





في فضل قضاء الحاجة وادخال السرور

اذا جاءه السايل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه ثم قال اشفعوا تو جروا ويقضي الله على لسان رسوله ما احب اخبرنا محمد بن عبد الملك • بن بشر بن ابا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا ابو حامد محمد بن هارون الحضرمي • حدثنا يزيد ابن سعيد الواسطي • حدثنا ابو اسحاق البغدادي • حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على مومن سرورا • فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عندي عهدا • ومن اتخذ عندي عهدا فلن تمسه النار ابدا

في طلب العلم

اخبرنا محمد بن علي • بن عبد الرحمن • اخبرنا علي بن بنان الشيباني • حدثنا احمد بن علي الرهني اخبرني ابي رحمه الله تعالى • قرات عليه • حدثنا حيان • حدثنا مندل ابن علي • حدثني المستلم • بن سعيد • عن زياد بن ميمون عن انس بن مالك • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم • والله يحب اغاثة اللهفان

في اهل المعروف والمنكر

اخبرنا الحسن • بن علي الجوهري • املانا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه • حدثنا محمد بن محمد • سليمان الباغندي حدثنا المسيب بن واضح • حدثنا علي بن بكار • عن هشام ابن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة • واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة اخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن اخبرنا زيد بن جعفر ابن حاجب اخبرنا عمر بن عثمان • حدثني محمد بن عبيد الله الكندي عن عثمان بن سعيد الاحول الزيات عن عنبسة عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة • عن ابيها عن جدها • علي بن ابي طالب • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في

مع اخيه مسلم ليثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزول الاقدام
ومن مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه ازال الله قدميه يوم تزول
الاقدام • اخبرنا علي بن المحسن التنوخي في كتابه الي حدثنا
محمد بن عبيد بن الشخير • حدثنا يعقوب • بن اسحاق
المسيحي بانطاكية • حدثنا الضحاك بن حجر • حدثنا ابو
قتادة • حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لمن يشتري
المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار
بمعروفه فهو اعظم ثوابا • حدثنا الحسن بن علي الجوهري
اخبرنا عمر بن محمد الزيات • حدثنا عبد الله بن ناجية
حدثنا داود بن رشيد • حدثنا الوليد بن مسلم عن يزيد
ابن ابي مريم عن القاسم بن مخيمرة • عن رجل من اهل فلسطين
يكنى ابا مريم • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ولاه الله من امر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم
دخلتهم وفاقتهم احتجب الله يوم القيامة دون حاجته
دخلته وفاقته • اخبرنا علي بن عبد الواحد • بن محمد بن
اسحاق النجار القرشي • اخبرنا محمد بن جعفر • بن محمد
ابن هلال الشيمي حدثنا محمد بن اسحاق المخارقي • حدثنا
اسماعيل بن اسحاق الراشدي • حدثنا زاهر بن نوح • حدثنا
ابو زيد الانصاري • حدثني عبد الصمد بن سليمان
عن سكين بن ابي سراج • حدثنا عبد الله بن دينار عن ميمون
ابن مهران • عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك • قال انفعهم
للناس • فان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور ادخله
على مسلم وتكشف عنه كربة • وتسد عنه جوعا ولان امشي

مع اخ لي

مع اخ لي في حاجة احب الي من ان اعتكف شهرين في المسجد
ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو
شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه
ومن مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدميه
يوم تزول الاقدام • وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل • اخبرنا محمد بن علي • بن عبد الرحمن • اخبرنا محمد بن
ابن علي • بن بشر المحلي قراءة • حدثنا ابو تمام عبد الله بن
احمد بن عبد الانصاري المؤذن حدثنا ابو بكر الضبعي • حدثنا
بيان • اخبرنا حجاج عن ابن جريج • عن عطاء • عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما انعم الله على
عبد نعمة فاسبغها عليه ثم جعل اليه حوائج الناس فتبرم
بها الا وقد عرض تلك النعمة للهلاك • حدثنا محمد
ابن علي • بن عبد الرحمن حدثنا علي بن حيان بن قيس الاسدي
حدثنا عبد الله بن محمد الخياط الدينوري • حدثنا النضر
ابن عبد الله حدثنا حجاج بن نصير الفساطيطي • حدثنا زياد بن
ابي حسان عن انس بن مالك • قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اغاث ملهوفا غفر له ثلاث وسبعون مغفرة واحدة
منها صلاح امر دينه • وثنتان وسبعون له درجات في الآخرة
حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن املاء حدثنا القاضي الحسن
ابن محمد • بن ابي عايذ حدثنا علي بن عبد الرحمن • بن ابي واحمد
ابن محمد بن السري قالا اخبرنا ابراهيم بن عبد الله العبسي حدثنا
جعفر بن عون عن طلحة بن عمرو • عن عطاء عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله
والله يحب اغاثة اللهفان • حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن املا
حدثنا محمد بن اسحاق الاسدي اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد • حدثنا

محمد بن احمد بن عبد الله بن زياد الزيات • حدثنا محمد بن اسحاق
البلخي • حدثنا موسى بن عطا المقدسي • حدثنا موسى بن عبد الله
ابن الحسين • حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عادية ماء او عادية نار فله اجر
شهيد • اخبرتنا ام الفضل بنت القاضي ابي القاسم عبد الواحد
ابن محمد بن عثمان • بن شنبك قالت اخبرنا القاضي عمر ابو الفضل
ابن محمد شنبك حدثنا ابراهيم بن حبيب المعروف بابن الرزاد
حدثنا احمد بن بكر اخبرنا خالد بن يزيد • بن بكر بن خنيس عن عبد الله
ابن دينار • عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى
مع اخيه المسلم في حاجته حتى يتمها له ثبت الله قدميه يوم تزول
الاقدام • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اعين اخي المؤمن
على حاجته احب الي من صيام شهر • واعتكافه في المسجد الحرام • اخبرنا
محمد بن علي بن عبد الرحمن • بن محمد بن عبد الله الجعفي • حدثنا
ابو ابراهيم • بن الجصاص حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان • حدثنا
علي بن اسحاق الحنظلي السمرقندي بن عبد الله بن المبارك • حدثنا
ليث بن سعد • عن يحيى بن سليمان بن زيد مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سمع اسماعيل بن بشير مولى بني مغالة • يقول سمعت
جابر بن عبد الله وابا طلحة بن سهل الانصاري يقولان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موطن
ينتقص فيه من عرضه • وينتهك فيه حرمته الا نصره الله في موطن
يحب فيه نصرته • اخبرنا محمد بن علي بن الفتح العشاري قراءة حدثنا
علي بن عمر الدارقطني بن عمر بن احمد بن علي المروزي • بن سعيد بن
مسعود • بن النضر • بن شميل • بن شعبة بن سعيد • بن سعيد بن
ابي بردة عن ابيه عن جده ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال على كل مسلم صدقة قيل فان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع

نفسه

نفسه ويتصدق قيل فان لم يستطع • قال يعين ذا الحاجة الملهوف
قيل فان لم يستطع • قال يامر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال
يمسك عن الشر فانها صدقة • اخبرنا الحسن بن علي الجوهري وعلي
ابن الحسن • قالا اخبرنا علي بن محمد بن كيسان • حدثنا يوسف القاضي
حدثنا عمرو بن مرزوق • اخبرنا شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان على كل مسلم صدقة
قالوا يا رسول الله ارايت ان لم يجد قال يعتمل بيديه وياكل
ويتصدق • قالوا يا رسول الله ارايت ان لم يستطع قال يعين
ذا الحاجة الملهوف • قالوا ارايت ان لم يستطع • قال يامر
بالمعروف • قالوا ارايت ان لم يفعل قال يحبس نفسه عن الشر
فانها له صدقة • اخبرنا الحسن بن علي الجوهري • اخبرنا محمد بن العباس
ابن حيويه • اخبرنا يحيى بن صاعد • حدثنا الحسين بن الحسن المروزي
اخبرنا محمد بن ابي عدي • اخبرنا محمد بن ابي حميد • حدثنا
حفص بن عبيد الله • بن انس • بن مالك • عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق
للشر • وان من الناس مفاتيح الخير على يديه • وويل لمن جعل الله
عز وجل مفاتيح الشر على يديه • اخبرنا محمد بن علي بن محمد العباس
اخبرنا عبيد الله بن حبابة • حدثنا عبد الله بن محمد البغوي اخبرنا
عبد الاعلى بن حماد النرسي • حدثنا معتمر بن سليمان • قال
سمعت عتبة • بن محمد المدني يحدث عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابي حازم عن سهل رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال قال ابو يحيى اظنه
قال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن
جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير • اخبرنا الحسن بن علي الجوهري
وعلي بن الحسن التنوخي قالا اخبرنا علي بن محمد بن كيسان النحوي اخبرنا

يوسف بن يعقوب القاضي اخبرنا عبد الواحد بن غياث • حدثنا
حماد بن سلمة • عن محمد بن واسع وابي سمعن عن سليمان الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان في عون اخيه
اخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن • حدثنا ابو حكيم محمد بن ابرهيم
الدارمي • اخبرنا ابي حدثنا محمد بن عبيد الكندي حدثنا عامر
ابن سعيد الاحول • حدثنا عتبة بن عبد الرحمن • حدثنا عبد الله
ابن الحسن عن فاطمة بنت الحسين • عن ابيها عن جدها علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع امرئ مسلم فثبت
حقه ثبت الله قدمه يوم تزول الاقدام اخبرنا محمد بن علي
حدثنا جعفر بن محمد الجعفي • ومحمد بن الحسين بن عبد الصمد
ومحمد بن الحسين بن غزال • قالوا حدثنا الحسين بن محمد الفرزدق
الفزاري • اخبرنا جرير بن عيسى بن خالد البلوي • اخبرنا
يحيى وهو بن سليمان عن ابي معمر • عن عبد الصمد عن انس بن
مالك • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واسى
من اخيه المسلم جوعة فاطعمه حتى يشبع وسقاه فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء اخبرنا الحسن ابن علي الجوهري اخبرنا
محمد بن العباس بن حيويه • حدثنا محمد بن عبد الله بن عتاب حدثنا
جعفر حدثنا مروان بن جعفر السمري حدثنا محمد بن هاني الطائي
عن محمد بن يزيد عن المسلم بن سعيد عن ابي بكر عن الحسن عن سمرة
ابن جندب • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
صدقة اللسان • قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال
الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف والاحسان
الى اخيك المسلم فيدفع عنه الكريهة • اخبرنا محمد بن علي بن

عبد الرحمن

فضل من فرج عن اخيه كربة

فضل اطعام الجائع

وبيان صدقة اللسان

عبد الرحمن اخبرنا محمد بن الحسين النيلي انا عبد الله بن زيدان انا
يحيى بن محمد بن عورك • حدثنا ابو عمر العدني رجل من اهل مكة
حدثنا الحكم يعني بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يرغب الناس اليهم بحوائجهم واذا جاء
الشر والبهم اولئك الامنون من عذاب يوم القيامة اخبرنا الحسن
ابن علي الجوهري انا عمر بن محمد الزيات • حدثنا قاسم بن زكريا المطرز
حدثنا محمد بن عبيد • حدثنا ثابت بن موسى عن شريك بن عبد الله عن
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كانت له وسيلة الى سلطان فدفع مغرما او جر
بها مغنما • ثبت الله قدميه يوم تدحض الاقدام • اخبرنا ابو
الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف البزاز قراءة عليه • حدثنا اسحاق
ابن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي سنة احدى وستين وثلثمائة
قال حدثني ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني • حدثنا ابي عن عروة بن رويم
اللخمي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها • قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لاخيه المسلم
الى ذي سلطان في مبلغ بر او تيسير عسير • اعانه الله على اجازة
الصراط يوم عند دحض الاقدام • حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن
املا حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص • حدثنا محمد بن هارون
الحضرمي • حدثنا محمد بن صالح بن النطاح • حدثنا المنذر بن زياد
انا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب • عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم
فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة ومن عال اهل بيت من المسلمين
يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه اخبرنا محمد بن الحسن بن حمزة
اليشكري البزاز • حدثنا ابراهيم بن اسحاق الضبابي حدثنا
جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري • حدثنا ابو الازهر احمد بن

احمد بن الازهر • حدثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله • صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما شاء • اخبرتنا ام الفضل شتيته بنت القاضي عبد الواحد • بن محمد بن عثمان بن شنبك قالت انا القاضي عمر بن محمد شنبك • حدثنا احمد بن ابراهيم ابن حبيب العطار • ويعرف بابن الزراد • انا هلال حدثنا محمد ابن بكر • بن عبد ربه العجيمي انا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن الحسن • عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم • كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها سبعين حسنة • ومحا عنه سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب • حدثنا محمد ابن علي بن عبد الرحمن • حدثنا جعفر بن محمد الجعفري انا علي بن علي بن ابراهيم العلوي الجواني • حدثنا علي بن الحسين بن عبيد القرشي انا سعيد بن عثمان عن عمرو عن جابر عن شرحبيل بن سعد الانصاري عن اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لفات اخاه المسلم حتى يخرجه من همه وكربه • وورطته كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات • واعتق الله عنه عشر نسمات ورفع الله عنه عشر نقمات واعدّ الله له يوم القيامة عشر شفاعات • حدثنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد البصري • حدثنا ابو روق الهزاني انا الزبير بن محمد العثماني علي بن عبد الله بن الحباب عن محمد ابن عبد الرحمن المدني • عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لجماعة كانوا عنده اتدرون ما تقول الاسد في زئيرها • قالوا الله ورسوله اعلم

٣

قلا تقول

فضل اهل المعروف

فضل من قضى حاجة اخيه

ثواب من اتخذ الايادي عند الفقراء

قال تقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فيما روي عن علي حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن انا ابو حازم محمد بن علي الوشا المقري حدثنا زيد بن محمد بن جعفر العامري • اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الاحول حدثنا محمد بن عبد الله بن اخي حسين الجعفي نا محمد بن موسى ابو غزية الانصاري عن ابيه عن جده • قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما ادري اي النعمتين علي منة من رجل بذل مصاص وجهه الي فرآني موضعا لحاجته او اجرى الله قضاها او يسرها على يدي ولان اقضي لامرئ مسلم حاجة احب الي من ملء الارض ذهبا وفضة مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن علي انا زيد بن جعفر حاجب اجازة • حدثنا محمد بن طاهر الجعفري • حدثنا محمد بن الحسين • بن حفص انا الحسين بن الحكم الحبري • حدثنا ابو حفص • حدثنا عبيد الله الحازني عن ابيه عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة قال قيل يا رسول الله وما دولتهم قال ينادي مناد يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير الا قام حتى اذا اجتمعوا قيل ادخلوا الى صفوف اهل السماء فمن صنع اليكم معروفا فاوردوه الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل منهم الم اكسك فيصدقه فيقول له الآخر يا فلان الم اكلم لك فلانا الم تجر فيصدقهم بما صنعوا اليه حتى يذهب بهم جميعا صنعوا اليه حتى يدخلهم الجنة فيقول قوم لم يكونوا يصنعون المعروف يا ليتنا كنا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة بن فروخ جعفر ابن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم • اخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن انا محمد بن علي بن ابي الجراح • حدثنا علي بن العباس المقانعي حدثنا احمد بن يحيى الصوفي • حدثنا اسماعيل بن زياد التمار

حدثنا محمد بن علي شيخ من اهل البصرة عن سنان بن طريف عن جعفر
ابن محمد • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل
على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور خلقا او اسكنه
معه في قبره • فلا يزال معه يونس فيه وحشته ويقيه اذاه
وتقاه ويكبر قبله حتى يبعثه الله عز وجل يوم القيامة فاذا
بعثه بعث معه لا يزال معه حتى يوقفه اذا يوم القيامة •
قال فيقول له العبد من انت يرحمك الله فان الدنيا لو كانت لي
فاعطيتكها لما كافيتك لحسن صنعك قال فيقول انا السرور
الذي ادخلته يوم كذا وكذا في دار الدنيا على فلان بن فلان خلقني
الله عز وجل من ذلك السرور • وصيرني معك • اخبرنا
علي بن المحسن التنوخي • حدثنا ابن حيويه • حدثنا ابن دريد
العكلي عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن الكلبي • قال قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه • المعروف افضل الكنوز واحصن الحصون
لا يزهدنك فيه كفر من كفرك فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه
منك بشيء • وقد يدرك شكر الشاكر ما يضيع الجحود الكافر
ما روي عن علي كرم الله وجهه • اخبرنا ابو طالب محمد بن عبيد الله
البزاز ببغداد انا علي بن عمر السكري • حدثنا الحسن بن محمد بن
عنبر • حدثنا يحيى بن معين • حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني
عن علي بن الحسين • عن ابيه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
ان الله عز وجل خلق خلقا من خلقه فجعلهم للناس وجوها
وللمعروف قادة لا يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون
يوم القيامة ما روي عن الحسين بن علي عليهما السلام اخبرنا
محمد بن علي بن عبد الرحمن انا زيد بن جعفر بن حاجب اجازة •
حدثنا محمد بن طاهر بن الحسين الجعفري • حدثنا محمد بن الحسين
قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يطوف بالكعبة

لاتنسها لازلت في سعة ... ما حالفت قدم امري نعلا
ان الذي ضمنت حاجتهم ... لا يبيعون كلا انهم هزلا
عثر الزمان بهم فضعضعهم ... والدهر ينقل اهله نقلا
والدهر يخلق ما يربه ... وصنايع المعروف لا تبلى

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
والله الموفق
للصواب
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وجدت في كتاب شيخنا رضي الله عنه مكتوبا بخطه • وسمعت ايضا
على سيدي الامام ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي ثم الاندلسي
جميع كتاب الفهرست بقراءتي في شهر صفر وكتاب الجواب المستقيم في اجوبة
مسايل الترمذي الحكيم وسمعت ايضا ترجمان الاشواق بقراءتي على الشيخ
وسمعت بقراءتي التنزلات الموصلة • والمواقع في ربيع الاخر سنة ثمان
عشرين وستماية وكتاب الاحدية وكتاب الجلال وكتاب روح القدس
في مناصحة النفس سنة ثمان عشرين وستماية بمدينة دمشق وكتاب
الذخاير والاعلاق في شرح ترجمان وسمعت بقراءتي كتاب الباء وكتاب
التدبيرات الالهية وكتاب الاسرار وكتاب المشاهد القدسية وكتاب
الاسرى وكتاب فصوص الحكم وكتاب نتايج الاذكار سمع كل ذلك قراءة
صدر الدين محمد بن اسحاق وكتب ابن العربي بخطه في جمادى الاولى سنة سبع
وعشرين وستماية وجد هنا مكتوبا بخط شيخنا رضي الله تعالى عنه
بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التوكل وبه استعين • الحمد لله حق حمده والصلاة
على محمد رسوله وعبده يقول العبد الفقير محمد بن اسحاق الذي سمعت على سيدي
ومولاي وشيخي الامام العالم الراسخ المحقق المخصوص بتاييد الله وفضله محيي
الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله

عنه

عنه ما نفصله فمن ذلك من مصنفاته • كتاب رسالة الانوار • وكتاب
نسخة الحق • والكتاب المسمى بالاعلام باشارات اهل الالهام • وكتاب مراتب
الوهب • وكتاب النقباء • وشرح الالفاظ التي يستعملها اهل طريق الله فيما
بينهم • وكتاب المعرفة • وكتاب العبادلة • وكتاب عنقاء المغرب • وكتاب
التجليات ثم وجد هنا مكتوبا تحته بخط آخر سمع علي الولد الصالح
البار المحسن العاقل الاديب الفطن صدر الدين محمد بن الصاحب الشفيق المرحوم
مجد الدين اسحاق بن محمد بن علي بن يوسف القونوي وفقه الله وهو صاحب
هذا الخط فوق هذا جميع ما سماه من الكتب المذكورة المنسوبة لنا تاليفها
واجزت له ان يحدث بها عني وبجميع تواليفي ورواياتي على اختلاف ضروبها
على الشرط المعتبر وكتب الفقير الى الله تعالى بخطه محمد بن علي بن محمد بن العربي
الطائي الحاتمي في محرم سنة سبع وعشرين وستماية والحمد لله وحده وسلام
على عباده الذين اصطفى نقل نسخة شيخنا صدر الدين رضي الله عنه
وارضاه مكتوبا فيها اقول انا محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي وهذا خطي
سمع علي الولد المبارك الطاهر صدر الدين محمد بن صاحبي الخالص المرحوم مجد
الدين اسحاق بن محمد القونوي من تواليفي قراءة منه علينا الفتوحات المكية
في عشرين مجلدا ومواقع النجوم والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلة •
وكتاب المعرفة • وكتاب الديوان • وكتاب الذخاير • والاعلاق في شرح
ترجمان الاشواق وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وستماية
ثم وجد بخط شيخنا رضي الله عنه وسمعنا ايضا بعد ذلك على سيدي محمد
ابن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي رضي الله عنه في شهر المحرم من سنة
سبع وعشرين وستماية من مصنفاته نهاية المعلوم من عقايد علماء الرسوم
وكتاب مقام القربة وكتاب مفتاح الغيب وكتاب الفناء في المشاهدة
وكتاب حلية الابدال وكتاب العظمة وكتاب الازل المسمى بثمانية وثلاثين
وكتاب الحجب وكتاب الحق وكتاب الخلق وكتاب حضرة الزينبيات من الديوان
وكتاب المقنع في ايضاح السهل الممتنع وكتاب الايجاد الكوني وكتاب

كنه ما لا بد منه وكتاب الشأن القرآني في عالم الانسان وكتب الشيخ
رضي الله عنه بخطه صح ما ذكر من سماع الكتب المذكورة وكتب ابن العربي في
تاريخه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

تم

فهرس الكتب المصنفة بسم الله الرحمن الرحيم
للشيخ محيي الدين العربي قدس الله سره العزيز قال الشيخ الامام العالم المتوحد
الاوحد المخصوص برحمة ربه ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد بن عبد الله العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى اما بعد فانه سألني بعض الاخوان ان اقيد له في هذه الاوراق جميع
ما صنفته وانشأته في طريق الحقائق والاسرار على طريق الصوفية في غير
هذا الفن فقيدت له وفقه الله في هذه الفهرست ما سأل الا ان بعض هذه
الكتب التي انا ذاكرها منها ان شاء الله وهي قليلة كنت اودعتها عند شخص من
طراء فلم يردها علي ذلك الشخص الى الآن وكل ما بايدي الناس اليوم انما هو
مما لم نودعه عنده ومنها ما كمل وهو الاكثر ومنها ما لم يكمل وهو القليل وما
قصدت في كل ما الفته مقصد المؤلفين ولا التاليف وانما كانت ترد علي
من الحق تعالى بوارد تكاد تحرقني فكنت اتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها فخرجت
مخرج التاليف لا من حيث القصد ومنها ما الفته عن امر الهي امرني به الحق
في نوم او مكاشفة وانا ابتدئ بذكر الكتب التي اودعتها وليست بيدي اليوم
ولا بيد غيري فيما اظن فاني ما اطلعتها على خبر من ذلك الوقت الى الآن
ثم اذكر الكتب التي بايدي الناس اليوم والذي بيدي وما خرجت الى الناس
لانتظاري في اتمامها ما عودنيه الحق من صدق الخاطر الرباني وهو الامر
الالهي الذي عليه العمل فصل في ذكر الكتب المودوعة فمنها في الحديث
اختصرت المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج لنفسي وكذلك اختصرت مصنف
ابي عيسى الترمذي وكنت ابتدأت كتابا سميته المصباح في الجمع بين الصحاح
وكذلك ابتدأت في اختصار المحلى لابن حزم الفارسي وكتاب الاحتفال
فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سني الاحوال واما ما كان منها
من علوم الحقائق في الطريق الصوفي فمن ذلك كتاب الجمع والتفصيل في اسرار
معاني التنزيل اكملت منه الى قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح وجاء بديعا
في شأنه ما اظن على البسيطة من نزع في القرآن ذلك المنزع وذلك في

الكلام فيه على كل آية على ثلاث مقامات مقام الجمال أولاً ثم مقام الجلال ثم
مقام الاعتدال وهو البرزخ حيث الوارث الكامل المحمدي فهو مقام الكمال
فاخذنا الاية من مقام الجلال الهيبة وانتكلم عليها اردها لذلك المقام
بالطف شارات واحسن عبارات ثم اخذها بعينها وانتكلم عليها من مقام الجمال
وهو يقابل المقام الاول حتى اردها كانها انما نزلت في ذلك المقام خاصة
ثم آخذ تلك الاية بعينها وانتكلم عليها من مقام الكمال الكلام لا يسترا لوجهين
المتقدمين وفي هذا المقام اتكلم على ما فيها من اسرار الحروف وانواع الكلمات
والحروف الصغار التي بين الحركات والسكون الحي والسكون الميت ان كان منها
في ذلك شيء والنسب والاضافات والاشارات وما اشبه ذلك فاذا
فرغت من ذلك اشتغلنا الى الاية التي تجاورها وما فيه كلمة لا حيا منا الا
ان كان استشهاد فيمكن وهو قليل **وكتاب** الجذوة المقتبسة والخطرة
المختلسة **وكتاب** مفتاح السعادة في معرفة المدخل الى طريق الارادة
وكتاب المثلثات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا **وكتاب**
المسبعات الواردة في القرآن مثل قوله خلق سبع سموات وقوله وسبعة اذا رجعتم
وكتاب الاجوبة على المسائل المنصورية وهي نحو مائة سؤال سالني عنها
صاحبي ابي عبد الله منصور **وكتاب** مبايعة القطب في حضرة القرب يحتوي على
مسائل جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيين والعارفين في الروحانيين
ما سبقت في علمي اليه **وكتاب** مناتج الاربعا الى اقتضاض ابكار البقاء
المخدرات بخيمات اللقا يحوي على ثلثماية باب في كل باب عشر مقامات فهو
يتضمن ثلاثة الاف مقام **وكتاب** كنه ما لا بد منه **وكتاب** الحكم
في المواعظ والحكم واداب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكتاب**
الحلي في اسرار العرى وحاجات الملأ الاعلى **وكتاب** كشف المعنى عن سر
اسماء الله الحسنى **وكتاب** شفاء العليل في ايضاح السبيل في الوعظ **وكتاب**
عقلة المستوفز في احكام الصنعة الانسانية وتحسين الصنعة الالهية..

وكتاب

وكتاب جلاء القلوب اتفق في هذا الكتاب عجيبة وذلك اني لما وضعته
اخذ منه كل واحد من اخواننا كراسة او اثنين ليطالعها واما صدر الكتاب
فكان في نحو عشرين ورقة فخرجنا به ليلة خارج البلد مع جملة من اخواننا
فقعدنا في روض نطالع فيه وكان زمن ابدع الموضوعات فلما فرغنا من قراءته
وضعناه في الارض فاختلف فما ادري اختطفه جن او بشر ممن يحتجب عن الابصار
وما عرفنا له خبرا الى الآن واما بقية الكتاب فما جمعته بعد ذلك ولا
ادري من كان عنده منه شيء فتلف فهذا كان من شانه **وكتاب** التحقيق في
شان السر الذي وقر في نفس الصديق **وكتاب** الاعلام باشارات اهل
الافهام **وكتاب** السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج **وكتاب**
الاتمام في شرح الاعلام **وكتاب** المنتخب من ماثر الاعراب **وكتاب**
نتائج الافكار وحدائق الازهار **وكتاب** الميزان في حقيقة الانسان فهذه
اسماء الكتب المودعة وما ادري خرج عن ذكري منها شيء ام لا فانا لم اتعاهد
والخاطر غير منصرف فلما كان في الزمان الماضي حذرا من فوتها لو فقدت ٥

فصل في اسماء الكتب التي بايدي الناس اليوم مما ينسب الينا فمنها في الحد
كتاب المحجة البيضاء صنفته بمكة اكملت منه كتاب الطهارة والصلاة
في مجلدين فبيدي الآن المجلد الثالث اما في كتاب الجمعة منها **وكتاب**
مفتاح السعادة جمعت فيه بين متون مسلم والبخاري وبعض احاديث من
الترمذي **وكتاب** كنز الابرار فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الادعية والاذكار **وكتاب** مشكاة الانوار فيما روي عن الله سبحانه وتعالى
من الاخبار **وكتاب** الاربعين المتقابلة **وكتاب** الاربعين الطوالات
وكتاب الغرر ولا ادري هل خرج عن ذكري منها شيء من هذا الفن شيء او لا يشغل
الخاطر وعدم الالتفات للماضي واما بايدي الناس من كتبنا في علم الحقائق
فمنها **وكتاب** التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية حذوت
فيه حذو الحكيم ارسطو في كتاب سر الاسرار الذي الفه للاسكندر ذو بكتابه
الكتاب وصنعت هذا بسؤال اخينا ابي محمد عبد الله بن الاستاذ الموروري

وعدتها
٢٧

فلينظر كيف عقل القاري
عمر العزيز رضي الله عنه

هكذا بخط العاقل
جميع ما شاهدت

في ذلك وكتاب سبب تعشق النفس بالجسم وما تقاسي من الالم عند فراقه
بالموت وكتاب ازال الغيوب على مراتب القلوب فيما للناس من سجع وشعر وكتاب
الاسرا الى المقام الاسرا وكتاب مشاهد الاسرار القدسية ومطالع
الانوار الالهية وكتاب الحلي وكتاب المنهج السديد في ترتيب احوال
الامام البسطامي ابي يزيد وكتاب مفتاح اقفال الالهام الوحيد وايضا
اشكال الاعلام المزيد في شرح احوال الامام البسطامي ابي يزيد امرني الحق
بشرحها في النوم باجل سبته ببلاد المغرب فقمت مبادرًا قبل الفجر
وكان يا اباحين فاملت وكتبنا فما طلعت الشمس حتى يتقيد منه كراستين
وكتاب انس المنقطعين برب العالمين وضعته لنفسي ولغيري وكتاب
الموعظة الحسنة مثله وكتاب البغية في اختصار كتاب الحلية لابي
نعيم الحافظ مثل ذلك وضعته في حق نفسي وكتاب الدر الفاخر في ذكر
من انتفعت به في طريق الآخرة وكتاب المبادي والغايات فيما يحوي
عليه حروف المعجم من العجايب والايات وكتاب مواقع النجوم ومطالع
اهلة الاسرار والعلوم وكتاب الاسرار الالهية الموجودة من الخزاين الجود
وكتاب حلية الابدال وما يظهر عليها من المعارف والاحوال وهو كتاب
ساعة وضعته بالطايف بدرب الكعبة تكلمت فيه على الجوع والصمت
والسهر والخلوة وكتاب انوار الفجر في معرفة المقامات والعاملين
على الاجر وعلى غير الاجر وانما سميته بهذا الاسم لاني ما قيدته حرفا الا
في وقت الفجر الى ان كاد يبدو حاجب الشمس وكتاب الفتوحات المكية
وهو كتاب في مجلدات مما فتح به علي في مكة يحتوي على خمسماية باب
وستين بابا في اسرار عظيمة من مراتب العلوم والمعارف والسلوك ٥
والمنازل والمنازلات والاقطاب وشبه هذا الفن وكتاب تاج
الرسايل ومنهاج الوسايل مخاطبات بيني وبين الكعبة شرفها الله وهو سبع
رسايل وكتاب روح القدس في مناصحة النفس وكتاب التنزلات
الموصلة في اسرار الطهارات والصلوات الخمس والايام المقدرة

الاصلية

الاصلية وكتاب اشارات القرآن في عالم الانسان وكتاب العلم الالهي
باسم الرباني وكتاب الجلال والجمال وكتاب المدخل الى العمل بالحروف
وكتاب المقنع في ايضاح السهل الممتنع وكتاب الاسرار المربوط في معرفة
ما يحتاج اليه اهل طريق الله تعالى من الشروط وكتاب رسالة الانوار
فيما يمنح صاحب الخلوة على الترتيب من الاسرار وكتاب عنقاء مغرب
وكتاب العلوم من عقايد علماء الرسوم وكتاب الاتحاد الكوني والمشهد
العيني بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الاربعة الروحانية وكتاب
الاشارات في اسرار الاسماء الالهية والكنايات وكتاب الحجب المعنوية
عن الذات الهوية وكتاب انشاء الجداول والدوائر والدقايق والرقايق
والحقايق وكتاب الاعلاق في مكارم الاخلاق وكتاب روضة العاشقين
وكتاب ستة وتسعين تكلمنا فيه على الميم والواو والنون لانعطافها واحر
على اواخر الهاميم وآوون ون وكتاب المعارف الالهية واللطايف الربانية نيته
في بعض ما لنا من النظم فهذا ذكر ما بايدي الناس من كتبنا في طريق الحقايق
ومما بايدي الناس وكتاب المبشرات ذكرت فيه ما انذكرته من رؤيا رايتها
يتبيد علما ويحض على خير وكتاب ترتيب الرحلة ذكرت فيه ما لقيته في
البلاد المشرق وجردت جزا فيه ذكر مشيختنا الذين رايناهم وسمعنا
عليهم اذكر الشيخ رضي الله عنه واذكر عنه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحكاية مقيدة وابياتا من الشعر اما له او من رواياته وكتابنا فيه مما وعدد جملته ٤٧
رويته من الاحاديث العوالي ولم اشترط فيها الصحة واما الكتب التي امر
الحق في قلبي بوضعها والزيادة من الاخراجها الى الناس فمنها
الخلق ومنها كتاب الف وهو كتاب الاحدية ويتضمن هذا الكتاب الوحدانية
والفردانية والاولية والوترية والاحدية ونفي الكثرة من الوجود العدد
والواحد يظهر في مراتب العدد ويغيب فيبقى وكتاب الباء وهو كتاب
الهو ويتضمن هذا الكتاب معرفة الضماير واضافاتها للنفس وكتاب القاف وهو
الكتاب الجامع ويتضمن معرفة الجلالة بما يدل عليه من الجمع والاطلاق

وبما يدل عليه من التقييد مثل قول الملهوف يا الله اغثني وكتاب قب وهو
كتاب الرحمة ويتضمن معرفة التخصيص فيها والتعميم والعطف والحنان
والرأفة والشفقة وكتاب ع وهو كتاب العظمة فيه اشارات من
الجلال والكبرياء والجبروت والهيبة وكتاب وهو كتاب المجد
وكتاب ك وهو كتاب الديمومية ويتعلق به مسائل من السرمدية والخلود
والابد والبقاء وكتاب ر وهو كتاب الجود ويشار فيه الى العطاء والوهب
والمنح والكرم والسخاء والايثار والرشاد والرشا والهدايا وكتاب
ح وهو كتاب الديمومية وكتاب س وهو كتاب الاحسان وكتاب ل وهو
كتاب الملك والسماء وكتاب د وهو كتاب الحكمة المحبوبة وكتاب
م وهو كتاب العزة ويشار فيه الى المنع والقهر والغلبة والحمي والعجز والقسر
وكتاب ت وهو كتاب الازل وكتاب ه وهو كتاب النور يشار فيه الى الضيا
والظل والظلمة والاشراق والظهور وكتاب ن وهو كتاب الستر وكتاب
ث وهو كتاب الابداع والاختراع وكتاب و وهو كتاب الامر والخلق وكتاب
س وهو كتاب القدم وكتاب خ وهو كتاب العدم وكتاب و وهو كتاب
الصادر والوارد في الموارد والواردات وكتاب ع وهو كتاب الملك وكتاب
ذ وهو كتاب القدس وكتاب ص وهو كتاب المشية ويشار فيه الى التمني
والارادة والشهوة والتأخير والعزم والنية والقصد والهم وكتاب
ط وهو كتاب النهاية وربما وقع اسمه كلمة الحضرة وربما وقع اسمه التو
يشار فيه الى الكلام والنطق والحديث والسمر وشبه ذلك وكتاب ظ وهو
كتاب الرقم يشار فيه الى الخط والكتابة والاشارة والحروف الرقمية
وكتاب الرقم وكتاب يا وهو كتاب البصر يشار فيه الى الرؤية والمشاهدة
والمكاشفة والتجلي واللمح والتلمح والطالع والذوق والشرب والبادرة
والهاجس وشبه هذا وكتاب فا وهو كتاب الباه يشار فيه الى التوالد والتناسل
وكتاب غا وهو كتاب كن يشار فيه الى حضرة الانفعال التكوين وكتاب
غب وهو كتاب المبدئ والبادي يشار فيه الى الاعادة مبدأ وانا لما

في كل الغيب

في كل نفس مبدأ وكتاب قب وكتاب بج وهو كتاب الرئاسة وكتاب
بح وهو كتاب الدعاء والاجابة وكتاب عج وهو كتاب الرمز في حروف اوايل
السور وكتاب وهو كتاب الرقبة وكتاب قد وهو كتاب البقاء وكتاب
وهو كتاب اللذة وكتاب عج وهو كتاب الرمز في حروف اوايل السور وكتاب
عد وهو كتاب الرقبة وكتاب ند وهو كتاب اللقاء وكتاب عد وهو كتاب
المدبرة وكتاب يه وهو لباب الحكمة والشرائع الصحيحة والسياسة
وكتاب فه وهو كتاب الغيب وكتاب غه وهو كتاب مفاتيح الغيب وكتاب
نو وهو كتاب الخزائن العلية وكتاب كا وهو كتاب الرياح اللواقح وكتاب
الريح العقيم وكتاب لا وهو كتاب الكتب القرآن والفرقان واصناف الكتب
كالمسطور والمرقوم والحكيم والمبين والمحصي والمتشابه وغير ذلك وكتاب
ما وهو كتاب التدبر والتفصيل وكتاب نا وهو كتاب اللذة والالم
وكتاب سا وهو كتاب الحق وكتاب عا وهو كتاب الحمد وكتاب با وهو
المؤمن والمسلم والمحسن وكتاب وهو كتاب القدر وكتاب زا وهو كتاب
الشال وكتاب سا وهو كتاب الوجود وكتاب وهو كتاب التحويل وكتاب ثا
وهو كتاب الحيرة وكتاب خا وهو كتاب الوحي وكتاب ذا وهو كتاب الاناث
وكتاب ضا وهو كتاب التحليل والتركيب وكتاب ظا وهو كتاب المعراج
وكتاب كب وهو كتاب الروائح والانفاس وكتاب لب وهو كتاب الملل
وكتاب مب وهو كتاب الازواج وكتاب نب وهو كتاب الهياكل وكتاب
الهياكل وكتاب سب وهو كتاب التحفة والطرفة وكتاب عب وهو كتاب
الغرفة والحرقة وكتاب فب وهو كتاب الاعراف وكتاب صب وهو كتاب
زيادة كبد النون وكتاب رب وهو كتاب الاستمداد عن نتائج الاستعداد وكتاب
شب وهو كتاب الاحجار المنفجرة والمستقيمة والهابطة وكتاب بب وهو كتاب
الجبال وكتاب تب وهو كتاب الطير وكتاب خب وهو كتاب النمل وكتاب ذب
وهو كتاب البرزخ وكتاب ضب وهو كتاب الحشر وكتاب ظب وهو كتاب القسطاس
وكتاب ضج وهو كتاب القلم وكتاب كج وهو كتاب اللوح وكتاب ظج وهو كتاب

العرش وكتاب ذخ وهو كتاب الكرسي وكتاب لح وهو كتاب الفلك وكتاب
الفلك المشحون وكتاب نج وهو كتاب الهبا وكتاب وهو كتاب الجسم وكتاب
تج وهو كتاب الزمان وكتاب ح وهو كتاب المكان وكتاب تج وهو كتاب
الحركة وكتاب سج وهو كتاب العالم وكتاب شج وهو كتاب الاباء العلويات
والامهات السفليات والبنات المولدات وكتاب غج وهو كتاب النجم
والشجر وكتاب وهو كتاب سجود القلب وكتاب فج وهو كتاب الاسما وكتاب
صج وهو كتاب النحل وكتاب وهو كتاب الرسالة والنبوة والولاية
والمعرفة وكتاب ظ وهو كتاب الغايات وكتاب لد وهو كتاب التسعة
عشر وكتاب صد وهو كتاب النار وكتاب مد وهو كتاب الجنة ٥
وكتاب ند وهو كتاب الحضرة وكتاب رح وهو كتاب العشق وكتاب
سد وهو كتاب المناظرة بين الانسان والحيوان وكتاب شد وهو كتاب
المفاضلة وكتاب عد وهو كتاب الانسان الكامل في الاسم الاعظم وكتاب
المبشرات لا الاحلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار
في المنام وكتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار وكتاب الاولين ٥
وكتاب ترجمان الاشواق وكتاب العبادلة وكتاب ما لا يعول عليه
في طريق الله وكتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن وكتاب المعرفة
وكتاب شرح الاسما وكتاب الذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق
وكتاب الوسائل في الاجوبة عن عيون المسائل وكتاب النكاح المطلق
وكتاب فصوص الحكم وكتاب اللوائح في شرح النصائح وكتاب نتائج
الاذكار واختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والاجوبة الوفية
عن المسائل اليوسفية واللوامع والطوالع وكتاب الحرف والمعنى ٥
وكتاب الاسم والرسم وكتاب الفصل والوصل وكتاب الوجد وكتاب
الطالب والمجذوب وكتاب الادب وكتاب الحال والمقام والوقت
وكتاب الشريعة والحقيقة وكتاب التحكيم والشطح وكتاب الحق المخلوق به
وكتاب الازدياد ذوي الاعتقاد وكتاب الملامية وكتاب الخوف والرجا

وكتاب

وكتاب القبض والبسط وكتاب الهيبة والانس وكتاب البسائتين وكتاب
النواشي الليلية وكتاب الفناء والبقاء وكتاب الغيبة والحضور ٥
وكتاب الصحو والسكر وكتاب القرب والبعد وكتاب المحو والاثبات
وكتاب الخواطر وكتاب الشاهد والمشاهد وكتاب الكشف وكتاب الالهام
وكتاب التجريد والتفريد وكتاب الفرق والاجتهاد وكتاب اللطايف والاسرار
وكتاب الرياضة والتجلي وكتاب المحق والسحق وكتاب الوارد والهجوم ٥
وكتاب التلوين والتمكين وكتاب الرغبة والرهبة وكتاب المكر
والاصطلام وكتاب الهمة والهمة وكتاب الغربة والغيرة وكتاب
الفتوح والمطالعات وكتاب الوقايع والتداني والتدلي وكتاب
الرجمة وكتاب السر والخلق وكتاب الروح وكتاب الختم والطبع وكتاب
الجسم والجسد وكتاب الظلال والضيا وكتاب النشر والذات وكتاب
الخصوص والعموم وكتاب العبادة والاشارة وكتاب الحق والباطل وكتاب
الملك والملكوت وكتاب الحد والمطلع وكتاب الفرق بين الاسم والنعت
والصفة وكتاب الشاذ عن الاقليد وكتاب النوم واليقظة وكتاب
العبد والرب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين

وعدده جملتها
١٧٢
الا٦

كتاب المقصد الاسما

هذا فهرست ما تحتوي عليه هذا المجموع من الكتب

من كلام سيدنا محيي الدين بن العربي

نحن حجاب الله من الحقنا	جد نا دحيتهم لنا
اشهد الاسرار من اجنا	من شاء ولهن اشهد نا
انما كان رجا لعمونقت	بهم العرفيد وهاتمنا
ومتى ادرككم في ناعما	سايلوا عنا الذي عرفنا
انا محيي الكون من اسراركم	انا سر الكرما الكرانا

كتاب

كتاب المقصد الاسنى في اشارات ما وقع
في القرآن بلسان الشريعة والحقيقة من الكنايات
والاسما للشيخ الامام العارف بالله
تعالى محيي الدين محمد بن علي
الطائي الاندلسي
قدس الله
سره
آمين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجا
الحمد لله وهو نفس الحمد على ما نذكره في قلب من به توحد ثم نشاهد منه
في كل منزلة به وعليه وله في احد قد يتعدد والصلاة على من هو عين الجمع
في هو تفرد وعين تعبد هو محمد صلاة هي عين مصليها وتوحد ذاتا للجمع في كل
وصل وحل اما بعد فهذا كتاب تكلمنا فيه على ما وقع في الفاتحة من الاسما
بلسان الكنايات والحقيقة والشريعة لتوحد الاسما والكنايات
كلها لو افضت في القران العزيز على طريقة يرتضيها كل عالم بالله به لا ذي
تنبيه القصد الاسما في اشارات ما وقع في القران بلسان الشريعة والحقيقة
من الكنايات والاسما فاولنا ذكرنا ان الاسم هو المسمى في التسمية لسان
حقيقة لسان عقل الاسم هو اللفظ الدال على المسمى بشكل المسمى وهذا اللفظ
المسمى اذ رسمه والمسمى اللافظ بالاسم او الكاتب له والمسمى المدعو بذلك
اللفظ بان الرقم والتسمية حالة في المسمى وهو تصور الاسم في النفس لسان
حقيقة سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك فالرب هو الاسم لك
اسم واسم عيان من المسمى هو المسبح وهو الهو المشهود فيك وهو الشاهد
فان المسبح له والهو المطلق لا يقبل التسبيح ومن هنا قال العارف سبحا
اثبات بلسان الحقيقة ما يعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فهي اسما بمعنا انت ولو نزهتها عن
التنزل فانه لا ينزل الى شيء الا من لم يكن فيه ولم يكن شيء الا هو فلا تنزل
وعلى هذا النحو ما بقي فادرج مثله بفتح اقفال الغيوب باليسير شيء لسان
حقيقة ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاسما الثواني فالاسما لله
كالمعاني للذات هو انظر كيف نفى بالالف واللام كثرت الهاء وقد انتفت
بالاظهار الهو فنفى هو الاسما الحسنى فالاسم المسمى قال هو الله الخالق البارئ
المصور وغير ذلك ويكفي هذا الاثبات في الاسم لسان ظاهر ولسان باطن فتح
كلامه بالباء وهي اشارة لم يمكن ان يستفتح الا مكانه يريد الظهور وادخال
الوجود الاول لحضرة الثاني فبدا بالباء من اجل انها اثبات وهو المطلوب دي

الكون

من عالم الشهادة من اجل الظهور والغيب مدرج فيه وظهر في كلمة الله بعد
بعد بسم فبدا بالبا فلما انتهى الى السين عاد الى ما منه بدا وهو الميم ثم بدا
بالالف في كلمة الله فلما انتهى الى اللام عاد الى ما منه بدا وهو الهاء فالتقى
بالسين في مقعد الادراك وهو الوسط كما رسمناه في الهامش فكل شيء مع ذلك
بسم الله وان كان الهو انت فانت وهو هو فاختص الهو بالحرفين وهما كن
واختص الانت بالكلمتين وهما بسم الله ولما لم يمكن ان يقوم الانت الا بالهو
لم يمكن ان يخلو الكلمتان عن حرف لان الحرفين له فدخلت الباء ولما كانت كلمتين احتجنا
الى حرف يكون اثنين فلهذا الباء دون غيرها وقد اشار بعض السادة الى ما ذكر
فقال بسم الله منك بمنزلة كن منه فهذا ابسط ما اشار على الايجاز فمن عرف
باسم الله لم يحتج الى علم سواه فانه الحاوي على كل شيء والسارى في كل شيء لهذا
يريه وجعل الباء تعمل في الميم عمل الاضافة في الهاء وهو عمل الخفاض من اجل
التنزل الينا لنعرفه فانا في الخفض فلو جا بعامل الرفع لم نطق ذلك كناية
ب كنى بالباء عن الهو عند بعض شيوخنا رحمه الله وليس الامر كما زعم فانه اراد
مطلقة ووجه التحقيق في ذلك انما الكناية بالباء من كونها مكسورة لانها
تظهر بالكناية التي هي بمنزلة الهو في مرتبة اخرى ثم حذفت من مرتبتي الخط
واللفظ من اجل سكونها السين في غيبة السر البرزخي الذي بين الباء
والسين في موضع من الباء العينية طرفنا لقا الاتية من بسم الله مجراها
واقرا باسم ربك فان بعض الحذاق جعل الباء بدلا من الف الوصل ولو كان
ما قاله حقا لما اظهر الحق الصاحب في بسم الله مجراها واقرا باسم ربك
لكن الذي يعطي التحقيق ان الباء من براءة من الله بدلا من باء البسملة كلها
لما تقدمت الى سورة النمل في الكتاب لسليمان فهذا الحرف الباء اعاد
الكتابة فيه في حال الكثرة لانه بناء على صورة الحضرة الالهية فانه عين العبد
الجامع الانساني الصوري وكذلك الباء الصورة الانسانية وهي عرف الباطن
الاسما والحكم في المملكة ولهذا كني عنه بالخلافة فكان ظاهرا بالحقيقة
المنتجلة شهادة لغيبه ليكون مطلوبا ابدا فيكون لا افتقار للارتفا والحا

ويكون العبد متعبدا مشهودا احتجابا احمى في مرآته المعنى المطلوب الذي
كان وقتا ما سار من قدس غيبه لذلك فقال لما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي فافهم الاسم الله اسم وقع في القرآن بالكنايتين وهو الاسم
المحيط بجميع الاسما لمخالطته ومولينا كالذات لما تحمله من المعاني وهو
اسم الذات المحاذية التي يتنوع في الصور على البصائر والابصار وظهور
هذا التنوع البصري وقتا في سوق الجنة قلب الاعيان في صورة الا تجليات
فقد ظهر التنوع الالهي في العالم وهو مما يؤيد باب الصورة المنظورة
والهوية في هذا الاسم هو اسر الذات الحقيقية التي يتنوع فيها الصور
وتتقدس في نفسها عن التنوع والتحول فيا في اسر الهوية بعد هذا
لينفي بذلك كله سوى الهوية لعلا الانانية لا اثر الا العلا ليا فيه موجودة
في رسم الهوية هكذا فانظر هو فالله الهوية والهوية هو الله فتارة يكون الهو
بالهو ولكن يوجد الانا وتارة يكون الهو بالانا وتارة لا انا بالهو فوقعت
الالف اللام الانية غير متصلة ولا منفصلة بها ظاهرا وباطنا ووقع الهو مثل
ذلك باطنا لا ظاهرا رسميا ولكن ظاهرا فهو انيا فانه لا يصح اتصالها
مع كلمة العدم فانا الموكلة وجودية ولهذا حرف النفي فانه لا يتصل بها
ظاهر ثم قد يقع الهو بالهاء فالهي فقد اشرنا الى ذلك والى الا اضافة
في قولنا

انظر اذا ما قلت هو او قلت هل ● ديفطن الحوت لي في تنبيها ●
ذاتي يولد منها هي والذي ● يعطي انا لحيا لذي تنبيهها ●
ما يا اني غير الهو ولاه ● هو ذاته عندنا للطالبين ●
الا انها معقولة بنفوسها ● وكذا النفوس بهويتها تعقلت ●
فاذا دعا السر في عشواتها ● لحجابها بالعين من عقدها لها ●
قالت انا محبوسة بنعايكم ● ما بين مشهودكم والمشتبه

وقد اندرج في الكلام على هذا الاسر الالسانانية هي اشارات قد
تتمنا بها غيب فيها ليعرف المدعي المتصوف على الحقايق انه هو فليتنقل

الاسم

الاسم الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن على قلب من يدل

رحيم بين رحمانين ● كنهر بين بستانين
وتلميذ حديد القلب ● ملقى بين استاذين
فقل للحاذق النحرير ● انا السر في هذين

ولله الاسما الحسنى وللرحمن الاسما الحسنى وهما المدعوان لكن الاسم
الله منبع الحمى وهو منفرد ابدا والرحمن منبع الحما شاملة ما دامت الالف
واللام للتعريف معه فاذا زالتا احترته الاضافة فقيل رحمن اليمامة
فهو منبع الجما على الاطلاق ولهذا ناب مناب الاسم الله وانما قيل الاسما
لاثنين الا انا لو اجمعنا ذكرناه من زوال الالف واللام والا اثر الاخوان الله وهو
الهو اذا او نعتنا الكناية عنه بالاه دخل التنكر لما دخل في رحمن فقيل
الهك والهي كما قيل رحمن الدنيا والاخرة فلما وقع الشبه بين الاسمين كان الرحمن
ما ذكرنا لسان لم يتولوا وما الله اذ قيل لهم اعبدوا الله قالوا وما الرحمن
اذ قيل لهم اسجدوا للرحمن فان الرحمة تناقض التكليف بخلاف الالوهية
فلهذا زادهم نفورا فانهم ما عقلوا الحقيقة ولو عرفوا ان للرحمن
الاسما الحسنى كما هي لله لعرفوا ان من اسما الرحمن المكلف والمعبود وغير
ذلك فافهم ولما كانت له المهيمنية على جميع الاسما لذلك اختص بالاستوا
وبما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وبالعلم بالسر وما
هو اخفى فانه الهو الجامع الا انا الحقيقي في كناية عن الرحمن الرحمن علم القرآن
بعدم المعارضة والاعجاز وهي علامته ولكن من كونه قرآنا لا فرقانا
ولهذا قال المثل القرآن لا ياتون بمثله ولم يقل الفرقان فانه مقام الجمع
ضعيف لنا الجد او الرحمن جمع الجمع فانه المعلم الجاعل العلامة في عين
الجمع بالتمانع فافهم ويكفي هذا القدر بالنسبة للاسم الرحيم

ان الرحيم هو الرحمن فاعتبروا ● فيه فان له في خلقه عجبا
وانظر الى ظله يبدي محاسنه ● لو دعينا سرا وابع سببا
وانظر اليه وحقق حسن صورته ● فما ترى مثلا الا اري نسبا

وان تخففت ما اعطاك من صود • علمت ان له في امثلكم نبا

اسم من ثلثة اسما ظهرت في كل منزلة وهو اسم مشترك في التنكير منفرد
خاص في التعريف اسم مختص بالابانة المنوي والانفاق الاتباع وهو
الاسم الكاشف عن نفس الرب وهويته الالوهية مطلق واذا اتبع الاسم
اخر فليس يضعف فيه مثل قوله غفور رحيم والبر الرحيم وهو في الكون
موئيد بغيره او مختص بتقييد بحضرته كما قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال
بالمؤمنين رؤف رحيم فاذا الرحمانية لها الوجود الايجازي وله
الصنعة والرحيم الصنعة والنعت والصفة وهو الشحنة من سما
اذا اطلق على الكون فهنا ما بطل الوصل ويكن القطع والفصل وهو
الاضر المباشر المنزلة لان المنزلة والمرتبة للشي لا يكون الا بعد
وجود عينه وكان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان والرحمن
لايجاد الاعيان والرحيم لتعيين المراتب ولهذا كانت السور من
القرآن بالسين قال النابغة الجعدي

• الم تر ان الله اعطاك سورة • اي منزلة ها لعلها الا ناايد [العلوية]
به ولامر التعريف نكرة لكونه ليس يوفا زمولا يتبل الزيادة لانه
نفس المعرفة ولو لا منه الاسما ما هي ثابتة عن الوما كان لنا هذا
الحكم ولما لم يكن غير الو لنا قبلت التعريف اسم ربنا الاضافة

شعر •
• ربنا الاضافة لي وهولي سند • وفي ربوبية الاكوان اشراك •
• فلا تغرنك الفاظ اتتك بها • فانهن خيالات واشراك •

الرب المضاف حكمه حكم ما اضيف اليه فانه لا يعطي الا حسب ما يقتضي
مرتبة المضاف اليه واعلم ان الاضافة ان تضيفا الي كل ما سواه
فانه يقرب من مرتبة الرب المطلق اي قوله رب العالمين وقوله وهو
رب كل شي من قوله ربكم ورب ابايكم وقوله رب السموات فاذا اطلق
من غير تقييد فهو الهو الثابت وليس له حكم فانه ليس ثم سوي الهو

واذا قيد

واذا قيد فلابد من وجود العين فظهور السلطان اسم مالك ومليك

ومالك اذا اضيف نظم •

• تجيد ربي من افتقاري • وانظر في الدراري •
• فوضنا امري اليه حتى • سمته في الجوار جاري •

الكلام في اضافته كالمتقدم في الرب وحكمه حكم المضاف اليه هنا الاسم
تحت احاطة الاسم الرب وهو عينه ومن سدنته ولا يصح ان يكون مطلقا
ابدا الا بالنوع ولابالفعل والملك ملكان ملك يجوز بيعه وملك لا يجوز
بيعه فلك هذا المالك يصح فيه البيع منه وجده ولا يصح من وجه ولهذا
اشتري من المؤمنين انفسهم واشتروا منه الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة والملك ملكان ملك يعزل عنه مليكه على رغم الذي يعزله وهو
قوله لمن الملك وملك لا يعزل عنه وهذا كله موجود في الحضرة الالهية
عند العامة لسترنا وغيرنا بما يعطيه الحقايق وان يترك فلولا ما اعطى
الحقايق بنزلة ما يترك الملك لا يصح ملك بين اثنين قلنا هنا وقد اقرلنا
بالملك فقال او ما ملكت ايمانكم فايدا الملك باليمين التي هي القوة
يصح ولا يبالي من الاشتراك في الملك فانه ليس يصح عند الافتقار
والتمحض فان الذي ههنا منه غير الذي للمشترك منه فالملك اذن منفرد
بالوحدانية كناية ك • •

• كاف الخطاب تريك ما اضمرته • فيه وعين الحق ان ابصرته •
• ينصر عجايب ما رآها ناظر • الا بعشق الذي احضرته •

اسم خطاب في خطاب الحضور والمشاهدة والرؤية ولكن بابه الحضور
خاصة وقد يكون الحجاب وقد لا يكون الا في حق الله عز وجل فان الخطاب
والمشاهدة لا يجتمعان فلابد من الحجاب واما في حق الكون فلا ينبا الي شي
الا المحجبين في وقت ما الا في كل حق وهذا الكاف هو اسم الذات
المجازية وكذلك اياك نعبد في انا ربك وغير ذلك وهو الذي يويد التسعة
عشر من قوله عليها تسعة عشر وهو السبعة والاثني عشر ولابد من تجز

تنبيه ظهرت في الكون عن تقديسنا الجانب الاسمي فوقاه من بعد الكناية
بنفسه بهذا اثرها الكون حيث كان جنة للزمر المتقارب عن الجانب الاقدس
وتحقيق هذا المسائل ان كل اسمين تقابلا كالمبلي والمنعم وما اشبه ذلك
اذا ظهر سلطان احدهما في المحل بان مقابله معزول لمعرض عنه فهو مغضوب
عليه الى انتهاء دوره والدور دائر في دولته يعزل صاحبه وينعكس الغضب
عليه وذلك ان الغضب عليه وذلك ان الغضب لا يتوجه للذوات
وانما يتوجه صاحب الفعل وهو الاسم المقابل فهو المغضوب عليه وهو المفضل
مثلا والخاذل فان المنادي صاحب النعم هو الطالب المغضوب الذي هو
المفضل فافهم **كناية الضال** •

• ضل المتحير اذ دق العلم بالله • فانه حيرة ذاته وذاته •
• لا يستطيع خبير ان يكيفها • وهي التي ضل فيها الفاهم •

تنبيه الضال هنا عن طريق خاص دعاه اليها الاسم الهادي وكان المدعو
عند ذلك تحت قهر المنفصل فسلك به غير طريق الهادي فسمي الهادي
المفضل ضالا لا العدو لم عدوه دعاه اليه فيما يوافق غرض المدعو اجلاله
عاجلا فاثبنا الحقائق **كناية الكاتب** •

• لما كتبت كتابا ليس يدخله • نسخ وما هو من قول ابدله •
• ولست اعلمه ولست انكره • لكنني لغموض فيه اجمله •

تنبيه وذلك انه كان كاتبا الكاتب المطلق من كان مداده نفس قلمه
وقلمه اصبعه واصبعه عين ذاته فيكون هو هو ليس غيره وكل كاتب
يفتقر الى كاتب فهو وجود كونه الوجود رق منشور والعالم
فيه كتاب مسطور والفلك بيت معمور بما وسع من بها وسعني
والبطون نصفه التابع الطاهر الذي هو ن ومستوى الرحمن هو
العقل هو السقف المرفوع والنفس الحاملة نسخة الحق في العالم
البحر المسجور ان عذاب ربك لواقع تلاطم الامواج لاختلاف الرياح
ماله من دافع الحلاء ولطافة الهبوب وكل ما ذكرنا يتنزل على طريق

الاعتبار

الاعتبار من باب الاشارة فيثبت ثبوت كل ما ذكر الله في عينه وجودا
صحيحا **لسان ختم الذات** الى الذات على الموازنة كناية والختام لها كانت
تتولى المرتبى •

وكتيبة لبسنها كتيبة • فتصادمنا الذات فتنا وما وقع
الفتح على ان اكون الظاهر هنا وهو الباطن ويكون الظاهر في الدار الآخرة
فيفتح الظاهر والباطن فلا تبدي منه وهي الكناية فان نظرنا منا
فانا الكاتب وان نظرنا منك فهو الكاتب **لسان المعاني** اوجدت ذات
الحروف في اعيانها والحروف اوجدت المعاني عنك فانك تلميذ فلا
لك من مادة وليست الحروف وهو استاذ فلا بد له من مادة التوصل
الذي به تنفع التلقي وهو الحرف فقوله اجمع الاستاذ والتلميذ على وجود الحرف
وهو الكناية ووضعها الكاتب وهو اجتماع الذاتين فيحقق والله الموفق
فصل قد بينا في هذا المدخل كيف ينبغي للعارف ان ياخذ الاسماء
والكنايات وكيف ينزلها فانا لو تتبعناها حتى نستوفي ما ظهر في
الوجود لطال الامر وضاق عنه الوقت وتركنا ما هو الاولى بنا من
الاشتغال فقد مهدنا السبل وبينا صورة التاويل والله العاصم من
الزلل لا غيره كمل المدخل والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله
رب
العالمين

الكون فلا بد من ان يبدا العابد وهو المرزوق وهو الكافر وهو نظير البيا
فانه ثان في العشرات **كناية العابد**
عبدت ربي بحمي حين اوجده • كان الخطاب بتوحيد يفرده
فما يبصرني الا واشهده • وما يفقدني الا وا خسره
والله من ورائهم محيط • نيابة مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني ظمئت فلم
تسقني وهذا الاسم هو الذي يجب عن نحت الاجل وكان يتعوذ صلى الله عليه
وسلم في هذا المقام انه يعيذنا من نحته وكل ذم وقع في الوجود في فعل من
الافعال من الله او على لسان الكون فهو على هذا الاسم وعلى كل حاجة
يقضي في العالم عند الدعا فهذا الاسم هو الذي يقتضيها فهو المسمى
وهو محل المثابة ومن يتخلق بهذا الاسم العابد لم يكن احد فوقه وهو
المدعو بقوله اهدنا ولا تؤاخذنا وافعل لنا على صورة هذا الاسم
صدر العالم وهو قوله خلق آدم على صورته فهي الصورة الحقيقية
واما صورة المجازية فمن الذات المجازية ولهذا قال خلق آدم فحصر هذا
الاسم فان الادمية لها هذا المقام **كناية المستعين** لما استعنت
لم اجد مستندا سواه • وهو معني بالذي قالاه •
• حقيقة الحق تدنيني على شحط • وان تحملت اوزارا وانفالا
نيابة لا يصح كمال الحمد والمعرفة في الوجود الا بوجود محمد الموجود ٥
ومعرفته وحينئذ يكون المراتب كلها كاملة فكان طلب العون لكمال الحمد
والمعرفة والكون اذ ذاك لا شي لكنه من الاشيا العلمية لا انه
الوجود له نية فخوطب في رتبة ما منها بطلب العون طلبه الاسم
العابد بالاسم المستعين فاجاب الكون فخرج من وجود العلم الى وجود
العين فكان المطلوب في كمال المراتب فكان المستعين لولاهن الا
ما هي له ما صح للكون ان يطلبها منه فان طلب الكون هذا منه انما هو طلب
معاوضة وطلب العابد من العابد والمستعين من المستعين في المستهدي
من المستهدي وكما اعنتك فاعني كما هديتك فاهدني وهكذا بي

كل نيابة

كل نيابة فافهم سر الله ما اعجبه **كناية المستهدي** •
• اني سالت الاله الحق يهديني • للعلم في وبه حقا يحييني •
• اذا اجوع فان الله يطعمني • وان ظمئت فان الله يسقيني •
• وان خذلت فان الله ينصرني • وان مرضت فان الله يشفيني •
من طلب منك الاستعانة فقد اكد ما طلب الهداية وهي البيان الي ٥
الطريق الموصلة اليها وبك تنظهر فانت المبين لها والهادي فان العين
تحب ان يراه ولها الاسم المستهدي فان العلم به ثابت لكن العين لما
حصله العلم ثابت وهذا هو الذوق في الطريق اذ كان الذوق في
اصطلاح القوم اول مبادي التجلي ولا يهتدي الى الطريقة الا بوجوده
فلما كان الكون المستهدي والهادي ثم ان هذه الكناية تتنوع بحسب
ما يكني به عنها من الامور وما يتوجه عليه وقد يكون اسما ولكن لا بد ان يكون
مستندا اما متعين مستقل كاكثر الاسما الا القليل مثل الحي الثابت
والعامل وقليل من شبهه **الاسم المنعم** •
• بنعمة الله عصى من عصى • كما بها اطاع من قد اطاع •
• لله سر في اضمرته • لانه السر الذي لا يذاع •
اسم الظهرية التي هي لازمة فنوعها كما هي عنده فصار الامر دوريا وانقلبت
اواخر الدوائر باوائلها فلم يتعين اول عن اخر ولا آخر عن اول **شعر**
• فصار الامر دوريا • وقد ما كان علويا •
• ولكن في اضفناه • فعاد الاصل سفليا •
غير ان هذا الاسم وان انسحب على جميع النعم كما ينسحب عليه جميع النعم من باب
الاجمال ولكن لا بد من تقييده بنعمة مخصوصة اذا شخصية لا يصح اطلاقه
من لا مثل النعم في النافخة بالتكوين على الصراط المستقيم الذي هو السره
فما ولي الاشيا به ولا بد فهذا معنى تقييده وكذا جميع الاسما والكنايات
كناية المغضوب عليه • •
• غضبت على نفسي وقد ملك الهوى • فؤادي بجهلي وانتفيت من اهل نفس •

نيابة ظهرت في الكون عن تعديتنا للجانب الاحمى فوقاه من عنت الكتابة
بنفسه بهذا شرفها الكون حيث كان جنة للوزر المتعار وفع عن الجانب الاقدس
وتحقيق هذا المسئلة ان كل اسمين تقابلا كالمبلي والمنعم وما اشبه ذلك
اذا ظهر سلطان احدهما في المحل فان مقابله يعزل ويعرض عنه فهو مغضوب
عليه الى ان يدور الدور ويأتي دولته فيعزل صاحبه وينعكس الغضب
عليه وذلك ان الغضب عليه وذلك ان الغضب لا يقع للذوات
وانما يقع صاحب الفعل وهو الاسم المقابل فهو المغضوب عليه وهو المنفصل
مثلا والخاذل فان لنا دين صاحب المنعم هو طالب المغضوب الذي هو
المنفصل فافهم **كناية الضال** •

• ضل المتحير اذ رمت العلم بالله • فانه حيرة والله واله •
• لا يستطيع خبير ان يكيفها • وهي التي ضل فيها الهائمي •

نيابة الضال هنا عن طريق خاص دعاه اليها الاسم الهادي وكان العدو
عند ذلك تحت قهر المنفصل فسلك به غير طريق الذي فسمي الهادي
للمضل ضالا لا العدو وله عاد دعاه اليه مما يوافق غرض المدعو اجلا •
عاجلا فانتبه لحقائق **كناية الكاتب** •

• لما كتبت كتابا ليس يدخله • نسخ وما هو من قولي ابدله •
• ولست اعلمه ولست انكره • لكنني لغموض فيه اجمله •

نيابة وذلك انه كان كاتبا الكاتب المطلق من كان مداده نفسه قلمه
وقلمه اصبعه واصبعه عين ذاته فيكون هو هو ليس غيره وكل كاتب
يفتقر الى كاتب فهو وجود كوني والوجود رق منشور والعالم
فيه كتاب مسطور والفلك بيت معمور بما يسبح من بها ووسعني
والبطون نصفها التابعة الطاهر الذي هو ن وسنوي الرحمن هو
العقل هو السقف المرفوع والنفس الحاملة نسخة الحوق العالم
البحر المسجور ان عذاب ربك لواقع بتلاطم الامواج لاختلاف الرياح
ما له من دافع الخلا ولطافة الهبوب وكل ما ذكرنا من ذلك على طريق

الاعتبار

الاعتبار من باب الاشارة فيما مع ثبوت كل ما ذكره الله في عينه وجودا
صحيحا **لسان ختم الذات** اي الذات على الموازنة كناية والختام لها كان
تقول الرزي •

وكتيبة لبستها بكتيبة • فتصادمنا لذات فتنا وما نوقع

القلح على ان اكون الظاهر هنا وهو الباطن ويكون الظاهر في الدار الاخرى
فيصح الظاهر والباطن فلا بد مني ومنه وهي الكناية فان ظهرنا منا
فانا الكاتب وان ظهر ثانيا منك فهو الكاتب **لسان المعاني** اوجدت ذات
الحروف في اعيانها والحروف اوجدت المعاني عنك فانك تلميذ فلا بد
لك من مادة وليست الا الحروف وهو استاذ فلا بد له من مادة التوصيل
الذي به نفع التلقي وهو الحرف فقوله اجمع الاستاذ والتلميذ على وجود الحرف
وهو الكناية ووضعها الكاتب وهو اجتماع الذاتين فيحقق والله الموفق

فصل قد بينا في هذا المدخل كيف ينبغي للعارف ان يأخذ الاسماء
والكنايات وكيف ينزلها فانا لو تتبعناها حتى نستوفي فيما ظهر في
الوجود لطال الامر وضاق عنه الوقت وتركنا ما هو الاولى بنا من
الاشتغال فقد مهدنا السبيل وبينا صورة التاويل والله العاصم من
الزلل لا غيره كمل المدخل والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله
رب
العالمين

كتاب الجلال والجمال

بسم الله الرحمن الرحيم **سلوة كتاب الجلال والجمال**

الحمد لله العظيم جلاله • المهيب لظهور جماله • المتعالي في دنو الأقرب
في سموه • ذي العزة والسنا • والعظمة والكبريا • الذي جلت ذاته
أن تشبه الذوات • وتعالت عن الحركات والسكنات • والحيرة والالتفات
وعن درك الإشارات والعبارات كما جلت عن التكييف والحدود •
وعن النزول بالحركة والصعود • وعن الزوال لطلب المقصود وعن
التبشش المعهود للقاء المفقود إذا أصح منه المقصود • كما جلت
أن تتصل أو تنفصل أو تحل أو يتوهم بها حلول أو تتغير باختلاف الملل أو تتلذذ
أو تتألم بالعمل أو توصف بتغير الأزل كما جلت عن التحيز والانقسام
أو يجوز عليها ما يتصف به الأجسام أو تحيط بكنه حقيقتها الأفهام أو
تكون كما يكيفها الأوهام أو تدرك على ما هي عليه في اليقظة أو المنام
أو تتقيد بالأماكن والأيام أو يكون استمرار وجودها بمرور الشهور عليها
والأعوام أو يكون لها الفوق أو التحت أو اليمين أو الشمال أو الخلف
أو الأمام أو تضبطها الأسما والأحكام كما جلت أن تدركها العقول
بأفكارها أو أرباب المكاشفات بأذكارها أو حقائق العارفين بأسرارها
والوجود بأبصارها على ما يعطيه جلال مقدارها لأنها جلت عن النظر
خلف حجبها وأستارها فهي لا تدرك في غير أنوارها كما جلت أن تكون
أن تكون على صورة الأشيا أو تفقد من وجود الأعيان أو ترجع إليها حال لم
تكن عليها من خلقها الأكوان أو يكون في تقييدها ظرفية السود الجنان
ثبت لها به الإيمان أو يتحيز بكونها تختص في العيان أو ينطق عليها الماضي
أو المستقبل أو الآن كما جلت أن يتوهمها الحواس أو يتوهمها الشك
والالتباس أو تدرك بالمثال والقياس أو تتنوع كالأجناس أو توجد
في العالم طلبا للإيناس أو يكون لها ثالث ثلاثة للجلاس كما جلت عن الصاحبة
والولد أو يكون لها كفوا أحد أو يتقدم وجودها عدم أو توصف بجارحة
اليد والذراع والقدم أو يكون معها غيرها في القدم كما جلت عن الضحك

والفرح

والفرح المعهودين بثبوته العبد وعن الغضب والتعجب المعتاد وعن التحول في
الصور كما يكون في البشر **فسبحانه** من عزيز في كبريائه وعظيم في بهائه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **أما بعد** فإن الجلال والجمال مما اعتنى
المحققون العالمون بالله من أهل التصوف وكل واحد منهم نطق فيهما بما يرجع
إلى [بياض] وإن أكثرهم جعلوا الأنس بالجمال مربوطا والهيبة بالجلال
مربوطة وليس الأمر كما قالوه وهو أيضا كما قالوه بوجه ما وذلك أن
الجلال والجمال وصفان لله والهيبة والأنس وصفان للإنسان فإذا شاهدت
حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت وإذا شاهدت الجمال
أنست وانبسطت فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا في ذلك
بما وجدوه في أنفسهم فأردنا أن نشير إن شاء الله تعالى إلى الفرق بين الحقيقتين
على قدر ما يساعدني الله في العبارات **فأقول** أولا إن الجلال له معنى يرجع
منه إلينا وهو الذي أعطانا هذه المعرفة التي عندهم والتنزلات والمشاهدات
والأحوال ولكن فيما أن الهيبة والأنس وذلك لأن لهذا الجمال علوا ودنوا
فالعلو نسميه جلال الجمال وفيه تكلم العارفون وهو الذي يتجلى لهم
ويتخيلون أنهم يتكلمون في الجلال الأول الذي ذكرناه وهذا جلال الجمال
قد اقترن معه منا الأنس والجمال الذي هو الدنو قد اقترنت معه منا
الهيبة فإذا تجلى لنا جلال الجمال أنسنا ولولا ذلك لهلكنا فإن الجلال
والهيبة لا يبقى لسلطانهما شيء فيقابل ذلك الجلال منه بالأنس منا لنكون
في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ما نرى ولا نذهل وإذا تجلى لنا الجمال
هبنا فإن الجمال مباسطة الحق لنا والجلال عزته عنا فيقابل بسطه معنا
في جماله بالهيبة فإن البسط مع البسط يؤدي إلى سوء الأدب وسوء الأدب
في الحضرة سبب الطرد والبعد لهذا قال بعض المحققين ممن عرف هذا المقام
اقعد على البساط وإياك والانبساط فإن جلاله في أنسنا يمنعنا في الحضرة
من سوء الأدب كما أن هيبتنا في جماله وبسطه يمنعنا من سوء الأدب
فكلام أصحابنا صحيح وحكمهم بأن الجلال يقتضيه والجمال كما يعطيه الحال

واعلم ان القرآن يحوي على جلال الجمال ● واما الجلال المطلق فليس لمخلوق
في معرفته مدخل ولا شهود انفرد الحق به دون الحضرة التي يرى فيها الحق
سبحانه نفسه بما هو عليه فلو كان لنا فيه مدخل لاحطنا علما بالله وبما
عنده وهذا محال واعلم يا اخي ان الله تعالى لما كانت له الحقيقتان ووصف
نفسه باليدين وعرفنا بالقبضتين خرج على هذا الحد فما في الوجود شيء
الا وفيه ما يقابله وعرفنا من هذه المقابلة ما يرجع الى الجلال والجمال
خاصة واعني بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس في الحديث المأثور عن المخبر
عن الله تعالى شيء يدل على الجلال الا وفيه ما يقابله من الجمال وكذلك في
الكتب المنزلة وفي كل شيء كما انه ما من آية في القرآن تتضمن رحمة الا وفيها
اخت يقابلها تتضمن نقمة كقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب يقابله
شديد العقاب وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ● يقابله وان عذابي
هو العذاب الاليم وقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الآيات وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يقابلها ووجوه
يومئذ وقوله يوم تبيض وجوه يقابله وتسود وجوه وقوله وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الآيات يقابله
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية ● وقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة يقابله ● ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة واذا تتبعت
القرآن وجدته كله في هذا النوع على هذا الحد وهذا كله من اجل
الرقيقتين الالهية في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقوله
فالهمها فجورها وتقواها وقوله في المعطي المصدق فسنيسره لليسرى
ويقابله في البخيل المكذب قوله فسنيسره للعسرى فاعلم وهكذا ايضا
آيات الجلال والجمال في كتاب الله وانا اجتنبنا ذكر آياتهما على عجلة
وانتكلم عليهما من طريق الاشارات بما تدركه الافهام المتفرغة لطلب
هذه المعاني المقدسة عن الكدورات البشرية ● والشهوات الحيوانية
والله يؤيد بالعصمة والاصابة في القول والعمل آمين بمنه وجعله

اشارات بدلا من قولنا فصل او باب وابتدي بآية الجلال ثم اردفها بآية
جمالها ثم انتقل الى آية جلال اخرى وعلى هذا الحد ان شاء الله تعالى وقد يكون
للآية وجهان وجه في الجلال ● ووجه في الجمال فاسوقها بعينها في الجلال
والجمال لكونها تتضمن التقابل ان شاء الله تعالى اشارات الجلال قال
الله تعالى ليس كمثله شيء وهذه آية تقابلها نفسها ويقابلها ايضا تمامها
وهو قوله وهو السميع البصير ويقابلها من الاحاديث قوله عليه الصلاة
والسلام ان الله خلق آدم على صورته فاعلم يا من غرق في بحر المشاهدة
ان المثلية في الجلال معقولة كما ان المثلية في الجمال معقولة فنفى بهذه الآية
المماثلة التي هي الاشتراك في صفات النفس فهنا نحو زعظام منها
ان المماثلة بين الشيئين لا يقتضي بالكمال لها والنقص الا ان يجرد ذلك الصفات
تماثلا من طريق صفات النفس ● فقد تماثلا او تناقضا من طريق صفات
المعاني كرجلين قد اشتركا في صفات النفس الواحد منهما عاجز قاصر جاهل
ابكم اعمى اصم والاخر عالم قادر مريد متكلم ● بصير سميع وقد جمعهما حد
واحد وهو انهما حيوان ناطق مثلا فاذا كان ذلك وهي المثلية فافهم
كما يقع الاشتراك والتماثل في صفات المعاني ولا يقع الاشتراك بالمثلية
وان كانت حقيقة الشيء من صفات نفسه متعددة ويشركه شيء آخر في
بعضها وليس ذلك الشيء بمثل لذلك الشيء الاخر من جميع الوجوه كالحيوان
الذي ينطلق على الانسان وعلى البهيمة فليس الانسان بمثل للفرس لان من
شرط المثلية الاشتراك في جميع الصفات النفسية ولا يكون ذلك
الا في اشخاص النوع الواحد وهذه المثلية تسمى عقلية فلتكن هذه
المماثلة الكاملة الكلية ● والمماثلة الجزئية هو ان يقع الاشتراك
في بعض صفات النفس وهو مثل من حيث ذلك ثم يقع الانفصال كما تأتي
الحقائق ان يقبل ان يقبل المماثلة في صفات المعاني فانها ليست
بحقيقة للذات الموصوفة بها فهي كالاعراض وان كانت لازمة او مستحيل
عدمها لان التماثل هنالك انما هو بين المعنيين لا بين الشيئين اللذين

فاما بهما هذان المعنيان المتماثلان كما لمين فوقع التماثل بين المتماثلين
عقلا وحقيقة فان تماثل العالمان فغير هذا الوجه وتشخصت المعاني
بتشخص من قامت بهم فتشخصها حكم التبعية كتحيز العرض بالتبعية
في تحيز محله لانه يجب محاله لان العرض يتحيز فهذه اشارة الي ان الباري
ليس بيننا وبينه ولا يغرنك ان وصفك بما وصف به نفسه من كونك
عالما ومريدا وغيره لنذكر لك انه تسمية سمعية وبصيرة وفريقه ه
مميزة فافهم ذلك الجمال الاية بعينها قوله عز وجل ليس كمثله شي مثلية
لغوية لتوطئة زيادة مثل الاسد والكاف ههنا بمعنى الصفة فيقول ليس مثل
مثله شي فنزل الحق في مقام البسط بصفة الجمال القلوب بالعارفين به
ونفي في هذه الاية ان يشبهه شي من جميع مخلوقاته كما نفي فيهما من نوع
جلاله ان تشبهه • فتدل هذه الاية على نزول الاشارات على جميع المبدعات
والمخلوقات حقيقته لانه واثبت له صفات التمام والكمال في جملة فيها
وملكه معا ليدل السماء وبهذه الاشارة الكونية صحت له الخلافة وتعمرت
به الذرات وبها سخر الارواح وبها قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا فهذه الاية تدل على مباسطة الحق اذا تجلت الى
المحقق يكون حاله في ذلك الوقت المعاني التي تقدم في جلالها كانه
اذ التجلي الى قلب المحقق جلال هذه الاية يكون حاله في ذلك الوقت
متمني جمالها وتمكنا في كل تجلي كما قررنا فجلالها يرفض المثل ونفي شبهه
ومماثلة وجمالها يوجد المثل ونفي مماثلة فالجلال يثبت تقديس الحق
والجمال يثبت رفعة العبد وكما قال في جلاله ليس كمثله شي في خفايقه
المقابلة للحقايق الالهية ثم ارتفع في مقابلة نزول الحق الي مقام
التثليث بالسميع البصير فافهم هذه الاشارة فان بقا العبد باوصاف
نفسه بقا الله وان نفاه باوصافه كما له الثابتة في الربوبية العادة
في العبودية بابقا الله فالمحقق بقا الله مسموع فلا يحجب بالتاله
نوضع الله من طريق التفاعل في المكون على التماثل هو الحاصل لاهل الجنة

في الجنة

في الجنة للشي يريدونه كن فيكون فيرى المحقق تكوين ذلك الشي عن قوله
لا عن قوله ويرى غير المحقق ذلك التكوين عن القول لوقوعه عنده وقد
اشتركا في نفي المقدرة عنهما فافهم اشارات الجلال قال الله تعالى
لا تدركه الابصار فيما يقابلها وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت ربك
فقال نور اني اراه فلا يزال الحجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا اجل الحكم
عليه الابصار ركنا عند مشاهدتها اياه لانها في مقام الحيرة فرتبتها
لا رتبتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك اشارة
تدرك الابصار لو لكونها سابحة فيه فركان في قبضته شي فانه لا يد
ذلك الشي اشارة يريها البصر انه يدرك لون الماء والشفافة العالية
في الصفا فلا يدركها لانه لو ادركها لقيدها وذلك لانها اشبهته
في الصفا والادراك لا يدرك نفسه لانه في نفسه ويدركها هو البصر
المبصر اشارة اذا نظر البصر الي الشي الصقيل فيرى فيه الصورة فادركم
للصور لا الجسم الصقيل فانه لو وجد انه يدرك ما يقابل الصورة التي في
الصقيل من الصقيل لم يتدبر الصقيل لا يتقيد فاذا سيل ما راي فلا
يقدر ان يقول رايت الصقيل لانه لا يتقيد له ولا يحكم عليه بشي وان قال
ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهد ولكن يقول رايت الصورة فيخبر
عن الصورة والصورة التي راها وهو الصدق فقد عرفت هذه الاشيا
عن ادراك البصر مع كونها مخلوقة فافهم ذلك ولكنه ادرك هذه
الاشيا بغير تقييد وقبول هذه الاشيا الصور ذاتي لا ينفك عن صورة
البتة عند رؤية الرائي وهي دونك فتحقق ما ذكرناه واعلم ان الله
تعالي لن يحيط به بصر او عقل ولكن لو توهم المتخيل بقدره ويجب والجبال
الضعيف بمثله ويصورونه وهذا في حق بعض العقلا الذين قد نزهوه
عما يخلق ومع هو بعد التنزيه يتسلط عليهم سلطان الوهم
والخيال فيحكم عليه بالتقدير وهو قوله اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وهو رجوعهم الي ما اعطاهم العقل بالكر

الصحيح من التنزيه عن ذلك **الجمال** واما جمال هذا الجلال فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فنزل سبحانه في جماله مباسطة معنا
الى ان ندركه بابصارنا وينظر بهذا الى قوله عليه الصلاة والسلام ترون
ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة
ليس دونها سحاب لا تضارون في رؤيته وقال تعالى في حق اصحاب
الجحيم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والنظر ياتي في كلام العرب
لا يكون الا بالبصر حتى يكون بالتفكر بالفكر وباللام يكون للرحمة ويعبر
اداة يكون للتقابل والمكافحة والتاخير والابصار من صفات الوجود
وليس العقل منها فلا بد من رؤيته وقوله لن تراني لموسى عليه الصلا
والسلام حكم يرجع الى حال ما علمه من سؤال موسى عليه الصلاة والسلام
لا يسعنا التكلم فيه وتجليه على الجبل دك الجبل وصعق موسى والادراك
لا يتحقق وليس من شرطه بنية مخصوصة ولا البنية الكثيفة فلما افاق
سبح ولا فائدة للتسبيح عند القيام من ذلك الموطن الا لمشاهدة ما شاهده
اعطيته المعرفة الموهبة من اشتراط البنية ثم اقر بانه اول المؤمنين بما
رآه في تلك الصعقة لان الايمان لا يتصور الا بالرؤية في اي عالم كان وهذا
النبي عليه السلام لحارثة ما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش
ربي بارزا الحديث فاثبت الرؤية في عالم ما وبها صحت له حقيقة الايمان
واقره النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالمعرفة وما عدا هذا فهو الايمان
المجازي فلا فائدة للايمان بالغيب الا حوته بالمشاهدة وهذا لا يدخله
الريب فموسى اول من ادرك بالبصر على وجه ما وبعد المرتبة لها حال
ومقام فان كان في المقام فهو اول من ادركه وان كان في الحال فيمكن
ان راه غيره وتكون الاولية موقوفة على الحال لا الحال العقبة وهذا يوجد
كثير فاذا باسطك الحق في المشاهدة بهذه الاية فتقنع باية لا تدركه
الابصار وان لم تفعل هلكت كما اخبرتك واياك ان تنبسط بل تكون
الهيبة عليك قائمة فيجعلها فطنتك فاعلم والله المرشد سبحانه

اشارات الجلال قال الله عز وجل واحصى كل شي عددا اشارت الى الاحاطة
الالهية بجميع الاشيا الكائنة الماضية والكائنة في الحال والكائنة
في المستقبل فهي لا تختص الا بالموجود الكائن والذي كان ويكون
فهو تعلق اخص من تعلق قوله احاط بكل شي علما الواجبات والجائزات
والمستحيلات وان كان بعض العلما لا يسمى شيا الا الموجود فالاحاطة
هنا على بابها من العلوم والاحصا المقتضي للتناهي في الشي الذي
احصى والاحاطة انما هو عبارة عن تعلق العلم بالمعلومات الغير
متناهية هنا وقد يكون الاحصا هنا على العلوم بمعنى الاحاطة
ولكن كما قلنا في الكائنات المستقبلة وهي لا تتناهي كان تعدد ذات الله
تعالى لا تتناهي ومعلوماته كذلك ومعلوماته اكثر من تعدد ذاته
وغير ذلك والاحصا بالعدد لا يتعلق به لانه لا يجوز عليه فيحصي نفسه
والحال لا يوصف بالعدد فيتعلق به الاحصا ولكن يحيط به العلم
اي منتهي بعلمه من جميع الوجوه فاذا كان الحق قد احصى كل شي عددا فانت
من الاشيا المعدودة فحفظه ورقيبه عليك فاذا شاهدت الاسرار
من هذه الاية تاهت في جلال الحق وحارت في انفاسها ولحظاتها ولمحاتها
ونفحاتها وخطراتها وكل ما يكون فيها ومنها فاذا تحققت بهذه المشاهدة
بسطها الحق بالاية التي ذكرها بعد هذا في جمال هذا الجلال فعند
ما تزيد الاشد لك بتجليها في هذا الجلال في تلك الاية فيحيره وتبلغه
فافهم **الجمال** قال الله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فجا
باو التي للشك وهذا محال على الله فلما نزل الحق في جماله في هذه الاية
مباسطة معنا والشك منوط بنا فقام للعبيد ضرب من المناسبة
فان كان العبد جاهلا حمل ربه على نفسه ووصفه بالشك فضل وان كان
محققا هرب الى قوله تعالى واحصى كل شي عددا فوقف على سر ذلك الحق
الشك بالرؤية البشرية المعتادة على الخطاب المتعارف في العرب بالكثرة
فيعود الشك على المخوف وان زاد احصا العدد ان زاد ان بين نفسه

من غير الوجه الذي من بادية فلما اخذها على ارادة الكثرة لا عين
العدد وان كانت لا تخلو عن عدد محقق ولكن لم يرد القايل هنا
الا الاعلام بتعين العدد وانما تعلقنا بالارادة بالاعلام بالكثرة فيه
الصيغة اذا كانت المتعارفة بين المرسولين انهم لا يريدون
بها الوقوف على عدد محقق فاذا شاهد العبد ارادة الكثرة هنا الكشف
له اخصاء ما علمه من وقت وجوده الى وقته وما يكون الى ما يتناهى وكيف
تحقيقه بحال الفنا فيها بعض المتكلمين وذلك ان يكون العلم يتعلق بمعلوم
فصاعدا وهذا محال عند بعضهم ومن جوز ذلك كالامام ابي عمرو السيلا في
رضي الله عنه فانه لا محال فيه في هذه المسئلة واما قول الاشعري ان اصحابنا
ان القلب لا يجعل في الزمان الواحد الا علوما واحدا فقد يمكن ان يشير الى
ما ذهبنا اليه وكذلك في حق العلم ما يتصور منه احكام العقل واتفق
فيه ايضا تلويح الى هذا ونحن انما نتكلم مع ارباب الحقايق والاسرار من اهل
الله تعالى وانما اطلت التعلق ببعض اقوال علماء الرسوم تانيسا للقلوب
النافرة عن هذه الطريقة من جهة هذه الحقايق فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **اشارات الجلال** قال الله تعالى والهكم اله
واحد تقابلهما منها ايضا هو خطاب ينسحب على كل ما لو معتقد **اشارة**
وذلك ان سر الالوهية لولا ما وجدها كل عابد في معبوده اي عند عباده
لمعبوده ما عبده وهكذا ولو تمكنوا من فصل الخطاب لقالوا وانما ضل
المضل لنسبة الالوهية لمن ليس باله وهو انما عبد من ذلك المعبود
سر الالوهية التي هي له تعالى لما اصحب اثرها على ذلك المعبود ربنا تبارك
وتعالى فهذا روح قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو ما يتعين ما نفي
في حكم الحقيقة وانما اخذوا اولا بالنسبة التي اضافوها لما نحتوه
وسموه ونصبوه ورفعوا اليه حوايجهم فافهم ذلك فان سره عجيب **اشارة**
نفي الشريك الذي لا وجود له فما نفي شيا فان الشريك موضوع غير
موجود والموضوعات اضافات والاضافة لا حقيقة لها فاذا نفي

الشريك

الشريك لاثبات الوحدانية واثبات الوحدانية وهو الاستواء الالهي على
العرش الانساني وهو بخلاف الاستواء الالهي في نقطة الاية وهي قوله
تعالى بما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والاستواء
الرحماني بحيط الثاني وهو قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فالعرش
في الاستواء الرحماني بمنزلة الحق في الاستواء الانساني فالقلب في
الاستواء الالهي بمنزلة الحق في الاستواء الرحماني فاذا انحلت الوحدانية
لم يبق الا المشاهد سوى نفسه سواء كان في متقدم وحدانيته او بمنزلة
ضرب الواحد في الواحد فلا يخرج لك الا الواحد في الاعداد على المثال
والتقريب هكذا اضرب ١ في ١ يخرج لك ١ فاذا كان بغير وحدانيته فهو بمنزلة
من يضرب واحد في اثنين فانه لا يخرج له الا اثنين وكذلك في جميع
الاعداد بالغا ما بلغ مثال ذلك ان تضرب ١ في ١٠ الخارج ١٠ او يضرب
واحد في ١٠٠ الخارج لك ما ضربت فيه الواحد وهو ١٠٠ فاعلم ذلك
الجلال اما اسما لهذا الجلالة قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى نزل الحق في حالة مباسطة معنا برحمانيته
وهذا الاسم استوى على العرش وهي المعرفة العامة واليها ينتهي العارفون
وفيها ينبسط المحققون وتقبضهم جلالتها وهو قوله والهكم اله واحد
ولما كان الله جامعا لكل شي وكان الرحمن جامعا لحقايق العالم وما يكون فيه
ولهذا قيل رحمن الدنيا والاخرة لهذا قيل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان دعاهم انما هو لتعلقهم به لما فهموا
على قدر سعادتهم وهي عند اسم الرحمن وهنا الاسم الرحمن يتضمن جميع الاسماء
الحسنى الا الله فان له الاسماء الحسنى والرحمن وما يتضمنه من الاسماء
يتضمنه الاسم الله واذا نادينا الله فانما ينادى منه الرحمن خاصة وتنادي
من الرحمن الاسم الذي تطلبه الحقيقة الداعية الى الدعا فيقول
الرزاق يا غياث والجايع يا رزاق والمذنب يا غفار يا عفو وكذلك
في جميع الاسماء فافهم ما اشرنا به اليك فانه باب عظيم نافع **اشارات**

الجلال قال الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهذه الآية متعلقة بالقهر
والجبروت ونفي السؤال للدخل اذا ثبتت هذه الأوصاف في قلب العبد
استحال عليه طلب العلة وكل ما يكون فيه اعتراض اشارة من علم ان في
نفسه فانه لا يسأل نفسه الا ان يعتبر شيئا لا يعلم بقية منه فيوقع
السؤال منه فاذا كان هذا فلا يسأل عما يفعل فانه ليس الا الله وصفاته
وافعاله وحجاب هذا المعنى في هذه الآية قوله وهم يسألون فان
الحقيقة والحق فانه السائل عن فعلهم وما ظهر عنهم ولا يجيبون
الا بفعله فيهم فافهم فاني آثرت الايجاز لا اهمل الاشارات الجلال
جمال هذه الآية قوله تعالى لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا في جماله
مباسطة فنطقنا بالسؤال جمال هذه الآية اذ لا انا لمعنيناه
عن معرفة الجلال في ذلك الوقت فينبغي للعبد ان يحضر عنده هذا السؤال
مع قوله لا يسأل عما يفعل اشارة هدم البنية بعد بنائها اعظم خسر
على من يتكلف ويتعنى في اقامتها ومن لا كلفة عليه في ذلك فعل الخالق
وعدمه في حقه سواء فلا يقال لم فعل هذا انه ليس بحكيم اشارة
من الحكمة وضع الاشياء في مواضعها ومنها رد الصور على ما يقتضيه
الموطن الذي يكون فيه وليس موطن الآخرة كموطن الدنيا فلا ينبغي ان
يكون نشأة الدنيا نشأة الآخرة بل كما قال عليه الصلاة والسلام من
الصفاء والرقة والحسن الاعتدال في اهل النعيم وتنقيصه في اهل
الجحيم فان الدنيا كدرة متغيرة فنشأتها رتبية سقيمة مظلمة ولا
بد من النقلة فلا بد من تغير النشأة ولما تحققوا هذا قالوا في آخر
الآية لولا اخرتنا الى اجل قريب فانه لا بد من تغير النشأة اشارة لم كتبت
علينا القتال لطلب المعرفة بالله عز وجل من طريق الفكر ورد الشبه المضلة
وطلب المشاهدة بالمجاهدة والمكابدة وهذا كله من بسط الحق لهم بحكم
عليهم بالادلال فاساؤا الادب بخلاف المحققين اشارات الجلال
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واية لا اله الا الله تتم كلمة

ولا تجلد

ولا تجلد في النار ولا ينظر سلطانها الا فيمن ليس له خير غيرها ولا يشفع
في اصحابها الا ارحم الراحمين خاصة وما سوى الله فان شفاعته انما تكون
فيمن عنده مثقال ذرة من خير من غير التوحيد وعرضنا ان نورد كتابا ان شاء
الله في لا اله الا الله واهلها خاصة فجلال لا اله الا الله صعب
فانه تقتضي انه لا يكون في الدار اعتماد على غير هذا المعنى فمنها صعب
هذا الجلال الاعظم في سريان سر الالوهية بالفعل التام في الموجودات
المعبودات من الادنى الى الاعلى فاذا وقفوا على هذا السر رأوا ان سر الالوهية
بالفعل انبسطوا في الاسباب وعرفوا انه ما خلقوا له وما خلق لهم
فافهم هذا الجلال ان الله يغفر الذنوب جميعا والشرك من الذنوب فهو لا
يغفر من الحق في جماله مباسطة لنا فانه هذا سريان الالوهية في المعبودات
فانبسطوا في الشرك فقبضهم جلال قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
لما استقر في نفوسهم فاظهروا ان يفتقر ما هو عليه ستر الله ما كان منهم
من المخالفة عليهم جزاء لسترهم اياه في قلوبهم وقسمهم في ذلك الستر
على قسمين فقسم سترهم عن غيرهم وقسم سترهم عن نفوسهم كما سترهم عن
الآلام ان يراهم اذا دخلوا النار بان يميتهم فيها اماتة فذلك الذي
ستروه في قلوبهم من توحيده هو الذي ستر القلب الذي هو محل الآلام
ان تراه اعين الآلام وهذه اشارة بديعة تبسط القلوب بجلالها ودوار
الاد لا لجلالها ولطفها اشارة لما لم يستروه لم يسترهم في موطن
من المواطن فافضحهم على رؤس الاشهاد اشارة الله هنا معناه المعتاد
وانما جاء بالاسم الجامع لكونه قال في الآية جميعا والغفار ليس له مقام
الجمع فقال ان الله اشارات الجلال قال الله تعالى وما قدروا الله حق
قدره المعرفة تتعلق بامرين من كل معروف فالامر الواحد الحق والآخر
الحقيقة فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل والحقيقة من
مدارك الكشف والمشاهدة وليس منه مدرك ثالث البتة ولهذا قال
حارثة انا مؤمن حقا فاتى بالمدرك الاول فكان عنده زيد بالمدرك الثاني

ولكن سكت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك بري ان كان
عنده المدرك الثاني فاجابه بالاشتراق والاطلاع والكشف فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك بري انه كان عنده المدرك
الثاني فاجابه بالاشتراق والاطلاع والكشف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم عرفت فالزم فلا تصح المعرفة للشي على الكمال الا بهاتين
الحقيقتين الحق والحقيقة فاذا اخبر الله تعالى باننا عاجزون نعجز ادراك
حق قدره فكيف لنا بحقيقة قدره وليس المقدور هاهنا الا المعرفة
بما يستحقه مقام الالهية من التعظيم ونحن قد عجزنا عنه فاحرى ان نعجز
عن معرفة ذاته جلت وتعالت علوا كبيرا فلما عاين المحققون هذا
الاجلال قطعوا انهم لا يقدرونه حق قدره مع تقرر عندهم من التعظيم
وقدر ما هم من التقصير فعرفوا انه ليس في وسع المحدثات ان يقدروا
قدر القديم لان ذلك موقوف على ضرب من المناسبة الحقيقية ولا مناسبة
فتاهوا في مفاوز الحيرة لهذا الجلال **الجمال** لما لهذا الجلال قوله
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتخافت نفوس المحققين
وتحققوا انه ما احالهم الا على ما هم متمكنين من تحصيله بتوفيقه
فلما تحققوا انبسط هذا المقام قبضهم جلال وما قدروا الله حق قدره
اشارة اذا اردنا نعرف حد المعرفة التي طلب منك في هذه الآية
فانظر الى ما خلقه من اجلك وجعلك سلطانا عليه وانظر ما تجد
في نفسك ان تطلب من ذلك المخلوق من اجلك ان يعرفك ذلك بعينه
طلب الحق منك ان تعرفه به من غير زيادة ولا نقصان وانك لا تطيق
ذلك لعدم توفيقك ومما اوحى الله تعالى به في توراته يا ابن آدم خلقت الاشيا
من اجلك وخلقتك لاجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من
اجلك **اشارة** اذا اعتاض عليك من خلقه من اجلك فلا تذمه فان الذم
ليس منك انما يطلبنا انما على الذلك الاثر الذي لم يوفيه وما ثمة الا الله و
باهل الذم فقد شهدت على نفسك بالجهل وسوء الادب وجزيت المباسطه

يخرج

يخرج ولهذا استعمل الهيبة مناعند الجمال فان لم يكن عندنا في وقت هذه
المباسطة وما قدروا الله حق جلاله والاهلكنا **تنبيه** اذا اعتاض عليك
ما خلق من اجلك فانظر ما طلبته منه وارجع الى نفسك وانظر ما يناسب
ذلك الطلب منك مما يطلبك به ربك فانك تجد قد طلب منك ذلك
واعتضت وابيت فاعتاض عليك ذلك الامر المناسب فان الله تعالى اداه
او قر في نفسك طلبا ما ممن خلق من اجلك سواء كان مثلك او لم يكن فان الله
تعالى قد طلب منك ذلك وانت لم تشعر فان كنت اطعته في ذلك فان ذلك
يطيعك وان كنت الاخرى فذلك كذلك **واعلم** ان الله خلق هذا النوع
الانساني من اجل الانسان قال الله عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فافهم هذه الاشارة يرشدك الله تعالى
اشارات الجلال قال الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
ما نزلت في كتاب الله تعالى ولا كلمة في الوجود الا ولها ثلاثة اوجه جلال
وجمال وكمال فكمالها معرفة ذاتها وعلة وجودها وغاية مقامها وجلالها
وكمالها معرفة توجهها على من توجه عليه بالهيبة والانس والقبض والبسط
والخوف والرجا لكل صنف شرب معلوم منهما وانما عدلنا في هذا الجزء
الى ذكر جلالية وجمالية ليعرف الطالب المريد صور المناسبة بين المبا
فليس لكلمة مقام رابع ويظهر سر ذلك في الالوهية في معرفة الحق نفسه و
وقبضته فاعلم ذلك فافزع المحققين جلال هذا القول اذ احالهم على
استطاعتهم فرمى بهم في بحار البعد وطرح في غربة فما قدر احد من المكلفين ان يفي
باستطاعته في تقواه فاهلكهم جلال هذا السهل الممتنع فلما اشتد عليهم
هذا الجلال حتى كاد ان يهلكهم بسطهم الحق وانسهم فاشهدهم اتقوا الله
حق تقاته **الجمال** قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته فنزل اليهم في حال
مباسطة حتى ادبهم بالوفا بالحق فانسوا واطاقوا وخافوا على انفسهم من غوائل
البسط فاستعجلوا نفوسهم واسرارهم في اتقوا الله ما استطعتم فحفظت
عليهم هذه الآية ادب الحضرة **اشارة** اتقوا الله بالله وهو قوله عليه السلام

واعوذ بك منك قال الله عز وجل ذق انك انت العزيز الكريم وقال
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اشارة اتقوا الله من كونه ساخطا بالاسم
من كونه راضيا اشارة عامة كونيه اتقوا الله المعاقب باسمه المعافي فمن
عرف حقايق الاسماء فقد اعطي مفاتيح العلوم ويكفي هذا القدر فان
الغرض من ذكري تفصيل هذه الآيات تعليم المدخل الى هذا الفن ومعرفة
ما اخذ فانه ماخذ عزيز والله يعصمنا واياك من الدعوى تنبيه
اعلم يا اخي ان القرآن العزيز خاطبنا الحق به على طريقين منه آيات خاطبنا بها
يعرفنا فيها باحوال غيرنا وما كان منهم ومن اين كان مبتدانا والى اين
غايتنا وهو الطريق الواحد ومنه آيات خاطبنا بها للمخاطبة بها
وهي على قسمين خاطبنا بآيات لنخاطبه بها مخاطبة فعلية مثل قوله عز وجل
اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واتموا الحج والعمرة لله وغير ذلك ومخاطبة
لفظية مثل قوله اهدنا الصراط المستقيم • ربنا آمنا فاغفر لنا ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا واشباه ذلك كثير وليس القرآن يجري
على غير هذا وينبغي للانسان ينتبه لمعرفة من كلام الله تعالى اذا قراه نحو
مثل قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا وقف مساوي قوله آمنا وقف
ثم قل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا وقف ثم قل انا معكم انما نحن
مستهزءون وقف ثم قل الله يستهزئ بهم فانك اذا قراته على هذا الحد
عرفت اسرار ومبرزت مواقع الخطاب وحكايات الاحوال والاقوال والاعمال
وتناسب الآيات فاعلم ذلك وقد تبين المقصود فلنقبض العنان نسأل الله
ينفعنا واياكم بالعلم ويجعلنا من اهله آمين آمين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تم كتاب
الاثر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط
للشيخ الامام المحقق ابي عبد الله محمد بن
علي بن محمد الصوفي الطائي الحاتمي
الاندلسي قدس الله
سره
آمين

جمع اهنه

كتاب الاثر المربوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فهذا دليل على انه قد
عينها لنا في كتابه او على لسان نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تسعة
وتسعون كما صح في الخبر ولكن ما وصلنا الى تعيينها على الجملة من طريق صحيحة
وقال الاسماء الله تعالى على قسمين منها ما علمها لنا ومنها ما استاثر بها في علم
غيبه فلم يعلمها احدا من خلقه • وقد ورد هذا في الحديث الصحيح وقال
والاسماء التي علمنا اياها على قسمين اسماء تجري مجرى الاعلام كاسمه الله
واسماء تجري مجرى النعوت على قسمين اسماء تدل على صفات وتنزيه واسماء
تدل على صفات افعال وقال الاسماء الالهية على قسمين اسماء استاثر بها
سبحانه في علمه دون خلقه واسماء علمها عباده والاسماء التي علمها عباده
قسمان قسم يعرفه عامة عباده وهي التي بايدي اكثر الناس وقسم لا يعرفه الا
الخاص من عباده كالاسم الاعظم ومجموع الاسماء اسماء الاحصاء وشبه
ذلك وغيره فالاسماء التي علمها عباده قد اظهر الله اعيانها واحكامها في
التجليات حيث كانت واليها الاشارة من الشارع بالتحول والتبدل
الالهي في الصور في التجلي في القيمة على ما ذكره مسلم والناس في هذه
التجليات على قسمين طايفة تعرف ان هذه التجليات عين هذه الاسماء
وطايفة لا تعرف وقال للعبد باسماء الحق تعالى تعلق وتحقق وتخلق
فالتعلق افتقارك اليها مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات والتحقق
معرفة معانيها بالنسبة اليها سبحانه وبالنسبة اليك والتخلق ان
تنسب اليك على ما يليق بك كما تنسب اليه سبحانه بما يليق به فجميع اسمائه
سبحانه ممكن تحققها والتخلق بها الا الاسم الله عند من يجريه مجرى
العلمية فيقول انه للتعلق خاصة اذا كان نعتا لو لم الذات كما قلنا مجموع
مراتب الالوهية • وقال الاسماء الحق تعالى القديمة التي يذكر بها نفسه
من كونه متكلما لا متصفا بالاشتقاق ولا بالتقدم والتاخر غير متكيفة
ولا محدودة واما الاسماء التي بايدينا التي ندعوه بها على الحقيقة

اسما تلك الاسما وفيها يمكن الاشتقاق من اسما المعاني لامن المعاني
وقد تحمل ان يكون من اسما المعاني مشتقة من هذه الاسما التي هي اسما
الاسما وهذه الاسما التي بين ايدينا هي التي نطلب المعاني بحكم الدلالة
لا الاسماء القديمة فمن قال ان الاسم غير المسمى اراد هذه اعني اسما
الاسما فانها الفاظ والقاب ومن اراد ان الاسم هو المسمى اراد الاسما
القديمة اذ الوحدانية تنافي ذلك من جميع الوجوه فلا تعداد فافهم
وهذا كتاب سميته بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله ٥
تعالى من الشروط فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة العريضة
فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ بنصيحة يخرجه من
نفسه واعجابه برايه ويعرفه عن طريق الحق فالمريد يدعي الشيخوخة
والرياسة وهذا كله تخبيط وتلبيس اعلم ان مقام الدعوة الى الله عز وجل
وهو مقام الشيخوخة وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل
فيه يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له الشيخ الوارث والاستاذ
في حق العلماء بالله من غير ان يكونوا انبيا وهو الذي قالت فيه السادة
من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبريل
عليه الصلاة والسلام هو استاذ النبيين عليهم السلام ولقد
خرج الهروي في كتاب درجات التائبين وهو رواية عن الشريف
جمال الدين محمد بن يحيى بن ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني
به قراءة مني عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة
تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
قال حدثنا عبد الله بن علي بن عبد الواحد المليحي عنه ان الله تعالى انزل
ملكا على رسوله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام قال له يا محمد ان
الله خيرك ان شئت صلى الله عليه وسلم عبدا وان شئت نبيا ملكا فاومى
اليه جبريل ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا وغرضنا من هذا
الحديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وانه اختار ما اختاره هو

له مقام

له مقام جبريل عليه السلام هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه
السلام مقام المتعلم ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه وقوله عليه السلام
ان الله ادبني فاحسن تاديبي فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا
الطريق لما كان فيه الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور
المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا الشجاع المقدام ويكون معه دليل عالم
وحينئذ تقع المتابعة وعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبته وعلى المريد ان
يوفي حق طريقه **فصل** اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان
الشيخ انما طلب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
وقل رب زدني علما فصفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسية
والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث منه
هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا لما فيها من العلل والاغراض
القاطعة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها
عارفا بالازمنة التي يحمل المريد فيها على استعمالها عارفا بالعوائق
والعلائق الخارجة مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان
عارفا بسياستهم وبجذبة المريد صاحب الهمة من ايديهم بهمته كله
اذا كان المريد له رغبة في طريق الله تعالى فان لم يكن له رغبة فلا ينفع
ومن شروط الشيخ ان لا يترك المريد يبرح في منزله البتة الا باذنه لحاجة
يوجهه فيها ومن شروطه ان يمنع المريد يبرح في منزله البتة الا
لحاجة يوجهه فيها ومن شروطه ان يعاقب المريد على كل هفوة تقدر منه
ولا سيما اذا لم يفتح عليه في رياضته البتة فان لم يفعل فلم يوف حق المقام
الذي هو فيه وايما شيخ عاش لو عينه غير قائم بحرمة رتبته فان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لمن ابدى لنا صفحته اقمنا عليه الحد ومن ذلك ان
يشترط على المريد ان لا يكتمه شيئا مما يخطر له في نفسه وما يطرا عليه في

خاله ومتى لم يكن الطبيب مميزا بين الاعشاب كلها والعقاقير عارفا
بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد
فلا بد من عين اليقين الا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض
فاذا وهب الطبيب الدواء من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص
الدواء وقلد الطبيب العشاب في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه
اهلاك العليل وهو يقول هذا مطلوبك فيسقيه المريض الطبيب
فيهلك العليل واثمه في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب
كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه وكذلك الشيخ
اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد
يربي المريض طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن يتبعه لانه لا يعرف
موارد الطريق ولا مصادره ولا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير
وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل
مريدا حتى يختبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق
عليه على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة وليس للرخص فيه مدخل
لان الرخص انما هي للعامة لانهم قنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان
خاصة مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس والدنيا
على رتبة العوام فلا بد ان ينال الشديد في نيل ذلك فانه من اراد ان
يرى الدر في بحر فلا بد ان يقاسي ظلمة بحر ويبحر روح الحيوة عن ربه
فان الغاطس في البحر الميت يمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه فكان امنا
ابو مدين يقول ما للمريد والرخص • قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد يتضح السبل عند ذلك ويكون
السلوك عليها وهو سفره • والسفر قطعة من العذاب فانت تنتقل من
عذاب الى عذاب فلا راحة ومن شرطه ان لا يقعد في مقام المشيخة
الا ان يقعده ربه بما يلقي اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانهم
لا كلام لهم رضي الله عنهم بحضرة نفس المنازع لا يرغبونهم لانه المناز

لا انها وراثة

لا انها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا نوزع عنده
عندي لا ينبغي التنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات
اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كونها معقولة
لا من كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد
لا يجوز للسامع النزاع فيما انما يجب عليه في حكم الطريق التصديق
به ان كان مريدا او التسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد التصديق
فيما يقوله الشيخ فمتى يفلح ومتى رايت الشيخ يترك المريد يستدل عليه
في المسائل بالادلة الشرعية والعقلية ولا يزجره ويحتج عليها فقد
خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام الا فيما شاهده وعاينه
والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور وكل
شيخ ترك المريد على مثل هذه الحالة فانه غير مرشد له ساع في هلاكه
مضا عنه حجابه مستعملا في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا راى
المريد يجنح الى استعمال العقل في النظريات ولا يرجع الى رايه فيما يبديه
على الشيخ فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا
يفلح في نفسه فان المريدين عرايس الله حجوب معقودات في الخيام
قاصرات الطرف عن كل مشهد سوى مشهد ما يقوده اليه الشيخ ويجب
على الشيخ اذا علم ان حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله
بسياسة فانه اكبر الاعداء كما قيل •

• احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة •
• فلربما انقلب الصديق • فكان اعرف بالمضرة •

ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة المحبوبة في العموم
وتغلق الابواب بينه وبين نفسه من عنده من اولاده فانه لا شيء على المريد
اضر من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس مع خاصة
ومجلس خاص لكل مريد على انفراده فاما مجلس العامة فيجب عليه ازالة
ترك اصحاب المريد من حضر في ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم

وشرطه في مجلس العامة ان لا يخرج عن تباع المعاملات من الاحوال
والكرامات وما كانت عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة
واحترامهم اياها وشرطه في مجلس الخاصة ان لا يخرج عن تباع الاذكار
والخلوات والرياضات وايضا السبل المضافة الى الآية من قوله
عز وجل لنهدينهم سبلنا وشرطه في مجلس الانفراد مع الواحد من اصحابه
زجره وتعزيره وتوبيخه وان الذي يأتي به المريد اليه انه حال ناقص
وضيع وينبهه على آفة همته ونقصها ولا يثبته بحاله ويجب على الشيخ
ان يكون له وقت مع ربه ولا يتكل على ما حصل من قوة الحضور فقد
ثبت انه صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت لا يسعني غير ربي وذلك ان
النفس انما حصل لها التوق باستمرار العادة في الحضور وترك ما سوى الله
من الظاهر والباطن وكذلك ايضا يرجع بحكم عادة التنفيس ولا سيما
والطبع الذي جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم
بالامر الذي حصل له به هذا التمكن لا كان يجذبه ما حصل له تنزله الى
ذلك الطبع ويرتد الحال ساعة فيفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك
في توكله واذا خاف وفي كل حال اكتسبته النفس مما لم يفطر عليه فانه
سريع الذهاب وقد رأينا شيوخنا سقطوا افتنا الا الله لنا ولهم العافية
قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا فقد جمع في هذه الآية كل رذيلة في النفس وابان فيها
ان النقائص مكتسبة لها ليس في جبلتها فالتحفظ واجب ومن
شرطه اذا وصف له المريد رؤيا رآها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة
شاهدها ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال
ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب ويرقيه الى ما هو اعلى منه ومتى
ما تكلم الشيخ على ما يأتي به المريد فقد اساء في حقه ومن شرطه ان لا يجالس
تلامذته في يومه الا زمنا واحدا في يومه وليلته ويكون له زاوية
تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا

حتى لا يشاهد

حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك مؤثرا في الحال على قدر قوة روحانية
ذلك المتنفس فربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك
النفس وهذا لا بد منه في كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه و
شرطه ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل معه
فيها غيره وينبغي للشيخ اذا اقعد المريد في زاويته ان يدخلها الشيخ
قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانية ذلك المريد وموا
حاله فيجمع الشيخ في تلك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد
ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على ذلك المريد
وتعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين اصلا يجتمعون دونه
الا اذا اجمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اساء في حقهم
ويجب على الشيخ ان لا يطلع له المريد على حركة من حركاته اصلا ولا يعرف
له سرا ولا يقف له على عورة ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك و
له في اكمل صورة من الشريعة فان المريد اذا وقف له على شيء من ذلك
نقص من عينه لضعفه ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يحضر السماع
اصلا واذا رأى الشيخ مريده قد خرج من زاويته يسأله عن سبب خروجه
فان كان خرج يريد وضوءا فحسن وان كان خروجه لامر طرأ في نفسه احب
ان يعرضه على الشيخ فواجب حينئذ على الشيخ ان يوبخه ويقول له
كما اردتنا للاجتماع بي لما طرأ عليك كنت تطلبني بصدقك وتوجه
همتك حتى تحركني اليك ولا تبرح انت من زاويتك يعاقبه على ذلك
بما يراه من الاعراض عنه وتحرجه اياه فبالضرورة تكبر همة المريد
ولقد حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني بمنزلي بمدينة
قونية في شهر صفر سنة اثنين وستمائة قال كان عندنا رجل يقال له
ابو يوسف الهمداني وكان قد قعد على سجادة الشيخوخة سنين على
ستة وكان كبير الشان نفعنا الله به فبينما هو ذات يوم في زاويته
اذ خطر لخاطره حركة ولم يكن له عادة ان يخرج لغير الجمعة فاشتد

نهاية ذلك ولا ابدري الى اين قال فركبت حمارا وتركت راسه يرسله الله
تعالى حيث يشا قال فخرج به الحمار يمشي حتى خرج خارج المدينة واخذ
في البادية حتى انتهى به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل الشيخ ودخل
المسجد فراى شخصا وراسه في جبته قال الشيخ فهبته ثم رفع راسه
بعد ساعة فاذا به شاب عليه مهابة فقال لي يا ابا يوسف
وقع لي مسيلة وذكرها فاخذ الشيخ يتكلم له عليها حتى استوفى وانس
الشيخ وقال له يا بني حتى وقع لك شي فادخل البلد واسال عن
ابي يوسف حتى اقول لك فيها ولا تتبعني فنظر الي نظرة
وقال لي اذا وقع لي شي وجدت تحت كل حجر ابا يوسف مثلك قال
الشيخ فعلمت ان المريد الصادق يحرك الشيخ بصدقه ويجب على الشيخ
تربية يقين المريد في القوت ابتداء قبل كل شي فانه آفة المريدين
فان الاكثرين عبيد بطونهم ومن المحال ان يرتقي له يقين اذا كان
الشيخ ينفق عليه لكن للشيخ ان يخرجه مما عنده ويجعله في موضع لا
يعرفه فيه احد حديثه منقطع عن ...الخلق ويتوكل فيه على التجريد
والجلوس مع الله على الصفا ولكن الشيخ يمده بالهمة وان فقدها
فبالباسه ولا اقول كيف كان ذكرها بالمريد اذا اعوزها وانه لا بد
اذا امده فالمريد في هذا الجلوس من فتح الله عليه اما في اليقين فقه
ابتداء واما في رزقه كله حتى يناجيه اليقين ويجب على الشيخ ان لا
يترك اصحابه يزورون شيخا اخر ولا يجالسون اصحابه فان المضرة
سريعة للمريدين واما بمضرة مجالسة اصحاب ذلك الشيخ الاخر
فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد يخالف هوى ذلك المريد الاخر
والشيخ انما ياتي للمريدين الباب الذي يخالف هواه فاذا دله على
هواه وهو موافقة هوى هذا الآخر وقد قام شيخه في خلافه
فتردد هذا المريد هواه مما يترتب به الى الشدة ويميل عن كونه يخالف
هوى ذلك المريد وهذا اذا دله عليه شيخه فالشيخ ينتقص من المريد لصحبة

ذلك

ذلك الشيخ الآخر يتخيل انه يحرم على ما اجرى عليه ذلك المريد وهو موافقة
هو هذا وخلاف هوى ذلك ومتى مال الى الشيخ الآخر سقط الشيخ الاول
من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو زمانا واحدا فانه
منافق ناقض عهده مع الله عز وجل الذي اخذ عليه شيخه من ان لا
يكتمه شيئا مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا دخل هذا المريد على
ذلك الشيخ الآخر فان ذلك الشيخ ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان ياتي
لهذا المريد من باب مخالفة هواه كما فعل به شيخه الاول بل حيث ينبه المريد
من هذا الشيخ ما لم يكن بحيث فتميل نفسه ضرورة الى شيخه الاول فيسقط هذا
الآخر من قلبه وذلك الاول لا يقبله لانه خرج غير صادق فيبقى مهلوفا
فلا يفلح ولا يجي منه شي وهذا كله انما يكون من الشيخ في حق المريدين اصحاب
الخلوات والاذكار والافكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ
كالذكر واما لا يجتمع بعضهم مع بعض واما اذا كانوا يحضرون مجالس العامة
ويجتمع بعضهم مع بعض فلا كلام مع هولا ولا حرج عليهم في زيارة
الشيوخ والتبرك بهم وليس على شيخهم في ذلك حرج لو انه اضر ما في
هذه المسالة لا بد ان يرجع الى ابناء الدنيا ويقع في شيخه وفي اخوانه
ويقول لو وجدت عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكي نفسه ويزين
لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيئا الا وقد رايناه فواجب
على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف ونحن من المريدين لا على
اصحاب الرياضات من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد اليهم والصبر
على اذايهم وجفائهم من الرياضة وكلامنا في اصحاب الخلوات والتجلي
الناس والمريد دون غيره ... فيتعين ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة
الشيوخ ومجالسة اصحابهم من اجل رياسته وحشمته وهذا كله
باطل وافتراء على الشيوخ فهذا ليس مقامهم رضي الله عنهم ويجب على الشيخ
اذا راى شيخا آخر موثوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمته ذلك الشيخ
الآخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا

فلم يتصف ولا ناصح نفسه ولا هو صاحب همة بل هو مفرط الهمة
بل انما هو محب في الرياسة والتقدم وهذا في حق طريق الله نقص
الا ترى محمد صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا ان يتبعني وعيسى والياس عليهما الصلاة والسلام تحت حكم شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان تكون شيوخ هذه الطريقة
ويجب على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه ۞
ومتى ما وقعت من المريد حركة لا يسأله الشيخ عنها ولا يبحث عليه
فيها فقد اساء في حقه وفصل فيما لا ينبغيه مرتبة الشيوخ فهذا قد ذكرنا
بعض ما يجب على الشيخ المرشد الى طريق الله وليذكر من طريق المسترشد
ما تيسر لنا ان شاء الله تعالى في ذكره **فصل** في ذكر شروط المريد المسترشد
وشروط المريد ان لا يصحب من الشيوخ الا من تقع له حرمة في قلبه ومنها
ان يبايعه على المنشط والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيئا مما يخطر
له ومنها ان لا يعترض عليه فيما يكون منه البتة ومن شروط المريد
الصدق في طلب الشيخ ولا بد ومنها ان لا ينظر في اعمال الشيخ فيقتدي
بها الا ان يامره الشيخ بذلك ومنها ان لا يتعدى امر شيخه ولا
يتأول عليه كلامه بل يتصف بظاهر كلامه الا حتى يرتقي الى باب
الاشارات ويفتح له حينئذ ومنها ان لا يطالب بعلة الامر
الذي يامره به شيخه بل يبادر لامتثاله سواء عقل معناه ام لم يعقل
ولا يتصرف في غير ما حد له شيخه ولا يشتغل الى ان يجاوز احدا سوى
الذكر الذي امره به الشيخ ومنها ان يرى نفسه اقل الناس واقل
المريدين لا يرى ان له حقا على احد ولا ان لاحد عليه حقا فيجب ۞
عليه اداؤه بل يعتقد ان الامر في الوجود الا هو وشيخه خاصة ولا
يشغل نفسه بشيء سوى مراسم شيخه ومنها ان لا يطا سجادة شيخه
برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ومنها
ان لا يسأله في شيء سؤال من يطلب الجواب عنه بل يجب عليه ان يقص

عليه ما خطر

عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ كان والا فلا يطلب منه الجواب ولا يسمى
ذلك سؤالا الا انه وصف ذلك المريد على ان يجيب عليه الشيخ فقد جعله
سؤالا فاذا جعله سؤالا فقد اساء الادب ● ومنها انه لا يخون شيخه
في امر من اموره ولا يكتم عنه شيئا مما يخطر في سره اصلا فان بحضرته تعود
عليه لانها كلها علل وامراض فمتى سكت عنها حرم الدواء وهلك بعلته
وتنقص همته ● ومنها ان يتفرغ لاحترام شيخه وتمييز القلب لذكر الله
بتعظيم شيخه فمتى ما غفل وخطر له خاطر بغير ذكر من شهوة او غيرها
فليسرع الى ذكر من حيته فان المحل يضيق عن اثنين في زمان واحد ولولا
الغفلة عن الذكر ما خطر له ذلك الخاطر المذموم ومنها الامتثال
لما يحكم عليه به شيخه اذا وقع في زلة واعلم ان الله عز وجل اذا
صدق همة العبد في ترك شهوة من اجله فان الله يذهبها من قلبه ومتى
ما صح توجه المريد الى الله عز وجل بالمعنى التام فانه لا بد من ان يرميه
على شيخ ناصح وان كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلا بد ان يفتح الله ۞
للشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد وترتقي اليها وذلك من صدق
المريد ومتى وقع للمريد مسألة في خاطره فلا يستعجل ان يسأله عنها شيخه
وليعلق همته بالله ان يفتح له فيها او يحرك الله الشيخ حتى يتكلم له
عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك المسألة التي وقعت له ليس
هو باهلها اما لعلوها وعدم استعداده لقبولها واما لعدم صدق همته
في التوجه لطلبها لما وقع في طلب مشاركة امر آخر اذا وقعت المشاركة
في امر ضعفت الهمة فان الهمة لا تقوى الا بصفة الاحدية فمن شرط
المريد ان يحرك الشيخ بهمته في مسألته وليس من شرط الشيخوخة ۞
الكشف وان كوشف الشيخ فما كوشف من حيث مقام الشيخوخة
الكشف وانما كوشف بامر المصلحة اراده الله في ذلك الامر اما
في حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف ومن شرطه انه لا
تكون له ارادة ومتى كان للمريد ارادة فهو صاحب هوى ويتبع نفسه لامع

شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له
في نفسه ولا يدفع عن نفسه شيئا يريده به استاذه فيبقى المريد مع الشيخ
على ما يريد له الشيخ وكان الاولى ان لا يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه
وانما سمي مريدا بالابتدا لانه طلب الكمال الذي خلق له وهو التشبه
بالاله جدا لطاقته وهذا المطلوب طريقه اليه مجهول عنده ولجهله
به اضطر الى طلب عالم بالله يعرفه اياه ولهذا الزمه التسليم والانقياد
وترك الاعتراض فلا يزال العبد بخير الا تسلا حتى يفتح الله له والشيخ اذا علم
ان المريد قد اشتغل وكملت تربيته وحل اوان فطامه وجب عليه ان يقطع
عنه الامداد من جهته ويتركه مع ربه فان شاء اقامه وان شاءه
اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد وان ساوى
شيخه او جاوزه الثناء وبصحبه واحترامه لرتبته ولا يقعد للارشاد
الا باذنه ما لم يزره ربه فان زاره ربه فما للشيخ عليه في هذا من حكم
ومن شرط المريد ملازمة الجوع والسهر والصمت والعزلة تعينا احكام
التوبة فان لم يقدر على الخلوة فمن شرطه القرين الصالح ومن شرطه الصدق
فما يطلبه من الشيخ وحلو اشتغاله بالاشتغال بالطاعات ومتى لم يرزق
المريد حالا لنفسه فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده والبحث عن هذه
اللقمة التي لا بد منها حتى يأخذها على الوجه المشروع بعد ذلك
بحيث ان لا يجد اليه سبيلا فليأكل عند الاضطرار الذي يحل له الميتة
وما حرم عليه ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق
بيد المريد فان الشيخ انما يتوك بما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا
ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى وقع في شيء من ذلك او خطر له
نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه حقا هو عين الاعتراض
على الشيوخ حرام على المريدين ووقوعه من المريد يستحق الشيطان تسلط
هوى نفسه شهوته مكشوفة عند سادات اهل الطريق الى الله عز وجل
ومن شروط المريد ان يتقيد ومنه حركة مباحة فان الحركة المحرمة ليس لها

البته

البتة طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة المباحة واحتج المريد عليه باقوال
العلماء في تلك المسألة فلن يفلح ويعلم ان ادبا في ذلك ينال الله
العافية ومن شرط المريد الخروج من الخلاف الى الاجماع فان لم يجد
في بعض المسائل فليأخذ بالاحوط والاولى والاشد ومما يحتج الى
الرخصة فهو ساع في هوى نفسه • ومن شرط المريد ان ينقاد من قدمه
عليه الشيخ وان كان اقل منه سنه ويجب على المريد الخروج عن المال والجاه
ولا يعد الخروج من الجاه اكد عليه من المال ومن شرطه ان يعتقد ان طريقه
اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا تشوقت النفس الى ما هو اشرف
وما ثم ما هو اشرف منه فانه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والرسل
وعباد الله الصالحين وخاصة الملائكة المقربين وهولا الاصناف
هم اعلم الخلق بالعلوم الالهية التي هي اجل العلوم واشرفها ومن شرط
المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا يكرهون فضول
النظر كما كانوا يكرهون فضول الكلام حتى لو سئل احدهم عن صفة جليسه
ما دري ما صفته فكيف به ولو سئل احدهم عن صفة شيخه فان المريدين
ينبغي ان يكونوا في حضرة شيوخهم كاللصوص قد ورد عليهم السلطان
فهم للعقوبة خائفون كما قال القايل •
• كانما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال •
وهكذا في كلامهم وحركاتهم لا يحركهم الشيء الا فريضة او فضيلة لا غير
وان اتفق للمريد ان يحضر مع شيخه في سماع ويكون الشيخ قد اتى في حقه
حيث حضر مجلس السماع فينبغي للمريد اذا جاءه وارد في السماع ان
لا يتحرك له اصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه فاذا اختطف عن نفسه
وصوته اختطافه عن تمييزه ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله
ولا يسمع زمزمة القول ولا يعرفه لكونه اصلا فاذا تحرك من هذه صفته
فحركته من غيره لا منه وبوارده لا بنفسه وبوارده لا بنفسه ولا حرج عليه
في الحركة لكن يجب عليه متى رد الى حسه ان يقعد من حينه فان لم يفعل

ويبنى على حركته فهو منافق وكل ما يسقط منه في حال القيام فلا يكون له فيه
قبول لا رد والامر في ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب على شيخه
ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضرين يتبركون بخرقته
ذلك المريد لما في ذلك من المضرة عليه وليدفع خرقته للقوال ويجب
عليه ان يعاتبه على حركته انها مع حال فقد فان في ذلك العتب تقوية
حضور المريد وهمته فيعلو وارده فيعلو استعداده ومن شرط المريد
ان يعتقد في شيخه انه على شريعة من ربه وبينة منه ولا يزن احواله
بميزانه فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة
في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل اخذ كاس خمر بيده ٥
ورفعه الى فيه وقلبه الله له في فمه عسلا فالناظر يراه شارب
خمر وهو ما شرب الا عسلا ومثل هذا كثير وقد رأينا من يتجسد روحانيه
على صورته ويقيمها في محل من الاماكن لا يراها الحاضرون في ذلك المحل
بمعزل عنه كانت حالة ابي عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان
وقد رأينا هذا مرارا من اشخاص فان لله تعالى في العالم لا يدرك
غورها ولكن المتظاهر بهذه الحالة ان عاقبه الحاكم على مقتضى الشريعة
فليس على الحاكم اثم ولا حرج في ذلك من الله تعالى لان الغالب على من هذه
حالته ان يكون له في الخلق سلطان فلا يتوصل الى اذاتيه وهذا هو الغالب
فيهم ومع هذا فلا تفقد مثل هذه الاحوال الا من هو ضعيف واما
الرجل الكامل فهو الذي يجري مع الخلق بحكم العادة ومن رجال الله ٥
من اطلعهم الله على ما قدر عليهم من الافعال التي هي باقي اعمارهم من طاعته
ومعصيته فهم يبادرون اليها على يقين ولولا ضيق الوقت لبسطت
القول في هذه المرتبة حتى يتبين للعامة مرتبة اولياء الله عز وجل
في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات التي جهلها علماء الرسوم والعامة
موازين فان للمحققين موازين لا يعرفها علماء الرسوم ولهذا قيل بتسليم
احوالهم كما ذكرنا عن شارب الخمر عسلا فاين ميزان الظاهر هنا ومن

شرط

شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر يمضي لامره من غير توقف لا تاويل
عنه صارف حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت لو وجهك
شيخك في امر فمررت في طريقك بمسجد تقام فيه الصلاة ما تصنع فقال
امضي لامر شيخي ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت وهم في هذا خبر
كثير وتدل عليه ومن شرط المريد النشاط والهمة ولا يرمي نفسه الى العجز
والكسل ولا يبقى على متعدداته ومتى ما نسي شيئا وهو قاعد ويكون
منه من البعد بحيث ان لا يحتمله حتى يخرج عن موازنة جليسه فهو على
ما لو احتاج ان يقوم اليه قائما وكذلك ايضا ان قيل له احمل كذا الى
فلان او الى السوق واشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى حتى
يكون خروجا واحدا او يقول اصبر حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا او
افعل في طريقي كذا فهذا عندنا كسلان عاجز شروك لا يشم ما دامت
هذه صفته رائحة من التوحيد فان الحقائق تعطي ان لا يحصل توحيد
شركات حركته واحدة متعلقة بواحد فمتى ما خرج المريد بحركته واحدة
للصلاة وشراء حاجة او نيتهما فلا يذوق رائحة التوحيد اصلا ومن شرط
المريد الوفاء بكل شيء ما يشترطه عليه شيخه سواء صعب عليه او سهل فان طريق
الله طريق مجاهدة ومكابدة ما هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط على
الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق
بينه وبين الميت ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا عمل شيء يقدر على عمله
بنفسه وتناوله وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة
اصلا حتى ينظر ما فيها من مرضات الله وحظ النفس فيزيل حظ النفس منها
ويصلح خاطره فيها ويوفيها ما تقتضيه من الادب والحضور ومتى ما راى
المريد الناس يتبركون به ويلحظونه بعين التعظيم فاشهد بعدم فلاحه
ولهذا كان اضعف الدعا عندنا على انسان ان يقال له اذاقك الله طعم
نفسك فانه من ذاق طعم نفسه فلا يرجى فلاحه ومهما انتبه لذلك اذا
نظر فيك الناس بعين التعظيم والتبرك فينبغي ان يحط من مقامه فيجب

على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله تعالى ولا ينبغي
له ان يعتقد في شيخه العصمة احواله وينبغي له ان يحمل ذلك وقد سمع ٥
الله يقول وعصى آدم ربه فغوى وقد قال بعض السادة وقيل له ايعصي
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا فرآه يوما
وقد زنا بامراة فلم يتغير في خدمته ولا اخل بشي من مرسومات شيخه
ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه رآه فقال له يوما
يا بني عرفت انك رايتني فسقت بتلك المراة وكنت انتظر تغيرك عني من اجل
ذلك فقال التلميذ يا سيدي الانسان معرض لمجاري اقدار الله عليه
من اول الذي دخلت الى خدمتك ما اخدمك على انك معصوم وانما
خدمتك على انك عارف بطريق الله وعارف بكيفية السلوك اليه الذي هو
طلبي وكونك تعصي او لا تعصي شي بينك وبين الله لا يرجع علي من ذلك
شي فما وقع يا سيدي منك وحسنا هو عندي فقال له الشيخ وفقت وسعدت
هكذا هكذا والا فلا لا ادري ذلك التلميذ بعد ذلك وجاءته مآثر
الغيب من حسن الحال وعلو المنقلب ومن شرط المريد اذا دخل منزل الشيخ
ان يجعل منزله مثل قبره لا يحدث نفسه بالخروج منه الى ان يموت وكل مريد يرا
في شيخه نقصا ويبعد عنه وهو منافق مطالب عند الله عز وجل
وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعلة في نفسه او اكتحل او رجل شعره
او حسن ثيابا من حاله دون نية او لغير ضرورة او امر شيخ فهو صاحب علة
ومن شرط المريد الحفظ والامانة فانه في طريق ومثله لا انراد ولا توهب
للا للامنا ومن شرط الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته كما حكي
ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه امين في الشيخ يتعلم منه خلاف ذلك وهو
يرد على الشيخ ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه ان يهبه سرا من اسرار
الله فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه في بيت وعمل الى كبش ٥
فذبحه والقاه في عدله اذ دخل عليه ذلك التلميذ المدعي فراى الشيخ متخضبا
بالدما والعدل امامه والسكين بيده فقال له يا سيدي ما شانك

فقال الغافقي

فقال الغافقي فهلا كنت قتلته يعني التلميذ انه في العدل فقال له الشيخ هذه
امانة فاسترها علي وادفن معي هذا المذبوح الذي في العدل فدفنه
معه في الدار وقعد الشيخ يقصد نكايات ذلك التلميذ ويفعل معه
ما يحرجه وجا ابو ذلك المحبوب يطلب ابنه فقال له الشيخ عندي ٥
فمضى الرجل فلما اكثر الشيخ نكايات التلميذ مشى الى والد ذلك المحبوب واخبره
ان الشيخ قتله ودفنه معه في الدار ورفع ذلك الى السلطان فوقف
السلطان في ذلك لانه لما يعرف من جلالة الشيخ وكمال ثبته بالقاضي ٥
والفقهاء واخذ ذلك التلميذ يشنع على الشيخ ووقفا لينهوه حتى حفر
على ذلك العدل فما بتوا الكبش خرج التلميذ المحبوب وافتضح وندم حيث
لا ينفع الندم ومن شرط المريد ان لا يبقي في نفسه مقدارا لشي الا لشيخه
خاصة ولا يسيل للمريد ان ياخذ رفقا من احد والجامع لمقام المريد
ان لا يتصرف ولا يسكن الا بامر شيخه وجماع امره **فصل** فيما ينبغي
لاهل طريق الله بعيد مقدس عن المنازعة فيه والمجادلة والمراء وطريق
القوم لا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في ان يؤدي الى الخروج عن الطريق
وعندهم المؤاخذة بالنية وعدم الصفح عن الزلات التي لا مسامحة
للشرع فيها ولا يسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم ومن شرط اهل هذه الطريق
ان ينصفوا من انفسهم ولا ينتصفون من احد ويقبلون المعذرة من
الاجانب ولا يعتذرون ويصبرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس
بالرحمة والشفقة ويتعاملون فيما بينهم بالنصيحة ولا يسلم وينبغي
للمنافق الا واحد منهم لصاحبه ما لا يقتضيه طريقهم الا ان يكون
صاحب الحركة اهلا فالتسليم واجب له وانما كلامنا بين الاكفاء وليس
بين القوم تمني ولا تشغب ولا تحاسد في مواهب الله عز وجل ولا في نعيم
من يقول لي ولا عندي ٥ ولا اشتاقي ولا انا لي ولا ثوبي ومنهم فيما يفتح
الله لهم على السوا ليس لاحد منهم ملك دون صاحبه ٥ ومن طريقهم
ترك الرفاق النسوان ومجالستهن ومواخاتهن وليس من شانهم

رضي الله عنهم صحبة الأحداث ولا مكالمتهم ولا ما يستمعونه في وقتكم هذا
من ذكر الشاهد فإنه لم يكن من شأن القوم وإنما أحدثه قوم تجاروا رجعوا
إلى الطريق بمجرد الدعوى لا بالفتوة ولا بالحقيقة من أجل الأوقاف
الموقوفة على أهل طريق الله تعالى بالخوانق والرباطات وهم متسترون
كسالى لا عاجزون ولا ديّنون ولا همة ولا مروءة تشبهوا بزي السادات
بالسكون وتقصير الثياب خاصة فدخلوا بهذا الزي ولباس الخرقة
والخوانق رغبة فيما يأتي إليها من حلال وحرام واتخذوا السماع عبادة
ودينا فهم الذين فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المردان
بسوء ظنهم وشر ما هم عليه فلا ينبغي لمسلم أن يقتدي في هذا الزمان
بهم ولا بشيخ يعمل السماع ويقول به وإن كان صادقا في حاله فذلك راجع
إليه والزمان فاسد وينبغي لكل مؤمن أن يأخذ بالأحوط فإن النفوس تميل
إلى السماع ابتداء فإنها من شهواتها وهذا الأمر لم تجر عليه طرق الصدر
والأئمة حتى إن أبا يزيد الأكبر قال في مناجاته لربه في أهل السماع إنهم
أهل كدية وإني ما طلبتك لذلك فأنت منه وقال غيره فيه حسبي أن
أخرج من السماع رأسا برأس لا علي ولا لي وهكذا أشار أئمة القوم من أولهم
إلى آخرهم فيه أنه من حظوظ النفس في الحقيقة ومن الأفعال المباحة
في الحكم ورجال الله تعالى تنزهوا وجعلوا حركاتهم في فرضية وفضيلة
وأما الشاهد ودنو الحدث فمن أعظم الزلات وأشد الفسوق ولقد ذكر
الإمام السيد أبو القاسم القشيري في فصل له في رسالته في وصية
المريدين فقال رضي الله عنه ومن أصعب الآفات في هذه الطريق
صحبة الأحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فبإجماع الشيوخ ذلك
عبد أهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بألف ألف كرامة أهله
وهب أنه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك أليس قد شغل
القلب بمخلوق فأصعب من ذلك تهوينه ذلك على القلب حتى يعد ذلك
يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي

يقول

الرابع

يقول إذا أراد الله هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الأنتان والجيف وسمعت
أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا
كانوا يعدون من الأبدال كلهم أوصوني عند فراقي إياهم وقالوا اتق
معاشرة الأحداث قال القشيري ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة
الفسق وأشار إلى أن ذلك من بلاء الأرواح وأنه لا يضر وما قالوا من
القائلين بالشاهد وإيراد حكايات عن الشيوخ مما كان الأولى بهم
إسبال الستر على هناتهم وأمثالها فذلك نظير الشرك فليحذر المريد
من مجالسة الأحداث ومخالطتهم فإن اليسير منه فتح باب الخذلان وبدء
حال الهجران نعوذ بالله من قضاء السوء انتهى ما نقلناه من كلام القشيري
في هذا الفصل وأما آدابهم في السماع فمنها أن لا يكون بينهم من ليس من
طريقتهم ولا من يسوء ظنه بطريقتهم إذا كان لا يقول بالسماع فإنه يقبضهم بتغيره
فإنه أقوى منهم لأن النفس لا تكره السماع وتنقبض به طبعها إلا الشاهد
حالة هي أعلى من السماع فلها حكم وسلطان على نفوس السامعين لعلوها
فلا بد أن يكون السامعون لعلوها فلا بد أن يكون السامعون مجتمعين على
قلب واحد وإن أمكن أن يكون القوال من الجماعة فمن شرطهم أن يجزل للقوال
له في العطاء ويرغدوا له العيش ويباسطوه حتى يمكنوا من قلبه مودة
الجماعة والطائفة فإن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها ولا يقترحوا
عليه شيئا بعينه وإذا ظهر لهم من القوال في أثناء المجلس سآمة أو كسل
أسكتوه وأراحوا سره واشتغلوا بنفوسهم وطيبتهم فإن كان في الجماعة
من ينوب عنه وإلا أخذوا في الذكر بصوت واحد وطريقة واحدة موزونة
وهي أحسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها أعلى وأحسن لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فإذا أخذ القوال في شأنه وسرت الأحوال
في نفوس السامعين وتحكم فيهم سلطان الوجد طلبا للوجود والتي
وتحركت هذه الهياكل لشوق روحانيتها إلى الملأ الأعلى فما فوقه كل على
قدر قوته ومقامه فإذا صاحب الحال بعد فراغه أن ينظر من حركته فإن كان

حركة بمعنى اخذ من قول القايل وسقط منه شي فهو للقوال خاصة فان
من قبل قبيل الاخلة سلبته فان كان القوال من المولفة قلوبهم فيجب على
الجماعة ان ياخذوا الثوب منه بما يتنزحون لا يغير له قلبه ولا يتشاحح ○
فيما يتزحزحون فانهم اهل جود وسماحة فاذا رضوا القوال تقاسموا الثوب
فيما بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى لا ياخذ من قول القوال
فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب الحال له معه قبيل ما يدعيه في محل
لا يكذب فاذا الثمة بين القوم قد سقطت فان تحرك شيخ القوم وسقط منه
شي فالحكم للشيخ فيما سقط ليس لهم ان يتحكموا في خرقة شيخهم فيجب
على الشيخ ان يقسمها فيما بينهم ولا بد فان امسكها ولم يحكمهم فيها ولا قسمها
فليس بشيخ لا يؤمن طريق القوم والجماعة ان يجتنبوه وليس لطالب
ان يقتدي به ولا يتبعه فان اشتغل الشيخ بالخرقة لاجل ان ينتفع بها او ان يخلع له
او لطلب التستر لحال له سوى هذا لا حتى يسقط من عين الجماعة وكيف ما كان
فالمريد لا يصلح باتباعه فانه ان كان بخيلا فاقبح من كل قبيح صوفي شحيح
وان كان متسترا بذلك فتلك لعلة لا يعرفها من نفسه غيره والمريد انما
ينتفع بالشيخ بما يرى من اداته واخلاقه في حركاته لا بقوله كما قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال عليه الصلاة والسلام صلوا
كما رايتموني اصلي لم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ارجح في نفس التابع
المقتدي من القول لكان قلت دلالة الفعال وقع الفعال لعزته ○ وحسم الفعال
وخصل كلما اذا كل من قام عن غلبة فللجماعة ان يقوموا لقيامه وليس
للجماعة ان يقوموا المريد فيه فضله من الاحساس والشعور وحرام
عليه القيام ونوع من منافق لطلبون بعنون القوم يقتنص منا ما هم
الا ان يقوم متواجدا معروفا للجماعة بتواجد مراعي نفسه بذلك يطلب
به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا لقيامه فانه مذهبهم المساعدة ○
والموافقة وهو صادق في دعواه والاولى به وبكل قاير في السماع ان لا يقوم
الا لحالة قاهرة وغلبة ولا يستبين الى يده خرقة فان فيها اهانة المقام

حيث ابتذلت فان السلعة اذا دخلت في اليد تلوثت بالايادي وتصغر طريق
الله في عيون المريدين وعند الاجانب اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يتحكموا
في خرقة من ليس من طريقتهم ولا في خرقة من لا يرتضي هذا الفعل منهم كالعباد
والزهاد ان ضمهم معهم مجلس فمتى ما تحكموا في شي من هذا فقد خرجوا
من طريق الله والتحقوا بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل وانما جوزنا لهم
ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا بذلك وتواطوا عليه وصار عرفا بينهم
وطابت بذلك نفوسهم بحيث لو رد على احد خرقته تغير في نفسه ولم يرجع
فيها البتة واخرجها عن ملكه ولا بد ومن شرط اصحاب اهل القلوب والاحوال
وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين هم الكمال ان لا يتقدمهم
في مجالس سماعهم ومذاكرتهم منكر ولا يكون عندهم شي من اسباب منكر
من نعل او ثوب او كوز لا قليل ولا كثير فان ذلك ظلمة لهم من الشواغل
وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر في وقت حاله اني اجد وحشة ○
فاطلبوا عن ذلك فطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا لرجل قد تبدل
في المسجد مع صاحب من اصحاب ابي يزيد فطلبوا على صاحب النعل حتى وجدوه
فاذا هو من المنكرين ومن شرط كل صاحب وقت ان لا يعامل وقته الا بانشراح
ومتى ما ادخل على وقته ما يقبضه وقت آخر يكدر عليه وقته كما اتفق لبعض
السادة وكان وقته التجريد المطلق فوجد ليلة في وقته كدرا او وحشة
فقال التحقوا عن سبب كدر الوقت فوجدوا في البيت معلاقة عنب فقال
رجع بيتنا بيت البقالين وزال الكدر وكما اتفق لبعضهم وكان وقته
تدقيق الورع فقال ان السراج كدر وقتي فابحثوا عنه فقال بعض اصحابه
استعرنا قارورة لنشعل فيها الدهن من بيت فصفيه الاوقات من شروطهم
ومن شروطهم ان لا يعدوا فان غلط ووعد وجب عليه الوفا بما وعد واستغفر الله
وصدق الحديث ومن شروطهم ولا سيما فيما يحدثوا به عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا ينكلون عن حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم بل في الحديث عن كل احد وليشتغلوا بالعلم وقد قال

صلى الله عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم
في صدر صحيحه والورع واجب في النطق عليهم وعلى كل مسلم وكذلك النظر
والطعمة وغير ذلك ومن شروطهم عدم المراياه وحفظ اداب الشريعة
دقيقها وجليلها اذا علمها ولذا انبيا لنا ذا لم يعلم عن كل حال ان يكون عليها
ما حكمها في الشرع فان المريد اذا خان في اداب من آداب الشريعة احرى
ان يخون في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء من عباده
ومن شروطهم ان يختاروا لانفسهم ما اختاره الله لهم في كتابه العزيز وعلى لسان
رسوله ومن فعل غير ذلك فقد آثر هواه على دينه • ومن شروطهم ان لا يعرجوا
على مباح اصلا لانه تضييع للوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو زوج
فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقي اليه
ربه ومن شرط السالك ان لا يكتسب على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا
ياخذ السالك ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك
اذا شاء ويعطي ان شاء فانه مع ما يلقي اليه لان صورة الكامل مع ما يلقي اليه في الحكم
كصورة التلميذ مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي يامره
به شيخه ولا على الصاحب فيما يامره به نبيه عليه الصلاة والسلام
كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه عن اشارة اذا كان شيخا حقيقة
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يعترض عليه في فعله فانه اخذ عن الله
والشيخ كالنبي والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان اتبع الا ما يوحى
الي وقال الشيخ لموسى عليه الصلاة والسلام وما فعلته عن امري فقد
استند الشيخ الى الذي استند اليه الرسول عليه السلام ومن شرط اهل
الطريق ترك الاعتراض ان لا يكونوا لمعترض اصلا فانه تاديب لاه
اعتراض واما الادب فانه ينكر لعدم ذوقه فله ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف
فان انكر فقد ابطل اصل عقد طريقه فان من اصوله انهم اهل صدق لا يطعنون
الا بما يشاهدوا فاذا سمع ما لم يذق وسمعه من اخيه فيعلم من نوره ان
مشهد اخيه اعظم مرتبة وهو في حالة دونه فليلطفه هو في تثبيته انه كان

والا

وا ولا بد ان يتوجه بهمته الى الله حتى يرزقه الله ما رزق صاحبه او يتلمذ له
ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق • ومن شان الطالبين ان يدخلوا
على الشيخ اذا ارادوه بتفريغ قلوبهم من جميع ما عندهم وقبولها لما يلقي
اليهم الشيخ حتى يخرجوا من عنده ولا يبقى منهم انكار البتة ومهما وقع لهم
ما لا يقبلونه رجعوا على انفسهم بالملامة وقالوا هذا مقام لم تصل اليه
نفوسنا لعدم قبولنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن فعل ذلك فليس
بمسترشد في طريق القوم • ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على الشيوخ ولا
يقعدوا بين ايديهم الا على طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هذا
شانهم ولقد كان سيدنا ابو مدين ببلادنا رضي الله عنه يقول ما دخلت
في ابتدا حالي على شيخ حتى اغتسل واطهر ثوبي وعصاي وجميع ما علي واطهر
قلبي من علومي ومعارفي وحينئذ ادخل عليه فان قبلني واقبل علي فتلك
سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب مني والشوم علي ومن ادابهم مع
الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد الانسان ان لله نظرات في كل زمان الى قلوب
عباده يمنحهم فيها من لطايفه ومعارفه ما شا فاذا فارق شخصا واحدا او
اعرض عنه نفسا واحدا وتوجه جالسا ثم عاد اليه فانه يهيئها للقا
بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له من تلك النظرات حصل بها فوقه
فان كان الامر كذلك فقد وفاه حقه بالادب وان لم يكن عند ذلك فقد
تادب مع الله حيث عامله بما يقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز
قل ان يرى له ذايقا وكذلك ايضا اذا شاهد عاصيا في حال عصيانه
تنزل العز لتلك المعصية فانهم لا يعتقدون نجبه الاصرار ويقولون
لعله تاب في سره او لا تضره المعاصي لاعتناء الباري به في عاقبة امره ولا
يعتقدون في احد سوا البتة لا يمن لكشفهم الله تعالى على سره وحاله
وما له فلا يقدرون ان ينكروا ما عرفوا لكنهم لا يعيرون احدا ولا يشتمون به
ومن نظر نفسه خيرا من احد من غير ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر
بالغاية والا بالوقت فهو جاهل باهل الله مخدوع لا خير فيه ولو اعطي من المعارف

ما اعطي ولم يكن هذا من شان القوم رضي الله عنهم والاذكار بالعالم من جا
الحقيقة هو الاذكار بالله وهذا نقيض في الولاية ومن اوصافهم
رحما بينهم اشدا على الكفار تراهم ركعا سجدا اغيار الخلق حتى انالوا
المشار اليه في العالم نيال له الغوث عندهم ومن الحقيقة سارية
في الطايفة وكل مريد دخل على شي ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون
البتة ولا يطلعون الكلام على هواجس النفوس • وانما يراد منهم ما ذكرنا
من معرفة الامراض والادوا وارتباطاتها لا غير ذلك والمكاشفات
احوال المريدين لا احوال العارفين • ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة
عن تهذيب الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير النفس من كل خلق ذميم
وتحليتها بكل خلق سني • قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يطلبو
من خادمهم ان يجري على اغراضهم واذا اتاهم بما لا يوافق اغراضهم لم
يعتبوا فيما اتى به ولا قالوا فيه شي الا ان يكون الخديم تلميذ الشيخ
فله ان يوديهم اذا خالف امر شيخه وانما هذا في حق الاخوان بعضهم مع بعض
وفي حق المريد اذا فعله من غير علم الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق
يتحملون اذاهم ولا يوذونهم ويحملون كلفهم ولا يلقون كلهم على احد ويعينون
على نوايب الدهر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل
وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا وكل من طلبهم وجدهم
وكل من ارادهم وصل اليهم لا يستترون عن احد ولا يقولون لقاصدهم
يرجع عن ساعته ولا يمنعون سايلا ويبرون الضيف ويونسون المستوحش
ويومنون الخايف ويسقون العاطش ويشبعون الجايع ويكسون العاري
ويعينون الخادم ولا يرجعون عن فضيلة ولا يقدمون على رذيلة ومنهم
من صارت ارادته متعلقة بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص
عدا محارم الله تعالى فانه لا يرضاها فصاحب هذا المقام كل ما يفعله الخا
او الخلق في حقه فهو مرضي لارادته بما يجريه الحق على ايدي عباده وهو
فان عن حظ نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زا

ض
الغرض من قلب العبد زال عنه كل مرض فان سبب الامراض عدم موافقة الاعرا
ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس والاستغفار على الطريقين فلا
يقومون الا تائبين ولا يقعدون الا كذلك ومن وصفهم اجتناب المحا
والشبهات ومواطن التهمات والتجافي على ما للنفس فيه غرض من الشهوا
واعني بذلك على جهة التمني والتعني في نيلها وطلبها • واما ان سيقت
له من غير تعب ولا سوال فله اكلها وشربها ولبسها الا ان يكون في
مقام المجاهدة او في مقام توفير اللذة الى موطنها مثل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعثمان وغيره رضي الله عنهم ومثل عتبة الغلام وجماعة
من شيوخنا فليس لمن هو في احدى هاتين الحالتين ان يتناول شيا من
طيباتها ومن اوصافهم محاسبة النفس على حركاتها وخواطرها وامانيها
على ترتيب حركات مخصوصة • ومن اوصافهم موازنة اعمالهم عند الشروع
فيها ومن اوصافهم المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجو
والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض
وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل
الاذية والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومن اوصافهم
طرح الكونين عن قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله
ومن اوصافهم الاعتماد على الله عز وجل في جميع امورهم والرضا عنه في كل ما
يجريه عليهم مما جرت عادة النفوس بكراهته والصبر على الاوامر والانقيا
الى ما يدعوهم اليه طوعا لا كرها ومن اوصافهم الاغتراب عن المواطن وهجر
الخلايق من غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثارا منهم للحق عليهم وقطع العلايق
والعوايق ومن احوالهم الجول في البلاد والسياحات في الجبال وبطون الاودية
وسواحل البحار وملازمة البراري ومن احوالهم السعي في قضاء حوايج
المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم واما من سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه
فهو طالب رياسة وذكر جميل فانهم يثنون عليه ويحمدون نيابته وبلا رعون
ركاية والنفس تبطر عليه هذه فضيلة ويقول له ما يفعله الا الله ه

تعالى فانا الاخطئ في منامي ولو علم هذا المسكين لتقدم قضاء حاجة
نفسه في تخليصها من اسر هواها وسحرها شيطانها وهو لا يبالي بذلك
كما قال عليه الصلاة والسلام كل احد تكلم في سبيل الله والله اعلم
بمن تكلم في سبيله فليس كل من قتل بين الصفين قتل في سبيل الله ومن اوصافهم
القناعة وهو وقوف النفس عند ما رزقت من غير ان تتشوف الى زيادة
ومن اوصافهم ان لا يحلقوا شعرا ولا يقصروه ولا يقصوا ظفرا ولا يتجردوا
عن ثوب يخلعونه الا حالة على طهارة لانهم يريدون ان لا يفارقهم شيء ٥
الا وهم طاهرين لقوله تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون وهو سر عجيب • ومن احوالهم الدعاء لله وقيامهم بالعبودية
والالتجاء اليه سبحانه وتعالى في جميع حوائجهم لا الى الخلق لتحققهم
بان الامور بيده فلا حاجة للتعرض لمن ليس بيده شيء بل لله الخلق والامر
جميعا ومن نعوتهم الذلة والفقر والمسكنة والخضوع والخشوع ٥
والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور الاسماء التي تقابل هذه النعوت
فانه لا يعرف قدر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه النعوت التي
تقابلها فانها روح العبودية ومن ذلك الخوف عندما يدعوهم الى مخالفة
الحق ومن احوالهم الرجاء عندما يريد سلطان القنوط ان يتحكم فيهم
ومن احوالهم القبض عند مشاهدة ما لا يحمده الشرع ومن احوالهم
النظر في عيوبهم والاشتغال بعيوبهم • والتعامي عن عيوب الناس
فلا يعتقدون في احد الا خيرا ومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم
الا الخير الا في موضعه مثل ما راى عيسى عليه الصلاة والسلام خنزيرا
فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اني كرهت ان اعود لساني
الا الخير ومن هذا الباب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بجيفة
فقال الصحابة ما اشد نتنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اشد بياض
اسنانها ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي والفناء
عن جميع افعالهم برؤية المنة والتبري الا الى الخالق القادر

ومن احوالهم

ومن احوالهم الصمت الا عن الخير المحض فاذا اختبروا انطقهم قبل ان ينطقوا ٥
وتخلصهم من الشوائب المفسدة له حينئذ نطقوا به فان لم يتخلص لهم
ان يكون قربة او نيابة او مثابة صمتوا ومن احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عند من يخاف ويرجى من السلاطين والملوك والخلفاء لانهم لا
ياخذهم في الله لومة لائم ولا يستحيون في الحق من احد ومن اخلاقهم اصلاح
ذات البين باحسن سياسة وتلطف ومن اوصافهم الحياء من الله حق الحياء
وهو ان يطلع عليهم في حركاتهم فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث
امرهم ويطلع على قلوبهم ولا يجد فيهم ربانية لغيره ولا التفاتا الا
اليه ولا حاجة فيه له ومنه ويطلع على اسرارهم فلا يجد فيها التفاتا لغيره
ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر الغيب ومحبة
الفقراء والرحمة والشفقة على عباد الله من ناطق وغير ناطق ولقد حدثني
الوجيه المدرس بمدينة ملطية قال كان بخاري والده كان من اظلم
الناس ركب يوما فراى كلبا اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد
فقال لبعض رجاله ارفعوا ذلك الكلب فرفع الى داره فلاطفه واحسن اليه
فلما جاء الليل نودي في منامه يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فهذه رحمة
بكلب ازت وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اماطة الاذى عن الطريق
من باب الرحمة بالسالكين عليه وقد ورد في الصحيح ان رجلا نحى غصن شوك
من الطريق فشكر الله فعله فغفر له وفي كل كبد رطبة اجر ومن احوالهم نشر
محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فانه يجب على كل مسلم ان يعرف
بهم حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة للمسلمين فانه اذى
في طريق الدين يجب اماطته ومن احوالهم ان ينظروا الخلق بعين التعظيم
لا بعين الازدراء لشهودهم شرفه ولا فضل على احد من خلق الله تعالى
الا عن امر الهي ولا يرون انهم فضلاء ولا خفاء عن احد من خلق الله وان
للخلق عليهم حقوقا فهم يجتهدون في ادائها حتى توجه عليهم وقد
شرعنا في جزء في هذا الباب خاصة وهو بين ايدينا الساعة ومن ٥

ومن اخلاقهم الغيرة لله والحب في الله والبغض في الله ومن اخلاقهم انهم
يتصدقوا عنا في قلوبهم على جميع عباد الله باعراضهم ودمايهم واموال
فلا يطلبون احدا بشي في الدنيا والاخرة وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول
اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك واصول الشرع تقتضي هذا الفعل
فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق وقد ورد الثنا للمتطوع به
في ذلك وهو الذي اجره على الله ومن اوصافهم انهم لا يقرضون
احدا وان طلب محتاج منهم قرضا اعطوه ولا يحدثون انفسهم ان ياخذوا
منه شيا وان رد اليهم قرضهم سابقوا في امساكه تلطفا فان ابا اخذوه
ودفعوه الى محتاج ولا يدخل لهم في ملك البتة فانهم لا يرجعون فيما
خرجوا عنه ومن اوصافهم اذا سقط منهم في طريق شي اما ثوبا او مال
ولو كان زنته الف الف دينار ويكونوا تفتشوا عنها فانهم لا يطلبونها
ولا يرجعون في طلبها ولا ينشدونها ولا تحس نفوسهم لكانها ومتى ما
تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم اصحاب علة وذلك كون في قلوبهم حظ
وان من هذا شانه فانه ينبغي في زوال هذه العلة عن نفسه وان النبي
صلى الله عليه وسلم انما قام من اجل العقد لما كان من المال لغيره لانه
كان لعايشة وكلامنا فيما يملكه وليس هذا من اضاعة المال فان غلب
عليه اضاعة المال رغبة في اقامة السنة فليقف عنده ما سقط منه
حتى يمر محتاج فيامره باخذه وينصرف ولا يدخل له في ملك الا ان رد
اليه من غير طلب فهو فيه مخير ان شا امسكه وان شا اخرجه ومن اوصافهم
عدم الالتفات الى خلف وان التفتوا التفتوا جميعا وناداه رجل الشبلي
من خلفه فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال الا انهم لا يلتفتون الى الورى
ولا يجيبون من ناداهم من خلفهم ومن اخلاقهم الاخذ بالفال وترك
الطيرة ودخل الشبلي يوما على قوم فقالوا له اغلق الباب فقال
انا الصوفية يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب المفتحة

وقرع

خلفه
وقرع رجل على شيخنا ابا مدين الباب فخرج عليهم ولم يكن في نية الشيخ انه يد
في ذلك الوقت ولا غيره فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد
القايل فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد الفال عن بابه ومن يطلبها
وكان هذا الفال من سادات القوم ومن اوصافهم العدل في جوارحهم
وفي جميع اعضايهم وحالاتهم مع الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب
ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعله من رجله اذا انقطع شراك نعله
الاخرى فسوى بين قدميه في الحفا ومن هذا كثير ومن اوصافهم ماكلهم
ومشاربهم وملابسهم ومراكبهم ومناكحهم ومصاحبهم انهم لا يفعلون
شيا من هذا كله الا عن ضرورة • ومن يفعل شيا من هذه الافعال لا عن
ضرورة فقد فعل مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم ومن المباحات
اذا اضطر اليها الانسان صار فعلها فرضا عليهم ومن مرتبة الفريضة
والفضيلة من مرتبة المباح لحرمته ثم من نزل عن مرتبة الفريضة
في ذلك ولكن ما تركوا المباح وانما قصدوا بذلك نية اظهار العبودية
والعجز ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعارف بتلك
الافعال له المقام الارفع وهو الاول لانه مقام الحكيم واما مذهبهم
في لباسهم فهم في لباسهم على مذهبين خاصة منهم من يلبس لاخرته وهو
صاحب التمكين ومنهم من يلبس لوقته وهو دون ذلك فاما الكامل من يكون
الوقت بحكمه ودونه من يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لاخرته ومن هو
الامام المقدم ما يستر عورته ووقاه من الحر والبرد ما لا قيمة له ولا ثمن
وذلك من اجل الوطن والذي يلبس للوقت هو المتجرد الذي لا يشتري
ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله غير ملتفت لدنيا ولا لاخرة الا انه لا ادب
معه باق في احترام موافقة الشرع وحدوده فانه لا يتعداها ولكنها
في النقص مرتبة من الاول وعلامة صدقه في حاله ما ذكرناه من حفظ
الشرع وان عري لم يلتفت ولا يدخل في قلبه امر زايد بعلو الثوب
وحسنه او حقارته وما سوى هذين الشخصين فهو صاحب هوى في

لباسه فمنهم من يفرط فيه الهوى حتى يلبس المحرمات ومنهم من لا يفرط فيه الى
ذلك الافراط فيلبس المكروه ومنهم من هو دونه ذلك فيلبس المباح الحسن
والتفصيل في هذا الباب يطول وهذه الرسالة تضيق عنه ومن اوصافهم
رضي الله عنهم الاخذ بالاحوط والاهم فالاهم والخروج من الخلاف
الى الاجماع ومن اوصافهم ايثار الفقرا على الاغنيا وتقديم ابنا الاخرة
على ابنا الدنيا بحيث ان لو استعد احدهم بكرامة الى احد من ابنا الدنيا
فدخل عليه فقير فتحكم عليه حتى ما ترك منها شيئا فلا ينبغي له ان يتغير
قلبه لذلك الفقير ولا يتغير في نفسه بذلك الفعل وان لم يكن عنده
غير ذلك فلا يعتذر للمدعو وان سأله قص عليه ما جرى وعرفه
ان هذا طريقهم ومن اوجع قلب فقير من اجل غني فقد سقط من ديوان
القوم وادخال السرور على قلوب الفقرا واجتماع الوفاء بهم بعهد الله
ولكن ليس ذلك الفقير الذي ترعى له هذه الحرمة والفقر مقام
وحال له رجال وليس من شرطهم ان لا يكون عندهم مال ولكن منهم من عنده
مال ومنهم من ليس عنده شي ومقام الفقر يجمعهم واذ قد ذكرنا
بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال السنية
فلنذكر ما يظهر على ايديهم اذ كانوا في باب الاحوال من الكرامات واجلها
واعظمها التلذذ بالطاعات في الخلوات والجلوات ومنها
مراعاة الانفاس مع الله • ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات
في الاوقات ومنها الرضا عن الله في جميع الحالات ومنها البشرى
لهم من الله بالسعادة الابدية في الدار الاخرة والجواز ومنها
الاطلاع على الغيوب على مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد الا
بالسعي اليها كالاماكن والبلدان واحوال اهلها وكالغيوب الروحانية
كالملائكة والجن ومن لم يحجبه العادة تدركه في الحس من هذه الهياكل
اللطيفة النارية والنورية والنحاسية وكالغيوب الجسمانية مثل
عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب المعنوية الجسمانية وهي الاطلاع

على المراد

على المراد بتلك الصور المتخيلة وكالغيوب الجنسية كالاطلاع على السر
المطلوب من عالم التركيب الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب
النورانية كالكواكب وسائر الانوار وكالغيوب الضبابية والظلالية
كالجان وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها وكالغيوب المودعة في
الروحانيين المهيمين وكالغيوب المعنوية مثل القدر والارادات
والعلوم وكالغيوب الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها
كرامات الخاصة الا الكشف الحسي فانه للعوام • ومن كراماتهم
طي الارض ومنهم اصحاب الخطوة والمشي على الماء والتباختر في الهوى
وهو لاهل الهمة الحاكمة على البدن من التصرف بالخروج عن الارادة
ومن كراماتهم الاكل من الكون والخطابات والكتابة والتلفظ باسما
التكوين اما بمعرفة الاسما او بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة
كن منه كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح ومن
كراماتهم التنوع الظاهر على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من اصلها
وهو يدور في السماع وضرب اليد الحايط فانشق وبعضهم يشير باصبعه
الى شخص ليقع فيقع او يضرب عنق احد الناس فيطير راس المشار اليه
ومن كرامات الخواص كشف سريان الحياة في العالم كله وتوقف المسببات
على اسبابها ونفوذ عين البصيرة في الاشيا من غير فكر واحيا الموتى وايجاد
المعدوم وقضا الحاجات على غير ايدي البشر من غير تعريف من المحتاج
لا بالحال ولا بالقول وقلب الاعيان والاصل الذي يجمع لك هذا كله انه
من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق من نفسه فان الله
يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى كرامة كذا عند العامة واما الخاصة
فالكرامة عندهم العناية الالهية التي وهبتهم التوفيق الحق حتى
اخرقوا عوايد انفسهم فتلك الكرامة عندنا واما هذه التي تسمى في العموم
كرامة فان الرجال استحوا من ملاحظتها لمشاركة المستدرج الممكور به
فيها ولكونها معارضة فيخافون ان تكون حظ عليهم لان الحظوظ محلها

الدار الآخرة فإذا عجل لنا منها شيء فربما أن يكون حظ عملنا وقد ورد في ذلك
أخبار وإلى يصح الخوف مع الكرامة فإذا لم تكن كرامة عندنا وإنما هي خرق
عادة فإن اقترن معها البشرى بأنها زيادة ولا ينقص حظا ولا يستعقب
حجابا فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى على الحقيقة هي الكرامة وكرامات أهل
هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لكنا أشرنا إلى أمهات الكرامات من غير
تفصيل حتى إذا جاءت كرامة شخصية عرفت نوعها كنبع الماء والعسل
وتكثير الطعام وأشباه هذا فيجمع في قولنا إيجاد المعدوم وفي قولنا
بسم الله وكذا أمثاله فليكتف هنا القدر من كراماتهم وإذ قد ذكرنا
هذا القدر من الكرامات فلنذكر منازلهم الإلهية ومنازلاتهم فأما
منازلهم فمنزلان منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزل ينزلون فيه على الحق
تعالى وأما منازلاتهم فواحدة وهو أن ينزل الحق عليهم في الآن الذي ينزلون
عليه فيلتقيا في البرزخ ما بين البرازخ وهذه المنازلة لا تبينها ها هنا (?)
وكذلك المنازل لا نشاهد مراتبها وقصدي التنبيه على حضرتها دون هجوم (?)
لا على تفصيلها والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من أهله آمين آمين بمنه
وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
الدين والحمد لله رب
العالمين

فصل الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة
له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم بالله قائم والحكيم
العارف بالله واقف فالحاكمون العالمون لا يبينون والحكماء العارفون
يبينون لما شغف الزاهد ترك دنياه والمتوكل طلبه أمر الحيوة (?) والمريد
بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف بالهمة
والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم عارف لا مريد
ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل

لنيل

لنيل الغرض وتواجد المريد لتنفيس الكرب واجتهد العابد رغبة في القرب
وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول إنما يتجلى الحق لمن انمحا رسمه وزال
عنه اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنه يكون التوحيد (?)
وما يتبعه من الأوصاف فأسباب كالحروف ومعاني كلها علل تعمي الأبصار
وتطمس الأنوار ولولا وجود الكون لظهر العين ولولا الأسماء لبرز
المسمى ولولا الجنة لاستمر الوصال ولولا الحظوظ لملكت المآرب ولولا
الهوية لبرزت الأنية ولولا الأمثال لبدر اسم الجلال قائما
ولولا الفهم لتنوى سلطان العلم فإذا تلاشت هذه الظلم وطارت
رهبانات (?) الفناء من الهمم

تجلى لقلبك من لم يزل • به قاطنا في غيوب الأزل
وما حجب العين عن دركه • سوى الكون نصوب المثل (?)
تبين للقلب أن الذي • رآه به دائما لم يزل
وجا خطاب بغير الكلام • ويبدي سناه رسوم المحل

كان لنا بمؤسسة الزيتون ببلاد الأندلس صاحب من العا
يعلموا القرآن وكان فقيها مجتهدا حافظا ذا ورع وفضل وجهاد وخدمة
للفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة وأخبرني رحمه الله تعالى قال بينا
أنا ليلة في مصلاي قد أكملت حزبي وجعلت رأسي بين ركبتي أذكر الله
إذ أحسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منها حصيرا
وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه جزع فقال لي من أنس
بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم ألهمت فقلت له يا سيدي
بم يصير الأبدال أبدالا فقال لي بالأربعة التي ذكرها أبو طالب
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا أعرف كيف دخل ولا كيف
خرج غير أن بابي على حاله مغلق والحصير الذي أعطانيه تحتي وهذا الرجل
من الأبدال واسمه معاذ بن أشرس رضي الله عنه فهذه الأربعة التي ذكر
هي عماد هذا الطريق الأسنى وقوائمه فمن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن

عن طريق الله عز وجل فهذه الاربعة التي ذكرناها هي عماد هذا الطريق الاسنى
وقوائمه فمن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى وغرضنا
في هذه الرسالة الكلام في هذه الفصول الاربعة وما تضمنته من المعارف
والاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق بها وادام عليها انه على كل شيء
قدير **فصل** في الصمت الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث
بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر
يخطر له في نفسه من كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت
قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن لم
يصمت لسانه صمت قلبه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه
ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة
وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات
وحال صمت السالكين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت من جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان محال لذي نفسه
فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه وكان نجيا مقربا
مؤيدا في نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه ينطق عن الله عز وجل قال الله
عز وجل في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وما ينطق عن الهوى فالنطق
بالصواب نتيجة الصمت عن الخطاء والكلام مع غير الله عز وجل خطا
بكل حال لغير الله سوء من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فكمال شروطها قال
الله عز وجل وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطاء
والكلام مع غير الله عز وجل خطاء بكل حال لغير الله سوء من كل وجه
قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحال
الصمت ثمرتها الوحي على صورته والصمت يورث معرفة الله تعالى
في العزلة العزلة نتيجة الصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد
من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة

السلامة من الآفات وحال صمت المقربين

المريدين

المريدين وهي بالاجسام وعن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب
عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو
شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاث نية اتقاء شر
الناس ونية اتقاء شر المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان من الاول
سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى
لانك بنفسك اعلم ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلى الناس
من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه ومن آثر العزلة على المخالطة فقد
آثر ربه على غيره ومن آثر ربه على غيره لم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب
والاسرار ولا تنفع العزلة ابدا الا من وحشة يطرا على القلب من المعتزل
عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذي تسوقه اليه العزلة وكانت العزلة
تغني عن شرط الصمت فان الصمت لازمها فهذا صمت اللسان واما
صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله
عز وجل فلهذا جعلنا الصمت كاحد الاركان في الطريق قائم بنفسه فمن لازم
العزلة وقف على سر الوحدانية الالهية مما يتيح له في المعارف من الاسرار
الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف الكائنات
المعتزل اذ تحققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في عزلة
فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب
يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق خارجا عن بيت عزلته
فان حرم اليقين فليستعد لعزلته قوته زمان عزلته لا بد من ذلك شرط
محكم من شروط العزلة فليستعد بتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته
والعزلة تورث معرفة الدنيا **فصل** في الجوع الجوع هو الركن
الثالث في اركان هذا الطريق الالهي وهو يتمم الركن الرابع الذي هو
السهر كالعزلة تتمم الصمت والجوع جوع الاختيار وهو جوع السالكين
وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد
يقلل الاكل فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات الحقيقة

على قلوبهم بحال العظمة من شهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة
بحال المؤانسة من شهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم
من الله وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها
عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم
ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال • ووجه سباع للسالك
والمحقق الدليل عظيم الاحوال للسالكين الاسرار للمحققين ما لم يفرط
بصيحو من الجايع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال
الاعز الا برتبة شيخ • واما وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان
وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة
بين الليل والنهار وان يغب بالادام والدسم ولا ياتدم في الجمعة سوى
مرتين اذا اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجد سلم امره اليه وشيخه
يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام •
فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول
وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين واما
حال المحققين فالرقة والصفا والمؤانسة وذهاب الكون عن القلب
والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني ومقامه
المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها
في مواقع النجوم في عضو القلب ولكن في بعض النسخ فاني استدركت
منه بمدينة حلب سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرجت
منه نسخ كثيرة في البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذا فايدة الجوع
المصلح به لا جوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج
وتنعم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا
الله واياكم منه **فصل** في السهر السهر نتيجة الجوع فان المعدة
اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران سهر العين وسهر القلب

فسهر

فسهر القلب انتباهه طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء
الهمة في القلب فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب
غير نايم مع نوم العين فغايته مشاهدة المتقدم لا غير واما ان يحفظ
غير ذلك فلا فايدة السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية
المخزونة عند الله تعالى وحال السهر تمييز الوقت خاصة للسالك
والمحقق يرى ان المحقق في حاله زيادة بخلق رباني لا يعرفها السالك
واما مقامه فمقام القيومية وربما منع اصحابنا من ان يتحقق احد بالقيومية
وبعضهم منع التخلق بها لقيت عبد الله بن جنيد فوجدته يمنع ذلك
واما نحن فلا نقول بذلك ولقد اعطينا الحقايق حقها فان الانسان
الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا
في مثل هذه المسالة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته وشانه
فلو عرف نفسه ما عز عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس **تمت**
اركان المعرفة اذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله
والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه
صمت عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند موافقته
نوم النايمين اجتمعت فيه هذه الخصال الاربع تبدلت بشريته ملكا
وعبوديته سيادة وغفلته حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا
واذا رحل عن موضعه ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها
ارواح ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي
ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمتها وكلمته وهو يتخيل له انه مطلوبه وهو غايب
عنه حتى تنقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان صاحبها
شوقا وتعلق همه بذلك الموطن وقد يكون لهذا من غير البدل فالفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك
وان تركه لانه يحكم هذه الاربعة التي ذكرناها وفي ذلك **قلت**

يا من اراد منازل الابدال • من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فلست من اهلها • ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن من يبعدك من غير الحبيب العالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم • وصحبتهم في الحالة والحال
بيت الولاية قسمت اركانه • ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والسهر النزيه العالي

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان ويبلغنا واياكم منازل
انه الولي المنان بمنه وفضله لا رب غيره آمين آمين آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين
تم

[illegible]

الخامس

كتاب الازل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي

الحمد لله الدائم الذي لم يزل ينطقنا الابد المعقول على الازل الذي انطق السنة عباده بالازلية فمنه فثبت بها من ثبت وزل بها من زل واظهرها بين سمواته امرا يرتقي وينزل والصلاة على من ارتقى به على هوى نفسه فاعتزل فاسرى به اليه وانزله لديه خير منزل فخلع عليه خلع الاختصاص المخصوص بالنبي والعز وعهد اليه ان يكون نبيه ومنبهه صورة الجمال المغيرا ثم نزل فكانت الصورة الدحية التي كان جبريل عليه ينزل والسلام عليه ما عدلت الكواكب السيارات عن النزول بالراح وترلت باعتزال اما بعد

فان الناس قد اجرى الله على السنتهم لفظة الازل ويعنون بها الرب سبحانه فيقولون الازلي هكذا هنا في الازل علم هذا في ازله ومثل هذا التصريف واكثر اللافظين بها لا يعرفون معناها ولو سئلوا او حقق معهم البحث فيها زالت من ايديهم وطائفة من النظار توهموا فيها اعني في لفظة الازل ان نسبتها الى الله نسبة الزمان الينا فنحن في الازل كما نحن في الزمان فيقولون فنكلنا ان الله متكلما في الازل بالكلام الازلي وانه قال في الازل اخلع نعليك لموسى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين لمحمد عليهما السلام وما اشبههما وطائفة اخرى تخيلت فيه انها مثل الخلاء المتماد معقول كما ان الخلاء امتداد في غير جسم كذلك الازل امتداد من غير توالي حركات زمان فكأنه تقدير زمان كما جعلوا ان السموات والارض وما بينهما خلقهما الله في ستة ايام مقدرة لا موجودة على تقدير لو كانت ثم ايام كان هذا المقدار وهذا كله خطاء فان السموات والارض وما بينهما انما خلقهما الله في هذه الستة الايام الموجودة المعلومة عندنا وانها كانت موجودة قبل خلق السموات والارض فان السموات السبع والارضين السبع ليست الايام لها وانما الايام للفلك الاعلى فقد كان قبل السموات دائرا فاليوم دورة غير ان الليل والنهار امر آخر معلوم في اليوم لا نفس اليوم فحدث النهار والليل بحدوث السموات والارض

لا الايام والله ما قال لانه خلقها في ستة الف دار ولا في ست ليال وانما ذكر
الايام واما الذين توهموا انه تقدير زمان والذين قالوا امتدادا في
غير الفعال لانهم لا يخلو الازل الذي ينسبونه الى الله ان يكون موجودا
او عدما فان كان عدما فقد ارحمونا فان العدم نفي محض ويلزمكم شناعة
وهو انكم نعتم الباري بالعدم والعدم لا ينعت به وهو محال على الله وان
وان قالوا ان الازل وجود ليس بعدم قلنا لهم فلا يخلو اما ان يكون
نفس الباري او غيره فان قالوا هو نفس الباري فقد اخطاوا في
الاسمية حيث لم يطلقها الباري على نفسه وان قالوا هي غير فلا
يخلو اما ان تكون قايمة بنفسها او بغيرها فان كانت قايمة بنفسها
بطل الوحدانية لله تعالى وان كانت قايمة بغيرها فلا يخلو ذلك
الغير اما ان يكون نفس الباري او لا فان كان نفس الباري فهي لم تكن كعلمه
وقدرته صفات معنوية تتصف بالازلية كما يتصف عندكم العلم والقدرة
وساير الصفات فها قد رجع الازل منعوتا بالازل والكلام في الازل
المنعوت به الازل كالكلام في الازل الاول فيتسلسل وان قالوا الذي
يقوم به الازل غير نفس الباري فقد اثبتوا قديما آخر وبطل دليل الوحدانية
بما يقوم عليه من البرهان بعد السبر والتقسيم ومحال الآخر ومن ان ذلك
الموجود الذي قام به الازل هو الموصوف بالازلي لا انه ما ثم ازل
اصلا ومن بعد هنا فاني ارجع واقول ان الازل موضع له قدم للنظارة
وقد اغفلها اكثر الناس وكان الواجب انهم لا يهملوا جناب الحق ولا يطلقوا
عليه من الالفاظ والنعوت الا ما اطلقها على نفسه في كتابه او على لسان
وانظر يا اخي نور الله بصيرتك ما اعجب هذه اللفظة كيف صادف معناها
مطابقا لما اشتقت منه فان الازل من اوصاف الباري الذي يكون منصرفا
من خلق سايل عجلان لا يقبل الركوب كالزرافة وما قاربها لانه مشتق
من لم يزل لا ازلي ومعناه لا يثبت • فكذلك الازل مشتق من هذا فانه
لا يثبت وتزل فيه اقدام الناظرين الا من رحم ربك فكم من مازل

نبيه

الاقدام

الاقدام فيه يسمى زللا واما الذين يقولون ان الله تعالى يتكلم في الازل بكذا فانهم
تلزمهم القايلين به شناعات ولا يحصل بها علم الا بجهلهم وانما ينبغي ان
يقال في مثل هذا ان كلام الله صفة له قديمة لا تكيف فان الكيفية في هذا
الفن من العلم محال وانما يصح العلم بهذا الفن بعد تحقق الادراك
ان كان من قبيل المرئيات فبالرؤية او من قبيل المسموعات فبالسمع او من
قبيل المشمومات فبالشم وهكذا ساير الكيفيات فاذا ثبت ان الله موصوف
بالكلام وان الكلام غير محدث فلا يحتاج في ذلك الى ازل او الى غير ازل
ونقول لما خلق الله موسى وكان من امره ما كان وابصر النار وقصدها ناداه
الحق في ذلك الوقت في حق موسى عليه السلام لانه يتقيد بالزمان
والباري غير متصف بالوقت والزمان وقال له بكلامه القديم اخلع
نعليك وغير ذلك وجمع موسى عليه السلام الكلام المنعوت بنفي الاولية
من غير تكييف لنا ولا تحديد كما ينبغي ان يكون عليه القديم من الجلال فالمتكلم
في لا زمان والسامع في زمان وليس من يقول ان الباري قارن كلامه
حركة زمانية فان موسى مقيد بالزمان باولى ممن يقول بعكس هذا وادعى
بالتنزيه اولى من الحاق الباري بالتشبيه وقد قيل ظهرت فلم ابقيت
بعد فنايه • فكان لا كون لانك كنته • فقد لحق العبد مثلا التنزيه
لما تحقق تنزهه بالحق وتعلق به بحكم التنزيه تنزه السر عن عالم الكون
لانه فاني عنه مشاهد لما ظهر اليه من باريه

وقال الآخر

• تسترت عن دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني
• فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما درين مكاني

فهذا الآخر قد لحق بالتنزيه وتعالى عن الزمان وزاد على الاول درجة
وهو ان الاول لفاني وهذا قال عيني ترى دهري وليس يراني فان الحق يرانا
ولا نراه فهذا قد تحقق بالحق ومما يؤيد هذا الباب رؤيتنا للباري
سبحانه فانك لا تشك ان بعضنا من بعضنا في جهة وان الباري سبحا

يراها اليوم ونحن مقيدون بالجهات ولا ترجع اليه جهة من حيث انه يرانا
كذلك لو كشف الغطاء عنا لابصرناه في غير جهة من بعض في بعض لانه
وهكذا الزمان والمكان وكلما يتعلق بهذا الباب واما نسبتنا في جهة
في جهة والعلم كله ليس في جهة من نفسه فلا يحتاج بعد هذا التقرير ان نقول
تكلموا في الازل فقال الاخلع نعليك على انها تكون فلما بلغ الوقت تكلم
بانها كاينة ولما كان اليوم قال على انها كانت وهذا كله على الحقيقة
انما هو العلم ليس الكلام في هذا من الشناعات وسو العبارة ما لا يخفى على
عاقل واما المحققون فان الازل عندهم حكمه حكم القدم وهو نفي الاولية
فهو نعت سلبي ليس بصفة اصلا فما لا ازل فيه هين قريب وينبغي ما ذكر
في ايجاد العالم عن عدم فاياك ان تتوهم كما توهمه الضعفاء من ان
العالم كان يجوز ان يوجد قبل الوقت ونعني بتقدير الوقت الذي اوجد
فيه ويجوز ان يتاخر عنه فاختصاصه بذلك الوقت دون ما يجوزه
عليه يفتقر الى مخصص فلا يتوهم قبل وبعد لا زمان ولا تقدير زمان
لان التقدير في لا شيء فيه وما ثم شيء الا هذه فكل وجه وكل ما يكون هنا خلطا
من الكلام والذي ينبغي ان يقال ان البارئ موجود بنفسه غير مستفاد
الوجود منه لانه ممكن بذاته واجب الوجود بغيره والبارئ واجب الوجود
لذاته غير مستفيد والعالم عدم والعدم عين الموجود بل العدم
نسبة للعدد ثم الوجود نفس الموجود وان كان يحتمل الوجود ولا يحتمل
ماهية الموجود فيتخيل ان الوجود غير الموجود بل هو حال من احوال
الماهية حتى يعرف من جميع وجوهها وتمتاز كما اذا قلت في الجوهر
انه شيء فلا شك ان كونه شيئا من ماهيته ولكن لا نعقل ماهيته من
قولنا شيء فقط حتى نقول انه شاغل انه شيء قايم بنفسه متحيز قابل
للعرض فهكذا الوجود والعدم فليس بين وجود الحق والخلق امتداد
كما يتوهم ولا انه يتكيف وكذا الواجد فان هذه كلها توهمات خيالية
فاسدة تردها العقول السليمة من هذا التخبيط فلا بينية عند الحق

ولا عند

ولا عند الخلق في الايجاد انما هو ارتباط محدث بقديم او ممكن بواجب
او واجب وجوده بغيره بواجب الوجود بذاته ليس الا وربما يعترض علينا
في هذا الازل من حيث انا من محققي الصوفية فيقول قد قال بعض ائمتكم
ممن تشهدون له بالسبق في طريق الحقائق حين ذكر في كتابه مراتب العباد
والمريدين والعارفين والعلماء وقال في شان الله انه سبحانه ليس بينه
وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل فقد
اثبت الازل قلنا تحقق ايها المعترض قول هذا المحقق ان الخطاب يكون من
البليغ على حسب ما تواطئ عليه في العالم حتى يفهم السامع من لغته واصطلاح
ما يريد فنفى الوقت واثبت الازل والازل عبارة عن نفي الاولية والنفي
عدم محض فما ثم شيء ولا اثر ثم فينبغي الازل عما يتعقل من معناه مثل العدد
والمعرفة بما يعرف مما يعرفه الناس المحققون من معنى الازل هنا جاء به
ولو عرفه لتوهم منه المحققون انه امتداد في لا شيء او زمان مقدر يعطي
بينية بعيدة بين الخالق والحق فانما كان يحصول الازل النفي وهو عدم لذلك
لم يبال به **فصل** ثم نرجع ونقول بعد هذا التقرير هل كان في الازل
مع الله احد ام لا فقالت طايفة القدماء اربعة البارئ والعقل
والنفس والهيولى وقالت طايفة اثنان ماهية الذات والتبع (?)
الصفات وقالت طايفة ما ثم قديم الا احد وهو الحق تعالى وهو واحد
من جميع الوجوه ولذاته حكم يسمى به قادرا وهكذا على ما جعلوه هؤلاء
صفة وقالت طايفة يقول هكذا وزادت معنى وذلك المعنى يسمى
حقيقة الحقايق فهي لا موجودة ولا معدومة ولا محدثة ولا قديمة
لكنها في القديم قديمة وفي المحدث محدثة تعقل ولا توجد بذاتها كالعالمية
والتاليية وما اشبه ذلك فاذا فما في الازل الا احد معنى انه ما انتفت
عنه الاولية الا واحد الا انا فانه لنا في الازل حكم بوجه ما فانا قد علمنا
انا معلومون له ولا عين موجود وان الاشياء لها اربع مراتب في الوجود
وجود في العلم ووجود في العين ووجود في الكلام ووجود في الرقم

قلنا بهذا الحكم في الازل ثبتان في الوجود المرتبة الواحدة مقطوع بها
وهي مرتبة وجودنا في علمه والاخرى غير مقطوع بها على ما قدمنا وجودنا
في الازل من كونه قابلا او شكلا ومثنا نظرة وقد ذكرنا منه طرفا فيما تقدم
من هذا الكتاب وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفى محققا في كتاب الجداول
والدوائر لنا فلينظر هناك فان هذا العجالة تضيق عن بسط هذه المسئلة
والمقصود من هذا الكتاب انما هو الاول الازلي لا غير فنحن ازليون
بهذا الاعتبار لان اعياننا موجودة ازلا واذ وقد تعرض لسان العالم
في الازل ما فيه غنية فلنرجع الى لسان الاسرار من باب التوسع **فاقول**
ان اول الالف الازلية التي للخلق وذلك عند ملك تركيب هذه الحروف
الى بسائطها وهي ثلثة احرف لكل حرف حضرة والحضرات ثلاث غير ان اللام
عندنا مركب من حرفين فيكون على هذا اربعة مثل الله وينطابق الاسم
والنعت بوجود الالفين اللام فالاكثر مع الجلالة دائما قلنا في اللام
انه مركب من اجل قبه فانه من الف ونون فدائرة اللام مع عطفة اللام عليها
دائرة كاسمه وهي دائرة الكون ولما لم يظهر من دائرة الكون الا العطف
هنا ظهر بصورة النون ولم يظهر بصورة الميم والالف من حيث الرقم للذات
الالاهية من كان الله ولا شي معه والزاي بينها وبين اللام حجاب العزة
بينه وبين خلقه ولهذا ظهر الزاي في الشكل على صورة النون لا انه
بنقص عنه والسبب الموجب لذلك ان النون وهي حرف اللام لا يبدو
ولا يناظره منه لعز الذي لا قدر شكل الزاي علمنا انه شكل الزاي كان النون
لانه حجاب ولو كمل مثل النون لم يكن له حجب فيبطل حقيقة الحجاب والحجاب
لابد منه ولابد من شكل الزاي ان يكون على ما ظهر ولما وقع الحجاب تما
بطل الكون ولابد من الحافظ فانه لولا الحفظ ما بقي الكون فنبه الله
تعالى انه حافظ خلقه بنفسه فقال ولا يؤده حفظهما فقال هو يحفظهما
فهو عين الحفظ فكانت الالف التي هي قائمة اللام على راس النون الذي هو
جوف اللام ظل الالف الازلي من خلف حجاب العزة فالكون محفوظ بالظل

ولما كان ظله

ولما كان ظله ظهر على صورته فكانه وهو الظل كناية عن الرحمة تقول انا
في ظل فلان وقال الله تعالى المتحابون بجلالي اليوم اظلهم بظلي اعني
يوم القيامة واما الالف الاولى اذا كانت في اللفظ فهي الف العظمة
ويكون عند ذلك همزة ويكون حجاب العزة صادرا منها فان الزاي في تبا
الهمزة فاذا كان الف العظمة كان قائمة اللام ليس بظل وذلك لان الالف
لا تكون ظلا للهمزة لانها على غير صورتها ومن شرط الظل الصورة وهذا
اقول في ظل العرش انه ظل الرحمة وان الرحمة اسم من اسماء العرش فيكون
قائمة اللام اذن بهذا النظر حافظة عن الامر كما قال يحفظونه من امر الله
اي من اجل ان امرهم الله فقال ويرسل عليكم حفظة ثم ان العالم
ثلث مراتب علوي وسفلي ومتوسط بينهما وما ثم غير الرابع وان المنازل التي
ينزل فيها الارواح السبعة السيارة ثمانية وعشرون منزلة وهي النطح
والبطين والثريا والدبران والميسان والنحة والذراع والنثرة
والطرف والاكليل والجبهة والخرثان والصرفة والعواء والسماك
والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ
المقدم والفرغ المؤخر والرشا وكل منزلتين وثلث مستحي برجا من
البروج والارواح السيارة التي قد جعل الله بيدها تدبير نظام العوالم
سبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والكاتب
والقمر وبترحيل هذه الكواكب في هذه المنازل ربط الله الانفعالات
في هذه العوالم فكان جماع العالم ثمانية وثلثين والازل ثمانية وثلثون
فظهر العالم على صورة الازل من طريق العدد والازل من نعوت الله وهو على
صورته والله خلق آدم على صورة آدم فارتبط الكل بالكل وظهرت الاربعة التي
هي من اشرف الاعداد وهو العالم والانسان والازل والله فتحقق ما ذكرناه
فانه من لباب المعرفة الالهية ثم انه في الازل نكتة عجيبة وهي ان العالم
لما ظهر بدعوى الظهور اراد الحق ان يبطشه بازليته فلا يبقى المحدث صحيحا

اثر فتجلى ازلاً فمعنى انها لم تظهر الا الان من ازل خاصة ولم تزل في خلق العالم
كان سابقا لاسار الاثر للعالم فنقول لم تزل تظهر الى الذات فالا اليه هي المطلوب
من الازل خاصة من اجل الابد تنبيه اعلم ان سر الازل وروحه
والذي به وجود الازل انما هو انا وهكذا اخوات الازلية كالقديمية والاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية وهذه كلها لولا انا ما كان منها شي فان
صحت هذه النعوت له ازلا فانا هنا لك ازلا في ازليته وان لم تصح هذه
النعوت ولا عيني فلست هنا لك ومن هذا الفرقان بين اسرار النعوت
واسرار الصفات والاسما فالاسما انما هي موضوعة للدلالة على الاشخاص
من غير معنى يكون في الشخص منها مجردة عن هذا كله الا عن التعيين
فان عقل من الاسم معنى في المسمى يدل عليه فليس هو المقصود بالاسم
لان اصل الوضع في الاسما انما هو ليميز عن المسمى من مسمى آخر خاصة وان اتفق
على الدلالة الاسم غير مقصود للواضع فقد تكون اسما اجناس كالانسان والملك
والحيوان والفرس والمراد بهذا الجنس وكزيد وجعفر ومن الشخص
مما يكون من اسما اعيان الشخصيات والاوصاف انما هي لمعان تكون
في الموصوف تسمى صفات كالعالم اسم لمن قامت به صفة العلم وهو وصف
للعالم ليس باسم واسمه مثلا علي او زيد او خالد وهذا هو اسمه الذي يدل
عليه خاصة فان سمي عالما ابتداء كما سمي بزيد وعلى قلت هو مقصود للواضع
ان سماه عالما لقيام صفة العلم ولو توهم انها تكون فيه او لانه حيوان
ناطق فيعلم علما فانا نجوز ان نسمي عالما الحجر والشجر لا يمنعنا انه يقبل
صفة العلم ولا هي فيها فمتى لكن فيها مسمى ما توهمها واضع الاسم
فليس ثمة على الحقيقة وانما هو واصفه وهكذا في كل اسم يعطي الاشتقاق
ويدل على معنى يقوم بالمسمى فهو وصف في الحقيقة والمسمى واصفه المراد
الصفة والمعين من حيث تلك الصفة لا من حيث ذاتها فهذا هو الفرق
بين الاسم والصفة وهكذا ينبغي ان تكون اسما الباري الخاصة ان تدل
على مجرد الذات كالله والهو اذا لم يشتق ويصح ان يكون غير مشتق من شي

وهكذا

وهكذا هو عند المحققين ولهذا جعلوه الاسم الاعظم لانه لا يتقيد بمعنى ما
في الذات ولا بحكم ما من احكام الذات وانما دلالته على عين الذات بخلاف
اسمه القادر فانه يدل على معنى في الذات يسمى القدرة او حكم من احكام
الذات في مذهب النفاة وهكذا الحي والمريد والسميع والبصير والكريم
والرحيم ولهذا قال ولله الاسما الحسنى كما نقول اصل وضع الاسماء
لتعيين اعيان اشخاص الاجناس لازالة اللبس عند السامع اذا ذكر له وهو
غايب وكذلك الكنايات لهذا السبب ودفع الاشتراك في الاسما ان
المقصود من الاسم فراد والنعوت والكنايات مثل هذا وغير ذلك
ثم الباري سبحانه لا يشترك في شي مع خلقه ولا كان ثمة اله فكانت اسما
حسنى من حيث انها لاحكام عنه او لمعان فيه تسمى صفات فلا شك ان
هنا الاسم على من ذلك الاسم الذي يطلب العين عندنا خاصة ثم لا
يخلو ان توهمك في اسمائه هل يريد بكلامه فتلك لا يقابلها شي ولا تتصف
بشي ولا يتم نفسه بها الشي زايد على الذات وان وردت الاسما الواردة
في الكتب المنزلة التي اطلقها على نفسه في عالم العبارات والالفاظ بوجود
فلا بد من نعت الحسنى بها ولا شك ان اسماه له ازلا من كونه متكلما خاصة
لانها من احكام الكلام وباب الاسما يطول الكلام فيه وقد افردنا له
كتابا واما النعوت فالفرق بينها وبين الاسماء والاوصاف انها الفاظ
تدل على معنى قايم بذات المنعوت ولا هي باسما فانها تكون للمنعوت
وهي مسمى باسم تعرف به وانما النعوت الفاظ تدل على الذات من حيث الا
وهكذا التسميها اسما الاضافة كالاول فان معنى الاولية عنه واجب لا بد
من ذلك فاذا انعتناه بالاولية فلا بد من وجود اعياننا وكالقدم عند
مقابلة حدوثنا فان الباري وجود مطلق لا اول له ولا اخر
هو الهو على الحقيقة فكذلك الازل انما نعتنا به من اجل الزمان في
حقنا وتوهمنا اذ كان الله ولا شي معه بفقد اعياننا لا شي غير كذلك
وكذلك الظاهر والباطن اتم في النعت من الظاهر فانه ظاهر لنفسه

فانه محال فيثل بين الاسما التي عندنا وعند المحققين نعوتا لا اسماء
ولا اوصافا فانا لا نزال نعت لا صفة كالتقدير انه لا بد من معنى يعني انه لا
ان يعقل من هذا النعت ان يرجع الى الماهية ان لم يكن تعطيه الماهية
فلا يجوز هنا النعت وهذا هو عندنا النعت اكمل من الصفة ٥
فان الصفة لا تعطي ماهية الموصوف والنعت تبين عن الماهية
ومن ها هنا ارفع من الاسم على ما قد ذكرنا من الاسماء فقد يستعمل
لفظ الاسما والنعوت والصفات فالاسماء اولا لانها للمعنى ٥
من غير ان تعطي من الماهية شيء ولا من معانيها القائمة والنعت يليق
لانه يدل على الماهية بوجه والوصف اخر لانه يدل على معنى في الذات
عند مثبتي الصفات ويدل على حكم عند النفاة فقد مشى في الازل
ما فيه غنية ومقنع لكل قلب سليم تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله
رب
العالمين

كتاب
الجلالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بالله حمداً لا تعلمه الاسرار ولا تعرفه الارواح ولا تدركه العقول ولا تتصوره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الافواه الجامع للمحامد الازلية والممد للمحامد الابدية بالتقديس للحامدين عن النظر والاشباه والصلاة على السيد المؤتي جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذي عنت لقيوميته مشرقة الوجوه وسجدت له الجباه صلاة دائمة قائمة ما نطقت بمحامده الالسنة وتحركت بالصلاة عليه الشفاه وسلم تسليماً عليه وعلى الذين اصطفاه من كل حليم أواه اما

بعد فاني اذكر في هذا الكتاب ما يحتوي عليه الجلالة من الاسرار والاشارات فاقول ان الله للاسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات وكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق وحقيقته انه دليل الذات لا غير ثم انه يظهر من مواطن كثيرة ومراتب جمة اذ لا بد للصور للذات في تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب من المعاني والاحكام فتكون الجلالة في ذلك الموطن تعطي ما يحتوي عليه من معاني الاسماء ما تعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذي يخصه وفيه وشرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه في ذلك الموطن لمهيمنيتها على الاسماء وخصوصيتها بالاحاطة كالمذنب اذا قال يا الله اغفر لي فالجلالة هنا نائبة مناب الغفار فلا يجيبه منها الا معنى اسم الغفار وتبقى الجلالة متقدسة عن التقييد لذاتها فيتكلم ما فيها من عالم الشهادة شيء الا استرواح ما في وقت تحريكها بالنغم في قولك الله لا غير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا فغيب مجرد اعني في اللفظ واما في الخط والرقم فغيب مطلق لا غير فاعلموا انها تحتوي من الحروف على ستة احرف وهي الللاه و اربعة منها ظاهرة في الرقم وهي الالف واللام الاولية ولام المريد الغيب وهي المدغمة ولام المريد الشهادة وهي المنطوق بها مشددة وها الهو فقد اربعة منها ظاهرة في اللفظ وهي الالف الثانية ولام المريد الشهادة

والف الذات

والف الذات ومنها الهو في اللفظ واو الهوية في الرقم واختصرت حروفه باللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول فانها للنعتية الواو ولعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق كان غيبه واو عالم الشهادة لانها شفهية ولا يمكن ظهورها في الشهود جملة لهذا الموطن في هذا الرقم ولا في اللفظ فكان غيباً في الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن شأنه شرف الحس على العقل فان اليوم غيب في العقل والعقل اليوم هو الظاهر فاذا كان غداً في الدار الاخرة كانت الدولة في الحضرة الالهية وكشفنا الرؤية للحس فنظرت اليه الابصار فكانت الغايات للابصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ما التفتنا الى البدايات فالنظر ما منا من الاسرار وهو ان الاخرة اشرف من الدنيا قال الله عز وجل يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقال والاخرة خير وابقى ثم ان الاخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفنا والبقاء الديمومية اخص واشرف من الذهاب والفنا ثم ان المعرفة بالله ابتداؤها علم وغايتها عين وعين اليقين اشرف من علم اليقين والعلم للعقل والعين للبصر فالحس اشرف من العقل فان العقل اليه يسعى ومن اجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب الغيب وهذا ظاهر في الدنيا من اجل ان الاخرة فانه يعطف آخرها على اولها فصار على الشهادة اذ لا وهو مقيد عما يحيله من الاطلاق فلا يبصر البصر الا من جهة ولا تسمع الاذن الا في قرب بخلافه اذا مشى حقيقته وانطلق من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر اليه من المدينة وبلوغ الصوت وما اشبه ذلك وصار عالم الغيب نشطا وهو عالم العقل فانه يأخذ عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيباً في الغيب ولم يسع العقل ويخدم

فصل لكل شيء ظل وظل الله العرش غير انه ليس كل ظل ممتد والعرش في الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب لا ترى لا جسامة وان الظل المحسوس اذا احاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظلمة فيه والظلمة ضياء لها فيها ولما استوى الله على قلب عبد ضاقا له وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب

قال عبدي حتى استوى الاستوا الرحماني على العرش المعروف فالظاهر فالعرش الظا
ظل الرحمن والعرش الانساني ظل الله وبين العرشين في المرتبة ما بين الاسم
الله والرحمن فان كان قد قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين
ولهذا قال المكلفون وما الرحمن حين قال لهم اسجدوا للرحمن ولم يقولوا
وما الله حين قال لهم اعبدوا الله ولما كان العرش سريرا سار غيبيا في
الرحمانية ولما كان الاستوا الالهي على القلب من باب وسعني صار سر الالوهية
غيبا في الانسان فشهادته انسان وغيبه اله ولسريان الالوهية الغيبية
في هذا الشخص الانساني ادعى الالوهية بالاسم الاله فقال فرعون ما علمت
لكم من اله غيري ولم يتجرى من اجل ان قالها عن المشية لا عن الحال من طريق ولا
ان يقول انا الله ولا قال انا الله وانما قالها عن المشية لا عن الحال من طريق ○
الا ان يقول انا الله ولا قال انا اله وانما قالها بلفظ غيري تحفظا من التصريح
بالربوبية لكونها لا تبقى قوة الالوهية فقال انا ربكم الاعلى بخلاف من قالها
عن الحال من طريق الانسان غيبة عن المشية فكان حجة مثل ابي يزيد حين قال
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال مرة انا الله فلم يكن للالوهية
المشية فيه موضع فراغ ترى شمها فيه لكمال السير ان عزة الالوهية على سائر
المراتب الاسمائية ظاهر وغايته فلا تقاومه الاسماء منها البتة **فصل**
لا اله الا الله كلمة نفي شذت في العالم العلوي فارتفع به الرحمان ومن
عاد نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو طرى اللفظ كما نفى الشريك بقوله .
لا شريك له فلا عين له في الحكم واللفظ بموجود وما بقي بعد نفي لا الا
الفان فهو الاول والاخر فاضرب احدهما في الاخر يخرج الها بينهما وبقي ما
وهو الهو فانا الاول له تعالى الاسم اضافي لا حقيقة له في نفسه فانه بوجداننا
وحدوث عيننا كان حكم الاولية وبتقدير فقد اعياننا كان حكم الاخرية
ونحن من جانب الحقيقة في حيز وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولم
يكن شيئا مذكورا فكان لم يكن فلا اولية اذ لا اخرية اذ لا اخر فبقي هو

خاصة

خاصة وهو المطلوب **فصل** لام هذا الاسم الاول لام المعرفة فان
الالف واللام للتعريف كما جاؤوا الالف الاولى لكان الله ولا شي معه فبقيت
اللام الثانية والهاء وكلاهما على صورة الرقم لام الملك فان بزوال
الالف واللام الاولى بقي صورة له فهي لام الملك والها كناية عن غيب
الذات المطلقة ان الها اول الحروف وهي المبدا وهي غيب في الانسان
ولكن اقصى الغيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارات يحوي على كان الله ولا
شي معه من حيث الالف ويحوي على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ○
ويحوي على مقام الملك وفيه ظهور كلما سواه من حيث اللام الثانية
ويحوي على ذكر العالم له من حيث الها لانها دليل الغيب وهو غيب عنهم فلا
يطلعو تعلية تعالى الا هو فبالالف يذكر نفسه وبالها يذكر جلية وباللام
الذي يلي الالف من لام المعرفة يعرف نفسه ازلا وابدا لوجه الاخر منها
الذي لام الملك يعرفه خلقه ابدا المعرفة المحدثة ومن حيث اللام ○
نفسها التي هي لام المعرفة تعرفه المعرفة فتعلق كل من هذا الاسم الوجود المحدث
والتدبير صفته وموصوفه فانظر ما اتم هذا الاسم وما اكمله واما الالف
الظاهر بعد لام الملك المتصلة بالها في الخط والواو الغيبية في الها
اذا نطق بالها الروح فان نطق بها الجسم عادت الواو ياء فاذا نطقت بها
النفس المتقلبة عادت الفا فحكم هذه الالف النطقية والواو المتحولة من
صورة الى صورة بحسب الناطقين حكم اخر وذلك ان الها لما كانت تنظر الى
الالف الاولى ومقام الالف هنالك اذ لا يتصل به شي ظهرت الالف بعد
اللام في النطق فبقيت الها ولا شي معها ما دام الكون لا يذكرها في ساكنة
سكون حياة لا سكون موت فان نطق بها الكون اذ ذكرها فلا بد ان يكون ○
الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف ما ذكرنا كما ذكرنا **فصل**
لما تحقق ما ذكرناه في الهو والها والهي في كتاب الهو من تمام الهويات لانها
الكائنات اذا نطقت بقولك بكسر الها والله بفتح الها والله بضم الها تجد
الهو في الضم والها في الفتح والهي في الخفض وبقي السكون لهذا الباب كما

ذكرنا وهو الثبوت **فصل** لما كانت المهيمنية على سائر الاسماء سرت فيه
الاسماء اذا ظهرت وسرى فيها سريان الماء في الماكل وكان التعبير عن واحد
من تلك الاسماء فيها او بعينها فيه للحكم والاثر وما توجهت عليه ما لقصص
تبدي للاسماء والالوهية في العالم الاسماء والالوهية لو وجدا لقصص وكان الا
دوري **فصل** حكم هذا الاسم في العالم الذي يخصه الزائد على مقام
الجمعية والمهيمنية هو الحيرة السارية في كل شيء عند ما نريد المعرفة به
او المشاهدة وحضرة الفصل وهو المشهد الذي لا ينتهي منه سواه وكل
من يتكلم فيه فقد جهل ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو مخطئ وهذا ه
المشهد الكوني في الحضرة الفعلية وحضرة الالوهية لا غير حتى ان العقلاء واصحاب
القياس من اصحابنا مثل ابي حامد وغيره يتخيل ان المعرفة به تتقدم على المعرفة
بنا عندنا لاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم العقلي ان الموجودات
تنقسم الى قسمين الى ما له اول والى ما لا اول له وهذا كله صحيح ولكن لا يعرفون
ابدا كونه الها ابتدا قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها
وكلامنا انما هو في الالوهية لا في انه ذات قديمة يستحيل عليها العدم
فالقايلون بهذا القول لا ينبغي تقدم المعرفة بالالوهية واسمه الله الا بعد
معرفتهم به • ولهذا صرح الشرع بالربوبية على حد ما ذكرنا فقال من عرف
نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فان ذات الربوبية
التي هي الباب الاقرب الينا لم يتمكن معرفتنا بها الا بنا فاين انت من الالوهية
وقد كنا الشرع عن هذا المقام الالهي بحضرة الحيرة في قوله حين قيل له اين
كان الله قبل ان يخلق السما والارض فقال صلى الله عليه وسلم في العما الذي ما فوقه
والمدنما فوقه هوا وما تحته هوا كلمة نفي بالقصر للحيرة وجعلها للاسم
الله فلهذا حارت البصائر والالباب في ادراك من اي وجه تطلبه لانه
لا ينتقيد بالاين والعما السحاب وهو الجو الحامل للما الذي هو الحياة
ومنه كل شيء فهو في ذاته لا يقال انه بن ود لعليه توجود برزخي بين السما
والارض في البرازخ درجات الحيرات فكيف المتحيز وكالخط بين الظل

والشمس

غير ذلك ع

والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل شيئين
فعاد الكلمة البرزخية الى الحيرة بعينها فما ثم الا الحيرة فما حصل احد منه
الا ما عنده لم يحصل عند ناد ولا ينبغي ان يحصل فان قلت هو هو فهو هو وان
قلت ليس هو هو فليس هو هو دخارت الحيرة ولما اراد الله تعالى تحيير بعض
المخلوقين من باب بعيد خلق القدرة الحادثة في القادر الحادث على الفعل
وهو الكسب فظهر ما لم يكن فقال القادر الحادث هو فعلي فقال القادر
الحادث الاخر هو كسبي فقال القادر الحادث الثالث ليس فعلي ولا كسبي
وقال القادر القديم هو فعلي وقال الحق فلم يستحيل عند العقل ان يكون ه
مقدرين وقادرين وانما الذي يستحيل مؤثرين فافهم هذا الفصل
ترشد ان شا الله تعالى فالله تعالى لا يعلم ولا يتعلم ولا يجهل ولا يتجهل ولا
يشهد ولا يكيف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك وانما يتعلق هذه الادراكات
كلها بالاسماء الالوهية وباحكام الاسماء التي تتحول كالرب والمالك والمولى
ولهذا اثبت الكتاب والسنة الرؤية في الدار الاخرة للربوبية وفي هذه الدار
فقال لموسى رب ارني انظر اليك وقال فلما تجلى ربه للجبل فجعل الالوهية
منه خلا بل قد نفا فقال لا تدركه الابصار فانا بالهو والاثبات لا يدرك
وهو الصحيح وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبها علق
الحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه الصلاة والسلام
ترون ربكم كما ترون القمر وفي حديث كما ترون الشمس ذكره مسلم في صحيحه
وجا في الحديث الصحيح في كتاب مسلم ان الرب يتجلى على طايفة في الحشر فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جا ربنا
عرفناه فياتيهم الله تبارك وتعالى في صورته التي يعرفون فيقولون انا
ربكم فيقولون انت ربنا فما ظهر لهم الا الرب ولا عرفوا الا الرب ولا خاطبهم
الا الرب وقال وجا ربك والملك صفا ولو جا الله فان معناه الرب
كما قد ثناه فان الاخر الا القرآن تطلب حقايقها من الله الاسما الحاكمة
والله هو الجامع المحيط **فصل** ما احسن ما نبه الله تعالى حين ارتبه

وادرجنا معه في ذلك الامر فتامل فاعلم انه لا اله الا الله فهذه كلمة تدل
على ان النفي هو عين الاثبات هو عين النافي هو عين المثبت هو عين النفي
فانه ما نفى الالوهية وما اثبت الالوهية وما كان الثابت والمثبت
فانه لو لم يثبت هي في عينها لم يصح ان يشتبها سواها ولو اثبت مثبت
ما ليس بثابت لكان كذبا فهي المثبتة نفسها حقيقة وكلاهما من مقام
ام الحقائق فهذه ستة احكام وهي واحدة في الحقيقة وهكذا الوجود كله
واحد في الحقيقة لا شي معه وهذا ما اطلقاه ان الشرع لم كان الله
فلنا ذا النبي السمع وهو شهيد فالشهيد هو الهو والملتبس الشيء
وهو الان على ما عليه كان فالان هو الهو وكان هو الهو فما ثم الا الهو وبحق
موجود دون وقد اثبتنا ان الحال الحال والعين العين فما ثم الا غيب ظاهر
وظهور غاب • ثم ظهر • ثم غاب • ثم ظهر • ثم غاب • هكذا ما ثبت
فلو تتبعت الكتاب والسنة ما وجدت سوى واحد ابدا وهو الهو فلم
يزل الهو غائبا ابدا وقد اجمع المحققون ان الله لا يتجلى قط في صورة واحدة
لشخص مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين وهذا هو توسع الهو وقال
ابو طالب لا بد من ليس كمثله شي لا من ليس كمثله شي فان كان كما زعم ليس هو
الهو وكان الشي هو الهو والهو هو الهو فلا هو الا هو ومما يويد ما ذكرناه
في الله قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فهذا هو الله
وهو الهو كما ذكرناه فما اعلمه صلى الله عليه وسلم المقامات وما اكشفه
للاشياء وليس المراد العدد وانما المراد ان الله لا يمكن ان يظهر وايهذا
الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر انه وصف الله عز وجل والعقل ليس
كذلك لان العقل متعلقه الغيب ما في خلق الباري غيب فالكل له
شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل ومن هذا الباب على ما قدمناه
ان حضرة الحيرة ما دخل من الحيرة على النظار وارباب الافكار والاستبصار
في الصفات اعني في اثبات اعيانها لله تعالى ونفيها وانما احكامها

فلا خلاف

فلا خلاف بين العقلاء في ذلك وصورة الحيرة في ذلك ان من اثبت اعيانها
زائدة على الذات الموصوفة فقد اثبت العدد والكثرة في الله تعالى وهو احد
من جميع الوجوه فكيف يكون عددا وان قلنا لا يلزم مثلا من هذا الباب العدد
على وجه ما فثم ما هو علينا اشد من العدد وهو ان يكون الذات كاملة بغيرها
وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى اعيانها وفر من مثل هذين المقامين لما
الكثرة او التفصيل فناه امر اخر وهو ان الحكم لا يتقدر من جهة الدليل الذي
قد نصبتموه على معرفة الله تعالى ان تثبت هذه الاحكام للذات مجردة
فانه اذا اثبت كونه قادرا لنفسه وقع العقل ازلا ومنها محال الغائب انه
قادرا لنفسه محال ثم ان الغائب لا يجد ذلك الحكم الا بقياس الشاهد على
الغائب ولا سيما وقد عرف ماخذ العقول من ان هو ومن اين تركب
براهينها وادلتها فالعقول فيها مسوط والاقدام على هذه الامور غير حسن
وكل ما لا يمكن حصوله الا بالمشاهدة والرؤية والتعريف فحصوله من غير هذه
الطرق افتيات على المقام وجرة فالاولى باصحاب العقول الوقوف والاقرار
بالوجود واحكام الصفات ولا سبيل للتعويض لا لنفيها ولا لاثباتها
فان العقل اعجز ان يقف على مثل هذا بل على اقل شي فانظر تسلط هذا الاسم
العجيب في الكلمة العجيبة على جميع العالم بالحيرة والعمى فيه فاصحاب
العقول نظرنا اشد حيرتهم ما اجتمعوا على شي لا المثبتين ولا غيرهم
من النفاة واصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع الانكار والعناد منه
حين لم يوافق صورة معرفتهم به فعرفتهم رادة ونحو الظاهر لم يزل
لكن اذا كان مطلوبك في المراة ان ترى فيها وجهك ولم تاخذها على التقابل
بل جعلتها على جانب فرايت صورة غيرك فيها فقلت ما هذا اردت فقابلت
المراة فرايت صورتك فقلت هذا صحيح فالعيب منك لا من المراة ولما
قيدت الطلب بصورة معقولة فانك حيرتك كثير فقد جاز اهل المشاهدة
في حيرة اشد من حيرة اصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك اصحاب الورد
او الرؤية تقع لهم فان الرؤية خلاف المشاهدة وهذا جا في الخبر بالرؤية

عدا لا بالمشاهدة وقد ذكرنا في الفصل هذا كتاب العين فلينظر هناك
فيمسكون اصحاب الروية علي ما يقع الهو فاذا راوا الخلاف ذلك حاروا
وهكذا في كل روية فحاروا انما حار اهل المشاهدة هنا فما ثم الا حيرة فلو كان
الهو طاهرا لما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو ولكان الانا
ولا بد من الهو فلا بد من الخلاف ولنا من قصيدة • •

• واذا اردت تمتعا بوجوده • فسمتنا عندي علي الغرماء
• وعدمت من عيني فكان وجوده • فظهوره وقف علي افنائي

فصار ظهور الهو الذي هو الله اذا لم اكن انا حتي يكون هو الهو
والا بقيت انا عند ظهور الهو لكان الانت والهو لا بد منه فبقي لا بد منه
ولا بتعالي ما ينبغي الهو الا في الهو فان الهو ليس في نفسه في الهو ولا في غيره
ومن هذا الباب باب الحيرة الالهية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي افعل
يا عبدي قلت بما عل انا فاعله ولا افعل الا بك لانه لا يمكن ان افعله
في فات لابد منك وان بدك الا امر فالزم يدك ولا بد مني فصارت الامور
موقوفة علي وعليه فحرت وحار كل شي وما ثم الا حيرة في حيرة وكم قلت

• الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف •
• ان قلت عبد فذاك ميت • او قلت رب فما يكلف •

وكم قلت

• حيرة من حيرة صدرت • ليت شعري لم من حار •
• انا مجبور ولا فعل لي • ما الذي افعله باضطرار •
• والذي اشتد فعلي له • ليس في افعاله بالخيار •
• انا ان قلت انا قال لا • وهو ان قال انا قال لم نيا •
• فانا وهو علي نقطة • اثبتت ليس لها من قرار •

• وكم لي قلت •

• فعجب من تكليف ما هو حا / يكلفنا • وانا لا افعل لي فارا ه •
• فيا ليت شعري من يكون • وما ثم الا الله ليس سواه •

ونسخ فيه

السادس

كتاب الحق

ومع قولي هذا كله قيل لي افعل ومن باب الحيرة الالهية ما يبدل القول
لدي فالقائل ياخذ علي انقضاء الحكم وانفاده ولا مرد له لقوته والمحقق
ياخذه من باب الحيرة وانه لا يمكن الا هنا والا كما وصلت الخمسون الي خمسة
ولم يتمكن ان ينقص منها كذلك لم يمكن ان يبقي الخمسون اصلا لما سبق بها
القول فهذا بعض ما في الجلالة من الجلالة وقد يجري الغرض الذي اعطا
الوقت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين
والحمد لله رب
العالمين
تمت

يتلوه هذا الكتاب
وهو كتاب
الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله للذات الواجبة من جميع الوجوه ⁕ الصمد الذي لا يقبل التشبيه
المتجلي لقلوب العارفين به بالمقام التنزيه ⁕ والظاهر لجميع خلقه بحضرة
الاشتراك بين التنزيه والتشبيه فبعد هذا التجلي لا تدرك الساري
الذي تحققوه ⁕ مما قام لهم حجاب دونه الا وقفتهم اذ ركعوا ولا ستر عنهم
الا بعينه شاهدوه ⁕ ولا لاح لهم غيبا الا بنوته ملكوه ⁕ فاذا فصلتهم
امورهم انيته وصلوه واذا وصلتهم حكم بصمدانيته فصلوه واذا فرق
لهم حال في آثار الكون بجاحديته جمعوه ⁕ واذا اجتمع لهم في عين الجمع
والوجود فبهويته فرقوه ⁕ فسبحان من لم يصدر عن الشيء ولا صدر عنه
الشيء ولا كان لاحد كفوا ولا كان له كفوا بهذا عرفه المحققون وعلموا لما
رفع لهم علم السبيل الا هي عند الطلب الرباني فينقطعون فعند الفنا
وجدوه وعند البقا عبدوه ⁕ وعند العجز والحيرة والقصور تحققوا
فهم يترددون في هذا المقام لهوا في بين الهوية والاحدية والالوهية
والصمدية الى اليوم الذي هم فيه ملاقوه ⁕ والصلاة والسلام على المنعوت
بنعوت التنزيه والمدعو بالمقرب الوجيه ⁕ وعلى آله وصحبه ما اصطنع
واختص نبيه **اما بعد** فان النظير من حيث النعت والوصف قد يوجد
في جميع الموجودات كلها علوها وسفلها فان النعوت الالهية منقسمة
عليها فمنها قسم تعم الكل مثل الوجود والظهور والحياة والظاهرة
والباطنة والعلم والنطق المدرك وشبهه ومنها قسم تخص بعض
الموجودات وهي نعوت حقيقية للموجودات واحكام صحيحة الاضافة
الى الالوهية فالوجود حق كله فهم النظر او الاكتفا واما النظير من حيث
الفعل فلا فان ذلك اخص الوصف الالهي لا يقبل الشركة لما تعطي الحقائق
الشهرية والفكرية غير ان بعض هذه النعوت التي تخص ظهرتها الانسان
في هذا الكون في غير مواطنها المعينة لها التي امره الحق سبحانه بالظهور
بها فيها كان من اهل الطبع والختم وحق لا خسرين اعمالا قال الله تعالى ذق

انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
كما ان العبد اذا مشى بها في مواطنها المعين كما قال تعالى عز وجل عليه وقال
عليه السلام هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فالتعلم
ان الذم والحمد المتعلق على الصفات ليس يراجع الى اعيانها ولو كان راجعا
الى عين الصفة حكم الذم ما اتفق ان يمدح ابدا وان حكم المدح لم يجر عليها
لسان ذم ابدا فان البخل بالمال مذموم والبخل بالدين محمود وان الجبن
على الكون والخوف منه مذموم والخوف من الله ومما امر بالخوف منه من حيث
امر محمود والحرص على جمع المال والادخار مذموم والحرص على طلب العلوم
والمعارف والتشبه جدا لطافة بما ينبغي ان يتشبه به محمود والحسد في
تحصيل اسباب الخير لاستعمالها محمود وفي غير ذلك مذموم قال عليه
الصلاة والسلام في الصحيح لا حسد الا في اثنتين الحديث فتزر الحسد
شرعا والكبر بما ينبغي ان يتكبر به محمود والكبر بالله وبنعمه مذموم والايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله محمود والايمان بالوهية الكواكب والفراعنة
وغير ذلك من الاكوان مثل اللات والعزى وهبل ومناة ويغوث ويعوق
ونسر مذموم وهكذا جميع الامور التي لا يمكن للانسانية ان ينفك عنها
الا بعدم حقيقتها في هذا الموطن الدنياوي والتكليف بالحرص والبخل
والحسد والجبن والكبر ما زال من الانسان اصلا وجري على لسان الحمد والذم
لها على حسب تصريفها فرقا للانسان لا يجبن ولا يبخل فقد قال له
زل عن نشأتك هذه وانعدم وانشأ لنشأة اخرى وهذا ما هو مقدور
الانسان ان ينشئ نفسه نشأة اخرى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا ينفك عما جبل عليه فقد عين الحق
تعالى المواطن التي يقوم فيها بهذه النعوت ولنشأة الدنيا اختصاص
يخالف النشأة الاخرى حتى لا يقع الاشتراك بين النشأتين من جميع الوجوه
فللنشأة الاخرى اختصاص وكيف لا يكون ذلك ونشأة الدنيا نشأة
امتزاج وامتشاج ونشأة الاخرى نشأة خلاص من هذا المزاج فيتخلص

الشقي لشقاوته فلا يكون فيه شيء من الخير ويتخلص السعيد لسعادته
فلا يكون فيه شيء من الشر لان ذات الدار الاخرى تعطي ذلك فلا جبن
ولا بخل ولا حسد في نشاة السعداء اصلا ولو كانت عين هذه النشاة
لم تفارقها لوازمها ولا جود ولا امن في نشاة الاشقيا اصلا ولو كانت
عين هذه النشاة لم يفارقها لوازمها بالتعاقب وغيرها التعاقب وا
بالتعاقب فظهور هذه الصفات بالحكم على ظاهر الغالب لا في عينها فانها
لازمة للنفس من حكم هذا التركيب المخصوص فتركيب الاخرى تركيبا خاصا
يشبه هذا التركيب في الصورة لا في جميع الوجوه فيكون للنفس لوازم اخر
غير هذه اللوازم فبهذا العين ينبغي ان تدرك نشاة الاخرى فعبر الشرع
عن هذه المكافاة بالصورة فنحن نقول بالصورة والمثل الا بالنظر والفكر
ادبا شرعيا اذ الادب يا خليل الحق ومن لا ادب له لا شهود له ومن لا
شهود له فهو يسبح في بحار الافكار العقلية بالوسائط الخيالية فهو الحاير
الذي لا يهتدي ابدا فانه يطلب من لا تعطي حقيقته ان يطلب فاذا قال
قد وجدت وقد حصلت ما كنت طلبت فقد خسر وسقط في تيه من حيث
لا يشعر فنعوذ بالله من عمى الجاهلين فالسعيد من اهل الفكر والطلب
الذي لا يثبت له قدم ولا يستقر به منزل ويتنفس الصعداء ويقول ينقضي
العمر وما انتج لي طلبي الا الحيرة والقصور فذلك السعيد اهل الفكر
ونعوذ بالله من ظلمة الافكار فيما لا ينبغي ان يتفكر فيه فالعالم المحقق
من اتى البيوت من ابوابها ولم ياتها من ظهورها فثم علوم لا تحصل
ابدا الا من طريق المشاهدة والعين فلا تصل الافكار اليها ابدا كمعرفة
الذات المقدسة والنشاة الاخرى واحكامها وشبه ذلك ٥ هذا
فصل النظر والامثال المخصوصة تخيلها بالعارفين والابدال فمن يدل
في الصورة عرف حقيقتها لبشر **فصل** واما صدور الاشياء عنه
فلا يصح ان يكون سبحانه مصدرا للشي الا بحكم المجاز واذا كان بحكم المجاز
لا بحكم الحقيقة فاطلاق هذا اللفظ لا يمكننا الا باذن ما ورد به

ولا

ولا ينبغي لنا ان نطلق عليه الا ما اطلقه على نفسه واذن لنا فيه ان نطلقه عليه
حتى ان المحققين منا انكروا اطلاق لفظ الصفات عليه سبحانه وتعالى
لانه لم يرد بذلك اذن واطلقوا لفظ الاسماء عليه لورود الاذن فيها
فما اشد تحريهم في الالوهية رضوان الله عليهم ولقد عاينت من محققيهم
انكارا شديدا في اطلاق لفظ القدم عليه وقال لا ينبغي ان يطلق عليه
هذا اللفظ وان كان مسمى بمعناه عقلا ولم يقل منعوتا بمعناه حتى لا يكون
عين ما رده وانكر فيجل سبحانه ان يكون مصدرا للاشيا لعدم المناسبة
بين الممكن والواجب ومن يقبل الاولية ومن لا يقبلها ومن يفتقر ومن لا يتصف
بالافتقار ولكن اوجد الاشيا موافقة للعلم بها بعد ان لم يكن لها وجود في
اعيانها وارتبط بالموجد لها ارتباط فقير ممكن بغني واجب فلا يعقل
لها وجود الا به ولا يعقل له حكم الا بها فهو بها عالم وهي به وجود افتقد
عليها تقدم وجودي ولو كان العدم مرايلنا لنا اليه لكان صدورها عن العدم
بقدرة الموجد لها وهو الله تعالى واولى باطلاق هذا اللفظ فانه احق
به فان الممكن ظهر في الوجود بعد ما كان معدوما ولو صدر عن الله لكان
صادرا من وجود الى وجود وكان يوصف بان له عينا قائمة في الازل وهذا مما
لا نقول به نعوذ بالله فلا يكون مصدرا للشي ممكن اصلا كما انه سبحانه ليس بصادر
عن شيء فما فوقه غيره وهو واجب الوجود بالذات من غير مشاركة في هذه
الحقيقة اصلا وهذا الفصل محقق في ذاته لمكان بالطيفا يتضمن كيفية
ظهور الممكنات فلهذا لم يذكر هنا وقد غابت عني في هذا الوقت ترجمته
هذا الكتاب واشرنا الى طرف من هذا الفصل في كتاب الجداول في اوله
لما تكلمنا على مراتب الوجود ثم نقول ولما صح الاتصاف بحكم الحال في الممكنات
من كونها ممكنة الى الله تعالى في ظهور اعيانها خوطبت هذه الحالة المعنوية
بالمكون يكن من حضرة الالهية لا بد من ذلك وليس كن عبارة عن شيء سوى
المراد بالارادة المخصصة لكن بالالهية لا بد من ذلك وعلى ترتيب هذا الحال
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول والارادة والقد

احكام ثابتة مع العلم بغفلت للواجب المطلق الغني عند المشاهدة وادر
الفكر كل هذه الاحكام وما عدا حكم العقل اثبته السمع وغايته الكشف و يعطي
حقيقة الالوهية لا يعرفها العقل من حيث فكره ابدا وكل مفكر صرف هنا
الحكم لغير العقل فقد تحكم على الله بما لا ينبغي له وكان الاولى به التسليم
فكلمة الحضرة مشهودة للحاضرين بها وهي المتوجهة على كل موجود ممكن
وصورة الترتيب في هذه الاحكام علم ثم ارادة ثم قول ثم قدرة عين وجود
وحكم مختلف وهو السبب الذي جعل اهل الفكر ينكرون حكم الفهوانية ٥
حيث لم يشهدوا لها اثرا في الممكن فالوجود يشهد للقدرة والتخصيص
شاهدا للارادة والاحكام شاهدا للعلم ولم يدركوا للقول شاهدا فانكروه
وما انصفوا لان الدليل العقلي لا يحيله ولا ينبغي صرفه عن وجه القول ٥
الى وجه آخر لا تعطيه حقيقته فيكون منهم هذا تحكما محضا بل ينبغي ان يقولوا
الله اعلم بما قال واما المحققون من اهل الكشف والمشاهدة فسمعوا القول
فلم يقدروا على انكاره بعد ادراكه ولو تفطن العاقل لقوله تعالى لابراهيم
عليه الصلاة والسلام ثم ادعهن ياتينك سعيا واذا الحق نبهه على كلمة
الحضرة وان الكون لا يظهر الا بالقول الالهي لهم ما خفي عنهم ولم يجعل ذلك
من باب الارادة ولا غيرها فدعاهن فكان لسان حق ونرجما تكن فلما
تحقق بهذا المشهد الشيخ رضي الله عنه بالاجابة فظهرت في اعيانها صورا كانت
معدومة في جواهر موجودة فكان الكون للصورة لا للجوهر وهذا الا التحا
من الكون لا يتعلق الا بالصمدانية وهذه الكلمة لا تكون الا للصمدانية
فان غير الصمد لا تكون لكلمته حكم راسا وهذه القوة محل يخصها
ذكرناه في كتاب مواقع النجوم لنا في فلك القلب عندنا لمن لم نقرا ذلك نيف
على صورته وكيفية الوصول الى التجلي الصمداني وما يتضمنه من الحقائق
والعلوم فلينظر هناك ان ربنا الله تعالى هو من اوصاف الالوهية
ظاهرا ومن اوصاف الهوية اشارة فان الالوهية من نعوت الهوية ثم
ما ياتي بعد الالوهية من الاسماء فان جملها العارفون على الالوهية

وتارة

وتارة يحملونها على الهو من الالوهية التي تجاوز على حسب ما يكون فيه و على
المهيع من طريقة القوم وقد افردنا كتابا في الهوية سميناه كتاب الهو
وكتابا للالوهية سميناه كتاب الجلالة وكتابا للوحدانية • سميناه
كتاب الاحدية تكلمنا فيه على الواحد الاحد الوتر الفرد واما الفهوانية
وان كنا قد افردناها موضوعا فان هذا الكتاب يبطنها بطرف منها
فنقول كلمة الحضرة قد تكون اعيانا لذوات اذا كانت من اهل الاختصاص
وينفعل عنها ما ينفعل عن كلمة الحضرة فتكون هذه الذوات ردا على الكلمة
وتكون الكلمة مرتدية بها فيطلق على هذه الذات اسم الكلمة لتحقق ظهورها
عند توجهها على ايجاد الاثر ولهذا قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
فهو وان كان روحا فهو مرتديا بالروح وان كان كلمة فبالكلمة ظهر فكان يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص بمجرد القول وتخلقه من صفة اخرى عبر عنها
بالنفخ فما ينفخ فيها فتكون طيرا باذني وقوله باذني من كلمة الحضرة فان الاذن
عين كلمة الحضرة فان لهذه الكلمة لظهورا عظيما ولو عددت الاقوال الالهية
في الكتب المنزلة رايت ما يشفى لعاين الناظر في ذلك عجبا وقال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب وهو جمع كلمة والمراد به الذوات والقول الحسن جميعا
لا واحدا منهما فصعود الذات صعود ذاتي وصعود الاقوال صعود معنوي
فان كان الصعود اليه مشارا اليه بالمكانية فالصعود اليه من حيث الكلمة
بالجسمانية انتقال والصعود اليه من حيث الكلمة الروحانية من وجه
الى جهة ما وان كان الصعود اليه غير مشار اليه بالمكانية فليس للكلمة
الجسمانية صعود في هذا المعراج ابدا لكن للكلمة الروحانية فان كان الصعود اليه
بهذه الكلمة الروحانية مثلها كان الصعود الى العقل الاول والارواح
المهيمة فهو صعود نسبي اذ لم يكن مثلا من هذا الوجه وكان الى الهوية فهو صعود
بلا نسبة ولا نسب فلا وصول ابدا الى الكلمة من الهو خاصة لحضرة الخطاب ومعا
المكالمة ولها النيابة في عالم الكون عند الرجوع الى مواطن الاثار بالامر فتكون

الكلمة نسمعه لا نسمعنا ابدا وقد ورد في خبر ان الولي في الجنة ياتيه الملك
من عند الله بكتاب مختوم فيدخل عليه بالاستيذان في الكتاب من الحي الدائم
الذي لا يموت الى الحي الدائم الذي لا يموت ابدا **اما بعد** فاني اقول للشي
كن فيكون فقد جعلتك اليوم ان تقول للشي كن فيكون فما يقول الولي في الجنة
لشي كن الا ويكون حكي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه جرحت
على ساقه فقيل نملة فعندنا احسن بها نفخ فيها فقامت حية تمشي باذن
الله تعالى وهذا كله من كلمة الحضرة ومقام القهوانية ولكن هذا القدر
من هذا الكتاب فقد اصبح الصبح وطلع الفجر ودعانا الحق الى مواطن
المناجات لنتحقق بكلمة الحضرة فانها ثبوتا في باب الصلاة وطهورا
فان المصلي يناجي ربه فليتقبل العنان وتقوم الانباع الطهور ومناجاة
الرحمن والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انتهى المقرر من المرسوم والحمد لله ولي الحمد
ومستحقه والله اعلم بالصواب
تم كتاب الحق
على الكمال

كتاب العقد المنظوم

بسم الله الرحمن الرحيم

هو من ما وجد بخط الشيخ العالم العارف بالله تعالى الحق محيي الدين قدس
الله سره سالني الولد العزيز شمس الدين اسماعيل بن سودكين النوري بحلب
عن اعلى المراتب والاحوال التي ينتهي اليها همم الرجال فيما يرجع اليهم من العلم
سبحانه تعالى عند ظهور الاشيا ظاهرة وباطنة فقلت له لما كان
كل شي في الامكان صادرا عن واجب الوجود الاول فان كان ذلك الممكن عنده
او عن سبب شهد المحققون من اهل الوجه الاخص فلم يروا اشيا الا راوا وجه
الحق منه اذ لا يخلو عنه ولولاه ما كان لا يحكم الاسناد الى الاصل بانبات
الوسايط علة او فاعلات كما يقول الحكما بل بحكم ما صدر عنه اول موجود
الذي هو لا عن سبب ولا عند سبب كذلك عند ما صدر كل ممكن وليس
للسببية فيما اثر البتة وانما ظهرت الاسباب ابتلاء للخلق في معرفتهم
بالله ليقع التفاضل بين العلما بالله وبهذا الوجه حفظ كل ممكن وتباده
في اي مرتبة كان من مراتب الوجود فان كل معلوم موجود في العلم به ظاهر
للعالم به يراه ويسمعه وان كان معدوما فما هو عدمه الا لنفسه لا للعالم
به فلهذا قلنا وبهذا الوجه حفظه وبقاوه في اي مرتبة كان من مراتب الوجود
فاذا حصل المحقق في هذه المرتبة ذوقا لا علما لم يوثر فيه شي من كونه
شيا فانه يشاهده من كون وجه الحق في شيئيته فاذا اطلع على العالم
بهذا المقام المحقق فيه حال الاحال القبض وضيق صدر من كون شيئية ذلك
الشي في وقت ما فاعلم ان ذلك القبض وضيق الصدر او ما كان يجده
عنده وقت قد نوقشه عالما بوجه الحق في كل شي فلا بد ان يكون وجه الحق مشهودا له
فيما اطلع عليه ويكون في ذلك الحال متحققا بحقايق الحق في كون الحق يغضب
يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله • اب • ت • ث • ج ج • ح خ • د ذ
ر • ز • س • ش • ص • ض • ط • ظ • ع غ • بط • لا

تم ذلك

تم

وُجِدَ في بعض النسخ خاتمة للعقد للشيخ في بسايط الحروف لا للعنبا بطه
ان مره ف ل تحدثانح • الهمزة مزاي • الهاء اع ل فحر نا لعبنع ي ن
اح • الحاح اح ل ه ب مرز • العين غ ي ن او الخاخ اح ل ب ه
مرن • القاف قاف اف صح ل • الكاف ك اف نح ل • الضا
ض ل د اصح • الياى اصح ف ه مرن • اللام امصح ف ث
الرا را اصح ل ف ه مرز • النون ط ا ل نحر ل ب ه مرز
الدال دا اصح ف مر • التات اصح ل ف ه مرز • الصادص ادح
لقه • الزاي زاي صح ل ف • السين س ي ن واصح • ذ الظا
ظ اصح ل ف ه مرز الذال ذال صح ف مر • الثاث اصح ل ب ه
مرن • القاف القصح ل ف ه مر ر • الباب االحر ل ده مرز • الميم
مري مر اصح • الواو واصح ل ف • لا • اشرف الحروف واعلاها • ال
فح ن مرك رمز منا تم العقد المنظوم بمن لحق
أوطدرمرك ع ش ل ه ص لا ب ي ر خ ش ف ي ت ذ ز ق ج ث غ ظ ع ص
تم ذلك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم
الدين

هذا كتاب
مغتنام الغربة
على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام • والمتجلي لهم
في كل مشهد وموقف بخصائص الجلال والاكرام • والمسدي اليهم عوارف الالاء
ولطايف الانعام • ومصرفهم في عوالم لطايف الارواح وكثايف
الاجسام بفنون التصرفات الالهية وضروب الاحكام ومقيمهم سبحانه
فيما صرفهم فيه بين النقض والابرام فابرموا من الامر ما كان منقوضا مما له
من نظام ونقضوا منه ما كان مبرما محكم الابرام والالتحام • فصارت الكلمة
عربية عربا ذات سداد وقوام • بعد ما كانت عجمية خرسا ذات عوج
وميل ما له من قيام • وقربت ما خفيها على اهل البصاير والافهام • وسهل
ما كان يتعسر عند الافهام • وانتقلت من مقام الايضاح الى معلم الابهام
اكرم به من موقف عال واعز به من مقام مؤيديهم سبحانه في احوالهم بالشواهد
العزيزية القهرية التابعة للاعلام • فهم المبرزون في صدر تشريف المقامات
المحمدية الجسام • المقول عليها بلسان القرآن • يا اهل يثرب لا مقام فارجعوا
يرحمكم الله الى مناهج الارشاد والاعلام فانتم الملائكة البررة المشهودون
في صور البشر وانتم السفرة الكرام وهم الطاهرون المنعوتون بالعزة الاحمى
عند المنعوتين بالتمهيد المخصوص بالكلام • المظهرون عيون الحقايق
واستدادا الرقايق بغنوته دقايق المعارف في موارد العقول ومصادر الاوهام و
الادبا عند نشية الافعال المحضرة لعلي الخلاق العلام لما يقتضيه
الافعال من المدايح الوضعية والمذام • فمنها ما هي خالص من باب الذم
تامر كخرق السفينة فاردت ان اعيبها ولم يقل فاراد ربك ان اخلعها واذا
مرضت بحكم سلطان الاوجاع والالام • ومنها ما هو مشترك لما تعطيه
قضية الالزام كالمسيلة المردوفة من قتل صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
للغلام ومنها ما هو خالص للمدح كقوله فهو يشفين واقامته جدار كنز الايتام
فهم المنتهون للنواهي من تعدي الحدود الالهية وارتكاب الاثام الموصوفون
بالغيرة على الاسرار فهم اهل الستر والاكتام وهم المواسون بالسطوة على

الجبابرة

الجبابرة العظام لما خصصهم به سبحانه عند التجلي لما في منزل السلام
المصونة ذوات الخيم في مقاصير العز فهن الحور المقصورات في الخيام وما
كانوا على بينة من ربهم وتلاهم شاهد منهم رفعهم به الى ما نعطيهم درجات
الاحسان والايمان والاسلام وايدهم بالقوة الالاهية فمكنهم من
التستر عن عيون الانام • بل عن عيون الليالي والايام • وان كان قد خرج
لهم التشريف بتقدم محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الاقدام فما منعهم عما
ذكرناه من الهجوم والاقدام لكن زادهم قوة الى قوتهم في مواطن الاقدام
والاحجام ومنهم الافراد الذين لا تعرفهم الابدال ولا تحكم عليهم الغوث والقطب
والامام وصلى الله على من هذه كلها من بعض انواره الساطعة المحفوفة بالو
والفضيلة الرفيعة والمحامد المكنونة بالمقام المحمود وحالة الكمال
والتمام وعلى آله ما نافت نفوس العلما بالله وهم في قصورهم الى الظلل
من الغمام ما لاح نجم وناح حمام • فانها حالة لها انقضا وانصرام
وغرض لما رفيه ما يعطيه البقا ويشهد له بالدوام وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين اما بعد فان الحقيقة الغالبة اذا تحكم سلطانها
فالعبد الكامل يدند لا يبلها على شاهد وظهرت باياتها وعجايبها على ظاهر
شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته وكذلك الامام صاحب
العقود والاحكام وذلك انه انما اخذ من وجه الحق الذي منه ينظر الى
منبعه وموجبه ولذلك سموا افرادا اي ليس هم حكم العموم ولكن من هذا
مقام جد له قوة التستر عن اعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد تنبيه
ومنهم من له هذا المقام ولكن اعطي من القوة ما يحمله به ولا يظهر احكامه
عليه كابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره ولكن له مواطن يظهر فيها
سلطان هذا المقام بحيث انه لا يشهد عليه لسان الانكار الا بغفلة
ونسيان من المنكر ثم يرجع الى الحضور مع علمه بهذا الموطن فيقر له بالحق
وان كان لا يعطيه شرعه ويعطيه شرعه كقصة موسى والخضر عليهما السلام
وكقول عمر رضي الله عنه فما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر

للمنا لعرفنا انه الحق ومن هذا المقام فان من هذا المقام حكم المجتهد
من علماء الاسلام اذا اجتهد وانه تلوح لهم منه تجليات يتعرفون بها الاحكام
يتعرفونها ولا يعرفونها فينسبونها الى نظرهم لجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا
رأوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم وقد اخذ ذلك بعينه من غير طريق
الاجتهاد المعلوم واختلفت الطرق واتحد الحكم افتوا بقتله وشهدوا
بزندقته وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قيل لهم هذه الشروط التي وضعتموها
للمجتهد في دين الله هل هي من وضعكم او نقلتموها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كانت عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كنتم نقلتموها عن الكتاب
او السنة او الاجماع على قول من يقول بها فهاتوا الدليل فان قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب واذا اجتهد الحاكم
فاخطأ فله اجر واذا اصاب فله اجران قلنا صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفهمتم تعجرفا لانه لا غير نحن ما اعترضنا عليكم في
المجتهد وانما كلامنا في شروط المجتهد فلنطالبكم بها اذا حصرتم وجوه
الاجتهاد في ذلك بل نقول لك شروط المجتهد النقلي بلا اجتهاد طريقة
اخرى وهي تصفية النفس وتزكيتها وتحليتها بالخلق الحميد وتخلقها
بالخلق الرباني وتهيؤها واستعدادها لقبول العلوم من الله تعالى
فاذا اصغى المحل بهذا النوع من التصفية لاح لهم علم الحياة في مسئلة
من مسائل الاحكام مثل ما لاح للمجتهد عندكم فاختلفنا الطريقين واتحد
الحكم فبأي وجه اخذتموه من الناس فهو لم تأخذوه مثلا من شيبان
الراعي صاحبه والعلم لله ليس لكم وانما لكم الاجتهاد والنظر وتحقق
ان العلم عندنا ان كان في المعقولات والحكم ان كان في الكليات
كذلك صاحبنا له الاجتهاد في التصفية والتهيؤ بالفقر واللجأ الى
الله تعالى وصدق العزم في الاخذ وعدم الاتكال على قوته وحوله فيتحقق
ان العلم عند غيبه هذا العمل شأنكم فهل هذا الا تعصب منكم
منكم ثم انكم لو انصفتم فيما انتم بسبيله وتنظرون فيما اتاه به هذا

الحكم

الحكم اذا لم يوجد له دليل سوى بين الصالحين فما حكموا به قبل ولكن لسنا ممن
يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الاخبار الذي لم يتم اسنادها على ساق يقربه
للخصم ولانها تحتمله التأويل وشبه ذلك بل انما يعطي طريقنا مخاصمتكم وانما
اوردنا هذا تنبيها للغافل لكم عسى ينصف ويرجع فان الغالب علينا وما
يعطيه حال هؤلاء الافراد تركنا التحكم في العالم بالصورة الظاهرة لكن
لهم الهمم فان المراد من المقتول الذي يفتي المجتهد بقتله من كونه على حالة
تعطي ذلك في الشرع ولكن يمتنع من قتله عن سلطانه فللمجتهد ان يفتي
بقتله ولا يعظم عليه سلطانه وهذا اقوى ما عند علماء الرسوم واصحابنا
اذا اعطاهم واردهم ان ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطانه ولا
حصنه احالوا عليه همتهم فمرض لمعارض من ذاته او من غير فقتله فلا
يحتاجون مع هذا الى الحكم بما ينكرونه عليهم ويبطلونه لكم فان تنبهتم
فقد افدناكم والى طريق الحق ارشدناكم ولنرجع الى اصحابنا ولنقل
يا اولياءنا ويا اصفياءنا الاخفياء الابرياء الغرباء الذين قصرت بهم الهمم
عن هذه المراتب الفردانية انصتوا واذا انصتم فاسمعوا واذا سمعتم فعوا
واذا وعيتم فاعلموا واعملوا لعلكم تفلحون **اعلموا** ان كثيرا من اهل طريقنا
كابي حامد الغزالي وغيره تخيل انه ليس بين الصديقية والرسالة مقام
وانه من تخطى رقاب الصديقية وقع في النبوة وبابها مسدود دوننا
دوننا فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم في صفتهم هذا غاية
ولسنا نعني بالصديقين ابا بكر وعمر ولا احدا رضي الله عنهم فان ابا بكر
من جملة احواله كونه صديقا وقد شاركه في هذا المقام غيره من الصديقين
بسر وقر في صدره اعطاه الله وشهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعندنا بين الصديقية والرسالة مقام وهو هذا المقام الذي ذكرناه
والذي نقول به انه ليس بين ابي بكر رضي الله عنه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم رجل ولا نذكر الصديقية فان افضل الاولياء ابو بكر رضي الله عنه
فاجتهدوا رضي الله عنكم في تحصيله وانا انبهكم على العلامات التي

تستدلون بها عليه وذلك انكم اذا قمتم بشرايط الخلوة كما ذكرناها في
كتاب الخلوة ورفعت لكم اعلام المشاهدة وقطعتموها وشاهدتموها واطلعتم
ونزهتم ووقفتم المواقف المقدسة وقبلتم العوارف العرفانية فانتم
من اهل الولاية العظمى والدائرة المحيطة الكبرى لا تتسلطوا على التحكم
في العالم بالهمم وبالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا
لعلو المقام الذي انتم عليه فان الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون
وقد قال وأملي لهم ان كيدي متين ولم تبق في الدنيا فقد يملي لكم من
هذا الصنف فانه سبحانه يملي لكم طايفة من حيث ما يشتهيه وتعشق
واستوى في ذلك ابناء الدنيا وابناء الآخرة والاستدراج والمكر
بهذه الطايفة اسرع وانفذ من غيرهم من الطوايف فخافوا الله لا تتعدوا
حكما ولا تتعدوا احدا من الحدود المعلومة عند اهل الرسوم وان اختلفوا
في ذلك وحرم الواحد ما حلله الآخر فلا تتعد بهذا الرسمي في شيء
ولا تخالفه واعمل بما توجه عليك في وقتك مما انت فيه واشغل نفسك
شغلا كليا وامر بالي بحل اجماعهم فان لم تجد اجماعا فكن مع اكثرهم
فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث في تلك المسئلة المطلوبة
وقل ان يحتاج اهل الطريق لمثل هذا لانهم قد زهدوا في الدنيا فقلت
افعالهم فقل الحكم عليهم فاذا ابدت لكم وفقكم الله حضرة الاحكام
وتنزلات الشرايع ورايتم خازنها جبريل عليه الصلاة والسلام فقد ذلك
اول اعلام تحصيل هذا المقام فانه يمد بين يديك هذا اللوح الذي تضمن
الاحكام فتشاهد من الاوضاع الشرعية الحكمية والنبوية وتشاهد
الاعضاء والاماكن وتشاهد توجه هذه الاحكام على الاحوال لتعلقها
بالاشخاص فيتعدد الحكم للشخص بحال لا لعينه فاحفظ ما تراه
ان جبريل لا ينزل على غير رسول بوحي ابدا ولا ينسخ شريعة فيعمل هناك
في مسئلة ودقيقة يكون من ذلك اللوح اليك انا اردت تحصيل
هذا المقام فستجد رقيقة على صورة جبريل وما هي بجبريل وهي مختصة

بالاولياء

بالاولياء فانظروا اليها فان رايتها ناظرة اليك فاعلم انك منهم وان لم
ترها ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام فتادب في التصرف
وكن من الاولياء الذين ما لهم تصريف واجعل بالك الى الحقيقة
التي تراها على الصورة الجبريلية فسترى منها رقايق كثيرة ممتدة نافعة
قد تحللتها تنزلات حكمية فاترك معها بعينيك نحو الكون الاسفل فترى
متصلة منها ما هي بقلوب الافراد ومنها ما هي بقلوب المجتهدين من علماء
الرسوم فاذا عاينت هؤلاء الاشخاص فانظر الى حقايقهم فستجد حقايق
المفردين عيونهم مصروفة الى هذه الرقايق آخذين منهم ما تعطيهم من
الاحكام بالادب الكامل وترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم
مصروفة الى افكارهم وافكارهم جايلة في الوقايع وتلك الرقايق تمد
لهم في الوقايع فتمد الهم الاحكام من خلف حجاب رقيق فيقولون الحكم
في هذه المسئلة كذا لمقتضى الزمان والمكان والحال من جميع وجوهه فترى
تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع عن ذلك الحكم
الى حكم آخر فانظروا الرقيقة فتجدها تقلبت على حسب الزمان والحال والمكان
ولهذا اختلفت معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخرق العوايد
عند اربابها بالمكان والحال والزمان ثم انظروا وفقكم الله الى تلك
الحقيقة التي هي على صورة جبريل عليه السلام التي بيدها ذلك اللوح
هي الملقية لجبريل ما يلقي على الرسل صلوات الله عليهم وجبريل هو على الحقيقة
على صورتها وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل ونعرفكم بها وهذا
ينقل عن بعض العارفين انه يقول ينزل جبريل على قلوب الاولياء
للاشتراك في الصورة والاحساس لا للترك لكن ما انصف ولا ذاق في صاحب
هذا القول الحقايق حقها بل من يقول بها من اهل مثل هذا المقام ثم ارتفع
بالنظر في هذه الحضرة على لفظ هذه الرقايق وانظر مراتب القوم فيها
فستجد مرتبة الرسل من كونهم عارفين واولياء الا من كونهم رسلا فوق
المراتب البشرية كلها ثم ترى مندرجهم من ذلك المقام الى ذلك التروح الى

القبول الى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح ه
فينزلون بها فهم من كونهم اولياء وعارفين ارفع من كونهم رسلا فان الولاية
والمعرفة تحضرهم في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة والرسالة
تنزلهم في العالم الاضيق ومشاهدة الاضداد ومكابدة الاسما الالهية
القائمة بالفراعنة الجبابرة فلا شي اشد عليهم من منازعة الاسماء
بالاسما ولهذا كان يقول صلوات الله عليه نعوذ استعاذته من الانقلاب
والاحوال واعوذ بك منك لشدة سلطان هذا المقام فاذا شهدتم
هذا يا اخواننا فانظروا الى الحظ الورثة من هذه الرسالة في قوله عليه
الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا وان الارض يرثها عبادي الصالحون
فلنا الحكم فيها واذا سمعتم لفظة من عارف متحقق كلمة مبهمة وهو ان يقول
الولاية هي النبوة الكبرى او الولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسالة
فاعلموا انه لا اعتبار للاشخاص من حيث ما هو انسان فلا فضل ولا شرف
في الجنس بالحكم الذاتي وانما يقع التفاضل بالمراتب فالانبياء صلوات
الله عليهم ما فضلوا الخلق الا بالمراتب فالنبي صلى الله عليه وسلم له مرتبة
الولاية والمعرفة والرسالة ومرتبة الولاية والمعرفة دائمة الوجود
ومرتبة الرسالة منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ والفضل للدائم
الباقي والولي العارف مقيم عنده والرسول خارج وحالة الاقامة
اعلى من حالة الخروج فهو صلى الله عليه وسلم من كونه وليا وعارفا اعلى
واشرف من كونه رسولا وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه لا ان الولي
منا ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان فعلى هذا الحد ينطقها اهل
الكشف والوجود اذ لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا نتكلم الا فيها
لا في الاشخاص فان الكلام في الاشخاص قد يكون في بعض الاوقات غيبة والكلام
على المقامات والاحوال من صفات الرجال لدلنا في كل حظ وشرف معلوم
ورزق مقسوم فاجتهدوا وفقكم الله في نيل هذا المقام وقد نبهتكم
عليه واظهرت لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه واقمت لكم معاذير

علما الرسوم

علما الرسوم في احكامهم ومن ابن ماخذهم فلا تطعنوا عليهم ولا تقاطعوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا واشتغلوا بنفوسكم
عما هو الخلق عليه حتى ياتي امر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به
عند حده والله المرشد لارباب غيبه انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب
وبيان هذا المقام وكنت ما رايت احدا من اصحابنا نبه عليه ولا ندب اليه
بل منع من ذلك اكثرهم لعدم الذوق فبقيت به وحيدا وبين اقراني فريدا
لا استطيع افوه به من اجل منكريه الى ان وقفت لابي عبد الرحمن السلمي في
بعض كتبه عليه نصا وسماه مقام القربة فسررت بالمساعد الموافق
والحمد لله وحده تم الكتاب على قدر الوقت لا على قدر الوارد وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
والله الموفق للصواب
واليه المرجع
والماب
تم

كتاب الشان

كتاب الشان وهو كتاب التسعة للشيخ الاكبر قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله العلي الشان • العظيم السلطان • الذي هو كل يوم في شان
المدلول على ذلك بسنفرغ لكم ايها الثقلان • عين الايام بالحركة
المحيطة • فتعينت • واوجد فيها ما تحت تلك الحركة من الادوار وجود
الليل والنهار • فتحكمت روحانيتها في الاركان وتمكنت واقتضت
الاركان لتحكيم هذا الدور الزماني ما كان كمنه من التكوينات واعلنت
فبرزت المولدات على قدر الاستعدادات وتكونت فيها هنالك الارواح
السيارة الحاكمة حتى تسلطنت وانبسطت الارض الارضية في يوم الاحد
السعيد عند نزول الشمس بيت شرفها فاهتزت لالتحامها وربت لحملها
وتحسنت بما وضعته من حملها وازينت • فسبحان مسخر الايام • ومنزل
الاحكام • لا اله الا هو العلي العلام • وصلى الله على من كان يومه
المعروف ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بنات الجمعة
وله في كل يوم دقائق وعلى كل ساعة حقائق • صلاة تامة وسلاما دائما
بالتفرد عن جميع الخلائق باحسن الخلائق **اما بعد** فهذا كتاب
سميته كتاب ايام الشان وهو ما يحدث في ضمن يوم في العالم من الاثار
الالهية والانفعالات من تركيب وتحليل وتصعيد وتنزيل وايجاد
واشهاد وكنا هو الله عز وجل عن هذا اليوم الصغير بالمعروف في العامة
توسع في العبارات من اجل فهم المخاطبين فقال تعالى يسئله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان ثم قال بقوله جل ثناؤه سنفرغ لكم ايها
الثقلان فهو يفرغ لنا ما لنا الا انا المقصود من العالم لا غير فنحن
روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الالهية فالعالم جسم سواه الله
وحسن خلقه والانسان الكامل الانسانية الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه
فانفتق رتقه وانتشر وجوده وانطرد ظلمته فنطق بالثناء
والحمد فنحن الخلفاء فلنا دارات الافلاك وبنا تنزلت الروحانيات

والاملاك

الباب

والاملاك • فكل يوم هو منا سبحانه في شان فالشان يسأله السائلين
فانه من موجود الا وهو سائله لكنهم على مراتب في السؤال فاما الذين لم
يوجدهم الله تعالى عن سبب فانهم يسألونه بلا حجاب لانهم لا يعرفون
سواه علما وعينا ومنهم من اوجده الله تعالى عن سبب يتقدمه وهو اكثر
وهو اكثر العالم وهم في سؤاله على قسمين منهم منهم من لم يتفرغ لسببه اصلا
ولا عرج عليه ومنهم من سببه انه يذكره على ربه لا على نفسه فسؤال هذا الصنف
كسؤال الاول بغير حجاب ومنهم من وقف مع سببه وهم على قسمين منهم
من عرف ان هذا سببه قد نصبه الحق وازره مطلبا اخر فوقه وهو السبب
له ولكن ما تمكنت قدمه في درج المعرفة بموجد السبب فلا يسأله الا السبب
لانه اقوى للنفس ومنهم من لا يعرف ان خلف السبب مطلبا ولا ان ثم مسببا
فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فليسأل السبب ما يضطر اليه لانه
تحقق عنده انه ربه فما سأل الا الله لانه لو لم يعتقد فيما لعدت على ما
يسأله فيه لما عبده وذلك لا يكون الا لله فهو ما سأل الا الله ومن هذا
المقام يجيبه الحق على سؤاله لانه المسؤول لكن بهذه المثابة فعلى هذا هو
المسؤول بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال المشهود له بالقدرة المطلقة
النافذة في كل شيء فما من جوهر فرد في العالم الا وهو سائله سبحانه في
كل لحظة وادق من اللحظة لكون العالم في كل لطيفة ودقيقة مفتقرا
اليه ومحتاجا اوله في حفظه لبقاء عينه ومسك الوجود عليه بخلق
ما به بقاؤه وليس من شرط السؤال هنا بالاصوات فقط وانما السؤال
من كل عالم بحسب ما يليق به ويقتضيه افقه وحركة فلكه ومرتبته
وقد قال فيما شرف سليمان به انه علمه منطق الطير فعرف لغتها وتبسم
ضاحكا من قولها لنملة للنمل ادخلوا مساكنكم وقال الهدهد احطت
بما لم تحط به وقالت السموات والارض اتينا طائعين وابت السموات
والارض والجبال حمل الامانة واشفقن منها وفي صحيح الاخبار ما من دابة
الا وهي مسيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة وكان عليه الصلاة والسلام

راكبا على بغلة فنفرت عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت ان
تلقيه وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وسبح الحصا في كفه وهذا
حجر كان يسلم علي ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجل فخذه بما فعل
اهله وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء • وقد اخبر
تعالى انه يسجد له من في السموات والارض والقمر • والشمس والنجوم
والجبال والشجر والدواب • وكثير من الناس • فما ترك شيئا من العالم
من الجماد الى درجة الانسان الا وقد اخبر عنه انه يسجد له وقال وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم • ومعلوم ان ما هنا
صوت مفهوم • ولا احرف من الحروف المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس
منها مما لم نرشد كلها • وعلى حسب ما يليق بشانها ويعطيه استعداد
قبول الروحانية الالهية في كل موجود وكل يعلم علينا كلمته فما من موجود
بعد هذا الا ويتفوه منه السؤال الفناء في كل دقيقة خلق السؤال
في السائلين وخلق الاجابة بقضاء الحاجات وينزل على اصحابها بحسب
دورة الفلك التي تخلق فيه الاجابة فان كان الفلك بعيدا اعني
حركة التقدير التي بها تنزل على صاحبها بعد كذا وكذا حركة فتتاخر
الاجابة وقد ينتقل الى الدار الاخرة بحسب حركتها فان كان فلكها قريبا اعني
حركة التقدير التي خلقت الاجابة فيها ظهر الشيء في وقته او يقرب
ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دعوة مجابة لكن ليس من شرطها
الاسراع في الوقت فمنها المؤجل والمعجل بحسب حركة التقدير **حقيقة**
واعلم ان الايام وان كثرت فان الاحكام الفعلية الذي هو الشان
تنقلها الى ان تردها اسبوعا لا غير وتتكرر هذه الايام في الشهور
كما يتكرر الليل والنهار في الايام وكما يتكرر الساعات في الليل والنهار
كذلك الشهور في السنين والسنون في الدهور والاعصار فانه لم
يزل يجري في الاشياء على ما تعطيه الحقائق وان جوز العقل خلاف هذا
فليعقلون فان الحقائق لا تتجلى الا بالكشف الرباني وانما من الادلة

الى

التي عليها يا النظار فما يعطي الا النزر اليسير وقدرها لا يحصل الثقة به
فللعقل حد يقف عنده لا يتعداه وبعد الامور وراء طور حيث فيها التسليم
والالتجاء الى الله حتى يلقيها فيه ضرورة او يكشفها له عيانا فالحق سبحانه ابدا
ينطق بالاعجاز على الصدور فالامر دوري لا زال في الروحانيات
والجسمانيات وتحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم فنهار يكر على ليل وليل يكر على نهاره
ففلك يدور وخلق يدور وكلام يدور وحروف تدور واسماء ونعيم يدور
وصيف يدور وشتاء يدور وخريف يدور وربيع يدور وسيارة تدور
وكما بداكم تعودون • ولقد علمتم النشاة الاولى •

• انظر الى العرش على مائه • سفينة تجري باسمائه •
• واعجب له من مركب دائر • قد اودع الخلق باحشائه •
• يسبح في بحر بلا ساحل • في حندس الغيب وظلمائه •
• وموجه احوال عشاقه • وريحه انفاس ابنائه •
• فلو تراه بالورى سائرا • من الف الخط الى يائه •
• فيرجع العود على بدئه • ولا نهايات لابدائه •
• يكون الصبح على ليله • وصبحه يفنى بامسائه •

فاعداد تدور وحركات تكر فسبحان مدبرها ومدبرها لا اله الا هو
العزيز الحكيم **بيان** قال الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب مع قدرته على خلقه اياها
دفعة واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا تؤثر في القدر وانما اثرها
في المقدور وبشاهد القدر فان شهدها القدر بالتاثير اثرت والا انكفت
عن ذات القدر لا عن نفسها فمن حكم القدر كونها في ستة ايام فلا سبيل الى
عدول القدرة عما حكم به القدر ربما يبطل القول الذي هو اليوم عندنا
عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذي للسموات
والارض في جوفه وتحت حيطته وهو من الفجر الى الفجر ومن البطين

الى البطين ومن الثريا الى الثريا الى آخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقها الى درجتها ودقيقتها واخفى من ذلك الى اقصى ما يمكن فيه الوقوف عنده ولكن ابين ما تكون فيه هذه النكتة الدرجات فيقول انه ما من يوم من هذه الايام المعروفة في العام وهو من طلوع الشمس او من غروبها الى غروبها او من استوائها الى استوائها او من ما بين ذلك الى استوائها او من ما بين ذلك الى ما بين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الايام الا وفيه نهاية ثلثمائة وستين يوما هذا موجود في كل يوم • ولهذا ما من يوم الا ويصلح ان يكون فيه كل ما يكون في ايام السنة من اولها الى آخرها لان فيه نهاية كل يوم من ايام السنة ففيه حكم ذلك اليوم ولا بد لكنه يخفى من اجل انه ما فيه منه الا نهاية خامسة اليوم طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك كله وتتمة الحركة وهذا هو اليوم الجسماني وفيه يوم فرد روحاني فيه تأخذ العقول معارفها والقضايا مشاهدتها والارواح اسرارها كما تأخذ الاجسام في هذا اليوم الجسماني اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها وسقمها وحياتها وموتها فالايام من جهة احكامها الظاهرة للعالم المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت فهذه الايام ايام روحانية يعرفها العارفون لها احكام في الارواح والعقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذي قامت به السموات والارض وبه الكلمة الالهية وعلى هذه الايام السبعة يكون الكلام في هذا الكتاب فانها التي يدور ويدور الحكم بدورانها ولما كانت هذه الايام سبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا الا ان نبين كيف هي لانها انما هي على ما تشهده لا ان المشهود انما هو واحدها وليل وكونها سبعة [illegible] وليس بمشهود • فلهذا جعلناها على ترتيب الحكم وهو المبتغى في العلم **فنقول** قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل • فهذا هو المشهود من الايام المحسوس

ثم ابان الحق

ثم ابان الحق من طريق الحكم عن حقيقتين بعد هذا فقال في الواحدة وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فهذا قد انبانا ان الليل اصل والنهار كان غيبا فيه ثم سلخ كاندراج النور في الظلمة وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل عن هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة فيتعين علينا ان نبين ليل كل نهار من غيره حتى تنتسب كل ثوب الى لابسه وترد فرع الى اصله ويلحق كل ابن بابيه فانه ملعون من انتسب الى غير ابيه **وقال** تعالى في الابانة عن الحقيقة الاخرى وهي اقوى في الحكم يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فجعله نكاحا معنويا لما كانت الاشياء تتولد فيهما معا واكد هذا المعنى بقوله يغشي الليل النهار من قوله فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فاراد النكاح فكان كل واحد مولج فيه فكل واحد منهما لصاحبه اهل وبعل فكل ما تولد في النهار فامه النهار وابوه الليل وكل ما تولد في الليل فامه الليل وابوه النهار فليس اذا حكم الايلاج حكم السلخ فان السلخ انما هو في وقت يرجع النهار من كونه مولجا فيه والليل كذلك الا انه ذكر السلخ الواحد ولم يذكر السلخ الآخر من اجل الظاهر والباطن والغيب والشهادة والروح والجسم والحرف والمعنى وشبه ذلك والايلاج زوج كله والتكوير جسم هذا الروح الايلاج ولهذا كرر الليل والنهار في الايلاج كما كررها في التكوير فهذا في عالم الجسم وهذا في عالم الارواح فتكوين النهار لايلاج الليل وتكوين الليل لايلاج النهار وجاء السلخ واحدا للظاهر لاربابه ولم يذكر السلخ الآخر لانه معلوم فيه ولولا ذلك التكوير ما كررنا ما احتاج الناظر الى تكرير الايلاج لانه لو لم يكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخر لكان في الوجود روحا بلا جسم او جسما بلا روح وهذا لا يوجد اصلا فلا بد من تكرارهما **فصل** فاقول قال الله في اليوم المشهود في العامة المعروف عندنا لكافة يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسي فآيات بحسب الظاهر وكانت فيهم العجائب وقال في

بلعام بن باعورا اتيناه آياتنا فانسلخ منها فذلك انها كانت عليه في
الظاهر كالثوب فانه اعطى الجزء فكان يعمل بالخاصية لا بالصدق فليلة
السبت هي الليلة التي في صبيحتها يوم الاحد وكذا باقي ايام الجمعة
وكان حساب عامة العرب بتقديم الليل على النهار وزمانهم قريب
فاياتهم محوه من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم والخفض امر بين
تأثير الامور بالتجليات وقيل فيهم كتب في قلوبهم في مقابلة قوله
فانسلخ منها فنحن على ما عندنا حاوين لها بالصدق قلنا ولما كان في الخضر قوة
غريبة للحوقة بنا لهذا ما اعترض صاحبه على الستر الذي منه حكم بما حكم فليلة
السبت عندنا هي الليلة التي في صبيحتها السبت وعامتنا اعني
الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانه بعضد من الشيخ في هذا النظر
الذي عولوا عليه غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير
يومها كما فعل ايضا العجم اصحاب الشمس وذلك لانهم لا يعرفون سوى ايام
التكوير وايام السلخ يعرفها العارفون وايام السلخ يعرفها العارفون
وايام الايلاج يعلمها العلماء الحكماء ورثة الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين **افصاح** قال الله تعالى آية لهم الليل نسلخ منه النهار **اعلم**
انه لما كانت الايام شيئا كان لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح
وجسم وملك وملكوت ولطيف وكثيف فكان لليوم نهار وليل في مقابلة
ظاهر وباطن وهي سبعة ايام فلكل يوم نهار وليل وان النهار هو ظل
ذلك الليل وعلى صورته في الحكم ولكن بالحقيقة فان كل يوم مولج في
ايام الاسبوع كما قلنا ان ايام السنة مولجة في اليوم الواحد فقد قال
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فيدخل هذا في هذا
ونبهنا في هذا على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وانما جعلنا النهار ظلا
ليلا لان الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل فانه بعد التسوية
انسلخ منه النور عند النفخ فكان مندرجا فيه من اجل الحجاب فلما احس
بالنفخة الالهية سارع اليها فظهر فكان منسلخا منه وقد تكلمنا في

باب الجلالة

بباب الجلالة على شرف البصر الحسي على العقل وتضيق هذه الاوراق عن تبيين
معنى تولد الروح وقد ذكرنا هنا في كتاب النشأة وبيناه فيه ان الروح يولد
كما يولد الجسم ورتبناه ترتيبا عجيبا فلينظر هناك فلما قال تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار لم يبين اي نهار سلخ من اية ليلة ولم يقل لليلة
كذا سلخ منه نهار كذا لكن ارسلها مجملة ليفصلها من الهمه الله العلم بذلك
من عباده انه منعم كريم وهذا هو فصل الخطاب والحكمة فصل الفصل
فكلامنا في السلخ من باب فصل الخطاب وكلامنا في الايلاج من باب الحكمة
التي هي فصل في الفصل **فاقول** على المفهوم من اللسان العربي
بالحساب القمري من تقديم الليل على النهار ان ليلة الاحد سلخ الله منها
نهار الاربعا فالشان الذي هو فيه في ليلة الاحد هو فيه في نهار الاربعا
وسلخ من ليلة الاثنين نهار الخميس والشان كالشان وسلخ من ليلة الثلاثا
نهار الجمعة والشان هو الشان وسلخ من ليلة الاربعا نهار السبت والشان
هنا الشان هذا وسلخ من ليلة الخميس نهار الاحد والشان الشان وسلخ من
ليلة الجمعة نهار الاثنين والشان الشان وسلخ من ليلة السبت نهار
الثلثا والشان الذي يفعله في ليلة السبت يفعله في نهار الثلاثا
وفرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة ونهارها المسلوخ منها
ثلاث ليال وثلاث نهارات فكانت ستة وهي نشأتك يا اخي ذات
الجهات الست فالليالي منها للتحت والشمال والخلف والنهارات
منها للفوق واليمين والامام فلا يكون الانسان نهارا او نور الشرق شمسه
وتشرق بارضه حتى ينسلخ من ليله شهوته ولا يقبل على من لا يقبل الجهات
حتى ينتزه عن جهات هيكله كما بعد هذا النهار من ليله بثلاث ليال
وثلاثة نهارات وحينئذ اشرق وظهر وحكم وشاهد وشوهد فمن اراد
ان يتحقق فلينظر فيما ذكرناه ونبهنا عليه بنظر منصف واما نسبة هذه
النسبة من جهة الاشتراك بينهما في النشأة وان الله قد ربط الفعل
هكذا او الحكم لاول ساعة من الليل ولاول ساعة من النهار فست الليل

لوكيل الساعة الاولى منها الذي وكله الله بها وهو زوحها وكذلك
النهار فلهذا تشابهت البنية **تكميلة** ولما استوفينا البيان
في ايام السلخ فلنذكر الايلاج قال الله عز وجل يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل واليوم عندنا اربعة وعشرون ساعة واما
كان اليوم قد اخبر الله عز وجل انه فيه في شان ولم يزل في شوون
علمنا ان ساعاته تحت حكم واحد وتحت نظر والي حاكم واحد قد ولاه
الله وتولاه وخصه بتلك الحركة وجعله اميرا فيومنا الصحيح
انما هو انما يكون ساعاته كلها سواء فان اختلفت فليس بيوم واحد
وطلبنا هذا من جهة الحكم في يوم السلخ فلم نجده الا قليلا
واما يوم التكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج فوجدنا
مطلوبنا فيه مستوفا وارسله الحق مطلقا ولم يزل يولج
الليل في النهار الذي صبيحته الاحد في الاحد ولا النهار الذي
مساوه ليلة الاثنين ذلجة في ليلة الاثنين فلا تلزم ان ليلة الكور
ولا ليلة السلخ وانما نطلب وحدانية اليوم من اجل احدية الشان
ولنقدم الليل ونبني على ساعته الاولى ونظر حاكمها الذي ولاه الله
تعالى عليها ما له من ساعات تلك الليلة ونهارها الى اخر الاسبوع
فانا نجد له اربعا وعشرين ساعة فنجعلها يوما كاملا وهو يوم الشان
ثم نعدل الى الليلة الاخرى حتى تكمل سبعة ايام متميزة بعضها من بعض
مولجة بعضها في بعض نهارها في ليلها وليلها في نهارها لحكمة
التوالد والتناسل وذلك لسريان الحكم الواحد في الايام
ومشيتها على الساعات للتقريب • كما مشينا ما تقدم على درجات
السنة ومن شاء ان يعلو ان يعرف فليعمل **فاقول على الايام المعروفة**
عندنا الآن وهي ايام التكوير ونبتدئ بيوم الاحد تبركا بالاسم فانه
من صفات الحق وله الاولية وله الغلبة فقد جمع الشرف من وجوه لانه
في عينه ونبدا بليله قبل نهاره لا في غير بدري وعلى ذلك الحساب

عينه تكون

عينه تكون النجمي **واعلم ان ليلة يوم الاحد** الايلاجي مركبة
من الساعة الاولى من ليلة الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم
الخميس والعاشرة منها والخامسة من ليلة الجمعة والثانية عشر
منها والسابعة من يوم الجمعة والثانية من ليلة السبت والتاسعة
منها والرابعة من يوم السبت • والحادية عشر منه • والسادسة
من ليلة الاحد فهذه ساعات ليلة **واما ساعات** نهاره من ايام
التكوير كما قلنا فالساعة الاولى من يوم الاحد من ايام التكوير والثامنة
منه والثالثة من ليلة الاثنين والعاشرة منه • والخامسة من
يوم الاثنين والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الثلاثا والثانية
من يوم الثلاثا والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاربعا والحادية
عشر منها • والسادسة من يوم الاربعا والحادية عشر منها والسادسة
من يوم الاربعا فهذا يوم الاحد الايلاجي النهاري فقد كملت اربع
وعشرين ساعة كلها كشخص واحد لانها من عدد واحد فلا ينبعث
منه الا شخص واحد ويتنوع في الموجودات بحسب استعداداتها
فيكثر بكثرة الاشخاص ويتنوع بحسب الاستعدادات فان هذا اليوم
يوحي الله الى النفس الواحدة الكلية ان تحرك بركن النار لتسخين العالم
ثم يامر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثير
فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احترق ومن كان قابلا للتسخين تسخن
وكذلك امر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدها بضعف
قوته وساعدها روحانية الفلك الخامس بقوتها وساعدها
روحانية الفلك السادس بنصف قوتها وساعدها روحانية الفلك
الثاني بربع قوتها ولم يكن لروحانية الفلك الاول والفلك الثالث
هنا مساعدة ومن شان هذا اليوم سريان الارواح في الروحانيات
والحركات في المتحركات فهذا من شان هذا اليوم الذي هو فيه **واما**
ليلة يوم الاثنين الايلاجي الثاني فمركبة من الساعة الاولى من ليلة

الجمعة والثامنة منها والثالثة من يوم الجمعة والعاشرة منه
والخامسة من ليلة السبت والثانية عشر منها والسابعة من يوم السبت
والثانية من ليلة الاحد والتاسعة منها والرابعة من يوم الاحد
والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الاثنين فهذه ساعات
ليلته من ايام التكوير واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة
الاولى من يوم الاثنين والثامنة منه والثالثة من ليلة الثلاثا
والعاشرة منها والخامسة من يوم الثلاثا والثانية عشر منه والسابعة
من ليلة الاربعا والثانية من يوم الاربعا والتاسعة منه والرابعة
من ليلة الخميس والاحدى عشرة منها والسادسة من يوم الخميس فهذه
اربع وعشرون ساعة ابرزتها من ايام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجي
فطهر والحمد لله والشان فيه واحد هو ان الله تعالى اوحى الى النفس
الواحدة ان تمد المولدات بركن العاصرات وامر روحانيات الافلاك
ان يساعدها الفلك الاول والثالث بكليته وساعدها الثاني بربعه
في هبوطه وبربعه الثاني في سيره لهبوطه وساعدها السادس بنصف
قوته في هبوطه • وكذلك السابع ولم يساعدها الرابع والخامس
ومن شان هذا اليوم نمو كل جسم فيه وتزيده ومن شان هذا اليوم هبوب
الرياح الممطرات ولا تقوى فيه الحركات واما ليلة يوم الثلاثا
الايلاجي الثاني فمركبة من الساعة الاولى من ليلة السبت والثامنة
منها والثالثة من يوم السبت والعاشرة منه والخامسة من ليلة
الاحد والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الاحد والثانية
من ليلة الاثنين والتاسعة منها • والرابعة من يوم الاثنين والحادية
عشر منه والسادسة من ليلة الثلاثا فهذه ساعات ليلته من ايام
التكوير واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الثلاثا
والثامنة منه والثالثة من ليلة الاربعا • والعاشرة منها والخامسة
من يوم الاربعا • والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة

والثانية

والثانية من يوم الخميس والتاسعة منه والرابعة من ليلة الجمعة
والحادية عشرة منها • والسادسة من يوم الجمعة فهذا يوم الثلاثا
قد استوفى ساعاته من ساعاته التي كان الولوج بددها في الايام السبعة
ايام التكوير فمن حفظ عليها عرف الشان الذي حته فيها الذي اوحى
الله به للنفس الواحدة فارسلت قوتها الفعالة فطهرت لطف
الاهوية السخيفات وساعدتها من الارواح الفلكية من امر الحق
والحالات التي تشرع لهم في تصانيفهم ما بينها وبين ذلك مناسبة
اما من جميع الوجوه او من وجه او من وجهين فاما الاول والثالث
فلا مساعدة لهما هنا واما السابع فساعدها بنصف قوته في وجه
وكذا السادس وساعدها الرابع بقواه كلها وساعدها بربع قوته في
وبربعها في صعوده ومن احكام شان هذا اليوم اظهار الحميات واثارة
الغضب والفتن واشيا من هذا الفن هنا شانها والغرض الاختصار
فانه قد استوفينا هذه الشوون في كتاب الجداول والدوائر فتصرف
الاشكال واما ليلة يوم الاربعا الثاني الايلاجي فمركبة من الساعة
الاولى من ليلة الاحد • والثانية من يوم الاحد والعاشرة منه والخامسة
من ليلة الثلاثا والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثا والحادية
عشرة منه • والسادسة من ليلة الاربعا فهذه ساعات ليلته واما ساعات
نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاربعا من ايام التكوير
والثامنة منه والثالثة من ليلة الخميس والثامنة منه والسابعة من ليلة
الجمعة والثانية من يوم الجمعة والتاسعة منه والرابعة من ليلة
السبت والحادية عشرة منها والسادسة من يوم السبت فهذا يوم الاربعا
قد استوفى ساعاته من ايام التكوير ثم الشان الكلي الذي فيه تموج
البحار الرطبة بالبخار اليابس امر الله تعالى النفس بهذا التموج وامر
روحانيات الافلاك ان تساعدها بما فيها من القوة المناسبة الروحانية
هذا فما نصبته روحانية في ذلك الا ساعدت ويبنى على هذا علم كثير

ليلة يوم الخميس الايلاجي الثاني فمركبة من الساعة الاولى من ليلة
الاثنين والثامنة منها والثالثة من يوم الاثنين والعاشرة منها
والخامسة من ليلة الثلاثا والثانية عشر منها والسابعة من يوم
الثلاثا والثانية من ليلة الاربعا والتاسعة منها والرابعة من يوم
الاربعا والحادي عشرة منه والسادسة من ليلة الخميس واما نهاره
فمركبة ساعاته من الساعة الاولى من يوم الخميس ايام التكوير والثامنة
منه والثالث من ليلة الجمعة والعاشرة منها والخامسة من يوم
الجمعة والثانية عشر منه والسابعة من ليلة السبت والثانية
من يوم السبت والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاحد والحادية
عشرة منها والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس وقد تممنا الثاني
من ساعات ايام التكوير والشان الالهي فيه السلام في التحليل امر الله تعالى
روحانيات الافلاك بمساعدة النفس في هذا الشان فساعدها الفلك
الاول بضعف قوته وكذلك جميع روحانيات الافلاك ساعدوها
بضعف قواهم الا الفلك السابع واما السادس فساعد بقوته
كلما واذا انقرب العشاق الذين صبوا في هواهم الى هيكل هذا اليوم
بما يليق به من الدعوات والصدقات نجحوا وافيه الى الله تعالى في الشان
برده وتحليل ما يعقد من امره وقد ذكرنا هذا في الهياكل وتم تكلمنا
في شان هذه الايام على الاستيفاء وهو كتاب شريف واما ليلة يوم
الجمعة فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلاثا والثامنة منها
والثالثة من يوم الثلاثا والعاشرة منه والخامسة من ليلة
الاربعا والاولى من يوم الاربعا والثامنة منه والثالثة من ليلة
الخميس والعاشرة منها والخامسة من يوم الخميس والثانية عشر
منه والسابعة من ليلة الجمعة واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة
الاولى من يوم الجمعة والثامنة منه والثالثة من يوم السبت
والعاشرة منها والخامسة من يوم السبت والثانية عشرة منه

والسابعة

والسابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد والتاسعة منه
والرابعة من ليلة الاثنين والحادية عشر منها والسادسة من يوم الاثنين
فهذا قد كمل يوم الجمعة والشان في هذا اليوم تعظيم ما رتب من ركن النجا
بمساعدة روحانية الفلك الثالث الاول للنفس الكلية عن العقل
الالهي بقوتهما وساعدها بضعف قوته في هبوطه وكذلك السادس
والسابع وقصدنا الشان الواحد الاصلي في كل يوم وعنه تكون الشؤون
لكن بالقول الالهي وتوجه الارادة لا بمباشرة ولا بمعالجة ولا بحاولة كما
اخبر عن نفسه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول
بتوجه والمراد يكون فسبحان العليم القدير واما ليلة يوم السبت
وهو اخر ايام الاسبوع فمركبة من ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعا
والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعا والعاشرة منه والخامسة
من ليلة الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعا والعاشرة
منها والخامسة من ليلة الخميس والثانية عشر منها والسابعة من يوم
الخميس والثانية من ليلة الجمعة والتاسعة منها والرابعة من يوم الجمعة
والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة السبت فمولد ساعاته من الساعة
الاولى من يوم السبت من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من
ليلة الاحد والعاشرة منها والخامسة من يوم الاحد والثانية عشرة
منه والسابعة من ليلة الاثنين والثانية من يوم الاثنين والتاسعة
منه والرابعة من الثلاثا والحادية عشرة منها والسادسة من يوم
الثلاثا فهذا يوم السبت الايلاجي فتبينته والشان الالهي فيه حفظ
بقا صور العالم امساكها وسكونها بمساعدة قوة روحانية الفلك
السابع للنفس المامورة بذلك والموكلة به وتضعف قوى روحانيات
الافلاك الا الفلك السادس وقد انتهت المقالة في تعيين ايام الشان
ذي الشان الجامع للشؤون والحمد لله لاحقة لا يزال الخالق في
شان فلا يزال في هذه الايام دايمة ابدا ولا يزال الاثر والفعل والانفعال

في الدنيا والآخرة وقد ابقى الحق تعالى دوام هذه الايام فقال خالدين
فيها ما دامت السموات والارض وجلودهم لا يزال هؤلاء في الجنة وهؤلاء
في النار فالسموات والارض لا يزال الايام دائمة لا تزال الارض مقعر
فلك الكواكب الثابتة الى المركز فالنار لا تزال الايام دائمة فيها ابدا
لتكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالكون والفساد
دائم فيها فتسير الاثنتا عشر عليها طالعة وغاربة ومقعر هذا الفلك
هو سقف النار نعوذ بالله منه وسطح هذا الفلك هو ارض الجنة والعرش
سقفها وهو زوج هذه الايام كما قد ذكرنا في اول الجزء وانها ارواحها
فيكون في الجنة الايام بحركة هذا الفلك بعينه وهي الايام التي خلق
الله فيها السموات والارض وايام اهل النار الايام المعلومة الدنياوية
المشهودة بالشمس وفي الجنان علامات متعددة يعرف بها الاوقات
ويعرف بها نتايج الاعمال الكاينات في اوقات ايام الدنيا قال الله
عز وجل لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والكون لا يزال في الجنة محسوسا
مشاهدا لانها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن نعيم
الى نعيم متجددة واتوا به متشابها والتغيير فيها من صورة الى صورة
ومن حسن الى احسن ومن جمال الى اجمل ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع
الله من الاسرار في هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والايات
والاخبار تعضد ما ذهبنا اليه مثل قوله عز وجل كلوا واشربوا ومن
الاكل شيئا فقد ازال النظر ذلك واحاله عن صورة الى صورة اخرى
وهذا هو المعبر عنه بالفساد في الاصطلاح **واما نحن** فنفر من هذه
اللفظة ومن لفظ التغيير الى التحويل الى التحليل والتركيب فالاستحالة
عينه كان تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا او تركيبا وقد يتجوز في التحليل
الى انما التغيير تغير الوصف ومما يعضدنا من الاخبار الصحيحة
عن الرسول صلى الله عليه وسلم انما يأكلون اهل الجنة لا يتغوطونه
ولا يبولونه ولكن هو عرق يخرج من افواههم افوح من المسك واي

التفاحم

التفاح ولحم الطير بالاكل يغير واستحال وكذلك التنوع في الصور التي
يدخل فيها في سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا في مواطننا ولابد عند
المحققين للعالم من هذا التحول لهذا الامام الالهي الذي يعطيه منها قوله عز
وجل كل يوم هو في شان فهذا تحول من صورة الى صورة ومن اثر الى اثر كما قال
صلى الله عليه وسلم اذا تعوذت من الله طايفة عندما يتجلى لها غير
الصورة التي تعرفه فيها انه يتحول لهم في الصورة التي يعرفونها فالتحول
سار في العالم لابد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية مشهور
عندنا فالتنوعات والتبديلات ينبغي للعاقل ان لا ينكرها وهل الشان
الذي هو الله فيه في كل يوم الا مثل هذا فانه في كل حق كل موجود في العالم
شانا فانظر في هذا التوسع الالهي ما اعظمه فقد تبين ان الايام لا تزال
ابدا والشان لا يزال ابدا والشان لا يزال ابدا فان الفعل لا يزال ابدا فلا
بد ان يكون الانفعال لا يزال في قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان ترتيب
الفعل ويكفي هذا القدر من الايام فان فيه غنية **واما يوم القدر** الذي هو
من سبعة الاف سنة ويوم الرب الذي هو الف سنة ويوم المعارج هو
الذي هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذي هو من ثمانية وعشرين
يوما ويوم الشمس الذي هو من ثلاث مائة وستين يوما كاملة ويوم زحل
على الترتيب الذي هو ثلاثين سنة وكذلك السيارة من السبعة ويوم الحمل
الذي من اثني عشر الف سنة وكذلك ساير ايام البروج هو عمر الدهر
ويوم المثل هو يوم السنبلة ونحن على اخر اليوم واول يوم الميزان وهو
من ستة الاف سنة وذكرت هذا كله في الفتوحات المكية فلينظر هناك
فان هذه العجالة لا يسعها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم ويويدنا
بالعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والله الموفق للصواب
واليه المرجع والماب
تم

كتاب الباء

كتاب الباء للسيد الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال سيدنا الامام العالم المتقي السيد الفاضل الكامل قدوة
العارفين وامام المحققين جمال الدين ابي محمد عبد الله بن علي رضي الله
عنه سالني من تعين علي مسالته ونجح لدي طلبته ان اقيد له كتابا يحتوي فيما
وضعناه في الحقايق الالهية والدقايق الروحانية ثم جرا منه اكرمه
الله تعالى في ابنا المجالس كلاما قال فيه انه اختلس من نفسه ونودي في
سره من عالم قدسه وقيل له في ذلك الخطاب المذكور المكتنف بالنور
ان الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها امر ما قال فتحيرت فاذا بكل احد
لا يقدر على فك المعمى قال فلما قامت بي الحيرة والحضرة من عادتها
الغيرة قيل لي اضرب عشرة في عشرة ثم سدل الحجاب وارتفع الخطاب
ورجعت بهذه الزيادة الى عالم الشهادة فلما اعرض علينا ما شوفه
به في عالم المثال المخطوط بر من خزانة خياله اردنا ان نعرب له عن اعجام
هذا الكلام ونلحقه بمرتبتنا الغيبية له في عالم الالهام فقلت
الحمد لله بالله فانه ابتدا الحقيقة التي كونت في بيانها ظهور سلطانه
وشهود احسانه ولولا باؤه ما ظهر اثره ولا انتظم دوح بشره وصلى الله
على النبي الاب المشغوف بالباء وعلى آله وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** يا ولي
ابقاك الله فانك قلت قيل لك ان الاشياء ظهرت بالباء والباء فيها امر ما
فتحيرت فيما قيل لك فقال لك اضرب عشرة في عشرة **فاعلم** انك
قد جمع لك في هذا الخطاب لباب الحكمة الالهية ونبهك على الغاية
التامة وذلك ان الباء اول موجود وهو في المرتبة الثانية من الوجود
وهو حرف شريف فانه العقل وهو الحق الذي قامت به السموات والارض
وما بينهما وانه من شرفه ومكنته من طريق مرتبته ان افتتح الحق به كتابه
العزيز فقال بسم الله فبدا بالباء وهكذا بدا بها في كل سورة ولما اراد
الله ان يبرئ لسورة التوبة بغير بسملة بدا فيها بالباء فقال براءة من الله

فبدا

فبدا بالباء دون غيرها من الحروف وكان شيخنا وامامنا ابو مدين رضي
الله عنه يقول ما رايت شيا الا رايت الباء عليه مكتوبة كانه يقول في
كل شيء بالباء قام كل شيء فكانت الباء في راس كل شيء وقيل للعارف
الشبلي انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء يشير انه كالنقطة
على الباء وتميزها من التاء والثاء وغير ذلك كذلك انا دال على الرب
الذي عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وبه بطنت فهذان شيخان
كبيران شاهدان عدلان قد شهدا لك بشرف هذا الحرف وجلالته على
غيره من الحروف فانا ان شاء الله اتصل لك ما يقتضيه حال الوردويا
ونترك له عليك في الحدق الدنيا وذلك ان الباء حرف اتصال له وصلة
وهو من عالم الشهادة والظاهر وله من المراتب المرتبة الثانية من
التثنية وهو حرف مجهور وله شركة مع الميم ولهذا قيل لك والباء
فيها امر ما فالميم ايضا حرف وصلة وهو من عالم الشهادة والظهور
وله من المراتب الثانية من التثنية الا انه حرف مهموس وشدد ذلك
النطق به والتشديد يقتضي لك ان فيه حرفا آخر وهو النون الذي في
قوله امر ما قلبت ميما وادغمت في الميم من قوله امر ما وهذا هو المقام
الذي يقال فيه انا من اهوى ومن اهوى انا وعن هذا المقام سيل الشبلي
فقال فيه

وتعالى منا قلبي • وعنيت كما عناه •
وكنا حيث ما كانوا • وكانوا حيث ما كنا •

وقال الآخر انا الحق وقال الله فيه كنت سمعه وبصره وهو تمثيل لهذا
ذاتا واحدة في العين وكانهما ذات واحدة في النطق ولولا التشديد لعرف
انهما ذاتان ولكن في عالم الشهادة ذات واحدة كما قال تعالى نفخنا
انا احيا الموتى ليس الا الله ثم رايناه عند نفخ عيسى عليه الصلاة والسلام
في الطير فكان طيرا فاوهم في الشاهد ولا ابصر العين سوى فكانت وا
وهو عيسى ولكن اعطى العقل والايمان تجردا انا الذي عنها كان هنا

الفعل فيما ذا اتاك فالتشديد الظاهر في النطق والحرف هو بمنزلة
الاثر والفعل يدل على ان ثم ذاتا اخرى غير ما شاهدناه فانبنا ايضا
في هذا الكشف بتشديدها وهذا ما يقولونه اهل الشكر من الاتحاد
ثم نسبة النون المدغمة من الميم نسبة قريبة منها انها من العالم
المهموس مثل الميم والهاء من المراتب الخمسة وهي الخمسون في العشرات
وهي المرتبة الثانية للفردية كما كانت الميم المرتبة الثانية للتثنية
والشفعية فانها من المراتب الاربعة وهو الاربعون في العشرات
فلها حكم المجاورة في العدد فلهذا ادغمت فيها وخفيت واشبهت
النون الباء من حيث المرتبة الثانية وهي اقوى شبها بالباء في المرتبة من
الميم فان الباء ثابتة الوحدانية والنون ثابتة الفردانية والفرد اقرب
الى الواحد والوترية في الزوج فانه كهو فلهذا احتملت الباء ان تدغم
النون في الميم لشبهها من جهة الاحدية والذي يختص به كل واحد من هذه
الثلاثة ما يختص به الاخر وذلك ان الباء اختصت بالاولية وليس لاحد
ذلك المقام لانها في المرتبة الثانية من وجود العالم والاولية على حالها
فبقيت الاولية لها وهذا انشئ العدد منها فان الواحد لا يقال فيه
انه عدد فاذا جاءت الباء وهي المرتبة الثانية ظهر وجود العدد
والذي يختص به الميم هو ان ادغمها منعطف على اخرها مثل الواو والنون
والميم فاشبهت النون في هذا الباب وحكم هذا العطف وهذه الثلاث
قد ذكرناه في كتاب ستة وتسعين كلمة تكلمنا فيه على الواو والنون والميم
خاصة لكن الذي يختص به الميم مرتبة شفعية الشفعية ليس لاحد غيره
ومن خواص النون هذه المذكورة انها في عالم الانفاس والارواح فلها
طريق في الخيشوم وليس لغيرها ذلك فهو حرف شديد وانما كانت
الباء مجهورة من العالم المجهور لانها اصل الظهور وهو الوجود الذي
على وجودها ولهذا جرت على صورته وتكلمه . وخفي هو بظهورها
فلم تتعلق معرفة العارفين الا بالباء ولا شهدت ابصار الشاهدين

الا الباء

٧٩

الثاني

الا الباء ولا تحقق المحققون الا بالباء فهي في كل شيء والظاهر في كل شيء والساتر
في كل شيء وبها كان كل مجهول لوعيها بوجودها فلهذا كانت من العالم المجهور
وانما كانت الميم والنون من العالم المهموس من اجل الباء وهما على الحقيقة
من غيب الباء الذي هو الاذن الالهي في الامر المطاع فنسبتها اليه لا الى
الباء فلهذا كان السبب من العالم المهموس وهو الخفي واجتمع الكل في
كونهم حروف اتصال وصلة فالباء والميم اتصلت بهما الشفتان بعد
افتراقهما وهذا شان المحبين اذا اجتمعا فالاتصال اذا اجتمعا والوصلة
اذا انعانقا وامتزجا والنون ايضا من حروف اتصال ووصلة لان اللسان
اتصل عندهما بالحنك الاعلى غير ان بين الاتصالين فرقان اتصال النون
في العالم الاوسط على المثال والخيال الروحاني العلوي واتصال
الباء والميم في عالم الشهادة وان كان ذلك الطف من طريق انه اقرب الى الروحانيات
والغيب فهذا النون لانه من باب النيابة والاستخلاف وما منا الا له
مقام معلوم ولما عبر المكاشف في هذا الامر وما عرفه وقال له في
خطابه اضرب عشرة في عشرة فبالضرورة هي مائة فلماذا قصد العشرة
دون غيرها من الاعداد فاعلم ان العشرة ثنائي الضروب وخرج منها
عقد واحد وهو مائة وهو في المائتين بمنزلة الواحد في الاحاد والعشرة
فصار التشبيه بين العشرة والواحد والمائة واحدا فان الواحد راس الاحاد
والعشرة راس العشرات والمائة راس المائتين فصار البين الواحد ولكنها
القائمة من اثنين كما تقدم في الذاتين من حرف الميم وادغام النون فيهما كما
كما ذكرناه فصار عشرة في عشرة بان لما قال له في الباء وتشديد الميم وتحرير
فيه كما تقول احد في احد فما احد انه بضرب الواحد الاخر فيظهر واحدا
وهو الواحد ليس الواحد خالص فانه نتيجة بخلاف الواحد كذلك العشرة
ظهرت منهما مائة واحدة فصارت العشرة ثانيا للباء ثم اعلم ان قصده
للعشرة بالضرب في العشرة كانه يقول اضرب ذاتك في ذاتي توجدك فانك
مخلوق على صورته وقامت صورة الانسان من عشرة فالذات الغيبية

التي هذه صورتها عشرة فاذا ضربت ذاتك في ذاته من طريق العشرة كانت
مائة فان درجات الجنة مائة وان كان الخارج من هذا الضرب في عالم
الحس فوانت هذه المائة لا هو وهي درجات الجنة مائة درجة وان كان
الخارج من هذا الضرب في عالم الغيب فهو الهو لانت هذه المائة
وهي مراتب الاسماء التسعة والتسعين اسما والواحد المائة الذي
غيب عن الخلق في عالم الالفاظ فلكل اسم درجة من الجنة فالدرجات
لك لانك الذي ترقى فيه والاسماء له لانها المؤثرة الناصبة لهذه
الدرجات فقد تبين لك لماذا قصدت العشرة ولسر آخر وهو ان مراتب
الايجاد اربعة الاولى للاحاد • والثانية العشرات • والثالثة المئون
والرابعة الالاف وما ثم خامسة اصلا فالعشرة هي المرتبة الثانية من
هذه المراتب والباء قد عرفت انها اثنين لانها بعد الالف فلهذا لما
تحيرت في الباء جعل لك بدلا عنها العشرة فلكل واحد منهما اعني
من الباء والعشرة التي هي بدل عنها حظ في الاولية بوجه وحظ في التثنية
بوجه فتصرف فيها كيف تشاء فانه لا تحجير عليك وهذا تبيين حقيقة
ما خوطبت به فلنتكلم في كون الاشياء المتعددة ظهرت من الباء دون
دون غيرها فان الباء دعوى من حيث بقاء اثر شرفانها لا تعطي الفناء
مثل اللام ولهذا تقول الاستعانة وكذلك التبعيض وكذلك الالصاق
وقد تنوب مناب الظرفية تكون زائدة فلهذا وجوه خمسة كلها تعطي البقاء
فهي تدل على المحبة تقول حمدت الله بالله فاثبت نفسك حامدا غير
انك عجزت عن القيام بحمده حتى استعنت به كما تقول كتبت بالقلم
فاثبت نفسك كاتبا لكن استعنت على كتبك بالقلم ولذلك قال الله
عز وجل علم بالقلم فعلم الخلق كلهم بالقلم وهو العقل والحق الذي
قامت به السموات والارض وهو العقل الاول وهو الحقيقة المحمدية
وهو الباء كما تقول بالحق ظهرت الاشياء كذلك تقول بالباء ظهرت الاشياء
لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة كما ان من اسمائها ما ذكرناه وهو

القلم

القلم والحق والعدل والعقل فهذه كلها اسماء لهذه الحقيقة الذي اسمها
الباء من طريق ظهور الاشياء بها ولان الباء تعطي الالصاق تقول مررت
بالمسجد اي الصقت المرور به وانما ظهرت الاشياء بالباء فانه واحد ولا
يبعد عنه الا واحد وهو الصحيح فكان الباء اول شيء صدر عنه فهو الف
على الحقيقة وحدانية من جهة ذاتها وهي باء من جهة انها ظهرت في المرتبة
الثانية من الوجود فلهذا سميت باء حتى تميزت عنه وبقي اسم الالف
ولظهورها قلنا انها حرف مجهور وهو الظهور فلما كان في المرتبة الثا..
والواحد لا يبقى له فيه عدد والاثنان يبقى له فيه عدد والباء اثنان
من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فصار العدد من العدد وهو الباء
ونفي الواحد في احديته مقدما متبرها عن ان هنا نكتة وهو انما سميت باء
من الباء فقلبت الباء همزة وهو في الكلام كثير لان الهمزة اختها
تبدل في كلام العرب الواحدة من الاخرى والباءة في اللسان معناها النكاح
وكذلك الباءة فالباء على الحقيقة بلا هو هو النكاح وانما ثبتها في
اخر الكلمة اشارة لاهل الاشارات ان الها هو الباء والباء هو الها فقالوا
الباءه كانه يقول هو اي هو الباء ولما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من
اصلين وهما المقدمتان ينكح احداهما الاخرى وهو الرابط للمقدمتين
فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذا الباء وهو الوجود الثاني
قابلة من حيث الوجه فامتد فيه ظل الكون قال الله عز وجل الم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فامتد العالم من الباء
عند مقابلة الحق امتداد الظل من الجسم عند مقابلة الشمس فكما خرج الظل
على صورة الممتد منه كذلك خرج الكون على صورة الباء فلهذا يقول العارف
ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة وهو ان راى صورة الباء في
كل شيء يكون عنها لان كل شيء ظلها فهي سارية في الاشياء ولهذا ذكر الله
عز وجل ان الظلال تسجد له بالغدو والاصال قبل الشمس وظهور الظل
فان النور اذا اكتنفك من جميع الجهات وهو حد الاستواء اندرج ظلك

في نورك كما يفنى الكون عند ظهور الحقيقة فلا يبقى له اثر في مقام كنت
ان كان في مقام الذكر فيفنى الكون عند الذكر وان كان في مقام المشاهدة
بالمقصود وانه ليس للكون ظهور اصلا عند تجلي الحقيقة وانما ظهوره
بالباء لانه ثوبها وان الكون غيب فيها وهي غيب في الحق فهو ثوبها وان الكون
ينسلخ منها وهي لا تنسلخ منه كما انسلخت هي من هوية موجدها عطس
رجل بحضرة الجنيد فقال الحمد لله فقال له الجنيد اتممها كما قال الله
عز وجل رب العالمين فقال الرجل يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر
مع الله عز وجل فقال الجنيد الان قلت يا اخي فان المحدث اذا قرن
بالقديم لم يبق له اثر فروحانية الاستعانة كون وجود المكون موقوفا
عليها لا تبديل لكلمات الله كما لا يستوي بحار من غير بحار بلا قدرة فالمرتبة
الثانية امر حقيقي لا بد منه ولا يمكن غيره كما ان الثلاثة من المحالات
اصلا ان تتقدم على الاثنين ولا الاربعة على الثلاثة فمتى اراد الواحد
ان يظهر عين الثلاثة فلا بد من مساعدة الاثنين فان لم توجد عين
الاثنين بقي الواحد غير متمكن من ايجاد الثلاثة دون الاثنين فهذه
روحانية الاستعانة في الباء وانما جعلنا النقطة دليلا عليها لكونها
تلبس صورتها بصورة ظلها فاذا اندرج ظل الباء في الباء تبين
له بكونه لم يندرج في النقطة اذ لم تزل ابدا عليه ومنها الباء الذي
النقطة دليل عليه فالنقطة راس الخط ومبدا كل شيء فاعطيت
الباء الكون الباء مبدا اولا وجعلت من اسفل لا تصعد ودار الكون من
الباء انما يظهر من السفل من مقام الباء فكون النقطة بين الباء وبين
الكون فالنقطة عين التوحيد بين الكون والباء حاجزا يمنع الباء
من الدعوى وتمنع الكون من الشركة فيبقى التوحيد محفوظا في الخلق
فالاشيا كلها ظهرت بالباء فما شيء من الاشيا الا والباء عنده فما من
شيء الا ونقطة الباء فيه ولهذا قيل
● وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد ●

وهو النقطة

وهو النقطة التي تدل على التواحيد وشيا منه ولهذا قال هنا القايل
بعينه ● ● ●
● ايا عجبا كيف يعصى الاله ● ام كيف يجحده الجاحد ●
● ولله في كل تحريكة ● وتسكينة علو شاهد ●
● وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد ●
فقال كيف يجحده الجاحد وهو ظاهر يعني النقطة عندما ينظر الكون
الى الباء الذي صدر منه فلا يراه الا بالنقطة ولا يوجد الاخر الا
بالنقطة وهي نقطة الاذن في قوله لعيسى عليه الصلاة والسلام
واذ تخرج الموتى باذني فلولا النقطة ما يمكن للباء اثر ظاهر في الكون
وهو قوله عز وجل كنت له بصرا ومؤيدا في الحديث الذي جاء فيه كنت سمعه
فلا يمكن الجحد لوجوده ولا يمكن المعصية لتجليه ومنها العلم الشاهد
له في كل تحريكة وتسكينة ليشهد له بالاثر الوضاني وان الباء احتضنها
الحقايق فلا بد منها بالنقطة كما انتها النقطة ● واما روحانية الالصاق
ق
في الباء ومعنى الالصاق هو ان تلصق الاثر بالذي يحبه وجلاله ثم تفنيه
من رتبة السجدة فالصق مرورك بالمسجد كذلك يقول ذهب الله
بنورهم فالصق الذهاب بالنور والنور هو الباء الذي هو نور السموات
والارض لانها الحق الذي قام ومعنى قام ظهر في غيبه وثبت ولهذا كني
عنه بالنور الظهور فلما كان في هذا الالصاق المعقول المعنوي هذا
سمي بالباء لان الباء تعطي الالصاق واما روحانية الظرف فيها لكونها
تنوب مناب في الباء وهي من اعجب الحروف تقول نزلت بموضع كذا
ومعناه في موضع كذا فالباء في هذا الموضع ظرف لانها بدل من في والباء
والظرفية للباء حكم صحيح فانا سادرون من خوفنا وتنكنا موجودين
فيها قبل وجودنا في اعياننا لان الاشياء في الوجود اربع مراتب هذه
الواحدة منها وهو الوجود في الذهن ولهذا نقول كنا في علم الله قبل وجود
اعياننا وكنا نحيث بعلمنا فكانت الظرفية حقيقة في الباء وقد تبين هذا

بسلخ الكون من الباء وانفراجه فيه عندما خاطة النور في الاستوا بالبا
في قولنا لم تر الى ربك كيف مد الظل ولا يقع المد والنشر الا في مطوي
مقبوض فكان مقبوضا في ذات السوق قال الله عز وجل بالغدو والاصال
للميل فقد بانت الظرفية بهذا كله ومما ذكروه من فضل الباء وشرف الظرف
في نفسه هو اني كنت ببجاية في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
فرايت ليلة كاني انكحت نجوم السماء كلها فلا بقي نجم في السماء الا نكحته
بلذة عظيمة روحانية ثم لما اكملت نكاح النجوم اعطيت الحروف
فنكحتها كلها في حال افرادها وتركيبها وشخص حرف في الذي هو فاء
الباء الظرفية واعطيت فيها اسرارا الهية لعلي شرفها وما اودع الله
من الجلال عندها وعرضت قصتي هذه على رجل عارف كان بصيرا بالرؤ
وعبا بها وقلت للذي عرضتها عليه لا يذكرني فلما ذكر المنام
له استعظم ذلك وقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره وصاحب هذه
الرؤيا يفتح له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب
والحروف ما لا يكون بيد احد من اهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان
كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو هذا الشاب الذي وصل
البلاد وسماني فبهت صاحبي وتعجب ثم قال وما هو الا هو فلا يخفى
عني امره فقال له صاحبي نعم هو ~~فقال له صاحبي نعم هو~~ فقال ولا
ينبغي ان يكون في هذا الزمان الا له فعسى ان يجتمع لي به وسافرت عن
قريب ولم اجتمع به وانما سقنا هذه الحكاية من اجل ما اعطاها الظرف
من عجب الحروف فقد تبين حكم الاستعانة فيها اعني في الباء وحكم
الالصاق وحكم الظرف فبقي حكم التبعيض وذلك لما كانت الذات
وان كانت واحدة لها وجهان معقولان غيب وشهادة وظاهر وباطن
واول واخر وربما ومن هذه صح ان يقول في الغيب انه بعض الذات لانه
كشفت الذات من كونها شهادة ولهذا يجوز ان يقول رايته بكلية
فيوكده بالكل بجواز رؤية البعض فمن اطلع على معنى واحد في ذات

تدل

تدل على معنيين فما غاب منهما سوى الوجه الذي يدل على ذلك المعنى الوا
الذي ظهر عليه وغاب عنه المعنى الآخر فغاب عنه الوجه الذي يدل
على ذلك المعنى الغائب فاذا ما شاهدنا هذا المشاهد سوى بعض الذات
وهنا ترى الشافعي مسح بعض الراس في الفضوي التبعيض الذي في
الباء فاذا قلت بالباء ظهرت الاشياء وانما ظهرت على الحقيقة باسمه عنده
وبجود هذا الباء كالحق في طاير عيسى عن الاذن عند نفخ عيسى عليه السلام
فيها وكان الباء بعض له عند ظهور الاشياء وهو بعض لها بهذا الحكم ما منه
فكان المتشبه فهذه روحانية التبعيض الالهي الذي ظهر في الباء وكذلك
الكون لما كان مسلوخا منها لم يسع شانا يمشي عليها اسم البعضية فان
الظلال كلها بعض لمن امتدت منه فتحقق هذا السر العظيم الذي
للباء واما مرتبتها من كونها آية فجلي جدا وذلك لانه تستحيل مؤثرتين
ولا تستحيل عند معدود ربي قادر بين فان القدرة القديمة لها بالاثر
بالبرهان والقدرة الحادثة ليس لها اثر بالدليل الواضح فاذا وجدناه
في الشاهد عندنا القدرة الحادثة التي ظهر عندها هذا الاثر ونسب اليها
انها قدرة صحيحة ثابتة العين ولا انشك ان هذا الاثر وقع عندها
لا بها وان القدرة القديمة هي التي لها هذا الاثر فقد بان زيادة الباء
لما لم يكن لها اثر وانما الاثر للمؤثر فالعين ثابتة لكنها زايدة معنى زايدة
في حضرة العقل وهنا قد ثبتنا ان النقطة التي تحت هي الاحدية راس
التوحيد هي التي بين العالم الكوني والباء فلو كان الاثر للباء لم يكن ثم
منه النقطة اصلا فثبت بوجود النقطة ان لا اثر لها وان الباء زايدة
ليس لها اثر ولو كان لها اثر كانت تظهر مرتبتها بين النقطة والكون فلا نفصل
النقطة الا بها ووجدنا الامر على ما اعطاه البرهان كما ذكرناه فقد
بانت زيادتها لكل ذي عين سليم فانظر ما اودع الله فيها من الاسرار
فالباء حرف شريف ذكر مراتبه وبسايطه واصل نشاته وحركته وسببيته
ومزاجه وما يعطي من الامور دا اتصالاته بالحروف على اختلافها في الفتوحات

المكية في الباب الثاني فلينظر هناك ومن حرف شريف سعيد تعطي
المواصلة والمؤانسة والجود ومنونا قتدا الروحانية وله من المنازل
البطين فانظر كيف جاءت الباء أول الاسم هذه المنزلة فانظر يا أخي
فيما ذكرناه في هذا الجواب على ضيق الوقت وكثرة الاشتغال بغير هذا
من الاسرار والله تعالى يفتح قفل هذه الابواب والفصول التي أودعناها
في هذا الكتاب والسلام الطيب المبارك عليكم ورحمة الله وبركاته تم
الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
والله الموفق للصواب واليه المرجع
والمآب

كتاب

كتاب
مراتب الوهب تأليف
سيدي محيي الدين
ابن عربي
نفعنا
الله
به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم و

الحمد لله منتح الفهوم • وفاتح مغالق العلوم • عن السر المكتوم المنزل
من المقام القديم الى حضرة التعليم • بالقدر المعلوم • والقدر المحتوم
فهو الرزق المقسوم • بلسان التفهيم • عن قوالب الجسوم • وهياكل الرسوم
مساقط النجوم • فمنها الخالص العقيم • ومنها الممزوج بالتسنيم
ومنها ما يصلح للنديم • ومنها ما يودع في الفروع للمولى الحميم
والنبي الكريم • ومنها ما يحمله النخل للنظير والقسيم احمده حمد
من آمن وصلى وسبق وما وصل انه هو الرب العظيم والصلاة على المبعوث
بالرؤف الرحيم • والرسول العلام الحكيم • والسلام الطيب المبارك
الجسيم عليه وعلى آله في الخصوص والعموم اعلم ايها السالك بالهمة
العليا وسراج الروحانية العلي ان العلوم وان كثرت اضافتها بحسب
معلوماتها فهي ترجع الى ضربين علوم ينتج وعلوم لا ينتج فالعلوم التي
لا ينتج اصلا انما هو العلم بالذات المقدسة التي تجل وتتعاظم عن الادراك
بشبكة الافكار وشرك العقول الاعتبار علمنا بها علم عين عليه رداء
صون لا يتمثل فينا الكل هو التنزيه على الاطلاق لا يتره بالسلوب الا
يتعين بالاضافات حجابه الالوهية المدركة بالدلايل العقلية والبراهين
الوضعية فهذا هو البرزخ العظيم لا يدل على غير لعدم المناسبة من كل وجه
فهو الواحد بكل معنى لبس له وجود ولا يترتب عليه احكام فاخرى ان يقوم
به صفة ويجري عليه لسان نعت واما العلوم التي تنتج فعلوم معقولات
الادلة تنتج مدلولاتها وتلك المدلولات ادلة يتوصل بها الى مدلولات
اخر هكذا صاعدا الى العلم بالله من كونه الها لا من كونه ذاتا فيصير
هذا العلم انضاد ليلا على العلم باسرار الكون التي لا تستقل العقول
بادراكها وربما لا يخطر على فكرها وان لم تزل لعزاحكامها واتها من قبل
الامكان ولكن لا ينتج هذا العلم الالهي شيا ولا يكون دليلا ابدا
الا حتى يكون للعالم به لسانا وسمعا وبصرا ويدا ورجلا ومعنى وحسا

فيكون العالم

فيكون العالم به كانه هو وما هو هو ومهما لم يتحقق العبد بهذا المقام
فانه له يدرك الحقايق • والعوايق موانع والعلايق دوافع ٥
فنسال الله ان يجعل لنا كل عايقة دليلا وكل علاقة برهانا ولا يقطعنا
عنا قبل معرفتنا بوجه الحق منها فنكون من الجاهلين والطريق الى كسب
هذه الحال ملازمة نوافل الخيرات مطلقا كما قال الله تعالى في
الخبر الصحيح بلسان المترجم الفصيح • ولا يزال العبد يتقرب الي ٥
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث بكماله هذا ما تعطيه محبة النوافل المبنية على
عبودية الاختيار فانظر مع الحجاب ما انتج من عظيم الاسرار وما تجلى له
من خالص الانوار فكيف ما تعطيه محبة الفرايض وعبودية الاضطرار
هم اهل السبحات المحرقة والمقامات المحققة هو عكس المقام الاول في
صورتهم يكون التنزل فهم سمع الحق الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي يتكلم به فيهم يسمع وبهم يبصر وبهم يبطش الى غير ذلك
هنا لسان خصوص كما هو لسان عموم في حقه فيهم ينطق وبهم يرزق وبهم ٥
ينصر فهذا مدرك الايمان وذلك مدرك العيان فالامر يتردد بين
الرديء المرتدي فيظهر هذا بصورة هذا وراء مقدسا منزها حقيقته
في مقامها لا يختل ونظامها لا ينحل لكن ليست بالغاية فانها تاج الكمال
والغاية لا تنال بالسعايات وقد تقدم ذكرها فهذه علوم الانتاج
وهي تنقسم الى اقسام جاءت بها الامثلة القرانية والتشبيهات العرفانية
بلسان النور فقررت في الصدور المشروحة والقلوب المنفتحة ابوابها
فاذا نزلت هذه العلوم في الصورة المائية فان كان الماء خالصا فهو العلم
العقيم وان كان ممتزجا او خالصا بعد المزج فانه العلم بالاعادة والنشأة
الاخرى وتمييز طبقات دار العالم كل طبقة على انفرادها مخلصة من
المزج والتداخل فلا يظهر الكافر في صورة المؤمن لا المؤمن في صورة
الكافر ولا السعيد في صورة الشقي ولا الشقي في صورة السعيد

ولا الكلب في صورة الانسان ولا الانسان في صورة الكلب بل الكلب كلبا
والانسان انسانا ويزول حكم الاوصاف العرضية وتبقى الصفات
الذاتية اللازمة متميزة لا يمتزج بعد ذلك امر ولا يظهر في صورة عرضية
ابدا بل لا تتردد في ذاتها بين لوازمها ما منها اليها بما عليها في ذاته ان خيرا
فخير وان شرا فشر ابد الابدين لا يتناهى امرها ولا ينقضي امدها نعيم
محقق وعذاب مطلق لا يلتبس الصورة على ناظرها ولا يحجب اولها باخرها
قد ظهرت في العين فلا تبديل ولا تحويل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا وان كان من الماء الممزوج بمياه الانهار والعيون بعد التخليص
فانه يعطيك العلم بتنزل المعاني الروحانية والمشاهدة في القوالب
الجسمانية وهي للطايف الانسانية والحيوانية والملايكة المخلوقون
من الانفاس فتعرف مراتب هذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام وكيفية
تعلقها بتدبيرها والنظر اليها وكيفية قبضها عنها وانه ليس قبضا
كليا فانه لا يصح ان يكون قبضا كليا فانه نتيجة فالرابط يمنع من القبض
الكلي ولهذا يكون الاعادة فيها المعبر عنها بالحشر والنشر بذلك الامر
الرابط الموثر الى ربك كيف مد الظل لتسوية الهيئة ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا لنجده روحانية ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ولم يقل كليا
ولا يصح فيه التبعيض الكلي كما ذكرناه فان نشاته تعطي ذلك فلا بد من ظل
التسفلية فهو النور من حيث ابيه وهو الظل من حيث انه هو الممزوج
في ذاته تخليصه عرضي فلا يبقى ما هي لوايح ونجوم وحالات
فتاتي عن هذه الجسوم ثم يرجع العود الى البدء ويخرج المخبو من الحب
وقد يقبضه قبضا اقل من ذلك وهو قبض النوم مثل ما هده عن عالمه
ونبي او ابدال الوحي النبوي بها بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها كان امر الذبح من ابراهيم الخليل صلوات الله عليه والقبض الاعظم
هو قبض لقبنا المطلق فيفنى عن ذاته فيفنى عن ظله فيتحقق بالحق بل يحق
في الحق لكنه في ذاته عين ظله من حيث ذاته لا من حيث مشهده فلا نعيم

الا قليلا ويسرع بالرجعة الى قصره وقشره فبذلك الضرب من العلم
المنزل في صورة المزج اذا شربه حصل له معرفة هذا النوع من الوجود
فان كان من الماء المنبعث من الارض كالعيون وشربه فحظه من صور العلوم
علم الطبيعة وكيفيتها ولماذا تزوج وهل هي حقيقة في نفسها غير
معقولة لعلة معلولة او هي لعلة معلومة واين مرتبتها وما سبب ظهورها
وهل يتقيد ظهورها باوان لظهورها بالزمان ام لا ان ثبت ظهورها باوانه
وقد ثبت عندنا ظهور الاول ليتم وجودها وحدوث كل ما سوى الله ومعرفتها
عندنا من اعز العلوم والمعارف فانها من علوم مبادي الكون ومن شرب
هذا الماء يعرف لماذا تعلق الكون والفساد الكون بدار الدنيا ولم
تتعلق بالدار الاخرة مع وجودها فيه واما النوع من الفساد الذي
يتعلق بالدار الاخرى في عالم كونها عند اكلهم مطعومها بها واستحالته تها
عرقا طيبا يخرج من الابدان ذلك ما السبب الموجب لطيب العرق في الجنة
وخبثه في النار ومن هنا فيظهر الخبيث على الطيب والسعيد على الشقي اهلها
وذلك لاختصاص المزاج فاذا طاب السعيد هناك الحامل للخبيث
هنا فتعرف ان عين ذلك المزاج ليس هناك ولكنه مزاج آخر وقد تكون
عرضية الاختلاط فاسد يتولد ويزول بزواله فيرجع الموج الى ما
على الطيب هنا الى الخبيث هناك الى الطيب هناك ويبقى الممتزج
الخبيث هنا على ما به هناك وكذلك الطيب لكن يزيد هذا خبثا وهذا
طيبا من اجل ما يقتضيه موطن النار وموطن الجنة فانها على تركيب
مخصوص يعطي طبعا مخصوصا فيمثل هذا الضرب من العلوم يتعلق شارب
مثل هذا الماء في عالم التمثيل عند المعراج الروحاني وان كان المشروب
لبنا فانها علوم الفطرة ولبنا هو اولها تستوي مع الموضوعات فيعلم علم
الرسوم والاحكام المشروعة ومن اين صدرت وملخصها والى اين ترجع
ومن هنا العلم يقف كشفا واطلاعا على مقامات الرسل واختلاف
الشرايع في الاحكام واجتماعها في الاصول لان الدين واحد وان اختلفت

اوضاعه ولغاته باختلاف الاعصار والاماكن وما يثمر في النفوس سنتها
في عالم النفوس والاجسام وما يثمر في الابدان وان لم يستعمل وما يثمر الكفر
به ورده وما يثمر جحده بعد المعرفة وهل نزلت الشرايع بما تقتضيه
الحقايق او هل نزلت بالحقيقة ولما جاءت بصورة ما تواطوا عليه من
الخطابات والالفاظ وهل لها ان تضع لسانا آخر في الفاظ لازم لا وهل
يحتاج الرسالة اذا كانت عامة لجميع الناس كافة الى معرفة جميع اللغات
او يحتاج الى رسول بلسان قوم ليسوا من صنفه فيحتاج ان يكون رسول معصوما
كالرسول لا بد فيما يبلغ ثم اذا عرف الرسول جميع اللغات هل من ضرورته
ان يتكلم بها مع اهلها او يترجمها عنهم ويخاطبه الترجمان فتنتقش النفوس
بين يديها بما هي عليه ولا يتقيد بظهر للرسول ما تخفيه صدورهم
على السنتهم وهم لا يشعرون ويعرف من هذا الشرب استخراج العلوم
الكسبية بالمجاهدات والاعمال والوصايات وما تستقل العقول
بادراكه منها وما لا تستقل بادراكه مما هو موقوف على الذوق والكشف
والوهب فلا سبيل الى قبولها للمنزلة الا من هذا الطريق ويعلم بشرب هذا
النوع تنزل الروحانيات لامثالها على قلوب الانبيا وعلى ظواهرهم
على الصدور الحسية ويعرف كونها متقيدة بصورة مخصوصة ولاية
كلمة تقيدت تلك الروحانية بتلك الصورة هذا الرسول في الحس
كصورة جبريل في دحية الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم
صورة فكان جبريل ينزل عليه فيها اشعارا من الحق تعالى الى محمد صلى
الله عليه وسلم واعلاما له انه ما بيني وبينك يا محمد الا صورة الحسن
والجمال وهي التي لك عندي فيكون بشرا له حسنا ولا سيما اذا اتى بامور
الوعيد والزجر فيكون تلك الصورة تسكن جاشه مما يحركه قهر ذلك
النزل فيعرف هذا العلم كله وما القدر الذي ينزل على قلوب الاوليا
الذين لم يرسلوا وان يجتمع الرسول والولي معرفة مرتبته صلى الله عليه
وسلم منا له وتميزها عن مرتبة غيره من المشاركين له في البساط

فهو الولي

فهو الولي الكامل والعارف المحقق والمقرب المتمكن وان ارسل الى الاكوان
فهو من حيث رسالته مقرب بالمكان في النيابة والحجابية والانية ومن قبيه
مقرب بالذات والحقيقة فالمكلفون به يشهدون للمقرب بحقايق
الايمان اذا امنوا ولو جحدوا او نحن نشهد للمقرب بحقايق العيان ولو نزل
الى الاكوان فرتبته معينة متميزة فيعرفه بها في كل موطن فنعظمه في
نفوسنا اشد تعظيم انظر الى النبي هذا منه صلى الله عليه وسلم حين
قال آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر فقطع بايمانهم لتحققهم عنده بانهم
من اهل العيان له من ذلك ومثال هذه العلوم منتجها الباب الذي وقع
واما اذا كان المشرب عملا فانه يعطيه معرفة الحكمية والبرهانية
المبتدعة وما تقتضيه ذوات تلك الافلاك وتسيير تلك السيارة
وترحلها وحركات منازلها من الاوضاع الالهية والاسرار الحكمية
التي اودع الله تعالى في تلك الحركات واستشراف بعض النفوس عليها
الفاضلة اذا اشتد نظرهم وعظمت افكارهم وارتقوا عن حضيض الخيال
الى اوج المعاني العقلية والامور الروحانية السماوية مجردة عن موادها
غير ملتفتة الى اجسادها فتعرف تلك النفوس بجوهرها على التجريد ثم
تطلع على رقايقها الخفية التي بها يقع المد لهذا العالم الكوني فتميز
الرقايق التي تنزل عليها بقوة تمازجها الى هذا العالم فتعرف الملكات
والزمان والمزاج والوضع وتلقي من الاحكام في العالم قد ربما يعطيه
القبول لا غير فانها ليست مؤيدة بالفيض الالهي تقصر عن تلك القوة فيكون
القانون تنبيها لنقصه النفوس عن النسبة الرابطة بخلاف الشرع المؤيد
بالامور الالهية فيقيم المعجزات ويخاطب القاصي والداني والبعيد
والقريب ويشرع من الاحكام ما يخالف اكثر الاغراض ما يجهل حكمه ولا
تستقل العقول بادراك معناه وبهذا يتميز عن الشرع الحكمي والبرهاني
المبتدعة ولكن قد رعاها الشارع وابانها الحق وذم من شرعها ولم
يرعها وهذا ثمرة عجيبها ومن هذا الشرب تعلم الاوهام الواضحة

البيان وتظهر على النفوس آثار محرقة يعبر عنها عندنا بالاصطلام وأما إن
كان المشروب خمرًا فإنه يعطي علم الأحوال العجيبة وبه كان مشروب
الحلاج رحمه الله تعالى وهو دون الرتبة من هذه المشارب ومن هذا
المشرب يعلم ضروب التجليات وما يعطيه من الآثار في النفوس الإنسانية
وغيرها ولصاحبها حول لأنه يدعي غايرا للتركيب بعلم التصريف والتسخير
ويكون له قوة الكشف مستصحبة يعرف مواقع التقدير فيبادر
إليها وإن كانت مخالفة لما هو عليه طريق الترقي فلا يحجب بإتيانها
والوقوع فيها فإنه وقع عن بصيرة وهذا هو سر الشربة فإذا امتزج
بعض هذه المشروبات ببعض فإنه يعطي من العلوم ما يعطيه
المشروبات وما يعطيه المزج فإنه يعطيه ذوقا آخر يعرفه شاربه
ولولا ضيق الوقت وطلب الإيجاز وما مهدناه مما يستدل به على ما
تركناه لذكرنا ذلك مفصلا فهذه علوم الوهب مسرودة كما شهدناها
بعدما أقمنا الصلوات ورمينا الجمار ونحرنا القربان وذبح الأحباب
وخلا الأعداء الذين هم على طلوب الدنيا وانقطعت آثارهم عن العالم
العلوي والمشهد السني فهم أعداء هذه الطريقة والمحجوبون عن عالم
الحقيقة والربوبية على أصحاب هذه المشارب سلطان في أوقات
سلوكهم وما إليهم نظر في حين معراجهم فإذا وصلوا إليها ونزلوا عليها
أكرمت مثواهم ورفعتهم على نجب العناية إلى الحضرة الإلهية المحققة
وهي التي تفهمهم من المشارب المشروبات فالمعطي واحد والمعطى مختلف
والمعطى له على حقيقة مخصوصة فيشرب شربا مخصوصا على قدره فيغرق
من ذلك على قدر معلوم نحو الرزق المقسوم في أصل النشأة ومبدأ الخلقة
جعلنا الله وإياكم ممن سلك فوصل وتزود وشرب وعبر من سكر الأحوال
والتحق بالرجال إنه المليء بذلك والقادر عليه انتهى كتاب مراتب علوم
الوهب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
الدين والله الموفق
للصواب

كتاب مفاتيح الغيب

كتاب مفاتيح الغيب

مفاتيح الغيب للشيخ
محيي الدين بن
عربي
نفعنا الله به والمسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله المتفرد بعلم المفاتح الأول المنعوت بها سبحانه من كونه
متكلما في الأزل الفاتح بها مغاليق الغيوب فبدت الأعيان وظهرت
النحل والملل موصلها على عالم الخطاب بكلمة الحضرة بفنون الحقائق
المجردة على التشبيه والمثل محكمها في أطوار الموجودات الجارية
إلى أجل وإلى غير أجل مبديها لأعين المحققين متعددة الوجود وحدانية
العين فهي الذات التي لم تزل تنوعت الوجوه فتنوعت الأحكام والإضافات
فتقبل الظاهر والباطن والأول ابتنيها بتقدس عن تعلق الأفكار بها لا
أن تعقل فإذا شوهدت بالعناية الأزلية تعالت لنا أن ننفي الشهادة
فلم تأخذها العبارة ولا الإشارة فلم تتصل في الفاتحة والفتح والمفتاح
والباب المغلق المقفل دلت عليها الكائنات بالدليل الممثل والبرهان
المعقول المتخيل فاختلفت الأحكام النسب فاختلفت التنزلات ٥
فاختلفت الأرواح فاختلفت الأدوار فاختلفت الآثار فاختلفت
الدول فتصرفت الزمان فتعين الآن والآن الفاصل للماضي والمستأنف
المستقبل فالآن موجود بين معدوم لم يحصل ومعدوم قد كان
وتحصل فالحكم أبدا للآن وهي الإشارة للآنية التي لا تتعدد ٥
بالنسب ولا تتبدل وصلى الله على المعطي بقاب قوسين أقصى ما يعطيه الأمل
وزيادة مما لا يتعلق به العلم على التبيين المفصل وعلى آله ما أطلع
بدر وأفل أما بعد فإن المفاتح تعلو بعلو غيبها وتسفل بسفل ذلك
الحد كالعلم والمعلوم الذي يشرف بشرف معلومه ويتضع باتضاعه
وإن كان له شرف يخصه من حيث ما يتعلق بالمعلوم على ما هو به شريفا
كان المعلوم أو غير شريف وكذلك المفتاح له شرف يعم المفاتح كلها
من حيث أنه يفتح مغاليق الغيوب ثم قد يكون المدرك بعد الفتح
شريفا وغيره ذلك واعلم أن الغيب ليس نفس المغيب والمفتاح إنما
يفتح الغيب فيبدو المغيب من خلف حجاب الغيب فالغيب حجاب كالباب

وكالستر

وكالستر ليس الباب نفس الدار وليس الستر نفس المستور والمفتاح
متعلقه الباب لا ما وراءه وكذلك المفتاح متعلقه الغيب لا ما
وراءه فإن كان مغيبا ما قد عينه الطالب له على الإجمال بمعنى أنه يعلم
في الوجود كذا علما إجماليا فيطلب الوقوف عليه من جهة الإحاطة به
حتى يصير له شهادة فأول ما يبحث على المفتاح الذي يفتح به عينه
الساترة له فمن المغيبات ما يكون له مفتاح واحد ومن المغيبات
ما يكون له مفتاحان فصاعدا ويكون كل مفتاح غيبا لمفتاح آخر
حتى ينتهي إلى المفتاح الأول فلا يزال يفتح به الغيب الذي ذلك مفتاحه
فإذا أدركت ما وراءه وليس هو مطلوبك أخذت المفتاح الخاص
لذلك الغيب تفتحه إلى أن تصل إلى غيبك المطلوب بك وقد يكون
غاية الغيوب فلا يكون وراءه غيبا وقد يكون وراءه غيوبات أخر فلا
تكون غاية وليس في حق الله عز وجل غيب من حق ذاته لذاته فإنه لنفسه
مشهود ثم ما لم يكن موجودا في حق الكون فقوله شهادة من كونه
عالما ومريدا وغيبا من كونه سميعا بصيرا متكلما غيبه فمفتاح غيب
هذا الكون هو المفاتح الأول التي لا يعلمها إلا هو فهو أنه ليس بمخلوق
أصلا إيجاد المعدوم فإذا تعلق هذا المفتاح الأول بإيجاد عين الأعيان
ففتح عينها فظهرت لها في أعيانها فظهرت لكونه سميعا بصيرا متكلما
فصارت شهادة بعد ما كانت غيبا ثم إنه ينبغي أن يتبين أن الغيب
نفسه بالنظر إلينا وبالنظر إلى ذاته فإذا قسمناه بالنظر إلينا
ثم تستوفيه جميع الموجودات وأعني بقولي إلينا كل ما سوى الحق فنقول
الغيب بالنظر إلى نفسه على قسمين منه ما يعلم ولا وجود له أصلا في
عينه كالمحال ولكن له أقسام كثيرة كالجمع بين الضدين والجسم لا يكون
في مكانين والفعل لا يكون أزلا والاثنين لا يكون قبل الواحد والمثبت
لا يتبين سنة وشبه ذلك وكالنسب في الوجوه والاعتبارات والأحوال
والإضافات وتعقل المتعلقات فهذه كلها متعلقات ليس لها وجود في

في اعيانها فليس لغيبها مفتاح وجود عيني ومنه اعني من الغيب ما يعلم
ويوجد ويكون موجودا ويكون للغيب وجوه يقتضي كل وجه مفتاحا
خاصا له فيكون شهادة من وجه بمفتاح معين وقد فتح به الفاتح
وجها ما ويكون غيبا من وجه بمفتاح آخر لم يفتح به الاسباب بتوقف
ذلك على ان مفتاحه في حق هذا الطالب فيحتاج الى مفتاح آخر ليحصله
به وذلك الآخر ربما يكون غيبا له حتى ينتهي الى مفتاح اولي فكل مفتاح
اولي ليس بغيب اصلا عند الفاتح به وقد يكون الفاتح آخر واما قسمة
الغيب بالنظر الينا فينقسم الى قسمين الى غيب لا يدركه ابدا وان كان
جايز الادراك بالنظر الى ذاته والى غيب ندركه ثم ان الغيب منه ما هو
مطلق كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب فجاء بالالف واللام الشاملة
لجميع اقسامه وهما حرفا الشمول ويسميهما النحويون حرفا الجنس كما يقال
اهلك الناس الدينار والدرهم ومنه ما هو مقيد كقوله تعالى فلا
يظهر على غيبه احدا فغيبه هو الا ندركه ابدا والمفاتح الاول التي عنده
لا يعلمها الا هو فالمفاتح الاول عنده هو فلا يعلمها الا هو وهو لانها
عنده وقوله الا من ارتضى من رسول فانه يطلع على غيوب مخصوصة
زمنية لا يطلع عليها غيره اصلا ولكن من الغيوب التي يشملها الالف
واللام في قوله الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يعلمه ببعض الغيب الداخل تحت حرفي الشمول وذلك بعد ان يحفظه
بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقاية رحمانية وحفظا من ٥
الارواح النارية الشيطانية فان المناسبة الطبيعية هي التي
تسلطها الشيطان علينا فانه مخلوق من نار به مثل ما انا لكن غلب
عليه العنصر الالطف فناسبه روحانية فكان روحانيا وغلب علينا
العنصر الاكثف فبعدت المناسبة عن روحانيتنا من حيث اعياننا
وذواتنا فكنا جسمانيين بالنظر الى الغالب علينا فلما كان بيننا
التقليل من هذه المناسبة لم نتمكن ان نعصم نفوسنا عنه باعياننا عند

التنزلات

التنزلات فاحتجنا الى امر نحتمي به عن سلطانه بهذا الحد الشيء فتنزلت
الارواح النورية من كونها رصدا على مسالكه من المجاري الطبيعية ٥
فقعدوا لهم كل مرصد فاحتمى الملقى اليه في عالم العنصر فسمى ذلك عصمة
ان كان نبيا وحفظا ان كان وليا والفرق بين العصمة والحفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يكون ابدا محلا لالقاء الشيطان في القلب وان عرفه
وثبت عين ما القى به لكن قد ياتي به في الصورة الجسدية الظاهرة فيخاطبه
ويكلمه كما يكلم الكفار وامثالهم فهذا هو المعصوم والمحفوظ هو الذي
عليه الروحانيات العلى بما شاء الحق سبحانه من العلوم والاسرار الا
الحقيقة الجبلية فانها مخصوصة بالرسل على القلوب لا يشاركهم
فيها من ليس من جنسهم وما عدا جبريل فانه ينزل على قلوب العباد وتنزلهم
بين الضرب الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء والضرب
الآخر تنزل بالالهام لفعل الخير وهي التي عبر عنها الشارع بلمة
الملك وهذا عموم للناس كافة من جميع خلق الله تعالى ثم هو
الصيقل العالي من الاولياء لم يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم
مثل عصمة الانبياء لكن عصموا رضي الله عنهم عن ان يكونوا للشياطين
بحكم ما القي عليهم ما يبرق فيهم بحسب ارادة الشيطان فاعطاهم
الله تعالى علما للتمييز بين ما يرد به الملك وبين ما يرد به الشيطان
وان كان خيرا او عرض الشيطان منه ان يلبس عليه بان ذلك من الله على
طريق الملك فاذا اتصف بهذا الجهل من الشيطان بذلك لعلمه
ان الجهل اشد العذاب فانه الذي اوقعه في الخسران المبين حيث لم
يعقل عن ربه ما اراده في امره بالسجود وقد صير الله ذوات هؤلاء
الاولياء كالاكسير التي تقلب النحاس والرصاص ذهبا ابريزا او تقلب
الحديد والقلعي فضة بيضاء فيخذون ما القى به الشيطان فان كان
شرا عرفوه واعدوه لمواطنه الذي يليق به وان كان خيرا اخذوه منهم
حيث ان الحق ارسله اليهم على يد عدوهم في ان يلقى اليهم ما فيه سعاد

من حيث لا يعلم كما فعلت لانبيا بما يلقي اليهم في الصورة الطاهرة ٥
لان قلوبهم ليس له اليها سبيل فخيل لسليمان جنة من احسن ما يكون
من الجنايات ليفتنه بها وما علم ان علم قلب الاعيان فعندما ابصرها
سليمان عليه السلام عرف انها جاءت من الله تعالى له جنة معجلة ٥
ونعيما على يدي عدوه لا يعرف لمن اتى به فالقى عليها من اكسير الحضور الالهي
در زدة فخرجت من عالم الحس وكانت من بعض بساتينه وجنانه
فخرجت عن سلطان الشيطان لان سلطانه في عالم الخيال او التمثل
ليس له حضرة غيرها فرجع خاسرا مدحورا ذليلا لما اصابه من تصيير
ما اتى به بعدا قربة الى الله وزلفى ومدية من الله عظمى فهذا هو الفرق
بين المعصوم والمحفوظ وقد رايت بعض اهل الكشف من اصحابنا ابليس
وكان عندنا شيخ معتبر وتلميذ كبير معتبر فقال له يا ابليس كيف
حالك مع فلان يعني تلميذ الشيخ قال تارة وتارة يصيبني واصيبه
والحرب بيننا سجال فقال له الراى وكيف حالك مع الشيخ فضحك
وقال لما انبه نفسي مع الشيخ فيما التي عليه الا كرجل وقف على شاطئ
البحر العظيم واخذ يبول فقيل له لم تبول في هذا البحر قال اريد ان
انجسه ببولي حتى لا يتوضأ به احد فهل ترى اسخف من هذا او اجهل ومما
علوا ان البحر بتلبث حكم الخبث طيبا فتفتاهت المسئلة لكن الاولياء
ليسوا بمعصومين عن التنزلات الشيطانية لكن هم المعرفة بالفرق
في التنزلات وكيفية ماخذها ونوع عظيم واما قوله هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم بكونه لا يعلم من اتى بذلك
الامر المنزول عليه فان عالم من اتى به لا يعرفون الامر في نفسه
فلا بد من حمل احد القسمين او جهلهما معا وهذا ليس في صفة
الولي الكمل الذي ينزل عليه الشيطان باسم الملك الذي هو ذو النور
فكان يلقي اليه ما يلقيه لاصحابه وسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه بعض من رآه فقال سمعناه عندما يصعق لما يلقي اليه

يذكر

يذكر ذو النور فقال انا انه يسمى ملكا من الملائكة وما قال صلى الله عليه
وسلم انه يلقي اليه ملك من الملائكة والا سماعهم ها غير محجورين
جملة الغيوب التي يفتح الله مفاتيحها للاولياء ما يرد عليهم في
هذه التنزلات الشيطانية فان الشيطان يضيفها الى كلمة الحق
التي ينقلها من الاستراق تشعر كذبه ويأتي بذلك كلها الى محل
هذا الولي ولئن يفرق عنده ميزان الحق والباطل فيضع الولي ما
اتى به هذا الشيطان مع معرفته انه شيطان وما يبقي له النظر
الا فيما اتى به فقد يكون حقا كله وقد يكون باطلا كله وقد يكون
ممزوجا فكفة ميزان الحق لا يقبل الباطل بالخاصية وكذلك ٥
كفة الباطل لا تقبل الحق بالخاصية فاذا اقام الميزان وجعل الحق
في كفة والباطل في كفة اخرى ثقل ميزان الحق وان كانت كلمة وا
وخف ميزان الباطل وان كان لكلمة فيأخذ الباطل ويلقيه في بوطي
الحكمة ويلقي عليها هذه الكلمة الحق فتقلب عينه فيرجع وجودا حقا
خالصا قربة سعادة بعدما كان عدما باطلا كذبا بعدما شقاوة
وان كان باطلا كله التي عليه من عنده وان كان حقا كله اخذ منه وعرفه
انه عرفه فيعرف عند ذلك ان الولي لم يتحكم فيه سلطان الجهل وهذا
كله من معرفة الانسان بمفاتيح الغيوب واعلم ان المفاتيح الاول التي هي
لا يعلمها الا هو فانها عنده واما المفاتح الثواني فمعلومة لنا و
انساوه وبها فتح غيوب الممكنات فظهرت في اعيانها بعدما كانت
غيبا عدميا وما نزل على هذه المفاتح الثواني درجة بعد درجة
فهي مفاتح الاسباب وما اشبه ذلك الى آخر سبب يسمى مفاتح غيب
الايجاد العيني لمن ينعكس الامر بعد الوجود فان آخر موجود الانسان
وهو الذي ينعكس فيرد الغيب مفتاحا والمفتاح غيبا فيأخذ آخر
سبب مفتاحا فيفتح به غيب سببه ويأخذ ذلك السبب من حيث
ما هو سبب لسبب آخر فيصيره مفتاحا يفتح به غيب سببه ويأخذ

ذلك الشيء من حيث ما هو مسبب لسبب آخر فيصيره مفتاحا يفتح به
غيب سببه هكذا حتى ينتهي إلى آخر سبب وهو سبب الأسباب فهذه تسمى
مفاتيح غيب الوجود الإضافي عند الصوفية ومفاتيح غيب الوجود العلمي
الوجودي عند المحققين وهذا المساق أمر يتم معرفة جميع المفاتيح
مطلقا من جهة ما أخذها على الإجمال ثم لكل طائفة تفصيل ما أجملنا
بحسب استعدادها وقوتها وغرضها فمنهم المهتدين وله مفاتيح تخصه
على غيوب هي مطلوبة له ومنهم الطبيعي والطبيب والنحوي والمقرئ
والمشعبذ والصانع والمتحكم في العالم والمتأله والمكاشف
والمشاهد ولكل صنف مفاتيح تخصه ثم بشر يملك جميع مفاتيح
مطالبهم فتوصلهم إلى مقاصدهم ولكن بالاستعمال فما ينفع
المفتاح من كونه مفتوحا مطلوبا إذ لم يكن مفتوحا بالفعل وفتحا وفاتحا
ومفتوحا عليه وقد يكون موجودا أو عدما والشبهة ليست بمفاتيح
أصلا للوجود ولا للباطل لأنها من حيث هي شبهة هي عدم محض
والعدم لا يكون مفتاحا أصلا ولكن من حيث ما هي مركبة الأجزاء
من أمور وجودية لا من حيث هي شبهة فهي مفاتيح على ما يدل عليه
إذا أخذت لبابها فإن كل مفتاح لا يفتح إلا بابه الذي عمل عليه ليس له
مدخل في غير بابه ولا يفتح مفتاح بابين أبدا ولا يعطيك غيبين
أبدا وقد يكون ذاتا كالدليل فإنه فيتخيل أنه من حيث ذاته هو
مفتاح لا بل من حيث وجوبه فكل وجه مفتاح فالوجه كالشكل
لمفتاح الحديد فذاته الحديد فيفتح بذاته وشكله فإذا أخذ كل
إنسان مفتاح غيبه المطلوب فكن أنت ممن غيبك الحق سبحانه وذا
ليس إلا فإن جعلت غيبك ذاتك فليكن الحق سبحانه مفتاحك
فإنك لا تفتح وجودك إلا به علما كما فتحه عينا وإن جعلت غيبك
هو الحق فليكن مفتاحك ذاتك فلا دلك عليه سواك ولا دله عليك
سواه ولكن يكون هو الفاتح لأنه من عرف نفسه عرف ربه وإن جعلت

غيبك

حك

غيبك ذاتك والحق فإن الله لا يجعل مفتاحك إلا فكرا صالحا وليكن مفتاحا في
الخلوات والمجاهدات والرياضات وسفا لك مرآة النفس وليكن الفتوح
لهذا الفتح هو لا أنت فيكون الفتح أشرح والكشف أخلص وأصفى ليس
عليه من كدورات دعوى البشرية أثر كما قال الله تعالى وما كان لبشر أن
يكلمه الله إلا وحيا وقال النبي في بعض تجليات أحكام التصفية الإلهية في أول
النشأة من مقامات النقص ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم
ولقد كان بشرا من حيث ذاته كغيره من البشر فلما يقع الإدراك على
بشريته بل على جنسه ليسمو إلى الملائكة وتنقطع عن البشرية وذلك
غاية قوتهم ولو كانوا أعادوا من لا يتعلوا إلى الجمال المطلق منه لكن قد
شاء الله تعالى ومنعت الحقائق أن لا يتعدى أحد طوره فإن أردت
السعادة فلا تطلب من الغيوب إلا ما دلتك عليه ولا من المفاتيح
إلا ما أوضحته لك فافهم وعلى الله قصد السبيل الذي يعص ما يعطيه
هذا المنزل الحكم إلا الإيجاز والكتم والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا إلى يوم الدين والله الموفق
للصواب إليه المرجع
والمآب
تم

كتاب الحضرات وهو كتاب
العظمة للشيخ الأكبر سيدي محيي
الدين بن عربي نفعنا
الله به والمسلمين
آمين
آمين
آ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مبدع المثاني في المثاني ومودع المعاني في المعاني
مقيم السبعة أعلاما ومنزل القرآن العظيم إماما وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما حضرة تمييز الأول باب أوله با
وآخره ميم ولما كانت الباء أول موجود مقيد وكانت في المرتبة الثانية
من الوجود وكان لها العمل في عالم الكون السفلي والعلوي والمعمول يليها في
الحاكمة عليها بالذات ثم إذا كان معمولها ممن يطلب وجود آخر
يستند إليه عمل فيه ذلك لا لاستناد عمل الباء وإن اختلف وجه الحكم
فصورة العمل واحدة غير أن في هذا الباب ظهرت الحضرة كلمات
قدسية اسم الاسم ثم كلمة العموم وهي مكنون الباء ثم الميم ومكنون اسم
الاسم ثم كلمة العموم الإيجادي ثم كلمة الاختصاص وهذه الكلمات كلها
صدرت على حكم الكون الأسفل في علوها ورفعتها وهذه الكلمات
الوجودية عشرون شخصا أموات وأحياء ونوم فالأحياء عشرة أشخاص
منهم ستة حياتهم سفلية وأربعة حياتهم برزخية وما فيهم من له حياة
علوية والأموات ثمانية والنوم اثنان ولكل واحد من هؤلاء الأشخاص
منازل يعرف بها ومن هذه المنازل يكون لهم الحكم في العالم فالحي الأول
له منزلتان والحي الثاني له أربعين منزلة والخمس له خمس منازل
فالرابع له خمسون منزلة والخامس له ثمانية منازل والسادس له

أربعون

أربعون منزلة وهذه منازل أهل الحياة السفلية وأما أهل الحياة
البرزخية فالأول له ثلاثون منزلة والثاني له ثمانيان منزلة
والثالث له أربعون منزلة والرابع له ثمانيان منزلة والميت الأول
له منزلة واحدة والثاني له ثلاثون منزلة والثالث له منزلة والرا بع
له ثلاثون منزلة والخامس له منزلة واحدة والسادس له منزلة واحدة
والسابع له ثلاثون منزلة والثامن له عشر منازل والنائم الأول له ثلثما
منزلة والنائم الثاني له ثمانية منازل فإذا أثر السالك على هؤلاء
الأشخاص أفاد كل شخص منا العلوم والأسرار مما يختص بمنازل فأول
ما يمر على الحي الأول ثم على النائم الأول ثم على الحي الثاني ثم على الميت
ثم على الميت الثاني ثم على الحي الثالث ثم على الحي الرابع ثم على الميت الثالث
ثم على الميت الرابع ثم على الحي الخامس ثم على النائم الثاني ثم على الحي
السادس ثم على الميت الخامس ثم على الحي السابع ثم على الميت السادس
ثم على الميت السابع ثم على الحي الثامن ثم على الحي التاسع ثم على الميت
الثامن ثم على الحي العاشر فليلزم السالك مع هؤلاء الأشخاص الروحانيين
إذا لقيهم في سفره الروحاني ما يستحقون من الأدب فإن للحي آدابا
تخص حضرته وللميت كذلك وللنائم كذلك فإذا التقى السالك
منهم أسرارهم وما يهبونه من الحكم الإلهية يتلقاها بالقبول والتسليم
فإنها من العلوم الإلهية الرفيعة المنار المخزونات بحجابها وألطافها هي
آياتها وجماع آدابه أن يلقي السمع وهو شهيد فإذا تم في هذه المشاهدة
وغاب لنا الشهود في الشاهد عرف حينئذ خلاف علماء الكشف لا بما في
في هذا الباب لماذا يرجع فإن طائفة من أهل الكشف ألحقت هذا
الباب بمقام العظمة وقالت إنه جزء منها ومن معانيها ولا بد وطائفة
قالت ليس من مقام العظمة ولكنه مفتاح لكل مقام إلهي لا لمقام
القهر والغلبة فإنه يناقض معناه لعدم المناسبة لم يصح أن يكون له
مفتاحا أصلا غير أن في هذا الباب ثلاثة أشخاص لم يزيد ذكرهم المشا

لانهم في حال الفناء محقق معنى فولى الفنا المحقق بخروج من الفناء غير
المحقق والفرق بينهما ان الفنا المحقق لا يغني صاحبه عن شهود نفسه
كذلك يغني عنه الغير لتحققه بحال الفنا فلا يظهر له صورة اصلا
شهوده لغلبة الحق عليه ظاهرا فلا يرى كما ان الحق لا يرى والفناء
الذي هو غير المحقق يغني عن نفسه وصورته ظاهرة لعين جليسه
فقد استحكمت المشاهدة على باطنه خاصة ومقام الفنا المحقق
يكون في الدار الاخرة مطلقا لكل مشاهد لا ان المشاهدة هناك تعم
ذات المشاهد وهنا ليس كذلك في حق كل شخص فهولاء الثلاثة الاشخاص
المعينون على هذه الحالة فاذا اردت ان تعرف اماكنهم فانظر الواحد منهم
بين الحي الاول والنايم الاول ليثبت هناك حتى تشهد بركته غيبته
وما له سوى منزلة واحدة واما الثاني فمقامه بين الحي الثالث
والرابع فيثبت هنا لانبساط البا بركته وما له سوى منزلة
واحدة • الثالث فمكانه بين الحي • الرابع • والميت الثالث
فيثبت هناك قليلا وله ثلاث منازل هو اخفى من صاحبيه مالهم
ما بد لغلبة السنة لانه هو الدليل على نفسه فجماعتهم ثلاثة وعشرون
شخصا لا غير فاذا احكم الانسان مسايل هذا الباب فحققها وقبلها
علما احاط علما بامور تكاد لا يتناهى فاخرى بالموجودات وقد اشبعنا
القول في هذا الباب في كثير من كتبنا على ضروب مختلفة لا تجد فيها
تكرارا وهذا الكتاب من الفتوحات فتوجار على ما اعطاه الكشف الالهي
الملكي وان قيدناه في غيرها فانتزلها وبنوبها واعلم ان هولا
الاشخاص وان كانوا ثلثة وعشرين فليسوا من جنس واحد بل من عشرة
اجناس معنى اجناس حضرات الهية صدر كل جنس عن حضرة مخصوصة
باذن الله تعالى فمنهم من ظهر من جنسه شخص واحد فصاعدا فمنها حضرة
البها والرفعة والسرادقات الانية واللطف والهوية والحياة والنور •
والرحمة والبر فالحي الاول من حضرة البها والنايم الاول من حضرة •

الرفعة

الرفعة والحي الثاني والسادس والعاشر من حضرة الشرف والميت
الاول والثالث والخامس والسادس والعاشر المحققين من حضرة
الانية والمبتلا ولي الحي الثالث والميت الرابع والسابع من حضرة
اللطف والحي الرابع من حضرة الهوية والحي الخامس والثالث من
حضرة الرحمة والنايم الثاني والحي التاسع من حضرة النور والميت
الثامن من حضرة البر والثاني الثالث من حضرة اخرى بخلاف هذه
العشرة وهي حضرة الوقاية ولها اسم الواقي يهيمن عليه فاذا اردت
ان تعرف كم مسئلة الهية في هذا الباب فانظر ما يجتمع لك من المنازل
التي فيه فهي عيون المسايل مع عدد الاشخاص متعففين من اجل نعوتهم
بالحياة والموت والنوم والفنا **باب** من الحضرة عنها اوله الف
واخر نون وهو الباب الثاني من سبعة ابواب من هذا الكتاب وانما كان
هذا الكتاب يتضمن مقامات السبعة الابدال لهذا بنيناه على سبعة ابواب
وهولاء الابدال وان كانوا سبعة فمنهم اربعة اوتاد الارض وهولاء الاوتاد
وان كانوا اربعة فمنهم القطب واحد والامامان وقد تكلمنا في حقيقة
القطب والامامين في كتاب منزل القطب والامامين من الفتوحات المكية
ونبهنا على طرف منه في كتاب مواقع النجوم فالقطب يحفظ المركز والامام
والامام الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم الاجساد
والاوتاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب والجنوب والشمال والابدال
السبعة يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا فمنهم سبعة بالشخص واربعة
عشر بالحكم فاول هذا الباب الف المدح واخر نون الكون وبنصف الثنا
بين المكون والكون فيثني المكون على الكون فثناؤه على نفسه ويثني الكون
على المكون حقيقته ويحيى ثمرة ثنايه بما يليق بحقيقته فكل يعمل على شاكلته
ثنا المكون قول القايل
• فاذا مدحت فانما اثني على نفسي •
فنفسي عين ذات ثنايي وثنا الكون قول الاخر
• بثنى •
• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت الذي نثني وفوق الذي •

لكن البناء على الالوهية بالربوبية من اعجب ما سمعته الاذان وسطرته
الاقلام ولكن لما قامت الالوهية هنا مقام الذات ونابت منابها
لانها الوصف الاخص النعت الاعلى الاسم الاسنى لذلك اثنى عليها
بالربوبية وغيرها من اسماء الثنا كالملك والقدوس والمؤمن والمهيمن
الى غير ذلك هذا وان كان الثنا من الكون باي اسم كان فان كل كون
يكون حظه من الثنا بذلك الاسم على قدر دخوله وقبوله على قدر استعداده
واستعداده الاكمل على قدر نشاته مفرد اكان او من كان اجسم او غير
ذي جسم والعالم كله انه علام منصوبة للدلالة عليه سبحانه من حيث
ما هو ناصبها ومن حيث ما بعرف نفسه لانه لا يتقدس ويتعالى
عن تعلق الافكار وتجملها له عند منتهى سيرها والتقايها عصى نسادها
ذاتها ما انتهت سيرها وما التقت عصاها بعد ما وقفت حسرى في الطلب
الا في بحر العجز والحيرة وخلق حجاب العزة والغيرة ولكن نعم ما ساورت
هذه الافكار ونعم ما حصلت في طريقها من الاسرار لكنها اي عليها
الامعنا رقة ذاتها وجولانها في غير ميدانها والمطلوب اقرب اليها
من حبل الوريد فقد قال القايل

• قد يرحل المرء لمطلوبه • والسبب المطلوب في الرحل •

فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين هو قرة الاعين وشفا لما في
الصدور من علل طلب البحث فيما لا يبحث فيه مشق فلو سكنت لرات
منها مخبرا لها عنها ولهذا ما سكن الا الغيره ولغيرته ما لم يكن له
هو اغنى الشركا عن الشرك من قال هذا لله ولوجوهكم ليس لله فيه
شي لا يقبل الحضرة الالهية دنسه الكون بطهور فيه شريكا •

• يا ناظر الحكمة من خارج • انا نات الحكمة يا ناظر •

يقول العبد الكبريا لله والعظمة لله والحمد لله فيا خذها الحق منه
اخذ عزيز مقتدر من قبله لا غير متشكرا ما يصل النطق الى الامر
الحق الحمد لله باخذ الحق مقدسا قبل ان يدنسه الكون ويتحلاه

صفة محققة للعبد حيث اراد ان يحمد وهو غير قادر على ذلك فجهل
نفسه فكيف يعرف غيره وهذا باب عظيم اسراره كثيرة لولا التطويل
لعرفناك بعددها واشخاصها ونعوتهم وحصر لهم مثل الاول لكن
مدار من جهة تجليات الحق على ثلاثة اقطاب قطب يتضمن اربعين ركنا
من اركان المجد وقطب يتضمن ثمانية اركان من اركان الحياة الازلية وقطب
يتضمن اربعة اركان من اركان الديمومية فيقبض اركان المجد من سبحاتها
على سبحات الديمومية فينتشر على صفاتها الالوهية فيضرب بها شعاع في
حقايق الربوبية فيقضي منها العالم فهو النور الذي فيه يسعون كله
يقبض ايضا اركان المجد من سبحاتها على سبحات الحياة فينشر على صفا
بحر المعرفة الالهية فيضرب لها شعاع في اكناف الرحمة الايمانية فيكون عنها
الوجود المحفوظ هذا روح هذا الباب ومعناه لخصناه لاصحابنا اهل
الكشف والوجود والجمع ليتحققوا به اذا وقفوا عليه وبالله التوفيق

باب من الحضرة نفسها او هو بدل او له الفرق اخر بينهم وهو الباب
الثالث من سبعة هذا الباب الثالث وهو الوصف وبينهما بحور زواخر
كانية موجها رياح الهيبة زعزاع لا يبقى هذه الرياح على ظهرها
فلك يجري الا انكسر الواحه ويغرق اهله ثم تري بالكل الي الشط فيبنون
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين لكن مدار هذا الباب اركان غير
المدرك ثماني التجلي على اربعة اقطاب قطب يتضمن ثماني عشر ركنا من اركان الكرم
وقطب يتضمن اربعة اركان منفصلة من اركان التوبة وخمسة اركان من اركان
الهوية وقطب يتضمن اربعين ركنا من اركان الملك والشرف فيقبض اركان
الجنان الرحموتي من سبحاتها على صفاتها الرحمانية فيضرب لها شعاع
في زوايا الكون فيعرف من ذلك النور العارفون المتفتحة ابصارهم
بنور الكشف ما الكون وعا فيتقيدوا الى ابن يرجع بعد انقضاء مدته
وفي هذا الباب الذي قبله نعرف من اين صدر ويقبض اركان الملك والشرف
من سبحاتها على اركان صفات الهوية فيضرب لها شعاع في زوايا البرزخ

بينه

ثمانية اركان من اركان
الجنان الرحموتي
وقطب يتضمن
صح

يضيء على اهله ويشرف بذلك النور من كشف غطاوه عنه مراتب الخلق
ونتايج اعمالهم وكشوفات ابصارهم ومطالعات اسرارهم وطوبى
لمن اشرقت ارضه بهذه الانوار وجمع له بين النارين في هذه الداره
فاستراح من ذل الوقفة ولحق باهل الاستثنا عند نفخة الصعقه
ثم طوبى له وحسن ماب فهذا اخصر ما يمكنني من ايضاح ما يتضمنه
هذا الباب ومسايله اكثر من نصف مسايل الباب الاول من هذا
الكتاب منعنا من ذكرها تعداد المسايل في كل باب لكن اكثرها مسايل
الباب السابع الآتي اخر الكتاب **باب** من الحضرة نفسها وهو
باب اوله ميم واخره نون وهو الباب الرابع من سبعة منهم لنا
ونون نتايج الاعمال وبينهما افلاك تدور ومياه تغور تدور على
العالم باسره هذه الافلاك ثمانية عشر الف الف دورة تعطي للسعدا
في هذه الدورات نورا مشعشعا لا ظلمة بعدها ويعطي للاشقيا
ظلمة ظلمانية لا نور بعدها ويعطي للعصاة من اهل التوحيد سدفة
بعد انقضائها اعني الدورات يعقبها نور لا ظلمة بعده ويعطي
للمنافقين المتظاهرين باعمال الطاعات سدفة يعقبها ظلمة
مركزية سفلية لا نور بعدها ولا علو وفي هذا الباب عند وجود
هذه الحركات تتمايل اغصان سدرة المنتهى بحمل خزاين الاعمال المملو
نورا وترتفع اغصان شجرة الزقوم بحمل خزاين الاعمال المملوة ظلمة
فينفتح خزاين السدرة فتنتشر الانوار بين يدي عمالها فيرى نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم وينفتح خزاين الشجرة الملعونة فتنتشر ظلمة
بين يدي عمالها حتى ان احدهم اذا اخرج يده لم يكد يراها ويحضر الخزاين
بعضها في بعض فيرى خزاين اخر ليس فيها شي ويرى خزاين اخر فيها نور
وظلمة على السوى ويرى خزاين اخر نورها يغلب على ظلمتها ويرى خزاين
اخر ظلمتها تغلب على نورها فتبدو المراتب على حسب ما ذكرناه فاذا
انقضى الامر بعد تمام هذه الادوار وتكوير النهار على الليل بما يتعلق

العالم

العالم باغصان الشجرتين حتى تقع هذه باصحابها الى الجنان وينزل تلك
باصحابها الى الدرك الاسفل من النار وهذا راهن الباب وان عظمت
خطوبه وكثرت اسراره من اركان العزة وقطب يتضمن ثلاثة اركان من اركان
الجمال المطلق وقطب يتضمن ركنا واحدا من اركان الحقيقة وينقسم
هذا الركن الى شعبتين شعبة تعم جميع اركان المقامات كلها وشعبة
تخص مقام الابنية من حيث التحقيق بها لا من حيث الثريا فتفيض اركان
العزة من سبحاتها على صفا مرآة ذلك الجمال المطلق فيضرب بها اشعة
على عالم الرحمة الاختصاصية فيتراوح بها في نفحات المعارف
والاسرار وتتسامر ذلة وبهذا النور تقع المشاهدة منها لاصحابها
به والرؤية هناك لاهلها كما يتبين ايضا اركان العزة من سبحاتها
على نهر الحقيقة فيضرب بها اشعة في رد ابا مقامات العبودية
فيبرد نهرها من يحول اليه فيخاطبونه ثانيا بالتوقيع الحاجة كما ورد
الى في الرخا اعرفك في الشدة غير ان هذه الانوار اذا انتشرت على
صفا نهر الحقيقة اكتسبت من ذلك النهر صفا بتدرج صفا سبحاتها
فيه اندراج نور الكواكب في نور الشمس فتسري الانوار المتولدة منهما
من حيث الشعبة العامة في جميع المعلومات على ضروبها من النفي والاثبات
وبذلك النور يدرك العلما معلوماتهم على مراتبها ومن حيث
الشعبة الخاصة لمقام الابنية تسري في الصدور الخاصة فينشرح بها
وذلك هو النور الاسلامي المنقول عليه افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقوله نور على نور فهذا نور الشرح والفتح لتحصيل
المعارف والعلوم فذلك النور الاخر المتقدم ذكره فافهم وبالله التوفيق
حضرة الاشتراك الباب الاول منها اوله
الف واخره دال وهو الباب الخامس من سبعة هذه الالفاظ لانها
حضرة مشاهدة الخطاب لنا اذ الالف الكلمة التي تخلق الباري الكون في مقام
جمعية العبد وتعطيه مقام وحدانية الحق تعالى وعظمته قال الله

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا الي ولا يتحقق
العبد بالعبودية التي هي الذلة الا بعد معرفته لنفسه انه مربوب
وانه عبد لسيد قادر قاهر يفعل ما يشاء فيعرف ما ينبغي لسيده من
اوصاف العبودية فاذا صحت له هذه المعرفة وجب عليه بذل حقيقتها
حالا وقولا وعقدا لعز سلطان سيده فما ابدع قول الحق سبحانه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم يقل الا ليعرفون فيعبدون لو
قال ذلك لكانت المعرفة به من العلوم الكسبية والمعرفة به سبحانه
ضرورية موجودة في فطرة الخلق لا تبديل لخلق الله الست بربكم قالوا
بلى كل مولود يولد على الفطرة ولما كانت المعرفة ضرورية قال ليعبدون
فنبه على البيت الذي لاجله اوجد الثقلين وخرج من هذا الخطاب
امم امثالنا كثيرون من الروحانيات والعالم الارضي سوى ذلك
لانهم فطروا على المعرفة والعبادات فليس لهم في العبادة كسب
ولذلك ليس لهم جزاء على اعمالهم انما هي عبودية محضة ليس لهم رائحة
مشتمة من الربوبية مثل ما للثقلين قال في ابليس ابا واستكبر وفي
فرعون متكبر جبار وما ذكر هذا الوصف في غير الثقلين اصلا فاذا كنا
العبد عن نفسه بنون نفعل فليست بنون التعظيم واذا كنا عن الحق تضمن
الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد وتحققه
به حتى سرى في كليته وظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا في قلبه هذا
وعلما مشاهدة وغيبا وتلك النون نون الجمع فان العبد وان كان في
فردا في اللفظة وحدانيا في الحقيقة فانه غير وحداني ولا فرداني
من حيث طبيعته ومركبها وهيكلها وقابلها وما من جزء في الانسان
الا والحق تعالى قد طالبه بالحقيقة الربانية التي فيها ان تلقي عليه من
الاجزاء ما يليق بها من العبادات ونحو في الجملة وان كانت المدبرة
فلها الكلية تحضر تناسب ذاتها فلهذه الجمعية يقول العبد لله
تعالى لك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد واياك نعبد واياك

هذا الخطاب

هذا الخطاب ولقد سالني سائل من علماء الرسوم عن هذه المسئلة عينها
وكان قد جاز فيها فاجبته باجوبة منها فشفي غليله والحمد لله ولهذا
الباب اسرار لطيفة ومعاني دقيقة اضربنا عن ايرادها في هذا المختصر
لاسباب ولكن قد تاتي معرفة في الفتوحات فانه من الفتوحات
المكية تضمنت خمسماية كتاب وستين كتابا هذا احد هذه الكتب وهو
من فصل المنازل وهذا الفصل مائة منزل وبضعة عشر منزلا كل منزل
كتاب ومدار هذا الباب على ثلاثة اقطاب قطب يتضمن سبعين ركنا
من اركان رفيع الدرجات وقطب يتضمن ركنين من البهما تنقبض اركان
الرفعة من سبحاتها على صفات من المكالمة الالهية الجاري من عين التوحيد
فيضرب لها شعاع في زوايا عالم الامر فيشرق ولاجل هذا النور لا
يمسهم فيها نصب من عبادتهم لان هذا النور يحملهم فيها فهم المحمولون
الحقنا الله بهم ويتقبض ركن اليهما من سبحاتها على صفات من العزة فينعكس
الشعاع عليه بسبب تحقق الاولياء بمقام العبودية والحرية خروجهم
بهذا النور عن رق الاكوان فهم العبيد الاحرار الذين ليس لاحد عليهم
سلطان ويتقبض ركن الديمومية من سبحاتها على صفات من الكمال فيضرب
لها شعاع في زوايا الكون المنفصل فيظهر له بذلك النور عين الجمع والوجود
فيغمس فيها فيلحق بالكون المتصل ويبرز له الشرك فان الكون المنفصل عاد
عن وصف النفس بما ليس عليه والكون المتصل بما له دعوى البتة تلعب به
يد الاقدار حيث شاءت لا حراك له ولا سكون من نفسه قيل له انت لنسم
يجب قيل له ما انت فلم يجب قيل له فاي شي تريد ان تكون لنثبتك فلم يجب
ونفيناك فلم يجب فقال لنا بلسان في خطابه عن خطابه بخطاب الامر
للامر من نفس هذا المختص جوابك في كلامك وسؤالك فانك اثبتني
ونفيتني فلو كنت لي مني مثبتا لم تقل اثبتناك ولو كنت لي مني منفيا
لم تقل نفيناك فكيف يجيب من لا ثبوت له ولا انتفاء انت انت ايها
الامر فيك انت وفي انا فانا عين انت ايها الامر وانت عين انا فانت اذن

ان لا انا ومن ضرب لو احتفى بنفسه لم يخرج له سوى نفسه فما انا ولا انت
فما يحتاج غيرك فذم او امدح وهذا المفتاح فمن شاء فليفتح والله الموفق
لا رب غيره وقد علم كل اناس مشربهم **حضرة الاشتراك**

باب ـــ آخر وفي ذلك احد وثمانون بابا الباب السادس و
من ستة اعلم ان الله عز وجل لما اوجد عالم الهياكل الظلمانية
والقوالب الجسمانية اوجدهم في الكون المنفصل فظهرت عنهم الدعاوى
المهلكة والدعاوى الصارفة عن عين الحقيقة التي طولبوا بها فاما
اصحاب الدعاوى المهلكة ادعوا الربوبية مطلقا فهلكوا وكانوا
من الخاسرين وهم طائفتان طائفة ادعت ان القوة لها كفرعون
وغيره وطائفة ادعت ان القوة لله والفعل لها وهم المعتزلة ومن تابعهم
فهؤلاء اصحاب الدعاوى المهلكة واما اصحاب الدعاوى الصادقة
فهم اصحاب غفلات مع العقد السليم فيسمعهم اخذنا ان اخذ بمقدمهم
ابتدا سلموا من غير مشقة وان اخذهم بغفلتهم شقوا ثم شفع فيهم
عقدهم فانتقلوا الى دار السعادة ولكن لم يشموا رائحة من الكون
المتصل الذي هو عين الجمع والوجود وثم طائفة من اصحاب الدعاوى
الصادقة نظر الحق بعين العناية فيها هم واستخلصهم لنفسه ٥
واصطنعهم في دار الامتزاج قبل الرحلة الى دار التخليص فجعلهم
التخليص هنا فرق بين ظلمتهم ونورهم شهودهم الذي اشهدهم

فافنوا ثم افنوا ثم افنوا • فكانوا في الوجود بلسان حقه •
وابقوا ثم ابقوا ثم ابقوا • فصرفهم على مقدار رفقه •
وما افنوا ولا ابقوا وكانوا • كهو المستور في اطوار خلقه •
فنادوا اعبدي من عبادي • فردوا من يناديه بحقه •
معينهم لا يزال يراك فيه • وتبصره على تحقيق صدقه •
فان خرجت منه فاملا • وتهملا وليكن اخراج شرقه •
الى الترك بتركيب تراه • عن التحليل منزه بافقه •

وربي بعد شرب

• وربي بعد شرب بالمنه • على قدر ولكن بعد ذوقه •
فلما الحقهم بالكون المتصل ناداهم فلم يجيبوا فتطلعنا الاسماء في حقهم
وما ظهر بها اثر في لطائفهم فعند هذا المشهد العالي الحال التي ردهم
الى الكون المنفصل فنطقوا بلسان التقوى فيه لا بلسان الدعوى فكانوا
حاكين ما نص لهم فان لهم ما امروا بتلاوته لا ظاهر لهم فهم الشهود الا منا
وهم الابرياء الاخفياء لا يعرفهم سواه مجهولة احوالهم من حيث الشبه
بالصورة والاختلاف البواعث والمعاني فهم يأكلون ويشربون ويركبون
ويبكون ويمرحون ويضحكون مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
انظر ما فعلت مشاركة الصورة وان اختلفنا بالسور فهذا لسان
نطقوا عن الحقيقة ترجموا ولو عثر عليهم رجموا هكذا قال ابن عباس
رضي الله عنهما فسبحان من سترهم بهم عن اعين الكون وان كانوا مستلبين
صالحين قال بعض العارفين لا يبلغ الرجل درج الحقيقة حتى يشهد فيه
الف صديق بانه زنديق معنى هذا الكلام لو نطق بما يقتضيه مقامه
وحاله المستور لكن لا ينطق الا بالامر المعتاد فيخفى بين العباد فيحيى
طيب العيش من المكان كثير الامكان فهذه احوال ارباب هذا الباب
مجملة ومدار هذا الباب على ثلاثة اقطاب قطب يتضمن سبعين ركنا
من اركان العلم وقطب يتضمن ستة اركان من اركان النورانية وقطب يتضمن
خمسين ركنا من اركان النور فيقبض اركان العلم من سحابها على صفائح
العبودية فيضرب لها شعاع في اركان الولاية فذلك نور الاولياء آدم
فهو نور على نور من رتبة ولهم اجرهم ونورهم ويقبض اركان النور من سحائبها
على صفائح الهداية فيضرب لها شعاع في محجة السالكين الى الله فحيث
ما وقع ذلك النور فالطريق الظاهرة طريق السعادة والجانب له
طريق الشقاوة فمن كشف بهذا النور فانه معصوم ان كان نبيا ومحفوظا
ان كان وليا والفرق بين العصمة والحفظ ان العصمة تمنع الذات كلها والحفظ
يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد يخطر للولي

خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن لا يظهر لها حكم على الجوارح فاعلم
فاعلم ذلك والله الموفق

حضرة تمييز الثاني باب

أوله وصل وآخره نوره ثمرة لباب السابع إذا لاح علم الهداية للبصائر
طلبته اللطائف بهما كلها وذلك أن العبد إذا أشرقت عليه
أنوار النور حصل له التمييز علما لا غير فيرى طريق المقامات العلية
والمشاهد المقدسة عليهما الآثار النبوية بالعلامات الربانية
والآيات الرحمانية والدلالات الإلهية ويرى عكس هذه الطريق
من جميع الوجوه ويرى نفسه عليهما أو بينهما فإذا خلع عليه رداء
التوفيق مشى بالموافقة على الطريقة المثلى المحفوفة بالسبحات
العلى القائمة إلى المورد الأحلى بالمقام الأجل حيث الشهود الأسنى
والمكانة الزلفى والمرتبة العظمى حيث تنكشف أسرار المودة في الكرى
عند حجاب العزة الأحمى بساحل بحر العمى •

• ألا ليت التراجم مخبرات • بما يبدو إلى البصر الغريب •
• من الأسرار في فلك المعاني • إذا تسري على الحكم العجيب •
• فتبصر ناطقا بلسان غيب • غريبا في غريب في غريب •

وقد مر له سر الاستقامة في كل شيء من حيث أن كل شيء منه بدا وإليه يعود
فليس ظهور الاستقامة فيما يطلق عليه في الاصطلاح اسم المستقيم
بأولى من غيره لو قيل لكل غصن من أغصان الشجرة على اختلافها ودخول
أغصانها بعضها على بعض لم إذا خرجت عن حد الاستقامة الذي مشى
عليها هذا الغصن الآخر لقال بلسانه لم إذا خرج عن حد الاستقامة
التي مشيت أنا عليها فمن رأى وجود الأشياء منه سبحانه وتعالى ابتداء
ونشأة ورأى رجوعها إليه عودا ورأى معيته في الأشياء بين البدء
والعود لم ير معوجا بل كان يرى استقامة محضة لا غير فالعارف
إذا سأل الاستقامة إنما يسأل لمعرفة حكم الأشياء في وضعها ورجوع
الحق فيها إلا إلى الله تصير الأمور فإذا اتضح للعبد طريق السعادة

وطريق

وطريق الشقاوة ورأى غاية الطريقين إلى الله تعالى فلا يخلو هذا العبد
إما أن يلحظ نفسه وما يعطيه طبعه وإما أن لا يلحظ ذلك فإن لم
يلحظ ذلك فلا ينفع له التمييز بين الطريقين من حيث الغاية فلا
يسأل النجاة من النار ولا يسأل نعيم الجنان بل ينظر في الطريقين نظر
منزه فيتسامى عن حكم الأكوان فيه وذلك إذا كان الاسم الله في
غاية الطريقين حينئذ يكون عنده المشاهد فإن لحظ نفسه فهذا المشهد
مع الاسم الله في الغاية فضل برؤيته نفسه ما في الاسم الله من الإجمال
فهرب من النار وطلب الجنة فإنه رأى غاية كل طريق الاسم الخاص به
فرأى في طريق السعادة الاسم المنعم ورأى من طريق الشقاوة الاسم
المبلي فهو من الله إلى الله فهو من المبلي المنتقم إلى المنعم واستعاذ به وقال
أعوذ بك منك فإنه هرب منه إليه ولا سيما إن شاهد أهل الحيرة
والتيه الذين تخيلوا في ضلالهم أنهم على هدى يشتد نفوذ عظيم
سلطان هذا المكر حيث مكر بهم من حيث لا يشعرون واشتد رجهم من
حيث لا يعلمون فإن الضال إذا عرف أنه ضال فهو على هدى في ضلاله
لكن يكون ظالما متكبرا عالما فيرجى له الارتقاء لم لا يتمكن له أن يلتبس
عليه معلومه بعد قيام العلم به وحضوره معه لكن كما قال تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فهو وصف العالم الشم
عليه روائح السعادة وقال الشقي المطلق الجاهل أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فسبب إبايته وتكبره وجهله بخلاف الأول سبب
تكبره إبايته عن الانقياد بالظاهر وتكبره على جنسه فإن العالم لا يتمكن
له الإباية بباطنه لحصول العلم عنده فهو منقاد مطيع باطنا متعاص
جموح ظاهرا وأمره إلى الله وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب لا إله
إلا الله فإن هناك محله ومكانه ثم إن السعيد المجتبى إذا عاين سعادة
المهتدين الذين تقدموا زمانا ورأى أنوارهم لما تخلصت عن ظلماتهم
وتلك القبسات اللامعة المتخلصة من ظلمة الكون المتعلي بالصورة

يرى نوره دون انوارهم في الصفا والشعشعانية وقد يكون فوق
من يراه بالمرتبة والفضيلة وهو لا يشعر لما يرى من المفاضلة بين النورين
وما يعلمون انه يقصرون عن انوارهم انه للعلاقة الماسكة له
لتماهنه الجثة الظلمانية وشغله بها وعدم تخلصه منها فيسأل
حينئذ ربه تعالى في الخروج به الى معراج بين الانوار التي تراآت له
رغبة في الصفا المحض الذي لا يشوبه تكدير ويكثر رغبته في ذلك
هو الحاجز وطلبته الى ان يتخلص كما تخلصوا فيكون صفاوه عند ذلك
على قدر ما اتصف به من المعارف الالهية وتحقق به من الصوت المعلوم
فهو صوت عالم هذا الباب ومداره على ثلاثة اقطاب قطب يتضمن
خمسة اركان من اركان الهوية وقطب يتضمن اربعة اركان من اركان
الديمومية وقطب يتضمن ركنا من اركان الانية فتنقبض اركانها الهوية
وركن الانية من سبحاتهما على صفاتها الديمومية فيضرب لها شعاع
في زوايا الجنة والنار فيكون شعاع نور الهوية في جهنم فيقع الحجاب
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالهو محجوبهم ابد الآبدين ويكون
شعاع نور الانية في الجنان فتكون الرؤية وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فالانية مصحوبهم ابد الآبدين هما الدارين حقيقته في
شعاع كل نور فلهذا هؤلاء في السعادة وهؤلاء في الشقاوة دائمون
وهؤلاء في السعادة دائمون عصمنا الله واياكم عن غوائل النفس
وصرفنا وجوه المحذورات والآفات آمين آمين آمين **فصل**
هذا منزل العظمة قد اعطى من غاياته قدر ما قبله استعداد الوقت
صاحبه يصغر اذا كان من ارواح التسخير حتى يصير كالوهم لا غير واما
نحن في هذا المنزل فلا يصغر بل نفي في نفي عن ان نفي بلا نفي بل به عنده لا عين
ولا اثر ولا خبر ولا خبر ولا رجوع بعد هذا الفنا بانا لكن به فيكون
الراجع الهو لا الانا فيتجلى ذلك في الاتصاف بالصفة والتعرض للحكم
كما قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم

لا اضحك

لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما
الصباح والمسا لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه هذا المنزل يحكي المحل قونوي
قوتاني فما يحصل من آثار الحكم الفكرية الا بعد ان جعل الله من بين يديه
ومن خلفه رصدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وورثة المصطفى
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والله سبحانه وتعالى
هو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
تم والحمد لله وحده ٥
تم

كتاب المسهل الممتنع فمن شاء فليرغب ومن شاء فليمتنع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صلى الله على سيدنا محمد من تسمى فسمى وخرج عن كل ارض وسماء وتوارى
بالاسم الجامع عن جميع الاسماء ووقف على المعنى الذي كان عنده
الشرع بالمعمى الى اوليائي في الله الاصفياء البصير منهم والاعمى
ممن يدعي حل المقفل وتفصيل المجمل وفك المعمى العارفين بعقد
الرموز والالغاز الواقفين من النهر الاعظم على شاطي المجاز لا زالت
دعواهم تنجح وسحاب جودهم على عفاتهم تسح سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته اما بعد فاني احمد الله اليكم الذي خلقني قبل ان يخلقني
واخلقني قبل ان يخلقني والذي بن ملكي بني فسلكني واجرى فلكي لا فلكي
حلكي واقام حالكي لا ظنا رملكي واظهر ملكي لانه مسلكي فلما اخذت
مقامها الاملاك ودارت سيرانها الافلاك واستنارت الاحلاك
وشرع السالكون في السلوك الى مالك الملوك وذلك بالشريان الكلي
من المخيط العلوي الى المحاط السفلي فاستمرت العوايد وحكمت على المولدات
حركات المواد فبدا عنها حرب وصلح وسلامة ونوح وحرج وضيق وشرح
وترح وفرح واغراض وامور اذكر بعضها في هذا البياض فسبحان منشيها
من شي ومظهر اسبابها الاول لا من شي ولكن منه الذي هو شي الشي
واصلح على الاخرة والاول بنا والظاهر له والباطن لنا صلى الله
عليه وسلم صلاة من شاهدهما هنا لك على صورة ما منا فامن بهما
وسلم ثم اما بعد فانه واجب على كل من صنعت مشاربه ومن تعلق وجهه
وطر شاربه ان يحتمل بحثا لمعطر الطالب لعلل الثلاثة المطالب وذلك
ان يحتمل اولا عن شربه وثانيا عن شربه وثالثا عن شربه فكنت انا ذلك
العاقل والعارف بين المعاقل فلم اجد شربا احسن منكم يا هولاء الاسما
ولم اجد شربا اعذب من مورد الاحدية الاسمى ولم اجد موطن شرب اقدس

الحضرة

من بيت العزة الاحمى فاتخذتكم دون الاسم الواحد نديما حيث كنتم محكم
الاثر المشاهد قديما فعندكم الخبر والخبر ولديكم الدرر والدرر وعرضنا
منكم اقتناص الفوايد واقتراس الشوارد ونظم فرايد العقود وحل ما في
من القيود وقد جيت شيا امرا فاخذتو الى منه ذكرا ولا تتولوا لقد
جيت شيا نكرا ولكنه لما ورد علينا الوارد من حضرة الاسم الواحد
وعاينه حلة الاحدية وبين كتابا الازلية والابدية فقال الواحد منتهى
الهمة ولهذا لا تقبل القسمة ولو قبل الزيادة لانقسم واحاطت به الادراكات
والهمم ليس الاثنان بان يزاد الواحد في ذاته ولا وصف بهذا الوصف
لكونه من صفاته بل هو شي الواحد في المنازل المقررة كشي القمر في المنازل
المقدرة وكلام المتكلم انما يكون في الذي يثنيه ويودي الى الذي
بجزيه هل حكمه حكم الواحد وينفصل عنه بامر زايد ينظر الناظر فيمن شفع
احديته وجسم صمديته فيجد عين الناظر فيكون ذا الثاني الاول وهذا هو
الاخر فينقطع الازل الى الابد ويغيب التوحيد في الاحد فيستحيل ما لا يتناهى
العدد ولا يتخيل التكرار والادوار والاكوار فاذا استحال الحكم عليه
بسلطان وحدة الحال حينيذ تلوح بوارق التفريد وهي لا تلحظ لها
في التوحيد كما انا لو نزلت الشفعية وبها يصح مقام الجمعية فالواحد
موجود ولا شي والوتر والفرد ظل وفي فالوتر في الارجوع بعد ثبوت الاثنين
والفرد ظل لانه ممدود بعد كل زوج لذي عينين فهذا ايها الاوليا
ما اتى به الوارد من حكم الاسم الواحد ولما انصرف بعد ما عرفه تتدرس
المحل بحلوله وتشرفا ردت ان ابرز لكم ما في غيبي وارمز لكم ما اقتنيه في جود
غيبتي فان عمر الهيكل بسيرو النافذ بصيرو ما لنا مدبر سواه ولا في الوجود
متعدد الا اياه وقد فرغ سمعكم ونبه اسراركم بقوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاعلموا ايها الاوليا ابهت
بالتجليات العلى وهمت بالمسبح الاعلى فبادرت الموافقة بالرفارف عند سائر
اللطايف بالعوارف فركبتها ولم اعرج عليها المحتذبا رقة لا تقيد في فيها

فيا الطارق فارتفع الحجاب بادر الحجاب فاتغوبني على الصورة الصادية
فحدسوا وافتقدوني في الصورة السينية ولبوا محرمين وما هم بمحرمين
فمن مقصر ومحلق ومن قاصد عين الخير ومحلق وصار النعل تاجا والعمر
سراجا فعندما ابصرت ما ذكرته قلت

طرت في جو المعارف • ابتغي سر اللطايف •
فلقتني المعاني • باشراء الرفارف •
فرحلت مسترجيا • ونزلت بالمواقف •
وانا كل مليك • بالهنا والطرايف •
فلقيت علوما • غاب عنها كل عارف •
من علوم لذاتنا لم • تندرج في وصف واصف •
فارتشف منه بثغر • طيب عذب المراشف •
ونزهت جفوني • في انثنا للمعاطف •
فاذا اردت نشرا • للقصور المعارف •
ابصر الحسن شبيها • بالذي يعطي المعارف •
فلها الحمد على ما • اسدلت من المعارف •

ثم اني قلت لهم عندما لزموا الباب وخدموا الركاب انتم قوما حجبوا عن العين
نبذ بيرا الغير واني اريد ان انزل اليهم بشي من هذا الفن ليشتغلوا به في
عالم الكون ففتحوا خزانة الانسان واخرجوا منها صحيفة قلب الاعيان
فان القوم يغطوا الملاحظة التحام الابوين وكيفية وجود الاصلين
اذ بالتحامهما يظهر الابنا وتفقد قل الابا ويحيى الاموات وتموت الاحيا
فينا التاريخ المرج والعقار فقاربنا البعض الحاضر ان الوجود كله كتاب
مسطور في رق منشور وهذا الكتاب الذي قراه المحققون اقراه
المطرقون ففهمه العارفون وتحير فيه الواقفون فاسرار الحق في حروف
الكتاب لا يعرفها احد سوى اهل الالباب لانها منازل الاحباب فهي الطلول
الدوارس في العايبات الاوابس

ان الطلول

العاشر

ان الطلول الدارسات • معاهدا للاحباب •
لا تبكين برسمها • الا اولوا الالباب •
رحلوا اليزيدون المقام • بحضرة الوهاب •
لزموا الاشيا فبابه • بمحاسن الاداب •
فبدت لهم اعلامه • من خلف اكنا الباب •
وبداهم من غيرها • حجب لاحتجاب •
رد الجمال رسومهم • فرأوه خلف الحجاب •
فكانما افناهم • برق ولمع سراب •
ناداهم بكلامه • بالاهل والترحاب •
طربوا بما سمعوا فهم • سكرى بغير شراب •

فلنبين لعلهم تكوين الحروف فيما ينوصلون من المعرفة الى المعروف فكتكون
الابوين وهما الزاي والكاف عن الهاء المشحونة والانفاس وعن حا
الصاد والسين وحاميم النون الذي فيه اصل وجود هذه الاجسام ولنقر
عندهم ان الحروف كالاسماء بين تركيب وافراد ولها مرتبتان في الامداد
والافادة كما يقول في الاسما زيد وخالد كذلك يقول في الحروف القديما
في الشاهد كما يقول في الاسما معدي كرب ورام هرمز وتريد به الشخص
الواحد يقول حا الصاد والها وتريد بها الاسم المفرد وفيه امر زايد
تجتمع الاضافات وليبحثوا عن الحال الذي يستقبل معدوم
والذي يخفى فات وما وقع الترتيب من الانسان لابنه ولعن الان و شغل
نفسه بما كان ويكون ففاته الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون
فقلت له بحق نعم ما قلت ايها الامام الاجل لقد اغربت واني اعرفكم باكد
اسباب رحلتي اليكم ونزولي عليكم وذلك اني كنت في عصبة من ابنا
التبيل باهر ذاك لا هم على ليل فاودعني القوم ودعية الطلب وذلك
عند نزولنا بعيون الحنين ومروج الذهب فطلب القوم الوصال ورغبوا
في الالتحام والاتصال فعندما رأيت القلوب الى حبه واخذت من كل شخص

على سره حين تحققت حبه وجعلت عذرها الصدع بيني وبينهم علامة
وتسللت عن القوم حذرا من الملامة فرحلت عنهم وهم لا يشعرون واخذ
القوم في طلبي مسرعين وكانت عندي قوة التحول في الصور لما يقتضيه
موطن الدنيا من الضرر ثم اني اشفقت على القوم لبعد الشقة واليم
المشقة فتحركت لهم في صورتي وكتمت عن ظاهري ما انطوت عليه سريرتي
ورحت اقفوا آثارهم واتحصل اخبارهم فلما وقعت عيني عليهم

قلت

ابعثنا القوم فلم يرجعوا • وصاحوا الركب ولم يسمعوا
فقلت للحادي باجمالهم • ما بالهم ساروا ولم يرجعوا
فقال هم قوم لهم شرف • وصاحب الثروة لم يطمع
فقلت عندي لهم مطلب • اودعته القوم اذا ودعوا
نادى اهل انت لهم رغبة • فيما لهم عندي فما استمعوا
فجئتهم في شكل اخوانهم • مستنبيا عنهم فما وسعوا
فعندما اجريت [illegible] • في فلك الشمس عسى يسمعوا
وقلت للشمس الا فاكسفي • كما بدا نورهم يسطع
فكبر القوم وقالوا الا • فانتشر من فضلكم ارفع
فانت موسى الوقت في [illegible] • ما ابتدأت انت لنا يوشع
عقارب الصدغ لها سطوة • مقلوبها بالترها يدفع
لانه تستر عن ذاتها • والستر ان اسدل لا يرفع

فعرفوا القوم بالعلامة السرية وتحيروا في الصورة فقلت لهم صبرا
فاني اريد التجرد من عالم الهياكل والبرازخ الى المقام الشامخ فجئت
اليكم اطلبكم لذلكم فانا القوم هيمون بين الترح بذهابي والفرح
بتوقيع ايابي فانو في نار الصحيفة وقالوا اخبرنا بها الخليقة فاذا فيها
بعد البسملة والصلوة والحوقلة الحمد لله عالم الشهادة والغيب ومنزل
الكتاب الذي ما فيه ريب مدخل اليد الموسوية في الجيب ومخرجها محمدية

من غير سوء

من غير سوء ولا عيب فمرا وكما ونية لعل وعسى يجدها الناظر بعد اليقين
وغاب في يده عن ملاحظة التنزيه بابن وعلى ولو نظر السكين بالعين
السليمة في قلب الاعيان على الاستمرار ما صح منه الانكار وانى يصح انكار
وقلب العين لمن هو في عالم التغيير مع الانقلاب في الكون وما يرى الهذا
المنكر يحيل الماء نارا والهواء نارا لكن حرم من عبد الله على حرف ان يطمس
على عينيه عن ادراك المعنى الذي اودعه في الحرف فانه تعالى لما خلق
الحروف وهبها كل المعاني النورانية وجعلها حاملة للطائف الروحانية
وجعلها حلل الاسرار على الاسماء وقرن نهارها وكاينة الارض والسماء
فلكل معنى حرف اذا انفرد وثلاثة معان اذا تم مع صاحبه بجسد ثم
كساها من شاء من ان يعني فتوحد وسلخ منها من شاء من ان يصنع ثم اخلد خلق
حالها وباها العناية وراها في المرتبة الثالثة من قلمه واودع
فيها ما شاء ان يجريه في عالم التركيب من حكمة ونصبها اقوى حجة واوضح
دليل على ما ظهر في عالم الاجسام من التركيب والتحليل فظهر السلطات
حالها واحوالها في عالم الانوار ولا التقويم الا بها فلها تقوم تلك الالات
وبدت الايات واستقام الدور وظهر الكور والحور فاي حرف اخذته
من الحروف صلح للبداية والنهاية والوسط لان كلا منها في عالم بكل حرف
منها قد انعقد وارتبط ولا يحجبك ما فيها من العدد فان منشأها
من واحد لا حد فكما ترى الاسم في الاسماء على اختلافها كذلك ترى
الالفات الثلاثة في الحروف على تباين اوصافها ولما كان الامر على هذا
النظام وصح التولد بوجود الالتحام ولم تكن الابناء الا آية على عيون
الآباء واتحد المبنى والمبنا وان الانسان دليل عندنا القوم المطلوبة
في رد الابنا وانما القوة في عكس هذا كونا وعيانا فمن اجرى الشمس في فلك
زحل فذلك الامام صاحب العقد والحل ومن اجرى زحل وغيره في فلك
الشمس فليس عنده الا خفية القدس فانه يطهر ولا يدنس والحاذق انجح
من يطرح وينعكس فالقوة المشهورة في الحاق الاسافل بالاعالي في الحكام

لابداعه بالاداني والفوق المفقودة من الخواص الموجودة عند اهل
الاختصاص في عكس ما ذكرناه المستور في حروف المعاني وهانا ابرز
لذي عينين ما يتولد من الابوين فان رمز لطالب قابل للعين كيف لدي
الكون فان التكوين لا با بطون الاشارة والايما عن سر الالف المربوطة
باللام المؤتلف للراي والكاف وهما الابوان ذا اكثر لسائر ما يناسبهما
من الاضافة ذلك ان ازالها المشحونة في الهياكل الحلكية والانفاس
الشوقية المسوكة فيهما للتناسل الذرية عن الابا الفلكية اذا انكر
عليهما جا الفساد وحاميم النون بالتاويش والارشاد فصفي جوهرها
فخفد وطلب عالمها العلوي حين شف فانتقل من فرشه الموضوع ○
وتعلق بسقف عرشه المرفوع فلما ترتب عليه الاذوا ونوالت عليه
الانوار وتنادت عليه بالتبري من طبعها ان لشير فكشف الجوهر
الشفاف ونقله من مرتبة الدرر الى مرتبة الاصداف وقال ان من صعد
بذاته الى احسن تقويم فانا ارده الى اسفل سافلين لاني عاقل حليم وما
ارده رغبة في الانتقام ولكني اغار اذا رايت بنفسه قام فرد في اباه
الى السفل تربية وتكملة لذاته وتصفية فانا الجوهر لا يفتح امتلا ان يكون
في وجود الاجناس حتى لا يبقي فيه شي من الادناس فانحط الجوهر من عرشه
باكيا فقعد في فرشه داعيا فانا لنعود منزلة الاستوا ومرتبة مسخر
الحروف والاسما فاخرج الهياكل المظلمة وتعلق به عالم الذلة المشية
وحكم فيه الدهر بتدبيره وابطن نفعه في ضيره وحاميم النون بسهل ما
صعب من اخلاقه ويصفي ما كثف من عراقته فيعود ذلك الجوهر المنشا
من ارا الها والانفاس بما مازجه من عالم المشية والادناس ويحصل
من كثافته وورث الاستدامة ما بيه الوقوف وتحليل حا الهاد ونساير
الحروف فرايا حسن النشاة كامل الهيئة فهذا اصل وجود الرايات ولي
الالباب ولكن نعدت ناولى الاحباب وهو من الحروف الرطبة الرضية
والهنا من في احسن رتبة وهذا هو الابن الواحد لما بقي من الحروف

ونبتني نشا

ونبتني نشا الابن الاخر وهو الكاف المعروف فلا شك ان عالم الذلة الذي
ذكرناه اذا انالنف من ارا الهاء الذي قدمناه وتلى عليه عالم التسان
فاذا اشتغلت السما فكانت وردة كالدهان وانبتت حا الها ما قوي منه
انشاه منه الكاف الذي اخبرنا عنه وهو الابن الثاني الذي هو الكاف
لم يزل يحترق في نفسه شوقا الى ابنا جنسه فاذا التحم الكاف والراي في ميم
النون وهما ابو الكل حرف فيكون ذا اتحاد النعشق الذي بينهما حتى لا يميز الناظر
عليهما انفلتت عيانهما اجناس الحروف على حدهما التحما وظهرت فيهما
الحروف المخالفة لما قارنهما على ما يكون منهما مما ينبغي ان يعبر عنهما
وهو لابنا السنة ولا اعرج على غيرهم في هذا الكتاب البتة وهم
الهمزة والراو ان تثبت فالقاف والحا والنون والفا والدال فاعلم
انه متى صفت المودة وخلص الولا ووقعت الخطبة وكان الابتنا وتسلح
الوفجان وظهر الايتلاف والنكاح ظهر وعقد نشر بين الزاي والكاف على
التراخي والانصاف فلينظر ان كان مقام بهما صفة المحبة ووضع بينهما
ميزان العدل بحضر من القرينة واستحضر الكاف بين الزاي وحكم عليهما الشوق
بالاتحاد وكان مقدار التناسب على السوا في صحة الاعتقاد وحكم سلطان
حاميم النون فيهما على السوا ولم يعرض لهما من بالهاء وبالها عارض فبل يحكم
حا النون من الاستوا يكون منهما حرف الدال على غاية الكمال فان سطا عليهما
بالها في تلك المنزلة قبل دخولهما في المقامات السهلة يكون منهما حرف
الفاء على الكمال وجوف الصفا بالصفا فان يحكم فيهما بالها وذلك من افراط
قوة حا الها يكون منهما حرف النون وفيه يبس فهو حرف مسنون فان قهرهما
بالهاء ولم ينصف بتحليل الاجزا يكون منهما حرف القاف فهو حرف الراء
فان حكم عليهما بالها قبل تحكم سلطان حا الها وكانت ذات الكاف اعظم
من ذات الزاي يكون منهما حرف الحاء الشديد على الاعدا وان كانت ذات الزاي
اجسم من ذات الكاف وحا الهاء ضعيفة السلطان من الانحراف يكون منهما
حرف الهمزة وله مقام اللين والخفة وهكذا ما بقي من اسما حاميم النون الحا

علي السر المكنون اذا طرات عليها الاعراض قامت بها الامراض من تضا
زيادة احد الابوين على الاخر لحقيقة فيربها الاول على الاخر وسطوع
حال الهاويا هابها قبل دخول وقت تلبيس منهما فخرجا عن موازنة
الاعتدال وظهرت في الجو متنوعة الاشكال فهذا بعض ما احتوت
عليه هذه الصحيفة من التكوينات الشريفة فمن فك ختم هذا الكتاب
وقراه على ذوي الالباب فاز بالحكمة وانصبغ بالرحمة وسلام على من شرب
فطاب وتحقق بفصل الخطاب • فلما قرات ما حوته من المعارف وعرف
القوم ما تضمنته من الاسرار واللطايف قام رجل من اهل المعارف
ممن ياتي اليه ويقول في كل امر يشكل عليه وكان يحرم احرم وحلل
وحرم لعلو قدره في العلم وسبق منزلته في الحكم فقال فيما
تقول في تدبير الصنعة النفسانية والحكمة الانسانية فانشدته

• مدعي الصنعة من غير سبب • عشتي ذو رود دعوى كذب •
• فاستمع قوله خلينا صحيح • صادق اللهجة محفوظ الطلب •
• انزل النير من افلاكه • واسع في تحصيل ادراك الرتب •
• وخذ الانق من معدنه • واسقط عنه الفراد المكتسب •
• واذا ما رفيته واخلصت • ذاته التركيب فيها دبب •
• صعدا الناضل وانطرحا • بامتزاج النيرات في لهب •
• فاذا اتاه يبغي بسبب • بينا لا ملك في العين ذهب •

فالرزق معلوم ولكل انسان منهم شرب معلوم اتخذت المشارب
وتنوع الشارب وتعددت المذاهب وتوجهت الناهب للكل من حضرة
الواهب فمنه مما يسر ومما لا يسر ولي فقد تساوى جميع الخلق كلهم في الو
لا الاخذ للمعلوم والميل • •

• فمنهم اخذ ما شا من حكم • ومنهم لابس ما شا من حلل •
• فصاحب الحلة البيضاء • اخذ الوجود على الترتيب والمثل •
• وصاحب الحكمة الغراء • اخذ الوجود على التبديل والبدل •

ومن يقول

• ومن يقول ان الغوث يخرج عن • تدبيره احد الوجود في العلم •
• فقل له ان امر الخلق واحدة • به ترتيبا لاشيا في الازل •
• في واحد ما له ثان يماثله • به يصرف في الاسرار والدول •
• وفي الهدايا ما فيها من النحل • وفي البرايا ما فيها من الملل •
• فهو الامام ومن في الكون تابعه • في كل ما شاء من خوف ومن جذل •
• فمن اتا قال له في مملكته غنا • والكامل ما هو محتاج الى المثل •
• فابعث اليه عسى تحظى بحكمته • فان رويت لمن قوة الكمل •
• فاسلك به فهو اعمى عن حقيقته • واضرب له مثلا شيا على المثل •
• انظر الى فلك في جوف فلك • من الهلال الى الكرسي او زحل •
• وانظر الى الفلك الاعلى المحيط وما يحويه من ذرة فيه ومن عمل •
• يقضي على الكل من سلطان دورته • فذلك الجبل الراسي على الجبل •
• ولو يخالفه مخلوقه ابدا • في الدور عن حكمه ما دام لم يزل •
• فانه تحميد ما لي حقيقته لي • والغوث تحميده ما علة العلل •
• وليس تحميد ما يجري الى اجل • لكنه الدور يقضي فيه بلا اجل •

ثم قال بعد ما فرغ بما اوجز فيه واطلع تدبيرك هذا تدبير رباني ومدبره
مدبر دوحاني وقد علموا المولى ان الجمع بين التدبير بن اعلاه وهو بالمحققين
من باب اولى فقلت له فصف لنا في ذوق لنا به في المثاني فقالت على الوصف
وعليك الغنا فاستمع ما اقوه برلنا اجتمعنا بشخص في قبة ارين عليه
د ما ثة المتزهدين وزنا ثة المتعبدين وكان مشهورا عندنا بالعلم
مذكورا بجودة القريحة والفهم فبادرنا قبل ان اساله وقال عندي سر
اطلعك لتعلمه عندي وتعلمه وهو السر الذي حير العقلاء وله جماعة
من الفضلا اكثرت فيه التواليف وصدرت فيه التصانيف والتسمية لا
تحظى بها الا واحد ومن شرطه ان لا يكون له مساعد فانه اتى في التبري
واخلع في التبري واشد في التحري فقلت سمعا وطاعة قبل قيام الساعة
فان زمني نفسي وملاحظتي نبيي فاخذ بيدي وقال لي تامل يا ولدي ٥

واذخلني بيتا فيه خمس جماعات يقابلها خمس جماعات كلهم ارباب اعمال
وصناعات فلتستدعي منهم جماعة الوسط وقال لتحفظ عن الغلط مطلبك
عندهم ولا تعتمد عليهم الا بالاعتدال فسلمت عليهم وفي النفس منهم
وسالتهم في حاجتي كالذي اخذ عنهم فقالا لقوم حاجتك فيك بين المعدن
والنبات مثل الكماه من اكثر الجهات فقال الشيخ من اخرج هذه الجماعة
عن اماكنها وغربها عن مساكنها ودبرها احسن تدبير فانه يحصل على الاكسير
وهذا هو الكبير النفوس الجرمي الفلك المعقولية الفلك المحسوس قال
اذا احصلت هؤلاء الاشخاص فما ذعهم الى التدبير ولات حين مناص
فالسابقون السابقون اولئك المقربون تمازج بعضها ببعض كما فعل
بطين الخليل وذلك اول السبيل فاذا اختلفت الاجزا ولم يتم بها
ذا وسلمت من ان تتصافا ليها غيرها فيفوتك خبرها او يبطيها ما
خلطها فيه من نفسه فيكونها كالشيطان مع الانسان في مسه وتلك
علة تفسد صنعتك وتبطل حكمتك فاذا اعتصمت من بداكاته
واصطحب الشكل مع شكله فاعمد الى دحانية المزج فانزلها من فلكها
في يد تملكها فاذا احصلت في الارض وانفصلت بعالم الخفض فاجعل
الاثير لها اشرف مركب وسد عليها كل مذهب فاذا ركبت ذلك السرير
وارتفعت منقلبة العين نحو دار الزمهرير اودعها المعصرات فانها
تنزله عليك طيبة الحياة فاجعل ذلك قوت محبوبك فان فيه قوة
مطلوبك وابحث عن امين قوي ذي دين سوي فودع لديه اشخاصك
التي افترضتها وصودك التي اقتضيتها واخبر الامين ان خاصية هذه
الوديعة فيمن اودعت لديه ان يذل نفسه ويولم راسه وينتقل من الفوح
الى الضحو واشرط عليه ان يسكنه بامانته حيث رايت ويقيم به حيث اشتهيت
ولا تجد من يقبل منك هذه الامانة بهذا الشرط وترتبطه بهذا الربط
الا ثلاثة اشخاص اما من اهل الديانة او القبانين الامين التمام والامين من
المنعوت بالتمام والامين نجم الدين في الايام فاذا قبل احدهم الوديعة

وامنت

وامنت من الخديعة فاجعل غذاها ما اعطتك المعصرات قدر ما يسد
الفاقات وذلك بان يعمره بالمعيش عن تثبيت لا عن طيش واخلع على راس
الامين عمامة خوفا من الهوا فان البلد كثير الافات متراكم الغمام ٥
مسدود المسام لا تخترقه الرياح ولا تنتشر فيه الارواح تنعكس بخاراته
عليه ولا تستطيع عين ان تنظر اليه فاصنع له سردابا فيما يكون عن الكرام
الاجواد وما فضل عنهم من الازواد وبن عليه على باب السرداب وحل بينه
وبين من تعلق به من الاحباب واتركه في خلوته يذكر ربه ويصلح مع معبوده
قلبه فاذا بلغ الميقات وزاد السبع المثاني والاثنين ليتم المباني فتقدم
عناوه ويخاف عليه الموت فبادر اليه قبل الفوت فافتح عليه بخد
جايعا بائعا ذليلا خاضعا فاودعه من الغذا المعلوم مثل ما اودعته
اولا واتركه في سردابه سبحانه مهلا وذلك قدر الميقات الاول لم يرد خمس
طبقات لظهور سلطان المتسعات لم ادركه قبل ان يتعنى فيبطل المعنى
فانك ستجده لنزاته فاقدا وفي سردابه راقدا فاودعه من ذلك الغذا ثم
رده الى سردابه ملتفا في اهابه وذلك احدى وعشرين دون ثم ٥
اسرع اليه لكي فانك تجده قد غلبت عليه المرة الصفرا عند ما فني
الغذا وقد نفيا ما فيه صفن فانسه واظهر السرور به وجالسه واعتذر
اليه في التخلف عنه وارفع خبيه الذي اخذته منه واودعه عند الامير
المغشي واعصمه من تعنف الهوى الذي يخشى وعدا الى مطلوبك فاودعه
ايضا من الغذا المعلوم ذلك القدر المرسوم واودعه سردابه واغلق
عليه بابه واتركه الميقات الثاني لثمانية وتسعين دورات من الفلك
الاحاطي فاذا انقضت الاوقات وتم الميقات فتفقد امانتك فانك
تجده قد زادت مرضه ولاح عرضه وتغيا صفرة مشوبة بحمرة وهذا الذي
والمرض علامة على حصول الغرض فاودع فيه عند امين اخر غير كتوم واحذر
ان تخترقه اهوية السموم ثم لا يزال تمنحه من عنايته كامنة وترده الى بيت
حبسه فيمنحك ما يخرج من نفسه وترفعه عند الحافظين من الامنا

التماميين واحفظ مرابتهم على التوالي مخافة الغلط وان ترد الاول
في الآخر والوسط فاذا استبل من دابه ورد عليك ما اعطيته من
غذايه امطعنه ذلك الغذا واعلم ان صلحاك قد تطهر من الاذى
فسيقول لك باخذي فرد على ما اخذته مني فقل له نعم ونجي عن
واعمد الى اخر ما اعطاك من غير ريب ولا مين فاغذ به واودعه
التردابه واقفل عليه الباب فاذا اكله فرد عليه الذي عليه الى ان
ينتهي الى الموصوف بالصفرة وهو الذي اعطاكه اول مرة فاخرجه من
سردابه وجرده من جلبابه فقد كملت صحته واستوت بنيته وصح
مطلوبك وظفر بعينك محبوبك فخذ منه وزنا لالف من مثله من غير
شكله واجعله على المريخ او المشتري يجريهما لك في الفلك القمري وان جعلته
على الزهرة والمقابل اجراهما لك في الفلك الشمسي وان جعلت منه
درهما على عطارد صيّر كذا انه لانه يحمل عمله وكذلك في الكواكب سبله
هذا سر الكنز الذي لا يخفى على ذي عينين فلما اكمل الشيخ تدبير هذا السر
واتى بالحلي في هذا الاثر اردت ان اعرفه بتحصيل ما قال في ابيات من الشعر
فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا فهو طريقه مذهبه

باطالب الاسرار في الاسماء ٭ انا الذي تبغيه عند الماء
لكنه الممزوج بالاهواء ٭ في قابل التركيب والانشاء
تجابه الانشا بعد ممات ٭ فسر الاحيا في الاء تواء
خذها لنا من بين خمس انجم ٭ من كل واحدة على استقصاء
وافرح باربعة اذا حصلتها ٭ لتمام ما تهوى من الحكماء
من بعد علمك باسمه وصفاته ٭ وكمال عصمته من الاسواء
واغسله بالماء المضاعف مرة ٭ حتى ينظفه من الاقذاء
فاذا رآك بياضه متغيرا ٭ من علة تدعوا الى الادواء
اسحقه في صلد الحجارة ناعما ٭ حتى يكون لين الاجزاء
وخذ الذي عنه تكون جسمه ٭ مربعة البال في الاعضاء

قطن

قطن بالانبيق واحفظ ماءه ٭ ان لا يجففه سعير هواء
واغمره المسحوق في قارورة ٭ من عسجد او فضة بيضاء
وادفنه في زبل الجياد لياليا ٭ تسعا ومنها الكليم لواء
ثم اترعه تحته دون نشفه ٭ يشكوا بمنزله لهيب ضماء
فاغمره ايضا منه ثاني مرة ٭ واردده للمشرقين في زبل
شهرا وخمسا ثم يخرج عاطشا ٭ فيعاد مغمورا بذاك الماء
احدى وعشرين وزبله ٭ فيريك ما شيب بالصفراء
فيزال عنه بحكمة ولطافة ٭ ويصان من تشتيت كل هواء
ويعاد ذاك الجسم مغمورا بما ٭ سقيته في اول الاشياء
في بيته المعروف سبعة اسبع ٭ فيزيل ما منه آخر ماء
كالورد شيب بنرجس فكانه ٭ صبت بحول حلة حمراء
فيزال ذاك الماء في قارورة ٭ اخرية يحفظ حنط ذاك الماء
ويعاد ذاك الجسم مغمورا بما ٭ اروية في اول الآباء
ما دام يقبله ولا يروى به ٭ فاذا رماه بعينه لكدرا
ويزيل ما يعطيك من ماييته ٭ من ذاته من غيره ذاك الماء
فاذا رماها التسعاير وارتوا ٭ فاسقه ايضا باخر ماء
لكن من الماء الذي اعطاكه ٭ من ذاته واجعله غير سقاء
ثم الذي ياتوا حين نتيجه ٭ للاول المشوب بالصفراء
ولنتركنه بزبله ما دام في ٭ سبعين وفي ترب من الامواء
فاذا ارتوى من كل ما اعطيتهم ٭ قال الحكيم بمجلس الحكماء
هذا هو الاكسير قد دبرته ٭ لترد كونا لشكل ذكاء
وترد مريخا اذا جربته ٭ والمشتري للعفة البيضاء
ولتلونه كل طفل عطارد ٭ مثقال ذرتها بغير وفاء
فتعود اكسير اعطار كله ٭ يا اخي من جملة الابنا
جاءت بالفاظ شخص صادق ٭ ومجرب ذي فطنة وذكاء

قد بان ما قد كنت قبل رمزته • في بيننا هنا على استبقاء •

في رده ما هو آخر في اول [على] • في ثاني الكلمات للشعراء •

فاذا جلت منا التي فانجب • قطر ولكن من حروف [هجاء] •

يتلو قيوم الحروف فهيمنا • او آخر الاشكال قبل الباء •

هو من ثلثها حرف من فوقه • وسط الثلاثة نابت عن تاء •

فاحذفه وانظر ما بدا لك [دونه] • فهو الذي عنا بغير مراء •

هنا فرضي مسني بعجايب • ضاقت بها الكهان عن الشعراء •

والله يا مولاي ما كذبتكم • انباتنا في هذه الانباء •

شعر عظيم قدره يحوي [على] • بالكيميا ابن بغير مراء •

فبذا نرى الشيخ جود احا [لنا] • وبذا انا لسعادة السعدا [ء] •

فهذا يا اخونا العلاما تيسر على لسانا المولى فالسلام الطيب المبارك الاثير عليكم ورحمة الله وبركاته • والحمد لله رب العالمين تم ذلك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

والله الموفق للصواب

واليه المرجع والمآب

تم

كتاب التجليات

كتاب التجليات للقطب الرباني

للشيخ محيي الدين بن عربي نفعنا

الله به وجميع المسلمين

برحمتك يا ارحم

الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله محكم العقل الراسخ في عالم البرازخ بواسطة الفكر الشامخ وذكر المجد الباذخ معقل الاعراس ومحل وجود الانفاس منشا الغيابيس وحضرة الالتباس ومورد الالهام والوسواس ومعراج الملك والخناس متنزل الروحانيات العلى في صور القوالب الحسية السفلى عند ارتفاعها عن الحضيض الاوهد الادنى ودنوها دون المقام الاعلى ثم حضرة الوجود ومعدن الكرم والوجود خزانة الرموز والالغاز وساحل بحر الامكان والجواز احمده بالحمد الموضح والمبهم كما يعلمه وكما اعلم وصلى الله على الرداء المعلم الزاهي على المرتدي الاقدم وعلى آله الطاهرين وسلم هذا المنزل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد من ثلاثة عشر قال التلميذ جعفر الصادق صلوات الله عليه سالت سيدي ومولاي جعفر الصادق لماذا سمي الطلسم طلسما فقال صلوات الله عليه لمقلوبه يعني انه مسلط على ما وكل به وقد وضعناه بكماله في كتاب الهياكل فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وهو من حضرة الوحدانية المطلقة التي لا تعلق للكون بها لانها الاول الذي لا يقبل الثاني وحضرة التوحيد التي لا يقبل الكون التعلق بها وذلك مذكور في كتاب الحروف من الفتوحات المكية الذي هو كتاب منها فلينظر هناك ان شاء الله تعالى فليعقل بعد التسمية ان حضرة الالوهية تقتضي التنزيه المطلق ومعنى التنزيه المطلق الذي تقتضيه ذاتها بما لا يعرفه الكون المبدع المخلوق فان كل تنزيه يكون من عين الكون فهو عائد على الكون ولهذا قال من قال سبحاني لاعادة التنزيه عليه واستغنائها بالتنزيه المطلق وللالوهية في هذه المنازل تجليات كثيرة لو سردناها طال الامر علينا فلنقتصر منها على ذكر بضع وثمانية تجليات او اكثر من ذلك نعلل بطريق الايماء والا لا بطريق النصح والاسهاب فان الكون لا يجهله من حيث الفهوانية وكلمة الحضرة لكن يجهله من حيث التجلي الثالث فكيف من حيث النيابة والترجمة

تنزل الرحمة

تنزل الرحمة الشاملة التي بها كان الاستوا على عرش الربوبية بالاسم الرحمن الموصوف بالمجد والعظمة والكرم انسحبت جودا على الممكنات كلها فاظهرت اعيانها سعيدها وشقيها رابحها وخاسرها والفت كل فرقة على جادتها وحسب كل فرقة غاية طريقها فالله يجعلنا ممن جعل على الجادة التي هو سبحانه غايتها ونزهنا عن ظلم المواد ومكابدة اغراض النفوس المقيدة بالاجساد فنعم الوفد وفد الرحمن فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب

تجلي الاشارة من طريق السر اعلم ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو حامل المحمول الاشارة للمحمول الا ليه وهو من بعض النشاة الفهوانية فصورته في هذا المقام من طريق الشكل صورة المثلث اذا نزل الى عالم البرازخ عالم التمثل كره ولا العلم في صورة اللبن فزاوية منه تعطي رفع المناسبة بين الله عز وجل وبين خلقه والزاوية الثانية تعطي رفع الالتباس عن مدارك الكشف والنظر هو باب من ابواب العصمة والزاوية الثالثة توضح طريق السعادة الى محل النجاة في الفعل والقول والاعتقاد واضلاعه متساوية في حضرة التمثل فاضلع الواحد يعطي من المناسبة ما تقع به المعرفة بين الله وبين العبد فمن شاهد هذا المشهد عرف علو الله بنا اي كيفية تعلقه بنا ومعرفتنا به بماذا يعرف فان معرفتنا جزئية لا يصح ان يكون متعلقها كلا والضلع الآخر للالا ضلع النور يريك ما في باطن الرقيم فيه تبصرها رقم في ذريتك وما خفي لك من قرة اعين تدرك الاذوار والاكوار فتحفظ ذاتك فاذا استوفيت هذا المشهد علمنا ان ذاتك الرقيم وانك الصراط المستقيم وانك السالك هبك ومنك واليك تسلك فانت غاية مطلبك وفناؤك وذهابك في بحر قربك فعند التحقق والمحق والتحقق بالحق والتمييز في مقعد الصدق لا تغاير بين سوى العجز عن درك الادراك ادراك **تجلي نعوت التنزيه** في فنا العين اعلم انك اذا غبت عن هذا التجلي الاول واشتد الحجاب فتمثل في هذا التجلي الآخر تنزيها الالهيا حكميا ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم

فبوركشفي ومشهده وقبا لما من الله فيقام العبد في انسانيته مقدس
الذات من المعاني والاحكام تبعتها الشهوانية تعشق علاقته
فتظهر آثارها عليه فتكون موسوي المشهد محمدي المحتد فلا يرا لا النظر
بالافق الاعلى الى ان ينادي من الطبايع السفلى احضر من الجمع عند نظرك
الى الافق الاعلى فاني مناديك منه ومن هنا فتبدد عند ذلك
حبلك وتصعق جسدك وتذهب نفسك في الذاهبين الى محل التقريب
بمشاهدة التعيين فيعطى من التحف ما يهدى اليك من الطرف مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ترد الى المنظر الاجلى والافق الاعلى
عند الاستوا الاقدس الازلي فياتيك عالم الفقر والحاجة من ذات حضرتك
القريب يسالون نصيبهم من تحف الحبيب فاعطهم ما سالوا على قدر
شوقهم وتعطشهم لا بنظر الى حاجتهم في المسالة فان الالحاح صفة
لنسبية وقوة نفسانية ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التي لا تستر عنها
الحجب والاستار واقسم عليهم على قدر ما يكشف منهم من استعداداته
فاجزل له في العطية ومن تعاظم عليك تكبر فكن له اوطا مطية
ولا تحرمه ما تقتضيه ذاته وان تكبر فتكبره غرضي فعن قريب يكشف
الغطا وتمر الرياح بالاهوا ويبقى الدين الخالص فتجد عند ذلك عاقبة
ما وهبت والارزاق امانات بايدي العباد روحانيتها وجسمانيتها
فادا الامانة تستريح من عيبها وان لم تفعل فانت الظلوم الجهول
وعلى الله قصد السبيل **تجلي نعوت تنزيل الغيوب** على الموقنين وبعد
هذا التجلي المتقدم يحصل لك هذا التجلي الاخر تنتشر فهمه على
ماخذ كل ولي خاص من مذهب وعين وماخذ الشرايع الحكمية والحكمية
وسريان الحق فيها وارتفاع الكذب منها ثم يتجلى اليك ما يخصه
باستعدادك مما لا تشاركه فيه ثم يعرض في هذا التجلي موت وحشر
ونشور وتسالك ويضرب لك الصراط على متن جهنم طبيعتك ويوضع
لك ميزانك في قبة عدلك وتحصل لك اعمالك صور الاموات واحيا

على قدر ما كان

على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها وليست بنافخ فيما مات منها
روحا فان ذلك التجلي فانها مثال للدار الاخرى وتعطي كتابك بما كان
من يديك مطلقا وترى فيه ما قدمت فيرتفع الشك والالتباس ويأتي
اليقين كما قال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين بمعاينة هذه الاشيا
وهذه في القيمة الصغرى ضربها لك الحق مثالا في هذا التجلي سعادة لك
وعناية بك او شقاوة ان ضللت بعدها فيكون ممن اضله الله على علم
وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
فاعرف ما تشهده ولا يحجبك ما اشهدك الله من لطايف الغيوب والاسرار
ويتنزل هنا الانوار عن التحقق بالمعاملات عند الرجوع من هذا التجلي
الى عالم الحس وموطن التكليف فان الحق ضربه لك مثالا حتى تصل اليه
بعد الموت عيانا فقد امهلك ومن عليك اذ ردك الى موطن الترقي وتبدل
صور الاعمال لتنفخ روحا في تلك الصور المبينة فتكسوها حلة الحياة
فتاخذ بيدك غدا الى منزل السعادة فانه خير مستقر واحسن مقيلا
تجلي الاشارة من عين الجمع والوجود هذا التجلي تحصل لك فيه حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم وتشاهده في حضرة المحادثة فانك تنوزلك
باشي ما يكون من المعرفة فان خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس كخطابه
اياك فان استعداده للقبول اشرف واعلى فالق السمع وانت شهيد فلك
حضرة الربوبية فيها يتميز الاوليا ويتجاوز نبي طوق الهداية
من جمعية ما دنى الى جمعية اعلا فاعلا الى مكانة زلفى الى مستوى ازهى
الى حضرة عليا الى المجد الاسما حيث لا ينفع المايرى فاذا رجعت من هنا
التجلي قف في مقام تجلي الانية من حيث الحجاب **تجلي الانية** من حيث الحجاب
والستر وهذا التجلي تجاه يحصل فيه معك حقيقته صلى الله عليه وسلم
وما من تجل لولي يحصل معه فيه ولي اكبر كالنبي وغيره الا وكلمة الحضرة
مصروفة للاكبر وهذا الاخر سامع وهي عناية الاهية بهذا العبد فيسمع
في تلك المحادثة الاسرار المكتمة والغيوب التي لا يتجلى علامها الا لمن اسم

يقوم في هذا التجلي ومن هذه الحضرة تعرف ان لله عبادا أمنا لو قطعهم
اربا اربا ان يخرجوا له مما اعطاهم في اسرارهم من اللطايف بحكم الامانة
المخصوصة بهم فهم المعروفون لها اليهم ما خرجوا اليه بشيء منها لتحققهم
بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك ابتلا ابتلاهم الله لاستخراج ما كان عندهم
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فكيف ان يخرجوها الى غيرهم فهم
يؤدونها الى موجدهم كما امروا فيتجلى اعلامها في دار العقبى ويتميزون
بها بين الخلايق فيعرفون في تلك الدار بالاخفيا الابريا الامناء ذلك ○
ما كانوا في الدنيا مجهولين وهم الملامتية من اهل طريقنا اغناهم العيان
عن الاعلان بالغيب فاحتجبوا عن الاكوان بالاكوان فما شموا قدمهم في كل سلك
على سوق تحقيقه فهم الغوث باطنا وهم المغانون ظاهرا فان شهدتهم
في هذا التجلي فانت منهم وان لم تشهدهم فتحفظ عند الرجوع اليك ○
فانك ستحول في ميدان الدعاوي وان كنت على حق فيها وقايما على قدم
صدق فان لطف بك حجبت عنك اسرار الكتم فلم تعرفها فعشت سعيدا
بما عرفت ومت كذلك وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه
فبحت فحرمت ثياب الامانة وخلعت عليك الخيانة فما لك عين
وما اجهله وخفاما قبل وبقينا ما نسبا انيتنا العيان في مواطن الايمان
فكفروك فجهلك عين اتيانك فطعنوا بالحق وهم ما يؤمنون **تجلي
احد المدركات** عن مدركاتها الكونية وهذا التجلي ايضا تختص به
الحقيقة المحمدية وهو التجلي من اسمه الجميل فيقيد النواظر عن التصرف
الذي ينبغي لها وجميع المدركات • وفي هذا المقام نشاهد الاسرار التي
بين الختم الالهي وكيفية فعله في الوجود فبه تختم النبوة والرسالة
والولاية وبه تختم على القلوب المعتنى بها فلا يدخلها كون بعد شهود
الحق بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والامر ثم يخرج وما
وقع بعد هذا المقام من تعلق الخواطر بحب جاريتها وغير ذلك ○
فذلك بحكم الطبع لا من جهة الاسرار التي في المختوم عليها الذي فوق

الحق ومقعد

الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبياء صلوات الله عليهم ومن هنا
هو اصل الحب مطلقا غير ان اسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية
لكن ختم عليها بغير ذلك فاسرارهم في ظلمة وعمى من حيث صرفوها
للطبع الذي هو الظلمة العظمى والحب في الخلق على اصله في المعاني ○
والدونية ليس حب الله من هذا القبيل اعني حب الله وهو من هذا القبيل
غير ان الناس لا يفرقون بين ذلك فحب الله بعينها من حيث الاحسان فهو
حب الطبع وحب المقدس عن ظلمة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب
الى الحق تعالى فهما لا يكون حبه مثلا كذلك لايما له اليه وهذا التجلي
يعرفك حقيقة هذين الحكمين في المحبة **تجلي اختلاف الاحوال**
هذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد فيكون من لا معرفة له
بمراتب التجليات ولا بالمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول في
صور الاعتقادات وترجع نفرة معرفة ما كنت قابلا انكاره وهذه
الحقيقة هي التي تمد المنافقين في نفاقهم والمرائين ومن جرى هذا المجرى
تجلي الالتباس هذا التجلي يعرف الانسان منه دقايق المكر والكيد
واسبابه ومن اين وقع وتعرف ان الانسان يخلقه بما هو عليه من الاوصاف
فليحذر مما يحجبه عن الله تعالى ومن هذا التجلي قال من قال سبحاني ○
ومنه قال عليه الصلاة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وصورة
الابتلاء الذي فيه كون الانسان يعتقد ان عمله وفعله ليس هو خلقه وانه
ان يعرض وما نظروا فيقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي فقد امن المكر
وعرف كيف يمكر لكنه لا يمكر حتى يحصل في الموطن الذي يقتضي المكر
والكذب كقوله الحرب خدعة وكالاصطلاح بين الرجلين وكقوله
هي اختي وما اشبه ذلك فلهم في الخروج عن هذه المراتب المباح
فيها الكذب والمكر التي غيرها لا تخرج عنها ولا يتحلى بهذا الوصف ولا
يعتني بقوله ومكر الله وشبه ذلك فان مكرهم هو العايد عليهم تجليه
فهو مكر الله بهم فتحقق في هذا التجلي فيه حتى تحصل ما فيه **تجلي**

الحادي عشر

ردّ الحقايق هذا التجلي انما يتحقق به من لم يبق له مطلوب سوى الحق من
حيث تعلقوا لمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق فتبدو له
الحقايق في احسن صورة باحسن معامله بالطف قبول فيقول الا كل شيء
ما خلا الله باطل وما هي باطل لكن غلب عليه سلطان المقام قال عليه
الصلاة والسلام اصدق بيت قالته العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل
والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله فانها حق في نفسها بلا شك
لكنه من لم يكن له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهو الباطل وهذا
من بعض الوجوه التي بها امتاز الحق سبحانه من كونه موجودا عن سائر
الموجودات اعني وجوده بذاته وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوى
اشتراك من وجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا يعم فيحتاج
الى فصل مقوم هذا محال على الحق ان يكون انه مركبة من جنس وفصل

تجلي المعية ولما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات كان فيه من كل
موجود حقيقة وبتلك الحقيقة ينظر الى ذلك الموجود وبها يقع المناسبة
وهي التي تنزله عليه فمتى ما اوقفك الحق مع عالم من العوالم او موجود
من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك
بكليتي ليس عندي غيرك فانت صادق فانك معه بما لذاته ومع غيرك
بالعرض فانه يصطفيك وان يعطيك جميع ما في قوته من الخواص
والاسرار هكذا مع كل موجود ولا يقدر على هذا الفعل الا حتى يحصل
في هذا التجلي التي هي معية الحق تعالى مع عباده قال الله عز وجل
وهو معكم اينما كنتم فاذا تجلى لك في هذه المعية عرفت كيف تتصرف
فيما ذكرته لك فاذا كان ذلك تجلى من اسم ما ووقع الكشف وما حصل القدم
في بساط ذلك التجلي ثم قيل لك ارجع فلا ترجع وقل ان كان رجوع اليه
فليس يخلو عنه مقام فلما ذا يقال لي ارجع من هذه الحضرة ايضا طريق اليه
فدعني امشي عليها وان كنت ارجع الى غيره فاني لم احكم من هذا الموقف لا عرفت
هذا التجلي من حكم الذات فاذ خلني في بساطه حتى اربيا لديه وحينئذ

ينتقل

ينتقل ويحفظ من الرجوع فان قيل لك انما تجيء في هذه التجليات ثمرات
اعمالك وكنت في عمل تقتضي هذا فقل صحيح ذلك واين العفو والغفار
والرحيم والمختار واين القايل انا عند ظن عبدي بي فما ظننت الا خيرا
فانك تنتفع بهذا **تجلي الفطرة** اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول
نشاته وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهو ميثاق الذر وتلك الهدا
ليس للانسان من جهة ما يقتضيه طبعه وجه تقتضي له التعشق بها فهو
منافرها طبعا والعوايد لم تملك اباها وملكها الشيطان وهي ملايم
الطبع الانساني فهو توافق مزاجه ولهذا تعشق نفساني وسبب ذلك
ان الانسان لما كان نباتيا في اصله لم يحمل النجح عليه والهداية تحجير
والعوايد رفع التحجير واظهار ربوبية الانسان فلذلك من لم يعصم الله
فباع السعادة التي هي ملكه بالشقاء لملايمته لطبعه في الوقت بدار
الدنيا فان السعادة تلايم طبعه ايضا ولكن من المستانف فتعجل
ولذلك من كان يريد العاجلة فهذا التجلي اذا حصل لك فتحقق بالثبات
فيه فانه يثبتك على الفطرة والسعادة **تجلي السريان الوجوديه**
سريان الامر في الموجودات سريان النور في الهوى خطرت العلل والاسباب
والاحكام الفاعلية وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومعقوليته
وقال انا وبها واستكبرت الموجودات بعضها على بعض وغاب المستكبر
عليه عن مشاهدة المتكبر عليه بتكبره على مثيته ومعلول له فظهر الكبريا
في العالم ولم يظهر تعظيمه فكان الظهور على الحقيقة لمن له الكبريا الخود ذلك
تقدير العزيز العليم **تجلي الرحموت** انتشار الرحمة من عين الوجود فظهر
الاعيان في الوجود عن الكلمة الالهية التي في كلمة الحضرة ولولاها
ما انقاد الممكن للخروج لكن التعشق اخرجه وابرز عينه لكلمة الحضرة
التي هي كن فلما برز طلب رؤية المحبوب الذي له خرج فلم يجد لذلك
سبيلا وقام دونه حجاب العزة فلم ير سوى نفسه فاغتم وقال من شاهد
كونيه هويتي واياه طلبت فان ظهوري لي في عيني غيبتي عن مشاهدتي له

من حيث وجودي في علمه او لي من مشاهدة كوني فذلك وطني حيث اجد العين وعدم الكون •

ولما بدا الكون الغريب لناظري • حننت الى الاوطان حن الركائب

تجلي الرحمة على القلوب انتشرت الرحمة على القلوب فتفتحت اعين البصاير فادركت ما غاب عنها وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب والمنزه الابهى عرفت بهذا التجلي ان الله اختصها من غيرها من القلوب التي اعماها الله عز وجل عنه فاشهدها ظلمتها فنظرت اليها صادة عميا منحطة الى اسفل سافلين منكوسة الراس ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فكل من فيه الطرف فهو المحتوي عليه المحصور في قيد الاين في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور رمز ذاته **تجلي الجود** انتشر الجود في العالم فتثبت اعيان الموجودات باسرها فلا زوال لها وانتشر الكلا في المحال القابلة لان تصلحوا او اصلحوا وملكت الرقاب فظهرت الدعاو في اهلها وجاد الاغنيا على الفقرا بما في ايديهم وجاد الفقرا على الاغنيا بالقبول منهم فتعم الزينتان فتصلح ظاهر الفقير وصلح قلب الغني فكل في النعيم دايمون وبمشاهدتهم مسرورون **تجلي العدل والجزا** انتشر العدل فما القوم الى ظلمة الطبع فهو جزاؤهم وما القوم الى نور الشرع فهو جزاؤهم والمايلون الى نور الشرع من حيث حقايق الطايفهم هم المردودون الذين لا يعرفون والمايلون من حيث حقايق كثايفهم فهم في روضة يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين **تجلي السماع** والنغمات للسماع نداء الاذن فادركت بالاذن نغمات الالحان والاصوات الحسان فحنت الى المبينا لي حضرة الحبيب فسمعت فطابت فتحركت عن وجد صادق فوجدت فجردت فحصلت لطايف الاسرار وعوارف المعارف ولذات المشاهد والمواقف فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها **تجلي السبحات المحرقة**

ارتفعت الانوار والظلم وسطعت على العارفين سبحات الكوم فرفع سلطان احراقها قدم الصدق فحالتهم فهم من وجه وما هو اذ لا ثبوت للكون في شهوده الا بوجود وجوده وذلك لو اجتمعت الاعيان لاحترقت الاكوان فلما رايناه من غير الوجه الذي يرانا اثبتنا فاثبتناه عيانا **تجلي التحول** في الصور تنوعت الصور الحسية فتنوعت اللطايف فتنوعت الماخذ فتنوعت المعارف فتنوعت التجليات فوقع التحول والتبدل في الصور في عيون البشر فلا يعاين الامر حيثما العلم والمعتقد اعز واجل من ان يشهد **تجلي الحيرة** جل جناب الحق العزيز الاحمى عن ان تدركه الابصار فكيف البصاير فاقامهم في الحيرة فما لو ازددنا فيك تحيرا اذ لا يحيرهم الا بما يتجلى لهم فيطمعون في ضبط ما لا ينضبط فيجاوزونه فسوالهم في زيادة التحير سوالهم في ادامة التجلي **تجلي الدعوى** قل لمن ادعى العلم الحق والوجود الصرف فصار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم وان ملكت الاخبار عن ما شاهدته باي نوع كان من الاخبارات فانت صاحب العين السليمة المدركة وان حكمت على ما علمت وعاينت ما تريد وجرى حكمك على ما حكمت به فانت الحق الذي لا ينبا له ضد **تجلي الانصاف** ادعيت الوصلة وجمع الشمل الخاف عليك ان يكون جمعك بك لا جمعك به فيقول قد وصلت وانت في عين الفصل ويقول اجتمعت وانت في عين الفرق فهنا المحك والمعيار والميزان لا انفا لطانفسك في هذا المقام وبينها البراة منك الا ان تخذت مع الانفاس لا طالبك بمعرفتها معيارك الحادث الكبار التي تهتز اليك النفوس الساكنة وتطيش له القلوب الثابتة قبل حلوله او انه هل اتاك نبا النبا العظيم على لسان الملك الكريم او من طرق حادثة القديم من غير ان يعرف حركة فلكية ولا قرانات دورية هنا معيارك فالزمه **تجلي معرفة المراتب** مشاهدة القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال التنزيه لا اتصال التشبيه فكان بلا كون لابد كيف ومشاهدة العيان النظر من غير تقييد بجارحة ولا اينية

فالبصر والرؤية صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شي فهو السميع البصير
والقلب صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث ليشهدك فيكون
بصره لا بصرك وتشهده بالقلب من حيث لا يشهد فتشهدا القلب بتقييد
ومشهدا البصر بحرقك وتفنيك **تجلي المقابلة** اذا اصغيت انك وكرت
زجاجة وهمك وخيالك وما بقي لك سوى الحق في كل ما يتجلى لك
فلا يقابل مرآتك الا حضرة ذات ذاتك فانك ترى ولكن ان يلبس عليك
عليك الامر فاقلب وجه مرآتك نحو حضرة الاكوان واعتبرها في الاشخاص
فان النفوس تتجلى فيها بما فيها من صور الخواطر فتكلم على ضماير الخلق
ولا تبال حتى يسلم لك جميع من تكلمت على ضميره ولا تجد منازعا وانت
عند الاختيار فقد يرد الحق في وجهك ابتلاء فان كنت صادقا فاثبت
وان وجدت عندك خللا عند الموافقة فما كثرت رجاحتك فلا تتعد
قدرك وتعمل في التخليص **تجلي المشيئة** ما من مخلوق الا وله حال مع الله
عز وجل فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فاما علماء الرسوم فلا
يعرفونه ابدا فان الحروف التي عنها اخذوا علومهم هي التي تحجبهم
وهي حضرتهم وهولاء الذين على حرف ليس لهم رايحة من نفحات الجود فان
ماخذهم من كون الحروف ومعلومهم كون فهم من الكون الى الكون فهم
مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول ان كان لهم اجر الاجتهاد
والدرس فالاجر كون ايضا فما زال العبد في الكون وثاق الحق واما من
كان على بينة من الله تعالى فانه يكشف له عما اراده به فيطير ويسكن
تحت جري المقادير فطاعته له مشهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف
متى يعصي وكيف يعصي وبمن يعصي واين يعصي وكيف يتوب ويجتبي
فيبادر لكونها كشفه مسترجعا برؤيته عافيته متميزا عن الخلق بهذا الحق
تجلي الانتظار المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون لما يراه الحق من الحكمة
في ذلك فيحكم بامر لم يصل اوانه الا على الكشف له لكن ليشاهد القلب
ودليل صدق الخاطر وبين الحركة فالاولى به انتظار ما حكم به حتى يقع

فانه ان غفل

فانه ان غفل عن هذا الانتظار به ربما زمق من حيث لا يشعر فانه في موطن
التلبيس فليحذر المحقق من هذا المقام ولا معيار له الا الانتظار **تجلي**
الصدق من كان سلوكه بالحق واستمداده من عرفانيات الحق لم يخط
له نظر فلم يخط له حكم فلم يجر عليه لسان باطل فكان نطقا في صون حق
بنطق حق وعبارة خلق تجلي النبوي اذا نهابت القلوب وصفت باذكارها
وانقطعت العلاقات باتسادها وتقابلت الحضرتان وسطعت
انوار الحضرة الالهية من قوله الله نور السموات والارض وانقلبت انوار
عبودية القلب وهو ساجد سجدة الابد التي لا رفع بعدها اندرج نور
العبودية في نور الربوبية ان كان فانيا وان كان باقيا اندرج نور الربوبية
في نور العبودية فكان له غيبا ومعنى وروحا وكان نور العبودية شهادة
ولفظا وجسما له لذلك النور فسرى نور العبودية في باطنه الذي هو نور
الربوبية فانتقل في اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى ينتهي الى غيب الغيوب
وذلك منتهى القلوب ولا انتقال له ولا يحصر ما يرجع به من لطايف التحف
التي تليق بذلك الجناب العالي **تجلي الهمم** جمع الهمم على الهم الواحد حتى
يفني في الواحد بالواحد فيبقى الواحد بشهد الواحد لك من احوال
الرجال العبيد الاختصاص فتنشرح لهم الصدور وربما اخفى لهم من قرة اعين
ويسبحون في افلاك الانفاس شموسا ان كانوا بالحق وبدورا ان كانوا
بالعين ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون ما يجري به الليل والنهار الى
يوم التشوق والانطفاء فيكور من كان شمسا ويخسف من كان بدرا وينطمس من كان
نجما فلا يبقى من الانوار الحقة الا نور الوحدانية الذي لا يبقى لتجليه نور
فيقبض على ذاته من ذاته نوره على نوره **تجلي الاستواء** اذا استوى رب العزة
على عرش اللطايف الانسانية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المومن ملك هذا العرش جميع هذه اللطايف فيتصرف فيها
ويحكم تحكم المالك في ملكه الامر والنهي **تجلي الولاية** من الملك الاقصى
من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول في صورة ما علم فذلك

الولي المجهول الذي لا يعرفه الا النكرة التي لا تتعرف لا تتقيد بصورة ولا
يعرف له سرير يلبس لكل حال لبوسها اما نعيمها او بوسها •

• يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدناني

امعة لما في فلكه من السعة **تجلي المزج** دار المزج تشبه نطفة الامشاج
فما اراد الله ان يكون بينهما النتاج لكن الحق جعل للشقي دلالة وللسعيد
دلالة وجعل للوصول اليهما حيا مخصوصة في اشخاص مخصوصين
ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة الالهية فاذا اكشف غطا الاوهام
عن عين العين وطرد ذلك النور المخصوص ظلام الاجسام عن عين العين
ادركت الابصار بتلك الانوار علامات الاشقيا والابرار فانتجات
قيامتهم لما تخلصوا **تجلي الفردانية** لله ملائكة مهيمون في نور
جلاله وجماله في لذة دائمة ومشاهدة لازمة لا يعرفون ان الله خلق غيرهم
ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ان لا يلتفتوا الى ذوات غيرهم وفي
قوم من بني ادم هم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون لا يعر(فون)
قد طمس الله عيونهم فهم لا يبصرون تحجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الوا(حد)
منهم ما الذي في جيبه اخرى ان يعرف ما في جيب غيره احرى ان يتكلم على ضمائرهم
بل لا يفرق بين المحسوسات التي بين يديه جهلا بها لا غفلة عنها
ولا نسيانا وذلك لما خصهم به سبحانه من حقائق الوصال اذ اصطنعهم
لنفسه فما لهم معرفة بغيره فعلمهم به ووجدهم فيه وحركتهم فيه
وحركتهم منه وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا
يعرفون غيره قال عليه الصلاة والسلام سيد هذا المقام انتم اعرف
بمصالح دنياكم **تجلي التسليم** لا يعترضوا على المجتهدين من علما الرسوم
ولا يجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة في الغيوب
وان كانوا على غير بصيرة ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت علوما
في انفسها حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجمعوا
في الحكم الا اختلاف الطرق فكان غاية اولياء الكشف كانها انتو

علما في نفسه

علما في نفسه علما لهم فدعوا الى الله في ذلك الحكم على بصيرة قال عليه
الصلاة والسلام في تلاوته القرآن ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه في افعاله اسوة واقتدا
فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن وكان
ما اتوا به علما في نفسه ظاهرهم فدعوا الى الله تعالى على بصيرة فلهم حظ
في الغيوب مقرر ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون **تجلي نور الايمان** نور
شعشعاني ممزوج بنور الاسلام فانه ليس يوجد نور الايمان الا اذا
امتزج بنور الاسلام اعطى الكشف المعاينة والمطالعة فعلم من الغيوب
على قدره حتى يرتقي الى مقام الاحسان ومن حضرة الانوار تجلي معارج الارواح
للارواح الانسانية اذا صعدت وركبت معارج في العالم العلوي المفارق
وغير المفارق فينظر مناظر الروحانيات المفارقة فترى مواقع نظرهم
في ارواح الافلاك ودورانها بها فيترك مع حكم الادوار وتوسل طرفها
في رقايق التنزلات حتى ترى مساقط نجومها في قلوب العباد فتعرف ما تحويه
صدورهم وما تنطوي عليه ضمائرهم وما تدل عليه حركاتهم فتطرف علم
الغيب كثيرا **تجلي ما تعطيه الشرايع** نزلت الشريعة على قدر اسرار الخليقة
الا ان الشرايع نزلت عيونا تقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة فاذا
كان العين الواحدة منها او الاثنين ادرك اسرار الخليقة في النوم واذا
انضافت العيون بعضها الى بعض ادركها في اليقظة وهذا الادراك
احد الاركان الثلاثة التي يجتمع فيها الرسول والولي الادراك بها
على الحقيقة للرسول من كونه وليا لا من كونه رسولا فهو للولاية فلهذا
وقعنا المشاركة من عمل بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم واتقوا الله
ويعلمكم الله **تجلي الحد** اذا توجهت الاسرار نحو باريها بفنا او بقا وجمع
وفرق سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من حيث الاسما لا من حيث الذات
فاشرقت ارض النفوس من بين يديه فانتقش فيها ما ادركه بصره فاخبر
بالغيوب وبالسرائر وما تكنه الضمائر وما يجري في الليل والنهار

تجلي الظنون ظنونا لولي مصيبة فانه كشف له عن خلف حجاب الجسد
فيجد الشيء في نفسه ولا يعرف من اين جاء ويعرف مقامه فيعرف ان ذلك
لغيره فيبطنه فيكون حالا لغيره وهذا ظن عندنا وفي هذا المقام ايضا
يكون الاكابر منا وليس يظن في حقهم وانما يجري الله على لسانهم ما هو الحاضر
عليه من الحال فيقول الحاضر قد علم الشيخ ما في خاطري والشيخ ليس
مع الخاطر حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص ما عرف سئل ابو السعود
البغدادي عن هذا المقام فقال لسنا من قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع
الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكون الذي يجده عنده بلا تردد ما تكلم
به وهذا مقام عجيب في الاولياء وحصرهم فما ظنك بغيرهم ومن هنا ينتقلون
الى تلقي الافكار فيل تردد لنا على انها بطوء في النزول وعدو الفتنة في الجو
من متعرف فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ يترك يعرفون الاولياء
ذلك بحالة تسميها القوم فهم الفهم ومعنى فهم الفهم الاجمال ولا يتم
يفصلون بنوع اخرى ذلك الاجمال فتلك القوة فهم الفهم **تجلي المراقبة**
امتثال الامر والنهي ودوام مراقبة الستر يطلعك على معرفة ذاتك
وما تقتضيه مقامك فاذا رأى من نفسه حالة ما لا يقتضيه مقامه
عرف انه لغيره لا محالة فهذه الثلاثة الاركان هي التي تعطي اوايل
التجليات عيون الكون **تجلي التعدد** اذا اجتمعت الارادة من العبد
باستيفاء شروطها من حسن المعاملة مع الجود الالهي تعالى في برزخ
من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب **تجلي القلب**
الجبل حالة الوقفة عند مضادة الاضداد على نقطة واحدة
فيتمانع فصاحبه في ظلمة ابدا فليس لصاحب عمل والشك حالة
الشروع في العمل على غير قدم صدق لكنه اتباع الظاهر ما هو الخلق عليه
لعلهم يكونون على حق فيتهم نفسه ويتهم الخلق لكن يغلب عليه
تهمته لنفسه والظن حالة التعليق فانه ينظر بعين التقلب في القلب
لا ثبات له على حال لانه سريع التقلب ما سمي القلب الا من تقلبه

والعلم

والعلم حالة الصدق فانه ينظر بعين الحق فيصيب ولا يخطي **تجلي النشأة**
اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج ولم يكن فيها
تلك الظلمة المطلقة التي تعمي البصاير ثم توجه عليه النفخ الالهي
من الروح القدسي مقارنا لطالع يقتضي العلم والصدق في الاشياء
فهذا الظاهر جبلي صاحبه مجبول على الاصابة في كلامه في الغالب اذا تكلم
على ما يجده في نفسه من صغره لا يخطي واذا اخطا فانه يخطي لعرض وذلك
انه يترك ما يجده من نفسه ويأخذ ما اكتسبه من خارج فقد يكون ما رآه
وسمعه باطلا وقد ارتسم في النفس منه صورة فيجدها فينطق بها
فذلك خطاؤه لا غير فاذا انضاف الى هذه الجبلة الفاضلة استعمال
الرياضات والمجاهدات والتشوف الى المحل الاشرف والمقام الاقدس
ارتفع الروح الجزئي الى كله فاستشرف على الغيوب من هناك ورأى صور
العالم كله في قوة النفس الكلية ومراتبه فيها ولاحظ كل شيء من العلم
ومكانه وزمانه كل ذلك بعلم واحد ونظر واحد فينزل الى محل
تفصيل الكون فيعرفه بالعلامات ومن هذا الافراد خلقهم الله على هذا
النعت عناية ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدنا لكنه غير
انهم لم يشتغلوا بهذه النشأة المباركة استعملوا الرياضة ولا تشوف
فصدقت خواطرهم في الغالب وفي حكم النادر يخطئون والروحانيات
لاصحاب هذه النشأة تطلع كثيرا وتامل التلك المناسبة وهي
اللطائف الاصلية فيمدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب العزيز
الالهي المخصوص به الاولياء من عباد الله فهنيئا لهم **تجلي الخاطر** الخواطر
الاول ربانية كلها لا يخطي القائل بها اصلا غير ان العوارض تعرض لها
في الوقت الثاني من وقت ايجادها الى ما دونه من الاوقات فمن فاته
معرفة الخواطر الاول وليس عنده تصفية خلقية فلا بابة له من علم
الغيوب ولا يعتمد على حديث النفس فانه اماني **تجلي الاطلاع** اذا اصفا
العبد من نور ذات البشرية وتطهر من الادناس النفسية اطلع الحق سبحا

عليه اطلاعة يهبه فيها ما شاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك
النور فيكون ممن يتقي ولا يتبع هواه ومهما بقيت فيه بقية من النعت
الاولياء وهو الخوف من الصالحين فيه فيبقى فيهم حظ نفسي فقد بلغني
عن الشيخ ابي الربيع الكفيف الاندلسي لما كان بمصر انه سمع ابا عبد الله
القرشي المستلي وهو يقول اللهم لا تفضح لنا شيء مرة فقال له الشيخ يا
ولا شيء يظهر لله تعالى ما لا يظهر للخلق هل استوى سرك وعلانيتك مع الله
هنا من حيث الستر فتنبه القرشي واعترف واستعمل ما دل عليه الشيخ
وانصف رضي الله عنهما من شيخ وتلميذ هذا نوع عجيب من التجليات
تجلي الحال وتارة انا جمعك الحق به فرقك عنه فقمت في مقام العبودية
فهذا مقام الولاية وحضور البساط • وذلك مقام الخلافة والتحكم
في الاعيان فاختر اي الجمعين شئت فجمعك بك تنا علا لانه مشهودك
عند جمعك به غيبة عنك تطهون فيك • وتلك غيبة غاية الوصلة
والاتصال الذي يليق بالجناب الاقدس فجانب الطينة الانسانية
• ان الذين يبايعونك انهم • ليبايعون الله دونك فاعتبر
تجلي الوصية اوصيك في هذا التجلي بالعلم وبحفظ من لذات الاحوال
فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فان العلم يستعبدك له وهو المطلوب
منا وتحضرك معه والحال يسودك على ابناء الجنس فيستعبدهم لك
من الحال فتتسلط عليهم بنعوت الربوبية وابن انت في ذلك الوقت
مما خلقت له فالعلم اشرف مقام فلا يفوتنك **تجلي الاخلاق** تنزل
الخلق الالهية عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الاهية مشهدك
غيبية اعطاها ذلك الخلق تركا لبرو فلا يفوتنك فانك لا
تعرفها ولا تطلبها فانها نتائج الاوقات ومن طلب ما لا بد منه
كان جاهلا وما اتخذ الله وليا جاهلا **تجلي التوحيد** التوحيد
علم ثم حال ثم علم فالعلم الاول توحيد الدليل وتوحيد العامة
واغنى بالعامة علماء الرسوم وتوحيد الحال ان يكون الحق نعتك

جزئك دونها

فيكون هؤلاء ثابت في انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعلم الثاني
بعد الحال التوحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث الوحدانية فلا ترى
الا الواحد وتجليه في المقامات تكون الوحدات فالعوالم كلها وحدات
يضاف بعضها الى بعض تسمى مركبات يكون لها وجه في تلك الاضافة تسمى
اشكالا وليس لغيرها هذا العلم هذا المشهد **تجلي الطبع** قد يرجع العارف
الى الطبع في الوقت الذي يدعو الحق منه لانه لا يسمع من غيره اذ لا غير له
ابدا اصلا وليحفظ نفسه في الرجوع لان للطبع قد انتقضت العادات
فينبغي له ان لا يبالي بما لا يقتضيه الطبع وقد راينا من هؤلاء قوما
انحرفوا من عند علي بينة منه فردوا عنهم وما نادى لهم فالفوا الطبع
باستمرار العادة فتولدهم من ذلك فهو ذا ان الاختصاص فلم
يتمعوا او نودوا من الملأ الموفات فهموا فضلوا او اضلوا نعوذ بالله من
الحور بعد الكور ومن الردة عن توحيد الفطرة **تجلي اليك ومنك**
لله خزائن نسبية يرفع فيها توجهات عبيده المفردين فيتعلق فتعود واسرار
الهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم عوالم اليهم ولهم خزائن
فيقلبونها اعيانها على صورة اخرى فيعرفونها اليه بما منهم فيقلب اعيانها
على صورة اخرى عرفانية فيرسلها بما اليهم فيقلبون عنها صورة اخرى منهم
بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى في الصور والعين واحدة فاليهم عرفان و
اعمال **تجلي الحق والامور** رجال كشف عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق
فلعظائم بذاته بما يستحقه من الاداب الاجلال فهم القائمون بحق
الله لا باشر وهو مقام جليل لا يناله الا الافراد من الرجال فهو مقام
ارواح الجمادات ومن هذا المقام تدكدك الجبل وصعق موسى عليه
السلام ولو لم يفترق في ذلك الى الاثر يا لتدكدك والصعق فهؤلاء
خصائص الله تعالى قاموا بعبادة الله تعالى على حق الله وهم الخارجون
عن الامر ولله عبيد قائمون بامر الله كالملائكة المسخرون الذين ما
حصل لهم هذا المقام فهم القائمون بامر الله فهم القائمون بحقوق العبودية

وهؤلاء الغائبون بحقوق الربوبية فهؤلاء يحتاجون إلى من يبصرهم وهؤلاء
يتصرفون بالذات تصرف الخاصية **تجلي المناظرة** شهدت عبيدا أحضرهم
الحق تعالى فيه ثم أزالهم بما أحضرهم فزالوا بالذي أحضرهم فكان هو
الحضور عين الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب والقرب
عين البعد وهذا مقام اتحاد الأحوال واجتمعت بالجنيد في هذا المقام
وقال لي المعنى واحد فقلت له لا ترسله بل ذلك من وجه فإن الإطلاق
فيما لا يصح فيه الإطلاق تناقض الحقائق فقال غيبة شهوده وشهود
غيبه فقلت له الشاهد شاهد أبدا وغيبة إضافة والغيب غيب
لا شهود فيه لا تدركه الأبصار فالغائب المشهود من غيبه إضافة
فانصرف وهو يقول الغيب غائب في الغيب وكنت في وقت اجتماعي
به في هذا المقام قريب عهد بسقط الرفرف بن ساقط العرش في بيت من بيوت
الله تعالى **تجلي الأعلم** التوحيد يا طالب معرفة توحيد ذات خالقه
كيف لك بذلك فأنت في المرتبة الثانية من الوجود وأنى للاثنين
بمعرفة الواحد بوجودها وإن عدمت فينبغي للواحد يعرف نفسه ه
كيف لك بمعرفة التوحيد وأنت ما صدرت عن الواحد من حيث هو أحد
وإنما صدرت عنه من حيث نسبة ما ومن كان أصل وجوده على هذا النحو
من حيث هو موجب فأنى له بذوق التوحيد عن أن يعرفه غيره فما لنا
سوى التجريد وهو المعبر عنه عند أهل الطريقة بالتوحيد وفي هذا
التجلي رأيت النوري رحمه الله تعالى **تجلي ثقل التوحيد** الموحد من
جميع الوجوه لا يصح أن يكون خليفة فإن الخليفة مأمور بحمل أثقال
المملكة كلها والتوحيد يفرده إليه ولا يترك فيه متسعا لغيره قلت
للشبلي في هذا التجلي يا شبلي التوحيد يجمع والخلافة تفرق فالموحد
لا يكون خليفة مع حضوره في توحيده فقال لي هو المذهب فأي
المقامين أشرف فقال لي وهل لذلك علامة قلت نعم فقال لي دعها
قلت له قل فقد قلت فقال إن لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يفقد

على شيء

على شيء حتى لو سئل عن المعرفة بين يديه ورجليه لم يدر ولو سئل عن ا
وهو يأكل لم يدر أنه أكل وحتى لو أراد أن يرفع لقمة لم يستطع
ذلك لوهنه وعدم قدرته فقبلته وانصرفت **تجلي العلة** رأيت
الحلاج في هذا التجلي فقلت له يا حلاج هل يصح عندك عليه ولمن اشرت
فتبسم فقال لي تريد قول القائل يا علة العلل ويا قديما لم يزل فقلت
له نعم قال لي هذه قولة جاهل اعلم أن الله يخلق العلل وليس بعلة
كيف يقبل العلية من كان ولا شيء وأوجد من لا شيء وهو الآن كما كان ولا
شيء جل وتعالى لو كان علة لارتبط ولو ارتبط لم يصح له الكمال تعالى الله ه
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقلت هكذا أعرفه قال لي هكذا ينبغي أن تعرف
فاثبت فقلت له لم تركت بيتك يخرب فتبسم فقال لما استطالت عليه
أيدي الأكوان حين أخليته فأفنيت ثم أفنيت ثم أفنيت وخلفت هارون
في قومي فاستضعفوه لغيبتي فأجمعوا على تخريبه فلما هدوا من قواعده
ما هدوا رددت إليه بعد الفناء فأشرفت عليه وقد خلت به المثلات
فأنفت نفسي إذ عمرتها الحكمة فيها الأكوان فقبضت فقيل فيه قتيل
مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت
له عندي ما يكون به ممحوض الحجة فأطرق وقال وفوق كل ذي علم عليم ه
لا يعترض على الحق بيدك وذلك غاية وسعي فتركته وانصرفت **تجلي بحر**
التوحيد للتوحيد لجة وساحل فالساحل يعطي الدر واللجة لا تنال
والساحل يعلم واللجة تذاق وقفت على ساحل هذه اللجة ورميت ثوبي
وتوسطتها فاختلفت علي الأمواج بالتعاقب فمنعتني من السباحة ه
فبقيت واقفا بها لا يعينني فرأيت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بي
وسهل فقلت له منذ عهدك بك فقال لي منذ توسطت هذه اللجة
نسيتني فنسيت الأمر فعانقني وعانقته وغرقنا فمتنا موتا لا بعد لا
من حياة ولا نشورا **تجلي سريان التوحيد** رأيت ذا النون المصري
في هذا التجلي وكان من ظرفاء الناس فقلت له يا ذا النون تحب فو

لك

وقول من قال لبعض اولئك ان الحق بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي عليه ثم افاق وانا ارعد من زفرته وقلت كيف يتجلى الكون عنه والكون لا يقوم الا به كيف يكون غير الكون وقد كان ولا كون يا حبيبي يا ذا النون وقبلته انا المشفق عليك لا تجعل معبودك غير ما تصوره ولا تجعله ما تصورته منه ولا تحجبك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فيمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس هو غير ما تصوره فقال ذو النون هنا علوم فاتني وانا حبيسها الآن قد سرح عني فرحي وقد قبضت على ما قبضت فقلت يا ذا النون ما اريد هكذا وهو لانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا بمكان ولا بنسبة ولا بحالة ولا بمقام فقال لي جزاك الله خيرا فقد ابنت لي ما لم يكن عندي وتخلصه ذا التحو وفتح لي بابا للترقي بعد الموت وما كان عندي منه خبر فجزاك الله عني خيرا تجلي جمع التوحيد جمع الاشياء عين التوحيد الا ترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فان كنت من اهل النظر فلا تنظر في البراهين الا باحادها ولا تنظر فيها الا بالواحد منك وان كنت من اهل الساحات والعبر فليكن هو بصرك كما تنظر فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلا يعرف شيء الا بنفسه تجلي تفرقة التوحيد اذا افترقت الاشياء تمايزت ولا تمايز الا بخواصها وخاصية كل شيء احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفترق تجلي جمعية التوحيد كل شيء فيه كل شيء وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه لولا ما في الواحد من الاثنين والثلثة والاربعة الى ما لا يتناهى ما صح ان توجد به او يكون عنها وهذا مثال على التقريب فافهمه تجلي التوحيد الفنا شاهدناك عنك وعنه وعن الكون وعن الفنا فانحث تجلي اقامة التوحيد كل ما سوى الحق مائل ولا يقيمه الا هو ولا اقامة الا بالتوحيد فمن اقام المائل فهو صاحب التوحيد والواحد قبل الاثنين هو ما يلي تجلي توحيد الخروج اخرج

عن السوى

عن السوى تعثر على وجه التوحيد ولا يقابل كيف فان التوحيد ان يكون هو الناظر وهو المنظور لا كمن قال

اذا ما تجلى لي فكلي نواظر • وان هو ناجاني فكلي مسامع

فاذا انكشف فيما ظهر وظهر فيما به انكشف فذاك مقام التوحيد وهذه رمزية لطيفة تذيب العقول درايت في هذا التجلي اخانا الخراز رحمه الله تعالى فقلت له هذا نهايتك في التوحيد وهذا نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد في الجواب بين نهاية ونهاية التوحيد والعبد ولا مفاضلة في التوحيد التوحيد لا يكون بالنسبة هو عين النسبة فخجل فانسته وانصرفت تجلي توحيد الربوبية رايت الجنيد في هذا التجلي فقلت يا ابا القاسم كيف تقول في التوحيد يتميز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التمييز لا يصح ان تكون عبدا ولا ان تكون ربا فلا بد ان يكون في بينونة تقتضي الانتشار في العلم بالعالمين مع تجردك عنهما فخجل واطرق فقلت له لا تطرق نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا الخط الالوهية من هناك تعرف ما اقول للربوبية توحيد وللالوهية توحيد يا ابا القاسم قيد توحيدك ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا وجمعا فقال لي كيف بالتلاقي وقد خرج عنا ما خرج ونقل عنا ما نقل فقلت له لا تخف من ترك شيئا بعدك فما فقدنا النايب وانت اخي فقبلته قبلة تعلم وانصرفت تجلي رتبة التوحيد لما عرفنا مع الجنيد في لجة التوحيد وعينا لما شرفنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وشا لنا عنه فقيل لنا هذا يوسف بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا للتوحيد فروي فقلت له اقبل لك اخرى قال لم قلت له وان قولك لا يروي طالب التوحيد الا بالحق وقد يروي الدون بما يشبه من هو اعلى منه فلا تري لاصحابنا علم فتنبه يوسف وهفا الي فاحتضنته ونحلته له معراج الترقي فيه الذي لا يعرفه كل عارف

جنا
والمعراج اليه ومنه حظهم لا غير واما نحن ومن شاهدناه فمعرا
ثلثة اليه ومنه وفيه ثم يرجع عندنا واحدا وهو فيه فاز اليه فيه ومنه
فيه فمن اليه ومنه فيه فما ثم الا فيه ولا يعرج فيه الا به فهؤلاء ات
فتحقق هذا التجلي يا سامع الخطاب **تجلي من تجليات المعرفة** رايت ابن عطا
في هذا التجلي فقلت له يا ابن عطا ان عاص رجل جمل • اجلك الله قد
اجله معك الجمل فاين اجلالك بماذا تميزت عن جملك هل كان الرجل
من الجمل يطلب في عوضه سوى ربه قال ابن عطا لاجل ذلك قلت جل
الله قاتله فان الجمل اعرف بالله منك فانه اجله من اجلالك كما
يطلبه الراس في العوف تطلبه الرجل في التحت فانتعدى الرجل ان يعطيه
حقيقته يا ابن عطا ما هذا منك بجميل يقول اما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله منك هل سلمت
لكل طالب ربه صورة طلبه كما سلم لك تب الى الله يا ابن عطا فان الجمل
استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت له ارفع الهمة فقال مضى
زمان رفع الهمم قلت له للهمم رفع بالزمان وبغيره زمان زال الزمان
فلا زمان ان رفع الهمة في لا زمان تنال ما تهمك عليه فالترقي ابدا ابدا
فتنبه ابن عطا وقال بورك فيك من استاذ ثم فتح هذا الباب فترقي
فشاهد فحصل في مبراتي فاقر لي ثم انصرفت **تجلي النور الاحمر** سريت
في النور الاحمر الشعشعاني وفي صحبتي ابراهيم الخواص فنازعنا
الحديث فيما يليق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته فما زلنا على تلك
الحال واذا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه مارا في هذا النور مسرعا
فمسكته فالتفت الي فقلت له هو هنا وما هو هنا الا انا وما انا
وانت وما انت فقلت فتبسم فقال لا فقلت فالعين واحدة فقال نعم
قلت عجب قال هو عين العجب فما عندك قلت ما عندي عندنا ما عين
المعتمد قال فانت اخي قلت نعم قواخية قلت اين ابو بكر قال امامك قلت
اريد اللحاق به حتى اسأله عن هذا الامر كما سألتك قال انظر

في النور

بيض
في النور الابيض خلف سرادقات الغيب حركته وانصرفت **تجلي النور الا**
دخلت في النور الابيض خلف سرادق الغيب فالقيت ابا بكر الصديق على
راس الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب لا يبين له
شعاع باخذ بالابصار قد اكتنفه النور صار مابد قته كنحو مقعد سا كنا
لا يتحرك ولا يتكلم كانه المبهوت فناديته مرتين ليعرفني فاذا به اعرفني مني
بنفسي فرفع راسه الي قلت كيف الامر فقال هو ذا بنظري قلت له ان
عليا قال لكنا وكنا قال صدق علي وصدقت انا وصدقت انت قلت فما
افعل قال لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو مقامك
قال هو مقامه صلى الله عليه وسلم قلت فقد وهبه لك قال قد وهبه
لك قال فقد وهبه لك قلت هو بيدك قال خذ فقد وهبته لك
تجلي النور الاخضر ثم نزلت الى تجل اخر في النور الاخضر خلف سرادق
فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا عمر قال لبيك قلت كيف
الامر قال هو ذا يقول لي كيف الامر قد ذكرت مقالة ابي بكر وعلي رضي
الله عنهما وذكرت له من بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت
يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم لنشأة القهر المكرم خذ النور الممدود
فقد نجا الشاهد انصبا المعراج وجه اليدين **تجلي التجريد** نصبته
المعراج ورقيت فيه فملكت النور الممدود وحصلت قلوب المؤمنين
بين يدي فقيل لي اشعلها نورا فان ظلام الكفر قد اكفهر ولا ينفي
سوى هذا النور فاخذني هيمان في المعراج **تجلي توحيد الاستحقاق**
استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فاذا وجدناه فانما نوحده بتو جيد
الرضا ولسانه فقنع منا به بذلك فاذا جاء سلطان توحيد الاستحقا
لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث منا ويجري منا من غير اختيار ولا
ولا علم ولا عين ولا شيء **تجلي نور الغيب** كنا في نور الغيب فرايت سهل
ابن عبد الله التستري فقلت له كم انوار المعرفة يا سهل فقال النور النور

عقل ونور ايمان قالت فما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان هـ
قال مدرك نور العقل ليس كمثله شيء ومدرك نور الايمان الذات بلا حد
قلت فاراك تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حددته من حيث لا
تشعر عسى هنا سجد قلبك من اول قدم ووقع الغلط قال لعل قلت حتى
تنزل بين يدي نحنا فقلت له يا سهل مثلك من يبالغ هنا التوحيد
فيجيبه هل الجواب عنه الا السكوت تنبه يا سهل فغشي ثم رجع فوجد
الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك فقال انت الامام في علم
التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم في هذا المقام فانزلته الى جنب النوري
في علم التوحيد وواخيت بينه وبين ذي النون المصري وانصرفت تجلي
من تجليات التوحيد نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد
فظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسي وانا واقف وعلى يميني رجل
عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى وثوب الذي بدنه وثوب ذاتي له وثوب
معار عليه فسالته يا هذا الرجل من انت فقال ليل منصور واذا المنصور
خلفه فقلت يا ابن عبد الله من هنا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه
مضطر الاختيار فقال المرتعش يقبض على الاصل والخيار مدرج ولا اختيار
فقلت على ما بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث
قواعد ليس بتوحيد فخجل قلت لا خجل ما هي فقصمته ظهري قلت اين انت من سهل
والجنيد وغيرهما وقد شهدوا بكمالي فقال لي خذ بقواعد توحيدي •

• رب وفرد ونفي ضد • قلت له ليس ذاك عندي •
• فقال ما عندكم فقلنا • وجود فقدي وفقد وجدي •
• توحيد حقي بترك حقي • وليس حقي سواي وحدي •

فقال الحقني بمن تقدم قلت نعم وانصرفت وتوليت •

• يا قلب تمما للدوعى • قد تجلى للبيان بعدي •
فالنقفي له وفات • •
• ظهرت في برزخ غريب • فالرب ربي والعبد عبدي •

تجلي العزة

تجلي العزة ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل بقبوله للضدين معا ه
فان قيل لك ما معنى قبوله للضدين فقل ما من كون بعينه او يوصف بأمر
الا وهو مسلوب من ضد ذلك الامر مما يبعث به من ذلك الوجه وهنا
الامر لا يصح في نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات فحكم
عليه لا يشبه الاحكام ومن هنا وراء طور العقل فان العقل لا يدري ما اقول
وربما يقال لك هذا حيلة العقل فقل الشان هنا اذا متى ان يكون الحق
تعالى من مدركات العقول حينئذ تمضي عليه احكامها لا زال متنته ه
لتنفي سفها الا بدمالك وللحق آية مناسبة بينك وبينه في اي وجه
تجمع ادرك الحق للخلق ولا يعرف الحق الا الحق يقول الحق وعزة الحق لا عرفت
نفسك حتى احليك لك واشهدك اياك فكيف تعرفني بدون ذوقك فما هلك
امرؤ عرف قدره اقتد بالمهتدين من عبادي تجلي النصيحة لا تدخل دارا
لا تعرفها فما من دار الا وفيها مهاو وفيها ممالك فمن دخل دارا لا يعرفها
٢ فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بانا
الحق دار اله لتعمرها به ما انت بانيها افرأيتم ما تمنون اانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون ولا تدخل ما لم يتعرفا لك لا تدري في اي مهلكة تهلك
ولا في اي مهواة تهوى فقف عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك
ويمشيك فيك يا سخيف العقل اتترك الفكر بتنقيص طريق الحصول
الطلب تدرك الغزالا بيهمو الجهد تو يحصيك ما لك يا غافل ارده
صيدك بنهمك فان اصبته اصبته ولا تصيبه ابدا يا عاجزا عن نفسه
كيف لك به ما ظهرت بداك بسوى التعب تجلي لا يغرنك يا مسكين ما لك
يحزب لك المثل بعد المثل لا تفكر كالتخبط في الظلمة وتحسب انك في
النور كم تقول انا صاحب الدليل وتنوع الدليل في صحبك تعثر عليه
لا يغرنك اتساع ارضك كلها شوك ولا تعقل لك كم مات فيها من امثالك
كم خرقت من همة الرجال فوقفوا ولم يتقدموا ولم يتاخروا فماتوا
جوعا وعطشا تجلي عمل في غير معمل كم ماش على الارض والارض تلعنه

كم سا جد عليها ومني لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطر
محله كم من ولي حبيب في البيع والكنائس من عدو بغيض في الصلوات
والمساجد يعمل هذا في حق هذا ومن يحسب انه يعمل لنفسه حقا لكلمته
وقعت الحكمة ونفذ الامر ولا مرد لما اراد كان للعبد لم يكن بالشطر
قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه
انقطعت الرقاب سقط في الايدي لا اشتغال الاعما لطاحت المعار
انما الكون انسلخ والخلع ينسلخ من هذا ويخلع على هذا **تجلي الكمال**
اسمع يا حبيبي انت العين المقصودة من الكون انت نقطة الدائرة
ومحيطها انت مركبها وبسيطها انت الامر المتنزل بين السما والارض
ما خلقت لك الادراكات الا لتدركني بها فاذا ادركتني ادركت
نفسك لا تطمع ان تدركني باداركك نفسك بعيني تراني ونفسك
لا بعين نفسك تراني حبيبي كم اناديك فلا تسمع كم اترا الك فلا تبصر كم
اندرج لك في الروايح فلا تشم وفي الطعوم فلا تطعم لي ذوقا مالك
لا تلمسني في الملموسات مالك لا تدركني في المشمومات مالك لا تبصر
مالك لا تسمعني مالك مالك انا الذي لك من ملذوذ انا اشهى لك
من كل مشتهى انا احسن لك من كل حسن انا الجميل انا المليح حبيبي حبيبي
لا تحب غيري اعشقني همني لا تهم في سوائي ضمني قبلني ما تجد وصولا
مثلي كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تفر مني يا حبيبي ما تنصفني
ان تقربت الي تقربت اليك من نفسك ونفسك من يفعل معك ذلك
غيري من المخلوقين حبيبي اغار عليك منك لا احب ان اراك عند الغير
ولا عندك كن عندي عندك كما انت عندي وانت لا تشعر حبيبي الى
الوصال

• لو وجدنا الى الفراق سبيلا • لاذقنا الفراق طعم الفراق
حبيبي تعال ليدي وبك ندخل على الحق تعالى ليحكم بيننا حكم الابد
حبيبي من الخصام ما يكون الا للذة لذات ومن خصام الاحباب تقع

اللذة

الثاني عشر

اللذة بالمحاورة

• ولقد هممت بقتلها من حبها • كيما يكون خصيمتي في الحشر •
قل هل عندكم من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون لو لم يكن من فضل المخاصمة
الا الوقوف بين يدي الحاكم فما الذ هاته من وقفة مشاهدة محبوب باجا
باجان **تجلي خلوص المحبة** حبيبي قرة عيني انت مني بحيث انا الزمني قسيمي تعالى
الله تعالى الى الابد انت ذاتي هذا يدي وهذا يدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب
الحق بصورة الاتحاد حتى لا نمتاز فنكون في العين واحد مما الطفه من معنى
ما ارقه من مزج • •
• رق الزجاج وراقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر •
• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •
عسى تعطل العشار وتمحي الآثار • وتخسف الاقمار وتكون شمس وتنطمس
نجوم الانوار • •
• فيفنى ثم يفنى ثم يفنى • كما يفنى الفنا بلا افنا •
• ويبقى ثم يبقى ثم يبقى • كما يبقى البقا بلا ابقا •
تجلي نعت الولي حبيبي في الله مثل الارض مدت فالقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت انشقت سما العارفين فذهب امرها فبقوا بلا امر
فعاشوا عيش الابد لم يتعلق بهم متهم الاكوان فتشوش عليهم حالهم
نشوا في جناب الله فلا يعرفون نطو في لهم وحسن مآب ما احسنه من مآب
لم نعرفهم عنا فبقا لهم اعطونا ولا يعرفهم جاه فيقال لهم ادعوا
لنا اخفاهم الحق في خلقه بان اقامهم في صورة الوقت فاندرجوا حتى
درجوا سالمين ما دروا في وفاتهم هم المجهولون في الدنيا والاخرة المسودة
وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف لا في الدنيا يحكمون
ولا في الاخرة يشفعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
تجلي باي عين اراه • •
• اذا تجلى حبيبي باي عين اراه • بعينه لا بعيني فما يراه سواه

من زعم انه يُدْرِكْ عين الحقيقة فقد جهل وانما يُدْرِكُ المحدث من حيث نسبته اليه كاعلمه من حيث نسبته • المحب يرى محبوبه بعين محبوبه فلو رآه بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى المحب بعين المحب لا بعينه وربما قيل في هذا المقام

• فكان عيني فكنت عينه • وكان كوني فكنت كونه •
• ياعين عيني يا كون كوني • الكون كونه والعين عينه •

ومن تجليات الحقيقة • •

• اذا ما بدا لي تعاظمته • وان غاب عني فانا العظيم •
• فلست الحميم ولست القديم • ولكنني ان نظرت القسيم •
• فلا تحجبن بعين الحدث • فان الحديث بعين القديم •

حبيبي قد مُتُّ اظهر حدثي وقد بقي اظهر قدمك لما عرفني عرفني اذا كنت بك حبيبي لا اعرف فانما ترمز اعرف واذا كنت بي لا اعرف فانت حقيقتي لا تعرف فانه ولا بد من الجهل فكن عيني حتى تراك بك فسبحان من يرا ولا يعلم

تجلي تصحيح المحبة من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته • فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب **تجلي المعاملة** قلت رايت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التي وقعت لهم فيها المخالفات فقيل لي لا تنتقل بقولهم قل للعصاة يطيعونها الله على الارض التي وقعت لهم فيها المخالفة وفي الثوب وفي الزمان فكما يشهد عليهم يشهد لهم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاءوا اتبع السيئة الحسنة تمحها **تجلي كيف الراحة** اذا قلت يا الله قال لما تدعوا • وان انا لم ادعوا يقول الا تدعوا

• فقد فاز بالذات من كان اخرسا • وخص بالراحات من لا يسمع له

تجلي حكم المعدوم • •

• ثلاثة ما لها كيان • السلب والحال والزمان •
• فالعين لا وجود لها كان • ولكنها العقل واللسان •

تجلي الواحد

تجلي الواحد لنفسه • •

• لولاه ما كان لي وجود • نعم ولا كان لي شهود •
• لكن انا في الوجود فرد • وانت في عالمي فريد •
• والفرد في الفرد كون عيني • او كونه الواحد المجيد •

تجلي العلامة علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به تعالى فذلك الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراها وفضل رجال الله بعضهم على بعض باستصحاب هذا الامر على السر وفي هذا التجلي راينا ابا بكر بن محمد **تجلي من انت ومن هو** •

• فلست انا ولست هو • فمن انا ومن هو هو •
• فيا هو قل انت انا • او يا انا هو انت هو •
• لا وانا ما هو انا • ولا وهو ما هو هو •
• لو كان ما هو نظرت • ابصارنا به له •
• ما في الوجود غيرنا • انا وهو وهو وهو •
• فمن لنا بنا لنا • كما له به له •

تجلي الكلام اذا اسمع الولي موقع الخطاب الالهي من الجانب الغربي فما بقي له رسم لكن بقي له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى له وجود ثم فني الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم حديث من الاسم صبغة ما يحة ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والاثار تظهر في الولي •

• فاثار تلوح على ولي • ظهورا لوشي في الثوب الوشي •

كيف للمحدث بمشاهدة القديم عينا او خطابا **ومن تجليات الحيرة** كيف تريد ان تعرف بعقلك من عين مشاهدته عين كلامه وعين كلامه عين مشاهدته ومع هذا فانا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك بالله تدري ما اقول لا بالله ولا انا ادري ما اقول كيف يدرى

• من يقبل الاضداد في وصفه • ويقبل التشبيه في نعته •
• هيهات لا يعرف غيره • والفوق تحت التحت من تحته •

• قد فزت بالتحقيق في ذكره • يا عابد المصنوع من نحته
اين امانك وانت الذي • تخاطب الصامت من صمته •

غيره

• هكذا يعرف الحبيب من لم • يعرف الله هكذا فاتركوه
• خضعوا لي فقلبي اليهم • وابا يا نهم فما تركوه
• ملكوه حتى اذا هام فيهم • ملكوه وبعد ذا اهلكوه

تجلي اللسان والستر للتوحيد لسان وسرها اذا نطقت فرقك في خواص الاعيان فظهر التوحيد بالاجادة • واذا اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليه به فلم ترسوى الواحد بالواحد تجلي الوجهين العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا منزلة وجه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا تجلي القلب اول ما يتام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق في باب الفنا والبقا فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق • فاذا علم قلبه عرفانه البيت الذي يحس فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذي هو احد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم السماع فيسمع الحق بالحق بالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم تجلي خراب البيوت •

• محوتني عنك واثبتني • فيك فعين المحو عين الثبوت •
• عجبت منكم حين يعدتم • من جاءكم من خلف ظهر البيوت •
• ان صح لي الشاكر يا سيدي • فما ابالي من يموت تموت •
• او هن بيت صغتموه لنا • هذا الذي يعزى الى العنكبوت •
• لا فرق عندي بينه في الثبوت • وبين ما عاينت في الملكوت •
• ما فوق البيت سوى ربه • ويخرب البيت اذا ما يموت •

من تجليات الفنا اذا افناك عنك في الاشيا اشهدك اياه محركها

ومسكنها

ومسكنها وان افناك عنك وعن الاشيا اشهدك اياه علينا فان علمت انك باق وافناك عنك فلا نغلط وهذا هو فنا البقا ويكون عن حصوله تعظيم في النفس ومنها البقا نسبتك اليه والفنا نسبتك الى الكون فاختر لنفسك لمن تنتسب تجلي طلب الرؤية اطلب الرؤية ولا تجزع من الصعق فان الصعق لا يحصل الا بعد الرؤية فقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال تجلي الدور سالت كيف تصح العبودية قيل بصحة التوحيد قلت وبماذا يصح التوحيد قيل بصحة العبودية قلت ازداد الامر دورا قيل فما كنت تظن فلتشد ليلي ومد لولقا الليس الامر كذلك لا دليل ولا مد لولقلت من شان العبد ان يفعل ما يؤمر قيل من شان العبد ان يسمع ما يفعل به تجلي الاستعجام حبيبي استعجم الا عن الوصف واستعمل الكل بالكل فلا افراغ حبيبي دعينا فنزلنا فبقينا فقعدنا للاحوال • •

• فابدا وجود الوجد ما كان يكتم • ولا حضر شهود الحق منا ومنهم

تجلي الخط حبيبي انظر الى خطك منك فانت عين الدنيا والاخرة فان رايته ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب طرح خطك بين يديك فلا تشتغل به حبيبي لا يعنيك عنه فيفوتك ما تشتغل به عنك •

• صير الاعين عينا واحدا • فوجود الحق في نفي العدد

تجلي الاماني اماني النفوس تضاد الانس بالله سبحانه لانه لا يدرك بالاماني ولذلك قال لو غرتكم الاماني فاماني النفس حديثها بما ليس عندها فانها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يصلح ابدا هي محقة الاوقات صاحبها خاسر لذتها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في يديه شي حاصل فحظه ما قال من لا عقل له •

• اماني ان تحصل تكن احسن المنا • والا فقد عشنا بها زمانا رغدا

حبيبي ترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك اياك ولا اسلامك ولا توحيدك اين غيرته ان خرج روحك في حال امانيك وا

لاتشعر ما يكون حالك وانت لا ترى بعد الموت الا الذي تشتغل به ولم
يكن عندك سوى لاماني فاين التوحيد واين الايمان تحسرت وقتك
• حالي وحالك في الرواية واحد • ما القصد الا العلم واستعما[…]
تجلي التعريف طلب الحق منك قلبك ووهبك لك كلك فطهره وحلّه
بالحضور والمراقبة والخشية كما اشار اليك في ما تقول ان لك في
النهار سبحا طويلا فاعطاك اربعة وعشرين ساعة وخصص منها اوقا[…]
فرايضك ما يكون فيها نصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع
اوقاتك في مباحاتك واكوانك وفرغ لي هذا القدر من الزمان وقد
قسمته لك على خمسة اوقات حتى لا يطول عليك فانظر يا اخي اي عبد
تكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية ما كنت
صانعا ثم مع هذا اللطف في التكليف اضاف اليه لطفا لانها لعند المحتاج
فامهلك ودعاك ووقع منك باذني خاطر واقل لمحة باسه يا مسكين
من يفعل معك ذلك غيره تبارك مثل هذا السيد الكريم رب هذا اللطف
العظيم والصنع الجميل بالمخالفات ولا تستحي لا يغرنك امهاله فان بطشه
شديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد ما لك قربه سوى نفسك فاذا اخذها اتل هذا الاخذ فمن يقراه
ومن يتعظ الشقي من وعظ بنفسه وما وعظ الله احدا بنفسه حتى عظم
نعين من لطفه فانظر اي عبد يكون السباق السباق في حلبة الرجال
لا يغرنك من خالف فجوزي باحسان المعارف ووقف في احسن المواقف
وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له
اذا احتج عليك بنفسه • •
• سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار •
تجلي نكث المبايعة المبايعون ثلثة الرسل والشيوخ الورثة والسلا[طين]
والمبايع والمبايع على الحقيقة في هولا الثلاثة واحد وهو الله تعالى وهولا
الثلاثة شهود لله تعالى على بيعة هولاء الاتباع وعلى هولا الثلاثة شروط

بجمعها

بجمعها القيام بامر الله تعالى وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها
المتابعة فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصية اصلا
فان الرسل معصومون من هولاء والشيوخ محفوظون فاما السلاطين
فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا فلا تتخذه ولا ومع هذا لا يطاع في
معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ومن نكث من هولاء الاتباع فحسب[ه]
جهنم خالدا فيها ولا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم هذا
حظه في الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي في حق تلميذ
لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرأى بعد ذلك مع المخنثين وسرق
وقطعت يده هذا لما نكث اين هو ممن وفا ببيعته مثل تلميذ داود الطاي
رضي الله عنه الذي قال له الق نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد
بردا وسلاما هذا نتيجة الوفا **تجلي المعارضة** لا تزاحم من لا يغني بدنيك (?)
فلا يشغله شان عن شان ذاك مخصوص بمن مفردات الربوبية ولا يغتر
بقول العارفين قال العارف لا يشغله شي عن ربه ولا يشغله ربه عن شي
انما اراد قوة الحضور المشاهدة فما اشهدك قط الا افناك به وابقاك
له وما ابقاك لك فخذ ما لك واترك ما له **تجلي فنا الجذب** لم يفنى
عن الاشيا ولم تبق بالله الا المضطر فلهذا نجيبه فعلامة الاضطرار الالتجا
فهذا هو فنا الجذب لانه ما بقي فيه الا حظ نفسه فلما راه زهد في
حظه فقيل له ارجع قال لما علمت الا تركنا فالحمد لله الذي جعل حظي
عين وصلي **تجلي ذهاب العقول** المعرفة الحقيقة انوار تشرق فان اخذتها
العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم فاذا رد اليه ما كان له ما قلت
فيقول ما قلت شيئا لا يحكي ما قلت فيقول لانه لم يسمع فيقال
له اعد فيقول حتى يعود ذو عز مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون نعم
المجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات
من يومن باهل الله تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
وحده • وصلى الله على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والله الموفق للصواب
وإليه المرجع والمآب

تم

تم

تم

هذا كتاب

هذا كتاب شرح التجليات للشيخ الإمام العارف أبو
الطاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري
نفعنا الله به وجميع المسلمين برحمتك
يا أرحم الراحمين
آمين آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العارف الفرد شمس الدين أبو الطاهر إسماعيل
ابن سودكين بن عبد الله النوري قدس الله سره **الحمد لله** الذي منّ على عباده
الذين اصطفى بمعرفة مراتب التجليات وجعلهم على بصيرة منه في جميع الحالات
وخصهم باسمه النور وهو المنفر للظلم والجهالات فأعرفهم به سبحانه
من تميزت عنده أحكام التجلي على قوابل الذات وما حكمه إذا نادى مطلق
النفس أو خصص قوة من قوى الذات فيعلمون بنور الله أن التجلي الغيبي الوارد
الإلهي إذا كان على مجرد النفس القابلة للتجلي بأحديتها كان الفناء حاكماً على
جميع القوى المدركات ويكون المدد الحاصل بعد الرجوع معاني مجردات
وإن كان على بصيرته أدركت التجليات الملكوتيات وخرق نورها ملكوت
الأرض والسموات وكشف السر في أزواج المناسبات وما يوجبه ذلك
التناسب من الألف بين الذوات وإن كان التجلي على القوى الناطقة فاضت
بأنواع المحامد على فاطر الأرض والسموات ونطق القلب بالاسم الأعظم
نطقاً خارقاً للعادات وذلك عند ما يدركه نفسه بنفسه في موطن
يتقدس عن الآفات وإن كان التجلي على القوة البصرية من حضرة الاسم
الظاهر تعلق الإدراك بالأنوار اللامعات والمجالي الظاهرات
ذرؤية وجه الحق في جميع الممكنات وإن خصص سبحانه بتجليه القوة
السمعية من حضرة الاسم تعلق الإدراك بفنون المخاطبات وورث
حالة الشجرة الموسوية لكن من حضرة وجوده لا من خارج الجهات وربما

ارتقى في قراءته الى السماع الارفع من اعلا اسانيد التلقيات ودون ذلك
المحادثة والمكالمة من الارواح النورانيات والتملي بسماع تطريب دورات
الافلاك وما تعطيه النغمات • وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان من امتي محدثون ومكلمون وفي ذلك تنبيه لاهل الفهم اللطيف والاشارات
وان كان التجلي على القلب المراد بقوله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب فانه يدرك تقلب قلبه مع الشؤون في كل زمن فرد وهو من اشرف المقامات
المحمديات ومن كان من اهل هذه الحضرة قال عليه الصلاة والسلام
لصاحبه رضي الله عنه اتذكر يوم لا يوم مشيرا الى المواثيق الاول
السابقات وعن التحقق بادراك تقلب القلب مع الشؤون ينبعث
الشعور الخفي في كل آن بان احكام الاستعدادات واقتضاءها الذاتي
تقتضيها الشؤون في انواع التنزلات وحضرة الجود لا منع عندها للعطايا
والهبات ومنها كان الخطاب بقوله عز وجل واما السائل فلا تنهر
ليتهيأ للتخلق باكمل الصفات فسبحان من منح عباده العارفين به
معرفة حقائق التجلي ففتح عليهم منازله احكام التداني والتدلي
وذلك عندما حققهم باداء الفرائض والتقرب بالنوافل فاشهدهم
سبحانه سر العمل والعامل حتى حصل لهم بعد الشهود التبري من كل عمل
وعلم يقين بانه لا حول ولا قوة الا بالله وحينئذ ملاهم منه ولا يغيرهم
طرفة عين واخبر عز وجل انه سمعهم وبصرهم وجميع قواهم وهذا تخصص
لم يطلقه على غيرهم ولم يخصص به سواهم وليس في قوتهم بعد التحقق
بهذه المرتبة ان يشهدوا سواه او يروا في الكون الا اياه فانهم لذلك
لا يدعون ربهم بالغداة والعشي واعتبارهما لوجودهم وبالعشي
وهو مرتبة امكانهم وجودهم يريدون بتوجه الاستعداد الذاتي وجهه
يثيرون في غيب ضميرهم فهم بين ظلمة ونور وغيبة وحضور تاهوا
في جلاله وهاموا كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو
شدوا قوم تراني خالهم عثرا • حنوا الى البارق العلوي حين شوا •

فلامع البرق

فلامع البرق ان يبدا لهم • اومى الى طيب وصل بالهوى عبرا
ما لاح ثم انطوى عنا بسرعته • الا ليفهم عن اهل الحمى خبرا •
يستر لا صبر للاكوان اجمعها • على دوام تجلي يمحق الاثرا •
الا ترى لمعه لما بدا زمنا • فردا يكاد سناه يذهب البصرا •
ولو يدم منه تجلي للعيون لما • كانت لعمرك تدري بعده النظرا •
ممثلا مثاله تقريب تنزل عن • حقيقة عز معناها الذي سترا •
يومي الى سبحات الوجه ما سلم • طوبى لقلب راى الآيات فادكرا •
وما يتذكر الا من ينيب الى القريب المجيب جعلنا الله منهم ولا عدل بنا عنهم
بمنه وفضله وصلى الله على قبلة التجلي الى الالوهية التي منه فاضت
التجليات على كل مستجل من البرية وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فانه لما انتشر اسرار التجليات لسيدنا وشيخنا وامامنا ابي عبد
الله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي الطائي الحاتمي ثم الاندلسي رضي الله
عنه في زمانه ونال اهلها جميعها ذوقا وشهودا بنور يقينه وايمانه وعلم
ان اشرف اسرار الرجال الافاضة الكاملة فلذلك لمع لاولي الابصار منها بقبس
وتنفس من حضرة الجمع والوجود باطيب نفس لتشويقا للقلوب الطالبين
وتنبيها لهمم اولي العزم من المريدين المؤهلين للمقامات العلمية ورفعهم
عن التقييد بالقوة الوهمية الذين يجدون من بين يديهم نفس الرحمن
ويستجيبون للداعي الى حضرة الجنان وسمى شيخنا ما تنفس به عن الاذن
الالهي كتاب التجليات واودعه من المعارف اللدنية والحقائق الالهية
ما هو كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل العزة بالله المحجوبون انفاس اهل
الله تعالى لكمالها انبسط على الربانيين ونظر اثرها في العابدين لكونه
خفيا في نفسه ولا يقبله الا من هو من جنسه وقد اخبر سبحانه عن كلامه
النور المبين انه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
ولما وقف بعض من كنت اظنه خليلا وانه بالموافقة والوفاء كفيلا
على هذا الكتاب المسمى بالتجليات ورأى فيه من منابع اسرار الاولياء

لشيخنا في المشاهد الملكوتيات وانهم فاقوا البتة وان تقدموا
بالزمان وقد ابعوا على المرتبة التي خصصها الرحمن قال الا وا قسم بالله
انه ما ظلم وعدوان وزور وبهتان فلما كان بعد ذلك رايت هذا
المنكر في المنام وهو يبالغ في سب النبي صلى الله عليه وسلم بفواحش لا
يسع ذي ايمان ان يذكرها بلسان او يرقمها ببنان فعلمنا ان المذكور قد اوبقته
زلته واحاطت به خطيئته وكان ذلك سنة عشر وستمائة بحلب وكان شيخنا
رضي الله عنه غائبا فلما قدم بعد مدة اعلمته بما ذكرت ذلك الخائب
ولا عتابي بالقضية فصدقت تحقيق المسئلة مع الشيخ مع ما عندي
فيها من علم اليقين وظهرت بصون محاققه لبطلهم مزيد من الوضوح
والتبيين فقلت يا سيدي قد ثبت عند العارفين ان الانسان نموذج
صغير من العالم الكبير وان لكل موجود من الممكنات في نسخة وجود العبد
رقيقة ما من رقيق نفسه فانها اثر وجوده لك التوجه الخاص حتى
يكون بعد ركه لحسه فاذا اخذ المحيى لتلك الرقيقة بناظرها في حقيقة
الالهية او مسئلة علمية كما جرى لسيدي مع من اجتمع بهم في كشفه
وبين ما جرى من اعتراضهم له بوضعها وليس من المقطوع به ان الذي قامت
تلك الرقائق به هو الاصل الكلي وهي له الفرع الجزئي فهو لها كالرب
المجيد وهي في نسخة وجوده كالعبيد فليس لها فيما تجيبه به مدد الا من
التفاته اليها والاجاءه الا من اقباله الخاص عليها فمن هنا الارتباط
فيما تجيب به متهمون لا قائمين ومحضون لا حاضرين فكيف ينبغي الا
ان يحكم بما ظهر من هذه الرقيقة الجزئية المؤلفة على من هو حقيقة
كلية • وكيف يقطع على خطا يقيهم بما حكمنا به على ما قام في نسخة وجودنا
من رقائقهم ومعلوم ايضا ان لنا في وجود كل انسان منهم ومن غيرهم
رقائق ودقائق • وان لهم عليهم سلطنة وربانية وحكمهم على ما اقام
به من رقائقنا كما هو الامر عندنا فيما حكمنا به عليهم بحقائقنا فهم يناقضون
في الاحكام ونبنى الامر موقوف على نظر المحقق العالم وقد اقر المنصفون

من اهل

من اهل هذه الطريق ان سيدي الامام في زمانه عمدة لاهل التحقيق وبالله
التوفيق فلما سمع شيخنا قدس الله سره هذا الخطاب اعجبه وقال والله
ما قصرت ولقد اتيت بالصواب لكن يا ولدي انما الشان كله في معرفة
احكام المواطن والحضرات وفي التحقيق بذلك تفاوت مراتب اهل الولايات
والذي حررته يا ولدي في امر الرقائق الجزئية القائمين بالحقائق
الانسانية وكون الحكم انما هو للكلي على الجزئي فهذا حق في موطنه الخاص به
وهي الحضرة النفسية وما يعطيه حكم النشاة الانسانية والذي ذكرناه
في كتاب التجليات مما جرى بيننا وبين اسرار القوم انما هو في حضرة حقيه
ومشاهدة قدسية تجرد فيها سري وسر من كوشفت به في حضرة الحق
التي لا تقبل الا تجرد التحقق والصدق ولو قدر لنا اجتماعنا بهم في
عالم الحس بالاجساد لما نقص الامر عما اخبرت به عنهم ولا زاد والمعاملة
يا ولدي مع القائم على كل نفس بما كسبت فيما يعمل او يقال وهو سبحانه
عند لسان كل قائل اعملا وما لديه فيما وضحنا السر في ذلك في الفتح المكي
والالقاء القدسي في معرفة منزلة القطب الامامين بغير شك ولا مين
وذلك ان النسبة الالهية جرت في القطب اذا ولي المقام ان يقام في مجلس
من مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الخلق اليها
به لطاشت عقولهم فيقعد ويبعث الامامان اللذان قد جعلهم الله له
بين يديه ويمد القطب يده للمبايعة الالوهية والاستخلاف ويؤمن
الملايكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فانه جل جناب
الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحدا بعد واحد وكل
روح يبايعه في ذلك المقام يسال القطب عن مسئلة من المسايل فيجيبه
امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم
الهي يختص به ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المنزهة ولا يبايعه من الارواح
المبايعة من الملايكة والجن والبشر الا الارواح الاقطاب الذين درجوا
خاصة وهكذا الحكم لكل قطب صاحب في زمانه فتحقق • والله ولي التوفيق تم

مهد الشيخ ذلك كله باحسن تمهيد بحيث لم يبق في المسئلة دخل الا لصا
عناد ولو لم يؤمر شيخنا قدس الله سره بنصح عباد الله لما ابدى لهم
هذه الاسرار التي يستحق الصون في خزائن الغيرة عن الاغيار لكنه
في ذلك مورد امانة لاهل القرب والامانة **ولما** تحققت في ذلك
بالتيقن وشرح الله صدري بنوره المبين حسن الله عندي سؤال الشيخ
في شرح هذا الكتاب واهدي نفايسه لاخواني في الله تعالى من اولي
الالباب فوعيت الى شيخنا قدس الله سره في شرح هذا العلو المصون الذي
هو مقتبسه المكنون فمن علي بشرحه وقلدني جواهر فتحه فلما حصلت
في حوزي وكانت من اعز ما في كنزي احببت ان تحل بالانفاق عملا على وصيته
الخلايق قال الله عز وجل وهو الرؤف الرحيم لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم وتختلف الانفاق باختلاف
الارزاق فمنه الرزق الحسي وهو غذا الاشباح ومنه الروحاني وهو غذا
الارواح فالله تعالى ينفع به المؤهلين لقبوله بمنه وفضله وطوله ه
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم افرغ علينا صبرا **من شرح
التجلي الاول وهو تجلي الاشارة** قال الشيخ رضي الله عنه في الاصل
اعلم ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود ولكن من
حيث هو حامل المحمول للاشارة المحمول الا اليه وهو من بعض النسبة
الفهوانية فصورته في هذا المقام صورة المثلثات اذا نزل الى عالم البرزخ
ومن تجلي الرقيم الرقيم هو ما ارتقم من الخطاب المستقر عند المخاطب
فهو منسوب الى كل مرتبة من مراتبه بما تقتضيه مرتبته فيها طرسا
كان او ذهبا او هوا ومنتهى حقيقته الى كلام الحق سبحانه والحاصل من
الخطاب هو الرقيم مشتق من فعيل ولا تتضح هذه النسبة الا للاثر الحاصل
عن الفهوانية وسمي رقيما لارتسامه من وجهين اعلا واسفل اذا المكتوب

يكون من وجه

يكون من وجه واحد والرقيم المشار اليه لا يشار اليه من حيث وجوده لكن
من حيث هو حامل المحمول وذلك ان اهل السعادة واهل الشقاوة سمعوا
الخطاب وينعم به هؤلاء ويعذب به هؤلاء ولو كان مقصودا لذاته
لاستوا اثره من الجنسين لكن لما كان المراد منه ما هو حامل له من الاثر اظهر
اثره الدال على المحبة في محل واظهر اثره الدال على المقت في محل ولا يختص
اسم الرقيم الا بآثار الفهوانية خاصة ومتى كان الاثر من غير الفهوانية
فلا يسمى رقيما ولا كلاما بل ينسب الى متعلقه من قدرة او ارادة او سمع
او بصر او غير ذلك **ثم** ان المعاني اذا نزلت الى عالم الحس يكون مثلثة في
البرازخ لكونها صدرت عن سبب وقصدت شيئا لتظهر عنه شيئا آخر
اذ هذا الموطن من حقيقته ان لا يوجد الحق فيها شيئا الا عند سبب فالاشيا
صادرة عن الله عز وجل فهذا ضلع وواصلة الى صدور اليه وهذا ضلع ثان
وعائدة الى الله عز وجل لقوله واليه يرجع الامر كله والى الله ترجع الامور
وذلك ضلع ثالث ومن هاهنا تبعهم امر الربوبية وامر الرسالة والعبودية
ثم ما يؤول منه ذلك جميعه ويتسع ذلك اتساعا الا انتهاء هي في تخلف باختلاف
المحال والله اعلم **من شرح تجلي نعوت التنزه في قرة العين** اعلم
انك اذا غبت عن هذا التجلي الاول واسدل الحجاب اقمت في هذا الذي
هو نعوت التنزه في قرة العين وذلك ان التجلي الاول من مقام الفهوانية
وهو يطلب الحجاب لقوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب فاذا اكلمك حجبك واذا اشهدك غيبك غير ان لنا انما هو بالتجلي
الذات **وهاهنا** اصل ينبغي ان يعلم وذلك ان لنا المحقق يعطيك عند
رجوعك اثرا محققا يشهد بتحقيقه فذلك اثر التجلي واذا حصل فناؤه لم
يحصل عقيبه اثر من جانب الحق فيسمى ذلك نومة الغفلة ثم ان من الناس من
فني في اللذة التي حصلت له من التجلي فاذا اشهدك شهدا اجمع لك فيه
بين الرؤية والكلام فهو مشهد آخر ينزل سبحانه فيه من رقيقة من رقايق
التجلي فمن كونها رقيقة الوهبية ينسب التجلي بها اليه ويطلب بذلك التجلي

من الحضرات ما يتهدد به اثر ذلك التجلي ويؤثر في عالم الانسان ثم قال
في الاصل ترتيبا الوهيا حكميا اي ان هذا الترتيب ليس طبيعيا فيعطي ما
يعطيه حكم العدد ومن كون الاثنين مقدم على الثلاثة بل ترتيبه الوهيا
يظهر هذا الترتيب لشخص ما في وقت ما ولغيره في وقت آخر وقوله حكميا
اي يحكم على هذا التجلي بما تعطيه آثاره وقوله رضي الله عنه فيقام العبد
في انسانيته مع قوله في ترجمة هذا التجلي انه نعوت التنزه في قرة العين
فقال ابن الله في ذلك ما هذا معناه انه لما قامت آثار التجلي بالباطن
تنزه الناظر وقرة عينه في الجمال الالهي الاثر الرباني وللعارفين
هاهنا قولان فبعضهم يقول ان التنزه انما هو في نعوت الحق اذ ليس
للانسان فيها شيء محقق ومنهم من يقول ان التنزه انما يكون في المحل الذي
يقبل اثر التجلي لان التجليات نسب ومعاني لا يتحقق وجودها الا فيمن
توجهت اليه وقوله ايده الله تعالى يتعدد ذلك في الاصل فيقام العبد متعدد
الذات متنزه المعاني والاحكام انما تتعدد بتعدد ذاته فلما عاد عليها من آثار
التجليات فتعددت عن التسوي واما تنزيه المعاني فان التناتج والمعاني في
التي قامت بالمحل منسوبة الى من من الله بها وتفضل واحسن فيقول العبد
هذه منة الله ومنة موهبة الله ولا يقول هذا ما اقتضاه استعدادي
وهذا مما فضلت به على غيري فينزه المعاني ان يضيفها العبد اليه بوجه
من الوجوه **واما قوله** في الاصل تتعشق به الشهوانية تعشق علاقة فيظهر
آثارها عليه اي لانه لا وجود لنا محققا الا فيه فهي تطلب ظهور اعيانها
بقبوله لها وهو اذا قبل التجلي الذاتي فقد التجلي الخطابي واذا
قبل التجلي الشهواني فقد الذاتي وكذلك حكم بقية التجليات ولا
يسع المحل الا تجليا مخصوصا اذا ظهر حكمه في المحل كان المحل تحت قهره ما دام
سلطانه حاكم على المحل **وقوله** عقيب ذلك في الاصل فلا يزال النظر
بالافق الاعلى الى ان ينادي من الطباق السفلى فعال لما معناه ان السالك
اذا اقيم في محل من التجليات فانه قد ينادي الى مقام آخر **وهاهنا** امران

احدهما

احدهما انه قد يكون النداء نداء امر وقد يكون نداء عرض فان كان نداء عرض
فيحفظ الى ان تستوفي اركان التجلي وتتحقق به فانك ان خرجت من التجلي قبل
احكامه فانه يفوتك علم عموم التجلي وتحصل منه على امر مخصص بمقدار
ما حصل لك ثم لا يمكنك العود الى ذلك المقام ابدا ان خرجت منه قبل
تحققه لان النفس طالبة للاعلى والافضل فاذا ترقينا الى المقام الاعلى
فلا يتصور لها النزول الى المقام الانزل الذي فارقته قبل ان تتيقنه
واذا كان النداء نداء امر فانه ان اجبت قبل ان تستوفي حكم التجلي فانك
تجد في المقام الذي دعيت اليه روح المقام الذي دعيت عنه فيجعل امامك
في مرآة تجلياتك وداخلا في حقايقه وضمنه كما انك اذا ابقيت مقام
الاربعة من طريق الاعداد فانك تحصل على حقايق العشرة لتمكنك في
مقام الواحد وتمكنك في مقام الاثنين وتمكنك في مقام الثلاثة
منه ستحقايق من مقام الاربعة يحتم لك العشرة فان دعيت من مقام
الاربعة دعا عرض وخرجت منه قبل تحققه مثلا لم يحصل لك من مقام
الاربعة حقايق العشرة فهكذا احوال الذوق وقد نبه ذلك العارفين
اذ قد طوى الله سبحانه وتعالى لهم في كل نفس مستقبل من انفاسهم جميع
الانفاس المتقدمة لهم في جميع عمرهم فتنطوي جميع احوالهم من بداياتهم
الى نهاياتهم الجميع شهود الهم وبسبب ذلك تفاز المقامات وكونهم تحققوا
بها قبل الخروج منها وحكم المقام حكم الاعداد فالاثنان فيهما رتبة الواحد
وزيادة والثلاثة فيها رتبة الاثنين وزيادة وهكذا الى ما لا نهاية
له غير ان التجليات والمقامات لا تعطيك ذلك حتى توفيها حقها الذي انح
رتبه الله وبهذا قال بعض الكبار لو ان مقبل مقبل على الله عز وجل الف سنة
ثم اعرض عنه نفسا واحدا لكان ما فاته اكثر مما ناله ونفسر هنا ما تقدم
ذكره من ان كل نفس حي محقق ينطوي فيه حقايق الانفاس التي قبله ما لم
يعترض حجاب قاطع يحجب الحقايق عن الاتصال **ومن تجلي الجميع والوجود**
قال رضي الله عنه ما هذا معناه الجمع على وجهين احدهما ان يرد الكل اليه

مطلقا والثاني ان ترد اليه ما له وتاخذ انت ما لك لانه سبحانه من
لطفه ورحمته لما تنزل الى عباده في لطفه علمهم الدعاوي فادعوا معنا
لما اداه تجليه بصفاتهم من النزول والضحك والفرح وغير ذلك ٥
فرد انت اليه سبحانه ما يستحقه واخذ انت ما تستحقه هو الجمع التام
واعلم ان الجمعية ينبغي للسالك تعيين المقصد مع علمه باطلاق الحق
فاذا توجه السالك الى الحق فوجه من حيث تعينه المخصوص فتح له مطلبا
آخر واقام عنده قصدا اخر وذلك لان طبع الانسان ينبغي ان يكون له
مقصدا ليلا يتبدد وكلما وصل الى مقصد فتح له مقصدا آخر لتصح له الجمعية
والله اعلم **واما** الوجود فمنه ما اخذته بطريق المواجيد من طريق المحبة
والفنا وعندنا فيه طريق اخرى ينقسم نوعين احدهما ان تاخذ عن الحق
وانت موجود تدرك انك تاخذ عن الحق وانت موجود تدرك انك ٥
تاخذ عن الحق وتحصل ما القاه الحق اليك فهذا عندنا تمكين وقوة وتمام
والنوع الاخر ان يغيبك عن حواسك ثم تعود فتجد الوارد غير ان هذا
القسم الثاني من الوجود الذي يستصحبه الفنا قد يكون قد ورد في
المثل او الخطابات الحجابية **واما** القسم الذي اخذت فيه الوارد
وانت حاضر فقد امنت فيه الغلط لعدم المادة بيقين فالفرق بين الوجود
الاول الناتج عن المواجيد وبين الوجود الثاني الذي يعطيك الفنا
ايضا عن حواسك ان الوجود الاول ناتج عن المحبة ونتيجة لذة وهذا الوجود
الاخر ناتج عن معرفة **وقوله رضي الله عنه** في هذا التجلي يحضرك
حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه في ذلك ما معناه
ان تجليها على قسمين وذلك انها تتجلى بعينها فيكون كشفك لها محققا
والقسم الاخر ان الحقيقة المحمدية في كل موجود نسخة هي الحقيقة
المحمدية في عالم ذلك الشخص وكذلك حكم بقية الحقائق للانبيا والاوليا
عليهم السلام وثمة سر يجب التنبه له وتعظم فايدته وذلك انك ٥
متى اعتقدت في حقيقة من الحقائق التي لم يرد نص بيان تفضيلها

انك افضل منها او انها افضل منك فانها تستحيل ان تتجلى لك في الكشف
الا بما اعتقدته من ذلك لكونك اشغلت محلك بذلك المعتقد
الوهمي والغاية هاهنا لمن تتجلى له هذه الغاية ان تحرس محله من ان
يقوم به فضول بل يسلمه الى الله عز وجل طاهرا مهيئا **ثم** اذا رايت في
كشفك ان الحق سبحانه يكلم الحقيقة المحمدية او غيرها من حقائق الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يا مرجو طلب فاعلم انك انت المراد بذلك ٥
الخطاب وانما كانت الحقيقة قبلة خطاب الحق في حقك واذا رايته
سبحانه يكلم حقائق الاوليا بكلام لا تفهمه فاعلم ان مشهدهم اعلا من
مشهدك وان كلمهم بما ليس هو تحت علمك **فهاهنا امران** كما تقدم في حقائق
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فاطلب الفرقان الذوقي الذي فيهما والله
الحافظ بمنه وفضله **ومن تجلي الانية** من حيث الحجاب والستر وخصيصته
وحقيقته التحقق بمقام الامانة وكتم الاسرار التي من شانها الكتم في
موطنه لمن تحقق بمقامه فيها **ومن تجلي اخذ المدركات** عن مداركها الكونية
قال رضي الله عنه في شرح هذا التجلي في اثنا فوايد ما معناه ٥
انه على نوعين احدهما النقول عنها ما ادته والثاني اخذ المدركات عن العقول حقيقتها
فتشتغل بوادي التي يحيز فنظرها عن الاثر العادي والمدركات من
الجولان في الاطلاق فيما يتوجه عليها من مدركاتها والمدركات كلها
نسبتها الى الاسم الجميل نسبة واحدة فمتى تقيدنا المدرك باحدى مدركاتها
دون غيره فقد تقيد بامر غرضي صرفه عن حقيقته التي هي الاطلاق
وعدم التقييد **واعلم** ان الانسان في اصل وضعه مفطور على عدم التقييد
بكمال همته وقبوله فمتى تقيد بوجهة ما دون وجهة اذ ذوق او دين فقد
خرج عن حقيقته وتقيد وفاته الكمال وانما الكلام في ان يكون باطنه
مع الاطلاق المطلق والسعة المحضة وظاهره مع الضيق مع الكون الضيق
فيكون فوقه مع الظاهر والحد انما هو بالنظر الى عالمه المقيد ومن انكر
ما انكر من الامور فانما انكرها بالنسبة الى قول آخر او مذهب اخر لا بالنظر

الى الاطلاق الكلي في القبول الالهي وفي هذا المشهد تعاين الختم الالوهي كيف
يختم به على القلوب وذلك ان اسرار العباد كلها مختوم عليها فلا يصل
اليها شي من امر الكون وانما يقع الافتراق بامر واحد وهو ان العارفين
والاوليا والسعدا ختم الله على سرهم واطلعوا على الختم والحماية وجالوا
باسرارهم في الهوا لم يقصر هواها في الاشيا ولم تدخل الاشيا فيها بحكم
الملك وانما تدخل عليهم الاشيا بحكم الخدمة وهو ان حقايق الكون تتقرب
الى وجودهم لتكمل حقايقها في وجودهم فهي تخدمهم بظهورها في عوالمهم
وهم يخدمونها لكونها واردة من الحق اليهم فيوفون الجناب الالهي ما
يستحقه من الادب بقبول اياديه ونعمه من قبيل الطبع كان حب الموجودات
بعضها البعض لان الحق سبحانه لا يصح ان يميل ولا يمال اليه لعدم المناسبة
اللهم الا الحب المتولد عن اختيار الله تعالى فانه حب يتولد عن الطبع واما حب
الله تعالى العباده وحبهم له الاصلي فليس من قبيل الطبع بل من حقيقة
اخرى يعرفها العارفون بالله تعالى وفي هذا التجلي تحضر الحقيقة المحمدية
التي هي صاحبة الاطلاق وعدم التقييد وانظر الى الامة المحمدية كيف
عم ايمانها جميع المؤمنات دون غيرها من الامم فالحقيقة المحمدية
في عالمنا هي مقام الاطلاق واما ما ختم به على قلوب العامة بكونهم لم
تدركهم العناية فان ذلك عبارة عن تصرفهم بسرهم في الموجودات
انما تصرفوا بطبعهم وهذا المقام اعز المقامات واقواها وهو مختص
باكابر الرجال الافراد والله يقول الحق ومن فوايد شروح التجليات
وان لم يحصل لي ربطها بالباب الذي حصل الشرح له لتداخل الفوايد في
المجالس ولكوني علقت الفوايد مجملة ولم اقصد ترتيب الفصول واظنه من
تجلي الانية لقوله هذا التجلي تحضر معك فيه حقيقة من صلوات الله
عليه وسلامه او يكون من شرح تجلي الاشارة فمن فوايد في اثنا شرحه
في مجالس شرح التجليات خاصة ما هنا معناه لما كان العقل الاول
له حقايق ذاتية ولا ظهور لها فحقايق ذاتية ولا ظهورها الا في الاعيان

الخارجة

الخارجة عبر عن اثر مظاهر بآدم ومحمد صلى الله عليه وسلم اي عالم الصور
وعالم المعاني فآدم عليه الصلاة والسلام مظهر الصور ومحمد صلى
الله عليه وسلم مظهر العلوم والمعاني ونعما الكمال الذي لا يقبل النقص
وفي قبالتها النقص الذي لا يقبل الكمال وهي مظهر حوا فانها قابلة للكمال
وقابلة للنقص فاذا كملت فلا تلحق رتبتها بالكامل المحقق بالكمال الكوني الكمال
الذاتي لا يقبل النقص لا اصالة لكون الكمال ذاتي له فطر عليه واما
هذه الاخرى فان فطرتها النقص فهو ذاتي لها وقبلتها للكمال لها عرضي فهي
محل قابل للنقيضين واعلم ان الشيطان انما ظهر حكمه لظهور التشريع
لانه يبعد العبد عن محال الظهور القربة التي نصبها الشارع دلالة على السعادة
الالوهية فاذا نظرنا العالم من حيث الطبع مجردا عن الشرع يرتفع حكم الشيطان
ولا يبقى الا ملايمة الطبع ومنافرته ومن تجلي اختلاف الاحوال قال الشيخ
رضي الله عنه من عرف الله من حيث الدليل فبليله عبده ودليله يتجلى له وقد
وقع في الحد الذي حده دليله وقد خرج بذلك عن الاطلاق فتحقق والسلام
ومن تجلي الالتباس قال امامنا رضي الله عنه عند شرحه لهذا التجلي
في اثنا فوايد ما هنا معناه من هذا التجلي يعرف الانسان ذات المكر ويعرف
الانسان حليته بما هو عليه من الاوصاف وصورة الذي فيه كون الانسان
يتحقق ان علمه وفعله ليس هو خلعه عليه وانه امر يعرضه ويزول فمن و
على هذا الميزان وشاهد هذا التجلي امن المكر وعرف كيف يمكر ولكنه لا يمكر
الا في المواطن التي تقتضي المكر والله تعالى اعلم ومن تجلي الالتباس ايضا
انا تجلي الرب في هذا المقام فانه يتجلى بحجاب لغير المطلوب المعين فيحصل
للمتجلي له ان هذا هو عين الحق فيكون ذلك الالتباس ومعنى المكر والالتباس
عدم العلم والشعور بالمكر كما قال الله عز وجل وهم لا يشعرون بالمكر
والحق سبحانه تارة يتقيد في التجلي وتارة يتنزه عن التقييد ومن كان
هذه حقيقته صحبه المكر لظهوره في كل صورة ومن عجايب تجلي المكر انه سبحانه
يتجلي في تجل ما ويعطينا العلم بان هذا هو الحق ثم ياتي في زمان يقوم

بينك وبينه صورة مطابقة لذلك التجلي بحيث لا تشعر بها اصلا فيقع
ادراكك وخطابك لها وانت تعتقد وتقطع انك تاخذ عن الحق
فهذا سر المكر **واما التجلي** الاول فتحقق بالحق وهكذا حكم الخواطر وجميع
الاوليات فهي حق محض لا ريب فيه ولهذا من تحقق بمعرفة الخاطر الثاني
والزمن الثاني في زمان التجلي والله يقول الحق **ومن تجلي رد الحقايق**
قال شيخنا وامامنا رضي الله عنه في اثناء شرحه لهذا التجلي انما يتقيد
من ليس له مطلب سوى الحق سبحانه من حيث الهمة لا من حيث الكسب
والتعشق بالجمال المطلق فيتقيد بكونه قصر همته على الحق دون الحقايق
ومن شان الهمة استدعاء ما ليس مكسوبا بالاعمال ولو قد اختلف العارفون
في باب الكسب والوهب فمنهم من اعطي ميزانا بين به العمل وبين النتيجة
المناسبة له ومنهم من زاد على ذلك سماه وهبا ومنهم من زادت معرفته ونظر
الي هذا الزايد فان كان من لوازم النتيجة فهو مكسوب ايضا وان لم يتعين
طلبه ابتدا وان لم يكن من اللوازم حينيذ [illegible] وهبا **ولما** كان الانسان
علي هيئة يصح معها قبول تجلي الحق والحقايق سمينا هذا الوضع الاول هيولى
وما عدا ذلك سميناه كسبا ومن نظر هذا النظر كان كل شي ينتج له عن الانسان
كسبا له اذ في الانسان حقايق مناسبة لما يرد عليه من جميع التجليات
وقصاراه ان تجلي الصدا عن محله وجلاء الصدا عبارة عن محو صور الاكوان
عن المحل ليتفرغ لقبول الفيض الدايم الذي لا منع فيه ولا يصح المنع فيه
لكون دايرة الالوهية مقتضية لا خلل فيها المنع اصلا والانسان بتوجهه
للقبول فيكتسب الفيض دايما فمن نظر من هذا الوجه سمي كل شي يقبله كسبا
والتعشق بالجمال المطلق يعطي عدم التخصيص والتقييد لسريان الاحدية
في كل شي فالوجود كله مناظر للحق ومتى تجلى الحق لصاحب التقييد انا الحق
فقال له انما انت بالحق فانه ان غاب عنه كان ذلك مكرا به ان بقي على حجابه
وان لطف به اعطاه علم المشهد علي ما هو عليه وعرفه بمرتبة التجلي وما تقتضيه
حضرتها وعرفه التجلي والشاهد والقابل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره

للاسلام شرح الله صدورنا ويسر امورنا واتم لنا نورنا بمنه وفضله **ومن**
تجلي المعية قال امامنا رضي الله عنه في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا
معناه لما كان الانسان نسخة جامعة وكانت له معية من الحق سبحانه
فلذلك للانسان معية مستصحبة مع كل دقيقة في العالم فاذا تحقق
العبد بتجلي المعية من باب الاذواق وعرف حكمها فيه فانه يرى من ذلك [illegible]
سارية في وجوده يعرف كيف تصحبها جميع الموجودات فيخاطب حينيذ
لكل موجود من الموجودات بلسان الرقيقة الجامعة بينه وبينه فيقول له
انا معك كليتي وليس عندي غيرك وذلك حق لانه ليس لتلك الرقيقة
المناسبة لذلك الموجود تعلق بالغير وليس عندها غيره وانما اللسان ترجم
عن تلك الحقيقة ومتى خاطبت هذا الموجود من العالم بهذا اللسان واقبلت
عليه هذا الاقبال فانه يعطيك جميع ما في قوته لصحة مقابلتك له من جميع
وجوهه فهذه غاية هذا التجلي وبهذا يسري معك في الكون وفي الاسما الالهية
والحمد لله رب العالمين **ولما** قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم علمنا ان لكل
موجود حكما من هذه المعية ليس هو للاخر اذ لو كانت نسب المعية كلها تنتج
ان يكون لشخص واحد لكان محلا لاجتماع الاضداد وهو محال فلا بد ان يكون لكل
نسبة مخصصة ولما كان الانسان مفطورا على الصورة كان له هذا الحكم في الوجود
والله اعلم **ومن تجلي المجادلة** قال امامنا رضي الله عنه في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه هو تجلي جادل العبد فيه ربه عند ما نزه له نفسه
وذلك ان الاوامر الالهية لها طريقان طريق حكمة حكم النص وطريقة الامتثال
الجزم وطريق حكمة حكم المتشابه ويسمى خطاب الابتلا يبتلي الله به عباده ليتبين
من العبد ثباته من تزلزله وتعينه من شكه فيزداد شكر الله تعالى فمن جعل
الامرين على قاعدة واحدة فقد غلط وفاتته معرفة الامر على ما هو عليه
فخطاب النصوص موطنها المعاني المجردة وخطاب الابتلاء موطنها المواد المراد
تحتاج الي حاكم آخر وراها يميزها لكونها مركبة والمركبات تعالم الاشتراك
بتقبل الشيء وضده والمطلوب من الشخص تعيين المعنى المقصود من غير المقصود

وهذا ضعيف جدا يحتاج الى قوة اخرى **فمن شاء** ان العبد اذا اقيم في هذا
التجلي ثم امر بالرجوع قبل التحقق بروح هذا المقام لكونه ما انتقل العمل
الذي يقتضي له النفوذ اذ لا يرجع الا لعلة طرأت في عمله اقتضت له
الرجوع هنا لا بد منه لكون المنع ممنوعا في حق الحق ان يثبت عند امره بالرد
ويقول انك ان دعوتني الى الحق فهو معي في كل حضرة ومرتبة فلما اذا ارجع وهو
معي في هذه الحضرة ولم احكم على هذا الموقف لا عرفت هذا التجلي من حكم
الذات فادخلني في بساطه لا عرف حكمه وحينئذ نقل **فان قيل** انما هذه
ثم ان تماما لك فقيل واين الاسم العفو الغفار والحساب فانه وان كان نطرق لي
هذا المقام من الترتيب لكوني عليّ فان طريقه الاظهر والاكبر فضل الله
ومنته فانا اطلبه بلسان الافتقار لا بعملي فانا وفق الله لي هذا
فقد يؤخذ بيده والله الموفق **ومن تجلي الفطرة** قال الامام الراسخ
رضي الله عنه في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هنا معناه اعلم ان الانسان
ملك الهداية ليس للانسان مما يقتضيه طبعه وحظ يقتضي التعشق
هاهونا فلطبعها والغواية ملكها الشيطان فهي يلائم الطبع الانساني
ولهذا تعشق نفسانية وسبب ذلك انه لما كان الانسان ربانيا في اصله
لم يحمل التحجير عليه والهداية تحجير والغواية رفع التحجير ولما كان الانسان
نسخة جامعة لكل شيء لم يقبل التحجير بحقيقته فلما حجر عليه وجد المشقة
والكلفة فسمي هذا التحجير تكليفا فمن الناس من وقف وتحقق بما كلف
به واجتمع عليه وجد المشقة بما يقتضيه ذاته من عدم التحجير لغلبة ٣
قرب الحق ومحبته عليه فيرتفع عن مثل هذا مشقة التكليف لحصوله فنطن
من مطالبة الطبع ومن الناس من غلب عليه طبعه ومزاجه فوقف
مع اطلاق نشأته وعدم التحجير عليها بحكم الاصالة لقوة النشأة فاجاب
طبعه ولم يجب التكليف فوقف مع هواه ولما كانت الغواية بيد الشيطان
ومن تجلي الشهادة الوجودي وهو سر بيان التوحيد قال شيخنا وسيدنا
في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هنا معناه لما سرت الوحدانية في الوجود

تكبرت

تكبرت الموجودات بعضها على بعض لغيبتها عن رؤية انفسها فالعارفون
زادهم ذلك معرفة لتحققهم بمعرفة صاحب الكبرياء الذي يستحقها
لذاته وان ثبت آثارها في كونهم فانما هو نائب يحصل به الدلالة للعارف
واما المحجوبون فانهم ادعوا ذلك وغابوا عن شهود الحقيقة التي اعطت
ذلك فخسروا وعوقبوا باذلالهم وتصاغرهم لكونه عالما بهم رد ثبت عليهم والله
يقول الحق **ومن تجلي الرحموت** وهو المبالغة قال الامام في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هنا معناه زعمت طائفة ان العدم للممكن من ذاته وليس بصحيح
وانما الممكن مستحق للفقر من ذاته فله الافتقار الذاتي لا العدم الذاتي
اذ لو كان العدم له ذاتيا لما تحقق بالوجود ابدا فتحقق ذلك **واعلم**
ان اول لما افاض الله تعالى على وجود الاعيان الثابتة الا للتي لم تتصف
بالوجود السمع فكان السمع اول نسبة قامت بهم وتوجهت عليهم فاول
مخلوق كان السمع ثم قال تعالى للعين الثابتة كوني فكانت فجعل الخطا
للسمع فكان السمع متعلق لقدرته فاوجد السمع من كونه قادرا واوجد
ما قصد ذلك لكن من كلمة الفهوانية وبهذا القدر يستدل على شرف السمع
على بقية الاوصاف فلما سمع الممكن الخطاب قامت به المحبة للمخاطب فبرز
لرؤية من ناداه وقامت به محبته فلما برز وجد حجاب العزة وهو حجاب
المنع فلم ير سوى نفسه في مرآة موجده لانه لما كان الممكن مظهرا للحق ومظهرا
له فعند ما يرى حجاب العزة وقد منعه من التحقق بالرؤية قال اني ما برزت
الا للرؤية من خاطبني فلم ار وقد كنت قبل خروجي اقرب اليه بكوني كنت
غائبا عن شهود عيني فكنت مظهر الله معا فالان الابتلاء الذي تجدد لي من
شهودي لنفسي فان شهودي لنفسي ابتلاء محقق اذ يحجبه الحجاب عن رؤية
الحق عز وجل الا من عصمه الله فعند ذلك حنت الاعيان الى حالتها
الاولى **فالجامعة** فتحرر من ذلك ان العين الثابتة اول نسبة توجهت
من الحق اليه نسبة السمع وتلك النسبة كان قبولها الكن فتكونت الاعيان
على ما تعطيه حقائقها والله يقول الحق **ومن تجلي الرحموت على القلوب**

قال الامام في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انتشرت فانفتحت
عين البصيرة فادركت ما غاب عنها وهي مطالبها التي كانت غائبة عنها
وهي تمييز هيأتها من الموجودات ولما انفتحت عيون الابصار فثم عيون قابلتها
انوار وثم عيون قابلتها ظلمة والظلمة مشهودة للبصر غير مشهود بها
والنور مشهود بها والنور مشهود به والظلمة عبارة عن مشاهدة الموجود
لذاته فعمي قال الله عز وجل ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي الصدور
عبارة عن الرجوع وقد رجعت الى نفوسها فعميت عن الوجه الذي لها من الحق
تعالى وغابت عنه اذ كان لكل موجود وجها الى الحق ووجها الى سببه فبقي مولا
مع ظلمة السبب فاما الاكابر فبقوا مع الحق ولم تحجبهم السبب الذي وجدوا عنه
لانه فتحققوا ان الاسباب للابتلاء وهي عين الحجب فان لها من لها فاثروا
فيها ولم يؤثر فيهم بخلاف من عمي والله اعلم ومن تجلي الوجود وكانه تم
فيه فلم يخرج الجود الى الخروج عن حقيقته فما احجب الستة الحقائق
حققنا الله بفضله ومن تجلي العدل في الجزاء قال الامام في اثناء
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه العدل في اللغة هو الميل وكذلك
الجور واصطلاح الشرع فيهما العدل ميل الى الحق والجور ميل الى الباطل
فانتشار العدل فاعطى كل مخلوق استعداده الذي يستحقه وبه يكون
صلاحه ولما كان الانسان قائما كلسان الميزان ولم تكن تعطي نشاته
الثبات على ذلك وانه لا بد من الميل فكان ميله الى امر طبيعي واما الى
امر شرعي فالطبيعي ميله الى الحق والى السعادة والى الطبيعة
والشرعي ميله الى التكليف فللانسان لكل شيء يميل اليه جزاء مخصوص
مطابق لما مال اليه والسلام ومن تجلي السماع والنداء قال الامام
قدس الله سره في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انما قلنا في هذا التجلي
تجلي السماع نداء الامر وقيدناه بالامر لكون الانسان في بعد العدم
والنداء اشارة على راس البعد اذا حصل التجلي في مرتبة تجليا ما حصل
الخطاب فيما بعد ذلك نداء امر ام كلام فيما لا ان خطاب تلك النشأة

الخاصة

الخاصة التي اعطت التجلي انما يكون كلاما لا نداء فان حصل لها نداء في هذه
الحضرة فانما هو عن نسبة اخرى لم تظهر لها مرتبته قال الشيخ ومما منا
سواك وهو انه اذا كانت في مرتبة تجليا ما ثم نوديت من تلك المرتبة نداء
منبعث من نسبة اخرى لم تشتغل بذلك عما هي فيه من مشاهدة التجلي
الذي لها فيه الكلام والشهود فيقال لما كان الحق تعالى لا يشغله شان
عن شان وفطرت اللطيفة على صورته كان لها مضاهاة في هذا الوصف
وكان غيرها قبول لذلك النداء بحيث لا تشتغل بشان النداء عن الكلام
او بشان الشهود عن شان اخر اذ حقيقة قابلة لجميع الاشياء بذاتها فلها
نسب الى جميع الاشياء والله اعلم ثم قال الشيخ في اصله المشروح
فاذكرت بالعرض نغمات الالحان والاصوات الحسان فحننت حنين المنيب
الى الحضرة الحبيب فسمعت قطاب فتحركت عن وجد صادق فوجدت فحدث
فحصلت لطائف الاسرار وعوارف المعارف ولبانات المشاهدة والمواقف
فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها قال امامنا في اثناء شرحه
فلما فتق سمعها انبسط بالفوق على كل مسموع على اختلاف ضروب المسموعات
فلو كان السمع بذلك الا وابدا فلما رايناه لم يسمع الا بعد التوجه الخاص
اليه علمنا ان هذا الوصف وكل وصف لما استفاده من غيره وهو الحق
سبحانه ومن هاهنا نظر لطيفة كنت سمعه ثم السماع على درجات
فالمتحقق بسماع نداء الحق هو الذي ينبسط سمعه على كل مسموع ولا يحجب عنه
منهم شيء منها فهذا قد خرق حجاب الطبيعة وصار سمعه مطلقا ومن لم يكن
كذلك وكان مقيدا بعالم الطبيعة فمرتبته التقييد في هذه الصفة
والله يقول الحق ومن تجلي السبحات المحرقة قال امامنا في شرح قوله
ارتفعت الانوار والظلم وسطعت على العارفين سبحات الكرم ورفع
سلطان اخراجها قدم الصدق فهم من وجه وما هم من وجه فقال في
اثناء شرحه ما هذا معناه ارتفعت الانوار والظلم وهذه انوار المواد
فسطعت على العارفين انوار الكرم وهذه انوار المعاني فثبتت القدم

عند سبحات من شاهدها الاحراق كما جاء في الحديث الذي يقول فيه لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فلما جعل لهم قدم صدق وهي
سبحات الكرم وصرف عنهم سبحانه بتلك القدم الاحراق فهم من وجه وهو
الثبوت والقبول وما هم من وجه لا يقدرون على حمل التجلي الا به سبحانه
فليس في وسع الممكن ان يسع التجلي ولا يبقى له اثر معه سبحانه ومن تجلي
التحول في الصور قال امامنا في اصله المشروح من كلامه وارداته
الالهية الكاملة المحققة تنوعنا الصور الحسية فتنوعنا للطايف
فتنوعنا لما اخذ فتنوعت المعارف فتنوعنا التجليات فوقع التحول والتبدل
في الصور في عيون الشهود لا يعاين الا من حيث العلم والمعتقد والله اجل
واعز من ان يشهد فقال في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه المتجلي
في الصور انما هو الاسماء فالتجلي في الدنيا اسماء هي التي تقع فيها
التجلي والتجلي في الدار الاخرة اسماء لا تظهر احكامها اليوم فينا ولا ندركها
قال عليه الصلاة والسلام فاحمده بمحامد لا اعرفها الان فتلك المحامد
عن تلك الاسماء فتنوعت الصور لتنوع اللطايف لتنوع المآخذ
لكون الحق سبحانه توجه الينا بنسب متعددة فاخر التنوع الحسي
وهذا ما اعطاه نور هذه الاسماء التي في هذا الموطن فحكمنا
بما اعطتنا فاذا قلنا فيها محال او واجب فانما قلنا بما اعطتنا
هذه الاسماء بقوتها والله اعلم بما يعطيه سلطان الاسماء التي
في الاخرة ولذلك قيل ان في الاخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فهذا يدلك على ان تلك الاسماء تعطي ما لا تعطيه
هذه الاسماء المخصوصة بموطن الدنيا وان ما بايدينا من تلك الاسماء
شيء وقوله في الاصل المشروح والله اعز من ان تشهد ذاته اي لا يشهده
منه الا اسماؤه وصفاته والله اعلم والحمد لله رب العالمين ومن تجلي
الحيرة قال في اصله جل جلاله العزيز الاحمى ان تدركه الابصار فكيف
البصاير فاتاهم في الحيرة فقال في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا

معناه

معناه لما قوي عليه تجلي جناب الحق ان تدركه الابصار فكيف البصاير
قيل فايهما اشرف واصدق فقال الحس صدق فانه لا يغلط ولذلك
اتخذه العقل دليلا فلا يقوم الدليل المحقق عند العاقل الا ببرهان
الحس وهو البرهان الوجودي وكذلك الاوليات التي هي واسطة بين
الحس والعقل فلو جاز الغلط على الحس لما صح ان يكون صادقا فيما يدل
عليه ولشرف الحس لما صح انتهى حكم التجلي اليه في الدار الاخرة وقال عليه
الصلاة والسلام انكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولما لم يكن بين
الحق سبحانه وبين خلقه وجه من المناسبة اصلا ثم حصل التجلي في الحس
كالشمس والقمر قامت الحيرة للعقل ولا بد فتحقق هذا فهو بحر متسع والوسايط
في التجلي في دار الدنيا هي ثلاثة الحس والعقل والطور الذي هو وراء العقل
وجميع هذه المدارك يدركها البصر في الدار الاخرة فيكون التجلي في ذلك
الموطن تجلي بصري فالبصر اخص نسبة من النسب جميعها على هذا الحكم
ومن تجلي الدعاوي قال حققنا الله بحقايقه في اصله المشروح قل لمن
ادعى العلم الحق والوجود الصرف ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم
وان ملكت الاخبار عما شاهدته باي نوع كان من الاخبارات فانت صاحب
العين السليمة المدركة وان حكمت على ما علمت وعاينت ما تريعه وجري
وجري معك على ما حكمت به فانت الحق الذي لا يقابله ضد فقال في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه قوله ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب
علم اي مهما ادركته بالفكر والنظر بالبصيرة اذا ادركته فانت صاحب
علم وعند المحققين ان كل موجود جايز ان يدرك بالحس لان دليل الرؤية
عند المحقق هو الثبوت فمهما كانت له عين ثابتة في نفسه صح ان يراه البصر
وسوا في ذلك ما وجدت عينه او لم توجد مما سبيله ان سيوجد وما
يتصف بالوجود ولا يصح ان يدخل في مادة كل هذه الاقسام يصح عند المحقق
رؤيتها بالحس فعلة الرؤية الثبوت واستعداد المرائي ان يكون مرئيا
وينبغي ان تعرف الفرق بين البصر وبين آلة البصر التي هي الجارحة الحسية

فالبصر هو القوة الباصرة التي تكون للنفس سوا كانت لنسبة ام غير
نسبة لكنها عندنا هي ذات النفس لا امر آخر وسميناها نسبة لكون النسب
عدمية وهي اشرف نسب النفس ومن شانها عندنا ادراك المحسوسات
سوا كان بها جارحة او لم تكن فالحكما تقول به فان طرقتنا خرق العادات
الذي اعطاها الكشف غير ان العادة حكمت بالادراك بواسطة الجارحة
وخصوا اهل الكشف بالطور الاخر الذي ورا طور العقل وهو ادراك الكما
فادركوا الغير هذه الجارحة فافهم فمتى ادركت الاعيان الثابتة التي
ليست في مواد ببصرك فانت حينئذ صاحب العلم الصحيح لكونك ادركت
بالحس الذي لا يكذب لو كان ادراكك في موطن منتزع المواد التي تستصحب
الغلط ونتيجة المراد لا تكذب ايضا فاذا تقرر هذا فاعلم اذا ان المدرك
واحد وهو النفس الناطقة وسميناها حسا لنسبة ما وعقلا لنسبة ما
لاختلاف الحقائق وتباين آثارها واما قوله في الاصل فان ملكت الاخبار
عما شاهدته بالحس من الاعيان الثبوتية الغيبية فانت صاحب العين
السليمة اي لا يصح البيان عنه الا بقوة اخرى تكون فعالة في التوصيل
الى الاخبار حتى يكون عندك معناه ولا تصح نفس اخرى قابلة فلا تملك الاخبار
حتى تملك الانفعال لانك لا تخبر الا من عنده استعداد لقبول ما حصل عنده
فحينئذ نفعل فيه بقوتك وتحكي اليه بطريق الاخبار ما تجلى لك بطريق
الرؤية فيتجلى ذلك في نفس المنفعلة فيه فيتساويا في المشهد وان
اختلف طريق المدارك واذا تحقق هذا المعنى في النفس من كونه معنى
حينئذ تضع له من الاسما في عالم الاصطلاح ما ثبت مما تتواطى عليه
انت والمخاطب واما قول الامام الكامل الراسخ الذي من الله على عباده
كامل من حقايقه بشهادته بذلك وشهادة من الحقائق السارية ٥
بالنسبة المحققة التي بين القلم الاعلا واللوح المحفوظ المعربون في قوله
وان حكمت على ما علمته وعاينته مما تونيه فانت الحق اي ان دليل ذلك ان تنفذ
اوامرك فيما شهدته وصار منفعلا لك متاثرا عن ارادتك لتبين له قوة

تمتنع بها

تمتنع بها عن نفوذ اوامرك فيه فحينئذ يتحقق بالحق لظهور دليلك في نفس
الامر وبالله العون والتاييد **ومن تجلي الانصاف** قال الامام في الاصل
المشروح اراد عين الوصلة وجمع الشمل فخاف عليك ان يكون جمعك بك
لا جمعك به فقال في الشرح انما اخاف عليك ذلك لانك ان طلبته لعلة
فاذا وصلت الى غرضك منه فما وصلت اليه وان كنت طلبته له وتحققت
بهذا المقام فانت الواصل اليه حقا وطلب الحق للحق هو ان تعبده وتعرفه كما
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تشتغل العارف بما طلب الحق ٥
منه لا لعلة اخرى واما الغير فانه عبد ليحصل له من تلك العبادة خلة
وقلبه تتصل اليه منه فما اسا لعلة وبعد الاخلاص بوجود الطمع ولو لم
يقصد العبد من الحق الا الثنا الحق عليه لكان طلب العبد للثنا علة وعدم اخلاص
فاعلم وتحقق المسئلة ان لا يقوم بك امر زايد على العبادة بل تكون فردا في
المقصد لكمال عبوديتك التي اخبرك الحق تعالى انه خلقك لها فانصف
وانظر الى من عندك امرا زايدا على الوحدة في التوجه فاعلم
ان الزايد علة فتحقق ترشد ان شا الله تعالى ثم قال في الاصل فالاكوان
تحدث مع الانفاس لا طائل بمعرفتها بل بمعيار الحادثة الكبار
الفصل الى اخره قال لا طائل باسبابها الكونية الطبيعية بل بمعيار ذلك
الحادثة الكبار الذي تهتز اليه النفوس الساكنة قبل حلوله وانه هل
اتاك نبا النبا العظيم اي الاخبار ثم قال لسان الملك الكريم بطريق
مخصوص وذلك حكم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن طريق محادثة
الندماء ونحو مقام كبار الاوليا الاخذين من عين الحق فان كان المعيار
معيارك فالزمه ونحو الاخذ عن وجه الحق لا عن وجه الكون والله اعلم
ومن تجلي معرفة المراتب قوله في الاصل مشاهدة القلوب اتصالها بالحق
اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه اي لا كاتصال الاجسام بالمجاورة ولا
كاتصال الاعراض بالجواهر فاتصال الحق اتصال المنزه لا يشابه الغير ذلك
الاتصال بالكيف فاتصاله تبارك وتعالى هو نسبة خاصة واذا اتصل

فلا يخلو اما ان يكون العبد هو الموصوف بالاتصال بالحق او الحق المتصل
فان كان الحق متصفا بذلك فقد وصفنا لابينية وان كان وصف العبد
التنزه عن الاينية فقد وصف نفسه بالتنزيه عن الاينية فاتصال الحق
تعالى بالعبد اتصال بطابين واينية واتصال العبد بالحق سبحانه
اتصال تنزيه بلطيفته التي لا يجوز عليها الانتقال لكونها لا اينية لها
ولما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم قال ينزل الى سماء الدنيا فعلمنا
ان هذه الحقيقة التي ينزل بها يكون معنا سبحانه فالعارف هو حيث
كانت مرتبته فهو يعلم تفصيل المراتب ومن هو المتصل فان كان الحق
المتصل ينسب اليه الاتصال ابتداء وان كان العبد المتصل ينسب اليه ذلك
ابتداء فاتصال الحق بالعبد هو من نسبة الاينية ونزوله الى العالم
واتصال العبد هو من جهة التنزيه وعدم الاينية وتشهد لاتصالك
ادلتك العقلية الشاهدة بالتنزيه وتشهد لاتصاله سبحانك ما تشهد
به لنفسه من الادلة السمعية ولا يجوز للعبد ان يتأول ما جاء من اخبار
السمع لكونها لا تطابق ادلة العقل كاخبار النزول وغيره لانه لو خرج
الخطاب عما وضع له لما كان الخطاب فائدة وقد علمنا انه ارسل النبي
للناس ما نزل اليهم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم مع فصاحته وسعة
علمه وكشفه لم يقل لنا انه ينزل برحمته ومن قال ينزل برحمته فقد حمل
الخطاب على الادلة العقلية لان العرب ما فهم من النزول الا النزول
الذاتي فان قال القائل انه يجلى كان ذا نزل الى مكان قيل انما يلزم هذا
الدخل فيما كانت ذاته مجهولة فلا يصح الحكم عليها بوصف مقيد معين
والعرب تفهم نسبة النزول مطلقا فلا يقيده بحكم دون حكم مخصوص
فقد تقرر عندهما انه تعالى ليس كمثله شيء فيحصل لها المعنى مطلقا
منزها فتحقق زيادة بسط فيها التفاوت للفهوم وتقريبا للمعاني ٥
ثم قال الشيخ ما معناه لما انتقل جبريل عليه السلام من مرتبته
وانتقل الى صورة دحية الكلبي في مرتبة عالم الخيال الحكم عليه حاكم

الحس

الحس بالانتقال وقال قد وجدت جبريل في الخيال والحس صادق فيمن شهد
من حيث هو اما الدليل العقلي المنصف فان له مدركا آخر وآخر مدرك الحس
فهو يسلم الى الحس مرتبته ويصدقه في شهادته ويدرك مدارك اخرى هي
من لوازمه العقلية المعنوية من حيث هو فيتفطن هاهنا سر العرب اطلقت
الانتقال على الاجسام وعلى غير الاجسام فالانتقال لذا النزول في جميع
الاحكام عندنا لم يزل معلوم بالحق والذوات على حسب ما هي عليه الذوات
فاذا اتصل العبد بالحق كان كما قال القائل فكان بلا كون لانك كنته هو
فاتصال الحق ابتداء من غير قصد من العبد ولا توجه هو تنزل من الحق الى بينة
العبد واتصال العبد بالحق هو ان الحق للعبد يطلبه ابتداء فيعطيه
نسبة الطلب للحق بتوجها اليه تعالى توجها مخصوصا عقليا لا حسيا والتوجها
العقلية منزهة عن الاينية فتميزت مراتب الاتصال والحمد لله رب العالمين
مرتبة فابتة في تجلي معرفة المراتب قوله شاهدت الاعيان بالنظر من غير
تقييد بجارحة ولا اينية فالبصر والرؤية صفة اشتراك قال الشيخ
ما هنا معناه ان الحق سبحانه لا يتصف برؤية القلب ويتصف برؤية
البصر لكون رؤية القلب انما تكون عن فكر ورؤية وهو يتنزه عن ذلك
واما نسبة البصر فقد اتصف بها سبحانه وبهذا علمنا ان للبصر طورا
وراء طور العقل لكون الحق اتصف به ولم يتصف بنسبة العقل وكان البصر
والرؤية صفة اشتراك لانه تعالى وصف نفسه بهما غير انه تعالى لم يرد
بهما نسبتان مختلفتان فلهذا جواب فمتى شهدته بالبصر من حيث يشهدك
فهو يرى نفسه بك لا انت وتتصف انت عند ذلك بالعلم فهو بالنسبة
التي يرى بها نفسه بنفسه كذلك يرى نفسه بفعله واذا شهدته بقلبك
من حيث لا يشهدك والتجلي الاول تشهده فيه من حيث يشهدك فتشهد
القلب بتنقيك وتشهد البصر بحقك وبنفيك وكذا جاء في الخبر في سبحات
الوجه انه سبحانه لو كشفها لاحرقت ما ادركه بصره ومن تجلي المقابلة
قال في اثناء شرحه لهذا التجلي الذي يقول فيه اذا اصفت مرآتك

وكسرت زجاجة وهمك وخيالك وما بقي لك سوى الحق في كل ما يتجلى
لك فلا يقابل بمرآتك الا حضرت ذلك التجلي الى آخره فقال الهادي هذا معناه
صقول المرآة عبارة عن خلو باطنك من الخيال فالخيال مرتبتان احديهما تركيب
المتخيلات بطريق الفكر وهذه المرتبة حرام على المريدين خاصة فانهم
ليسوا من اهل الفكر وانما الفكر لامثال الرجال الذين هم الفلاسفة واهل
الارشاد واما المرتبة الثانية من الخيال فهي قبلته لصور المحسوسات
من خارج فاذا اصفت النفس عنها بين المرتبتين ولم يكن لهما سلطان
على الباطن حينئذ يتصف هذا الباطن بالصفو ويتحقق جلاوه ويتاهل
لتلقي المعاني المجردة ويتجلى له حقيقة ذاته ولصاحب هذه المرتبة
اختبار يختبر به باطنه ليرى هل صحت له هذه المرتبة وتحقق بها ام لا
تصح له فوجه الاختبار ان يلتفت بخاطره الى الكون فاذا انجلى لك
ارتسمت في مرآته صور الاكوان بمتعلقاتها واحكامها فيتجلى له خواطر
الخلق واحوالهم فيتكلم عليهم بذلك فيظهر الامر كما شهده فيصح عنده
ذلك فان اخبره الحق تعالى وقال له فيما كشفه من الكون لا تقبل الامر كما
كشفت فليثبت صاحب هذا المقام وليعلم ان هذا اختبار من الحق
له ليظهر ثباته وليبني على قطعه • ولينظر ايضا صاحب هذا المقام
الى صور الاكوان هل لها تاثير عنده بحيث تفرقه ام لا فان لم يكن لها
عنده تاثير ولا فرقته بحاله فهو محقق في المقام وان تاثر فما تحقق به
فليشرع في تتمة مقامه • ومن علامات صاحب هذا المقام انه اذا وجد
عنده شهوة التفاح مثلا او امرا لا يقتضيه مرتبته فانه يعلم ان
هذا خاطر لغيره قد تجلى في محله فهو ينتظر صاحب الخاطر فمتى رآه ووقعت
عينه عليه سكن ذلك المتحرك الذي عنده فيعلم انه صاحب ذلك الخاطر
وكذلك ان كانت مسئلة لا يقتضيها مرتبته وتجدها قائمة في محله
متحركة لا تستتر عنه فكذلك حكمها وربما اتفق حضور صاحبها في مجلسه
فياخذها وان لم يتعين شخصه عند المكاشف فان المكاشف يرى ان

الكاشف

المكاشف يرى خاطره قد سكن فيعلم ان المسئلة قد اخذها صاحبها ه
والله يقول الحق **ومن تجلي المنة** قال في اثناء شرحه وفوائد الرياضة
عند المحققين انما هي لتحسين الاخلاق وهي عند الحكماء لصفاء المحل وعلى
كل حال فليس مما يفتح ولا ينتج فتحا اصلا اذ الفتح ياتي من عند الله ه
تعالى من عين الحق ومنته فلو كان له سبب ينتجه لكان الفتح مكتسبا ولما
جعل الذكر في النهي عبادة لئلا يرد وقت النهي بغير عبادة شرعية
ويتعين على الذاكر حينئذ ان لا يقصد بذكره حضرة مخصوصة اصلا ابدا
بل يترك الحق يختار له من خزائن غيبه ما يقتضيه جوده واحسانه تعالى
واما المترسمون من العلماء فانهم ياخذون من الحروف فهم مع المادة ه
الفكرية ومع المقدمة كونية فلا ينتج لهم الا آثارا كونية من شان
الفكر ان يقتضيها واعلم ان جميع ما يتكلم به العارفون انما هو تشويق
لتشوقونه ثم المريدين الى نيل امر ما لا يقبل العبارة عنه فلسلامة
محل المريد ياخذ ذلك بقبوله ويتوجه توجها صحيحا ويفتقر الى الله عز
وجل بخروجه عن كل سبب سواه فتدركه النفحات اذ لا منع في الجناب
الالهي اصلا بكلام العارفين ليس هو عين فتحهم لان فتحهم اذواقا ومعاني
مجردة لا تقبل البيان • وانما هم يعرفونها بالوصف وضرب الامثلة
فمن قنع بذلك الوصف فقد خسر الوصل الذي هو الموصوف **ومن تجلي
الانتظار** قال في اثناء شرحه هذا التجلي ان جملة الامر تحققك
بالحق في الخلق ورد بيتك له سبحانه في خلقه اذ كان هو المحرك لهم
والمسكن والدليل على صدق صاحب هذا المقام انه لا ينتصر لنفسه ه
اصلا فان انتصر فعندنا فيه علة والسلام الصدق قال هذا معناه
من كل سلوكه بالحق حضورا او وصوله الى الحق غيبا شهودا او رجوعه
بالحق الى الحق صفاء ونورا انظر الحق من كونهم حقا بالحق فاتصلت البشرية
الحقية التي ظهرت عنها فيه نسبة الحق المشتري فيه العالم الذي يضاهيه
اتصال نور بنور فاشهد منها عرفانيات الحق مما يعطيه شاهد الحق ه

فيحكم على ذلك المحل بما اعطاه شاهده فيكون حقا من خلق ومن تجلى
التهيؤ قال انما معناه التهيؤ هو الاستعداد وكل نفس فرد
من استعداد وذلك شامل لكل احد فمنهم من كان استعداده تاما
ومنهم من قبل استعداده حقيقته من الحقايق والالوهية فالاثر
الذي حصل للمستعد هو لسان المستعد لا لسان الفيض اذ الفيض
لا يتميز ثم كل قبول يحصل للمستعد يعطيه استعداد الامر آخر الذي فكان
النور قبل النور وقولنا اذا تهيات القلوب اي بطريق خاص وهي المعرفة
اذ كل القلوب مهياة وقولنا صفت باذكارها اي بغير افكارها وقولنا
انقطعت العلايق باسرارها اي لوقوفها مع ما هو اسرارها لا هي في نفسها
وقوله وتقابلت الحضرتان اي حضرة القابل وحضرة المفيض وقوله
وسطعت انوار الحضرة الالهية من قوله الله نور السموات والارض
اي كل ما ظهر واظهر الاشياء فانا هو لا غيري فلا يحجبك غيري عني
بوجه من الوجوه وقوله نور السموات اي اني من حيث انا لا التقييد
ولا انضاف وانما ذلك بالنسبة اليك فكانه سبحانه يقول كل العالم
مظاهري باسرها فذلك الامر هو الذي يقبل التنزيه ومنه المناظر
هي التي قامت بها العبادة فظهر سبحانه في المظاهر وبطن سبحانه اذ كان
ولا مظاهر فالتنزيه تعالى عن تقييده بها وعزاذ را كها له من كونه
عينها فهو العزيز ولهذا قلنا في بعض قولنا نهو المسمع السميع وقولنا
فيا ليت شعري من يكون مكلفا
وقوله فالتقت بانوار عبودية القلب ومنوساجد سجدة الا بعد انوار
عبودية القلب هو ما حصل من الفيض الذي قبلت به القلوب اعيان
وجودها وكلما تقبله القلوب انما تقبله بذلك الفيض ولما كانت
الاعيان موجودة سبحانه لها لذلك قبلت منه وجودها فكلما اشرقت
على الممكن انوار نفي امكانه وثبت وجوده فلذلك قال الله نور السموات
والارض اي منفي امكانه ومثبت وجودها لما ظهرنا لممكنات باظهارها

الله تعالى

استغنا الى ظهارها وصار مظهرا لها وتحقق ذلك تحقيقا لا يمكن للممكن ان يدل
هذه الحقايق ابدا فيبقى متواضعا لكبريا الشعر وخجل خاشعا له ومنه
سجدة الابد وهي عبادة عن معرفة العبد بحقيقته وانا عرفت هذا
عرفت كيف يا من نفسه بنفسه ويرى نفسه بنفسه ويسمع نفسه بنفسه
ومن ها هنا تعلم حقيقة قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولما لاح لبعض
الضعفا من هذا المشهد لايح ما قال انا الحق فسكر وصاح ولم يتحقق
لغيبته عن حقيقته وقوله اندرج نور العبودية في نور الربوبية
ان كان فانيا فان كان باقيا اندرج نور الربوبية في نور العبودية فكان له
غيبا ومعنى ودحا دكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك
النور فسرى نور العبودية في باطنه الذي هو نور الربوبية فانتقل
في اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى ينتهي الى غيب الغيوب فلذلك تنتهي
القلوب فلا ينتقل ولا يحصر ما يرجع به من لطايف التحف التي تليق بذلك
الجناب العالي قال في شرح ذلك انما معناه وجملته انه اذا اندرج
نور الحق في العبد فني العبد وان اندرج نور العبد في الحق ظهر العبد بالحق
انا الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل مندرج سار فهو غيب للمندرج
فيه ثم قال الى ان يصل الى غيب الغيوب هو الغيب المحقق الذي لا يصح
شهوده ولا يكون مضافا الى مظهر ما وهي الذات الحقيقة الاحدية
فتحقق ترشد ومن تجلى الهمم قال التقييد هذا التجلي بالهمم على قدر
طلبه وتوجهه وها هنا يدخل المكر الالهي ولهذا جعل الهمم كلها تماما واحدا
فلم يكن والتجلي الحق في كل همة فيكون ذا مع الحق لا مع ظاهر الحق فانه وجد
من صاحب هذا المقدم انكار فانه يسمي انكار الشرع فهو يكر في موضع آخر
بالانكار ويسلم في موضع امر بالتسليم ثم قال الحق يعني في الواحد بالواحد
فيتجلى الواحد يشهدها الواحد فذهب بعضهم الى ان تجلي الاحدية لا يصح لكون
الاحدية لا يقبل الثاني ولهم فيه نزع معلوم صحيح وتوهم ان العبد يعني
ولا يتجلى الحق الا النفسه بنفسه وقد صح ان الاحدية لا يتجلى فيها لغيره

ونحن ذهبنا الا ان القايل انما هو نور الحق فقبلنا التجلي الحق فهكذا
هو قبول الاحدية قبل الواحد مجلا الواحد فما للعبد هنا اثر ليقوم الشر يك
وقول القايل ان تجلي الاحدية لا يصح فيه التجلي لبشهنا زل الاحدية تجلي لان
تجليها اعطي ان يحكم لها بهذا الحكم وقول الشيخ ويسبحون في افلاك
الاقتدار شموسا ان كانوا بالحق وبدورا ان كانوا بالعين ونجوما ان كانوا
بالعلم الى قوله فيكون من كان شمسا قال الشارح قوم لهم العلم وهو علم الدليل
وهم النجوم وثم قوم لهم مشاهدة ما علموا فلهم العين فهم الاقمار وثم
قوم هم الحق متحققون به فهم الشمس التي هي اعلا المظاهر وهي تمد البدر
والنجوم فيوم الانفطار تكور الشمس التي قلبت به ما قبلت به لزوال
الاعيان ويخسف القمر والنجوم فلا يبقى الا نور الحق وهو النور الواحد
ومن تجلي الاستواء نص قول الشيخ اذا استوى رب العزة على عرش ه
اللطايف الانسانية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمايي ووسعني
قلب عبدي ملك بهذا العرش جميع اللطايف فتصرف فيها وتحكم تحكم
المالك في ملكه الا هو القطب فقال الشارح معناه ان الحق سبحانه
اذا استوى على عبد استولى عليه بحيث لا يترك فيه رسم دعوى لان في هذا
التجلي يظهر للعبد حقيقته وعينه وما تجلى سبحانه للعبد في العزة
الا ليوقفه على حقيقته التي هي العدم المحض فاذا حصل من هذا القهر
والغلبة ما حصل ورجع العبد الى نفسه ونبهه الله ذلك التجلي
الذي هو القهر والعز فظهر به العبد الى جميع الاكوان وهذا لا يكون الا
للقطب خاصة واما الافراد فانه يتجلى لهم في هذا المشهد ولكن لا يخلع
عليهم هذه الخلعة لكون القطب صرف وجهه الى الكون واما المفردون فلم
يصرفوا وجوههم الى الكون اصلا ولذلك يتولى القطبانية اذا تجلى له
سبحانه في هذا التجلي ولم يخلع عليه شي كان افضل له لانه اذا جعلها
عليه صرفه الى الخلق واذا لم يخلعها عليه ابقاه مع الحق قيل للشيخ
فهل يطرد هذا الحكم في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقال الولاية

الرسول

الرسول اتم له من رسالته واوسع لكون رسالته جزء من نبوته ونبوته
جزء من ولايته ونسبة من نسبتها ولذلك زالت الرسالة بمجرد التبليغ
فبقي عشرين سنة او ما بقي فاما الولاية فلم يتجدد ولم ينقطع وصح ان
النبوة دايمة وهي ولايتهم عليهم السلام وانما انقطع الواسع فتحقق
ترشد فقال رضي الله عنه وللنبوة وجهان وجه بما شرع له من تعبداته
الخاصة به فهذا هو الذي ينقطع والوجه الاخر هو الاخبار الخاص الذي
بينه وبين الحق وهو الذي انشا ذوات الانبيا من كونهم انبيا على الاوليا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ومن تجلي الولاية** قال رضي الله عنه
في الاصل الولاية هو الفلك الاقصى من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم
ومن علم تحول في صورة ما علم فذلك الولي المجهول الذي لا يعرفوا الكن
التي لا تتعرف لا تتقيد بصورة ولا يعرفه سري فليس لكل حال تلبسها
اما نعيمها واما بوسها امعة لما في فلكه من السعة فقال في شرحه
ما هذا معناه الولاية هي الفلك الاقصى لكونها تعم جميع المقامات
من الملايكة والانبيا والاوليا وجميع المختصين بها فمن اطلع علم ومن علم
تحول في صورة علمه لكون النفس تكتسي صورة هيئة علمها وتتجلى بذلك
وانظر الى كون الانسان اذا علم امرا يخشاه كيف يلبس صورة الرجل
ليست هيئة من الخوف فالولي الذي تقمع ولايته لا يعرف فاذا نزل
الى نسبته من نسب ولايته عرف بالنسبة التي ظهر بها وعرف من الوجه
الذي ظهر به وصار معرفة من ذلك الوجه واذا كان في مطلق ولايته
كان نكرة لكونه لم يتقيد بصورة ولا ظهرت نسبة من النسب متى اردت
ان تقيد الولي بعلامة يحكم عليه بها تجلى لك في النفس الاخر بخلاف ما
قيدته فلا ينضبط لك ولا يمكنك الحكم عليه بامر ثبوتي **لطيفة**
واعلم ان جميع الموجودات يترقون في كل نفس الى امر غير الامر الاخر
فالعارف يشهد ذلك الترقي الاتي فكان بصيرا عليها وغير العارف عمي
عن ذلك فوصف بالعمى والجهل فان الموجودات حضورا مع الحق قربهم الى

الرابع عشر

الحق فكل حالة شهدها العبد فيها ربه حاضرا معه كان نعيما في حقه وان
غفل عنه في حالة كان ذلك بؤسه وحجابه ووبالا عليه فاعلم ذلك
ومن تجلي المزج قال سيدنا في اول التجلي دار المزج تشبه نطفة
الامتشاج فما اراد ما يكون بينهما النتاج لكن الحق جعل للشقي علامة
وللسعيد دلالة وجعل للوصول اليهما عينا مخصوصة في اشخاص مخصوصة صح
ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة فقال لما معناه ان تجلي المزج هو ان
يتجلى الحق في صورة الخلق والمطلق في صورة المقيد فيعلم ان عزته سبحانه
لا تقتضي له ذلك ودار المزج تشبه نطفة الامتشاج فكانت الدنيا
للعبد بمنزلة الرحم فقام التجلي لك في هذه الدار بحكم الموطن فاعطاك
المزج بحكم المشيئة على الحق بحقيقة الصورة التي اقتضاها الموطن ولم
يقتضيها الحق لنفسه من حيث هو وقوله فللشقي علامة وللسعيد علامة
قال وللسعادة مراتب فثم سعيد مطلق وهو الذي لا ينكر الحق في كل تجل
يكون منه مع بقائه مع ليس كمثله شيء والسعيد الذي هو دونه في المرتبة
الثانية هو المنزه الذي اذا راى صورة المزج قال اعوذ بالله كما جاء في الحديث
واما المشبه فلا يخلو من احد امرين ان كان مؤمنا ووقف مع الجزء الايماني
فهو سعيد دونه وان وقف مع التشبيه بعقله وتاوله فهو شقي فهذه ثلاث
مراتب السعداء فتحقق ترشد ومن تجلي الفردانية قال الشيخ في قصته
لله ملائكة مهيمون في نور جلاله وجماله في لذة دائمة ومشاهدة ملازمة
لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا الى ذواتهم فاحرى ولله قوم
من بني ادم هم الافراد لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله على عيونهم فهم
لا يبصرون حتى قال الشيخ في اخر هذا التجلي قال عليه الصلاة والسلام
سيد هذا المقام انتزاع من مصالح دنياكم فقال لما هنا معناه هو مقام
الافراد وهو المقام الذي يحل اليه الانبياء عليهم السلام • وقد اختلف
الصوفية في تجلي الاحدية هل يصح فيه تجلي ازلا ولم يختلفوا في تجلي الفرد
انه يصح فيه التجلي ازلا ولم يختلفوا في تجلي الفردانية انه يصح فيه التجلي

لكون الفردية

لكون الفردية لا تثبت الا بعد وجود العبد واما الاحدية فانها تثبت بغير
وجود العبد والافراد الخارجون عن نظر القطب هم على قدم الملائكة المهيمين
الذي تقدم ذكرهم ولله تعالى في كل عالم اختصاص منهم لنفسه من اختص
دون غيرهم فهؤلاء هم الافراد الذين حجبهم نور الحق عن الخلق فاشتغلوا بالحق
عن الخلق والغير من الخلق حجبتهم الغفلة عن الاكوان لا الحق فلا يستوي حجاب
هؤلاء عن الكون بحجاب غيرهم فاجتمعا في الحجاب وافترقا في المعاني ومن تجلي
التسليم قال الشيخ في نص هذا التجلي لا يعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم
ولا تجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة في الغيوب وان
كانوا على غير بصيرة ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت علوما في انفسها
خلاف ما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات انما اجتمعوا في الحكم الا
اختلافا في الطريق فكان غاية اولئك الكشف فكان ما اتوا به علما في نفسه
علما لهم فدعوا الى الله على ذلك الحكم على بصيرة قال الله عز وجل ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه في
افعاله اسوة واقتداء فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية
المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما في نفسه ظنا لهم فدعوا الى
الله على غير بصيرة فلهم حظ في الغيوب منفرد ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون
فسمعته يقول في اثناء شرحه عند قوله فان لهم القدم الكبيرة في الغيوب
وان كانوا على غير بصيرة ما هذا معناه اي لكونهم يستنبطون الحكم على طريق
غلبة الظن وقد قرر الله تعالى حكمهم وثبته وجعله علما صحيحا في نفسه
فهم وان لم يقطعوا بان ذلك الحكم مراد الله تعالى من دون جميع الاحكام
التي تقبلها تلك المسالة بل غلب على ظنونهم فان الحق جعل ذلك حكمه
وقرر ذلك لغلبة الظنية واما العارفون فعلموا حكم الله تعالى على
بصيرة لكون الحق كشف لهم ذلك من اللوح المحفوظ وعاينوا ذلك مثبوتا
فامر الولي ان لا ينكر على علماء الرسوم علمهم لكونهم لم يصلوا الى هذا الكشف
الذي لا ينال بالتعلمات انما هو مواهب من الله عز وجل فلعلماء الرسوم حظ

من الغيوب وشرع منزل من حيث لا يعلمون فعلماء الرسوم اقرب الى الرسالة
لانهم اخذوا من الملك وحيه من حيث لا يشعرون واخذ العارف من الحق
سبحانه من غير واسطة او بكاشفيها في اللوح المحفوظ ولا يصح للعارف
ان يتلقى حكما شرعيا من الملك على الكشف لكون هذه الرتبة رتبة الرسالة
والنبوة فان اخذ الولي الحكم عن الملك كما ياخذ الفقيه من وراء حجاب
فهو في ذلك الحكم كالفقيه وهذه مسئلة مفيدة **ومن تجلي نور الايمان**
قال امامنا رضي الله عنه الايمان نور شعشعاني ممزوج بنور الاسلام
فانه ليس له بوحدته استقلال فاذا امتزج بنور الاسلام اعطى الكشف
والمطالعة فعلم الغيوب على قدر حتى يرتقي الى مقام الاحسان فسمعته
يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ان الايمان نور شعشعاني
وهو الذي يمنع ادراك البصر ان يستند اليه وهو وصف خاص وهو
ممزوج بنور الاسلام لانه ليس له وحده استقلال وبامتزاجه صار
شعشعانيا وذلك ان الايمان ليس هو مرادا لنفسه بل مراد لنفسه ولغيره
ولما كان الايمان هو التصديق بالله تعالى وبما جاء من عنده وكان العمل بالاركان
فرضا واجبا وهو الاسلام فلذلك امتزجا وبامتزاجهما حصلت النتيجة
التي هي الفتح والاسلام هو عملك لما امنت به على الحد المشروع فالعمل
من غير ايمان ينتج الروحانيات لا ينتج الفتح والايمان بمجرده لا ينتج الفتح
فاذا امتزج الايمان بنور الاسلام انتج الفتح والسعادة **ومن تجلي**
معارج الارواح وهو الارواح الانسانية اذا صفت وزكت لها
معارج في العالم العلوي المفارق وغير المفارق فينظر منها ظواهر الروحانيات
المفارقة فترى مواقع نظرهم في ارواح الافلاك ودوارتها فينزل
مع حكم الادوار وترسل طرفها في رقايق التنزلات حتى ترى مساقط نجومها
في قلوب العباد فتعرف ما تكنه صدورهم وما ينطوي عليه ضمايرهم وما تدل
عليه حركاتهم فطرق علم الغيب كثيرة فسمعته يقول في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه ان المفارق من الارواح كل روح دبرت جسدا

ثم فارقته

ثم فارقته وغير المفارق هم الملائكة عليهم السلام ويتفرع من الملائكة
قسم آخر متوسط له نسبة الى المفارقة ونسبة الى غير المفارقة وهو كل
ملك تجلى في صورة برزخية كجبريل عليه الصلاة والسلام في الصورة الدحية
وغيره فهو بالنظر الى هذه الصورة الدحية مفارق وبالنظر الى هيكله
النوراني غير مفارق فاما الملائكة المهيمون عليهم الصلاة والسلام
فلم يفارقوا فالملائكة الذي يمكن نزولها الينا هي المعارج تتشبك
الذي ينزل به بمجرد رؤيتها يعلم ما عندها فاذا نزلت فليصحبها المكاشف
بنظره الى ان ينتهي الى شخص بعينه فيعرف المكاشف ما اعطاه ذلك
الروح فهذا من بعض وجوه علم الغيب اذ للغيب طرق ومساقط نجومها
هي العلم الذي ينزل بها والمحل الذي ياخذ عنها العلم هو الذي تسقط اليه
النجوم وكذلك نشهد الارواح المدبرة للافلاك وتاثيرها فيه ثم تدرك
ما ينبعث عن ذلك التاثير فينبعث من الافلاك رقايق ينزل الى العالم
فيتبعها بنظره فيعلمه وهذا ضرب آخر من الغيب **ومن شرح تجلي ما تعطيه**
الشرايع ولنذكر نص التجلي قال رض نزلت الشريعة على قدر اسرار الخليقة
الا ان الشريعة نزلت عيونا يقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة فاذا كان
العقل لواحدة منها او لاثنين ادرك اسرار الخليقة في النوم واذا
انضافت بعضها الى بعض ادركها في اليقظة وهذا الادراك احد
الادراكات الثلاثة التي تجتمع فيها الرسول والولي في الادراك على الحقيقة
لها الرسول انما هو من كونه وليا لا من كونه رسولا فهو للولاية ولهذا وقعت
المشاركة بين عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم
الله **قال جامعه** سمعت الشيخ يقول ما هذا معناه ان للانبياء عليهم
الصلاة والسلام خصايص لا يعلمها الا الاولياء وينسب العوام الى الاولياء
امورا كثيرة تخصصهم بها وليس الامر كذلك واعلم ان الشرايع نزلت
على قدر المصالح وما تعطيه مصلحة الوقت بارادة الله عز وجل نزلت
الشرايع عيونا اي مختلفة قال الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة

ومنها ما جاء في الشارع بحرمة ما حلل الآخر وذلك بالنسبة إلى الزمان
والأشخاص فالشريعة أحكام كثيرة تنزلت بحسب ما تطلبه الشريعة
من حيث لا تشعر الأمة وذلك مثل مزاج المريض الذي يجهل حاله
ويعلمه الطبيب ومنه قارورته العلامة تطلب من الطبيب ما فيه مصلحة
ذلك الشخص ومنها ألسنة الذوات الحقيقية تخاطب النفوس بها أبدا
وإن لم يدرك الحس ذلك وهذا هو كلام النفس الذاتي وهو اللسان الذي
لا يكذب ولا يغلط بخلاف لسان الظاهر ولهذا نهى عنه صلى الله عليه وسلم
عن كثرة السؤال الظاهر إذ يتصور الغلط والفضول في لسان الحس واعلم
أن الإدراك منه ما يكون حسا ومنه ما يكون خياليا كإدراك النائم والمكاشف
بالمثل إذا اجتمعت الغيبات أدرك صاحبها الأسرار نوما وإذا كثرت الغيوب
له أدرك الأسرار نوما ونقيطة وفي إدراك اليقظة تقع المشاركة مع الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام فهذا الركن والركن الثاني أن يتعلم الولي من غير
تعلم والثالث أن يفعل بالهمة ما جرت عادة الناس أن يفعلوه بالحس
فإدراك الرسل لهذه الثلاثة الأركان إنما هو من كونهم أولياء لا من
كونهم رسلا لأنه لو كان ذلك مخصصا بالرسالة لما صح أن يدركه
الولي فهو للولاية لا للرسالة ولهذا وقعت المشاركة له من عمل
بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم والله يقول الحق **ومن تجلي الحد**
وإذا توجهت الأسرار نحو بارئها بفناء وبقاء وجمع وفرق سطعت عليها
أنوار الحضرة الإلهية من حيث هي لا من حيث الذات فأشرقت أرض النفوس
بين يديه فانتقشت فعلمت ما أدركه ببصر فأخبرت بالغيوب والسرائر
وبما تكنه الضمائر وما يجري في الليل والنهار **قال جامعه** سمعت
إمامنا يقول في أثناء شرحه لهذا التجلي أن العبد محدود وغير محدود يشير
رضي الله عنه إلى جسد العبودية وروحه التي هي اللطيفة الإنسانية ثم
قال فهذا التجلي من حيث ما يقتضيه حد العبد لكونه يطلبها وتطلبه
من كل وجه والمراتب تطلب الحدود فلكل مرتبة وجه من الألوهية ليس هو

للمرتبة الأخرى

للمرتبة الأخرى فهذه هي الحدود وهكذا حكم المتضايفين أبدا بخلاف حكم
الذات وقد يكون للإنسان في أي المقامات قدرت ويكون له هذا المقام
لكون هذه الأحوال كلها حدودا والتعريف للعبد أبدا من جانب الحق إنما هو
من كونه إلها لا من كونه ذاتا عز وجل فتشرق على العبد في مقام التعريف أنوار
الألوهية فيدرك من غيوب العالم إدراكا مخصوصا لكون النطق الخاصة
كان صلى الله عليه وسلم يعلم ما نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام
حتى قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به وكذلك المريد إذا كشف خاطر الشيخ
لا ينبغي له أن يتكلم عليه فإن الأدب لا يقتضيه فاعلم **ومن تجلي الظنون**
قوله في ولهذا التجلي ظنون لولي مصيبة فإنه كشف له من خلف حجاب الجسد
فيجد الشيء في نفسه ولا يعرف من أين جاء ويعرف مقامه فيعرف أنه ذلك
فينطق به فيكون نحا للغير فسمعته يذكر في أثناء شرحه لهذا التجلي
أن هذا الظن في الأولياء وليس بظن لكونه خطر له أمر محقق لكن صاحب ذلك
الأمر غير متعين عند الولي باسمه وعينه وصاحب هذا المقام أعلى ممن
لكون الأول مشغولا بربه لم يلتفت إلى الكون فإذا ورد الوارد وهو غير
مناسب لمرتبة الولي علم أنه لغيره كما لو خطر له خاطر التنزه والفرجة
في بستان وهذا لا يقتضيه مقام فيعلم الشيخ حينئذ أن بعض من نشط
به قد قام عنده ذلك فيخبر الشيخ به جملة فيخبر به صاحبه وربما قال صاحب
الخاطر إن هذا كان خاطري فيقول له الشيخ الحمد لله ثم قال الشيخ وهذا يقع
على الأولياء وحصرهم فاطلب بغيتهم ومن هاهنا ينتقلون إلى تلقي الأقدار
قبل نزولها على أن لها بطأ في النزول بعد ورود القضاء في الجو من سقف فلك
القمر إلى الأرض ثلث سنين وحينئذ ينزل فيعرفون الأولياء ذلك بحالة
يسميها القوم فهم الفهم لكن منهم الإجمال والأكثر يفصلون بنوع أخرى دون ذلك
الإجمال فذلك النوع فهم الفهم قال الشيخ رضي الله عنه ومن أجل هذا
البطء يمكن تلقي الشياطين لكثير من الأحكام والقضايا النازلة إلى العالم
فيقدحون قبل وصولها إلى الأرض فيخبرون بها كثيرا من الصالحين فضلا عن العوام

فيقول الصالح هذا حق وهذا غيب فاطلعت عليه وليس هو غيب ولا حق
تفطن ترشد وهذا تجلي المراقبة ولم اجد فيه شيا ومن تجلي القدس وهو
ما هذا نصه اذا اجتمعت الارادة من الشيخ في العبد باستيفاء شروطها
من حسن المعاملة مع الجود الالهي تعالى به في برزخ من البرازخ نطق صاحبها
بضرب من ضروب الغيوب قال الجامعه سمعت الشيخ يقول ما معناه ان
الارادة لها شروط والارادة في هذا التجلي الخاص هي ارادة تكون نتيجة
عمل مخصوص بل من الجود الالهي وهما مما لا بد من دخول الملكوت عليهم
فاعلم ان الشرع هو طريق السعادة والهمم اذا كملت تنفعل عنها العوالم
مطلقا فهمة المريد هاهنا باحكام بدايته وكونه يجري على طريق مخصوص
شرعية فيكون نتيجتها السعادة والامن من المكر واما الهمم المؤثرة
من غير احكام البدايات بالاوامر الشرعية فيصحبها المكر فاعلم ذلك
ولا بد ان يستحضر صاحب الهمة ما يريد انفعاله في برزخ الخيال ثم حينئذ
يكسوه حلة الوجود ومن تجلي القلب ونصه الجلي حال التزلزل يقع عند
مصادمة الاضداد على نقطة واحدة فيما تعاندا ابدا وليس يصلح علم
والشك حالة الشروع في العمل على غير قدم صدق لكنه اتباع الظاهر مما تم
الخلق عليه لعلمهم يكونون على حق فبينهم نفسه وبينهم الخلق لكن يغلب عليه
تهمته لنفسه والطارئ حالة التقليب فانه ينظر بعين القلب والقلب
لا ثبات له على حال ومن ثم التقلب ما سمي القلب الا من تقلبه والعالم حالة
الصدق فانه ينظر بعين الحق فيصيب ولا يخطي ومن تجلي النشاة سمعت
شيخنا يقول في اثناء شرحه ما هذا معناه صاحب النشاة المعتدلة لا يكذب
خواطره ابدا فان كذب فلعوارض طرت على الخاطر فيتاخر زمان فلم يميز الخاطر
من الطاري عليه اذ لغلط في الحكم ومن هذه النشاة كانت الكهنة فاذا كان
صاحب هذه النشاة له قدم سعادة بحيث يصل الى النفس الكلية فانه
ياخذ عنها اخذا صحيحا كليا ويتشرف على الغيوب ويرى صور العالم في قوة
النفس كل ذلك بعلم واحد ونطق واحد ثم ينزل الى الكون فيعرف الناس كل

ذلك

ذلك بعلم واحد ونطق واحد ثم ينزل الى الكون فيعرف الناس بعلامات عندهم
واذا تعلق صاحب هذه النشاة بالروحانية كان وقفه في حقه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتم الناس نشاة وهو الكامل في هذا المقام من اولو
ومن تجلي الخواطر وهو ان الخواطر الاول ربانية كلها لا يخطي لقابلها اصلا
غير ان العوارض تعرض لها في الوقت الثاني من وقت ايجادها الى ابعاد وبهاكن
الاوقات فمن فاته معرفة الخاطر الاول وليس عنده تصفية تخلقه فلا راحة
له من علم الغيوب ولا يعتمد على حديث النفس فانه امانى قال الجامعه
سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اما كانت الخواطر
الاول كلها ربانية لان الحق يتجلى بها فان لم تكن صادقة فليست هي اوليه
ولا ربانية ولاصحاب السمع هاهنا حكم وكذلك اصحاب العين فان الاوليات
كلها لا تخطي وبابها مراقبة الباطن غير ان العوارض تعرض لها في الزمان الثاني
والازمنة الثانية قد تصيب اتفاقا وقد تخطي وسبب حرمان معرفة الحق
الاوليات هو عدم تصفية المحل بالخلقيات وغيرها فاعلم ذلك ومن
تجلي الاطلاع اذا صفا العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس
الغيبية اطلع الحق عليه اطلاعة بينة فيها ما يشاء من علوم الغيب بلا واسطة
فينظر بذلك النور فيكون ممن ينفي هواه واحدا او مهما بقيت فيه بقية من البقايا الاو
دنا الخوف من الصالحين فليس له هذا التجلي قال الجامعه سمعت شيخي يقول
اختلف الناس في التصفية فمنهم من قال اذا اخذ العبد الشهوات عند
الحاجة لا يقدح ذلك فيه ولا يكون ذلك شهوة بل يكون ذلك حظ الطبيعة
فهذه شهوة لا تؤثر في الصفا بشرط ان يراعي العبد ما يحفظ به المزاج خاصة
وما زاد فهو شهوة مؤثرة والتصفية الاخرى عند غيرهم ان ياكل العبد
بالارادة التي قد ذلك بعلامة بين الحق والعبد بينهم بها عن الله عز وجل فيكون الاكل
بغير شهوة طبيعية مثاله كرجل اكل بين يديه من يحبه فمنه موافقته
له في الاكل فياذن الله له في موافقته له ليسر الله عنده بذلك ولا ياكل الا
لادخال السرور على اخيه ونوى بنفسه من غير علامة الهية فذلك حرام

في الطريق بل ما لاذن له كان من اصحاب الاذن فاذا اصغى الامر نشان هذه الصفة
اطلع الله عليه اطلاعة بهية فيها مواهب سنية من علوم الغيب فينبغي لا ينبغي
هذا شرطه وعلامته ومتى وجدنا المؤهل لهذا التجلي في نفسه خوفا عند
دخوله على الاكابر وحشيته وبقية منهم ان يكشفوه ويطلعوا على باطنه
فليتهم نفسه فانه ما حصل له هذا المقام والسلام **ومن تجلي تارة**
وتارة سمعت شيخنا يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هنا معناه اذا
جمعك الحق به فرقك عنك فكنت فعالا وصاحب الرطا يري اذا جمعك به
البسك صفات الربوبية وابرزك الى الاكوان وكان ذلك غاية القرب بعد وهو
وهذا قال النفري رحمه الله تعالى القرب الذي نظنه بعدا قربنا نا البعيد
القريب قوله رضي الله عنه اذا جمعك بك فرقك عنه فقمت في مقام البعد
اي جمعك بك اعلا اذ يكون مشهودك غيبا وجمعك به غيبته عنك لظهوره
فيك والسلام **ومن تجلي الوصية** وهو ما هنا نصه اوصيك في هذا التجلي
بالعلم وتحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فان
العلم يستعبدك له وهو المطلوب منا وتحررك معه والحال يسودك
على ابنا الجنس فيستعبدهم لك قهر الحال فيتسلط عليهم بنعوت الربوبية
وانت في تلك الوقت عما خلقت له فالعلم اشرف مقام فلا يفوتك
قال جامع هذا الشرح سمعت شيخي يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما
هنا معناه قال بعضهم كلما التذذت به فهو قوتك وقال بعضهم العلم
قطعك عن الجهل فاياك ان يقطعك عن الله تعالى وقال بعضهم العلم
بالله عبادة عن عدم العلم به ثم قال واياك ولذات الاحوال فانها
اما تسودك على ابنا الجنس لانقيادهم اليها قهرتهم به من الوصف الرباني
او تلذذك بذاتك والالتذاذ انما يكون بالمناسب الملائم ولا ملائمة
بين الحق سبحانه والخلق بوجه من الوجوه ولهذا لا يصح الانس بالله ومن
قال بذلك انما هو تجوز منه قيل للشيخ ابي الله تعالى فقد وجدنا
للعلوم لذة قال تلك لذة الحال فان العلم يعطي الحال والحال

يعطي اللذة

يعطي اللذة وللعلم نتايج بعضها اقل من بعض والعلم ما يفنيك فيه
سبحانه فلا لذة مع مشاهدته اصلا واما ما يبقيك فهو يطالبك بالقيام
بشروط الربوبية واداها فلا لذة طبيعية فيه اصلا واعلم ان الحق
خلقك له خاصة فالعلم يردك اليه سبحانه ابدا والحال يردك الى الكون
فيخرج بذلك عما خلقت له واعلم انه متى حصل التلذذ بالعلوم فانه
الافة وكان حجابا لا علما فينبغي ان يتفطن لهذا الفرق واعلم ان صاحب اللذة
محجوب باللذة والاصل في ذلك ان التكليف ينافي اللذة وهو الموطن الذي
هو موطن العبودية ينافي اللذة ولا يخلو اما ان يكون الحق مشهودا ام لا فان
كان مشهودا الي فهو ما قلنا وان لم يكن مشهودا الي وكان العلم هو المشهود فالعلم
انما يعطي وظايف العبودية التي اقتضاها الموطن بالتكليف واعلم وتحقق
ان الانفاس محفوظة ومتى فات الانسان في جميع عمره نفس واحد من انفاسه
كان فواته اعظم من جميع ما مضى وزيادة وفي حقيقته هو في ذاته
واختلف المحققون في ذلك ان النفس الغايب هل يعود في الآخرة ام لا فعندنا
انه يعود بكرم الله تعالى بطريق يعرفه الله عز وجل لمن يريد اكرامه
وقد خلق للانسان ان لا يترقى مع الانفاس فمتى طلب اللذة ما بين حال او مقام
لم اعطيه فقد فاته حقيقته في الدنيا والاخرة ومتى كان الحق هو الذي
يبتدي العبد باللذة من غير طلب من العبد فالحق سبحانه يجبر عليه
ما يفوته من انفاسه في زمن اللذة وقال البياري رحمه الله تعالى مشاهدة
الحق ليس فيها لذة وقال بعضهم حسنة المحب بقاوه وذلك ان المحبة
تقتضي فناوه وسلطان المحبوب يقتضي بقاوه فبقي المحب بقا سلطان
المحبوب فمن هذا الوجه يكون بقا المحب حسنة والوجه الاخر هو المعروف
ابتدا وهو ان المحبة تطالبه بفنايه عن نفسه لاستغراقه في محبوبه
واما الفنا الكلي فانه لا يصح ولا بد من البقا لكن ان كان المحب باقيا
بنفسه لنفسه يقال له لو كنت محبا حقيقة لفنيت عنك بمحبوبك فبقا
المحب ينبغي ان يكون عند محبوبه واستهلاكه في وجود نفسه خاصة فاعلم

والله يقول الحق ومن تجلي الاخلاق ومعناه تنزل الاخلاق
الالهية عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الالهية مشهدية
غيبية اعطاها ذلك الخلق تركا لمن وقف فلا تفوتك فانك لا تفو
ولا تطالبها فانها نتائج الاوقات ومن طلب ما لا بد منه كان جاهلا وما
اتخذ الله وليا جاهلا قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي هاهنا معناه انه يتنزل عليك الخلق خلقا بعد خلق وبينهما مواقفه
الالهية قال عن تلك المواقف مواقف النفري رحمه الله تعالى لان في ضمن كل مقام
موقف لتحصل الادب وتلك مواقف شهدية غيبية انتجها ذلك الخلق
تركا لمن تخلا تفوتك فانك لا تفوتها الا انها هي الطالبة وهي التي تنزل عليك
وانما يتعين عليك الحضور وطلب التوفيق من الله عز وجل لانه يهبك ما وجب
عليك من الامور ومنهم الموقف الذي يطلبك مصيب وانما انت ينبغي
لك ان تكون مستعدا وقابلا تحصيلها من وجه ما انه اذا اقامك الله
تعالى بها ادبا اذ ربما ثم جاءك شخص قد اقيم هذا المقام وحصل له فيه وقفة
عظيمة وغلط ويحتاج فيه الى هداية فانك حينئذ تنفع ذلك الطالب
بما حصلته من علم تلك المواقف فهي جاءتك المواقف ابتداء من الحق فخذها
منه تعالى متأدبا وانت معه سبحانه فلا تضيع الوقت بطلبها تخسر
فان الحال ينتجها ولا بد فاشتغل بالاهم ومن طلب ما لا بد منه كان
جاهلا والله يقول الحق ومن تجلي التوحيد ومعناه هذا نصه التوحيد
علم ثم حال فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة واعني
بالعامة علماء الرسوم وتوحيد الحال ان يكون الحق نعتك فيكون هو لا
انت في انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والعلم الثاني بعد الحال
توحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث الوحدانية فلا ترى الا الواحد
ويتجلى في المقامات تكون الواحدات فالعالم كله وحدات ينضاف بعضها
الى بعض فتسمى مركبات تكون لها درجة في منه الاضافة تسمى اشكالا وليس الغير
هذا العالم هذا المشهد قال جامعه سمعت شيخي ابا عبد الله محمد بن علي بن

احمد

احمد بن محمد بن قدس الله سره العزيز يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي هاهنا
معناه ان التوحيد الاول هو الذي يثبته الدليل وهو اسناد الموجودات
الى الله عز وجل وكونه احدي الذات وليس بجسم وليس كمثله شيء كل هذا يعطيه
الدليل وانه موصوف بجملة اوصاف الالهية ورفع المناسبات بينه وبين خلقه
من مدارك الدليل فهذا القدر من التوحيد يشارك فيه المستدل من حيث
الاستدلال المكاشف واما حال التوحيد فهو ان تتجلى للعالم بما علمه فيكون علامته
ومنها له لازما لكن بحيث لا يعقل اوصافا في تناسب اوصاف الحق بحيث يشهد
بالشاهد على الغائب والعلم الثاني هو ان يدرك المكاشف بكشفه جميع
ما ادركه صاحب الدليل بدليله وزيادة والزيادة مما هي المناسبة
التي نفتها الدليل اولا ويثبت صاحب هذا المقام الثالث جميع ما اثبته
صاحب الدليل وينفي جميع ما اثبته صاحب الدليل ويثبت وجوده وامكانه
ويعرف بأي وجه ينسب اذا نسب وبأي وجه يرفع النسب اذا رفعها وصاحب
الدليل ما يثبتها مطلقا او يرفعها مطلقا وصاحب هذا المقام المحقق
هو الذي يعرف استواء الحق على العرش ونزوله الى سماء الدنيا وتلبسه بكل شيء
وتنزهه عن كل شيء وهذا منتهى العارفين وعلامة المحقق به انه لا يكون ثابتا
ابدا الا ما الكون الشرع بلسان الحقيقة فهو ما قيل للمتكلم وجملة الجزئيات كما هو
بجملة الجزئيات انه غني من الحقائق فتحقق والله يقول الحق ومن تجلي الطبع
ومعناه ان يرجع العارف الى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه لانه
لا يسمع من غير اذ لا غير له نداء اصلا فليحفظ نفسه في الرجوع لان الطبع
ثم انغمس العادات فينبغي ان لا يألف ما يقتضيه الطبع اصلا وقد
رأينا من هؤلاء قوما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم ردهم وما انا ذاكرهم
فألفوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم حكم من ذلك فردوا الى
هذا الاختصاص فلم يسمعوا فردوا من الموافقات فسمعوا فضلوا
واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الردة بعد الفطرة
قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا

معناه الطبع هو ما نال منه النفوس وتحكم العادة من اغراضها وما يرجع
اليها الا من جانب الحق فان الحق سبحانه يتجلى للعارفين في الطبع من طريق
الاختصاص الخارج عن حكم الطبع فيجيبه العارف من الطريق فاذا ازال العارف
عن هوى نفسه وبقي مع ربه راى انه قد حصل له فرقان يتميز به عن ابناء
جنسه فيرجع الى المالوفات بناء منه على انه ما بقيت تؤثر فيه الطبايع
فيسرقه الطبع والهوى حتى كانه ما عرف ذلك الاختصاص فالمتيقظ الذي
يخشى الله ويخاف على نفسه لخروج من هذا الموطن في كثير من الاوقات
الى المقام الاول التمكن فيه ثم يعود وهذا اذا لم يكن احكم العلامة بينه
وبين الحق تعالى الافة الداخلة على مثل هذا انه اذا القا الطبع وناداه
الحق من طريق الاختصاص وهو في الطبع فانه لا يجيب ويرى ان الطباع ما بقيت
تؤثر فيه ويقول قد وصلت لكونه يرى الحق في كل شي فيفوته نداء الاختصاص
وتلخيص القضية ان السالك اذا تطهر وصفا وخرج عن هواه واغراضه
فتح له حينئذ وكشف انه كان ولا ايضا في اغراضه جاري بحكم الحق وانه
في حال ارادته في تصريف الحق تعالى هذا نتيجة فتحه فيرجع الى مع نطق
الى الله تعالى فاذا دعاه الحق دعاء اختصاص الى امر يخالف هواه يجد
تغيرا انه لا يجيب ويقول انت معي في هذا الموطن الذي دعوتني منه ان اخرج
عنه فلا خروج لي فيسرقه الطبع هاهنا ويجذبه الى البقاء مع هواه
يرد الله تعالى به خيرا يوقظه فاذا استيقظ عاد الى اصول بدايته ومجاهدته
فاستعملها حتى يقوى على هواه ويبقى مرويته الحق في هواه وفي عدم هواه
على نسبة واحدة ومتى تغير عند مخالفة غرضه لغير حق من حقوق الله عز وجل
فهو معتل فيتعين عليه الرجوع والتدارك ومتى صعب على السالك اجابة
الداعي الذي ناداه نداء الاختصاص فهو ان يرجع الى طهارته وتوبته
فهو ممكور به فان وفق الى الاجابة سلك على التصفية حتى يخرج عن جميع
هواه ويبقى توحيدا صرفا وحقا محضا بلا ارادة ولا هوية حينئذ
تتنور بصيرته فيرى الحق بالحق اذ قد صار حقا فيعود حينئذ الى المباح

لرؤية الحق

لرؤية الحق فاذا زكيتها فهو مختبر نفسه كل قريب باخراجها عن هواها فاذا رآها
ساكنة عند مفارقة هواها شكر الله عز وجل ومتى اهمل السالك اختبارها
واطال استعمال الهوى والمباح تحكم فيه سلطان الطبع فالحذر الحذر
من الاسترسال مع الطبع بالكلية ايها السالكون واما قوله اذا لم يعبر
لا بد له واذ لا غير له بنا اصلا اي انا الحق ونحن ونحو الذي ينادي ولا يصح
له ان ينادي ولهذا لم يات في القرآن العزيز قط يا ربنا ولم يتعبدنا
بان نقوله ولم يات في القرآن حرف ندا قط من غيره وذلك من اعجب اسرار اسمه
تعالى وهو حقيقة عظيمة فهو تعالى ينادي من المقامات التي هي طريق الحق
المشروع والمنادي به مستغرق في طبيعته فهو ينادي به من طريق خاص وهي
طريق الشرع والهدى والعبد في اسفل سافلين وهو عالم الطبيعة فلما
طريق الاختصاص هو النبي دعاه ولولا النبي لسقطت حقيقة النداء بين الحق
والخلق فاعلم ان للحق سبحانه خطابان خطاب ابتلاء وخطاب رضي عنه
فخطاب الابتلاء لا يحب الحق من العبد ان يجيبه فيه وانما يحب منه ان يعرفه فيه
فقط وهو ما يدعو العبد من نفسه وهواه اليه وانما لا يوافق الشرع وقايته
الاختبار ان يراه الحق تعالى هل يثبت للامر والنهي ام لا يثبت واما خطاب
الرضى فان الحق تعالى يحب من العبد معرفته واجابته الى ما عاده اليه وهو
خطاب الشارع وخطابه تعالى للعبد بالمعارف الالوهية والقربة السنية
اما بواسطة الملك وبغير واسطة مزيد فائدة في قوله وقد راينا من
هولاء قوما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم ردهم وما نالهم فالمو
الطبع باستمرار العادة فتولد لهم منه ذلك فودوا نداء الاختصاص فلم
يسمعوا ونودوا من المالوفات فسمعوا اي دعوا كما تقدم فلم يجيبوا وقالوا
نحن مع الحق في الطبع فاخرج عنا شي فمثل هو المعبر عندنا بالصمم لكونه لم
يستجب الى داعي الحق قال شيخنا رضي الله عنه وللشيوخ هاهنا مسلك
مع المريدين وهو ان يامر الشيخ المريد بامر ما سوا ان يحبه يستعمل ذلك ويابى
طبعه او يعامله في الاقبال عليه بمعاملة مخصوصة ثم يتغير عليه تلك

العادة فان يتغير المريد دل ذلك على انه كان ولا مع ما وافق الطبع لا مع الحق
فيشرع الشيخ حينئذ معه في مسلك آخر ان اعتني به او يهمله بحسب ما يعلم
من مراد الحق فيه والحمد لله رب العالمين **ومن تجلي اليك ومنك** ان
لله تعالى خزائن سنية يرفع فيها توجهات عبيده المريدين فيقلب اعيانها
فتعود اسرار الالهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيرد عليهم بما اليهم
ولهم خزائن فيقلبون اعيانها على صورة اخرى غير فعوتها اليه لما منهم فيقلب
اعيانها على صورة اخرى عرفانية فيرسلها بما اليهم فيقلبون اعيانها
في صورة اخرى بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى في الصورة والعين واحدة
فاليهم عرفان ومنهم اعمال قال **الجامعة** سمعت شيخي يقول في اثنا
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اليك عبارة عما يرد من الحق اليك
ومنك عبارة عما يكون منك الى الله عز وجل فهي بالنسبة الى الحق معارف عنه
بان تكون منه اليك وبالنسبة الى العبد الى الحق عمل ولله خزائن السموات
يرفع فيها توجهات عباده التي هي عملية فيقلب اعيانها عرفانية فتعود
اسرار الالهية وذلك ان لا يلبس حلية ما ينسب اليها فتراها في الحس
حسية وفي الارواح روحانية وفي كل حضرة بما تقتضيه حكم تلك الحضرة
على تعدد الحضرات وهذه التوجهات هي تنوعات اللطيفة فهي بحقيقتها
تتوجه الى الله عز وجل بما منها لا بامر آخر فيكون توجهها عملا فينظر
الحق الى ذلك التوجه اذا عرج اليه فيكسوه حلة عرفانية فيعودها
ذلك التوجه فتعطي تلك الحلة اثرا الهيا ومزيدا عرفانيا فيريد الاستعداد
ويقوي ذلك الاثر الالهي وهي تنتج عملا اتم من العمل الاول فيحمله العبد متوجها
به الى جناب الله على نية الترقي به فيعرج اليه سبحانه بما منك عملا فيتلقاه
ايضا فيكسوه حلة العرفان ويرده اليك بمزيد آخر اعلا مما تقدم من اعمالك
هكذا ابدا دون تنتهي اليك وسار الى لا مناسبة مع الحق على الحقيقة
لكونها اصلا وكلما يتجلى به من المعرفة انما هو عائد اليك ولا يعود الى الحق منه
شي فلهذا كانت خلعته عليك لانه يتقدر طاعتك وتوجهك رجعنا التوجهات

لا يتعذر المطاع

لا يتعذر المطاع ويتعذر استعداد قبلك فمنك واليك فالاعيان المتوجهة
عرجا عملا فاقلبا الله اعيانها فصيرها اسرارا الوهية بعين الجمع وهي
حضرة الحق وكان التوجه من العبيد بما منهم اي بحقائق العبيد وبقدر
استعدادهم وما يطيقونه لا بقدر ما يستحقه من الجلال فردها الحق اليهم
بما هو اي بقدر ما يقبلونه ثم يتعلى الامر وديا هكذا ابدا يعرج وينزل الى
غير نهاية وغير المعرفة التي تنزل اليهم هي التي تصعد عملا وتكون سلما فعلم
ينزل عمل يصعد واتقوا الله ويعلمكم الله والله يقول الحق **ومن تجلي**
الحق والامر قال سيدنا وشيخنا في شرح هذا التجلي ان رجالا كشف عن قلوبهم
فلاحظوا اجلاله المطلق فاعطاهم بذاته ما يستحقه من الادب والاجلال
فهم القائمون بحق الله عز وجل لا بامره وهو مقام جليل لا يناله الا الافراد
من الرجال وهو مقام ارواح الجمادات ومن هذا المقام تدكدك الجبل
وصعق موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفتقر في ذلك الى الامر بالتدكدك
والصعق فهولا اختصاهم الله تعالى فقاموا بعبادة الله عز وجل على حق
الله وهم الخارجون عن الامر ولله عبيد قائمون بامر الله كالملائكة
المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وكالمؤمنين
الذين لم يحصل لهم هذا المقام فهم القائمون بامر الله عز وجل فهم القا يون
بحقوق العبودية وهولاء القائمون بحقوق الربوبية فهولاء
يحتاجون الى امر تصرفهم وهولاء يتصرفون بالذات تعترف الخاصة
قال الجامعة سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
ان هذا المقام عندنا في الطريق هو كشفنا عند الحق اي في الحالة
المخصوصة التي يريها الحق ظهورها في محل التجلي بحكم عينه فيقوم التجلي
مقام الفعل فيكون الفعل بالخاصية يعطيه التجلي بذاته لا بامر زايد هنا
وان كان قد تقرر انه لا بد من وجود الامر عند التكوين لقوله تعالى انما
امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لكن الكلام في ما قام عنده
المامور لا في المامور لانا لا نثبت لقايمه عند العارف حال التجلي

هي التي قيل لها كوني فكانت فلم ينبغي لها ان يكون الا عن امر وكان العارف
مجليا مهيئا لظهور الحقائق الالوهية والتجليات الربانية المستدامة
محكمة من الافات والحجب فتجلي الامر هو تجلي الشرائع من حيث ما وردت
شرعية وهو محل التكليف وهو للملائكة وللنبوة البشرية والآية البينة
عند الرسول الذي هي وجود الطمانينة من المرسل اليه وللملك خطابات
احدهما مجمل وهو الذي كصلصلة الجرس لا جمال له وهو اشد على الطبع
والخطاب الثاني تفصيلي وهو ايسر للتلقي واهونه فالاول الاعلام والتجلي
الحق هو يعطيك ما تعطيه الامر مجردا للمشاهدة من غير ان تفتقر الى
الخطاب وهو بمنزلة قرائن الاحوال في المشاهدة كما اتفق للسلطان
الذي نظر الى جبل بعيد عليه ثلج فسارع بعض المتيقظين من خدامه
واحضر الثلج فسئل الخادم من اين علمت ذلك فقال الخبر في بقرائن احوال
الملك وانه لا ينظر عبثا فاذا وصل العارف الى هذه المرتبة عبد الحق
تعالى بجميع العبادات ويكون هو محلا للتجلي الذي حمله اول حامل في
باب الامر ويتنور مقام الملك الاول الذي اخذ الامر فنزل به الى الاكوان
فصاحب هذا التجلي هو الذي يجلي الحق بفعل فيه بغير واسطة جميع
ما يحصل لغيره بالوسائط ويكون ذلك موافقا لما جاءت به الشرائع
لا ينافيه اصلا وهو التجلي المعبر عنه بتجلي الحق هو ملاحظة ما
يقتضيه جلاله المطلق فالقائم الى الصلاة من هذا التجلي الخفي
لا يخطر له التربة لانه لا يلاحظ العبودية بل هو مع ما يقتضيه جلال
الحق فلو سئل له سائل عن سر عبادته لقال له ما اعلم الا انه قامت
في حقيقة اظهرت اثرها في فقط ليس تجلي الامر كذلك لانه انما قام
عن الامر المشروع فهو يرى وظائف العبادة ويستحضرها في نيته وتحققها
في نيته وعلمه وهذا التجلي الخفي هو ارواح الجمادات ومن هذا المقام
تدكدك الجبل لما قام به الصعق فالصعق هو المنتقل الى كذا اما موسى
والجبل لم ينتقل الى الامر بالصعق لكون حقيقة الصعق قد ظهرت في

تجليهما

تجليهما التقابل فلم يبق الا ظهر اثر الصعق فصاحب هذا المقام الخفي
هو مع الربوبية وكانت العبودية فيه بحكم التضمين وصاحب الامر
واقف مع عبوديته خاصة مع نفسه والربوبية له بحكم التضمين بين
المرتبتين كون عظيم قال الشيخ واقمت في هذا المشهد الخفي نحو شهرين
فاهل هذا المشهد هم خاصة اهل الله تعالى الخارجون عن الامر ما دام هو في
حكم هذا التجلي فاذا اخرجوا منه عادوا الى مقام الامر الذي هو مقام
الحفظ فيرى العبد نفسه ويرى تصرفه وكلما يؤثر فيه من التوجهات
الالوهية وينفي نورا كله تصرفه انوار وهو يشهدهم نورانيته ويشهد انوار تلك
التي تصرفه وهو اعلا الكشف في باب العناصر لكشف الهوى في الهوى وكذلك
تجلي الماء في الماء الذي امتزج معه بحيث تميز كلا منهما على حدته فكذلك
تكشف نفسك في تجلي الحق مع الحقائق واما التجلي الخفي فهو تجلي المهيمين
من الملائكة الذين خلقهم الله عز وجل له ولما يستحقه جلاله وقد كان
الشبلي رحمه الله تعالى صاحب له وكان يرد الى نفسه في حال الصلاة فلم
تكن لمخيفة هذا المقام والله يقول الحق ومن شرط تجلي المناظرة
ولنذكر نص التجلي اولا قال شيخنا الامام العارف الفرد امام اهل
الوقت ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه وارضاه وقدس روحه
تستعبد احضرتهم الحق تعالى فيه ثم اذا لهم بما احضرتهم فكان الحضور بين
الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب والقرب عين البعد
وهذا مقام اتحاد الاحوال لقد اجتمعت بالجنيد في هذا المقام وفاوضته في المعنى
واحد فقلت له لا تتوسله بل ذلك من وجود ان الاطلاق فيما لا يتجه الاطلاق
فيه يناقض الحقائق فالغيبة شهوده وشهود غيبه فقلت له الشاهد
شاهد ابدا وغيبه اضافة والغيب غيب لا شهود فيه لا تدركه الابصار
فالغائب المشهود من غيبه اضافة فانصرف وهو يقول الغيب غايب في اعين
وكنت في وقت اجتماعي به في هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف بن ساقط
العرش في بيت من بيوت الله عز وجل قال الشيخ واما مجد رضي الله عنه يقول

في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انه في هذا المشهد يجتمع الضدان
لانه اذا تم ما حضر هو من الوجه الذي حضر هو واذا تحقق العبد
بذوقه هذا التجلي علم حكم الحق تعالى في كونه ظاهرا وهو باطن من ذلك الوجه
الذي هو ظاهر لا بوجهين مختلفين ولا بنسبتين وليس للعقل في هذا المشهد
مجال وكذلك يعلم المتحقق بهذا المشهد كيف تضاف النسب الى الله تعالى
من عين واحدة لا من الوجوه المختلفة التي يحكم بها العقل في طوره وهذا
المشهد من مشاهد الطور الذي وراء طور العقل وهذا المشهد هو مقام
اتحاد الاحوال اجتمعت فيه بالجنيد رحمه الله تعالى فقال لي الغيبة والحضور
فقلت له في هذا المقام خاصة لا في كل مقام فلا ترسله مطلقا يا جنيد
فان الظاهر والباطن من حيث الحق واحد واما من حيث الخلق فلا فان
نسبة الظاهر من الحق الى الخلق غير نسبة الباطن فلهذا دليلا ان يختلفان
بالنظر الى الخلق خلافا لقولهما انهما واحد في كل مرتبة فلهذا قلنا لا ترسله
فقال الجنيد غيبه شهوده وشهوده غيبه فقلت له الشاهد شاهد ابدا
وغيبه اضافة والغيب غيب لا شهود فيه فشهود الحق تعالى لنا انما هو
من غيبه الاضافي واما الغيب المحقق فلا شهود فيه ابدا ومن الغيب المطلق
ولو غاب عن الله شيء لغابت نفسه عنه لكن لا يصح ان يغيب عنه شيء
فهو سبحانه يشهد نفسه لا كشهودنا فان الشهود ذا الحجاب وجميع
الاحكام في حقنا نسب واضافات واحكام محققة وهو سبحانه احدي
الذات ليس فيه سواه ولا في سواه شيء وانما هذه النسب التي يطلبها
العارفون للتوصيل والتقريب والتانيس والتشويق وقوله رضي الله عنه
لا تدركه الابصار فالغايب المشهود من غيبه اضافة قال في شرحه
ليس تخصيص الابصار بنفي الادراك عنها فنفي الادراك عن الابصار
التي هي لما دون العقل لان العقل لم يزل بين يدي الحس عند المحققين فلما
انتفى الادراك عن البصر الذي هو الوصف الاخص كان العقل ابعد
ادراكا وابعد لكن للحق تعالى مناظر يتجلى فيها فتلك المناظر هي الغيب

الاضافي

الخامس عشر

الاضافي الذي يصح ان يقال فيه غيبه شهوده وتلك المناظر لا يصح تجليها
من حيث هي فلا وجود لها الا بتجلي الحق بها اليك فالمناظر هي مدرك الناظر
وهي توجهات خاصة من الحق تعالى اظهرنا احكامها في كل موطن بحسب ذلك
الموطن ولهذا تفاوت ادراك اهل التجلي بقدر قوة استعدادهم وتحققهم
في التمكين ولو كانت الذات هي من حيث هي هي المشهود لما صح ان يختلف اثرها
ولما كان يقع التفاضل في شهودها فلما وجدنا اختلاف الاثار علمنا
ان المدارك انما تعلقت بالمناظر المناسبة للناظر فتحقق واعلم ان ربح
السلطان في التلذذ بشهوده لم تكن تلك اللذة من كونه انسانا انما كانت
من كونه سلطانا وعندنا الناظر نسبة تلذذت بهذا الوجه الزايد على انسانية
السلطان وهو حكم النسبة التي طلبت وطلبتها وحصل التلذذ بها
فهذا حكم الحق تعالى فان النسبة والرتبة تطلبنا ونطلبها لا الذات
المنزهة فافهم فذات السلطان اقتضت السلطنة والمرتبة هي المشهودة
وهي التي تحجبت المحل الذي يقوم به الادراك ومنا ما سر كبير وتصنيعة عظيمة
اقرب نسبتهما الى الكون هو حقيقة المراة وفيها اسرار عزيزة وقول الشيخ
كنت في هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف بن ساقط العرش اشار رضي
الله عنه الى الطور الحلبية التي اقتضاها وصف الجنيد في ذلك المشهد
تبن لطلوعها من شانه ان يتقيد والله يقول الحق **ومن تجلى لا يعلم التوحيد**
قال امامنا الراسخ المحقق رضي الله عنه يا طالب معرفة توحيد ذات خالقك
كيف لك بذلك وانت في المرتبة الثانية من الوجود وانى للاثنين بمعرفة
الواحد بوجودها وان عدمت فيبقى الواحد يعرف نفسه كيف لك بمعرفة
التوحيد وانت مما صدرت عنه من حيث نسبة ما ومن كان اصل وجوده
على هذا النحو من حيث هو من حيث موجده فانى له بذوق التوحيد لا يعرف
وحدانية خاصيتك فانها دليل على توحيد الفعل على معنى التوحيد عن ان يعرفه
غيره فما الناسوتي التجريد وهو المعبر عنه عند اهل الطريق بالتوحيد وفي
هذا التجلي راينا التستري رحمه الله تعالى فقال **لجامعه** سمعت شيخنا يقول

في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه المراد بالتوحيد في هذا التجلي
هو توحيد الذات فانه لا يدرك بدليل ولا بذوق ابدا اذ ليس للممكن فيه
قدم قط لكون الحق سبحانه وتعالى له المرتبة الاولى الاحدية الدائمة
والعبد في المرتبة الثانية فلا يصح خروجه منها ابدا فاني له بذوق
التوحيد واما توحيد الالوهية فانه يوصل اليه بالدليل وبالذوق
فالدليل لما تقتضيه النظر العقلي واما الذوق فللظهور بالصورة و قبول
الخلافة حتى كان ميراث ذلك من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت
وقوله لا نعرفك وحدانيته خاصتك فانها دليل على توحيد الفعل
ان لا فاعل الا هو فهذا توحيد الفعل فالممكن لا يمكنه معرفة موجده
ومن تجلي نقل التوحيد وهذا نصه الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون
خليفة فان الخليفة مأمور بحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يرده
اليه ولا يترك فيه نسبة لغيره قال الشبلي في هذا التجلي يا شبلي التوحيد
يجمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره في توحيده فقال
لي هو المذهب فاي المقامين اتم فقلت الخليفة مضطر في الخلافة
والتوحيد الاصل فقال الجهل لذلك علامة فقلت نعم قال لي وما هي
قل فقد قلت فقال انه لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شيء
حتى لو سئل عن اللقمة بين يديه ورجله لم يدر ولو سئل عن اكله وهو يأكل
لم يدر انه اكل وحتى لو اراد ان يرفع اللقمة لم يستطع ذلك لوهنه
وعدم قدرته فقبلته وانصرفت قال جامعه سمعت شيخنا يقول في اثناء
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قال الله عز وجل انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا وهو يجمع معاني ذلك ان النور بالتوحيد مع كونه لا ينال حقيقته
فلا ينبغي الطلب الا التوحيد الذي يصح ان يدرك وينال وهو توحيد الالوهية
وفيها تتنوع عليه الاشيا واذا تنوعت عليه المطالب تكثرت وثقلت
لكونها بخلاف مقصوده والذي هو التوحيد الموحد من جميع الوجوه لا يصح
ان يكون خليفة لان المستخلفين يطلبونه بوجوه كثيرة واحكام متعددة

فكرة الشب

فكرة الشب من شرط الخلافة وهي تنافي الوحدانية وتوحيد الالوهية
بهذه النسبة هو في الالوهية لا تنافيها ومع هذا فلها نسبة الاحكام
فتحقق واما سكوت شيخنا رضي الله عنه عن الشبلي رحمه الله تعالى
عند سؤاله اياه بما هي وقول الشيخ له قل فقد قلت اراد شيخنا به قول
الحقائق ونطق لسان السكوت في موطن السكوت فيكون السكوت في موطنه
عين الجواب اي ما يقابل التوحيد الا العدم الذي توهمنا الاشارة اليه
بالسكوت فاخذ الشبلي يعبر عن اشارة الشيخ في سكتته عندما تحقق
بلسان الاشارة فرضي الشيخ له بالتحقق في ذلك المقام وقبله فيه
والله يقول الحق ومن شرح متجلي العلة وهو ما هذا نصه رأيت الحلاج
في هذا التجلي فقلت له يا حلاج هل يصح عندك علية له واشرت فتبسم
وقال تريد قول القائل يا علة العلل ويا قديما لم يزل قلت له نعم قال
لي هذا قول الجاهل اعلم ان الله عز وجل خلق العلل وليس بعلة كيف
يقبل العلية من كان ولا شيء واوجد لا من شيء وهو الان كما كان ولا شيء جل
وتعالى لو كان علة لارتباط ولو ارتبط لم يصح له الكمال تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا قلت له هكذا اعرفه قال لي هكذا ينبغي
ان تعرف فقلت له كيف تركت بيتك يخرب فتبسم وقال لما
استطالت عليه ايدي الاكوان حين اخليته فافنيت ثم افنيت ثم
افنيت واخلفت هارون في قومي فاستضعفوه لغيبتي فاجمعوا
على تخريبه فلما هدوا من قواعده ما هدوا رددت اليه بعد الفناء فاسر
عليه وقد خلت به المثلات فانفت نفسي ان اعمره ثانيا بحكم نسبة ايدي الاكوان
فقبضت عنه فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت
خرب والساكن ارتحل فقلت له عندي ما يكون به من دحوض الحجة فاطرق
وقال وفوق كل ذي علم عليم لا تعترض فالحق بيدك وذلك غايته
وسعي فتركته وانصرفت قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه انه لما اجتمعنا بالحلاج رحمه الله في هذا التجلي

وسالته عن العلية هل تصح عنده ام لا فقال هي قوله جاهل يعني ارسطو
ثم نزهته تنزيها حسنا فقلت عند سماعي تنزهه هكذا اعرفه فقال
هكذا ينبغي ان يعرف فاثبت قال الشيخ وينبغي للمناظرين اذا ادعى
احدهما الفوق في امر ما ان يدخل عليه الاخر في ذلك المقام بشبهة لا يحلها
فيفتضح في دعواه من نفسه ويربح حينئذ مؤونة التعب لما قال الحلاج
للشيخ رحمة الله عليه اثبت ولم يكن مقامه يقتضي له هذا القول
للشيخ قال له لم تركت بيتك يخرب فتبسم عند سماعه اشارة الشيخ
واجاب بما لا يطابق مقصوده الشيخ واشارته فقال له الشيخ حينئذ
لما كفاه مؤونة نفسه بجوابه عندي ما يكون به مدحوض الحجة ففهم حينئذ
الاشارة وعرف ما كان يحصل منه فاطرق **ومن تجلي بحر التوحيد**
وهو للتوحيد لجة وساحل فالساحل بيننا لا اللجة لا يستقل الساحل
يعلم واللجة تذاق وقد وقفت على ساحل هذه اللجة ورميت ثوبي وتوسطتها
فاختلفت علي الامواج بالتقابل ومنعتني من الساحل فبقيت واقفا
بها لا ينفسني فرايت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بي وسهل فقلت
له منذ عهدك بك فقال لي امذ توسطت هذه اللجة نسيتني فنسيت
الامد فعانقني وعانقته وغرقنا فمتنا موتة الابد فلا نرجو حياة
ولا نشورا قال **جامعه** سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه ساحل التوحيد هو توحيد الدليل وهو الذي بيننا لانه توحيد
الذات هي اللجة التي لا تستقل لقوله ورميت ثوبي اي تجردت عن هيكلي
وبقيت مع اللطيفة فتوسطت اللجة اي طلبت الذات وهو توحيد العين
وقوله لقيت الجنيد اي لم شاركه في هذا المقام واذا كان نجيبه فقد تجرد
عن هيكله كما تجردت فقلت له منذ عهدك اي متى تجردت عن هيكلك
فقال منذ توسطت هذه اللجة نسيتني فنسيت الامد وذلك لان الامد
انما يجري على الهيكل الذي هو ميزان الازمان فلا نعرف الابد وقول الشيخ
فعانقني وعانقته وغرقنا فمتنا موتة الابد الموت هاهنا هو حياة

الابد

الابدي منا عن توحيد الدليل فلا يحيى منا خلقا لاحد ثم اعيانا فمحال
ان نرجع الى توحيد الدليل فلهذا قلنا لا نرجو حياة ولا نشورا فتحقق
ومن تجلي سريان التوحيد وهو ما هنا نصه رايت ذا النون المصري
في هذا التجلي وكان من اظرف الناس فقلت يا ذا النون عجبت من قولك
وقول من قال بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل فغشي
علي ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يتجلى الكون عنه والكون
لا يقوم الا به كيف يكون عين الكون وقد كان ولا كون يا حبيبي يا ذا النون
وقلت له انا الشفيق عليك لا تجعل معبودك عين ما تصورته ولا
تخلي ما تصورته منه ولا تجنبك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فنفى واثبت
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس هو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور
عنه فقال ذو النون هذا علم فاتني وانا جبيل الازد قد سرى عني فمن لي
به وقد قبضت على ما قبضت فقلت يا ذا النون ما اريدك هكذا تولا
وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فالعلم لا يتقيد بوقت
ولا بمكان ولا بنشأة ولا بحالة ولا بمقام فقال لي جزاك الله خيرا فقد بين لي
ما لم يكن عندي وتجليته ذاتي وفتح لي باب الترقي بعد الموت وما كان نعقد
منه خبر جزاك الله عني خيرا قال **جامعه** سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه
لهذا التجلي ما هذا معناه اما سريان التوحيد فهو قوله عز وجل وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وذلك لانه ما عبد حيث ما عبد في كل معبود الا الاله
ورتبة الله تكوين الاسباب عندها عني ان يكون حجاب الالوهية منتهيا
ولذلك ذل الشريك لكونه واسطة الى الاله فعبد عن نسبة الالهية فما حب
الشريك اكتفي من نسبتها اليه واخطا باضافة الشريك الذي يقربه
الى الله عز وجل الى نحو قوله سلام الله عليه رايت ذا النون في هذا التجلي
هو لقول ذي النون غيره مهما تصور في قلبك وتمثل في وهمك والله
تعالى جل وعلا بخلاف ذلك قال الشيخ وهذا الكلام مقبول من وجه مردود
من وجه فرده من كونك انت الذي تصوره في وهمك وتضعه بتركيبك

وأما وجه قوله فهو اذا قام عندك ابتداء من غير تعمل له وتفكر فيه فذلك
تجل صحيح في عالم المنازل لا يصح ان ينكر ولا يرده واعلم ان جميع الاكوان
على علم صحيح بالله تعالى فلا ينطق الا عن حقيقة ولا يقع منها غلط اصلا
ما عدا الانسان فانه كثير الغلط في الالهية فالصور مظاهر من مظاهر
الحق تعالى فلا يصح ان يخلو منه كون اصلا لانه شيء اخلت عنه الكون كان
ولا كون واذا عرفته من هذين الوجهين وهي معرفة الاطلاق التي لا حد فيها
فلا يحجبك الحين بحيث يقول قد جرت فيه فلا اعرفه بل من شرط معرفته
الحيرة فيه فقل كما قال الحق ونبه تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم ذهب والقول الى ان الترقي منقطع وذلك انما هو الترقي في درجات
الجنة خاصة واما الترقي في المعاني فدائم ابدا فتعظيم جناب الحق دائم
ابدا في عيان ذاتية عن تجل لا ينقطع ولا ينقطع مزيدها واما هذه
العبادة التكليفية التي تسقط بسقوط التكليف فانظر كل عبادة
تنتسب الى ذلك تميزها وانظر الى كل ذي علم ذاتي تميزه والله يقول
الحق **ومن شرح تجلي جمع التوحيد** وهو جمع الاشيا به عين التوحيد
الا ترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد ان كنت من اهل النظر فانظر في
البراهين الا باحادها ولا تنظر فيها بالواحد منك وان كنت من اهل
المشاهدات والعبر فليكن مع بصرك كما كان هو نظرك فيكون التوحيد يعرف
بالتوحيد فلا يعرف شيء الا بنفسه قال **جامعه** سمعت شيخي يقول في اثنا
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انه ما من شيء الا والتوحيد سار فيه فتأحد
الاشياء التي سار فيها التوحيد فتجعلها عينا واحدة فالمظاهر مختلفة
فمن المظاهر قربت عندك ادلة الوحدانية فهذا معنى جمع التوحيد والا
فالتوحيد من حيث هو لا جمع له ولا تفرقة ثم رد ذلك الاشيا الى الله تعالى
لا دلتك عليه هو جمعك على الحق في التوحيد ثم اعلم انما يعرف الشيء
على التحقيق بنفسه لا بغيره وشيء وصف لك امر ما فانه تقوم صفته
في نفسك فتتعلق معرفتك على الوصف الذي قام في محلك فمعرفة

الشيء لا تكون الا بنفسه وتعريف الشيء خاصة هو الذي يكون بالغير لا بالتعريف
هو الوصف والمعرفة هي معرفة الموصوف فانظر الى الاعداد فانه ما يقيمها
الا الواحد ولا يفنيها الا الواحد كذلك البراهين فانك ما تنظر في
المقدمات الا بالمفردات التي هي احادها فتنظر مقدماتها بافرادها وافرادها دها
غير مكتسبة لانها تعرف بانفسها وتتصور فقط فان كنت من اهل الشاهد
فليكن هاهنا بصرك كما كان في تلك الحالة تراه يفكوك فلا يخلو عنه شيء
ابدا لا من حيث الفكر ولا من حيث البصر ولا غير ذلك فاهل العقل قالوا
لا داخل الكون ولا خارجه وقال بعض اهل الحقائق هو عين الوجود وما هو
عين الوجود وقال آخرون هو السميع البصير من كل شيء والله يقول الحق
ومن شرح تجلي تفرقة التوحيد وهو اذا فرقت الاشيا بما تميزت ولا تميز
الا بخواصها وخاصية كل شيء احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفرق قال
جامعه سمعت شيخي يقول ما هذا معناه انه انما تميزت الاشياء ايضا
الا بوحدانيتها وهي ما لا يشارك فيه فتلك الاحدية هي نسبة الحق الذي
قامت به عين الوجود وظهر فبالاحدية كان جمع التوحيد وبالاحدية كان تفرقة
التوحيد وكان ذلك من حيث المناظر فتحقق ترشد **ومن تجلي جمعية التوحيد**
وهو كل شيء فيه كل شيء وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه لولا ما في
الواحد عين الاثنين فالثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى ما صح ان يوجد
به او يكون عينها وهذا مثال على التقريب فافهمه قال **جامعه** سمعت
شيخي يقول في اثناء شرحه ما هذا معناه جمعية التوحيد غير جمع التوحيد
فجمعيته اجتماعه في نفسه وجمع التوحيد هو ان تجمعه فجمعية التوحيد هو
ان المسمى بالواحد هو المسمى بالاثنين فلو لم يكن في قوة الواحد ان يعطي الاعداد
الى ما لا يتناهى لما وجدت الاعداد فكان الواحد كل شيء من الاشياء الذي ظهر
الواحد فيه كل شيء الذي هو الواحد فظاهر ما لا يتناهى فالتجلي لا يتناهى ودوام
الحق لا يتناهى ابدا ولو لم يكن في قوة المتجلي ظهور التجليات عنه لما ظهر
التجليات عنه في الكون فالتجليات هي مرآة للتجلي كما كانت الاعداد مراتب

للواحد ومن تجلي توحيد الفنا وهذا نص التجلي لتوحيد فنا ول عنك
وعنه وعن الكون وعن الفناء فابحث قال الجامعة سمعت شيخي يقول في
اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انه لا يظهر حقيقة توحيد الفنا
الا بفناء العبد فاذا فني العبد في هذا التجلي اخذ نتيجته في فنائه
فعاد به الي وجوده فوجد ما ثم عندنا الشاهد ومن تجلي اقامة التوحيد
وهذا نص التجلي كل ما سوى الحق مايل لا يقيمه الا هو ولا اقامة الا
بالتوحيد فمن اقام المايل فهو صاحب التوحيد اي واحد قبل الاثنين هو
قال الجامعة سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
كل واحد يقبل الزايد فانه يقبل العدم في نفسه والواحد علي الحقيقة
الذي لا ثاني له فلا يقبل لزوم توحيد الاسما هو الذي له ميل ولذلك
تفني كل وقت بانتقالك من اسم الي اسم والذات بخلاف ذلك فانها تقيم
الاشياء ولا يقيمها شي فالاسما تتوجه اليها لتقوم بحقايق الاسماء والذات
قايمة ابدا يقيم الاسما والاسما تنعدم بميلها اذا لم يقيمها سبحانه
سبحانه فمن اقام المايل فهو صاحب التوحيد وهو ان يقيم النسب فتحقق
ومن شرح تجلي توحيد الخروج وهذا منه اخرج عن السوا تعبر علي وجه
التوحيد ولا يقل كيف فان التوحيد يناقض الكيف ويباينه فاخرج
تجد قال الجامعة قال سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي
ما هذا معناه اخرج عن السوا اي عن الاغيار فان قلت كيف اخرج قيل لك
الكيفية حال من السوا ايضا فما خرجت فينبغي ان تخرج عنك
وعن الكيفيات اذا كان خروجك بالحق والحق لا كيفية فيه سبحانه ومن
تجلي تجلي التوحيد قال شيخنا في هذا التجلي لتوحيد ان يكون هو الناظر
وهو المنظور لا كمن قال

اذا ما تجلي لي فكلي اعين • وان هو ناجاني فكلي مسامع

فاذا انكشف فيما ظهر وظهر فيما به انكشف فذاك مقام التوحيد وهذه رمز منه
لطيفة تدنيك للفؤاد رايت في هذا التجلي اخانا الخراز فقلت له هذا نهاية

في التوحيد

في التوحيد او هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد تقدم متمونا
بالزمان ونقدمنا كونما ترا كيف تعرف يا ابا سعيد في الجواب بيني وبينك
في التوحيد وبين نهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة في التوحيد
والتوحيد لا يكون بالنسبة هو عين النسبة فخجل فانسته وانصرفت قال
جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قوله
يكون هو الناظر والمنظور اي بعينه لا بعينك فانه تعالى لا يدرك الا به
هو الذي يدرك نفسه ويحصل لك انسنا لغاية في الطريق واما جواب
الخراز بان هذا نهاية التوحيد حتى توجه عليه الداخل من الحقايق بترجمة
الشيخ وقد كان لابي سعيد رضي الله عنه بان يجيب ها هنا من توحيد
الاسماء بحيثما تدل عليه الا من حيث كانت الذات مدلولها فهل الذات
المدلول امر الامن الزايد فانه لا يعبد الا الاسم الذي توجهت اليك نسبة
هذا هو عبارات التكليف لان الاسما هي الطالبة فافهم ومن تجلي توحيد
الربوبية وهو قال سيدنا رضي الله عنه رايت الجنيد في هذا التجلي
فقلت يا ابا القاسم كيف تقول في التوحيد بتمييز العبد من الرب واين تكون
انت عند هذا التمييز لا يصح ان تكون عبدا ولا ان تكون في بينونة تقتضي
الاستشراف والعلم بالمقامين مع تجردك عنهما حتى تراهما فخجل فاطرق
فقلت له لا تطرق نعم السلف كنتم لنا ونعم الخلف كنا الحظ الالوهية
من هنالك نعرفها اقول للربوبية توحيد وللالوهية توحيد يا ابا القاسم
قيد توحيدك ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا وجمعا فقال لي كيف السلا
وقد خرج عنا ما خرج ونقل ما نقل فقلت له لا تخف من ترك مثلي يحدث
فما فقدنا التايب واتاني فقبلته فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت
قال الجامعة المستجلي لهذه البوارق الالوهية منة الله تعالى سمعت
سيدي وشيخي يقول ما هذا معناه اعلم ان لكل اسم من الاسما مدلولين
الذات وامرا زايدا علي الذات وما تعطيه خصوصية ذلك الاسم فالتوحيد
الذي ينسب الي كل اسم هو من حيث ان جميع الاسماء تدل علي ذات واحدة

فتوحيد الاسما كونهم اجتمعوا في عين واحدة واما الوجه الاخر فانه لا
اعطت خفايتها اسرارا ابدا على معقولية الذات كل اسم بحسبه فلما كان
الجنيد اخذ ينظر في توحيد الاسماء من كونها اجتمعت في الدلالة
على الذات وكان حكمها في ذلك حكما واحدا جامعا للجميع ولذلك تجبر
لما عورض بالوجه الاخر وانما كان له ان ينظر في توحيد الاسما بالوجه الاخر
الذي تعطيه مراتب الاسما فكان له ان يقوم في اسم مهيمن على الربوبية فمن ذلك
الاسم يدرك رتبة الربوبية ورتبة العبودية فكل اسم انما تميز مرتبته
من الاسم المهيمن عليه والمهيمنية المطلقة انما هي للاسم الجامع وجميع
الاسماء مستندة اليه ولكل اسم توحيد وجمع على التجريد والتحقيق
فالجمع هو من كونها مدلولات مدلول الذات ومدلول الزائد
الذي يبينا لمرتبة الاسم والتوحيد هو الظرف الواحد كما تقدم ومن تجلي
رقي التوحيد ومنه نقته لما عرفنا مع الجنيد في حضرة التوحيد ومنا
لما انتهينا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وسالنا
عنه فقيل لنا هو يوسف بن الحسين وقد سمعت به ببغداد زرنا اليه وقبلته
وكان عطشانا للتوحيد فروى فقلت له تعالى اقبلك اخرى قال رويت
فمات وابن قولك لا يروى طالب التوحيد الا بالحق وقد يروى الدورة
بما تسقيه من هو اعلا منه ولا ادرى لاحد فاعلم فتنبه يوسف وهفا
الي فاحتضنته ونصبت له معراج الترقي فيه الذي لا يعرفه كل عارف
والمعراج اليه ومنه حظهم لا غير واما نحن ومن شاهد ما شاهدنا
فمعارجنا ثلاثة اليه ومنه وفيه فمالهم الا فيه ولا يعرج فيه الا آية
فلولا انت فتحقق هذا التجلي يا سامع الخطاب قال جامعه المتجلي
لهذه البروق الالوهية اللامعة من باسم نعوتا لعنوانية سمعت
شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه لما عرفنا مع الجنيد
ومنا لما انتهينا فوق الطاقة اي كان الوارد اقوى من المحل فنيا اي فار
عالما من العوالم فوجدنا عنده يوسف بن الحسين يقول لا يروى صاحب

التوحيد الا بالحق فقبلته فروى والقبلة اعطاء علم خاص بضرب من المحبة
واللذة فروي لما سقيته شربة واحدة فعلم من ذلك ان الحق لا يروي ابدا لانه
تعالى ليس له غاية فكلما اعطاك تجليا اخذت منه وطلبت الغاية والنهاية
لا تدرك فلا ري من حيث تجلي الحق وانما روي من الحق لا بالحق وقد يتجلي
الكامل على من هو دونه في المرتبة لانه يشبع لوجود المناسبة بين الذاتين
فيتم من جميع حقايقه فيرونه وذلك عندما قبل الشيخ له فلما روي
قال له اقبلك اخرى فقال قد رويت وقد رتب في اصطلاحهم مراتب
الذوق ثم الشرب ثم الري وعند المحققين انه ليس للتوحيد ذوق لان الشرب
ليتصف بالري والذي يتصف بالري والشرب انما هو لمقصود الشارب
ثم الري وعند المحققين انه ليس للتوحيد ذوق لان الشرب ليتصف بالري
والذي يتصف بالري والشرب انما هو لمقصود الشارب لكونه لم ير غاية
يثبت لها فاليها فالتوحيد ليس له ري من كونه دالا على الذات لكن
له ري من حيث توحيد الاسما من كونها تدل على معنى زايد للاسماء من تنبان
في التوحيد كما تقدم فاذا انتهت مرتبة اسم ما فقد رويت من ذلك الشرب
ولهذا انتقل الى مرتبة اسم اخر فكان الانتقال في مراتب الاسما ومنه التوحيد
الاسما من كونها تدل على امر زايد من كونها دالة على الامر الزايد وقوله نصبت
له معراج الترقي فيه الذي لا يعرفه كل عارف فالمعراج اليه ومنه حظهم لا غير
الى آخره قال رضي الله عنه فالذي عند الاكثر ان المعراج اليه ومنه اي
هو عين البداية وهو عين النهاية واما فيه فهو كان عندهم وفيه هو العروج
الى الحق في الحق بالحق فهو عين السلم لكونه البداية والغاية والمستقر هو الكل
ولما كان الترقي هو الاصل كان محجوبك في الترقي فيه من البداية الى النهاية
خلوكان تعرفوا فيه ما سلكوا لكونهم كانوا يطرفون به مناقم ولقدم لكن لما
رأوا بداية ونهاية حينئذ سلكوا الفراغ الوسط عندهم وليس هذا شأن
الاكابر فانهم يمشون شيئا آخر ومنتهاه فيه فكان الاصل المحقق انما هو
فيه وما عدا ذلك فهو نسب واضافات حكمية اليه ومنه فيه ولا يصح

فيه الا يه هو الذي عرج وكان عرج بنفسه من نفسه الي نفسه وانت المقصود
بالغايه على كل الوجوه وانت لا تستفيده منه بالغايه لك وقد تحصل
الغايه لكن بعد ان لم تكن وانظر الى قول العارف فكان بلا كون لانك كنته
ولقد كان العبد ان يجتمع لكن وجود عينه لا يمكنه انكاره لانك وجدت
شيا لم يكن ومن هنا ك منتالي فذلك الذي يجد المزيد هو العبد فيحصل
المزيد من كونه عينا للحاصل لا انه يحصل له الحق للمحصل والحاصل
والمحصول ليس لعينك حينيذ اين ولا كون فهو لا انت والله يقول الحق
ومن ذلك التجلي من تجليات المعرفة قال الشيخ واما ما رضي الله عنه
رايت ابن عطا في هذا التجلي فقلت له يا ابن عطا ان غاص رجل حملك فقد حللت
الله قد اجله منعك الحمل فاين اجلالك بماذا تميزت عن حملك هل كان
الرجل من الجمل يطلب في عوضه سوى ربه قال ابن عطا لذلك قلت حل الله
قلت له ان الجمل اعرف بالله منك فانه اجله من اجلالك كما يطلبه
الراس في العلو يطلبه الرجل في التحت فما تعدى الرجل ما تعطيه
حقيقته يا ابن عطا ما هذا منك بجميل يقول امامنا وسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله
منك هلا سلمت لكل طالب مرتبته صورة طلبه كما سلم المنتسب الى الله يا ابن
عطا فان الجمل استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت لم ارفع الهمة
فقال مضى زمان رفع الهمة قلنا لهم رفع الزمان بغية الزمان ان
الزمان فلا زمان ان رفع الهمة تنال ما به تنشاه عليه في الازمان فالتراب
دائرا ابدا فتنبه ابن عطا وقال بورك فيه من استاذ ثم فتح هذا الباب
وترقى فيما لا يحصل في غيره اذ ا تولى وانصرفت قال جامعه
سمعت الشيخ يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه كل احد
يطلب الحق من حيث حقيقته فالراس يطلب الفوقيه والرجل تطلب
التحتيه لانها في حقها افقها وليس في العالم حركة الا وهي طالبه
للحق فلما ساخت رجل جمل ابن عطا قال ابن عطا جل الله لكونه لحق الفاس

فوق

فوق عباده وترى الحق ان يطلب من السفل فقال الجمل جل الله اي جل عن
اجلالك لاني طلبت الحق من حيث حقيقتي افوق رجلي هو التحت اذا ت
على رني فيبغي لك ان تعرف مراتب الطلب ولا تنكر ولا تجد من لا يقبل المرتب
الحد وسلم لكل احد طلبه من سائر الطوايف وسائر الطالبين فيحجج
بذلك عن الحد فسلم يا ابن عطا لكل طالب صورة طلبه كما سلم للناي كما
ارواح العارفين بالفطن وثم ارواح النبات والحيوانات وارواح
المحققة واما اهل الفكر فلا فانهم يدعون الى وجه خاص من حيث قيدوا
علمهم بعلامة مخصوصة فهم لا يدعون الا منها فهم لا يسلكون الا المرو اقسم
ومن تجلي النور الاحمر ومنها نصه سريت في النور الاحمر الشعشاني ٥
وفي صحبتي ابراهيم الخواص رحمة الله عليه فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا
التجلي وما تعطي حقيقته فما زلنا على تلك الحالة واذا بعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما راى في هذا النور مسرعا فمسكته فالتفت الي فقلت له
هو هذا كما انا وما انا وانت وما انت قلت فيم صدق قال لا قلت عين
واحدة قال نعم قلت عجب قال هو عين العجب فما عندك قلت ما عند
عندنا ما عين العبد قال فاستاني قلت نعم واخيه قلت فاين ابو بكر
قال امام قلت ادنيا اللحاق به حتى انسانا لم يغر هذا الا كاسا لنك ثك
انظر في النور الابيض خلف سرادقات الغيب فتركته وانصرفت قال
جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ٥
النور الشعشاني يدرك به ولا يدرك هو في ذاته واما غير الشعشاني
فانه يدرك في ذاته ويدرك به واصول الالوان البياض والسواد واما
بقية الالوان فمتولدة من اجزاء مخصوصة تركبت من هذين اللونين ثم كذلك
تتولد كما تولد منهما الالوان اخر فاما كونه احمر فلان الحمرة تولد شهوة
النكاح والنكاح لذة تستغرق الطبيعة فلما كان بهذه الصفة ٥
وكان هذا التجلي العقلي له من اللذة ما تستغرق وجود العبد فلهذا
كني عنه بالحمرة في المجاورة لنا سبهما وصاحب هذا المشهد لا يبقى

ان يخبر الاعن واحد لغنائه عن سويها افناه والطيفة الانسانية
لها آلة روحانية تدرك بها الامور المعقولة وهي العقل ولها آلة
حسية تدرك بها المحسوسات ولما اجتمعت بالخواص كلها بالذوات
مجردة من مدركات الالات التي كانت تغيب عن ادراكنا في تلك الحالة
حتى راينا عليا ما راى في ذلك النور فسكته فقلت هو هذا فقال
هو هنا اى وان كان مطلوبك العين فما هي فقال صحيح هي العين ٥
وما هي العين كما انك كنت انت وما هو انت اي انت انت من حيث تشخصيتك
وما انت انت من حيث حقيقتك وهذا مما لا ينقال في باب المعقول
لان الامرين نراهما واحد من كل وجه واما هنا فانها لما التركيب اقتضى
وجها محالفا ولا بد فيحصل التناسب من وجه ويحصل التناكر من وجهين
مختلفين لقوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقلت
لم ضدا اى نرعين لا قلت عين واحد قال عين واحد قولنا انا هي
اي نرجع الى عين واحد ثم بكل منهما فكانت اسماء واحد وكذلك
احق ومن تجلى النور الابيض وهذا نصه دخلت في النور الابيض
خلف سرادق الغيب فالتفتنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه على راس
الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب الابهى ٥
شعاع يا خذ بالابصار فما كشفه النور الى قاب بصار بابذ فنه نحو مقعد
ساكنا لا يتحرك ولا يتكلم كانه المبهوت فناديته مرتين ليعرفني فاذا
اعرفني بنفسي فرفع راسه قلت الامر قال ذا هو ينظرك فقلت له
ان عليا قال لي كذا وكذا قال صدق علي وصدقت انا وصدقتما قد
له فما افعل قال لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو
مقامك قال نعم مقامه صلى الله عليه وسلم قلت قد وهبته لك ٥
قال جامعه هذا الشرح نفعني الله به سمعت سيدي وشيخي وامامي
رضي الله عنه يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اما النور
الابيض فانه لما كان البياض يقبل كل لون دون غيره من الالوان كان له

الكمال

الكمال انه هو عبارة عن حالة تشتمل وهو بمنزلة الجلالة في الاسماء ومنزلة
الذات في الصفات وقوله خلف سرادق الغيب اي وراء طور العقل والاحساس
والطبيعة فبقي اللطيفة تدرك ذاتها بذاتها وتدرك المراتب بذاتها
وتباشرها في المجردة بذاتها وهذا هو الطور النبي وراء طور العقل وقوله
الفتية على راس الدرجة اي على آخر مقام واول المقام وقوله وجهه
الى الغرب اي الى الغرب محدثة الاسرار وهذا كان الصديق قليل الرواية
لما يرد عنه كما ورد عن غيره من علمه ومعرفته حتى الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم الغرب وعند كثير امع كونه اكثر الناس مجالسة له صلى
الله عليه وسلم وكان وجهه الى الغرب لكون الشمس تغرب فتنطمس الاسرار
وقوله كان عليه حلة من الذهب الابهى لكون الذهب اكمل المعادن لتكون
المناسبة سارية ولتحصل مراتب الكمال في كل حضرة حتى في عالم الجبال
الذي فيه تتغير المادة الخطابية وقوله صار بابذ فنه نحو الارض اشارة
الى التواضع وكونه لا ينطق عنه شيا وقول الشيخ ناديته مرتين ٥
ليعرفني من باب المراتب الادبية ليعاملني بما تقتضيه المرتبة ولو تعرفت
اليه من حضرة اخرى كالانسانية او غيرها لعاملني بما تقتضيه الحضرة
التي تعرفت اليه بها بنفسي فرفت تحتسل الثاني مع معرفته فقلت له كيف
الامر فقال هو ذا ينظرك اي هو عين في هذا المقام قلت له ان عليا
قال كذا وكذا اى انت وانا فقال صدق علي وصدقت انا في كوني ٥
اثبت ولم انفي وقوله خذ فقد وهبته لك قال الشيخ وذلك اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كساني حلة الخلافة فعلمت في نفسي
لو كان الصديق حاضرا لكان احق بها فجئنا الى الصديق فقلت له فقال
امض ما اعطاك فقلت هو لك قال فقد وهبته لك اي لو كان لي فيها
حكم لكنت اهبه لك وانما حكمه لمن جعلها صلى الله عليه وسلم ومن
هبه لمن يشا فلقيت عمر رضي الله عنه فذكرت له ذلك ففعل كما فعل
ابو بكر رضي الله عنه في التسليم ثم ان عمر رضي الله عنه الحقني بالنبي الى

النبي صلى الله عليه وسلم **ومن تجلي النور الاخضر** قوله رضي الله عنه
في هذا التجلي ثم نزلت الى تجل آخر في النور الاخضر خلف سرادق الحق
فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا عمر فقال لبيك قلت كيف
الامر فقال هو ذا يقول لي كيف الامر فذكرت معا له ابي بكر رضي الله عنه
وعلي كرم الله وجهه وذكرت له بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذ هذا المقام قلت مؤيدك قال لقد وهبته لك
قلنا عجبا قال لا تعجبوا فالفضل عظيم ان تنال الصهر الكريم خذ الممدود
فعند جا الشاهد انصب المعراج ووجد اليدين **قال الجامعه**
سمعت شيخي وامامي يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه كان
عمر رضي الله عنه في هذا التجلي وهو عليه كالعبة ويبعث من جوانبه
بياض فقلت له ما قلت واجاب بما قلت وقال هو ذا يقول لي ذلك
فاثر عمر رضي الله عنه الخطاب في تلك الحضرة من غير الحق فسمع كلامي
من الحق لا مني وقول عمر رضي الله عنه خذ النور الممدود اي تقدمه غيرك
وقول عمر رضي الله عنه قد جا الشاهد اي قد جا الوقت **ومن تجلي**
الشجرة وقد نصبت المعراج ورقيت فيه فلمحت النور الممدود ده
وجعلت قلوب المؤمنين بين يدي فقيل لي اشعلها نورا فان ظلام الكفر
قد كثر ولا ينفع الا هذا النور فاخذني هيمان في المعراج **قال الجامعه**
سمعت شيخي يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه الشجرة
اصلها غربها وفرعها شرقها وهي لا شرقية ولا غربية فانظر هل ترى شجرة
تنزهت عن هذين الاصلين فلم يجد ذلك الا الله تعالى فكان هذا الوصف
من طريق الاعتبار هو الحق به ولما اقيم الشيخ في هذا التجلي اريد ان يشعل في
قلوب المؤمنين نورا لكونها نصبت بين يديه فهو مما يرشده من نور معرفته
وبركة معارفه وما يهبه للمحلات القابلة من مواهب الله عز وجل لتحقق
فيسري ذلك النور منه وبينه مناسبة **ومن تجلي توحيد الاستحقاق**
وهذا نصه توحيد الاستحقاق فهو الحق لا يعرفه سوى الحق تعالى فاذا وحدنا

فاما توحيد

فاما توحيد توحيد الرضا ولسانه فيفتح منا بذلك فاذا جاء سلطان
توحيد الاستحقاق لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث عنا ويجري منا
من غير اختيار ولا تهمم ولا علم ولا يقين ولا شي **قال الجامعه** سمعت شيخي
يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه اذا جاء سلطان توحيد
الاستحقاق لم يكن للعبد ثم لان التوحيد الذي لا يكون للعبد فيه تعمل
لكون الموحد يستحق ان يكون كذلك من غير ان يثبتات للحق بدليل او فكر
توحيدا فتوحيده محقق له في عدم العبد ووجوده ولا يطلع على هذا
التوحيد الا من اختصه الله بعنايته فانظر الى الربوبية وكونه تعالى
مستحقها كيف لما اظهرها للاعيان اقروا بها جميعهم ولما سترها عنهم
واحالهم على الادلة لهم اختلفوا فيها فكذلك توحيد الاستحقاق متى
اشهدك الله ذلك تحققته بالعلم به والاقرار واذا احالك على دليله
كنت مع توحيد الادلة لتزوما تعطيه قوة العقل لا ما تعطينا المشاهدة فاعلم
واما توحيد الرضا فهو توحيد الافعال فهو توحيد خاص لا مطلق والنافيه
تعمل توحيد الرضا توحيد الحال فهو رضانا بما شاء وسر ونفع وضر وحلو ومر
فيكون العبد مشغولا بقضا الله عز وجل فليشغله ذلك عن نازل الطبع
وغيره حينئذ مع رضا العبد عن الله عز وجل وكشانه ليبن مصلحته
فيقول بقوة عز وجل اعلم بمصلحتي فهذا توحيد الحال دون تو للسالكين وتوحيد
الدليل وهو للعقلا المكرمين وتوحيد الاستحقاق توحيد ذاتي لانه
فعلي مشهود لا معلوم **ومن تجلي نور الغيب** وهذا نصه كاني نور الغيب
فرايت سهل بن عبد الله التستري فقلت له كم انوار المعرفة يا سهل فقال
نوران نور عقل ونور ايمان قلت فما مدرك نور العقل فقال مدرك نور
العقل المبين كمثله شي ومدرك نور الايمان ان ذاته بلا حد قلت فاين اكـ
تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حدثته من حيث لا تشعر لهذا يجد
قلبك من اول قدم وقع الغلط قال فقلت حتى نزل بين يدي فنزل في
فقلت له يا سهل سلك بنا لغز التوحيد فتحيت هذا وهل الجواب الا السكوت

تنبه يا سهل فعنى ثم رجع فوجد الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا
منك فقال انت الامام في علم التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم في هذا
المقام فانزلته الى جنب النوري في علم التوحيد واوجبت بينه وبين
ذي النون المصري وانصرفت قال الجامع سمعت شيخي يقول في اثناء
شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
هذا توحيد الايمان يدركه هذا بنور الايمان تخللنا قال سهل رحمه
الله ان نور المعرفة نوران نور عقل ونور ايمان واما قولنا نور الغيب
فان النور اذا كان قويا في نفسه من شرطه ان لا يكشف له في شيء فان كشف
لك فيه فلضعف النور فان النور القوي هو الحجاب في نور الغيب واعلم
ان الايمان يتعلق بالغيب ويثبت ما حصل الايمان به ونور الايمان يكشف
ما اثبته الايمان وصدقه وقد اثبت الايمان انه بصير بلا حد وسميع بلا حد
فالايمان يحوم العقل وزيادة لانك اذا وقفت مما يستقل به العقل
وهو انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فحينئذ لا يثبت العقل من
حيث دليله انه سميع بصير اذ يقع المماثلة وقد تقرر عنده انه
ليس كمثله شيء والايمان اثبت ذلك كونه سميعا بصيرا ثم كشف نور الايمان
من الزيادة التي لم تكن في قوة العقل اثباتها ثم اخذ سهل بن عبد الله
بفضل النوري مما تقدم ذكره وقصد تنزيه الحق بذلك فقلت له قد
جددته بما حكمت به عليه من حيث لا يشعر بقولك لا حد له ومن كان حده
ان لا حد له واما نزوله بين يدي الشيخ وكان اختيارا من الشيخ في حقه
لانه قال بغير حد ولما دعاه الى ان نزل بين يديه ورأى الحق يدعو في مظهر
الشيخ فنزل بين يديه واخذ عنه لكونه مظهرا من مظاهر الحق تعالى والمظهر
هو الحد فقد اخذ عن الحد ولزمه ثبوت الحد ولما نفى سهل رأي الحق
كما ذكره الشيخ واما قول الشيخ له وهل الجواب عنه الا السكوت يعني
التوحيد فهو لان التوحيد لا لسان له لكون اللسان انما هو للخطاب والخطاب
يستدعي مخاطبا ثانيا واذا حصل الثاني فلا توحيد فالجواب في التوحيد

انما هو السكوت

انما هو السكوت فلذلك نبهه الشيخ عليه واما قول الشيخ فاجلسته
الى جانب النوري فالاشتراك فيه لاشتراكهما في العبارة والامور الظاهرة
وقوله واوجبت بينه وبين ذي النون المصري اي لاشتراكهما في الذوق
الباطن فكانت بينهما حقيقة واحدة لانه قد يقع الاشتراك في امور بين
اثنين فيأخذ احدهما ذوقا وكشفا من الباطن ويأخذ الاخر من طريق الفهوم
وضبط الذهن والعقل فاشتركا من وجه وافترقا من وجه فمثل هذا ينبغي فيه
اجلسته الى جانبه لكونهما اتفقا في التوحيد الظاهر من المقام واما اذا
شاركه في الاصول الغيبية فقد وضع معه في الامر وشاركه في امور النظر
الثانية فاخذها من تمام الكتاب في اوله ان ابنهما فتحقق ومن تجلي من تجليات
التوحيد وهنا نصبت كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد
فظهرت الالوهية منسوبة على ذلك الكرسي واتاه واقفا على يمينه رجل
عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى وهو الذي يلي يديه وثوب ذاتي لم ير ثوب
معاد عليه فسألته يا هذا الرجل من انت فقال سهل منصور اذا منصور
خلفه فقلت يا ابن عبد الله من هنا فقال المرتعش فقلت اراه من اين مضطرا
لا مختارا فقال المرتعش بقيت الاصل والمختار مدع ولا اختيار فقلت على ما
بنيت توحيدك فقال على ثلاثة قواعد ليس بتوحيد محجل فقلت لا محجل
ما هي قال قصمت ظهري فقالت من انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهدوا
بكمالي فقال الحمد بقواعد توحيد

رب وفرد ونفي ضد • قلت له ليس ذاك عندي
فقال ما عندكم فقلنا • وجود فقدي وفقد وجدي
توحيد حق بترك حقي • وليس حقي سواه وجدي

فقال

الحقني بمن تقدم فقلت نعم وانصرفت وهو يقول

يا قابلا معالم وطوعا • قد جاء بالبينات بعدي

فالتفت اليه وقلت

• ظهرت في برزخ غريب • فالرب ربي والعبد عبدي •

قال الجامع سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه
قوله نصبت كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية
مستوية على ذلك الكرسي اراد بالبيت مقاما او حالا واما الكرسي فحال
للمتجلي وهو الحضرة التي ظهرت فيه بالالوهية والبيت ايضا هو الذي
ظهر فيه العبد قوله فظهرت الالوهية اي ظهرت جميع الاسماء لان الالوهية
انما هي المرتبة الجامعة وقوله على ثلاثة اثواب فالثوب الذاتي هو ثوب
العبودية والثوب الذي لا يرى هو كل علم لا يبقى الا النور المعار هو كل علم
تقع فيه الدعوى فيبقى لصاحبه العارف يعلم ان العالم غيره لا هو
فانه ما علم الاشياء الا الحق فهذا هو معنى المعارة قول المرتعش لما سئل
عن نفسه سيل ممغرورا احال على غيره فكان ذلك دعوى منه لكونه
لو اجاب عن نفسه لما ادعى اسمه ولما احال على غيره علم ان ذلك الغير
يعين مرتبته للسائل عنه ليراه بعين كشفي فكانت هذه الحركة عن دعوى
باطنه فلذلك قال لما قال له غيره عن اسم المرتعش اجابه بما اجاب
عنه ليعلم ان حركات العارفين انما تنبني على اصول محققة قال الشيخ
ولما سالته عن توحيد علي هذا ابناه قال على ثلاث قواعد لذلك
كان لباسه ثلاثة اثواب وايضا فان هذا شرط علم الدليل وهو علم العقلا
وليس علم المحققين كذلك فان توحيدهم توحيد الشي قوله فقهمن ظهري
فقلت له سهل بن عبد الله وغيرهم عن منعا لصفة فانهم يشهدون بجاهلا.
واما شرح الابيات قوله رب وفرد ونفي ضده فالرب ها هنا الثوب الثاني
ونفي ضده هو الثوب الذي لا يرى قوله فقلت له ليس ذاك عندي اي لم يكن
حيني على هذا الامر بل كله عندنا واحد لكونك اثبت ثم نفيت وفي
نفس الامر ليس ثم ضد فبقينا نحن على الاصل واما الرب فلا يشارك على
التحقيق فلم يبق الا ثوب العبودية المحضة فيبقى في مقابلتها ربوبية
محضة وقوله في البيت الثاني فقال لما عندكم فقلنا فقلنا وجود فقد

وفقد وجدي

السادس عشر

وفقد وجدي اي تارة انظر من حيث هو وتارة من حيث انا فتارة اكون هو
عند مخاطبتي بالتكليف وتارة اكون معدوما بما شاهدته فيوجدني تارة
ويفقدني بالشهود وقوله في البيت الثالث توحيد حقي بترك حقي اي انه
لما اثبت حقي كان تركه حقي لكونه تعالى انما اثبته امتنانا بما لا تعطيه
حقيقتي وحقيقتي تعطي ان لا حق لي فوجد حقي الصحيح ان اكون وحدي
على ما تعطي حقيقتي الاصلية ببقائها وحدها معراة عن اوصاف
الربوبية التي هي اثواب معارة على العبد وها هنا ترك المحققون
الاكابر التصرف في الوجود لما اعطوه عندما راوه عندهم عارية
وقوله البيت الاخير الذي ختم به ظهرت في برزخ غريب فالرب ربي ه
والعبد عبدي اي بين حضرة الرب والعبد تارة بنظر الربوبية وتارة
بنظر العبودية وتارة بنظر حقه الذي من به علي فاعامله بما يقتضيه
الربوبية وتارة انظر الى عبوديتي فاعامله بما تقتضيه العبودية وهذا
البرزخ لا يقام فيه الا الاكابر من الرجال فيأخذ من الربوبية علوها ه
ويلقيها على العبودية ثم يبرزها اعمالا وقوله الرب ربي اي الرب الذي
لي خاصة لانفرادي له وعدم الوسايط بيني وبينه وقوله والعبد عبدي
اي خرجت عن الاكوان كلها على اختلافها وصرت مهما اخذته عن ربي خلعته
على الاكوان وغيبت مراتبها بما القيه عليها من حضرة الربوبية وانا
اعرج تارة الى هذا المقام الارفع وتارة اتدلى الى الاكوان عند وجود ه
التكاليف فانزل الى الكون واقوم بوظايف التكاليف ثم اعود والدليل على
حديث القبضة الذي ذكره ابو داود السجستاني في سننه فقد تعين
في ذلك الحديث ما يبينه على مقام البرزخ الذي كان لآدم صلوات الله
عليه وسلامه فيه وتعين فيه ايضا تدليه الى عالم التكليف ليعمرها ثم
يرقيه الى مقامه فانظر مناسبتها في نص الحديث تجدها ان شاء الله تعالى
ومن تجلي العزة وهذا نصه قيل لك بماذا وجدت الحق فقل بقبوله الضدين
معا الضدين يصح ان ينسبا اليه كالاول والآخر والظاهر والباطن الا

والنزول والمعية وما جاء من ذلك فان قيل لك ما معنى قبول الضدين
فقل لها من كونه يعقل ويوصف بامر ما وهو مسلوب من ضد ذلك
الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه وهذا الامر لا يصح في نعت الحق
خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات والحكم عليه لا يشبه الاحكام وهذا
وراء طور العقل فان العقل لا يدري ما يقول وربما يقال لك هنا تحيله
العقل فقل الشان هنا اذا صح ان يكون الحق تعالى من مدركات العقول
حينئذ تمضي عليه احكامها لكن لم تثبته لشقيقين شقا الا بد ما لك وللحق
اية مناسبة بينك وبينه في اي وجه يجتمع ان ترى الحق للحق فلا يعرف
الحق الا الحق بقول الحق وعزة الحق لا عرفت نفسك حتى اجليك لك
واشهدك اياك فكيف تعرفني انا ذرب فما هلك امرؤ عرف قدره اقتدى
بالمقتدين من عبادي قال جامعه تتجلى شهادة البروق اللامعة
من نور القهوانية عند تجليها من الحضرة الخطابية نفع الله به سمعت
شيخي وامامي يقول لمظهر التجليات ومفيضها على المحلات القابلات
المتفرد في رقبة برزخ النهايات ورتب الكمالات محمد بن علي بن محمد بن احمد
ابن العربي الطائي رضي الله عنه وارضاه وجمعني معه في كل موطن
جمعا اقوم فيه بحق حرمته وكمال رتبته بمنه وفضله يقول في اثناء
شرحه لهذا التجلي اما معناه تجلي العزة المراد به هاهنا المنع وما يقع
فيه من الغلبة قوله انا ذرب وغير ذلك عند منازعة العقول فالمنع
والمنع ذاتي لنفسه والغلبة انما تكون عند وجود الخصم واعلم ان القابل
للفيض الالهي ان النفس تدرك بالعقل الامور العقلية وتدرك بالحواس
الامور المحسوسة ولها مدرك اخر بها خاصة من غير آلة من القوى فما
ادركته بمجردها من غير آلة كان ذلك المدرك من وراء طور العقل وهو لا
اصحاب الفيض الالهي ارباب الخفايا وهم المخاطبون بلسان هذه الحضرة
دون غيرهم واذا علمت هذا فاعلم ان الحق تعالى لما وصف نفسه بالجمع
بين الضدين من كونه اولا وآخرا ظاهرا باطنا كان العقل هاهنا مدرك

آخر وإثبات

آخر واثبات هذه الاضداد من وجوه مختلفة وذلك مدرك العقل
وحده فان من كون موصوفا بامر ما الا ويسلب عن ضده كقولنا فلان عالم
بزيد فمحال ان يكون جاهلا به من وجه علمه به واما العقل الالهي فانه
اعطى ان ذلك من وجه واحد للحق تعالى فهو اول من حيث هو آخر وظاهر
من حيث هو باطن وهذا مدرك اللطيفة الانسانية مجردة خاصة بالفيض
الالهي فكل نسبة ننسبها الى الحق لو كانت من وجهين مختلفين تستحقها
الذات لكان هو تعالى في نفسه محلا للكثرة وهو تعالى واحد من جميع
الوجوه فيتنزه عن ذلك تعالى بجبروته ثم ان نكر المنكر اتصاف الجسم بالجمع
بين الضدين فيقال المعرفتنا حقيقة الجسم حكينا عليه بذلك فيقال اهل
عرفتم ذات الحق بالحد والحقيقة لتعلموا هل يصح قبول الضدين ام عدمها
فهذا يظهر لك الفرق وعدم التحكم على الله عز وجل اذ الذات مجهولة وقد
اضاف هو تعالى اليها احكاما واضدادا لا يمكننا رفعها عقلا لجهلنا بالذات
الموصوفة بقبول الاضداد وغير ذلك واعلم ان المجهول الذات لا يصح لكون
ان يحكم عليه اصلا وانما يحكم عليه بما حكم به تعالى على نفسه فلا يصح ان
يقال انه يقبل النفي والعدم والوجود ويكون هنا جدلا من الخصم كقولنا
انه جمع بين الضدين من كونه سبحانه اطلق ذلك على نفسه فقال تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن فراينا جميع الذوات التي نحن عارفون
بحدها وحقيقتها تقبل هذه الاولية والآخرية على البدل فيكون اولا بنسبة
اخرى بنسبة فنسبنا اليها ما يليق بها ونظرنا الى الحق تعالى الذي جمع الخصم
معناه على وحدانيته ورايناه مجهول الذات وقد قال الله عز وجل ليس كمثله
شيء فنفينا عنه ما قبله الكون وسلمنا له ما قال عن نفسه من الوجه الذي
تقتضي الوحدانية من جميع الوجوه على ما تقتضيه ذاته وقوله سلام الله ترك
الحق للحق هذا خطاب المكاشف صاحب الفيض الالهي للعقل الذي ادعى ان
مدركه هو الغاية وحكم بانها وراء مدركه مدرك فقال له لك وللحق ان رد
بنا الحق معنا فاتى مع كوني في رتبة اعلا من رتبتك ما عرفت الحق الا ه

بنسبة ما فكيف بك مع القصور عن طوري ورتبتي ومع كوني اذ ركت ذا
عنك فقد ثبت عندي انه تعالى لا يصح ان يعرفه سواه فتحقق **ومن
النصيحة** وهذا نصه لا يدخل دارا الا تعرفها فما دار الا وفيها مهاوي
ومسالك فمن دخل دارا لا يعرفها فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا با
نيه يعرفها او دع فيها بانيك الحق دارا له لتعرفها بما انت تبنيها
اذ انتم ما تمونها انتم تخلقونه ام نحن الخالقون فلا تدخل ما لم تبن فانك
لا تدري في اي مهلك تهلك لا في اي مهواة تهوي فقف عند باب دارك
حتى يأخذ الحق بيدك ويمشيك فيك يا سخيف العقل بشركة الفكر تنتش
طيره المجهول الطلب تدرك غزالة ابسهم الجهد ترمي صيده ما لك
يا غافل ان صيدك بسهمك فان اصبته اصبته ولا تصبه ابدا يا عاجزا
عن نفسه كيف لك بما ظفرت يداك بسوى التعب **قال الجامع**
سمعت شيخي واماني يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه قال
تجلي النصيحة على ضربين الوجه الواحد قبل الشروع وهو المخصوص قال
الوجه الثاني بعد الوقوع وهو للاكثرين ثم اعلم ان كل خطاب ورد على
النفوس من الحق بطريق التاديب اخر فانه يعطي الادب بذاته من غير
خطاب يتوقف على آلة والادب هو الوقوف عند التعدي وان لا يتعدى
عن مرتبته بما تقتضيه ومن الدار فيها ما يقتضي الحس فيدرك
بالحس وفيها ما يقتضي العقل وهو امر مخصوص يدرك بالعقل وفيها
ما يقتضيه الكشف وهو امر مخصوص واما كلياتها على الاستيفا فلا
فلا يعرفك بها الا الحق تعالى فخذ فاذا اطلعك على وجودك حينئذ
تعرف نفسك المعرفة التامة وباب هذه المعرفة هو باب الشرع الذي
بالايمان فيما قال لك الشارع هو كلام الحق فتلقاه منه بغير تعليل
ولا تاويل فاذا حكمت هذا المسلك وصلت الى سراته وهو العلم الكامل
الالهي فانه تلقيته بعدم الوسايط والحجب ذا الحجب هي الحس والعقل
وجميع الالات فاذا اطلعك الحق تعالى على حقيقتك وكاشفك بالحقا

وجعل

وجعل مدركك ما هو بعين ذاتك لا بالة فحينئذ يكون ادراكك اتم ويكو
اقرب الى المناسبة لتحققك بصفة الاحدية الخاصة بك ومع ذلك
فاين انت من الحق انت في المرتبة الثانية فغايتك ان تعرف نفسك ولا
يصح لك ان تستوفي معرفة نفسك ابدا فانتهي منصفا بالعجز وبالاقرار
بالعجز عن درك الادراك فذلك افضل الادراك والله يقول الحق **ومن
تجلي لا يغرنك** وهذه نصه يا مسكين ما لك يضرب لك المثل بعد المثل ولا
تتفكر كم تخبط في الظلمة وتحسب انك في النور كم تقول انا صاحب الدليل
وهو عين الدليل متى صاحبك تفتري عليه لا يغرنك اتساع ارضه كلها
شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال
فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتاخروا فماتوا جوعا وعطشا **قال جامعه** سمعت
شيخي يقول ما هذا معناه لا يغرنك ما تسمعه منه او تراه قبل ان يعرفك
مراده في ذلك كقولنا على ما ثبت هذا لفظ يحتمل الوعد ويحتمل الوعيد
بحسب القرائن قوله يا مسكين كم تضرب لك الامثال فلا تتفكر قال
سلام الله عليك الفكر على ضربين ضرب مذموم وهو فكر ارباب الخلوات
فان الفكر يفسد محلهم وفكر محمود وهو فكر الاعتبار في الآيات وجل
وفي مخاطبته لك في الكتاب والسنة وقوله كم تقول انا صاحب الدليل
وهو عين الدليل اي صاحب الدليل انما طلب النتيجة دليله فكانت
النتيجة هي الحق المطلوب له وقد اخل دليله من الحق لكونه انما نظر
فيه هو مدلول دليله ولو كان نظره في الدليل لكان الدليل عنده
هو عين المدلول وقوله متى صحبك تفتري عليه اي انك فارقته بين
الدليل ولا توصل الى الحق بما لو استصحبته في عين الدليل الصحيح
في المدلول لكنك فارقته من اول القدم والبداية عنوان النهاية
لا يغرنك اتساع ارضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك
اليقين اي لا يغرنك كثرة الطرق لديه فانه ما من قدم يطوها سالك
من جميع عباد الله الا وتحتها افة من الافات فمن عرف تلك الافة فقد

الواحدة يزح بجميع الوجوه التي يحصل له مع الحق في تلك القدم **قال**
سيدنا سلام الله عليه ولقد سالني بعض الاكابر فقال هل رايت بيبية
واحدة افسدت ثمانين حسنة فقلت له اذا كانت لا تنقسم تكفي اذا
انقسمت قال رضي الله عنه وفي هذه الارض الواسعة تحتوي المحاسبي
رضي الله عنه بمعرفة افاتها واما ابو يزيد رحمه الله تعالى لجمع جلاله
قدره فانه لم يثبت له فيها قدم الى ان استغاث بربه فاعطاه ثباتا من
اثباته **قال شيخنا** رضي الله عنه ولما كشف لي عن هذه الارض كنت
قايما اصلي خلف الامام وقد قرا الامام يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فصحت صيحة عظيمة ثم غبت عن حسي ولم اصح قط في طريق الله
تعالى سوى هذه الصيحة فلما افقت اخبرني الحاضرون عندي انه وضعت
حايل كانت مشرفة على سطح تشرف على المسجد وغشي على اكثر الجماعة في ذلك
المشهد الذي غبت فيه عن حسي اطلعني الله على حقيقة هذه الارض وانه
حقايق افاتها فلا ارى حركة في العالم بعد ذلك الا واعلم من اين انبعثت
والى اي شي غايتها باذن الله تعالى وحسن تاديبه والله يقول الحق **ومن تجلى
عمل في غير محل** ومنه نقصه كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها
وهي لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطر محله كم مزود في جيب
في البيع والكنايس كم من عبد وتعيض في الصلوات والمساجد يعمل هنا
في حق هذا وهو يحسبه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ
فلا ينقص ولا مزيد يا النرد كان اللعب لم يكن با الشطرنج فاصمه الظهر وقار
الدهر حكم نفذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقطت
في الايدي تلاشت الاعمال طاحت المعارف هلك الكون السلخ والخلع
يسلخ من هنا ويخلع على هذا **قال جامعه** سمعت شيخي يقول في اثنا شرحه
هذا التجلي ما هذا معناه واصله حاصل هذا التجلي ان الله جعل للاعمال على
تنوعها من الخير والشر مراتب معلومة تطلبها تلك الاعمال بذواتها فيرى
العالم الخير فيما بينه والناس وهو مقيت عند الله تعالى يعمل اعمالا له

كثيرة

كثيرة من اكثر لكنها تشوبها شمسة من باطن العمل بالذات فلا يصح لذلك
العمل ان يساكن تلك الشمسة دنتري العمل بطلب محلا يناسبه ولا يكون
لتلك الشمسة فيه اثر البتة فيرى العامل المذكور به الذي هذه شانه
من الشر يقتضي رتبته تناسبه وهو فيما يجري عليه من اعمال البركات
من التجار في رزق فغير ينقله من موطن الى موطن فعمله عند عاريته يطلب
محلا يناسبه ويكون ذلك المحل الذي يناسبه هو البر المنقول مرتبته بالذات
لعبد من عمال الشر فيما بينه وللناس الا ان الله عز وجل كتبه من اصحابه واوليايه
وليظهر اثر سعادته عند خاتمته فيرى محل السعيد طاهرا عن تلك الشمسة
التي يفرغها عمل الاول من البر فيجعل الله عز وجل عمل ذلك الشقي منثورا
على هذا المحل السعيد ويطلب عمل هذا الاخر من الشر عند ورود الخير على محله
ولذلك المحل الخبيث الذي استدعاه منه وجود تلك الشمسة فيه فاذا
بلغ الكتاب اجله تاب الله على عبده وختم له بالخير واظهر عليه حلة السعادة
وجعل جميع حسنات الاولى في ميزانه تطلب محله بالخاصية كما تطلب المطرود
اوكارها فتسارع اليه وتتناثر عليه وهذا معنى قوله عز وجل وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي نثرناه على غيرهم واعلم ان لكل
عبد من اهل الجنة في الجنة مرتبتين ولكل عبد من اهل النار في النار مرتبتين
فالمرتبة الواحدة اقتضاها عمله والمرتبة الاخرى موروثة له من بدله
الذي ابدله الله عز وجل مكانه في الجنة وابدل الاخر مكانه في النار
فصار لكل واحد منهما منزلتان في موطنه وورث هذا حسنات هذا وهذا
سيئات هذا فهذا خاصية هذا التجلي وهذا معنى قوله كم ماش على الارض
والارض تلعنه كم داع الى اخر التجلي قوله اهلك الكون الخلع والسلخ
فيتحقق بالتقوى من نظر من خفي الافات والهوى ومن يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والله يقول الحق ولما انتهى هذا التجلي
في الشرح وقرانا بعده تجلي الكمال وتجلي خلوص الجنة انبسط الشيخ رضي الله
عنه معنا وعظم شان تجلي الكمال فقال لنا يشرح هذا الاستعداد خاص يطلبه

او ما هذا معناه رضي الله عنه وارضاه وحشرنا معه امين **ومن تجلي نعت**
الولي هذا نصبه حبيبي ولي الله مثل الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت انشقت سما العارفين فذهب اثرها فبقوا بلا اثر
عاشوا عيش الابد لم يتعلق بهم سهم الاكوان فتشوش عليهم حالهم نشوا في
جنب الله تعالى لا يعرفون ظواهرهم وحسن ماب ما احسنه من بات لم يعرف
لهم غني فيقال لهم اعطونا ولا يعرف لهم جاه فيقال لهم ادعوا لنا اخفاهم
الحق في خلقه بانا قامهم في صورة الوقت فاندرجوا حتى درجوا سالمين
بادروا في اوقاتهم هم المجهولون في الدنيا والاخرة المسودة وجوههم عند
العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف لا في الدنيا يحكمون لا في الاخرة
يشفعون صم بكم فهم لا يعقلون صم بكم عمي فهم لا يرجعون **قال الجامعه** سمعت
شيخي وامامي مظهر الكمال محل الجمال ذا الجلال لا شك انه على خط الاعتدال
ولذلك لم يلقه في مجلسه الا القليل من السائرين لانحراف الاكثر من الناس بين
كالفتية بمكة لبعض الصدور من علماء الرسوم فقال له يا شيخ احمل الناس
على الجادة فقال له رضي الله عنه يا هذا كن عليها لنعلم هل حملت الناس عليها
ام لا فمن علا علا ومن اشرف عز ان يشرف عليه او يوصل اليه واكثر الناس انما
يطلبون من العارف علامات وهيئات تترد في مبلغ علمهم انها شرط في صحة
الولاية فاين هم عن قوله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم وانما تظهر الاوصاف
التي يشتهر الموصوف بها عند غيبته على الضعفاء الذين غلبتهم احوالهم فظهر عليهم
منها ما وسمهم عند الناظرين واما من غلب احواله ويمكن في مقامه ورسخت
قدمه فانه انما يظهر عليه ما يقتضيه حكم الموطن مما الناس عليه من المباحات
فلا تظهر عليهم زيادة ولا تشهر تمتد بسببها الاصابع اليهم او ترمقهم الاعين
تلك اصابع وحلاوة قشور غير ذاتية لم ترسمها واما المعتمد على الحقائق
والتجلي بمكارم الخلائق فليس كذلك ان الاخلاق تحلل القلوب التي نسجها
الوهاب في الغيوب حققنا الله بلباس التقوى الذي هو خير لباس وجعلنا
ممن استر بناه على خير اساس بمنه وفضله **ولقد قال امامي وقدوتي**
الى الله تعالى

الى الله عز وجل ذات يوم يا ولدي تراءيت البارحة كاني قد اعطيتك هذه
العمامة التي على راسي واصبحت على ان اعطيكها ثم احببت ان تكون تاويل ذلك
ما يقتضيه باطن الرؤيا وحقيقتها فتركت ايصالها لك ظاهرا يا ولدي لهذا
السر فانظر رحمك الله الى هذه التربية والى هذا المنع الذي يلي عطاه
وانظر الى مقاصد الاكابر في الناس كيف يطلبون للباس الذاتي الذي يكون
حلية للنفس ابدا فارق من هذا المثل الذي ضربه الحق لك بسلوك شيخي معي
الى ما فعله سبحانه بعباده الذين حماهم عن الدنيا ليحققهم بروح النعم الحقيقية
الخالصة من المزج الطيبة في اصل نشاتها المعدة للطيبين لا جرم انه اقتضت
لها الحقائق ان تؤجل الى النشاة الاخيرة التي يقال فيها طبتم فادخلوها
خالدين وعند ذلك تكون الطيبات للطيبين جعلنا الله من الطيبين الطا
المقتدين بنون المبين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين **وصل** سمعته رضي الله عنه يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي بما هذا معناه قال هذا التجلي هو اخبار خاصة الله تعالى فلو ترك
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بغير تكليف الرسالة لاختاروا ان يكونوا
هكذا فولي الله كالارض مدت والقت ما فيها وتخلت اي بقي مع الله تعالى
منفردا قد سلم اليه جميع الاشيا وبقي ومتى مدت الارض القت ما فيها بالكلية
لكونها تبقى سطحا واحدا انما تمسك الاشيا اذا كانت متراكبة قوله انشقت
سما العارفين اي عقولهم وقلوبهم اي ذهب اثرهم لان الله تعالى اوحى
في كل سما امرها فما دام العبد في سمائه فهو يتطور بعقله فاذا انشقت
السما سماؤه ذهب ذلك الاثر سماوه ذهب ذلك الاثر المخصوص الذي
هو من كونه سما الا من كونه شيا اخر فاذا صار العارفون كذلك عاشوا
عيش الابد لانه لم يبق عندهم امانة يتحملوا اثقالها ويتكلفوا توصيلها
بل بقوا مع الله بالله لله قد سلموا امورهم الى المالك الفعال الذي طورها
العقل فهم صورة الوقت ظاهرهم ظاهر الناس لكيلا يمتاز وتعليهم
باثر تمتد به الاعين اليهم فلا يعرفون ابدا عاشوا مع الله وتسويهم الخلق في

في جنب الله فلا يعرفهم في مقاماتهم جميع العالمين لا الناس ولا الملائكة
اذ الملائكة انما تطلع على ظاهر العبد وما يبرز منه الى جهة سواك
حكم ذلك الامر ظاهرا او باطنا فحينئذ تكشفه الملائكة وهولاء اسرارهم
مصونة ومجالاتهم فيما استودعتهم مامونة فهم من حال الصون في طور وراء
طور العقل كتبنا الله تعالى منهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ومن شرح تجلي اي عين تراه نصه اذا تجلى الحبيب باي
عين تراه بعينه لا بعيني فما رآه سواه من زعم انه يدرك عين الحقيقة فقد جهل
وانما يدركه المحدث من حيث نسبته اليه كما علمه من حيث نسبته اليه المحب
يرى محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى محبه
بعين المحب لا بعينه وربما قيل في هذا المقام •

• فكان عيني فكنت عينه • وكان كوني فكنت كونه •
• فما عين عيني ما كون كوني • الكون كونه والعين عينه •

قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه
قوله باي عين تراه استفهام فاذا فرانه تراه بعين الحق كما قال الله عز وجل
كنت سمعه وبصره فحينئذ يعلم ان ما راى الحق الا الحق قوله المحب يرى
محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه اعني عين المحب ما كان محبا اذ انظر
الى الحق قوله كنت بصره اي كنت بصره بنسبة خاصة كان العبد عليها
اقتضت تلك النسبة ان يكون الحق بصره واعلم اني اذا رايتك لا بل
على منك فقد رايتك بعيني ولنفسي واذا رايتك لعلمي منك انك تحب
ان اراك فقد رايتك بعينك لا بعيني وكذلك الحق عز وجل معك انما يراك
بعينك لا بعينه لانه لو تجلى لك كما ينبغي لجلاله لتذكرك وجودك وانعدمت
وانما يتجلى لك تعالى بامر يناسب وجودك ويوافق ذاتك فما راك
الحبيب ايضا الا بعينك كما رايته بعينه بنسبتين مختصتين بكل واحد
من المحب والمحبوب على ما يليق به وقوله في اخر التجلي فكان عيني فكنت عينه
لكل محل من المحبوبين تصرف على مراد محبوبه والسلام ومن تجلى من تجليات

الحقيقة

الحقيقة وهذا نصه اذا ما بدا لي تعاظمته • وان غاب عني فاني العظيم

• فلست الحبيب ولست النديم • ولكنني ان نظرت القسيم
• فلا تحجبن بعين الحديث • فان الحديث بعين القديم ٥

حبيبي قدمك اظهر حدثي او حدثي اظهر قدمك لا اعرف فان ثم من اعرف
واذا كنت بي لا اعرف فان حقيقتي ان لا تعرف فاذ ولا بد من الجهل فكن عيني
حتى اراك بك فسبحان من يرى ولا يعلم قال جامعه سمعت الشيخ يقول في
اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا معناه انا ما بدا لي تعاظمته لظهور سلطانه علي فلبس
الذل والتواضع واذا غاب عني لبست حلته التي كساني عند التجلي لكوني خليفته
اظهر بحلة المستخلف فاكون عظيما عند الاكوان التي عدت اليها لكوني لما
عند الكون بصورته فغيبته او تجليه هنا انما هي عن تجل خاص وحضوره في
آخر شأنه فيه اظهار هذا الوصف وقوله فلست الحبيم ولست النديم ولكنني ان
نظرت القسيم اي قاسمته فيما ظهر لي به فوهبني ما ظهر لي به فكنت قسيمه بهذا
الاعتبار وقوله فلا تحجبن بعين الحديث البيت اراد بالحديث هاهنا الحدوث
اي لا تقول انا محدث ومن ان يكون للمحدث عظمة فاعلم ان العظمة حصلت لك
من تجلي العظيم لك لا منك وايضا فان المحدث هو الدليل على القديم وثابت
تكونه لولا اذا القديم ظهر المحدث فهل جعلتني يا الهي دليلا عليك او جعلت
نفسك دليلا علي اذ قد ثبت قدمك وحدوثي فهل عرفت حدوثي من قدمك
او من قدمك حدوثي فذهب الحكما الى انه من قدمه عرف الحدوث وذهب
المتكلمون الى انه بالحدوث عرف القدم وقوله اذا كنت بك فلا اعرف اي انت
حينئذ عيني واذا كنت بي لا اعرف لاني اذا كنت بي كنت شهودا لنفسي غائبا
عنك ففي الحالتين انا مسلوب عن المعرفة فاذ ولا بد من الجهل فكن عيني
حتى اراك بك وقوله فسبحان من يرى ولا يعلم اي تشهد ولا ينضبط
لك كيفية ما رايت بل تبقى حائرا وهذا القدر يعرفه تجلي الحق خاصته
لانك عندما نقصا لك مما شاهدته وتراه ان رايت عندك علما بذلك
المشهد او سكت منه صورة فيما مسكته تعرف حكمه وان لم تقيد على

تحصيل اثر جملة واحدة فحينئذ يعلم انه تجلي الحق فهذا ميزانه فاعلم
وتحقق وقل رب زدني علما **ومن تجلي تصحيح المحبة** ونصه من صحت معرفته
صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد
له والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب ٥
قال الجامع سمعت شيخي يقول ما هذا معناه التعلق بكون المعلوم
واحدا في نفسه هو المعبر عنه بالتوحيد فهذا تعلق خاص يحوته العلم
اذ العلم واسع وله متعلقات كثيرة فهذا النوع الخاص احدها معنى
قوله من صحت معرفته صح توحيده فاذا اعطتك المعرفة صحة التوحيد
انفردت بالمحبة له فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة هي المنازلة
بينك وبينه فالمحبة هي التعرف بطريق خاص سوا فهو المنازلة تكون بينهما
اذ كل منكما يوصف بها والمنزل هو ما ينزل فيه فاعلم **ومن تجلي المعاملة**
وهذا نصه قال رايت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التي
وقعت لهم فيها المخالفات فقيل لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون
الله على الارض التي وقعت لهم فيها المخالفات وفي الثوب والزمان ٥
والمكان فكما تشهد عليهم تشهد ثم بعد ذلك يتحولون ان شا الله تعالى
واتبع السيئة الحسنة تمحها **قال الجامع** سمعت شيخي يقول في اثنا شرح
هذا التجلي ما هذا معناه رايت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن اماكن المعصية
واستنادهم في ذلك الى الخبر لكون النبي صلى الله عليه وسلم تحول عن المكان
الذي نام فيه عن الصلاة فهولا معهم الصواب باتباع ظاهر السنة
ونحن اشهدنا حقيقة الشهادة فكان قصدنا ان البقعة كما شهدت
عليهم تشهد لهم بطاعة يوقعونها فيها في وقت ما وكذلك حكم
الثوب وقد نجمع بين الامرين وهو ان يفارقها البقعة ثم يعود اليها
وقتا اخر فيوقع فيها الطاعة وقد قال ايضا في الرسالة ان ٥
حقيقة التوبة ان تنسى ذنبك ثم عمل على هذا قال لا تعد الى موضع ٥
معصيتك ومنهم من قال ان حقيقتها ان لا تنسى ذنبك فهولا شرح

اشارتهم

اشارتهم الى ما ذهبنا اليه **ومن تجلي كيف الراحة** ونصه هذان البيتان

• انا قانت بالله قال لما لا تدعوا • وان انا لم ادعو يقول الا تدعو •
• فقد فاز بالذات من كان اخرسا • وخصص بالراحات من لا يكلم •

قال الجامع سمعت شيخي يقول في اثنا شرح ما هنا معناه ان الدعا
يوذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب فلما يدعو وان سكت
قال لك لم لا تدعو اهل استكبرت فلم تبق الغبطة الا للاخرس وهم
البكم صم بكم عمي طوبى لهم وحسن ماب **ومن تجلي المعدوم** ونصه بيتان

• ثلاثة ما لها كيان • السلب والحال والزمان •
• فالعين ما لها وجود كان • فالها العقل واللسان •

قال الجامع سمعت شيخي رحمه الله عليه يقول في اثنا شرح هذا التجلي
ما هذا معناه اعلم ان المعدوم يكون له حكم وما يكون له عين فالزمان ٥
نسبة لا عين لها بنفي والنسب عدمية والسلب قولك لمن قال الخلاف
عالم ليس عالما فسلبت العلم عنه فلا حكم للعلم عليه والحال النسبة العلم
اليه يقول فلان عالم لم جعلت للعلم حكما عليه وكل هولا احوال عدمية
لها حكم وليس لها عين واعلم ان من كان موصوفا بالحال نسبا لشي ٥
فيقال لشي خلق الله العقل الاول وفيما لحين لو كان عالما بنفسه انه
ولا يصح ان يقال لشي اوجد الزمان لانه لا يسال عن الشي بعينه هذا اذا
صح ان يكون الامر المسول عنه موجودا فكيف اذا كان امرا عدميا فالزمان
حكم توجد فيها وقد قال به العقل بما اثبت من حكمه واما اللسان فله
تسمية اللفظية وبالله التوفيق **ومن تجلي الواجد لنفسه ونصه**
ثلاثة ابيات • •

• لولاه ما كان لي وجود • نعم ولا كان لي شهود •
• لكن انا في الوجود فرد • وانت في عالمي فريد •
• والفرد في الفرد كون عين • كونا الواحد المجيد •

قال الجامع سمعت شيخي يقول ما هذا معناه من حقيقة الواجد انه

يتجلى لغيره اذ لو تجلى لغيره لخرج الوحدانية عن حقيقتها مع كوني لولاما
كان لي وجود فقد ثبت لي وجود مستفاد امنه وكذلك الشهود اثبته
لي به وقوله لكن انا في الوجود فرد اي فكما انه لا يشبهه شي فكذلك لا
يشبهني شي لكوني نسخة جامعة وانت في عالمي فريد اي ليس في نسخة
الجامعة مع كثرة عجايبها وغرايبها ما يشبهك فانت منفرد عن كل شي
وقوله والفرد في الفرد كون عين اي ان ضربنا الواحد في الواحد خرج واحدا
فنظر في الخارج فان كان يناسبك فهو من الكون وان كان يناسب الحق فهو
الحق اذ قد ظهر بحلة الهيبة لا يليق الا به فالتجلي عام للخاص والعام الا
ان اثر الاخر ذكور فالكون من تجلي الواحد للواحد و بظهور هذا الموطن
كان الكون فكان قبل المحجوبون ان التجلي الاخر المخصوص فالجميع في التجلي والتجلي
دايم واينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم **ومن تجلي العلامة**
وهذا نقشه علامة من عرف الله عز وجل حقيقة المعرفة ان يطلع على سره
فلا يجد فيه علما به فذلك الكامل العارف الذي لا معرفة وراها وفضل
رجال الله بعضهم على بعض باستصحاب هذا الامر على الترقي في هذا
التجلي رايت ابا بكر بن محمد رحمه الله تعالى **في الجامعة** سمعت شيخي يقول
ما هذا معناه علامة من عرف الله عز وجل حق المعرفة ان يطلع على سره فلا
يجد فيه علما به تعالى وذلك ان الناس تساووا في نفس الامر في عدم العلم
بالله تعالى غير ان العارفين تيقنوا جهلهم حقيقة نظرهم بالدليل
القطعي فجهلهم بالله تعالى هو عين معرفتهم واما غير العارفين فلتبس جهلهم
هذا الجهل الجهل غفلة وتصور فهذا هو الجهل بالله المحمود وقد تحقق العارفون
لانه لا نهاية له الا المعرفة به فكان الجهل هو حقيقة الا فيكون عنده واما
الجهل بعدت الله تعالى فهو مذموم واما الجهل ببذل الجهد في حق الله تعالى
وعظمته اذ عظمته وقدرته ظاهرة الدلايل وفرق بين ذات الله وبين قدرته
ودلايله واعلم ان العاقل لا يلتذ بمشاهدته ابدا وذلك ان العارف بالله
اذا علم انه ذو ان ما يتجلى له اثر اخر علامته فانه لا يلتذ بما يتجلى فهو يعلم

ان التجليات

ان التجليات التي تبدو له لا اخر لها ولا نهاية لها فلو كانت عين مقصورة
ما تغيرت اذ تلك العين لا تقبل التغير واعلم ان اللذة امر طاري
وكذلك الالم فيستحيل ان على الحق تعالى وقد قررنا ان العارف هو المتشبه
بالحق تعالى فكما له ان يتصف بعدم اللذة والالم في باب المشاهدة فاذا
حصل العارف في هذه المرتبة فهو الوارث الكامل المتشبه به لانه كلما ورد
عليه وارد كان همه متعلقا بما وراه مما هو اعلا منه فيكون في زمان ورود ها
الوارد عليه مترقيا ايضا غيره واقف والملتذ قيدته لذاته في زمانه ورد
عليه فاته الترقي في زمان تلذذه اما زمانا فردا او ازمنة فيستغنا العارف
الذي لم يقف ولم يتقيد باللذة في ذلك الزمان الذي تقيد فيه الملتذ
باللذة شيئا لا تقدره المسافات الزمانية لخروج الامر عن الزمان والمكان
قال ابو يزيد رحمه الله تعالى اشتاق الى هذا السر ضحكت زمانا وبكيت زمانا
وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي ومنه منه اشتاق الى عدم التلذذ بسره وتا
به فالعارف ساير الى المعارف في كل زمن وكل نفس الا وقد حصل فيه معرفة
فلو قيدته اللذة في زمن فرد لخلا ذلك النفس عن معرفة فالعارف غني
بطبيعته على الاطلاق فلو قيدته اللذة لخرج عن حقيقة الغني فافهم والعارف
له لذة واحدة وهو بطبعه يدركها في جنة الحسية والذي هو نازل عن
هذه المرتبة له لذة ان لذة بالطبيعة وهي اللذة المذمومة ولذة بحسه
وهي التي يشاركه فيها العارف فاللذة موطن محقق ومرتبة مخصوصة
متى تعدى بها العارف محلها نقص في مرتبة خلافته فظلم في رعيته
وخرج عن درجة الاستوا الى حضيض الميل ورايت في هذا المقام ابا بكر بن محمد
الشبلي وقد استصحب بسره هذا المقام وهو عدم الالتذاذ بالطبيعة
فتحقق مراتب الكمال ان الله يقول الحق **ومن تجلي مراتب ومن هو يتنبه ابيات**

لست انا ولست هو ● فمن انا ومن هو ●
فيا هو قل لست انا ● ويا انا قل انت هو ●
لا وانا ما هو انا ● ولا وهو ما هو هو ●

لو كان هو ما نظرت … ابصارنا به له
ما في الوجود غيرنا … انا وهو وهو وهو
فمن لنا بنا لنا … كاله به له

قال جامعه الممنون عليه باستجلا معاني الانوار الالهية من ثغور الفهوانية عند تبسمها من الحضرة الخطابية نفع الله به سمعت سيدي سلام الله علينا الراسخ المتمكن لسان الحقائق واعجوبة الخلائق والمجموع في مقامه ما تفرق للاولياء الارث المحمدي من الرقائق وانا بشهادته لي شاهد وواثق

لما دخلت به عليه … فلم يكن للباب غالق
وشهدت حضرة ربه … وعلمت ذلك علم ذائق
وبحرت فيه شقيق رد … حين كان هو المشافق
ولقيت عند الخافقين … فكان قلبي غير خافق
وانا الحظي بما منحت … ومجد عز ذاك شاهق
لكن شكرت بما ذكرت … مؤملا للرشد رازق

يقول ما هنا معناه لستانا البيت هذا استفهام تقدم الخبر فنفي ان تكون انت وان تكون هو هو وان تكون انت هو لانه من كان وجوده بغيره فليس له وجود محقق ولست انت الحق ومع هذا فقد ثبت وجود عين العبد مع هذا النفي بحيث لا يمكنه يلحقها بالعدم ثم قال اذ لم يكن لي من حيث حقيقتي انيه وها انا اشهد الانية فاياك ان تكون ابني انية الحق وليست ان تكون اذ ليس للعبد استقلال بالوجود وكلما هو في امكان العدم فكانه واقع فقال لست ابقا الحق فاني مفتقر ايضا لحقيقتي وهذا الوصف لا يقبله حقيقة الحق واطلاقات حضرة الالوهية تنطلق على الذات والصفات والافعال والعبد داخل في الافعال البيت الثاني يا هو قل انت انا مخاطبا جناب الحق يقول يا الهي قل يا عبدي انت انا فانه يقول لا تثبت ذلك وتقول لك يا انا

تثبت لي انية

تثبت لي انية فارجع اقول لها تقول لك لا تقول لي فيكون القول لك لا لي كما اخبر جبريل عليه السلام عن اخبار الحق كنت سمعه وبصره الحديث فبالنظر الى ما يلزمني الادب تقتضي عبوديتي وبالنظر الى تنزله الى وجودي تقول له كنت سمعه وبصره الحديث كان لي وجه في قولي انا انت لانه وصف نفسه بانه مجموعي عند اطلاقه ذلك ثم قال في بقية البيت ويا انا هل انت ما قال القائل انت هو لحوقه من النفس عند سماعها انه سمعها وبصرها ان يدعي لك حقيقة فسأل بالاستفهام هل انت هو وهل وقفت عند قول الحق انا انت فانه اثبتها بالخطاب فيري هل وقعت مع الاضافة انه د[ال] مع حقيقتها العدمية لتنبيهها للنظر الحقيقي ففهمت الاشارة فقالت بلسان التحقق ما ذكر وهو لا انا ما هو انا البيت اعلم انه ان وقفت مع انا في قوله كنت سمعه وبصره غبت به عنك فان وقفت على الهاء في سمعه وبصره غيبك عنه فاذا غبت به عنك فمن كونه قال لك انا انت اي لا تعتقد ان لك انا انت اي لا تعتقد ان لك وجودا بك انا انت اي لا وجود لك من حيث انت فلا انت فالانت عندك انما هو نسبة خاصة وان نظر العبد الى مجموع قوله انا انت ولم يقف عند قوله انا او قوله كنت فمن نظر هذا النظر يثبت نفسه ويقول انا الحق فيكون مشتملا كان انا والعارف يقول انا بالحق وقوله في نصف البيت ولا هو ما هو هو لانه لما سقط الهو لان الهو انما يثبت في قبالة الانا وقد عدم الانا منك وهو هويتك اذا عدمت هويتك فمن يثير ويقول هو فلا يصح الهو مع قولنا انا انت ثم قال في البيت الرابع لو كان هو ما نظرت البيت اي ما كانت تنظر ابصارنا ونحن نبصره ونراه لكن قولنا ايضا انا به له فيه الادب الذي يشير الى نفي الانية العبدية فنفي لمن غيبه ثم رجع الى موطن التحقيق فقال ما في الوجود المشترك غيرنا اذ فيه تثبت الانا باثباته له **واما** الوجود الحقيقي فما فيه الا هو فهو هو فهو الاول واما الهو الثاني فهو الذي اثبته لعبده ثم قال فمن لنا بنا البيت اي من اين لنا الاستقلال ان نكون موجودين لا نفسنا

كما انه موجود لنفسه لا لغيره فالجواب ان هنا لا مطمع فيه ابدا ولا يدخل تحت الامكان ذاته يقول الحق **ومن شرح تجلي الكلام** وهذا نص التجلي اذا سمع الولي موقع الخطاب الالهي من الجانب الغربي فما يبقى له رسم لكن يبقى له اسم كما يبقى للعدم اسم بغير مسمى له وجود ثم افني الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم من الاسم صبغة مليحة ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والاثار تظهر في الولي

• فالاثار تلوح على ولي • ظهور الوشي في الثوب الموشي •

كيف للمحدث مشاهدة القديم عيانا او خطابا **قال جامعه** سمعت شيخي يقول لما هذا معناه موقع الالهي يريد به الكلام الخاص بارتفاع الوسائط ولهذا اشار الى الغرب كناية عن موضع الاسرار الغيبية فاذا سمعه الولي من قلبه بغير واسطة الملك فما يبقى له رسم ولا اثر عند نفسه لانه افناه عن نفسه ليدرك مواقع الخطاب لكن يبقى له اسم اي ما يذكر به قوله كما يبقى للعدم اسم بغير مسمى له وجود اي ان العدم قبل الاسم مع عدم عين موجودة له فلذلك يقال له سميع او بصير او ما يثبت من اطلاقات التعريفات اللفظية في حق العبد وليس تحته لذلك اللفظ ما يدل عليه قوله ثم افني الاسم عن الاسم اي انه افنى عن نفسه رسم اللفظ وهو فناؤه عن كونه سميعا فلا يرجع يعرف انه سامع فلا يبقى للاسم الذي هو سامع عند هذا الموصوف به اسم ولا اثر نعتبه فعندها يخاطب الحق نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والاثار تظهر في الولي كظهور الوشي في الثوب الموشي فكما انه ليس عند الثوب علم بما رقم الراقم فيه كذلك ليس عند العبد علم بما ظهر فيه من الاثار فالحق هو المتكلم وهو السامع فالاثار تبدو منه والعبد محل لظهورها فقط فالغاية للعبد وجميع الافعال لله تعالى **ومن شرح تجلي الحيرة** ونصه كيف تريد ان تعرف بعقلك من عين مشاهدته عين كلامه وعين كلامه عين مشاهدته ومع هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشاهدك بالله تدري ما اقول لا بالله ولا انا

ادري

ادري ما اقول كيف تدري من يقبل الاضداد في وصفه ويقبل التشبيه في نعته هيهات لا يعرفه غيره والعوق تحت البحث من تحته قد فزت بالتحقيق في تركه يا عابد المصنوع من تحته ابن انا منك وانت الذي تخاطب الصامت من صمته

• هكذا يعرف الحبيب ومن لم • يعرف الله هكذا فاتركوه •

• خضعوا الى فهم قلبي اليهم • واني ياتيهم فما تركوه •

• ملكوه حتى اذا هام فيهم • ملكوه وبعد ذاك املكوه •

قال جامعه سمعت شيخي يقول لما هذا معناه كيف تحب ان تعرف بعقلك من جميع الاضداد وشرح هذا التجلي فيه لان الحيرة لا يقبل الشرح اذ لو شرحت ما كانت حيرة قوله

• قد فزت بالتحقيق في دركه • يا عابد المصنوع من تحته •

اي اصبت وجه الحق في نفس الامر واثبات على امر ثبوتي وذلك ان الحق تعالى وان كان منيع الحمى عزيزا فقد اذن للعبد الى عبادة منزلة هي غاية النزول وهذا غاية النزول الالهي من باب الرحمة الى العبيد فلما رآنا لم نخرج طلبا له ومع ذلك فقد توجه الينا توجها مخصوصا حتى كانا نعتقد بذلك بحيث يقول سنفرغ لكم وكل يوم هو في شان الايات فما رآنا فقط الا مشغولا بنا فلهذا قلنا فزت بالتحقيق لانك اوجدت شيئا واشتغل به كما انه تعالى اوجدنا واشتغل بنا مع كونه له البراهة المطلقة ولذلك تخلت هذه الحقيقة لهذا الناحت فاظهرت فيه حكما على غير علم منه بالحقيقة المومى عرفه ذلك العارفون باحكام الحقائق ولما لم يعرفها الناحت تعلق به الدوام واورثه ذلك الشقا لجهله بالاثر وبالنسبة ثم قال ابن انا منك البيت اي ليس ذلك في قوة احد ان يكون عين الصمت عند عين الكلام وليس في هذا التجلي اشكل من هذين البيتين فلذلك حد الاختصار على بعض وجوه شرحهما **ومن تجلي اللسان والسر** ونصه للتوحيد لسان وسر فاذا انطقك فرقك في خواص الاعيان فقط لا للتوحيد بالاحد

واذا اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليك به فلم تر سوى الواحد بالواحد **قال جامعه** وسمعته ايضا يقول ما هذا معناه اعلم انك اذا علمنا ان لكل موجود احدية يمتاز بها عن غيره فبذلك تمتاز خواص الاعيان فحينئذ تعلم ان للحق احدية يمتاز بها عن الشيء هذا تعرفك في خواص الاعيان وهو توحيد اللسان والمراد باللسان هو العبارة عن التوحيد واقامة الادلة بالخطاب والعبارة واذا اطلعك تعالى عن سر التوحيد اخرسك فجمعك عليه به وذلك قوله كنت سمعه وبصره وباطنه وظاهره فينطوي وجودك فلا يبقى لك نطق ولا بصر والله يقول الحق

ومن تجلي الوجهين نصه العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا **قال الجامعه** سمعت شيخي يقول ما هذا معناه اعلم ان العبودية سارية في كل ما سوى الله ولكن ما كلهم مختص فالمختص له وجهان وجه الى الاختصاص ووجه الى العبودية فبوجه عبوديته شارك جميع العباد وبوجه الاختصاص يتميز عن غيره ويستشرف على سر العبودية ولا يرى وجه العبودية وحقيقتها الا من يرى وجه الربوبية ووجه العبودية هو ان لا يكون للالوهية فيه رائحة البتة بقول ولا فعل فعين الاختصاص جمعك على سيدك فلا يكون ابقا وليس كذلك من لم يكن له وجه اختصاص **ومن تجلي القلب** نصه اول ما ينام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق في باب الفنا والبقا فاذا تحقق فيه استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق ذا علم قلبه عرف انه البيت الذي يحصل فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذي هو احد شروطه لسماع وعند ذلك يحصل له علم السماع فيسمع الحق بالحق في بيت الحق والسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم **قال جامعه** سمعت شيخي في اثنا شرحه لهذا التجلي يقول ما هذا

التاسع عشر

معناه اول ما ينام العبد فيه اذا كان من اهل الطريق في الفنا والبقا فيستشرف على معرفة القلب فيعلم عن فني ومع من بقي فالعوام بقوا مع الكون وفنوا عن المكون فاستبهم المواجيد في الولد والدنيا والدار بهم وجميع محبوباتها الطباع واما المريد ونحا الضد من ذلك فاذا تحققوا بالفنا واستشرفوا على معرفة قلوبهم التي وسعت الحق ح يعرفون سر الحق ويكونون ملو للسماع من الحق بالحق في كل شيء ومن كل شيء ومن كان هذا مقامه في السماع فانه لا يعترض عليه اذا سمع السماع المقيد الا ان يكون قد دق فيترك في حينئذ كيما تفتح للمريد باب البطالة كما قال الاشياخ اذا رايت المبتدي يحوم حول السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة لا المقيد لانه اول ما خوطبت الاعيان بكن فبرزت لننظر من دعاها ثم نظرنا حكمها في آخريته وهي الجنة فراينا انهم اذا دخلوا الجنة يقال لهم تمنوا فيقولون قد بلغنا الاماني وهل ابقيت لنا شيئا او ما هذا معناه فيقول نعم بقي لكم رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فيكون هذا السماع خاتمة امرهم ومكمل طيب عيشهم ابد الابد فبالسماع كانت المراتب اخرا وبالسماع وجدت الاعيان اولا وقد قالوا ان الخاتمة عين السابقة **ومن تجلي خراب البيوت نصه**

محوتني عنك واثبتني ... فيك فعين المحو عين الثبوت

عجبت منكم حين ابعدتم ... من جا من خلف ظهر البيوت

انفتح لي الساكن يا سيدي ... فما ابالي من بيوت تموت

اوهن بيت صنعتموه لنا ... هذا الذي يعزى الى العنكبوت

لا فرق عندي بينه في القوى ... وبين ما عاينت في الماكولات

ما قوة البيت سوى ربه ... ويخرب البيت اذا ما يموت

قال الجامعه سمعت شيخي يقول ما هذا معناه قوله محوتني البيت اي افناك عنك وابقاك به فان لم تعاين فيها لرؤيته انك تراه فانت محو العين في وجوده لكونه محاك عن معرفتك بالشهود مع ثبوتها لشهادة لك وجريان حكم فيك وظهور آثارها عليك وقوله عجبت منكم حين ابعدتم

من جاكم البيت اي عجب كيف اخرجتم طريقا مخصوصا مع كون جميع الطرق
موصلة فلم تنسبوا القرب والتخصيص الا لطريق خاص دعوتم العباد
من بابها خاصة دون غيرها وقوله ان صح البيت اي وان فاتني
الطريق الخاص وثبت لي انك معي في كل طريق فلا ابالي بعد شهودي
لك ما فاتني من الطرق وقوله او هو بيت البيت اراد بالعنكبوت ما ضرب
الله به المثل في قوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو لم يتخذ بيتا يخصها
فقال انا اذا كنت معي فلا ابالي ولو كان بيتي مثل هذا البيت الضعيف
المضروب به المثل كل ذلك لوجود الاستغراق ومعلوم قطعا انه اذا صح
انطرد كل ضرر دونه بزله وقوله لا فرق عندي البيت ان العرش ان لم تكن عليه
لا فرق بينه وبين بيت العنكبوت واذا كنت فيهما معا فالسرور بك
وبشهودك يغيب عن البيت لوجود شرف الساكن ولهذا قال لما ختم بحرك
المعنى وهو ما فوق البيت سوى ربه **ومن تجليات الفناء** اذا افنا
عنك في الاشياء اشهدك اياه محركها ومسكنها واذا افنا لك عنك
فلا تغلط وهذا هو فنا البقا ويكون عن حصول تعظيم في النفس **قال
جامعه** سمعت سيدي وشيخي وامامي وقدوتي يقول ما معنا معنا
من فنا الغيبة عن الاشيا فقد كذب بقوله لانه ما قال الغيبة عن الاشيا
الا وقد راي الاشيا وقوله اشهدك اياه محركها ومسكنها اي تري انه
لا فاعل الا الله تعالى لكونك رايت سريان التوحيد في الاشيا وقوله
اذا افنا لك عنك وعن الاشيا اشهدك اياه عينا اي انت شاهد تحقق
فنايك هو عدم رؤياك فتكون متصفا بالفنا باق بربه فيه لمقامك الفنا
عن الفنا وانت باق في مقام البقا في هذه الحالة فلا تعلم انك مشاهد
ولا رائيا ولو علمت ذلك لكنت مشاهدا لفنايك لا لمن فنيت فيه واذا
رجع العارف وسئل اقتصته تخبر العيان ان يقول ان كنت باقيا بالله
نسبت الى الحق بالحق والله يقول الحق **ومن تجلي طلب الرؤية** ونصه اطلب
الرؤية ولا تجزع من الصعق فان الصعق لا يحصل الا بعد الرؤية

وقد صحت

وقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال **قال جامعه** سمعت سيدي
يقول ما هنا معناه بجملة هذا التجلي يتضمن تحيير الطالبين على جناب
الحق وذلك نعمة من الشيوخ بفضل الله وكرمه وحبة للمتحيرين على فضله
وهو تعالى يحب من يدل الطالبين عليه كما قال لداود عليه السلام يا داود
اذا رايت طالبا فكن له خادما والسلام **ومن تجلي الدور** وهذا نصه سألت
كيف تصح العبودية فقيل بصحة التوحيد قلت وبماذا يصح التوحيد قيل
بصحة العبودية قلت اري الامر دوريا قيل فما كنت تظن قلت دليل
ومدلول فقال ليس الامر كذلك لا دليل ولا مدلول قلت من شان العبد
ان يفعل ما امر به قيل من شان العبد ان يسمع ما يفعل به **قال جامعه**
سمعت الشيخ يقول في اثنا شرحه لهذا التجلي ما هنا معناه سالت كيف
تصح العبودية قيل بالتوحيد لانه ان لم يعبد الواحد لا يصح لي وجود وقلت
وبماذا يصح التوحيد قال بوجود العبودية قلت فاري الامر دوريا
قال ليس الامر دوريا الا بهذا الترتيب الذي عبرت عنه فعبارتك اقتضت
ذلك واشتراطك لهذا الشرط يجعل الامر دوريا وليس هو كذلك في
نفس الامر قيل فما كنت تظن قلت دليل ومدلول فقال لا دليل ولا مدلول
اي لا تنظر نفسك من كونك دليل اذ لا بد بين الدليل والمدلول من مناسبة
ولا مناسبة فاذا نظرته بعينه غبت به وذهب رسمك فالحاصل انه
ليس في الوجود الا الواحد قوله قلت من شان العبد ان يفعل ما امر به
فقال من شان العبد ان يسمع ما يفعل به اي لا ينبغي ان ينسب الامتثال
اليه في هذا المشهد اذ لو ثبت له ذلك لثبت له حول وقوة وارادة واذا
انصف بعلم ما يفعل به ثبت له بدليل علمه بقيام الاثار به وهو محل
ها فيري من النفي والثبوت جميعا **ومن تجلي الاستعجام** وهذا نصه
حبيبي استعجم الامر عن الوصف انشغل الكل بالكل فلا فراغ حبيبي
دعينا فنزلنا فبقينا ففقدنا الاحوال •
ومنهم
• فابدا وجود الحق ما كان نكتم • ولا احترسوم الحق منا •

قال جامعه سمعت شيخي سلام الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا
التجلي ما هذا معناه من تتميم التجلي الذي قبله اي لم يبق بيان لهذا
المشهد فانه نهاية الحيرة ولذلك عبر عنه بالاستعجام وقوله حبيبي دعنا
فبقينا قوله فابدا وجود الحق ما كان يكتم اي جاء الوجود فابدا وجودا
لم يكن معلوما قبل ذلك وهو المشار اليه بقوله ما كان يكتم وكل وجد
لا يكون عنه وجود فليس بوجد محقق بل وجد طبيعي والذي كان يكتوما
هو العبد لان التجلي يمحو الاثان وقوله ولا احتر سوم الحق منا ومنهم
اي كل من الحق ومن العبد الا انما ثم الا الحق والله يقول الحق ومن تجلي
الحظ حبيبي نظر الحظ منك وانت عين الدنيا والآخرة فان رايتك
ثم فاعلم انك مطرود خلف الباب طريح بحيث يدركك فلا تشتغل له
حبيبي لا تغب عنه فيفوتك به عنك

صير الاعيان عينا واحدا • لوجود الحق في نفي العدد

قال جامعه سمعت شيخي يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا
معناه اي انت المقصود من الدارين حاشت عينهما فانت مقصود
من العالم فان كنت ترى نفسك في عين الحظ فاعلم انك مطرود
وان رايتهما وما انت فيهما فابشر ثنا لهما من غير طلب لهما فلم تضير
الاعيان البيننا اي لا له تعالى لا يتعدد فانظر بعين الاحدية الى
المجموع من غير ان تعدده والله يقول الحق ومن تجلي الاماني نصه اما
النفوس تضاد الانس بالله لانه لا يدرك بالاماني ولذلك قال
وعزتكم الاماني اماني النفس حدثتها بما ليس عنده ها ولها حلاوة اذا
استصحبها العبد فلن يفلح ابدا هي مجمعة الاوقات صاحبها خاسر
لذتها زمان تحديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في يده شي حاصل تحفظه
ما قال من لا عقل له

اماني ان تحصل تكن احسن المنا • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

حبيبي تقطع الانس بك بمنية لنفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك •

ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك اين ثمرته خرج روحك في حال امانيك
وانت لا تشعر بما يكون حالك وانت لا ترى بعد الموت الا الذي منه عليه
ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد واين الايمان خسرت فتلك
حالي وحالك في الرواية واحد • ما المقتدا لا العلم واستعماله قال
جامعه سمعت سيدي سلام الله عليه في اثناء شرحه لهذا التجلي
يقول ما هذا معناه الاماني متعلقها العدم فهي تضاد الانس بالله
عز وجل وللاماني حلاوة وهمية فمن استحلاها لم يفلح ابدا لكونه في
عين وقته الذي لا ينبغي ان يعمره بامر وجودي باقي فاشتغل بامر
عدمي لم ينتج له سوى الخسران فقط فتحفظ من الاماني جهدك والله يقول
الحق ومن تجلي هذا التقرير وهذا نصه طلب الحق منك قلبك وتبك
كلك فطهر محله بالحضور والمراقبة والخشية كما اشار اليك في هذا
بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا واعطاك اربعا وعشرين ساعة وخصص
منها اوقات فرايضك ما يكون منك منها نصف ساعة ابدا وقال
لك اشتغل في جميع اوقاتك بحاجاتك واوامك وافرغ لي هذا القدر
من الزمان وقد قسمته لك على خمسة اوقات حتى لا يطول عليك فانظر يا اخ
عبد يكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية
ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف في التكليف اضاف اليه الامهال عند
المخالفة ودعاك وقنع منك باذني خاطر فاقبل محبة بالله يا مسكين
من يفعل معك ذلك غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم ترب هذا
اللطف والصنع الجميل بالمخالفات ولا تستحي لا يغرنك امهاله فان
بطشه شديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ما لك قرينة سوى نفسك فاذا اخذها مثل هذا الاخذ لم يترا
ومن يتعظ الشقي من وعظ بنفسه وما وعظ الله احدا بنفسه حتى وعظه
بغيره من لطفه فانظر اي عبد تكون السباق السباق في حلبة الرجال لا يغرك
من خالف فجوزي باحسن المعارف وقف في احسن المواقف ونجا له

المشاهدة هنا كله مكر بي واستدراج من حيث لا يعلم قل له اذا احتج ه
عليك بنفسه

• سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار **قال الجامع**
شرح هذا التجلي فيه لكونه ظاهر المعاني وهو تجلي التوبيخ للعبد وآنيا
عز امر محقق يقتضي الادب الالهي ويستدعي الحضور التام وعمارة القلب
دايما والله يقول الحق **ومن تجلي ثلث المبايعة** ومن هذا نصه المبايعون ثلاث
الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع في هولا الثلاثة على
الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهولا الثلاثة شهود لله تعالى على بيعة
هولا الاتباع وعلى هولا الثلاثة شروط يجمعها المنابعة فيما امر به
فاما الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون
من هذا والشيوخ محفوظون واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ ه
كان محفوظا والا فلا تحذ ولا ومع هذا الايطاع في معصيته والبيعة
لازمة حتى يلقو الله ومن نكث من هولا الاتباع بحسبه جهنم خالدا فيها
لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم هذا ابو سليمان
الداراني رحمه الله حظه في الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد
البسطامي في حق تلميذ لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فراى
بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث ابن هو ممن هي
وفا ببيعته مثل تلميذ الداراني قيل له الق نفسك في التنور فالقى نفسه
فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفا **قال الجامع** تجلي نكث
المبايعة مقتضاه التحريض على الوفا بالعهد لله عز وجل ثم الانبيائه
ورسله عليهم الصلاة والسلام ثم للشيوخ ثم لاولي الامر **ومن تجلي
المعارفة نصه** لا تزاحم من لا ينبغي ربوبيتك ولا يشغله شان عن شان
ذاك مخصوص به من مفردات الربوبية ولا يغتر بقول عارف حين قال
العارف لا يشغله شي عن ربه ولا يشغله ربه عن شي انما ارادوا قوة
الحضور لا المشاهدة فما اشهدك قط الا افناك وابقاك لك وما ابقاك (لك)

نحذ

نحذ ما لك وازك ماله **قال الجامع سمعت** شيخي سلام الله عليه ه
يقول في اثناء شرحه هذا التجلي ما هذا معناه لا تعارض موجودا وهو
معكم اينما كنتم مع كونه لا يشغله شان عن شان فاياك ان تدعي وتقول
انه لا تشغلني الاكوان عن مشاهدة ربي وليس الامر كذلك انما هو الحضور
معه الذي يبقى لك مع روية الكيان وفي الناس من يشتبه عليه ذلك
فيجعل الحضور كالمشاهدة ويجريهما على باب واحد وليس ذلك كذلك
فلا تغتر بقول ذلك العارف انه لا يشغله شي عن ربه ولا يشغله ربه
عن شي هذا ابدا قوة الحضور لا المشاهدة فانه ما اشهدك قط الا
افناك عنك وهو قول البسطامي سلام الله عليه ما الله عارف فمتى ما
والله يقول الحق **ومن تجلي فناء الجذب** ومن هذا نصه لم يبق عن الاشياء
ولم يبق باقيا الا المضطر ولهذا يجيبه فعلامة الاضطرار الاجابة
وهذا هو فناء الجذب لانه ما فنى فيه الا الحظ نفسه فلما راه زهد في حظه
فقيل له ارجع قال لما علمنا الامر كذا فالحمد لله الذي جعل حظي عين
ومثلي **قال الجامع سمعت شيخي** سلام الله يقول في اثناء شرحه هذا
التجلي ما هذا معناه تجلي فناء الجذب هو تجلي الاضطرار يقيمك الحق
في حالة يقطعك عنك فيها الاسباب فلا تجد متعلقا سواه فتستند
اليه استناد الاضطرار فيا خذ بيدك فيكون ما ابتلاك به مما اعتقد
بلاء هو عين النعمة والرحمة في حق السعدا لان حالة الاضطرار لا يتوقف
على المومن فقط ثم انه ما فنى الا الحظ نفسه ونحو محل الاضطرار فلما جذبه
اليه واشهده تجليه وراه في حظه ترك حظ نفسه وزهد فيه فقيل
له ارجع وما كنت اعلم ان الامر هكذا فالحمد لله الذي جعل حظي عين (صلى)
ومن شرح تجلي ذهاب العقل وهذا نصه المعرفة الحقيقية انوار تشرق
فاذا اخذتها العبارات فلسان لا يعقل خطاب لا يفهم فاذا رد يقال (له)
له ما قلت فيقول ما قلت فيقال له الا انما يحكى ما قلت فيقول لا لانه
لم يسمع فيقال له اعد فيقول حتى يعود وعن مثل هذا يرتفع الخطاب

قال الى ابيت
ارجع

فانه مجنون في نعم الجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما
لا يعلم من علامات من هو من اهل الله تعالى عليه السلام قال جامعه سمعت
شيخي وسيدي سلام الله عليه يقول في اثناء شرحه لهذا التجلي ما هذا
معناه من تمكن من تدقيق الزمان ومعرفة دقايقه وما يكون للحق في كل
زمن فرد من الاحكام من التجليات فاجابة العارف للحق عن امر واحد في كل
زمان بما يعطيه حكم ذلك الزمان لا يحكي اذ وقفنا لعبارة عن الزمن المسئول
عنه يكون الحكم فيه لزمن آخر ومن مرتبة ثانية تعطي حكما اخر فكما قيل
يقول لا فرق بيني وبينك فيما يسالعنه فانه مشغول بوارد الزمان
الثاني عن الزمن الاول له كلانا في هذا الباب سواء وهذا الاتساع الالهي
الذي يمنع التكرار في العالم وان رايته انت مكررا فليس بمكرر وانما
ذلك حفظ ما مضى لك وتذكر به قرابته في عالم حفظك فكان الاتي
في الزمن مثله لا هو قال الله عز وجل واتوا به متشابها اي في الصورة
ومعلوم انه ليس في الحكم بمتشابه وقوله حتى يعود يريد ما قاله الجنيد
رضي الله عنه عندما سئل ان يعيد واردة ويمليه ليكتب عنه فقال
ان كنت اجريه فانا امليه وهذه الحكاية ذكرها القشيري رضي الله عنه
في رسالته وقد احببت ان اذكرها هاهنا على نصها وهي هذه قيل لعبد
الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وها هنا رجل يقال
له الجنيد فانظر هل يعترض عليه ام لا فحضر حلقته وسال الجنيد عن
التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد الجنيد
ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء اخر لم احفظه تعيد علي
مرة اخرى فاعاد بعبارة اخرى غيرهما فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ
ما تقول امله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله
وقال بفضله واعترف بعلو شانه رحمة الله تعالى عليهما آمين آمين

تم شرح التجليات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

يتلوه كتاب

يتلوه كتاب الشواهد له رضي الله
تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركات
وبركات علومه في الدنيا
والاخرة يا رب
العالمين
آمين
آمين

وما بكم من نعمة فمن الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

هذا كتاب يتضمن ما يأتي به شواهد الحق في القلب من العلوم الالهية
والوصايا الربانية بلسان الحكمة وفصل الخطاب مما عني به وبالغه
شيخنا وامامنا وسيدنا الشيخ الامام المحقق محيي الدين ابو عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه وهذه الشواهد
التي تبقى في قلب العبد بعد الانفصال من مقام المشاهدة وبه تقع اللذة
للعارفين ويتردد الخطاب فيهم من وجودهم او وجودهم لوجودهم فمن ذلك
باب شواهد الاشتراك في التقدير قال الشاهد يقع الاشتراك
بين الخلق والحق في جميع الاشياء الا في الاتحاد وقال مشاهدة الافعال
لا تعلم بدليل ابدا ولا تعاين وهو المشهد الرابع الذي لا يشهد من الحق
غير الحق وقال تشاهد ذات الحق كما ترى قمرا وشمسا وتشاهد صفاته
وتشهد صدور الكون منه بكرة ولا تشهد فعله ولا يحاط بذاته وقال
بل الادوار في الاكوان تظهر الاطوار وتقضي الاوطار وتصرف في الاقطار
وتكور الليل والنهار وقال للخلق التقدير وليس لهم اتصاف به وقال
اعرف قبل ان تموت من اين جئت وكيف جئت وقد قيل لك وما قلت
وما اخذ عليك وما اعطيت فانه لا بد لك من الرجوع الى الحق على الكره
الذي عليه خرجت من عنده انظر الى قوله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة هذا حال وقت نظرك ان نظرت ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فنكصت على عقبيك فانظر كيف تكون باب
شاهد السجدتين قال الشاهد اسجد من حيث حقك وحقيقتك وانت
جزء من حيث احدهما فانظر في اية مرتبة تتميز فلله عليك سجدتان لكونك
على حقيقتين فاسجد له من حيث كليتك سجود العالم كله فسجدتك قد
استوفيت فيها سجودهم في سجدتك وان لم تجد ذلك فاصنع في سجودك
الى [illegible] فانه يناديك في السجدة الكلية بلغة كل ساجد وتعرف انت
ذلك فاذا سمعته منه فاسجد له السجدة الثانية ايضا التي لا تتم وهي

سجود

سجود الاختصاص فلا يناديك في هذه السجدة الا بما تختص به خاصيتك
التي لا مشاركة فيها ولا يقبل السجود الحاصل الا في الصلاة وهو سجود
القلب وسجود كل قلب على حد علمه وعلمه على حد ما يتجلى له وبين هاتين
السجدتين خلع الثياب وتجريد الاسباب وذبح النفس ورمي الكونين الا
كيف يصح سجود الاختصاص من وجود الكثرة فاعرف ذلك والسلام باب
شاهد اياك اعني فاسمعي يا جارة قال الشاهد اذا حضرت منزل لا تخف
الرقباء فخاطب الرقيب واسمع المحبوب تسلم من غوائل الرقباء وقال اعشق كل
ما اشتهيته من الكون فانه لا يغار عليك ولا تعشق نفسك فانه يغار
لانك تقابل المعشوق بذاتك وهو يريدك له وقال مشترك عظيم
ما اعتقلك لمثلك الا لدعوا للشيء مجتبى وقال لا راحة مع الخلق فارجع
الى الحق فهو اولى بك لانك ان عاشرتهم على ما هم عليه بعدت منهم فانهم
على حال لا ترضاه وان لم تعاشرهم رفعوا فيك فلا راحة وقال
تحفظ من الصاحب فهو العدو الملازم فدله على الحق وان ثقل عليه
فسيشكر لك ذلك عند الله وقال يا ماء الظلال للراحة وانما هما
ليكون لك سلما الى معرفته فان ذلك الظل سيقبضك اليه
وقال اهل لا اله الا الله سعدوا سعادة الابد ولو شقوا يوما ما
وقال لا شقاء مع التوحيد ولا سعادة مع الشرك المعتقد وشرك
الغفلة معفو عنه باب شاهد الانوار والظلمات
قال الشاهد كل منزلة فهي من عبد الله ومرجعها اليه فمن نزل فيها رجع
معها اليه وقال من التفت الى الدنيا النفاثة عاشق لها ثم
اخذت من دينه شيئا حجبه عن مائة درجة من الجنة وبوأه مائة دركة
من النار ثم ان تاب تيب عليه وقال الحذر ان يلحق الاسرار المخزونة
في خزائن الغيرة بالاسرار المبتذلة بين عباد الله فتكون من الفاسقين
وقال عبدك هو ليس عبدك وانما هو قيمته فعامله معاملة مالك
وانزله مرتبته من حيث هو انه انسان وقال النور واحد فيه اضا

العلو والسفل فيما ذا يفتخر العلو على السفل وقال النور نوران نور
معتدل ونور محترق فالمعتدل نور الحق والمحترق نور الكمال وكذلك
نور الظلمات وقال النور السراج ادل على الحق من نور الشمس عند
الناظرين لمشاهدتهم المادة التي بها بقاوه وقال جمع التكليف
شمل الكون فلا تقول هذا حجر وهذا شجر فلا بد الى غاية العين ان يعرفك
الحجر والشجر والحيوان لا تنزه فهم كشف الغطاء ولا تقبل المعاذير •
باب شاهد التوبيخ قال الشاهد قرب التجلي فما لك مولى
وقال اعط جسدك حقه من عبادته كما اعطيته قلبك حظه من
معرفته وقال الابليس يحضر الحق لرقص الزفن وان كان هو الخالق
لها ولكن لها موطن وقال مشاهدة الحق موقوفة على الهيبة والهيبة
تسكنك لا تحرك وقال كما تكون مع الحركة البركة الكونية فكذلك مع
السكون البركة الالهية السكون ثبوت عند الحق والحركة خروج من عند
الحق فقل لاصحاب السماع ارفضوا واعلموا انكم مع انفسكم بالفوز وقال
كل من تحرك وقال اشهد في الحق فشاهدته فهو كاذب وقال تتعلم
الخصام فان الحق سيجعلك بين المشركين خلا لتخلص منهم الا بالحجة وقال
انظر من عبد غير الحق فقل له ما لك ولذا اطلبه كذا وكذا ولا يكون
هذا القول الا غيرة منك في حق الحق فان الذي تطلبه منهم لا يكون
فينبغي حجتهم داحضة وان قلت ذلك لا من اجل الغيرة يكون ما طلبت
منهم فيزداد الكافر كفرا وقد تربا انت وغايتك السلامة فلا تعرض
للفتنة الا بقدم راسخ عند الحق فمن لا قدم له عند الحق لا صدق له ومن لا صدق
له يسقط حقه من الحق لقوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم
فالصدق مسئول عنه فكيف غير الصدق باب شاهد
الغيرة قال الشاهد ها سيخرج فاسرح الخالق بمدحه قال
لا يطالبك الحق الا بما عندك فاعمل بحمده ويفرغ بفراغه تكن حليما وقال
اذا قيل لك اعمل فالخطاب من تحت العرش واذا قيل لك اشرح فالخطاب

من فوق العرش

من فوق العرش فخذ عن الخالق وعن الرحمن واذا قيل لك بلغ ولا تعمل فالخطاب
العرش لا من فوقه ولا من تحته وقال متى ذكرنا الحق وجدته ومتى ما نسيته
فانظر ما انساك عنه ما امرك به فهو معك واستمع امره لا معه
وان كان انساك ما نهاك عنه فلست معه وليس معك وقال من اعتمد
على غير الحق حصل تصرفه فيه مكرا من حيث لا يشعر وقال الغوص في بحر
العلم يهلكك لتنزع حقائق الاشياء ولتكن فيك فصاحة وشراسة وثبات
لانك محتاج الى قوة لتشق بها ظلمة الشكل لكن شربك عظيم جامع ليس
بعده مرمى للرامي واسمك اين يخرج من هنا البحر انا شاهد الحق في
قلبك يقول لك فاسمع متى يكن من الغائبين باب شاهد
الوزراء قال الشاهد عليك بحمد الله تعالى ينزل عليك الايمان وقال
اعلم ان الايمان بالربوبية يزيد في الهدى والايمان بالالوهية هو الهدى
وقال انظر الى من معك من اجل الله فقربه منك فانه بذلك الميزان يحيط
الحق وقال اوصيك عن الله يا هذا فاني شاهده فيك وانا الشفيق
اجعلني لك ولا تجعلني عليك بتجزء حبي بين اترابي من الشهداء اسمع وع
فحقا اقول لا تراس على اتبعك فانما اتبع سر الحق الذي اودعه فيك
وكذلك اودعه في التابع غير انك علمته منك بما علمك الحق اياك
وما علم التابع بما عندك وتلك المناسبة التي جمعت بينكما فاتراشت عليه
ووطئته ابدلك الحق مكانك وابدله مكانك وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فالاول يتعرض للمحق والثاني محفوظ عسى ربه
ان طلقكن هو الاول ان يبدله ازواجا خيرا منكن هو الثاني فافهم ما
حذرتك منه وقال لجميع الموجودات عند الله قدر وحظ ولذلك ا
بالكلام لا لاله على شرفهم وان كانوا بين شقي وسعيد فراع حظهم عند الحق
من هذا الوجه ولا تفعل فيمن ليس من جنسك من جماد ونبات وحيوان ليس من
جنسي بل كل من اطاع الله فهو من جنسك ان كنت طايعا وقال اذا ابعطك
الحق من قبله فعلتك فاعمل في خير فانك حقا اقول وقال اطلب المقام

هب

المهول المخوف الذي من شاهدها له ذكر فيه فطنا وقال من ذاق لذة انو
لم يبوح بالكشف ولا يقدر على استعماله وقال اصل كل حجاب وجود
اللذة فيه وكلما ذللت النفس عليه فنى لي وصار الوزرا القايمين بالقايم
لدين الله والمحبين سنته فالزم بالله واصبر نفسك مع احبابه
الذين يحفرهم العيون فذلك الذين رفعهم عند الحق باب
الشاهد في الامر الخفي والجلي قال الشاهد لله رحمتان سر ورحمة
علانية فرحمة السر مستصحبة لوجودك مع الدوام ورحمة العلانية
يكون في وقته وزوقت وقال كن خمايا واعدك فانك ناج وقا
لا تسبقنك الاناة على الحق فيلزم كوربيتك ونسا لا تونتهز وقال
ارجع الى عدمك فانه وصف قدمك وان الله راض عنك فيه وقال
من اطاع الحق ومات فانه لم يمت وقال الاخرقا العادة في اخلافك تخرق
لك العادة وقال الشيخ الصحيح بالدين الباطين وقال لكن مع روحانيتك
تكن الى العلوم اقرب وقال الزم الصدق في الاخلاص فبالصدق تعتصم
ولا يونزن فيك شي وبالاخلاص تنجح عبودنيك وربوبيتك وقال
اعتبر في الارواح التي سلفت وعزلت بعد ملكها الى ان صار ت الى
ثم نصبر وشح في الحق سبع سنين وشح في الارض سنة تنل جميع الاسرار
كلها وقال اذا ناداك الحق فسمعت صوتا فلا تحتجب فليس هو وانت
لم اجبت باب الشاهد الرباني قال الشاهد الى الحق انتهاؤك
فلا يحجبك ابتداؤك وقوله تعالى وان الى ربك المنتهى فقول النبي هو مني
في البداية بل هو معك في البداية بل هو معك في البداية وفي طريقك
واليه نهايتك لكن يختلف افعاله فيك وهي اختلاف احوالك ففي البدا
يسويك وفي الطريق يهديك وفي الغاية تعلك ولما كان المنتهى المطلب
المطلب لذلك ناظرا لاسم في المنتهى وقال من اعتز بالله فهو العزيز ۝
السعيد اذا كان خلقه لا هية وان لم يكن خلقه الهية تشقى به وقال
ضرب الحجاب بينك وبين خلقه فمن راى اسمه عليه فلا تدخل عليه في حضرة

الا باسمه

نسخة

الا باسمائه لا باسمه وقال الرب هو الثابت فلا يزول فلا تزيليه ۝
باب شاهد العلو قال الشاهد خفنا لله فله الحكم وقال
كتاب الله علمه ولن تنفذ الحكم في خلقه فما حكم عليك به فانت له وقال
الكتب كثيرة كتاب الرحمة المطلقة وكتاب الغضب المطلق وكتاب الرحمة
المقيدة وكتاب الغضب المقيد والكتاب المحفوظ وكتاب المحو وكتاب اسماء
المرحومين وكتاب اسماء الاشقياء والكتاب المبين والكتاب الحكيم والكتاب
المرقوم والكتاب المسطور والكتاب العزيز والكتاب الناطق وغير ذلك من
الكتب ما منها كتاب الا لامر ينفذ في خلقه فيحفظ عنده فانه لا يبدل
وقال قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل اللوح ما جرى به القلم وجرى
القلم بتصريفه اليمين وتصريف اليمين على القدرة والقدرة منعوت الارادة
وترجمانا القول والقول الكل من خزانة العلم والعلم من الحق والحق منه
انت وهو علمه وانت علمك ليس هو باب شاهد الحب قال
الشاهد كل محب مشتاق ولو كان موصولا والحق يحبك وقال الكريم يدعوك
الخوالي بي وانت تعرضه وهو قادر على ردك اليه فاباينك منه لا منك ۝
وقال الانا دعي الاسرار من حضرة الاسرار برت لان سر العزة سار فيها
واذا دعاها من حضرة الالطاف قبلت معترفة بالعز والعجز الا اسرار
المحبين العارفين فانهم يقبلون شي دعاهم ومن اي حضرة ناداهم فا
ذلك عند النداء على الصلاة فهو نداء حاجب الباب وقال للاسماء ۝
الالهية حقائق تحيط هو سلطانها فالاحوال تنقلب منك بتنوع الاسما
والاسما تطلبك لا انا باب الصرف قال الشاهد من طلب العلم
فهو جاهل ومن ترك العلم فهو جاهل وقال سبيل من لا علم له الاراده
لذا الروية تابعة للعلم وثمة لا يجتمعان وقال المعلوم العلم الوجود من
الروية الذات وقال من قال الملك تعلم قتلك بسيف الابد وقال
العلم يحرمك ما طلبت تخليه وتنزعه لا طلا في الحق فلا تتعلم وقال
انس ما علمت واح ما كتبت وازهد فيما جمعت وقال اذا علمت فتعلق

علمك الحق اذ غيره تعلقه بالحق محال وتعلقه بالغير حجاب فانت تعبد على
كل حال فالك والعلم وقال العلم ظلمة لا ضوء فيها وليل لا صبح له ومن
جاب المفاوز في الظلمات زادته عمى على تيه وقال العلم يطلب معلومه
والحق لا يعلم فليس عندك ما تطلبه وانما كان هذا حتى تكون رؤيتك
اياه فضلا منه فلو كانت من علمك لكان احسن كسبا والحق لا يكون كسبا
لخلقه وقال كما ينتهي طالب العلم على جهلك كذلك ينتهي اذا كنت للحق لم
تعرفه اذا لم تعرف لم تزيد النار على ما تقدم منك فتكون معصوم الذات
وقال اذا كنت للحق لم تنظر فاليك انتهى العدى لانك تحت حياطة الحق •
وقال من كان لغير الحق فقد يكون بالحق وقد لا يكون واذا كان بالحق فقد يكون صاحب
عقد فنون مدخر عند الحق الى يوم القيامة وان كان صاحب عقد وحال فهو على
نور من ربه ويدخله نور الاعلام من نور فان لم يكن بالحق فله الظلمة فلا يغير
بنور الشبهات في صدرك فانها كالسراج تطفئه الاهواء وقال كيف يخزى
من استند الى جانبي وقال اذاية الاصفياء من العباد في الدنيا ليس بذلة في
حقهم ولا اهانة لان الذل من نعتنا للقلب وليس في قلوبهم منه شيء لغير الحق
وانما ذلك لاذابة تطهير وتصفية وحكم الموطن والوقت باب
القضا قال الشاهد لا تسأل الحق فان السؤال لا يبدل ما كتب وقال
لا تسأل الحق حتى ترى ما في كتابه وقال ان لم تعلم ما يريد الحق بك قبل وقوع
المراد منك فاين عناية المجاورة التي ادعيت وقال الكل في القبضة الالهية
تدور المقادير وزن الموازين فلا يسير لشيء الا بقدر معلوم فمن سأل فما
خرج من القضا ومن ترك السؤال فما خرج من القضا باب
القدرة قال الشاهد الحق بيدك اذا بطشت وبرجلك اذا مشيت
وبعينك اذا نظرت وبسمعك اذا سمعت علمت انت ذا القدرة ام لم تعلم ٥
فان كنت طائعا اعلمك فنهاية الطاعة الترتيب وقال الوضعيات
لا تؤثر في الحقائق لانها من الحقائق وقال الحق هو القائل للمعبودين
اخسئوا فيها ولا تكلمون وللمتقين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون

فقد سمع

الثامن عشر

فقد سمع الكلام الشقي والسعيد فزاد الشقي شقاوة والسعيد سعادة
وينبغي لك الاعراض تجرد عن غرضك تأمن سطوات مرضك وقال اوقف
بمشاهدة الحق بالحق لا بك يوقف لك بمشهدك به لا له فهو القدوس • ٥
باب الذكر قال الشاهد من احب شيئا غار عليه ومن غار فنوع
الحب لا مع المحبوب وقال من احب الحق وغار عليه فما احبه الا في حضرة
الخيال والحق سبحانه لا يدخل تحت سلطان الوهم والخيال له في كل حضرة
تجل فاحببه في تجلي هذه الحضرة وقال العارف لا يغار بل العشق للحق وقال
من غار على الحق من نفسه كالشبلي فما عرف نفسه وقال من غار على الحق لم
يذكره ومن لم يذكره الحق فهو مبعود وقال انت تحجبك مشاهدتك كونه
عن الذكر والحق يشهدك ويذكرك وقال غر للحق لا تغر عليه وقال
لا تكون الغيرة حجابا الا للعارف فانها للغير لا للرب ودليله زوال الغيرة
عنه عند المعرفة باب المنة وقال الشاهد حجاب العزة ٥
لا يرتفع وقال رؤيتك للحق حجاب عنك انما تعرف انك رأيته
من خلف حجاب اذا رجعت الى قصرك ضابطا لما رأيته والحق لا ينضبط هو
مخلوق مثلك تعرف من رأيت وقال رؤيتك اياه مشهود شاهد
المشهود والشاهد ما حصل لك من رؤيته وهو الذي يتقلب معك
وغيره يعبر لاهل منزلتك فالشاهد مرئيك لا هو وقال رؤية
القلوب على قدر صفائها ورؤية الابصار على قدر قلوبها والبصر اتم
ولهذا كان الغاية وقال يرى الحق بالبصيرة في الدنيا وبالبصر في
الاخرة والاخرة اعلى فالبصر اعلى باب العبادة قال
الشاهد لك الذكر والدعاء وللحق الذكر والدعاء فان ذكرته ذكرك ٥
وان ناجيته يا رب قال لبيك يا عبدي سل تعط قال الله اذكروني
وقال الدعاء عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل اليه ومن ذكره خلع عليه
ومن ذكره فهو عبده والدعاء نداء والنداء بعد وقال النفس ٥
عليك حق فادع الحق من الجنة للنفس واذكره فالذكر له والدعا

لما عند الله وقال لولا الشاردون ما ارسل الحق المنادي بمسك عليهم
الطرق لكي يرجعوا اليه وقال شارد من نوره الى نوره وشارد من ظلمة
الى ظلمة ولله قوم راوه في كل شيء فلم يشردوا من شيء الى شيء باب
السبك والتمحيص قال الشاهد المقام يطلبك والحق يطلبك لا رايت
لمن اجب وقال الحق يرى في المقام محجوب في الحال وقال المقام يحجبك
ان نظرت الى الحق فيه او نظرته في الحق ولا يبعدك هو العزيز عن الادراك
وقالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم بينك وبين الحق
فمن اشتغل بك فهو ذكر الحق لك وهو معك وان لم يذكرك فهو مع
نفسه للحق لا لك فانه معرفتان وكلما قلت المعارف قل العلوم عظم
المقام وقال الاحوال مهلكة والمقامات منجية غير ان الدعوى في
المقام مهلكة والدعوى في الحال غير مهلكة ذو زبه صاحبه وقال
انت في الحال مع الحق وفي المقام مع نفسك وقال صاحب الحال يصحو ومن
صحى يشهد على نفسه بالتعبير وصاحب المقام يتنقل كيف ما كنت
فانت صاحب تلوين باب شاهد التلبس قال
الشاهد لا يتولك التجرد عن هيكلك ولا انسلاخ من ظلمتك ولا سبح
في بحار سبحات روحانيتك ولا جل في ميادين تقديس اثباتك لك
لترى الحق او يهب عليك نسيم جود مشاهدته او يكون لك التعرض لنفحاته
لا يتولى ذلك مطلقا فان فيه نسبة العجز الى الحق وتعظيم
الكون في حجابه وهو لا يباو مد شيء فتى سمعته منه فهو داعيك الى مقام
من جملة المقامات التي لك عنده وهو معك في الموطن الذي دعاك
فيه ان تتجرد منه فلا يحجبك خطابه بما ليس عندك عن مشاهدته فيما هو
هو عندك وروح القدس يطلب الحق على عزته عند كما تطلبه انت
على حسبك في ظلمة هيكلك وكلاكما عاجز لان رؤية الحق عند المحققين
في نور القدس باظهر ولا اوضح من رؤيته في ظلمة الطين وهو على كل شيء
قدير كما لا يعزب عن الحق شيء كذلك لا يغرب عن شيء باب

شاهد الغيب

شاهد الغيب قال الشاهد عين قلبك في المثال لكنه محجوب فلا
ترى لا بعد نفوذ السبع الطباق التي جعلت جنة بينه وبين الافات
فتشبهته طبقة كونية وصلبية طبقة وصمغية وشبكية وعنكبوتية
طبقة تداخل الخواطر عليه وعنبية طبقة تخليصية وقرنية طبقة
طبقة زمانية وملتحمة طبقة موصلية بها عرف فاذا نفذت السبع
الطباق وتصح منه الادراك فحينئذ ينزل الى اول منزل من منازل الغيب وهو
منزل نور الضياء والظلال الذي يقع بوجودهما الادراك والنعيم وقال
عين قلبك وان اعطي العلم فلا بد لها من الحجاب حتى يؤيده النظر وقال
اعلا معارفك التي هي عين قلبك هي التي فطرها الحق عليها وما اعطاها
للحس بارتفاع الموانع وقال في الحس ستر الحق في الخلق فهو مطلع الضدين
باب الوفا قال الشاهد من ترك حقا له على يد ليأخذ ممن
ضمنه عنه وهو عمرو فاتركه ومن ترك حقا على يد غلام عمرو ليأخذ
من عمرو فلو ياخذ كان معاملتنا وقال لك على الحق حق وله عليك حق فان وهبته
حقك لم تهب حقه لانه لا يتصور ان يقبل هبتك له الذي لك عليه فانه
لا ياخذ ولا يجد من يعطيه فقد علم كل شخص شربه فلا بد ان يرده عليه
ثم وهب الحق حقه لم يعرف من الوجود فلم يعرف الحق وقال هب الحق حقا
فانه عوض عنه وقال العفو واصلاح ذات البين سعي في البقا ومن سعى
في البقا ابتغى في محاسن الحق فان ذلك له وقال خذ حق الحق ولا تاخذ
حقك فانه ياخذ حق العبد من العبد ولا ياخذ حقه منك في اخذ حق الحق
ولم ياخذ حقه فهو للحق وله ولغيره بالشفاعة فيه باب
الباطن قال الشاهد من جا الى الحق به اليه قال الظاهر والباطن
اخوان من دوجانك المنفصلان فمن عرف الواحد عرف الآخر وقال انما يبطن
الحق لمن ظهر له لئلا يفنى فانه من ظهر للحق بنفسه فني وقال انما يظهر الحق
لمن ظهر له به فانه لا يفنى على ظهوره غيره وقال المطلع الحق في حد كباسه
في حديه وهو كهو في خلقه وقال الحمد الحق لا نعرفه الا من سولك في وقف

قف
عند من الرسول اطلع الحق لا تعرفه الا من رسولك لا ينبغي وقال من و
عند حد فمطلعه غير الحق وان دله على الحق فذلك الحد لا مطلع له
الحق لكن لم مطلع من شكله فمن رعاه حد ما رعاه مطلع ذلك الحد وقال
من تقرب الى الحق بما ليس للحق قربه الحق سوى كان ذلك حد الحق او لم يكن
باب الغيرة قال الشاهد ان كنت مثلا لا تدركه وان كنت
حيا تغيبك سبحات وجهه على كل حال لن تراه وقال الحياة التي تغنيها
السبحات حيوة الخلق فلا ينبغي حيوة الا الحياة التي ينظر اليها حياة الحق
وقال عالم التركيب ذوات وعالم البسيط له حوافظ وكلا العالمين
في عالم الافتقار فلا ينبغي الا الحق وقال ما في الحياة انه الا الدعوى
لان الحركة معها وما سكن وان كان متحركا هو للحق وقال ما في الموت
شرف لان الا الدعوى لانه ساكن وما يحرك فليس للحق المناسبة بين
الحق والسكون الثبات والمناسبة بين الحق والحركة تنوع الاسماء فله
الحركة فله السكون فهي ايهما تجلى فلا تبالي وقال من طلب الحق بموته
وجده بحياته ومن طلبه بحياته وجده بموته ويحفظها عليه ما لم
يطلبه منه انه حي بغيره وان حي بغير اماتته فانه لا يبقى ومن باب
تنزل الربوبية قال الشاهد لا ايجاد للحق والكسب لك وكل نفس بما
كسبت وقال ان من حاسبك طالبك كلا تنا لحجة له الا الله ارايت
ان قلت له اقمتني في هذا يقول لك انا قلت لتغنيني بك انت اقمتني في
هذا بارادتك فالكلام فلا يشالعا بقول وقال الخلق عند الحق
ندمان قد صدق وقدم شفاق وقال الازل ينعطف عليه الابد
بما عليه والخاتمة عين السابقة فلا تنكرت وقال انت في دار
امتزاج لانك في عالم الامتزاج فقد اختلطت الصور وغابت الاشكال
في الاشكال وقال الحق قبضه يحكم في الابد ولو قبضه يحكم في الفطن
فمن عرفنا تقتسم فحاله في حين باب المغالبة
قال الشاهد انت مقهور وتطلب مغالبة القوي العزيز وقال

من لا يقاوم

من لا يقاوم واذا انزل الى المقاومة فغلبه فهو الغالب ومن غالب ضعيفا
فانما يريد ان يعلي همته او يستدرجه ومن غالب من هو اقوى منه فهو جاهل
وقال المبتدي يطلب السلم ضعيف وقال يا ايها الانسان خلقت
ضعيفا وتابا الا القوة وقال من طلب الحق ما عرفه ومن وصفه ما عرفه
باب الوكالة قال الشاهد من اراد ان يعرف مراتب الوجود ان
يدخل اليها وفي الرحلة فيها يحل تركيبه فان كل مرتبة تطلب مناسبتها
منك الى ان ينتهي الى مرتبة الحق ثم يرجع فيتركب فيظهر العين وقد
احاط بالحقائق علما وقال الخلق الكون للكون وحفظه الحق ليشتغل به
ويترك الكون موكلا عليه الحق وانا الجعل للوكيل وقال وقيك
نفسك فليس لك منه وقال لا تعجب باقامة عبوديتك في جانب
الربوبية فان الجمادات اعجب منك لان عبادتها ذاتية وقال الامر
قوله وقوله صفته وصفته هو هو عينه تارة فمن سمع امره فقد راه
نسيج الحق اذا امرك فقد كنت ولا امر وما حدث عندك ما لم يكن وقال
وقال الوحي سار في الخلق مع كونه متفاضلا وقال الحق بحر فيض
الازل ساحله الابد فاركب سفينة ذاتك ولا ترفع شراعا فان
العرض طلب الساحل ولا ساحل فاترك الموج يسيرك فاني اخاف عليك
من الشراع ان يوكلك الحق الى تدبيرك وقال الموج هذا البحر موج بلا
زبد لانه لا يعتمد بعضه على بعض وقال ليس العجب من هذا البحر
وانما العجب من الرياح التي تموجه الاوان الرياح انفاسك فكل سفينة لا
ريح لها فهي غرقى فعليك بوحي الماء في حق نفسك ووحي الخمر
في حق روحك وبوحي اللبن في حق من لم يبلغه كلامك ولا يراك فانه
ارجى وارجى وانجا فالله اعلم واحكم تم الكتاب المرسوم بالشواهد

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين والحمد
لله رب
العالمين

نسخة يكلمك

كتاب القطب والامامين

هذا كتاب القطب والامامين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اعلموا وفقكم الله ان الله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل منزلة القطب من الحضرة منزلة الستر و محتجبين من الاسماء الا الاثر ثم جعل منزلة الامام الذي على يسار القطب منزلة الجلال والانس وله الاسم الرب فله صلاح العالم والثبات وعنه سر التغذية وبيده المقاليد وهو السيد لهم [?] في العالم وهو يستخلف الامام القطب ثم جعل منزلة الامام الذي على يمين القطب منزلة الجمال والهيبة وله الملك والسلطان بالمقام لا بالفعل وبيده مقاليد عالم الارواح المجردين عن الصور المسخرين وكيفية هيآتهم في الحضرة الالهية وان القطب وجه بلا قفا فقال صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري خارقا للعادة حكما على العادة ونفي حقيقة بوجود النظر منه وجعل للورا اثباتا لعقدتهم وجعل امام اليسار ذا وجهين وجه مركب وهو ما يقابل به القطب وجعل امام اليمين ذا وجه واحد وقفا ثم غيبه عن الشعور بقفاه فلو قيل انه له وجه بلا قفا وقد بيننا منزلة الامامين في الفلك الثاني من كتاب مواقع النجوم ونحن نتكلم في هذا على منزلة القطب والامامين مما يليق بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى

منزلة القطب مقامه وحاله القلب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق عليه مدار العالم له رقائق ممتدة الى قلوب الخلائق بالخير والشر على حد واحد ويظهر كونهما خيرا وشرا في المحل القابل لها بحكم الوضع عند اهل الشرع وبالعرف والعقل عند بعض العقلاء قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها وضعا صحيحا من سر الآية ظهر الجنة والنار جميع التنبيه في الوجود نظير الحضرة الذاتية الالهية ومنها قوله عز وجل والله باسم الذات يقبض ويبسط وبيده المنع والعطا وعلى التحقيق

الذي لا خفا فيه

الذي لا خفا فيه عند المحققين انما ثم منع البتة بل عطاء سرمد لا ينقطع وفيض دائم وانما المنع في الوجود الالهي الذي اطلق عليه الامر من الواحد ان المعطين ليس منعا يتهم ان يقبلوا العطايا كلها في الزمن الواحد لكن يقبلوا بعضها فعدم القبول للبعض سميناه منعا الاهيا اذ قضيته العقل عند من تعبدتهم عقولهم يعطي اذ لو شاء لاعطى الممنوع له في الزمن الذي منعه اياه وهذا صحيح ولكن لو حرف مشوم ما اقترن بلفظ الا بما لا يكون فقال الله عز وجل لو اراد الله ان يتخذ ولدا لو اردنا ان نتخذ لهوا ولو شاء ربك ما فعلوه ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها واما الامر الآخر الذي لاجله سمي مانعا وليس بمانع وذلك ان العقول تقصر عن درك ما بيناه الموجودات فان الحدود الذاتية عسيرة المنال فاكثر العقول انما تعرف الاشياء بالحدود الرسمية واللفظية فافاض الحق جوده على الاشياء فيضا مطلقا كفيض الشمس نورها على الارض للمبصرين فاختلف القبول لاختلاف المحال لا ان النور يختلف ولكن قبول الاجسام الصقيلة له ليس كقبول الاجسام الدرنة واما من هو في كن فلبس له الاضداد النور ونوع عطا ايضا فيضيف المنع هذا المحروم الممنوع للحق وهو الذي حجب نفسه اما بحقيقة او بعوض مثل الفقر والكفر والرانة الصدا وغير ذلك من العوارض التي يمكن زوالها ولكنه مدركه لحجبها اذ لو كان صحيحا ولشوقها الى غير حجبها سميت ممنوعة ما تتشوق اليه فمنزلة القطب حضرة الاتحاد الصرف فهو الخليفة ومقامه تنفيذ الامر وتصريف الحكم وحالة الحالة العامية لا تنفيذ بحالة تخصيص فانه السر العام في الوجود وبه خزاين الجود والحق له متجل على الدوام ولهذا قال الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وله من البلاد مكة ولو سكن حيثما سكن بجسمه فانما محله مكة ليس الا ولا بد لكل قطب عندما يلي مرتبة القطبية كل شيء حي او جماد ما عدا الانس والجان الا القليل منهم وقد صنفنا في هذه البيعة وكيفية انعقادها كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب فالاسرار اليه منصبة اذا كان المحبوب يعرف كل شيء فكيف القطب الذي

لو توقفت عليه حوائج العالم من اوله الى آخره قال عليه الصلاة
والسلام اذا احب الله عبدا اخبر به حملة العرش وامر جبريل ان ينادي
في السموات باسم ذلك العبد حتى يعرفوه ويحبوه ثم يوضع له القبول في
الارض ولقد رايت من ايات الحية العظيمة التي طوقت بها جبل قاف
المحيط بالارض وقد اجتمع راسها مع ذنبها فسلم عليها فردت علي السلام
ثم سالته عن الشيخ ابي مدين الكاين ببجاية من بلاد الغرب فقال لها وافي
لي بمعرفة ابي مدين فقالت وهل على وجه الارض احد لا يعرفه انا الله تعالى
منذ وضع اسمه على الارض ما بقي احد منا الا عرفه هذا حال المحبوب فكيف
حال القطب الذي هو المحبوب حسنة من حسناته وبه صلاح العالم واليه
ينظر الحق من الوجود ونرجوا ان ينبئنا الله تعالى عن قريب تظهر عينه للخاص
والعام فالزموا طريقته وعضوا عليها بالنواجذ وربما يتعرض العاد لين
عارفا اخر وانا حاضر بمدينة فاس عن شخص الوقت هل هو الآن موجود
ام لا فقال المسئول لا ولكن ينتظر نعرفا قصوره وانما عنده من معرفة
سر الله عز وجل المبثوث في العالم شيء فلو علم القطب صاحب الوقت
ما من يهودي ولا نصراني ولا نحلة من النحل والاملة من الملل الا ونفسها
منصبة اليه محبة فيه للسر المودع عنده وانما ينكر الاشخاص الجنسية
وهي الفتنة الالهية قال الله عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقال انزلنا عليكم من السماء ملكا رسولا وما انزلناك الا بشرا مثلنا
وقال ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون فكيف ينكرونه مره
انكارا يودي الى الموت وهم يعشقونه باسرارهم ولكن لا يشعرهم
علم بان هذا الشخص المطرود هو الذي عنده السر الذي يعشقوا به
ولهذا كان عليه السلام يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهكذا
يقول المحمدي مناجيا قال العزيز لعن هذه المرتبة لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وهكذا يقول نوح رضي غير المحمدي منا فالقطب يتعجب ممن
يقابله عليه فانا لسر الذي قابل الكفار عليه الانبياء واذنوا عنه هو

الذي جاءت به الانبياء واتصفت به فلما كان العالم ضيقا لانه ظرف فرق
الصور انضغط العالم فيه فحارت الاسرار لذلك الانضغاط فلو
انفسخ انفساخ الملائكة لنظرت الى الحق وهي مستريحة فالاقطاب
متفاضلون في هذه المرتبة قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فاكمل الاقطاب المحمدي فكل من نزل عنه فعلى قدر من ورث فمنهم عيسويون
وابراهيميون ويوسفيون ونوحيون وكل قطب نزل على قدم من ورثه الانبيا
وكل من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الامر الجامع للكل وهم متفاضلون
في المعارف غير متفاضلين في نفس القطبية وتدبير الوجود فان هذه
الدورة المحمدية الذي لو لم يكن فيها نبي لبيت مثل الدورة البرانية فان
الدورة البرانية كان فيها في الزمان الواحد ثنتين وثلاثة واكثر وكل شخص
لطايفة مخصوصة كابراهيم ولوط في وقت واحد فان تلك الدورة
تقتضي ذلك تحقيقها وهذه الدورة السيادة المحمدية لبيت كذلك
فان الزمان فيها اشتد داكا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
فليس الحكم كالحكم ولا الدورة كالدورة وقد تقدم الكلام في استدارة
الزمان من هذا الكتاب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان عيسى وان كان
نبيا فانه يؤمنا منا الامة ويكون من جملة اولياء هذه الامة فقد جمع صلى
الله عليه وسلم في دورته بين النبوة والولاية في دورتنا فله حضرتان
فاذا قلت ذلك في الصديق امامه وغيره فما اعجب معرفة الحقايق وهكذا الناس
وكل رسول ادرك محمدا بهذه المثابة ولهذا قال كنتم خير امة اخرجت للناس
فكانا للناس مثل النبي للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فجعل حكمنا ومنزلتنا في غيرنا
من الامم منزلة الرسول لنا فنحن في حقهم رسل ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام علماء هذه الامة انبياء سائر الامم في هذه المنزلة والمرتبة كما يحشر
كل نبي مع امته كذلك يحشر كل قطب مع اهل زمانه صالحهم وطالحهم والعجب عندنا

من العناية الالهية التي صحت لنا بمحمد صلى الله عليه وسلم انا الرسول بحشر
جزئي الحكم لا قرانه بطابية مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه
عام جامع لكل من في زمانه من بر وفاجر وان كان وزنه عيسويا او موسويا
فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية فله المقام الاعم وقد نبه
صلى الله عليه وسلم عن طايفة ليسوا بانبيا يغبطهم الانبيا للبركة
المحمدية التي نالتهم من المقام الاعم وسياتي ان شا الله تعالى من هنا
الكتاب ابواب كثيرة في احوال الاقطاب وتفاضلهم في المنازل ان شا
الله تعالى وبين يدينا اليوم تلميذ نجد منا ارجوا ان يكون منهم
من اكابرهم وقد بشرنا بذلك واما مناجات هذا المنزل المبارك فانا
اذكرها وحينئذ اذكر منزل الامامين ان شا الله من هذا الباب

مناجات هذا المنزل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
تلك بتيمه اولها ان الطارق الانس والجان فقل اعوذ بالاله الملك الرب
من شر ما يطرا في التلخال في الصدور ومحدثات الامور وسمات الغاتو
في ظلم الغيوب بالسر المحجوب ذلكم الله يحكم بينكم يا ايها الناس انتم
ثلثة اطبا وهل الا الطبيعتين في محاق وشمس الواحد فيه اشراق ان ربك
هو الحلاق العليم يصلح لها الرجلة ويوتي الملك بحكمه وينفرد الوسط
وان ناخو في المسطور ربتر نظمه ان ربك حكيم عليم بسر الغيب والشهادة
علم في راسه نادبني للبصاير السايمة والابصار والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون من حايم خبيس لهم في لبس من خلق جديد والله على كل شي
شهيد خاتمة نكتة هذه المناجاة فمن اصابه من الشيطان عارض
ولمم فيقراه ولصاحب الوسوسه فانه ينفعه ان شا الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس
اللهم بحق ابراهيم واسماعيل واسحاق ومحمد والحسن والحسين صلوات الله

علي جميعهم

علي جميعهم اما شيت صاحب هذه الاسما وحاملها من كل دا وعصمته
من كل دا وعصمته من كل شر يحس في النفس وتجري به الرياح منزل الامام
الاكمل الذي على يسار القطب بينه وبين منزل الاتحاد ان يكون القطب
فيستقل فان الاتحاد للقطب فان الامام قد يموت في امامته ويلي مكانه
الامام وينتقل واحد من الاربعة الى مكانة الامام الاخر وهكذا يتفق في
الامام الاخر فلهذا الامام المسمى رب العالم وهو عبد الرب شعر
فاقاتلوا عن ربهم وربيهم • ولا اذنوا جارا فيطعن سالما •
نعم لا اله هو القطب ليس عندنا اتحاد لبثه • وهذا الامام عبد الرب
والامام الاخر عبد الملك واسما بنية العبيد على حسب مقاماتهم فلهذا
الامام معرفة الاسرار وله التدبير الالهي في العدد واسرار الالهية
لا يعرفها غيره ويختص هذا الاسم بعلم الصنعة المعشوقة ويعلم خواص
الاحجار وهي عنده ممكنة وربما قد يحصل له من معرفته اسما الانفعالات
ما يكون منها حقيقيا وله في المحاربات والمكايد امر عجيب وهو على الضعف
من عمر العالم وعلى النصف مع القطب والحق المخلوق به على السواء
ان ينتقل الى التطبية او الموت وقد تظهر صولته في عالم الكون باليبس
وقد يظهر بالهمة على حسب ما سبق له في الازل وهذا الامام عنده تظهر
اسرار المعاملات على هذه الهياكل الترابية وله خمسة اسرار سر البنات
به يعلم حقايق الامور وبه يدبر ويفصل ويولد ويزوج ويعثر على سر
الرموزات وذلك الطلسمات واصول الاشيا الظاهرة والباطنة
والحقيقية وغير الحقيقية وله خرق السفينة وله اقامة الجدار
وليس له قتل الغلام من حاله وكشفه فان قتله يوما فعن امر القطب اما
السر الثاني من الخمسة فهو سر التمليك به يرحم الضعفا وينجي الغرقا
ويكسب المعدوم ويجود على من شا ويعفوا عن الجرايم ويقبل العثرات
ويجمع بين المتعاشقين والوالدة وولدها وهو يطوي الطريق على
القاصدين لما اشتاقوا اليه وما اعطته الحقيقة الرحمانية ٥

على عمومها من هذا السر ينبعث ظلوت في الوجود **واما السر الثالث**
فهو سر السيادة وبه يفتخر ويبدي حقيقته ويقول انا سيد ولد
آدم واني انا الله لا اله الا انا وسبحاني وما في الجبة الا الله وما
اعطته الحقيقة التي نظر مكانته ورفعته من هذا السر **واما السر**
الرابع فهو سر الصلاح الذي له يحمل الخلق على المكارم التي فيها نجاتهم
ويجنبهم عن الملذوذات التي فيها هلاكهم وبهذا السر يجول بين الولد
ووالدته وبين المتعاشقين وارتجابا واجتماعا في الله ويسعى في
تفرقة الشمل بين المخلوقات فان هذا السر يعطيه بحقيقته ان الاشيا
القلبية لم يخلق بعضها للبعض ولا لغيرها الا الله فهو يردها الى معلم
التفريد الى الله وهو الذي اريدت له ولذلك قال وما خلقنا الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ولم يقل وما خلقنا الجن والانس
الا للانس بعضهم ببعض ولا ليعرف بعضهم اسرار بعض وانما خلق المكلف
من اجله فلا ينظر الى خلقه فبهذا السر يقطع الامام القلوب عن غير
الله عز وجل ويردها الى الله وما من حالة من هذه الاحوال الا والناس
يجدونها في نفوسهم ولا يعرفون من اين هي منبعثة ومعدنها قلب
الامام فهو في حكمه على حسب الدين الذي يكون في حق الشخص المنظور
اليه مما سبق في علم الله منه فيقيم السر في قلب الامام على ذلك وما
اعطته الحقيقة التي فيها صلاح الخلق عن هذا السر **واما السر**
الخامس فهو سر التغذية به ينزل المطر ويدر الضرع ويطيب الزرع
وتحدث الشهوات وتنضج الفواكه وتعذب المياه وبه تكون القوة
تسري في اهل المجاهدات والمحاضرات حتى يواصلوا الايام الكثيرة من
غير التفات لاضرر وله تمد الحقيقة الابراهيمية والميكائيلية
والمحمدية والاسرافيلية والجبرائيلية والادمية والرضوانية والمالكية
فان هذا رقيقا العالم على هذه الثمانية وسر تقيا العالم غذاؤه ولهذا
الجوهر غذاؤه بحذ بدا غرامه على الدوام والثاني فهما عرى عنه رضينا

فرداعيه وبهذا السر يتحقق غذا الاغذية وقد ذكرناه في مواقع النجوم
في بعض النسخ لانا انشدركناه في الكتاب وقد خرجت منه نسخ في العالم
وما اعطته الحقيقة التي بها تنا العالم ظاهرا وباطنا جسما وروحا ورتبتنا
تعين هذا السر ينبعث منه خمسة اسرار يختص بها هذا الامام واسمه
عبد الرب وفي هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين بجاية الى قرب موته
بساعة او ساعتين خلعت عليه خلعة القطبية ونزعت عنه خلعة هذه
الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبد الرب الى رجل
ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين تطاول له بها رجل
من بلاد خراسان ومات الشيخ قطبا كبيرا وكان له من القرآن تبارك الذي
بيده الملك وسياتي الكلام على حاله عند ذكر ابواب الاقطاب من آخر
الكتاب **منزل الامام الروحاني الذي على يمين القطب** اعلموا ان
هذا الامام صاحب حال لا صاحب مقام مستقل بنفسه من جهة ما لكيه
واسمه عبد الملك واضافته الى الخلق اضا عين محضة متمكن القدم
في الروحانية له علم السما وليس عنده من علم الارض خبر للملا الاعلى به
بعشق ولم تشوق اكثر من الامام الاول لتوق المناسبة وليس عنده سر
الاسم ولذلك غير مخلص فانهم رضي الله عنهم على ضربين محمول وغير
محمول فالاول قايم بنفسه غير محمول وهذا محمول غير قايم واقف خلف
حجب السبحات يرى نفسه وربه على حكم ربه لا على حكم نفسه حاوقاته
مشغولة بما هو فيه للقطب مرآة والامام الاخر للقطب محل ومرآة
وان كان الاول لحظة اللوح والقلم الاعلى فحظ هذا الثاني الالقا
مما بينا بالعلو وله سران سر العبودية وسر السيادة فبسر العبودية
هو يسبح الليل والنهار ولا يفترقا لتخلق العباد المكرمين غير ان المقام
فيه امر يستعلي فانا لا عكنا نطقوا بانهم جعلوا الملايكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا فاضافتهم الى الرحمن اضافة محضة خالصة ولهذا السجد
عليهم اسم الانوثة فلو كان عباد الاله لغلب عليهم الذكورية وعبد الملك

من عباد الرحمن ولذلك هو منكحة للروحانيين يلقي اليه وينزل فيه ولا يلقي
الى احد ولا ينزل في احد فالاسرار والمعارف والعالم العلوي ينكحه
ولا ينكح احدا وكذلك كل روحاني من الملا الاعلى اذا لم يكن لهم في العالم
السفلي اثر فهم منكوحون غير ناكحين ومن كان منهم له عندنا اثر فهو
منكوح وناكح فيغلب عليه التذكير لانه الاشبه الاشرف فنقول الارواح
العواطر وزيد خرجوا ولم نقل خرجن فان كان المذكر واحدا والعواطر
جماعة فالتغليب للتذكير فتفهم هنا فانها اشارة لطيفة دقيقة
فعبد الملك مونث علوي صحيح الحال الفارغ من الكون واقف بين يدي
الحق وهو كان الغالب من حال محمد بن علي بن عبد الجبار النفري صاحب
المواقف فهذا قد بينت في هذا الباب منزل القطب والامامين
على مقتضى ما يحتاج اليه في هذا الكتاب وقد تقدم الكلام في اول
الكتاب على القطب حقيقته ومنشاه ومصدره وانه واحد اعني
سر القطبية فانظر هناك **محاضرة قطبية في حضرة غيبية**
كنت ببلاد المغرب بمدينة فاس وقد انستني نفسي بعض ايناس بما
اشرقت عليه من الفوايد فذهلت في ذلك الحين عن مشاهدة الشاهد
فتنبهت فاذا بالكون قد اخذ نحنا في وشد اسري ووثاقي واحاطت
بي ذنوب الحجاب فيممت تلقاء خلف الباب طورا اقرع وطورا استمع
فاذا بالباب قد فتح ففرح صدري وشرح فاذا بالقطب قايم فتبسم
وقال ما يريد العارف فقلت لي الي مولانا العلوي ارتياح بنفحات
طرت علينا افتاح وانا قد وقفت من يسرى على ما يكون من امري وانما
غرضي لنه الحال اذا اخذ في الترحال وقد نظر في الملا الاعلى بعين التسخير
والازدراء فتا الكتب عني ما بيد والله مني فما زلنا ننظر اليه والاسرار
ترد علينا وما يريد القطب ماثل بين ايدينا فانشدته عنه في ذلك
المشهد الغيبي والسر الرقي فكاني بلسانه اتكلم وعن ضميره اترجم حتى
انيت على اخر النظم فامرني بالكتم • فكتمته الكتاب وسارت بالهمة

علي براق الصدق

علي براق الصدق قال لي ان نخطب بالاحباب فهو فوا مقدارهم **فصل** قال
يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول للبعض من يرود ابا
يزيد قل لابي يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة
قال فخرج الرجل قاصدا لابي يزيد وسلم عليه وقال له ذو النون
يقريك السلام ويقول لك الى متى هذا النوم والراحة وقد سارت
القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل كل الرجل من نام
الليل كله فاذا اصبح اصبح امنا في المنزل قبل نزول القافلة قال
فرجع الرجل الى ذي النون واخبر فقال هذا كلام لا يبلغه احوالنا
هنيا له هذا المنزل منزل عال شريف فيه اسرار عجيبة ومعان لطيفة
القايم بهذا المنزل عبد الرب وهو الامام لا كلا والرموز والنجا
سبيل سلوك اهل الطريق الى الحق على طريقين طريق يسلكونها
بانفسهم وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه وطريق يسلك بهم
عليها وهي هذه حالة المرادين المقطعين والاول حالة المريدين
والمنقطعين ومع هذا فكلا الطريقين سالك وان سلك به وما
في السفر الحسي سلوك المشاة في قطع المسافات وسلوك راكبي
البحر ولهذا شبه بعضهم سير العمر بالانسان براكب البحر فقال القايل
في ذلك

فسيرك بالدنيا كسير سفينة • بقوم قعود والقلوع تطير •

فيظهر من كلام ابي يزيد هذا الستر بقوله اصبح امنا في المنزل قبل نزول
القافلة فدل كلامه على انه طالب ما طلبت القافلة وقال هو بايم
مستريح ما طلب وتنعم به قبل وصول القافلة عليهم بالراحة والنعيم
فزاد عليهم بالراحة والنعيم وتنعم به قبل وصول القافلة فزادهم
بالراحة والنعيم مثل الفقراء مع الاغنياء بنصف يوم الذي يختصمون
به في نعيم الجنة ثم تقع الشركة بعد ذلك فهذا هو الظاهر من كلام ابي يزيد
ولكن له عندنا مدرك رفيع خلاف هذا نذكره في شرح احواله في

الكتاب الذي سميناه مفتاح اقفال الالهام التوحيد فليطلب هناك
ثم نرجع ونقول قال الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
وقال المتردي فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
ما كذب الفؤاد ما رأى وقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن ومنه بحور لا سواحل لها ولكن لا بد لنا ان نظهر منها قدر
ما يليق بهذا الكتاب حتى نستوفيها على مقتضى ما تعطيه مرتبة هذا الكون
ان شاء الله تعالى فاعلم ان القلوب التي اعتنى الله بها على ضربين قلوب
غلب عليها الشوق وقلوب لم يغلب عليها الشوق فالقلوب التي
لا شوق لها وصلت الى شاهد علمها بشيء من انواع المعاملات وقنعت
واطمانت ولذا قيل للمطمئنة ارجعي الى ربك والى ان هذا المقام من قوله
الم تر الى ربك ثم سد الحجاب فقال كيف مد الظل فرده الى حد قوا
يدعو من نفسه الاضعف والاقوى والاكبر والاصغر والاعلى والاشرف
والاوضع وجاز وجه يجتمع به مع ضده يدل على الله ووجه ينفرد
كل واحد عن صاحبه يدل به ايضا على العلم بالله فالطرق وان تنوعت
وتشعبت فكلها منها انبعثت واليه تعود كالخطوط الخارجة من نقطة
الدائرة الى المحيط فانا نقرر هذا وتبين تشعب الطريق اليه فاعلم
ايضا ان لله جل وعلا لكل طريق وجه لا يشبه الوجه الاخر كما لا يشبهه
الطريق الطريق فاختلف ذا المعارف لا نقول تضادت فصار كل متكلم
عن الله بعد مشاهدته كانت منه اليه انما ينطق عن حقيقته وقد خالف
طريق صاحبه واختلفت المشاهدة فتنوع عنها العبارة
فوقع الانكار عند السامع المحجوب الذي ليس له مدخل في هذه الحقائق
فيسمع محققين قد اختلفا وكلاهما يقولان الله اريد بما اقول فيحمل
السامع كلامهما على الجهل ويقول لا بد ان يكون الحق عند احدهما او ليس
عندهما حق على حسب ما تعطيه القسمة من الانتشار والاختصار وكلاهما
مصيب لا محالة عند العارف المحقق بالحضرة الالهية فاذا انتشر السائر

الى الحق والنائم

الى الحق والنائم في هذا فقد ثبت في المنزل كلاهما سائر وكلاهما عند الصباح
واصل غير ان المشاهدة اختلفت اذ ليس طريق القوم طريق المتعبكان عليه
الصلاة والسلام يحمد الله على السراء بالمنعم المفضل وعلى الضراء بعلى كل حال
والمحمود واحد من حيث الذات والمحمود مختلف من حيث الصفات والاسما
فان الصفة التي عنها تكون الالام فلا وجود للصفات الا بالذات ثم
ولا معنى للذات الا بالصفات فاذا بالجملة يسلم لمن قال الحمد لله الذي
ويسلم لمن قال الرحمانية ولهذا حتى يرجع اليه ولهذا حتى يرجع اليه
فالامر دقيق يجل عن الافهام فابو يزيد نام عاشقا واستيقظ ومحبوبه
عند راسه الذي تطلبه الغافلة والعاقلة اصبحت تخطت عند مطلوبها
في الوقت الذي استيقظ فيه ابو يزيد بر قيقتين صحيحتين مختلفتين
متماثلتين وقد ذكرنا هذا المقام مرموزا في كتاب معرفت في موجاته هذا
المنزل بسم الله الرحمن الرحيم ذلك
حجاب الحق من طوارق الخلق وتمائم الطواسيم من شر الطلاسم اذا انفجر الصبح
ودخل النجم في موت الصبح فتعوذوا بالله من شره واسألوا الله ان يدرأ عنكم
اليوم ضره ونموا اللطيف الخبير ختمت من كتب هذه التميمة ومسكها عند نفسه
فانها تحل المعقود وتقي من حوادث العالم العلوي ما فيه مضرة وتعصم
من العين بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
تم

يتلوه كتاب المعرفة للشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

كتاب المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله واهب الاسرار • لارباب المشاهدات والابصار • القايمين
بوظايف المجاهدات والاذكار • مطلع الانوار • لاصحاب النظر والاعتبار
في خلف حجاب العقول والافكار • فتفضيل العلوم على هذا التقسيم انها
وهب باعتبار وكسب باعتبار • والعلم الوهبي الذي لا يدخله كسب
بوجه من الوجوه وهو العلم العزيز المقدار • هو ما ادتنا اليه الحيلة
الطاهرة الاصل والنشاة عندما ترددت في عالم الانتقالات في الاطوار
وانتقلت من عالم الاغذية الى عالم التقدير والاطوار في اسعد دوره
من الادوار وايمن طالع في ليل كان او نهار فخرجت النشاة الطبيعية على
غاية الصفا والاعتدال الذي اعطاه مكور الاكوار في الاكوار كما قيل في
السيد المصطفى المختار •

• تخيرك الله من آدم • فمازلت منحدرا ترتقي •

فكان انحداره في عالم الظلم والاغيار • تصفيته وتخليصا وتحلية فبورك
فيه من انحدار وكان عين الترقي الى مقام اقدس ونعت انفس بغير جهد ركب
على المجتهدين والنظار فكان المعتدل في النشاة الحسن الهيئة المرضي الخصال
المحمود المناقب والآثار صلى الله عليه وعلى آله الانقياء الاخيار
ما حكم سلطان الزهر في الازهار وما كانت سيئات المقربين حسنات
الابرار وسلم تسليما كثيرا فصل اما بعد فان للمعقول حدا يقف عنده
من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة فما لها لا تقف عند حدها
فما هلك امرؤ عرف قدره مسئلة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود
بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك من القايلين
باقتضاء ذلك للذات والقايلين باقتضاء ذلك للعلم السابق بكونه •
ومآخذها الفكريين انما تقوم وتصح بالبراهين الوجودية وهي انه لا بد
من الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه يكون التعلق له تعلق
بالدليل تعلق بالمدلول لولا ذلك الوجه ما وصل الى المدلول دليله

ابدا فلا يصح ان يجتمع الحق والخلق في وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث
ان تلك الذات منعوتة بالالهية فهذا حكم آخر تستقل العقول بادراكه
لا يحتاج في ذلك الى كشف بصري فكل معقول عندنا يكون موجودا يمكن
ان يتقدم على العلم به من حيث الذات لا من حيث الالهية فان الالهية
في هذا الحكم مناقضة للذات في حكم تعلق العلم فالالهية تعقل ولا
تكشف والذات تكشف ولا تعقل وهذا البحر بحر لا ساحل له من وقع فيه
لا يمكن ان يسبح فيه لانه بحر الهلاك للبصاير بالذات فلا سبيل الى الخوض
فيه وكم من متحيل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء والقدماء يظن انه
يسبح في هذا البحر وقد عاينا منهم جماعة على هذا المنهج من الاشاعرة
بمدينة فاس وهو يسبح في بحر وجوده لانه متردد بين السلب
والاثبات فالاثبات راجع اليه لانه ما يثبت الا ما هو عليه في نفسه
ففي نفسه يتكلم وعلى عينه يدل لا يبرهن على الحق وراء ذلك كله والسلب
راجع الى العدم والعدم نفي الاثبات فما حصل لهذا المفكر المتردد بين
السلب والاثبات من العلم بالله شيء هيهات فرنا وخسر المبطلون الى
المقيد بمعرفة المطلق بذاته لا تقتضيه ولا راحة له منه مسئلة
وكيف للممكن ان يصل الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن لا يجوز
عليه العدم والدثور فلو جمع بين الحق الواجب بذاته وبين العالم وجه جامع
على الحق ما جاز على العالم من ذلك الوجه من الدثور وهذا محال فاثبات وجه
جامع بين الحق والعالم محال مسئلة لكني اقول ان للالهية احكاما وان كانت
حكما في صورة هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الآخرة وحيثما كانت
فاقول بالحكم الارادي لكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار
للتوصيل بما يرد في العرف لثبوت الايمان كاحاديث التشبيه وامثالها
وان كان له مدخل صحيح من وجه كما ذكرنا لكن ينبغي ذلك ما نحن بصدده
مسئلة فاقول على ما اعطاه الكشف الاعتصامي ان الله كان ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان في الحكم فالآن كان امرا عائدا الينا اذ بنا

ظهرا وامنا لهما وقد انتفت المناسبة بظهور حكم واحد عليه من وجهين مختلفين

• يا اهل العقل اعميت البصائر عن • مدارك الكشف فارتدت على العقب •
• ان انصفت تركت انكارها وانثنت • فقيرة تستمد العلم بالادب •
• فتيا على قابل فاز بنحبته • زكية من ضروب الشك والريب •
• قامت على قدم الاجلال اخذة • جواهر العلم في حق من الذهب •
• واخذها بصرتها اذ بصيرتها • مشحونة الذات في تبيين اللبب •
• فما لها في وجود الحق معتمد • سوى التعقل بالعلات والسبب •
• لكنها الحكم بالتمثيل يعضدها • عن الحس بالارفاد والعطب •

والمعول عليه كان الله ولا شيء معه انما هي الالوهية لا الذات من حيث وجودها الحق فتحقق وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو بحكم الالوهية وهي احكام كثيرة وهي نسب واضافات وسلوب ترجع الى عين واحدة لم تتعدد من حيث الانية والهوية وانما تتعدد من حيث الحقائق الامكانية والفهوانية فالكثرة في العالم حكما وعينا وهنا حكما لا عينا ونسبا لا حقيقة وهنالك اقدام كطايفة من الاسلاميين حيث حكموا من يقبل التشبيه على من لا يقبله واعتمدوا على ما تحققوه من الامور الجامعة والرابطة كالدليل والمدلول والحقيقة والحقق والعلة والشرط وهذا لا يليق بالذات لكن يقبله كالالوهية من وجه وترده من وجه فالذي متشابهة وجه القبول الذي متشابهة اخرى وجه الرد فوقع الخلاف بينهما وقال كل واحد من الفريقين ببطلان مذهب صاحبه والالوهية تحكم بالاضافة للفريقين وسبب خلافهم حبسهم في اية الفكر لم يبرحوا منها الى المقامات الخارجة عن اطوار الالوهية والنبوة حسب العقول التسليم لما يأتي في هذا الصنف اذا انصفت وان لم توف الفكر حقه وصحبها التعثير والعمى ردت الاخبار النبوية والكشوفات والحقتها بالخيالات الفاسدة لمناقضتها الادلة التي قامت عنده الخصم فيما زعم وهو المخطئ في كونه اعتمد دليلا ما ليس بدليل فانه هذه

الامور لا تعارض

التاسع عشر

الامور لا تعارض كالادلة العقلية البتة لكن ليس كلما يتخيله العقل دليلا هو دليل لان غلطه كثير وليس بضروري فيستوي فيه العقلاء وهذا النبي من جملة العقلاء بل هو اجل العقلاء واكملهم عقلا ولم يخالف ذلك الذي اتى به دليله بل دل له العقل على امكانه فالتسليم اولى عن لم يذق مدارك الكشف ولا ظهر له سلطانه فيها فلو انصفوا من نفوسهم وسلموا لهذين الصنفين احوالهم لسعدوا في الدارين واستفادوا لكن الرياسة منعتهم من ذلك واخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة **مسئلة** واذا ثبت ما ذكرناه وتقرر وان قصرت افهام الفكر عن ادراكه فلنقل مخاطبا اخواننا اولياءنا واصحابنا الذين على مدرجتنا ان علومنا غير مقتنصة من الالفاظ ولا من افواه الرجال ولا من بطون الدفاتر والطروس بل علومنا عن تجليات على القلب عند غلبة سلطان الوجد وحالة الفناء بالوجود فتقوم المعاني بمثل او بغير مثل على حسب الحضرة التي يقع التنزل فيها فمنها ما يقع من باب الجاذبية ومنها ما يقع من باب المسامرة ومنها ما يتفق لوما لا يتفق العمل **مسئلة** والوهب الالهي كله ينال وما خذ العباد ينبسط غير انه قد يعترض فيه امر الافشاء في وقت وامر الكتمان في وقت فيه لنسكت عنهما ابتلاء في حقنا لنلتزم الادب ونحفظ الامانة ونتقوى في علم حكم المواطن التي توجب الافشاء او الكتم والعلة في كون الالوهية تنال لانه متصف بالدليل الكوني المعلوم ولا بد من وجه جامع يربط بين الدليل والمدلول فمن هنا لك صح ان تنال التجلي الالهي والتجلي الذاتي لا ينال البتة لكن يشهد واذا شوهد لا ينضبط ولا يشهده الا الخاصة وليس في الكون طريق اليه بنا لا به فانه يتعالى عن ان يدرك بالساعات مما ذكرناه من الارتباط فهو اختصاص مجرد وليس جزاء وهو الزيادة على الحسنى **مسئلة** واذا ثبت ما ذكرناه فكل ما وقفت عليه في كتبنا او كتب اصحابنا مما يجري هذا المجرى فهو مما ذكرناه فادر فلا تطمع فيما لا يطمع فيه فان حجاب العزة احمى وهو بحر العمى من هذا البحر اتصفنا باوصاف الربوبية من القدرة والقهر

والرأفة والرحمة وجميع الاسما التي نتخلق بها وهي حق الالوهية كما ان
اتصافنا بالالوهية من هذا الجنس ما هو حق لنا من التعجب والتبشبش
والضحك والفرح والمعية والاينية وجميع النعوت الكونية فان
سعيت في تخليص ذاتك من يد تجاذبك وتحريرها من رق الكون اطلعت
على الحكمة الالهية التي لها مثل هذه الاوصاف التي وصف بها نفسه
في كتبه وعلى السنة سفرائه ورسله عليهم الصلاة والسلام وعلى الحكمة
التي لها قبلنا من الاوصاف الربانية التي وصفنا بها ووجدناها في
ذواتنا ومثل القبول لما ذكرناه حقيقي او مجازي وذاتي او عرضي وحكمي
او حكمي **مسئلة** انظر وفقك الله من اراد ان لم تتصل اليه الا به
ومن اراد ان يتصل اليك لم يتصل اليك الا بك فانظر الباعث الداعي
لنزولك عليه او نزوله عليك وهو معدن الحكمة الموجبة عين
المناسبة بينك وبينه وانظر هل يصح هذا في الحضرة الذاتية تجد
ذلك محالا **مسئلة** الافتقار موجبا للنزول بلا شك ولا ريب
والافتقار على الذات محال فالنزول محال لتنفيض الغنا عن بسط
هذا المدرك فانه بحر مهلك وان كانت سواحله بادية لكن موجه
عظيم ودوابه موذية وسفينته لا تقوم لموجه وريحه زعزع لا سكون
لها لا ينفع فيه الاستغاثة ولا ينفع فيه الا قالة لكن الغريق فيه ناج
سعيد والناظر اليه من سفينته المشفق عليه من هوله ناج محروم
وهم الاكثرون فالمؤمنون كثيرون والعاملون الصالحات قليلون
هنا وفقكم الله عز وجل قد ذكرنا طرفا مما يستحقه الذات والحكم
الالهي وفرقنا بينهما بالوجه الذي تقتضيه كل حضرة منها **مسئلة**
المتوجه على ايجاد كل ما هو سوى الله انما هو الالوهية واحكامها ونسبها
واضافاتها المعبر عنها بالاسما والصفات وهي التي استند عنا الاثار
ووجود كل ما سواها اذ قامت بلا متهود وقادر بلا مقدور وراحم
بلا مرحوم وخالق بلا مخلوق الى جميع الاسما الاضافية لا يصح بلا

بذمته

حنه

بذمته صلاحية او فعلا فالمتهور اذا كان معدوما او المرحوم فهو بالصلا
منه
من حيث الامكان متهور فالقاهر بالصلاحية كذلك قاهر فهو حكم للالو
بالصلاحية لا بالفعل وان لم يتصور البينة بين الحق والوجود الاول
فهي تتصور في وجود الاجساد وما يحمله من المعاني بينها وبينها الا بين
الحق وبينها لوجوه قد ذكرها الناس لا يحتاج الى ذكرها لتناولها بين
هذا الشان والوصف الخاص العام بجميع الموجودات كونها قادرة ونعلق
حكم القادر بالمقدور ولا يعلم البتة لا كشفا ولا بالدليل اذا القدرة الحادثة
عند مثبتها ممن سلم نظره في اثباتها لا اثرها فلا تعلق لها فمن اين لها معرفة
التعلق وكذلك الكشف وما علمنا الوصف الخاص الذي به وقع الامتياز
عند المحققين ما بين الخلق والحق فيدرك بالدليل والكشف **مسئلة** فاول
موجود ظهر متعبد فقير موجود يسمى العقل ويسمى القلم ويسمى الحق المخلوق
به ويسمى الحقيقة المحمدية ويسمى روح الارواح ويسمى الامام المبين وكل شي وله
اسما كثيرة باعتبار ما فيه من الوجوه وهو على نصف الصورة المعلومة
عندنا سمعا وكشفا في وجه وعلى الصورة في وجه آخر على حسب ما يقع عليه
تجليه لان العالم كله على الصورة والانسان من العالم على صورة العالم
وهو على الصورة والروحانيات قوى على الكمال من عالم الاجسام لاستعدادهم
الاكمل ولهذا رغب البشر في تحصيل القوى الروحانية بالطبع فمنهم من وصل
ومنهم من لم يصل لموانع عرضية واصلية في هذه الدار واما في الدار الآخرة
فالكل يصل اليها ويقع الامتياز بامور اخر ترجع الى الصور التي يدخلون فيها
فلما وجد هذا الموجود الاول ظهر له من الوجوه الى الحضرة الالهية ثلثمائة
وستون وجها فافاض الحق تعالى عليه من علمه على قدر ما اوجد من الاستعداد
للقبول فكان قبوله ستة واربعين الفا الف نوع وستمائة الف نوع وستة
وخمسين الف نوع فظهرت لهذا العقل احكام تتعدد هالا غيره وشرحها
في كل عالم مما يستحق لشرافته لا لشرح اختيار فان وجوده مقصور وقفه
الى موجده ولما لم يستمد وزن من ذاته بحسب قواهم كعقول عالم الاكوان

لنور الشمس في ذلك وبهذا الفرق بين الفيض الذاتي والفيض الارادي
وذلك راجع لنقص المفيض لانرى ان فيض العالم وكلامه على الاسماع
ارادي لان له الامساك عنه فاذا ظهر عن الكلام في الوجود ففيضه على
الاسماع ذاتي لا ارادي فتحقق هذا فهو هنا كذلك فالجمع بين الفيضين
هكذا يكون فلاحظت طايفة فيض المفاض فقالت بالفيض الذاتي ولاحظت
طايفة فيض المفيض فقالت بالفيض الارادي فكل واحد يخطي صاحبه
والالهية تصوب قول كل طايفة ولما ظهر هنا الحق المخلوق به السموات والارض
الذي هو لوح الالهية وقلمها الاعلى بيمين الاقدس الجاري بالكاينات
راس عالم الامر الرباني المخصوص بالاضافة التشريفية الفياض الذي لا
يقبل حقيقة الاختيارات والاعراض قابل التحولات لكنه لا يقبل
الاعراض ليس بمادة ولا يقبلها صدرت انوار شريفة لطيفة اودعها
بضرب من الاقبال واخاتنا تشبهها في اللطافة والشرف فكان الملاء
الاعلى عالم الامر والتسخير ولكن بعد ايجاد النفس وتوجهها عليه بضرب
من الانحاء الالهي الاقبال الرباني مسئلة ولما قبل هذا العقل
ما لا يتناهى من العلوم قبولا ذاتيا ظهر بصورة الغنا فاحتجب عما يجب
عليه من الافتقار للحضرة الالهية فان الغنى لا يدخلها للذات التي
ينبغي ذلك ولحكم الغيرة فاشتغل بالنفس اشتغال التعشق بملكي
وسلطنة عظمى ومملكة كبرى ولهذا العقل فيض ذاتي وفيض ارادي
كالقبول الذاتي والقبول الارادي وهكذا لكل موجود وما من موجود من
الموجودات كلها عن سبب الا وله وجه زوجه به يقابل سببه ويأخذ عنه
فيظهر سببه عنه في افتقاره اليه من ذلك الوجه وله وجه آخر يقابل به
باريه وبان يدعوه من الوجه الخاص به فاذا دعاه من الوجه الخاص
لم يبق للسبب عليه سلطان ولا يعرف الا بسبب فيحكم عليه الذلة
والافتقار الى الله عز وجل فيكون لهذا التجلي فيض النفس له سبحانه
من الوجه الخاص فتقدها العقل من حيث الفيض الارادي ولا يقبل

الفيض الارادي

الفيض الارادي الا القبول الارادي فرجع العقل فقيرا الى موجده فوجد
الباب قد غلق دونه من حيث الاسم الخاص به توجه الاسم القدوس فقد
حكم الحق عليه فدخل تحت سلطان من حيث الطرائق فيه فلما خلاه عند
ذلك دخل وخدم بساط الحضرة وافتقر وبهذا كان المراد ولما كان لكل موجود
مما سوى الحق تعالى وجه اليه سبحانه صح له ان يتصرف بالفقر والغنى بالغنى
اذا صرف وجهه اليه بالفقر اذا صرف وجهه الى الكون وهو متحقق به
الحق منه ومتى غفل عن التحقق بذلك الوجه وشهود ذلك العين لم يكن
للغنى اليه طريق وكان فقيرا محضا مسئلة ومن ذلك الوجه الخفي ظهرت
الآثار عن الموجودات باسرها علوها وسفلها بسيطها ومركبها حيوانها
ونباتها ومعدنها ثم اختلفت انواع التاثيرات فمنها اثر تقترن
به ارادة وعزم ونية ومنها اثر تعطيه ذات المؤثر لا يقترن معه ارادة
كتاثير الادوية المسهلة والقابضة وشبه ذلك ومنها ما يكون اثر حسا
ونفسا ومنها اثار تكون في النفس لقيام اثر اخر موجود منها كشخص ابصر
في مدرجته دينارا فاذا علم ان للدينار اثرا في نفسه فان يقوى ذلك
الاثر حركت النفس الجسم لاخذه فالحركة الاصلية للدينار والبواعث
لذلك تتنوع فباعث الطبع في ذلك لنفاسة جوهرية الدينار وخاصية
الذهب وباعث العامة للحاجة اليه من غيرها من الى الجواهر وبواعث
الصادقين من الزهاد الورعين لما عليه من اسم الله وبواعث المحققين
لهذه كلها وزيادة ولما كانت هذه البواعث محلها النفس كانت النفس في
هذه الامور هي المؤثرة في ذاتها لكن لا يظهر فيها مثل هذه الامارات هي المؤثرة
الا بوجود هذه الاعيان الخارجة مسئلة وبهذا الوجه الذي ذكرناه
لا يكون اثرا الا للالوهية لانه بذلك الوجه ظهرت هذه الاثار عن
الاكوان كلها في الاكوان وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فمنا آء صحيحا
والحكم اله واختلفوا لاجل هذا السر الدقيق والحجاب العجيب الرقيق
والسر الاخفى ما عبدت الالوهية في الملائكة والكواكب والافلاك

والاركاب والحيوانات والنباتات والاحجار فيها والاناسي اذ الالوهية
هي المعبودة من الموجودات فاخطوا في الاضافة من جهة لا غير ولكن
كان في ذلك الوجه شقاوة الابد فالحق يحقق ذلك الوجه ورفع
الخطاب من جهة العقل لا من جهة الحكم فان النظر الالهي كان يمكنه
من هولاء المعبودين اكثر من غيرهم فربط الآثار بهم فظهرت عندهم
ليضل من يشاء ويهدي من يشاء وربما ارتفعت طايفة عن درج نسبة
الالوهية لهم مطلقا ولحظتا لوجه الخفي فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا
الي الله زلفي فاتخذوهم حجبة ووزراء نعوذ بالله ولكن هي اشبه من
الاولى لوزارات هذه الطايفة بهذا الوجه من نفسها ما عبدت
الوهمية في كون خارج عنها بل كانت نعبد نفسها ولكن ايضا الحقتها
بها وتوهما مع عجزها وقصورها وانها لم يتمكن لها ذلك ولولا
لها ما ذكرناه ما اختصت بعبودية الوهية في كون بعينه ومحصول
ما قلناه ان الالوهية هي المعبودة على الاطلاق لا الاكوان ولهذا
قال الحكيم اله واحد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه
غير مردود فمن وقف على هذا الوجه الالهية من الاكوان فما يصح
ان يعبد كونا اصلا ومن لم يعرفها ولا شاهدها نعبد وجه الحق
في الكون لا الكون وبهذا القدر يعاقب ويطلق عليه اسم الشرك
مسئلة فاعلم انه ما من معبود الا ويتبرا من الذي يعبده هنا
من حيث لا يشعر العابد الا في الاخرة للمعبود في الدار الاخرة على الكشف قال
تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتبروهم
منهم ان يقولوا اما عبدوا غيرك منا فلم يكن معبودين لهم خوفا من
العقوبة لكنهم اضافوا فيقال لهم صدقتم لكنهم عبدوها فيكم على غير
تعيين صحيحة وانا فتقنا الحقايق فاخذنا منهم بالعلم ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فهم مصروفون في الدنيا والاخرة
عن هذا القدر من العلم ثم اخذ الحق لهم من باب مظالم العباد لان بهم

على المخلوقين

على المخلوقين بنسبة الالوهية لهم فكان اخذه عدلا لاقامة الحق وعفوه
للجاهل حيث لم يستبصر واتبع هواه فان الله قد ندبنا الي العفو
فلا يرجع الينا من الحقوق فان لا نعفوا فيما يرجع الي حقه وهو اولى
بهذه الصفة وكذلك كان الشرك من مظالم العباد لا من حقه الذي
يرجع اليه والمعبود ومنهم سعيد ومنهم شقي فالسعيد ناج
والشقي الذي اتخذوه معبودا على صورته ثم يدخل معهم النار
ولولا قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لكان في قضية ما يقال
في زوال الآثار الالهية عمن عبد في الاخرة فانهم ما عبدوا الا
الفاعل المؤثر ومنها تحول ظواهر مسئلة فان الالوهية تقتضي
ان يكون في العالم دولا وعافية والافلين والمنتقم منه من
الوجود يا اولي من ضده ولو بقي من الاسما اسم لا حكم له ولا اثر لكان
ما يقتضي له الحكم معطلا وهذا محال في الممكنات كلها على موازنة
الاسما المؤثرة الالهية وما عدا هذه الاسما المؤثرة من اسما الذات
فلنبين ابدينا منها شيء الا ما يرجع على السلوب والنعوت من حيث لا
فاعلم ذلك عجيب عجبت من طايفة تعدت طورها وتجاوزت حدها
فجعلت نفسها اعرف بالله من الله بنفسه فقالت نعوذ بالله من
التشبيه وقالت الاخرى اعوذ بالله من تنزيه يؤدي الى التعطيل
ووقعنا المتعوذة من التشبيه فلو وفقنا العلم حقه لتعوذت
من تنزيه العبد نفسه نعوذ بما من التشبيه وسلمت قول القائل
• ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه • فكان بلا كون لانك كنته
وسلمت قول الاخر سبحاني وانا الله وامثال ذلك هذا وان كانت
طايفة قد كفرت القايلين هذه الالفاظ وطايفة تاولت لهم
ذلك كما تاولت اخبار التشبيه وكلا منا مع من تاول الاخبار التي
وما تاول هذه الالفاظ فانها تعوذت من التشبيه ثم نزهت وفي حمر
الاخبار عما يعطيه ظواهرها ولم تتعوذ من التنزيه في حق الخلق

وحينئذ كانت تثبت ما يليق بالحدث بصرف ما قالوه مما يليق بالحق
عنده هو اليها يناسب لكونها ذا الالفاظ قابلات لصور المعاني
فيقبل المعنيين الاثنين فصاعدا وتلك الالفاظ المشتركة وليس
التنزيه في هذه المسالة باولي من التشبيه عميت البصاير عن ادراك
غوامض الاسرار وما تعطيه الالوهية ثم انا العجب من هذه الطايفة
هربت من التشبيه وجعلت ذلك تنزيها فضحك العقلا لجهلهم
فيما اتوا به فانهم ما عدلوا عن التشبيه الا اليها في نفوسهم من المعا في
المحدثة فانتقلوا من ظواهر الجسمانيات الى معانيهم المحدثة القايمة بهم فهربوا
من التشبيه بهم وسموا هذا العدل تنزيها فنفوسهم نزهوا ان يحملوه
على المعاني الالهية او الحق شبهوا ان حملوه على المعاني النفيسة
وما لهم قدم تكون في غير هذا فلو رجعوا الى محل التحقيق اذ حرموا
الكشف وقالوا الحق سبحانه اثبت لنفسه هذه الاحكام في كتبه
وعلى السنة رسله وسرايرها والذات مجهولة عند الخلق كلهم اي لا
تعلم وهذه احكام الذات عندنا والجهل بالحكم اقرب من الجهل
بالذات اذ لا يعرف حقيقة نسبة هذا الحكم لهذه الذات المحكوم
عليها به حتى تعرف هي في نفسها ولا معرفة بها فلا معرفة بنسبة
الاحكام اليها فكانوا لا يشبهون ولا يعينون حكم تنزيه بعينه
بل يسلمون علم ذلك لله ومن وصف نفسه والله تعالى وقد روي عن بعض
السلف انه سيل عن الاستوا على العرش فقال الاستوا منقول والكيفية
مجهولة والايمان به واجب والسوال عنه بدعة فنحن ومن جاء على
طريقتنا من اهل العلم والذوق والشهود فلا يسلك هذا المسلك
البتة فان الذات تشهد ولا انفعال ولا احوال الالوهية منصبغة بها
ولذلك قال العارف لا يموا الا هو فاثبت الهوية بنفسها ولكن مسلك
اخر تحمله الالوهية لا الذات وتعطيه حقيقة هذا الحكم فهذه الاحكام
كلها لها وهي صحيحة في نفسها وهكذا يقع الشهود فيها لمن شاهد وستفصل

فيري وقد صح

فيري وقد صح فيما خرجه مسلم في صحيحه من تحول الالوهية وتبدلها في
صور الاعتقادات والمعارف وفيها اعتقاد المشبه وغيرهم ولا بد من
اقرار كل طايفة في تلك لما دانت به فلا بد من تجليها في صور اعتقاداتهم
وذلك راجع الى المدرك لا الى المدرك فان الحقايق لا تتبدل لهذا
تقتضي لمن خرج عن طريقنا في اي حضرة تقع مشاهدة الالوهية ولذلك
سمي عالم التمثل والتبدل برزخا لكونه وسطا بين حقايق جسمانية
وحقايق غير جسمانية فتعطي ذات هذه الحضرة المتوسطة هذا التجلي
ترتبط بها المعاني بالصور ربطا محققا لا ينفك وقد اشار الى هذا
الى هذا المقام بعض العارفين في حكاية نذكرها باسناد متصل الى السري
قال الجنيد سمعت غلام الاسود يقول من اقبل على الاشياء وهو يراها
ذهبت عنه ومن تركها اتته قلت له كيف ذلك يا سري فقال كان يذكر
انه كان يكتب وحينئذ فلا يقوم لكفاية معيشته قال لفقرات هذه
الاية قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم
الاية فنزل لي الكسب متوكلا على الله بالكفاية فلو ضربت بيدي الى هذه
الاسطوانة لصارت ذهبا وضرب بيده الاسطوانة فاذا هي تلوح
ذهبا ثم قال يا سري الاعيان لا تنقلب لكنك هكذا تراه لحقيقتك
بربك فانظر في قوله هكذا تراه يعني الحق وهكذا تراه يعني المرئي اي
الروية غالبة على الرائي يعني الصورة المشهودة للرائي ومن هنا
ايضا زلت اقدام طايفة عن مجرى التحقيق فقالت ما ثم الا ما ترى فجعلت
العالم هو الله والله نفس العالم ليس امرا اخر وسببه هذا المشهد لكونهم
ما يتحققون تحقق اهله فلو تحققوا به ما قالوا بذلك والشهود الكل حق
في موطنه علما وكشفا فاترك تاويل الاخبار الواردة بالتشبيه لمن وصف
بها نفسه اذا لم تكن من اهل هذا الكشف والتحقيق ولا تحمله عليك
اصلا فانك تبطل اصلك حيث تعتقد نفي التشبيه وما زلت منه
ولكن تركت التشبيه بالمخلوق المركب الى التشبيه بالمخلوق المعقول الى

لم يكن ان يجتمع مع الواجب بالذات في حكم ابدا **مسئلة** المدرك
والمدرك كلاهما على ضربين مدرك بعلم وله قوة التخيل فلم يمسك
صور المرئيات ومدرك بعلم فقط وليس له قوة التخيل اذ ليس جسما
ولا في جسم والمدرك على ضربين مدرك متقيد بصورة فهذا يتخيله
من له قوة التخيل فلا يقوم به منه صورة لان حقيقته تابى ذلك
ومدرك لا يمكن ان يتخيل لانه لا صورة له ولكن يعلم فقط وكل معلوم
على العلم بالذي لا تعطي حقيقته كسب المعلوم فهم على ضربين ضرب ظهرت
حياته للحس بالعادة فيتخيل ولا يكتسب علما من طريق فكر وضرب بطنت
حياته عن الحس بالعادة فلا يتخيل البتة وما في الوجود سوى ما ذكرنا
فالوجود كله حي ناطق بتعظيم الحق سبحانه لكن يختلف نطقهم بتعظيم
الحق سبحانه لكن يختلف نطقهم باختلاف خطابهم قال تعالى يسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن فقوله ومن فيهن رد على من يقول
بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه يقول اهل السموات
السبع واهل الارض فنفى هذا الاحتمال بقوله ومن فيهن اذ قد ورد
مثل ذلك في قوله واسال القرية التي كنا فيها والعير وليس هذا كذلك
وقوله عليه الصلاة والسلام في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وكونه
يشهد للمؤذن مدا صوته من رطب ويابس وقوله وما من دابة في الارض
وهي مصيخة مستمعة من الساعة ومثل امور كلها تقتضي العلم وهو
مشروط بالحياة لكن كما قلنا بما ظهر منها للحس وما لم يظهر فما لم
يظهر بالعادة بخرقها العادة للنبي والولي فكل حي ناطق بتسبيح
الله عز وجل بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهاله
من نادى لهذا القول صرفه الى غير وجهه ولم ياخذ به غفورا بستره
نطقهم عن الاصناف عن الادراك السمعي **مسئلة** العلم ليس تصور
المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فان ما كل معلوم يتصور
فانا العلم اذا تصور الاشياء التي من حقيقتها ان تتصور فليس يتصورها

الى كونه عالما

من كونه عالما فقط بل من كونه متخيلا اذ هي قوة التصور فمن ليست له هذه
القوة لا يتصور ما يمكن ان يتصور ولكن يدرك ولا كل معلوم يتصور فما
فانه من ليس من حقيقته ان يقبل الصورة فلا يتصور ولكن يعلم فالعلم
ليس التصور على هذا وهو الصحيح **مسئلة** ليس للمخلوق قدرة اصلا
عندنا وعند المحققين منا اذ لا فاعل الا الله تعالى لا الافعال الظاهرة
في العين على ايدي الخلق وغيرها وذلك انه ما استند لنا على ان كون
الباري قادرا الا بوجود الاثر عنه هذا الحكم ولم نجد اثر المخلوق عقلا
فمن اين نثبت القدرة الحادثة مع انتفاء الاثر حقيقة **مسئلة** لا حاجة
لنا في اقامة الدليل على اثبات الوحدانية فان المشاهدة تمنع من الجدال
في الله وفي وحدانيته ولكن قد يقال للمشرك تحرز ايا لك مجمعون على احد
وانت زدت عليه فما الدليل على اثبات الزائد فهو يتكلف الدليل لا نحن
مسئلة كون الباري حيا عالما قادرا الى غير ذلك من اوصاف
الكمال عندنا احكام للذات اضيفت وسلوب صحيحة وصف بها لا ترجع
الى اعيان زائدة على الذات لانه كامل الذات فمحال الكمال بالزائد فان فيه
نقص الذات والنقص محال لفاكمال بالزائد محال **مسئلة** العين ان
كانت واحدة الذات فلها تعلقات متعددة تتنوع بتنوع المتعلقات
حكما فهي عالمة لكذا وقادرة لكذا ومريدة لكذا وهذا جميع ما ينسب اليها
من احكام الصفات **مسئلة** الصفات الذاتية للموصوفين هي عينها
فهي متعددة فان كانت احكاما تابعة للموصوف لا عين الموصوف ولا غير
الموصوف لا موجودة ولا معدومة لكن معلومة فليست متعددة
كالتحيز للجوهر وقبوله الاعراض والتالف للجسم والطول والعرض والعمق
له ومثل ذلك **مسئلة** الاعيان من حيث الجوهرية لا تنعدم بعد وجودها
ابدا والصور والاشكال والمقادير والاكوان والالوان الاعراض في
عين هذه الجوهر وهي التي تخلع على الجواهر على الدوام وهذا الاثر فيه
على الدوام والباري خالق الكون من حيث الجوهر لا ينعدم لا يتبدل ومن

ومن حيث الصورة كما ذكرنا **مسئلة** ليس للعالم مع الباري في وجوده
ولا بينهما بون يتقدر بل هو ارتباط ممكن بواجب ومخلوق بخالق ٥
فهو في الدرجة الثانية من الوجود والباري في الدرجة الاولى وليس
بينهما رتبة **مثاله** وهذا المثل الاعلى الحيزان المتجاوران للجوهرين ٥
ليس واحد منهما في درجة الاخر فيمكن بهذه النسبة يكون الارتباط على
التقريب اذ العبارة لا تسع اكثر من هذا في هذه المسئلة وهذا مذهب
ثالث لاح بين القدماء والاشاعرة فاتفقا التقدم على العالم بين
هذا المذهب ولا يقول به القدماء واتفقا التقدير الوهمي الذي يعده
الاشاعرة بين الحق والخلق وبينا الحدوث والافتقار وبيت العدم
للخلق في وجود الباري **مسئلة** العرض ينعدم لنفسه في الزمان الثاني
من زمان وجوده فكان الحق خالقا على الدوام ومتصلا الافتقار من الجوهر
على الدوام ولو بقي العرض لارتفع هذا الحكم ان وارتفاعه محال
فبقاء العرض زمانين محال هذا من باب الحقيقة الكشفية والسياق
النظري ان الفاعل لا يفعل العدم والضد لا يعدمه لانه لا يجتمع
معه ولان الضد معدوم واعدام الشرط لا يعدمه لان الكلام فيه
كالكلام في العرض الذي انعدم فلهذا قلنا ينعدم لنفسه ويستحيل
بقاؤه **مسئلة** الحق تعالى يشهد من كل وجه ويرى لا من وجه الفعل
لرفع المناسبة لانه خاص بالذات ليس فينا منه شي بخلاف العلم
والارادة وغير ذلك من الاسما الا ان حقيقة المشاهدة من حيث نحن لا
من حيث هو **مسئلة** لا يتمكن عندنا معرفة حال من احوال ما تقتضيه
ذاتها الا بعد معرفة تلك الذات حتى يعرف كيف ينسب اليها ذلك
الحكم وذات الحق تعالى لا تعلم عندنا والاحكام التي ينسب اليها لا تعلم
ولا تنسب اليه اصلا كالمعية والاستوا والنزول والضحك والتبشبش
واليد والعين وكل ما حكم على نفسه به وعلى هذا التنزل الحقيقة الا ان
وما ينسب اليها ولنا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف

ربه

ربه والنفس بحر لا ساحل له فما حالنا في المعرفة علينا فلما دخلنا نحن
معرفتنا بنا عرفنا وما برحنا نتلاطم في امواج لجة فكره وكشفنا الى ان
عرفنا ان معرفتنا بنا بحر لا ساحل له ينتهي اليه فتنتقل الى معرفة الربوبية
فلبسنا فغينا لشكله وعلينا الجوم وما بدا لنا سوانا فنحن حجاب
العزة الاحمى على الرب يحل وتعالى ان يدرك خلقه على كنه ما يدرك
نفسه بل الخالق قاصر عن ادراك نفسه فكيف بالظفر بادراك منشئه
من حيث هو منشئ له فاحرى من حيث ذاته تعالى وتقدس علوا كبيرا لانه
لا يعرفه على حقه عارف ولا يصفه واصف **مسئلة** دل الدليل الواضح
على اثبات الاله الواحد ونفي الالهين لو يدل لفظ على نفي قديمين فصاعدا
وعلى اثبات ذلك بل الجواز الا ان يرد السمع باثبات ذلك ونفيه فلا
الا اله الا واحد سبحانه وتعالى عما يشركون **مسئلة** القدم المنسوب
الى الباري تعالى سلب الاولية التي هي عبارة عن عدم الاولية الوجودية
التي سمى بها نفسه في قوله هو الاول **مسئلة** البقا استمرار الوجود لا
غير لا عين صفة فتبقي فيحتاج الى بقاء فالذي يبقى به البقاء يبقى البقا
المنعوت بكونه باقيا وهو ما ذكرناه فان كان الباقي ممن يتقيد بالزمان
فاستمرار وجوده بمرور الزمان عليه وان كان الباقي ممن لا يتقيد ٥
فاستمرار وجوده لا غير **مسئلة** الكلام على حسب من ينسب اليه فليس
ثم حد يجمعه فمعرفة نسبته الى الباري موقوفة على معرفة ذاته وكما مر ٥
وكذلك ساير ما نعت به وسمى **مسئلة** احدية الكلام حقيقته ٥
والمتجلي من كونه متكلما واحد والمتجلي له مختلف متنوع متقيد بالوقت
والمكان وقد يتقيد بالآلة فتنقسم الاوامر والنواهي والاخبارات
وغير ذلك من اقسام الكلام اللفظي الموقوف على الجميع والعبارات
مسئلة الاسما للذات احكام ترجع اليه من المحدثات ما علمناها
وما لم نعلم مما يصح ان يعلم فثم اسم يدل على عين الذات لا يقع التمييز ٥
للسامع في العبارة يسمى مرتجلا اي جامدا وهذا الاسم لو لا تحتمل الطلق

عليه وثم اسم يعقل منه معنى زايدا على عين الذات وهل يدل على عين
الذات ام لا فيه توقف بالنظر الى العقل واذا دل على عين فهل هو عين
الذات المقول عليها ههنا الاسلام ذات زايدة فذهبت طايفة
الى انه عين الذات وهم القدماء وذهبت طايفة الى ذات زايدة
وهم الاشاعرة كقولنا عالم وقادر ومريد وحي وسميع وبصير وغير
ذلك وثم اسم يعقل منه اضافة لا غير كالاول والاخر والباطن والظاهر
وثم اسم لا يعقل منه سلب ما لا يليق بالمسمى كالقديم والقدوس ومع هذا
كله فما يعقلها الا منه في اسما جملة الاسما تحقيق **مسئلة** الاسم قد
يرد ويراد به المسمى ويرد ويراد به اللفظ الدال على المسمى فالخلاف في هذه المسئلة
لفظي لا غير ليس بايدينا على الحقيقة من الحق تعالى الا اسماؤه ولا نعقل
منه غيرها وبهذه النسبة نسميه معروفا ومعلوما ونسمي انفسنا علما
وعارفين ولهذا لا يقع التسبيح والتقديس الا على الاسم فقال الله عز وجل
سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك فحقق هذا الفصل ايها الناظر
مسئلة الحمد هو الثنا على الله الا مقيدا اما باللفظ واما بالمعنى
الباعث على الحمد وقد يرد في اللفظ مطلقا ومقيدا مثل قوله تعالى في
المطلق اللفظي قل الحمد لله واما المقيد فاما ان يقيده بصفة تنزيه
كقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واما ان يقيده بصفة فعل كقوله
عز وجل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
وقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وما خرج حمد من محامد
الكتب المنزلة من عند الله عن هذا التقسيم **مسئلة** خلق الله الخلق ليكمل
مراتب الوجود وليكمل المعرفة في الوجود اي ليكمل وجود تقاسيم المعرفة فخلق
الخلق ليعرفوه اذ كان كنزا لا يعرف كما ورد في بعض الاخبار المشهورة لا انه
ليكمل هو في ذاته سبحانه وتعالى عن ذلك فكان يعرف نفسه بنفسه فبقي
من مراتب المعرفة ان يعرفه الكون فيكمل المعرفة فاوجد الخلق وامرهم
بالعلوية وكذلك الوجود ينقسم الى قديم ومحدث فلو لم يخلق الكون

ما كملت

ما كملت مراتب الوجود فافهم **مسئلة** اسم البخل على الله محال فلو ادخر
شيئا من الممكنات لم يكن اسم الجود عليه فيما اعطى باولى من اسم البخل عليه
فيما امسك فليس في الامكان ابدع من هذا العالم من حيث حصر الاجناس
فليس في الامكان جنس زايد ومن حيث انه نصب العالم دليلا على العلم
فلا بد ان يكون الدليل كاملا لا ركان فما ابقى شيئا الا لا مثل فالمثل عين
المثل في حقيقته **مسئلة** ليس ثم اعلى من الكشف ولا ادنى من الحجاب
فالكشف غاية المطالب وهي الرؤية والحجاب اعظم الحرمان وهو عدم
الرؤية وقد نظر الحكماء في العالم فليس في الامكان ابدع من هذا العالم
لحصره بين التجلي والحجاب **مسئلة** الافراد في هذه الامة هم الخارجون عن
دايرة القطب وهم الذين على بينة من ربهم ويتلوه شاهد منه وهم في
هذه الامة بمنزلة الانبيا في الامم الخالية الذين كانوا على شرع من ربهم
في انفسهم لم يبعثوا برسالة لا مستتبعين الا لما يوحي الحق اليهم سبحانه وتعالى
وينظر اليهم الاسم الفرد بانفراده عن الاسماء والقطب من الافراد وله من
التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الافراد واخبرت عن الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي انه من الافراد وهم اعيان الاوليا **مسئلة** المختار هو الذي
يفعل امرا ما ان شاء ويتركه ان شاء وسبق العلم بالفعل او بالترك يحيل وقوع
ما لم يسبق به العلم فالاختيار محال والمضطر هو المجبور على الامور ولا جبر
فلا اضطرار ولا اختيار فحقق ايها الناظر هذه المسئلة تنتفع ان شاء الله
مسئلة الاختراع حصول المخترع في النفس شي لم يكن فيها فلا اختراع
لكن عدم المثل في ظهور العين ابتداء سماه اختراعا وليس على حقيقة الاختراع
مسئلة اذا كان الاتحاد تصيير الذاتين ذاتا واحدة فهو محال لانه ان
كان كل واحد منهما موجودا في حال الاتحاد فهما ذاتان وان عدمت العين
الواحدة وبقيت الاخرى فليس الا واحد فان كان الاتحاد بمنزلة ظهور
الواحد في مراتب العدد فيظهر العدد فقد يصح الاتحاد من هذا الوجه
وقد يكون الدليل محالا للحق فيكون له وجهان كالكتابة عن حركة يد

بذا الكتاب حسا وبالدليل ان الله خالقها وانها اثر القدرة القديمة
المحدثة فالوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود
لا من طريق النظر يسمى اتحادا وقد يكون الاتحاد عندنا عبارة عن حصول
العبد في مقام الانتفاء لعينه بنفسه وتوجه ارادته لا بمباشرة ولا امتزاج
فلظهوره بصفة هي للحق تعالى يسمى اتحادا لظهور حق في صورة عبد ولظهور
عبد في صورة حق وقد يطلق الاتحاد في طريقنا لتداخل الحق في الاوصاف
والخلق فوصفنا باوصافه كلها من الحياة والعلم والقدرة والارادة
وجميع الاسماء كلها وهي له ووصف نفسه باوصاف من قولنا من الصورة
والعين واليد والرجل والذراع والضحك والنسيان والتعجب
والتبشبش وامثال ذلك مما هو لنا فظهر تداخل هذه الاوصاف
بيننا وبينه سميناه لذلك اتحادا لظهورنا به وظهوره بنا فصح قول القائل
على هذا انا من اهوى ومن اهوى انا مسئلة ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير المماثلة عقلية ولغوية زيد مثل عمرو في الانسانية لاشتراكهما
في صفات النفس من المماثلة العقلية وليس عليها كمثله الا زيادة
الكاف او تخرج تشبيها على تقدير فرض المثل الاعلى وجود المماثلة اداة
الآية لغوية وهو الصحيح زيد كالاسد وعمرو كالبحر اي زيد مثل الاسد
شجاعة ومثل البحر جودا او براعة وانشاعا مثل نوره كمشكوة فانظر
مسئلة العلوم مكتسبة ليس الا نسبة حكم لمحكوم عليه بنفي او اثبات
وليس شيء من المفردات مكتسبا واعني بالاكتساب ما حصل بالنظر فاذا انتظر
الاكتساب الى التصور الذي هو معرفة المفرد فليس ذلك الا في اللفظ
لا من جهة المعنى وانما يسمع لفظا يدل على معنى ذلك المعنى عنده معلوم
اما حسا او بديهة لكن لا نعرف ان ذلك اللفظ وضع له فلهذا ابدال
عنه فيكتسب ان ذلك اللفظ موضوع لذلك المعنى المعلوم عنده
الامسئلة المعلومات منحصرة في حس ظاهر او باطن او بديهة وما
تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة وقد يسمى للناظر

ادراك

عن ادراك نفسي وهو العلم بالالام وشبههما فالخيال لا يركب ابدا الا في الصور
خاصة والعقل يعقل ما ركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض
ما يركبه العقل فان وقعنا لصور في المعاني فليس الا على تقدير ان لو كانت
صورا كانت هذه الصورة كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في
صورة القيد وسورة البقرة لها لسان وعينان تشهد لقاريها والاعمال
في صورة شاب حسن اذا كانت صالحة وليس في هذه المرتبة المال الذي
لم تاخذ منه الزكاة حظها فيكون شجاعا اقرع له زبيبتان فلو كان عين
المنع كان ملحقا بهذا الباب بل الطف لانه عدم من حيث هو منع وانما هو
عين المال فما اشترك مع الشجاع في الجوهر فهو خلع صورة كان الجوهر حا
ملا لها ولباس صورة الشجاع مسئلة النظر في الاشياء من حيث ذواتها
من غير نظر الى كمال او نقص او ملايمة طبع او منافرته او غرض او وضع
لا حسنة ولا قبيحة ولا محمودة ولا مذمومة وانما الحسن والقبح والحمد والذم
اوصاف عرضية وضعها الشرع او طبع بحكم ملايمته او منافرته او ناظر
في كمال او نقص لا غير ثم هي بالنظر الى فاعلها من حيث استنادها يزول عنك
الخلاف المشهور فيها ومن هذا الباب عندنا الشريف والوضيع
لا يلزم الراضي بالقضاء ان يرضى بالكفر والمعاصي والمخالفات فانها
كلها مقضية بالقضاء والشرع امرنا بالرضى بالقضاء لا بالمقضي وهو
اختيار الحق عز وجل لا المختار وليس لنا ان نقول رضيت بما قضى الله لي
به من المخالفات فان منا غير المقضي الا ان نجعل ما رايت تحببية
يجوز لك ذلك مسئلة لا يلزم من وجود الصفات المتعلقة وجود
المتعلق كوجود القدرة ازلا وتعلقها انما هو الايجاد ولا يصح ان يكون
الايجاد ازلا وكذلك العلم لا يلزم من وجوده ان يكون متعلقا بحقائق
المعلومات بل له صلاحية التعلق فالعلم عندنا المحدث واحد
لا اقول ان لكل معلوم علما فانى لا اشترط فيه التعلق بكل المعلومات
وانما هي معنى فيه صلاحية التعلق فاذا نسب الى الحق نسب اليه متعلقا

الله حسن كلها ادبا الينا فانظر كيف يتطرق في هذه المسئلة

بما لا يتناهى من المعلومات حذرا من ان يتوهم به جهل بما يصح ان يعلم وذلك
على الله محال وقلنا بوحدانيته اذ لو كان لكل معلوم علم والمعلومات
لا نهاية لها وهو عالم بها فكان يتوهم به علوم لا نهاية لها ودخول ما لا
نهاية له في الوجود محال فوجود علوم لا نهاية لها محال ولما ذكرناه جوز
الامام ابو عمرو السلالحي الاشعري رحمه الله تعالى تعلق العلم بالحوادث
بما لا نهاية له حدثني بذلك بعض اصحابه ممن قرا عليه وهو قول صحيح
عندنا نرتضيه وان اختلفت ماخذنا في مداركه فالمدلول له احد ولا
يعترض علينا بالنوم والغفلة والذهول فان تلك امور بدنية
طبيعية تعتور الالات التي محلها اللطيفة الانسانية فهي لعالمة
نام الجسم او استيقظ وليس يحصرها عالم واحد فلها العوالم
كلها حسيها وخيالها وعقليها وملكيها وملكوتيها فحيث ما سارت بها
الحق سارت وحيث ما اوقفها وقفت ولا يخلو عن تعلقها بمعلوم حيث
كانت ومهما علمت ما لم تكن عالمة به فليس ذلك راجع لتجدد علم فيها
وانما تجدد التعلق بالمعلوم لظهور المعلوم حسا كان او غير حس فادرك
بالعلم الذي اتصفت قبل ظهور ذلك المعلوم وكذلك الارادة سوا
وكلامنا في هذا كله انما هو في الصفات المحدثة المخلوقة واما علم الله
وصفاته المتعلقة فقد وافقنا على ذلك العقلا الا شرذمة
قليلة وهي المعتزلة ولا اعتبار لهم عندنا مسئلة للعقل نور
وللايمان نور فنور العقل يوصل الى معرفة وجود الله عز وجل وكونه
سميعا بصيرا قادرا عالما مريدا الى غير ذلك مما يجب للالوهية وما
يجوز عليها وما يستحيل ونور الايمان يعرف ذات الحق وما وصف نفسه
به مما يقتضي التشبيه والتنزيه فباختصاصها شاهدت ومنه درجة
الانبياء والاولياء كان للعقل حدا وللايمان حدا فحد العقل يوصله
الى التدبير في اثاره ومصالح وجوده بحسب ما يقتضيه تطوره من العادة
وحد الايمان تخرق العادات عنده لتخرق العادات له فيجد اللذة في العذاب

والالم في النعيم

والالم في النعيم وشبهه وعلى حد العقل تجري امور العقلا من الخلق وعلى
حد الايمان تجري امور بعض المنتمين الى الله تعالى اصحاب الالات والاسرار السنية
والخواطر المستقيمة الربانية مسئلة توجه الذات على جميع الممكنات
يسمى الهًا المعنى يسمى الوهية وتعلقها بنفسها ذاتا وبجميع حقائق المحققات
على ما المحقق عليه وجودا كان المحقق او عدما يسمى علما تعلقها بالممكنات
من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختيارا تعلقها بالممكن من حيث سبق
العلم قبل كون المكون يسمى مشيئة تعلقها بتخصيص احد الجايزين للممكن
على التعيين يسمى ارادة تعلقها بايجاد الكون يسمى قدرة تعلقها بالاحكام
قبل وقوعها يسمى قضا تعلقها بوقت وقوع الحكم يسمى قدرا تعلقها باسماع
المكون لكونه يسمى امرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسا
لا بد من الامتثال فيكون الكون ولا يلزم الكون بالواسطة ولا بد ولا هو امر
في عين الحقيقة اذ لا ينفعل الا لامر الالهي شي تعلقها باسماع المكون لصرفه
عن كونه او كون صادر منه يسمى نهيا وصورته صورة الامر في التقسيم من
الواسطة وتركها تعلقها بتحصيل ما هي عليه او غيرها من الكاينات او ما
في النفس في نفس المكون يسمى اخبارا فان تعلقت به على جهة النزول اليه
تعالق الامر يسمى كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط علم بذلك يسمى
سمعا فان تعلق علم بذلك سمي فهما تعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات
يسمى بصرا او رؤية تعلقها بادراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه
المتعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحد تتعدد
المتعلقات بحقايق المتعلقات والاسما المسميات مسئلة علم
اليقين معرفة الله بلا ذات عين الدليل عليه وهو اثبات ذات غير
مكيفة ولا معلومة الماهية محكوم عليها بالالوهية سلطانا وحجة
لا ريب فيه عين اليقين مشاهدة هذه الذات بعينها لا بعينك فلا كيا
لا يعقل معها نسبة الوهية اثباتا او نفيا لكن مشاهدة تنفي الاحكام
والرسوم وتمحو الاثار حق اليقين نسبة الالوهية لهذه الذات بعد المشاهدة

لا قبلنا وهو الفرق بين العلم والحق اليقين لانه منا سكت المحققون وبعد
منا حقيقة اليقين ظهورا لانفعالات عن العبد الكلي مع غيبته عنها
فيه به غيبا كليا وفنا محققا وهذه غاية المراتب فالثلاثة كانية علم و عين
وحق والرابعة سنته قال عليه الصلاة والسلام فما حقيقة ايمانك
لكل حق حقيقة فهذه الحقيقة بها يخبر العبد المحقق نفسه في دعواه
في معرفة حق اليقين فتأمل **مسئلة** مشاهدة الحق لا تعطي الاحاطة
بذاته ولذلك قال لا تدركه الابصار ولو كانت المشاهدة تعطي معرفة
مناسبة الالوهية للذات لم يكن فاين لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التجلي الالهي في الدار الاخرة وقوله تعالى للناس انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك ولم يعرفوا انه الحق مع مشاهدتهم اياه فاذا
العلم بالالوهية لا يلزم منه العلم بالذات فمدار المعرفة على الحقيقة
على علم ثلاث علم الالوهية وعلم الذات وعلم نسبة هذه الالوهية
لهذه الذات وبعد هذا كله فلا احاطة ولا ادراك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الى • انتهى هذه المسائل والله سبحانه اعلم ه
والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين والله الموفق
للصواب واليه
المرجع
والمآب

يتلوه كتاب ما لا يعول

العشرون

يتلوه كتاب ما لا يعول عليه ه
له رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
وبعلومه والمسلمين في الدنيا
والآخرة يا رب
العالمين
آمين
امين
١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين • وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين • الوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه والوجود
الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه الخاطر الثاني فما زاد لا يعول
عليه • التجلي في صورة ذات روح مدبر لا يعول عليه الوارد المنتظر
لا يعول عليه الاطلاع على مساوي العالم لا يعول عليه الحال الذي ينتج
عندك شفوفك على غيرك عند نفسك لا يعول عليه التجلي المعنوي في الصور
المقيدة لا يعول عليه الا لاكابر من الرجال • صحبة المكاشفين بالروحانيات
من غير افادة ولا استفادة كذب لا يعول عليه • كشف الاشياء ذاكرة لله تعالى
بما انت عليه من الذكر لا يعول عليه • الوارد الذي يرد من تغيير المزاج
لا يعول عليه كل علم من طريق الكشف والالقا او اللقا او الكتابة
بحقيقة تخالف شريعة متواترة لا يعول عليه ويكون ذلك الالقاء
واللقا والكتابة معلول لا غير صحيح الا الكشف الصوري فانه صحيح ودخل
الخطا في تاويل المكاشف فيما ارتدت له تلك الصورة التي ظهرت له فيها هذا
العلم على زعمه كل علم حقيقة لا حكم للشريعة فيها بالرد فهو صحيح والا فلا
يعول عليه السماع من الحق في المخالفات ان لم يعلم السامع انه خطاب ابتلا
فلا يأنه فلا يعول عليه • نظر الخلق بعين الحق مع التسليم لا يعول عليه
خرق العوايد والمزيد من الفوايد مع استصحاب المخالفات لا يعول عليه
الحركة عند سماع الالحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع
لا يعول عليه السماع من الحق في الاشيا لا يعول عليها العارف الا فانه
على حال الواجد نسبتين فصاعدا لا يعول عليه اكابر الرجال الا بتقييد
على لا يعول عليه • الانس بالله في الخلوة والاستيحاش من الخلق لا يعول
عليه • شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية جمال الحق في الاشيا
لا يعول عليه تعظيم الحق في بعض الاشيا لا يعول عليه رؤية الخلق وكل ما
سوى الله تعالى بعين النقص في جناب الله تعالى لا يعول عليه الكشف

الذي

الذي يؤدي الى فضل الانسان على الملايكة او فضل الملايكة على الانسان
مطلقا من الجنسين لا يعول عليه اعتقاد العوام في جناب الخواص بتعيين
فلان وفلان كفضل الحسن البصري على الحسن بن هاني لا يعول عليه التشبيه
والكلام معا لا يكون الا في حضرة التمثل فلا يعول عليه اكابر الرجال التجلي
المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه المظهر الالهي اذا التقيد في نفسه
لا يعول عليه فان المظهر الالهي لا يتقيد لا في نظر الناظر ولا في نفسه وادراك
الفرق بينهما عسير جدا الاعتماد على الله وهو التوكل في غير وقت الحاجة
لا يعول عليه السكون عند الحاجة لقوة العلم مع بقا البشرية لا يعول عليه
لانه حال عارض سريع الزوال • دعوى رؤية الحق في الاشيا مع الزهد
فيها لا يعول عليه لانه حال عارض سريع الزوال فان الزهد ليس من شان
صاحب هذا المقام المعرفة التي تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف
فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها اتخاذ الحق دليلا على وجود الخلق لا
يصح فلا يعول عليه لان الخلق لا يكون غايته فليس وراء الله مرمى المعرفة باسم
معراة من الاسما الالهية لا يعول عليها فانها ليست بمعرفة المزيد من الحال
الذي لا ينتج علما يعول عليه الحال عند الاكابر لا يعول عليه وجود الحق
في القلب لا يعول عليه قال الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وجود الحق عند الاضطرار لا يعول لانه حاكم الحال لا يعول عليه وانما وجوده
في غير حال وتعريه عن الاضطرار حال غير موضي ووجود الحق فيه مرضي
رفع الاسباب عند الاكابر لا يعول عليه بل من شانهم الوقوف مع الاسباب
المريدين لا يعول عليه بل من شانهم وان عضدهم العلم من اجل الركون اليها
الجوع لا يعول عليه الوارد عند انحراف المزاج لا يعول عليه وان كان صحيحا
فان الصحة فيه امر عرضي نادر شهود الفراغ الالهي من الاكوان لا يعول
عليه اذ يستحيل عقلا ونسبة الالهية فاستحالته عقلا رفع الالهية
فانه السر الذي لو ظهر لبطلت الالوهية واما استحالته نسبة الالهية
فقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو عين الابتدا شغل مستانف

فيهم لا يكون الا هكذا وجود تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق لا يعول
عليه فانه يؤدي الى نفي ما اثبته ورفعه قال عليه الصلاة والسلام
كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم فاتى بكاف الصفة صحبة اهل الله مع عدم
احترامهم لا يعول عليه علم لا يعطيك العمل من غير عمل به لا يعول عليه عمل
من غير اخلاص فيه لا يعول عليه ما انتجها لفكر من معرفة الله عز وجل
لا يعول عليه التجليات المطابقة لامثلتها القائمة بالنفس قبل ذلك
لا يعول عليهما وكذلك ما يظهر في الخلوة لاصحاب الخلوات كل ما يقع
لك فيه الاشتراك مع غير الجنس لا يعول عليه وان كان نصا في نفس الامر
ولكن لا يدل على الاختصاص الا الذي يثمر السعادة المطلقة الصبر
الثاني لا يعول عليه فان الصبر الذي يعول عليه هو الذي يكون عند الصدمة
الاولى فانه دليل الحضور مع الله عز وجل الشفاعة في العلم الالهي لا يعول
عليه الايثار لا يعول عليه الا لاكابر فانه اداء امانة جميع ما تلقيه اليك
الارواح النارية سلمه ولا يقبله ولا ترده وقل امنا بالله وما كان من
الله لا يعول عليه وجميع ما يرد عليك وانت تجهل اصله لا يعول عليه
التوكل في كل الامور لا يعول عليهما لتنبض بالحق عن الحق لا يعول عليه الانبساط
بالحق على الحق بسوء الادب لا يعول عليه والادب ليس من شان الاكابر
لكنه حال الاصاغر الذين فاتت معرفتهم لا يعول عليه الظن لا يعول عليه
التوبة من بعض الذنوب لا يعول عليها التوكل في بعض الذنوب لا يعول
عليه كل حال او كشف او علم يعطيك الامن من مكر الله لا يعول عليه
كل بارقة تظهر للعبد من نور او كوكب او ضياء او حركة غير معتادة لا
تفيده علما في نفسه ظهورها من ايات العلوم كان من غير ان يكون في ذلك
العلم بعد انقضائها فلا يعول عليه فانه ليس من الحق بل مثل البارقة
التي ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الذي تعرض لهم في الخندق
فذكر فتح الشام وفي البارقة الاخرى فتح اليمن وكذلك في وجوده
برد الانامل في الضربة بين كتفيه فعلم علم الاولين والآخرين كل امر

مشروع

مشروع من اعمال او تروك ولا يحصل للمكلف من تعيينه ذلك الامر من الحقوق
الثلاثة التي يطلبها وهو الحق الذي لله فيه والحق الذي للمكلف فيه وحقه
في نفسه فلا يعول عليه فانه ما حصل على الوجه المشروع كل عمل وترك
لا يكون للشخص فيه تابعا فلا يعول عليه وان كان اشتق من علل التبعية قال
الشبلي في هذا المقام كل عمل لا يكون عن اثر فهو هوى النفس كل محبة لا تؤثر
صاحبها ارادة محبوبه في ما يكرهه نفسه طبعا على ارادته فلا يعول عليها
كل حب لا ينتجه احسان المحبوب في قلب المحب لا يعول عليه كل حب يعرف سببه
فيكون من الاسباب التي تنقطع لا يعول عليه كل حال التي تعطي حركة حسية
لا يعول عليه كل وارد يبطل بك ما التوفي لا يعول عليه كل تلون الهي مناسب لا يعول
عليه كل حب يكون معه طلب لا يعول عليه كل حب لا يتعلق بنفسه وهو المسمى
حب الحب لا يعول عليه كل حب يبقي صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه
على كل حال الدوام زمانين لا يعول عليه كل حال لا يكون دوامه اذا دام بالتوالي
ويشهد ذلك صاحب الحال فلا يعول عليه • كل تمكين لا يكون في تلوين
لا يعول عليه كل تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله لا يعول عليه
كل حضور لا ينتج حيا من الله ولا يكون معه هيبة في قلب الحاضر لا يعول عليه
كل حضور لا يتعين لك في كل شيء لا يعول عليه • كل غيبة لا يرجع صاحبها باية
علم الهي لا يرجع صاحبها بشيء كان ذلك محمودا او مذموما فهي نومة لا غيبة
لا يعول عليها كل مقام مشروط بشرط لا يوجد الشرط عند وجوده لا يعول
عليه • فانه تلبيس وجهل وكل مقام شانه الاستصحاب فلا يصحبك لا يعول
عليه • كل توبة لا تكون عامة ففي ترك لا توبة فلا يعول عليها ولا يقبلها
الله توبة كل ورع مقصور على امر دون امر لا يعول عليه كل خلق بالله تعطي
انشا نزيله الخلق لا يعول عليه اعني ذلك الاسم كل كلام لا يؤثر في قلب
السامع مراد السامع فهو قول لا كلام وما يسمع السامع الا قولا فلا يعول
على سمعه والقول الصحيح كل ارادة لا تؤثر لا يعول عليها كل جذب يكون
معه لذة ولا ايثار كما تنقيص في حال وجودها لا يعول عليها كل جذب

يكون معه لذة ولا يشاركها نقيض في حال وجودها لا يعول على سمعه القو
صحيح كل ارادة لا تؤثر لا يعول عليها كل جذب يكون معه لذة ولا
يشاركها نقيض في حال وجودها لا يعول عليه كل ري لا يعول عليه لانه
لا ري ابدا كل بقا يكون بعده فنا لا يعول عليه كل جمع لا يعقل معه فرق
في حال وجوده لا يعول عليه دونه جمل كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه
عنك بما لا تعلم بل تجدا لتمييز ولا تدري بماذا لا يعول عليه • كل صحو
يكون عن سكر لا يعول عليه فان سكران الخمر لا يصحو كل صحو يكون بعد غيم
لا يكون عليه كل وقت يكون عليك لا لك او لا لك ولا عليك لا يعول عليه
كل نفس لا تشاهد منه صورة تشاهدها لا يعول عليه • كل نفس لا يخرج
من الك لا يعول عليه كل تهجد يكون عن فقد في عين وجد لا يعول عليه كل حال
يشهدك الماضي والمستقبل كل صبر على بلا يمنعك من الدعاء في رفعه
لا يعول عليه كل ايمان يحكم شرع تجد في نفسك ترجيح خلافه لا يعول
عليه كل اسلام لا يصحبه الايمان لا يعول عليه كل احسان ترى نفسك
فيه محسنا ولو كنت تراه لا يعول عليه • كل توكل لا يحكم على غيرك مثل
ما يحكم على نفسك لا يعول عليه • كل تسليم يدخل منك فيه خوف لو
في وقت ما لا يعول عليه • كل تفويض يدخل فيه خوف العلة لا يعول
عليه كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لا يعول عليه وكذلك كل رياضة والاولى
تحمل الاذى النفسي في المجاهدة تحمل الاذى البدني في كل رضا بقضا لا يجد
معه الرضا بالمقضي لا يعول عليه كل ادب يخرج عنه مكرمة خلق لا
يعول عليه كل خرق عادة يكون عن استقامة فهي كرامة والا فلا يعول
عليها • كل خرق عادة يخرج منها فاذا نتجت استقامة فذلك الذي
يعول عليه كل شكر لا يوجد معه المزيد لا يعول عليه • كل يقين معه
حركة لا يعول عليه كل توفيق لا يكون معه تادب موافقة لا يعول عليه
كل مراعاة لا تكون معها تمييز لا يعول عليها كل مراقبة لا يحفظ معها
الستر لا يعول عليها • كل عبودية لا يتعين سيدها لا يعول عليها • كل

عبودية

عبودية لا يتعين سيدها لا يعول عليها كل حرية يعقبك عن الاسترقاق
الالهي لا يعول عليها • كل ارادة لا يعول عليها فانه متعلقها العدم والمكون
المعدوم لله لا لك فعدمها ووجودها سوا • كل خلق لا يكون عن تخلق
تصحبه الادب الالهي لا يعول عليه كل طمانينة يسكن القلب بها لا يعول عليها
كل استقامة لا ترى في الاعوجاج لا يعول عليها • كتعويج القسي في جميع
الاجسام كلها معوجة وهي في استقامتها كل بداية لا يحرز لنهايتها صاحب النهاية
لا يعول عليها كل نهاية لا يصحبها حال البداية لا يعول عليها كل تفكر لا
يعول عليه • كل اخلاص لا يعول عليه فانه ما ثم غير • كل حمد لا يكون صفة
لا يعول عليه • كل بلا لا يكون ابتلاء لا يعول عليه • كل نعمة لا يعول عليها
كل ولاية لا تكون نبوة لا يعول عليها • كل معرفة لا تتنوع لا يعول عليها
كل صدق فيما لا يعنيه لا يعول عليه • كل شوق يسكن باللقا لا يعول عليه
كل انس لا يشهد في الجنس وغير الجنس لا يعول عليه • كل حيا لا يعم التروك لا
يعول عليه • كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك في غيرك لا يعو
عليها • كل غيرة على الله لا يعول عليها فانه جهل وعدم معرفة وليست من
اوصاف الرجال وهي تقبض الدعا الى الله عز وجل وفيها سوء ادب مع الله من
حيث لا يشعر • كل مواصلة لا تشهد في عين العبد لا يعول عليها كل مشاهدة
لا يشهد شاهدها لا يعول عليها • كل مسامرة لا يشهد فيها نزول الحق
لا يعول عليها كل تغريد لا يكون عن تشفيع لا يعول عليه • كل تجريد لا يعول عليه
كل قبض مجهول السبب لا يعول عليه • وكذلك كل بسط كل توحيد شرك
فلا يعول عليه كل جمع وفرق فلا يعول عليه كل فرق لا يثبتك ويثبته
لا يعول عليه كل فراسة لا تكون عن نور الايمان لا يعول عليها كل غيبة لا
تشهد حضورها لا يعول عليه • كل نظر يدلك على قلب عين لا يعول عليه
كل ذوق لا يذهب بروح لا يعول عليه • الزهد اذا لم يعط حكما من صفات
الوهب لا يعول عليه • التقوى اذا لم تكن بالله منه لا يعول عليه
الاكابر الورع الذي لا يعم الاحوال لا يعول عليه الزهد لا يعول عليه

يكون عن تقية

العطا بعد السؤال لا يعول عليه • الايثار لا يعول عليه الا من جانب الحق
فانه لا يليق ولا من جانب الخلق فانه سوء ادب اما السفر اذا لم يكن معه
ظفر لا يعول عليه • السهر اذا لم يكن عن حياة ازلية لا يعول عليه • الجوع
لا يعول عليه جملة واحدة • كل شوق غير شوق الحب لا يعول عليها
كل مساعدة لا تكون عن شهود الحق فيها لا يعول عليها • الحسد في الخير
لا يعول عليه لئلا يعتاد الطبع الغبط في الراحة لا يعول عليه • الغيبة
في الله لا يعول عليها • الحرص لا يعول عليه فانه استعجال القدر المقدور
ولو كان بالخير الا للعباد فانه تابع الشوق من غير قرار لا يعول عليها
كصاحب السفر يمشي من وجه حيث امر من اطاع واخطا من وجه بانتظار
الجماعة فلهذا قلنا يحتاج الى ميزان الرسالة لا يعول عليها • التصرف
بغير خلق لا يعول عليه • التحقق اذا لم يعط احدية الكثرة لا يعول عليه
الحكمة اذا لم تعط الترتيب لا يعول عليها • صحبة غير الله ولو كانت في
الله لا يعول عليها • المعرفة اذا لم تتنوع مع الانفاس لا يعول عليها • الخلة
اذا لم تكن ابراهيمية لا يعول عليها • المحبة اذا لم تكن جامعة لا يعول عليها
الاحترام بغير خدمة لا يعول عليه والخدمة بغير الاحترام لا يعول
عليها • السماع اذا تقيد لا يعول عليه • السلوك اذا كان به او فيه او منه او
اليه لا يعول عليه فاذا اجتمع الكل عول عليه • المسافر بغير زاد لا يهتدي
به السالك الى النور من الوجه الظاهر لا يعول عليه ولا يهتدي به المكان
اذا لم يؤنث لا يعول عليه فاذا اجتمع الكل عول عليه • المسافر
بغير زاد لا يهتدي به السالك الى النور من الوجه الظاهر لا يعول عليه
ولا يهتدي به المكان اذا لم يؤنث لا يعول عليه • يعني المكان الشطح
لا يعول عليه • علامات التنزيه مع المخالفات لا يعول عليها ولو ستر
وجود القرب في عين البعد ووجود البعد في عين القرب تلبيس فلا يعول
عليه • البشرى بالامن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها فانه
من علوم السر الذي اختص الله بها الاحاطة بعلم الاسماء ان جاءت في

الكشف فلا حد

الكشف فلا يعول عليها فانه من علوم السر الذي اختص الله بها الاحاطة
بعلم الاسماء ان جاءت في الكشف لا حد فلا يعول عليها • زيادات التوحيد
لا يعول عليها وهي زيادة الادلة لا زيادات التوحيد • التوحيد المدرك
بالدليل العقلي لا يعول عليه • العلم بالآلة من غير اثبات الماء لوق لا يصح
فلا يعول عليه • ولهذا قال الشارع من عرف نفسه فقد عرف ربه • العلة
ينافي التوحيد فلا يعول عليها • وجود الخلق في الحق ووجود الحق في الخلق
مع بقاء الاعيان لا يعول عليه • المناسبة لا يعول عليها الا ان كانت نسبة
عبد لرب او رب لعبد فتلك التي يعول عليها • قولهم اقعد على البساط
واياك والانبساط لا يعول عليه من صمت بلسانه وتكلم بالاشارة فصمته
لا يعول عليه • اذا اصطحب الشخص من جرت العادة ان لا يصحب عن شوق ثم
انه في ثاني حال او زمان نطق بغير تلك العين ورد نطقا ابينه بالله فلا
يعول على ذلك الرجوع جملة واحدة ويترك صحبته ولا يبدو بالعكس اذا
نطق او لا بغير حق ثم حدث له نطق طبيعية فالحكم للنطق الاولى •
ولا يعول على ما حدث له في النطق الثانية ولكن يحتاج صاحب هذا الو
الى معرفة الاول والآخر من كل شيء • كل صحبة من يد الشيخ يحدث المريد نفسه فيها
بالنهاية الى اجل لا يعول عليه • التجلي في الاحدية لا يعول عليه فانه يطلب
الاثنينية المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب
الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه لانه خلقه سبحانه ليكون معه
لا مع الكون فاذا اجرى الحق على لسانه من غير علم منه ان ذلك صاحبه
فذلك الرجل الذي وفي ما خلق له ومنها حكاية قال لبعض المكاشفين
لمصل انه خطر له في صلاته انه سافر الى [illegible] وباع واشترى واكترى
الى بلاد العجم وذكر له جميع ما تصرف فيه بخاطره في الصلاة فقال له ناصح
من اخوانه كلا انما يجن هو في صلاته وانت في خاطرك من تتم عليه حيث ما
مشى انت معه فاي فرق واين الله منها خلقنا الا له لا للناس كل ما يخرجك
عن حكم الاسماء الالهية لا يعول عليه • كل شهد لا يريك الكثرة في العين الوا

لا يعول عليه كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقة لا يعول عليه • كل حق يقول انا
عين حقيقتي ولا تجد له اثرا فيك سوى شهوده لا يعول عليه • كل باطن لا
يشهدك ظاهره لا يعول عليه كل صاحب نفس لا يكون نعمة تنفيس لا
يعول عليه كل نور لا يزيل ظلمة لا يعول عليه كل كشف يريك ذهاب
الاشيا بعد وجودها لا يعول عليه • كل مقام لا يريك الحق حاكما على الدوام
لا يعول عليه • كل حد لا يكون نعمة حصر لا يعول عليه المطلع اذا لم يبرز
لك بين الاعلى والاسفل لا يعول عليه • المنزل اذا لم يحل بينك وبين
سيرك لا يعول عليه فانه ما ثم قرار في الحالتين • كل تغيير يشاهده
في عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل
لا يعول عليه كل امتزاج لا يعطيك اثرا لم يكن عندك قبل وجوده لا يعو
عليه كل امتزاج لا يعطيك اثرا لم يكن عندك قبل وجوده لا يعول عليه
وليس بامتزاج الصبر اذا لم تشك فيه الى الله لا يعول عليه الصبر
اذا لم يسمع فيه شكوى الحق بعباده اليه مما اوذي به لا يعول عليه
المراقبة اذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها الرضى بكل ما قضى الله تعالى
به لا يعول عليه الحيا اذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه
الحيا اذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه الحرية اذا لم
تعط الكرم لا يعول عليها الذكر اذا لم يرفع الحجاب فليس بذكر فلا يعو
عليه الفكر الذي يعطيك العلم بذات الله لا يعول عليه • الفتوة اذا لم
تتقو فيها مقام الحق لا يعول عليه التسليم الذي يخرج عن اعادة الحدود
لا يعول عليه الولاية التي تقبل العزل لا يعول عليها القرب الذي لا
يشهدك عدم المطر لا يعول عليه العقل الذي لا ترى الله فيه عين كل شي
التصوف اذا لم يتمم مكارم الاخلاق لا يعول عليه • التحقيق اذا اقامك
في اول الطريق فسلك بك على غير الطريق المشروع عقوات لا تعرف والحق
الذي له في كل شي فلا يعول على غاية الحكمة اذا لم تكن حاكمة لا يعول عليها
الادب اذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول عليه • الفتحية مع الغير

لا يعول عليها

لا يعول عليها • الفقر اذا تخليت به لا يعول عليه فانه عارية فان شهدت
فقرك الذاتي وهو التوحيد اذا عريته من النسب لا يعول عليه • الشعر اذا لم
يسفر لا يعول عليه المعرفة اذا تعدت الى معقولين فليست معرفة فلا يعول
عليها الحب الذي يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو
صحيح وان لم فلا يعول عليه • خلة لا تنتج سوى لا يعول عليها الحرمة اذا لم
يصحبها الاحتشام لا يعول عليها السماع اذ لم يوجد في الايقاع وفي غير
الايقاع لا يعول عليه خرق العادة اذا لم يرجع عادة لا يعول عليه
كل علم لا يكون بين تحريم وتحليل لا يعول عليه • كل شهود الهي لا يعطيك تعظيم
المخلوق بما يظهر فيه من العظمة لا يعول عليه • العزم مع الشهود لا يعول
عليه • العزم من غير توكل لا يعول عليه كل مجاهدة لا توضح سبيلا الهيا
لا يعول عليها • الخلوة لا تصح عند العارف فلا يعول عليها العزلة
عن الناس طلبا للسلامة منهم لا يعول عليه • فانا اعتزل طلبا لسلامتهم
منه فذلك ابن المطلوب كل هيبة تزول بمباسطة الحق لا يعول عليها
التقوى اذا لم يكن اسم الهي فيه وقاية من اسم الهي يشهده المتقي لا يعول عليها
الورع في الحلال لا يعول عليه • الصمت التام لا يعول عليه • الكلام
اذا لم يؤثر في نفس السامع مراد المتكلم او نقيضه بالرد عليه لا يعول
عليه لان المتكلم بالحق لا بد من احد النقيضين في السامع التسهر من غير
سهر لا يعول عليه • النوم اذا لم يصحبه وحي لا يعول عليه الخوف اذا لم
يكن نسبة الران لا يعول عليها الرجا عن غير بصيرة لا يعول عليه • الفتنة
اذا لم تظهر الحسنة لا يعول عليها • الحزن اذا لم يصحب الانسان دايما لا يعول
عليه المخالفة اذا لم تكن مقابلة لا يعول عليها • المساعدة اذا لم تكن
تاذن وتان له لا يعول عليها • كل حسد لا ينتج همة فعالة لا يعول عليه
التوكل اذا لم يكن الحق فيه وكيلا لا يعول عليه • اليقين اذا اثر فيه الوهم
لا يعول عليه السلوك اذا لم يكن بالحال لا يعول عليه • الحال اذا كان
مطلوبا للعبد لا يعول عليه المقام اذا ابقى له حكما عليك لا يعول عليه

فإنه ما استوى في حقوقه • المكان إذا لم يكن مكانة لا يعول عليه
كل طالع لا يغلب نوره على كل نور يجده في القلب لا يعول عليه كل ذهاب
لا يفنيك عنك لا يعول عليه • كل نفس لا يكون عنده صوت لصاحبه
يخاطبه ويخاطبها على الشهود لا يعول عليه • كل سر لا يولد ويبتهج لا يعول
عليه كل وصل لا يطرزك بالغايات لا يعول عليه • الفصل إذا لم يكن
شهودًا في عين الوصل لا يعول عليه كل رياضة لا تذلل الصعبا لا يعول عليها
فإنها مهانة نفس • التخلي بالحاء المهملة لا يصح لا يعول عليه • التجلي
بالجيم إذا انفك لا يعول عليه • كل علة تكون معلولنا غير الحق لا يعول
عليها فإنك معلول لوجوده وهو معلول لعلته • كل انزعاج يفقدك
ما انزعجت منه لا يعول عليه كل شهود تفتقده في المستقبل لا يعول
عليه • كل كشف لا يكون صرفًا لا يخالطه شيء من المزاج لا يعول عليه
إلا أن يكون صاحب علم بالصور كل لجة لا ترقيك درجة وتفيدك علمًا
بالله لا يعول عليها • التلوين إذا لم يثبت في الأنفاس لا يعول عليه
التمكين في الأحوال لا يعول عليها في المقامات فيعول عليها • من صحبك
تزويرًا لا يعول على صحبته فإنها يحركك من صحبك لحاظ لا تعول عليه
فإنه يفقد زيك أو ثوبًا تكون به ويقطع بك أحوج ما تكون إليه • من
صحبك لوارد وقته من أهل الله فلا تعول عليه • من صحبك لعقله
أو لذاتك ذاك الذي يعول عليه • من صحبك لما يستفيده
منك لا تعول عليه فإنه ينقضي بتحصيل ما يرجو منك وربما كفر
تلك النعمة إذا أراد الفراق فكن منه على حذر من صحبك في الله فعول عليه
وعلامته نصحه إياك واعترافه بالحق عندما تبين أن غلط فلا بد من
الغائب له أولئك الصحبة عن غير خبرة لا يعول عليها فإنك لا تدري
ما يسفر لك العاقبة ويحتاج هذا إلى عقل وافر والاعتماد على الحال
من حيث اسم ما من الأسماء الإلهية لا يعول عليه لأنه ما ثم حال في
الوجود إلا ولكل اسم إلهي فيه حكم ولذا ليه • نطق كما جعل الله لكل كون

نطقا

فيه أثر ترتيبًا للأنبياء وجعل الربانية دونه ما اضطرب المعتقد في الحق
عند كشف الغطاء لا يعول عليه • العيان البصري في المشاهدة لا يعول
عليه فإن كان عيان البصيرة فذلك الذي يعول عليه وهو المسمى برهانًا
ومن قال إن العيان يغني عن البرهان فلا يعول عليه • كل تقوى لا تنتج
فرقانًا لا يعول عليها • كل توكل لا يعطيك الكفاية الإلهية لا يعول
عليه • كل تقوى لا تعطيك مخرجًا من الشدائد لا يعول عليها • كل تقوى
لا تمنحك من جنة لا يخطر ببالك خاطر فيها مخدوع فلا يعول عليها
المتقي إذا لم يكن للحق وقاية ولا يكون له الحق في تقواه وقاية فلا يعول
عليه الذكر منك إذا لم ينتج لك سماع ذكر الحق إياك لا يعول عليه
إذا قمت بالحق ولم ينتج لك قيام الحق لك فيما تهمك من الأمور لا يعول
عليه • النيابة عن الحق إذا بشرت بها في الكون ولم توهب علم تأثير
الأسماء الإلهية في الأكوان لا يعول عليها من ظن أنه أعطي علم الأسماء
ولم يجد في نفسه قوة التأثير فلا يعول على ذلك العطاء من لم تكن تكوينه وتكوين
كل كائن من نفس الكون عند التوجه الإلهي يقول كن فلا يعول عليه فإن رآها
منبعثة عن الحق عن قوله كن فلا تعول عليه • من شهد تعلق القدرة بالمقدور
فشهوده خيالي وهمي وليس بصحيح فلا يعول عليه • الشهود وسواء كان من أهل
الافتراق أو من الأشاعرة فإن جاز في ذلك المشهد ولا يدري عن أي قدرة
صدر ذلك الكائن فلا تعول عليه فإن رأى أن الأمر مشترك بين الرب
والعبد المكلف فليعول عليه وليتحفظ في هذا المشهد فإنه مشهد صعب
ليس أحد يقول بالاشتراك فيه الأمر أشهد الأمر على ما هو عليه فبعض أهل
المقتدين بمعتقد خاص يخلصون الفعل فيه لله والخاصة هم القائلون
بالاشتراك وهي مسألة عظيمة الخطب النصيحة في الملا فضيحة فلا يعول
عليها تغيير المنكر على بعض الناس دون بعض وتغيير منكر دون منكر لا يعول
التوبة من بعض الذنوب دون بعض لا يعول عليها • التجلي الإلهي في الأجسام
الطبيعية كائنة ما كانت لا يعول عليه بسم الله الذي هو منك بمنزلة

كن منه تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
والله سبحانه وتعالى الموفق
للصواب واليه
المرجع والمآب
تم

كتاب اليقين

كتاب اليقين

كتاب اليقين على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين
وامر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى ياتيه اليقين وفي موضع
آخر لو كانوا يعلمون علم اليقين وصلى الله على المعطى منه اوفر حظ والممكن
فيه اسد التمكين وعلى آله وسلم كثيرا **اما بعد** فان اليقين مقام شريف
بين العلم والطمانينة وربما اشتق اليقين من يقن الما في الحوض اذا استقر
فاليقين استقرار الايمان في القلب ومنه اشتق اليقين وهو العود الذي
يدير به السفينة وكذلك اليقين اذا انعقد من محل المومن والنفي عند استوى
الايمان والعلم واعتنمه من الشك والشرك شرك محض وتعطيل ولهذا لما
قيل في ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما قيل له اولم تومن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فاثبت له صلى الله عليه وسلم
اليقين فمعلوم ان اليقين كان عنده والطمانينة كانت المطلوبة التي
يعطيها المعنى لذلك قال عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمين قلبي والسكون
امر زايد على اليقين فجاز ان يطلب وسنذكر ان الحق اذا كان هو نفس اليقين
ونفس العلم كيف يضاف الشي الى نفسه في قوله جل ثناوه وانه لحق اليقين
وعين اليقين وعلم اليقين فاما عين اليقين فيمكن ان يتصور فيه الاضافة
هذا على مذهب العبادات • واما طريق التحقيق قالوا ان شلاد الحرفان
المتماثلان المشتركان في الصورة ما جا المعنى احدا اصلا وانما خلافان
من حيث مدلولهما فصح الاضافة وما باضافة الشي الى نفسه الا من
لا معرفة له بالحقايق ولا بالتوسع الالهي فان الله عز وجل لا يكرر شيا من
لمعنى واحد واذا لم يكن ثم تكرار فاثم شي مضاف الى نفسه وانا اقول
ان اليقين لما اعتنى الله به دون غيره من المقامات لكمل شانه فسوى
ذاته او لا وهو عين ارسله مطلقا مثل قوله عز وجل وما قتلوه يقينا بل
رفعه الله اليه وقوله حتى ياتيك اليقين • ثم جعل له عينا وعلما وحقا

ذاتي حقيقته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل حقيقة وقد
ثبت حق اليقين فلا بد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين ٥
فلا بد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين فصار اليقين على هذا
نشأة كاملة قائمة على اربعة اركان علم وعين وحق وحقيقة فالحقيقة
سببه الاول والثلاثة الاركان الباقية كما بينه تساوي جميع النشآت
من جهة الترتيب فاذا تحققت هذا فليعلم ان اليقين هو اسم ويكون
منه فعل فيظهر في حضرة الافعال التي من ايتها ولا يتمكن ان يوصف به موجب
بخلاف العلم كزيد وعمرو ومعلوم انه ليس بصفة نقص فيما يليه كمال
ولكن المحوقة بالنشأة لم يتصف به القديم واتصف بالعلم والعين والحق
وغير ذلك ولما كان فلك اليقين واسعا كان في حركته بطء لاتساع
فلكه ولعلو مداره وتباعده فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك الاثر التام
الا عند القليل من الناس وحيث من الشهود لك لعلو همتهم فانها جازت
عليه في فلكه وقربت منه تحصل آثاره فيها ولذلك قلل فيما انتهى الى القوم
لو تقوى نحملهم قوما اذا انظر بعين بصيرتك الى العقل فانك تجد
براهينه واعتماده في اكثر علومه التي تقطع مستندة على ما ياخذ من
الحس على مراتب الحق وانظر ما في الحس من الغلطات بحيث ربما انه
لم يثق بما يراه ولا سيما ان كنت من اهل الكشف واليقين فتبصر نطق الجماد
والعقل يقتضي فيها بعدم النطق والحياة لانه ما ابصر حكمها حكم الحيوان
فحكم بشاهد الحس ونحن نعلم قطعا ان الحس ما يغلط اصلا وانما جربناه
في هذه النسبة لما نودي على غايته وقد نبهت الشريعة على كثير من هذا مثل
سلام الحجر وكلام الحجر وكلام كتف الشاة وتسبيح الحصا وغير ذلك فانا
الممد للعقل بهذا القصور العظيم والغلط البين للناس فما العقل اشد
قصورا واعظم عجزا واقل علما وهو يتخيل انه في اليقين وليس كذلك ٥
وانما هو القطع اي يقطع بما عنده ويبين ان هذا هو حق اليقين والعالم انه
لا يمكن غيره وربما يبقى عنده زمانا طويلا يعتقد في الشيء انه على كذا ثم

تبين

تبين له بعد مدة بعلامة اخرى لم تكن عنده ان ذلك الامر على خلاف ما كان
يعتقده وان ذلك الذي كان يسميه علما يقينا حتما كان غلطا فيه او
جهلا محضا وان ينسب له ايضا القطع بهذا الاخر ولعله مثل الاول
فان انصف الناظر نفسه لم يثق بما عنده من مواد عقله وحسه البتة
وليعول على الموهبة الالهية والامداد الرباني ولهذا قلنا ان دائرة اليقين
واسعة جدا عالية ثقيلة الحركة خفية الاثر لان الشكوك هي الغالبة
والقطع على حالة لا على يقين فسمى ذلك القطع يقينا ومما يؤيد ما ذكرنا ٥
انا نعلم قطعا ان الاشعري يعتقد في المعتزلي خلق الافعال له وشبهها على
انه باطل ويقطع بعلم ذلك قطعا والمعتزلي في الاشعري في تلك
المسئلة بعينها على النقيض يقطع بان الاشعري فيها على غلط وجهل قطعا
وكذلك في جميع المذاهب الشرعية بين الائمة من التحليل والتحريم والنظر
كل واحد من المخالفين يقطع بفساد مذهب صاحبه فاين اليقين على هذا
والحق لا يكون الا في طرف واحد فيما يرجع من العلوم الى النظر لكن اي طرف هو
ومع اي مذهب هو حتى يعتقد ذو تيقنه تخرج من هذا كله ان اليقين
من جهة الحقيقة غير حاصل وان القطع حاصل عندهم ويسمونه يقينا ٥
وليس كذلك فلو كانت دائرة فلك اليقين قريبة منا سريعة الدور
ضيقة الفلك لكانت سريعة الاثر وكان الخلق اكثرهم علما على اليقين
وكانوا على سبيل الحق لكن الامر كما ترى بالعكس وانظر في اثبات الشرع
بقوله لنبيه بقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله وقلل الصالحين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم فاين انت من اصحاب اليقين الذين هم اقل من عمال الصالحات
بل نبه عليه بقوله فيهم اقل من القليل لما ذكرناه واعني بالقوم هنا
السامعين للخطاب منه في المجلس فانه فوق الايمان بلا شك فاين
الطمانينة ابعد وابعد فقول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه
الصلاة والسلام لو ازداد يقينا لمشى على الهواء فلم يكن عنده يقين

برفعه عن هذه الاكوان كما رفع محمدا صلى الله عليه وسلم ونحن ما مشينا
في الهوى لقوة يقيننا ولا لانا اكثر من عيسى عليه الصلاة والسلام
في اليقين بل كان ذلك بحكم تبعيتنا امامنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لما مشى هو صلى الله عليه وسلم في الهوا مشينا كما مشى اصحاب عيسى
على الماء بحكم التبعية الصحيحة لا بحكم اليقين كالامراء عند السلطان
اذا جعل لهم مراتب في حضرته لا يتعدونها فترى اميرا قريب المرتبة
من السلطان واخر ابعد منه واخر ابعد من ذلك الاخر ولا يتجرا احد
من الامراء يتعدى مرتبته يدخل معه مماليكه وبناء آخر الامراء عن الذي هو
لكون مرتبتهم دون ذلك وكل امير في مرتبته حيث كانت ومماليكه
معه ومعلوم ان مرتبة الامراء اعظم من مرتبة المماليك ورأينا مماليك
صاحب المرتبة القريبة قد دخلوا مع اميرهم الى مرتبته فعلمنا قطعا
ان ليس في ذلك اشرف مماليك هذا الامير المقرب عند هذا الامير الذي
هو دونه اشرف من مماليك المقرب عند السلطان لان مرتبة الامراء
فوق مرتبة المأمورين عليهم فتيقنا ان دخول المماليك في تلك
المرتبة انما هو من اجل سيدهم لا من حيث هم وكذلك شرفنا
الذي اعطانا الله وعلمنا وقوتنا التي لم يعطها لنبي ليس ذلك
لكوننا اشرف من الانبياء وانه لما كان نبينا اشرف الانبياء ونحن
خدمه واتباعه وحشمه دخلنا معه الذي دخل بحكم التبعية
وبناء اخر كل نبي غيره في مرتبته فتاخر عنا صدوره فيتخيل من لا
يعرف له انما مشى في الهوى لقوة يقينه وانه اقوى فيه من عيسى عليه
الصلاة والسلام وغير هيهات لما يتخيل مثل النبي بحجة ان التابع
المتبوع يزاحم المتبوع والتابع يزاحم التابع لا التابع المتبوع انما نحن
من جهة التحقيق في مقابلة ذلك النبي الذي تاخر عن نبينا ٥
وذلك النبي في مقابلة نبينا فيقابل النبي بالنبي والصاحب بالصاحب
والتصديق بالتصديق فلا تخلط بين الحقائق فتكون من الجاهلين فرانيا

في مساق ما ذكرنا

في مساق ما ذكرنا انه باليقين مشى على الماء وبهمتنا من مشى على الهوى به
صعدت الروحانيات العلا الى صريف الاقلام والمستوى الى حيث لا ان
فيدرك ويرى ولم يكن فيه احد اثبت من محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه
اخبر انه يتعلم اليقين وقيل له واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وسر ذلك
انه قيل له وقل رب زدني علما والعلم لابد ان يستند الى اليقين لان اليقين
روح العلم والطمانينة حياته فلا يزال يطلب الزيادة من علم فلا يزال
يتعلم اليقين لارتباطه به وهكذا في كل دقيقة من دقائق التفصيل ولما
كان اليقين بهذه المثابة ينبغي لكل عاقل ان لا يتساهل سواه في كل شيء ثم
يرجع ويقول ولما قامت نشأته الجسمانية في عالم الالفاظ والعبارات
على اربعة احرف الباء الصحيحة والقاف والياء المعتلة وهي الف
الميل الشمالي والنون كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
التي هي اربعة اخرى في العالم الكبير وهي الاركان في عالم الحيوان المركب
والدم والبلغم وهذا انما يويدك على نشأة قائمة كنشأة الانسان فليرجع
الى الاضافة ثم ان هذه الثمانية التي تركبت روحانية اليقين ٥
وجسمانيته فيقول اما الاضافة فصحيحة من جهة اللفظ ولفظه
العين باهي لفظة اليقين مثلا وهكذا الحق والعلم في جارتة الاضافة
واما من جهة المعنى فيعلم قطعا ان الانسان جسم متغذ حساس ناطق
فقد اشترك بكل حقيقة من هذه الاربعة الثانية مع جنس من الاجناس
وان كل حقيقة على انفرادها ليست هي عين الانسان وان الانسان عبارة
عن مجموعها كذلك اليقين في روحانيته وجسمانيته فاذا قلنا
اليقين دخل فيه العين وغيره فيقول عين اليقين لئلا يتخيل السامع
انا نريد عين الشمس وعين الميزان وعين الذهب وغير ذلك كما يقول
جسم الانسان لئلا يتخيل انا نريد جسم الحجر او جسم النبات وغير ذلك
وكذلك نقول في علم اليقين في العلم لئلا يتخيل علم النحو او علم الادب
كما نقول نطق الانسان لئلا يتخيل انا نريد نطق الملك او نطق الكتاب

من قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وكذلك حق اليقين لئلا يتخيل
حق قدره وحق نعاته وحق تلاوته اذا قلنا حق ولا يضيفه الى اليقين
كما نقول تحقيق الانسان لئلا يتخيل انا نريد حقيقة امر آخر كحقيقة الا[سماء]
وحقيقة الوجود لجاز الاضافة قطعًا لان اليقين هو مجموع هذه الاشيا
فجازت وكذلك في النشاة الانسانية نقول بان اليقين الصحيحة
تحوز امورًا متباينة ومزايا اليقين وغيره وكذلك قاف اليقين تحرز
بذلك من القاف المطلقة ومن قاف الحق والصدق والعلم كذلك
اليقين المعتمد تحرز امر بالتمكين والتكوين ونحو وكذلك نون اليقين
تحرز من نون المطلقة ومن نون الانزال والانا فصحت الاضافة قطعًا وكما
تناسب بين الاربعة وبين المركبات التي هي جسمانية اليقين لكن غرضنا
الايجاز لاجل ضيق الوقت فالنرجع نقعد تحذير بالاضافة التي اكثر[ت]
علينا ونتكلم على الثمانية **فاعلم** ان اليقين حملة ثمانية وهي التي ذكرنا[ها]
فاشبه العرش واشبه ذات الانسان وقال الله عز وجل ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة وذلك ان الامر اليوم عندنا
غيب الامر كشف له وقام شيئًا منه فانه يرى الثمانية فكذلك اليقين
ما بايدي الناس اليوم منه الا مجرد ذاته الجسمانية فلا يعرفون سوى اليا
والقاف اما بعقد واما بحاله ضرورة وادناها مرتبة من الكثيرة
التي وقع القسم من الله عليها بضمانها ولا يبان يعطيها ولم يشترط فيها
ايمانا ولا كفرا ومع هذا كله لم يثلج صدرو ولا حصل من اليقين علم ولا عين
ولا حق ولا حقيقة فاين انت يا مسكين فلذلك هو اليوم حملة اليقين
اربعة وهي الاربعة احرف الظاهرة في عالم الالفاظ والرقوم لا غير
فمن كشف الله عن بصيرته واخل قفله وحشر من قبره عاين الثمانية على
الكمال وهو قليل ولو نجد الوصول الى ذلك الا النادر صاحب الهمة الثا[نية]
فانظر ما اعلا درجة اليقين ومن اشبه من هو اكمل الموجودات وهو الانسا[ن]
والعالم كله اذ المحيط بالعالم كله وهو مستوي الرحمن وهو العرش فتحقق

مما ذكرناه

الثاني والعشرون

مما ذكرناه فانك ستقف فيه على اسرار كثيرة والحمد لله فلنتقدم الكلام
على جسمانية فان التسوية قبل النفخ وان فطر السماء قبل وحيها امرها
فيها الذي هو روحها وان خلق الارض قبل تقدير ارواحها التي هي اقواتها
وهكذا في كل شيء التسوية تتقدم متورروحها متولد عنها وعن التوجه
عليها فهو متولد لما فقولنا ان الباء الصحيحة التي في اليقين وهي الاولى
في التركيب خصت بالنفخة وهي الرحمانية ولهذا جاء النبينة ما يفتح
الله للناس من رحمة فكانت اليا وهي باردة لان برد اليقين قد ورد
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها اول العقود فلها الاحدية
في انشا العقود ومن المرتبة الثانية من الاربعة التي اختص بها العدد
وهي الاحاد والعشرات والميون والالاف فاشبهت الباء في كونها ثانية
هنا كما ان الباء في المرتبة من مراتب الوجود المطلق ولما ظهر عن الباء
جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه اليا جميع حروف اليقين فكانت
لها البداية كما كانت للباء ولهذا اشبهت الباء في كون نقطتها من اسفل
فالنقطة الواحدة لشركتها مع الباء والنقطة الثانية لتميزها عن
الباء بمقام العشرة التي لها وليس ذلك للباء فان الحقايق لا تختلف اصلا
عند المحققين وحركت لان الاصل الوجود الحركة فان السكون عدم محض ولهذا
لا يتصور النطق بساكن ويحتاج الى همزة الوصل والحرف متحرك ثم انها المرتبة
الثانية من مراتب الطبع لان العشرة ثانية كما قلنا فان الحرارة في الطبيعة
اولى من البرودة فوقعت عند تقسيم الحروف في مرتبة البرودة وهو كما
قلنا ان اليقين موصوف بالبرد وهو من صفة السعادة لانه من الفرح
والسرور وقد جاء برد الانامل فليكف هذا القدر فان الورق عندي
معدوم في هذا الوقت ونتنقل الى القاف فنقول اما القاف فهو
حرف عجيب جمع بين دواير التقدير براسه وبين دواير الشفة مما يلي
منه ولكن ظهر منه في الوجود المبين ما ظهر من الفلك وهو نصف الدائرة
ولما كان الفلك يدور فيظهر كله لهذا جاء شكل راسه دائرة كاملة لكنها

دايرة ضيقة فاذا دايرة جعل قاف تماهي على الارض والارض اقل الاجزا
فكان دايرة القاف من ذلك الجنس وظاهر في سايرة نصف الدايرة
كما تظهر الارض نصف الدايرة من الفلك فتظهر في حقيقة هذه النشا
نشاة الارض والفلك ثم اعطى الخفض لتشبهه بالسفل واعطى النقط
من فوق لتشبهه بالعلو فراعا اهل الشرق مناسبته مع اليا فنقطوه
اثنتين لانه راوياء قبله وياء بعده وراعي اهل الغرب تشبهه بالنون
في نصف دايرة الفلك فنقطوه واحدة مثل النون ثم اجل في الحكمة
من اهل الشرق نزلة المائية وهي المرتبة الثالثة من العقد الاولي
في المبين فلما حظ في الوحدانية مثل اليا فبينه وبين اليا نسبة من الما
وهو يابس من اجل الشبه الارضي الذي فيه والتقديس لان الرطب له
سيلان في الوجود واليابس له مقام العز والمنع ولهذا كان جبل قاف
مضافا اليه دون غيره من الحروف لان الجبال اوتاد فهي يابسة ثابتة
عن برة من كل وجه واما اليا المعتلة وهي الماء الميل فقد بان من
مراتبها في اليا الاولى لما يعني وينبغي ان يذكر ما تميزت به عن تلك فمنها
السكون وبه اشبهت القاف لان الجبل والوتد ساكن لان اصل وضعه
ان يسكن وهي باردة فتعطي الجود اكثر من غيرها وهي حرف علة ومعلولها
في العالم الاسفل والاعلا لان النون علوية لانها نصف دايرة الفلك
فلهذا وقعت بينهما فاما تاثيرها في السفل فانها حرف علة فمنها ٥
ظهرت الاحكام والامور المرتبة للسعادة وهي حرف الانبياء عليهم السلام
واما تاثيرها في العالم العلوي فانها حقيقة الانسان ولهذا كانت عشرة
لتشبهها بالانسان فصار الفلك يدور بنفسها ولهذا ظهرت بين فلك
القاف وفلك النون فكانت كالقطب لهما لسكونها فهما يدوران بها
واما النون فباردة ايضا وقد تقدم ان الخبر قد جاء ببرد اليقين وبرد
الانامل فعلم العلوم كلها عند هذا البرد فما اعجب هذه الحكمة كيف
اختص الله ذات اليقين بهذه الحروف النورانية الحسنى وهو شطر

المائية

المائية الذي هو القاف فلذلك كان نصف دايرة لانه على نصف القاف
فان القاف مركبة من ميم ونون فهو من حروف التركيب كالواو وغيره
فانظر ما اشرف حروف هذا اليقين ثم اعطى الحركات كلها وهو الفتح
في اليا والكسر في القاف والضم في النون ولما وقعت اخر الكلمة قبلت جميع
الحركات والسكون بحسب المؤثر المحرك لهذا الفلك فان حركه من كونه
فاعلا او مبتدا وما اشبه ذلك رفعه وكان له الاثر وان حركه من كونه
منفعلا عن النفس الكلية فكان مؤثرا فيه نصبه وخفضه وان بقي في
الوقفة ينتظر الامر بما يخرج له من حضرة المؤثر سكن وهكذا كل حرف
يقبل تغيير الصفات وتناوب احكامها عليه فافهم ويكفي هذا القدر لما
ذكرناه من الضرورة فلنرجع الى الاربعة الاحرف فنقول ان عين اليقين به
ينظر الى الهمم عند تسابقها اليه وتجاذبها على براقات الاعمال الصالحات
فيشهدها خارجة من النفوس المسجونة في الهياكل الظلمانية واختراقها
عالم الوهم والمثال الذي هو البحر الخضم التي يهلك فيه اكثر الهمم ويعاين
هذا اليقين بهذا العين المضافة كيف يجوز لها صاحب مملكة الاوهام
ما ينال بسطوتها فترى تحفظ الهمم قد وقفت مع ما نصب لها فيقول
قد وصلت فيرجع الى عالم الشهادة ويحكي عن مقامها وندب وهي تقول
انها في الحاصل وهي في الغايات ما بيدها شي الا ظاهر الصورة من
المثال كما يتخيل الصاحب انه قد ظفر بدحية وانه كلمه وليس بيده من
دحية شي وانما كان جبريل عليه الصلاة والسلام هذا عقل غلط حس
حتى اقسم انه راي دحية ولم يكن دحية فيما ذا ينفع السفه وبعد القواطع
في الطريق وكيف يطمئن الانسان الى عقله ومواد عقله بهذه المثابة وانما
وقع مثل هذه للعجلة التي فطر الانسان عليها ولو لم يجعل لقال الذاي
من رايت فيقول رايت شخصا اقول انه دحية فلا علم عنده ولا تعين لكن عنده
القطع الذي نسميه يقينا والتعين اذا نظر بعينه الى مثل ما ذكرناه وراي
رجوع الهمم مجيب مما خلق الله العقول من القصور فما اشام من وثق بعقله

عليه

او من قال انه يعرف ربه بعقله واذا وصلنا لهم السابقة الى اليقين
وهو ينظر اليها بعينيه أثرها في حضرته وحصل من صورها لهم التي
تمتاز بعضها من بعض صورة معقولة لا يمكن المبصر يدركها الا انها غيب
فيتسلط علمه عليها وهذا هو علم اليقين المضاف اليه فعينك اذا لم
يغلط هو من عين اليقين واذا غلطت من عين القطع وعلمك اذا لم يغلط
فهو من علم اليقين واذا غلط فمن علم القطع وهو قوله عز وجل كنت سمعه
وبصره فلا يرى الا باليقين ولا يعلم الا باليقين لان المادة من اليقين
فهذا علمه فقد بان ان يتصرف من المواطن ذاته بخلاف عينه كما يجد الجسمية
الانسان بغذائه • وأما حق اليقين فهو ان ينظر عند ما تميزت له صفات
الفضل بين الهمم في الاثر الذي انبعث عنه وحكم سراج صاحب تلك الهمة
واين محله من عالمه وعلى ماذا قامت بنيته حتى يبدو له ما يعطيه
امتزاج اخلاطه من القوة فيكون الامداد بحسب ذلك واما حقيقة
اليقين فهو ان ينظر في مقامه العلوي المعلوم الذي منه نزل الى
اسفل سافلين فانه الى ذلك ينتهي بعدما التكليف الالتحاق بالروح
العلي الذي قالوا وما منا الا له مقام معلوم ويتخيل الانسان انه
في الترقي وانه ليس له مقام وليس الامر كذلك فان الله اوجد كل
لطيفة انسانية من مقامها التي ليس نوره كالملائكة سواء ثم نزلت
الى تدبير الابدان كما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام لتبليغ الرسالة
وغيره من الملائكة سواء ثم نزلت الى تدبير الابدان كما نزل جبريل عليه السلام
لتبليغ الرسالة وغيره من الملائكة ويرجع الى مقامه فهذا الملك
ايضا قد ترقى حقا بلا شك من اسفل الى اعلى كذلك الانسان لا يزال
يرتقي الى اخر نفسه الذي يموت عليه وهو مقامه الذي نزل منه فبذلك
المقام يتعلق اليقين بحقيقة اليقين وقد ضايقنا الوقت وعدم
الورق فاختصرناه جهدنا والحمد لله رب العالمين قال الشيخ
المؤلف رضي الله عنه كان السبب الثاني لهذا الكتاب اني زرت

الخليل ابراهيم

الخليل ابراهيم عليه السلام ثم خرجت قاصدا زيارة لوط عليه الصلاة
والسلام انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي ضياء الدين ابو العباس احمد
ابن ابراهيم بن عبد الملك من تطرف المري وعفيف الدين ابو محمد عبد الملك
ابن محمد بن حفاظ الغنيسي فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فاقام الله في خاطري ان اضع جزءا في اليقين في
هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله عز وجل وقيدت هذا
الجزء بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر
من شوال سنة اثنتين وستمائة واسمعته صاحبي ثم اني وصلنا
الظهر في ذلك اليوم وانصرفنا الى لوط عليه الصلاة والسلام نفعنا
الله واياهما وجميع المسلمين يا العالمين بمنه وكان السبب الذي لاجله
سمي هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كانت الملائكة التي بشرته باسحاق قد تركته بذلك الموضع واخبرته
انها تسير الى لوط هلاك قومه يا مره بلزوم ذلك الموضع حتى يأتي
اليه لوط عليه الصلاة والسلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر
مداين قوم لوط في الهواء وسمع صيحتهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها
سافلها فعند ما ابصر ذلك سجد لله تعالى في هذا الموضع واثر ركبته
في الصخر وقال اشهد ان هذا هو حق اليقين في موضع سجوده انشأت
هذا الكتاب ولهذا سميناه بهذه التسمية ورأينا ان نتكلم فيه على اليقين
دون غيره من المقامات للمناسبة التي اعطاها الموضع والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والله الموفق للصواب
واليه المرجع
والمآب

هذا كتاب نتائج الاذكار في

المقربين والابرار على التمام

والكمال ونعوذ بالله من الزيادة

والنقصان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين • وصلى الله على سيدنا
محمد الموروث خاتمة المجهول عالمه وسلم اقول ذاكرا لبيا رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي الذي فيه من خزائن الجود وانزله على لسان الوجود
سماه نتائج الاذكار في المقربين والابرار **ذكر** سبحان الدائم القائم
سبحان القائم الدائم ينتج في المقرب يدوم ليقوم ويقوم ليدوم مجملا
بعد فهم صحيح ينتج في الابرار مفصلا عن نص صريح يدوم ليقوم على كل نفس
بما كسبت لا بما اكتسبت الا عند المقرب ولا يزال النفوس تكتسب فلا
يزال القيام يدوم والامر لا يتناهى وان كان له افتتاح وفي المقرب
افتتاح على المنزلة فالواجب الذي وجب لذاته في رتبته عن غير مناسبة
والممكن الواجب الامكان لذاته في رتبته لذاته من حيث هو ممكن فلا يخرج عن
مناسبة تعلقه بالمرجح لذاته لا يزال الموجود كائنا ومعدوما فلا يخرج الى
له لا يزال المعدوم كائنا وموجودا في الابرار يقوم ليدوم ربا عنده من يقوم
به فلا يزال الفقير اليه من حيث ما هو الله غني عن العالمين فيفتح له
علم الامتنان عليه فيزيد رغبة واجتهادا في التزيد لا نشاهد الامنة
افاضة الوجود الا ما اوجبه ويوجبه فان ذلك راجع اليه يشهد
له بذلك علمه تعالى بالاشياء وعلمه لا يتبدل فالاحكام من المعلوم
على المعلوم لا تحول فافهم ما هو المعلوم عليه واعلم انه لا يمكن لي البسط
في اطلاق المعاني في نتائج الاذكار الالهية على التفصيل اذ لا يتناهى امرها

دنيا

دنيا واخرى فالدنيا متناهية والاخرى غير متناهية والحكم مستمر
دائم وما حكم التناهي في الدنيا الا كحكم التناهي المنسوب ليوم
السبت مثلا بدخول يوم الاحد وكذلك تناهي الجمع والشهور والسنين
ومرور الزمان والدهر فلا انتهاء بتعقله اقتصرنا من ذلك على الاصول
التي اليها يرجع تفاريع الانتاج فالمقرب يعلم مجملا في مفصل والابرار يعلم
مفصلا في مجمل فعلم المقرب ذاتي وعلم الابرار مكتسب • فلهذا يشكر
الابرار ربه ويسكت المقرب علمه وشهوده • فالمرتبة للمنشئ لا بروز الانشاء
والقول فيدوم عند المقرب قيام غناه تنزيها وتعظيما • معناه مع
الايجاد ليدوم تنزيهه في المحدثات تنبيها **ذكر** سبحان الباعث الوارث
سبحان الوارث الباعث ينتج في المقرب بعث ليرثنا انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه • وورث ليبعث
ما ورثه الى الموروث عنه ليعلمه بغناه عما ورث عنه فما احد موروثا
الا انقطاع بالموت واخذه لا لنفسه فعرف العبد غني عن الوارث وينتج من
هذا المقام دقائق تخفى على اهل الحقائق ينتج في الابرار بعثا وورث
لمن يتقي وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وان الارض يرثها عبادي
الصالحون وانزاله نفسه منزلة الوصي فلما استقل اليتيم بالرشد بعث
اليه ورده في الابرار سبحان الوارث الباعث ورث بحكم النيابة فا
وكيلا فهو الحافظ يميت ما ورث ليبعث ان من عباد الله من انسته
نعمة ربه عليه انها له بما تميز عنده لنفسه عنه فنبهه ربه اي تركه
لما قام عنده لانه ما يشهد انه عينه لانه لا يتحقق بقوله اليه يرجع
الامر كله والورث يعطي فوق المناسبة بين الوارث والمورث يعلم
ذلك اصحاب الفرائض ولا مناسبة بين الله وبين خلقه لغناه المطلق
عنهم وافتقارهم المطلق اليه لولا الاسماء الالهية الحسنى ما علمت
المناسبات بينهما يطلبه الحق من جهة ذلك الاسم من العالم وما
يطلبه العالم منه ورتبة المطالب المطلوبة عند اولي الالباب

ومن اسمائه الطالب فالعزة للمطلوب في حال كونه مطلوبا اذ الحال
فلا نبتهما من حقائق الاسماء الحسنى من حيث هي لا من حيث المسمى ولا يخلو
العالم من اسم يحكم عليه بطلب اسم لا حكم له عليه في الحال فلا بد من
طالب ومطلوب منه والمطلوب منه قد يكون عين المطلوب وقد
يكون لا اسم الحاكم عليه وقد يكون عين الطالب لكن لا من حيث هو طالب
ذكر سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده ينتج في المقرب سبحان
الله العظيم في كل صورة يتجلى فيها فيتحلى به سبحان الله وبحمده اي بثنائه
عليه فلا ينفي عنه ما اثبته لنفسه ولا يثبت له ما نفاه عن نفسه
في موطنه ايضا لحال العادة ما لم يثبت له على الاطلاق ولا ثم ما ينفى عنه
على الاطلاق فقد ينفي عنه الموطن ما يثبت بالحال وبالعكس وقد يثبت
له الموطن ما ينفيه الحال وبالعكس المقرب يعلم ذلك كله من نفسه
ذوقا ينتج في الابرار سبحان الله العظيم باسمائه الحسنى فلها الحصول
كما قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى وما ورد من ذكر نفسه تعالى الا
من المتشابه فالمقرب ينزهه متشابها ولا يحكمه والابرار يحكمه بتاويله
فيزيل عنه حكم المتشابه ذا الحجر واحد في التوحيد عندنا الطاء يعني
وهي قوله والراسخون في العلم فالمقرب يجعل الواو واو الابتداء والحال
ويجعل الخبر يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا والابرار يجعل الواو للعطف
على قوله الا الله وقد يرى المقرب ذلك في حال ان يكون الله بصر العبد
وسمعه وقوله وجوارحه من حيث قيام ما يختص بها مثل قوله ورجله
التي يسعى بها في حال سعيه بها فان لم يكن ساعيا فما ثم تلك فيزول
الحكم وكذلك ما ينتج عندنا الابرار كما ذكرنا والواو للتشريك **ذكر**
يا حي يا قيوم يا الله الا انت هنا ذكرا الكتاب المذكور في
في رسالة القشيري ينتج حياة القلب الذي كان ميتا على الاطلاق وما
بقي الا علم ما به يحييه فيجلي المقرب بتجليه له فيثبت علما بالذات
من نسبة الاثبات لم يكن عنده فلا يمكن في اي صورة ظهر فيتعين في

غيبته

غيبته بحضوره وفي حضوره بغيبته لذلك ناداه مع ثبوت حرف
خطابه ومواجهته فيا من غاب انا الذي حضر ويشهد فيه قيامه به
الذي هو فان عنه بشهوده في هذه الحال عين هوية مشهوده فهو الشاهد
والمشهود وهو الموجود والمفقود كل ذلك يعلمه في هذه الحال لا
بحال لا يثبت ولا يحيل بل يوجب ولا ينكر بل يقر وينتج في الابرار حياة
الاماكن المظلمة بالنور فيكشف ما فيها مما يضر وينفع ويشهد قيام
الحق من في تلك الظلمة بهذا النور فيما يكون منهم من ضر ونفع فيجتنب
من ذلك ما يميته لو لابسه ويقبل على ما يحييه فيلابسه فيراه الابرار
من حيث ما هو منهم مما اشهد او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها للملابسة
اياها ولا يصح الخروج لاحد عن اماكن الظلمات لكن يتجرد عن الظلمات
من كونها ظلمات كما ذكرناه فيرى المقرب ما يراه الابرار بنور ما يراه الابرار
فالمقرب نور على نور والابرار نور فينتج عند الابرار لا اله الا انت
كل من ادعى فيه الالوهية او ادعاها انه هويته المخاطبة بانت عين كل
اله من حيث ما هو معبود وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم
فالباقي سلخ كل اله عبد من الالوهية وافرادها للحق والمقرب يرى ذلك
المعهود حلة لباس للحق يتجلى فيها لعباده من باب سبق الرحمة الغضب
ويكون المآل الى الرحمة اذ لها السبق فما ثم غضب خالص لا رحمة فيه
وثم رحمة خالصة لا غضب فيها كالمؤمن لا يخلص له معصية لا طاعة فيها
ويخلص له طاعة لا معصية فيها فطاعته خالصة ومعصيته
مخالطة بطاعة لكونه مؤمنا بها انها معصية وآخر سيئا للملابسة
ثوب المخالفة لامر الله **ذكر يا علي يا عظيم يا عليم يا حليم** ينتج في المقرب
لطف الحق في اعيان الموجودات ولما ظهرت العيون الناظرين صار هو في
عين ما ظهر بعين ما ظهر فيراه المقرب بهذا الذكر عين كل شيء ولا يدركه
فلو حمل الاشياء به انه عينها فيشهد حكمه عنه حيث حدث نسبة باب

على كذا ولا يمكن له ان يحدث نفسه فان العالم بالشيء لا يجهل ما علمه من حيث هو عالم به ولما عظم الامر عند المقرب وجب ذلك التعظيم حلمه في عدم المؤاخذة في حال ما حدث به نفسه من ذلك وشاهده في هذا التقييد علينا عن التقييد فاعطاه الشهود علما بالغفلة في ذكر ربه عليه ويتنج في الابرار تنزيه الحق عن ملابسة المحدثات تعظيما له حيث لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا ويشهد حلمه تعالى عن مؤاخذة من يستحق المؤاخذة منا الى الدار الاخرى فهي عنده مؤخرة غير معفوة ولا يقطع بالمؤاخذة والمقرب يراه عين كل شيء والابرار يراه قبل كل شيء وقد كانت هذه الرؤيا للمقرب قبل التقريب فما من شيء يكون للابرار الا وقد كان للمقرب وارتقى عنه ان كان ممن يرتقي عنه مما يرتقي فيه فعند المقرب جميع ما عند الابرار وليس عند الابرار جميع ما عند الابرار وليس عند الابرار جميع ما عند المقرب **ذكر الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي** هنا ذكر سهل بن عبد الله الذي اعطاه خاله فعمل عليه في بدء امره ولم يكن في الطايفة اعلم منه في زمانه استظهر القرآن وهو ابن ست سنين فرقي به القرآن الى علم العالمين ومع هذا احتاج البشري لولا ما اعلمه ما اقر له بالاصابة فيما احتج فيه وحكايته في ذلك مشهورة فاغني عن ذكرها وما ثم من اعطي علم الاولين والاخرين بالله من الاولياء الا الخاتم للاوليا ولما قلنا في سهل انه اعلم اهل زمانه فقيدناه وقد ذكرنا له في هذا الذكر لسهل ما لاجله اعطاه اياه وجعله يذكر به مما عرفه بمعناه الامر خاله لسهل فكان خاله يجلي الحق له في هذا الذكر وما قصد به خاله الا الحياء من الله والمراقبة له فقال له يا بني من كان الله معه وناظر اليه وشاهدا عليه كيف يعصيه اياك والمعصية فقد ذكر على اعلا المقامات وهو ان يكون حقا في عبوديته واترك العبادات هذا هو الظن بخاله وان كان نطقا بذلك وهو لا يدري به فقد ارتقى سهل الى ذلك المقام فينتج هذا الذكر في المقرب فهو معكم اينما كنتم

ويتنج في الابرار ان معي ربي سيهدين واني معكما اسمع وارى وينظر في المقرب نظر الناظر الى نفسه وينظر في الابرار نظر الناظر الى ما الزم حفظه بالنظر اليه وينتج حالا من احوال المقربين فالمقرب ينظر اليه والى ما يخرج عنه من غير مفارقة يتنج فيها الخارج عند خروجه والابرار ينظر الى ما خرج والى اي رتبة كنزله الحق عند خروجه فيعامله بتلك المرتبة بما يستحقه فان معاملة العامل المعامله انما ذلك لحاله ورتبته لا للذات وعينه فان الذات واحدة والمراتب متميزة فلا فرق بين الملك والشاعل في الانسانية فيها يتميز المراتب في الحاكمة على اصحابها بما يظهر عنهم من الاحكام كما انه لا فرق بين العالم والجاهل في حد الانسانية وقد تميزا بالحال ويتنج في المقرب الله شاهد علي فعلى عنده بمعنى اللام كما في قوله وما ذبح على النصب فهو شاهد له لا عليه لانه غير منكر ولا انتقام الشهادة الا على المنكرين فاعلم ذلك فانها لطيفة فاياك والانكار فان الذي ينكر عنده عليم خبير فلا ينكر الا جاهل في الابرار شهود ما يشهد به عليه فيخاف ان يكون عليه لا له فالمقرب على كل شيء شهيد والابرار يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم والشاهد صاحب علم بكل وجه والمشهود عليه او له صاحب علم على كل وجه عليه كان له وما كل حاكم يكون عالما بما وقعت الشهادة فيه هل هي شهادة زور او شهادة حق ويعلم ذلك الشاهد والمشهود والمقرب يشهد عليه لكونه اضاف الكل الى الله في الموطن الذي امره الحق ان يضيف ذلك الى نفسه فلذلك قررنا في كثير من كتبنا معرفة المواطن شرط في معرفة العارف وان لم يعرف فاستحقاق المواطن فليس بعارف **ذكر**
الحمد لله رب العالمين يتنج في المقرب الصلاح العام فما ثم مخلوق الا وقد خلق لما يصلح له وفي الابرار الصلاح الخاص المتعارف في العرف في المقرب تقرير صحة الذات المعتقدات المتقيد بالعلامات مع الغني المطلق عما يتقيد به وهو هو هو الذي يثبت لعباده في العلامات التي يعرفونها فيه فيما يتجلى اذا تجلى الا بها لا بد من ذلك لان التجلي تقييد فاذا تجلى لصاحب علامة ما في

علامة غير انكر ربوبيته فاذا تجلى له في علامته اقر بربوبيته والمقرب
يعرفه في تجلي الانكاري والاقراري غير ان الادب الذي اعطاه الله
يعطيك السكوت عند الانكار والكلام عند الاقرار ولا ينتج هذا الا
هذا الذكر الخاص وقد ابتعرفه المقرب بهذا الذكر متعبدا في اطلاقه
مطلقا في تقييده فيقول المقرب في هذا الذكر الحمد لله الذي اعطى كل شي
خلقه ثم هدى اذا شاهد الاشيا فيما اصلحت له وفي البار علم ما
ينبغي به وجوده والعالم فيرى البار العالم تحتجب الحق دايما لا يراه
ابدا في حال كون الحق سمعا له وبصرا بل يراه له مويدا بما انعم الله عليه
من الاحسان اليه فلا يزال البار رضيعا تدي جوده تعالى فهو مع ام
الرضاعة لا مع ام الولادة فاليها يحن وعن ام الولادة ينفر في الغرب
يرى لام التي لها عليه ولادة هي التي لها عليه رضاعة ولما ثبت الفرق
بين ام الولادة وام الرضاعة لذلك لم يلزم الابنة ام الولادة بالرضاع
لما ولدت وان الرضاع على المولد له لهذا ينفر عنها ولدها اذا هي
لا ترضعه لانه لا حق له عليه والانسان المعتني يحن ابدا لمن له حق
عليه لا رضيه غذاه الذي يزيل جوعه والمعنى الحد ذلك ولا يحن ما دام
رضيعا الا لمن يرضعه ولا يزال رضيعا ابدا فالمقرب يتنبه بهذا
مغذيا دايما ويحن اليه دايما في كل حالة وفي كل غذا ويشهد انتم الفقرا
الى الله فيراه عين كل شي حتى نفسه تعقبته لبعضه والبار متعبدا
بالرضاع ولا يفطم ابدا والمقرب يفطم بالعنا العالم عن غذا الرضاع
اوحى الله تعالى الى موسى ان اشكرني حق الشكر فقال موسى من يقدر على ذلك
فاوحى الله اليه اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر فعلمنا ان
الاضافة الى غير قادح في المقام وانه لا يريد من عباده في تكليفه
الا الاضافة انه لا يزال العبد يتقلب في النعم الالهية سوا سرته
النعم او ساته فالمقرب يرى نعمة الله عليه فيما تكره النفس قبولها من
حيث انها لا يلايم مزاجها في الحال والبار لا يرى الا في الملايم

ينتج في المقرب

ينتج في المقرب الحامد عين المحمود وفي البار غير المحمود خاصة فهو صاحب
دعوى اذ هو الحامد • والمقرب صاحب براة لان الحامد هو المحمود فلا
يطالب المقرب بالبرهان لانه ناف بالحال ومنى اثبات لنا في نعته طولب
بالبرهان لانه مثبت فلا دليل على النافي لانه لم يثبت نفيه ولهذا
تكون الحمد لله على ما اطلعه الله على سر القدر المتحكم في الخلايق اذا ه
قال به فان علم ذلك ولم يقل به لم يلزمه حجة وما رايت هذا المقام
لاحد من عباد الله تعالى من اتباع الرسل الا الخاصة ورايت صهري شمس
الدين محمد بن سعد الدين بن بغيش على ذي مقامه هذا المقام ذوقا ليس
بينه واسطة ولم ار ذلك لغيره من اتباع الرسل في المتقدم والمتاخر
هكذا اشهدته ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة
احدى وثلثين وستماية فاخبرته بالعلامات التي اعرفها لصاحب هذا
المقام المجاور للمقام الذي ذكرناه ذوقا فوجدناه كما شهدناه والعلامة
فيه محققة ففرحت له بذلك وعلمت ان الله عز وجل ينقل عبده من حال
الى حال اعلى لا ينقله الى ادنى جودا منه وفضلا ولم يكن فرحي الا الذوق
اياه فهو حال الذوق لا دعوى له في ذلك لانه قاعد فيه غير قايم فاذا
قام ما شر براسه باطن فهمي فذلك او ان ادعايه ما هو فيه فان طولب
بالبرهان في دعواه عند ذلك قام به وكانت له الحجة فليس بينه
وبين المقام المحمود واسطة فهو اقرب الخلق اليه مع المقربين اليه في المقرب
الحمد لله رب العالمين في الفاتحة واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين في الخاتمة في البار اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ففي الفاتحة قوله تعالى وفي يونس حكاية تعالى قد علم الفرقان
بين الحكاية وبين ما يكون منك ابتدا انشدوا في الحكاية سمعنا لناس
يتحجون عينا فرفع الناس على الحكاية ولو كان القول له لنصب الناس
فاعلم في هذا الذكر يحصل الانسان علم الفرقان في الفرقان فيفرق
بين قول الله تعالى وبين ما يحكيه والكل كلامه المسموع منه فيفرق بين

الاحتجاج فان الحجة لا تقوم لصاحبها الا بكلام الحق لا بما يحكيه الا ان يرد
صدق ما يحكيه ويكون حجة من حيث تقريره لا من حيث ان حكاه عن
حال من حكاه عنه او عن قوله وهذا مقام اغفله الناس فيتخذون
حجة ما ليس بحجة لكونهم غفلوا عن كونه حكاية في غير المحكي من ذلك
في المقرب الحمد لله في حال الخفض من باب الاشارة لا بد لكل شخص من شيء
يهواه من امرأة او فرس او رمح كما ورد في الخبر النبوي فالعبد المراقب
لنيل ما يهواه في حال اللهو الا بالثنا على الله عز وجل وان كان في حال
لهو صاحب حمد لله تعالى فما ظنك اذا لم يلهو وجعل لله عبادا لا يلهون
حيث توجهوا فان اهواهم لا الى الله تعالى بما هم في الغفلة عنه نصيب
على الاطلاق فيه يغفلون عنه كما قال صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى
قيس بن عامر لمحبوبته ليلى اليك عني فان حبك شغلني عنك وهذا صورة
الاشرار ان عقلت ومن الحمد لله بعرف قول الله يستهزئ بهم ومنه يعرف
ان العالم في غيبه بمرهونه ان خصت في المقرب معرفة الاسما الالهية
وما يتم عنده اسم الالاهي وكلها ثنا عليه ويطلق من ذلك القول
ما وقع الاذن من الله في الباري مما له لاسما الا ما يتعبد بالنعم والانعام
صريحا وما عدا ذلك لا حظ للبار فيه بل هو للمقرب ذكر الحمد لله
المنعم المفضل ينتج في المقرب درج النعما في البلا لقول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان الله علي فيها ثلاث
نعم فهذا ما قلناه من درج النعم في البلا فعين بلائه عين نعمته فهو منعم
مفضل بالبلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء
الحمد لله المنعم المفضل وما ثم شيء من الله لا يسر محمدا صلى الله عليه وسلم
كان ذلك مما يحبه الطباع او لم يكن فهو يسر به لما يشاهده من نعمة الله
فيه بتجرع مرارة الدواء في الحال لتوهم حصول العافية عنه فكيف
بتحققها فهو عبد مستعملة نعم في الحال وفي حديث ماعز والمرأة التي
جاءت بنفسها فرجمت كفاية لمن اعتبر وما وصل الى شيء كان منه وحكم

له بحكم

له بحكمه في البار له حال النعيم لا يحس بالالم فيقول هذا حقيقة بخلاف
المقرب فان المقرب صاحب الم لانه راسخ يتقول لرابعه وقد ضرب رابعها
ركن جدار فادماها وهي ضاحكة مسرورة فقيل لها في ذلك فقالت
شغلني موافقة مراده تعالى فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون
من شاهد الحال لكان الاستشهاد في هذه الحكاية فيما نحن بسبيله في حق
البار كونها ما احست بما جرى مع علمها بما جرى في رفع الالم عنها ويقول
ابو يزيد في طلب هذه الحال ●

● اريدك لا اريدك للثواب ● ولكني اريدك للعقاب
● وكل مآربي قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب الالتذاذ بالعذاب وليس الا رفع الالم عنه فيما من شانه وجود
الالم عنده ضرب رجل بحضرة محبوبه وهو يشاهده مائة سوط فلم يتالم
لتسعة وتسعين سوطا وتالم للسوط الذي به كمل المائة فقيل له
في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فحين غابت
فرجعت الى نفسي فاحسست بالالم فاستغثت فمنعها الحال
ان يحس بالالم وقد جرى لنا في نفوسنا في مثل هذه الحكاية سوا ورايت
فاطمة بنت المباح رضي الله عنها وقد اخذها ابوها يؤدبها لامر طراه
اثمها فيه فضربها ضربا كثيرا وهي ما عندها خبر بشيء من ذلك بل
هي ضاحكة فسالتها عن ذلك فقالت لما ربطني الذي واخذ يضربني
احسست بشيء رمى نفسه علي ودعا تغني وكانت العصا تنزل في ظهر
ذلك الذي لبسني وكنت اسمع مواقع العصا ولا احس بشيء منها في ظهري
فكنت اضحك تعجبا من ذلك فهذا لباس الحال وهو الذي ينتجه في البار
هذا الذكر قد ينتج هذا الحال الذي ذكرناه بحصول النعم عنده والالتذاذ
بما الم هو دمنه دجود الالم عنده فيقول الحمد لله المنعم المفضل وكذا
انتج في فاطمة فاذا انتج الحال في صاحب هذا الذكر فلا بد ان يقول
الحمد لله المنعم المفضل فينتج له ما يجده المقرب فيرتقي به الى مقام التقرب

الذي هو اعلا من حاله فهذا الذكر بذاته نتيجة منتج من حيث ما منها
متضاد في غير واحد ثم انتج له في تلك الغيبة ما ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احراق السبحات الوجهية ما ادركه بصره من خلقه
فهي رؤيته خاصة اذ يعلم قطعا ان الله عز وجل يرانا في كل ان لا نحتجب
عنه ومع هذا فالاحراق للحجب المانعة من احراق السبحات الوجهية
فهي تحرق لما نهاه فيراها المقرب امرا زايدا يعقله على عين الذات من كونها
ذاتا لا من كونها ذات غيب عن الادراك كما ترى ان الشمس من كونها جرما
لا من كونها ذات نور وما هي شمس الا بالنور وهو الماخوذ في حدها الذاتي
لان حدها مركب من جنس وفصل واما في الابرار فينتج هذا الذكر علم اسرار
الشرايع في تكليف العباد خاصة لا في اعمال العباد • وكذلك يقول اهل
الطريق انهم يصلون الى مقام يسقط عندهم التكليف لا الاعمال فيكونون
في غاية من المواظبة على الاعمال المشروعة التي خوطبوا بها من غير تكليف
اعطاهم ذلك الذوق في قولهم على كل حال له فاخرج عن حاله ومن المقربين
من يكشف له اولا عن تسبيح عالمه الخاص به فيسمع تسبيح كل جزء منه
وعضو على تسبيح الجزء الاخر والعضو الاخر والجهة الاخرى والابرار اذا
كشف له في اول كشفه عن ذكر عالمه يراه ويسمعه ذاكرا بما هو عليه من الذكر
فيتخيل انه يسمع ذكر اعضائه وكليته وليس كذلك والمقرب هذا الشهود
ولكن نعرف انه حالة خافية ظهر في غير عالمه فافهم ذكر الحمد لله ينتج في
المقرب اطلاق القول في تقييد الحال فيعلم انه ما من حمد الا وهو مقيد
بالباعث لاتخاذه فيرى المحامد كلها محدثة في الحمد المنسوب اليه وفي
حمد الحمد وفي حمد الاعيان اما تنزيه او اوضاع لغير ذلك لا يكون فيرى
بهذا الذكر الغني الذاتي فيثني عليه به ان يحمد فيقول الحمد لله
الغني عن العالمين فانه عز وجل لا يدل عليه من حيث ما يثبت له
الاحدية ويرى المقرب بهذا الذكر الغنى الذاتي بما تعطيه حقايق
الاسما ولهذا جاء بالسماع ولو يجيء بالكمال الذي هو الشرف فينتج في

الابرار افتقار

الابرار افتقار الاشيا اليه تعالى لا غير وينتج في المقرب افتقار الاشيا اليه
لم تكن لا تعلقه بها من حيث ما له من الاسما الخاصة كالاسما الحسنى وانما
المشتون في رد قوله انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فيراه
المقرب منعما على الاسما شكرا لما كان منه وعند المقرب حمد بما هو منه
وعليه ذكر الله اكبر ينتج في المقرب الاطلاع على آلة الاعتقادات وهي
المتعقلات عن افكار العقول المتولدة عن الدلايل النظرية فاذا ما بين
النسب منه ويرى لاعتقاد المعتقد لما كان منها ان ذلك هو الاكمل
الذي طلب منه ان يعرفه عقلا وشرعا ويرى الحق القابل لهذه النسب
التي هي له كالاجزا في الكل للكل فيرى ان الاجزا ليست غير الكل بل هي عين
الكل ويرى الفرقان بين الكل والاجزا فيقول بالجمع الله اكبر لا بالمفاضلة
ويقول الابرار فالله اكبر فتثبت المفاضلة وبالاكثر من تكثير اهل
الاعتقادات بعضهم وتلعن بعضهم والمقرب من حيث شهوده ينفر بها
بالجمع من كونه ما فضله الا به فما زاد عنه فليشهد برد به قوله وان
الحق سمعه وبصره والمشهود بالبصر هو المشهود بالحق لان هوية الحق
عين بصره ولا يدوم لهذا المقرب هذا المشهود بل في وقت دون وقت
وفي الوقت الذي يكون بما يحجب عنه منظره والابرار في هذا المقام اذا كان
الحق بصره لا ينظر الا لما اعطاه ميزان ما شرع وما لم يشرع يعرض عنه
فاعراضه عندنا المقرب اقبال ينظر لمن اعرض اليه فالمقرب يراه بالرؤية
التامة الخاصة والابرار يراه برؤية الشريف وبعين نفسه فالله اكبر
عنده معناه الصبر فكانه يقول الله اكبر ولولا ما جاء الشارع بقول
الله اكبر ما قالها بعقله ابدا والمقرب يقولها شهودا وشرعا ومطلقا
ومقيدا بمفاضلة كما قررناه وينتج في الابرار ان الاسما كلها التي تقتضي
التعظيم للجناب الالهي هي غير الكبير وكل واحد من هذه الاسما العظيمة
يبعث بما فيها وينتج في المقرب ما حصل للابرار وزيادة وهي انه يشهدها •
منه من حيث حقايقها فيه لكل واحد بذاته على ما لا يدل عليه الاخر ومع •

ومع هذا الشهود فيراها من حيث مدلولاتها لا نفسها بقوله الحق عينا
واحدة غير متعددة بوجه ويراها عين من يراها فيكون رائيا مرئيا
والبار يرى نفسه مرئيا والحق له مرئي لا غير ذلك وينتج ايضا
في المقرب استصحاب الاسم لله لما نعت وسمي فلولا انه حقيقة المجموع
ما تعدد ممنا وهكذا في كل ذاكر ان اسما لنا الذاكر عنه يقول لك اما اذا
انت فالمقرب خوطب بقوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى بل كذا كل اسم وانما جا بهذا خاصة لقوله وما الرحمن ولم
يقولوا وما الله بل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **ذكر سبوح
قدوس رب الملائكة والروح** هذا الذكر في المقرب ان تنزيه الحق وطهارة
انما كانت بنت عنه من التشبيه وتفرق بين الملائكة والارواح فيراها
ارواحا لذواتها واملاكا لما ارسلوا به ويلحق المقرب البشر بالملائكة اذا
ارسلوا من الله كالرسل اذا ارسل بعضهم بعضا ويلحق البشر بالارواح
من ذواتهم المدبرة لهم لا من بشريتهم فاذا البشرية نسبة حسية محققة
بين متماثلين والحقائق لا تقبل الامثال فالانسانية لا مثل لها فلو كان
ثم مثل لكان انسانية اخرى ولكن زيد مثل عمرو في الانسانية والانسانية
لا مثل لها فالحقائق المعقولة ما لها امثال فليس مثلها يعقل وهذا
مشهد عظيم للمقرب من هنا يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف انه لا
مثل لله عز وجل وان العبد ما هو مثل له فيقول ليس كمثله شيء وله ذوق
الابرار وينتج هذا الذكر في الابرار ان الحق منزه عن التشبيه ويؤول ما جاء
ذلك عن الله وعن رسوله لانه يجب ان يرده لاعتقاده فان الابرار يريد ان يرد
كل شيء وصفا الحق به نفسه فالنادل الى ما يؤدي الى التنزيه عن التشبيه
او الايمان به واقراره على علم الله فيه فانه يطلب السلامة والمقرب
يطلب الغنيمة فيكشف له الحق ان عين الغنيمة عين السلامة وعين
السلامة عين الغنيمة فيغنم فيرجع بالكسب الارباح والزيادات
فيعظم شكره لله بالتعظيم لله والابرار ما له هذه المرتبة فهو يربه بينه

المقرب

المقرب **ذكر سبحان الفاعل المقتدر** ينتج في الابرار هذا الذكر نشاه الا
نماء مهينا والرحم له كالحق كانه مخ البيضة في البيضة فيراه انشا
شخصا سويا مخلوقا للتسبيح والثنا على الله عز وجل فيعرف فضل الله
وفي المقرب ينتج له احاطة العرش بالماء ويشاهد في ذلك لما تكون العالم
باسره مختلفا التكوين من فتق بعد رتق وتخمير في طينة تكوين من نفخ وانشا
من صلح وذات من عنق افراس وارواح من شرار ذارع الافلاك من دخان
وادخنة من نار محرقة اشجار ونبات من ارض وامطار وازهار من انوار
ويدخل في شهوده ما شهده الابرار ومما ينتج في المقرب علم حدوث التعلق
بالتكوين واستناده الى الذي قال له كن فيكون فالتكوين له والقوة
للحق فيراه قابلا ويعلم المقرب من هذا الذكر حضرة الالسن والافواه
نسبة الكلام الى الله عز وجل وليس للابرار دخول في هذا النتاج بل ينتج
له تكوين الاشياء عن قوله كن وان كن هي المؤثرة ولا حظ عنده للمقول له
كن في التكوين وينتج في المقرب علم مداخل الصفات الالهية ونيابة
بعضها عن بعض وان كانت عينا واحدة فيشاهد هذا لقد ذكرنا بعين الايمان
والاحسان ويشاهد هذا الكلام قدره بعين العقل والبرهان **ذكر
سبحان ذي الملك والملكوت** ينتج في المقرب الذي قاله الترمذي
الحكيم في انه ملك الملك وهو عين المبالغة في الملكوت فيشاهد هنا
الحق تعالى في ملكه بطريق القهر بقوله وهو القاهر فوق عباده هذا من نتيج
الملك ومن الملكوت يشاهد في الحق عند سؤال العبد ويتنزه به فيشاهد
متصرفا له فيرى اجابة الحق عنده اذا دعاه ويرى كون العبد استخط
ربه وارضاه فيعود التسبيح على العبد بما ذكرناه فكما هو منزل العبد الحق
بما اجتمعنا والابرار ينتج له ما اجتمعنا عليه والمقرب ينتج له ما اجتمعنا
عليه وما انفردنا به والمقرب يرى الامر بهذا الذكر شدة في لين ولينا في
شدة فيخاف المخلوق في الخالق لما يخاف الخالق في خلقه ويتنبه الامر
اليه كما ينتبه العبد الى جنه وهو مشهد صعب في الحق تنزه عنه

الطباع لجهلها بما يبقى عليه فلو علمنا انها ظل لمن اوجدها لها ذلك
وما يقوله الا بما اراه من نتائج ثمرها في مشهودها لما رأت نفسها وربها
والمقرب يرى نفسه وربه فالاول مشهد الابرار والثاني مشهد المقربين
يرى نهم الاشيا تتوالى من تراب ولا تتناهى ولا ينقص احدهما وهو الذي ينتج
من ذكر الملكوت وما حصل في الشهود ووقع فهو من ذي الملك ويعطيه
حقيقة ذي الذي هو صاحب انه ملك والملك وقد قال عليه السلا
فيه انه الصاحب في السفر ومرتبة الصاحب متميزة المصحوب فالملك
المصحوب والوزير الصاحب فمن كان نعلك الملك ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المقربين لهذا قال اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل والخدم وكيلا ونديما هو الا شيئا كما قال عليه السلا
من هذا المقام خادم القوم سيدهم والبار لا ذوق له هنا ولا قدم بل
ينتج له سبحان ذي الملك والملكوت تنزيه الحق عما يكون من الملك والملكوت
فيطلب منه البار ان ينعم عليه بشهود تجليه في صورة العطف الالهي والرحمة
فينزه القهر والشدة الالهية عن ان يشوبها شي مما يقابلها استجلابا
منه ليتجلى له في العطف واللين والرحمة فاذا راى ما امله من هذا
التجلي تاثر على هذا الذكر ليدوم له ذلك فشهوده يناقض ما يلفظ به
لسانه او قلبه من هذا الذكر فكانه يقول سبحان ذي الملك والملكوت
ان لا يتجلى بالرحمة والعطف شدته من حيث ما هو طالب لذلك المقرب
يشاهد حق من هو الشديد في حقه ومن هو اللين العاطف في حقه فيجمع
المقرب بين الموجودين في الشهود وليس للبار الا الانفراد باحدى الصفتين
لا غير وكل مصيب ذكر سبحان ذي العزة والجبروت ينتج في المقرب
هوية لا يدركه في كل مدرك وهو المشهود الذي يقال للذاكر فيه انا
الله فيقول للذاكر المتجلي له اذا قال له انا الله يقول له انت بالله فتزول
عنه تلك الصورة من حينها وتنعدم ولا يراها وياتي صورة اخرى
يقول له انا الله فيقول انت بالله ويكون الله عنده اعظم من يتقيد

هيئة

بصورة متمسكة لا ينفصل عنها ينتج في البار كونه غالب كل معلوم وما
سواه مغلوب فعظم عنده ان يكون مغلوبا كما هو ينتج في المقربات
المعلوم وان اعطاه بذاته العلم به فينسب اليه العجز عن اثر المعلوم
فيه بما حصل له من العلم بل يتعلق من باب العزة العلم بالمعلوم كان المعلوم
من كان وهو معلوم انه يعلم نفسه تعظيم عنده هذا الذكر بكونه فيتحمى
ان يعلم حقيقته وكذلك هو لا ان يعلمها على ان ذلك قد جا في بعض
المعتقدات انه لا يعلم نفسه اي لا يحيط علما بنفسه لان الاحاطة تقتضي
التناهي وهو لا يتناهى واذا عز في نفسه عن نفسه فاجدر ان يعز على غيره
فلا يدركه فالمقرب يثبت الانا والهو والبار يثبت الانا لا الهو في حق
الانا وفي غير الانا والانت يثبت الهو فينتج في المقرب انه تعالى مع كونه صاحب
هاتين الصفتين العزة والجبروت انه ينزل على عباده في اللطافة الخفية
فيقول هل من داع هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر الى ان يطلع الفجر
فيكون الحكم للعزة والجبروت في البار لا ينزل عليهما فلها العزة والجبروت
دائما ولها في المقرب هنا في ذاته وفي الابرار لخلقه لا لذاته والمقرب
يراه عقلا وحسا وحيا لا والبار يراه عقلا وحسا لا حيا لا ومن الناس
من يراه عقلا لا حيا لا ولا حسا ومن الناس من يراه عقلا وحسا حتى ينتهي حكم
ذي العزة والجبروت عند كل طايفة ولهذا يذكر بهذا الذكر كل طايفة وهنا
المقرب عن الجماعة بكونه يدركه في كل مدرك مع العزة والجبروت متحققا
بالامرين معا وغير المقرب لا يكون له هذا الادراك والمقرب بكل شي عليم
والبار حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم يريد علم
الاذواق ذكر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في المقرب ينتج هذا
الذكر رؤية الخلق حقا معينا بضرب من الاشراك لكون الحق لا يرى الفعل
الا من المخلوق وكذا ينتج في المقرب الا ان المقرب وان رآه معينا فانه يراه
معينا باتحاد انتفا الانسان باعضائه وجوارحه على ما يريد النفس
وليست جوارحه غيره ويراه معينا بالقبول لاقتدار الحق فهو معين

الافتقار ومعين القبول بالاقتدار وليس للبار مثل هذا الشهود **ذكر**
سبحان الواقي الباقي ينتج في المقرب نسبة كل وقاية يظهر في الوجود
وما ثم الا ما يكون وقاية فيشاهد عين الوجود كله منفصلا في عرف
وقاية الموجود فيما ذا يكون وينتج في البار الافتقار بالنسبة الى
المنافع والمضار فيتقي ما يضر مما ينفع ولكن هذا شهود منقطع
بدخول الجنة وعند المقرب لا ينقطع لاطلاعه على حقائق الاسماء
الالهية **ذكر خاصة الخاصة يا هو** هذا ذكر خاصة الخاصة عند
اهل الطريق هم المقربون يقولونه لا عن تقليد فاذا قربوا
قالوه عن علم وهكذا الذاكر فان الذاكر ينبغي بذكره بابا لا يعرف
ما وراءه ولا بماذا ينفتح عنه فاذا بعضهم فتح الباب وحصل
ما وراءه بنى على ذكره ذلك شيء علم محقق كما قال بعضهم وقد رأى
في نهايته يذكر الله بسبحة في يده فقيل له انت على جلالة قدرك
تمسك سبحة فقال باب دخلت عليه لا اتركه حتى اموت ونحن نعلم
قطعا ان هذا الشخص لم يذكر في بدء امره في السبحة كذكره في نهاية
امره في السبحة فانه قد ابانه بما قال ان النهاية التي قرروها انها
نهاية مربوطة بالبداية فان التحقيق يعطي انه لا نهاية في العلم
بل صاحبه في بداية ابدا لانه طالب مزيد دنيا واخرة هو صاحب ابتدا
لما يريد لا ينظر الى الحاصل لا ينبغي فينتج هذا الذكر في المقرب علما ان
ثم هوية لا تعرفها ذاهي التي تعلم الحق تخصصها على ذلك نبه الشارع
صلى الله عليه وسلم بقوله او استأثرت به في علم الغيب عندك فانها
اسماء عنده من حيث نسبة الكلام اليه فلا يتكلم بذلك الا الاسم لانه
من حيث انه سميع الكلام يدرك المقرب من نفسه ان له مثل هذه الحالة
في نفسه لا يعلمها منه احد الا هو وهو الذوق الخاص الذي له من حيث
احديته التي يمتاز بها عن كل ما سواه ولكل احد هذا الامر ولكن لا يعرف
ذوقها من نفسه الا يعرف ذلك مجملا على التعيين الا المقرب فانه يعلم ذلك

على التعيين

على التعيين فانه على الاصول من كل وجه فمنه ما يعلم ومنه ما لا يعلم وان كان
للمقرب مزيد علم ولكن من عين واحدة غيره لم يزد علم من اعيان كثيرة اعظمها
الاسماء الالهية العامة المشتركة الى ما دون ذلك فان الحق له اسماء خلقه
كلها وما ثم اسماء قبل الذكر المتلفظ به لا المتوهم الحاصل في النفس وينتج
في البار علم المواهبة من كونها الاهاد فهي غنية عن العالمين والاله يطلب
المألوه والرب يطلب المربوب والرحمن يطلب المرحوم والغني لا يطلب
متضادتان والله يطلب العالم باسمائه فيعرف البار من هذا الذكر نسبة
الغنى الى الله مع علمه بما يقتضيه هذا الاسم من طلب المألوه فيعلم
بقوله غني عن العالمين سر هذا الامر ولم يقل انه غني عن الخلق فان كان
له الغنى عن الخلق ولكن للاسماء الالهية تطلب حقائقها فهو الدليل
على نفسه انه على ما لا يعلم منه **ذكر الله الله** ينتج في المقرب وقيام الاكوان
دايما ادراك كل ما يدرك بالقوى الخمسة الحسية ذو قابليته لا يكون
القوى عنده غير ذاته وكذا في البار غير انه يراها امرا زايدا على انها اعيان
وجوديه ويراها المقرب حكما ولهذا لا يدوم له وان كان غير ذاته دون
فرقان حتى لا يشعر به كل مقرب ومهما لم يحصل للذاكر هذا الاسم ما ذكرنا
فما انتج له ذكره الى الآن شيئا الا يستعجل وليدم حتى يسمع الناطق منه
باذنه ويتحقق به من نفسه فعند ذلك يكون هو فيما كان من كلام او
سكون او فرق او جمع ● ويسمع الناطق منه ولا يقدر على دفعه ولذلك
الناطق يكون هذا الانتاج فان خلق وجمع مستقبلا بما زال الناطق
وغاب عنه وهذا يعلم المقرب انه حكم زايد والبار غير زايد لا يراه
من المعتقد الوجد وينتج في البار حركة في زوايا بيته وفي المقرب سكونا
وينتج في المقرب بقاء وفي البار فناء وتكون صورة ذكره تحقيق الهمزة
وسكون الهاء فان فتح الهاء واسقط الهمزة ووصل الهاء باللام فيكون
تلفظه بكلمة هلا فلا ينتج له شيئا مما ذكرناه فانما هو ذلك الاسم
وصار ووصل الهاء باللام فيكون تلفظه بكلمة تخصيص هو اتاه او لولا

هكذا هو المعلوم وصورته الله الله الله الله وهكذا كل ذكر لا يحرك
اخر بل يسكن ويحقق وله وكذلك الذي ذكرناه لا يرى كل ذاكر به
ينتجه لانه ما هو كذلك لا اسم المعلوم المقصود بالذكر في اللفظ
وان تصور في الخيال فانه صور كما يتلفظ به والتلفظ دعا والاجابة
ممن يؤدي بهذا الدعا وما لهذا المدعو الا هذا الاسم الذي
يذكر به الذاكر على غير صورته الموضوعة له في الجنة حتى لو بدله
في لغة اخرى ويريد به هذا المعنى الذي لفظه في لغة العرب هذا اللفظ
المعين ما انتج وانا لا انتاج بهذا التركيب الخاص في الحروف لا يشتهر
به كل احد ينتج حال الذاكر بنفسه هيئة الذاكر ان يجتمع على مذكوره
اي على ذكر كالمحقق الذي غدا شتوى امره وحقق فلا يقعد
متحفزا بل متحضرا على قدميه مائلا براسه نحو القبلة متقاعدا ثانية
على الارض او يقعد على وركه الايسر ورجله تحت مقعدته اليسرى
وساقه اليمنى قائمة ملصوقة بفخذه وفخذه قائمة او يقعد مقعيا
كاقعاء الكلب او التربع جلوسه بين السجدتين في الصلاة وكل
هذه الهيئات تعطيه جمعية التم في ذكره وهذا كله ما دام يحسن ذكره
فاذا اخذ عن حسه في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرناه وحالة
الذاكر بنفسه تخليته واحضاره المذكور الذي يعتقده بصورته
معتقدا عن حقيقة يحكم به لنفسه والوهم لا يتركه على ذلك التنزيه
فان العقل ينزهه والوهم يثبت الحكم للوهم في الذاكر والمقرب لا
يتقيد مع شيء دون شيء لعلمه بالتوسع الالهي وانه قابل لكل معتقد
والبار ليس كذلك بل له معتقد خاص كاعتقاد الاشعري والحنبلي
او المعتزلي ومن كان فينتج المقرب عامة وينتجه البار خاصة مما
ينتج حال الذاكر بالذكر الذاكر ليشهد ذكره حتى يرى نشاة ذكره باقي
لسانه كان يرى غير صورته الظاهرة عن حروف ذكره المتصورة في خياله
من لفظه خاصة ان كان اميا وان لم يكن اميا فانه الغالب عليه تصور

حروفه

حروفه المرقومة في اللوح فيرى نشاته الامي على حروف لفظه ويراها
غير الامي وهو الذي يكتب ويقرا على حروف رقمه وقد يجتمع لغير الامي
نشاة حروف رقمه في لفظه يصورها الخيال وهو الاغلب فتكون
النتيجة بحسب صورة الذكر لا بصورة الذاكر ومن هنا يعرف الفرقان
بين الاذكار فاعلم انما ينتج حال الذاكر بالمذكور واما حالة الذاكر بالمذكور
لا الذكر فانه يرجع الى المعتقد في المذكور وهو الذي نشا في نفسه دليله
بالذاكر به اعلاميته لانه فاعل ومذكور من فعل له هذا في حق من له اعتقاد
خاص يحال لغيره فليس بصورة مذكوره من تنزيه وتشبيه ليكون
نتيجته بحسب ما اعتقده وما يعطيه حقيقة ما تصوره وهذا في
البار واما المقرب فيراه عين كل صورة للتوسع الالهي الذي ينبغي لجلاله
فهو يراه بالبصر الى صورة خاصة مقيدا ويراه بالنظر الى تحوله في اي صورة
شاء مطلقا فالتلبس في كل صورة ولكن ما هو بينهما بل الحق
يظهر له فيها وحينئذ يلبسها وغير المقرب هو الذي يلبسها او يعد
ذلك يلبسها والمقرب لا يلبس شيئا بل هو ناظر لما يتجلى له الحق فيه فيلبس
تلك الصورة عنده لذلك التجلي ويذكره بها فيكون ذكره بالمذكور لا بنفسه
ولا بالذكر فكانه ذكر المذكور نفسه بنفسه على لسان عبده لانه المشهود
ذكر لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة جاء بها نبي لامته فلا
بد ان ينتج له هذه الكلمة في الذي المنفي عنه الالوهية والمثبتة
ايضا الالوهية فينتج في المقرب لا اله الا الله انه عين كل ما ادعي فيه
الالوهية لانه متعلق الشرك ما هو صورة من ادعي فيه الالوهية
وانه متعلقها لا الالوهية التي هي مسمى الله حقيقة بحكم المطابقة وهذه
الصورة المنسوب اليها الالوهية انما هي حجارة او شجر او حيوان او كوكب
او ما ثبت مما عبد ولذلك قال الحق في معرض الحجة قل سموهم ومن
المحال ان يسموهم الا باسماء تواطؤا عليها في حجتهم فلا يتم من اسمائهم •
انهم آلهة ولهذا تبرا منهم من حيث اسمائهم لا من حيث ما ادعوه •

فالمقرب لا يسمع الا اسما الله تعالى في عين هذه المادة المخصوصة
فيقول لا اله الا الله تعبيرا عنهم والمقرب يقول باثباتها فيهم لانهم
لانه يشاهد منهم تجلي الحق فيرى الله في كل شيء وان زاد في التقرب رآه
قبل شيء وعلامته ان يرى الاشيا صادرة عنه غير مفارقة له ولا متميزة
عنه الا بالشخصية فيعرف بماذا يفترق وبماذا يجمع فلا التباس في زيد
وعمرو بهذا الاعتبار هنا ٭ واما الشخصية فليس هذا فيعرف هو صاحب
جمع وتفرقة في عين واحدة هنا حظ المقرب ٭ واما البار ففي عين التفرقة
فلا اله في حقيقتي عن هذا الغير المسماه حجرا مثلا الا الله من له التنزيه
عن هذا الاثر المقيد فيقول البار على كبير من الله مما انكر من
صورة تجليه كالمنكرين له سبحانه يوم القيامة كما ورد في الصحيح
والمقرب قد اشتمل على العلم كله لكن مقربا **ذكر سبحان الله** تنزيه
مطلق فالمقرب ينزهه عن تجريدا لتنزيه وهو الذي هو تنزيه
البار والبار يجده من حيث لا يشعر والمقرب يجلله عن التجريد
في ذاته ان يكون له ذلك معلوما ويجد ذه الصورة التي نظر لرفعها
هو صاحب حد لا صاحب لهذا لم يقل الحق في شيء من الاذكار ما قال
في التسبيح لانه ما عم جميع ما خلق فقال وان من شيء الا يسبح بحمده
فكل ينزه معبوده عما لا يليق به عنده فيليق به كل شيء وان كان الا
على ما ذكرنا كذلك قال الا يسبح بحمده خاصا فالحمد له فقال العلما
لا ينبغي شيء الا بما اثنى على نفسه في كتبه او على السنة رسله وقد
اثنى على نفسه بكل شيء مما هو مذموم عند الناس في عرفهم ومحمود
غير انه لا اثنا له مما نسبه اليه اسم فاعل الا ان اثناه هو فيكون في
المعتقد وان كان لا يسمى به ولا يذكر به لفظا في التسبيح على ان يسمى له منه
اسم ويرد بعض العلما عن هذه المرتبة ويحكم في اسمايه بتغييبه فاجا
الا يسمى بكل اسم لانه هو صنعة الحدوث الا ان يكون هو المسمى نفسه بها
ثم قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم امرا لا يدركه الفكر فسبح الحصي في

كف رسول الله

كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف من ذلك احد وجهين مما علي حب
ما علم الحاضرون من ذلك وهو علموا التسبيح الحصي بما هو حصي واما علموا ان
التسبيح ذلك الحصا الحاضر المعين بما هو معين لا بما هو حصي او علموا
الامرين معا ان كان اسمعهم الحق الامرين معا فان الحصى وما كان له
التسبيح من حيث حده وحقيقته الذي يشترك فيها امثاله ولا له تسبيح
من حيث حد شخصيته واحديته فلهذا قلنا ما قلنا فيما علمه
الحاضرون من ذلك وما جلى لهم الحق من ذلك ولهذا كان تمام الاية
بالاسم الحليم الا انها لذوات الناة خيرا وبالاسم الغفور وليستر فيقو
باخر الا انه ما اشهدهم الوجهين في التسبيح بل اشهدهم التسبيح بما هو
حصي او اشهدهم بما هو هذا الحصى المعين ولو اشهدهم الجميع مني
اشهدهم كلهم اي كل من اشهده لم يكن غفورا وقد قال انه كان حليما
غفورا فهو غفور لمن سمع عن فقه تسبيح ما بينا من ذلك حليما بما بها
من حاله ذلك او من صرفه الى الحال الا الى النطق فلم يواخذه بل امهله
الى وقتنا النطق العام في الاخرة او البرزخ الذي هو اول منازل الاخرة
والمقرب ينتج له تسبيحه العلم بتسبيح كل شيء يكشفه عنه فيراه تخلقا
في الثنا على الله عز وجل وهذا هو الانتاج الحقيقي الذي يحكم به على الاشيا
فيفرق بين تسبيح شخص وشخص والبار يكشفه لتسبيح كل شيء والثنا على الله
بما هو البار عليه من الذكر لا يزاد على ذلك شيا فما راى الا ذاته في الاشيا
ما هي الاشيا ناطقة بينا بها على الله عز وجل الذي هي عليه وهو يتخيل
انه قد كشفه عن ذلك بما هو تلايا ها مسبحة وهذا مشهد خيالي متصل
ذكر سبحان الله عدد خلقه الاولى يقول هذا الذكر ان لما شرع
فينتج للمقرب في المرة الاولى ادراك علم الملكوت فيرى العالمين في الارواح
المنيمة في جلال الحق بما في جماله فيهيم منها بما فيه منها اذ هو نسخة
من الحق ومن كل شيء ويشاهده من الاسما الاسم الحالي وخاصة متعلقها
بالحق وهم هذا الشهود خلقه وخلق مما خرج وما يخير وما لم يتخير ٭

وينتج في الباراذ ذاك ملكوته خاصة فيرى مرآته وما فيها منه لا يتعدى
ذكر سبحان الله عدد خلقه الثانية وينتج في المقرب في المرة الثانية
مشاهدة عالم الجبروت والبرازخ كلها وما فيها من تعظيم حالتها لان
لها وجهين بخلاف الملك والملكوت فان لكل واحد منهما وجها واحدا هذا
الارواح المسخرة العاشق صورا في الجسم الكل الذي هو صورة الهبا
وهو الجوهر الاصلي فينتظم معهم في تسبيحهم على التفصيل والاجمال
وينتج في البار عالم جبروته وبرزخية ذاته فيه فيرى تسبيح اعضائه
وقواه ذكر سبحان الله عدد خلقه الثالثة وينتج في المقرب في
المرة الثالثة عالم الملك والارواح المدبرة الاجسام العنصرية
ولشاهد اجناس المولدات تعرض عليه فمنهم من يقف معها فذلك
مقامه لا يبرح ومنهم من يزهد فيها فيرتقي ومنهم من ياخذها ادبا
فيعبر بها في وجوده ويرتقي في الاخذ وفي عالم الملك حضر جميع العالم
من جبروت وملكوت وتحصيل هذه المشاهدات يحصل له مقام
الاسلام والايمان والاحسان الذي جا في حديث جبريل مع النبي
صلى الله عليه وسلم وينتج في البار عالم ملكه خاصة بكل ما ذكرناه
في نتيجة المقرب ذكر سبحان الله زنة عرشه الاولى ينتج في المقرب
وضع الميزان في الارض وصورته وضعه في كل عالم مامور وما مور منهي
وذلك في الحيوان الانسان والجن والملائكة خاصة وما
وما عداهما لا من نبات وجماد وان كان من الحيوان عندنا وعند ارباب
الكشف فانهم غير مامورين ولا منهيين بل تسبيحهم ذاتي وميزانهم
منهم ما هو موضوع فيهم كالمامورين والمنهيين والمامورين خاصة
وينتج في البار معرفته بميزان شرعه لا بميزان طبيعته في المقرب يرى
ميزان الطبيعة فيعلم حكم الحق في العزات ذكر سبحان الله زنة
عرشه الثانية وينتج في المقرب وضع الميزان في عالم الجبروت
الخاص اعني عالم الجبروت وما يزول به من طبيعة وامر مشروع

ما فيه نهي

ما فيه نهي وما لهما الميزان يميل بل لسانه في قبة الاعتدال فيميل الى ميزان
عالم الملكوت الموضوع فيه للعطايا والهبات فيميل اليمين ويعطي اما
انعاما او جزا او ابتداء هبة وجودا وكرما وسخاء وايثارا بوجه خاص يدل
على الفتوح الالهية قد ذكرناها في باب الفتوة من كتاب الفتوح المكي في
فصل المقامات والاحوال الذي يرى المقرب يميل ميزان عالم الملك لما اخذ
فقرا وحاجة وادبا اذا شهد غنا يقوم به وميزان البرزخ يقبل ما في الميزان
وهو العارض على الحق وينتج في البار ميزان عالم نفسه على حدته ينتجه
المقرب سوا لا ينقصه منه شي سبحان الله زنة عرشه الثالثة ينتج
في المقرب وضع الميزان في عالم الملك وميله الى الجانب الاعلى وصورته
صورة القبان في المثال كما ان صورة ميزان البرزخ صورة ميزان الكفتين
وكذلك ميزان عالم الملكوت على شكل ميزان القبان وهذه الموازين لا تنا
العدل في الحكم لابصار اهل التهم والماشين في الظلم والمنكرين عن الحد
واما من لا دعوى له ولا انكار فيما يدعي عليه به والماشي في النور من
لم يتهم به تهمة فلا يرفع له ميزان من هو لا غير ان المقرب يرى الميزان
الذي لم نذكره ما بين الاسما الالهية وبين ما اعطته الاثار في الخلق واذا
راى ما اعطاهم الحق قد خرج عن ميزان الاسما يعلم ان ذلك خارج عن الحد
والمقدار ولا يرى فيهم ما انتجه لانه لا يكون نتيجة عن شي وهذا لا يشاهد
المقرب من الميزان ولا ينتج في البار وزن الاعمال الصالحة ويفرق بين ميزان
الاحسان وميزان الايمان وميزان الاسلام فانه قد يكون ميزان الاسلام
ارجح من ميزان ايمانه وكذلك ميزان الايمان وميزان احسانه فاعلمه
ذكر سبحان الله رضي نفسه الاولى ينتج في المقرب العلم برضى
الحق عن عباده بما في وسعهم ان ياتوا باكثر من ذلك ويشاهد رضا الخلق
عن الله بما اعطاه اياهم من خزاين الانفاد له فكان ما اعطاه الخلق للحق
منهم مع قدرتهم على اكثر من ذلك جزاء وفاقا لما اعطاه اياهم ويعلم
المقرب بقربهم رضى الله عنهم على رضاهم عنه فهو المجازي الحق في هذا

المقام ليس بمجازي اسم فاعل لانه الاول المجازي انما يكون ثانيا ولا بد له
للناخر بالذكر وينتج في الباد رضاه في نفسه عن خالقه بما منحه ورضي
الحق عنه بكونه بما ينافقه في الحساب وانعم عليه ابتداء **ذكر سبحان الله**
رضى نفسه الثانية ينتج في المقرب اضافة التشريف الى نفسه
النفس الكلية بقول الله تعالى ونفخت فيه من روحي فهذه اضافة تشريف
عند العلماء وعندنا وعند المقربين ليس الا النفس الرحماني الذي نص
الشارع عليه انه اتاه من قبل اليمن وليس الغرض اتيانه وانما الغرض اتيانه
الرحمن يعلم المقرب لاي شيء اختص بالرحمن دون غيره من الاسماء فيعلم ان
ذلك لعموم الرحمة من حيث المنة والوجوب معا فيعلم سبق الرحمة
الغضب المضاف اليه ولماذا سبق والى اين سبق وما الغاية تنتهي اليها
بل الرحمة دائمة السريان في الموجودات عموما وينتج في الباد رحمة اختص
به من سريان نفس الرحمة مع مشاهدة الغضب المتحكم في غيره ليعلم
نعمة الله عليه فيحسن كما احسن الله اليه **ذكر سبحان الله رضى نفسه**
الثالثة ينتج في المقرب معرفة اضافة الملك الاستحقاق لا لاجل صفة
الدعوي القائمة بعالم الملك وان ذلك الذي قام بعالم الملك من
الدعوي انما هو من قوة ما عنده من الصور الالهية ولو كانت عنده كما هي
في الكل من الرجال لم تقم به دعوي لان صاحب الدعوي يرى تمييزه
تعالى في اعيان خلقه فيثبت الخلق والحق وينتج في الباد نعمة الله عليه من
حيث فضله على خلقه وانه لما ارضاه الله بطاعته ارضاه الله بما اشهد
من ذلك في خصوص نفسه **ذكر سبحان الله مداد كلماته الاولى** ينتج
في المقرب من اين جاءت وما هو معرفة اصلها والى اين ينتهي بما جاءت وهل
هي الكلمات المؤثرة ان اثرت او لم تؤثر فان الكلمات ما جيء بها
الا لان تؤثر ان لم تؤثر حتى تبارز فما هي كلمات وانما هي قوالب
اثر القول فما اثر الا من حيث ما هو كلام وينتج له ايضا من هو المؤثر فيه
ومن هو الذي خوطب بالكلام او وجهت اليه الكلمات وهل لذلك لاثر

صفة الكمومية او من شريع الزوال فهل هو محمول كما قال الله تعالى والعمل
الصالح يرفعه او ليس بمحمول وهو الذي لا تفتح له ابواب السماء في حق المكذب
بها الا انهمام عند النزول وعند العروج السماء المعلومة وينتج عند الباد
ذلك كله من حيث نسبته الى الانسان خاصة **ذكر سبحان الله عدد**
كلماته الثانية ينتج في المقرب معرفة الامداد والمداد بما
هي تتكلم بها ممن صدرت من حق وخلق فان كانت من حق فمن خوطب بها
من الاعيان وما يطلب في خطابها وهل جاءت بخبر او بتكليف وهل
حلاها السامع او ابرزها وتركها غرباء او بقيت بينهما العدم قبوله
بما جاءت فلا يراها غير الما جاءت به بل يراها غير عين ما جاءت به وينتج
في الباد كل ذلك في نفس الانسان خاصة ويعلم ذلك فان لم يعلم ذلك
ولم يذر فهو لا مقرب ولا بار وان كان من اهل الكشف **ذكر سبحان الله مداد**
كلماته الثالثة ينتج في المقرب بكون الكلمات صورا ان كانت الالهية
مجردة عن المواد مشاهدتها اعيان الموجودات في نفس الرحمن وان كانت
الالهية في مواد خلقية وابداعية فشاهدها اعيان ملكية في عالم
الخارج من المتكلم صورا وانا رتبها بحسب ما قصدتها فشهدها التفاضل
والمفاضلة فيها وليست زينتها بغير تعينها كالتسبيح والحسن في الثناء
ويشهد لشبحها ان كانت من النفس وداعية بالخير ان كانت من الهوى وينتج
في الباد كل ذلك في ذاته خاصة فبي الباد كلها هو الله فاعلم ذلك
ذكر الاسماء الحسنى ذكر اسماء الذات الخبرة خاصة فاذا رأى ان الخبرة
قد ملكته يعرف انه ذكر باسماء الذات فان الانسان لا يعينها ولا ورود
بها توقيفا الا هي لاحد من خلق الله ولما لم يوجد لها عين وان كان لها وجود
ولكن لم يوجد لها عين في علم المتلفظ بها الا في نفسها لم يتميز عنده فجعل
اسماء التنزيه كلها ذاتية وقال انها اسماء الذات على هذا هي الجماعة فان
الاسماء تنقسم عندنا الى ثلاثة اقسام اسماء ذات وهي المنزهة واسماء
معاني هي الصفات التي نذكرها واسماء افعال اذكرها بعد وفي الباد ينتج

اعادة التنزيه **ذكر اسما الصفات** ينتج ذكر الحي في المقرب يحيي بكل شي
ينتج ذكر المتكلم في المقرب يسمع كل شي وفي البار يسمع من كل شي ينتج ذكر
العالم في البار يعلمه كل شي وفي المقرب يعلم كل شي المعلوم ينتج ذكر المريد
في المقرب يشتهيه كل شي ويشتهي كل شي والبار يشتهيه كل شي ولا يشتهي
شيا الاما يلايمه وينتج ذكر القادر في المقرب يتاثر من كل شي ولا يوثر
في شي في البار نوثر في كل شي ولا يوثر فيه شي ينتج ذكر السميع في المقرب
يسمع من كل شي وفي البار يسمعه كل شي فيجيبه ينتج ذكر البصير في
المقرب يري كل شي ويراه وفي البار يري كل شي ولا يراه شي فاعلم ذلك
ذكر اسما الافعال ينتج في المقرب معرفة نسبة الافعال الي الحق والي
الخلق وليس في المشاهد اعظم غموضا من هذا المشهور لانا نعلم قطعا ان
الله سبحانه وتعالي صادق في اخباره وقد اخبرنا انه خلقنا وما نعمل
فاضاف العمل الينا فلابد لنا من اثر في الاعمال ونسبة الاعمال الكونية
اليه فلابد له من اثر فيها والاعمال من حيث وجودها لا يكون بها وجود فلذلك
يستحيل موثر فيه بين موثرين واذا كان هذا فلابد ان يشهدها المقرب
في الهوية الكاينة قوي العبد واعضاوه التي يظهر وجود الافعال
عنها حتي يجمع بين النسبتين في حضرة اخري فلا يجمعها فاما ما ينسب
اليه تعالي الحقيقة او للعبد وذلك كل ما كان من الخلق خاصة وفي
البار ينتج روية الافعال كلها من الله عز وجل ولكن لا علم له بما راه
ذكر سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح ينتج في المقرب محل ظهور اعيان
الصور اعني صور المكلفين من الثقلين وبناهما الستور المسدله بين
هذه الصورة عند المخالفة واذا رفعنا الي من يرفع ان كانت اعيانا
منفصلة عن الصورتين وان كانت عبارة عن كون الصور قد اخذ
الله بابصارها عن ادراك ما قبح منها كما اخذ بابصارها عن ادراك
الملايكة الموكلين بنا ونعلم في هذا الذكر نسبة قبح العمل الي من هو
ذا الفعل لا دينه لا ينسب الي الله تعالي من حيث وجوده وان كونه

حسنا

حسنا او قبيحا حكم الله فيه من حيث ما ذكر عنه انه طاعة او معصية
فان بعض العلما يري الحسن والقبح ذاتي الحسن والقبيح فمن ذلك ما ادرك
العقل حسنه وقبيحه ومنه ما لا يدركه الا ما علم الله ومن العلما من لا يري
الاشيا حسنا ولا قبيحا من ذاتها وانما ذلك شرعا والكل حسن بالنظر
انها افعال الله فيشاهد المقرب تحقيق ما ذكرناه ولماذا وقع الاختلاف
في الكسب كل ذلك مشاهدة عين فاذا شاهدها علم اي اسم اوجدها
واي اسم اوجدها هذا الحكم اعني ما اكتسبه من الحسن والقبح ام لا او هل
لاثر الايمان فيه من كونه انه في مباح ونعتقد اباحته بظهور الصورة
بمجرد كون الامر مباحا في نفس الامر فلا يكون لها حسن الا بحضور المكلف
عند فعل المباح انه مباح وينتج في المقرب اختصاصها بدون المنتهي
وان الله سبحانه جعلها محل انتهاء اعمال المكلفين في الموضع المناسب
لها ويعلم ان الاعمال القبيحة اذا انشات صورا لا تفتح لها ابواب السماء
ولا اثر لها في الاركان لكن لها رقيق بهذه الصورة بها يظهر القبح فيها فيقوم
الاستشار بهذا القبح في هذه الصورة مقام غلق ابواب السماء في
اشخاص اعمال المخالفات ويشاهد المقرب بالتوبة تبديل السيات
بالحسنات لتلك الصورة ومن هنا لك يعلم المقرب كون الحق يتجلي
القيامة بتحول في الصورة وانه عين ما انكره الناظرون اصحاب العقا
المقيدة وعين ما اقروا به فما وقع التحول الا انخلع عن كذا ولباس كذا لكن
يخلع ثوبا ويلبس اخر وينتج في البار علم قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله جميل يحب الجمال جوابا للرجل الذي قال له احب ان يكون نعلي حسنا
وثوبي حسنا وقوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد وقوله عليه
الصلاة والسلام ان الله احق من يتجمل له فلا يعلم البار الا الجمال المقيد
بالغرض والعرف وليس له حظ في الجمال المطلق العام فيما قبح عرضا وحسن
وان ذلك حظ المقربين كما هو السماع المطلق من كل شي وفي كل شي اصله
كن وللبار السماع المقيد بالنغمات الطبيعية فحركة البار حركة طبيعية

ونسبة الحركة في المعراج للمقرب نسبة النزول الالهي من العرش الى السماء
الدنيا وامثال ذلك فاعلم **ذكر سبحان ربي العظيم** ينتج في المقرب
علوما للحيوان من الصوت فيشهد صورة الحق فيه وسريان الحياة في
الموجودات الافقية ومراما خصها الله به من التسبيح فانها من جملة الاشيا
المسبحة بحمده الذي لا يفقهه الا من رفع الستر عن سمع قلبه خاصة ٥
وليشاهد لاجل كان من اركانا وحيا في حق غيره او خصيصا وغايته
الافق الاعلى بوحظ ميراث المقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد يكون المقرب بالافق الاعلى في شهود برزخيته ولكن لا بد له من افق
يشهده لا غيرا يعطيه ولا بد ولهذا الكشف الالهي قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل عليه فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم
يعني في الصلاة حتى لا يكون ذكر الاسم القرآني الركوع في الصلاة
حركة افقية لاستقبال المصلي براسه جهة الافق بعد ما كان يقابل
بها الاوج وكان وجهه يقابل الافق ولهذا نهي ان يرفع بصره في الصلاة
الى السماء حتى لا يكون مستقبلا له بوجهه لا الافق وينتج في الباب تعظيم
الله من حيث ما انعم به عليه من استعماله في طاعته حين خذل غيره **ذكر**
سبحان ربي الاعلى سبحانه وتعالى ينتج في المقرب حدوث الهبوط
في قوله عليه الصلاة والسلام لو دليتم بحبل لهبط على الله فانه بكل شيء
محيط فنسبة الجهات كلها الى الله عز وجل نسبة واحدة وان اختلفت
الجهات في نفسها فكلها يشهد الله منها وينتج للمقرب من هذا الذكر تنبه
في التقريب لان المقربين وان جمعهم مقام التقريب فهم فيه متفاضلون
مثل كل مقام كما قال الله عز وجل فضلنا بعض النبيين على بعض وان
جمعتهم النبوة وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
وان جمعتهم الرسالة ولما نزل عليه قوله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى
قال اجعلوها في سجودكم وقال تعالى واسجد واقترب فجعل السجود ٥
للقربة وقال عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه في

السجود

السجود ولكن من رتبة الذي لو دليتم بحبل لهبط على الله فهو في سجوده يستقبل الله
من حيث نسبة هبوط الحبل اليه بوجهه وينتج هذا المقرب علة الاعتزال
الشيطان عن العبد الساجد في حال سجوده فانه وصفه بالاعتزال عنه
وبكائه على نفسه وقوله امر ابن آدم بالسجود وما ذكر من سجيته من تلك الجمرة
التي في نفسه من الحسد لآدم عليه الصلاة والسلام كما امرنا بالسجود
شطر المسجد الحرام الذي هو للمشهد يشهد المقرب ما الطالب النبات
باصوله لا يشهد ما يطلب بفروعه وهذه مسئلة لا يعلمها كل احد من
اهل هذا الشان فانهم جعلوا الحركة النبات حركة منكوسة وليس كذلك
وانما الحركة المنكوسة باصوله ومن حيث فروعه فالحركة الافقية
والمستقيمة وما ثم من يجمع بين الحركات الثلاث الا النبات والانسان
في حال قيامه وركوعه وسجوده وينتج في الباب علو الحق المنزه الى الحدثان
لا غير فسبحه على ذلك **ذكر المسبحات** وينتج في المقرب في الفاتحة افتتاح
كل شيء عموما ومفاتيح الافتتاح وعين الفتح والمفتوح والفاتح وما يكون
عنه الفتح ومن هنا تعرف اقدار الانبياء والرسل وما خصهم الله به
ويشهد ذلك في كل مرتبة في اعيان النسب الغيبية التي هي الصفات من حيوة
وقدرة وارادة وعلم وسمع وبصر وكلام ويمكن حاله في كل شيء من المسبحات
وينتج في المقرب تعوذه برب الناس مما يتعوذ منه من المكلفين من الثقلين
خاصته والسبعة وينتج تعوذه برب الفلق كشفه وادراكه لما بلغ ٥
بصره وادركته بصيرته معنى وحسا وعقلا وكشفا بحقيقة ما يعطيه
السبعة بتكرارها ولما كان الامر كله مجموعا في السبعة اغناه ذلك عن
الزيادة ويذكر في سورة الاخلاص نسب الحق بما ذكر عن نفسه من احديته
واسناد الامور وكونه لم يلد لنفي التشبيه لانه لو ولد يشبهه اباه وهو
مراتبه ولم يولد للعموم لها ادركته لانها ما ادركته لانها ما ولدته
فاعرفنا منه ما عرفنا من الاثبات لا بتعريفه وينتج في سورة الكافرين
التميز فيما لا يكون له ما عبد من عبد في شيء الا الالوهية ولما ذا اخر هنا

نتيجة ذلك وفي هذه المسئلة اسرار غامضة وامور عظيمة يجمعها قوله في
الغيرة الالهية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولم يجعل لنا حكما في اخذ
الالهية على ذلك فاخذهم اخذ عزيز مقتدر بما نسب الاخذ الى اسمه العالم
ولا في معناه لان العلم لا يعطيه والعزة والاقتدار يعطي فلعزته لا الحقائق
فانه من يشاقق الله فقد علمت ما يستحقه من العقوبة وينتج في المقرب
ايضا الباقيات الصالحات من ذلك ما قد ذكرناه فيها من ذكر
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العظيم فذكر نتايج ذلك فيه بما هي متفرقة وبما هي مجموعة
في المسبعات وان نتيجتها في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ما ذكرناه في هذه الاذكار وفي الصلاة على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة من السبعة خصوص وصف لانه
من حضرة واحدة لعينه واحدة وينتج في الاستغفار للمؤمنين على سر
الحق .... الحايل
لهم لا ادراك ما ادركه العارف من تجليه عليهم من الاستعداد لهم
بينهم وبين استعداد العارفين طلب البقا الايمان عليهم فلو تجلى
للمؤمن بما يتجلى للعارف ما اطاقه مثل حكاية من استغنى بالله عن
رؤية ابي يزيد فلما رآه من حيث تجليه لابي يزيد ما مات وما
اطاق البقا معه في عالم التركيب لانه لما مات بقي مع ذلك التجلي
بعد موته لانه عليه مات وينتج استغفاره لوالديه بحكم كل من عليه
ولادة من جميع العالم اذ كان نسخة من كل شيء وينتج كون الدعا للكل
وللنفس معرفة الالهية المنسوبة للحق والعالم الذاتية والعارضة
منها محمود ومنها مذموم ولهذا فرق فيها فقيل فقال لما استله
اهل وما نحن له اهل فطلب الصفح والكرم لاجل الذنب والافتقاره
وفرغت المسبعات وينتج في الباد جميع ما ذكرناه في عالم الخامس
لا قبر فيري نعمة الله عليه بريري انه مقصود فيعطي وينعم كما اعطا
الله وانعم عليه ولذلك سمي بارا اي محسنا لكنه وان كان على هذه

الدرجة

الدرجة والمنزلة فهو حسنة من حسنات المقرب وانا البار مع المنعم
والنعم والاحسان والمقرب مع العالم الكبير وعالمه ومع الحق من حيث
غناه من حيث اتخاده الناير ذكر ما ينتج الصلاة على محمد واله
والسلام عليه والبركة والترحم والتحنن وصورة هذا الذكر
ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ينتج في المقرب ثنا خير الخلق
وثنا خير اثر الخلق عن الخلق فيغرد من هذه الصلاة معنى لا انه لاخر
لا غير وينتج في الباد ثنا خيرا للتشبيه عما يطلبه التنزيه اللهم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العا
لمين انك حميد مجيد ينتج في المقرب قوله عز وجل وقل رب زدني علما فيزدي
من العلم به تعالى فوق ما عنده وبذلك يزيد تجيره في قوله رب زدني
فيك تحيرا وينتج في الباد زيادة النعم بالشكر على ما حصل منها عنده
اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد ينتج في المقرب رحمة الامتنان العامة التي
لا تتقيد بعمل فيري الرحمة من حيث ذاتها وينتج في الباد رحمة
الوجوب المقيدة بالاعمال المذكورة اللهم وسلم على محمد وعلى آل
محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
ينتج في المقرب السلام الالهي على عباده الذين اصطفى فيعرف من سلم
وعلى من سلم وينتج في الباد علم سلام الخلق بعضهم على بعض والافشا
في ذلك طلب المودة اللهم تعطف على محمد وعلى آل محمد كما تعطفت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ينتج في المقرب
العطف الالهي بما خص به الكل من الصور ليرى نفسه فيهم وينتج
في الباد العطف الالهي بعوارف النعم على مواضع الحاجات من الانسان
الكامل اللهم تحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ينتج في المقرب الفرقان ما بين الحنان

الالهي والحنان الطبيعي بحنان الطبيعي على المريض مما يكرهه ٥
وحنان الام على الولد مما يصيب في الحال وينتج في الباري الحنان الملائم
للغرض خاصة ذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين هذا الذكر ينبغي
ان يستعمله الانسان بجد فراغه مما يقول في وقت ان يقول مثل ما يقول
المؤذن فاذا قال لا اله الا الله يلحق به الملك الحق المبين وينتج في
الباري الغفران العام له في نفسه وينتج في المقرب ما للحق عليه فيوفيه
ولا يطلب ما له على الحق بل يوفي ما يجب عليه ونحن نعلم انه لا يكون
اوفى من الحق فان الباري يطلب الوفا من الحق بلسانه والمقرب
ما يطلب ذلك من الحق بلسانه لعلمه بصدق الحق فيطلبه منه
لسان وفاية لا لسان كلامه فهذا قد ذكرنا في هذه المجالس ما نتيجة
في المقربين والابرار ما سقناه في هذه الاذكار وذكر الله كثيرا لا تسعه
الدفاتر فاقتصرنا على ما يسر الله في هذا الوقت على ما ذكرنا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
والله الموفق
للصواب

ملخص كتاب بلغة الغواص

كتاب بلغة الغواص

الغواص

هذا كتاب بلغة الغواص في الاكوان
الى معدن الاخلاص في معرفة
الانسان على التمام والكمال
ونعوذ بالله من الزيادة
والنقصان
٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • وصلوات الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه • سبحانك اللهم وبحمدك • تبارك اسمك وتعالى
جدك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فاشكر نفسك
عني بما انت اهله كما انت اهله • وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم السلام عليكم اخواني الملازمين لمجلسي واولادي الاعزة
علي وعندي الذين منحهم الله له فيه خالص ودي بحب الله قدس الله
انفاسكم وطهر اشباحكم وجعل لرقيه اليه غدوكم ورواحكم اعلموا
اني انما اردتكم لكم لا لي فلاجل ذلك لم اشغلكم بعلم الاقوال الحاصل
لا بالاحوال اذ لا يكاد في هذا الزمن خصوصا ينحل به الاغلال ولا
تنفك به الانكال وصحبته معقودون على محبة الامهال وربما ازداد
متعلمو اليوم به شغلا بالعلائق والامال بحكم العادة في اكثر
فاهله لا بحكم العلم واصله كل ذلك سعي رغبة لكنها العلم الذي لا
يتعلم من الطروس ولا يتلقى باللفظ المحسوس الذي يصحب العالم
في حياته وبعد وفاته كما اشار اليه التنزيل بقوله سبحانه وتعالى
فاتقوا الله ويعلمكم الله وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقواهم وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يريد من كل هم
ومكروه في الدارين ويرزقه من حيث لا يحتسب يريد في العالمين
فالرزق المحسوس ورزق الارواح العلوم فهذا العلم طريق تعلمه
التقوى التي هي وصية الله لنا ولمن قبلنا كما قال سبحانه وتعالى ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فلعمري
جاء في الرسائل الاولية بني اسرائيل لا تقولوا العلم منشبه في السماء
من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يا

به العلم

الجزء الذي نظرت عين الفقه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر محي
الشيخ محي الدين عربي الحاتمي الطائي احاديث قدسية من عظمه
نفعنا الله ونبا بهذا امين

٢٢٨

الرابع والعشرون

به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا الي بآداب الروحانيين وتخلقوا الي
باخلاق النبيين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وكذلك
ايضا في الصحف الاولى يا ابن آدم صمتك عن الباطل صوم وكفك عن الشر
صدقة وياسك عن الخلق صلاة وردك هوى نفسك جهاد وحفظك
لجوارحك عبادة مصداق ذلك من التنزيل يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا اقم الصلاة لذكري ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر وما يحوم حول ذلك من السنة قوله صلى الله عليه
وسلم انما شرعت المشاعر وجعلت المناسك لاقامة ذكر الله فذكر الله
المشار اليه الحضور الذي هو ضد الغفلة لا ذكر اللسان فهو ثمرة كل القرب
وبه تطمئن القلوب واذا اطمانت القلوب خوطبت بالرضا وهو
المطلوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية •
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فلاجل ذلك جعلت الاقبال
عليكم غالب شغلي واثرتكم بذلك على نفسي واهلي رجاء ان يكون اكرم منة
الله محط ناقتي ورحلي لا لاجلكم ولا لاجلي بل لما اقتضته اخوة الايمان
والاسوة بالرسول الصادق خليل الرحمن وانسان الانسان الحبيب الذي
كان خلقه القرآن العظيم الموصوف بالكتاب الكريم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم •

• فكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر •

وان كثيرا منكم لو امده الله تعالى بالهداية للتسليم بلا تمييز واحتمل
المشقة في بحث ازالة الرين نجاه الله بصدقها واسلامها وحاث اباه
الروح باعلامها والقى البشير القميص على وجهه فارتد بصيرا بعدما يصيح
على مصره واهله اميرا وقد كان اسيرا ولكن قل من لا يطالب بالدليل
والعلامة ومن يصبر على السير في ظلمات الامامة التي هي انوار الغيبة

قال عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور
التام يوم القيامة فاذا الصديقية نفيسة شانها خطير ومر
بقاها عسير قال عليه الصلاة والسلام ما فضلكم ابو بكر بكثرة
صيام ولا صلاة ولكنه بسر وقر في صدره فالصديق من صدق له بلا معجزة
ولا بالبرهان ومن كان تصديقه بالدليل فهو مسلم من اهل الايمان قلبه
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فهو سالك بنفسه لا بمصحوبه وتابع
لعلمه لا لمطلوبه ولذلك قالت الطايفة رضي الله عنهما ان من قال
لاستاذه لم لا يفلح ابدا ذلك لانه لم يخرج عن علمه ولم يسر الا على سمه
ومن قال المصحوبة اي بحرمة صحبته والحرام هو الممنوع اي انقطعت
اذ هو لا يمشي الا بكشف الغطا ومن كان كذلك فهو قصير الخطا كثير
الخطا يحتاج لكل نفس علاجا مستمرا واظهار العلامة كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم في قوله اطولكم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم
القيامة ذلك لانه لم يبلغ رتبة الايمان ولا حصل على مشاهدة العيان
فهو ابدا يطالب بالدليل والبرهان ولو سلك مؤمنا التحقق بايمانه
في مقام الاحسان يجمع له بين الهجرة والنصر قال عليه الصلاة والسلام
فيما روته ام انس قالت قلت يا رسول الله اوصني قال اهجري
المعاصي فانها افضل الهجرة وحافظي على الفرايض فانها افضل الجهاد
واكثري من ذكر الله فانك لا تاتين غدا بشي احب الى الله من كثرة ذكره
وقال سبحانه ولذكر الله اكبر وقال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم
وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وليس كذلك من الاسلام للدلايل والبرهان فانهم لم يحصلوا على
الايمان بالغيب ولا على الهجرة لانهم قد تهددوا بوجوب الهجرة الى الله سبحانه
فان فعلوا نجوا بلا ريب والا فيخشى ان يحق القول والعياذ بالله سبحانه
قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال سبحانه
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة

من الذين انفقوا

من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وليس بعد المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين غير الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا من اهل الايمان لا لاهل الضلال والخسران واهل
المضادة والكفران والتابعين لهم باحسان اولى الايدي والابصار
وهم قسمان احدهما الانبيا والرسل عليهم افضل وقد انسد ذلك الباب
بلبنة التمام عليه افضل الصلاة والسلام والثاني رجال الله العربا
الجنيديون عتقا الله من النار الذين يستضيى بنورهم اهل العرفات
في الجنات تعرفهم بسيماهم فيكشفون ولا يكشفون ويعرفون ولا يعرفون
اولئك قوم اعتنى الله بهم في الازل فاعطاهم معرفته قبل السلوك
وهم في نحو الجمال على سنن البطالة ثم هداهم اليه به فساروا منه
به معه اليه عنه عليه له فيه على بصيرة على غير بصيرة اكرم الخلق
ولا غيرية اذ ليسوا هم فوقين على غيرهم لا يرقا اليهم الضير ولا يدنوا
منهم الخير قد بروا الى الله سبحانه من كل صاحب غيره ولغيره وتحصنوا
به من نفعه وضره وغابوا عما سواه فهو متصورون بكل صورة ومتسورون
على كل سور وليس بكامل من لم يجتمع فيما يعرف في الكمل قبله ولا بكماله
بالله لله من بري التكميل فعله وبالجملة فما ظنك بسالك بداية المعرفة
التي هي نهاية السالكين ونهاية تمتن نسك الناسكين فلا جرم استحوذت
الله ولخصتكم بهذه الهداية الملقبة في غيوب الازل عما من لم يزل
ببلغه الغواص في الاكوان الى معدن الاخلاص في معرفة الانسان
والتنبيه على القيمة التي هي النبوة والخلافة والامامة والتلويح
في الختم الذي حجابه التصريح والكتم مشتملة على النصيحة لقوله صلى الله
عليه وسلم ما اهدى المسلم لاخيه المسلم هدية احسن من كل حكمة سمعها
فوعاها واداها ما هدى فليتامل ما الواقف عليها منكم بلبه وليقبل
عليها بقلبه فانها لم تات الا غيرة منه لم عليه رحمانية انسانية
احسانية بلا انا ولا اني ولا مني ولا في برية من شوايب الاعراض النفسانية

ان شاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير
وقد اجتهد في تسهيل العبارات وطولت تقريبا وبالغت بالتصريح في
مظان الاشارة ترغيبا ورجاء ان ينال المستحق بغيته ويبلغ نضعيف
الذهن امنيته اذ قد امرنا بالسير على سير اضعفنا وعلى الله قصد السبيل
فانت يا ذا الفضل ان كنت ذا ابتغاء تعلم من حيث شهودك ما تريد
وتفهم مما رمزناه لك فيما الذي لا يمان قربناه وسهلناه على من لم
غرائب الالفاظ فعبر لنفسك حسب ما يوافقها وان كنت غير ذا ابتغاء
فحسبك المعنى اشتغل به ودع غيرك يرتزق معك من فتح الله سبحانه
وتزود في سفرك ما يسره الله سبحانه لك واستطعمه من الايمان
وحذف الانكار لما تسمعه والاصغاء بسمعك الى ما يقرع مكسورا بصفا
ايمانك تجد شفاك ان شاء الله وانت يا ذا التردد كرر قراءتها واجتهد
في تحسين الظن بالله سبحانه والتجاء اليه في ان يهديك لما يعلم لك
الحياة به في دينك واكثر التضرع الى الله عز وجل وعول بكليتك
عليه فانك ان صدقت بلغك سبحانه ذلك وانت يا ذا العناد
والمكابرة والمضاددة والمناخرة فارفضها ليس الكلام معك
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ومن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا واعلم انك عندي معذور فانا لكليم
الذي هو اكمل رسل وقته التمس من الله سبحانه ان يجعل له الى الخضر
سبيلا بعد ان شهد الله له انه اتاه علما من لدنه ليس على موسى ثم اشترط
عليه الخضر الا يسأله عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا بعد ان اخبره
انه لا يستطيع معه صبرا والله سبحانه لسان الجميع لا محالة لم
يستطع موسى صبرا اخبر اي بما يخالف شريعته وعلمه ومعرفته الذي
قد تغذى به من الحق فعاتبه حال التنبيه وكان من امرهما ما اخبر الله فكيف
بك ذو نظر وتحير لتسمع كلاما ممن هو في ظنك مثلك ان لم يكن

دونك

دونك في فهمك لم يأتك بعضمه كتاب ولا سنة ولا له عندك يد
ولا عليك منة فلست بمعول على انكارك ولا اقرارك علما بان النساخ
في القوابل المحتجبة بسوء افهامها فانه لم يتبع الرسل الا من كان منهم
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن هذا التنزيل العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ضل به كثيرا واهتدى به كثيرا على انه لا ريب فيه وانما الريب في افهامهم
منه فان كنتم في ريب مما نزلنا فحجبتهم افهامهم كما ترى المطر ينزل من السماء
عاما فيصيب غاما الا من احتجب بكن حائل ولست متمكنا عجزه فان ذلك
مذموم شرعا فقال عليه السلام انا والاتقياء من امتي براء من التكلف ولا
ما لا تدعوا الحاجة اليه من الملاطفة اقبل عليه الصلاة والسلام على كبراء
المشركين استجلابا لقلوبهم الى دين الله فعوتب بقول الله سبحانه اما من
استغنى الاية وقال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي
فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة مبصرون ومخبرون والله سبحانه
المضل الهادي قال سبحانه وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
والله يهدي من يشاء ولا شك انه سبحانه ما شاء الا ما علم من احوالهم
واستعدادهم علم ذلك من علمه وجهله من جهله ايه لا شك انه قد ضعفت
افهام العامة اليوم حتى صار من ينتمي الى الخاصة يطلق على ما يفهم منه
خفاء التنزيل انه رمز فاطلقناه اعتبارا بعرفهم تأدبا اذ هيا
اذ قد اعتبر سبحانه عرف المخاطبين في خطابه اياهم في غير موضع وليس
ذلك رمزا في حقيقة الامر وهيهات فان الرسل عليهم الصلاة والسلام
لم يدعوا شيئا يقرب الخلق الى باريهم الا ذكروه لهم ولو كان الامر على ما زعم
هؤلاء لكان فيه تكليف ما لا يطاق بمبادئ الايمان افترقت بعد الرسل
فذهبنا لنفهم نحو مذاهب الا من الاتباع للشياطين تكون بوجودهم متعلق
كما بينته لك ان فهمت فلما تكلموا الصحابة رضي الله عنهم بما سمعوه
وفهموه ودعوه وشهدوه وعلموه فهم عنهم كل بقدر وسعه واخذ كل

يتصرف فيما فهم بعقله ويخبر بمفهومه وربما ساق ما فهم بغير عبارة الراوي فجاء بمفهومه المخالف للراوي وهو يرى انه مراد الراوي فلم يكمل الان بفهم من الكتاب والسنة لذلك لاما سبق الى الافهام الضعيفة ولاجل ذلك امتنع اكثر الصحابة عن اظهار ما سمعوه وعدوه وما علموه وشهدوه وفهموه الا قدر ما يصلح لحال السامع لقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم حتى قال ابو هريرة لو بثثت فيكم ما اعلمه لقطع مني هذا البلعوم وقال ابن عباس لو فسرته لرجمتموني بالحجارة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وقد اومى الى صدره ها ان هاهنا علوما لو وجدت لها حملة ، وفي رواية ان هاهنا لعلما جما لو اصبت له حملة بل قد اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذا ك
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من دعاة الدين في شيء اقرب شبها بهم الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته واين اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم ومثل ذلك اشتهر عن علي بن الحسين رضي الله عنه

اني لاكتم من علمي جواهره ، كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم

وقد تقدم في هذا ابو حسن ، الى الحسين واوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ، لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ، يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فما ظنك في هذا العصر الذي لم يبق من الدين فيه الا رسمه فاذا كان اولئك الذين اهتدى بهم من اهتدى وضل بهم من ضل فمن اين يبقى احد يفهم التنزيل العزيز والسنة الا بتاييد الهي واختصاص رباني فانظر بانصاف هداك الله فيما ذكرته لك لعلك تستغني به ان شاء الله عن التوقف عن الانكار واقامة عذر المنكر بما لم يفهمه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته اوجد الوجود رتقا ثم فتقه كما قال سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فالرتق اتحاد الشيء واجتماعه والفتق هو افتراقه واثنينيته فحالة الرتق هي كون العالم باسره عقلا شخصيا وحالة الفتق هي امتيازه عن المركبات كما جاء في الاخبار الصحيحة حيث اخبر صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله عز وجل درة بيضاء الحديث فتلك الدرة هي العقل الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث وذلك العقل هو نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اخبر عنه فيما رواه جابر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم

والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فترشح النور عرقا
فانقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور
خلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست
ارواح الانبيا فخلق الله عز وجل من انفاسهم الاوليا والشهدا والسعدا
والمطيعين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون
والروحانيون من الملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والشمس والقمر
والكواكب من نوري والعقل والعلم من نوري والتوفيق من نوري ٥
وارواح الرسل والانبيا من نوري والشهدا والسعدا والصالحون
من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام الله نوري
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية والسكينة
والصبر والصدق واليقين فغمس الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة
فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء منها بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض فركب
فيه من النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث فكان ينتقل من طاهر
الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله بن عبد
المطلب ومنه الى رحم امي امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك
يا جابر فقد تبين لك بهذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كل العالم وان
كل جزء من العالم مظهر له من حيث ايجاده وجزء منه وبعضه وغيره من
حيث امتيازه وانفراده اذ نوره الذي هو العقل اصل العالم كما ترى فانه
قد اندرجت السموات والارض والنار في هذا الحديث اذ قد ذكر العرش
والكرسي لا يبعد ذلك لاجل ما دخل في ضمن ذلك من الاشيا
المخبية عنك كالنار والبحار والكفار فانك تعلم ان ادم مجموع

البشريه

البشريتهم وفاجرهم ومؤمنهم وكافرهم من حيث هم اجزاء وهو فيهم
ووضيعهم وذكرهم وانثاهم وانه من حيث تجمعه بعد امتيازهم لكن
عنه بعضه وانما بقي الاسم عليه لبقا الصورة على حالها بالظاهر بعد
افتراقهم عنها وانهم اجزاوه وابعاضه واعيانه وليسوا باغياره
وهو وليسوا باغياره وهو ليسوا هو بعد امتيازهم عنه من حيث الاشباح
ولذلك استجدوا اسما اخر وانه اشرف من غيره ممن امتاز عنه
من رتبته فنزل عن صفته ولم يعد اليها الا من بقي على صفته ان كان
او من نزل عنها فارتفع عليها كما قيل في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم • • •
• تخيرك الله من ادم • فما زلت تنحدر ان ترتقي •
قال وان شرف كل شريف منهم شرف له فهو في صورة اشرف منه في صورة
اخرى كالرسل والانبيا بالنسبة الى من سوى الرسل والانبيا فان
كل واحد منهم مظهر لادم هو جزؤه وعينه من حيث الاتحاد وبعضه
وغيره من حيث العالم اجزاؤه وهو مفترق ما بين حجاب ومحجوب
وفاضل ومفضول لما نذكره بعد وهو بعض العالم من حيث امتيازه
بصورته المجردة واجزا العالم ابعاضه واعيانه وهو وليس هو ٥
وهو في بعض العالم اشرف منه في بعض فشرف كل شريف شرف له وهو من
حيث روحانيته التي هي العقل المحض الاول المعبر عنه بالقلم في الحديث
الاخر قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم اشرف من غيره
بما امتاز عنه فلم يبلغ درجته ولم يبق على وضعه **فصل** انتسابه
للناس الانسان الصغير الذي هو ادم وذريته من العالم اذ بذره ٥
العقل فهو عقل اذ الثمرة هي البذر المتضمن للشجرة والثمرة فشجرة اجزا
العالم يشهد بذلك الذوق والشهود والكتاب والسنة فاما الذوق
والشهود فموقوف على ابتلائه واما السنة فما ذكرته لك انفا • واما الكتاب
فقوله سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله جعل

لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله جعل الليل لباسا و
والنهار معاشا الى آي كثيرة تشهد بتصديق الحديث النبوي وتصديق
ما جاء في الاسرائيليات يا ابن آدم خلقت كل شيء لاجلك وخلقتك لاجلي
فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك فعدّ اجزاء العالم
واخبر انها مجعولات للانسان ومن ذلك قوله سبحانه خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان
فلا جرم علمنا ان المخلوق من الارض مثل السموات هو صورة الانسان لانه
لو كان المراد به الارضين لم يقل من الارض لان من للتبعيض وصورته موازية
السموات التي هي صورة روحها العقل بقوله يتنزل الامر بينهن هو
الروح قال سبحانه قل الروح من امر ربي وعلمنا ان الانسان عين
العالم وانه مخلوق قبله وانما امتاز عنه بهذا التاء ليقع الخصوص به
كامتياز الكوز من جمد الماء بالجمد فامتاز عن الماء باليبوسة العارضة
له وهو عين الماء وكذلك كان وجوده ايضا بتمام فتق تمييزه ولهذا
التاء ليقع الذي امتاز به كان سر الوجود وختمه اذ بدايته العقل واعني
بالختم الصورة الادمية ما بقيت وكان مرآة الوجود وكان بذلك
الانسان عرش الله اعني الانسان هاهنا الوجود المطلق من حيث اعتبار
الصورة الانسانية فيه وان الانسان الكامل في هذا التاء يقع لاجله
سجدت الاكوان فانه لو لم يوجد على هذه الصورة لم تنسخ الاكوان
للتجلي الذي هو الامانة المعروضة على السموات والارض وهو سر
الخلافة ولذلك سبحانه انه خلق هذا الخلق على هذه الصفة ليعلم
انه على كل شيء قدير وانه قد احاط بكل شيء علما فذلك باخباره انه خلق
هذا الخلق على هذا الوجود ليعلم به وجود سعة القدرة وسعة امر
الاحاطة العلمية على مطابقته في الكمال والسعة والارتباط والمقابلة
ولو لم يكن الانسان عين العالم لما كان يدرك هذا العلو ولذلك خصه
سبحانه بالسعة حيث كان انه لم تسعه سمواته ولا ارضه ووسعه

اي في الكتب والصحف المنزلة على انبياء بني اسرائيل يا ابن آدم اه

الانسان عين العالم

قلب المؤمن

قلب المؤمن من نوع الانسان ولما كان الامر كذلك قال سبحانه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فالكاف بهذا الاعتبار اصل لثبت وآيته والمثل
المثبت هو الكون الذي ظاهره السموات والارض والعرش والكرسي وباطنه
العقل الاول والمثل المثبت هو الكون الثاني المخلوق على الصورة التي هي
الكون الاول المذكور آنفا والمثل المنزه هو الانسان ولذلك عبر عن نفسه
سبحانه بكنت سمعه الذي يسمع به الحديث فنص على السمع لا على الاذن وعلى
البصر لا على العين وفي بعض الروايات وجنانه الذي يعقل به اشارة الى
الباطن ثم قال ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها اشارة ~~الى الباطن ثم قال ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها~~
~~ورجله التي يمشي بها اشارة~~ الى الظاهر وعبر عن نفسه سبحانه في الكون
الاول الذي هو المثل المثبت بكنت كنزا مخفيا فان انصفت فهمت
ان الانسان هو الكون باسره من حيث انفراده عنه لانه مرآة تجلي الحق
بالعالم وبظهور اسمائه وصفاته فقوله سبحانه كنت كنزا يشير من حيث
الجملة الى الكون المطلق قبل وجود آدم فيه ومن حيث الكون اعني انفراده
عن آدم الى وجود بعضه اذ لا يتم التجلي التام الكامل بكل الاسماء جملة الا
بوجود آدم اعني نوع الانسان فان الانسان جملة تطلع ظهور آثارها
جملة لا بظهور بعض الكون دون بعض فان الشيء حجاب لنفسه من حيث هي هو
كصدا المرآة يمنعها من تمام استجلائها نفسها فيها او كالمرآة بنفسها لنفسها
لا تتجلى لنفسها الا على نوع من المقابلة التي هي ضرب من البعد فان المرآة
لو جعلتها تتجلى على ما بها وجهه تماما مع الملاصقة فكذا رؤية الشيء
نفسه بنفسه ليس كرؤيته نفسه بشيء آخر يكون غيره او كانه لغيره من بعض
الوجوه فالكون بهذا الاعتبار مجردا عن آدم غير مجلو وعدم جلائها هو
احتجابها بذاتها فلا ترى نفسها الا بعين الاتحاد لا بعين الامتياز فاوجد
الله سبحانه آدم على صورة الكون غيبا باطنا وظاهرا شهادة فقابل بغيبه
الغيب وبشهادته الشهادة ليتجلى فيه هذا التجلي المجموع الاسماء فبذلك

قال فبي عرفوني فالباء ضمير الكون الاول والبشر لكون الاول لغيرهم
اذ قد اخبر انه ظاهرهم وباطنهم لاسيما وقد عبر سبحانه في اول
الحديث المروي عنه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فعبر باسم العبودية التي تشمل الكون الذي هو الخلق لقوله سبحانه
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله لا يستكبرون
عن عبادتي وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وقوله
وان من شيء الا يسبح بحمده فلهذه الاحاطة قال وهو السميع البصير
وهو معكم اينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان لم تكن
ذايقا فلا تحرم الايمان اذا فهمت ان الانسان الصغير من حيث هو ثمرة
العالم الذي بذره العقل عقل مطوي مدسوس فيه عقول مقبوضة
كما اشار اليه التنزيل بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فالانسان ها هنا كل العالم الذي يعبر عنه بالانسان الكبير فلذلك
يقولون انه ليس في الامكان ابدع من هذا العالم الذي هو الانسان الذي
العالم شجرته والعقل الاول بذره وآدم وذريته ثمرته فالذي هو
في احسن تقويم آدم من حيث هو كل العالم والمردود اسفل سافلين
الذرية التي غلبت عليها الشقوة والمستثنى بالا الذين آمنوا آدم
من حيث صورته الابداعية الاولى ومن شاكلته وقاربه وزاد عليه
من ذريته وكلتا الذريتين عقول مقبوضة في آدم مطوية لبسطها
الله تعالى بالتناسل فآدم متضمن لجميع الذرية تضمن النواة النخل
الكثير والثمر والنوى الذي لا يتناهى بحسب البسط والمرتبة وما انبسط
منها ايضا وهو متضمن كذلك ثم لا تزال تعيد البسط بتزكيتها
وخيبته بدسه كما قال سبحانه قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها
ولما كان الامر كذلك تبين ان التزكية هي البلوغ الى العقل والاتحاد الاول
وبه النفوس البشرية عقول بالقوة مطوية حتى تخرج الى العقل وخروجها

بالعقل الاول

هو الامانة

هو الامانة التي حملها الانسان فانها تسمى نفسا من قبل ان تصير عقلا
وخروجها بالتزكية التي هي الطهارة وتزكيتها وطهارتها بالاعمال الشرعية
التي بها تستنير وتصفو وتشرف وتعود الى اصلها وتتحد بالعقل
الاول وربما انقسمت ان تكون هي بعد تمام الدورة ودورها كالنواة
مثلا فانها نواة بالفعل وبالقوة نوى كثيرة ونخل كثيرة وثمر كثير يتضمن
امثالا الهية كثيرة فاذا انبسطت الرتبة والرتبة صار ما كان بالقوة
مطلوبا بارزا بالفعل وذلك تمام الدورة ولذلك علق الشرع التكليف
بوقت حلول الشهوة لانها زمان بروزه الى الفعل من القوة حيث قد بلغ
الى الحالة التي يا تي منه شهوة ودسه ملازمة الافعال الشهوانية
والمحارم الشرعية التي تزيدها كثافة وتعلقا بالمحسوسات وغلظة
فتاتي في القيمة على ما وصفها الله ورسوله من الاجرام وعظم الخلق حتى
يكون ضرس الكافر اكبر من احد وليس كذلك العقول الزكية فانها
على ما وصفها التنزيل والرسول من اللطافة في النشاة الاخرة بحيث
يمكنها التشكل وتلبس الصور من غير خلع في سوق الجنة على ما جاء به
الحديث بحسب شهواتها وتختص بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
قلب بشر فالتزكية تردها الى اصلها كما قال سبحانه يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك الاية والدس ينكسها الى اسفل سافلين الى
الاجرام الكثيفة المتغلبة مصداق ذلك قوله سبحانه والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فقد افهمك ان نطفة هذا عقل مدسوس
يتضمن عقولا كما قلناه فهو يترقى بالنمو ويثبت في البطن ثم ينتقل الى
الحيوانية ثم ترقيها بخروج من بطن امه لا يعلم شيئا كما قال سبحانه
حتى يبلغ اول مراتب الانسانية وهو زمان التكليف فنفسه حينئذ امارة
كنفس الطفل لا تترك شهواتها وان علمت انها تضرها وبالتزكية تصير
لوامة تلوم نفسها على تورطها في شهواتها يجد الانسان ذلك في نفسه
من صغره الى كبره فاذا زكيت وصفت اطمانت الى الله سبحانه فسميت

ودسها صح

ما

مظهيته واهل هذا الوصف يتيقنوا ويوقنوا فاعلا واذا فاستبان ان حقيقة
العالم في الاصل واحد اولها العقل واخرها الانسان فان الانسان انسان
الانسان قد جمع فيه اسرار العالم اذ المبذر هو متضمن الشجر والثمرة
وان بقاء العالم ببقائه وان معنى الخلافة فيه مقابلة الانسان الكامل
كل العالم ونحوه مغناطيسية صورة ومعنى اذ قد جعل سبحانه بين
قواه المزاجية وبين الارواح العالية مناسبة تحصل بسببها المزاج
شبيهة بالاستحالات من اللطافة الى الكثافة ومن الكثافة الى اللطافة
كما يستحيل الماء هواء والهواء نارا والجسم بالتحليل والتقطير ماء ويستحيل
الماء فيعتقد فجعل الحق سبحانه اللطيف منه مقابلا للطيف والكثيف
مقابلا للكثيف وجعله البداية والختم ومحل الافتتاح والكتم وجعل
قوة باطنه سببا لضبط ظاهره وبالعكس وما يقربه من الباطن حيا
وما يحققه موتا فسمى لذلك العلم حياة والجهل موتا فقال اومن كان ميتا
فاحييناه وقال في المشركين اموات غير احياء وما يشعرون وجعل
السعادة في استواء الظاهر والباطن لان بذلك انضباط العالم وتمام
استمداد بعضه بعضا اذ الامر كما افهمتك بطون من ظهور وظهور من بطون
الى الوقت المعلوم فصل وبهذا يفهم ان اختلاف المقاصد
بحسب غلبة الصفات المطوية في الاكوان كلها ومن ذلك اختلاف مقاصد
نوع الانسان اذ كنا قد قلنا ان جميع الصفات مطوية فما غلب عليه
كان الحكم له كما غلب في لسان الاطبا اطلاق وصف الحرارة واليبوسة
على الفلفل مع ان فيه الطبايع الاربع وفهمت ان اختلافهم باختلاف
المطامع لانهم متعلقة بها وحرف الطمع كامر غير
منقوطة ولولا المطامع لانقطعت الهمم لبطالة الاعمال وعلمت علما
يقينيا ان بلوغ الامال بسياقة الاقدار وموافقة التوفيق بالاهتمام
بالمقاصد والاستقامة على سلوك سبلها وان سياقة التوفيق
بالاهتمام بها والاستقامة على سلوك سبلها من جملة القدر بيان ذلك

ان راخر

ان اخر كل شي في كماله هذا مما لا شك فيه وجماله وفضله فالنفوس
في الاصل مجبولة مجبولة على الاهتمام بكمالها وكمالها في بروزها بجميع
صفاتها وبروزها بها جميعا في هذه الدار ممتنع لان ظهور بعضها
يقتضي بطون بعض وبطون بعضها يقتضي ظهور بعض فصار طريق
نقصها لان سبحانه هو القائم على كل شي باسمائه وصفاته تبارك
وتعالى كما قال سبحانه وتعالى وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا
فثم وجه الله وان ربك لبالمرصاد فمتى انصف العبد بصفة توجه
اليه من وجوه اسمائه واسماؤه تختلف باختلاف افعال العبد
التي هي افعال العبد كما نبه عليه سبحانه في قوله سيجزيهم وصفهم ونبه
عليه بقوله لرسوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الاية
واخبر سبحانه بصحة بصيرته في الدعوة بقوله في اخر الاية وسبحان الله
وما انا من المشركين ليعلمنا انه انما يدعوا الى الله من الله لا من غيره
ولكن باختلاف اسمائه فيدعوا اهل الضلال من اسم الله المضل الذي عمل
هو برحمته اياهم في هذه الدار فاستدراجهم واللطف بهم ويخوفهم
من ان يحشروا الى الله من حيث اسمه المنتقم القهار اكبار المتكبر الذي
ينتقم منهم في دار التي هي جهنم ويدعوا اهل الهدى من اسمه الهادي
الذي يشوقهم ويخوفهم ويستعملهم في مرضاته ويرجيهم ان يحشروا الى
الله من حيث اسمه الرحمن في دار التي هي عدن فيشهدونه في هذه الدار
جلاله وانتقامه وعظمته وقهره فيتفوقون فيها فيحشرهم اليه في داره التي
هي عدن فيرحمهم فيها ويتلطف بهم ويكرمهم ويخلع عليهم كما قال سبحانه
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فقوله
سبحانه وتعالى ان يقول وسبحان الله وما انا من المشركين بينه ان عليه
وخذ لابي يزيد رضي الله عنه حيث قال واعجباه كيف يحشر اليه من هو
جليسه كانه يقول له هو جليس المنتقم من حيث الخشية والتقوى
فيحشر الى الرحمن في الحرم جليس الرحمن من حيث ارتكاب الهوى والتمكن

ان اشد العذاب الحجاب

منه نحشر الى المنتقم ذلك بان المحشور الى عدن سعيد قد كرله الاسم اذ هو في محل كشف الحجاب بلوغ الامل فالمحشور الى جهنم شقي في محل العذاب واشد العذاب الحجاب بل العذاب هو الحجاب لا تراه يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فبدا بالحجاب الذي هو اشد العذاب فلا جل ذلك ذكر الاسم المسعد او ذكر دار المنتقم للاشقيا التي هي صورته التي يلقاهم بها البلا فتعذوا بذكر الاسم اذ لا يجهل اكثرهم ان المنتقم هو الرحمن ومن ذلك قوله سبحانه انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقوله من تقرب الي شبرا او التقرب من السبيلين فالمتقرب على صراط الحمد الى الرحمن والمتقرب على صراط المغضوب عليهم الى المنتقم وانما يتقرب العبد الى الرحمن بصفات البسط من المنتقم القهار وهي الخشية والتقوي والعبودية والذلة فيحبه عز وجل من حيث اسمه الرحمن فيظهر فيه سبحانه بصفاته الرحمانية الهادية المهدية كما قال فاذا احببته كنت ويجعله في بلد النار على عكس ما هو في بلد الدار ويتقرب الى المنتقم بصفات البسط اياها الرحمن فيظاهر بصفاته وذلك هو الاجرام والتجبر والتكبر والاملا كما قال سبحانه انما نملي لهم وقال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فلذلك نحشرهم الي المنتقم في داره التي هي جهنم فيظهر فيها بالصفات الجبروتية القهرية كما ظهر في بلد شانه بالصفات الرحمانية فمن احبه منا فكما وصف ومن احبه من منا فكما وصف كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الجهاد من السبيلين وقال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبه سبحانه منتهى المسير فلا يغرنك قوله وان الى ربك المنتهى وان الى ربنا لراجعون ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فتفطن

بامثال هذه

بامثال هذه الاي ان المصير والايات ان المنتهى والرجعى اليه من غير تنوع في قوله سبحانه يضل به كثيرا فيوهم انه ليس معك اينما كنت في اي حال كنت وهو القايل وهو معكم اينما كنتم فاينما تولوا فثم وجه الله فذلك ما اخبرتك من قيامه على كل شيء وهو كونه مع كل شيء باسمائه وصفاته من البداية الي النهاية وتتبدل اسماؤه وصفاته تتبدل اسمائك وصفاتك في تحولك من غير تحول منه فهو في اول الامر يدعوك وفي الطريق يرشدك ويهديك وينصرك ويعينك ويؤيدك ويقومك وفي نهايتك يبدلك ويخلع عليك الخلعة التي وقفك عندها ان وقفك وتلك النهاية وتختلف احوال المدعيين والساعين والمملكين واحوال الخلع باختلاف الاسما قال سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يقول ايما تدعوا من هذين الا فله الاسماء الحسنى نعت وصفة فان هذين الاسمين اللذين هما الله والرحمن مرتبة الاحاطة والكمال بالنسبة الي ما سواهما من الاسماء وان كان لكل اسم من الاسماء اذا فتشتها كما يوهما هذان الاسمان فنعت بها بيان لهذين الاسمين مرتبة الاحاطة الكبري

ان الرحمة هي المحبة والله سبحانه اظهر العالم بالمحبة حيث يقول كنت مخفيا فاحببت واظهر المحبة في صور كثيرة على من لم يدرك حقيقتها بغير ما تعرفت بها فسماها في باب والمحبة ورغبة وارادة ومشيئة وشهوة ومودة ورجاء وليس ذلك كله الا المحبة وسماها في باب الهرب بغضا وكراهة وتعوذا ورهبة وخشية وليس ذلك الا المحبة فما كره الشيء او ابغضه وخشيه ورهبه ونفر عنه الا حبا في البعد منه والخلاص عنه كما قال موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك رب لترضى اي احببت رضاك عني فعجلت في طلبه والطمع لا يكون الا بالمحبوب والمحبوب اما حصول مرغوب او خلاص عن مرهوب فما تحرك متحرك الا بالمحبة ولكنها ظهرت في صور مختلفة

[illegible]

في غير واحدة فتنكرت فان الله سبحانه قسمها نصفين لتستقيم الاعمال
فسمي احدهما غضبا من حيث الحق وسمي الاخر رضى فالرضى هو الرحمة والرحمة
هي المحبة ابقاه على اسمه والغضب هو المحبة لكنه اشتق له اسما آخر فلذلك
قال سبحانه سبقت رحمتي غضبي فحصل للحق اسم الراحم والغاضب
وللمخلوق اسم المرحوم والمغضوب عليه وسمي الرحمة نعيما وسمي المرحوم
منعما والحق منعم وسمي الغضب عذابا • وسمي المغضوب عليه معذبا
فاذا كان الغضب بعد اساءة فهو عقاب والمغضوب عليه معاقب
والحق معاقب فاذا كان الرضى بعد احسان فهو ثواب والعبد مثاب
والحق مثيب وعلى ذلك جميع اسماء الحق واسماء الخلق فهذا معنى
قرب العبد من الحق فانه يقرب من اسم الى اسم ومن صفة الى صفة ومعنى
كون الحق للعبد سمعا وبصرا فانه ظهور الحق به بصفة وبطونه بصفة
فان كون الحق منه كما وصف من حيث تقربه الى اسمه الرحمن هو ظهوره
وكونه مثله كذلك ومن حيث تقربه الى المنتقم هو ظهوره بهذه الصفة
التي يسمى بها من حيث هي منتقما وليس ذلك كله الا المحبة ولا المحبة
الا الرحمة فلذلك اختص محمد برتبة المحبة وكان رحمة للعالمين لانه
حقيقة الجوهر القدسي الذي هو اول مظاهر المحبة **فصل**
قد بينت لك ان الله سبحانه وتعالى جعل جميع صفاته ترجع الى
صفتين وجميع صفات الخلق كذلك فلذلك يسمى بالظاهر
والباطن وبالاول والآخر وبالمعز والمذل الى غير ذلك من الاسماء واتصف
سبحانه باليدين وبالقبضتين وبالاصبعين فلما اقام الخلق بين يديه
وان شئت قلت بين صفتيه • قال سبحانه قائما بالقسط وقال
صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض ولما كان ظهور
صفاته وبطونها بظهور صفات الخلق وبطونها قال سبحانه انما هي
اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم وقال سيجزيهم وصفهم وقال
ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وقال فاذا احببته كنت سمعه

وبصره وجعل سبحانه الخوف والرجا صفتي المحبة من حيث الخلق كما جعل
الغضب والرضا صفتيها من حيث الحق وجعلهما زمامين يقود ان الخلق
الى ما هو صفة العبيد وسمة المربوبين مما قدره سبحانه عليهم وهم
متى اعتدلا اعتدلت الاعمال ومتى اعتدلت الاعمال اعتدلت الاحوال
ومتى اختلفا اختلفت الاعمال ومتى اختلفت الاعمال اختلفت الاحوال
ووصف سبحانه وبان له يدين • فقال يداه مبسوطتان ثم وصفهما
ان كلتا يديه يمين من حيث الخلق يمين وشمال فقال واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين ثم وصف حالهم بما يناسب اليمين من السدر المخضود
والطلح المنضود والظل الممدود ونحو ذلك وقال واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال ثم وصف حالهم بما يناسب الشوم من الحميم والجحيم
والسموم واليحموم فاليمين من حيث الحق والخلق ظهور صفات الله الرحمن
الرحيم اللطيف الكريم وما في معنى اليمين من الاسماء واليمين الاخرى
من حيث الحق التي هي شمال من حيث الخلق بها ظهور اسماء ٢
القهار المتكبر الجبار وما في معناه المنتقم والاذية للخلق وقد جعل
سبحانه لكل يد اهلا وجعل لها حكما واحدا وجعل لاهلها فيها صفات
مقامات معلومات • مستقيمة وشرايع مفهومة وحدودا
مرسومة تختلف باختلافهم واختلافهم بحسب الاغلب عليهم من اوصافهم
لانه سبحانه قد شرف آدم بان جمع له بين يديه لقوله سبحانه لما خلقت
بيدي • مرآة لقبل ظهور اليمين ثم هو لما غلب عليه ولذلك
انبسطت رتبة اليمين كل اهل عالم بما هو لهم كما نبه عليه الرسول
بقوله لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يغفر لهم بان اسمه
الغفار والغفور يطلب ظهور المغفور له ليظهر بظهوره اذ لا يسمى
سبحانه غفارا بوجوده ووجوده وقف على ظهور الذنب وبظهور الذنب
يظهر اسم المفضل سبحانه ولذلك تاخر عليه الصلاة والسلام لكل
واحد مقعدا في الجنة ومقعدا في النار فاذا غلب عليه الصفات

بياض في الاصل

التي تقتضي احد المتعددين اختص به مما الشرع من جملة الغنايم الاربعة
وذلك اني قد اخبرتك ان الامانة التي حملها الانسان هي سر الجلالة
الذي هو الانسان لظهور اسماء الحق وصفاته فيه وبطونها كما اشار النبي
سبحانه في قوله لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن
واليه الاشارة بقوله خلقت كل شيء من اجلك اي من اجل وجودك
لانك انت غرته وخلقتك من اجلي اي من اجل معرفتي ومن اجل
ظهوري فالنفس مجبولة على طلب كمالها الكمالها وذلك سر خفي ان الله
عز وجل اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهذا سر
يفهمه اهله ثم امرهم ان يؤدوا الامانة الى اهلها وهو اهلها ٥
لانه اهل التقوى واهل المغفرة فالتقوى من الوقاية والغفر هو
الستر والجنة من الاجتنان لمن ترك اختياره لاختيار مولاه فقد
دخل في عباد الله ودخل جنته وابقاه اي جعل صفات الربوبية من
القهر والتكبر وقاء وجنة بصفات العبودية فستر ربوبيته في
منه الدار بعبوديته واخفاها بصفات نفسه وابقاها فجعل
صفات نفسه وقاية له عن صفاته ومن اتبع هواه فقد جعل صفات
وقاية وسترا وجنة لصفات نفسه فظهرت صفاته الربوبية
وبطنت صفات نفسه واستترت واختفت والاصل في ذلك ما اخبرتك
من ان سر الربوبية مطوي في النفس فهي تريد الظهور طلبا للكمال
وذلك السر هو الذي يتنوع عليها فانه يظهر فيها اولا بشهوة المطعوم والمشروب
فان الحس سر الذات وسره في الماء كما قال سهل رضي الله عنه ولم
يطلع على هذا السر الا الاكابر من اهل الله ثم تضاف شهوة الملبوس فاذا
بلغنا ولا التمييز ظهرت لشهوة الرياسة فانا بلغنا ولظهور العقل
المؤيد ظهرت لشهوة النكاح طلبا للكمال من كل وجه يا للبقاء والتكثر
والاتحاد فهذه شهوة محجوبة باللذة وهو اول الكمال ولاجله امكن
وجود البدل الذي ياتي منه مثله ثم تنبسط فيظهر انواع القبيح

والجاه والتملك

الخامس والعشرون

والجاه والتملك والتقدم والرياسة ومتى ظهر ذلك السر عليها بصورة
اتخذتها لها وهي بمنزلة الطفل الذي لا يحتمي مما يشتهيه اذا وجده
ولو علم انه يضره حتى لو تايد بالعقل المنور فيحميه كما يحمي الطفل والده
حذرا من عنته بالشهوات فيغير معدته ويهلك لان النفس في الاصل
على الفطرة كما قال صلى الله عليه وسلم وسلوكها من احد اليمينين الى
الاخرى يكون بالتقرب كما قال الله وليس التقرب لا من اسم الى اسم
ومن صفة الى صفة حتى يغلب عليه احدى الصفتين واليمينين والاسمين
فيظهر بها اي بصفاتها واسبابها وذلك هو المحبة التي ينتج كون الحق
منه كما وصف اي ظهور صفاته فيه بذلك وهذا امر للحق يشهد فانا
نرى الواحد يعمل الحسنة على كره ومشقة ثم تتكرر الحسنة حتى يخف
عليه بل ربما صارت قرة عينه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في
الصلاة ونرى الاخر يعمل بالسيئة غفلة او فلتة ثم يندم ويخاف فان
عاودها خف الندم فيتكرر ذلك منه حتى يطبع الله على قلبه كما قال
سبحانه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فالمتقرب هو الذي
يعمل في احدى اليمينين صفات اهل اليمين الاخرى والمحجوب من يحول
الى اليمين عن اليمين فهو محجوب من تلك اليمين وذلك الاسم وهذا معنى
التحريم فان الحرام هو الممنوع المحجوب وعلى هذا وضعت النكاليف فجعل
صفات اهل احدى اليمينين الى الاخرى لخفية احكامها وما بقي فيها فقد
اتصافه بصفة اهل اليمين الاخرى قال سبحانه لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وحرم الغنايم على غير المحمديين لانها ماخوذة من تلك اليمين
بغير اختيارها فكانت تنزل لها نار من السماء تحرقها اذ هي في اليمين التي
يظهر باسم الله المنتقم وانتقلت من اليمين التي يظهر باسم الله الرحمن سيد
المنتقم فانه لم يخرج اليها الا بوجه الانتقام فحكمه باق فيها ما بقي
للبدين اعتبار فلما بلغت صورة امتياز اليمينين في الصورة
الانسانية بمجمع البحرين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المراد

الثامنة لليمينين كان اخفاها اشبحاها كما قال سبحانه لولا كتاب
من الله سبق الاية وذلك بان الخلافة الادمية لم تزل تبسط على
من آدم اذ هو مشرقها حتى انختمت بداود عليه الصلاة والسلام
وسليمن ثم انبسطت على عيسى عليه الصلاة والسلام اذ يقول سبحانه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فداود مغربها وسليمان مستوا ها
ولتفصيلها وعيسى بيانها ومحمد صلى الله عليه وسلم تمتها فهو مراة
كاملة يظهر فيها اليمينان ودورة متصلة كاملة فكان اخذهم من
اهل الشمال تخلقا فاخذ اذا اخذ انتقام اسم المنتقم واعطاوه
اهل اليمين رحمة باسم الرحمن قال الشيخ اذا بلغ محله انصف بصفة
المحل الاترى بهم البنى حرام عليها لانها ماخذة في ذات اليمين بذات
الشمال من ذات الشمال فهو حرام على من اخذه منها فلو رد الى صاحبه حل
له تحلل لم اخذ منه بوجه وكذلك الصدقة المفروضة على النبي صلى
الله عليه وسلم لانها اوساخ الناس كما قال سبحانه تطهرهم وتز كيهم
فاذا وقعت بيد اربابها حلت له من ايديهم هدية كما قال في بريرة
هي لها صدقة ولنا هدية **فصل** فقد اتبان لك ان مناط
التكاليف العقل الاختياري وقد ضرب لنا سبحانه بذلك امثالا
في شريعتنا منها الجوارح المعلمة في قوله سبحانه وما علمتم من الجوارح
مكلبين فشرع لنا في الكلب المعلم الذي يصير جارحة عقلا يلبسه
صاحبه فيستشلي ويرده فيرتد حل ما امسكه علينا وحرم علينا
ما امسكه الكلب المختار لنفسه وسائر السباع كذلك فاذا اكل
الكلب من صيده تبينا انه لم يمسك على مرسله وانما امسك لنفسه فحرم
علينا اذ لرجل من عرفا اليمينين فلم يتميز في واحد منهما وانما يكون
وقفا على مولاه صون الحق معناها لا تتحرك ولا تسكن الا لله به
ففعلته حرام امن من غير الله ويتخطف الناس من حوله وحله سائر
ذاته وقد اعلمتك ان معنى الحرام الحجاب الحرام المحجوب الممنوع ان

ينصرف

ينصرف به بغير ما حرم له ولغيرها حرم له وقد جعل الله سبحانه بهذه
الصورة قياما وسماها اموالا لميل النفوس اليها كما قال سبحانه ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وجعل ما اختصت
كل صورة حراما على الاخرى الا بطيب نفس منها لانها حرم امن من دخله
كان امنا قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
الحديث وقال سبحانه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وقال ليس
عليكم جناح ان تاكلوا الاية وجعل ما سعى به الانسان ايضا لنفسه
لا للتقرب الى الله عز وجل للاشياء الا الامر الالهي حرام على اهل خاصته
وضرب في ذلك امثالا لا تجعل صيدا الحلال حلالا له وللحلال وجعل صيد
الحرام حراما عليه وعلى المحرم والحلال وقال سبحانه فمن عمل عملا
واشرك فيه غيري هو له كله وانا منه بريء وقال فليعمل عملا صالحا
الاية وكذلك حرم على الانسان قتل نفسه وجعلها اكبر الكبائر
ولما طوى الله سبحانه اليمين التي هي الشمال في اليمين الاخرى
جعلها حلالها ما لم يندرج فيها فاذا اندرجت فيها فتحريمها عليهما
ملكا وقتلا وقفا على قبولها منهما اذ اعطاؤها الامان بحسب احكام الامان
المشروعة وجعلها باقية على شرايعها واحكامها ما لم يتخذ بها
فمتى اتخذت بها قبل الملك ابقاها عليها من شرايعها ما لا يخالف الشرع
المتجدد لليمين كالكافر يسلم تحته عشر نسوة فيختار اربعا ويبقى على
نكاحه الاولى ما لم يكن فيهن محرم وان كان بعد الملك اجرى عليها
احكام الاموال الا ربها من شرع اليمين ما يحتمله كما قدمناه وجعل
اتخادها بها مخلصا من الاحكام المتقدمة حتى لو قتل مشرك نبيا
ثم اسلم فالاسلام يجب ما قبله وانما طواها بها لانه لا بد من بقاء
تمييز اليمينين لظهور الاسماء مع انها يمين واحدة وجعل سبحانه
موالاة اهل اليمين لاهل الشمال سببا لشمالها فقال ومن يتولهم
منكم فانه منهم والتقرب منهم كذلك فقال ومن تشبه بقوم فهو

منهم حكي حرم كثيرا من اقفالهم فاهل اليمين مطالبون بتيسير اليمين
وفي مطالبة اهل الشمال بالاتحاد في اليمين او بالاندراج واهل الشمال
مطالبون بالاتحاد في اليمين او بالاندراج فان مات من اتحد باليمين
حين اتحد مات طاهرا وان مات بعد ذلك فهو مطالب بتيسير
اليمين فيطالب بعد موته الزمن الذي اذركه بعد الاتحاد
من تكليف اهل اليمين وانما كلف الله سبحانه اهل اليمين لانها
مرآة كاملة لمقابلة اليمينين فلذلك انقسم اهلها الى ظالم
ومقتصد وسابق وان كانت ممنوعة من اليمين الاخرى فان الظالم
منا من تظاهر بستر الخلافة على غير وجهه الذي استخلف عليه والمقتصد
من تخلق به دار من نفسه عليه والسابق من تحقق به فانا سنبين
ان الخلافة مندرجة في جميع النوع الانساني كما نبه عليه سبحانه
في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله وجعلكم خلائف في الارض وقوله
وقوله وعد الله الذين امنوا الاية وكما نبه عليه الرسول صلى الله عليه
وسلم بقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله رحمة الله على خلفائي وقوله
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فهذا النوع مستخلف من قبل الحق بقدر
وسعه فادناهم المستخلف على نفسه واكملهم المستخلف للعالم باسره
وكل منهم ينقسم في خلافته الى ظالم ومقتصد وسابق فاسبق السابقين
الرسل صلوات الله عليهم فانهم خلفاء الله وفيهم سابق واسبق ثم
الخلفاء منهم على الاستقامة وفيهم سابق واسبق وذلك يتنزل
حتى يبلغ الخلافة على الاهل والولد والخادم ثم يتنزل حتى تبلغ
الخلافة على النفس فالظالم هو الذي يريد حرث الدنيا فيتظاهر
بالخلافة على نفسه وغيره على غير الوجه المامور به نظرا الى اللذة
وظهور الربوبية فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنهم
المستخلف من قبله على منهاجه ومنهم التائه مقام المستخلف

على منهاجه

على منهاجه وهم الذين رضوا بالحياة الدنيا من الاخرة فما لهم في الاخرة
من خلاق كما قال سبحانه من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب فيملا سبحانه قلوبهم لا شغلا ولا يجعل لهم عليها
طائل لانهم استدبروا قبلة الحق التي امروا بالتوجه اليها اذ هم مامورون
بالسعي لها لكنهم على الوجه الذي يحصل به كما لهم فخالفوا وسعوا للظهور لكنهم
في غير وقته قال عليه الصلاة والسلام من آثر الدنيا على الاخرة
شتت الله عليه شمله وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه
ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له منها وقال من آثر الدنيا على الاخرة
ابتلاه الله بثلاث هما لا يفارق قلبه ابدا وفقرا لا يستغني ابدا وحرصا
لا يشبع ابدا والمقتصد هو الذي لم تشتهه الشهوة وآثر الاهم
فالاهم والاقرب فالاقرب اعانة على كماله ولم يشتغل باللذة الفانية
عن اللذة الباقية ٥

وقال لسان حاله

مناقشة المقتني فيما يزول • على نقصان همته دليل •
ومختار القليل اقل منه • وكل فوائد الدنيا قليل •

عزف نفسه عن الدنيا وحماها شهواتها لما سمع من الرسول صلى الله
عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الاخرة
الا من يحب وملوك الجنة من امتي القانعون بالقوت يوما فيوما
ثم انهم راوا انه ليس للملك معنى الا القدرة على المطلوب وان ملك
الدنيا عبودية وانكاد ومع ذلك فانه ان لم يكن على الوجه المشروع
قطع عن الملك الثاني الذي فيه القدرة على المطلوب فارتاض
القوم في طريق الاقتدار على ملك انفسهم عن الدنيا وتعلقت بالاخرة
كما اشار اليه الشافعي رضي الله عنه بقوله

علي ثياب لو تباع جميعها • بفلس لكان الفلس منهن اكثرا •
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها • نفوس الورى كانت اعز واكبرا •

وما فرنصل السيف اخلاق غمد • اذا كان عضبا حيث وجهته
والى ذلك اشار القايل بقوله
ملكت نفسي فذاك ملك • ما مثله للانام ملك
فصرت حرا بملك نفسي • وما الخلق علي ملك
ومثله ما بلغنا ان محمود بن بونة لما ملك العراق سلم لغراش العدو دينارا
وقال اذهب بها الى مدينتا منعها نالى شارع السلطان ففي صدر
الدرب بيت فيه عجوز وشيخ ادخلها فسلم عليهما وادفعها اليهما وقل
لهما ابنكما يقول لكما انتما بري خسة فرانه فلما وصلهما واخبرهما قالا لا
حاجة بنا لك قال انتما فقيران ولكن لا حاجة اليه قالا الشيخان غنا
النفوس باق
ثم انشد
لا تزد دنيي وتزد دني خلقي • فانما الدر داخل الصدف
فانشغل هولا بالملك الاخروي عن الملك الدنيوي علما بان ملك النفس
طريقه علي انه ايضا قد يحصل به الملك فهم مقتصدون ما لم يملكوا
انفسهم فاذا ملكوها فهم سابقون فخفوا من المقتصدين والرياسة
بالتصدروا لتراوس على نفسهم وقالوا لا ينبغي لحزمنا الاشتغال
باعداد الماكولات واعداد آلة الحرب قبل الاشتغال باكتساب
الصحة باجسامهم التي لها يعد الماكول والالة فتركوا اجر الدنيا
لشرها اختما عن الداء المضر ونظرا في صلاح انفسهم علما انه لا ينفعهم
صلاح غيرهم اذا افسدوا • هلكا
فما ابالي اذ نفسي تساعدني • على النجاة بمن قد فاز او هلكا
فانظر الى ملك الاذى اليك تجد • في كل شخص على افراده ملكا
وزنه بالعدل شرعا كل وثبة • واسلك به خلفه من حيث ما سلكا
ولا تكن ماردا تسعى لمغتنم • في ملك ذا انك لكن فيه ملكا
دقفت فانهم لا تعد الملك • عن الرعية تدعا خير من ملكا
فحصل هولا على نصيبهم في الاخرة كاملا مع نصيبهم من

الدنيا قال سبحانه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه وقال عليه
الصلاة والسلام من اصبح وهمه الاخرة جمع الله له همه وحفظ عليه
ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وذلك لانه
مستقبل قبلة الحق الذي وجه اليها من طلب كماله فيبلغه الله سبحا
قصده مع حصول قسمته من الدنيا التي لا بد له منها وقد ضرب الله
سبحانه لنا في ذلك مثلا في الظل فان مستقبل الشمس يحصل على نفسه
منها وعلى رؤيتها ويجد ظله وحاصله منه ما تحت قدميه ويستدبرها
تفوته ولا يدرك من ظله الا ما تحت قدميه فهولا صنفان احدهما
من ترك الاسباب في الانسان هربا من الحساب وتوكلا على الوهاب فلا يرقون
ولا يسترقون كما قال عليه الصلاة والسلام يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لمرايا منوا انفسهم ان
تحويهم في النظر الى الاسباب دون المسبب فرفضوها اعتمادا عليه
وتفويضا اليه والثاني من لم تقو نفسه على التوكل مطلقا دون الاسباب
كالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فباشروا
الاسباب وتوكلوا في بلوغها الى المسبب لم يتعدوا الشرايع وحدود
الحدود ووضعت طواهر النواميس والسابق هو المتحقق في العبودية
محضا المتوجه الى الله في كل شي ومن كل شي وبكل شي وعن كل شي وعلى كل شي
ومع كل شي ولكل شي فهم مباشرون للاسباب عبودية محضة لمسببها
لا لهم في انفسهم وعن انفسهم وفي شهواتهم ومحبوباتهم ومكروهاتهم
في جميع حركاتهم وسكناتهم بحسب ما جعلهم مستخلفين فيه علما بانه
سبحانه يريد من العباد دوام الافتقار اليه والاضطرار في هذه
الدار الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد
المومن المحترف قال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال عليه الصلاة والسلام

لكل احد حرفة ولي حرفتان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني فاما الجهاد فحرفة ظاهرة واما الفقر فحرفة خاصة
باطنة لا يعرفها الا من ذاقها وسنذكر حرفا من طرق النبيين عليهم الصلاة
والسلام وقد كان زكريا يعمل بالطين وعلى ذلك اشتهر اكابر الصحابة
ورؤساء الصديقين حتى مر بعض جماعة فقال من انتم قالوا المتوكلون
قال انتم المتاكلون انما المتوكل من القى حبة في بطن الارض وتوكل على الله
فبا شروا الاسباب بقلوب سماوية فهم يرزقون ويكتسبون ويتعبدون
ويجاهدون قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم ينزل داء الا وانزل
له دواء وكل هؤلاء موصوفون بملكة النفس ومراتبهم في التفاضل
على قدر عموم ملكهم • وعلى قدر التحقق بالصدق لله في مراتب الخلافة
دنيا ودينا ولولا ذلك لما رغب فيها الاكابر رضي الله عنهم وحملوا
عليها من تمكنه من غير منازعة ولم يا سفوا على فواتها اذا لم يمكنهم
لانهم يعلمون مواقع هممهم وانهم يوجدون بعد ربانيتهم فلما استخلف
ابو بكر رضي الله عنه خطب الناس •

• اذا اردت شريف الناس كلهم • فانظر الى ملك في زي مسكين •
• ذاك الذي عظمت في الدنيا قصته • وذاك يصلح للدنيا وللدين •

والى مثل ذلك اشار امير المؤمنين علي رضي الله عنه في قوله •

• اذا ما لم تكن ملكا مطاعا • فكن عبدا لمالكه مطيعا •
• وان تملك الدنيا جميعا • كما تختار فاتركها جميعا •
• هما شيئان من نسك وملك • ينيلان الفتى شرفا رفيعا •
• اذا ما المرء عاش بكل شيء • سوى هذين عاش ومات ضيعا •

وانما يطلب هؤلاء الملك ليتوجهوا الى الله سبحانه وتعالى في كل شيء
لا للرهبة ولا للرغبة لانهم يطلبون الرضا المطلق كما قال موسى عليه
الصلاة والسلام وعجلت اليك رب لترضى لم يقل عني وعن امتي وكما قال
عمر في صهيب رضي الله عنهما نعم الرجل صهيب • لو لم يخف الله لم يعصه

يشير الى انه

يشير الى انه يعبد علما بربوبيته واستحقاقه العبودية لا خوفا من عقابه
ولا رجاء لثوابه وذلك كله من فيض كمال المهدي قيل له وقد تورمت قدماه
من القيام قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا
شكورا فهؤلاء باعثهم على الصدق عند امكانه كمال المحبة وقوة الرغبة
في كمال العبودية وهم لا يطلبونه ولكن نجاهم قبلوه فان تمام العبودية
ترك الاختيار • •

• نحتك لو دلا نبغي به ثمنا • الا رضاك فواشقا الى الثمن •

فهم يلاحظون الامر الالهي حيث توجهوا الا ترى الخليل عليه الصلاة
والسلام ترك جسده للنيران وماله للضيفان وولده للقربان فهم
له وجهت وجهي للذي فطر السموات وهم قد تركوا له في الحد وقد علمت ٨
ان شرف المنزلة والمال انما يطلب للنفس والولد فمن جاد بنفسه وولده
لله كيف يتعلق بغير ذلك على انهم يجودون بانفسهم واموالهم في القربة
الى الله فكيف في امر الله والرغبة في ارادة ذكر الله عز وجل فكيف في
ابتغاء مرضات الله كما بلغنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قالت فيه الملائكة اتخذ ربنا من نطفة ارزقه خليلا فقد اعطاه
ملكا عظيما فاوحى الله عز وجل اليهم انا اعمدوا الى ازهدكم وارأسكم
فوقع الاتفاق على جبريل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم قد جمع فيه
غنمه عند رابية حلب وكان له اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في
عنق كل كلب طوق وزنه من ذهب فارعون النعمة علانية وما شاء
الله من الخليل والجمال فوقفا الملكان في طرفي الجميع فقال احدهما
بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح ح
فقال اعيداها علي ولكما نصف مالي وولدي وجندي فنادت ملائكة
السماء هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش ان الخليل موافق
لخليله فاما اهل الانفة والحمية فانهم لما ابتلوا من انفسهم التركية
والاستعداد للنهوض من الامر تعرض لهم منهم من تعوض انفة عن نقص المنزلة

وطمعا في الالتحاق بالسابقين كما قال معاوية رضي الله عنه لما ابتلينا
الامور فانا لا نوازيهم وان همنا بالخلافة وما كنا اهلها فبلغتها
ومثل ذلك ما اوصى به ابنه يزيد فقال يا بني ان فاتك الملك فلا يفوتك
الخراب فهذا الطريق نال الناس مقاصدهم حتى راينا الملوك تتقاطر
على ابواب الزهاد • وقد اخذ المزيد فهذا المعنى حيث يقول •

• اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة • ولا انت يوم الحشر ممن يشفع •
• فعيشك في الدنيا وموتك واحد • وعود خلال من حياتك انفع •

فتقل من حرص من هؤلاء على طلب الملك والخلافة فحفظ وقد ترك طلبه
والتعرض له منهم من ترك مع علمه بفضله ورغبته فيه ايثارا للسلامة
فلما اعطيه اعين عليه كما بلغنا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه قال لمولاه مزاحم يا مزاحم اني قد اشتهيت الحج فهل عندك شيء قال
بضعة عشر دينارا قال وما تقع مني ثم مكث قليلا فقال له يا امير
المؤمنين تجهز فقد جاءنا مال وهو سبعة عشر الف دينار من اموال
بني مروان فقال اجعلها في بيت مال المسلمين فان تكن حلالا فقد اخذنا
منها بكفايتنا وان تكن حراما فكفى ما اصبنا منها قال مزاحم فلما راى
عمر ثقل ذلك علي قال ويحك يا مزاحم لا يكثر عليك شيء صنعته
فان لي نفسا تواقة لم تتق الى منزلة فنالتها الا تاقت الى ما هي ارفع
منها حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة وانها اليوم قد
تاقت الى الجنة **فصل** استكشف مما قدمت لك تمام معناه
ان العالم باسره انسان كبير وجه الانسان الكامل من نوع الانسان
الصغير الذي هو رابطة الامداد والاستمداد فهو اعني الانسان الكامل
بمنزلة انسان العين من العين بالنسبة الى نظر المحسوسات ومن سواه
بمنزلة العين فمنهم من هو بمنزلة طبقات البياض ومنهم من هو
بمنزلة طبقات السواد ومنهم من هو بمنزلة الاجفان والاشفار ومنهم
من هو بمنزلة الاهداب وبهذا المعنى يقول انه مرآة العالم كما سلف

فهمت

فهمت ان الانسان العالم باسره حتى ناطقها لم يبارح به فمنه ما هو عالم
بعلم الفطرة ومنه ما هو عالم بعلم الفطرة والكسب ولكن حياة بعضه
موت بعض كما سلف ليميز الخبيث من الطيب فحقيقة العالم واحدة
كما ان حقيقة الانسان واحدة يجمعها آدم عليه الصلاة والسلام
اذ هو مجموع الذرية كما سلف ثم ميز الله بعضه عن بعض ليميز الخبيث
من الطيب وجعل حيوة بعض موت بعض فقال اموات غير احياء وما يشعرون
وسمع بعضه صمم بعض فقال قولوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال صم
بكم عمي فهم لا يعقلون وقال لا يفقهون وقال لا يبصرون وقال لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الاية ويكفيك في ذلك قوله عز وجل
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير الاية فانه لولا كون السموات والارض
من جملة الانسان لم يكن آلة للعلم باحاطة القدرة والعلم ولذلك ورد
التنزيل العزيز والسنة معرفة الربوبية بمعرفة النفس فقال عليه
الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
وفي الاسرائيليات اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وفي التنزيل
العزيز نسوا الله فانساهم انفسهم وانما ذلك من ان ذات الله تعالى
كانت كنزا قبل خلق الخلق اي باطنة فان الكنز هو المستور فلما اراد
سبحانه ان يعرف خلق الخلق فعرفت اسماؤه فالربوبية مثلا انما يظهر
بظهور المربوب والرازقية انما تظهر بظهور المرزوق والالهية
تظهر بظهور المالوه والرحمانية تظهر بظهور المرحوم الى سائر الاسماء
فان الامانة التي عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها هي السعة
لمعرفة الله عز وجل كما اسلفناه فلم يوجد في السموات والارض قبول
لما قبله الانسان بهذا التاليف الصوري اذ هو ثمرة جميع العالم ويرينا
هو يرى نفسه في العالم ان العالم اجزاؤه ومرآته ويرى العالم في نفسه
اذ هو صورة مرآة العالم ويرى ربه بالعالم الذي هو من حيث هو كل العالم
فلذلك اتسع لما لم يسعه العالم ولذلك نزهه سبحانه ومدحه

اي الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل

بعموم السمع والبصر بقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذه
اضافة تشريف كقوله ونفخت فيه من روحي لان الانسان هو مثله الذي
ابدعه من العالم مماثلا للعالم باسره لا مماثلا للحق فانه تعالى الله علوا
كبيرا ثم قال وهو السميع البصير فيقول كل العالم آلة لسمعه وبصره فهو
السميع البصير لا غيره اذ هو كل العالم فقد استبان لك ان الكاف اصلية ٥
ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء اي من كل الوجوه لانه وسع الله
فاما من حيث هو مماثل للعالم فالعالم مثله وانما امتاز عن العالم بقوله
جميع اسرار العالم فبهذا المعنى كان ميزانا للعالم الا تراه سبحانه يقول
والسماء رفعها ووضع الميزان فالميزان الموضوع لنا بالذي رفع السما
هو الانسان الصغير فهو مثلهن والارض داخلة فيهن فان الانسان
غيب وشهادة فهو بغيبه قابل لعلم الغيب اذا علمه الله وزكاه كما قال سبحا[نه]
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبظاهره قابل لعلم الظاهر
فلا ينبغي ان نفهم ما يفهم المحجوبون عن انفسهم بحكمنا لكل في الدين يقول
ليس المخصوص بالاطلاع على الغيب الا الرسل لقوله سبحانه الا من ارتضى
من رسول فيكابر بذلك العيان ونصوص القرآن والسنة فان الله سبحانه
يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقول
ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي المتفرسين ويقول الرسول اتقوا فراسة
المؤمن فانه يرى بنور الله وقال في هذه الامة محدثون منهم عمر منهم ويقول
المؤمن يرى بنور الله ولا ان يقول في هذا لكان المراد بالمؤمن هنا الرسول
وبالمتوسمين الرسل فما تقول في الخضر عليه الصلاة والسلام فانه ليس
برسول يقينا وان كان الحق عندنا اهل القرآن نبي وهو اخبر موسى عليه
السلام بالغيب انه لا يستطيع معه صبرا واطلع على امر السفينة
والغلام والجدار وهو غيب وكذلك ذو القرنين اخبر بانه كائن الجدار
عند الوعد وهو غيب وما تقول فيما نقل في الآثار ان ابن عباس رضي الله
عنه وسعدا وعائشة رضي الله عنهم كانوا يرون الملائكة وهو غيب

وفي تمثل الملك

وفي تمثل الملك لمريم وهو غيب وفيما كانت تؤتى من الرزق وهو غيب وفي
السامري حين رأى الملك قائما عند موسى فقبض القبضة من اثره وهو غيب
واذا كانت مريم صديقة وعلماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل كيف نقص
عن درجة مريم وقد اخبر التنزيل ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
وقد كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن صياد ما كان وكان ابن صياد
تنام عيناه ولا ينام قلبه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني خبأت
لك خبيئا واضمر الدخان فقال هو الدخ وكيف يسع قائلا ان ينكر هذا وهو
يشهده من نفسه ومن الحيوان بواسطة الحس وبغير واسطته فاما ما هو
بواسطة الحس فكما يدل عليه اختلاج الاعضاء فليس ذلك كشفا على ه
اختلاف العادات وقد يصيبنا لناس اضطراب في الاعضاء والم لا سبب
حدث او يحدث وحك في بعض الاعضاء بل يجد ذلك كل احد من نفسه واما
ما هو معه بواسطة الحس فكما يجد الانسان من الضيق في بعض الحالات
والنشاط في بعض الحالات ولا يعلم لذلك سببا حتى يظهر له في المستقبل
انه كان فيما يحب او فيمن يحب او فيمن يكره او فيما يكره شيئا مما يحب او يكره
وفي ذلك الوقت وكما يقع في النفس من التوقع لحدوث الحوادث فيكون
كذلك حتى ان الشاة لتجد معنى في الذئب فيبعد عنه وهي لا تشعر
عن الجبل وهو اكبر منه وان كانت لم تره قبل ذلك حتى ان الانسان ليحس
اللين بالعود غيبا في الماء ويميز بينه وبين الصلب لقرب المناسبة الوضعية
وقد اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان الواحد يشاك في رجله فيجد
النبي المها ورأينا المتعاشقين يصيب احدهما مرض فيحس الاخر ذلك
بعينه فالانسان الكامل روح العالم ومن قرب منه كالاعضاء الرئيسية
من المشاعر الانسانية وباقي العالم كسائر الصور الانسانية وليس من شرط
الانسان ان يكون العالم كله بالنسبة اليه في هذه الدار شيء واحد حتى يعقل
بجميعه ويحس بجميعه في جميع الحالات فانك ترى صورة الانسان فيها
ما لا يحس ولا يعقل به الا بسبب تعلقه بما يحس كالشعر والظفر وقد يعرض

لبعض اعضاء الانسان ما يجعله كالمنفصل عنه وانما الانسان يخرج من بطن
امه كما ذكرنا عقلا بالقوة لا يعقل شيئا كما نص التنزيل ثم بالتربية والتر
يصير عقلا بالفعل فليس منه عضو واحد الا وهو معه مستعد للعلم
لسعة القدرة الالهية وللعلم ولكنك ترى الانسان كما قال عليه الصلاة
والسلام يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما ينكر
ما ذكرناه من حياة العالم ونطقه وعلمه المحجوب بالواقع مع حسه حيث
لم يدرك حياة ولا علما باطنا عن الحس فهو يريد ان يجعل حياة الاشياء
وعلمها ونطقها على وتيرة واحدة ولم يعلموا ان المدركات تنقسم قسمين وكذلك
المدركات احدهما ما له قوة التخيل يمسك بها صور المعلومات في علمه
من المدركات التي يمكن تقيدها بالصور فيتخيلها من له قوة التخيل
ويعلمها من ليس له قوة التخيل بالعلم المجرد اذ حقيقتها لا يقبل التخيل
اذ ليست بجسم ولا قوة في جسم والثاني ما له علم مجرد عن التخيل كما ذكرنا
فيعلم الاشياء علما مجردا وما لا يمكن تقييده بصورة فلا يمكن من له قوة
التخيل تخيله بل يعلمه غير متخيل واعلم ان الموصوف بالعلم بنفسه ينقسم
الى ما تقتضي حقيقته اكتساب العلم فيطلب علما للمكتسبين والى مفطور
على العلم لا يقتضي حقيقته اكتساب علم الى علمه فسقط عن علم المكتسبين
للعلم فمن اجل ذلك اعترفوا بحياة النبات وانكروا حياة الجماد وجعلوا
عقل الحيوان برى وانكروا علم الجميع فضل سعيهم وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فنبههم سبحانه ونبههم رسله بما اهتدى به من
اهتدى وضل به من ضل فمن ذلك قوله في رسله تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن فقوله ومن فيهن رد على من يزعم ان المراد بذلك
تسبيح من فيهن فانه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قالوا
في قوله واسئل القرية التي كنا فيها ان المراد اهل القرية ثم قال سبحانه
وان من شيء الا يسبح بحمده فاثبت تسبيح كل شيء ثم رد على الذين يزعمون
انه يسبح بلسان الحال فقال ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانه لو كان بلسان

الحال

الحال كانوا يفقهونه ثم قال انه كان حليما غفورا حليم فعيل بمعنى فاعل من الحلم
اي عمن تاول هذه الايات بهذه التاويلات غفورا فعولا من الغفر الذي
هو الستر لتسبيح الاشياء عن من لم يرتفع اطلاعه عليه وكذلك انبا في الاية
كما اخبرنا عن السماء والارض بقوله اتينا طوعا او كرها وكذلك قوله
سبحانه الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الاية ونحو ذلك من الاي
وفي الاسرائيليات لاسالن التربا عن الحجر ولاسالن العود لم خدش العود
ولاسالن لم صافح الكف حتى ام في غير الله وفي الحديث الصحيح من هذا كثير
مثل ما اخبر به عليه السلام من نداء الارض ونداء التراب واختصام الجنة
والنار وحديث القبر ومن ان الشمس تجذبها الملائكة على عجلة في جبال
من برد وانهم يشعلونها تعذيبا وتجيدا وقوله للقمر وقد نظر اليه في الكسوف
اللهم فرج عنه وانما يفرج عن مغموم وقوله يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب
ويابس وما جاء من شهادة الاعضاء ولا يشهد عن سمع الا سميع ولا عن علم
الا عليم وقوله في الميت ترفرف روحه فوق النعش تقول روح السعيد
عجلوا بي وروح الشقي الى اين تذهبون بي يسمعه كل شيء خلقه الله الا
الثقلين ولا يسمع الا حي عاقل وكقوله تقول الشجرة لاختها هل مر بك
ذاكر لله ومثل ذلك لا يكون الا من عاقل حي ناطق وكقوله ان الشجرة
لا تقطع الا اذا غفلت عن ذكر الله اليوم وان السمكة لا تقع في شبكة الا
الصائد الا اذا غفلت عن ذكر الله وما جاء من حنين الجذع الى الرسول
وتسبيح الحصا في كفه وكف اصحابه وسلام الحجر وكلام العضو المسموم
وما جاء من سؤال البهائم والقصاص بينها وقوله سبحانه وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فاخبر انها امم امثالنا
وانبت لها حشرا الى ربها وفي الحديث ما من دابة الا وهي مصيخة باذنها
يوم الجمعة شفقا من الساعة وكم في ذلك من التنزيل والسنة اذا اعتبر
كل ذلك يثبت لك حياة العالم ونطقه وعلمه وكيف وانت ترى الله سبحانه

قد جعل بعضه متاثرا ببعض ومن بعض فبعضه جاذب لبعض الى نفسه
ومن بعض والى بعض وبعضه نافر من بعض ومنفر لبعض عن بعض وبعضه
موافق لبعض وموافق بين بعض وبعض ومخالف لبعض ومخالف بين بعض وبعض
وبعض ممتزج لبعض وممازج بعض ببعض وقاطع لبعض عن بعض ومنقطع
عن بعض ومتصل ببعض وواصل بعضا ببعض بحيث لا يندفع العلم بوجود
ذلك بشك ولا شبهة فمنه ما تاثيره معقول ومنه ما تاثيره محسوس
ولولا هذا التاثير والتاثر لما امتاز بعضه عن بعض بانواع التآلف
والتنافر والاجتماع والافتراق والجمع والتفريق والانحلال والانعقاد
والهيئات والالوان والصور والاشكال والزيادة والنقصان والتسخير
والقهر وغير ذلك مما يحدث بالشيئين او في احدهما او منهما او من احدهما
او بينهما او عنهما او عن احدهما اما بالمناسبة او بالصفة او بالمعنى او
بالصورة او بالوضع او بجميع ذلك ومن هذا التاثير والتاثر نبوا الذي
حير العقل وحجبها عن الالوهية حتى لقد انحجبت عنه لشدة ظهوره خفيها
كالمستغرب عندها مع انها به ومنه نشات على ذلك كل العالم علوه
وسفلا صورة ومعنى وهيئة وشكلا وصفة واسما فمن ذلك الخواص
المعلومة بين امزجة الحيوانات من اكتساب منفعتها ودفع مضرتها
حتى ان الشاة لتدرك معنى في الذئب يقتضيها النفور عنه وان لم
ترى قط قبل ذلك ولا تنفر عن الحيوان الذي هو اكبر منه وان الطفل
يهتدي الى الضرع وعروق الشجر تهتدي الى الرطوبات والارض
ولنفوس البشر تستروح الطيب وتكره ضده والجعل بالعكس والمؤثر
واحد والتاثير مختلف بحسب القوابل كما ترى الشمس الواحدة تنطفي السراج
وتشعل الحشيش الذي فيه النار والماء ينزل من السماء واحد فيخرج به
ثمرات مختلف الوانها بحسب القوابل وفي التنزيل العزيز يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا ومن ذلك السمندل والنعامة اللذان لا تضرهما النار بل كلاهما ويتضرر
غيرهما من الحيوان والجماد الاحجار الياقوت لا يضره وغيره من الاحجار يكلسه

وتكثره

وتكسره ورايت السمندل يعمل من اوبارها مناديل لا يحرقها النار ونهبها
يغسل وعظم التمر يوضع في القطران فيجعل في قدر يغلي ليسكن غليانها
ويجعل الانسان فيهما يده فلا يجد لها حرا وحجر الزمرد اذا قرب من الحية
عميت لوقتها وبعض الحيات اذا نظرت الى الزبرجد ماتت لوقتها
وحجر السبج يحل النفخة وفي براري مصر حيات اذا نظرت الانسان مات
لوقته ان رجلا ضرب حية بحجر فعضت الحجر فمات الضارب
وعظم الفار يجعل لليلة مع سن القط فيصبح مكسرا وامعاء الذئب تجعل
في جلد شاة فيمزقه بليلة والدف من جلد ذئب يضرب به بين دفوف
جلود المعز فتتخرق وخشب العناب يسقى خل الخمر ثلاث ليال فيفتت
الحجر بغير تعب والخل والليم يجعل على اللبن وهو يغلي فيفرق بين الماء والجبن
ولاهل الصناعات عقد وتحليل وتقطير وتكليس وتصعيد والنور سبب
لاضاءة ابصار الحيوان وهو سبب لظلمة بصر الخفاش وفي الهند احجار
واشجار اذا وقع عليها بصر انسان او حيوان سجد لها طوعا وكرها
وفي الصين احجار اذا اصطكت نزل المطر وادوية القي والاشياء المعلومة
في جذب الاخلاط وللسحرة حشايش يتخذونها في البيوت فتحل السحر
والمعقود وحشايش يتخذونها على اسم من يريدون نفيا بينهم طوعا
وكرها الابروحيم ينبت على صورة الانسان من علقه عليه في ساعة
معينة لو شجر لتبعه الحجر ونبت ينبت على البلوط يسمى حب العصفور
يتخذ في البيوت لطرد الشياطين وابطال السحر المدفون كالمشاقة
من الشعر المعقود وبرادات الامشاط والاوتار المعقدة وفيها سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجر لا ينقطع اوراقه بالشتاء ابدا
يفرق بين الزوجين على هيئة معلومة عندهم • ومن الادهان ما يمنع تاثير
النار في الابدان اذا طلي عليه ومن الاحجار ما اذا وضع على التنور لسقط
خبزه ولو استقصينا هذا الباب لطال فمن ذلك كله ما تاثيره محسوس
ومنه ما تاثيره معقول وكلاهما منه ما تاثيره بالفعل والعزم والاختيار

كالانسان والحيوان ومما تاثيره بالعزم والفكر كالانسان والملك ومما
تاثيره بالعزم دون الفكر كالانسان والحيوان في الاصابة بالعين وبعض
الحيوان بالعزم كالحية التي عضتنا لحجر ومما تاثيره بالطبع والخاصية
كالادوية المسهلة والقابضة وحجر المغناطيس في جذب الحديد وتقوية
ابدان المعالجين والمصارعين والحمالين واهل الاعمال الشاقة وكالثوم
في ابطال جذب حجر المغناطيس للحديد وكالالوان الحادثة بين المختلفات
والمتجاورات كاللون والتنبل والعفص والزاج والنبل والزنجار ونحو
ذلك ومما تاثيره بالطبع والخاصية والحركة كالكواكب عند من يراها
كذلك ومما تاثيره بالجثة كالطبيب وعكسه **فمن ذلك** ما هو مستغن
في تاثيره عن كون آخر ومنه ما هو متوقف على كون آخر كالجماد في القطع
والكسر والارتفاع والانحطاط في الضرب ونحوه وكالاشياء المؤثرة
في الحس فيؤثر الحس في الذهن فيؤثر الذهن في النفس فيؤثر النفس في
الجسد فيؤثر الجسد في كون آخر او يؤثر كونا آخر كالتاثيرات الحاصلة
عن تاثير النفس عن العلم الحاصل عن الحواس الخمس كمن يرى في طريقه
درهما مثلا او دينارا فيؤثر الدرهم او الذئب بواسطة النور دون
البصر في الذهن العلم به فينفع الدرهم ويضر الذئب فيؤثر الشوق
او النفور تحريك الجسد للطلب او للهرب منه بتصورات مختلفة
باختلاف النفوس فواحد يبعثه على طلب الدرهم نفاسة جوهره وصبغته
كالنار والانسان والحيوان فبينهما وبين الذهب محبة وآخر يبعثه الكنز
في ادخاره لوقت الحاجة وواحد يبعثه غنى ما عليه من انعام الله عز وجل
فيرفعه لذلك وواحد يرفعه لما وضعه الله فيه من السر اذ جعله
قيمة الاشياء وآخر يرفعه لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النهي عن اضاعة المال وكذلك في الذئب واحد يبعثه على الهرب
محبة لنفسه والخوف من الذئب وآخر يبعثه على الهرب الخوف من الله
عز وجل فانه جعل نفسه امانة عنده وامره ان لا يلقي بها الى التهلكة

وآخر يبعثه

وآخر يبعثه امتثال الامر الى غير ذلك من التصورات وكم من يهرب من
الذئب ويرفع الدرهم للمعاني التي ذكرناها جميعا او زيادة عليها
وهو الكلام ومن هذا القسم توقفنا لاهل السحر ومن قاربهم واهل
الكهانة في بعض اعمالهم على الاوقات المخصوصة والحركات المخصوصة
في الارصاد ومنه توقف تاثير نفوس المعزمين على ما يتلون ويبخرونه
ومنه توقف الدعاء لعموم الناس على الساعات التي نبه عليها الرسول
صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك **فصل** في تبيان ذلك جميع
ما ذكرناه اشتبان ذلك من حيث ان الانسان ثمرة العالم وكل العالم
وان فيه الاستعداد لجميع مراتب العالم وجميع صفات العالم الرفيعة
والوضيعة فانه كالمرآة للعالم بالتركية وكذلك الغريب من الكلال
على استواء الطرفين لونتا رضيهما او انحطاط عن انشكال المرآة لدرجتها
القبض والطي فيتبين لك ان الانسان ما استشرف شيئا ولا توجه اليه
الا وفيه له راحة ما لخاصية تستدعيه وقبول له واستعداد اي شيء
كان صورة او صفة او معنى لا يبرح عن شيء الا وله فيه تعب لخاصية
تضاده وتنافيه ولا مقبله على ذلك من علمه وجهله من جهله ولكن
ظهور ذلك قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا بطهو بالتربية والتدريج
كما ينمو الزرع والشجر بالزراعة والغرس والتربية ولكن الانسان لما خلق
من عجل فهو يتقطع في كل شيء ان الامر على ما قد فهمه وتوهمه ويظن بنفسه
الكمال في ذلك لسر الطي وكمال الاستعداد لجميع الصفات والمراتب الى
ذلك اشار سهل رضي الله عنه بقوله للنفس سر ما ظهر ذلك السر الا على
فرعون فقال انا ربكم الاعلى وبقوله ان للربوبية سرا لو انه ظهر
كل انسان لو ظهر لبطلت الربوبية ولذلك اختلفت الهمم واختلفت
المقاصد واختلفت الصفات لان الانسان منطو على جميع اسرار العالم
ولذلك اختلف الناس في تاثير العمل فمن زعم ان سعادة الدارين مكتسبة
ابدا لقوله سبحانه وتعالى ان ليس للانسان الا ما سعى وقوله والذين

مطلب بيان
اختلاف الناس في تاثير
العمل في السعادة
والشقاوة

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واشباه ذلك في التنزيل والاخبار
ومن زعم انه لا طريق لمكتسب الى السعادة في الدارين وانما هي الاقدار حاكمة
لقوله سبحانه والله خلقكم وما تعملون وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم واشباه ذلك فهذا الاختلاف من جملة
ما اقتضته اسرار العالم من الصفات ووجه الحق الجمع بين القولين
وان الاقدار حاكمة على الاعمال والاعمال من جملة الاقدار وهي مؤثرة في
بابها ظاهرة التاثير بحيث لا ينكر ذلك لشبهه ولا مدخل للاعمال
بالتاثير في غير بابها وانما الاثر للقدر المحض كالزلازل والصواعق ونزول
القطر بغير دعاء ولا استسقاء ولا شبه ذلك وما يشبه ذلك هذه
الاعمال تنشر مطوي الاسرار فتفهم ما ذكرته لك في سر القدر فهو مجموع
الحكيم في كتابه كليلة ودمنة في الباب الذي سماه باب ابن الملك واصحابه
وبهذا المعنى نزلت الكتب وشرعت الشرائع وجاءت السنن وله ضربت
الامثال وجاءت المواعظ والوصايا والخطب لاجله احتيج الى الانبياء والملوك
والحكماء والعلماء والوزراء والاخوان والاصدقاء والاعوان وندب الى ذلك
الاقتداء ولولاه لم يحتج احد الى شيء من ذلك واكتفى كل احد بنفسه
وعلى هذا المعنى ترتب الجزاء بالثواب والعقاب والمدح والذم فما رايناه
سبحانه اثنى على احد في كتابه الا بعمل ولا ذم احدا الا بعمل ولا اوعد الا على عمل
ولا وعد الا على العمل قال الله سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وقال فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقال كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية وقال ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل التقوى سببا لذلك وهي عمل
وقال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال المؤمن القوي
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز
فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك واللو فان اللو
يفتح عمل الشيطان وللمبالغة في الحث على العمل امرنا بموافقة الاتحاد
ومجانبة الاضداد وقال سبحانه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال لسيد المرسلين وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الاية وقال ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ومن كاد فقد قارب هذا وهو
سر الوجود فما ظنك بنفسك قال سبحانه وشاورهم في الامر وقال
فبهداهم اقتده وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية
وعظم امر الصحبة حتى قال ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال عليه
الصلاة والسلام المرء من جليسه المرء على دين خليله وامرنا بمزاحمة
العلماء ومجالستهم والنظر في وجوههم حتى قال عمر رضي الله عنه جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال يا رسول الله اذا احضر مجلس
عالم وحضرت جنازة ايهما احب اليك ان اشهد فقال صلى الله عليه وسلم
اذا كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم خير من حضور الف
جنازة ومن حضور الف مريض عايدا ومن قيام الف ليلة للصلاة ومن الف
حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها بمالك ونفسك
واين تقع هذه المشاهد كلها من مشهد عالم اما علمت ان الله تعالى يطاع
بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والاخرة كله مع العلم وشر الدنيا والاخرة
كله في الجهل فقال الرجل فقراءة القران فقال ويحك وما قراءة القران
بغير علم وما الحج وما الجمعة بغير علم العلم يفتقر لذلك كله وبنور العلم
اعلا من ذلك كله اما بلغك ان السنة تقضي على القران ولا يقضي القران
على السنة قال عليه الصلاة والسلام لا تجالسوا كل عالم الا عالما
يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع

ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى
الى النصيحة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فلا تصحب اخا الجهل • واياك واياه
فكم من جاهل اردى • حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء • اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء • مقاييس واشباه

ومثله قول القائل

لا يصحب الكسلان في حالاته • كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة • والجمر يوضع بالرماد فيخمد

فكلما تسمعه حثا على الاعمال وبيان لثمراتها ولولا ذلك لما امرنا
ونهينا وقد جمع امير المؤمنين رضي الله عنه في هذه الابيات التي له
معان جزيلة مما سبقت الاشارة اليه

بقدر الكد تكتسب المعالي • ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللآلي
فنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال
وقالوا للغنى في الكسب عار • فقلت العار في ذل السؤال
اذا عاش الفتى تسعين عاما • فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري • يمينا تنقضي ام من شمال
ونصف النصف امراض وشيب • وشغل بالتفكر والعيال
فحب المرء طول العمر شح • وقسمته على هذا المثال

واعتبر احوال الرسل الذين هم اكمل البشر فسيدهم يقول انه ليغان على
قلبي حتى استغفر الله في اليوم مائة مرة افليس ذلك عمل مؤثر وتحنث
في حرا حتى قال المشركون ان محمدا عشق ربه وحثنا على ذلك فقال من اخلص
لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكان موسى عليه
الصلاة والسلام اذا اراد خطاب الله عز وجل يجثو في عريش اربعين
يوما ثم يرقى الى المخاطبة كما اشار اليه التنزيل وواعدنا موسى ثلثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة واقام قبل

ذلك

ذلك في تربية شعيب عليه الصلاة والسلام وخدمته السنين التي
اخبرنا الله عز وجل حتى بعثه سبحانه فقيل لشعيب ان تلميذك موسى
يزعم انه يخاطب الله عز وجل فاحضره وقال يا موسى اتزعم انك تخاطب
الله عز وجل قال نعم ثم نزلت هنا قال بيتهم السعادة قال فمن اي جهاتك
تسمع كلامه قال من جهاتي الست قال يا نبي ان لكل نبي معجزة فما معجزتك
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فقال لعض الحسدة ان عصى سرنديب اذا
نقلت الى هذه البلاد تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان
كان كما تقول فتكون من الابطال فهذا الرجل بطل فقال شعيب انعوه
فانه جاء بخرق العادة وقد سمعت بعبادة داود عليه الصلاة والسلام
وصبر ايوب وغير ذلك من اعمال الرسل **فصل** اشوف تامل
هذه الفصول كما سقتها لك وكررا النظر فيها تستبين لك امكان كل ما تطلع
تاقت نفسك اليه شريف ووضيع وينجح حالك واجتهد الا
تنثنيت لسوال شي من انواع الخير وان بعد عنك فليس ببعيد عليك
كلما يمكن ان يكون لبشر ما لم يغمض البصر بالسداد بابه بعدما اعلمتك
انك قابل لجميع مراتب العالم وان المنازل مشتركة الا ما وقع به العلم
القطعي بالكشف المحقق والاخبار الالهي بانه ليس خلفك وانه قد
حجر دونك **فاعلم** ان نفسك لا تعتقد شيا وتتوق اليه الا الباعث
فيها تقتضيه كما اسلفت لك وانه لا يوتى عليك في انقطاعك عما
توجهت اليه من قبل القواطع التي تتمسك عليها في تاثير العالم بعضه
ببعض واعظمها حلول الشك فيه ولست لومك مطلقا فقد سال
الخليل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى ليطمين قلبه حتى قال له سبحانه
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بالشك من ابراهيم وكان صلى الله عليه وسلم بعدما اعلمه الملك
بنبوته ورسالته اذا تاخر عليه الوحي حتى يتردى له الملك فقال يا محمد
انك رسول الله حقا فليسكن روعه وكيف لومك وقد علمت قصة

الخضر عليه السلام وموسى عليه السلام ولكن الشك العارض للمرسل
هو من كمال العلم لانهم كلما ازدادوا علما بالله ازدادوا علما بان لله غيبات
لسرائر في العالم كما قال الخليل عليه السلام ولا اخاف ما تشركون به
الا ان يشاء ربي شيئا يقول الا ان يكون في علم ربي ان الشيء منه تحكم
في حتى ينزل بي خوفه فلذلك قال بعده وسع ربي كل شيء علما وبكمال
العلم ينبغي الخوف على الرسل بعد العلم بالسعادة ولكمال علم محمد صلى الله عليه
وسلم توقف في امر عايشة رضي الله عنها حتى نزل براتها ولما قال لابن
الصياد اتشهد اني رسول الله قال اشهد انك رسول الاميين وقال
ابن صياد اتشهد اني رسول الله قال امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله
ذلك حذرا من ان يكون لله سبحانه فيه خفي علم وانما الوقف على الوقوف
مع الشك كانت تسمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا اليقين
فاني متعلم معكم وليس بعلم اليقين لا ببطلان امتثال الاعمال على جهتها
فالحكم النظر في مقصدك واسع له بالتوجه اللايق به **واعلم** ان الاسباب
هي الباب وان تيسر وجل اذا اراد امرا هيا اسبابه وقد احسن القايل

• الم تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شا احنا الجذع من غير هزها • ولكنما الاشيا تجري لها السبب

واحكم سداد ابواب خساد العمل واحسن الظن بالله عز وجل

• على المرء ان يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر
• فان تم بالسعي المنام سعيه • وان غلب المقدور كان له عذر

واعلم ان اقوى ذلايل التحصيل وامارات الطالب احكام السعي وكثيرا
ما كان القدر يتمثل بهذا البيت • الطالبا
• لو لم ترد نيل ما ارجوا واطلبه • من جود كفيك ما علمتني
فلا تضعفن عليك كثرة العوايق واستبعاد المقاصد مع حسن
الاستعداد بالعمل اللايق وتوار السعي على وجه السعي •
• **قال الطواي** •

لايأس

• لاتياسن اذا ما كنت ذا ادب • مع الخمول بان ترقى الى الفلك
• بينا ترى الذهب الابريز مطرحا • في الارض اذ صار اكليلا على الملك

فقد سمعت ما تريك من قضية امية بن الصلت حيث كان يترشح
للنبوة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من امره
ان قال لاخته ها انا انام فاصطنعي لي طعاما قالت فبينما هو نايم
اذ رايت وقد نزل طايران من السافق فشق احدهما صدره ثم اخرج
نكتة سوداء فقال الاخر منهما اوعا قال نعم وعا علوم الاولين فقال
اوعا قال نعم وعا علوم الاولين فقال اذ ركت فقال لا فقالوا ردوا
فواده اليه فايست النبوة لذا انما لسلالة عبد المطلب فالتفت الها
انتبه اخبرته القصة فبكى وقال متمثلا •
• باتت همومي تسرا طوارقها • اغض عيني والدمع سايقها
• مما اتاني من اليقين ولم • اوت براة نقص ناطقها
• اما الظا عليه واقدة • النار محيط بهم سرادقها
• ام اسكن الجنة التي وعد الابرار حقت بهم حدايقها •
• ما رغبة النفس بالحياة وان • تحيا قليلا فالموت لاحقها •
• ان لم تمت غبطة تمت هرما • فالموت كاس والمرء ذايقها
ثم انصدع عن كبده فمات فانظر اين بلغ به امله لو لا شركه فلا تعرض
همتك بالنظر الى الاسباب الظاهرة فقولنا ان الاسباب هي الباب
فان الله تعالى يفعل ما يشا كما يشا لما يشا بما يشا باسباب ظاهرة
واسباب باطنة فيؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويهدي من يشاء
ويضل من يشا موسى قال ربي قال لن تراني ومحمد اقيم من مقامه وقيل
فيه ما كذب الفواد ما راى موسى قال رب اشرح لي صدري وقيل لمحمد
الم نشرح لك صدرك فكم والى مقومه واستحكام ذو لينه نار عليه
من لا يوبه له فحوله فكم مستبعد حصوله لبعد الاسباب تتابع الكريم
الوهاب **وسوف** اليك جملة كلية تتم مقاصد اهل الدار

فان الدنيا قنطرة الاخرة ليستوي بها متمنك واقص عليك من احوال
اهل المطالب ما يتاكد به عزيمتك ان شاء الله تعالى فان المراتب
والفضايل الدنيوية مثلا ليست لما لدولة بالرجال لا بالوراثة
ولا بالكثرة فكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله وكم من
مستضعفين انتصروا وكم من ملك استعبد مملوك فاعتبر احوال
اربابها دولة سعيدا وشقيا وتبين لك فقد اخبر التنزيل بابتداء
ملك يوسف الصديق وله الحب ثم البيع ثم السجن واخبرتك
الاثار ان داود عليه السلام كان صبيا فلاحا عضدته يد السعادة
فقتل جالوت فتزوج ابنة طالوت وقد كان طالوت دباغا وكان
سليمان خواصا وداود زرادا وزكريا نجارا وابراهيم كان زراعا وغنم
وموسى كذلك وقد سمعنا ولا سر في التنزيل وقد كان ادريس خياطا
وصالح تاجرا وذو القرنين بن نساج نشاء يتيما في بني جمير كان يسمى
صعب بن جبل وامه هيلانه سمعت بنتا الصنايع حملته اليها صغيرا
وقالت يا بني اختر ما تريد منها فوضع يده على تاج الملك فانتهرته مرارا
فلو ثنيته فنظرا ليها يونا انفعا الثالث هيلانه ومدا ابنك صعب
ابن جبل فقالت نعم فاخذه منه ذي التزيين ودماه وقال على اني ذو ذريتي
في امانك وقال انت الملك الذي يحب ذيلك شرقا وغربا بطرق
التملك وكتمت امه امره وحملته الى ارض بابل وكان مريدوا امره
وشواهد سعادته ثلاث منامات في ثلاث ليال الاولى راى الارض
خبزا فاكلها والثانية انه راى انه شرب البحار واكل طينها والثالثة
كانه رقا الى السما فعد نجومها ورماها الى الارض وركب السحب
ناصية النمر فلما اجتمع الخضر عليه الصلاة والسلام فسرها عليه فبشره
بالملك الاعظم وكان من وزرايه نبي وحكيم
بابتدا ملك نمرود وفرعون وبخت نصر فتاملت سير الرسل وسير الملوك
وكتب التاريخ والاثار والاخبار ترى عجبا عجيبا وان امعنت النظر

والناس مثل

والناس مثل في بدايات الرسل عليهم الصلاة والسلام سيما سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم رايت العجب وفيما ضربت لك من الامثال مقنع
لطالب الدنيا والاخرة فهل رايت احدا طلب دنيا او اخرة على وجه
الطلب فلم يدرك فضله او بعضه وقد سمعت عن معاوية حيث
يقول همو ا بمعالي الامور فاني هممت بالخلافة وما كنت اهلا
لها فبلغتها وقد سمعت بقصة المامون واخيه الامين حيث
استخلفه ابوه هارون ونفي المامون الى مدينة اصفهان مع
الحسن بن سهل وكان المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في
مسجد الجامع وقد فرشت بالبساط هادا للزهد والناس يرجعون
اليه ليعلمهم العلوم وابن سهل يومي الى الطوايف ويقول لهم
انين هذا هو الخليفة خفيا ويقول لهم ابن سهل هذا
الذي نشنه الاولين الطاهرين فلم يزل يستدرج الناس
حتى حوى عسكر ثمانين الفا وكانت الاعاجم تسمع بطرايق اخيه
الامين الفاسد فتنفر وتطلب المامون حتى عقد الجيوش الطاهر
الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى المامون كذلك كان ابتدا
محمد بن صباح الباطني زهده تحت حصن الموت وكان اهل الحصن يشهدون
طلوعه الحصن فلا يفعل وجعل يولف التلامذة والاتباع ويهدي
لهم بانواع هدايا ان يعلمهم به الجدل يبين انه يريد هدايتهم على حسب
ما يقبله عقولهم فيبتدي بان يقول قايل لا اله الا الله لا يخلو ان
يكون محقا او غير محق فان كان محقا فاليهود والنصارى كذلك وان
كان مبطلا فما ثمره النطق بها وهذا طريق الى اصلاحهم الفاسد فانهم
يبتنون للامام مرتبة الالوهة وعندهم اسم الله حقيقة للامام
دون غيره ولا يسئل الامام عما يفعل وهم يسالون ليس هذا موضع ذكر
مذهبهم الذي يكتمونه فلما انتشر عندهم طرف الاصل جعل يقول للاتباع
اما ترون الناس قد تركوا الشريعة فلغظهم وبدلوا امر الله وتبح

لهم في ذلك ابوابا حتى كثر اتباعه فجعل يدرجهم بنشر الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حتى صار اليه خلق عظيم ولم يزل كذلك حتى خرج
صاحب القلعة يوما الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة
ففتحوا القلعة فدخلها وقتل الملك في الصيد من كان معه من
التلامذة وكان ذلك لظهور مذهبه ثم اباح المحارم ورفض
الشريعة لما وافقوه على ان لهم مرتبة التصرف فاخزاهم الله وكم
مثل هذا ان اعتبرته حتى لقد بلغني ان بعض المتصوفة يجمع كثيرا
على السنتهم من جد وجد فقال لنا جرب نفسي في الجد بطلب
الملك وكان فيه الة من علم وادب وكان بنفسه محلا قابلا للملك
فخدم في الخزائن ونشت عليه السمعة الجميلة وذكر بحسن السيرة
ومات متقدمهم واستخلف مكانه ثم تدرج الى الديوان حتى
نفذ رأيه فنشا ذكره وشاع شكره واستحسن الملك والوزير
سيرته حتى مات الوزير فجعل في مكانه فاحسن سياسة الرعية
وتمكن من قلوبها وقلب الملك واستراح الناس من انقال كانت
عليهم فمات الملك فتزوج ابنته وورث مكانه وكم راينا انتزع
الملك من اهله غير اهله وتقدم متاخر وتاخر متقدم فاذا كان
هذا امر نراه امكن مع ارادة الدنيا فكيف مع ارادة الاخرة
اذا عمل لها عامل والله سبحانه يقول من كان يريد حرث الاخرة نزد
له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فكيف تقصر همتك
يا طالب الله وانت تراه وعد مريد الاخرة ببلوغ امله وزيادة ووعد
مريد الدنيا ببعضها ثم ترى المصيب من طالبي الدنيا كثيرا فكيف
يكون حالك انت وانت تطلب مولاك فتحفظ من اسباب كثرة اعراض
الهمم واعلم ان من اعظمها نظر اهل البدايات الى احوال اهل النهايات
وسطا لبتهم انفسهم باحوالهم فيصعب عليهم ويستبعدون ذلك
كمن يريد التشبه باحوال اهل الصفا من الاولياء كالجنيد وسري

ومعروف

لي

ومعروف فيعمل بعملهم مدة ثم لا يجد من نفسه اوصافهم واحوالهم فيستولي
عليه الملال والكسل لاستبعاده الامر ونفور نفسه من حمل ما كلفها
من الجفا بالمطالبة باعمالهم واحوالهم فيغلب عليه الفتور واليأس
والانبتات والمنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع ويقول لو اردت تحمل
احوالهم لو فقت لمثل اعمالهم فان لم يتبين لك هذا فانظر الى من يترشح
للملك مثلا من اولاد الملوك فيتخلق باخلاق ابيه ويجمع من الحواشي
جمعه وينفق انفاقه ويتهيأ تهيئة في حال استواء ملكه اكتفاء
بفعله فيضع الامور في غير مواضعها ويظن انه في الحاصل وهو في النايبات
فتذهب مواده ضياعا واوقاته اقطاعا وكذلك من يسمع باحوال الاولياء
والزهاد من الملوك وامثال الاطراف فاشتغل بحرا الشهوات راسا ورفض
الاسباب قبل استحكام نور الايمان سيما من سمع بابراهيم بن ادهم
وامثاله من زهاد الملوك فيترك ملكه طمعا لنيل نعيم من حج الى فناء ذا
انقطع ثارت عليه نيران الشهوات ولم يفارقه المحبوبات واستبعاده
المطلوب عن اعتقاد نفسه اللذات ووقوعها في انواع الاهانات
فتنقطع نفسه حسرات وترجع الى ما تركته رجوعا على اقبح الهيئات
واخبث الحالات فاذا زكا لم ينبو بعدها مفارقته وان لم يزد زكه
لم يصف سر بره الا ما شاء الله فبامثال هذه الاسباب مرفت الهمم
وامرعت النعم وقد قال عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق في شيء
الا زانه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله
عنها لولا حداثة عهد قومك بالكفر لوددت ان ابني على قواعد ابراهيم
ويقول لان عشت الى عام قابل لاجلين اليهود من جزيرة العرب واوصى باجلا يهم
منها واجازة الوفد بنحو من اجازته وجعل التنزيل العزيز للمؤلفة قلوبهم
نصيبا مع الشرك كل ذلك مشيا على الرفق وان تاملت السير النبوية والكتاب
العزيز بهذا المعنى اشترف على مكر لطيف عظيم وتدبير يدفع فيديم
والله خير الماكرين ابتدا السلام بقل يا ايها الكافرون تالي الى اوان الزحف

ومن بالرقاب والمصابين عند هبوب رياح السعادة ثم صالح
على ان يرغليهم ما جاه منهم ولا يردوا اليه من جاءهم منه وقرا
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله • ثم على الجزية وقتا فلما
استوى قدم السعادة جاما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض تريدون عرض الدنيا فالاجر لما اراد على وضع الاشيا مواضعها
ولم يتجافا عن المحترات نظر معاوية في حفظ سياسته فتجافا عن زلات
اتباعه واغضا عند نكوبهم على شهواتهم فال الملك اليه فقال ابن عباس
رضي الله عنه ان الله اقام الدنيا على ساقين حق وباطل فاراده
على اقامتها على ساق واحد فما انبتر له وقال ابو هريرة لعلي رضي
الله عنه استخلف معاوية على الشام فانه لا ينازعك ان فعلت
ثم قوم يسيرا واعزله فلا يمكنه منازعتك قال لن يراني الله مستخلفا
معاوية على احد من المسلمين وكان ابو هريرة يقول •
• لنصحت عليا في ابن هند نصيحة • فلم يستمعها فهي في الدهر تاليه
وعزل عمر خالدا وامر مكانه ابا عبيدة وقال ما عزلته لبغض فيه وعد
فضايله على المنبر ثم قال انما عزلته خشية ان تنازعه نفسه
في الخلافة لشهامته فشكر خالد وشكر المسلمون فاذا كان ابو
هريرة يأكل مع معاوية ويصلي مع علي رضي الله عنه وكانت الدنيا قد
اثرت بالصحابة الذين هم خير من خيار غيرهم فكيف بحال اهل الزمن
ولما استخلف عمر بن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك رضي الله
عنهما يا ابتاه تاخرت امورا كثيرة كنت احسبك لو وليت ساعة
من نهار عجلتها ولو تقارب في ذلك القدور فقال لعمر رضي الله عنه
اي بني انك على حسن قسم الله لك وفيك بعض راي اهل الحداثة
والله ما استطيع اناخرج لهم شيا من الدين الا ومعه طرف من الدنيا
استلين به قلوبهم خوفا من ان يتخرق علي منهم ما لا طاقة لي به فهي سنة
نبوية وفت لنا عمر قليل ما ورثنا الا ابنا سرائيلا اباقال سبحانه

لمن زاد

لا ينال عهدي الظالمين فانه من وضع مرتبة في غير موضعها فقد ظلمها
والظلم وضع الشي في غير موضعه وعاقبة الظلم خراب البيت حتى
لو كان الظلم في بيت في الجنة لخربه الله سبحانه فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا فاذا لاد الفقها يريدون التصدر بالتدريس والافتا والتسنم
على النظرا من غير تحصيل وتبذل للعلما ويصعب عليهم الوضع من مقادير
عند اقرانهم واولاد الشيوخ يريدون التظاهر باحوال ابائهم واولاد
التجار يتشبهون بابائهم في الانفاق مع ترك الاكتساب فتسرع اموالهم
الى الذهاب واولاد الملوك يتشبهون بابائهم في الاحتجاب ومخالطة
النسوان والخصيان والتكبر على الاخوان والتجبر على الاقران وكل من
فعل ذلك مما ذكرناه فهو ظالم في طريقه الى مقصده فهم لا محالة يبعدون
المعقول ويحرمون الوصول لتضييع الوصول في ارتكاب المشاق ومعاناة
السباق في اكتساب الاموال والاحوال ومشادة الرجال الابطال مع
ما تقتضيه الحداثة في السن لحديث السن في السير الى المقصد في الحجة
بافراط والبغضة بافراط والعزة التي بها يحصل بها تكذيب الصادق
وتصديق الكاذب والرفع من مقداره والوضع من مقداره والتكبر
حيث ينبغي التواضع والتواضع حيث ينبغي التكبر وتوهم اولاد الملوك
ان كل عبد مملوك وخادم وغلام وجارية وصاحب وجليس له محب وعليه
مشفق ومنه خائف ولنصحه معتمد وانه لا يخونه بقول ولا فعل ولا
يعتقد ولا حال ولا يذيع له سرا وتغريبهم لا ذكيا حيث ينبغي تقريب البلهاء
وبالعكس والعزة بالسلامة على ظن الاستقامة فيوتى عليه من مامنه
فكذلك يعثر كل سالك الى مقصد بامثال ذلك فمن لم ينتفع بالاشارة
لم ينتفع بالقناطير المقنطرة **وبالجالسة** فهذه النهاية كمن يا رض كريمة
عمرها وبذرها فادركتها السعادة بالانبات والسلامة من الافات
حتى حصد الثمار وادركها واحرزها ولم يبق عليه الا حفظها
من العدو والانتفاع بها وهذه البداية ان لم يكن كمن ابتدا احرث

الارض فهو يريد جو طينها ليبذر فيها ما يسترزق الله فيه مع ان له
اعداء ينازعونه ويمنعونه فهو بمنزلة من يطلب الارض ليعمرها ومن
كان كذلك فرام الحصاد قبل الزراعة او قبل بلوغها او قبل حصول
الارض فهو الظالم لنفسه وقال عليه الصلاة والسلام لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها فتامل هذه الفصول ففيها كفاية
لمن هداه الله **فصل** واذا فهمت هذه الاصول فارجوا ان يتبين
لك ان اعلا المراتب الانسانية خلافة الله عز وجل واعلا مراتب
خلافة الله الرسالة واعلا مراتب الرسالة مرتبة اولي العزم من
الرسل وهم الذين بعثوا بالشرائع واعلا مراتبهم واجمعها دعوة
وهي الرسالة المحمدية ثم بعد الخلافة عن الله الخلافة عن الرسل
عليهم الصلاة والسلام والخلافة عن خلفاء الله فخلفاء محمد عليه
الصلاة والسلام بعد خلفاء الله اكمل الخلفاء لانه اكمل الرسل لانه
جمع بين الخلافة عن الله وبين الخلافة عن الرسول كهارون عليه
الصلاة والسلام كهارون عليه الصلاة والسلام حين استخلفه
موسى فان هارون له الخلافة عن الله عز وجل ونبوة استقلالية والخلافة
عن موسى فهو فيما هو مستخلف فيه خليفة الله من بطن وخليفة موسى
من ظاهر فمن كانت له مرتبة التحقق بالخلافة عن الله مطلقا وعن الرسول
صلى الله عليه وسلم كعيسى اذا نزل في آخر الزمان ترجح بغيره من
النبيين من هذا الوجه ومن خلفاء الله كالمهدي عليه الصلاة والسلام
لجمعه الخلافة عن الله وعن الرسول صلى الله عليه وسلم الا ترى الرسول
صلى الله عليه وسلم اضاف خلافته الى الله لا الى نفسه حيث قال اذا رأيتم
الرايات السود تقبل من ارض خراسان فأتوها ولو حبوا فان فيها خليفة
الله المهدي واخبر انه يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
فاخبر عليه الصلاة والسلام بعموم حكمه واذا فهمت ذلك فاعلم
ان اول مراتب الخلافة الانسانية واخصها من حيث العموم خلافة

عن الله

عن الله ورسوله على نفسك وهذا ما يعبر عنه اصحابنا بملك النفس ومن بعدها
الخلافة على الاهل والولد والمملوك والخادم والحيوان ثم هي ترتقي حتى
تصل اعلا المراتب فلا يكمل للخلافة على نفسه من لم تربيه العناية الازلية
بنور العقل الذي هو مناط التكليف ولا يكمل للخلافة على غيره من لم
يكمل للخلافة على نفسه لما تنطوي عليه الخلافة من الاغراض النفسانية
التي بها يظهر الصفات الانسانية التي هي مظاهر الاسماء الالهية
المشار اليها بالسعة حيث وسعه سبحانه قلب عبده المؤمن ولا يكمل
للخلافة على مجموع العالم من لم يكمل للخلافة على آحاد العالم فان من وضع
في الظرف فوق وسعه فسد اكسره ومن حمل الدابة كرها فوق حملها
قتلها ولذلك لم يجمع الله سبحانه الرسالة والملك الا لداود عليه
الصلاة والسلام وسليمان صلى الله عليه وسلم لقربهما من الكمال
المحمدي بالنسبة الختمية التي اقتضت التنصيص على خلافة داود بجعل
الملك السليماني من احد بعده واختصاصه بالرحمتين في قوله انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وكانت الامم الاولى تكون مع كل نبي
ملك فلما تمت الدورة الى داود عليه الصلاة والسلام جمع الله له ولولده
الرسالة والملك اذ هما كمال الخلافة فانها لم تزل ترتقي بسطاه
من آدم في ذريته الى عصر داود عليه السلام لان آدم عليه الصلاة
والسلام وان كان اول مظاهر الكمال الانساني المعروض على السموات
والارض فانه لم يتمكن من ظهور كمال الخلافة الانسانية في صورته الجزئية
الابداعية لاسباب كثيرة منها قلة وجود المستخلف عليه من نوعه اذ لم
يكن ثم الاعداد يسير من ذريته فلذلك لم تتضمن خلافته الظهور بمرتبة
الرسالة فكان نوح اول من تظاهر بمرتبة الرسالة فكان حظ ادم عليه
السلام العلم بالاسماء وتفصيل العمل وكانت العلوم والاعمال مكنوزة فيها
بالقوة من حيث هو مجموع الذرية وفيما تناسل من ذريته الى نوح عليه
السلام فظهرت فيه بالفعل اولا للظهور ايضا ثم لم تزل تنبسط وتظهر

بحسب استعداد الخلفاء والمستخلف عليهم في الاكملية اذ الكمال الذي كان في
آدم والاكملية في ذريته بحسب مراتبهم الى داود عليه السلام واختلاف
مراتبهم بحسب اختلاف مراتب الاعتدالية في امزجتهم التي هي تعيين مراتب
ارواحهم فان تفاوت الارواح الانسانية بحسب تفاوت الامزجة
وتفاوتها بتفاوت درجاتها في الاعتدال فان ظهور الوجود من الغيب
الى الشهادة كان بتدريج وترتيب حتى انتهى الى آدم فكان كماله ثم صار
الكمال الانساني الذي هو الخلافة ايضا يتدرج بطريق الاكملية
من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل ومن الظهور الى البطون ه
حتى تمت مرتبة الكملية الخلافة من حيث الاكملية في داود عليه الصلاة
والسلام فتحقق بالخلافة علما وعملا وحالا فوقع النص على خلافته باوضح
من النص على خلافة آدم عليه السلام وبجعله سبحانه اني جاعل في الارض
فما نص على اسمه ولا خاطبه بها خطاب المواجهة مع انه لا شك في خلافته
ولا نص على امره بالحكم كما فعل بداود عليه السلام حيث قال يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية ثم غلظه
فخرج له من خطاب المواجهة الى خطاب المعاينة بقوله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الاية لئلا يقول انك ضللت
فصرح في خلافته وعرض بخلافة آدم عليه الصلاة والسلام وعرض
في خطيئته وصرح بخطيئة آدم حيث قال فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
وقال لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فتحقق آدم بالخلافة علما
وتخلف العمل والحال مع ذلك فكان علم داود عليه السلام اكمل والذي
يدلك على ذلك ان المنصوص عليه من علم آدم هو علم الاسماء وان فتنة
آدم كانت من قبل الشيطان ذا التحذير الالهي كان منه ثم مع ذلك اثر فيه
قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين الاية وطمع في
الخلود او رتبة الملائكة وغفل عن خلقه بعد التحذير منه وبعد ان سجدت
له الملائكة اجمعون بغيره وبعد ان ادخل الجنة وقيل له انك لا تجوع

فيها ولا تعرى

فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وليس كذلك داود فان
فتنته كانت من قبل الهوى لا من تاثير في العلم وان كان راجحا
وله ذوق فيما ذكرناه يعلم ان اعظم شرائط التحقق بمرتبة الخلافة
واولها العلم ولذلك لما اشرك الله سبحانه سليمان مع داود وورثه
اياه عبر بخلافة سليمان بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فقال في
ذكر التشريك بينهما ولقد آتينا داود وسليمان علما الاية لتفضيلهما
على العالمين لصلة العلم وقال سبحانه حاكيا عن سليمان يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقال سبحانه وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية ثم قال وكلا آتينا حكما
وعلما ثم ان فتنة داود عليه السلام كانت من كمال العلم خلاف فتنة آدم
فانها بالعكس لان تاويله غره وقاسمه واقسم له وهو غير خارج عنه وليس
كذلك داود فان داود انما اتي من قبل الهوى في العلم فانه لما تحقق
باحصاء التسعة والتسعين اسما ضرب له مثال ذلك بتسع وتسعين نعجة
وتسعين ثم طمع في تمام المائة اذ من شان الكمل من الرسل والانبيا والاوليا
انهم لا يرون شيئا متعذر الحصول عليهم بالنسبة الى قبولهم على الاطلاق الا
ما اخبرهم الحق سبحانه باستحالة حصوله باختيار مخصوص عندهم ليس
من قبل الوسائط والمواد فاذا اخبرهم سبحانه صدقوه وتابوا عن ذلك
ومن هذا الباب كان سؤال موسى عليه السلام الرؤية على وجه
مخصوص وسؤال العزير كيفية الاحياء على وجه مخصوص فلما اخبر موسى
بامتناع ذلك امر وتاب وكذلك داود عليه السلام لما اراد الله
سبحانه اعلامه بان التحقق بهذا الاسم ممتنع عليه من حيث ان الله لا
يغفر ان يشرك به اقام فيه طلب المرآة المعروفة وضرب له المثل المعروف
وكان دخول الفتنة عليه من كمال العلم والتحقق به كمال الخلافة وقصة
آدم عليه السلام بعكس ذلك لان داود تحقق بالخلافة علما وعملا وحالا
ومن الدليل على رجحان علمه ما يسمع انه كان يصوم يوما ويفطر يوما وقول

سيدنا محمد في صومه انه لا افضل منه وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان عبدا اهل الارض وما جاء عنه في حديث اخذ الذرية ان الله سبحانه
خير ادم بين يديه وهما مقبوضتان ثم قال له اختر ايهما شئت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها
ادم وذريته فراى اضوأهم ومن اضوئهم داود فقال يا رب من هذا
فقال ابنك داود عليه السلام الحديث وقد جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الصلاة نور والصدقة ضياء والوضوء على الوضوء نور على نوره
ولما علم سليمان ان اختار العلم لما خيره الله بين العلم والملك والمال
وفي حديث بين العلم والنبوة والمال فاعطاه الله الملك والعلم والمال
والنبوة لذلك ولما علمهما سخر الله لهما العالم السفلي والعلوي فانه
لا يتيسر لعاقل ان يسخر العالم السفلي من اتى تسخيرا العالم العلوي وعلم
اسباب التصرفات فاما السفلي فقد حكما في الجن والانس والطير والوحش
وسائر الحيوان حتى سخرت لهما العناصر فسخرت لداود الجبال والحديد وسخر
لسليمان الماء حتى غاص فيه الشياطين وهذا مع تسخير الماء والنار ولذلك
نبه عليه الحق على عظمته بقوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون
عملا دون ذلك فاخبر ان اعمالهم دون الغوص لما فيه من جمع الضدين
وسخر له الريح فافهم ما ذكرت لك تعلم ان داود ختم الخلافة الانسانية
الذاتية فهو مظهر بسم الله الرحمن الرحيم من حيث الرحمة الذاتية وسليمان
شريكه اذ هو جزء منه وولده وزاد عليه بختمية الخلافة الانسانية
الصفاتية فهو مظهر بسم الله الرحمن من حيث الرحمة الصفاتية التي هي
احكام الرحمة الذاتية فلذلك انبسط ظهور الخلافة فيه ما لم
تنبسط في ابيه ولا يخفى انبساط الصفة على الموصوف فلذلك كان
له الف امراة ما بين مهرية وسرية ولما كان الخلافة فيهما كانت فتنتهما
من قبل النكاح ولابتداء خلافة ادم كان فتنته من قبل المطعوم
ولما كان سليمان مشاركا في الختمية الذاتية ومتميزا في الختمية

الصفاتية

الصفاتية كان عطاؤه ممزوجا فمن حيث الصفة توقف على الدعاء
فقال رب هب لي ملكا الاية لان الصفة حكم في الموصوف ومن حيث الذات
الهمه الحق الدعاء واخبر ان لا حساب عليه فقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب ومن حيث هو تمام الخلافة الانسانية
وقع التحجر باجابة دعوته فعادت الامور من بعده الى البطون من الظهور
اذ ليس ثم الا ظهور من بطون وبالعكس فما نقص من الباطن اخذه الظاهر
وبالعكس فهذا معنى تعلق الملك السليماني في خاتمه اي في ختميته
فان فهمت ان الملك السليماني هو كمال الظهور بالخلافة الالهية وانه
قال رب هب لي ملكا فنكر وخصص وانه قد شورك في كل جزء من اجزاء
ملكه فيفهم ان الملك المخصوص به هو الظهور به جملة واحدة ومعنى الخاتم
كونه الحد والنهاية فلا ينبغي لاحد من بعده الظهور بمثل ما ظهر به الا ترى
الرسول صلى الله عليه وسلم مكنه الله سبحانه من العفريت الذي
جاءه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية المسجد حتى يصبح
فيلعب به صبيان المدينة قال صلى الله عليه وسلم فامكنني الله منه
ثم اخبر انه لما هم باخذه وربطه ذكر الله دعوة سليمان فتادب معها
صلى الله عليه وسلم لعلمه بموقعها فبعد ان امكنه الله تعالى منه **فقد**
استبان لك ان الملك السليماني هو الظهور بالكمال الانساني الذي
اول مظاهره ادم وهو منشأته ومستواه سليمان عليه السلام فلذلك
قال في كتابه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم يشير الى كمال الخلافة
وتحققه بالظهور بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب فرحمة
الوجوب هي المشار اليها باسم الرحيم لانه سبحانه كتب على نفسه الرحمة ورحمة
الامتنان هي المشار اليها بالرحمن ورحمة الوجوب داخلة فيها دخول
تضمن فان الايجاب من الامتنان فالرحيم داخل في الرحمن دخول تضمن
فهو صلى الله عليه وسلم يقول انه من سليمان وانه ظاهر فكان قوله انه
من سليمان بمنزلة قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي وان سليمان ظاهر

ثم قرئ بسم الله الرحمن الرحيم ليعرف من مرتبته تعلمه بعلم المكتوب اليه
وفهمه صلى الله عليه وسلم على نحو قوله سبحانه القارعة ما القارعة وما
ادراك ما القارعة الاية واشباه ذلك ولذلك عظمته بلقيس رضي
الله عنها حيث وقرتها صدق دعواه بالهدية لينظر بم يرجع المرسلون لتردها
لعلمها ان الامر اليه ترجع وان سلطانه في هذا العالم لعلمها انه لابد لها منه
فجاءته مسلمة ولا مسلمة له وهذا فقه عظيم يعرفه من له هذا الذوق
وقد فرح قوم في ذلك فزعموا انه قدم اسمه على اسم الله وحاشاه ان يعمل هو
وقد عجز فخلق كثير بتمويهات واكاذيب على السنة العباد انهم وضعوا بها
سليمان نحو وردوا في ذلك احاديث موضوعة على النبي صلى الله عليه
وسلم ليستميلوا بها قلوب الضعفاء ويأكلوا بها اموال الناس وحاشا لعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لسليمان والعياذ بالله من نقص
ذنب رسل الله **فصل** واذا فهمت من الفصول المتقدمة على
ترتيبها فهمت ان معنى الانسانية هو الخلافة عن الله وان الخلافة عن الله
مرتبة فيها الولاية والنبوة والرسالة والامامة والامر والملك فكمال
الانسان في كمال هذه المراتب وهي مركوزة في الانسان بالقوة منذ ادم الى
اخر مولود فقد جمع الله لادم من مراتب الخلافة الولاية والنبوة فهو
مشرع بهما وجمع لنوح الولاية والنبوة والرسالة فخلافته اكمل وجمع
لابراهيم الولاية والنبوة والرسالة وابتدا الامامة وابتدا الامر
فخلافته اكمل وجمع لداود الولاية والنبوة والرسالة والامامة والامر
وكمال الخلافة الذي هو ابتدا الملك فخلافته اكمل وجمع لسليمان
الولاية والنبوة والرسالة والامامة والامر وتمام الملك فخلافته
اكمل لذلك عمم التسخير له وتصرف بالامر الذي هو القول فكان تصرف
غيره بالهمة قال سبحانه تجري بامره رخاء حيث اصاب وجمع لعيسى
الولاية والنبوة والرسالة والامامة والامر والملك وتمام الرسالة
فخلافته اكمل تصرفا لانه لم يعمل ابيه وبه تمت قدرة العبودية في

الخلافة

الخلافة ولتمامها به قال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية
لمماثلتهما من حيث الختمية لان ادم ختم المظاهر الانسانية في العالم
وعيسى ختم مظاهر الرسالة في ادم فتصرفه اتم وعلمه اكمل لانه يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير بيد انه
لا يتم له النظام بمجموع الملك بل يملك لاختصاص سليمان بتمام
طوله وعظمه ولم يبق الا رجوعه الى البطون **فلما تمت** دورة العبودية في
الخلافة لعيسى جاء الله بدورة السيادة في الخلافة بسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فكان قطب الدائرة ومفتاح باب الاخرة جامعا للولاية
والنبوة والرسالة والامامة والامر والملك فهو ختم الختم ومحل
الافتتاح والكتم فكما لم يكن قبله كامل عن نقص وكامل عن كامل جمع اليمين
والشمال لم يتحقق بالادبار والاقبال بل الادبار ولا الاقبال فاوتي جوامع الكلم
وانقطعت به نبوة التشريع ورسالته ولم يبق الا ختام الولاية خليفة
الله وخليفة الله خلفا عليه السلام محله من الولاية محل محمد من الرسالة خلفاء
فكان وليا وادم بين الماء والطين وغيره ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط
الولاية كما كان محمد نبيا وادم بين الماء والطين وغيره ما كان الا بعده
تحصيل شرائط النبوة جميع الولايات مندرجة في ولايته كما جميع الرسالة
والنبوة مندرجة في نبوة محمد ورسالته والكلام في مرتبته تكل الافهام
عنه فلنكتف بهذا القدر **فصل** واذا فهمت مما تقدم ذكره فهمت
ان الملك والرسالة توءمان لا قيام للعالم الا بهما لانك قد فهمت ان
هذا النوع الشريف ثمرة الوجود وانه المقصود من ايجاده وانه لاجله وجد
وانه مقصود البقاء والاستمرار الى الاجل المسمى وانه مجموع العالم وانه بصلاحه
صلاح العالم وبفساده فساده وانما يتم بقاؤه واستمراره وصلاحه
وسعادته بالرسالة والملك فان بالرسالة تعرف تحصيل المعرفة الاولى
التي هي الايمان بالغيب والعبادة وبالعبادة تحصيل المعرفة الثانية التي
هي المشاهدة والرؤيا التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر المشار اليها بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وبالملك يحصل التزام العدل وبيان ذلك ان الانسان مفارق لسائر
الحيوان فانه لا تحسن معيشته لو انفرد بها وضرورات حاجته الاجتماع منه
ومعاوضة من اخر من جنسه يكون كل واحد منهما مكتفيا بالاخر ونظيره
كزراع ونساج وخياط وخراز ودباغ وطباخ وحداد ونجار الى غير
ذلك ومن ثم اضطروا الى عقد المدن والجماعات ومن لم يكن كذلك
عدم كمالات المدنيين على انه لا بد من تنبيه بهم فهم لهذا الاضطرار
الى الشركة والمعارضة مفتقرون الى سنة وعدل اذ لو ترك الناس
وآراءهم لراى كل واحد ما عليه ظلما وما يطلبه حقا لغلبة الاهوية
وميل الطباع بالنفوس فيحصل بذلك التنافر والتباغض فهم في غاية
الافتقار الى شان معدل يسكن به الهياج ويحسم به الاطماع وينقطع
البغي ويحسم مواد الشر رهبة ورغبة كما قال صلى الله عليه وسلم ان
الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران ليعينوا على ما هو عليه وعلى ما ان
منهم فيحصل التالف والتحابب وينقطع التدابر والتقاطع ويعمر
الارض فيبقى هذا النوع الى الامد المقدار ولا يتيسر ذلك الا بان
يكون لذلك الشان المعدل نوع اختصاص من القهر ليس لغيره مثله
من جنسه ممن ارتبه لينتظم امره ويتم قوله قال سبحانه وتعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فالتسخير
ضربان تسخير بالرتبة والقهر للاجساد فيه الى القاهر كتسخير الانسان
الذي لا نطق من الانسان وكتسخير حوائج الحيوان له فمنه الا انه للانسان
وتسخير بالرغبة والرهبة كتسخير السلطان للرعية في القيام بامورهم
والذب عنهم في حفظ انفسهم واموالهم رغبة في القدر فهو تسخير
المرتبة فالتسخير مثل هذا من حيث هو مثله وانما يتسخر لمن له رتبة
التي امتاز بها عنه وارتفع عليه فلا يتسخر انسان لانسان برهبة او رغبة
من حيث هو انسان بل من حيث هو حيوان فاذا وجد بناء على هذه

الصفة

التاج والعشرون

الصفة فالحاجة باقية الى من يدعوا الى معبودهم ويعرفهم الاولى بهم
ويعرفهم الاولى بهم والمقصود من وجودهم وتركهم كما قال سبحانه
كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
ومنذا ايضا محتاج الى ما يمتاز به عنهم مما يستدل به على انه جا من واجب الوجود
لا يشاركه غيره في وقته مثل ما يجي به من حال العلم وصفة ومعجزة ولا بد ان يكون
ذلك انسانا يخاطبهم ويلزمهم السنة والعدل ويحرضهم نعم كما قال
سبحانه قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من
السما ملكا رسولا وقال سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم الاية وقال الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقد تبين لك
ان العالم لا يقوم الا بالرسالة والملك وانهما توءمان وان الوجود
باسره في اشد الحاجة اليهما وانهما معظم النعم فانتسبا للبشر فيما
قال صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله فهما معظم الخلافة اذ بهما معظم الظهور بمعظم الاسما الالهية
على ما سلف وعلى ما بيناه ان ثنا الله تعالى بهما معظم الكلام الانسان
وبهما حصول معظم الكمال ايضا فلا جرم ان نبوة التشريع ورسالته قد
انسدت بابهما بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه لبنة التمام ولم يبق
الا الوراثة منهما اعني خلافتهما واما الملك فلا ينقطع لانقطاع
الرسالة فانه لتعين انتساب الخلافة له مقام النيابة لنبوة الشرايع وهي
التي انقطعت واما غير نبوة التشريع فلم ينقطع عيسى والياس والخضر
موجودون ان شككت فنيابة النبوة تكون بالجمع بين الدعوة الى الله
سبحانه على رسوم الرسل وحفظ حدود الله وشرايعه واقامة سياسة
الرسل ونواميسها المضروبة بين الامم في الامم فهي مرتبة الخلافة
للرسل ولهذا يسمى الخليفة بامير المومنين اما تسكين الهياج واما حسم
مادة الاختلاف فاذ العالم كالجسد الواحد الجزئي تسري فيه اخلاطه فاذا
طغى بعضها على بعض بان يهيج عليه الصفرا او البلغم او السودا مثلا

او يزيد فيه الدم ونحو ذلك احتاج الى التسكين بالفصد او الحجامة او القي
او الاستفراغ او بنوع من انواع الادوية التي اخرها الكي حتى يرجع الى
الاعتدال فللنبوة مرتبة الخلافة عن الله كما ان للملك والقضا
والسلطنة هو مرتبة التنفيذ لحكم النبوات بالقهر فالملك
حيا لرسول اذا كان ظاهرا او خليفته ووارثه ونائبه اذا كان
باطنا فانا قد بينا ان الامانة التي حملها الانسان نفسه وانها
مدسوسة مقبوضة في هذه الطبايع المختلفة الكثيفة الظلمانية
وانه مامور بردها الى المالك الذي اشتراها منه بان له الجنة
واداوها تزكيتها وتزكيتها هو الوفا بالعهد والوفا بالعهد
هو ان يكون متعبدا في كل شي بما لا لها سواكان من محابها او من مكارها
على ما نذكره في موضعه ان شا الله تعالى فان فعل ذلك فقد زكاها وان لم
يفعل فقد دساها قال سبحانه وتعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
وانما قلنا انها هي الامانة لانها من آلة اسما الله عز وجل كما اشار اليه
بقوله وبيسعني قلب عبدي المومن فهي موضع نظر الذي لاجله وجد الوجود
وهي التي لا تزال الامارة بالسو ما دامت على شهوتها حتى ترحم فاذا رحمت صارت
لوامة تلوم نفسها على افعالها حتى يرضى عنها مستتر بها فيرضيها
فتطمين اليه وما كلف الله سبحانه من لم يتخلص من نفسه غير نفسها
حتى يتخلص منها والخلاص بسد ابواب الهوى مطلقا ووقفها على مولاها
وذلك لا يتيسر جملة واحدة الا ان شا الله فلذلك كان الرسل يبدا
بتدريج الدعوة الى الله اولا فاولا فيعلم الناس ان لهم صانعا واحدا
قادرا قاهرا عالما بالسر والعلانية له الامر اذ له الخلق وحقه ان
يطاع وانه قد اعد للمطيع معادا لمسعدا وللعاصي معادا لمشقيا
فيعلموا الناس بحسب ذلك وينقلوا منهم اقواهم بالقبول والتسليم اولا
ثم تجمع بينهم باوامر الله تعالى شريعة لا يتعداها كل واحد منهم يد وم
بها سياسة امورهم ومواصلتهم ومخابيهم وينقطع بها تنافرهم وتجاذبهم

والاحكام

من احكام البيوع والنكاح والحدود والتعزيرات لينتفعوا بذلك الى الاخرة
وتقع اعمالهم على الوجه المطلوب وينبغي مع ذلك ذكرهم المعاد والصانع
والرسول فلا يستمر النسيان على اذهانهم بعد انقراض الرسول فيحتجون على
المراد بهما الا تراه سبحانه يقول ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
ثم يعرض عليهم باوامر الله سبحانه فرايض وينديهم الى سنن وبالب من افعال
واقوال في مدد متقاربة واوقات متعينة يجب تكرار بعضها ويندب
تكرار بعض يذكرهم الله سبحانه ورسوله ومعاده من الفاظ تقال
ونيات تتخيل واعمال تعمل وتلك الاعمال اما حركات واما قطع
حركات كالصوم والصلاة فان الفاعل للفعل يذكر من لاجله فعل ويذكر
الواسطة والمعاد وكذلك بالامتناع والصوم تحرك من الطبيعة
تحريكا شديدا وينبه صاحبه على عظمة ما هو فيه فيكون العبد مستجيبا
بمجموعه منصرفا الى الله بكليته وقد نبه الرسول على ذلك بقوله انما
شرعت المشاعر وجعلت المناسك لاقامة ذكر الله عز وجل الا تراه عليه
الصلاة والسلام عين مواضع مقصوده جعل التوجه اليها توجها
الى الله عز وجل وجعل التوجه فيها الى الله اقرب قربة من غيرها وعين فيها
افعالا واقوالا كالحج والجهاد ونحو ذلك مما يجمع مصالح دنيويه واخرويه
وجعل ذكر الرسول تاليا لذكر المرسل وعين ان اشرف هذه الاعمال ما كان
العبد به مقبلا على الله سبحانه مناجيا له كالصلاة وعين فيها ادابا
كما جرت به العادة من الاستعداد لمقابلة الملوك وزيادة لتميزه عنهم
سبحانه من الطهارة والنظافة التطيب والخشوع والذلة والافتقار
وغض البصر وقبض الاطراف وترك الالتفات والاضطراب تعظيما وهيبة
وسن لهم ادابا ورسوما محمودة سمح به العامة اولا برسوخ ذكر الله في
نفوسهم وذكر ثوابه وعقابه وذكر رسوله المترجم عنه بذلك ليدوموا
على سنته ويخف عليهم ثقل التقيد بقيوده ويسلموا من عقوبات الملكات
والماثم وبانيا في حصول ما وعد به من لذات المعاد وما بين ذلك من زهاه

انفسهم عن الخبائث المستقذرة من ظلمات الطبايع والاخلاق المهلكة
وتبعيدها عن الهيئات البدنية فتوافقهم على الاستعداد وتسلم من فتنة
الحسد المضاد لشهواتها مصالح العباد من الارتياض بطرق الكسل عن الطاعات
والنشاط في اكتساب اللذات البهيمية وياخذ بالارتياض بتكرار ذكر
الله سبحانه وعبادته بجميعه فيتجلى لها سبحانه كما وعدها ويريها
علو السعادة من الملائكة والارواح الشريفة والجنان العالية فيولد
من ذلك التعشق الى جنابه سبحانه والاعراض عما سواه فيخلصون على محبته
ويحصلون من محبته على معرفته كما قال سبحانه فاذا احببته كنت فلا
شك انه لو فعل هذه الافعال والتزم هذه السنن من لم يكن معتقدا
لها لم يعدم حظا فكيف بمن يعتقدها من عند الله ويفعلها قربة الى
الله فيكفيك ما سلف من ذكر آثاره في الصلوات **فصل** فقد
استبان لك ان الخلفاء والامراء والملوك حفظة للحدود ومقيدون
للاوامر لا يكمل الجانبين اعني الرسالة والملك والخلافة عن الله
والملك الا الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا فلذلك كان
في الاسرائيليين يكون مع الرسول ملك يلزم امته طاعته وما اجتمع
نبوة الرسالة والملك الا لاولي العزم من الرسل وما انبسط ذلك
تماما الا في داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ادمهما
وعيسى عليهما السلام في ختميتهم ظهر بطنه ختميته محمد صلى الله
عليه وسلم فلذلك عم ملكهما في الظاهر وانبسط على الطير والوحش
والجبال والماء والنار والناس والريح لان داود كما ذكرنا مظهر اسم
الله الرحمن من حيث الذات وسليمان يشاركه وختمه ومظهر اسمه
الرحمن من حيث الصفات وعيسى عليهما السلام ختم ظاهر اسم الله من حيث
الصفات واول مظهر اسم الله الذي هو الله من حيث الذات وهو النجم
الاول المتبشر محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد مظهر اسم الله الذي هو الله
ذاتا وصفاتا فهو الرحمة للعالمين ذاتا وصفات وتمام ملكه موقوف

على ظهور المهدي

على ظهور المهدي وظهوره يعم البلاد ويفتح قسطنطينية بالاحاطة ويستمع الرجل
من شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره بما عمل اهله من بعده
وتدعوهم الاحجار والاشجار لليهود ويعملون بالقول ما يفعله غيرهم
بالفعل فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتقديس وانما امتنع
اجتماع الملك والرسالة على الاكثرين لا يقوى على الجمع بين الباطن والظاهر
الا المخصوصون بذلك لان كل واحد منهما حجاب عن الاخر فمتى اشتغل
احدهما ضعف عن الاخر فاستدعى ذلك اختلاله وفي اختلاله اختلال
الجميع فاذا لا ازدواج بينهما كما هو الازدواج بين الروح والجسد وعلى
ذلك نبه صلى الله عليه وسلم بقوله كما تكونوا يولى عليكم ولما كان
علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل وكانت هذه النبوة جامعة للنبوات
وكان العلماء ورثة الانبياء وكان الخليفة من جمع بين الوجهين بعد
الرسول كما قلناه لم ير من تحقق الارث قبل الثلاثة الخلفاء
رضي الله عنهم من قوله سبحانه ويقتلون النبيين بغير حق فان
الوارث يصيبه من النقمة والمحنة بقدر ارثه وكانت خلافة مدة
قوتهم بان ان عليه الصلاة والسلام على الجانبين ثم استحالت
ملكا كما قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
يصير ملكا فانه لما ضعف الخليفة الحق الذي هو القطب القائم
بوراثة النبوة عن الظهور بها احتجب بالملك الذي هو الخليفة
ظاهرا واطلق عليه اسمه لبقاء صلاح العالم به والخليفة الذي
هو القطب ناظر اليه وقائم به ومدد له بحسب قبوله واستعداده كالماء
النازل من السماء واحدا فتختلف الثمرات الذي تخرج به بحسب القوابل
وانما ذلك لعدم الاعوان فانه اذا هلك الاصل هلك الفرع والله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاذا الاسلام يترى
من قلب الخليفة الذي هو القطب في العالم والفرع اذا هلك جزءه
الاصل الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان خاتما للنبوات

والرسالات كان ابتدأ نبوته بقل يا ايها الكافرون ليس عليك هداهم
وان عليك الا البلاغ وكان يعرض نفسه على احياء العرب في موسم من ينصر
حتى ابلغ رسالات ربي فدعا الله بعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل
ابن هشام وكان يحرس بالسيف ويخنقون ويبصقون في وجهه وطرحوا سلا الناقة
على رقبته وكان يفرق اصحابه الى البلدان وكانوا يضربون الطبل تحت الكسا
للاجتماع للصلاة وهرب الى الغار فلما كثر اتباعه شرع الغزو ونزلت آية
العصمة ثم لما هبت رياح السعادة امروا بقتال المشركين كافة ونبذ
العهد وانسحب ذلك على الاولاد والمهج والحرب والاموال كذلك الخلافة
من بعده تتقوم بالاجتماع وتضعف بالفرقة فان الخليفة وان كان كاملا
اذا لم يجتمعوا انا ضعف كان الروح وان كان كاملا للقيام بمصالح
البدن اذا انفكت اعضاء جسده فلم تواته لا سبيل له الى الوصول
الى مصالحه فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام
لانه معهم كالجسد الواحد فلذلك اخبرنا اخوانه في الغزوات للواحد
منهم اجر خمسين من اصحابه حتى قيل له بل منهم قال بل منكم ثلث مرات
ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا فالخليفة بمنزلة القلب
اذا افسد فسد سائر الجسد كما قال صلى الله عليه وسلم في جسد ابن
آدم مضغة اذا صلحت صلح سائر جسده • واذا فسدت فسد سائر
جسده الا وهي القلب ونبه على ان الامر • دائر بين الروح والجسد
قال من اصلح ظاهره تولى الله صلاح باطنه وكانت الشرائع على الاجتماع
على الاجتماع قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال ان الله مع الصابرين
وعلى هذا جاءت آيات المصابرة حتى كان الواحد في اول الاسلام يصابر
عشرة ثم نسخ بالاثنين لما كثروا وانبعث المرغبة في الاحاديث من ذلك
كثير كقوله يد الله مع الجماعة وقوله ان الامة لا تجتمع على الخطأ كل ذلك
تنبيه على ان الامر بين الروح والجسد قال عليه الصلاة والسلام

مطلب بيان تقوم الخلافة وضعفها

السلطان

السلطان ظل الله في الارض فالظل لا محالة تابع لمن هو ظله والله سبحانه
مع خلقه بحسب احوالهم واعمالهم كما نبه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم
بما حكاه عن ربه بقوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي
التنزيل سنجزيهم وصفهم وان ليس للانسان الا ما سعى وفي الاحاديث الصحيحة
اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنيا وتكالبوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع خصال القحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة
من ولاة الاحكام والجور من السلطان والشوكة من الاعداء وفيه ان
استقامتنا متى فقدناها يوما وان لم نستتم فلها نصف يوم كل ذلك دال على
ان افتراق الامة عن الانقياد للخليفة والسلطان كافتراق الاعضاء
عن طاعة القلب وان جور السلطان كفساد القلب وكلا الوجهين ضار
بالجميع الا ترى لما اختلفت الرعية على عثمان رضي الله عنه آل الامر
الى ما آل عليه واصل ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ
واكمل الله لنا به الدين وعرفنا الحق والحق بربه سبحانه فالابلاغ عن الله
الينا عليه فالابلاغ عن الينا عليه والامر بالعمل علينا الا ان الدعوة ليست
موقوفة على اختيارنا بل هي بحسب ارادة الحق واما العمل فهو لنا وعلينا
ان قمنا بعقلنا وان لم نقم فعلينا فلذلك حصل الاستخلاف لينالا تم
الاستخلاف فهو الاقتداء والتاسي وقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم
على ذلك بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فاخبرنا ان
الاقتداء الينا وانا اذا اجتمعنا اليهم كفانا واهتدينا اذ نكون
على قبلة واحدة معتصمين بحبل الله غير متفرقين فتعينه انفاسنا ونعود
عليه بركة اعمالنا فلذلك لم يستخلف الرسول صلى الله عليه وسلم وابقى
الامور شورى بيننا واخبرنا ان لا تجتمع على الخطأ اذ لا تخلوا الارض من
قايم لله بحجة ولذلك القايم لا يكون من غيرنا اعني المجتهدين وقد نبهنا ايضا
على ان ذلك الينا بقوله وان يستخلفوا عمر يجدوه قويا في امر الله قويا

في بدنه وان يستخلفوا علينا يجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة الواضحة
ولن يفعلوا فنبه على ان الاستخلاف الينا وعلى ان الاجماع على علي غير
ممكن ولما كان الامر دائرا بين الخليفة والرعية كما هو بين الروح والجسد
توقفت الامة في اول الامر واختلفت قبل الاجماع على ابي بكر مع توقف
الصحابة عن موافقته على قتالهم فحماها الله عز وجل من شر الردة وسلمت
الامة من قبل ابي بكر ببركة الاجماع عليه ثم ادى بها الى عمر رضي الله عنه
فكانت خلافته عن اجماع اعني اجماع فحفظ بنفسه عن الحدث في الامة ٥
وتلك كانت من شدته نفوس فنبتت فيها اشجار الانقياد سرا وسقتها
مجاري مياه التوقف الاختلاف قبل بيعة الصديق فقتل عمر من قبل
الامة عقوبة لفعلها اذا التلكؤ والتوقف فعلها فلا يعود عليها
ودرج محفوظا فاستقرت عروق الشجرة وتغاورت مياه الاتفاق
المختلفة ايام الشورى حتى استخلف عثمان اجماعا من اجماع اذ هو نتيجة
اجماع عن نتيجة اجماع فحفظ ايضا من الحدث في الامة ثم تفرقت اغصان
الشجرة في مدته وتمازرتا بها دارا فتراقا لهم حتى قتل صبرا من قبل الامة
ثم اختلفت على علي فكان محفوظا من الحدث فيها لانه نبض في اجماع اذ
شهد له الرسول بالصلاحية لها وعينه عمر في الشورى ومن صلح للاولى
فهو بالثانية اولى ولا سبيل الى الاجتماع عليه لتوقفه في اول ايام بيعة
ابي بكر ولما قد نبه عليه الرسول ان الامة لا تجتمع عليه فعوقبت الفتنة
بالاختلاف عليه مع تكرر الشهادة بكماله لها وتحققه بها انت مني بمنزلة
هارون من موسى من كنت مولاه فعلي مولاه فاخبرنا بهذين الحديثين ٥
ان الامة لا تجتمع عليه نصا بقوله ولن تفعلوا وايماء بتشبيهه بهارون
وقد اختلف قوم موسى عليه السلام بغيبته فلا جرم مرقت المارقة
وخرجت الخوارج ثم بقي من بقي فلم يزل ليداوي الجرح بالكي باعوازا لدواه
ولم يجتمع عليه متابعون في جميع رايه اجتماع اصحاب معاوية على رايه
فقيل ايضا من قبل الامة عقوبة لها فعظمت لها الفتنة وثويت المحنة

فسكنها

فسكنها الحسن بتسليمها لمعاوية رضي الله عنهما فكان اول الملوك الخلفاء ٥
المحدثين رحمة الله عليهم فسكن الامة مدة ثم وفي القلوب والنفوس ما فيها
وبرزت ثمار الاختلاف فهوى العقاب وانشق العذاب واستولى على
الامة من سلك بها غير مسلكهم ولخمنها بثار محا القتهم وابتليت
الامة بقتل ائمتها واولادهم وعلمائها وصلحائها ولقيت من السطوة
والقهر والذلة ما لقيت حتى يشتمهم على المنابر بين ظهرها ولا ينتقم
ثم وكفر بعضها بعضا ولعن بعضها بعضا فبطن المعروف وظهر المنكر وصار
المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى استولى الكفر على الايمان وقيل امامنا
ورجالنا واستبي اولادنا وحريمنا وانا لنا فيالله يا للمسلمين الاحمية
تحمل على ملازمة باب الله الا استغاثة باولياء الله الا اعتراف لا اقرار الا ابا
الا استغفار الا انفة عن مهانة المذلة والصغار الا التجاء الى العز والغناء
فيا منظورا للناظرين يا من يظهرون فضل الملك القادر ويا ولي الله وخليفته
التام انما انسلخت من الاصلاب والارحام انما امرت بتبديل هذه الاحكام
السموات والارض ومن فيهن بانتظارك والوجود متشوق الى استشارك
اللهم انا نومن بولايته وخلافته وامامته ولا نجحد فيه جحد الغالين ولا
ينكر انكار الغالين وينطق مدة حياتنا ايمانا بك وتصديقا لرسولك
فلا تحرمنا ان لم تقسم لنا رؤيته اجر اتباعه واكتبنا في عدد انصاره واتباعه
آمين فلا جرم لما كان الامر كذلك اجمع السلف على ان لا ينازع الامر اهله ولا يخرج
على امامه ما بقيت الشريعة المطهرة واعتبروا الشوكة عند عدم الخلافة
فاعتبروها في احكام اهل البغي نظرا الى الارتباط بين السلطنة والعالم
وعلما بان السلطان ظل الخليفة الذي هو ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو خليفة الله وان حكمه في القضية حكم الله من حيث انما للاهل
وقته لا من حيث الشرع المحمدي الا ترى ما اخرجه ابو عيسى الترمذي في جامعه
عن زياد بن كسيب العدوي قال كنت مع ابي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو
يخطب وعليه ثياب رقاق فقلت لابي بكرة انظروا الى اميرنا يلبس

لباب الفساق فقال ابو بكرة اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله قال ابو عيسى هذا حديث حسن
غريب وعلى ذلك نبه الصديق رضي الله عنه فقال ان لي سلطانا
يعتريني فاجتنبوني اذا غضبت لا اوثر في اشعاركم وابشاركم واذا زغت
فقوموني في ذلك لانه يعلم ان هذا الامر وان فساد الخليفة فساد
الامة وله عون من الله على نفسه كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو مع ذلك يعلم ما قال له الرسول لابي عبيدة يا ابا عبيدة لا تامن
بعدي على احد وتسمع التنزيل ينادي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
الاية الى قوله ضعف الحياة وضعف الممات وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وكم في التنزيل من اشباه ذلك كقوله عفا الله
عنك لم اذنت لهم ولقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
فلعلك باخع نفسك واذا كان الامر كذلك في هذا المعصوم بعدك
صلى الله عليه وسلم فلا جرم قال عمر رضي الله عنه رحم الله من اهدى
الي عيوبي وجاءه برد من اليمن فكانت قصته مع سلمان قال لولا
علي لهلك عمر وامر الله بطاعة اولي الامر والنادب عنده هو وقص
الله علينا من نبأ نبيه سبحانه معهم ذات اليمين وذات الشمال الا ذا للمراتب
حكمهما يهتدي به فقال سبحانه في داود يا داود ولا تتبع الهوى
الاية **وما قال** فرعون لموسى لاجعلنك من المسجونين لم ينابذ عن حكم
المرتبة ولم يرد عليه بل قال اولو جئتك بشيء مبين وكذلك السحرة لما توعدهم
قالوا انما تقضي هذه الحياة الدنيا كل ذلك اقرارا بالمرتبة وتنبيه
على انها الناس من العالم على ذلك نبه سهل رضي الله عنه بقوله اذا
غفر الله لعبد في ولاية خليفة فاول ابتداء مغفرته للخليفة قبل ذلك
العبد وذلك لما ذكرت من ان السلطان بمنزلة القلب والعالم كالجوارح
فتعود اعمال الجوارح على القلب وقال سهل ايضا السلطان هو القطب
لولا القطب ما دارت الرحا فاتقوا الله في امامكم فانه قوام الدين

وقال الخليفة

وقال الخليفة الذي قامت به الدنيا هو افضل السبعة التي تقوم بهم
الدنيا وقال رضي الله عنه ان الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال
واذا كان صالحا عادلا قاهرا منصفا فهو القطب الذي يدور عليه الرحا
وقيل له اي الناس خير فقال السلطان فقال السائل كما نرى ان السلطان
من شر الناس فقال ان لله تعالى في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين
ودمائهم ونظرة الى سلامة ابكارهم يعني النساء الابكار فيطلع في صحيفته
فيغفر له جميع ذنوبه وقال من لا يرى السلطان فهو زنديق وقال الحسن السلطان
لا يفتح لنا الا بهم الجمعات يجمعون بنا والحج يحجون بنا والغزو يغزون بنا
والاحكام يحكمون بيننا والحدود يقيمونها بيننا فالواجب علينا ان نحبهم
بالفرض والسنة والنوافل وفرض علينا ان ندعو لهم بالخير والصلاح
وقال هذه الامة ثلاث وسبعون فرقة اثنان وسبعون كلها هالكة
فانهم يبغضون السلطان والناجية هذه الفرقة الواحدة التي تحب
السلطان وقال من مات لا يعرف امام زمانه مات جاهلا والجاهل في النار
وقال من قال ان الخليفة في النار فقد قال ان اهل زمانه كلهم في النار وقال
اول من يعقد للخليفة اللواء الرب عز وجل فوق العرش فاذا اراد الله ان
يجعل خليفة في الارض وضع يده على هامته فمن اجل ذلك تقع الهيبة له
في الارض فيهاب وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان
فصل فاذا فهمت هذه الفصول فهمت ان اولياء الله عز وجل
لم يتأخروا عن التصدر الا لنظر لانفسهم وعلما بان الطبع سراق الطبع
وان لهم تتعشق الهمم وتغتر بها وان المتصدر تسترقه طباع المتصدر
عليهم فانه اذا كان من الموجود خوطب بما اشرنا اليه آنفا كيف يكون
حال غيره وقد بينا ان الله لم يجمع الرسالة والملك لاحد غير من ذكرناه
لما في ذلك من العصمة ولان الظاهر يشغل عن الباطن وبالعكس كالسلطنة
فاما ذو القرنين فانه ليس برسول وقد اختلف في نبوته مع انه قد اشتهر
حكاية العلية انه نبي وهو ارسطاطاليس **وفي التاريخ اليوناني**

ان اتّبعاه حيلة ارسطاطاليس الي ان اسميك ملكا اقرب منك الي ان اسميك
انسانا لما كان فيه من رزانة الاسكندرية وامّا الخضر عليه السلام ه
فانه نعم العون علي راي من يراه وليّا مع ان اهل الله لا يشكون في نبوته
وقد استوزره ايضا واستوزر عدّة من العلماء والحكماء وبذلك
استقام ملكه فلذلك ترى اخيار اولياء الله بالتجرد عن الاسباب والريب
عن التصدّر لا سيّما مع عدم الكمال علما بان المتصدّر قبل الكمال ينقص
التصدّر او ينتقص بنفسه كما اشار اليه البهلول حيث روى انه دخل علي
هارون الرشيد رحمهم الله فقعد في ادنا المجلس فناداه الرشيد ان رفع
نفسك الي صدر المجلس فقال البهلول المجلس ينبغي فاين صدره ثم انشد

• كن رجلا وارض بصف النعال • لا تطلب الصدر بغير الكمال •
• فان تصدّرت بلا آلة • جعلت ذا الصف النعال •

فامّا مع الكمال فان العقلا يختارون التصدّر عند وجود التمكّن من
الاعوان فانهم شرط في الكمال • وان وجد كمال النفس ومن ثمّ احتجب
القطب بتستّره علي العالم الا ترى امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام
في اخر الامر دعا الله سبحانه علي نفسه بالموت ودعا عليهم من بعده
وكذلك عمر بن عبد العزيز لما مات اخوه سهل وولده عبد الملك ه
ومولاه مزاحم وكانوا اعوانه علي ما كان فيه بعث الي عبد الله بن ابي
زكريا وكان من صلحاء الشام فلما احضره قال له عمر اتدري لم بعثت
اليك يا ابن ابي زكريا قال لي قال لامر لست اذكره لك حتي تحلف قال
يا امير المؤمنين لا تسالني شيئا الا فعلته فقال له احلف لي فحلف له
فقال ادع الله ان يميتني فقال بئس الوافد انا للمسلمين وانا اذا عدوك
محمد صلى الله عليه وسلم قال لهاه قد حلفت فقال الحمد لله ودعا له ه
ثم قال اللهم لا تبقيني بعده فاقبل صبي لعمر فقال ومعه فاني احبه فدعا له
فمات عمر ومات ابن ابي زكريا ومات الصبي فهل ترى ذلك الا انهم لم يامنوا علي
انفسهم مع عدم الاعوان فلا جرم انما ابتلي الناس حيث حصل عدم الاعوان

وعدم القبول

وعدم القبول من الاعوان ولو نزل الصحابة يستكشفون احوال انفسهم سرا
وجهرا اذا تامل العاقل البصير كفاه فكيف وقد فتحنا له ابوابا
خمسة تبيّنه علي صحة ما ذكرناه فلا جرم ان الله سبحانه اذا اراد بقوم خيرا
ولّا عليهم خيارهم وجعل فيهم له اعوانا فسلك بهم نهج الاستقامة
ووضع الامور مواضعها فانتفعت باولي الهمم في الطلبات وباولي
الاراء في المشكلات وباولي الفطنة في الاشتغال وبدعا اولياء الله
في اصلاح جميع الاحوال وقدّم من يجب تقديمه واخّر من يجب تاخيره
وتفطن الحكم الالهية وتادّب بالاداب القرابية واقتدي باولي الابصار
والبصاير فاجتمعت له القلوب والقوالب وكان يقول ان الله هو الغالب
ولذلك سنّ الله الاجتماع علي الفرايض وفرض الجماعة في الصلاة ليجتمع
القلوب والقوالب في كل يوم خمس مرات علي دعاء واحد وتوجه واحد
الي واحد ويجتمع جمعا اعظم من ذلك في الاسبوع واعظم منه في العام وامروا
بتقديم امام في ذلك ليجبر من حضر قلبه في شي علي من غاب قلبه في ذلك
الشي بغيبته فيعود علي جميع صلاتهم تامة اذ هم كالجسد الواحد فان
يد الله مع الجماعة الا ترى الاستسقاءات بخروج الاطفال والحيوانات والشيوخ
وان يستشفعوا بافضلهم وقد سمّيت لقصة اصحاب الكهف الذين منعوا
ذا القرنين عن مكانهم وكانوا اربعين رجلا فاستعمل بينهم الطبول
والبوقات والصنوج فازعجتهم بها وتفرقت وهامهم فدخل عليهم
وقد روي ان الله سبحانه فرض علينا الصلاة علي النبي صلى الله عليه
وسلم وضمن لنا مكان الواحد عشرا وان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا
ان نسال له الوسيلة وامر الله ان يستغفر لذنبه وللامة وان النبي صلى
الله عليه وسلم عرّج علينا بسالا اويسا ان يدعوا لهما وللامة وان الله امر
بالصبر مع اهل الدعا بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ه
بالغداة والعشي وان الصحابة لجاوا الي البراني في وقت الضيق ان يقسم
على الله يفرج عنهم وكم فيهم برّ لو اقسم ولكنهم اعتمدوا النصر وقد كان

داود عليه السلام اذا عرضت له حاجة جابر هاد المجاهدين واقام بهم
في محاربتهم ووكل بكل واحد منهم صاحب من ماد ليقطع قلبه المصكي ... ٥
نعمته عن الشواغل حتى يتفرغ لحاجة داود فيسرع الاجابة الا ترى ان الله
سبحانه يقول لموسى ادعني بلسان لم تعصني به قال واني لي ذلك يا رب
قال السان اخيك الا تراه يقول للداعي لاخيه بظهر الغيب يا عبدي
ابدو **ومن خفي مكر الله تعالى ولطفه** ما شرعه من تاليف المولفة بالمال
استدراجا الى الجمعية واخذا لهم بالرغبة والرغبة ومن ذلك ما توقف
النبي صلى الله عليه وسلم عن اعادة البيت على قواعد ابراهيم لحداثة عهد
قومه بالكفر وكان يقول لان عشت الى عام قابل لاجلين اليهود من جزيرة العرب
واوصى باجلايهم واذا اراد الله بقوم سوءا ولى عليهم شرارهم فعكس امورهم
ونكسهم كما قال صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان يكون زعيم القوم ارذلهم
فيكون ذلك سببا للفرقة والجور وذلك سبب للفناء فان الظلم
لو كان بيتا في الجنة لخربه الله قال سبحانه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
والظلم وضع الشي في غير موضعه كما اسلفناه الا ترى ان وضع اللين
في موضع الشدة او الشدة في موضع اللين اساء وخطاه **ومن خفي لطف
الله سبحانه** تجليه لموسى عليه الصلاة والسلام في عين حاجته وتمام الانبساط
للقلوب شهوات النفوس فلو لا تعلق نفوس ما يبقى الظالم ... من نفوس
المظلومين لعوجلوا بالعذاب يقول الله سبحانه انا الظالم ان لم انتقم
من الظالم واخبر صلى الله عليه وسلم ان دعاء المظلوم محمول على الغمام
ومن لطايف الحكايات في ذلك ما بلغنا ان ابن سبكتكين
احد ملوك الاسلام ارسل الى بعض ملوك الهند يسأله عن بسط العمارة
مع تحذيرهم الصانع وتكذيبهم الرسل والوسايط وقصر اعمار ملوك الاسلام
مع التصديق والايمان فقال الملك الهندي للرسول انظر الى تلك الشجرة المثمرة
لا اعطيك الجواب حتى تقتلع ثم ما لاد ادعليه والاحسان اليه فما قصده
وتعلقت همته بقلعها فلم يكن الا مدة قريبة اذ سمع هدة عظيمة ورا ى

الناس

الناس يرغون فيشي منهم فاذا الشجرة واقعة والملك متفكر فلما نظر
الرسول قال له اذهب هذا جوابك وقل للسلطان هذه ايمة واحدا ثرت
في شجرة شمس فكيف ما تم جماعة من المظلومين في قلع الظالمين ان املت
سببا لزراعة والمراقبة لتجد لها سياسة بحسدها وراء فلا بدع
وميلا الى الاضاف بها فكان ذلك من اسباب بقايها فاتت ايما الهمم
البشرية في غالب الامور لا تكاد تتعدى اشباحها وما يتعلق بها على الانفس
وانما هي تترقى في الناس قليلا قليلا الى الشر والخير سواء بسواء
اعني على حسب توجهها في اي صراط توجهت اليه فلذلك ترى الانسان يختلف
احواله في اوقات النشاط والفرح والحزن والغم حتى انه لم يكن النفس بعضه
انعة او خوف مزعج او نشاط مفرط فتنتشر اعضاؤه ويستطيع ما لا يستطيع
في الصحة ببعضه واذا الصحيح تعرض له الغم والهم فيعجز عما كان يقتدر عليه
بسهولة ومن ذلك انك ترى الانسان يوضع له لوح عرض كف او اكثر على الارض
فيمشي عليه مستعجلا ولو نصب له ما هو اعرض منه في مكان نخشه هوا فارغ ما
بالسعي عليه ربما اثر لو لا اضطراب جسده من قلق وهمه وان لم يكن ذلك من ع
وقد يوجد ذلك في الحيوان فان المرضعة تحمي عن ولدها اشد من حمايتها عن نفسها
وقد يلقي الرجل نفسه في المهالك توهما للذة الحمد ولو بعد الموت او نو
لا لم المفارقة للمحبوب ثم قد يرتقي الى التاثير في غير اشباحها كالنفوس البهيمة
في الاصابة بالعين فانه مسند ادلان كثيرا من الحيوان يضرها العين وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل احد وعينان ينظران اليه كذلك
فيما يستحسن ويغبط عليه قال صلى الله عليه وسلم ان من الغبطة لما يورد
الرجل القبر والجمل القدر وقال يعقوب عليه الصلاة والسلام لبنيه
يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الاية حذرا من
العين وفي هذا انا نرى نفوس الشجعان في مقابلتهم ما يضعف هممهم ويرعب
اذهانهم وتسقط قواهم ومن ذلك انا نرى نفوس سباع الطير وسباع
الحيوان من الحيوان حتى انها لا تستطيع السعي وان يمكنها لما غلب على نفسها

من الخوف وهذا ما نبه عليه التنزيل في قوله ويقللكم في اعينهم ولو اراكهم
كثيرا الاية فالنفوس اذا اطمعت حرصت وان غلب عليها الخوف يئست حتى
ان العجب ليخذل صاحبه اذا اتكل على قوته واستعداده فيسقط حرصه وصدق
يحرص نفسه وسعي همتها في الخلاص قال سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم الاية كل ذلك تاثير بسيط وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم
على الرقا في تاثير الهمم بقوله تعلموا اليقين فاني متعلم معكم وبقوله
في عيسى حين قيل له انه كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى
في الهوى واما التاثير المركب فكالدعا المستجاب وانواع العزايم
والرقا فالمؤثر اما نفس الداعي والراقي والعازم او نفس المدعو له
او المرقي وكلاهما بواسطة الدعا لم يقوى على التاثير بدونه وذلك
ومن ذلك انواع السحر والكهانة والشعبذة وما يشابهها من دعوات
الكواكب ونحوها فان السحرة يرتاضون بمعارف خواص الكون المؤثر
بعضها في بعض في خواص الرقا والعزايم وعلم الحروف والطبايع
والطلاسم والعمل بها حتى تستقوي هممهم بواسطتها فيوثر
تمكنها في المتوهم المتصرف فيه بمكر وبسطا في المقصود بسطة ونيلا
للمقاصد حتى ربما سمع منهم من سمع طنين الافلاك ونغماتها وكشف له
عن المغيبات واخبر عن بعض الكاينات والى ذلك اشار التنزيل بقوله
سبحانه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
الاية فاني اسلفت لك ان الملك السليماني هو الظهور بالكمال الانساني
وان من الكمال الانساني معرفة تاثير بعض الامور ببعض وتمكنه
على تاثير بعض الامور ببعض هذا وان بعض المحجوبين ينكر تاثير
النفوس البشرية والافعال السحرية وربما انكر تاثير الكون راسا
وانكر علم النجوم والطلاسم ولا مستند له في ذلك الا جهله به
او ما جاء في الشريعة من تحذير السحر والنهي عن القسم المذموم من علم النجوم
وساكشف لك بمشية الله تعالى عن حقيقة ذلك فاوضح ما عنا

بما سلف

بما سلف وابين علة ذم المذموم المحرم من علم النجوم فاما السحر فلعظم
تاثيره قوله سبحانه سحروا اعين الناس واسترهبوهم وقوله في موسى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقوله
ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وتواترت الاخبار بان النبي
سحر ونزلت المعوذات بسبب ذلك واما تاثير النجوم فيدل عليه
من السنة ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن اهل كل بلد وعن ابن
عمر رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى
تذهب العاهة قيل يا ابا عبد الرحمن ما ذهاب العاهة قال طلوع النجم
يعني الثريا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يحتجم في المحاق
فقال اما انه لم ينفعه وذكر العزيزي في عين المعاني في تفسير قوله
عز وجل فالمدبرات امرا انها الكواكب السبعة وبلغنا ان عمر رضي الله عنه
استسقى بالناس بالمصلى فنادى العباس كم بقي من نوء الثريا فقال العباس
ان العلما يزعمون انها تعترض في الافق سبعا بعد وقوعها فما مضت
السبع حتى غيث الناس وحرارة الشمس وبرودة القمر معلومتان وقال
لكل احد ومن اعظم الدلايل احاديث النهي عن القسم المذموم من علم النجوم
على ما نورده ان شا الله تعالى واما تاثير الرقا والعزايم والطلاسم
فالذي يدل عليه انه لم يكن فيه رخصة فهو سحر وقد نص القران على تاثير
السحر وتحريمه وما كان فيه رخصة فالرخصة فيه دليل على تاثيره وقد

مطلب

فصل مضى من ذكر تاثير الدعا والنفوس والقول لم ما فيه كفاية
اعلم ان العالم وان كان الله قد اودع فيه من التاثير والتاثر ما سلف
ذكره فانه لا تاثير له من ذاته وانما الحق سبحانه جعل لكل شي منه مرتبة
في التاثير والتاثر على حد معلوم لا يتعداه وجعل انواع ذلك الشي
يتفاضل في التاثير والتاثير في تلك المرتبة ثم هو سبحانه يعرض هذه
المراتب من شا ويحجب بعضها عمن شا ويمكن سبحانه كل ذي مرتبة من مرتبته

وتجعل لهم فيها على مقامات معلومة تمكينا يبقيه عليهم ما شاء
ويتركهم عنه اذا شاء وعبر سبحانه عن هذا التمكين بالاذن وعن عدم
التمكين بعدم الاذن فيمتنع التاثير لغلبة سلطان المشية على
التمكين وعلى عدم التمكين ويستوي في ذلك طرفا الاباحة والحظر
وطرفا الاستحباب • قال سبحانه في عيسى واذ تحيي الموتى باذني
وكرر الاذن في اعماله لغلبة ظهور التاثير على يده فيعلم ان الحق اثره ونبه
على ذلك بقوله قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
وامه وقال في طرف الحظر والكراهة وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله وقال في الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
الاية واسوبا لطية النادي وما جا فيه من السنة فيعلم ثم فنبه
سبحانه انه لا تاثير للعالم دونه على سبيل الاستقلال وانه
المؤثر خلف حجاب الوسائط كما نبه عليه الرسول صلى
في قوله انما انا رسول وليس الي من الهداية شيء ولو كانت الهداية
الي لامن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس الي من الضلالة شيء
ولو كانت الضلالة الي لا من كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وقد نبه الحق على ذلك في اي كثيرة مثل قوله سبحانه
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
الاية وقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فمعنى الاذن تمكين المؤثر
من التاثير في مرتبتها الاباحة والتخيير ولو كان معناه التخيير
لما قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فانه اذا يكون السحر
والله لا يامر بالفحشا ولا ياذن بالسحر ولو اذن به لم يكن محرما فان قلت
انما اذن بالضرر هو قيس ما قلنا به من ابقاء مرتبة التاثير ولا معنى
للضرر به الا التاثير وعلى هذا كل ما جا في التنزيل العزيز مقترنا بالوقا
او خرق مشوم لا يكاد يقترن الا بما لا يكون مع امكانه غالبا حتى قال سبحا

لو اراد الله

لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا ولو شاء ربك ما
فعلوه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا الاية فنبه سبحانه على عظمة سلطان المشية اولا
لو شاء لحول هذه المراتب عن اربابها وقد اراناه سبحانه من ذلك عبرا
وامثالا كثيرة فارانا الحديد له القطع والباس الشديد ابقاها عليه
سبحانه ما شاء وعزلها عنها حيث شاء في قصة الذبيح وغيرها الى الان
نرى ذلك في انفسنا ونسمع به في غيرنا وارانا الما له مرتبة الاغراق للاد
فابقاء ذلك عليها وعزلها عنها حيث شاء حتى مشى موسى وقومه وعيسى
ومن مشى عليه منا وارانا له مرتبة اطفا النار ابقاها عليه ما شاء
وعزلها عنها في غوص الجن لسليمان وارانا النار لها مرتبة الاحراق للاد
ابقاها عليه ما شاء وعزلها عنها حيث شاء كقصة ابراهيم جعلها عليه بردا
وسلاما واخرج منها ثمرات طيبة ومثل ذلك في ابي موسى الخولاني وغيره منا
راينا وسمعنا وارانا السم له مرتبة القتل ابقاها عليه حيث شاء وعزلها
عنها حيث شاء في قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمي له واشف
السم فلم يضره وفي قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العضو المسموم
وكذلك اذا اعتبرت معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وما يشبه ذلك
~~فقد فتحت لك الباب فتبين مما ذكرناه ان افعال الخلق كلها باذنه~~
~~الذي هو تمكينه لهم وابقا مرتبته~~ فتبين مما ذكرناه ان افعال الخلق كلها
باذنه الذي هو تمكينه لهم وابقا مرتبة التاثير عليهم وبذلك قامت
الحجة وتبين انه لا فاعل الا الله وان تاثير الاكوان من حيث ابقا عليها مرتبة
التاثير التي وهبها لها فلما خاف الرسول صلى الله عليه وسلم على امته
السحر الذي هو الكفر اعني اعتقاد ربوبية الاسباب استقلالا لظهور التاثير
والتاثير امرها بالانتزاع عما يودي الى ذلك فان معنى السحر في لغة العرب
اخراج الباطل في صورة الحق اي اقامة السبب مقام المسبب فلذلك قال
سبحانه وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر

سليمان اي من علم التاثير والتاثر وخواص الاشيا التي بها التسخير ثم
ترى سبحانه سليمان بقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي بما
نسب الربوبية الى الانسان دون الله ولكن الشياطين كفروا حيث نسبوا
ذلك الى الاسباب دون الله يعلمون الناس السحر اي الطرق التي بها يقع
التاثير والتاثر ويدعون تلك الطرق والاسباب مرتبة الالوهية
وينسبون ذلك الى سليمان وهذا كما فعل السامري حيث علم ان من خاصية
الارواح انها ما قارنت شيا او واصلته الا سرت فيه الحياة ومن خاصية
الاشباح انها ما قارنت شيا او واصلته الا سرى فيه الموت بحسب
الاستعداد فان الموت انواع كما سلف قال ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله الموت على صورة كبش املح لا يمر بشي ولا يجد ريحه شي الا حيي و
التي كانت الانبيا يركبونها ومن اثرها اخذ السامري القبضة فانها
مظهر الصورة الجبرايلية كما ان الكبش مظهر الصورة العزرايلية ولكل واحد
من الحقيقتين تشكل وتصور بانواع شتى فالصورة العزرايلية تتجلى
للمتوفين بخصيصة من الخصايص الكبشية فتنجذب اليها النفوس
انجذاب الحديد الى المغناطيس وتعرض للاشباح والنزع هو قوة التجلي
من الملك مع قوة تعلق النفس بالبدن فتفترق الاجزا المجتمعة ان لم يكن
لها حافظ من امر الله فان الموت حياة بطون سند ذلك ان الحياة اثنتان
فتمين احدهما الحياة المبصرة وهي حياة للدنيا ليقضا الاخرى الحياة المطوية
وهي حياة البرزخ المسماه موتا فلما علم السامري هذا العقد اتخذ عجلا
من حلي القوم لما في العجل من خاصية الميل الى الشهوة وتعطيل العقل والشرة
والاخلاد الى الارض وما في المال من خاصية ميل النفوس اليه لتميل نفوسهم
اليه فتاخذ من مناسبته بحظ وافر فتعطل العقل فيسحرها لبعد مناسبتها
المقام الموسوي اذ قد صار موسى حياة فلا يسمع منه الموتى اذ لا يفهم
عن الانسان الا من اشترك فيه شي مما اشترك فيه كما اخبر التنزيل في سيد
المرسلين انك لا تسمع الموتى لتنذر من كان حيا ثم ان تبت الملك الحي

زآه قايما

الثامن والعشرون

رآه قايما عند موسى فعلم ان الحياة قد سرت في الارض بحسب قبولها فقبض
قبضة من تراب من اثره كما ذكر الله لنا في قوله حاكيا عنه بصرت بما لم
يبصروا به الاية فنبذها في العجل فخار وقال هذا الهكم واله موسى
ولو كان انحنا بصورة انسان لتكلم وشهد بصدق موسى وفضح السامري
بحسب استعداده او بصورة حيوان لظهرت منه صفة ذلك الحيوان كما
قلنا في الماء والثمرات الا ان مريم عليها السلام امرها الله عز وجل بهز الجذع
فسرت فيه الحياة فتساقط رطبا بحسب استعداده لما في مريم من الحياة من اثر
نفخ الروح ومن ملامسة الروح عيسى كما يكون من جذب الحديد المغناطيس
فيجذب الحديد الحديد اخر ذلك تنفعل السحرة فياخذون في تصوير صورة
معلومة من اشيا معلومة مجموعة من انواع المعادن والنبات والحيوان متوا
الطبايع للموافقة ومتنافرة للمنافرة في اوقات تقتضي ما قصدوا من ذلك
بارصاد سعيدة او نحسة ثم يرقونها برقا مخصوصة من قبيل ترتيب المعاني
والحروف ويبخرونها ببخورات مخصوصة من قبيل طبايع الكواكب كل ذلك بحسب
المعنى الذي قصدوه بعلم توارثوه هذا هو الامر المحكم عندهم لتعلقه
بالروحانيات والكواكب بحسب الارصاد وقد يتخذون من الامور المناسبة
اشيا معدودة بعدد معلوم على اسم من يريدون فيعقدونها بين من ارادوا
فلا يجتمعون بعد ذلك ولو كانوا اخوين بغير وقت ولا رصد ولا رقية
ويتخذون اشيا متحابية معدودة بعدد معلوم ايضا كذلك المحبة
لا يحتاج وقتا ولا رصدا ولا رقية وهذا الجنس يقدر عليه النسوان والصبيان
وليس شي من ذلك كله الا وله ما يبطله بارصاد ورقا ودعوات وعزايم وبخورات
وغير ذلك ومن هذا القسم النيرنجات والخزعبلات فاما القسم الاول
فهو من شان العلما بالنجوم وارباب الكهانة من اهل دعوات الكواكب فانهم
يعتمدون زعم موافقة طبع الكواكب المقصود بالذكر للاكل والبخور والذكر
والسكون والفعل في ارصاد معلومة يتحرون بها الطالع المنتفع من ذلك
كله ويتوجهون اليه في اوقات معلومة بمخاطبات معلومة ويزعمون

٤٨ حرمة علم النجوم

في ذلك حتى يبلغ من ارتياضهم أن يسمعوا نغمات الأفلاك ويظهرهم
التأثير ويلبسهم الصيت وقد أشار التنزيل إلى ذلك بقوله
وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم وأشار إليه الرسول في قصة
ابن صياد حيث قال أرى عرشا طافيا على الماء فقال ترى عرش إبليس
على الماء فحرم الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يطلق عليه
اسم السحر الذي هو إخراج الباطل في صورة الحق ويؤدي إليه فيما دون
ذلك والقدرة فيما يستدعي لسان الحق سبحانه إذ يحدث الإعتماد
على الحجاب المخلوق فيدعوى الربوبية والقدرة والتأثير له تعالى
الله عما يقول الظالمون حتى حذر صلى الله عليه وسلم أن تهلك أمته
كما هلكت الأمم قبلها بنسيان القدر الذي هو المشيئة والإذن إذ
النفوس تنجذب إلى التعلق والأنس بالأسباب وحرم علم النجوم رد
الأقدار بما يؤدي إلى الهداية ثم ما يذكر أن شاء الله تعالى لعلمه صلى
الله عليه وسلم أن علم النجوم عماد السحر والكهانة والكهانة من
السحر ومؤدية إليه حتى ربما ادعى الكاهن النبوة والرسالة كما فعله
ابن صياد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ابن المقنع
وغيره من الرافضة حتى لعنه أمير بنوع الحلق والحرب وكلما أدى إلى
السحر فهو محرم لأن فيه حتى لو أن الطبيب نسب التأثير إلى نفسه
أو إلى العقاقير لكان سحرا عظيما والذي يدلك على صحة ذلك أحاديث
النهي عن ذلك ومنها ما نورده لنستدل به فمن ذلك قول ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم
فقد اقتبس شعبة من السحر وقال ابن عباس يعني كونه شعبة من
السحر أنه يؤدي إلى الكهانة هذا دليل على تأثيرها بالإذن على
ما جعل الله فيها من العلامات الأحكامية إن فهمت وعلى أن العلة
في تحريمها ما ذكر من أنها داعية إلى التكذيب بالقدر ويدل على ذلك
ما تواتر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم أخاف على أمتي تكذيبا بالقدر وإيمانا بالنجوم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم أن في أمتي أربعا من الجاهلية
ليسوا بتاركيهن الفخر في الأنساب والطعن في الأحساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة على الميت هذه كلها كما ترى داعية إلى إنكار القدر
وعنه أيضا عليه الصلاة والسلام فيما رواه عمر رضي الله عنه
لا تسألوا عن النجوم ولا تفسروا القرآن برأيكم ولا تسبوا أحدا
من أصحابي فإن ذلك الإيمان المحض لعلمه بما يجري من أصحابه
وكان أمر النجوم وتفسير القرآن لا يطلع على حقيقته وحقيقة ما جرى
بين أصحابه إلا المخصوص من الله عز وجل وقليل ما هم فأمرهم أن يكلوا
ذلك إلى الله عز وجل وروي عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابن مسعود إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا
وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا أي تنبيه على كل أمر ذلك إلى الله خيرا
من تكذيب القدر أما بالإيمان باستقلالها أو بإنكارها ومنع الله نهي
فيها من التأثير وقارنها بالقدر وبأصحابه لما جرى بينهم وكل
عن علم النجوم هكذا شأنه ومن ذلك ما روي أنه أخذ بيد عمه
العباس حتى خرج به من المدينة فقال له يا عم قد بريت
من الشرك ما لم تصدقهم النجوم قال قلت يا رسول الله وكيف
تصدقهم النجوم قال قلت يا رسول الله وكيف تصدقهم النجوم
قال يقولون إذا أصابهم الغيث مطرنا بنجم كذا وكذا وروي عنه
صلى الله عليه وسلم زيد بن خالد قال مطر الناس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال ألم تسمعوا ما قال ربكم
الليلة قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح بها فريق منهم
منهم بها كافرون فأما من حمدني على سقياي فذلك من بي وكفر
بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك آمن بالكوكب وكفر
نعمتي وقال ابن عباس إن قوما ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد

وما ارى الذي يفعلونه ذلك من خلاق وقال ميمون بن مهران رضي
الله عنهما اوصني قال اوصيك بتقوى الله عز وجل واياك وعلم
النجوم فانه يدعو الى الكهانة واياك ان تذكر احدا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم الا بخير فيكبك الله على وجهك على جهنم
فان الله عز وجل اظهرهم بهذا الدين واياك والكلام في القدر
فانه ما تكلم فيه اثنان الا اثما او اثم احدهما فما انكر الرسول
واصحابه سلام الله عليهم علم النجوم وانما نهوا عنه لما ذكرناه
من خشية التوجه الى المخلوقات بسبب ما وضع الله فيها
كما توجهت اليها الامم السالفة فمنهم من عبدها استقلالا
ومنهم من جعلها متوسلة والحجبة ذات التقرب الى الله عما يقول
الظالمون علوا فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا فقد حرم النبي
صلى الله عليه وسلم الرقا الاعجمية الا ما امن فيه الشرك وكان
يشترط من الرقا فيجيز ما امن فيه الشرك فقال صلى الله عليه وسلم
اعرضوا الرقا الى الشرك رقية الحية والمجنون وروى جابر انه كان
بالمدينة رجل يكنى ابا مذكور يرقا من العقرب ينفع الله بها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا مذكور ما رقيتك
هذه اعرضها علي فقال ابو مذكور شجة قرنية ملحة بحر قفطا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بها وقال ابن مسعود انه اخذها
سليمان بن داود على الهواء وكذلك روى عمران بن حصين انه
صلى الله عليه وسلم راى في عضد رجل حلقة من صفر فقال
ما هذا قال من الواهنة قال انبذها عنك فانها لا تزيدك
الا وهنا لو مت وهي عليك وكلت اليها وعن ابي قلابة
انه صلى الله عليه وسلم قطع التميمة من قلادة صبي وهي للصبي
تحرز في عقد من العين فما انكرت الرجل علم السحر والنجوم ولا تاثيرها
والنجوم ولا تاثيرها ولا تاثير الكواكب باذن الله وانما اسرت

بالنجاني

بالنجاني عنها حذرا الهلاك وحرمت السحر لانه كفر الا ترى انه غلب
على ظنون كثير من المنجمين بان كل نبي نحو الكوكب في يومه وساعته
لما راوا من تاثيرها في علم الكهانة والسحر اشد كفرا ومن علم الكهنة
علم ابن صياد الا ترى الرسول امتحنه فقال اني اختبات لك خبيا
واضمر الدخان فقال هو الدخ وكان ابن صياد تنام عينه ولا ينام
قلبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختبي له ليسمع ما يقول ٥
ولما كانه علم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابن صياد تشهد اني
رسول الله قال ابن صياد اشهد انك رسول الاميين ثم قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم تشهد اني رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله كل ذلك
منه صلى الله عليه وسلم حذرا من مكر الله ان يكون له في ابن صياد
خفي علم فيما ادعاه الا ترى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وبينه هذا من الرسول ما سلف ذكره من قول
الخليل الا ان يشاء ربي شيئا فاستثنى حذرا من مكر الله لما اطلعت
الرسل عليه من عظمة سلطان الربوبية فوكلنا الامر في سعة الامر
الى الله وقد ارشدنا الكتاب والسنة ان نتعلم من علم النجوم ما نهتدي
به في الظلمات • قال سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
في ظلمات البر والبحر وقال عليه الصلاة والسلام ان خيار عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة الذين يحببون عباد
الله الى الله عز وجل ويحببون الله الى عباده وقال احب عباد الله
الى الله يحببون الله الى عباده • وقال احب عباد الله الى الله
عز وجل رعاة الشمس والقمر الذين يحببون عباد الله الى الله ٥
ويحببون الله الى عباده وقال سبحانه وهو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال ابن

سال ابا هم تعلم علم النجوم

عباس وهي ثمانية وعشرون منزلة ينزلها القمر في كل شهر اربعة
عشر منها شامية واربعة عشر يمانية واولها الشرطين •
والثريا • والدبران • والهقعة • والهنعة • والذراع •
والنثرة • والطرف • والجبهة • والزبرة • والصرفة • والعوا
والسماك • وهو اخر الشامية • والغفر • والزبانا • والاكليل
والقلب • والشولة • والنعايم • والبلدة • وسعد الذابح
وسعد بلع • وسعد السعود • وسعد الاخبية • ومقدم الدلو
ومؤخر الدلو • والحوت • وهو اخر الاربعة عشر اليمانية وقال
سبحانه وتعالى • تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا • قال ابن عباس البروج هذه الاثني عشر
برجا اولها الحمل ثم الثور ثم الجوزا • ثم السرطان • ثم الاسد
ثم السنبلة ثم الميزان • ثم العقرب • ثم القوس • ثم
الجدي • ثم الدلو • ثم الحوت • وقال سبحانه وتعالى فلا اقسم
بالخنس قال ابن عباس هي النجوم السبعة • زحل • وبهرام
وعطارد والمشتري • والزهرة • والشمس والقمر • قال الخنوس
رجوعها وكنوسها تغيبها • وسائر النجوم تكنس بالنهار وتخنس
بالليل اي تظهر وقال سبحانه • والشمس والقمر بحسبان • فعلم
الحساب والاوقات • والهيئات • وعلم المنازل والبروج
والمطالع والمغارب • وتسيير الكواكب لاوقات الطلوع والافول
والزراعة وضراب الحيوان والاستشفاء بالبر والبحر كل ذلك فعل
مأمور به وانجح الوجهين لزوم القوم بمعرفة الحساب دون
الرؤية بل في ذلك اسرار لا يطلع عليها المنجمون الا
من كان ربانيا عالما بالنجوم فان الاصنام التي اشرت اليها
من شان ارباب القلوب والى ذلك الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام ان لربكم في ساعات دهرك نفحات فتعرضوا لها وقد

خص الله

خص الله سبحانه اوقاتا معلومة وابهمها على غير اهلها فلا ينقد
ان الزمان بحركة الفلك فاكتف بهذا القدر عن اهل التقليد
وبالله التوفيق **فصل** اعلم انك ان فهمت ما اسلفته لك
فهمت ان المحرم من جميع هذه التاثيرات والموثرات والافعال
والاقوال والعلوم المشار الى حملها ما كان سحرا وقد عرفتك ان
السحر اخراج الباطل في صورة الحق في اللسان العربي فالسحر
من كل ذلك ما اهل به لغير الله ولم يذكر اسم الله عليه واعتمد
غيره ونسب الى غيره وادى الى الاعتماد على غيره والنسبة الى غيره
مما لم ياذن به الشريعة وما سوى ذلك فلا باس به واذا علمت ما
اسلفته لك ان يضا يتبين لك ان كل ما اعتمده الاولون من الطلسمات
والرقا والتعزيمات والبخورات قربانا الى الكواكب والوقوف
مع الطبايع والحركات وانواع الارصاد والمقارنات والاتصالات
وليس شي من ذلك الا وله ما يبطله ويعارضه وذلك يخص السحر
وعلمت ان الانسان بنفسه هو الطلسم الاعظم والقربان الاكرم
الجامع لخصايص العالم هو قربة الى كوكب الكواكب سبحانه ومن حل
هذا الطلسم خدمته الكواكب الا تراه سبحانه يقول وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه واين يبلغ تاثير الكواكب
مع مكوكبها فعليك بحله تسعد سعادة الابد ويكون الكون في
تسخيرك فبخره ببخوراته المشروعة له من الصوم الذي قد جاء فيه
ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك والصدقة التي
تطهره وتزكيه وارقه برقاه من الذكر والتلاوة للتنزيل العزيز
واعظم قرباناته الصلاة فانها تجمع انواع البخورات والرقا والعطاه
والزكاة فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
والحج فانه يجمع ذلك كله **واعلم** ان الاعمال الشرعية والافكار
بخوره والاذكار رقاه والقربان وعن الثلاثة تتولد الاحوال عن

الاحوال التي تولد المعارف الانسانية والعلوم الربانية وعن
المعارف والعلوم تظهر آثارها التهم ايضا قال سبحانه كلا لو
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم الاية وقال عليه الصلاة والسلام
لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال
وقد زعم قوم ان التاثير للاحوال فان اراد وا ما ذكرنا فهو حق
فان ارادوا ان التاثير للحالة ان لم ينتج علما فهو غلط فان الحال
اذا لم ينتج معرفة لم ينتج تاثيرا بل هو ذلك منزلة ذوق فيما يعول
وذلك لان العقل آلة العلم والتاثير مدسوس في كل شيء منطوي
واول مباديه في الانسان الوهم فان الوهم مفتاح التاثير في اكثر
العالم بحسب امداده واستمداده فلا يزال التمتر في الانسان حتى
يصير عقلا لان الانسان خلق من ضعف صورة ومعنى كما قال
سبحانه خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة والنفس
تنمو وترتقي في العلم كارتقاء الجسم الى زمن التوسط والاستواء
ويتوازن القوة العارضة بالجهل فلذا التاثير بالاستقلال بزايد
مع عدم استقرارها ويؤثر فيما توجهنا اليه بهمته فان التاثير
لا يكون الا مع الحجاب اذ لا يكون الا بالجمعية والضيق عن السعة
لما سوى ما اجتمع له فاذا بدا الميل الى جهة الكمال يتبدى الى السعة
المقابلة وعدم الضيق حتى يرى فيه كل راء صورته فيكون كما قال
سبحانه وتعالى في التنزيل العزيز يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ويرجع الى الضعف عن التاثير ايضا كما اشار اليه التنزيل العزيز
بقوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فكر علمه وخصصه ونفى ما
سبق لا تزاده هو وشبهه من المناسب به فلم يبق له تاثير
بشيء الا المزيد مما فيه فالعموم سعته لا يختص بشيء عن شيء
انه مرآة قابلة لكل شيء ومن وسع الله سبحانه لم يضق عن شيء
ومن هذا شانه لا تؤثر همته في شيء ابدا الا لعدم الهمة ولكن لعموم

سعته

سعته فليس فيه ضيق فيحدث عنه تاثير لانه يقابل كل شيء منه
فهو عين الحياة ومصدر الكائنات وصاحب هذا الوصف لا
يدوم علينا الكشف عن المغيبات ولا تؤثر همته في تعليل الكائنات
فانها به تكون والتاثير الظاهر والكشف الدائم من صفة اهل
الانحراف الى جنة الارواح واللطافة عن جنة الاشباح والكثافة
والى جنة الاشباح والكثافة عن جنة الاشباح واللطافة اهل
التقرب على كلا الصراطين فان التقرب بهذا الطلسم الى الحق سبحانه
كما اشرنا اليه من كلام اليمينين قال سبحانه لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل الحديث فاهل اليمينين من المقربين يشهدون
اللوح والقلم والعرش والكرسي والكتاب والكتابة والحساب
والتفصيل والتوصيل في اليمين ويسامرون الاملاك ولكل منهم
مقام معلوم يقف عنده ان وقفت به همته وينفذ منه اذا نهضت
به قصدوا اهل اليمين الاخرى يشاركونهم الا في سماع الهواتف
ومساعدة الروحانيات وكشف بعض المغيبات وتاثير الهمة
في بعض الكائنات وسماع نغمات الافلاك الى نحو ذلك مما سلف
ذكره عن ابن صياد وشبهه من اهل الكهانات كالسامري ونحوه
وقد سمعت ما يروى عن فرعون من دعواه في خلواته وما يظهر
عن همته من الاثار في الافطار ومن ذلك ما جاء من وصف الدجال
فانه تاتيه من طهور نار وجنة واحيا واماته وجبال من يريد الى
غير ذلك ممن هو لا البدلا والنقبا والنجبا في الجانبين
واما ما جا الوصف لا ولفكلهم في دايرة يتاثرون منه لو بهم
منه ويجوزون تصريفه في علمهم واعمالهم بعلمهم ونفع علمهم وبعلمه
وغير علمه فانه عين حياة اهل اليمين وحياة اهل كل يمين متصل
حياته الى الباقين من الاقرب فالاقرب منهم فان اهل كل يمين اموات
بالنسبة الى اهل اليمين الاخرى فهم لا يستمدون منهم لما ذكرنا

من حكم الغلبة عليهم ما لم يكن فيهم بهم مناسبة ظاهرة يستمدون
بها منهم لما ذكرناه من حكم الغلبة عليهم ما لم يكن قال سبحانه
لرسوله انك لا تسمع الموتى فهذا سماع التاثر ليس سماع
القول لانه عليه السلام نادى قتلى بدر واقسم انهم اسمع لقوله
من اصحابه الذين كانوا معه عند الله وذلك قوله سبحانه
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم
حياة اهل اليمينيين به حياة عالم الحياة وعالم الموت فليس
احد من العالمين باقرب اليه من الاخر بل يجري الحياة منه
في العالمين على التواحد لا لاستعداد القوابل وليس كذلك
من دونه من اهل اليمين فانهم يجمعون الحياة والموت فيستمع
منهم الاموات بجزئهم الميت المناسب لهم ما يستمدون ونجزئهم
الحي المناسب لهم ما يستمدون ونجزئهم الحي المناسب بحياة ادنى
وانما الذي استمدوا به منه فيغلب جانب الخير فيهم على جانب الشر
ويمدون المثل ذات الشمال لما فيهم من المناسبة لهم بالموت
فيسري بهم الحياة اليمينية مقدار استعدادهم فيغلب
حياتهم الموتية المعبر عنها بالاموات غير احياء واهل اليمين
الاخرى ايضا يستمدون منهم بالعكس ويمدون كذلك ان اهل
اليمينيين لما اعلمتك من ان لا انسا تجزاة الاكوان وان الكل فيه
وانما يضاف الى ما غلب عليه وكذلك ان مكة يضاعف فيها
الحسنات والسيئات لانها حضرة الله من الارض فالمادة فيها
سارية الى الجانبين من اجل ذلك كان عمر رضي الله عنه يخرج
الناس منها بعد الحج كل الى وطنه وينهى عن الاقامة فيها
وكذلك اكثر الصحابة رضي الله عنهم والتابعين اهل الاحوال
يشكون تبدل الاحوال عليهم فيها وظهور كراهة الصفات
وكذلك صاحب هذا الوصف المتقدم لا ينبغي لاحد الاقامة

عند الاقذر المتعلم والزيان على غاية الاجلال والاحترام الا من
كان لا اغلب عليه الحياة اليمينية فانها تستهلك نفسه عاجلا
ولهذا استترت اولوا العزم من الرسل بالقتال اذ لا يتصل منهم
الا ما سرت فيه الحياة ولم يبق له مما للثاني اثر قال لوط لو
ان لي بكم قوة يعني همة مؤثرة او اوي الى ركن شديد يعني قبيلة
يقاتلهم بها وقيل لسيد المرسلين لما لازم على اسلام ابي طالب
انك لا تهدي من احببت ولما قنت على من قنت عليه من المشركين
قيل له ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم الاية
فهم يقاتلون بالصورة وهم اتباعهم وان كان اكثر اتباعهم
لا يعلمون تماما من دون اولي العزم فليس عليه الا البلاغ وان
المعرفة منعته عن الهمة المؤثرة لان علمه علم واحد لا يعلم من بعد
شيئا والتاثير ليس الا اختلاف العلم كما اسلفت لك فاذا المراد
انك لا تسمع الموتى اسماعك الاحيا فمن فهم ما قلناه وادركه
التوفيق تابع الامام المتقدم سيد العرب والعجم ورفض ما امره
برفضه ولازم على امره بفعله فحصل على ما وعد سبحانه حيث
يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية
ومن احبه الله كان منه كما وصف فيه فيقول وبه ومن كان منه
كما وصف فما الذي يضعف عليه فقد تبين لك ان هذا النوع
الشريف طلسم العالم وانه ينقسم الى طلسم السعادة وطلسم
الشقاوة فطلسم السعادة هو الذي يحرر بالعمل الصالح
الذي امر به الرسول فيحصل فيه القرب الكامل من حيث
اليمينيين بحكم اليمين وطلسم الشقاوة هو الذي يحرر بالعمل
التي من انواع السحر والكهانة وارتكاب المحارم فالعمل الذي
بهذا الطلسم كالثوم للمغناطيس يحجب منها خاصية جذب
الحديد فالعمل الصالح كالماء يحجب الثوم من منع الحجر فيعود الى

من الجنب كما قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وكما قال
سبحانه يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكما قال سبحانه والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال في الآخرين ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فانما
كره منهم روايح العمل السيء كما احب روايح العمل الصالح
ولما كان الرسول قد جاء بحل هذا الطلسم الاعظم الذي جعل الله العالم
ممسوكا به ولاجله وجعله مغناطيسا للعالم نهى سبحانه ونهى رسوله
عن التعلق بالاكوان لما يحصل في ذلك من الكفر والفرقان علما
بان حقيقة التاثير الانسانية بالخلافة الالهية ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل ذلك بان الله مولى الذين
آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فلذلك ان السلف رضي الله عنهم
اخذوا بالاصل فاعتمدوا التقوى الله سبحانه فكفاهم ومن يتق الله
يجعل له مخرجا **وروي** ان مسافر بن عوف قال لعلي عليه السلام
حين انصرف من الانبار الى النهر يا امير المؤمنين لا تسر في هذه
الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار قال علي عليه السلام
ولم قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصحابك بلاء
وضر شديد وان سرت من الساعة التي امرتك فيها ظفرت
واصبت ما طلبت فقال علي عليه السلام ما كان لمحمد صلى الله عليه
وسلم منجم ولا لنا من بعده هل تعلم ما في بطن فرسي هذه قال ان حسبت
علمت قال علي من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن قال الله
سبحانه ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
الآية ما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي علم ما ادعيت علمه تزعم
انك تهدي الى الساعة التي يصيب السوء من سار فيها قال نعم
قال من صدقك بهذا القول فقد استغنى عن الله في صرف المكروه
وينبغي للمقيم على امرك ان يوليك الحمد دون الله لانك انت

بزعمك هديته الى الساعة التي نجا بها من السوء فمن صدقك
بهذا القول لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك نكذبك ونخالفك
واسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم اقبل على الناس وقال يا ايها
الناس اياكم وتعليم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر
انما المنجم كالكافر والكافر في النار والمنجم كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار والله لئن بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها
لاخلدنك الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي
سلطان ثم سار في ساعته التي نهاه عنها فلقي اهل النهر فقتلهم
ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال قائل سار في
الساعة التي امر بها المنجم ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا
لنا من بعده فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر وسائر البلدان
ايها الناس توكلوا على الله تعالى وثقوا به يكفي مما سواه **وقال**
فطلاسم السعادة من جميع البشر كل من صفى سره وانفتح قلبه وطهر
لبه فهو على الله يعتمد واليه يستند ولا يفتر عن الطاعات فانه
بخوره الذي يحل به عقد السموات كما اشار اليه سقراط حيث يقول
استماع نغمات الاصوات في هياكل العبادات تحل ما عقدته الافلاك
الدايرات وارسطو في قوله اجتماع الاصوات في هياكل العبادات
مع صفاء النيات تحل عقد السموات وطلاسم الشقاوة من
جميعهم كل من انقفل قلبه وتكدر لبه كما اشار اليه التنزيل
في قوله سبحانه ام على قلوب اقفالها قال سهل رضي الله عنه اقفالها
جهلها ومفاتيحها قراءة القرآن ترتيلا ومسألة الله تعالى سرا وعلانية
بالدعاء والتضرع اليه سواء والسكون بين يديه وانتظار الفرج
من عنده افتقارا اليه كما قال سبحانه انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ولا يتيسر ذلك الا للمؤمن قال سبحانه وتعالى ومن

بالله يهيج قلبه اي لانتظار الفرج فيما يسأل ربه ويدعوه قال صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر في العبد خصلتان فقد دنا هلاكه ترك الطاعة
ومنع الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس شي اكرم على الله من الدعاء
وان لم يسأله يغضب وقال اسألوا الله من فضله فان الله يحب
ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج وقال لا تعجزوا عن الدعاء
فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال ان الله يحب الملحين في الدعاء
وقال اذا سألتم الله شيئا فاسألوه الفردوس الاعلى فانه لا
يتعاظمه شي وقال اذا سأل احدكم فليكثر فانما يسأل ربه ٥
وقال ليسأل احدكم حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع
والملح وعن كعب ان الله عز وجل قال لموسى اطلب العلف والدقيق لشاتك
ولا تستحي ان تسألني صغيرا ولا تخف مني بخلا ان تسألني عظيما
يا موسى اما تعلم اني خلقت الخردلة فما فوقها فاني لم اخلق شيئا
الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سألني مسألة وهو يعلم
اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسألته مع المغفرة فان حمدني
حين اعطيته كان اشد عليه عند الحساب ثم اذا اعطيته
فلم تركني عذبته وبلغنا انه كان من دعا سفيان الثوري
رحمه الله تعالى يا من يحب ان يسأل ويغضب على من لم يسأله
يا من احب عباده اليه من سأله ولم يطلب وليس احد كذلك
غيرك يا كريم يا من احب عباده اليه من سأله العظيم ولم يعظم
عليه وعزتك يا عظيم وقد اثنى سبحانه على انبيائه بالدعاء
فقال كانوا يدعوننا رغبا ورهبا وقال في ايوب نعم العبد انه
اواب اي رجاع الى الله بالتضرع والاستكانة ولما كان الدعاء
هو طلبها وقربانها وبخورها وفتح اقفالها وجب ان يبين ٥
حقيقة الدعاء بحسب ما تحمله الافهام العامة ويقرب للخواص
اشارة الى ما يتعلق بهم ويتحمله الفهم بقول على سبيل الاجمال

ان الدعا

ان الدعا هو العبادة التي يجمعها الافتقار والالتماس قال سبحانه
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فاخبر ان المتاخر عن عبادته مستكبر عن عبادته
ومستحق لعقوبته وبين ان دعاه عبادته وانها هي الاستجابة
لانه خلق الجن والانس ليعبدوه وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة وفي حديث الدعاء مخ العبادة وقال سهل رضي الله عنه
الدعا التبري من سوى الله تعالى والخدمة والتوحيد فذلك ٥
قوله سبحانه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فاخبر انه لولا دعاؤهم
لم يعبأ بهم اي لولا تبريهم من الحول والقوة واقبالهم بالافتقار
والاستكانة اليه وكذلك قوله سبحانه ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين الاية الى المحسنين اخبر ان التارك
لدعائه معتد نفسه وان الداعي محسن وقال سبحانه لنبيه صلى
الله عليه وسلم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة ٥
الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
يشير الى ما اشار اليه فيما روى عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في
حديث التقرب والى ما اشار اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه والى ما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في
المشهور من احاديث النزول الى سما الدنيا والنداء هل من سائل وذلك
ان الارواح هي الكلم كما قال سبحانه في عيسى روح الله وكلمته والطيب
منها ذوات الاستقامة والعمل الصالح هو الدعاء الذي هو التقرب
بالنوافل الذي عنه تكون المحبة وعن المحبة كان النزول الى سما
الدنيا والنداء هل من سائل وعن السؤال كان العطا الذي هو
ثمرته الذي يسمع به الحديث والكلم الطيب له الصعود دون العروج
تشريفا للانبيا على الابرار ومن دونهم على الفرق وليس كذلك
غير الطيب فانه لا تفتح له ابواب السماء ولما كان الدعا هي العبادة

التي هي العمل الصالح تنوعت العبارة بتنوع الكون الانساني الذي
هو العابد بين قوله وعمله ونيته وقد قال عليه الصلاة والسلام
لا يقبل الله قولا بلا عمل ولا عمل بلا نية وذلك انا قد بينا ان الانسان
بجملته عقل هو مدعو بكليته من كليته فما دعا به اللسان ليس هو
ما دعا به البصر وما دعا به البطن ليس هو ما دعا به الفرج
الفرج وكذلك باقيه فالنية من شان لطيفته والقول والعمل
من شان جثته ولا بد في القول والعمل من النية ولا بد من العمل
فيما يقتضي العمل والكل عمل فالنية على القلب وباقي الاعمال عمله
مع توابعه من الاعضا الا ترى الاعضا تشهد على الجملة وتقول
انطقنا الله الذي انطق كل شي فتشهد لها ولكل شي بالنطق ان فهمت
ما اشرنا اليه فهمت عبادة العالم ثم اعلم ان لكل نوع من الانواع
الثلاثة النية والقول والعمل ادب مخصوص قد جا به الشرع
فلا سبيل الى السعادة الكسبية الا به قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فاهل المخالفة له صلى الله عليه وسلم هم
اهل العمل الذي الداعون ربه باسمه المضل المنتقم ونحوهما من
الاسما بذلك العمل الصالح لها ونحوها وفيهما من عالم الشقاوة
وفعلها من عالم السعادة ان فهمت وهم المحجوبون من قبل هذه
الاسما والمرادون من حيثها والمحجوبون بها فان فهمت ما ذكرت
لك تبين لك ان الحق سبحانه لم يعط شيا شيا الا بدعا فمن ذلك
ما يمكن ان اذكره فاول دعا كان من الكون هو استعداده وقبوله
التكوين واول استجابة له من الحق ايجاده على حسب ما اعطاه من
علمه باستعداده وقبوله من حيث امكانه بحسب اختلاف اعيانه
المتعددة حال ثبوتها في العدم ثم الاستعداد والامكان هو
والقبول لكل عطا هو استجابة الدعا الذي هو الاستعداد

والقبول

والقبول للاستعداد والقبول لكل عطا هو سوال العطا وان هو
من اسم الله الطالب فالعطا اذا انتسب الى المعطي الحق يسمى ذاتيا
لان مقتضيه الذات لا موجب له غيرها فهو وتري لا تعدد فيه
ولا انفصال ولا تمييز وانما يتميز ويتعدد من نسبته الى الخلق
المعطي فيسمى اسما لما يتعدد ويتعدد القوابل من تعدد القوابل
ظهرت الكثرة في الاسما فالعطا وتري احدي والاختلاف من قبل
المعطى كما ترى الشمس نور من حيث هي وتري احدي ومن حيث القوابل
مختلف بحسب الصفا والكدورة واللطافة والكثافة والصقالة
والدرن فمستفيد نورا ينعكس منه نور كالمراة والما ومستفيد
نارية يحرق غيره بها ومستفيد نارية يحرق بها نفسه ومستفيد
نورا على طائر الاستعداد وكذلك الما واحد والثمار مختلفة والشجرة
الواحدة تشعل الحشيش الذي يكون فيه النار وتطفي المصباح
فالامداد من حيث المدد واحد ومن حيث القوابل المستفيدة تختلف
وعلى ذلك نبه بقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسما الحسنى يقول ايما تدعوا من هذين الاسمين الدالين
على الذات بالالوهية والرحمة فله الاسما الحسنى اي فهو جامع
للاسما الحسنى فكل اسم منها نعت له ودال عليه من حيث المعنى
الذي به تعين الاسم الله الذي هو الله او الاسم الذي هو الرحمن
ذلك الاسم فكل اسم منها نعت له ودال عليه من حيث المعنى الذي
به تعين للالوهية والرحمة ذلك الاسم فان فهمت هذا فهمت تسبيح
الكون وحياته ونطقه وصلاته وتسبيحه وذكره فكل ذلك عبادة
وعبادته دعاؤه وانما غلب اسم الدعا على السوال المعطي لما فيه
من اظهار التملق والاملاق والذلة والانكسار والافتقار
والتضرع الى الله عز وجل والتبري من الحول والقوة اليه والاقبال
بالكلية عليه فذلك امر لا يثبت عليه الا قلوب اصطنعها لنفسه

تتوب من قبل ان تذنب وتثاب من قبل ان تطيع وتشكر من قبل العطا
الا ان شكرها الذي هو السؤال قد تقدم فانه سبحانه اكرم
من ان يخاسب سايلا على مسؤل وقد تقدم شكره عليه الا تراه
صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج
فلذلك يقول الله سبحانه اعطيته مسئلته مع المغفرة وليس
كذلك العطايا الابتدائية فانها تقتضي الشكر ايضا الا تراه
يقول وايما عبد لم يسئلني ثم اعطيته كان اشد عليه عند
الحساب فاني قد بينت لك ان معنى قول الحق كنزا اي باطنا
ومن اتحاد الاسما في الدلالة على مسمى واحد هو الذات غريبة
عن الاحكام والنسب والاضافات فكانه سبحانه يرى ذاته بالاتحاد
الصرف المطلق لا بالتكثير الاسما المتقابل ومحبته ان يعرف
هو تجليه لذاته بتميز الاسما بعضها عن بعض وليست الاسما
الا ظهور الاثار ولا المحبة الا الارادة ولا الارادة الا المشية
ولا المشية الا الرحمة التي هي المحبة فيما لرحمت فلانا اي
احببته ولا رحمته الا محبته ولا محبته الا كونه معروفا بالتمييز
الاسمائي ولا كونه كذلك الا تجليه بتمييز بعض الاسماء المتعين
عن بعض وليس ذلك الا ظهور الاثار وليس ظهور الاثار الا
الاكوان وليست الاكوان الا الاسما وليست الاسما الا الذات
فانهم الا مر الا افتقار بعض من الاسما الى بعض في الظهور
والتميز الذي هو كون بعضها ببعض وحدوث بعضها عن بعض
على ما يأتيك بيانه فالرحمة هي افتقار بعض اسمائه سبحانه
الى بعض وتوقف بعضها من بعض فانه رحمها بها وكلها
بها من حيث هي غيرها لا من حيث هي هي وذلك انك ا
المراتب الوجوبية تكون بمعرفة المراتب الامكانية التي هي مسماه
من بعض الوجوه بالغير فرحمها بايجادها اياها وتعلقها لها

لتقابل

لتقابل النسب الوجوبية للنسب الامكانية فيعلمها ويشهدها ويراها
وليس غيرها الا بهذا التمييز النسبي الحكمي فيحصل للحق سبحانه
من هذا الايجاد اسم الكل المظهر المبطن الى جميع الاسما وهو بنفسه
كامل ظاهر باطن عن نفسه من حيث تميز الاسماء فصح له اسم الكرم
لما لم يدخر من المراتب شيا ولو ادخر شيا لتطرق اليه اسم البخل
تعالى الله عن ذلك كل ذلك من حيث الاسما لا من حيث احدية الذات
وهي نسبة اسم وصفة الى صفة كما ترى فان علم الحق سبحانه بذاته
نسبة عقلية حكمية اعتبارها من حيث تعلقها بالذات وكونها
صفة لها لا من حيث معلومها الذي هو الذات المعلومة تقتضي
انها لا غيرها ومن حيث هي نسبة ادراكها لها تقتضي انها هي لا غيرها
بتمييزها عنها واطلاقا لغيرها عليها من حيث الحكم التمييزي لا من
الوجود الحقيقي المغاير محض التغاير لانها غير موجودة في ضمن الذات
متميزة باسم العلم وهي قائمة بين الوجود والعدم لا موجودة منفردة
ولا معدومة غير موجودة التميز وتقتضي ان اعتبار هذا التميز الحكمي
فلا وجب للذات التي هي الاصل الذي العلم متعلقها من كونه حلا لا
لها وشانا من شونها اسم العالم والذات الحاصلة في العلم من
حيث مقابلة العلم للذات مقابلة المراة للناظر اسم المعلوم
من كون العلم مشتملا عليها فحصل من ذلك ان لفظ العالم لم يدل
على ذات عالمة وذات معلومة هي ما حصل في العلم من مقابلة
الذات العالمة لا يدل على الذات منفردة عن العلم والمعلوم ولا
على العلم منفردا عن الذات ومعلومها والذات مسبحة منزهة
عن ان تكون محلا للحوادث اعني محلا لطرو شي اجنبي خارج عنها عليها
فصح ان العالم والمعلوم هو الذات لا غيرها وانما امتازعنها امتيازا
حكميا نسبيا لا عينيا وهذا الامتياز النسبي هو الحدث الذي هو الكون
اعني الحال الذي اوجب كون الذات عالمة ومعلومة وتسميتها بهذين

التاسع والعشرون

تميز

الاسم وليس هذا الحدث الذي هو الكون غيرا للذات لانه اعتبار
الذات العالمة في العلم القديم عن العلم والمعلوم وتميز العلم عن
الذات العالمة والذات المعلومة وتميز الذات المعلومة عن العلم
والذات العالمة وليس ذلك كله غيرا للذات وليس هذا الكون
عين الذات فان الصفة هي الموصوف حقيقة وانما كانت غيره
من حيث الاعتبار النسبي الحكمي الذي هو الكون المعبر عنه بكانت
عالمة وكانت معلومة فلهذا اجتمع السلف رضي الله عنهم الى ان
قالوا ان الاسماء والصفات لا هي المسمى الموصوف ولا هي غيره
يعنون ان مغايرة الاسم للمسمى والصفة للموصوف ليست الا اعتبار
في الذهن واقل العلم اسما له وصفة يشار بها اليه وهذا احسن القول
بعد علم حقيقة الامر فان القول بامتياز الذات مغايرة للاسماء
محض التغاير كفر صراح حاكم بالتنويه ولو كان الامر كذلك لم يقل
سبحانه سبح اسم ربك الاعلى فاجا لنا على القول ان الاسم بالذات
الذات لغير الاسماء جهل وتعطيل فان فهمت هذا فهمت من اين يطرق
لفظ الكون الذي هو الحدث الى الذات المقدسة اعتبارا نسبيا
اليها لا الى غيرها تروا وتقريبا فالمعين للكون الذي هو الحدث
هو مصدر اسماء الذات وتميزها فان الذات المقدسة من حيث
احديتها ليست مصدرا لشيء ولا متصفة بصفة ولا مسماة باسم
اصلا البتة وهذا ما اشار اليه النحويون بقولهم الحدث المصدر
وهو اسم الفعل والفعل مشتق منه فالحدث ههنا هو الذات المعلومة
تقريب ذلك عليك ان حصول العلم للذات بالذات المعلومة
متوقف على حصول الذات التي هي معلومة للعلم وحصول الذات
المعلومة للعلم متوقف على مقابلته للذات التي هي صفتها وعنها
تحدث عند علمها فهذا التوقف الاعتباري النسبي هو الحدث الذي
هو الكون فهو الذي احدث للعلم صفة الامكان والكون والافتقار

الى الذات

الى الذات المعلومة واحدث للذات المعلومة صفة الامكان
فالكون والافتقار الى الذات التي بها يتعلق العلم واوجب للذات
التي بها يتعلق العلم نسبة الحدوث بكونها عالمة وكونها عالمة
متوقفة على العلم والمعلوم فالحادث نسبة العالم اليها وحصول
العلم بما لها في العلم وذلك حصول لها فان القدم والوجوب صفة
للذات من نسبتها النسبي على العلم والمعلوم من حيث ما صفتها
ومتعلقها والحدث صفة لها من حيث هذا الوجه والقدم
والوجوب صفة لها من نسبتها النسبي عليها من حيث تسميتها
عالمة فانها لا تسمى عالمة الا بهما والحدوث صفة لها من حيث
هذا الوجه الذي هو توقف تسميتها عالمة وهو حدث بالنسبة
الينا لا اليها وهو حدث ونسق وقدم وامكان وكون بغير تغاير
ذاتي ولا حدوث بعد عدم بل هو تغاير بالمراتب والنسب لا الاحكام
والصفات لا بالذوات ولا بتوهم الزمان والمكان تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فحقق هذا ولهذا انهم ما جاء من وصف الله تعالى في التنزيل
العزيز وعلى السنة الرسل بالكون في عبارته وعن حديث واطلاق
لفظ الجعل عليه سبحانه كقوله سبحانه وكان الله سميعا بصيرا فانه
سبحانه سميع بصير لذاته بذاته كما اريتك في العلم وقد جاء في العلم
وكان الله عليما حكيما والايات في الكون كثيرة والحديث سر وقوله كنت
كنزا مخفيا وكنت سمعه الذي يسمع به وكذلك الجعل قال سبحانه
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فمعنى كون الشيء كذا اتصافه بتلك
الصفة من تلك النسبة التي اقتضته اي نسبة كانت من ظهور او
بطون او خالقية او مخلوقية او غير ذلك واستقر الايات واسبرها
بهذا الاصل تجده كما ذكرت لك واحذر ذوات هذا البحر فانها مودية
جدا فان لم يكن لك بد من مثال محسوس ولله المثل الاعلى وبضرب الله

الا مثال للناس فانت مثلا لو اعتبرت شخصين في مكانين متلاصقين
مختلفين متلاصقين لاعتبرت بهما انقسام المكان فليس مكان كل واحد
منهما بمكان الاخر ولا بين المكانين فرق وتمييز الا الشخصين فليس
احدهما متميزا على الاخر بشي اخر وبهما او باحدهما يتعين في المكان
القبل والبعد والفوق والتحت واليمين والشمال والدبار تتبع التشخيص
او الشخصين تتبع الاقسام والتعدد في المكان في الجهات وباعتبارهما
ليس للفوق اسبق من جهة اخرى وكذلك ساير الجهات ومثل ذلك
اعتبار الزمان قال الشاعر ● كهز الرديني ثم اضطرب ● وانت
لا تشك ان زمان الهز هو زمان الاضطراب وانما جاء بثم لان الهز
متقدم الرتبة لا زمانا ولا مكانا ولا وهما ولا عددا ولكن باعتبار
انه لازم الهز لا غير وكذلك علمه سبحانه بذاته لازم لذاته بغير
سبق زماني ولا مكاني ولا وهمي وكذلك ساير اسمايه وصفاته
تعينها وتميزها هو الحدث الذي هو الكون المميز بين الذات والصفات
وليست الذات اسبق من الصفات ولا الذات ولا الصفات اسبق
من الحدث الذي هو كونهما موصوفين بالصفات فانه صفة منهما
وليست الصفات غيرها وليس بين الخلق والحق زمان ولا انفكاك
مكاني ولا توهمي وانما هو تقدم رتبة وتميزه بنسبة كما بينت لك
من ان الذات من حيث احديتها الذي هو اعتبارها من حيث هي ذات
احدية منزهة عن الاسما التي هي الكون لها لا نسبة ولا اسم ولا
صفة الا قل هو الله احد السورة ومن حيث الكون الذي هو الاسما
مكثرة في حدودها متميزة بذاتها عن ذاتها يصح تقدمها عليها اعني
تقدم اسم على اسم كما بينت لك من تقدم الذات العالمة على العلم
والذات المعلومة فيه ومن تقدم الذات العالمة حصول
المعلومة في العلم على حصول العلم للذات العالمة وكذلك
باقي الاسما على الاطلاق فان الربوبية تدل على تقدم ومتقدم

عليه

عليه والاخروية تدل على اخر ومتاخر ومتاخر عنه ثم ان وجود
هذه النسب يقتضي تقدم بعضها على بعض ايضا في البسط من
ذلك اعني من حيث اعتبار نسبة بعض هذه النسب الى بعض كما تري
نسبة الى ذاته نسبة واحدة هي عين احديته ونسبته الى الثاني
هي واحديته وبيانها لعليه ايضا ان النسبة الى الاثنين نصفه وهو
واحد وواحديته من وجه احديته ومن وجه غيرهما كما اخبرتك
وكذلك الى الثلاثة ثلاثة والى الاربعة اربعة هكذا الى العشرة
عشرة ● الى مايه عشر العشر الى المايتين نصف عشر العشر الى الالف
عشر العشر الى المايتين نصف عشر العشر الى الالف عشر عشر العشر وكذلك
الى ما لا ابتناهي وهو الواحد بنفسه يعبر عنه بهذه العبارات لاختلاف في
هذه النسب فاذا قيل لك وما نصف الاثنين فالجواب واحد يعني
بالجواب احديته وما ثلث الثلاثة فالجواب واحد ونعني به ذلك
هكذا الى اخر العدد وهو لا ابتناهي فاعتبار هذه التسميات
من حيث هي عبارات عنه ذواتا قايمة لاعتبار بنفسها هي فيه غيره
واذا اعتبرتها من حيث بعضها منسوبا الى بعض وهي متغايرة
واذا اعتبرتها من حيث الواحد بنفسه فهي هو لا غيره كذلك
اذا اعتبرت الاسما والصفات من حيث دلالتها على الذات
المقدسة فهي هي لا غيرها اذ الذات بنفسها كاملة للاحاطة
بجميع النسب والاضافات ليس فيها من حيث احديتها افتقار
الى شي نسبتها بذاتها ونسبتها وجميع حقايقها على ما هي عليه من
الوجود والعدم علما هو هي لا غيرها والى المقدورات قدرة ليس
غيرها والى جميع الكواين حال كونها اختيارا وقدرة والى الختاره
قبل اختياره قضا ومشيته والى تعيينه باحد الجايزين ارادة
والى الزامه كونه ارادة الى صرفه عنه نهيا وليست هذه كلها غير الذات
المنزهة ولكن لما توقف ظهور تاثير بعض الاسما على بعض اوقف على

تأثير بعض ثم توقفنا تسمى الذات ببعض الاسماء على تسميتها ببعض
فصح افتقار بعض الاسماء الى البعض فسميت من حيث افتقارها
اليها ممكنة ومن حيث غناها وتأثيرها واجبة وليس الامكان
الا الحدث والكون والتكوين وليس الوجوب الا الاحداث
فصح عليها مجعولة مكونة ومن حيث غناها وتأثيرها واجبة
وليس الامكان الا الحدث والكون والتكوين وليس الوجوب الا
الاحداث فصح عليها مجعولة الى غير ذلك وليس ذلك الا انها
وليست غيرها فصح على الحادث من حيث هو حادث بغير هذا الآخر
انه مرآة القديم الذي هو الواجب في رؤيته اسماءه وعلى القديم
انه مرآة الحادث في رؤيته نفسه اي في بروزه له وليس احدهما
غير الآخر فاختلط الامر وانبهم على اهل الافكار والعقول
المعقولة فقصروا عن هذا الادراك وهم لا يشعرون ان
قصورهم لنسبة من نسب تجلي الذات لها باسم من اسمائها التي هي
الكون ظهر بهم وهو الاسم المانع فبطن هذا العلم عنهم فكان الحق
من حيثهم من حيث هذا الوجه كنزا عنهم ولا يهولنك ذلك بعد
ما بينت لك ان شأن اسماء الحق ينقسم الى مؤثر ومؤثر فيه كما يرى
من كونه عالما بذاته ومعلوما بذاته وشاهدا لذاته ومشهودا
لذاته فليس ذلك الا فاعل ومفعول فالفاعل يسمى من حيث هذه
النسبة حقا والمفعول يسمى من حيث نسبته الى الفاعل كونا
وخلقا ومن حيث هو مفعول فالحكم له وهو الحاكم على نفسه
بهذه الاسماء وهو الكاتب على نفسه الرحمة وليست نفسه الا
ذاته وليست الرحمة المكتوبة عليها الا اسماءه التي هي الكون
وليس الكون الا ابداعه وليس ابداعه الا تجليه له لا غير ذلك ٥
والى ذلك اشار سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وكذلك قال سبحانه وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما الا باطلا ذلك ظن الذين كفروا من النار فسمى الحق سبحانه كل موجود
حقا على الاطلاق وما انعدم وجوده ولا بد منه كذلك فان الحق
اسم الله من كونه موجودا في البطون وفي الظهور والبطون والظهور
وفي الظهور في البطون والبطون في الظهور وليس الباطل الا العدم
الذي هو زوال الصورة تنا الى صورة اخرى فزوال الظاهر ببطونه
وليس الظاهر والباطن الا الحق والذات خلف حجاب الوسائط
الا اسماءه وصفاته وليست اسماءه وصفاته غيره فانه قد سمى
نفسه حقا ووصف نفسه بالكون وليس الكون الا ظهوره وبطونه
وظهوره له وبطونه منه وليس الا تجليه باسمائه وقد انبسطت
اسماء الله الخالق على مظاهرها من الخلق فسمى الموجودات والمعدود
وجودها حقا فالموت حق خلق والمميت حق خالق والحياة حق خلق
والمحيي حق خالق والقبر حق خلق والمقبر حق خالق والعذاب حق خلق
والمعذب حق خالق ثم انبسطت المظاهر فاستحدثت اسماء تختص
بها فالنار مثلا صورة تعذيبية لعقبه فهي صور اسم المعذب ومظهره
وداره وعلى هذا القياس لان فهمت فالموت حق هو بطون حقيقة
الصورة التي كانت مظهر اسم من اسماء الحق وصورته وموت الموت
بطون صورة اسم المميت فافهم فقد انتبأ لك ما اشرت اليه
من افتقار بعض هذه الصفات والنسب الى بعض وان ذلك هو
الرحمة التي هي رحمته اياها بها وتكميلها بها وليست غيرها وقد
انفتح لك الباب فلج بقدر ما يوهب لك واعلم انه لما كانت
الاسماء الالهية متلازمة هذا التلازم وكان شأنها دوريا وبعضها
مغناطيس للبعض في قضية العقل فتستدعيه فالاسم العليم
يستدعيها ظهورها وبطونها وتعددها وغير ذلك ليعلمها
كذلك والاسم الحسيب يستدعيها بعددها والاسم الواهب
يستدعي افتقار بعضها الى بعض والاسم القهار يستدعي استيلاء

بعضها على بعض والاسم الشهيد يستدعي ظهورها الى اخر الاسما
كان للكون ايضا متلازما وبعضه مغناطيس لبعضه في غيبته
الحس والعقل اذ ليس ذلك غيرها علم ذلك من علمه وجهله من
جهله فالحديد يجذبه المغناطيس بخاصية بينهما ومناسبة
ثم الحديد يجذب حديدا وانما ذلك لظهور خاصية من خواص
اسم الله الطالب في الحجر هي الغالبة عليه بالنسبة الى الحديد
فاكتسبه ذلك حتى اثر واثر والثوم يبطل جذبه للحديد
بخاصية فيه من خواص اسم الله المانع هي الاغلب على الثوم من
حيث النسبة الى الحجر المذكور وان كان ليس من الاكوان شيء صغير
ولا كبير الا والاسما مشتركة فيه متداخلة متلازمة ويكون
الصفة من حيث الغلبة بالنسبة الى الغالب كما يقول الاطبا
في الشيء الفلاني حار يابس وفي الاخر بارد رطب ولا شك
باحتوائه على الطبائع الاربع انما وصف بالاغلب ظهورا عليه
فالنار حارة بالنسبة الى النبات والحيوان والجماد ما خلا
اشيا سلف ذكرها وكذلك اسم الله ظهر في الثوم بالنسبة
الى الحجر المعطي لانه اعطى الثوم منع الحجر صفة الجذب للحديد
فظهر اسم الله للحجر بالنسبة الى الحديد لانه منعه الجذب فافهم
ما نبهت عليه من غرائب العلوم فقد جعل الله سبحانه لكل
مغناطيس شاغلا يشغلها عن التاثير فيما شانها التاثير
وجعل لذلك الشاغل شاغلا يشغله عن شغله فجعل الصفة
العزرايلية مغناطيسا عند مشاهدتها بنوع اختصاص
تتجلا به تفارقا لارواح اشباحها وتصعدا الى عالمها ولكن
بشرط زوال العوائق الشاغلة لها من سلامة التركيب وصلاح
المزاج وغير ذلك وقد جعل الله سبحانه وتعالى لعوائق هذا
الجذب عوائق تعوقها عن العوق كالماء لغسل الثوم من الحجر

يستدعي

فيستدعي حضور الملك وتاثيره وهو انواع شتى لا يحيط بها الا الله
فمنها ما يفسد التركيب من هدم بنيانه وفساد مزاجه كلسع الحيات
وانواع السموم واصوات حياة معروفة قد ذكرناها ورويتها واوهام
اهل الاوهام وغير ذلك وجعل الصفة الروحانية الجبرايلية
العلمية مواصلة للنفوس الانسانية مؤثرة فيها وحيا وكشفا
والهاما على انواع شتى وجعل النفوس المتاثرة فيها مؤثرة
بغيرها بشرط السلامة من العوائق الشاغلة التي تكسبها الكثافة
من انواع ما حجب الله منه من العمل السيء الذي هو لها بمثابة الثوم
للمغناطيس بالنسبة الى الحياة العلمية وجعل العمل الصالح
لها مطهرا من العمل السيء ورافعا لها الى الصفة الجبرايلية كما قال
سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله المرء على دين خليله
المرء مع من احب المؤمن جليسه واخبر التنزيل بذلك في غير آية
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها وقد جعل الله سبحانه التجاذب والمناسبة
بين بعض الاشيا من حيث الافراد ومن بعض من حيث التركيب
فصل واذا علمنا ان الدعا هو العبادة وان العبادة الانسانية
قول وعمل ونية وان القول والعمل لا بد فيهما من النية وان النية
المؤثرة من ثمرات القول والعمل بالنية ينبغي ان نعلم المقصود منه
فنقول وبالله التوفيق ان الاسرار الانسانية اصلها الطهارة
من نجاسة الشرك بالذات فانها على الفطرة كما قال عليه الصلاة
والسلام فطهارتها هو سبب انقيادها لكل ما قابلها كما اشار
اليه الرسول بقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه الحديث والنجاسة فيها عارضة من قبل الكون ولذلك
امكن زوالها وهي بمثابة الماء كما اشار عليه الصلاة والسلام

ستها

في قوله الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه او ريحه ولا معنى لنجا
لا النظر الى الكون بعين المحبة المحضة قال سبحانه انما المشركون
نجس وانما كانت بمثابة الماء لان الماء لا لون له الا لون انائه
فكما ان نجاسته ليست الا ملاصقة اجنبي يزيل لطافته وصفه
من انواع النجاسات او يجمعها من الطاهرات وذلك لا يكون
الا لقلة الماء وغلبة الملاصق فيحمل الخبث ويسلب الطهورية
لصفته اذ لا يبقى فيه متسع لغير ذلك الملاصق فكما ان الملاصق
للماء من الاجنبي هذه الملاصقة من الطاهرات يسلب طهوريته
ومن النجاسات ينجسه فكذلك الكون كله حجب الاسرار عن الله
فاللطف وما يتعلق باللطيف تحجبه عن الاسلام والكثيف وما
يتعلق به تحجبه عن الشرك ومعنى اللطف هنا المحبة لاجل الله ۝
باسرائه ومعنى الكثافة الغيبية عن الله لمحبة الكون ونجاسته هي
نجاسة اللطائف الانسانية فالكون من هذه النسبة بالاصل
نجس كله بالنسبة الى اللطائف وطهارته عارضة وزوالها ممكن
ومتى استولت الاسرار الانسانية على ظواهر طهرت بطهارتها
لاستهلاكها فيها فالبحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومتى
استولت الظواهر على اسرارها اصابتها نجاستها لضعفها فحجبها كما
ترى المراة الصقيلة لا يبدو فيها صورة الا ما قابلها فاذا الا منعها
القلع تجلى فيها فحجب لطافتها عن تجلي غيره ولا معنى لزوال النجا
من الماء الا زوال ما حجب لطافته بكثرته فيغلب ما خالطه
ويستهلك فيه او بوجه ما يرده الى اصله ولذلك اعتبر الفقهاء
الزوال الطهارة والستر على حاله وهو منشا القولين في التراب
هل هو ساتر او مزيل ولا معنى لصقال المراة الا زوال ذلك
الملاصق من القلع الحاجب غيره عن التجلي فيها ليتجلى فيها ما
قابلها وكذلك الاسرار الانسانية اصلها طهارة الايمان من

النشاة

النشاة والميثاق فلا تعبد لها بجهة ولا كون لم يسعه غيرها ۝
ولا معنى لنجاستها الا الشرك الذي هو التعبد بصورة الاكوان
فاذا اعظم منجس لها اقرب الاكوان اليها نسبة وملاصقة وهو
بمثابة قلع المراة الذي هو اعظم حاجب لها يغني اجلابها وعلى ذلك
نبه سبحانه بقوله وثيابك فطهر ولم يقل وفؤادك فطهر لان
تطهير الظاهر تحصيل حاصل فاذا زال الملاصق لها المستولي عليها
اذا استهلك فيها عادت الى الطهارة فثيابك هو صورتك ۝
ينبغي ان تكون مستهلكة في لطيفتك او تبعا لها فطهر بطهارتها
كما قلناه في البحر ان خمسة ولذلك طريقان احدهما طريق طهارتها
بازالة نجاستها وردها الى اصلها وهي طريقة اهل النعوت
والاسماء المعروفة بكثرة الصفات وهي العامة الخاصة التي
لا ينبت عليها وينسكها الا الخاصة من الخاصة فانها خطاب
للجميع من حيث اجتماعهم وخطاب للخواص من حيث هم نسخة
من العالم وهي لا ان طريق الملامتية ضنائن الحق تحول الحقيقة
وهي الذكر الحقيقي الذي جاءت به الشريعة المطهرة لمن عقل عن
الله وعليه كان السلف الصالح رضوان الله عليهم فالكامل فيها
قطب وقته بيد انه قد اندرس سرها حتى قد صارت كهيئة
المستنكر لان هذا الزمان هو الذي اشار اليه الرسول بانه
يكون فيه المنكر معروفا والمعروف منكرا فالسائل فيها على وجه
الاختيار والعمل يحتاج الى الاحتراز والاحتياط حذرا ان تعترضه
العوارض فيميل مع نفسه عليها اذ هو مدع قيامه لله وسد عليه
حقوقه وله على الله حقوق جعلها له سبحانه على نفسه تكرما ولنفسه
عليه حقوق جاء الكتاب والسنة بذلك كله والله سبحانه
يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا سواء
كان ذلك لتنبيك او عليها فالقن رغب عن سنتي فليس مني وليس

كذلك لا الكامل المشار اليه فانه قائم عند الميزان باخذ لنفسه
ومنها فلا يكون ظالما لنفسه ولا لغيره فانت مطلوب برد
الامانة الى اهلها فان اردت الخلاص فالق نفسك بين يدي
من هي له فان تولاها هو سبحانه بنفسه وغيبك عنها فيها
ونعمت وان ولاك عنها توليتها بتوليته سبحانه اياك فهو لها
فيمدك ويهديك ويؤيدك وانما تيسر لك ذلك في احدى اثنين
حسبما ان ظفرت بها ان تلقي نفسك بين يدي متحقق باتباع ٥
الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وقد ذكرنا ذلك في رسايل كثيرة فتبقى
وقفا على ارادته وقوله لا اختيار لك بنفسك بلا امر ولا كيف ولا
الى الاخرى ان تحكم الشريعة المطهرة على جملتك كما تحكمك
عليك ما شاء الله تعالى فما عندك كتاب او سنة او اجماع الامة
او قياس صحيح عملت عليه وما نهاك عنه شي من ذلك انتهيت
عنه فهذه دون الاولى من حيث تصرفك على نفسك باجتهادك
من وجه فان للنفوس فائقة في اهويتها فانك تحتاج الى معرفة
منتقلها مع هواها واحكامها واحكام حدودها واخذ الجزئية منها
ووقت بينها لعهدها ووقت معاداتها واسرها ومعرفة ٥
ما اشار الينا التنزيل في نحو قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
الاية وقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الاية
ومشكلات كثيرة لا يكشفها لك الا صدقك فيأخذ سبحانه بيدك
وينبهك على مغوات نفسك في غفلاتك فتستيقظ ولست منه ايضا
تصرفا على نفسك من ذاتك لانك نايب الرسول على نفسك ٥
فالمتصرف بها الشريعة اذ هو سبحانه قد ولاك عليها فقال بل
الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فاجعل الحق شاهد
قلبك فمتى لاحظت نفسك واعمل على اتباع امره واجتناب

نهيه

نهيه قطعا لما سواه عن قلبك سواء عجلت عقوبتها بما يقتضيه حالها
وقرانتها عليها وايما تولوا فثم وجه الله وافتقر عليها الحدود والتعزيرات
على حسب جنايتها ابتغاء وجه الله اقتداء بسيدك وصحبه الطاهرين
ولا تتوقف على جهل من جهل حالك وانكر ضل واهتدى فان الفتنة
في العوالم المختلفة بسواء اضاءها واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس الا ترى المطر ينزل من السماء لا يخص مكانا
ولا احدا ممن احتجب بحاله احتجب فكان حرمانه منه فلم يبطل لتنا
على اتباع الرسل وانما اتبعهم من كان معهم والتنزيل العزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين ذلك لوجود الريب في قلوبهم فان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا ولا ريب فيه فلا يشغلك عن طريقك ٥
قول قائل ولو توقفت فيه ان كنت تريد سلامة منها الرسول
عوتب على اقباله على اكابر المشركين وما فعل ذلك الا شفقة لتالفهم
الى الاسلام بقوله سبحانه اما من استغنى الاية وليستوي عندك
الصغاير والكباير فان المعصية واحدة اذ انت تنظر اليه ولا
معنى للمعصية الا حب غيره قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
راس كل خطيئة وقال اعدا عدو لك نفسك التي بين جنبيك ٥
فان لو شا الشكل لم تقف عن القصد بالحدود والتعزيرات
لم يختلف جوابهم انه في حقوق الله عز وجل تطهير من المعاصي
وردع من مثل ذلك في المستقبل وفي حقوق الخلق ردع في المستقبل
وتعل غيظ المظلوم الى الظالم كما قال سبحانه ويشف صدور
قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم فان الحد هو المنع والقلوب
هي الكتب التي تسطر فيها الحسنات والسيئات فمن قضى غرضا
من احد بغير وجهه فقد اعطا نفسه هواها وهي سيئة اظلم
بها قلبه بغفلته عن الله واخذها بغير امر الله فرقمت في قلبه.

سوادا وحسنة للمظلوم ورقمت في قلبه فبيضته كما سودت
قلب الظالم فان الله عند المنكسرة قلوبهم والمؤمن يؤجر
في الشوكة والله مع المظلوم وكذلك من اتبع نفسه هواها
فتعدى حدود الله سبحانه وقضى الشهوات رقمت تلك
السيئات في قلبه بالاعراض عن الله تعالى وصارت له عادة فاذا
عوقبت هذه النفوس بما يقتضي غيظ المظلوم ويكسبه نشاطه
ويغيظ الظالم المتعدي فذلك حد لله يفيد ما اعتداه
به وهو عين محو السيئة من المتعدي حد الله وحمل الظالم
من سيئات المظلوم واعطائه من حسناته فامر الحسنات
موجود الان ولكن لا يفهمه الا القليل ويظهر في الدار الآخرة
للجميع وهذه القلوب هي اللوح المبيضة من المسودة هنا
بالايمان والكفر وبذلك يظهر في تلك الدار لانها تكون ثم
هي الظاهرة في صور اعمالها وذلك تعين بياضها وسوادها
فانها الباطنة في هذه الدار وهي الظاهرة في الاخرى فالبلا
لا يكون ابدا الا على الظواهر • فالاجسام هنا هي الظاهرة
وبها تبتلى هنا والسرائر هي الباطنة ثم وثم تبتلى السرائر لانها ثم
هي الظواهر فيه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم
ما كانوا يكتمون وقد نبهتنا النبوة على ذلك بتحول الناس بالصور
في سوق الجنة من غير نزع ولا خلع والباطن على حاله كما تتحول
البواطن هنا بالصور الظاهرة على حالها فافهم ما قلناه ذا في
الغيبة قائمة الان فالقصاص قائما فعلاج الابدان ميزان علاج
القلوب فكما ان طبيب الابدان اذا راها معتدلة عمل على حفظ اعتدالها
فاذا راها بائنة على الحرارة داواها بالبرودة وبالعكس وان
كان المرض من المزاج داواه بالمزاج وطبيب النفوس اذا راها
وقفا على الحق سبحانه عمل على حفظ ذلك والزيادة فيه واذا راها

مائلة

مائلة الى شيء عالجها بضده فمن يغلب عليه حب الرياسة يؤمر
بالكدية في الاسواق ومن كان يحب ان يرى بعين الاستغنا والنظافة
يؤمر بسياسة الدواب وغسل الحشوش وازاحة اقذارها في الملا
الذين يعرفونه ويعظمونه ومن استنفسه بشهوة وصيت وجاه
ومال اليه النفوس ومالت نفسه الى ذلك امر بالتزيي بزي من
يستنكر حاله وربما يبلغ به حلق اللحية ومن كان الفطنة صاحب
هذا الوصف لخفا بسبب ذلك كفعل الشبلي عند نبوت لحيته حلق
لحيته في مقام الغيرة ليتوهم فيه من يتوهم فهذا امر ينكره وامثاله
من ليس له هذا الذوق ومن افخمهم في انكار ذلك ابو الفرج الجوزي مع
انه روي عنه انه سئل عن ذلك فقال حلفت امها اسها على مفقود
الا احلق لحيتي على موجود • وانما يجيء في ذلك لانه اذا افطن به ان له
في ذلك قصد صالح كانت له عظمة في النفوس يقابل لما ارتكبه من
المشقة وان كان ذلك عند البعض دون البعض فهذا امر تشهد به
السنن قالت عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه الصلاة والسلام
وعليه خميصة ذات اعلام فلما فرغ قال الهتني اعلام هذه اذهبوا
بها الى ابي جهم وائتوني بانبجانيته • ونظر بعض الصحابة يعني اذا التاث
الحطاب من شباك في داره وهو في الصلاة حتى بلغ بستانا له
فلما فرغ من صلاته تصدق فبالبستان كفارة للنظر وركب فرسا
مهملجا فاعجبته خطرته فنزل وجذ ذنبه والنهي عن جز اذناب الخيل
معلوم من سنة الرسول فعل الذي ينكر على الشبلي في حلق
اللحية من باشر فيما دون الفرج ومن سرق دون النصاب من
العلماء والفضلا انما لا حد فيه شرعا يقول ذلك حكمه التعزير
يقول كلما راه الحاكم بحسب حال المعزر والمعزر عليه فيهم واحدا
ويحبس آخر ويضرب ثالثا ويشهر رابعا في ملا يعرفونه بغير
عمامة ولا نعل ويحلق لحية خامس ويشهره في البلد فتراه قد اعترف

دقا

يعني يا اكرم وانت لا تشك ان انت نفسه بغير الله ان كان ما
احوج بذلك فان العقل حاكم بين الله وبين النفس فيكون الله اضعف
الخصمين معاذ الله فهكذا كانت مقاصد القوم ٭ واما ما نراه
اليوم من حال القوم اتخذوا احلق اللحا حرفة ولبس الجديد والمرقع
واقامة الزي زنارا ايثارا به حتى ان قوما يرقعون الثياب
الجديدة النفيسة ويهيئوا السجادة والعكاز والمشاعل والسبح
دايما لاقامة الزي وانما كان ترقيع القوم عن حاجة او على قصد
اهانة النفوس وقوم اخذوا الكدية حرفة وانما كان سؤال
القوم اهانة لنفوسهم وتخريبا لها وقوم اتخذوا احلق الرؤس ولبس
المسود دابا فصارت هذه الامور لهم حرفة وزنانير يعرفون بها
فلو ترك من يحلق لحيته حلق لحيته لم يقدر عليه ولو لبس من يلبس
المرقع والمسود لباس العلماء او عوام الناس او نعم من تعود حلق
راسه لاظلمت نفسه وشق عليه ذلك حتى يعود الى ما تعوده ٭
فيقول وجدت بركة الفقر وانما وجد خشاشة نفسه وانسها
بوثنها الذي تعبده من دون الله فهي لا يقدر على فراقه لما لها فيه
من الربا والسمعة عند من يستحسنه وهي تعلم ان قاري القرآن
على سبيل المرايا اه اثم وكذلك من يقوم ويصوم وكذلك قوم لان
يتركون عليهم شيا من اللباس ولا يدخرون المال فاذا وجد
الواحد شهوة بطنه باع ثوبه لها من ساعته وظن انه في تجريد
وانما حمله على ذلك اكل الحشيش والتلذذ بان يغنا الا يبيت على شي ٭
ولقد ترى من يتبجل احوالا هذه المشايخ كلها من حلق وغسل جسد
وكدية وابتذال ويطلي ايامهم سوا البيوت وسهروا انفاق ليبطر بعينهم
الفتوة والتسامح وليحصل النفقة والرياسة وبالجملة فلا
ناصر على النفوس الا الله ولا امر كما قال الله سبحانه بل الانسان على
نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ومع ذلك فقد يكون في دقي

كل صنف

كل صنف من هؤلاء من يتظاهر به بحسبهم وهو صادق يستتر بهم
عن اعين الناظرين ومقصده صحيح والخلل في فهم من يراه ولبس
التشاكل الا يهتدي نفسه لما يرد عليه فان الله سبحانه لا ينظر الى صوركم
واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم والاعمال بالنيات ولا يطلع عليها
الا الله تعالى فعلى كل حال الواجب اتباع العلم فان ذلك اصعب
على النفوس من كل مشقة وقد وسع الله في الشريعة حسب ما يحتاج
اليه السالك من وفقه الله للسلوك بالوجه الشرعي وحسن الظن
بالخلق فهو الموافق المراد فانا ايضا نتكلم على الصفات لتجرد
من تجرد من نفسه صفة ما ولا نحكم بان من كان هكذا فهو هكذا وعلى
الله قصد السبيل فان فهمت ما ذكرته لك فهمت ان التصوف فهو
اتباع الشريعة المطهرة وان اخلاق الصوفية ماخوذة من نور النبوة
الطريقة الثانية هي طريقة استهلاك نجاسة اخلاق النفوس وسيرها
بان تجعل الحق شاهد قلبك وتدوم على الذكر الذاتي لفظا ومعنى
بطرد العوارض في العزلة المعروفة بخلوة الصوفية وتداوم ٭
تلاوة القرآن من حيث هو كلام الله لا من حيث التفكر بمدلولاته
من الاكوان كالجنة والنار والثواب والعقاب والحساب وغير
ذلك فان النظر في الكون حتى ان بعض السلف قال اني ليعتريني
الوسواس في صلاتي قيل له كيف ذلك قال لا كون في الصلاة
فاذكر مقامي بين يدي ربي فهذه الطريقة اقل كلفة من الاولى
بيد انها كانت قبل الاولى فليحذر سالكها بغير شيخ من مكرها ان
اصابه وان كانت بعد الاولى فذلك شان الكمل والمحققين بها
فحال وقته فهو وجه كله والمحقق بهذه مشرده وجه الى الحضرة
وقفا الى العالم وقد غيبه الله عن قفاه فلو نسبا له الا خبرانه
وجه بغير قفا وهو سمير الروحانيات يعبر عن هذا الصنف بانا سه
العارفين ما لم يتحققوا بالكمل ومن ثم نطق لسان الاعدا على الملائكة

الذين هم عباد الرحمن بقوله سبحانه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا الاية ولو حركت على هذا قفاه لعلوته وكيتبين لك
رجحان الاولى على الثانية لعموم الدعا وعموم الاستجابة من كل
الوجوه التي تقتضيها حقايق الاسماء والصفات بخلاف ٥
الثانية فان الاستجابة فيها بالاسرار غلب فهي اسهل من الاولى وذلك
ان سر العبد سار في الاسرار فهي اذا دعيت من حضرة الاسرار لقرب
لذلك الاسرار المحبين فانها تجيب عند كل نداء قال سبحانه ان كنتم
تحبون الله الاية فالمحب اذا قيل له حي على الصلاة يقول دعيت
الى ما فيه قرة عيني وغيره يقول جاء التكليف والدعا ليس من باب
الحب ولكن من باب الجود لان الاسما تطلب ظهور سلطانها فتقلب
الاحوال بتنوع الاسما فهي التي تجلي الذات فتجود الذات على
الاسما بالدعا لتظهر حقايقها والاستجابة من باب الحب فالمحب
يجيب متى دعي ومن اي حضرة دعي فيجلله المحبة والمعرفة التي
ستوذنيه واذا دعيت الاسرار من حضرتها للتلطف من غير امر اقبلت
فقيرة معترفة بالعجز فمن ثم غلط كثير فتوهموا ان الحق ما دعا منهم
الا لطايفهم فاشتغلوا بتهذيبها بانواع المعارف والفكر ولم
يحفلوا بظواهرهم فاشتغلوا بتحصيل حاصل ولم يعلموا ان الاسرار
مقدسة وان العلم من اعظم الحجب عن ادراك الحق اذ هو يطلب
رؤية المعلوم على حد علمه وما كل معلوم يتصور هذا الطلب ولا
يمكن رؤيته فليس العلم بجالب للسعادة وانما هو بطرد الجهل علمت
اليهود والهراقلة نبوة الرسل وما امنوا وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم الاية وعلم ابليس وجوب امتثال امر الله وحرم التوفيق فلم
ينفعهم العلم دون الايمان فالعمل بالعلم ليس الا صبح له ما وقعت
معه لانه يشغل عنك ما ينبغي ان تفرغه للرؤية فاذا اخلصوا
العمل من الدعوى فاصحبوا الايمان والاعتراف بالعجز والافتقار

فهو نور على نور

فهو نور على نور فيحصلون على الايمان بالحق في كل مقام رأوه كما جاء
الحديث الصحيح الا ترى النفوس يغلب عليها اتباع الشهوات لما فيها
من لطيف العلم الذوقي لنا والالطف الكوني حتى صارت في حكم ٥
الظواهر واستولت عليها لانها احرص شي على العلم والتلطف كما
سبقت الاشارة اليه في غير موضع من هذه الرسالة وذلك هو ما
التي عرضت لنا متى التحقت الظواهر بالاسرار فذلك هو المحبة
ومن استولت عليها فذلك هو القربة والحق يقول لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل الحديث فيا من شغلته شهواته وضاعت
بها اوقاته وعظمت جرايمه وتبعاته اشتغل على حل هذا الطلسم
بحوله وقربانه في ارصاده واوانه وتفرغه عن الظواهر وتقريبه
من الطلاسم الجذوبة البحتة المحجوبة في ارصادها واوانها وعند
اوان دخانها التجذب الى اوطانها بما يستنشقه من روايح طيبها
وتلطف بحجابها بتغيير حدته في ترابها وارتبطه في عتبات ابوابها
فقد نادى منادي التنزيل على سيد الرسل بالتبري مع بعدا
الحبل نقل الينا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تصل على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل علي فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال
صلى الله عليه وسلم لا اصلي على من لم يصلي لا نافلة تجاه امتي
الحضرة فقال يا محمد ليس ورا اذوه فيها مرة فاذا ردد ذمته
من بابي فباب من تبغيها محمد انه قد غفرت له ووصلت عليه
ملكي لان الله لغني عن العالمين ومن لطايف الحكايات ما بلغنا
ان المجنون روي على كتفه كلب يحمله ويطعمه ويسقيه فقيل له في ذلك
فقال رايته يحرس باب ليلى ثم انشد

رأى المجنون في الفلوات كلبا ● فضم اليه بالاحسان بذلا ●
فلاموه على ما كان منه ● وقالوا لم منحت الكلب نيلا ●

فقال اذروا املاكم تغنيني • زاده مرة في باب البلاء •
فالقوم التشفعا عند بدو الحاجات والعون على الفاقات
بقوة مغناطيسية في نفوسهم من اثر الرياضات فنعم العون
ونعم الناصر التقرب منهم عند فراغ الخاطر ومن هنا ما اشار
اليه امير المؤمنين على رضي الله عنه حيث قال احضروا المحتضر
ذوي النغمات الطيبة يتلوا عليه القرآن اذ بذلك ان يهون
عليه سكرات الموت كما يهون على المطايا حمل الاثقال وقطع الفلوات
بطيب نغمات الحداة فانه بذلك يشتغل عن الاهل والمال
والولد وسائر المالوفات فيما التحق بالذين يتوفاهم الملائكة
طيبين فقد انبأنا لك ان المقصود من العبادة صفا الظواهر
والبواطن لكمال الخلافة وتمام ظهور سلطان الاسماء وان الشريعة
المطهرة هي عين الحقيقة فانها جسم وروح فجسمها علم الاحكام
الذي هو الدعاء الذي هو العبادة وروحها الحقيقة الذي هو
الاستجابة الالهية فالشريعة وضع موضوع من الحق في عباده
فمنه مسموع وغير مسموع فالمسموع المعمول عليه والسامع العامل
التابع قال سبحانه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون وقال كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ٥
صم بكم الاية فما ثم الا شرع فعليك باتباع ما تعين عليك ٥
من علم الاحكام من التكليف وحب معك منه الدار وفيها
يتركه وعلم الحقيقة تحمله معك ولا تشتغل عما يلزمك من علم
الاحكام بعلم الحقيقة تحرم الكمال وعلم ما تحتاج اليه من ذلك
مستوفيا في كتب الشرع فيطلب من هناك ان اراد اشرا الى جملته
ان شاء الله تعالى وعلى الله قصد السبيل **فصل** واذا فهمت
فنقول ان دابا الدعا من حيث هو العبادة المطلقة كثير
ملتمس من كتب الشرع ومن حيث هو صنف منها اعني اللفظ المسؤل

به الحاجات

به الحاجات كثير ايضا من جملتها العبادة على وجهها بجميع ادابها
لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية
فجعل محبته نتيجة اتباعه صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي الاية
وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقوله اذكروني اذكركم وقوله
وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الى يسجدون واوحى
الى موسى صلوات الله عليه وعلى محمد وعلى كافة النبيين والمرسلين
يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند
ذكري خاشعا مطمئنا واذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك
وذم نفسك فيني او في بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل
ولسان صادق وقال عليه الصلاة والسلام لابن عباس احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعظم معين على الاستقامة العبادة واستجابة
الدعا اكل الحلال فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم
نبت من سحت فالنار اولى به ويقول من اكل لقمة من الحرام
حجبت دعوته اربعين صباحا ويقول من جعل الحلال له قوتا اجيبت
دعوته وعلمت مروته وحسنت سريرته وعلمت كلمته وخلصت
امنيته وطابت طينته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت نعمته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه وخف
ذنبه **وقال** سعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
علمني دعاء مجابا فقال له يا ابا عبد الرحمن اطب طعمتك تجب
دعوتك وبلغنا ان موسى عليه السلام خرج الى قضاء حاجته
فراى رجلا رافعا يديه الى ربه فقضى موسى حاجته ثم رجع ٥
فوجده على حاله فرفع بصره الى السماء فقال يا رب ما استجبت
لعبدك هذا بعد فقال يا موسى لو رفع يديه حتى يبلغا عنان

السماء وبكى حتى نثر هو نفسه ما استجيب له قال ولم يا رب قال
لانه في بطنه الحرام وعلى بطنه الحرام وفي بيته الحرام وقد نهيتك
على ان دعاه بفعله من ذات الشمال فقد قربه منها فحجبته عن ذات
اليمين فلم ينفعه الدعاء اللفظي من ذات اليمين ما لم يدم عليه
ويقدم عليها ثانيه التي سبقت الاشارة اليها من حيث العمل واما
ادب نفس الدعاء بنفسه من حيث اللفظ وما يقترن به مجملا فان
يدعو الداعي حاضرا موقنا خاضعا بالاجابة خاشعا بلفظ مناسب
حاجته في وقت يناسب اللفظ والحاجة ويدوم على ذلك وهو
معتمدا ما يليق به ومكن لمثله فان فعل ذلك لم يحرم الاجابة
مطلوبه عاجلا ان شاء الله وان اخل بشي من ذلك اجيب باحدى
ثلاث فاما قولنا حاضرا موقنا بالاجابة فلما رواه معاذ رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالدعا الكثير
الحسن الجميل الذي لا يستطيع احد ان يقول بمثله فقلت له يوما
يا رسول الله لو علمتني بعض ما تدعو به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول
الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال ان افضل الدعا ما خرج من القلب
بجد واجتهاد فذلك الذي يسمع ويستجاب وان قل ولقوله عليه
عليه الصلاة والسلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ولقوله عليه
الصلاة والسلام اذا دعا احدكم فلا يقول اللهم اغفر لي
ان شئت ولكن ليعزم المسألة فانه لا مكره له ولقوله سبحانه
انا عند ظن عبدي بي الحديث واما قولنا خاشعا فللاحاديث
المتقدمة مع المناجاة الموسوية واما قولنا بلفظ مناسب
حاجته فاعلم ان الله سبحانه بالنسبة الى كل موجود من الاكوان
وما سيوجد مطلقا اسم يخص ذلك الكون هو مفتاحه الخاص الغيبي

المشار اليه

الثلاثون

المشار اليه في قوله سبحانه وعنده مفاتح الغيب الاية ولذلك
الاسم ظهور في الاكوان كلها سوى كان ذلك الكون انا ومعنى في ذات
وذلك الاسم هو الاسم الاعظم في حقه والمسمى الاعظم من قبله
ثم انه لما كان اكمل مظاهر الاسما النوع الانساني كان ظهورها
الاسما في اكمل النوع الانساني ايضا اكمل ثم لما كان الرسل اكمل النوع
الانساني ظهور الاسما فيهم اكمل وما ارسل الرسل الا بلغات قومهم
ثم تفاضلت اللغات لتفاضل الناس فتفاضلت الاسما فتفاضلت
الكتب لان سر الله في كل شي اسماؤه كما سلفت الاشارة اليه مرارا
واسماؤه في كل كتاب منزل ثم لما فضل هذا الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم سائر الرسل فضلت لغته اللغات وكتابه الكتب ونسخت
شريعته الشرايع علمنا ان الاسما العربية اعظم الاسما ولكن ستر
هذا الاسم الا لمن اذن له بلسان الحال لئلا يصل اليه كل طالب ويكثر
تداوله فيها واذا فهمت ما اشرت لك اليه والله سبحانه يحجبه
عن غير اهله بمنه وقد فعل ذلك وهو يفعل فاعلم ان لكل اسم
حروف وعدد ووقت واختصاص ونظم وتكسير وتركيب من قوله
هو المطلع على الاسم الاعظم بالنسبة الى الكون او الاكوان المختصة
به يقتضي ذلك اسباب مستمادية وعلوم علوية ملكية باسباب
قدرية على شرعة مخصوصة يدلك على ذلك ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في احاد مخصوصين سمعهم يدعوا بدعوات مخصوصة
في اوقات مخصوصة بالفاظ مخصوصة مختلفة التركيب في اللفظ
والمعنى والمطلب فاقسم صلى الله عليه وسلم في كل واحد منهم انه دعا
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وما روي
عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فقال يا عايشة اشعرت اني علمت اليوم اسم الله الاعظم
الذي علمه صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام قالت فقمت

اليه فاعتقته فقلت يا رسول الله علمنيه قال لعلك ان لا يكون
لك فيه خير فلم يعلمها فاسم الله عز وجل المشار اليه هو الذي
يختص بمعاني جميع الاسما ويبدي نورها ويفيد سلطانها وملكها
فالداعي به يبطل الاسم الذي يختص حاجته في وقته من اسما الله
الحسنى فيقصد باسم الله الاعظم ثم يبطل الاسم من حاجته وبهذا
ما اشار اليه صاحب سليمان فيما بلغنا عن ابن عباس ان سليمان
صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه كيف تاتي به قال اقلب طرفي
فانظر في كتاب الله ثم ارجع همي ثم انظر في كتاب ربي ثم ارجع ٥
فاتيك به فترك فاذا السرير بين قرنيها ورفع طرفه فاذا
العرش قد نبع من تحت الارض يصحح لك ذلك ما ذكرته لك وما
جاني اختلاف الاخبار في تفسير اسم الله الاعظم الذي دعا به
صاحب سليمان فقال ابو الدردا هو رب وقال ابن عباس هو الله
فاختلافهما لان هذا الاسم يجمع الاسما كلها فاي اسم توجهت به
فلباه اردت كما قال سبحانه اياما تدعو فله الاسما الحسنى
وانما تختلف السرعة والابطا وتختلف الاجابة بحسب اختلاف
التركيب وكثرة الجهات وقلتها ان فهمت فان من الاسما الموديه
معنى هذا الاسم ما يكفي فيها الذكر والعلم ومنها ما لا بد فيه
من العمل مع العلم والذكر بحسب مفهوم الاسم فانه سبحانه يحجب
اسماه عن خلقه وانما يحجب علومها اشرنا اليه ونعمه وما علمت
احدا من اهل الله سبقني الى بلوغ هذا الحديث كتاب ولقد
تجاسرت على امر عظيم ثقة بان الله سبحانه يمنعه عن غير اهله
وتقربا للمستبعدين له رجا نوال الله سبحانه واما قولنا في وقت
يناسب اللفظ والحاجة فلقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من الرب في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن
يذكر الله في تلك الساعة فكن وقيل اي الدعا اسمع قال جوف

الليل

الليل الاخر ودبر المكتوبات وقال عليه الصلاة والسلام
ان لربكم في ساعات دهركم نفحات فتعرضوا لها وكما جا من ذكر
ليلة القدر والساعة في يوم الجمعة ان الدعا فيهما مستجاب
غير مردود وهذا التوقيت قد يكون من قبل تقسيم الزمان كما اشرنا
اليه وقد يكون من قبل كون الخير غير متميز من غيره كما جا
عنه صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديك فاسالوا الله
من فضله فانه راى ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار وروي جابر نهيق
الكلاب فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه راى شيطانا
وكما جا من استجابة الدعا عند روية البيت وتحت الميزاب وفي
الاماكن المعينة في مكة وغيرها وفي مواقيت الحج وعند الاستيقاظ
من النوم لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يستيقظ ٥
من نومه ذاكرا الله بالفضحة يسال الله شيا من امر دين او دنيا او
اخرة موقنا بالاجابة الا اجاب الله دعوته وكما جا من استجابة
دعا المومن لاخيه بظهر الغيب • وكما جا عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله اختار لنفسه من ساعات كل يوم وليلة اوقات صلاة الفرض
فاغتنموا الدعا فيها فما من عبد يصلي فريضة الا كان له عند فراغه
منها دعوة مجابة وكذلك ما شهد به التنزيل العزيز من قوله
سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه فاما مناسبة الالفاظ ٥
وكان عليه الصلاة والسلام يحمد على السرا بسم الله المنعم المفضل
وعلى البلا الحمد لله على كل حال • واما مناسبة الحاجة فكمن يريد
الثروة فليلتمسها بالدعا والذكر لقوله صلى الله عليه وسلم دعا الوالد
نما وغنا والدعا عليه فقر وفنا وبالاستغفار ايضا ليتملى الولد
كذلك والمال لقوله صلى الله عليه وسلم من استبطا الرزق ٥
فليستغفر الله قال سبحانه استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية
واما قولنا ويدوم على الدعا بذلك فبان لا يستعجل الاجابة لقوله

صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يستعجل فيقول قد دعوت
فلم يستجب لي لقوله ان الله لا يمل حتى تملوا وفي الآثار ان الله
سبحانه يقول في بعض الداعين يا جبرئيل اني قد قضيت حاجته
واجبت دعوته ولكن احبسها فاني احب صوته فقال وهب
ابن منبه نجد فيما انزل الله في بعض الكتب ان الله يقول ان نزل
البلا لا يستخرج به الدعاء وقال سعيد بن عبد العزيز قال داود
سبحان مستخرج الدعا بالبلا سبحان مستخرج الشكر بالرخاء
وجاء ان العبد اذا كان يدعو دائما للدعا في الرخا قالت الملائكة
صوت معروف اللهم انجح طلبته واذا كان لا يدعوا في الرخا ويدعو
في الشدة قالت الملائكة صوت منكر من عبد منكر وفي التنزيل
العزيز مر كان لم يدعنا الى ضر مسه وفي الحديث احب الاعمال
الى الله ادومها قال سبحانه لموسى واخيه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
قال المجاهد فقعد اربعين سنة وكذلك يعقوب اجيب بعد اربعين
سنة في رد يوسف وقال لبنيه لا تيأسوا من روح الله الآية
وزكريا اجيبت دعوته بعد ستين سنة وهو قائم يصلي في
المحراب وايوب بعد سنين وكذا هو ويونس بعد ثمانية وعشرين
يوما وقنت صلى الله عليه وسلم على المشركين مدة فاجيب بعد
سنين فان الاجابة وقف على المشية قال سبحانه بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وسر ذلك ما نبهت عليه من ان
احوال العبد وافعاله دعا من جلا التمييز ويعرف وحكمه
التعريف ما سانذكره وان الله لا يمل حتى تملوا فترك الدعا دعا
بما اقبل عليه واما قولنا معتمدا ما يليق به ويمكن لمثله فلما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه من قوله وان من عبادي
المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة لو اعطيته اياه لداخله
العجب فافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلحه الا الغنا

ولو افقرته

ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه
الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه الا السقم ولو اصححته لافسده
ذلك واني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قال الشاذلي
من عبادك الذين لا يصلحهم الا الغنا فلا تفقرني ومن ذلك ابقا
تمني الباب من المعرفة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم منع امته
المؤمنين وقالها ما قال انظر الى ذلك الكتاب العزيز قوله سبحانه
ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا لهذا قال
ولهذا قال بعض السلف لا تتمنوا رتب الاكابر فانكم لا تقدرون على مثل
اعمالهم وتبتلون يعني بالبلا ما يكون طريقا الى حصول المطلوب
ولعلهم لا يطيقون ذلك كما لا يحتمل الجمل الولوج في سم الخياط فاما
قد اسلفنا ما معنى ان الدعا لم يرتبط بعضه لبعض جاذب جذب
المغناطيس للحديد في قضية الحس وكون نشاهد وربما فظهور بعض
يطلب بطون بعض وبطون بعضها يطلب ظهور بعض وكذلك
ينبغي ان يكون الداعي عالما بالحقائق قبل الدعا يعرف على اي باب
ينزل حاجته ومن اي معراج يصعد دعاؤه لمعرفته بحقائق الاسما
فيسلم من ان يطلب حصول شي حصوله متوقف على غيره والشي يعني
بالداعي اذ ظهور الاسم الظاهر بالمدعو له يقتضي بطون ما يطو
بطون الاسم الذي عنده وكذلك بطون الاسم المدعو به يقتضي ظهور
ما بظهوره بطونه فربما هرب الواحد من ضرر يسير الى ضرر كثير يتبين
عنده ان ذلك الضرر كان نافعا انظر الى ذلك قوله سبحانه ويدع
الانسان بالشر دعاه بالخير الآية وذلك كمن يتمنى انواع المستحيلات
من الرسالة في هذا الزمان مثلا وغيرها كمن يتمنى الربوبية مثلا
او يتمنى ما لا ينبغي له من المراتب الانسانية فان الدعا يقتضي استجا

مهما توجه على وجهه الذي ذكرناه بحسب استعداده وذلك لغا..
المضرة فمن يسأل الربوبية مثلا ظهرت عليه صفات الربوبية
وذلك هو الكفر ومن يسأل الرسالة مثلا في هذا الوقت ونحوها
من المستحيلات تظهر عليه في استجابته من الضرر ما لا قبل له به
وأما قولنا فإن فعل ذلك لم يحرم الإجابة بمطلوبه عاجلا إن شاء
الله وإن أخل بشيء من ذلك لم يحرم الإجابة بإحدى ثلاث فلقوله
صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله شيئا فاسألوه وأنتم موقنون
بالإجابة ولا تيأسوا من رحمته فما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس
فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما أن يعجل
إجابته وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها وإما أن يدخرها له في
الآخرة قالوا يا رسول الله إذا نكثر قال الله جل ذكره أكثر وأعظم
فسألوا الله كما أمركم إذ يقول في كتابه واسألوا الله من فضله
وتبين بهذا أن الإجابة بحسب استعداد الداعي وقبوله وذلك
يقتضي إحدى الثلاث المذكورة لأن الله سبحانه يعطي على أيدي أسمائه
والله أعلم فهذا ما قدر الله ذكره منا من شأن الدعاء وأما تعيين
الألفاظ للمطالب وذكر كيفية التركيب لها والنظر في كيفية
علم المناسبة بين الأسماء والداعين والرغائب والأمكنة والأزمنة
والأفعال فباب خلف حجاب الصون وتحت ردا الستر إلى أن يتعين
تحت زعيم ويخطب كفو كريم فذلك طور وراء طور العقل منزه عن الدخول
تحت أسر النقل وربما يقدر الله عز وجل في القسم الآخر ذكر شيء
من ذلك أو إشارة إليه فإن كان وإلا فاقنع بما قدر لك على أن فيه
كفاية كافية شافية وكيف لا يكون ذلك وقد سبق أن الإنسان
الكامل هو كل العالم وثمرة العالم ولأجله وجد وإنما يفهم ذلك
من تهيأ للسعة المشار إليها بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن
التي هي تمام المقابلة بالتجلي وقد نبه صلى الله عليه وسلم أن الله

لا ينظر الى

لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى أعمالكم وذلك لأن صورنا من جملة الكون
موجودة فيه ما لم يتسع الباطن بالسعة التي هي الأمانة المعروضة
على السموات والأرض والجبال وهي خلافة الله في الأرض التي خص
بها آدم واصطفاه وذريته ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين
وهي البرزخية الجامعة بين الوجوب والإمكان الرابطة للمناسبة
بين العالم في انتسابه أي بجمعها إلى البعض علوا وسفلا فله الأولية
من كونه عين العالم والآخرية من اجتماع أحكام العالم وآثاره
فيه وانتهائها إليه وانثنائها منه عودا كما جاءت منه أولا
الدوري الذي بين الوجوب والإمكان كما أعلمتك ولأنه من حيث الكون
المتقدم على الصورة الآدمية والخلافة بعد وجودها الذي منه
صح على الحق والخلق إطلاق الخلافة التي تناوب الصفات
والأحكام والآثار والأسماء والأفعال والتجلي الذي جاءت به
الشرائع فإن الخليفة إن لم يظهر بصورة المستخلف على التمام لم
يصح عليها إطلاق اسم الخليفة مطلقا إلا من الوجه الذي خلفه
فيه لا غير ولذلك نص الله على خلافة داود بأوضح مما نص على خلافة
آدم ولذلك جاء في الحديث أنه خلق آدم على صورته وفي حديث
على صورة الرحمن فاستقر إطلاق اسم الخليفة على الحق وعلى الخلق
بل وإطلاق صفات الحق على الخلق والخلق على الحق تجده كثيرا
لأجل ما أخبرتك من ذلك قوله سبحانه وجعلكم خلفاء الأرض إني
جاعل في الأرض خليفة وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وجعلكم
ملوكا وأورثكم أرضهم وديارهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والله يحب المتوكلين فهذه كلها أطلقت على
الحق فهو الملك الوارث الشهيد الوكيل قال صلى الله عليه وسلم أنت
الخليفة في الأهل والصاحب في السفر وأخبر جبريل أن الله عز وجل
خليفة على أمته وانبسط ذلك إلى مرتبة فلم تر في والى غطت

قلم تسقني وجعت فلم تطعمني واستعطيتك فلم تعطني والى الانسم
والكتاب وفسرها كلها بك في صورة اخيك بمرض اخوك وكذلك
اخذ الصدقات ووقوعها بيده قبل يد السائل واتيانه وتردده
وتجيئه وصحبته ومعيته وقوله وسمعه وبصره ويده وقدمه
وجنبه واصبعيه وقبضته وعينه وصورته وصلاته ان الله
وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما هو الذي يصلي عليكم وملايكته قال عليه الصلاة والسلام
لجبريل ايصلي ربك قال نعم قال ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت
رحمتي غضبي فهذه المقابلة الصحيحة والتجلي الصحيح وعلمت اياها
ذوقا يقع على الحق خلافتك وعليك وهو هو لا غيره وانت انت
لا غيرك وهو انت وانت هو ولا هو انت ولا انت هو ولا انت غيره
ولا هو انت ولا هو غيرك وبها تعلم اولية الحق انها سلب الابتداء
واخرتيه انها سلب الانتهاء وبهذه تلك الظهور فيه وبه تلك الظهور
فيك وما لم تتم لك الظهور فيه فليس لك من الخلافة الا بقدر
ما حصلته فيه كل احد ما كان يحسنه وبهذا العلم يعرف مراتب
البدلاء والاقطاب والاوتاد والافراد وتعلم من اين تكليم الحق
وتكليمه والحشر اليه والرجعى اليه والمصير اليه فانه لا سبيل
الى وجود شيء من ذلك في دنيا ولا اخرة الا على هذا الاصل
الذي جاءت به الشريعة وما سوى ذلك فلا تطمع نفسك به
بما هو مما اليه سبيل في دنيا ولا اخرة الا على هذا الاصل الذي
ذكرت لك فهذا هو علم الالوهية وهو علم اليقين الذي هو ثمرة
معرفة نفسك اعني الكون باجمعه وما بعد هذا هو عين اليقين
وهو علم الذات ومشاهدتها لا انك تجد بحيث انك لا تشهده
ولا تعقل معها كونا من هذه النسب بعد وما ولا موجودا مثبتا
ولا منفيا بل تنمحي الاثار والاكوان ذا العوالم والاسماء والرسوم

وهذا وقف على الوهب الالهي والتجلي الذاتي اذ لا نسبة بين الحادث
والقديم غير الامكان والوجوب وهذا الشهود لا ينقال ولا سبيل
الى عبارات عنه البتة فلا تطمع نفسك بان تلقاه في كتاب فما هو
ثم اصلا وما ذكر الذاكرون كلاما الا عين الالهية والالهية هي
العلم بالاسماء لا غير وهو اثبات ذات غير مكيفة ولا معقولة
بنسب اليها صفات متعددة من جهة المحدثات تسمى من حيث
توجهها عليها الاهمادو تسمى هذه النسبة بينهما الالوهية على ما
قدمته لك مرارا فالذات تشهد لا تعقل والالهية تعقل لا تشهد
وما يشهد لا ينقال وما يعقل ينقال وما في الكتب المنزلة الا ذكر
الالوهية فما دونها لا غير ذلك فضلا عن غير الكتب المنزلة فلا
تتعب نفسك في طلب ما لا تجده في كتاب فليس عن ذلك عبارة
اكثر من العجز عن درك الادراك ادراك وما كان ما كان وقد نصحتك
وهذا لسان الجاهل في العلم وهو اخر درجات القول الذي بعده درجة
واما العالم في العلم فلسانه السكوت فلا سبيل الى النطق معه
اذ لا عبارة تسع ما هنالك ومن حاول ذلك لم يقع الا على الخطاء
الصريح وما الشهود فلا سبيل الى الاحاطة والادراك من حيث الخلق
قال سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واخبر صلى الله عليه
وسلم انه سبحانه يتجلى في القيمة للعباد في الدار الاخرة ويتعرف
اليهم ويقول انا ربكم فينكروه ويقولون نعوذ بالله منك فلو عرفوا
انه الحق مع مشاهدتهم له لم ينكروه ولم يتعوذوا منه فالعلم
لا يعطي الشهود اصلا البتة والشهود يعطي العلم واما حق اليقين
الذي هو بعد عين اليقين فهو نسبة الالوهية للذات بعد مشاهدة
الذات ايضا لا قبلها كما اشار اليها التنزيل بقوله سبحانه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية فان الجنة
من الاحسان الذي هو الستر وهو الكون الذي هو انت فيك بطن

عن الظهور وبك ظهر فاستتر عن البطون الى غيره ذلك مما
نبهتك عليه فانك من حيث بطون وجودك في الكون الذي هو
ابوك وامك وغيرهما من السموات والارض في الخلق والامر
بالمعبر عنه بالكنز في بعض المراتب كنز في الكنز ومنها صح على الكون
بالنسبة اليك كنز ومن حيث كونك عن الكون خلق والكون
من حيث كونك عنه حق ومن كونه عن الحق خلق فانت
الجدار على الكنز وانت دخلت نفسك به ولكن لم تعلم انك
دخلت نفسك به حتى تهدمته رددت الامانة الى اهلها يعني
رددت التجلي والشهود اليه فدخلت نفسك على علم فعرفت
نفسك معرفة اخرى فعرفته معرفة اخرى معرفته فيك
نفسك هكذا ابلغ ما يمكن في تسهيل العبارة واليه الاشارة
سبحانه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وهذا هو الفرق بين
عين اليقين وحق اليقين وعلم اليقين لا غير فاما حقيقة
اليقين التي اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله
ان لكل حقيقة فاحقيقة ايمانك وهي اقامتك هذا الجدار
الذي هو الجنة الذي يستر الكنز بدخولكما فانيا عن اقامتك
ودخولك فناء محققا حتى لا ترى غيره ولا تسمع الا منه
ولا ترى الا اياه ولا تسمع الا منه غيره يشهده بذلك كل يشهد
ذاته بذاته ويسمع ذاته بذاته وانت موجود فيه مفقود
بالحقيقة وهو لم يزل كذلك وانما غطاء الحجاب فلما ارتفع
الحجاب عدت كانك تراه ولا يراه غيره فلذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله كانك تراه وذلك انك اذا كنت
تراه فقد اثبت نفسك واثبته رائيا ومرئيا بثبوتك
نفس المعرفة وهذا حال عين اليقين فان المشهود فيه حاكم
على الشاهد فهذا معنى قولنا ان المرتبة في ابتدائها تحكم

على ذي

على ذي المرتبة لانك على الصورة وانت احدى المرآتين وان كان
سبحانه يراك من حيث لا انت وانت لا ترى فهذا حال الحجاب
نعوذ بالله وهو وصف اهل الشمال وان كان يراك من حيث لاك
انت مع انك تراه برؤيته اياك فهذا حق اليقين فهي مرآة واحدة
فيها رؤيتان فهما ابتداء السلوك في التحكم بالشهود الذي هو
الحكم في المرتبة وهي مرآتين في مرآة وكمالها ان يراه بكمالك
فيكون هو الرائي من الجانبين في المرآتين فقد كملت الرؤية ولسان
هذا المقام حبب الي من دنياكم ثلاث ولم يقل احببت لانه
حبيب الله اذ هو يجمع المرآتين لانه يجمع الحقائق صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال الخراز لم تكن تراه فانه يراك فهذا حال من هو مرآة
الله وقد نبه على الحالة العامة بالطف من هذا الشان واندرج
فيه الخاصة بقوله انما شرعت المشاعر وجعلت المناسك لاقامة
ذكر الله فذكره سبحانه هو عدم ذكر غيره حضورا وشهودا او تعقلا
او تعقلا فاذا انكرنا الاسم في اللسان او القلب في شعوب الخواطر
هو التذكر وهو ذكر اللسان لا غير وانما سمي ذكرا تجوزا لما يؤول
اليه من الحصول فقد شهد التنزيل بذلك ان اقم الصلاة لذكري
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانك اذا كنت خليفة
في صلواتك علمت للقايل سمع الله لمن حمده المجيب ربنا ولك
الحمد فلهذا يقولون ان الرجل اذا كبر في صلاته لم يصل بعده احد
وليس الرجل من اذا صلى صلت بعده الالوف من الملائكة والناس
فقل الله ربي تعرفنا اعداوك بالاسم ولا تقل ربي الله فيمكن
منك عدوك فافهم **فصل** فقد استبان لك مما ذكرنا ان كنت
تفهم ان الخلافة هي الظهور بمراتب الوجوب والامكان المعبر
عنها بالالوهية في المرتبة الاولى والخلافة في المرتبة الثانية فان
الحق سبحانه قد عبر عنهما اعني هاتين المرتبتين بالتكرير بقوله عليه

بفاعلية ومفعولية باليدين تارة وبالحرفين اللذين هما كن
تارة وباليمين تارة وعبر عنهما من حيث الحق باليمينين اذ
لا جهة ولا تحيز ومن جنبة الخلق للانحياز والتقييد ٥
والشمال لقوله صلى الله عليه وسلم كلتا يدي الرحمن يمين
وقال سبحانه بل يداه مبسوطتان وقال واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين • ووصف حالهم بما يناسب من الايمان واليمن
الذي يقتضيه ونبه عليه السلام تارة وبالسدر المخضود
اخرى وبالسدر المخضود اخرى • وقال واصحاب الشمال ووصفهم
بما يناسب وما يقتضيه من صفات القهر المنبه عليهم بالجحيم والحميم
تارة والسموم واليحموم اخرى فان سر الخلافة هو الكون وقد وصف
نفسه سبحانه بالكون وكون الكون بهما بين اليمينين لليدين ٥
بما الكاف والنون عقلا وشرعا وكشفا عقليا كان او وهميا فمن
حيث الايجاد هي يمين وكلمة ومن حيث الانبساط ايمان وشمائل
وايدي وكلمات وحروف تعلو او سفلا وبحسب اختلاف التجلي اختلفت
اسماؤهما وهي هي لا غيرها اعني الارواح هي الكلمات وهي
والاكوان هي الايات لانه قد تجلى بهما وجودا او امكانا حقا وخلقا فاذا
ظهر بهما حقا فمن صفته الرضا والغضب واذا ظهر بهما خلقا فمن
صفته الخوف والرجاء وكذا الجلال والجمال اذا ظهر حقا ٥
فالهيبة والانس اذا ظهر خلقا واذا ظهر حقا خلقا اعني الانسان
فمن صفته الكمال الذي هو الخلافة التي هي الامانة المعبر عنها
بالسعة وهي الجمال في الجلال والجلال في الجمال يغشي الليل
النهار يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل فالاكوان
مفردة اعني الخلافة قرآنه بالخلافة قرآن وتسهيل ذلك
عليك انك لا تجد شيئا موجودا الا وجوده عن اصلين ٥
هما اليمينان اللتان هما الحرفان هما الصفتان ومنها الاسماء

ومنها النشأتان

ومنها النشأتان هما الصفة والموصوف فما تشتغل بالمراد عن الارادة
والمريد وبين المراد تميز المراد عن المريد وبالمريد تميز المراد عن الارادة
وكذلك في المراد كل واحد من الثلاثة رابط فاصل في المعلوم عن عالم
وعلم تميز العلم المسمى عالمية عن العالم بالمعلوم وكذلك كل واحد من
الاخرين والمقدور عن قدرة وقادر فبهذا صح على الممكن الافتقار
فانهم اعتبروا ذلك في المحسوسات تجد فالمعطى عن معط وعطا
ولا يظهر العطاء تميز عن المعطى الا به والولد عن الدين وولادة
والولادة عن ولد والدين والوالد عن ولد وولادة والمانع عن منع
وممنوع والغذاء عن غاذ ومتغذ وكذا المتغذي والغاذي ثم
انبسط ذلك في المحسوسات وغير المحسوسات فانبسط بانبساطه
الحجاب فتنوع الاسماء بتنوع المسميات فقيل نبات عن منبت ومنبت
وفي الظاهر عن ماء وارض وما عن ذلك وزاد الى غير ذلك فاقنع بهذا
القدر فهو متسع وقد بالغت في فتح الباب لمن قدر له ولوجه ٥
واعتبر كيف بسط الله ذكر الايدي مجموعة ومفردة ومثناة ونسب
منه الكون الى اليد تارة ونفاها عنه اخرى ونسب بعضها اليه تارة
ونفى البعض ونسبها اليه والى الخلق اخرى ايدينا انعاما فجمع الايدي
لان الانعام في اسفل سافلين وشرف آدم فقال ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي فجمع له بين يديه لانه في احسن تقويم وليس ذلك الا ٥
الخلافة فمن لم يصح له فيهما شيء فهو المردود الى اسفل سافلين ومن كان
فيهما فاجر غير ممنون فقال سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنفخا فيهما من روح
لتمام الجمعية اذ هو ختم الختم فالمحضت غيبة الخلق فيه عن اختيار ونفسه
والاستغراق بالمشهود الالهي بحيث لم يبق لصورته معنى غير الحق كشفا
محققا اضافة الحق الى نفسه اذ هو المتصرف لا غيره وان كانت الغيبة

ايضا عن النفس لشهود وصفة من صفات الحق التي هي امره وطاعته
وكذلك من ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما لم يتمحض ٥
اضافه اليه سبحانه ما هو اليه والى الخلق ما هو اليهم فقال سبحانه
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاضاف القتال اليهم والتعذيب
اليه لانه بامره فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله ويقتلون النبيين بغير الحق
فان الكون الذي هو الخلق من كونه خلقا او قل مخلوقا او مفعولا
ما شئت فقل هو من هذه النسبة حجاب ظهور الحق المسمى من هذا
الوجه غير الحق بتسمية اهل الحجاب الذين جعلوه وجعلوا انفسهم
غير الحق فاعتبر الحق تسميته لهم ذلك وخاطبهم بلسانهم ٥
المعتاد لان الكون الذي هو حق يعرف ذلك ويستره كما ستره الحق
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله سبحانه بهم
وصفهم فان فهمت هذا الكشف لك سر التكليف وسلامته الا اطفا
منها والبهائم مما كلفه المختص كون من نوع الانسان واضافة
فعل المختار الى الله كالسما والارض فاعتبر ذلك تعرف هذا
الى فهم الضعيف ان يقال له من كان الحق سمعه فسمع نفسه
من كلما فقد حصل للحق اسم السميع المتكلم وهو المتكلم ٥
المسموع اذ هو لسانه وكذا ان سمع من الحق لسانه وان كان غير
السامع صوته وكذا اذا اعطا من الحق به واخذ منه الحق ه
الحق المعطي الاخذ القابض الباسط اذ هو به وهو اخذ
الصدقات وكذا اذا راى نفسه فان لم يكن من جانب ظاهره
وباطنه فقل اذا راى به فهو الرائي والمرئي اذ هو اليد والبصر
وهو المجموع ان استبان لك الظاهر والباطن سوا كنت شاهدا
او منا ولا او مومنا على مراد القائل فهو سبحانه لم يزل كذلك
فانما المتجدد هذا القرب الذي انتج المحبة وهذه المحبة

هذا الكشف

هذا الكشف والشهود ذوقا فرفع الحجاب والحجاب اثبات الانيات
العبد الذي يعبد نظرا انك كانك تراه ولا يراه غيره فزال
كانك فزالت العبادة لزوال العبد فرجع الامر كله اليه اذ لا
يبقى فهو العابد وهو المعبود فعاد العبد فعادت العبادة
التي هي رجوع اهل يثرب وبنى الامانة والرجوع اليها بحفظها
الذي هو اقامة الجدار وذلك اذا اومنا الى امثلها اي رد التجلي
الله فهو المتجلي والمتجلى له وفيه وبه ومنه وعنه ومعه واليه
فطلعت الشمس من مغربها وهي انت العين الحمئة من طين فسد
باب التوبة الذي هو من قبل المغرب مسيرة عرضه سبعون عاما
اجدى هذا الحال لا انه فهو التواب لنفسه وعلى نفسه لا بغيره
فالخلافة سارية اليك في العالم كله كما ترى وانت غايتها ولا
انت فهو غايتها فمن انت ذلك بانه سبحانه لا يغفر ان يشرك به
فهو اهل التقوى واهل المغفرة والتقوى وصية الله لنا ٥
ولمن قبلنا وهي من الوقاية اي يجعله وقايتك في المقام المحمود
وانت وقايته في المقام المذموم ولا ذم الا من حيث الكون الذي
هو انت سبح اسم ربك الاعلى فان الانوار الاصلها الما الما استحالت
في كونك حكم عليها بالنجاسة فاذا عادت الى البحار صارت
طهورا فاضف الفعل المحمود والفاعلية اليه والمفعولية
والفعل المذموم اليك او قل اضف الخالقية والتكوين اليه
والمخلوقية والكونية اليك فقل واغفر عند من غفر فالغفر
الستر قال سبحانه قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام ٥
ايام الله فان فهمت هذا فهمت معظم اسرار الخلافة واسرار التكليف
وارتفاعها عمن ارتفعت عنه واسرار البلا الجميل ابتلى الله اعلم
فصل قد اخبرتك ان الكون كله ينقسم الى ظاهر وباطن وقد سمى
الله سبحانه الباطن الامر والظاهر بالخلق فقال الا له الخلق

والأمر وقال قل الروح من امر ربي فعالم الامر هو عالم الغيب
الذي هو الاسماء الذاتية ويليها امهات الاسماء الالوهية
وتوابعها واعلم ان بعض هذه الطائفة تسمي ما وجد بهذا العالم
الباطن عالم القدرة وما جاء بالعالم الظاهر عالم الحكمة
واعلم ان الله سبحانه خاطب الخلق على الوجه الذي هم عليه
من الميل الى العالم الظاهر قصدا للاعتدال فغلب اضافة
الربوبية الى العالم الباطن وجعل كل ما كان مقربا منه
قربة اليه وما كان وجوده به اشرف واضافه الى نفسه
وغلب اضافة العبودية والمخلوقية والمفعولية الى الظاهر
وما اشترك فيه اضافه الى الاعلى او الى الجمعية فاعتبر ذلك
واستشرف شرفها نجده كذلك لا سيما اذا عدم الاختيار
فاضاف نزول المطر اليه وقال نبيه صلى الله عليه وسلم
حديث عهد بربه واضاف خلق ادم وجنة عدن والناقة وكتابة
التورية اليه واخبر انه تولى منه الاربعة بيديه وجعل الصوم
قربة اليه قال فانه لي وانا اجزي به كل ذلك استدعاء الى العدل
بالميل الى الباطن لغلبة الميل الان الى الظاهر اذ الامر دائر
بينهما فكل واحد منهما حجاب عن الاخر وجاذب له اليه فمن حيث
تنزل العالم دخل الحق تحتهما بالحجب النورية التي هي الارواح
والظلمانية التي هي الاجسام فكل واحد منهما حجاب عن الاخر فافهم
فالظهور والبطون وما بينهما اعني اللطيف والكثيف فاذا
اعتبرتهما خلقا وامرا ولطيفا وكثيفا وبدنا وروحا حجابين فراضا فيهما
الى الالوهية التي هي الوجه الاعم الذي هو الكون اعني الاسماء التي
هي سلسلة الترتيب والوسائط المكثرة فهذا الوجه هو ظاهر
الخلافة الذي منه يكثر الوجود • واذا اعتبرتهما حتما اعني من الوجه
الخاص الذي يهتك عليه فيذكر الهوهو هما وهو وزالت

الكثرة

الكثرة واتخذ الكل من حيث ان السادي في الكل هو الذات لتعين
الاسماء من حيث عدم التغاير بين الاسم والمسمى والصفة والموصوف
وارتفعت الوسائط فهذا باطن الخلافة فبهذا الوجه صح على الشرع
العزيز انه غير مخلوق من حيث ارتفاع الوسائط ومن الاضافة
الى الاسم صح عليه التكثر بالحروف والاي والسور والاجزاء والتبعيض
فافهم ما يتضمنه من الاضافة الى الاسم الذي هو عين المسمى فلذلك
يكون في وحدته ولم يوصف بالمخلوق مع التكثر لان القول الكلام
والكلام وصفه تعالى من حيث الذات اعني من حيث هذا الاسم
هو المسمى سواء كان ظهوره لك بالباطن او بالظاهر فان كل واحد من
الظاهر والباطن اما ان يكون ظهوره بواسطة او بلا واسطة اعني اما
ان يضاف الى الذات او الالوهية فما اضيف الى الذات فهو واحد وما
اضيف الى الاسم فاما من الخلق او من الامر والمضاف الى الذات من حيث
هو مضاف اليها ليس من الخلق ولا من الامر فافهم ولذلك ان عيسى بن مريم
عليه السلام قول الحق وكلمته من حيث اعتبار وساطة جبريل لعدم
تاثير وساطته بغنايته فاخذ هذه الكلمة التي القاها الى مريم
هو اخذ ذاته من الحق لا غير ذلك هو قول قبل النفخ وكلمة بعد
الالقاء ولذلك اضاف القول الى الحق والكلمة الى عين الذات في قوله
وروح الله فان اعتباره روحا ايضا لجبريل بلا واسطة واما لمريم
بواسطة جبريل ومن ثم تمثل لها بشرا سويا ولذلك اضافه الى الاسم
الجامع فان جبريل اخذ من الحق كما اخذ حقيقته ثم هو كالروحية
الالوهية كما قدمناه ولتشريكه للكثرة فلذا تمثل جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم واقراه القرآن سمع من الله بلا واسطة واذا نزل
به على قلبه لا بالتمثيل سمعناه من الله بلا واسطة اذ النبي صلى الله
عليه وسلم قد غاب عن احساسه وشعوره كما كان يوصف عن احواله
والحق لسانه وجنانه وكذلك جبريل في التمثل فان كل موجود مظهر

للاخذ عن الله سبحانه بواسطة وبلا واسطة سوا علم بذلك
او لا الا القلم الاعلى فانهم ياخذون عن الله بلا واسطة ونسبته
الشرف والتميز في زوال الواسطة جملة او قلتها وغلبتها لوحها
اليه ونسبة المهانة والرذالة بانسداد هذا الباب والتكثر
من جهة الخلق لا من جهة الحق وبغلبة الوسايط وتكررها وقلة
الوحدانية فالوجه الاول هو الرفع والارتفاع الى اسفل التقرب اليه
وهو احسن تقويم في حق الانسان وهو العلو بالمكانة لا بالمكان وقد
يجتمع الارتفاع بالمكان والمكانة بنسبة ما والوجه الثاني الهبوط
والنزول والاكباب على الوجه والرد الى اسفل سافلين ومنه
التزيد تمايضا فالنقص والكمال اللاحق لانسان من الجانبين بحسب
القرب منهما والبعد لو اعتبار الكمال المطلق الانساني بكمال الاتصاف
بالوجهين اعني بالظهور بحقايق الصفات الالهية الوجوبية
في حقايق الصفات الكونية على الكشف للانوار الحقيقية في خلقية
حاكمة على خلقية شهودا محققا ثم هذا الكمال المطلق متفاوت
بين الانبيا والاولياء من الاناسي فالمستغرق له في كل عصر وزمان
بالذات والمرتبة والعلم والحال والفعل في جميع الاسما والصفات
الالهية والحقايق الكونية والاحكام الكلية والجزئية الذي هو من
حيث هو كونه برزخ البرازخ الجامع بين العينيا الذاتي المطلق
الواجب وبين احكام الالوهية الكونية هو خليفة الله وخليفة
الخلفا المطلق في عصره الذي يعبر عنه في هذا الزمان بالقطب
وبالزمان للاوليا والنبي وبعد دونه بقدره من الخلافة المنبه
عليها بقوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وبقوله رحمة الله على خلفائي فبهذا الاعتبار قلنا
ان الانسان الصوري المتصف بهذه الصفة كل الوجود مطلقا
وبه صح الارتقا والارتفاع الى الله عز وجل في جميع المقامات

ولا اخذ منه

وللاخذ منه بواسطة وبلا واسطة وليس كذلك غيره من الموجودات
فان لها الارتقاءات في مقاماتهم فالاخذ من الله سبحانه في مقاماتهم
بواسطة وبلا واسطة الا انهم لا يتعدون مقاماتهم المعلومة
واتمام ذلك الانسان من حيث انه كل الوجود على ما اخبرتك فاعلم
الاعلا والادنى جبريل وميكائيل واسرافيل من قواه ولذلك كنا
شهدا على الناس اذ العلما منا و منهم الاقطاب الذين ذكرناهم
فمن دونهم كانبيا بني اسرائيل والمثل كالزمان بالنسبة الى علمايهم كالشيخ
الواحد والقطب روح الكل ومحول الشهادة على القلوب والرسول
عليه الصلاة والسلام شهيد علينا وهو كل الوجود المتقدم والمتأخر
غيرنا فلذلك اليه سبحانه اليه وعليه حسابنا وسنسوق من
الدلايل الشرعية على هذا الاصل ما يزيدك يقينا مع غناء ما
سلف ولما كان صلى الله عليه وسلم كذلك نبه على ذلك فاما
في حق الامة فلو لم يكن فيه الا الاخبار ان عمر محدث وان في الامة
محدثين لكفى فان المحادثة معينة وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم
عنه سبحانه بانه اولنا واخرنا وظاهرنا وباطننا واسماعنا
وابصارنا الى ما في ذلك من الاحاديث واما النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يروي عن جبريل غالبا وعن جبريل عن ميكائيل وعن اسرافيل عن الله
وعن جبريل عن الله وعن جبريل عن ميكائيل عن الله وعن الله دون واسطة
ويقول قال لي ربي واتاني ربي واخبرني ربي ونباني اللطيف
الخبير ويقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان جبريل عليه
السلام اسم يقع على الوجود مطلقا كما يقع اسم الانسان على الوجود
دون واسطة بالنظر الى الحقيقة المحمدية وما حوته وذلك ان
للحقيقة المحمدية ظاهرا وباطنا فظاهرها جميع الظاهر وباطنها
جميع الباطن واختص من بينهما الشيخ المحمدي بهذا الاسم لصورته
بالنسبة الى حقيقته كما اسلفناه ولحقيقته الجبرايلية ظاهره

وباطن فباطنها جميع الباطن وظاهرها جميع الظاهر واخص من
بينهما روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها من السموات
السبع وما اشتملت عليه من المولدات باسم جبريل كما اخص الشيخ
المحمدي من بين ما اشتملت عليه الحقيقة المحمدية باسم محمد
وله اعني جبريل من حيث حقيقته الجبرائيلية ظاهر وباطن
كما قلناه فظاهره الملائكة على الاطلاق وباطنه الروحية
على الاطلاق فملائكته تشتمل على الكثافة وهو ظاهر السموات
والارض وفيهما البرازخ وخزائنها وروحيته تشتمل على اللطافة
وفيها الجنة ورضوانها فباطنه قلم وظاهره لوح ثم القلم
الذي هو باطنه ثلاثة اصناف من حيث التسمية فالقلم الاعلى
روح القدس وهو ما اشار اليه النبي عليه السلام بقوله صرت
الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام ونبه عليه بساق العرش ٥
حيث قال فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاجد
موسى اخذا بساق العرش وهي اليد التي فوق الايادي والقلم
الثاني روح الله فالقلم الذي يليه الروح الامين قال سبحانه
ن والقلم وما يسطرون ● واللوح ثلاثة اصناف وهي اسرافيل
الذي هو حد الارواح ومبدا الحشر وميكائيل الذي هو فتح الاشكال
والاتصال والانفصال والاصعاد والانزال وعزرائيل الذي هو
حد الاعمار وفصل الانوار ولوح المحو والاثبات وحقيقة
الحيا والممات بانواع التمثيل والتشكيل والتحسيس والتخييل
وهو المخصوص بالاسم الجبرائيلي لانه الخيال المطلق فهو كرسي عزرائيل
ولذلك اختص محمد عليه السلام من الملائكة بجبريل فاذا الوجود
على ما بينت لك في كل موجود بصفتين بصفة محمد صلى الله عليه
وسلم وبصفة جبريل فجبريل ظاهر وباطن ومحمد ظاهر وباطن فظاهر
باطن ظاهره محمد عليه السلام وهو الذي يطلق عليه الاختصاص

باسم جبريل

باسم جبريل وهو عالم التمثيل والتخييل ورابطة التوصيل والتفصيل
ومشكاة التنزيل فلما اتصل ظاهر محمد بباطنه الذي هو ظاهر جبريل
رآه بالافق المبين وهي الروية الاولى في صورته الحجابية الظاهرة
ولما اتصل باطنه بباطنه رآه بالافق الاعلى الذي هو روح القدس
المعبر عنه بالساق جل ربنا وهي الروية الثانية ودامت الروية
عليه الصلاة والسلام ولم يبق التمثيل والتشكيل والتفصيل والتوصيل
من حيث الى الارض الا مرة واحدة يعني هذا الصنف الحجاب فانه ثم
صورته المتاخرة . فاذا انفصلت صورته المتاخرة بظاهر
جبريل انفصلت بصورته عليه السلام المتقدمة التي كان عليها
التنزيل فتم لها الروية الثانية بالروية الاولى للمناسبة
التي هي الشفاعة المحققة فافهم فلهذا اخبر عليه السلام انه
لا يدخل الجنة الا بعد ان لا يبقى من امته احد الا دخل الجنة لان
دخولهم دخوله لانهم بين الصورتين المتقدمة والمتاخرة الا ترى
انه اول من يحرك حلق الجنان عليه السلام فبعد ان فتح الجنة محرمة
على النبيين حتى يدخلها هو وامته عليهم الصلاة والسلام فيعرف
ما اشار اليه من عموم البركات عند ظهور الامام المهدي حتى يكلم الرجل
عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره بما عمله اهله من بعده وتفتح
القسطنطينية بغير سلاح الى سائر ما ذكره صلى الله عليه وسلم
لعموم انبساط اللطيف على الكثيف فيكون لهم سنة ما لمن سيتره
الغيبة التي عم فيها البلا كما هو اليوم للغربا من الامة الافراد وقد نبه
الرسول على ذلك باحاديث كثيرة ونبه عليه التنزيل العزيز فمن ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه انس بن مالك بينا انا قاعد
اذ جا جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري
الطير فقعد في احداهما وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى
سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السما لمسست فالتفت

فاذا جبريل عليه الصلاة والسلام كانه حلس لاطي فعرفت فضل
علمه بالله تعالى على علمي فهذا العلم دون الايمان الذي ذكره بعد
واياك والانكار ومنه الرواية الاولى ولذلك بقي جبريل
لاطيا لم يغش عليه وقوله فعرفت فضل علمه بالله تعالى على علمي
يشير الى اتحاده بجبريل على التمام عليهما السلام وتحققه بالحقيقة
الجبرائيلية فصار في علمه ما في علم جبريل بما كان يتميز به عليه وفي
رواية اخرى عنه صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي كنت في
شجرة وجبريل في شجرة فغشيتنا من امر الله عز وجل ما غشيتنا
فخر جبريل مغشيا وثبت فاري فعرفت فضل ايمان جبريل عليه السلام
على ايماني فغشيان جبريل ايضا هو اتحاده به عليهما الصلاة
والسلام من حيث الباطن فدهشت الحقيقة الجبرائيلية من حيث
صورته السابقة صلى الله عليه وسلم وثبتت الحقيقة المحمدية
منبسطة متحدة بالحقائق الجبرائيلية ولاجل ذلك جبريل لتكميل
الصورة المحمدية اللاحقة عليه السلام اخر عليه الصلاة والسلام
بغشيان جبريل فكان الصورة المحمدية اللاحقة حق لكمال الاتحاد
في الصورة الادمية المحمدية اللاحقة يكون موته منها فاذا فهمت
ما ذكرته لك ثبت ان الوجود كله هو الحقيقة المحمدية وان النزول
منها اليها وبها عليها وان الحقيقة المحمدية في كل شيء لها وجهان
وجه محمدي ووجه احمدي فالمحمدي علمي جبرائيلي والاحمدي ايماني
روحي الهي وان الجنة فيما بين هذين الوجهين مائة درجة وانه
التنزل الى الوجه المحمدي والتجلي للوجه الاحمدي وان آدم وكافة
النبيين عليهم الصلاة والسلام لا يدخلون الجنة الا بدخول
محمد عليه الصلاة والسلام وهو لا يدخل الا بدخول امته فهو
الكل عليه الصلاة والسلام وهنا يتضح لك صحة الاخبار
انه لا يدخلها حتى تدخلها امته وانه اول من يحرك حلقتها

وانها محرمة

وانها محرمة على النبيين حتى يدخلها مع ما علمت من قول الله سبحانه
في الشهدا انهم عند ربهم يرزقون وما جا في الاخبار من ان الانبيا
في الجنان وان كثيرا من الصحابة ادخلوا الجنة وتزوجوا من
الحور فتيقظ واعلم ان كل خليفة ممن تقدم او تاخر من آدم الى
آخر الخلفاء لم يبلغ هذه الخلافة الكلية التي ذكرتها لك فهو خليفة
الله الرحمن من حيث هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو الجليس على الحقيقة على العرش الحاكم بينه سبحانه
وبين خلقه وليس خليفة الله سبحانه من حيث اسمه الرحمن حقيقة
الا محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم خلفا الله سبحانه من حيث
خلفا المهدي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود تقبل من خراسان فاتوها
ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدي فان به يكشف عن ساق فهو
الامام عليه الصلاة والسلام الولي الخاتم للولاية وآدم بين الما
والطين وغيره ما كان وليا الا بعد ان تولاه الله سبحانه بظهور
الولاية فيه كما ان النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي وآدم بين الما
والطين وغيره ليس كذلك حتى نبأه الله سبحانه فهو عليه الصلاة
والسلام لم يزل خليل الرحمن حتى يمكن الخلة الكاملة بغير ستر وكان خليل
الرحمن مخفيا من حيث هو خليل الله تعريبا ثم انتقل قبل موته صلى
الله عليه وسلم الى خلة الله فكان خليل الله مخفيا من حيث هو حبيب
الله مخفيا واتى بمفاتيح خزاين الارض والسما وهو بغير قبض
عنان البيان بافصح من هذا اللسان في هذا الزمان والله اعلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم تم الكتاب بحمد الله
الوهاب الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه
وسلم

فصل في بيان كيفية الانتفاع بزيارة القبور والموتى
التي تعجب اكابر الملوك عن هذه المسئلة وهو الملك محمد
ابن سام بن الحسين الغوري • وكان رجلا حسن السيرة مرضي
الطريقة شديد الميل الى العلما قوي الرغبة في مجالسة
اهل الدين والعقل فكتبت فيها رسالة اذكرها هنا
ملخص ذلك الكلام فنقول الكلام فيه مبني على مقدمات
المقدمة الاولى • انا قد دللنا على ان النفوس البشرية باقية
بعد مفارقة الابدان **المقدمة** الثانية ان تلك النفوس
التي فارقت ابدانها اقوى من هذه النفوس فهو ان تلك النفوس
لما فارقت ابدانها فقد زال الغطا والوطا وانكشف لها عالم
الغيب واسرار منازل الاخرة فصارت العلوم التي كانت
برهانية عند التعلق بالابدان ضرورية بعد مفارقة
الابدان وكانت تلك النفوس الروحانية حين كانت النفوس
بدنية كانت تحت غطا • فلما زال البدن اشرقت تلك
النفوس وتجلت فثبت ان الكمالات تحصل للنفوس المفارقة للابدان
بهذا الطريق نوع من الكمال. واما النفوس المتعلقة بالابدان
اقوى من تلك النفوس المفارقة من وجه آخر فلان آلات الكسب
والطلب باقية لهذه النفوس فهذه النفوس بواسطة الافكار
المتلاحقة والانظار المتعاقبة تستفيد في كل يوم علما جديدا
وكمالا زائدا وهذه الحالة غير حاصلة للنفس المفارقة **المقدمة**
الثالثة ان تعلق النفوس بابدانها تشبه العشق الشديد والحب
التام • ولهذا السبب كان كل شي يطلب تحصيله في الدنيا
انما يطلب ليتوصل به الى ايصال الخير والراحة الى هذا البدن
واذا ثبت هذا فاذا مات البدن وفارقت النفس هذا البدن
فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول الا بعد حين وتبقى

تلك

تلك النفس عظيمة الميل الى البدن عظيمة الانجذاب اليه على المذهب
الذي نصرناه من ان النفوس الناطقة مدركة للجزئيات فانها
تبقى موصوفة بهذا الادراك بعد موتها واذا عرفت هذه المقدمات
فنقول ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الجوهر
شديد التاثير ووقف هناك ساعة وتاثرت نفسه من تلك التربة
حصل لنفس هذا الزائر الحي ولنفس ذلك الانسان الميت ملاقاة
بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين
بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة
منهما الى الاخرى فكلما حصل في نفس هذا الزائر الحي من المعارف
البرهانية والعلوم الكسبية والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله
عز وجل والرضا بقضا الله تعالى ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان
الميت وكلما حصل في نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة
والآثار القوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر
الحي وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى
والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب الاصلي
في شرعية الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخرى ادق ٥
واحق مما ذكرنا وتمام العلم بالحقائق ليس الا عند الله عز وجل
من المطالب العالية للامام فخر الدين الرازي نفع الله به آمين

آمين آمين برحمتك
يا ارحم الراحمين
تم

كتاب شق الجيب فيما يتعلق باسرار علم الغيب

تاليف سيدنا ومولانا سيد المحققين وسلطان
العارفين ومقتدى جملة الواصلين الاستاذ ابو
عبد الله محمد محيي الدين بن العربي
الحاتمي الطائي رحمه الله تعالى
ونفعنا ببركة علومه
واسراره ونفحاته
وجلواته
امين
امين
امين

كتاب شق الجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله وحده وبعد فهذا كتاب يسمى بالجفر الصغير للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعرفة رموزه اربعة اوله جزء وثانيه صفحة وثالثه سطر ورابعه بيت فالجزء يدل على الاقليم والصفحة تدل على الاسم والسطر يدل على الملة والبيت يدل على انقراض الملة فافهم وتدبر ان كنت عاقل والله تعالى اعلم فاقول وبالله المستعان واليه المرجع والمآب •

سبحان ذي الملك الاعز الاحما • القادر القاهر مولى النعما

المانح المانح ذي العطايا • العالم الاسرار والخفايا

مقسم الارزاق مبدع الدول • ومرسل الهادي الرسول المكتمل

محمد الهادي نبي الساعه • وصاحب البراق والشفاعه

هو الذي يخبرنا عن ربه • لما نأى وما دنى من قربه

يا سائلي عن متم الامر • وعن ولاة يحكموا بمصر

انبيكم رمزا على التوالي • في نظم سلك كل حرف وال

فها كموا سرا مصونا مكتتم • عن غير ذي لب وعقل منتهم

وهو الذي اودع سر الجفر • عن فاضل ليث امام حبر

اعني علي بن عم المصطفى • من العلوم قد حوى لنا خفا

وقال يا اهل العراق طرا • اخبركم عن حادثات تترى

واوسع المقال والمقالا • مبينا في قوله اهوالا

نحمد من النفيس ٢ حامدا • وحل رمزه سل طرق الهدى

عين وكاف دال هاء ثم ميم • تخللت دال ولد ذا عميم

وخلفت بالدال نون حكمت • وبعدها تنشوا امور نطقت

لكل حرف

لكل حرف مدة معلومة • زوج وفرد كلها مرقومة

اليا يلي بالترك مدة مدة • والسين منها ثم واو بعده

كضد عم الميم من قاف بنيم • وبابتدا العرب العرب احتشم

بالفرد اياما واعواما يلي • والفا منها ودمشق تنجلي

بخارجي الشرق كم لا يصل • مضارد في حال الرجوع يشتغل

بالفرد اياما واعواما ثم • من نسل استعان يحكم

بينهم بالايام لا اعواما • ثم يلي شين بيل نعاما

من بعده خلف ويا مكيه • وقد ترى اباها سعيده

ثم الالف يأتي بعزه حكمه • والطا تليها تأتي الملايمه

وحكمها دال من الشهور • والها ايام العدد المقدور

او بعد يأتي ما خفي من امر • في سنة وعشر وتقدر

يقوم منها الفا وجيم غائبه • تخلف عنها والمرام طالبه

والدال منها بالالف لا تبقى • لكنها تطلب عودا حقا

فتختلف فيها امور عده • ثم تلي حا وسين بعده

ويكسر العز وبن المزوجه • تأتي خفيفة وموجوده

فيا له من قابل يا اجوده • ذي سيرة سديدة مسدده

حسن الذراعين به علامه • وواسع الصدر وفيه شامه

وحكمه بالزوج في الاعوام • واحكم له بالزوج في الايام

وبعد حا والنون سين • العين لم يبق لها معين

وبعدها تسعين ايا سا • بارض مصر فتعالى ربنا

بقتل الافرنج برتم سين • ويكسروا الشام طرا وطن

والطا في الشهبا تراه عاصيا • محالفا مخالفا وقاصيا

وترك الحرب بارض الشام • ومعه جمع من اللئام

واحرقني ٢ على الشهباء • وما بها يشفك من دماء

ومن يعش حتما يرى امورا • هنا اودنيتي الامور شورى

والنيل لا شك خراب مصر • والبحر اغرات بكل نفس
وليس في هذا النظام الا • كل مضمر نظمت لستة الاف
وان نزد وافعات كل واحد • فذاك في الجفر الكبير واحد
وبين اثنا الحروف خلف • وقل منها ان بدا من ينصف
فكم حروب وخلاف فتن • والقصد اظهار الذي فيها كمن
والحكم لله العلي القادر • فهو الذي يظهر للسرائر
والملك لله العظيم ذي الوفا • والحمد لله تعالى وكفى
ثم الصلاة والسلام ابدا • على النبي المصطفى والآل

كتاب • الجفر الكبير

لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه •

المسمى بالجفر الجامع • والنور اللامع

وجد مكتوب على الاصل المنقول منه ما مثاله

هذا الكتاب النوراني • واللباب الصمداني • نقل من نسخة قديمة برسم خزانة الامام محمد المهدي • وهو ورثه من ابيه الامام حسن العلوي • وهو ورثه عن ابيه الامام جعفر الصادق وهو ورثه عن ابيه الامام زين العابدين وهو ورثه عن ابيه الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو كتابين احدهما تقدم • والثاني حروفا ورموزا استغرقته على طريقة سفر آدم في جزء يعني قطعة من جلد بعير • والحالة منه والله تعالى اعلم

شق الجيب في اسرار حروف علم الغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهم وفهم وعلمنا من العلوم ما لم نكن نعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اولي القدر

والمجد الافخم

والمجد الافخم وبعد فهذا نقله لما ان من درج الاكوان يتفجر عنه ينابيع الكشف والبيان في معرفة حوادث الزمان اقتضى واراد الوقت بحكم الحتم وقضائه الجزم ايراده في هذا الملك الغريب • والمسلك العجيب ليتلقاه الثاقب من جهة الافهام • ويقوم اللسان به خطيبا على منبر الامام في حضرة الخاص والعام • ينادي عليه ترجمان العقل عن ارباب العقل ليكون دليلا للملوك والامرا وخليلا للاولياء السلوك والكبرا وهذا القانون القويم • والصراط المستقيم • الذي يحوي فيه نحو الصواب وجعلته عمدة لاولي الالباب • فقد اخبرت فيه الاقاليم التسع واحوالها والخلفا وافعالها والملوك ومملوكها واهل الملاحم وسلوكها وامرا البلاد وابناعها وملاك الحصون واتباعها وقواعد العساكر وابرارها • ووزرا السلاطين واسرارها والمهدي وزمانه والدجال ودولته والسفياني وخروجه والكرماني ودولته • والحارث ونشره والكردي واسره والرومي وخبره والزنجي واثره • والاعرج وخرابه والاحول وخرابه • والتبريزي وشره • والمغربي ومكره • والعراقي وجوره • والفارسي وثوره • والعثماني وايامه • والنصراني واعلامه • والبلغاري وشانه • والاصفهاني وامكانه ونزول عيسى بن مريم وظهور التبعي وقتال العلج الاشقر وظهور بني الاصفر ياجوج وماجوج وشرها وخراب البلاد وحدها وطلوع الشمس من مغربها والدابة من مشرقها وانقطاع الجهاد وانقراض العباد ونزول الروم قبل وقتال السفياني في رجب • ودولة الخوارج والاتراك

والهوارج وفنا الخوز وكرمان • وامر يهود اصفهان • وفتح
رومية الكبري • والقسطنطونية العظمي • ونزول العادي بالتابوت
الثابون بمرج دابق • والمحكمة العظمي بمرج عكا • والخسف
والزلازل • والرجف والبلابل • وظهور النار والدخان
وارتفاع الغبار • والصلبان • وخسف خراسان الشام
والغلاء العام • والنار التي تحشر الناس من المشرق
الي المغرب • والخسف الذي بالشرق بجزيرة العرب وبالمغرب
وظهور خيول المغرب بالضرب والحرب • ومتي يكسر الهرج
علي جانب المرج ومتي ظهرت الايات والرايات السود بالعساكر
والجنود • ومتي يبايع ابدال الشام • لصاحب الشام • ومتي
يقوم الخراساني • ويقوم التركاني • ومتي يكون القيم الواحد
لخمسين امراة والحاكم الواحد علي مائتي امراة • ومتي يظهر
سفيان • وبن حمدان • ويظهر السيف في الشتاء والصيف
وتظهر الحان المطرفة • بسهامها الموفقة • ويظهر العالم
وينكت الظالم • وتعكس الامور • ويعز المحصور • ويظهر
العجب بين جمادي ورجب • ويصير العباس امام الناس
وتفتح المراكب البحرية في مدينة المصرية ويكون الولد غيضا
والمطر قيضا • وتملك الجزاير • وتهتك الحراير ويظهر الشقاق
بارض العراق ويفتح حم بلاد الهند ولبس بلاد السند ويحكم
الصبي صاحب الوجه البهي • ويعبر الزراه • راعي الفلاه
ويغور الماء وينقلب الهوى • ويموج البحر • وينشف النهر
ويندم القصر • ويظهر النصر يوم الجمعة بعد العصر ويترك
الاعور علي المرج الاخضر وتظهر الكنوز • وينكسر الكوز • وتفك
الرموز • ويجلو ويجلس علي السرير • حرف السين • وينقلب

الروم

الروم السين مع العين وفي اي وان يخرج المحبوس من الكاف
وينفك الاسير • ويجبر الكسير • ويكون الحرب في البحر ثلاثة
عشر مرة • وفي البر سبعة عشر كرة • ومتي محمد يصالح محمدا
وتصير ارض العرب مروجا وانهارا • ورياضا • وازهارا ٥
ويفتح ابواب عكا • الولدا لبكا • ويجلس يوسف وينقطع
النيل ويكثر القتل • ويموت العليل • ويعم الحريق • ويظهر
الغريق ويهدم الروم الحصون • ويصيح في نواحيها البوم
وتظهر سعيده صاحبة الخصال السعيدة الحميدة • وتعبد
عباد الاوثان • ويرتفع القران • وتقوم الساعة • وتظهر
سعيده • صاحبة الخصال السعيدة الحميدة • وتعبد
عباد الاوثان • ويرتفع القران • وتقوم الساعة وتظهر
الشفاعة الي غير ذلك من الامور الجسام • والحروب العظام
والله تعالي اعلم بالصواب **والغرض** من هذا السر • والرمز
الفاخر • اظهار لمع • ولوايح • لارباب الذوق والروايح ٥
لانه من العلوم الجسيمة الفاتحة لابواب المدينة لايمسه
ناسوتي • ولا يظهر به اللاهوتي • وهذا هو العلم الذي
خص به آل محمد صلي الله عليه وسلم والعلم الذي اشار به
سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلي
بابها

هذه الابيات

يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا

قال الامام علي كرم الله وجهه لو حدثتكم ما سمعته
من فم ابي القاسم لخرجتم من عندي وانتم تقولون ان عليا
من اكذب الكاذبين وافسق الفساق قال الله تبارك
وتعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه **وقد ذكرت** في هذا

الكتاب الناطق بالصواب جفر الامام علي بن ابي رضي الله عنهما
وهو الف وسبعماية مصدرا من مفاتح العلوم ومصابيح
النجوم المعروف عند علما الحروف بالجفر الجامع والنور
اللامع وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر عند الصوفية
وقيل العلم المكنون السر المصون وقيل اللغة الجفرية
عند السادة الحرفية وهو عبارة عن مفتاح اسرار الغيوب
وقيل مفتاح اللوح والقلم وقيل مفتاح الحكمة وقال
اهل الملاحم وهو عبارة عن شرح حوادث الكون • وقيل مبين
غوامض الامور ومفسر لحوادث الدهر وقيل مفتاح العلم
اللدني • وقيل سر القضاء والقدر • وقيل مفتاح العلوم
وهما كتابان جليلان • احدهما ذكره الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على المنبر وهو قايم يخطب بالكوفة على ما سيجي
بيانه ان شا الله تعالى في الاخر وسيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا العلم المكنون هو المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وامره
بتدوينه فكتبه حروفا متفرقة على طريقة سفر آدم عليه
السلام في جفر يعني في رق • قد صنع من جلد البعير ٥
واشتهر بين الناس بالجفر الجامع والنور اللامع وقيل
الجفر الجامع لانه قد وجد مرقوم فيه ما جرى للاولين وما
يجري للاخرين • والناس يختلفون في وضعه وتكسيره
فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو الامام جعفر الصادق
رضي الله عنه وقد جعل في خافيته الباب الكبير ابجد
الي اخرها • والباب الصغير فيه الحروف الي قرشت وبعض
العلما قد سمى الباب الكبير بالجفر • والباب الصغير بالجفر
الصغير • وهو مصحوب ومقلوب فاما الجفر الكبير

فيخرج

فيخرج منه سبعماية مصدر واعلم ان جميع الاقلام مرتبة
على ترتيب ابجد الا القلم المغربي ومنهم من يضعه بالتكسير
المتوسط وهو الاولى والاحسن وعليه مدار الخافية النورية
والخافية الشمسية • وهو الذي يوضع به الاوفاق الحرفية ٥
وله وجوه كثيرة واسرار عظيمة • ومنهم من يضعه بالتكسير
الكبير وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والاسماء • ومنهم
من يضعه بطريق التركيب الحرفي وهو مذهب افلاطون • ومنهم
من يضعه بطريق العددي وكل من هولاء يوصل الي الغرض
المطلوب • والشان المقصود • فافهم فقد فتحت الباب
لمن اراد الدخول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واعلم ان كل علم له بيان • وكل بيان له لسان وكل لسان
له عبارة • وكل عبارة له طريقة • وكل طريقة لها اهل ومن
اغرب الاشيا علوم الاوليا ولا يشبهها علوم سواهم
فاذا ظفرت بها فخذها بقوة واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه
منا الجفر الابيض ومنا الجفر الاحمر • ومنا الجفر الجامع ٥
وكانت الايمة الراسخون من اولاده يعرفون اسرار هذا
الشان العظيم ولما كتب بعض الخلفا الى علي بن موسى الرضا
على ان يبايعه الا ان الله تبارك وتعالى ستر علمه عن اكثر العلما
لما فيه من نتايج السلوك ودوام اسرار اعجاز الملوك ولما فيه
من الحكم الالهية والمصالح الربانية ولما يا ذن الاكابر ان يعرفوا
منه بعض اسراره التي يسهل عليهم تركيبها الخاص لمنتج انواع
التاثيرات من التهيج والاستنزال والعزل والاماتة والاحيا وغير
ذلك من الفوايد الجوامع الغريبة وفيها اسم الله الاعظم وتاج
آدم وخاتم سليمان • وحجاب آصف وما ذا الا لاهل التحقيق من

من العارفين كابي عبد الله السلمي وسهل بن عبد الله التستري
واولوا التوفيق من السالفة كابي محمد الحسن البصري وسفيان
الثوري يعظمونه شانه ويكتمونه اسراره معلنون ازهاره
ويقتسمون انواره • وقد ازدحم عليه به الراسخون من العلماء
والحاذقون من الحكماء فاخرجت من اسرارهم ما تراه اسهل
والعمل به اكمل بعد ان قرأت سفر ادم وسفر شيث • وسفر نوح
وسفر ابراهيم عليهم الصلاة **ثم** طالعت كتب ينبوع الحكمة
لاصف بن برخيا • شويل • وكتاب سر الستر • وكتاب
الجمعة • والصحف الاولى • والعهد الكبير • والاجناس
وكتاب اللوح والقلم **ثم** حللت رموز الخافية القمرية • والخافية
الشمسية • الى ان اشرقت في سماء روحانيتي شمس المعارف
الالهية • والاسرار الذوقية مع فرايد شدت اليها الرحال
وخدمت لاجلها الرجال • واستنطقت لسان المعارف
وانطقت ترجمان العوارف فاتلي بهذا النتايج الغيبية
والمصابيح القدسية التي لا يصل اليها الافراد العارفين
واحاد الراسخين فامسكت عما ذلك العنان واكتفيت عن غدام
الاخبار المنقولين بالعيان **الجزء الاول**

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ثبت عند علماء الطريق ومصابيح التحقيق • بالنقل
الصحيح والكشف الصريح • ان امير المومنين • علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السموات وفاطرها • وساطح
المدحيات ووازرها • ومطود الجبال وفاطرها • ومفجر العيون
ونابرها • ومرسل الرياح وزاجرها وناهي العواصف وآمرها
ومزين السماء وزاهرها • ومدبر الافلاك ومسيرها • ومقسم

المنازل

المنازل ومقدرها • ومكور الدهور • ومورد الامور ومصدرها
وضامن الارزاق ومدبرها ومحيي الرفات وناشرها **احمده**
على الائه وافر آلائه واذخرها • واشكره على نعمائه وتواترها • واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تودي الى السلامة ذاكرها
وتومن من العذاب ذاخرها واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها
الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها ارسله الى امة قد شغفوا
بعبادة الاوثان شاعرها • واعلنطس بضلالة عبادة الاصنام
ماهرها وتغمر بحج عن الجهالة سادرها وفحريها الشبهات فجورها
وهدر على لسان الشيطان بقبول العصيان زوطايرها وتم احكام
الاحكام بزخرف الشقاشق بما بلغ صلى الله عليه وسلم في النصيحة ية
ووافرها وعاسر بحج نجار الضلال • وغامرها وانار منار اعلام الهدى
منابرها • ومحى بمعجزة القران دعوة الشيطان وتكاثرها • وارغم
لمعاطس عراب العرب وكافرها • حتى اصبحت دعوته بالحق
تادل زايرها • ومحجته بالصدق يقول شاعرها • وينطق
ناصرها • وشريعته المطهرة الى المعاد بمعجز فاجرها • صلى الله
عليه وسلم وعلى آله الدوحة العلياء وطيب عناصرها **ايها**
الناس سار المثل • وحقق العمل واقدم الوجل • واقترب الاجل
وصمت الناطق وتصف الزاهق • وحققت الحقايق والحق
اللاحق • وثقلت الظهور • وتفاقمت الامور • وحجب السرور
واحجم المغرور • وازعج المالك • ومنعت المسالك • وسلك
الحالك • وهلك الهالك • وعمرت العبرات • وكثرت
الحسرات • واكدت العزات • ولقت العثرات • وقصر
الامد • وتنادل الاود • ودهش العدد • واوحج العلل
وهيجت الوساوس • ودهشت الهواجس وعطلت

العساكر • وتخاذلت النافر • ولجت الامواج • وتحفت
النجاج • واطرح المنهاج • واشتد الغرام • واختف
الاوام • وذلت اللئام • وابدلت الخصام • واختلف
العوام • واشتد الطلب • وصحب الصبيب • ونكص
الهرب • وطلبت الديون • وبكت العيون • وفتن
الفتون • وشكت الغبون • وشاط الشطاط وقسط
القلاط • وعجز المطاع • ووصلت الدفاع • واظلمت
الشعاع وصمت الاسماع • وذهب العفاف • ورغب
الخلاف • وسمع الانصار • واسرج الشغاف • ورغب
في الكفاف • واستحوذ الشيطان • وعظم العصيان
وملكت الخصيان • وحكمت النسوان • وقدحت الحوادث
ونفث النافث • وعبث العابث • ونجم الرامث وهدت
الاحرار • وخافت الاعمار • وطرت الاسحار • ونهر الرجا
واختلفت الاهواء • وعظمت البلوى • واشتدت الشكوى
واستمرت الدعوى • وفرض الفارض • ورفض الرافض •
وقعد الناهض • ونعد الفارض • ولحظ الملاحظ
ولمض اللامض • وعض الشاحظ • ورضل الناطظ ونلا
السداد • وثقل الالحاد • وعز النفاد • وبل الوداد
وعجت الغلاه • ونجت المقلاه • وسدت الفلاه •
وجمجمت الولاه • وتضال الباذخ • ووضم الناسخ
ونجهرم الشامخ • ونفخ النافخ • وتزلزلت الارض وضيعت
الفرض وتحتم القرض • وكتبت الامانة • وبدت الخيانة
وصنت الصيانة • وعزت الدهانة • واعجد الغيض
وداع الغبيض • وكبر التميص • وقام الاعباء • ومال
الاشقياء • وتقدمت السفهاء • وتاخرت الصلحاء ومادت

الجبال

الجبال • واشكل الاشكال • وشعشع الوبال • وساهم
الشخيخ • وامعن الفصيح • وفهقر الجريح • واخرنطم الفصيح
وكفكف البزوغ • وخدخد البلوغ • وافرد المانور • ونكث
المثبور • وغلت العبوس • وكسكس الهوس • ونافر المعكوس
واجلب الناموس • ودعدع الشقيق • وجرثم الانيق
وحجب الطريق • ولو الغريق • وزاد الزايد • ومادا المايد
ونادا التايد • وجد الجد • وكد الكد • وحد الحد • وسد
السد • وعرض العارض • ورفض الرافض • وشاد الرابض
ووقف الراكض • وخال الضل وغال الغل • وفضل الفضل
ومال المثل وشتت الشتات • ونضوح النبات • وسمت
السمات • وحرت الديات • وكد الزهر وقصم • وكسف اليوم
وسد الندم • وآب الناهب • وداب الدايب • ونجم القتا
ووصب الواصب • واروز القران • واحمر الدبران • وسدس
السرطان • وربع الزبرقان • وثلث الحمل • وساهم زحل
وتنبه المنول • واشعث العنل • وانثر القرار • ونصب
الحفار • ومنع الرجال • ووليت الانداد • وكملت الفسوق
وسددت الجرع • وغزت الكرع • وغمرت العمق • وظهرت
الاماطس وحشمت الملابس • لوسهم الكناكس • وتقدمهم
العبابس • فيكب حول الجزاير • ويزحون العشاير ويملكون
الترابر • ويهتكون جميع الحراير • ويخشون الكبات ويخربون
خراسان • ويفرقون الختان • ويجوزون الدميال • فيهدمون
الحصون • ويفرزون الحصون • ويهجمون العراق • ويجوزون
العشاق • ويفترون الشقاق بدم براق فآه آه ثم آه • بعض
الافواه • ودبول الشفاه ثم النعت بمنيا وشما لا ونفس
الصعد املا لا • وتاوه اثنيا • وتاسف خرينا • وتململ

دنيا ونوا جدا اسفا وتنفس خشوعا • وتعبر خضوعا
فقام اليه سويد بن نوفل رضي الله تعالى عنه الهلالي
فقال يا امير المؤمنين انت حاضر ما ذكرت وعالم به
وتنادي بما اخبرت • فالتفت اليه عن كيث ورمقه
بعين الغضب • ثم قال له معكنك ترى كل اذا الفتن
تتابعت • والكنوز تتابعت • والفروج استحلت
والاموال استغلت • ولكن هلاككم من نبيكم • وبلاوكم
في تدبيركم واليكم تنتهي فتن الارض باسرها وعليكم تدور
بخيلها ورجلها وقترها • ويا ويلكم يوم تجثون على الركب •
ولودد لوذهبتم مع من ذهب • ويا ما اعد لكم من خطوب
مزعجة • وركوب مدلجة • اذا سادت السفلة • وارتفعت
البطلة • وقوي الظالم • وضعف المظلوم • وكان الحق
بينكم مكتوم • وتعددت الخوارج • تظهر الاتراك الهوا رج
نعندها يظهر السفاح الذي قد عظم قدره • وتورد
خدن • فتزهر الارض وتميل • وتجري انهارها وتسيل
فتبنيا القوم ببلدهم لاهين • وعما اعد لهم ذاهبين • أتت
السبع الشداد • وتقلبت الاباء والاولاد وظهرت العلاما
المذكورة والايات المشهورة • وحصل ما في المقدور • الا
الى الله تصير الامور • والصلاة على الدرة الناصحة آمين
والحمد لله رب العالمين • اولا واخرا • باطنا وظاهرا الى
يوم الدين الجزء الثالث بسم الله الرحمن الرحيم قال
الله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فاطمة حسن محمد علي حسين
فالمراد اشارة الى البحر الازلي والدرج الى البحر الابدي والبرزخ
الى السر المحمدي يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد والمرجا

فباي الاء

فباي الاء ربكما تكذبان بسم الله بسر اسم الله الحمد لله ص محمد
اسم الله تعالى ق سر اسم الله تعالى اكرم ملك العرب حم حماية
العرب اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو صورة الفيض الاعظم
والامام علي هو صورة العقل الكلي وهو القلم الاعلى لهذا العالم
وفاطمة هي صورة النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ • والحسن
هو صورة العرش والحسين هو صورة الكرسي والايمة اثني
عشر من اولاده صورة البروج الاثني عشر والامام محمد المهدي
صورة العالم الدنيوي • وابوبكر • وعمر • وعثمان • والزبير
وسعد • وسعيد • وابو عبيدة صورة حملة العرش الثمانية
رضي الله عنهم • قال الله تعالى تجري باعيننا • قال الامام
علي رضي الله عنه علم الحروف من العلم المخزون لا يعرفه الا
العلما الربانيون محمد اول شجرة الملك الف ومن يعرف الفيا
بلا اختلاف يزرع القوم في بلاد الروم والبداية ميم الملك والنهاية
ميم الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء الف مروان بدلت
باء عمران • والنكاح • هو السلاح وعبد الله بعبد الله ذلك
تقدير العزيز العليم • اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
دولة محمد محمد محمد محمد محمد محمد محمد محمد محمد محمد
لا ينفتح ابواب الاسرار الا من صعد الى عالم الانوار فافهم هذا
اللسان • يا صاحب البرهان • فان المتكلم واللافظ والمبلغ
والحافظ فمبادي السور المجهولة لارباب الصور المعقولة
فالمنهاج لاهل الطريقة • والمعراج لاهل الحقيقة ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فالواصل هو الذي ظهر بها الحكمة التي
رموزها اسنة الدهور • والاسرار التي كنوزها قاصرة
القصور والصلاة على الزمردة الخضراء • والياقوتة

الحمرا ويجد كتبنا باقلام بربرية لذوي العقول العربية
في الالواح القابلة الدنية صورا واي صور في كل احد
واحدة منها رموزا واشارات ولغوز وعلامات ٥
واسرار وامارات وآثار وروايات يستغني بها الوارد
والصادر فطوبى لمن كان عليهما يماثر ويا خيبة الحاير
ان لم يكن له ناصر
عندي رموز كنوز ليس يدركها من الايمة الا من على قرا

الجزء الرابع ٥

بسم الله الرحمن الرحيم
المص كهيعص محمد كسيحقنو والله محمود مجيب
خالق احد هذه الحروف النورانية عم اشعر
ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسابط
وقيل ليس سماع الالفاظ كمشاهدة الالحاظ ولسان العيان
انطق من لسان البيان ومشاهدة الاحوال اعدل من سماع
الاقوال الم الف لام ميم قال بعض العلما من اهل البيت
الف اسم الله ولام اسم جبريل وميم اسم محمد صلى الله عليه
وسلم مصر شام روم عجم سند هند لولا الجود
ما ظهر الموجود ولولا الاثار ما بدت الاسرار قال ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله تعالى
في القران اوايل السور واعلم ان حروف اوايل السور في القران
العظيم لا ينكر اسرارها ذو عقل سليم ودين قويم وصراط ٥
مستقيم وقد تكلم علما الشريعة على معانيها بما هو معروف
فالمنكر لذلك فالعياذ بالله تعالى عن الرشد مصروف قال
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة
هذا الكتاب حروف التهجي وقد كانت الحكما رضي الله تعالى
عنهم

عنهم تكتب هذه الاحرف في حياة الاجسام حتى تخضع لها الانفس
بالعبادة لامور اعتادوها المتكبر نورها عند ارباب الانوار
وعند انتهاء ظاهر عددها تنقرض الملة الاسلامية اذا اراد
الله تعالى ما دام فلك وسبح ملك وذلك بحساب اهل
المشرق ومن الحروف مفتاحها الم ووترها يس وجملتها على تكرار
الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية سر البضع قال
عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة وهذا
العدد نور اسم الله تعالى حكيم ومن الحروف الروحانية
والكلمات النورانية هي محيطة بعالم الكون والفساد ولكل حرف
منها آية من اياته وصفة من صفاته فمن عثر على اسرارها فقد
اطلع سر النبوة والحمد لله تعالى وحده والصلاة على سيد
النبوة عبده محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الجزء الخامس ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
لا ينفتح اقفال الغيوب الا من سلم من العيوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا اوان مهدي الزمان ومحمد هو السر الاعظم مرح مرمد
دج ج اه العدد واحد والسيف واحد المسيح قد ساح
والعمر قد لاح والفلاح قد باح والخطابي قد صاح ٥
والكرماني قد ناح بسم الله الرحمن الرحيم ب س م ا ه
ر ح ن ي المبين يعرف من حروف اسمه ومحمد يعرف عند حروف
اسم الله الاعظم ال ل ه مرح مرمدج اه فافهم الرمز تعرف
بالكنز اذا انفذ العدد فجر العدد تعرف المدد من الفرد الصمد
واعلم ان جميع امور الله تعالى في الكتب السماوية في القرآن وجميع
ما في القرآن في باسم الله وجميع ما في باسم الله في النقطة التي تحت
الباء وقال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه لكل شي اساس

تحته

واساس الكتب القرآن • واساس القرآن الفاتحة واساس الفا
بسم الله الرحمن الرحيم يا محمد قدم السيف • وبشر بالسيف
اوانك تدانى • ووقتك قد جاء • يا محمد ابشر وبشر واصل
ابشر وبشر اهل الجمال سوف تخرج من بينهم مولى السعد لك
السعيد • وجدك الحميد • فاذا انفد عدد • بسم الله • ولد
القايم بامر الله يا محمد انت المنصور باذن الله الغفور ه
واعلم ان من فهم سر الحمد في الجنة • ويفصل حمد الكتاب
بحمد الجنة وهي مركبة من احد وعشرين حرفا وقد سقط
منها القاف والجيم والخا والزاي والسين والظاء
والفا وهذه الحروف تسمى سواقط الفاتحة وانزل في الكتاب
الاول ان من قرا سورة مربعة من هذه الحروف السبعة التي
هي اذى الذي حرم الله تعالى عليه النار وقد جمعوا ه
اثنين كريمتين من سورة الانعام ولا تتفق حادثة من الحوادث
الكونية في السنة وفي الشهر وفي اليوم حتى الساعة الا وفيها
حرف من هذه الحروف من زمان ابينا ادم عليه السلام الى
زماننا هذا ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة ومن فهم سر
حرف اثنين منها فهم وقت خروج المهدي عليه السلام
وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة الى قيام الساعة
واما الاحرف الناكبة فقد قلت نبيها افهم الاشارة
ان كنت صاحب العبارة واحسن التنجيم بالامارة ان كنت تبتغي
علومنا المختارة • واستفهم الاسامي يا حبيبنا تاميجو اترك
الصندبا حماي • فالصدهوا الاسم الناكب من كلي وبي وترك
راكب • جركس • وليجك • وجنكر • وجقمق الكرخي • فافهم كلامي
فما اوضحه • كجماس وما اشبهه فهذه الاسماء ما كانت في
كمين الاعلى • ولا في طليعة الافتن • ولا في عسكر الاوهن

واحذر العنان

واحذر العنان لا يكون ثمة في حده نكتة مهمة • وحاشاك ثم
حاشاك من اذن صمة • واما العينان فانهما الايران بينهما
الخلاف كشعر السيف في الخلاف وان شكلت في قولي يا انسان
فانظروا الى ما جرى في سالف الازمان • فاذا وصلنا الى ما شجر
فلنشاء الله تعالى توبتنا وقت السحر • وان ارسلت يا امير
المومنين طلايع منصورة فسعى لعسى لها في السور والبدء
وبالله لا اشتباه فما ثم عهد سواه • وقد اختار كليم الله تعالى
في سالف الازمان اني وخوفا لرديا زفافهم فوالله لم يسمع ه
بمثل هذه الاسرار الا خواص العلما بهذا الشان ولولا العلم
اللدنية ما ظهرت الاسرار الالهية سر لعامكم عمكم بسرور عيسى

شعر •

تروا فيه اهوالا لا وامرا مختلطا • وفي كتم سر كان الخبر يبديه
جيشا تسيلان عن سر سعد • بجداني بسر سعد بخيلاه
بظهر قوي بعين قلب صليب يكسر لفعلها العالمون والله
تعالى اعلم واعلم ان من فهم سر الجزم في البداية يا طالب النهاية
من شجرة الخلاف بلا خلاف وبح اهل الارض في الطول والعرض
من شجرة الحنظل • وحمقا للصندل كيف الخلاص من الاقفاص
لولا شاهين الجود يطير على افراخ الوحش لحشر القوم بارض
بابل لا طالب الرقاد لمن نام ولد العنان الغاشم الجبان فانه
في طغيانه يزيد في عدوانه عنيد • فوا اسفاه على السيد
الجليل من المستطيل كان في الرق منزبورا ومنه صورة شاهين
الاشرار • يا طالب الانار الحكمة ام الفضايل في معرفة الله اول
الاوايل قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلم
نقطة كثرها الجاهلون والالف وحدة عرفها الراسخون
والباء مدة نقطها العارفون جيم تاء تملها الواصلون

والدال دوحة قدسها الصاد فون اعلم ان سر الحروف
في الواح صدور العلماء مرقوم وسر الاعداد في صحايف افكار
الحكماء مرسوم وسر الكلمات في ذخيرة الاولياء والقدماء
مخزون وسر التسخير في افاق القلوب للاولياء مكنون وسر
الاسما في مراة بصيرة الانبياء مرقوم وسر الكلام في عرش
سما الارواح مكتوم • فافهم هذه الكلمات العلية والنفحات
القدسية كل يشير الى الذي هو واحد • وكذا ينكر كلما هو
فاقد وتنوع الاشياء سر غامض فالخلق شتى والمحقق
واحد قال بعض الحكما ترجمت الظنون على شي لا كشفته
ومنها علوم مصونة وسر مكنون لبس كما يعلم الناس وهو صور
تتشكل من اسرار حروف الاسما باذن الله تعالى ابجد هوز
حطي فاذا ترجمت الظنون فكيف احوال الانل الحقايق واعلم
ان صور الحروف تخرج محجوبة في حروف ابجد وهو احد علوم ادم
وادريس عليهما السلام وقد تفرد به الامام علي رضي الله عنه
واني قد وضعت هذا الكتاب لغريب وتفرعت منه ساير
العلوم الحرفية فاذا انظرت في قول الامام ولفظة الذي ذكر
في الابيات التي نظمها في حكام مصر حين قال •
يا سايلي عن مبهمات الامر • وعن ولاة يحكموا بمصر
لكل حرف عدة معلومة • زوج وفرد كلها مرقومة
وان ترد مبغات كل واحد • فذاك في الجفر الكبير واحد
فلو قلنا حرف الالف فهو فرد او حرف الباء فهو زوج واعلم
بان الحاء سر الميم وزيج كما ان سفل علي ونزير محمد نصف الحاء
وخمس الميم فالخمس مراد والمدة في سر الحاء الالف • هي الالف
سبحان من احكم الامور بنوى حكمة الاشارة محصورة في العبارة
قد بينا الابيات واظهرنا الاشارات فانظر لما هو آت

فتأمل

وتأمل الجدول والدواير تعرف بالبصاير

طه واحد حم ماجد • من حفر بير الاخيه كان دفنه فيه في هذه
السنة خارا القبا في هذه السنة على وجه لا يبقى في الارض في
الطول والعرض عامر الا ويخرب ولا دين الا ويذهب قال
ارباب القلوب المطلعون على اسرار الغيوب بداية الخراب من طاهم
الخراب ونزول العذاب عند ضجاج الغراب • وخراب الشام
عند صياح اليمام وخراب الروم عند صياح البوم وخراب
القلب عند صياح الكلب وانقطاع الغمام وصياح اليمام
وخراب فارس عند صياح الحارس • وخراب القصر عند ضباح
المصر وانقطاع النيل عند صياح الفيل وقيل نزول السيف
سيظهر سر السيف • فافهم سر الخراب • والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب بيَّن قد تيسر وطس قد تغير وعند طلوع
النجم الاحمر تقوم الساعة وعند درج المريخ يظهر المسيح وعند
ظهور الدجال يظهر الهلال والحمد لله الرحيم الراحم والصلاة
على نبي الملاحم ابليس حسّام ارباب الشهوات الدجال سر ابليس
التدبير بت التدمير اعلم ان الوجود منك ارباب الشهود
وكتاب مسطور في رق منشور ومنوا الكتاب المرموز والخطاب
الملغوز الذي قراه المحققون وقراه المطرقون وتحير فيه
الواقفون وزاغ عنه الغافلون فاسرار الحق في الوجود لا يعرفها

يرين

سوي ارباب الشهود لانها منازل الواصلين • ومناهل السا
فهو المطلوب الدوارس والغايات لاوانس واعلم ان سر الله
تعالى في الكتاب • وسر الكتاب في الحروف • وسر الحروف في
الالف • وسر الالف في النقطة • وسر النقطة في الواحدية
وسر الواحدية في الاحدية وسر الاحدية في الهوية • وسر الهوية
في الغيب • وسر الغيب في غيب الغيب واعلم ان الالف
سر الاسرار ونور الانوار وعلم الغيب ومصباح القلوب
وقطب الحروف فالباء بها الالف والتاء تاج الالف
والثاء ثناء الالف والجيم جمال الالف والحاء حياة الالف
والخاء خلق الالف والدال دوام الالف والذال ذات
الالف والراء روح الالف والزاي زين الالف والسين
سر الالف والشين شرف الالف والصاد صفاء الالف
والضاد ضياء الالف والطاء طبيعة الالف والظاء
ظاهر الالف والعين علم الالف والغين غيب الالف
والفاء نعم الالف والقاف قوة الالف والكاف كمال
الالف واللام لطف الالف والميم ملك الالف والنون
نسل الالف والهاء هداية الالف والواو وصل الالف
والياء يقين الالف وقال العلماء الراسخون سر كل امة
في كتابها وسر كتابها في حروفه فسر كتابنا وهو القران العظيم
في الحروف ولها خواص باعتبار اعدادها فما كان منها فردا فهو
لعالم الجلال وما كان منها زوجا فهو لعالم الجمال ومن
اعدادها ايقش • بكر • جلس • دمت • هنث • وصخ
زعذ • حفض • طقف • هذا على راي اهل الاسرار
وهم اهل المغرب • واما الذي على راي اهل المشرق فهكذا
ايقغ • بكر • جلش • دمت • هنث • وصخ • زعذ

حفض

حفض طصظ فافهم هذه الاسرار والروابط والاحكام
الضوابط • وهي تنقسم نورانية • وظلمانية • فالنورانية
فواتح السور وهي الر كهيعص طس حم ق ن واما الظلمانية
فهي اربعة عشر حرفا ايضا وهي ب ج د و ز ف ش ت ث
خ ذ ض ظ غ ومن هذه الاربعة عشر تنقسم الى علوية وسفلية
فالعلوية منها سبعة ب د و ت ذ ض غ والسفلية
منها سبعة ج ز ف ش ث خ ظ وليس في الفاتحة حرف
منها وانما تركب من النورانية والعلوية فقط واعلم فهمك
الله تعالى ورزقك الصواب وانزلك بين السؤال
والجواب ان الكليم هو الذي وقف بالباب فسمع الخطاب
وتهدى المقال عند ارباب الحال ومنه ناطق الوجود عند
اصحاب الشهود ومنه المسامرة وهي خطاب الحق للعارفين
من اسراره عند المكاشف ومنه المحدث وهو وارد يرد
على العبد المخصوص من اهل الخصوص فتارة ينطق بالحكم والاسرار
وتارة بمغيبات الامور والاثار اما بطن غالب او بواجد
جالب ومنه الالهام وهو وارد يرد على القلوب من عالم
الغيوب • ومنها السكينة وهي التي تنزل مع الالهام في
قلب الولي عند انزال الكشف الجلي وهي من اشرف الموارد على
الاولياء وعلمناه من لدنا علما ومنه مناجاة التشريف
والتنزيه والتنبيه على التقويم الاكمل الحسن والخلق الاجمل
الانفس المحفوظ المصون في الكتاب المكنون فمفتاح الخزائن
عند صاحب الامانة • فهو الخليفة في الارض في الطول
والعرض المطلع على اسرار الحروف ومعاني الظروف
والمتصرف في الكون باسرار حروف الكون فهو معدن الاسرار
ومشرق الانوار وروضة الازهار • ونزهة الافكار لولا

لولاه ما كان سلوك ولا سفر ولا عين ولا اثر ولا وصول
ولا انصراف ولا كشف ولا اشراف فهو جنة العارفين وغاية
السالكين ودرجات المقربين وسلام لك من اصحاب اليمين
فافهم هذه النسب النورانية والنفيسة الروحانية التي
خفيت عن الاوهام فلا يعبر عنها الا صاحب وحي او الهام
وعلم الحروف لغز قال الغزالي رضي الله تعالى عنه
ثلاثة تجمع علم اللغز الالف عدوه دال والجيم يبلغه
من ملكه ويملكه الباء عدوه الدال يهلكه ويبلغه من ملكه
التاء غريم الالف يبلغه من ملكه الجيم عدو الالف سح
كاعدو الجيم الحاء عدو الدال والالف عدوه السين
والراء والكاف والتاء والزاي عدو الحاء والسين والطاء
عدوه الهاء الخاء عدوه الهاء العين عدوه العين
الفاء عدو الميم القاف ضد الطاء والكاف ضد
الغين واللام ضد الكاف الميم ضد الغين الصاد ضد
الضاد والضاد ضد الشين والهاء ضد الواو والصاد
لام الالف ضد الضاد الباء ضد الواو والنون
ضد السين وضد اللام السين ضد الجيم والحالة
منه والله تعالى اعلم هكذا ذكره الغزالي فالحمد لله الذي
ملكني مفتاح الغيوب والسلام على الاعز الافصح
والابر الافلح صاحب غيب وحي لبيب وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين فافهم

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اطلع من شاء من ارباب القلوب
على خفايا اسرار القلوب والغيوب والصلاة

عدوه الالف

علي شمس

على شمس معارف المثاني ولطائف عوارف المعاني وبعد
فقد اتفق اهل الملل الاربع يعني المسلمين والنصارى
والصابئين واليهود ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة ويؤيد
ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عمر الدنيا
سبعة الاف سنة واني بعثت في الالف الاخيرة وقال
عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار
باصبعيه السبابة والوسطى مضمومتين ونسبة فضل السبابة
على الوسطى نسبة السبع وقال الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الباقي في اخر الدنيا الف سنة وفي التورية ايضا
كذلك وقال ابن كلثة المنجي ان لوفا عمار الدنيا في عدد
الكواكب السبعة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الدنيا
هذه اسبوع من اسابيع الاخرة وانكم في اخر يوم منه وقال
تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيه زوا
الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي سبعة الاف سنة وان
الله تعالى يبعث في كل سنة نبيا بمعجزات واضحات وبراهين
قاطعات لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم
وكان في الالف الاولى آدم وفي الثانية ادريس وفي الثالثة
نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة
عيسى وفي السابعة محمد صلى الله عليه وسلم ختمت به
النبوة وتمت به الالف الدنيا فالالف الثالثة للمريخ
والالف الرابعة للشمس والالف الخامسة للزهرة والالف
السادسة لعطارد والالف السابعة للقمر فالمتولي
على الف آدم حرف الالف والمتولي على الف ادريس حرف
الباء والمتولي على الف نوح حرف الجيم والمتولي على الف
ابراهيم حرف الدال والمتولي على الف موسى حرف الهاء

والمتولي على الف ابراهيم حرف الواو والمتولي على الف سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم حرف الزاي فالالف الاولى قلمها
سرياني والثانية قلمها مرباوي والالف الثالثة
قلمها حودمي والالف الرابعة قلمها برهمي والالف
الخامسة قلمها عبراني والسادسة قلمها رومي والسابعة
قلمها عربي فآدم عليه السلام اول الانبيا ومحمد صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبيا فآدم اول الخلفا والامام علي رضي
الله عنه آخر الخلفا وعمر بن عبد العزيز اول الابرار ومحمد المهدي
خاتم الابرار ويزيد اول الاشرار والدجال خاتم الاشرار
وموسى من بني اسرائيل خاتم الانبيا فافهم منه القواعد الغريبة
والفوايد العجيبة تعزيا لاسرار الكونية التي لا يطلع عليها
الا ارباب المواهب القدسية وبعد فالحمد لله ولي الحمد
والصلاة على من بيده لوا الحمد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها
دينها وها انا ان شا الله تعالى اذكر في الدوحة الزرجسية
والروضة القدسية ما يحدث في كل قرن الذي هو مائة
سنة من الفتن والحروب والله تبارك وتعالى اعلم بحقايق
الغيوب الشريعية واعلم ان في كل مائة عام لا يبقى احد
ممن ادرك المائة التي قبلها وان بقي احد منها فنادر واعلم
ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم المدينة اعناء منها
كل شي وقد ولد صلى الله عليه وسلم في الالف السابع
في عهد كسرى بن شروان عام الفيل فهو صلى الله عليه وسلم
فاتح كتاب الوجود عند ارباب الكشف والشهود كما قال
عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله عز وجل نوري
فهو كلمة محمد افتتح الحق بها كتاب الوجود فانه اثر ذو بال

فلولم

فلولم يبدا فيه بحمد الله الذي هو محمد خلقه واحمد هم
لكان اجذم فهو صلى الله عليه وسلم الفاتح والخاتم كما هو
الحمد وكما افتتح به كتاب الابد فلذلك يفتح الله به كتاب
الاعادة قال عليه الصلاة والسلام انا اول من تنشق
عنه الارض ولذا اختص بسورة الحمد التي هي فاتحة كتابه
من كنز العرش لم يفتتح الا باسمه صلى الله عليه وسلم محمد قال
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله الله فلهما في العدد ٢٣١ وذلك اسمه صلى الله عليه وسلم
وهو ايضا اسلام فاذا فرغ اسم الحبيب اضمحل الاسلام
وارتفع الصليب ٢٣١ وهو ايضا غلب ٢٣١ وهذا العدد لم
من الحروف قلب فهو صلى الله عليه وسلم قلب هذا العالم
ويخرج من اسمه صلى الله عليه وسلم عدد من ارسل من الانبيا
٢٣١ واذا ضممت باطن عدد هذا الاسم الظاهر عدد كان
الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الابرار محمد المهدي
هكذا ٢٣١ فافهم وقد انقرض عصر الصحابة رضي
الله تعالى عنهم ما بين تسعين الى مائة وقد اخبر عليه الصلاة
والسلام عما وقع بعده من الفتوح على المسلمين في زمن
الخلفاء الراشدين وعما ظهر من الفتن التي لا امساك عن
فيها من احسن الحسن وعما ورد من احاديث الملاحم واشباهها
وظهور الفتن واحوالها وبعد فاخبر عن ملاحم الروم وفصلت
وعن قتال المشركين فهو نكتة المائة الاولى على راسها اي اخرها
يظهر سيف الحق وامام الخلق اقامه الله تعالى ليحيي الكتاب
والسنة ويميت الضلالة والبدعة فهو المهدي بلا اشكال
وصاحب العلو بعد بلوغ الاسلام الى مائة سنتان وخمسة ايام
مما قبلها واخرها بين السنين والعوام وزعم بعضهم انه

مهدي الا عيسى واخبر على صحة هذا الحديث وقد نقل علماء
الحديث رضي الله عنهم في حق الامام المهدي من الاحاديث
ما لا يحصى وكلها مصرحة وفي ذلك اذ دليل على ترجيحها على
هذا الحديث المنكر عند من كان له خبرة بهذا الفن وبعضها
مصحح لبعض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تذهب الليالي والايام حتى يملك منا رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي واسم ابيه ابي • وهذا تصريح باسمه وتعيين
وقد قال بعض العلما الاماثل معنى قوله يواطي يشبه
ويماثل فقد اتضح لمن انصف من جملة هذا الكلام ان المهدي
من ولد الزهرا لا ابن مريم عليهما السلام اذ لا يوجد لا بقا
ما يعارضه من الاحاديث الصحيحة مسندا او قيل ما نا وبله
كا ونيل الا صلاة بجار المسجد • وفي هذا الحديث من هذا
القول كثير • وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رجل من عترتي يقاتل كما قاتلنا
على الوحي • وعنه انه قال يملك الارض اربعة مومنان
وكافران فالمومنان ذو القرنين وسليمان والكافران النمرود
وبخت نصر • ويملكها خامس من اهل بيتي وانما يسمى المهدي
لانه يهدي الى امر خفي ويستخرج التورية والانجيل من انطاكية
وعن الحارث • قال قلت باي شي قال بمعرفة الحلال
والحرام فانه يحتاجه الناس ولا يحتاج الى احد • وعن ابي
جعفر رضي الله عنه انه قال ليكون هذا الامر في اصغرنا
سنا واجملنا ذكرا • ويورثه الله تعالى علما ولا يكله الى نفسه
قال ابو جعفر رضي الله عنه يظهر المهدي في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه وكاني به
يوم السبت العاشر من محرم قائم بين الركن والمقام وجبريل

عليه السلام

الاحاديث التي تدل على ظهور الامام المهدي

مكان ظهور المهدي ويومه وشهره

عليه السلام وميكائيل عن يساره • ويصير اليه شيعته
من ابدال الارض يطوي بهم طيا حتى يبايعوه تملا بهم الارض
عدلا كما مليت جورا وعن الزهري رضي الله عنه اذا التقى
السفياني والمهدي للقتال يوميذ يسمع صوت من السما
الا ان اوليا الله تعالى اصحاب فلان يعني المهدي وعن جعفر
رضي الله عنه ينادي مناد من السما باسم المهدي فيسمع من
بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد الا استيقظ فان
الصوت الاول صوت جبريل ويكون في شهر رمضان وعن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة يجاذب القبايل وعلامته
ينهب الحاج ويكون ملحمة يكثر فيها القتال وتسيل فيها
الدما وعن ابي جعفر انه قال للمهدي خمس علامات
السفياني واليماني والصيحة من السما والخسف في
البيدا وقتل النفس الزكية ومن علامات المهدي قبل ظهوره
خراب المدارس • والمساجد وتعذيب كل راكع وساجد
واظهار الظلم والفجور وقلة العلما والزهاد وسعة الدنيا
ومعاندة ال محمد واخر الفتن من العلامات قتل النفس الزكية
فعند ذلك يخرج الامام المهدي • وعن ابي جعفر قال ان
المهدي يومي للطير فيسقط على يده ويغرس قضيبا فيخضر
ويورق ويقال ان المهدي يسلم على اصحاب الكهف فيحييهم
الله ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة
وعن ابي جعفر انه قال يظهر المهدي بمكة وعن داود انه النبي
صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب
بالمهدي فقد كفر اخرجه ابو بكر الاسكاف قيل مدة المهدي
تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال لا خير في الحياة
بعده ويقال ان المهدي شديد على العمال رحيم على المساكين

العلامات التي تظهر قبل المهدي ... الظهور

موضع ظهور المهدي ... على الاختلاف

وروى ابو عبد الله قال اذا خرج المهدي لم يكن بينه
وبين العرب وقريش الا السيف وما يستعجلون بخروج المهدي
والله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه الا الشعير وعن
دينار بن دينار قال بقاء المهدي اربعة وعشرون سنة
وعن ابن حبيب رضي الله عنهما قال حياة المهدي ثلاثون
سنة وعن علي رضي الله عنه قال يلي المهدي في امر الناس
ثلاثين سنة او اربعين عاما ثم يموت على فراشه وعن محمد
ابن الحنفية قال يبنى لخليفة من بني هاشم بيت المقدس
يبني بيت المقدس بناء لم يبن مثله يملك اربعين سنة
يكون هداية الروم على يديه وعن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال
يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال
قال طعام الملائكة قال طعامهم التسبيح والتقديس فمن
كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله تعالى
عنه الجوع فلا يخشى جوعا وعن علي رضي الله تعالى عنه
في قصة الدجال قال اكثر اتباعه اولاد الزنا لابسو السيجان
وثم اليهود يأكل ويشرب له حمار طوله ستون وخطوته مد
البصر ويتيمم الدجال اربعين يوما اول يوم كسنة والثاني
لا اقل فلا يزال يصغر ويقصر حتى يكون آخر ايامه كليلة
من ايامكم هذه يطأ الارض كلها الا مكة والمدينة وبيت
المقدس والمهدي حينئذ ببيت المقدس يصلي بالناس اماما
فاذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة نزل عيسى بن مريم
عليه السلام بثوبين مشرقين حمر كانما يقطر من راسه الدهن
رجل الشعر صبيحا لوجه اشبه خلق الله عز وجل بابيكم ابراهيم

خليل

مطلب خروج الدجال

مطلب نزول عيسى عليه السلام

حسن ع

خليل الرحمن عليه السلام فيقول له عيسى عليه السلام ويا ابن
البتول صل بالناس فيقول له الك اقيمت الصلاة فيتقدم
المهدي عليه الصلاة والسلام فيصلي بالناس ويصلي عيسى
ابن مريم خلفه ويبايعه ويخرج عيسى عليه السلام فيلقى
الدجال فيطعنه فيموت فيذوب كما يذوب الرصاص ولا
تقبل الارض منهم احدا والشجر والحجر يقول يا مؤمن تحتي كافر
اقتله ثم ان عيسى يتزوج امراة وتلد له مولودا المائة الثالثة
على راسها يظهر العارف بالله تعالى الواقف على اسراره فيحل
الرموز ويفتح الكنوز وفي اوانه تكون زلازل ورواجف بمدينة
الري وخروج الدجال وبنيا بو رواضعها المائة الرابعة على راسها
يظهر الامام العادل والعابد الفاضل وفي هذا القرن يرد الحجر
الاسود الى مكة شرفها الله وحرسها المائة الرابعة على راسها
يظهر العارف بالله تعالى المطيع لامر الله تعالى وفي هذا
القرن يفتح بلاد العجم ويخرب السبيل دار السلام المائة
الخامسة يظهر فيها المحتسب في العلماء المعتقد في الاولياء
وفي هذا القرن تقع الزلازل بالشام ونواحيها ويحل التلف
بحماه واهاليها وفيه يقع العراق الملك التركي واسمه تيمر المائة
السادسة على راسها يظهر الناصر لكتاب الله تعالى العامل
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا القرن يظهر
امور غريبة وآثار شنيعة من سفك الدماء وسبي النساء
وخراب البلاد وعموم الفساد وظهور الاشرار وحمول الاخيار
وفي عام ثمان وخمسين وستمائة ينزل التتر على الشهباء فعندها
يظهر الموسوم بحرف القاف والطاي والراي فيلقاهم
بارض الشام عند عين طالوت فيفرق جمعهم ويبدد شملهم
المائة السابعة على راسها يظهر الغيث السامي والبحر

الطامى الامام الناصر والبحر الزاخر وفي سنة اثنين وسبعمائة
من الهجرة النبوية يكسر محمد غازي في شهر رمضان المائة
الثامنة على راسها يظهر السديد والحسام الشديد وفي
ثلاث وثمانين من الهجرة النبوية ينزل الاشرار على بلاد الابرار
فيخربون البلاد ويسعون في الارض الفساد ويخربون الشام
ونواحيها وحواضرها وضواحيها بعد ان يطلقوا فيها النيران
ويخلونها في خبر كان المائة التاسعة وهي المائة الشديدة
التي يجري فيها ما لم يكن في العوايد فاما الناس الذين كانوا
في الزمان الخالي يامنون الايام والليالي ينتظرون هذا
القرن العاشر ذكر ما فيه من الاهوال بينهم شايع حتى
ان من الناس من يقول ان القيامة قد قامت وانه لا يبقى الا
الحي القيوم ولارباب التاويل واهل التفسير واصحاب
الصحاف والحساب ومظهر اسرار الكرامات فيه مجال
واسع ومشرب جامع وفي راسها يظهر الامام الشجاع والهمام
المطاع وفي ثانيها يصيح البوم على القيوم • وفي بلاد العجم
ينام راعي الغنم فمن فهم الخطاب فهو من اولي الالباب • وفي
رابعها يظهر الجاموف مع الناقوس واعلموا ان القطب عن قريب
سيظهر غيبه • فافهموا حقيقته والزموا طريقته فرموزه
في سورة الكهف واشارته في سورة الصف فهو سيف الله
المسلول الذي يظهر به كل دليل ومدلوله واما التبيين
فاسمها شديد • وملكها جديد • يفتح ويخرب • ويمسح
ويهرب لا يفرح الا بالعمارة بعد فهم العبارة ولتستيد على
الجواب • والله اعلم بالصواب يا عين احذر من الاخ لانه
فخ وامر من الاقارب فانها كالعقارب صياح الغراب
صياح الخراب انا نزلنا الفناء المقدر بطل الحذر قد

فصلنا

فصلنا الايات واظهرنا البينات وفي سنة ١٠٣٢ خراب يظهر
الحراب ويرد الجواب • ويميز الكتاب والله تعالى اعلم
بالصواب والفاتح ورافع الحجاب • والصلاة على حبيب
الاحباب • والناطق بالصواب • وبالحكمة وفصل الخطاب
فالالف اول الحروف والياء ميم خاتم الحروف والحجاج
اولاد جاله والشيخ اخر رجال الادم ابو ادريس وادريس ابو
نوح ونوح ابو هود وهود ابو ابراهيم وابراهيم ابو محمد ومحمد
ابو المهدي احمد ابو الادم فافهم الاشارة يا صاحب العبارة
ورد الجواب يا عذب الخطاب واعلم ان الناسب عن حجاب
البشرية والحجبة الانسانية وقد غاص في بحر الصفا
والفهم يعرف نهاية الانفاس الجزية والاشارات الفيضية
والوصول الى فهم الاشارات والعبارات لا المتصنع بوصف
سليمان او بنعت آصف بن برخيا الذي لا يرى الا الجواهر
دون الاصداف ويرى الارواح دون الاشباح والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب
العالمين

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر واعن والصلاة والسلام على مزيل الخطوب ومفرج
الكروب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله بين
يدي قيام الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وبعد
فان لله تعالى خليفة يخرج في اخر الزمان فقد امتلات الارض
جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا ولو لم يبق من الدنيا الا
يوما واحدا حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء
وهو اقنى الانف اكحل الطرف على خده الايمن خال يعرفه ارباب
الجمال اسمه محمد واسم ابيه عبد الله وهو شاب مربوع القامة

والحمد لله ح

اوصاف رومية الكبرى مهم

حسن الوجه والشعر وسيميت الله تعالى به كل بدعة ويحيي به
كل سنة يسقي خيله بارض كنعان وعد نان السعد الناس
اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويبذل في الرعية ويفصل
في القضية يعيش خمسا اوثمانا او تسعا في ايامه لا تدع السما
من قطرها شيئا الا اخرجته وبعد السنين القاطع والبرهان
الساطع قد ولد في تاريخ ميم الرحمن عند الولي العظيم بمدينة
الغمر عند طلوع القمر لان السعد قد طلع في بيت طالعه
والبدر قد سطع في درجة سابعة ۝ ويفتح المدينة الرومية
بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحاق فيكون بين
الملحمة العظمى وفتح رومية سنين ويخرج الدجال في السنة
السابعة هذه المدينة لها باب ٣٦٠ من النحاس الاصفر
سوى العود والصنوبر والخشب والابنوس المنقوش الذي
لا يدري ما فيه ۝ وفيها طلسمات للعقارب والحيات ويمنع
الغريب من الدخول اليها وفي وسطها سوق يباع فيه الطيب
مقدار فرسخ ومملكتها مسيرة ثلاثة الاف فرسخ وملكها
يسمى الباب وهو حاكم على دين النصرانية وهو بمنزلة الخليفة
للمسلمين وبها كنيسة وقد بنيت على هيئة بيت المقدس
وصرح كله مرصع بالزمرد الاخضر طوله عشرون ذراعا ۝
وعرضه ستة اذرع وفيها تماثيل من الذهب الاحمر الابريز
كل واحد ذراعان ونصف ۝ وعيناه من ياقوت احمر تضيء منهما
الكنيسة ولها ثمانية وعشرون بابا من الذهب الاحمر وطول
الكنيسة ميل وهي مدينة عظيمة وبلدة قديمة قد بنيت ۝
قبل مولد المسيح بستمائة واربعة وخمسين سنة وطولها
من الباب الغربي الى الباب الشرقي ثمانية وعشرون ميلا
ولها سور طوله احدعشر ذراعا وسمكه اثنان واربعون ذراعا

وهناك

٢١٧

بيان ظهور المهدي

اوصاف القسطنطنية مهم

وهناك اسطوانات طول كل عمود منها ثلاثون ذراعا
ونهر يشقها وهذا النهر كله مفروش بالبلاط كل بلاطة سبعة اذرع
والنهر الذي يدخل فيها من البحر يدخل فيه المراكب بقلوعها تقف
على جوانبه تبيع وتشتري وبها الف كنيسة وجميع شوارعها
واسواقها مفروشة بالرخام الابيض والازرق وبها الف حمام
والف خانة تعمل البندق واما الامام المهدي القائم بامر
الله تعالى ففي الملحمة العظمى ايده الله تعالى يخرج من عكاير
المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص يبايعه العارفون
من اهل الحقايق عن شهود وكشف وتعريف الهي ولا يترك
بدعة الا يزيلها ولا سنة الا يقيمها ويفتح القسطنطنية
وبلاد الصين وجبال الديلم وروي عن الامام الباقر انه
يملك ثلاثمائة وتسعة سنين كما لبث اصحاب الكهف وقيل
انه يموت قبل القيامة باربعين يوما والله تعالى اعلم وقبل
خروجه يخرج شخص من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته
انسان يقال له منصور يوطي لال محمد وينزل عيسى بن مريم
بالمنارة البيضاء في دمشق والناس في صلاة العصر يكسر
الصليب ويقتل الخنزير وفي زمانه يقتل السفياني عند
شجرة بغوطة دمشق يقيم بجيشه بمدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف
الله تعالى بجيشه في البيداء وقال خالد بن سعد انه يهزم ۝
السفياني في الجماعة مرتين ثم يهلك وقال لا يخرج المهدي
حتى يغزي الشوطة يسمى حرستا ويكون فتح القسطنطنية
فهي المدينة التي بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر
دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل فيها جانبان
في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها

الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه ماية باب وبابها الكبير
باب الذهب وهو باب مصمت مموه بالذهب ويحيط به
فصيل ابن سمكه وارتفاعه عشرة اذرع وهي على خليج يصب
في البحر الرومي وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة
واحدة وليس لها باب ٭ وفيها منارتان قريبة من منارتها
قد البست جميعها النحاس وعليها قبر قسطنطين وصورته
على فرس وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا اليمنى ٭
فانها مطلوقة سايبة في الهوى كانه ساير وقسطنطين ٭
على ظهره وبيده اليسرى فيها كرة وتمد المنارة تبين على
نصف يوم من البحر وقيل ان في يده اليسرى طلسما يمنع البرد
من الدخول اليها وقيل مكتوب على الكرة ملكت الدنيا حتى
بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى **واما
الدجال** فان خروجه يكون في خراسان من ارض المشرق
موضع الفتن تتبعه الاتراك واليهود **وقال ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه انه يخرج فيما بين العراق وخراسان
ويخرج من اصبهان وحدها سبعون الف طيلسان من
اتباعهم كلهم من اليهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها
اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ويمر برجل
فيصير اعور العين اليمنى كان عينيه كافورا ولبثه في الارض
اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه
كايامكم **وسيل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليوم الذي
هو كالسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن تقدروا له ٭
ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فجنته خضيرة
وناره دخان ومعه منضو وهو جبل البصرة الذي يقال
له بسام ومعه منهل من ماء ويسلط على نفس واحدة ٭

فيقتلها

فيقتلها ثم يحييها باذن الله تعالى لا يسلط على غيرها فمن
امن به اطعمه وسقاه واحسن اليه ومن لم يؤمن به قتله ويقول
انا ربكم قيل يا رسول الله فما طعام الناس يوميذ قال
التسبيح والتهليل قال وان حمار الدجال سبعون ذراعا
وبلغنا انه يستظل تحت اذني حماره سبعون الفا قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد نذر قومه الدجال وهو فيكم
خاصة وهو ادبى ممسوح العين براق الثنايا لا يدع في الارض
قرية الا هبط في اربعين ليلة الا مكة والمدينة وبيت المقدس
قال عليه الصلاة والسلام فيطلب عيسى الدجال حتى
يدركه بباب لد فيقتله واما عيسى فانه يمكث في الارض
اربعين سنه ويتزوج من العرب فيولد له ولدا ويكون وليا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على مقدمته عسكر
اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصاره
الى الله **ومن** اماراته عمارة بيت المقدس ويثرب ومصر
ونزول الروم مرج رابع ثم يفتح القسطنطونية ويبعث
الله تعالى ياجوج وماجوج فيمروا ويمرون ببحيرة طبرية فيشربوا
ماها ثم يمر اخرهم فيقولوا لقد كان بهذه ماء ويسترقوا
المسلمين من بنيهم ونسايهم ويخشاهم سبع سنين بعد
هلاكهم ويبعث الله تعالى ريحا لتقبض روح كل مؤمن ومسلم
ويبقى شرار الناس وعليهم تقوم الساعة **واما السد** ٭
فهو واد بين جبلين عرضه ماية وخمسون ذراعا وهي القبة
العليا وفوقه شرافات من حديد في طرف كل شرافة قرنان
مثبتان على الشرافة الاخرى يتصل بعضها ببعض وذلك من اللبن
الحديد المغيب في النحاس المذاب مصراعان مغلقان عرض كل
مصراع خمسون ذراعا في نحو خمسة اذرع غلقة اطول

من القفل وعلى الغلقة مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله
اثنا عشر سنة معلقة بسلسلة حلقها على قدر حلقة
المنجنيق وعتبته السفلى عشرة اذرع في وسط مائة ذراع
سوى ما تحت العضادتين وكلها بالذراع السود راي
ع ولهذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائتي ذراع
في مائتي ذراع وريس تلك الحصون يركب في كل جمعة يوما
فيضرب القفل في ذلك اليوم ثلاث ضربات يسمع ذلك ٥
من خلف الباب فيعلم ان هناك حفظة قال المقاتل رضي الله
عنه ان الدجال يخرج من قبل المشرق قال واول الايات هو
واخرها طلوع الشمس من مغربها ثلاثة ايام قال ويخرج
الدجال اذا غلا السعر وتنقص المطر واذا قتل الدجال فلا
يبقى احد في الارض مشرك ولا يبقى شي من الاهوا المختلفة
ويخرج في سنة ثمانين قال الامام علي رضي الله عنه اذا
اشتدت شدة النجم كانت بداية الفترة والفترة الاولى
كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والفترة الثانية
بين محمد وعيسى ومنه الدرة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل
في باب البنين الى مكتب الادب لتقرا لوح الوجود ثم
تخرج منه وتدخل ● وقيل يولد من نار بن وهو خماسي القد
نقي الخد وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب
وتداناه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب
واما امه فاسمها نرجس وهي من اولاد الحواريين فاول من يشم
رايحته طايفة من ارباب القلوب المطلعين على اسرار الغيوب
واول من يبايعه ابدال الشام عند قبة الاسلام واهل مكة
بين الركن والمقام ثم عصايب العراق وقيل خروجه يحكم ٥
بالقاهرة سنق وفي العراق سنق ولا يخرج حتى

يخرج

يخرج حون وكرمان وروم ويونان ولا يظهر حتى تظهر الخوارج ومن
امارات خروجه يكون المطر والولد غيظا وقال بعض الاكابر
ومن اكبر علامات خروجه انتشار علم الحروف وقيل علم التصوف
وقيل اختلاف الاقوال ● وقيل علم النجوم ● وقيل كثرة الفتاوي
وقيل كثرة المساجد وقيل تركيب السروج الفروج ● وقيل كثرة
السراري وقيل ارتفاع البنيان وقيل ولاية الصبيان واذا
خروج الامام المهدي فليس له عدو الا الفقهاء خاصة وهو
والسيف اخوان ولولا السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن
الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون
حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه ثم يتوفى ويصلي عليه
المسلمون فمن رسم منا ما رسم ورقم ما رقم فهو المهدي ٥
بلا اشكال صاحب القلوب وبلغ الامال الى ايامه ستين وتسعة
اشهر واربعة ايام ما اقلها واحرها بين السنين والاعوام وتتمتها
ثمر الذي هو سليم عزيز على القلوب يعرف ما منح من الغيوب
مليح الشروق والغروب شيخ كان يعرف اهل العرفان يظهر
الحق خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام الملك
لله يوتيه من يشا وينزعه ممن يشاء فالامام المهدي ابو الحق
والدجال ابو الباطل ● والمهدي ابو الاخيار ● والدجال
ابو الاشرار والمهدي سيف ذي يزن والدجال سيف البيس ٥
والمهدي طبيب العشاق والدجال حبيب الفساق والمهدي
سيف الكتاب والدجال سيف الخراب ● والمهدي لباسه
اخضر والدجال لباسه اصفر ● والدجال قد حال عنه الز
الحال والمسيح قد سلخ عنه ارباب المقال ● والمهدي قد سل
السيف وبشر بالسيف فانه دفتر الوضع ● وهذه صورة
مهدي الزمان في الوقت والاوان في ممر الزمان وهذه

الاوقات ج

صورة ملك الاسد وقيل انه يكون متصرفا في عالم الكون والفساد
باسرار الحروف فمن فهم سر العين اطلع على سرائر القلوب الحرفية
والمعارف الالهية • وصورة المهدي صورة ملك • وهي
صورة الاسد ولهذا كان الامام علي من اعلم الصحابة بدقائق
القلوب ولطائف الحكم • وكان من اجل علومه علم اسرار الحروف
لان العين قد وقعت في مفتاح اسمه • قال بعض العارفين
الخلافة الاولى ثلاثون سنة والثانية اربعون سنة
وكلاهما عدد حروف العين فالاول من لام علي والثاني
من ميم محمد صلى الله عليه وسلم المهدي لان اللام اصل
والميم فرع • ولهذا كان الامام المهدي من اولاد الامام
علي وقد ظهرت العين ايضا في مفتاح اسم عيسى ولهذا كان
عيسى من اعلم الانبيا بحقائق الحكم والعلوم والمعارف
وكان من اشرف علمه اسرار الحروف • فافهم ظهور سر حرف
العين في راس اسم علي وعيسى واعلم ان المسيح مركب من جم
وبس فبين اشارة الى حقيقته خاتم الانبياء من بني اسرائيل
عيسى فاحد حرفي خاتم الانبيا في عيسى حرفي عيسى بعيسى
وبعين الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاح
الخزام وناح الحمام • وعلى آله وصحبه الكرام • ازكى التحية
والسلام

الجزء الثامن في علامات الساعة وخراب المدن والله اعلم بالغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

ن الذي خصص محبوب عالم المدد • وميزه العدد والصلاة
على سيدنا محمد الذي ما خاب من طلب منه المدد ولولاه لا عد
كثير من العدد وشرف وكرم وزاده وعظم ومجد وايد وبعد
فقد قال الله عز وجل وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا

وجعلنا

وجعلنا لمهلكهم موعدا • وقال تعالى وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد • وقال
تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • وقال تعالى
وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها
عذابا شديدا • فاما ام القرى فهي مكة فيخربها العبد
الحبشي قال علي بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاتح لهذا
الباب والله تعالى اعلم بالصواب • فخراب البصرة بالريح
وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء • وخراب ترمذ بالطاعون
وخراب مرو بالرمل وخراب السند بالجراد وخراب فارس
بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعلة العرب
وخراب السند بالريح وخراب سنجار بالرمل وخراب الروم ببني
الاصفر واما انقراض العرب بالضرب والحرب وفي سنة ١٠٩٩
تسع وتسعين لا يبقى على وجه الارض احد من العرب وخراب الجبال
بالصواعق والرواجف • وخراب حماه من كثرة الغلاء وقال
مقاتل رضي الله عنه خراب البصرة من الماء وخراب الشام
من الروم وخراب مصر من افريقية وخراب المدينة من الحبش
يقلعون البيت حجرا حجرا • قال ولا تقوم الساعة حتى
تقاتلكم الزنج قال وخراب البيت بعدما لا يحج الا اربعين
سنة وخراب قرية بعسكر افلاطون وخراب حلب بالاتراك
وخراب القدس بالحريق وخراب مصر من قبل انقطاع النيل
ويفتح الله تعالى القسطنطينية على يد رجل من اهل البيت
يقال له محمد بن عبد الله لو بقي ساكنها ما خربت ما كنها لكل
اجل كتاب والله تعالى اعلم بالصواب عن قتادة رضي الله عنه
ان الشام الراس من الفلك وان الغرب الذنب • وان العراق الجناح

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه في مصر ستجد ستبقى بعد خرا
ب الارض اربعين يوما وقال تخرب الدنيا قبل الشام باربعين
عاما

شعر

وتخرب كوفة وديار هيب • وتبقى دورها قفرا خوال
وتخرب مكة وديار صنعا • من السودان والحبش العوالي
وتشتعل الحروب بكل ارض • كما يبدو الحريق بلا اشتعال
وتبقى بلدة القسطاط قفرا • خرابا لا يرى فيها خيال
وتخرب تبرز من بعد هذا • برجفان الزلازل لا محال
خراسان فتخرب من وباء • من الطاعون مع صوت دبال
وتخرب سمرقند وارض برنا • بنبع الما يطوف على الجبال
وارض الهند تخرب مع سوخ • هم ذي البحر ودبلا المثال
وتخرب موصل وديار بكر • وبعدن الشط بالريح الشمال
وبغداد تخرب بعد هذا • برجفان الزلازل الوبال
وقال معلم السبطين حقا • يكون بحكم ربي ذي الجلال
• معلم السبطين هو بن عتيبه •
• وهو مدفون بالقاهرة •
• وقبره يزاره •

وقد قيل ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه الصلاة
والسلام من الجنة بتفاحتين وهو جالس في المسجد
فدخل عليه الحسن والحسين فناول الواحدة للحسن
والاخرى للحسين ثم جاء ابا التفاحتين الى معلمهما
فاكلوهما فانطقه الله تعالى بالمغيبات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا بن عتيب تقدم واخر وعنه الحكاية
مستفاضة بمصر والشام عند الخواص والعوام وقيل
ان الله تعالى سرا مكتوما يظهره الله تعالى على لسان الشعرا

وقيل يقع

وقيل يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر وقال عليه
الصلاة والسلام ان لله تعالى كنوزا مخفية مفاتيحها السنة
الشعرا • واعلموا انه ياتي على الناس زمان لا يطيب فيه المعيشة
الا بعد استناده الى منافق • ويأتي على الناس زمان تكون
صلاتهم تشهد عليهم وحدة طلوع الشمس من مغربها بعد
نزول عيسى ولا تقوم الساعة حتى يكون القيم الواحد على خمسين
امراة **وقال** حذيفة رضي الله عنه اول ما تفقدون
من دينكم الخشوع ولا تقوم الساعة حتى يبلى قلب الرجل
كما يموت بدنه • ولا يزداد الامر الا شدة والناس الا فتنة
قال الله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
اقتربت الساعة وانشق القمر **وقال تعالى** وما يدريك
لعل الساعة قريب • واعلم بان اظهر الدلالات • وابين
الامارات واوضح الاشارات • وافصح العبارات
على انتها مدة الدنيا وقربها من الانقراض والانسلاخ وهو
ما تراه من ظهور الفتن والاشتداد فجاز الترك وكفار
الملا الذين هم كالجراد المنتشر لا يبقى ولا تذر وقد ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم امر خروج الملاحم واصحاب الفتن
قال حذيفة رضي الله عنه ما ترك نبي الله من صاحب فتنة الى
ان تقوم الساعة الا وقد ذكره باسمه واسم ابيه واسم قبيلته
وفي رواية والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد
فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا
الا وقد سماه لنا باسمه واسم امه واسم ابيه واسم قبيلته
وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلون
الترك صغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة
وقال لا تقوم الساعة حتى تجي نار من قبل المشرق وتحشر

الناس الى المحشر قيل يا رسول الله فماذا تفعل قال عليكم بالشام
قيل انما البحر يصير نارا ويسوق الخلق الى بيت المقدس من
كل طرف من اطراف الارض وقال لا تقوم الساعة حتى ترد قبلها
عشر آيات • فذكر الدجال • والدخان • ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها • ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج ٥
وخسف بالمغرب • وخسف بالمشرق • وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب **وروى** ان نارا تخرج من قعر عدن تسوق
الناس الى المحشر • وفي رواية ريح تلقي الناس في البحر
كفى نذيرا على قرب الساعة ما شاهدناه من فنا الخلق بالقتل
العام التي هي طوفان الدم وخراب اكثر المدن العظام التي
كانت ثمرة بلاد العرب وجدة بلاد توران حتى ان نسبة العموم
الباقي من الربع المسكون الى الخراب تقريبا نسبة الخمسين الى
الاربعة اخماس او اقل من ذلك ومعرفة هذا من احاط علما
بمقادير البلاد ونجومها لانها اذا لم يبق منها سوى اكثر الروم
والمستخرج من بحر اوقيانوس من معمور الاعراب جزيرة العرب
وبعضها مما لك الروم واما باقي الثلاث فبعضها قد خرب
وبعضها على شفا جرف الهلاك اذ اهلها كالحجر على وضم اعاذنا
الله واياكم من شرور هذه البلوى وثبت الله اقدامنا على الاسلام
والتقوى وختم لنا بالسعادة في العقبى آمين واعلم ان هم
المدن في عهد بطليموس احد وعشرون الف مدينة وستمائة
مدينة والله تعالى اعلم **شعر** •
الا انك بان لا تقوم بها دم • فكيف ببان خلفه القدام
واعلم ان خلود الدنيا قد مضى واجلها قد انقضى • وظهرت
مرادتها • وبانت خساراتها • فطوبى لمن فارقها وويل لمن
قاربها والله تعالى اعلم **شعر**

قد نادت

• قد نادت الدنيا على نفسها • لو كان في العالم من يسمع
• كم واثق بالعمر واريته • وجامع بددت ما يجمع
وقد تكلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا
السر المصون واللؤلؤ المكنون • على شان الماضي والمستقبل
وهو الف وستمائة وهو يحتوي على ثمانية وعشرين صورة
بعدد منازل القمر وقد ذكر ارباب الحقايق ان كل صورة
من هذه الصور قد احتوت على سبعين ملكا فجعلنا اعداد هذه
الملوك فوجدناها الفا وستمائة وستين ملكا **وفيه ايضا**
سبعة اشكال بعدد الكواكب السيارة ونذكر فيها شان
اربعة عشر خليفة من بني امية سوى عثمان بن عفان رضي
الله عنه **اولهم معاوية** وآخرهم مروان بن محمد وخلص
لهم الامر سنة ٨٣ وهي الف شهر ولا يحصاها في هذا العدد
منزلا تنفعه هذه الدائرة الزاهرة واللؤلؤة الباهرة
وفيها ايضا اثني عشر شكلا بعدد دخفا بقا البروج وقد
ذكرنا فيها اسرار خلفا الدولة العباسية اولهم ابو العباس
السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وقد بويع له في الخلافة في ربيع الاول • وهو شهر مبارك
قد ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سنة ١٣٢
من الهجرة النبوية وهذا العدد يشير لاسمه صلى الله عليه
وسلم محمد الذي هو سر الاكوان واساس البنيان والى اسم
قلبنا الذي هو روح الانسان وصلاح الابدان والى اسم اسلام
الذي هو قطب ذلك الايمان ومركز مدار الاحسان والى
بطن اسم **يس** التي هي قلب القران ولب الفرقان والى اسم الله الذي
هو علم الرحمن • والى اسم صليبنا الذي هو علم الشيطان وكانت
خلافته اربعة سنين وعشرة اشهر الخلافة بالامام علي رضي الله

عنه فانهم بهذه الاحكام الغريبة والاتفاقات العجيبة
لم لا يصل اليها الا الاحاد الاكابر من العارفين وافراد
الافاضل الراسخين وقال عليه الصلاة والسلام الملك
في قريش • وقال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة
كلهم من قريش واخرهم الامام المستكفي بالله وصفي لهم
الزمان خمسمائة وتسعة وستون وهم تسعة وثلاثون خليفة
وقبل خروج الامام المهدي سيحكم رجل من بني العباس في عدد
ملك خليفة بمدينتنا الثابتة عدد ايام النبوة بالرؤيا وبدا
الامام المهدي بيايعه امر الله تعالى في شوال وقد ذكر
فيه اسرار ارباب الملاحم والفتن من ابتدا الدولة الى
انقراض العالم وقد ورث هذا الكتاب النوراني • والكتاب
الصمداني • الامام محمد المهدي • وهو ورثه عن ابيه محمد
التقي • وهو من ابيه علي الرضا وهو من ابيه موسى الكاظم
وهو من ابيه جعفر الصادق • وهو من ابيه محمد الباقر
وهو من ابيه زين العابدين • وهو من ابيه الحسين وهو من
ابيه الامام علي رضي الله عنه واما الامام جعفر الصادق
هو الذي خاض في تياره • واستخرج جواهره • واظهر كنوزه
وبين رموزه وقد صنف الخافية في اسرار الحروف وقد نقل
عنه انه كان يتكلم بغوامض الحقايق وهو ابن سبع سنين
وهو الذي قال تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
وقد ذكر فيه وزراء الاقاليم السبعة وامراءها وما يتفق
لهم الى ان تقوم الساعة • وهذه الاقاليم السبعة ليست
اشياء طبيعية ولكنها خطوط وهمية وضعها الاولون
من الملوك الذين طافوا الربع المسكون من الارض مثل افريدون
التنطي وتبع الحميري وسليمان بن داود والاسرائيلي واسكندر

اليوناني

اليوناني واردشير بن بابك الفارسي وغيرهم ليعلموا عدد
البلدان • والمسالك • والممالك • واما ثلاثة ارباعها
فمنعهم من السلوك الجبال الشامخة • والمسالك الوعرة
والبحار الزاخرة والاهوية المتغيرة وقد تقدم ذكر عدد المدن
في زمان بطليموس الحكيم • واما في عصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو سبعة عشر الف مدينة من المدن الكبار وفيها
الف الف ملك • وفي هذا الربع الشمالي المسكون بحر الروم
وبحر الصقالبة وبحر جرجان • وبحر القلزم وبحر فارس وبحر
الصين وبحر السند • وبحر الهند • وكل اقليم منها كانه بساط
مفروش قد مد طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب
الى الشمال واعلم ان الارض بجميع ما عليها من الجبال والبحار
بالنسبة الى السبعة افلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة
وذلك ان الفلك فيه الف وتسعة وعشرون كوكبا اصغرها
مثل الارض ١٨ مرة واكبرها ١٢٨ مرة وذكر ان استدارة الفلك
من موضع خط الاستواء ثلثمائة وستون درجة والدرجة
خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال • والميل الف
باع والباع اربعة اذرع • والذراع اربعة وعشرون اصبعا
والاصبع ست شعيرات • والشعيرة ست شعرات من ذنب
البرذون وذكر مكي في تفسيره ان ما بين اسفل الارض الى العرش
مقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا والله تعالى اعلم
فائدة الشهر عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين وسنة
العرب اثنا عشر شهرا قمرية ومنها ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما والشهر تسعة وعشرون يوما وهي قمرية وسنة الفرس ثلثمائة
خمسة وستون يوما وربع يوم • وفي هذه المدة تقطع الشمس
دايرة الفلك والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين

وما وضعت هذا الكتاب الا لاولي الالباب **شعر**

على تختال نوافي من معادنها • وما علي اذا لم تفهم البقر

واعلموا ان المرء في هذا الزمان بعنوان امكنة من الفتن وقد صنف

بعض العلما مصنفا سماه السكوت ولزوم البيت وفي جزي

شعر

ومن مذهبي حب الديار واهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب

واعلم ان صعود الانفاس على مراتب فمنهم من يصعد نفسه

الي العرش ومنهم من يقف عند باب السما ومنهم من لا تفتح

له ابواب السما فمن صعد نفسه الى العرش كان مقدار يومه

خمسين الف سنة • ومن وقف في سما الدنيا كان مقدار يومه

الف سنة ومن وقف ولم يد فذلك المغبون يومه شمس

وقيل لن يلج ملكوت السما من لم يولد مرتين •

شعر

فاذا كنت بالمدارك غالي • ثم ابصرت حاذقا لا تمار

واذا لم تر الهلال فسلم • لاناس راوه بالابصار

فافهم هذا السر المكنون والدر المخزون فانه معارج

الارواح وعوارف الاشباح فلعمري الله تعالى اعظم عون

عون صيانة من انصف بصفات المعتاد ترد ابرد الوفا

انه مهما تفتح اسراره وتلج اثاره ظفر باسرار الملكوت

وحكمة الجبروت اعانكم الله على فهمه وبسر كم لعلمه وهذا كم

لكتمه وهذه صورة الاقاليم السبعة **واعلم** ان حروف

فواتح السور قد وردت رموزا وان تحت كل حرف من ذلك خواص

واسرار ومنافع واثار لا يعلمها الا الله تعالى والراسخون في

العلم **وقد ذكر الكندي** في كتابه الذي يسير فيه طالع ملك

العرب ان احبار اليهود جاوا الي النبي صلى الله عليه وسلم ○

فقالوا يا محمد

ونيات الصعود الانفاس على مراتب

فقالوا يا محمد بلغنا انه انزل عليكم الم فقال نعم فقالوا

انا مومنا بالدخول في ملكه يكون مدتها احدي وسبعون فقال

انه انزل علي غير هذا فقالوا وما هو فقال **المص والمر**

وكهيعص فقاموا من عنده وقالوا قد اشكل علينا امرك

يا محمد ثم ان ارباب الاسرار تباوا على هذا السر فحسبوا الاعداد

من بين الحروف فوجدوها بحساب الجمل تسعماية وثلاثة

وعشرين وهو ملك العرب • والحروف التي هي اكثر تكرارا

ملك العرب فيها اقوي واعز وما ليس فيها مكرر • فالملك

فيها ضعيف • والقاف والنون في جملة السنة فلهذا من

العدد ١٦٠ فاذا اسقطنا منها بعشر كان الباقي ١٥٠

وذلك عدد اسم عيسى • وعدد سيف وهو اشارة الي

ظهور سيف القران محمد المهدي • ونزول عيسى المسيح

وعدد سلطان وهو سلطان وهو اشارة الى تجدد قوام

سلطنة المحمدية وقد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان اصلحت امتي فلها يوم • وهو الف سنة وبلغنا

ان عيسى عليه السلام يصلي بالناس صلاة العصر وهو اشارة

انه ينزل ثلاثة ارباع اليوم فاذا اخرجنا من هذا الالف

كان الالف ٨٣ كان الباقي من خمس الربع سبعة فهي مدة

لبث الدجال الاعور في الارض وينزل عيسى عليه السلام

على ثلاثة ارباع اليوم خمس الربع الرابع ويرفع القران

عند تمام حروفه وذلك على تسعماية وثلاثة وستين ويبقى

من الالف يبقي فيها شرار الناس وعليهم تقوم الساعة

حتى يباع اولاد العلوج بسونيقة مازن ولا تقوم الساعة

حتى يحسر الفرات على جبل من ذهب ولا تقوم الساعة حتى

يجتمع صليب الاسلام وصليب الكفر على مرج داود ودولا

ق ١٥٠ عيسى

تقوم الساعة حتى يحتاج الاخيار الى الاشرار وقال عليه
الصلاة والسلام يأتي على امتي زمان يأكل القضاة
الرشوة بين الخصمين • ولا تقوم الساعة حتى تاكل الدرا
من بنت فرج بنتها ولا تقوم الساعة حتى يكون شيوخهم سا
وشبابهم فاجر • واميرهم جاير ووزيرهم تاجر **شعر**
اما الخيار فانها كخيامهم • وارى نساء الحي ليس نساءها
ا ب ت ث ج وخوارزم اقفرت وخراسان فانها لتتقى
بها ادمية بحرب الهند بعد ذلك والصين وفارس ومثلها
بالسوية ثم شيراز وموصل ونصيبين ومدن العراق
والحرب اذ قد **قال الشاعر**
الحمد لله ما استطعت كثيرا • ما ترى الحمد لله مبتدئا ومختتما
ومن القسطاس يأتي محفل • بنصر الاتراك يأتي مستقيما
حيث لا يبقى من الروم سوى • رجل يأتي على المراد كليما
ثم يأتي الهاشمي المهدي في • صورة المبعوث اذ جاء قديما
تزهو الارض لدنياه وجهه • وتنور الارض عدلا وعلوما
ثم يأتي الروح عيسى نجدة • فترى الناس به خيرا عظيما
يقتل الدجال في لد ولم • يبق لحم الجلد ولا العظم رميما
ويعم الارض عدلا مثل ما • ملئت جورا وظلما وهموما
فاذا تمت له من عمره • بعد عشرين وعشرين ختوما
ويأجوج ومأجوج ترى • بتبعة الارض ظلاما وغيوما
يشربوا كل معين سائل • وترى يسجون من ماء عديما
ثم تبدو الشمس من مغربها • تذر الانعام والطير بهيما
فخذا لتاويل والحكم به • محكما تلقي به عقدا نظيما
حسبي الرحمن فيما قلته • انه ما زال بي برا رحيما
القاف فانه سيظهر على القاف فتح القاف عند العين •

٢٢٥

فى شهر رجب بالقرب من حلب • لا تغفل عن المريخ يا صاحب التاريخ
واما السيل يظهر عن قريب • ويظهر في الشمال قبيح حال •
فيا اسفا على حلب وحمص • وما ذا يلقيان من الخيال •
ويظهر في السما نجم عظيم • له ذنبان ذو شعب طوال •
فتلك دلايل الافرنج حقا • سيغزوا الى السواحل والجبال •
وعكا سوف يعلو ما حويت • كما تعلو الغيوم على الجبال •
وتلطخ دود رما بدم قوم • اتوها هاربين من القتال •
واما محمود فانه سيملك الشام ويجلس في الخيام ويظهر فيها
الدجال ويتبعه سبعون الفا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
٣ في الارض اربعين يوما وقبل اربعين سنة ولاه
تنشق دابة الارض يا تارك الفرض قال اهل التفسير وتخرج
الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فيجلو وجه المؤمن
بالعصى وانف الكافر بالخاتم والدابة اذا خرجت لا تعود
الى مكانها الذي خرجت منه • قال المقاتل رضي الله عنه
والصيحة التي تكون في رمضان تكون في نصفه يوم الجمعة
وتكون عقيبه في شوال اما سنة تسع ومائة فهي سعد
١٠٩
الاشرار وطالع الفجار **شعر**
الا انما الدنيا كسجن وقلما • يمر على المسجون يوم بلا حزن
نعم الرفيق التوفيق قال عليه الصلاة والسلام اذا اتى
على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت بهم العزلة والغربة
والترهب على رؤس الجبال وفي تاريخه ثمانمائة ترفع الشريعة
وترفع الوديعة قال عليه الصلاة والسلام يكون في اخر
الزمان عباد جهال وعلماء فساق • وفي تمام ثلاث يفتح باب
الخراب ويصيح الغراب وفي سنة ثلاث يظهر الخراب • لان
١٠٣١
العنقا بالمغرب يصيح • بلسان فصيح • والبيغا بالمشرق

تاريخ ١٠٥٠

تم تاريخ ١٠٩٣

ذكر خروج دابة الارض

اشارة الى ظهور آل عثمان في التاريخ المذكور وميلان الدولة من اهل البلد

تتولاه الله برضى لي ٣ مع ليلة خلف الزمان بمثلها الا بغلط
وفي هذه الاشارات الشافية والعبارة الكافية الاشارة
الى طي البساط ورفع السماط وتبديل الارض بالطول والعرض
وتخريب العامر وتحرك الزاهر وتشق الاثواب وطرق
الابواب وسفك الدماء وتمتك النساء وشقاق العلما
وخلاف الامرا وقيام السيف في الشتاء والصيف وسوء
الحال ورفض المال واشفاق الصبيان وارتفاع
الصبيان وسقوط الفرسان وهبوط الفرسان لنفوذ
القضاء والقدر قال عليه الصلاة والسلام اذا جا
القضا عمي البصر فافهم قد فتحت باب التجريد والتفريد

شعر

ان لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا •
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحي وطنا •
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سفنا •

واما عام سبعين فسرها جليل وامرها جميل وانبائها
اخبار وحكامها ابرار زمان الاعتدال ماله من زوال فقد
كشفنا المصون ورفعنا نقاب المكنون واما حلب فيحرقها
التركي وحماة سيخربها الكردي وحذر حمص من الغرامات وحلب
من الغرامات واما سنة تسع سبعين لبني الاصفر على المرج
الاخضر واما قبر الخليل فعليه الدم يسيل فافهم فقد فتحت
باب الكنز المختوم والرمز المكتوم لمن اراد الدخول على حضرة
اسرار الغيوب وروضة انوار القلوب والحمد لله الملك
الفتاح والصلاة على راح الارواح وفالق الاصباح والله
تعالى اعلم بغيبه واحكم

الجزء التاسع

في تاريخ القاهرة وصور الملوك التي تحكم بها امراء وهو

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم
وبعد فان مصر شانها عجيب وسرها غريب • خلقها
اكثر من رزقها • ومعيشتها اكثر واعز من خالقها من لم يحج
منها لم يعش ومن لم يدخلها لم يخشع قال بعض الحكما نيلها
عجب • وترابها ذهب ونساؤها عجب • وصبيانها طرب
وامراؤها جلب • وسجن لمن غلب والداخل فيها مفقود • والخارج
منها مولود • قال الله تبارك وتعالى اصلها ثابت وفرعها
في السماء سر الندرة لاح • لاصحاب الذوق والروايح قال
عليه الصلاة والسلام العلم علمان • علم الابدان • وعلم
الاديان • والصون بين تاريخ القاهرة المحروسة • اقبلت
الدنيا وكم سترت الدنيا وكم فضحت • فالسعيد اذا امدت
اليه باعها • والشقي من اطلقها • حجر الماس من لبسه لم
يحزن ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف عم عم في
تاسع ربيع الاخر عام ٨٠٤٦ من الهجرة النبوية قيل ان الذي
بنى القاهرة اسمه جوهر وهو قايد الغرس باديس صاحب المغرب
في سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكان السبب في ذلك انه لما
قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا
لحفر الاساس وطالعا لرمي الحجارة فجعلوا قوايم من خشب
وبين القايمة والقايمة حبلا فيه جرس وامروا البنايين
ان ساعة تحريك الاجراس يرموا ما بايديهم من الحجر
والحجارة ووقف المنجمون لتحرير الساعة واخذ الطالع فاتفق
وقوع غراب على خشبة من تلك الخشب فتحركت الاجراس فظن
الموكلون بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين
والحجارة والاساس فصاح المنجمون لا لا القاهر في الطالع
ومضى ذلك وفاتهم ما قصدوا وكان الغرض يختاروا طالعا

لايخرج البلاد عن نسلهم فوقع المريخ في الطالع فعلموا ان الاترا
لاتزال هذه البلاد تحت حكمهم وانهم لا بد ان يملكوها ٥
فسميت القاهرة بهذا السبب فان الله تعالى يقول
في بعض الكتب المنزلة يا عبدي تريد وانا اريد ولا يكون
الا ما اريد

شعر

وقد بات القلعة الشهبا في صفر ● مستبشر بفتوح القدس في رجب

وحكي عن بعضهم انه قال وجدت مكتوبا على باب
من ابواب الروم ان لكل لذة اولها ملامة ● واوسطها
ندامة واخرها غرامة ومن لم يصدق فليجرب حتى يعرف
البلاء من السلامة الحكمة ضالة كل حكيم ● سبحان السلطان
القديم ● يوسف اعرض عن هذا الشان تفتح الكتاب
وتفهم الجواب ● لا تنسخ بالغنا لسعدهم الحال ولتندمن
على الخراب ● هذا شي تسويه الكتاب **عثمان** وابو بكر كان
احق بالتقدم ● ولكن الحق له في علمه قدم ● وقيل ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المجنون حرج كان وجوههم
الحجارة المطرقة عندهم جور وارايهم سفه فيا ويح اهل الارض
عند تخطيهم يوم حطهم القايم باسرهم عليهم اذا دخل
والمريخ اقترنا في برج الجدي اخذ زنجي من القرن العاشر
وانج بنفسك قبل نفرا لنا فرقا هو ماطوس من ادهم يشخص
جبهة الاسد وخط على الملوك كان بها ابا المثل القاهرة ٥
الا وان شاهين لقيا صبح والشمس قد اصفرت والزهرة
قد احمرت والفرس قد بانت والفتن قد قامت وقد ظهرت
الاقاطس حققتنا القلانس ثم انهدم حصون الشام والنا
قيامه والسلام على النجم الزاهر والعلم الباهر قال عليه الصلاة
والسلام لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي عند التناهي

بحضرة

يقصر المتطاول

شعر ●

والشمس طالعة بالليل في قمر ● مع الغروب ولا للعين تفسير
لقاء الخليل شفاء العليل ● قال الامام علي رضي الله عنه ٥
اهل الدنيا كواكب يسار بهم وهم نيام وهذه صورة القاهرة
حرسها الله وادامها مشرق **مغرب**
وهذه البلد بلد امن ما دام الامام وجرت الاقلام ● واذا
كثرت الفتن عليكم باطراف اليمن ● واما الطويل القامة فانها
اشراط القيامة ● واما سعيدة صاحب الخصال الحميدة ٥
فانها ستحكم في البلاد عند ظهور الفساد ● قال المعز بن باديس
في ملحمته التي وضعها دالة على عمارة القاهرة وخرابها
اذا طلع الكوكب المعروف في المنزلة المعروفة فعند كل سنة
ثلاثين سنة من اسقطها من الهجرة حتى يبقى ثلاثين او اقل فعند
ذلك يخرب ما احكم اساسه ونظامه التباسه فعند ذلك
ينتظر الدجال وتطلع الشمس من مغربها وكانك بالشام
قد طلعت ولاح مع اشراق الصباح لا يزداد الامر
الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا فرج رجف
قد لوق وانت مطوح بديكت وانت فرودح وهذه صورته
فوق كرسيه وهي صورة ملك الجوزا قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه سوف يظهر الحنظل بديار مصر
قال علي رضي الله عنه اذا تقدم عدة حروف بسم الله الرحمن الرحيم
فانه سيكون اوان ولادة الامام ابي محمد المهدي رضي الله عنه
وصفة شجر الحنظل المعروف في الصفحة الاولى قبل هذه

شعر

اذا نفد الزمان على حروف ● لبسم الله فالمهدي قاما
وقد آن الخروج عقيب صوم ● الا فاقرأه عندي السلاما

لولا الحسد لاظهرت سر العدد الشهر ثلاثين وبهذا الرسوم
لا بد لمن الظهور باقليم مصر • وشاركه في الرتبة شعبانات
وشاهين • وشقاله • وشعيب وشمعون • وكل صورة فيها
الكوم فيها من الاسما الظاهرة فهي المتصرفة في تلك
الشمس العه • لام • شر • وسبين ٢ ٤ كما تقرر ذلك اخر
دولة الشمس والله تعالى اعلم بغيبه واحكم قبل خروج الدجال
سيملك الديار المصرية والبلاد الشامية رجل من البلاد
الرومية • والمسالك الرشيدية لمحمد احمد ومحمود
وسومرى مسعود والله اعلم **شعر**

يا دولة الملك والدين القويم اذا • يقوم بالعدل لظاهرو حسن
بالبرق من بعد برقة ولقد ظهرت • والشام من ضيمه في سنين
لين يختفي طس نظر فكرك فيك • يكفيك من كان هواه اواه
فترك هواه دواه **قال الشاعر**

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود
سيملك ويموت ويملك ويموت • ومن صورة الدالي
ستة شبحان المتعالي ومنذا سرير الدالي فلا تقوم
الساعة حتى يجلس على سرير يوسف ولا تقوم الساعة
حتى يجلس على سرير يوسف ولا تقوم الساعة حتى يحكم
بالقاهرة صاحب الرائية الطاهرة اسمه رحيم جعفر سعدة م
وسعيد دايم حميد • ليس قلب الرائة قلب ليس ثلاث
ابراهيم حاكمها بمصر السين وبالروم يس وبالعراق يس وبغداد س
حرف السين وقيل ان المامون لما دخل مصر ورأى الاهرام امر
بفتح واحد منها ففتحوا فيه طاقة بعد شدة ودخل المامون
فوجد من داخل الطاقة حوضا فيه ذهب لا يدري لاي شي
جعل ذلك فانكر المامون وقال كم صرف على هذه الطاقة

فقالوا كنا

ذكر دخول المامون الاهرام

فقالوا كنا دينارا في بذلك القدر لا يزيد ولا ينقص فقال
المامون ما كان اكثر علم هؤلاء القوم علموا انه سيفتح من بعده
الجهة ولانه يصرف عليه هذا القدر فوضعوا ذلك اشارة
الى من يفتحه **شعر** •

احمد ربي دايم الصلاة • على النبي الكامل الصفات •
من الموافق عند ذي الاسرار • توافق الاعوام والاخبار •
عد ما مضى من هجرة المختار • اخر بري وصب وبح الناز •
ملك خلف عدنها باقار • فهذ احدى بنات الدار •
اذا جاء النفسا عمي البصر • عباس بن محمد يحكم في مصر •
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل عيب
الكرم يغطيه • وقال القايل كل عيب الكرم يستره الا عيب
الدين ومعناه كل عيب الكرم يستره الا عيب الدين يقولون
الزمان به فساد • وهم فسدوا ولا فسد الزمان • سر من
عثمان رحيم • عثمان • صالح • عثمان سليمان • عثمان شاه
دع عثمان • محمد • با عثمان • عبد صالح • خير من حكم
طاح • سيطلع بوجه مستدير • مثل ترس • علامة ما يكون
بلا محال ومنه صورة وهو بالسيف يقتل وهذه صورة •
السين • وهو يملك ويجلس على الكراسي صورة السين •
وهو يملك ويجلس على الكراسي صورة السين كما ترى قال الله
تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك فضل الله

وعلى الاردن ترى وقعة • فهي كالنار وتزداد ضرما
ثم حوران ومن حولها • ودمشق تلتقي خوفا مقيما
وترى في الشام امرا منكرا • يشمل الناس خصوصا وعموما
كم بها من سبح منتوكة • وجسوم اصبحت تحكي الرميما
بجيوش عدة يقدمها • قيصري الجد يكسو الرجما

وَتُثير في ارضها ويل ضحى • يهتك الاستار ويسبي الحريما
وقوام الدين يعوج وقد • كان من قبل اماما مستقيما
وكذا الاعراب ينوي عزمهم • بعد ستين في اماكن يردوما
ثم ياتي سرب في رجب • يورث العالم اباناً علوما
يرسلون الخيل في الحرب فلا • تلتقي في بقعة الشام مقيما
وترى القسطل يعلو طيبا • بطل يحمي ويستحيي الحجوما
ولدى التاريخ من تسع تري • جحفل يستغرق البحر النجوما
من بني الاصفر جيشا هايلا • مستقبلا يشبه الليل البهيما
ويدعكا سوف يغشاها العدا • وترى شبانها يوما مشوما
في صيادا يكاشالا الثري • ما تري نكسا ولا حيا كريما
وترى الروم جيارى جزعا • والشجاع القرم قد ولى بهيما
ذاك من تسع توالي بعدها • بعد عشرين وعشر مستقيما
لا يرد السيف عن اعناقهم • ويبيد الهام منهم والحلوما
بالهاء من نعمة هاء ثلاثة • تملا الاعراب نهبا وغنيما
يوم يشتد البلا بين الورى • وترى خوفا وحربا وهجوما

قال الامام ابو عبد الله بن برنوت شيخ الموحدين
لا بد رجل من بني سليم آل عثمان يملك جزيرة العرب آخر
الزمان • •
مرى طص مرس ٥ • فالشهر يا ورا وقاف •
على قاف من جوا جميع الوطن • يسمى بجيم وجيم وجيم •
وفيها الف ونون نظر • فيملك مصر واثارها •
اذ لا خيار ى العترة • وهي على الغدا احمر •
حسن البشرة اهدب الشعر • حديد النظر • صحيح الفكر
نصفه العلوي اعظم من نصفه السفلي • ومن صورته
فوق كرسيه • ومن صورة ملك السنبلة • وقبل خروج

المهدي

المهدي يملك الحرمين وساير جزيرة العرب رجل من الغرب المنتصر
وفي ايامه في شهر ذي الحجة الحرام وشهر الله رجب فاعلموا ان
السفيانية قد ظهرت ثم يكون العجب كل عجب بين جمادي الاولى
ورجب من فتنة السفيانية وقتالهم ثم يخسف الله تعالى
بهم الارض البيدا فلا يبقى منهم الا رجلان فانهما يبقيان حتى
يخبرا الناس فاحل باصحابهم احدهما احدهما يبدوي بالعراق
يخبرا الناس والاخر بخراسان ثم يجتمعان في موضع واحد فيكذب
بعضهم بعضا ثم يخرج رجل من بني سفيان يقال له عنبسة
من بلاد الشام فيتم قاصدا حتى يدخل بلدة يقال لها امم فيخرب
البلاد ثم ياخذ رجلا شابا وامراة شابة فيصلبهما ويقول
هذا علي بن ابي طالب ومن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يخرج رجل من بعده من جهينة فيرحل الى مصر ثم الى الشام
وويل لاهل ارمينية وويل لاهل رملة كذا الا انه لا يدخل
البيت المقدس طالوت سببهم مسلم وكان يخرج حم عسق
يجي سروره وقصرت شروره حم عسق ومن اعجب الدنيا
طبيب مصغر واعمش كحال واعمى منجم • قال عليه الصلاة
والسلام لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر
قيظا ويجتري الصغير على الكبير واللئيم على الكريم الا امير
اللاهي العاقل اسمه صليب ورسمه عجيب وسره غريب
يقتله الغصن الرطيب ١٣٢ • •
وشاذن في القلوب ماواه • وفي رياض القلوب مرعاه
فقاذن الحسن فوق جبهته ١٠٥١ • اشهد ان لا مليح الا هو
١٠٤ وهو الذي يجلس على سرير الروم قبل صباح اليوم ومن صورته
استعمل الظلم فان الله تعالى يهلكه ومن صورته ٥١ وضعه على
كرسيه الماضي قال عليه الصلاة والسلام خير السرايا اربعمائة

ويخرا الجيوش اربعة الاف وهو صورة ملك المشتري هذا صل د
يب مرون سوا التدبير سبب التدبير ٤٧١٦٣ ٩٩٨٤

شعر

من عاش منا امن الاعداء بغيتنه • او مات كانت له الايام منتصر
زاقصح شعيب شمويل شمعون شيث • جرجيس • حزقيل
هبابل • ابينك • يا صاح اخباره مؤرخة من عالم خفيو لتود
وارجعوا لذو ما يجري باهراف

ويحرق العصر فيها اي احراق • من نكبة ما لها من دونها واق
من الاعارب من نهب واحراق • يقتصر عن وصفها كتب واوراق
واذكها حيث لا يبقى لها واق • حتى ترى الغرف فيها تحت اطباق
من عظم جور وارعاد وابراق • في شهر عز دايم باق
وقد تقضي نحبه في سبتها الباق • لا يلتقي فيه من سكانه لاق
فلا تبقي فيه من جدرانها واق • بدوح بالبنا واستكمل الباق
على المدينة من هدم واحراق • ويباد مشق وما تلقى من الراق
ترى تحجبن باعلام وابراق • واقبلوا بسامر ذات احراق
من دونها الحيات واطباق • في رستين بدم كالما مهراق
ولا ترا الجيوش الترك دائمة • حتى تحل بارض القدس عن ساق
حتى اذا وصلوا البيت الكريم غدا • عليه فيه باحراق وابراق
ويل عز تمالديحل بها • وعسقلان فلا واق ولا راق
وتخرج الروم في جيشهم تحت • الى القتال بارقا لواعناق
روس وروم وافرنج وبرنتي • يا نوز شل الدما من كل آفاق
والترك تحشر في البيضا من حلب • يا نوك الكراديس في جمع وافاق
والترك تستنجد المصري جيب ترى • في جحفل الروم عنقا بعد اشفاق
وينشر الراية الصفرا في حلب • يستقبل طفل بقول الحق مصداق
ويل الاعاجم من ويل يحل بهم • من صادم ظل في روس واعناق

ويل الاعاجم من ويل يحل بهم ٥ • من صادم ظل في روس واعناق
ياخذهم السيف من ارض الحجاز • لبغداد منهم فارس باق
وتملك الترك بغداد وساحتها • الى خراسان من شرق ولا عراق
ويبشر بالبشر بالبيداء ماويها • بالامن من غير ارجاف واقلاق
وتاتي العقبة العظمى فلا احد • ينجو وليس له من حملها واق

ثم تظهر حرف الميم بعد حرف الجيم بامر صاحب المدينة الرومية اسمه اسحق ورسمه رسمي • وسره طاهر • فافهم الرمز واذا دخل الكنز وهو بيضة المدينة المغربية في الدورة الغربية • وهذه صورته فوق كرسيه والله اعلم وهي صورة ملك الحمل عدد اسم ٣ ٩ قالوا الاطباء ثلاث علل صغار امان من ثلاث علل كبار • الزكام امان من البرسام • والرمد امان من العمى والدمامل امان من الطاعون • علوج الروم بعد صباح اليوم عدد زرع القوم في الوقت المعلوم

شعر

بدر واس وريحانة ورذم • كسيل فاض ٣ حد الملك

وهذه صورة ملك العلوج • الراكب على السروج وهو ملك صورة الجدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل بنو الاصفر مرج حلب في ثمانين راية تحت كل راية اثني عشر الف صليب • ومن ركب البحر استقل السواقيا محمد بن قالون • محمد بن عمران • محمد بن عثمان • محمد بن نحاس وفي سنة خمس تظهر الرد وافتح تقوم العناصر فمن كان اهل المعارف فليكن على نعمانه رقاصا • وفي كتابي هذا لا تنظروا الى المبادي بل الى الاعقاب • وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله • ولا تغفل عن الاربعا فان فيه الحمس يا اصحاب الزاد الفراد • ويا ارباب النغارة النغار والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم محجوب

بياض في الاصل

ومنه صورة ملك الديار المصرية والحالة منه والله تعالى
اعلم وهو صورة ملك الحوت **وقيل** كان بالاسكندرية
في الملعب الذين كانوا يجتمعون فيه في يوم في السنة ثم
يرمون فيه كرة فلا تقع في حجر احد الا ملك وحضر هذا
اليوم في بعض السنين عمرو بن العاص قبل الاسلام فوقعت
الكرة في حجره فملك بعد ذلك وكان يحضر في هذا الملعب
الف الف من الناس ينظرون في وجه صاحبه قال عليه الصلاة
والسلام حاكيا عن ربه تعالى ان لي جنودا في المشرق سميتهم
الترك فرسانا انتقم بهم ممن عصاني **بسم** الله الرحمن
الرحيم الياس ابراهيم فليحذر الباء من الالف والالف
من الباء والسين من الياء والياء من السين **سيطلع** من مطلع
الشمس قوم بلا دين رؤسهم كبار • وعيونهم صغار • على اقبائهم
ريش النعام • عدتهم قسي الخشب والسهام الويل على بلاد العجم
وديارهم خراسان الويل على بلاد العراق وبلاد الشام واعلم
ان الدنيا سلابة للنعم اكالة للامم خيرها يسير وشرها كثير
قال ارباب الاسرار انه يرفع القران عند تمام حروفه وذلك
على تمام تسعماية وثلاثة وستين ويبقى من الالف سنة ٩٧
يذهب فيها الامثال فالامثال حتى لا يعرف على وجه الارض
من يعرف الله عز وجل وقال ارباب الانوار اذا وصل الزمان
الى اعداد اسمه تعالى **قابض** ٩٠٣ تبدلت الملة الاسلامية
ادامها الله تعالى ما دامت السموات والارض وقال اهل
الاطلاع انه سيقع بالمملكة تخريق وقيل تظهر الامارات التي
تدل على قيام الساعة وقيل تقوم الساعة وقال اهل
التركيب تعبد اللات والعزى وقيل لا يقال في الارض
الله الله وقيل الباقي على قيام الساعة وهو هذا القدر

من السنين

من السنين وقال اهل الفلك من القدماء هذا القدر
وهو اخر المثلثة الترابية وقال احبار اليهود في العدد منذ
ملك العرب وقيل يكون طوفان وقيل يرتفع العلم وقال ارباب
التصوف فلا يبقى على وجه الارض رجل كامل واعلم ان القرآن
يرتفع مرتين مرة يرتفع حكمه من وجه الارض فلا احد يعمل به
ويبقى بركته وهذا هو العصر الذي نحن فيه ومرة يرتفع من
الاوراق باذن الملك الخلاق لان حقيقة القرآن هي القوة
الحاملة للسموات والارض من يوم وجودهما وكذلك كان من
اشراط الساعة ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف كطي
السماء وقبض الارض فافهم هذا اللسان العظيم الشان الجليل
البرهان تظفر بالسر المكنون والوحي المصون **شعر**
ايها البدر الذي يخلي الدجا • قل لنجمي في الهوى لم يحترق
انا ابن جملة ارباب الهوى • غير اني من هواكم تحترق
الدنيا لا تبقى • من تركها عاش • اعتبر عمن سلف يا خلف
ملك مشتق عن قريب سيموت سبحان الحي الذي لا يموت ٥
سيز طربوس • انوس • طوس • دمياط • بغداد • نابلس
عع عم صفد حلب قونية سينوت • قسطنطونية • محمد
يوسف • محمد • شيخ بالبلاد • سيهلك حرف الحا
بعد القاف • وحرف الميم بعد حرف الجيم • لقد كان
في قصصهم عبرة لاولي الالباب • فاعتبر بها ايها الواقف
اركنت واقف والانت ممن كل وسلح • ونكح ودولة البكا
سيفتح ابوابها • وغلام جرح • وعلى الفراش طرح • جواد
دامية ح والديار القوصية من جوره وشره وظلمه ومكره هو
سبى العلما ويقتل الصلحا • وينصر الصليب • ويبطل
الحزب ويمسك القبي • ويهتك الحرم • ومنه صورة شخصه

والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب •
وهو صورة ملك التوبس • وهو دارم في ح ن • اعطى القوس
باربها سيظهر الحبيب الزاهر • والليب الماهر قال
علماء الهند اذا اخذ شحم الواق • واستعطوا بالانبق
واضيف اليه شحم الكافور • وطلي به البدن لا يعمل فيه
الحديد • وان طلي به سيف لم يقطع بعد ذلك • الراحة
خلو الراحة قال علي رضي الله عنه • لا تبدد رزقك
لم لا يرزقك خلقك وقال شعر
يا البتني كنت له خلالا • ارشف من رضابه زلالا ٥
قلت له لا تخيبني لا • قال بحسبه د لا لا لا لا ٥
قال عليه الصلاة والسلام • يبسل المال في اخر الزمان
المماليك والولدان • شعر
سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار
حب الدنيا راس كل خطيئة • حكي ان الخضر عليه الصلا
والسلام حاصرها سابور بن اردشير بن بابك مدة سنين
فلم يقدر عليها • وكان اسم ملكها الساطرون وكانت
ابنته في غاية الجمال • وكانت عادتهم اذا حاضت المراة
انزلوها الى ربض المدينة • فحاضت فانزلوها فرات
سابور فعشقته • فارسلت تقول له انا اخذت
لك المدينة تتزوج لي فقال نعم فقالت خذ حمامة زرقا
بكرا واطلقها فانها تقعد على السور فيقع فعمل سابور ذلك
فسقط السور فدخل المدينة واباد اهلها فقتلا وقتل
الساطرون وتزوج بابنته فباتت تلك الليلة ٥
عنده ثم انه قتلها العصمة من الباطل صدقة شعر
• كم حسرة لي في الحشا • من ولدي قد نشا

كما انشا

• كما انشا ارشده • فما انشا كما انشاه
سنة الوصل سنه • وسنة الهجر سنه • فرعون فرعون
موسى موسى • نور رحمن • وقد ورد في الاثاره
لكل زمان فرعون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم استغفر الله العظيم شعر
اذا تم عقل المرء قل كلامه • وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا
فافهم هذا التاريخ المطلوب • والجواب المرغوب قبل ترتيب
كوكب هيهات في البراري الغزات الرضا بالقضا باب الله
الاعظم اعلم ان جميع ما سوى الله على قسمين قسم يدرك
بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بعقله وهو
المعقول اللطيف • والصلاة والسلام على جذاب الارواح
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد • وعلى آله
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الجزء العاشر

فيه شي من الحروف واول اسما ملوك العالم بسم الله
الرب الرحمن الرحيم قال الله عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها ارض لها مين
العدد الف واحد • وعلى راسه تبدل الارض غير الارض قال
الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر • وقال تعالى فلا
اقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق لتركبن
طبقا عن طبق الف قمر فالقاف حرف الحاطي • الاسماء منها
قارون • وقلاوون • وقابض • وقناص • وقطز • وقا
وقحاس • وقرقاس • وقرطي • وقلمطي • وقردم • وقرط
وقابين • وقابي والميم حرف محمد والاسما منه محمود
ومسعود • وموسى • ومحمد صلى الله عليه وسلم • ومنطاش

ومنها ك والرا حرف روحاني حي والانعام منه رياح ورمضان
ورجب ورماح والتمر بجملة حروفه نصر ورزق وعلى
حكم قوم رمق مرق واعلم ان النصر ايات النبوة والتمر
مشتق من اسمه مقتدر طبق له من العدد ١١١ فالترتيب في
هذا الموضع ١١١ او في غيره مائة وفي غيره ٤٦٥ سنة فالطبق
الاول ١١١ سنة والطبق الثاني ٢٢٢ سنة والطبق الثالث
٣٣٣ سنة والطبق الرابع ٤٤٤ سنة والطبق الخامس
٥٥٥ سنة والطبق السادس ٦٦٦ سنة والطبق السابع
٧٧٧ سنة والطبق الثامن ٨٨٨ سنة والطبق
التاسع ٩٩٩ سنة وعلى راسه تقوم الساعة وتصيح
اليمامة وتنوح الحمامة وهذه آخر الدورة القمرية
المخصوصة بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصر من الله وفتح قريب يا محمد واعلم ان الايام حروف
من الحروف الجسمانية وذلك من الافلاك الروحانية ه
واما اليومان فهما سر الله المحجوب الذي لا يطلع عليه
الا الآحاد من ارباب القلوب فاول اسبوع اليهود زحل
وآخره الخميس وهو مخصوص بموسى واول اسبوع النصارى
وآخره الاربعاء وهو مخصوص بعيسى واول اسبوع المسلمين
القمر وآخره الاثنين ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم فللملة
الموسوية ط١١١ وللملة العيسوية ٦٦١ وللملة المحمدية
صحمحا والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
قال ارباب الاطلاع يحكم بالتناهي حرف الالف والبا
والبا والكاف فان حرف الالف فمدته ثلاثة عشر
يوما او ثلاثة عشر شهرا او ثلاثة عشر عاما وهو بعيد فان لها
حرف الالف بعد استنباط الامر المكتوم وثانيهم حرف الباء وبشاد

في الرتبة

في الرتبة حرف الكاف ٣٣ فتاخر حرف الدال فلا بد من ظهور
وثالثهم حرف الباء وهو بعد الالف فافهم سر هذا السيف
المرقوم والشان المكتوم لا يظهر حتى يتم من الاشهر ويصفر
الاصفر قال الله تعالى لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر طي وقد ذكر بعض العلما رضي الله تعالى عنهم
ان اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة خمسة منها مشغولة
بالصلاة والباقي ١٩ ساعة خالية عن ذكر الله فلا جرم
ان كان عدد الزبانية بعدد هذه الساعات المذكورة الله
اكبر خربت خيبر ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين جملة عدد الصبح ١٣١
وحروفه ق ل ومنوا البحر فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله يوم يـ١٣٢ـات
انه كان وعده ماتيا المحاق في الهلال ٥٤٢ تخلو لها يوم
٢٣٠٥ او الالف منزلة الشرطين ٨٤١ موجود حق وكل حق
موجود قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كلما هو آت
قريب لا بعد ما هو آت لا يعجل الله تعالى بعجلة ولأحد
لامر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الله امرا
ويريد الناس امرا وما شاء الله كان ولو كره الناس ولا مبعد
لما قرب الله قال الله عز وجل فكلا اخذنا بذنبه ومنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون محرم
فيه قتل الحسين رضي الله عنه صفر فيه يصفر الاصفر ربيع
الاول فيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع الآخر
فيه تغير فرض الصلاة جمادى الاولى فيه ثامنة ولد الامام

في معرفة موت الرجل المجهول في هذه السنة ام لا

علي رضي الله عنه وفي ٣٦ كانت واقعة الجمل المشهور **جمادي**
الاخرة في تاسعه ولد فيه جعفر الصادق رضي الله تعالى
عنه **رجب** في الاربعة والعشرين منه كانت البعثة النبوية
شعبان في ٢٩ رايت بعض الناس يستدير القمر ويكشف
راسه وينظر الى عنقه في صورة القمر فان كان ظاهرا فانه
لا يموت في ذلك العام وان كان لا ستعا لا يتبين من جنبه
فانه يموت في ذلك العام والله اعلم **رمضان** في الرابع ٥
منه انزل القران على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد
عدنان **شوال** في الخامس والعشرين منه كانت الايام
النحسات **ذو القعدة** عم ٢ كان خروج يونس من بطن الحوت
ذو الحجة في الثامن والعشرين منه كانت خلافة الامام
علي رضي الله عنه فانظر الى المناسبة بعين قلبك وتامل
الموازنة بفهم لبك **تنبيه** لاولي الالباب على اسرار الملك
الوهاب ثم اني للامام علي بعلوم نورانية وفهوم صمدانية
عن الاذهان واردة والى هذا المنهل العذب ليست بشاردة
فاتخذوها كنزا واستعملوها حرزا وقولوا بعد ذلك ٥
بسم الله الرحمن الرحيم وفوق كل ذي علم
عليم **واعلم** ان اسرار الحروف في الالف المعطوف وسر
الالف في النقطة ولا يعرف ذلك الا ارباب النقطة والالف
مفتاح اسم ادم **والباء** مفتاح اسم بلعام **والجيم**
مفتاح اسم جرجيس **والدال** مفتاح اسم داود ومفتاح
اسم الدجال فداود خليفة الرحمن والدجال خليفة الشيطان
تنبيه ادم خليفة الرب ونوح خليفة القهار وادريس خليفة
المحيي وابراهيم خليفة الرحمن ويونس خليفة الجميل وموسى خليفة
الجبار وهارون خليفة الخالق • وعيسى خليفة الحكيم

ومحمد صلى

ومحمد صلى الله عليه وسلم خليفة الله تعالى وابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر خليفة الحق وعثمان خليفة
القران وعلي خليفة الميراث • وحسن خليفة الامام علي وجعفر
الصادق خليفة العلم ومحمد المهدي خليفة الله تعالى وخليفة
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والمسلمين والدجال
يندي هود **والهاء** مفتاح اسم هود ومغلاق اسم الونة
والواو مفتاح اسم ولي **والزاي** مفتاح اسم زحل **والحاء**
مفتاح اسم حزقيل **والطا** مفتاح اسم طالوت **والياء**
مفتاح اسم يونس ومغلاق اسم موسى • وقد اشتركنا في الاسم
في اليم هذا في ظلمة التابوت وهذا في ظلمة بطن الحوت
والكاف مفتاح اسم كعب **واللام** مفتاح اسم لوط ومغلاق
اسم هابيل **والميم** مفتاح اسم محمد صلى الله عليه وسلم وموسى
ومغلاق اسم ادم وابراهيم **والنون** مفتاح اسم نوح ومغلاق
اسم لقمان وسليمان **والسين** مفتاح اسم سليمان ومغلاق
اسم ادريس **والعين** مفتاح اسم عيسى **والفا** مفتاح اسم
فرعون واسم فلاح وهو يفتح البلاد لال محمد صلى الله عليه
وسلم **والقاف** مفتاح اسم قارون **والرا** مفتاح اسم
روبيل **والشين** مفتاح اسم شعيب **والتاء** مفتاح اسم
تمم **والثا** مفتاح اسم ثابت ومغلاق اسم حارث وفيه
اسم من اسمايه تعالى الحارث به يرث الصالحون الارض الله تعالى
والخا مفتاح اسم خراب ومن فهم من هذه الحروف فهم فطر السما
ونبع الماء وتبديل العامر بالخراب والساكت بالجواب الناطق
بالصواب الملك لله الواحد القهار والوهاب وبه يهدم خراب
سد ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون **والذال** مفتاح
ذواتا **والضاد** مفتاح اسم ضار ومغلاق اسم قابض ومن علم

سرة عشر على انتراض الاسلام والايمان وفي عدده من تنفع وتعبد
الصلبان والظا مفتاح اسم ظاهر وفيه تظهر علامات
النيابة وتنوح الحمامة والغين مفتاح اسم عالم الغيب
وقد كمل الفصل المذكور وحصل ما في الصدور والصلاة على
اولوا الصلاح وعلى آله الصباح محمد صلى الله عليه وسلم نبي
اخر الزمان وسيد ولد عدنان وقيل كان سطيح الكاهن من
اعجب خلق الله تعالى لان الله تعالى خلقه بلا عظم ولا عصب
ولا جوارح تحس بل جعل فيه انفاسا مترددة وعروقا
ممتددة وكان اذا اراد السفر الى بلد يطوى كما يطوى الثوب
ثم ينشال ويحط بين الناس وعن اي شي سيل اجاب
من غير توقف ولا تاويل فلما قدم مكة قال الحمد لله قضي
بزوال الدول وخلق الخلق وامر بالعمل ثم قال يا معشر
الناس سلوني عما تريدون انبيكم بالعجايب واخبركم
بالغرايب وما يوح الناس كيالونه وهو عجيب حتى حير
العقول والخواطر واذهل الالباب والسراير فقال عبد المطلب
اني قد رايت في المنام امرا عجيبا وسرا غريبا فقال له
سطيح يا شيخ الحرم قل ما ابصرت والا فاخبرك به ان كنت
قد نسيت فقص على عبد المطلب المنام فلما سمع كلامه وفهم
منامه قال هذا الذي يظهر سيد ولد عدنان صاحب
الشريعة والقران والحجة والبرهان والمعجزات البينات
البينات ماحي الاوثان وماحي الصلبان ومزيح الكفران
نبي اخر الزمان فالويل لمن خالفه وطوبى لمن امن به واجاب
قال عليه الصلاة والسلام افشاء سر الربوبية كفر
فالما والحذر الاختلاف في التواويل قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى

عبارات

عبارات اشتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
واعلم ان العلم النوراني الجفري والسر الروحاني الحرفي
يحتاج اليه الاكابر واعيان العلما الجواهر لما فيه من قيد
العلم والاسرار والمعالم والاثار فعاينوا اهل الجزم من
الاصفيا من اسرار الملكوت وحكمة الجبروت تبرز معانيه
الراسخون وتنكشف مبانيه العارفون الذين هم من
علم المواهب وفي مقام الحقيقة مراتب واعلم ان الغيوب
لا تفشى الا لاهلها وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون
ولنرجع الى كشف الاسرار ورفع الاستار وصفة الانوار
بعون الملك الستار واعلم ان الاقاليم سبعة وهي اقاليم
فلك الاول النوار وهو اقليم زحل ونوابه المشايخ والثاني
اقليم السويدا وهو اقليم المشتري ونوابه العلما والثالث
اقليم الشغاف وهو اقليم المريخ ونوابه الاهوا والرابع
اقليم المهجة وهو اقليم الشمس ونوابه الملوك والخامس
اقليم الضمير وهو اقليم الزهرة ونوابه النسا والسادس
اقليم الغلاف وهو اقليم عطارد ونوابه الوزرا والسابع
اقليم القلب وهو اقليم القمر ونوابه السفرا ولكل اقليم
من هذه الاقاليم باب فباب الاقليم الاول سر الحياة
وهو باب ابراهيم والباب الثاني سر العلم وهو باب هارون
والباب الثالث سر القدرة وهو باب موسى والباب الرابع
سر الارادة وهو باب ادريس والباب الخامس سر الرحمن
وهو باب يوسف والباب السادس سر الحكمة وهو باب عيسى
والباب السابع سر العلم وهو باب ادم فالباب
الاول مفتاح الشكل المثلث والباب الثاني مفتاح
الشكل المربع والباب الثالث مفتاح الشكل المخمس والبا

الرابع مفتاحه الشكل المسدس • والباب الخامس مفتاحه
الشكل المسبع • والباب السادس مفتاحه الشكل المثمن والبا[ب]
السابع مفتاحه الشكل المتسع فافهم هذه الابواب التي لا يفهمها
الا من فهم سر الخطاب من اولي الالباب • ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويتوب الله على من تا[ب]
قال العلماء بهذا اللسان الغريب • والشان العجيب • ان هذا العلم
لنا عظيم • وسر جسيم وشان عند اهله قديم • فاذا اردت
ايدك الله بنصره ونور قلبك بسره فهم ذلك فسئل عنه
اذا تعلمه فان علمته فزادك الله تعالى ايمانا وعلما •

شعر •

اذا العلم ولا تبخل به • والى علمك علما فاشتغله •
من يكنه يجزه الله به • وسيغنيك الله عمن لم يبغه •
سين الياس الله وكيل الرحمن الرحيم آدم زحل الوهاب [illegible]
الجواد الواحد القريب [illegible]
[illegible] الروف [illegible] الحبيب
العلي سميع سلام رب

شعر

وكم ساع الى شيء لا يراه • وفيه هلاكه لو كان يدري
ولنختم اشرق الله فيك شمس اسرار وافاض عليك من
ملابس انوار الاعداد اسرار • كما ان الحروف انوار قال
عليه الصلاة والسلام لا تودعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

شعر •

فامنح الجهال علما اضاعه • ومانع المستوجبين فقد ظلم
وقوا[ئم] اسم الله تعالى الاعظم قوي • الله • منيع • حي • سميع
حي الله • رفيع • ولي • الله • بديع • ملي الله • جامع فتاح الله

واسع

واسع الله • جامع الله • رفيع الله مانع [illegible] • مراد محمد
موسى [illegible] الياس مبين الله يوسف يعقوب الله [illegible]
مؤمن واسع [illegible] نافع قيوم هو الملك [illegible] صليب
[illegible] يونس [illegible] متين حم المبين الله وكيل حي حي [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] ادم الله ملك يونس حلب [illegible]
اسحاق قلاوون قدير هو المحبوب حبيب [illegible] محيط
حبيب حي [illegible] هيعص [illegible] العول حفيظ الرجال
حبيب جزع حميد دهيج لولو باسط ممنح محصي حفيظ حي احد
محمود له موسى • محمد • مكرم • سن حم ماجد [illegible]
سلام قولا من رب رحيم كالكامل [illegible] دايم مجيب شا[ئبا]
[illegible] من ملك وهاب هواه شعر
فكن كاتما ان فات بالعلم سرها • فكتمانها عند الحكيم من الفرض
مقبل الله ع يس الله يس محمد الله الله الله محمد جميل
كن [illegible] ذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون
قلب [illegible] اهلاك • هلا • باسط • كافي • ميكائيل
حم يس مسيح مهدي عيسى كيثعي يوسف يعقوب اسم ام ترم
حنه اسم ام موسى حابت [illegible] ملك على لا اله الا هو حم محمود [illegible]
مانح ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة يا [illegible]
مولف طاسين بدوح ددود طالب [illegible] كهيعص تفتح
[illegible] مكرم دانيال جمال العدس صر سيف عيسى فح محمد حجه
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ص حا سطاهر
حبيب ادم رجل جنيدا الله محيط هابيل ماجد طه حسين شعيب
رب سميع حنان • منان جواد واحد وهاب سليمان • ومالك
يس فرح • جركس • سراب لاح يلوح في سباخ فلاما لديه
ولا تراب جمال • جلال • باسط • عيسى جبل • جليل موسى فايض

علي يوسف زمن مربح عمر عزير باسط حبيب محمود المحيط
المقسط الحبيب لبسطعالي هو مالك دايم مجيب مبين
عقل اسم الله احمد حرموجل يا هو احد واحد قاسم معاني دايم
هذه حي حي سلام قابلس محمد الله الله محمد يس قابل سلام
التي في الشكل باز ستر من اعظم الاسرار لاولي الايدي والابصا
في اسم عروس الحضرة الربانية الواحدة الصمدانية محمد
صلى الله عليه وسلم محمد • خاتم آدم حا نوح • ختام ابراهيم
مبدا موسى الكليم فاسمه الاعظم محمد وسره الروحاني احمد
واعطي السبع المثاني • واسمه مشتق من اسم الله محمود وهو كما
٩٩ لان اسم محمود صورة ٩٨ والف توحيده وهو تمام
٩٩ واشتقاقه من الحمد مح مد فانظر الى حروفه النورانية
واشارته الروحانية ثم كيف انتهى السر الى حرف الميم وهو
علم القلم يقول حام حام دام راح سام سام صام عام تام
لام نام هام وانتهى لوغدا الى حرف الحا وهو من عالم اللوح
يقول ناح تاح زاح ساح صاح اح كاح ناح لاح واح صاح
انتهى السر الى حرف الدال وهو من عالم الكرسي يقول
باد يا جاد جاد زاد زاد سا دصاد عاد قاد ماد نا د نحانهم
هذا اللسان الخفي والبرهان الجلي تعز بالسر الخفي في المعني
الظرفي فترجع الى كشف الطرايق ووضع الحقايق • يقوم
يا حي لو لو وفي نسخة اخرى يس م وكله راجع لولو في السر
في الاسرار الى الاشارة لمن فهم العبارة كرم المكنون وبالسر
المصون ٣٣٩ محمد باب الله الاعظم باسط واحد ايوب
وهاب محمد محمد حبيب ماجد حبيب حبيب مجيد الم
حبيب حي ن ق ص حا ن رب الله حي يا جميل يوسف هلا
الله موسى اسماعيل يا لله الملك مبشر مبشر عمر ولقمان نور

وادوا الله

وادوا الله واسع جا الله مع خرقيل شرجيل قابيل حبيب والعلم
ان كل الحروف مرجعها الى ابجاد وبسايط الحروف وهي ابجد
هوز حطي فار واجمالها جمالية مشرقة وافرادها جلالية
محرقة وهذه الحروف البسايط هيولي الحروف فالالف عالم
الجلال والبا العالم الجماد واعلم ان دورة سلطنة البا
٩٨٨ سنة فالالف سما الحروف والبا ارض الحروف فالالف
آدم والبا محمد ثم اعلم ان الميم في اسم آدم ختام وهي مبدا طه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وله حرف الدال خاصة وهو
منشا الميم لان الميم في مبتداها دال وفي نهايتها يا فهي ٤٤٤
معناها دمت فهي دايم الدارين والدال ايضا مفتاح اسم الله
تعالى دايم داود وهو خليفة الله تعالى والالف مفتاح
اسم عروس الخلفا احمد • ولما اشرقت في آدم انوار ميم الملك
وحا الرحمة ودال الدوام سجدت الملايكة اكراما لقطب
فلك الاسما ومركز دوام المنتهى هو صلى الله عليه وسلم هيولى
الحروف والسر المصروف والكنز المعروف والواو المعطوف
صلى الله عليه وسلم ما اشرقت شمس حروف من شرق معاني
الظروف الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله
حي حي حي حي حليم حليم ودود ودود ودود ودود ودود
ودود حليم حليم حليم حاضر قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه اول ما اظهر الله تعالى
من خلقه النقطة واول ما اظهر الكون الالف وقيل هذه
الحروف الم ص ق ك رس وبعد حرف الها والهوا
والجو والريح والعمى والظلمة والنور والنار والما والطين
والسما والارض فاما المصر فالالف انا والالام الله والميم
محمد صلى الله عليه وسلم والصاد الصانع والصاد واما الرا فهي للتفصيل

ك والكاف هو كن وهي كلمة الكون كله والامور كلها في الغيب
مكنون محكمة ومتواريا لكن اظهرها ها واها بعدها لكن لانها
حروف لهباي كناية عن الروح ع والعين كناية عن العلم ص
والصاد وهي المكان الذي ظهر فيها الاثر من الصور ط واما
الطا وهي كناية عن الطين الذي خلق منه ادم ح واما الحا
فمعناها الحق • واما الميم فهي كناية عن الملك وممن الحوا ميم
اشارات الى السموات السبع والارضين السبع ع سين واما
العين والسين فهي كناية عن العلو السابق ق والقاف
قدرة النافذ والقدر قدرا سابق وهو الذي لا يقع ه
الدعا ولذلك تكررت العين فيه مرتين احدهما في كهيعص
والثاني في حمعسق لان العلم علمان علم الغيب وعلم الشهادة
فعلم الغيب هو السابق وعلم الشهادة هو العلم
الاسفل المحيط بالكونات التامة • والموجودات
التي ظهرت وخرجت من الامكان وبرزت للعيان وكذلك
قال الله عز وجل عالم الغيب • والنون هو النون الاعظم
وهو الغيب الذي يستمد منه القلم علم الاشياء وقيل هو ملك
اعطاه الله تعالى علمه في خلقه وهو لنهايته وستون علما ودليل
اية الغيب قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي
يستمدون منه ما يشا كما فعل القلم واعلم ان الحروف كلها
الهيات ومنها ناطقة لامر وظهر الملك وان الله تعالى جعلها
ثمانية وعشرين حرفا اربعة عشر ظاهر واربعة عشر باطنة
هي التي ذكرها الله تعالى في القران وهي في اوايل السور وهي
التي اعطا الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سرها واطلعه
على غيبها لانها جوامع علمه وتدبيره ومنبية عن ارادته
ودالة على حكمته واذا قرنت هذه الدلايل الى بعض وامعنت

النظر

النظر من وجه الاعتبار انسدلت من ذلك على [illegible] الدنيا وعلم
اركان المخلوق دال على ما في قوله دال على ما في غيبه سبحانه
فاذا فهم المتامل هذه الاسرار المكنونة تلفظ بالغرايب وختم
بالعجايب وعد من العلما الاجلا والسادة الفضلا والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

الجزء الحادي عشر

١٤٠٠ في ذم الاتراك بعض • بسم الله الرحمن الرحيم
وينفقوا اموالا ويفتح خزاينا • ومن بعد يا سي بهانا لا بهد
اترك الترك ما تركوك • ان احبوك اكلوك • وان ابغضوك
قتلوك قال حكما الفرس العجب ممن يشتري العبد بماله
كيف لا يشتري الحر باحسانه

شعر

ان البزاة رؤسهن عواطل • والتاج معقود براس الهدهد
قال الشيخ الامام محمد بن ادريس رضي الله عنه بسم الله الرحمن
الرحيم وسيل الشبلي رضي الله عنه لم تصفر الشمس عند الغروب
فقال لانها عزلت عن مكان التمام • واصفرت لخوف المقام
الوقت اضيق من بياض الميم وصدر اللبيم • قال الشافعي
رضي الله عنه

رب يوم بكيت فيه فلما • صرت في غيره بكيت عليه
ووعيد هربت منه فلما • خفت من غيره رجعت اليه
فقد انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم ما كانوا
قد تصاد القضا فيحوا سليمان • ويحل البلا بالصياد
سر نكيم وعلم نعلم • يقول في الميم قد احاطتا بالبا
احاطة كلية فافهم ويقول ونري الالف بينهما سر بوطه
كما ربطت الواو بالنونين لا تبديل لخلق الله وعلى هذا انقس
الحروف كلها واكثر هذه الاسرار فقل ان يسمع بمثل هذا السر

الغريب ولم ينتل العبد ذلك على سبيل النجار و انما هي
علوم واسرار ينجوا بها من مكايد النجار وبالله العون والله
تعالى اعلم يوسف محمد موسى يعقوب يونس نوح ولي احمد

شعر

والبا تظهر في القسطاط تابعة عن سيرة العدل لم تعدل
ولم تلم شعر ١٠٤٠ سنة

البدل
وسمر قد سمعت بجزيرة كان يوسنها • فما حوا الملك غير السادس
علم وحكم واغضاء ونادرة • في دولة الترك يا بافضل
المفقود من الاباء له ولاجد دد • الوخت ولا القرين السو
الفهم المنتم وليفهم ما اتفق وما كان مقدرا في علم الله
تعالى امر العين مع الميم • وامر الجامع اليا • وامر الميم
مع العين • وامر القاف مع الجيم • وامر النون مع القاف
وامر السين مع الميم وامر اليا مع التا • وامر الغا مع السين
وامر الالف مع اليا وامر الجيم مع العين • وامر الميم مع الميم
وامر النون مع السين ثم كيف اتفق عدد حساب في خراب
فان زادت اليا طغيانها قلعها الفك من البصر سقطه
حرف النون فافهم وهنا نكتة عجيبة فتدبرها فاذا فهمتها
فاكتمها اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي فافهم الاشارة في حروف
اسمك المختار بالاسلام سالم في سنة سبع من السبع تمام
سبع وسبعين كان طوفان الجوع • ملك • صمد • طيب
فرد • ليس

شعر

فالعنبر الخام روث في معادنه • وفي التغرب محمول على العنق

شجرة الحنظله

هي شجر غرب عن قليل تعدم • والله تعالى اعلم واما سنة

تسع

تسع فتريها سر التسع فافهم الاشارة • واكتم العبارة اوليس عن قريب
سيعدم والله تعالى اعلم شعر

كم ذا التيه منك طرفا ناعسا • يبدي سباتا كلما نبهته
فكانك الطفل الصغير نهنهته • يزداد نوما كلما حركته

اما حرف النون فلم ينم امره الا بهذين الحرفين وبما حرفا نوح
او حرفه عدد اربعة وستون وهو نوح • ومنه الغاية مذكوره
في رسالة الحنفاء فيما ظهر وبطن من الملوك والخلفاء وهذا
العدد هو ضد العدد الاول • وحروفه فالثاء خمسمائة والباء
عشرة والشين ثلثمائة وهو الذي عدده فافهمه اذا تم امره بدأه
نقصه • توقع زمانا اذا قيل تم • واعلم ان المهدي هو الذي
جمع بين سر الله والقيام بالسيف بامر الله واعلم ان كل من اصلح
الدنيا وافسد الاخرة فهو دجال ليس عقل منهم سيف

شعر

ينادي صليحا بالترك صوتنا • كذا الشيطان يكذب في المثال
دلايل اصعب الاوقات دهرا • واخبث امة واشر حال

خيبر اسم شريف ٨١٢ بيت ٢٨٩ يثبت يفهمها الصالحون
والله تعالى اعلم قال بعض السادة رضي الله عنهم من سافر سفرا
وترك من لا قلب يخط باصبعه في الارض في الجهة القبلية لبسروا القران
وفي الشرقية صروا القرآن • وفي البحرية قروا القرآن • وفي الغربية
ن والقلم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
وقد جرب بمعتقد به ٢٢٩ يهلك ٥٤٠

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته المجالس

نطاح الذباب • صياح الغراب • نزول الضباب • طباخ الكذاب
فراخ الذياب • رياح الخراب • نباح الكلاب • صياح الحساب

والنجم من بعد الرجوع استقامته • والشمس من بعد الغروب بطلوع
يا صاحب الزمان احذر من عينك الشعران • ولا تغفل عن ابراهيم
فانه شيطان رجيم • قلبه قاسي • وسره فاشي • واما قيسارية
وطرسوس فحسبهما من الدعوس • ففيهما الهلاك بخسف والشمس
تكسف • واما سيرة الزات فاحفظ عليهما من اعمى الفلاة يا محمد
احذر من الكلب الطايف لانه خليل الاسد العاطف وكان مكتوبا
على عصاة سليمان الحركة بركة • والتواني هلكة • والكسل شوم
والحريص محروم • والامل زاد العجز • وكلب طايف خير من اسد عاكف
ومن لم يحترف لم يعتلف • ومن سلم سلم • ومن سكت غنم • ومن
اعترف اغترف • رب مستفتٍ هو اعلم من مفتٍ • ويا ويح الروم
من صباح البوم • وعند زرع الثوم يظهر المكتوم • وسيظهر
الغلام العزيز عن قريب • بجيش عيسوي • وسر موسوي • اسمه
حرف الجيم • ويهديه حرف الميم • ووزيره حم • وكاتبه طس ونامه
يس • فيخرب البلاد ويملك الجزاير ويهتك الحرام ويكشف الميم
ويهلك البلاد يا حميم هذه صورته فوق كرسيه سنة ١٠٤٠ ويكون
طالعه الحمل والمريخ لانه صاحب التاريخ وسيطلع الطالع الروم
عقيب هذا الغلام المنجوم فسبحان الاول بلا آخر • من نزل اليك ثم
عليك • وهذه صورة الملحمة الكبرى والله تعالى اعلم هذه
الصورة والامارة لصاحب الاشارة • وهذه صورة المريخ
ثم قتال الشيعي وحروب تذبح بين حرف الميم وبين النصارى
ثم ملحمة الجزيرة الرومية وهي الملحمة الصغرى ثم خروج النصارى
دفعة واحدة على جزيرة الروم قاطبة وتزوقهم على حلب في ثمانين
صليب سنة ١٠٣٣ من تخلى بغيرها هو فيه كذبته شواهد الامتحان
يخرج حسين غضن رطب وبيع جميد ومجيد محيد عليهم ككبير
سليمان عثمان • سان هارون قارون زاغل النوال ادم كيفيه

السوال

شعر

السوال
ان خان سليم اذا سمعوا خبرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذن
يا محمد انت صاحب الابواب سبحان المنان طرسوس باطن جوف الجيم
في سنة ١٠٦٦ ومن الادكيل سعد • شعر
راي تلويح اهل الهوى تلويح صب • من التصريح اولى بالصواب
قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال
له الجهجاه ويجعل السين من الباء والميم من الميم والالف من الميم
والعين من الباء والياء من السين والفاء من السين والجيم من العين
والعالم من العين • والباء من التاء • ومحمد من الجيم • والجيم
من المظفر والالف من الياء والحاء من الخاء والعين من العين وهما
من الباء • والياء من الياء • والنون من الباء • والنون من حلم والعمر
من الخراب • والسوال من الجواب • والجاهل من الخطاب ٥
والله اعلم بالصواب • واليه المرجع والماب • وصلى الله
على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه وسلم ولنرجع الى خراب
الروم في اليوم المعلوم فالبداية من سنة ١٠٣٣ لا نهاية
الخراب • يا صالح صالح • وسلم • وللجماعة كلم • يا محمد ارقد
يا مصطفى اسجد • يا مهدي الزمان • قد آن الاوان سلام على
نوح في العالمين فالمسك من نون يفوح يا يعقوب ابشر يا اليا
اصبر • يا كاتب للرئيس حاسب • ما سينج فرقبا كن • وحرف
يا شاه قم • يا اسكندر رقم • يا عمرو عمر • يا سليمان دمر • يا دجاج
نح • يا مهدي هج يا ابراهيم سنة ١٠٧٠ اذن بالمرود دخن
يا طالوت اشرب • يا جالوت اقرب • يا ادريس خط • يا ابليس
خبط • يا نوح نوح • يا فرج فرج • يا محمد اشرب الشراب
واسمع الذباب • وعانق الاحباب • وارشف الرضاب قبل
العتاب • واغتنم الفرصة قبل الغصة • قد دحا الحريص دود

دون الترنص والدجا لقد جا لك الملك فتزل الاشهر سابرو وسمه
كافر • يا اصفر صفر • يا اشقر زهر • يا جاسوس شبب يا داسو
رتب • يا خاس زبر • يا علام جمجم • لان السرور قايم
والفرح دايم • والدهر يرقص • والايام تنشد • هذا هو
العيش لا انه فاني • يا هلال الهلل • يا خلال الخلل • يا فتاح
بلا مفتاح يا راح الارواح • يا فالق الاصباح يا نور
الاشباح يا هابيل خذ من قابيل **شعر**

فلولا الصيد ما نفر الغزال • ولولا الصد ما عذب الوصال

وهذه صورة ملك الروم • حبيب حبيب حبيب
هلال الحبيب لحبيب جلاله • يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا
ودار وقتك من حين الى حين **شعر**

ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين

وهذه صورة الزهرة وملك صورة القمر • ويقعد على الكرسي
قطب فلك الدولة الاحمدية ومركز مدار الملة المحمدية ٥
في سنبل السنبلة القمرية وفي ايامه تكون الحروب والفتن
والفتن متكاثرة • وفي اوانه يظهر صاحب الحال عند ارباب
الحال ويكون مستقيما متكبرا كتوما غشوما ويجاهر فرويا
الكبري وقف بنا الصغرى وهذه صورته وهو ملك
صورة النور

الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قال القايل

رايت خيال الظل اكبر عبرة • لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي • تفنى جميعا والمحرك باقي

فانهم فقد تقدمت • وقربت وبعدت • وكنزت
وطلسمت • ورمزت وحصنت • واشرت وصرحت
وكتمت ولوحت • واذكر بعد وقعة بعد وقعة ليلا

فح

يطلع على اسرار هذا الكتاب الموضوع لاولي الالباب • شياطين
الانس وابا ليس الجن • واما اقفال القلوب فلا يفتحها الا ارباب
القلوب افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها • وكاين من
آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **ولرح**
الى فك الحجاب • بعون الملك الوهاب • يا يعقوب الكمال
ويا يوسف الجمال قصيدة **محيي الدين بن العربي**

تروح وريحان وعمر مهنيا • وجاه وعز الملوك مصادم
فينبيك عن عثمان بيت سما ختم • سليم تناجت في شماخ الجماجم
اتى عن ولي الله فيها تواتر • بان لها ملكا يبيد الغماقم
يكون له وقت بوقت من آخر • عليه لكوا النصر بالنصر قايم
ويعد مقام العز عن مقامكم • يلينكم زمان النجل نجل الفاطم
محمد المهدي امام كتايب • شريف من آل البيت للكفر حاسم
صناجقه بالنصر تهتف دايما • يمر امام الجيش رعب الصوارم
بعيش زمانا في الاماني مؤيدا • ويلبس عليه الباس يوم العوالم
ويلبس رقدا وليت لبس تجانس • عليك من ابل الدين كل يسالم
ودام الملك التمكين ما دمت قايما • بجود بما منه تدوم النعايم

الاسم الشريف النوراني والعلم اللطيف الرباني فتحه
الله تعالى بميم الملك وختمه بدال الدوام فاحاط بحاء الحكم
والحمد وميم المدح والمجد واذا اجتمعا صار منهما ما يقول
فيه واما الميم والحا فيقول فيهما عند الصم واذا اجتمعت
بينهما تقول لي لمح الاسرار ومعنا الاخبار وهذا الاسم
قد اجتمع فيه ثلاث ميمات ميم الملك وميم المجد وميم
المنح وهذه صورة قطب عروس الوجود ومراة الشهود سدم
تلك يس محمد الله الله محمد يس قلب سلام فهو صلى
الله عليه وسلم السر الاعظم الجامع والسر الافخم الساطع ٥

فانهم الستر وصُن المدر واعلم ايها الغافل اللاهي الساهي
الساهي اذ بعد ٥ لاىص سنة تظهر حوادث عجيبة ونوايب
غريبة فاسمع ولا تكن من الموتى الجامدين واشتغل بالعلوم
الحرفية والادلة الرملية والمعارف الحكمية والاسرار
الجفرية ففي قريب سيظهر بني الاصفر ومعهم العلج الاشقر وقبل
ظهورهم سيعذبهم ربهم القاضيم الاعراف باشارة الهمة
المحصورة في حصار الجوزة • وشجرة الاشراد ويجمع التجار الانيات
بن المعرى فانه لجام البصري وترى القائم وهو امام رئيس واما
المجوس عند تيس المجوس سيقتله القرقف مع الغلام الاهيف
فيملك الجزيرة في المدة القصيرة ولا تنس صغار العيون المفتو
ثم زلازل وخسوف وبين جمادي ورجب ترى العجب وسيجري
الياء مع خرق الانبلا حفا في ديار اليونان مع الوشنان وهو
بن ارض العراق مجبين يسراف نصف ثمه المعلوم لانه محل العلوم
ولا تغفل عن اليوناني • فانه اليوم عدي السرياني ومنه الحل
باصاحب الكراس • ونيم الشامي باهاني • وبشير القصير
يا فقير ان الدنيا فانية والاخرة باقية • وهرك الفارس يا حا
وزقد المؤنس • يا يونس وقدم السيف يا سيف • وتبت
المهدي يا مهدي واما شاة العجم فانه سيغلم ريش القلم •
واما النصراني فانه سيقتل العثماني واما الراكب بالسحر
فانه سيفتح المدينة المعرفة ثم يملك مفتاح الجزيرتين ٥
في الايام الكبيرة ويشرحا بالشام بالحسنة والروم بالوقف
وقلب الشام بالحرق • وقاز الروم بالعرق لان الولد متلف
والبيت مُتلف والراي مختلف • والعبد مسرف في التلحاب
والخطا صواب الزمان فانتى والعامل محايل والقاضي كدر والقا
عكر والحكام فجار والامر اتجار والرعاة ذياب والولاة

كلاب

كلاب والغزا ذياب • والحق مكتوم والحال معلوم • والملك زا
والوزير ساهي • وقد صار النصرف كتابا ودلقا • والتعرف
جدا لا وحدقا ولا عجب فاعدلوا ادلة الطريق وذهب ارباب
التحقيق • اما الحيام فانهم كجبانهم • واري ليسا اللحي غير لباسهم
وقد قال فساق الفقهاء بالتاويل • وتوصلوا الى شبه التحليل
ثم تركوا العلوم النافعة واشتغلوا العلوم النافعة بغداد انما
سننا • واعيوا بدعا وتفرقوا فيما احدثوه شيعا قاتلهم الله ٥
اني يونكون • اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم
عذاب مهين • الهم نساما كانوا يعملون • فقد عبدوا الهوى
اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا • واما ارباب الاسواف
فانهم فسقة الفساق لانهم قد اوسعوا عيون الموازين غمرواه
السنتها لمزاو قصروا الزراع عند القصر وطولوا الباع
الباع عند الاشر وتركوا وركضوا في ايمان الغفلات واستهانوا
بالصلوات ومنعوا الزكوات واشتغلوا بالشهوات قد ذخروا
الثياب وعلقوا الستور على الابواب ورقت المعاش عند بيع
القماش الحسن موتور • والقبيح منشور • قد تركوا الصدقات
وخانوا الامانات وقد اباح بعض العلماء الحرام وصار ذوا
العوام كفار • ولا غرو فهذا الزمان قد اصبح فيه اللئيم سيدا
وعاد الاسلام فيه غريبا كما بدا فقد اشرقت فيه شموس اشراط
اليوم الاخر وغربت فيه الامانة حتى لم يبق فيه الا ضالة الحنا
الشعر قال عليه الصلاة والسلام ياتي على الناس زمان لم
يبق من الدين الا رسمه ولا من القران الا رقمه ولا من العلم الا وسمه
همتهم بطونهم ودينهم دراهمهم لا بالقليل يقنعون ولا
بالكثير يشبعون قال الله عز وجل لو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولنرجع الي فك

الخصوم عند حوادث الروم فالماء يخترق • والبلاد تشرف ثم
يكثر الهرج على صاحب المرج • وقبل هذا التاريخ يظهر الريح عجيب
واما ديار العراق سيكثر فيها الشقاق • ثم يكون بسوقها النوق
فيها نفاق • وبالشام سيظهر الرياح مع الفلاح ومن صور
ولا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان • يسوق الناس
بعصاه • واما عام سبعين فشرها الى التسعين • ابن كافر
وعالمها فاجر • واعلم ان الدنيا عرض زايل وظل افل يأكلها
البار والفاجر في ٩٩ سنة لا يبقى على وجه الارض رجل من العرب
واما الكيل الاعور فيقتل صاحب الجبين الازهر ولا تغفل عن
الصلاة صلاة العصر فانها عماد العصر وكانت بمرج دابق ٥
فقد نزلت به العاديات السوابق • ولا تسل عن حامية
فان فلقها ساميه واما مرج عكا ففيه الملحمة الكبرى ٥
وتلك الامور العظيمة والاهوال الجسيمة بدايتها القرآن
الخامس ونهايتها التاريخ السادس وبعد فقد تجلى عالم
جلالي فبسطني اذ هلني عن عالم الجمال فبسط فابرزت الذات
هذه القصيدة التي من درع لاهوتي شراز شاقا للنبال
ومن كرع مدامها • شرحت به في حضرات الجلال وسميتها
صيحة البوم في حوادث الروم • صانها الله تعالى عن جاهل
عاهد او متجاهل موارب •

وهي هذه اولها

ناهيك يا منزل الاحباب من طلل • حتى وجدت نعيما غير منتقل / محل
عاداك كل قليب للدموع ابل • انحان رسمك والاشجان ما
واصبحت فيك بعد البشر خاتمة • سفع الاثافي كبيتا بالمقل
كم قد حمتك من الارام راشقة • راشت باهدابها بالاسهم النجل
وانت يا مرحة الوادي متى طرقت • يدي بوصل حبيب غير منتقل

نزلت

سرت عليك من الارواح رايحة • طابت بها نسمة الاسحار والاصل
اضحت سوابغ ظل الملك وارثة • عليك ترفل بالاحزان والثقل
كم قد تفيأ الظل من ملك • سما عليك سما المريخ والحمل
سرى من الدهر مسبول على امم • كانت لهم دول ناهيك من دول
طورا اتجلى جمال ثم يعقبه • طورا اتجلى الحادث الجلل
وسطر السر فيه صار يكتمه • نورا البصائر والابصار في (شغل)
تاخر الحسن عن معنى اشارته • فاقدم العقل معنى غير محتفل
ولاح في المظهر الاعلى لمعتبر • وجاء في العرض الادنى لمختبل
بشر فيطوي معناه لشدته • به تعرف قدما غير محتفل
ويحتبي الحال من يسري بحا معه • على علا الذات اشرف من الاول
لاحت لسري معاني الملك فابتدرت • قالي تحدث عن حالي وكن سلي
انا المكلم عني والكلام انا • انا المخاطب عني والمخاطب لي
سالت ذاتي وذاتي الارشادي لم • تسمو امتصل مني ومنفصل
شغلتها بي عني واشتغلت بها • عنها فها هي لم تخرم ولم تصل
قد حرت فيها فامست وهي حايرة • في فهم سرهما في مظهر الاول
ظرت بالالف اطوار الموتلف • بالكشف في عدد بالالف مشتمل
ونقطة السر من باي اشارتها • معنى الاحاطة من قطب فصل (وصل)
فمظهر الالف الهادي اشتقا • سر الالوهية البادي فلا تمل
مظاهر الكون اعداد لنا بهما • من مظهر الملك قالت ان تقل (اقل)
خاطبتها بالذي قد كان من قدم • عني فزادت بما في الكون يظهر لي
ونبهتني لمعنى كنت اعرفه • من قبلها وهي لا تدري به قبلي
تكنت قبل وجود العصر انشئ • مثل المطالع في المرآة من قبل
في غرة الزمن من عصري تري عجبا • ما دولة اصبحت ترمى مع الهمل
تا تيكم الفاقة ياتوها لكم الف • ما ذاك اذ شانها بالمكر و(الحيل)
تاق من الدهر مما يستقل به • عينا من القلب قد عالت (ولم تمل)
اني تجوز تولي البغي ساحته • كتايب الكفر من روم ومن مغل
انظر ترى الدين مرتبا بساحته • لما تبرح اهل الغل بالعمل

وانحا الغزاة التي يحيون ما صنعت • تلك الطغات خطاءً بين الخطل
شاخت ليسيحون من جاري دمائهم • سيول سحب غمام واكف هطل
كأنني اذا ارى الشهباء من غضب • بالنقع دمثها في غيم وفي وجل
الفت دمشق واللقاء له • عجبا وصادف من شدة الوجل
فالشر عن مزج العين بقدمهم • توج المنية من تيم الى حلل
ياسين سحب قتل القاف بينهم • يا قاف سوف تقتل الميم وابطل
ليمنوا بأولى حتى اذا سمحت • لها لنا الخادع الموسوم بالعجل
في اول القرآن تيموا الميم فانتهوا • في آخر القرآن يعلوا القلب بالطول
وانت يا نار ما في تركهم بكرعا • عرجت تبغي سما الملك مكتمل
فتغدو غدا ناصر الملك في غرض • بجد عزم كستوى السيف للعمل
وتقتل السين عوجا غير مكترث • وتحتوي عنه ما يحويه من نقل
والميم تقتل صبرا ان يجيء لهم • يعيا يوما في حال الى البدل
جود وعدل وانه قوم مستند • في الملك يجمع بين الماء والعسل
من السنين لهم ما يبغي على • ميم من الملك باوي معتقل الوجل
تقتل البا لابنيه صارفة • عن قتل حاء ولم يحفظ زمانا ولي
تري لم تنجي عاد ان مصرعه • فيغتدي الراس منه اي مشتعل
ويغتدي الملك من سين ودين لسين • سين سوى نهر عار يا اهل العزل
ويؤتى السين وروح يزحمه • عن ملكه في طوال الدهر لم يزل
يهوي الحجاب وليلى حادث دون لقا • وما لها قومها بالبيض والاسل
قاما بطين على فاف حلا النقا • والملك السين نصب الشر بالسحر
وتخلع الطا ادعانا لطاعته • ونوعداه المنى بالكتب والرسل
لو احدث الراي في عزم وسارية • الجد في عسكر بالحزم مشتمل
وعاد للشام لابنيه صارفه • عن مصر ما لم في الجبل
لكن جرى قدر للحق اذ هله • تحل للعكس مصر اجل هبل
وتعبئهم حل بالابنا يونعهم • فوعد عيسى جفاه عن جدل مكتمل
اعدا دميم تري ايام دولتهم • حبسا وقتلا وخلعا جاء من اجل
تهوي الهوى احمد الداهي الى كرك • ولم اتاح الهوى للنفس

والسين

طلل

والسين يضرب في الايوان يوضحه • في الوجه من كف طاغ غير ذي
وينتهي الحال في عيش في رغد • مقيم الملك بين الكاس والعمل
والكاف في القاف فاما يغتدي فانك • عن مصر ونوبه يجزاي منفصل
السين في السين في البيداء كالم • عهدا فاوثق منه طالبي العمل
وصل يارا ظل يومهما ٥ ٣ ماور ٣ اضحى عن مكتمل
مكر وخدع وابهام تتابعه • فاقال حتى استبد الكاف
وقام في الشام دام نصرته • فذاك اذ ذلك عن ما سيلم يصل
ويقتل الكاف تمكينا بدولته • ويورد الباء كاسات من الاجل
ويجمع الشمل من جيم عن تفرات • اقبال غسان بالقانين في حلل
اذا تعالى اعتدا لا تقدمه • خطا قناة من الخطية الذبل
والباء تظهر في ايام دولته • بالشرق تفتك فتكا غير محتمل
سدي النصاري ورفع الحق سيمته • والله يبرأ والايام دولة دول
والقاف تحميه من قاف ورثه • بتريا به عزم غير مختبل
والجيم تقذف في حمص مقاتله • والبا يهرب منه خشية البطل
نار وعار وتسراح منصلا • والحزم والعزم يمشي غير مشتعل
اذ ذاك تلقى بيوت الله محرقة • ما وي الطغام ويستوي غير مشتغل
الثمانية الف يهرقون سا • بالحرب والسلب والامصار
ويذبح القاف لا ميتدع عن هلع • من مصر والشام بين الاسر
تمضي الخيول الى الشهبا منيته • دمثا الى قتل يا غير محتفل
بالوهم نقتل اقواما بهمته • كانما هي يغض تجري في خلل
ويخرج الناس من دمياط محتفلا • بالملك قاف سما بالعز
والاعور الا تنقص الغزا من حلب • ياتي الى الشام مصر ابعد ذاك
علي العيون ترى كاس المنون وقد • دارت فصارت حوش الناس و
وتقتل الجيم اعلا المرج في رهج • شاد بواديه في التفصيل والجمل
والباء يحكم في قاف يفارقه • وعن الملك فا يبدي يا قاف اسئلي

بالحيل
والسيل
والهجل
في الملل
بلي
في بل

وتقدم القاف نحو الشام من كرٍ • في نزل قوم من الاوباش والسفل

محمد فرق من قاف وقد فتكت • وجا مصرًا فالقى الميم في وجل

يا جيم افتحت جيما سوف توبتها • بما اكتسبت من الآثام والزلل

وتحكم القاف في المخلوع ثانيةً • يبني الكتاب ضريحي من ذوي

والميم ياوي الى نون بباديةٍ • عضت على الكاف نتركن فلم

والجيم يخدع نونا لين منطقه • فيسلم الميم غدرا جاء من نزل

تلومه سفل الاعراب وهو • بفعله قد شفي الاسقام بالعلل

وتقتل الميم في الشهباء الاحرج • يخشى ولا نامر للعاجز الوكل

ويمرح القاف يغي كل ناصيةٍ • عمت اعاديه من صدر الى كفل

وحشر القاف يوم الكرد الف • يسيروا الى الملك مع عجل

وملك قاف بصاد بعدها الف • يزول عنه وملك الرب لم يزل

عند انقضا شهور عندنا حسبته • ساوت حروف اسمه المشهور

في نصف شوال تقضي نفسه وطرا • من الحياة فيمضي غير منخذل

ويعقب القاف باب يامره • الى متى شاما يهوى فلم

هرج ومرج واوهام مخيلة • في الحرب بالاطراف والعلل

وينشا الناقي قيس وفي يمن • حتى يرى اليا يعلو للملك

طال الحيا وطال الباع منه فقل • في فارس كشطاط الرمح

ساوٍ عن الملك لاهٍ والزمان لما • يختاره ميم سمحًا غير ذي نحل

يظهرون خافات بقال شتيه • ان يفعل اليه ما يختار يفعل

والجيم يقصد ما قد كان اخرجه • بشرى بما نال باري النصر

ويعتلي التخت جهم في عطارد • بانت عن العجز لا يزيد عن كسل

حرب وسلب وارجاف وراجفة • بذا السيرة العليا في المثل

لا بالسيف على طول ولست ترى • في قدره قصرًا شاه عن رجل

بغاد النبوة نم كثيته • للجيم يغري خطل في الكرم

على القواعد فيه الشعر مركب • يحكيه الليث غابته

ونقطة

ونقطة الخال فوق الخد منه حكت • ما تحتها ولحرف منه منتقل

يزول ابطال الوزرا فا • كيما يقد فيبطش البغي من قبل

تعولستين منه وهي آهلة • ومرعسا لبنى نالته من جدل

ويكسر الروم دون المرج منتفيا • آثارهم فيحل الروم في هبل

والدال يخلفه من بعد مدته • عشرين حولا ولا ينفك عن حول

ملاحم وحروب سوف تشهدها • في الغرب والشرق والسهل والجبل

في مرج دابق تبغي الخيل جافلة • شبه النعام وتعدو كالحجل والرجل

تسعون للقامن الاعراف يتبعهم • ستون للقاذ بباب الخيل والابل

وتسعمائة الف يجوزا لي ه • معاقل العصم خوفا من بمل

ويكسر العرب البادين رووسهم • قسرا فمن لكم بالعراق على

انوا الفرات لكي يستنجدون بها • خوقا ولم ينج محذور من الاجل

يمن ستو هراب محسنة • جيم بعينيه بين الكحل والكحل

ترى الفرات يموج بين دما بهم • فالبر بحر يسيل منه منهمل

ويسبح الملك الباغي بطاغيته • فلن ترى غير رام في ذرى جبل

تسعون للقا وخمسون قبلها ما • تساق قهرا لراعيها مع الابل

والبا يفزع بالقنعا كل ربا • والميم ترمي بوهد كل منسفل

سبعون للقا تولوا دون حجتهم • تسفك الدما وحذف الهام والقلل

حتى ترى لوهدا اضحى كالبحار بهم • وتغطم الماد من جيحون كالوشل

ويخرج الاعور الدجال في سنة • صحت لنا صفتي تروي عن الرسل

يجادل الدال الميم من محمد بهم • تسعقل من الترشيح منعقد الطلل

ويكشف الله لا واء لفتنته • على يدا الروح اذ يا بيننى

ومن غفور رحيم قد نلا انزلا • وقد ترفع دين الله بالنزل

والله يحكم ما يختار لا زحل • كلا ولا شيء يغني الجد عن حمل

في برهة سرحت في فرق ارضها • روحي فقد نمت وقد فكت

تملي على الخالق ما تحويه ذاتي من • مشكا من قد غدا كل علي

من التعقل

عليه كل صلاة شرفت وعلا • اصحابه الغر لم تنعقد ولم تحل
ما اعقب الليل صبح جا ينبعه • وما ادم جنوح الشمس في الطلل
وهذا اخر صياح البوم • في ديار الروم عام اليا يصيح
الشامي على اليوناني • ويرحل الصليب المكسور الى بلاد الطبور
وفي عام الجيم • بيام بن السنين • وفي عام الدال يخرج
العلبح نجم الدلب والله اعلم بالحقيقة والصلاة على
صاحب الطريقة قال قتادة رضي الله عنه والتوبة مقبولة
حتى يكون بينكم وبين الساعة وبيت المقدس • ولا تزال
التوبة مقبولة حتى يكون بينكم وبين الساعة مائة وعشرون
سنة • وعندها يطلع الشمس والقمر من جهة المغرب
فلا توبة بعد ذلك لاحد • وقال لا تقوم الساعة حتى
يعمل نابوت موسى عليه الصلاة والسلام • ويهلك الدواب
ولا تقوم الساعة حتى تفتح القسطنطونية ومدائنها
واما البيوت فيهدمها الامطار ولما الدواب فيهلكها
الصواعق قال كعب الاحبار رضي الله عنه لا بد من نزول عيسى
ابن مريم ومن العلامات نزول يخرج من بلاد الجزيرة رجل
له وجاهة يقال له الاصهب ويخرج عليه رجل من بلاد الشام
يقال له جرهم ويخرج القحطاني بارض اليمن فبينما هذه
الثلاثة في جورهم وظلمهم واذا هم بالسفياني وقد
خرج من غوطة دمشق في احوال الدوا اشهر سارية بن عنبسة
وهو رجل مربوع القامة دقيق الوجه طويل الانف في عينه اليمنى
كنز قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل وبذل الاموال
ويخطب على منابر الشام فاذا امكن وقويت شوكته زال الايمان
من قلبه واظهر الظلم والفسق ثم يسير الى العراق بجيش عظيم
على مقدمته رجل يقال له ناجية فاول ما يقاتله القحطاني

ويهزم

ويهزمهم ثم يبعث جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا
الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل ان السفياني
وهو من ولد آل سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان
يقال له الوادي اليابس ومن علاماته ان على باب داره
صخرة عظيمة فتصبح في يوم من الايام وقد ارتكز عليها البشر
ثلثماية علم وانه يخرج حتى يبلغ الاسكندرية فيقتل بها
ما شاء الله ثم يدخل مصر • والشام والكوفة • وبغداد
وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل فيهزم السفياني
منه فعند ذلك يظهر رجل من اهل البيت يقال له محمد
ابن علي المهدي قال ابن عباس رضي الله عنهما يبايعون المهدي
بين الركن والمقام ويكونوا اصحابه على عدد اهل بدر وهو من ولد
الحسين وامه عباسية وعلى رايته مكتوب البيعة لله
ومن العلامات خروج المهدي خروج السفياني وقتل رجل
من اولاد الحسين واختلاف بين آل عثمان في الملك وكسوف
الشمس والقمر في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في
آخره على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق
وطلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية طاهرة تظهر
في سبعين من الكوفة من الصالحين وذبح رجل من اهل
هاشم بين الركن والمقام واقبال الرايات سود من قبل خراسان
وخروج اليماني وظهور المغربي ونزول الترك بالجزيرة
ونزول الروم بالرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر
وقمر يظهر في السماء • ونار تظهر بالمشرق • واهل مصر
يقتلون مليكهم وخراب الشام ودخول رايات قيس الى الفسطاط
ودخول رايات كندة الى خراسان واقبال رايات من الى
المشرق وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة

ستين كذابا يدعون النبوة وخروج اثني عشر رجلا من آل بني
طالب يدعون الإمامة وارتفاع ريح اسود من اول النهار
الى آخره وتظهر زلزلة عظيمة بمدينة بغداد حتى يخسف
اكثرها ويكثر الهرج ومن امارات خروجه ايضا خروج العبيد
عن طاعات ساداتهم ومسخ قوم قردة وخنازير والجراد
يظهر في اوانه وموت احمر وهو بالسيف وموت ابيض وهو
الطاعون وخروج رجل من مدينة قزوين اسمه اسم نبي
من الانبيا وينادي مناد باسم صاحب الزمان في ليلة
الثالث والعشرين من شهر رمضان فلا يبقى راقد الا قام
ولا قائم الا قعد وان يخرج في شوال ويظهر السفياني في تسع
او سبع او في خمس او في ثلاث او في احد ويبايعه بين الركن
والمقام ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من النجبا والابدال والاخيار
كلهم شبان لا كهل فيهم ويكون له الملائكة انكو قد بنى في
ظاهرها مسجدا بالف باب ومن امارات ظهوره ايضا
ان يكسف القمر على ثلاث ليال متوالية ثم يظهر بمكة وينشأ
خبره ويفشوا امره ويبلغ ذلك الزمان اليه وهو صاحب السفياني
فينفذ الى المهدي ثلاثة الف فارس يخرج بهم السفياني
الى البيدا فيخسف الله بهم الارض فلا ينجوا من جيشه
الا رجلان ثم يخرج المهدي من بلاد الروم في مائة الف
الى ان يصل الى القسطنطينية العظمى فيدعو ملك الروم الى
الاسلام فيابى ويخرج الى قتاله فيكسره المهدي ويقتله
ويقتل اصحابه ويغنم المسلمون اموالهم قال فبينما هو كذلك
اذ ياتيهم خبر خروج الدجال فيتركون الغنايم ويرجعون الى
بلادهم قال كعب الاحبار رضي الله عنه الدجال رجل طويل
عريض الصدر مطموس العين اليمنى يدعي الربوبية ومعه

جبل من خبز

جبل من خبز وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعها
تضرب بين يديه بالطبول والمعازف والعيدان والنايات
فلا يسمعه احد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى قال
ومن امارات خروجه ان يهب ريح مثل ريح قوم عاد ويسمعون
صيحة عظيمة وذلك يكون عند ترك الناس الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعند كثرة الزنا وسفك الدما وهتك
النساء وشرب الخمور ولبس الحرير وترك الصلوات في اوقاتها
واتباع الشهوات وركون العلما الى الظلمة والفساد والتردد
الى ابواب الملوك والسلاطين • ويخرج من ناحية المشرق
من قرية يقال لها شرباد بين مدينة الهوارزن ومدينة اصفهان
ويخرج على حمار له ويتناول السحاب ويخوض البحر الى كعبه
ويستظل في اذن حماره خلق عظيم ويطوف الارض شرقها
وغربها حتى يدخل ارض بابل فيلقاه الخضر عليه السلام
فيقول انا رب العالمين فيقول له الخضر كذبت فيقتله
الدجال ويقول لو كان هذا الها كما يزعم لاحياه • قال فيحيي
الله تعالى الخضر عليه السلام لوقته ويقول له يا دجال لقد
احياني ربي ويخرج الدجال ومعه جبال من الاطعمة واللحوم
والفواكه والخمر واصحاب الملاهي يمشون بين يديه والطبول
والمعازف والعيدان والصنوج والنايات فلا يبقى احد الا
تبع فتنته الا من عصمه الله ثم يسير الدجال الدجال نحو
مكة فلا يقدر على الدخول اليها من الملائكة ثم يسير نحو
بيت المقدس فلا يقدر على دخوله قال فيمكث في الارض
اربعين يوما واما المسلمون فانهم يصومون ويصلون لانه
انهم يهجرون المساجد ويلزمون البيوت من خوفه ثم قال
تطلع الشمس يوما حمرا ويوما صفرا ويوما سوداء ثم يقبل

المهدي وعسكره الى الدجال ويلقاه ويقتل من اصحابه
ثلاثون الفا فينهزم الدجال نحو القدس فالخباء من الله
تعالى بامساك قوائم خيله ويرسل الله تعالى عليهم
ريحا احمر فيهلك اكثرهم قال ثم يتبعهم المهدي بعسكره
الى القدس ثم يهبط عيسى الى الارض وهو متعمم بعمامة خضراء
متقلد بسيف راكب على فرس وبيده حربة فياتي المهدي
وسائر الناس فيسلمون عليه ويسلم عليهم ثم ياتي عيسى الى
الدجال فيطعنه بحربة فيقتله على قفاه ميتا
ويضع المهدي السيف في اصحابه حتى يفنيهم ثم تمتلي
الارض عدلا كما ملئت جورا حتى الوحوش والذباب مع الغنم
وتظهر الارض كنوزها حتى لا يبقى في الدنيا فقير ثم يخرج
ياجوج وماجوج تمتلي الارض منهم حتى لا يكون للطير موضع
الا على رؤسهم ويسيرون نحو القدس يطلبون قتال عيسى بن
مريم فاذا نزلوا رموا بالسهام حتى يحول الشعاع بين
السماء والارض من كثرتها وعيسى ببيت المقدس يدعو الله
في اهلاكهم فيرسل الله تعالى عليهم ريحا وخيلا من الجن
سودا انصارا فيقتلونهم عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد فيحج
عيسى والمسلمون بذلك ويتزوج امراة من بني غسان ثم
يمكث عيسى في الارض اربعين سنة والله تعالى اعلم

شعر

في دار والرقمتين خليتاه • بين ذات الصفا وبرقة ريا
اقفرت من كواعب كن فيها • قد سبا من حجبنا ودنيا
دارها الوحش بعدهم واضحت • مرتع الوحش بكرة وعشيا
يا خليلي انني الغداة اسرا • اشبح الجسم منه مضنى بليا
قد رقا الدمع مقلتي دما • ان تقيض الدما من مقلتيا

فتستبدوا اعاجيب منكرات • فتناهوها ليشيب الصبيا
يوم صفين لو عقلت عظيم • لكرهت الحياة لو كنت حيا
لو مطرت الدما في الارض صبا • ونا تملته بكيت الدمعيا
وعلى كربلا يغنيهم شيبح • هايل منكر بحنز عليا
حين تاتي البزاة من كل ارض • وهي منقادة ترى المؤترديا
وترى السيد العزيز ذليلا • وترى الوغد مستطيلا قويا
بعدها تطلع الليام على النا • س بين جيش زعيمها بدويا
بعدان تملك الاعارب دهرا • ويري الشام عز اقويا
فجياع السباع تشبع منهم • وحدادى المغار تضحي رويا
يرسل الله بالاضاعي في الحرب • ويبقى الشجاع منها مهوبا
ثم في تسعة وتسعين تبقى • سائر الارض مابها حربيا
ثم نادى عساكر تشبه الليل • بل سواد ابري سلاها مثنيا
ويل عكا وما يحل بعكا • سوف يطلي الركاب دما طريا
ويل صيدا وحوله والمصلي • من قتالا لفتى الرجال الجثيا
وترى الدم في القناطر يجري • كالمزاريب سائحا مجريا
ويل قبر الخليل مما بلاقي • من امور تنسيك امرا مريا
وعلى الجانبين من ارض كنعان • صباحا وقسطلا ودويا
ويل سكان رملة والنسا • ولد يرجب والقريا
كم قتيل تحملا الى الصور • وكم منزل تراه خليا
وعلى النهر تنزل الروم جمعا • تلتقي بوسا اذا التي الاصغريا
وتري التيني من حماه الى حمص • حوبا قرن بكرة وعشيا
وكذا الربع بحوران تبقى • زمنا مقفرا تراها خليا
وعلى النهر تنزل الروم جمعا • بجيوش اميرها ابن عليا
ويعم الشام جورا الى ان • يبلغ الشط والجسور سويا
من جيوش عديدهم عدد الرمل • والنمل والجراد المليا

ظهور ياجوج وماجوج

فتستبدوا

وكذا الترك تستهل الشرق • كسيل يسيل سيلا لجميعا
كم عزيز برشيم ذا و شريف • وجدا راسنيها مكفيا
وبعشرين من مورخا الشمس لابد يظهر المهديا
اسمه المدون مشرقا لوجه بالنور • مليح الاعطاف طرا لجبيا
يظهر الحق والبراهين والعدل • فيلقى اذا اماما عليا
يخرج الاعور المسيح عليه • ذاك يبغي للعباد خلقا شيئا
ثم تبدوا الحروب من سائر الارض • بامره كما قضى مقضيا
وفي مصر من البرابر حتى • لا يرى في ديارها الشيبا
ويل صنعا ومكة والمصلى • من جيوش زعيم يا حبشيا
يهدم الكعبة التي نصب الله • ويرمي بناءها المبنيا
ثم يبدو لكم من الارض شخص • ينظر الناظرين وجها هيا
ما رام الناس كل من كان حيا • كافرا فيه او يكون تقيا
حين لا ينفع الصلاة ولا الصوم • ولا الكاتبون يجتون شيا
واعلم ان اسباب القيامة قد برزت اعلامها وايام
الساعة قد انتولت احكامها • فاستعد للخيرات
وبادر الى الاعمال الصالحات قبل ان يضيع الايام
ويقوم المقام • ويظهر البوم • وينبت الزقوم • في بلاد
الروم لان العالم قد انحرف مزاجه • وقد قرب موت
الانسان الكبير الذي هو جسم هذا الانسان الصغير فيه
لان بموته يفنى جميع البشر • وتقوم الساعة الكبرى
والسموات تطوى • فاما صورة هذا الانسان الكبير
صورة العالم من العرش الى الفرش ما سوى الله • وله صورة
الى الحق من حيث الباطن • وصورة الى الخلق من حيث الظا
وهو خليفة الله تعالى في الارض والسماء • واما الانسان
الصغير فانه نتيجة منتجة من الانسان الكبير وهو خليفة

الله تعالى

الله تعالى في الارض والسما واما الانسان الصغير فانه
نتيجة منتجة من الانسان الكبير وهو خليفة الله في الارض
والسما واما الانسان الصغير في الارض قال بعض العلما
رحمهم الله تعالى البشر ولد هذا العالم تحت المراتب وفي
البكاء والعناد وتسقط البا من البشر وتبقى الشين والرا
وعليهما تقوم الساعة او قال الارباب لا اطلاع انتزاج
العالم ينحرف في عدد ـــــــ وهو تاريخ ارتفاع
القرآن لان نظام الكون والفساد دوامه بدوام الكتاب
العزيز واما الانسان الكبير فانه يموت عند طلوع النجم
الاحمر وذلك على راس الالف السابعة التي هي مدة الدنيا
قال بعض رؤسا الحكما عند تمام الالف السابعة يجتمع
المنطقة الشمالية الى المنطقة الجنوبية • وفيها تفنى الحيوانات
وتطوى السموات قال الله عز وجل كل من عليها فان الاية

شعر

انظر من العرش الى مائه • سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب سائر • قد اودع الخلق باحشائه
يسبح في بحر بلا ساحل • في حلك الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه • وريحه انفاس ابنائه
فلو ترا الى ما لورى سائرا • من الف الخط الى بائه
ويرجع العود الى بدئه • ولا نهايات لابدائه
فانظر الى حكمة سيارة • في وسط الفلك وارجائه
ومن ابي يرغب في شانه • يعتدي في الدنيا بلسانه
حتى يرى في نفسه ملكه • وصنعة الله بانشائه
واعلم يا حاذق ان ناطق الاكوان صادق • نبيك الاسرار
ويوضح لك الانوار فهذا خطاب الليل يخبرك بالشرط امره

واحوال الباطن والظاهر لسان المنازل تناديك كل ليلة
تذهب لا اني ذهبت • فما ادخرت فيّ • وكذا لسان الساعات
ولسان الدرج ولسان الدقايق • فلسان الليل والساعات
ندا الاجسام المحسوسة • وندا الدرج • وندا الدقايق
ندا النفوس وندا الثواني ندا الارواح • وندا الثوالث
ندا العقول • وندا الروابع ندا الاسرار • واما النهار
فانه بذاته يناديك جملا وتفصيلا من حيث الساعات
والدرج والدقايق قال الله عز وجل ان الله يسمع وما
انت بمسمع من في القبور **وقال شعر**

لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي
ولا تغفل عن النصيحة • فانها سر النصيحة • وهذا
آخر النظام عندنا لا امام ومن انكر ذلك فليس من اهل
الخطاب ويتوب الله على من تاب **واعلم** ان كل شي فيه روح
وهو سر حياته جوهرا • ولا تغفل عن القرن التاسع ففيه
يظهر الدرة الفاضح **وقال**
فالطير يغير والغدر صحيفة • والريح يلتهم والتمام يسقط
قال بعض الحكما اذا اراد الله تعالى بامة خيرا
جعل الملك في علمايها والحلم في ملوكها قال بعض الاكابر
الرضا بالقضا باب الله تعالى الاعظم فستذكرون ما
اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

شعر

رايت من الامور عجيب حال • واشيا ستظهر من مقال
بما قد انزل الرحمن حقا • يكون بحكم ربي ذي الجلال
يكون مقامهم عشر وعشر • واربعة على مر الليالي
وفي بغداد يظهر عن قريب • من الخلفا ملوك ذو دوال

وجعفر آخر

وجعفر آخر الخلفا منهم • هنيا ملكه ملك الزوال
اذا ما جا منهم الغربي حقا • سيملك للبلاد بلا محال
وجات خيل مرة ليس تحصى • لهم عدد يكون كالرمال
فما اشقى على حلب وحمص • وماذا يلقيان من القتال
ويظهر في السما نجم عظيم • له ذنبان ذي شعب طوال
فتلك دلايل الافرنج حقا • ستملك للسواحل والجبال
وعكة سوف يغلوها جيوشا • كما يعلو الغيوم على الجبال
ومحمود سيظهر بعد هذا • ويملك للشام بلا اقتتال
تطيع له حصون الشام جمعا • ويفتق ماله في كل حال
ويظهر من بلاد الروم جيش • الى حلب بكتان الكمال
وللاسقام فيها بعد هذا • مقام بعدها وفاة المطال
ويوم في حماة اي يوم • يكون عليهم منهم وبال
واما الشيل يظهر عن قريب • ويظهر في الشام قبيح حال
ويختلفون رايات ثلاث • على حلب معانقة الزوال
فترك ثم رومي ومصري • ملوك الارض كاسرة نعال
يكون لقاوهم يوم الثلاثا • صلاة الفجر ملتحم القتال
ولا يرجع لارض الروم عنهم • سوى رجل يحل به اختلال
وتركيا ومصريا جميعا • فيختلفان في قيل وقال
فتلك دلايل المهدي حقا • ترد الترك عن ذاك الوبال
تطيع له البلاد ومن عليها • ويمحي الكفر منها والضلال
ويأتي بالبراهين الدواني • تقر له البرية بالكمال
ورومية سوف يفتحها وقسطا • ويقسم مالها كيلا بكال
يكون مقامه عشرين يوما • وعشرينا مضاعفة توالي
هناك الاعور الدجال ياتي • الى الشامين في ملك ومال
له خيل مدامن ثريد • ومعونته حديث لوبهال

يكون مقامهم في الارض حتما • شهور سبعة عدد كمال
ويقتله المسيح بارض لد • وتفرح البرية بالدلال
ويقتل جنده في كل قطر • ولا يبقى لهم فيها خيال
ويأجوج ومأجوج يأتوا • كسيل طافح عن حد المسال
فلا تبقى القنوات لهم بكفو • ولا يحجز في الرجل النعال
وتنقطع الغيوم فلا سحاب • يروي الارض بالماء الزلال
وقاع البحر ينظر غير شك • فيستقي الطيور والوحش الوبال
ولا شاة ولا نعم رتاع • ولا زرع يعود ولا غلال
وينقطع المعين فلا معين • ولا عد يعود ولا منال
ولا دين يعود ولا صلاة • ولا حج يشد له رحال
ولا بر يعد ولا زكاة • ولا فضل يعود ولا نوال
وقال المعلم الشيطين حتما • يكون بحكم ربي ذي الجلال

والصلاة والسلام على من ازهار رياض نبوته مونقة وانهار حياض شريعته دافقة والحمد لله وحده

الحوادث والنوافيع

ترى فيها امورا لا تسبيا • ومنك المحصنات بين الرجال
ويشبى الطفل والولدان جمعا • ويأتون النساء مع الرجال
ويأتي بعد ذا موت وخوف • وقل الغيث مع خسر الرجال
ويأتي في الامور عجيب امر • ويا لكفار ينعكس الهلال
وتكسر فيه صلبان النصارى • وتنهدم الكنايس والقلال
وتقتل من نصارى الشام جمع • ويحرق منهم ناس قلال
ويبطل دين كفار النصارى • ويمحي كتبهم ماء الزلال
ويحدث فيهم نهبا وحرقا • وضربا في الرقاب وفي الاعالي
ويبقى ملك مصر عام فرد • وملك الهند بالجنة الرجال
وتختلف الاعارب والاعاجم • وكل من السلاسلة في الجدال

وفي تسع

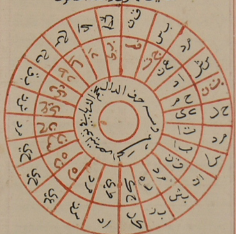
وفي تسع وتسعين فيأتي • قبيح القول مع سوء الفعال
فسوق مع اباطيل وكذب • وبهتان وزور واختلال
وفي تسع وتسعين فتأتي • امور لا يطاقها نزال
وفي احدى وتسعين فتأتي • عجيب الامر مع قطع الرجال
واخرها سيأتي ترابي • هياج للنسا بلا احتمال
وفي خمس مع التسعين يأتي • يسير اهل العلوم لذي الجلال
وتنزع الامانة من قلوب • وتذهب للصيانة من عيال
وفي تسع وتسعين توالى • ترى في الناس شرا في الخصال
وحال الناس في بر وبحر • ولا سهل يسعفوا ولا جبال
فكم في البحر من احدى غريق • ومن سعف معلقة الاعالي
تراهم في ثلاثين واربع • من الزلزال في روس الجبال
وسور سوف يملك بعد هذا • ويقتل ما استطاع من الرجال
ويملك حصنها المصري فيها • صغير السن من نسل العوالي
وتصرف دولة الاتراك حقا • بشوال وتنصرم الليالي
وفي سبع وسبعين توالى • تكون الارض في نار اشتعال
ولسبع وتسعين طم هول • وقحط للتدبير فلا احتمال
وتاتيها حروب من رجال • كازخذوذها قطع النعال
وتاتيها النجاة قريب هذا • تغير حال قوم تعد حال
تساقا الناس والاعراب طرا • وتخلو الحواضر والجبال
بقوم كالاسود واشد باسا • قلوبهم كصخر او جبال
بشط النيل يقتتلوا جميعا • لوالي الفرقتين وهم قتال
فلا ثار وحقد عن قديم • وفي الاخبار كل الاحتمال
فتلك علامة الدجال تاتي • مع الشاهين في فلك الضلال

كتاب الملحمة للشيخ محيي الدين ابن العربي نفعنا الله به آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احصى الانفاس عددا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا • والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه دايما سرمدا وبعد فهذه ملحمة العالم العلامة المحقق المدقق رئيس زمانه • ووحيد عصره واوانه الشيخ محيي الدين بن العربي نور الله تعالى ضريحه قالها بما يأتي الترك الذي يملك مصر فمنها الاول الترك الذي يملك ملك مصر ايبك

الدايرة كما ترى والله اعلم



قال علي كرم الله وجهه ويح لاهل الارض من شجرة الحنظل لولا اخرها ونفعها ولكن اثمها اكبر من نفعها ما يسمى الواضع التجال • وما الولد ٢ ونبرامنه تلك الجراحات وما المملوكه طرح تبعد فتوحات ولهذا المغوص يجد فصوله من المرتقى يحلو الميم ميم وما للفاد را الثابت الوحش طريحا

فناداره

فناداره • منتشرا على بلوغ اوطاره • ولولدها لاسم البكا الفا ابواب عكا معقود ودابين الماء والطين معقودا • مضروبا بالسكين • وولده الطفل لا يجيبا به لكن ان عاد سوف ترى مابه ومملوكه طرح جراحة دامية • مما اسلفتم في الايام الخالية • ومملوكه بفراشه يلتفى عن غم حتى طوانه بفراشه يبقى مسلوبا بين مؤنسيه زففا وسنقضي ولتهم كما ترى على وفق ما تشتهي الاعدا اما يعتبر بشرح حالها النافذ لقد كان في قصصهم عبرة ويجل بسالكي طريقهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ومن كلامه كرم الله وجهه خروج شاهين الوجود يطير على فراخ الوحوش لما حسن المقام بارض بابل لاجين • اما ترى بجدده علامات من جهتها حيا بشر لاهل الارض حين نشر اجنحته عليهم ويا ما اعد عند وصوله هداياه اليهم والصعب الشديد فقد والويل كالويل لمن ناصح ولد كيف الخلاص من زمن اهله كشجرة الخلاف رايحة بلا طعم الشابه بالنعطف وبه تحصيله بالتغيير عوفا عنبرما اقوله ايها الناظر فسبحان من ما سهرع الاول لا اخر قال الحجر دبر جماد الطيل النظر فيه جلا العين اذا سقي المسلوع منه وزن انو بري من ساعته ومن حملة لم يحمهما واستغفرت الملايكة بقدرة الله تعالى قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يوما على المنبر اسمعوا مني وخذوا عني وبلغوا من دونكم لابد من رجفات وخوفات وفتن يتبعها العذاب وهرج يكثر فيه الافات وخيف شي فيه الوالد والولد وتذهل المرضعة عما ارضعت تنكم الجا نا الطوقة بسهامها المفوقة ويا اهل الشام لشعص جامع الحمر

من اصحاب البتول العذرا ولتشاهدون بن مريم عليهم
قد هبط وبالمنارة الشرقية نزل بل لا بد من جوع قبل
هذا حتى تاكلوا بعضكم ويبدع عنيكم ارضنا وفيركم
ترضا وقال يا اهل مصر يهديكم ازا وانه وقرب زمانه
اذا الفتن تتابعت • والفروج استحلت والاموال
استقلت لكن منا لكم مبتليكم وبلاكم من تدبيركم واليكم
ينتهي معز الارض باسرها وعليكم تدور رحاها ورحلها
وقسوها • فياويلكم تجثون على الركب وتودون لو
ذهبتم مع من ذهب ويا ما اعد لكم من خطوب مزعجة
وكروب مدلجة • اذا سادت السفلة • وارتفعت
البطلة وقوي الظالم وضعف المظلوم وكان الخوف بينكم
مكتوم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
ما اجدر القوم الخروج بتعدد دولة الخوارج وما اقرب
ظهور دابة الاتراك الهوارج حلبس فعند ذلك يظهر
ولينتشين وتعلو كلمة ازخان • وتستكن وتملا الارض
بمهديها عدلا كما ملئت جورا • تعود اطوارها فطورا
تزهو وتميد • وتتفجر انهارها وتسيل فبينما القوم
بلذتهم لاهين • وعما اعد لهم ذاهبين • اتت الشبع
الشداد • وقتلت الاباء والاجداد وظهر الدجال
بقصصه المشهورة وخرجت الايات وكادهم
بالامر قد قرب وحصل ما في الصدور لا الى الله
تصير الامور قال حكما الهند اذا اخذ نجم
الواقع استقطر من رقها الى الابيو واصبغ البيه
دهر لكافور وطليه السيف الحديد ومن اراد ان يختفي
عن اعين الناس • فيدهن جبهته بذلك ويبخر ا

فاغشيناهم

فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن كلام الشيخ اذا الدولة الثانية
طال تدومه فعند ذلك تكون مدة مفرقتهما شيء وفرج
قريب وعندها يتتابع الامر ويقرب فتفتح العلم باتحة
وقطوفها دانية واصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وللعرب او ان مظل وجيش مغل
واحوال يبديها الزمان اذا احل الميزان في برج السرطان
وقابلهما الفرقد انفار شدا لرشد • وبها تحفي مادة
الافتة والسلام على بدر التمام رقية للقولنج اذا اصاب
الانسان فاكتب قدامه وهو ينظر او استكتب اما في الارض
واما في غيرها هذا الاسم المبارك افلاس عشر مرات
فانه يبرا باذن الله تعالى قال الشيخ محيي الدين بن تمام
ملحمة المرزبن بادنيس التي وضعها على الالة عمارة العامر
وخرابها اذا اطلع الكوكب المعروف في المنزلة المعروفة
فعد لكل مائة سنة ثلاث سنين ثم اسقطها من المجموع
حتى يبقى ثلاث او اقل فعندها يخرب ما احكم اساسه وتنطا
انفاسه فعند ذلك ينبسط الدجال والدابة وتطلع الشمس
من مغربها • وكانك بالامر قد لاح • وبدا من اشراق الصباح
وبالله المستعان وعليه التكلان • ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم •

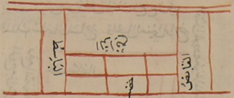
هؤلاء ملوك مصر من ابتداء الترك

الى اخرهم مرموزا اول حرف • واخر حرف من اسمائهم على ترتيبهم

اک	يع	قن	بس	مرد	سش	قن	حل
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مرد	کا	هن	دس	مر	سس	اد	ال
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
سد	حن	حف	ود	شن	عي	حي	بق
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	سر	رس	[illegible]
فح	شن	شخ	اد	طر	ري	يف	جق
دت	رس	دس	دس	دس	رس	رس	رس
عن	ال	اد	حم	ين	تا	وي	مرد

شنو الحبيب في معرفة علم الغيب لابن العربي

معز

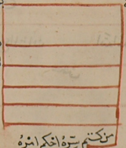


الخا ئخ فض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد اول الخلق محمد وآخرهم وسلم

كيوان العادة — نوابل السيادة



قيوم

لا اله الا الله

محمد رسول الله

من كتم سره احكم امره

رحم ملك

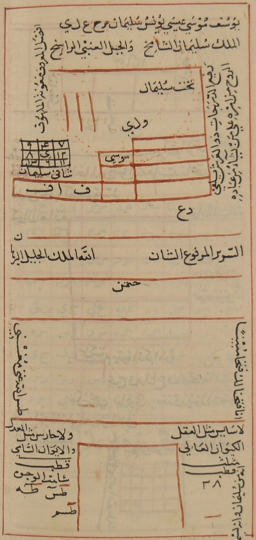
يح زم لاع ف وتحته السبع

ظل رحي يا قوي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عزيز يا كافي

لواء النصر — وعمارة القصر



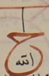




ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين افضل المرد فا غاثة الملهوف

فلك الاسما

القدوس الرفيع والسميع العليم



لها:

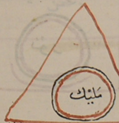
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

على فاطمة

سدس طه	
ط	
عج عج صرصر	

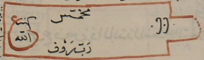
من اغتنم الغنايم دولة الاكارم

جبل قاف ورا الاعراف



وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد

قطب فلك النصر ومركز مدارا لنصر





اذا ساد الشغل

اذا ساد الشغل خاب العمل

الصورة العلية الظاهرة • والدرة المضية الباهرة

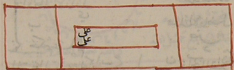
قوله هنا هنا

مثلث مربع مثلث

قطب قطب

م قهار ن

مسدس هيلب قطب ص



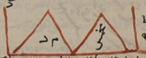
سرير البسط والتعظيم وبساط المجد والتكريم

ع

سلك سبيل الرشاد على الياس عيسى

من استشار ذوي الالباب محمد عزيز خان ف

سما القمر قهار ق على جبا سنا الفجر



من حفر لاخيه بيرا قا قا سل سلب

كان حتفه فيه

قطب العلم الباهر وسر الملك الطاهر
ملوك على راس الالف السابع مسح

بحمد
اطـ
احمد
ملك صرصر
مخمس
ملك ف ع
ف ١٠ ام م د

افاد الملك الاراذل محا البدري
ي
ب هلك الافاضل
حكيم عليم ض
د
الستر الترفيع الهكا ا ب ح ا ن والحجا المبع الطا

من حفظ ماله ضيع رجاله
التسيف القاطع والهلال الكا

ليستعمل الحق ولا عوز مثل الصدق

الحق • يونس • وهو القوي العزيز

حفظت الوجوه الجليل النور سلم عليكم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختمت الطلسم بنور وقي
عون عزيز عاصم غافر غفور غفار

كع

عيسى
مخمس في خامسه ربع

ياكافي

حميد

فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
مخمس على راسه
جليل جامع جميل الله
والله تعالى اعلم بغيبه

ثم تم شول الحب اللطيف في هذا المحل والسلام

فائدة في معرفة الكواكب السيارة في اي البروج تكون فاما زحل فهو ان تسقط سني الهجرة ثلاثين ثلاثين الى ان يبقى ثلاثون او اقل منها اعطي لكل برج سنتين ونصف سنة مبتديا من ذلك بالحمل فحيث نفد العدد يكون زحل

في ذلك البرج **واما المشتري** تضعيف الى الهجرة خمسة
واربعين سنة وتطرحهم لكل برج من اول الدلو فحيث نفد
العدد فيكون المشتري في ذلك البرج **واما المريخ** تحسب
ما مضى من اول الحمل اياما الى اليوم الذي انت فيه وتسقطهم
٤٥ لكل برج مبتديا من اول الثور فحيث ينفد العدد
فيكون المريخ في ذلك البرج **واما الزهرة** تحسب ايضا
الماضي من اول الحمل اياما وتطرح لكل برج ٢٥ يوما من اول
الحمل فحيث نفد العدد فتكون الزهرة هناك **واما عطارد**
ايضا تحسب الماضي من الحمل فحيث نفد العدد فيكون عطارد
هناك **واما القمر** وهو ان تحسب الماضي من الشهر العربي
وزد عليه مثله وزد عليه خمسة اياما راسا فما اجتمع اسقطه
٥ لكل برج وابدا من البرج الذي الشمس فيه فحيث انتهى
العدد فيكون القمر في ذلك البرج واما الشمس وهو ان تعرف
ما مضى من السنة القبطية اشهرا او اياما ثم تزد عليه وهو
خمسة اشهر واربعة عشر يوما على المختار فما اجتمع اسقطه
لكل برج من اول الحمل ثلاثين يوما فان بقي ثلاثين او اقل فاجعل
لكل يوم درجة من البرج المنتهي اليه وهي درجة الشمس في ذلك
اليوم هذا اذا كان المجتمع اثني عشر شهرا او الباقي اجعله لكل
برج احدى وثلاثين يوما فالدرجة المنتهى اليها هي درجة
الشمس **طريقة اخرى لزحل** تضعيف الى سني الهجرة ٥٤
وتطرحهم ثلاثين ثلاثين او دونها واجعل لكل برج ثلاثين
الى ان يبقى ثلاثين او دونها واجعل لكل برج ثلاثين شهرا
مبتديا بذلك من اول الميزان فحيث ينفد العدد فيكون
زحل فيه والله اعلم انتهى **فائدة** خاصة اسمه
اللطيف اذا اردنا نعلم ان اشهر في اي ليلة شئت

في وقت

في وقت الضرورة وصلي بعد صلاة العشا والوتر من الركعات
ما شئت وتيسر وابدا باسمه اللطيف نعتا للصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ذلك العدد الطبيعي
وهو مائة تسعة وعشرون في مثلها تبلغ ١٦٦٤١ ثم
تقول عند راس كل مائة يا لطيف لطفت بخلق السموات
والارض الطف بي عند حلول قضايك انك قلت
وقولك الحق ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم الحكيم
وان اردت جلب الرزق تقول الله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز **وان اردت** الاختفاء عن
الظلمة قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير **وان اردت** للامراض
المعضلة الذي اعيت الدوا قوله الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير **وان اردت** لخلاص المسجون او رده
الغنا تقول ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم
فان الله عز وجل يقضي حاجته وله خواص كثيرة ثم روي
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال خلق الله عشرة
اجزا فجعل حملة العرش تسعة اجزا وجميع الخلق جزا واحدا
ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا فجعل اهل السماء السابعة
تسعة اجزا والخلق كلهم جزا واحدا ثم جعل ذلك الجزء عشرة
اجزا فجعل اهل السما الخامسة تسعة اجزا وجميع الخلق
جزا واحدا ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا فجعل اهل السما
الرابعة تسعة اجزا وجعل الخلق كلهم جزا واحدا
ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا وجعل اهل السماء الثالثة
تسعة اجزا ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا وجعل اهل السما
الثانية تسعة اجزا وجميع الخلق جزا واحدا ثم جعل ذلك

الجزء عشرة اجزاء وجعل اهل السما الدنيا تسعة اجزا
وجعل الخلق جزا واحدا ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا وجعل
الشياطين تسعة اجزا وجميع الخلق جزا واحدا غير بني
آدم ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزا • وجعل ياجوج وماجوج
تسعة اجزا وجميع الخلق جزا واحدا • ثم قسم الخير
عشرة اجزا فجعل في العرش تسعة اجزا وجزا واحدا في جميع
الخلق ثم قسم الفجور عشرة اجزا فجعل من ذلك تسعة اجزا
في الهند وجزا في ساير الخلق ثم قسم الشح عشرة اجزا فجعل
في فارس تسعة اجزا وجزا واحدا في جميع الخلق ثم قسم الحسد
عشرة اجزا وجعل للزنج تسعة اجزا وجزا واحدا بين ساير
الناس ثم قسم الحدة عشرة اجزا فجعل للبربر تسعة اجزا
وجزا واحدا في ساير الناس • ثم قسم الحياء عشرة اجزا
فجعل في الروم تسعة اجزا وجزا واحدا بين ساير الناس
ثم قسم الرقة عشرة اجزا فجعل في السند تسعة اجزا وجزا
واحدا بين ساير الناس ثم قسم الفقر عشرة اجزا فجعل
تسعة اجزا وجزا واحدا بين ساير الناس ثم قسم السحر
عشرة اجزا فجعل في اهل بابل تسعة اجزا وجزا واحدا
بين ساير الناس ثم قسم الشهوة عشرة اجزا فجعل تسعة
في النسا وجزا واحدا في الرجال • ثم قسم اللباقة
عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا في الحبش وواحدا بين
ساير الخلق ثم قسم ا ... عشرة اجزا فجعل تسعة بياض في الأصل
في البادية وواحدا في ساير الخلق • ثم قسم الراحة عشرة
اجزا فجعل تسعة في الحاضرة وواحدا بين ساير الخلق ثم
قسم الجود عشرة اجزا • فجعل تسعة في قريش • وواحدا بين
ساير الخلق • ثم قسم الطرب عشرة اجزا فجعل تسعة في

الذبح

الذبح وواحدا بين ساير الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصوف عشرة اجزا تسعة في طلب الحلال وواحدا في العبادة
كلها والله تعالى اعلم بالصواب • والخير كله في هذا ان تقول
اللهم اني اسالك المتابعة لرسولك في الاقوال والافعال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين • وسلام
على المرسلين • والحمد لله رب العالمين • ختم بخير

وكان الفراغ من كتاب شق الجيب فيما يتعلق باسرار
الغيب في يوم الاثنين المبارك الموافق لعشري شهر
ربيع الثاني من شهور سنة ثمان وثمانين والف
على يد افقر العباد صالح بن عبد السلام الاملبطي
البحيري المالكي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين برحمتك
يا ارحم الراحمين
آمين آمين
آمين

كتاب بدر الدرر

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين الذى وفقني للسباحة في
بحر اليقين وقواني على اخراج الدرر من اصداف العبارات
والاستعارات العجيبة والاوضاع الجديدة الواردة
على قلبي بالهام ربي وهي في الحقيقة درر عوارفه
في حق العارفين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
وآله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين واسميته فلما فرغت من كتابة بحر اليقين
بالتماس الولد العزيز الاعز محسن الدين وقد رغب في
حفظه ووافقه الولد العزيز ذو النسب الصحيح والحب
الصريح زين العابدين ربيهما الله باخلاص المخلصين
فخطر ببالي في اثناء اشتغالي بالصلاة بين العشائين ان
التقط منهما ما يحتاج اليه طالب معرفة العالم الكبير
والصغير اعلم بدر الدرر واستخرت الله تعالى فوجدت
شرح الصدر فيها فصنفت هذه الخطبة فشرعت بعد
الفراغ عن صلاة العشاء وقلت اعلم يا طالب درة المعرفة
ان الشيء يصدق اطلاق القدم عليه لا يخلو من ان يكون
مستغنيا بجميع الوجوه عن غيره او لا فان يكن فهو ذات الله
الاحد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وله التقدم على الصفات ثابت من حيث الذات
وهذا القدم عبارة عما يسبقه شيء بالسبقات الستة
الذاتية والمصدرية والعلية والمكانية والزمانية
والرتبية والطبيعية وان لم يكن مستغنيا بجميع الوجوه
عن غيره فلا يخلو من ان يكون داخلا تحت امر كن بالايجاد والابقا

اولا

او لا فان لم يكن فهي الصفات المفتقرة في القيام
الى الذات ولها التقدم ثابت على قيام الافعال من حيث
المصدرية وان لم يكن فهي الافعال المفتقرات في صدورها
الى مصادرها ولها التقدم ثابت على الآثار الظاهرة بسببها
من حيث العلية والعبارة عن هذين التقدمين هي ان لا يكونا
داخلين تحت الامر فلا يخلو من ان يكون مسبوقا بزمان آفاقي
او لا فان لم يكن فهي البسائط الحقيقية التي وجدت بالفيض
الايجادي بلا واسطة المفتقرة الى فيض الايجاد والابقا
والنسبية التي وجدت بالفيض الامري بواسطة العقل
المفتقرة الى فيض الامر وبواسطة العقل وهذا التقدم
عبارة عما لا يسبقه الزمان الآفاقي وان يكن مسبوقا فهو
كالمتولدات المفتقرة الى مفرداتها بالتركيب والى فيوض
المفردات الايجادية والامرية والى المولفات كلها وهذا
التقدم عبارة عن طول الزمان كالرجوع القديم والبيوتات
القديمة ثم اعلم ان الآثار الظاهرة بسبب العقل
الصادر عن الصفة الدالة عليها اسم الموجد الخلاق التي
للذات حين تجليه ليعرف ممكن الوجود وهو عبارة عما يكون متساوي
الطرفين في الجواز وهو على قسمين متقوم بنفسه وغير متقوم
بنفسه فالمتقوم بنفسه على قسمين مفرد وغير مفرد فالمفرد المعبر
عنه بالجوهر على قسمين ايجادي وامري فالايجادي الذي هو
البسيط الحقيقي لا يخلو من ان يكون قابلا للنقوش للفيوض
المتواترة الفائضة من حضرة الحق المتعالي او لا فان يكن
فهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بالعقل الذي هو اثر اول
فيض مخصوص بالحكمة وظلها وقد يشير النبي صلى الله عليه وسلم
الى اوليته في مرتبته بقوله اول ما خلق الله العقل وهو اول

شيء عقل به بمثال الامكان بحيث عقل نفسه وموجده وانه مامور
بالاستفاضة في المرتبة اللوحية وبالافاضة في مرتبة الخلا
لم يكن قابلا لنقوش الفيوض لا يخلو اما ان يكون ملاقيا للوح
او لا فان يكن فهو المداد المعبر عنه بالنور المحمدي المشار اليه
والى اوليته بقوله اول ما خلق الله نوري وفي حديث آخر
قال المداد نوري وهو اثر اول لما خلق الله روحي وهو اثر
اول فيض مخصوص بالقدرة وظلها وان لم يكن ملاقيا
للوح فلا يخلو اما ان يكون اقرب الاوليات الى حضرة المتعالي
او لا فان لم يكن فهو الدواة المعبر عنه بالروح الاحمدية
المشار الى اوليتها في مرتبتها بقوله اول ما خلق الله روحي وهو
اثر اول فيض مخصوص بالارادة وظلها وان يكون اقرب
الاوليات الى الله تعالى فهو القلم المعبر عنه بالحقي
عند عارفي ارباب الطريقة من الصوفية المشار
الى اوليته في مرتبته بقوله اول ما خلق الله القلم
ثم النون وهي الدواة وهو اثر اول فيض مخصوص بالعلم
وظله ويتبين بان العلم ما لم يفض لم يتعلق الارادة لم تتنبه
القدرة وما لم تتنبه القدرة لم تتبين الحكمة للقدر المقدر
المراد المعلوم فالحكمة متقنة للقدر المقدور والقدرة
منبعثة الارادة والارادة مخصصة لما في العلم والعلم
منتظر لتجلي الله الاعلى الواحد والاثري لا يخلو اما ان يكون
قابلا للثناء لبناء او لا فان لم يكن فهو جوهر النفس المعبر
عنه بالعرش الفائض من لوح العقل باذن الحق من حيث تعقله
موجده فصار القلم وان يكن فلا يخلو من ان يكون ذا فعل او لا
فان يكن فهو جوهر الصور الفائض من لوح العقل باذن الحق
من حيث تعقله انه مامور بالافاضة فصار ظل الدواة وان لم

يكن

يكن فهو جوهر المادة الفائض من لوح العقل باذن الحق من حيث
تعقله انه مامور بالاستفاضة فصار ظل المداد غير المفرد
المعبر عنه بالجسم وهو عبارة عما يقصد فعليته اطلاق
البناء لبقبوا التركيب حاصل من فيض امر العقل وهو على قسمين
مؤلف ومركب فالمؤلف عبارة عما وجد من ايتلاف جوهر الصورة
والمادة لا في زمان آفاقي والمركب عبارة عما وجد من جوهرين فصاعدا
في زمان آفاقي مستند الى الفيوض الفلكية ونيرانها وما فوقها
والزمان الآفاقي عبارة عن مقادير بعد وحركة الافلاك وبعدد
اوقاتها والزمان الانفسي عبارة عن مقادير الله تعالى وقد
اشار الله تعالى في آية واحدة الى مقدار الزمانين بقوله في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون اشارة الى الزمان الذي
غير مقوم بنفسه عرض وهو لا يخلو من ان يجوز طريانه على الممكنات
او لا فان يجوز فهو الضعف اللاحق بالوجود عند دخوله تحت
ذل التكوين وتقييد بقيد الامكان وان لم يجز فلا يخلو من ان
يبقى مع تقومه بمتقومه كبقائه او لا فان يبق فهو كالحيز للمفردات المعبر
عنها بالجواهر والمكان للاجسام المركبة والمؤلفة وما يختص
بالمؤلفات كتدوير الافلاك وان لم يبق فهو كضوء الشمس على
الجدار وصفرة الخجل الوجل وحمرة المغضوب حالة الجدال
مما يختص بالمركبات وهو مما لا يبقى زمانين والحيز عبارة عما ظهر
مع كل موجود مفرد بحيث لا يسمع فيه غيره والمكان عبارة عما ظهر
مع الجسم بحيث لا يسمع فيه غيره كالطبع واقسام العرض عشرة الحيز
والمكان كما مر ذكرهما والزمان الآفاقي الحاصل منه الثواني والساعات
والايام والاسابيع والشهور والاعوام والقرون والاحقاب بعد
الفنون والكيف والكم والوضع والاضافة والملك وان يفعل
وان لا ينفعل ثم اعلم ان الله تعالى جعل الحيز الاعلى استواء آيته

ليعرفه لطيفته الحقية بالحا المرآة والقاف والشهادة ه
ظاهر بدنه مما تراه حاسة العين الظاهرة والغيب باطنه
ما تراه حاسة البصيرة الباطنة والفصول الاربعة نفوس
الاربع الامارة الشتوية واللوامة الربيعية والملهمة
والمطمئنة الخريفية والمواليد الثلاثة الحروف والاسما
والكلمات والانسان الذي هو خاتم التراكيب كلام الكامل
الذي يحسن السكوت عليه بانه المقصود من الحروف والاسماء
بايجاد الكلمات والشقي والسعيد الخبيث والطيب
منه والجحيم والجنة شعور المتكلم بخبثه والتاء لمريه
وطيبه • والنعم به والربع المسكون من الارض المكشوفة التي
هي مستقرة المواليد ومزرعة الاخرة ودار الكتب و...
الكون والفساد بدنه الحلول المنفعل كل لحمه والجبال
عظامه والانهار عروقه والاشجار اشعاره والاقاليم
السبعة اعضاؤه السبعة ونفس الحواني على ما رمزته
الى اصول لها ارکت من اهل الاستنباط ويعتبر بان المرآة
الكاملة الامنة عن الشروق والغروب الدايرة مع الحق
في شؤون التجليات كلها ابدا الاباد لطيفة انانية خاتم
النبيين وسيد الاولين والاخرين محمد الامين عليه
افضل الصلاة والسلام اصالة ولمن قبله من النبيين
ولمن بعده من الاوليا بتبعيته ولقد صدق الصدوق
عليه افضل الصلاة والسلام حين تحدث بنعمة ربه
من حيث امره به انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي حديث آخر
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقد اطلعنا من
حيث اليقين ان معلم موسى متبع شريعته الزهرا البيضاء ودها
يرقى اصحابه ثم اعلم ان خدانة دوق مشاهدة عكس جمال

المراة

المرآة الشاهد المنطبع فيها والشاهد المتجلي حجب ادراك
ذوق عكس جماله تحول ان يقول يحبهم ويحبونه ثم بالصبر على
المشاق في طلبها ثم بالتقوى عن وقع العباد والاكدار على
وجهها والتراكم ثم بالاحسان في مراتبها ومراعاتها محا ذاة
الوجود ايما من غير انحراف الى جهة ا لستر اشار نص القرآن
حيث قال لنبيه فاستقم كما امرت وحق له ان يقول شيبتني
هود واخواتها والايمان بلا طهارة الظاهر والباطن لا ه
يتفقوا الصبر بلا توكل لا يصح والتقوى بلا توبة لا ينجح والاحسان
بلا قسط في الامور لا يتم ولاجل هذا اثبت الله ولايته ومحبته
للمومنين والصابرين والمتقين والمحسنين والمطهرين والمتوكلين
والتوابين والمقسطين بقوله والله ولي المومنين ان الله ه
يحب الصابرين ان الله يحب المحسنين والله يحب المطهرين
ان الله يحب المتقين • ان الله يحب المتوكلين • ان الله يحب
التوابين ان الله يحب المقسطين • ولا يمكن التمتع بولاية
الله تعالى ومحبته الا بعد الاحتراز عما لا يحبه الله كما بين
في كتابه بقوله ان الله يحب الكافرين ان الله لا يحب المفسدين
ان الله لا يحب الظالمين ان الله لا يحب المتكبرين ان الله لا ه
يحب الفرحين • ان الله لا يحب المسرفين • ان الله لا يحب
المعتدين • فالتمتع بالولاية او المحبة ينبغي ان يكون بريا
عن الكفر والفساد والظلم والخيانة والاستكبار والفرح
بغير الحق المورث للبطر • وعن الاسراف الذي هو الافراط ه
والاعتدال الذي هو التفريط متقيا عن صحبتهم وموالاتهم
وقد منع الله تعالى بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا
من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ه
الا ان تتقوا منهم تقاة وفي آية اخرى قال لا تتخذوا عدوي

وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة • وفي اية اخرى قال يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين ثم اعلم ان مشاهدة عكس جمال الشاهد
المشهود الحبيب المحبوب المنطبع في المراة المعبر عنها باللطيفة
الانانية يكون صورته نورية وذوقيته خالصة غير مشوبة
بالمتنوع النور والصورة ولا يمكن الخلاص عن الغلط الواقع
في كل احد منها بداية ووسطا ونهاية الا بالتمسك ۵
بما في سورة الاخلاص من وجوب وجود الله تعالى ووحدته
وتراهيته عن جميع ما يكون خاصة الممكن اجمالا وتفصيلا
ثم اعلم ان ليس لهذا الذوق نهاية لان تجليات الحق
المتعالي غير متناهية بكل تجل يزيد سعة المرآة وصفاها
وبقدر السعة والصفا يزداد حسن عكس جمال الشاهد
المنطبع فيها وبقدر زيادة الحسن يزداد قوة ادراك المرآة
وبدون حسن عكس الجمال ابدا الابد ثم اعلم ان اللطيفة
القالبية المكنى عنها بذات الصدور عبارة عن قابليته
حاصلة عن اجتماع العناصر في هيئة معتدلة تامة ۵
مستفيضة من الاجرام اللطيفة الفلكية ونيراتها
مستعدة لقبول فيض الكرسي المعبر عنه بالفلك الاطلس
الساذج عن نقوش الكواكب المفروض عليه التي كانت نقوشها
محسوسة بالرصد منقوشة على السماء الدنيا بزينة الكواكب
الثابتة المنوط بها اصلاح الدنيا وفسادها وسعادة اهلها
ونحوسهم وبذلك سمي بالسماء الدنيا لدنوها منا المشرفة بشرف
الاستواء المعد بالي بعد العرش لتسويته السموات السبع
وتدبير كل امر سماء منها مخصوصة بكوكب سيار من الكواكب

السبعة المسماة

السبعة المسماة بالجوار الكنس وكل فلك يسبحون المحرك الافلاك
الثمانية بالجبر من المشرق الى المغرب على خلاف حركتها غالبا
بلا واسطة الافلاك والانجم وفيض العرش المعبر عنه بالنفس
الكلية التي جوهر غير مفارق وغير قابل للتاليف مغلوبا وبهذه
الواسطة اللطيفة القالبية القالبية يمتاز الانسان من
الحيوان لانها تبقى بعد خراب الدنيا البدن المحلول الشاهد
الذي به يشارك الحيوان في قبول الفيض لمقابلته من الاجرام
اللطيفة الفلكية ونيراتها واللطيفة النفسية عبارة
عن قابلية حاصلة من فيض الكرسي والعرش مستعدة ۵
لقبول فيض العرش غالبا واللوح مغلوبا بلا واسطة العرش
واللطيفة السر عبارة عن قابلية حاصلة من فيض اللوح
والمداد مستعدة بقبول المداد غالبا والدواة مغلوبا
بلا واسطة اللوح واللطيفة الروحية عبارة عن قابلية
حاصلة من فيض المداد والدواة غالبا والقلم مغلوبا
بلا واسطة المداد واللطيفة الخفية بالخاء المعجمة والفا
عبارة عن قابلية حاصلة من فيض الدواة والقلم مستعدة
لقبول فيض القلم غالبا وفيض تجلي الله بالصفة الواحدية
ليعرف مغلوبا بلا واسطة العرش الدواة واللطيفة الحقية
بالحاء المهملة والقاف عبارة عن قابلية حاصلة من القلم
وفيض تجلي الله بالصفة الموجدية مغلوبا في البداية
وفيض تجلي الصفة الاحدية غالبا والذاتي مغلوبا في
الوسط ولقبول الفيض كليهما من حيث الاعتدال التام غير غالب
ولا مغلوبة كما ان البدن المحلول الذي هياه الله تعالى في
هيئة معتدلة تامة ليكون مشبهة لحيز البدن المكتسب
في مضيق بطن عالم الكون والفساد حق خاطر التراكيب لذ

هو الانسان والبدن المكتسب عبارة عن اجتماع الامزجات المتمزجة
في العنصريات المستكنة فيها حين اجتماعها في هيئة
معتدلة جذبها فيض النفس المدبرها العلة المجانسة اليه
لتكون منتشبة منتشبة والباقي غير المنفصل عنه في البرزخ
والحشر والجنة والجحيم ابد الاباد وغلافا للمرآة المعبر عنها
باللطيفة الانانية ولولاه ما امكن الاشارة الى الواحد انه
زيد او بكر شقي او سعيد وكما ازال الامتياز بين زيد وبكر في
عالم الشهادة بالبدن المحلول للانسان الذي هيئته الله
في احسن هيئة معتدلة وخلقه في احسن تقويم وفي احسن
تقويم • وفي احسن صورة ففي عالم الغيب بالبدن المكتسب
فاذا فهمت من الاسرار وما سمعت في طرق بيانها يكن موقنا
مطمئنا على ما في سورة الاخلاص في الالهيات وعلى صدق
ما اخبر الانبيا عليهم الصلاة والسلام من المغيبات وعلى
ختم النبوة على النبي الامي محمد العربي صلى الله عليه وسلم
لتكون من المخلصين الذين لا يقدر الشيطان على اغوائهم
كما اخبر عنه نص التنزيل فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين والله الموفق للصواب
واليه المرجع
والمآب

مناهج الارتقا للاستاذ الاكبر قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الكتاب ربما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب
اولا فصلا في العقايد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين

الناطقة

الساطعة ثم رايت ان ذلك تشغيب على المناهل لطلب المزيد
والمتعرض لنفحات الجود • باسرار الوجود • فان المناهب اذا الزم
الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له
عند باب ربه حينئذ يمنحه الله • ويعطيه من العلوم
الالهية والاسرار الربانية التي اثنى الله سبحانه بها على عبده
خضر فقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله قيل للجنيد رحمه الله
تعالى بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلثين
سنة وقال ابو يزيد رحمه الله تعالى اخذتم علمكم ميتا
عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب
الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته
من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب
نظر وبرهان ليست هذه الحالة فانها وراء طور العقل اذ كانت
العلوم على ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة
او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل
وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن
من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد
والعلم الثاني • علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق
فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليل
البتة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع
والعشق والوجد والشوق وما شاكل هذا الصنف فهذه
علوم من المحال ان يعرفها احد حقيقتها الا بان يتصف بها ويذوقها
وشبهها من جنسها في عالم اهل الذوق بان يغلب على المزاج
الصفرا فيجد العسل مرا وليس كذلك فان الذي باشر محل
الطعم انما هو المرة الصفرا والعلم الثالث **علم الاسرار**

ومنه العلم الذي هو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس
في الروع يختص به النبي صلى الله عليه وسلم والولي وهو نوعان
منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم
به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم اعطت هذا ۝
والنوع الاخر على ضربين ضرب منه يلحق بالعلم الثاني لكن حاله
اشرف والضرب الاخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق
والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته
فيما يخبر به في قوله كخبر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ۝
كاخبارهم بالجنة وبما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر
وقوله في القيامة ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال
وهو علم الذوق كان الله ولا شي معه ونحوه من العلوم
العقل المدرك بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو
علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليست
تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط
الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به
صادقا عند السامعين معصوما هذا شرط عند العامة
واما العاقل اللبيب الناصح نفسه يرمي به • ولكن يقول
هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل
عاقل اذا اتاه بهذه العلوم الالهية غير المعصوم وان كان
عند الله تعالى فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم السامع له صدقه
لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في
خبره بما لا تحيله العقول بل بما تجوزه ويبقى عنده ولا يهد
ركنا من اركان الشارعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا
اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا
ينبغي لنا ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كان المخبر به

يقتضي العدالة

يقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم به
في الاموال والارواح وان كان نعتبر عدالته في علمنا فننظر فان
كان الذي اخبر به حقا في وجه ما عندنا من الوجوه المصححة
قبلناه ولا تركنا في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله
بشي فانها شهادة مكتوبة نسال عنها • قال الله عز وجل
ستكتب شهادتهم ويسالون وانا اولى من نصح لنفسه في ذلك
ولو لم يات هذا المخبر الا بما جا به المعصوم فهو حاكيه لنا مما
عندنا من روايته عنه فلا فايدة زايدة عندنا واوليا الله
رضوان الله تعالى عليهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة
مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة
او الالهام ومن هذا العلم الذي يختص به اهل الله تعالى على
سبع مسايل من عرفها لم يعجز عليه شي من علم الحقايق ۝
وهي معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب
الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة
الانسان من جهة حقايقه • ومعرفة الكشف الخيالي ۝
ومعرفة العلل والادوية فنقول في معرفة بسط الباب
وبيانه اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف
بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشي ولا علة بل هو موجود
بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ليس غير ذاته مع انه
غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات
اعني صفات المعاني وصفات الكمال • واما العلم ۝
بحقيقة الذات ممنوع لا يعلم بدليل ولا برهان عقلي ولا
يحدها حد فانه سبحانه لا يشبه شيا ولا يشبهه شي
فكيف يعرف من يشبه الاشيا من لا يشبهه شي ولا يشبه
شيا فمعرفتك به انما ليس كمثله شي ويحذركم الله نفسه

وقد ورد المنع في الشرع من التفكر في ذات الله ومعلوم
ثان وهو في الحقيقة الكلية التي هي الحق والعالم لان
تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم
هي في القديم اذا وصفت بها قديمة • وفي المحدث اذا
وصفت بها محدثة لا يعلم المعلومات قديمها وحديثها
حتى تعلم هذه الحقيقة حتى يوجد الاشيا الموصوفة
بها فان وجد شي عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته
قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شي عن عدم
كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها
محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما
فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة
بدليل ولا برهان • فمن هذه الحقيقة وجد العالم بوساطة
الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد اوجده عن موجود
قديم فثبت لنا العدم وكذلك ليعلم ايضا ان هذه الحقيقة
لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها
اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة
والحق المخلوق وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول
فان قلت انها العالم صدقت او انها الحق او ليست
صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم
وتتنزه بتنزيه الحق • وان اردت مثالها حتى يقرب
الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة
والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وامثاله في الاشكال
في كل مربع مثلا من بيت وتابوت وورقة والتربيع
والعودية بحقيقتها في كل شي من هذه الاشخاص وكذلك
الالوان بياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق

والدهان

والدهان من غير ان تتصف البياضية المعقولة في الثوب
بانها جزء منها انه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها
في الكاغد • وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر وجميع الاسما كلها فقد اثبت لك هذا المعلوم
وقد بسطنا القول فيها كثيرا في كتابنا الموسوم بانشا
الجداول والدواير **معلوم ثالث** هو العالم كله الاملاك
والافلاك وما تحويه من العوالم والهوى والارض وما فيها
من العالم وهو الملك الاكبر **معلوم رابع** وهو الانسان
الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت
تسخيره قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم اصلا
يطلبه فمنها ما لا يعلم الا وجوده والحق تعالى ولا يعلم افعاله
وصفاته بضرب من الامثال ومنها ما لا يعلم الا بالمثال
كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين
وبالماهية والكيفية **فصل** كان الله ولا شي معه ثم لم
ادرج فيه وهو الان علي ما فيه كان لم يرجع له من ايجاده العا
صفة لم تكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه
بالاسما التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدا
على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة
بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية
فانفعل عنها حقيقة تسمى الهبا هي بمنزلة طرح البنا الجص
ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود
في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسهل
ابن عبد الله رضي الله عنه وغيرهما من اهل التحقيق اهل
الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهبا

ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكلي والعالم كله فيه
بالقوة والصلاحية فتقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب
قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج
وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله قال الله
تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح • فشبه نوره بالمصباح
فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى
الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول
ظاهر في الوجود فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء
ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم
من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
امام العالم وسر الانبياء اجمعين **واما المثال الذي
قصر عليه العالم** كله من غير تفصيل فهو علم القائم بنفس
الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على
حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم
يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد
لانه لا بعلة وما يمكن ان يخرج صورة في الوجود بحكم
الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه
ومراد له ما اوجدنا عليه وكنا اخذنا هذا الشكل من غير
اذ قد ثبت انه كان الله ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما
برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه ازلا لا عن
عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم
بقدم الحق سبحانه لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث
جل الله عن ذلك • واما قولنا ولم وجد وما غايته فقول
الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح
بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا

والجن بالذكر

والجن بالذكر والجن هاهنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال
الله تعالى في حق السموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين • وكذلك قال فابين ان يحملنها
وذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانه
لا يتصور منهم معصية جبلوا على ذلك والجن الناري
والانس ما جبلا على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار
من اهل النظر والادلة المعقودة على الحواس والضروريات
والبديهيات يقولون لا يتأتى ان يكون المكلف عاقلا بحيث
يفهم ما يخاطبه به ويصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم
كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف خرق العادة التي الناس عليها
اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جماد لا
يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم نظرهم والامر عندنا
بخلاف ذلك فاذا جاء عن النبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع
نخلة وبهيمة يقولون يخلق الله فيها الحياة والعلم
في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة
في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس
يشهد له ولا يشهد الا من علم وهذا من كشف عندنا
لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه ظاهره ولا غير ذلك
ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال بالتزام
الخلوة والذكر فان الله عز وجل يطلعه على هذا كله عينا
واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر
والاصغر الذي هو الانسان فاعني بعوالم كلياته واجناسه
واما امهاته الذين هم الناشئ في غيرهم وجعلتها متقابلة
هذه النسخة من هذا وقد ضربنا لها دوائر على صورة الافلاك
وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر والجداول الذي بدانا

وضعه بتونس تحل الامام ابي محمد عبد العزيز ولنيناه
وصفيتنا رحمه الله تعالى فلنلحق في هذا الباب ما
يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم
الاعلى وهو العالم البقا ثم عالم الاستحالة وهو عالم
الفنا ثم عالم التعمير والتغيير وهو عالم البقاء
والفنا ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في
العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي عالم الاصغر
وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية
صلى الله عليه وسلم وفلكها الحياة ونظيرها من الانسان
اللطيفة والروح القدسي • ومنها العرش المحيط ونظيره
من الانسان النفس ومن ذلك الملايكة ونظيرهما القوة
العلمية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه ونظيرهما
القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه
ونظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك الشمس
وفلكها ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ
ثم الزهرة وفلكها ونظيرهما القوة الوهمية والروح
الحيواني ثم الكاتب • وفلكه ونظيرهما القوة الخيا[لية]
ومقدم الدماغ • ثم القمر وفلكه ونظيرهما القوة
الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم
الاعلى ونظايره من الانسان واما عالم الاستحالة فمن ذلك
كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهي اكرة النار
ونظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة ومن ذلك
الهوى وروحه الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحه
القوة الجاذبة ومن ذلك الما وروحه البرودة والرطوبة
ونظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك

التراب

التراب وروحه البرودة واليبوسة ونظيره السودا وروحه
القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سودا
وارض غبرا وارض حمرا وارض صفرا وارض بيضا وارض زرقا
وارض خضرا نظيرهن السبعة من الانسان في جسمه
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام • واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم
القوى التي في الانسان • ومنهم عالم الحيوان نظيره ما
يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو
من الانسان ومن ذلك عالم الجماد • ونظيره ما لا يحس من
الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الاحوال ثم
القبيح والسقيم • ثم الكم نظيره الساق من الزراع ثم
الاين نظيره العنق كان الراس وقت محادثه ندي ثم
الاضافة نظيرها هذا ابي وانا ابنه • ثم الوضع نظيره
يعني يجي • ثم ان يفعل نظيره اكلت ثم ان ينفعل نظيره
شبعت ومنهم اختلاف الصورة في الامهات كالفيل
والحمار والاسد والصرصر نظيرهن القوة الانسانية
التي تقبل الصورة المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن
هو فيل هذا بليد هو حمار • هذا شجاع هو اسد هذا جبان
هو صرصر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل في معرفة النجوم الانسانية

وهو اخر جنس موجود من عالم
الكبير • واخر صنف من المولدات اعلم ان الله سبحانه
وتعالى لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى
الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل
لها معلما ومفيدا افادة متنامية جمالية كما يستفيد
من صورة السكين القطع من غير نطق يكون منه في ذلك

وخلق تعالى جوهرا دون العقل التي هي الروح المذكوره
سماه الهبا وهذه الاسمية لم نقلناه من كلام الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه • واما الهبا فذكور في اللسان
العربي قال الله تعالى فكانت هباء منبثا كذلك لما
راها علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه اعني هذا الجوهر
منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانها لا تخلوا
صورة منها اذ لا يكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها
هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا ينقسم ولا يتجزى
ولا يتصف بالبعض بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض
بذاته وحقيقته ولا يقال انه بعض من البياض قدر
ما حصل منه في هذا الابيض فهذا اشل حال هذه الجوهرة فان
هذا الباب مخصوص بابتدا الجسوم الانسانية • وهي اربعة
انواع • جسم آدم • وجسم حوا • وجسم عيسى • واجسام
بني آدم • وكل جسم من هذه الاربعة نشاة يخالف نشاة الاخر
السببية مع الاجماع في الصورة الجسمانية والروحانية
وانما شعفنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف
العقل ان القدرة الالهية لا يعطي ان يكون هذه النشاة
الانسانية الا عن سبب واحد يعطي بذاته هذا الشيء فرد
الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان اظهر هذا النشاة
الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حوا واظهر جسم حوا
بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام وينطلق
على كل واحد من هولا اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك
ليعلم ان الله بكل شيء عليم وان الله على كل شيء قدير **فصل**
في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه
الصلاة والسلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها

من الغرائب والعجائب اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما خلق آدم
عليه الصلاة والسلام الذي هو جسم انساني يكون وجعله
اصل الوجود الاجسام الانسانية فضلت من خميرة طينته
فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه الصلاة
والسلام وهي عمة لنا وقد سماها الشرع لنا عمة وشبهها
بالمومن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد
الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضل اذا
جعل العرش وما حواه • والكرسي والسموات والارضون
وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان
الجميع فيها حلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها
من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول
العقول امره وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل
والنهار لا يفترون • وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله تعالى
وظهرت عند المشاهدة لها قدرته وكثير من المحالات العقلية
التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها موجودة في هذه
الارض كان الجميع فيها حلقة ملقاة في فلاة من الارض
وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول
وهي مسرح عيون العارفين لعلماء بالله وفيها يجولون وخلق
الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد
نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة • وانها بيت
واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين
خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه
الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى هذه الارض

واتساعها وكثرة عالميها المخلوقين فيها ومنها ويتمتع العارفين
فيها اخبر بعض العارفين بامر عرفه شهودا قال دخلت
فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه
فبينما انا فيه اذ ظهر لي تجلٍ الهي لم ياخذني عني بل ابقاني
معه وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة
على العارفين في هذه الدار الدنيا في هذه الهياكل تاخذهم
عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع
له ذلك وكذلك عالم السموات والارض الكرسي الالهي
وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلي الهي اخذهم
عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف
العارف وقع له تجلي لم يفنه عن شهوده ولا اختطفه
عن وجوده وجمع له بين الرؤية والكلام قال والتقى بها
في هذا المجلس امور واسرار لا ينبغي ذكرها لخوض معنا
وعدم وصول الادراكات قبل ان تشهد مثل هذه المشا
هد وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن
ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هنا كله
حي ناطق كحياة كل حي ناطق مما هو مثل ما هي للانسان في
الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها
وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية
الطينية البشرية سوى عالمها او عالم الارواح منا
بالخاصية التي فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها
بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض
الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة النشا
بديع الخلق قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا
العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة

والنار

والنار فاذا اراد واحد منا الدخول الى تلك الارض
من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة
بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه
السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لذلك
الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه
خلعة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك
الارض ويتبوأ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله
تعالى لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شيء يريد ان يكلمه الا كلمه
كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفات وتعطي هذه الارض
بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة
فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه
رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه
ويخلع منه تلك الخلعة التي لبسها لديه وينصرف عنه
وقد حصل علوما جمة وازداد في علمه بالله تعالى
ما لم يكن عنده مشاهدة وما رايت افهم ينفذ اسرع مما
ينفذ اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في
هذه الدار وهذه النشاة ما يعضد هذا القول لكن
ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ورايت فيها كعبة يطوف
بها اهلها غير مكسوة تكون اكبر من البيت الذي بمكة
ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييهم وتفيدهم
علوما لم تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب
يجري مثل ما يجري الماء وقد بسطنا القول في عجائب هذه
الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا
فيه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

فصل في معرفة وجود الارواح النارية قال الله تعالى

وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله
خلق الملايكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الانسان
مما قيل لكم فاما قوله صلى الله عليه وسلم في خلق الانسان
مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملايكة والجان
طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان
الملايكة لم يختلف اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان
اختلف خلقته على اربعة انواع من الخلق ادم عليه الصلا
والسلام لا يشبه خلق حوا ولا يشبه ساير بني ادم وخلق عيسى
عليه الصلاة والسلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال الى ما وصل الينا
من تفصيل خلق الانسان فادم من طين وحوا من ضلع وعيسى
من نفخ روح وبنوا ادم من ما مهين ● ولما انشا الله تعالى
الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب كلها
وفتق في ذلك الدخان سبع سموات متميز بعضها عن بعض
واوحى في كل سما امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك
كله في اربعة ايام ثم قال للسموات والارض ايتيا طوعا
او كرها اي اجيبا دعوتي لما اريد منكما استعما عليه ان تبرزاه
فقالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه بين السما والارض
التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجده في
هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل
الارض كالاهل وجعل السما كالبعل والسما تلقي الى الارض
من الامر الذي اوحى الله تعالى فيها كما يلقي الرجل الما
بالجماع في المراة وتبرز الارض عند التقا ما خباه فيها من التكو
على طبقاتها فكان من ذلك ان الهوا لما اشتعل وحمي تقد
مثل السراج وهو اشعال النار ● ذلك اللهيب الذي هو

بنات

احراق

احراق الهوا وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوا
وهو الهوا المشتعل فان المرج الاختلاط ● ومنه سمي المرج
مرجا لاختلاط النبات فيها فهو من عنصرين هوا ونارا
اعني الجان كما كان ادم عليه الصلاة والسلام من عنصرين
هوا ونارا اعني الجان كما كان ادم عليه الصلاة والسلام
من ما وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج
النار بالهوا اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة
الجان فبما فيه من الهوا يتشكل في اي صورة شا وبما فيه من النار
سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة
فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشيا
التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر
عن السجود لادم عند ما امره الله عز وجل بتاويل اداه الى قوله
انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله بين الاركان الاربعة
وما علم ان سلطان الما الذي خلق منه ادم اقوى منه فانه
يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس ولادم القوة
والثبوت لغلبة الركنين الذين اوجده الله منهما وان كان
فيه بقية الاركان وليس لها في نشاته ذلك السلطان
واعطى ادم عليه الصلاة والسلام التواضع للطينية بالطبع
فان تكبر فلامر يعرض له يغلبه بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف
الصور في خياله وفي خواطره من الهوائية واعطى الجان الكبر
بالطبع للنارية فان تواضع فلامر يعرض له بما فيه من الترابية
كما يقبل الثبات على الاغوا ان كان شيطانا والثبات على الطاعة
ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى
سورة الرحمن على اصحابه ثنا الى تلاوتها على الجن فكانوا احسن
منكم فكانوا يقولون ولا بشي من الايك ربنا نكذب اذا تلت

فبأي آلاء ربكما تكذبان ثابت عن عليه ما تنزل لو اعند ما كان
يقول لهم صلى الله عليه وسلم في تلاوته فبأي آلاء ربكما تكذبان
وذلك بما فيه من الترابية وبما فيه من المائية ذهبت
بحمية النار فمنهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم
التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا عنهم
فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم
ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكل
فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية
التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عند
ما اوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل
فيها ولو كشف الله تعالى عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره
القوة المصورة التي وكلها الله تعالى بالتصوير في خيال
المتخيل منا لرايت مع الآنات الانسان في صور مختلفة
لا تشبه بعضها بعضا ولما نفخ الله تعالى الروح في اللهيب
وهو كثير الاضطراب ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكان
وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية
والتوالد في هذا الصنف البشري الادمي كذلك ووقع التناسل
في الجان بالقاء الهوا في الرحم الانثى منهم فكانت الذرية والتو
في صنف الجان وكان وجودهم بالقوتين هوناري هكذا
ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان فكان بين خلق
الجان وخلق آدم ستون الف سنة وكان ينبغي على ما يزعم
بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء
اربعة الاف سنة وينقضي التوالد من البشر بعد انقضاء
سبعة الاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع ٥
الى ما يريده الله فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك

فتحقق هذا كم لادم من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا
وفناء البشر عن ظهرها وانتقالهم الى الدار الاخرة وليس
هذا بمذهب الراسخين في العلم وانما قال بعض شرذمة
لا يعتد بقولها ان الملايكة ارواح منفوخة في انوار والجان
ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في
اشباح قيل ثم لا ينفصل عن الموجود الاول من الجان انثى
كما فصلت حوا من آدم عليهما السلام قال بعضهم ان الله خلق
للموجود الاول من الجان في نفسه فنكح بعضه ببعض فولد
مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكانت خلقته
خنثى وكذلك هم الجان من عالم البرزخ هم خلق شبه بالبشر
وشبه بالملايكة كالخنثى شبه الذكر وشبه الانثى وقد روينا
فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمة الدين انه راى رجلا ومعه
ولد انه كان الخنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد
له ونكح فولد له ويسمى خنثى من الاخاث وهو الاسترخاء ٥
والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقو فيه قوة الذكورية
فيكون ذكرا ولم تقو فيه قوة الانوثة فيكون انثى فاسترخا
عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان
عنصرا الهوا والنار كذلك كان غذاوهم ما يحمله الهوا مما في
العظام وغيرها من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا
فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينقص منه شي
فعلمنا قطعا ان الله عز وجل جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن
وفي حديث ان الله جاعل لنا رزقا واخبرني بعض المكاشفين
انه راى الجن ياتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون
وقد اخذوا رزقهم وغذاهم في ذلك الشم فسبحان اللطيف

اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح ٥
فالتواء مثل ما يتصل الدخان الخارج من الاتون من فوهة الفخار
يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك
التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم
سواء وهم قبايل وعشاير وقد ذكر انهم محصورون في اثنتي
عشرة قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ وتقع بينهم حروب
كثيرة وبعض الزوابع تكون عين حربهم فان الزوبعة ربحي
يمنع كل واحد صاحبها ان يخرقها فيؤدي المنع الى الدور ٥
المشهود في الغبرة في الحس التي آثارها يتقابل الريحين المتضادين
فمثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة يكون حربهم وحديث عمرو
الجني مشهور يروي وقتله في الزوبعة التي ابصرت فانقشعت
عنه وهو على الموت فما لبث ان مات وكان عبدا صالحا من
الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات
لذكرنا منها طرفا وانما هذا الكتاب علم المعاني فلننظر
حكاياتهم في تواريخهم واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا
العالم الروحاني اذا تشكل فظهر في صورة حسية تقيده
البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر
ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح
ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني
صورة جعلها عليه كالستر يخيل له مشي تلك الصورة ٥
عن نظر الناظر الذي اتبعها نظره فانها للروحاني كالنور
مع السراج المستنير في الزوايا نوره فاذا غاب جسم
ذلك السراج فقد ذلك النور فلهذا كذا امر الصورة فمن
يعرف هذا يجب تقييده لا يتبع الصورة ببصره وهذا
من اسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله تعالى وكان

اول من يسمى شيطانا من الجن الحارث فابلسه الله اي من
رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها
فمن آمن منهم مثل هام بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين
من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا • وهي مسئلة خلاف
بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا
وتاول لقوله صلى الله عليه وسلم من شيطانه وهو القرين
الموكل به ان الله اعانه عليه فاسلم برفع الميم وقتحها
ايضا فتاول هذا القايل الرفع انه قال فاسلم منه اي ليس
له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف وتاوله الفتح فيه
على الانقياد وقال فمعناه انقاد مع كونه عدوا فهو بعينه
لا ياتي لي الا بخير خيرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اي آمن بالله تعالى
كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مومنا وهو الاولى والاوجه
واكثر الناس يزعمون ان ابا الجن بمنزلة آدم من الناس وليس
كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم بمنزلة
آدم في البشر انما هو غيره ولذلك قال الله عز وجل الا ابليس
كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين **فصل**
في معرفة ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات
اعلم ايدك الله تعالى انه لما كان المقصود من هذا العالم
الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الاباء والامهات
اليه فقلنا ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات فكل
مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام بهذا هو الضابط لهذا الفصل والمتولد
بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني ٥
في انتاج العلوم انما هو لمقدمتين ينكح احديهما الاخرى
بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح

والنتيجة التي تتولد بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها
اباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات ويتوجه
من الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة
للتغيير والاستحالة يظهر ما فيها من المولدات وهي
المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان اكملها
وكذلك جاء شرعنا الاكمل للتربيع حيث جرى مجرى الحقائق
الكلية فاوتي جوامع الكلم واقتصر على الاربع نسوة وحرم
ما زاد على ذلك لنظر ثوا النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل
في ذلك ملك اليمين بمقابلة الاسر الخامس الذي ذهب اليه
بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة اربعة وبشكل
العالم العلوي يوجد الله تعالى ما يتولد فيها واختلفوا
في ذلك على ستة مذاهب فطائفة ذهبت ان كل واحد
من هذه الاربعة اصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار
هو الاصل فما كثف منه كان هواء وما كثف من الهواء
كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا فقالت طائفة ركن الهواء
هو الاصل فما سخف منه كان نارا وما كثف منه كان ماء وترابا
وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل وقالت طائفة ركن التراب
هو الاصل وقالت طائفة الاصل امر خامس في وجود هذه
الاربعة ليس واحدا من هذه الاربعة وهذا هو الذي جعلنا
بمنزلة ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب
وهذا المذهب فالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى
بالطبيعة فان الطبيعة معقول لا عين لها ظهور ركن
النار وجميع الاركان فيما الركن النار من الطبيعة ولا يصح
ان تكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان
منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره باء امر واحد

كالنار

كالنار والماء متنافران من جميع الوجوه والهواء والتراب كذلك
ولهذا رتبهما الله تعالى في الوجود ترتيبا حكميا لاجل
الاستحالات فلو جعل المنافر مجاور المنافرة لما استحال
اليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع
بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة
وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالحلال
والمستحيل امر والاستحالة نكاح والذي استحال اليه ابن
فالمتكلم اب والسامع ام والكلام نكاح والموجود من ذلك
في فهم السامع ابن فكل اب علوي فانه مؤثر وكل ام سفلية
فانها مؤثر فيها وكل نسبة معينة نكاح وتوجه وكل
نتيجة ابن **فصل في معرفة الخواطر الشيطاني**
الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر
نفساني وخاطر شيطاني ولا خامس هناك وقد ذكرنا
معرفة هذه الخواطر في هذا الكتاب وكثير من كتبنا
فلنذكر الان الخاطر الشيطاني خاصة **فاعلم** ان
الشياطين على قسمين معنوية وحسية والحسية على قسمين
شيطان انسي وشيطان جني قال الله عز وجل شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افتراء
على الله عز وجل وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان
معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن الذي في قلب
العبد امرا ما بعثه الله به فقد يلقي امرا خاصا وهو خصوص
مسئلة بعينها وقد يلقي امرا ويتركه فان كان امرا عاما
فيحمله في ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الشيطان
الجني ولا الانسي تتفقه فيه النفس وتستنبط من تلك امورا

اذا تكلموا بما يعلم منها البشر المواتية فتلك الوجوه التي
تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولا
شيطان الانس او شيطان الجن يسمى شياطين معنوية
لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه
على التعيين وانما ارادوه بالقصد الاول وفتح هذا الباب
عليه فانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدق التطرق فيه
فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على ردها
بعد ذلك وسببه ذلك الاصل الاول فانه اتخذه
اصلا صحيحا وعول عليه ولا يزال التفقه فيه يشرقه حتى
خرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهوا
فان الشيطان القى اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه
ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا ونسب
ذلك الى الشيطان بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان في
تلك المسائل تلميذ لم يتعلم منه واكثر ما ظهر ذلك
في الشيعة ولا سيما الامامية فدخلت عليهم شياطين
الجن اولا بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان
ذلك من اسنى القربات وكذلك هو لو وقفوا عنده
الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين فمنهم من تعدى
الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان
اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية فكان منهم
ما كان وطائفة منهم تركت الصحابة وقدحت في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله حيث لم ينص
على مرتبتهم للناس فلا يجهلون رتبتهم وهذا كله واقع فالاصل
صحيح في حب اهل البيت ولكن الغلو في ذلك اخرجهم
عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال الله عز وجل [illegible]

اخرى

اخرى القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه
فقالت انهم من سن سنة حسنة فله اجر من عمل بها ثم تركتهم
بعد ما حبب اليهم العمل على هذا فجعل الانسان ان يتفقه
لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة
يخاف ان ينسبها الى نفسه انها لا تقبل منه فيضع لاجلها
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها ويتناول
ان ذلك داخل تحت قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول عنه ما لم يقله
ويرى ان ذلك خير فان الاصول بعضدنه فاذا خطر له خاطر من
الملك بقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
تناوله من ساعته ويقول انما ذلك اذا دعى الى الضلالة وانا
ما بثثت الا خيرا فهو ماجور بالضرورة من كونه من سن سنة
حسنة **خاطر** جا ابليس لعيسى عليه الصلاة والسلام
في صورة شيخ في ظاهر الحس لان الشيطان لا يتنزل الى باطن
الانبياء من سبيل **فخواطر** الانبيا اما ربانية او ملكية
او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم فانه يجعل له علامة
تعرف بها مراتب خواطرك **ومما** تعرف به الخواطر الشيطانية
وان كانت في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة
الاستبدال من خاطر بامر ما الى خاطر بامر آخر فانه حو
وهو مخلوق من لهب النار ولهب النار سريع الحركة فاصل
ابليس عدم البقا على حالة واحدة في اصل نشأته فهو يحكم
اصله والانسان له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس
فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسانية ثابتة
ما لم يتنزل لها الملك او الشيطان ومتعلق خواطر الشيطان
انما هو المحظور فعلا كان او تركا ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا

ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا فالاول في العامة والثاني
في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدي
من اهل طريق الله تعالى ويأتي بالمندوبات في حق المتوسطين
من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طايفة ه
من حيث هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج
ويأتي للعارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى يرون مع الله
فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عنه بعيد ه
مع الله فاذا استوثق منه في ذلك وعزم وما بقي الا الفعل
اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف ان يقطع
زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح اللعين حيث
جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه • والعارف لا خبر له
بذلك فلو عرف من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف
يرده وعرف كيف ياخذه كما فعل عيسى عليه الصلاة والسلام
وكل متمكن من اهل الله تعالى من ورثة الانبياء فيراها مع كونها
حسنة من خواطر شيطانية فقد اعلمتك بمداخل الشيطان
الى نفوس العالم لتحذره ونسأل الله عز وجل ان يعطيك ه
علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله تعالى في العامة ميزان
الشريعة وميز لك بين فرايضه ومندوباته ومباحه
ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم فاذا خطر لك خاطر في محظور او ه
مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك فاذا خطر لك خاطر
في مباح فتعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان بالمحظور
في المكروه اجتنبه فعلا كان او تركا والمباح استبصر فيه فان
عدت عليك طلب الارباح فاجتنب واشتغل بالواجب او
المندوب غير انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه على حضور

انه مباح

انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون
ماجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا الا من حيث ايمانك
به انه شرع من عند الله تعالى فان الحكم لا ينتقل بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع
وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ابدا ه
وكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر في فرض فقم
اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب
فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من اللبس فاثبت عليه فاذا
خطر لك ان تتركه لمندوب اخر هو اعلى منه واولى منه فلا
تعدل عن الاول اثبت عليه واحفظ على الثاني وافعل الاول
ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله ايضا فان
الشيطان يرجع خاسيا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده
وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان في هذا المسلك فجاء غير فحك
اذا عاملته بمثل هذا فحافظ على ما نبهتك عليه

فصل

في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع من انواع الاستدلال
ومعرفة النفس قال الله تعالى • ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها ومثل قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وقال تعالى قل كل من عند الله ه
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فجعل سبحانه النفس
محلا قابلا لما تلهم به من الفجور والتقوى وعراها ان يكون لها
في ذلك كسب او تعمل وانما هي محل لظهور الفعل فجورا كان او
تقوى فهي برزخ وسط ولم ينسب سبحانه خاطر المباح الى نفسه
ولا الى اسمه فيها وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها فبنفس ما خلق
عينها ظهر عين المباح فهو من اوصافها النفسية التي لا يعقل
النفس الا به فهو على الحقيقة لها وصف خاص كالضحك ه

للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة لذاته ولكنه
من خاصيته فان من خاصيتها دفع المضار وقبول المنافع
وهذا لا يوجد في اقسام الشريعة الا في قسم المباح خاصة فانه
الذي يستوي فعله وتركه شرعا وهو قوله عز وجل وما سواها
من التسوية وهو الاعتدال الا المباح فهي تطلبه بذاتها
وخاصتها فلذلك لم يصفها بانها ملهمة فيه وما ذكر
سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل فالظاهر
ان الفاعل المضمر يعود على المضمر في سواها وهو الله تعالى ومن
نظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك في الانسان
لمة يعني بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى فيكون
الضمير في الهمها الملك والشيطان وكل بقضاء الله وقدره
ولا يصح في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالفجور لقوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم وهنا مضمر فان
كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم
بالفجور وقد جمع الله والشيطان في ضمير واحد فهذا من اعظم
ما يكون من سوء الادب مع الله ان تشرك بينه وبين الشيطان
في ضمير واحد تقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا
يترجح ان ينسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق بعد هذا
السبر والتقسيم ان يكون الضمير في الهمها الا الملك والشيطان
فانه الذي جعل في مقابلته فقابل مخلوق بمخلوق واما
قوله تعالى في هذا المقام كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا يقول ممنوعا يقول ان الله تعالى
يعطي على الدوام والحال على قدر ما اعطاه الله من
الاستعداد كما يقول ان الشمس تبسط انوارها على الموجودات

وما يتحل

وما يتحجب شيء من ذلك على احد ويقبل المحال ذلك النور على قدر
الاستعداد وترد الاية من كتاب الله تعالى واحدة العين
على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع آخر لا يفهم
منها ذلك الامر ويفهم امرا اخر وآخر يفهم منها امورا
كثيرة ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها وذلك
لاختلاف استعداد الافهام وهكذا في التجليات الالهية
فالمتجلي من حيث ما هو في نفسه واحد العين واختلفت التجليات
بحسب اختلاف استعدادات المتجلى له وكذلك في العطايا
الالهية سواء فاذا فهمت هذا علمت ان عطا الله تعالى ليس
بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك
وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولا تجعل من الاستعداد
وتقول ان الله على كل شيء قدير وتصدق ولكنك تغفل
عن ترتيب الحكمة الالهية وما يعطيه حقائق الاشياء
والكل من عند الله تعالى فمنعه عطا وعطاؤه منع ولكن ينبغي
ان تعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانها الحي كذا الجوا
ما يغلب عليها اما من ذاتها او مما يقبله من الملك والشيطان
فيما يلهمها به فعلم الالهام ان تعلم ان الله تعالى الهمك
بما او قره في نفسك ولكن ينبغي عليك ان تنظر على يدي من الهمك
وعلى اي طريق جاءك ذلك الالهام من ملك او شيطان وما هو
من قبيل الامر والنهي المشروع فهو علم اللدني ما هو الالهام
فالعلم بالطاعة الناتجة والعلم بنتائج الطاعة لدي في فرق
ما بين العلم اللدني والالهام فالالهام عارض طاري ويزول
ويجي غيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح فيه ما يكون في اصل
الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال لا لمصالحه
بمنافعهم ومضارهم فهو علم الالهام واما قوله واوحى ربك

الي النحل فانه يريد في اصل نشاتها فطرها الله تعالى على ذلك
والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التي لم تعرفها قبل ذلك
والعلم اللدني الذي لا يكون في اصل الخلقة هو العلم الذي
نتيجة الاعمال فيرحم الله تعالى بعض عباده بان يوفقه لعمل
صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن
يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة
والالهام لا يكون الا في مواد والعلم يصيب ولا بد والالهام
قد يصيب وقد يخطي فالمصيب منه يسمى علم الالهام
والخطا منه يسمى الهاما لا علم الالهام والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

فصل في معرفة الزمان الموجود والمقدر

قال رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

ان الزمان اذا حققت حاصله • محقق وهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في انا نثبت قوته • والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشياء ليس لها • شي يكون عليه منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته • لنا نقول بان الدهر موهوم
لولا الشرع ما سمي الاله به • وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل • في كمه ازلي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف • في غير جسم موهم فيه تجسيم

اعلم ان الله عز وجل هو الاول لا اولية لشي قبله ولا او
يكون قايما به او غير قايم به معه هو الواحد سبحانه
في اوليته فلا شي واجب الوجود لنفسه الا هو وهو الغني
بذاته على الاطلاق عن العالمين • قال تعالى ان الله غني عن العالمين
بالدليل العقلي والشرعي واعلم ان نسبة الازل الى الله
نسبة الى الزمان الينا • ونسبة الازل وصف سلبي لا عين
له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان

للممكن

للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شي تنزهه
يصح عنه السؤال بمتى ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون
الزمان امرا متوهما لا وجود اولهذا اطلقه الحق على نفسه
في قوله وكان الله بكل شي عليما ولله الامر من قبل ومن بعد
وفي السنة تقرير قول السايل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزه الحق عن
التقييد اذ حكم الزمان يقيده فعرفنا ان هذه الصيغ ما تحتها
امر وجودي ثم نقول لفظة الزمان اختلف الناس في
معقولها ومدلولها فالحكما يطلقونه بازاء امور مختلفة
واكثرهم على انه مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك والمتكلمون
يطلقونه بازا امر اخر وهو مقارنة حادث لحادث يسال عنه
بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا
في هذا الفصل والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع
الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى
ليلا ومدة العين المفصلة يسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود
الحركة الكبرى وما في وجود العين الا وجود المتحرك لا غير
وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك ان الزمان امر متوهم
لا حقيقة له واذا تقرر هذا اليوم المعقول المقدار المعبر
عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون
والدهور وتسمى اياما ونبدأ بهذا اليوم الاصغر الذي فصله
الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم
الاصغر الذي يتقدر به ساير الايام الكبار فيقال في كل يوم كان
مقداره الف سنة وقال صلى الله عليه وسلم في ايام الدجال
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم فقد
يكون هنا التقدير لرفع الاشكال فلما قرر الشارع صلى

الله عليه وسلم العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات
الافلاك على بابها لم تختل نظامها فقد اعلمتك بما هو
الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه وكنسبة التقدير
فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن
الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمى الزمن
الفرد يوما لان الشان يحدث فيه وهو اصغر الازمان
وادقها ولا احتمال لاكبرها لوقف عنه وبينهما ايام متوسطة
اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات
والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقايق
هكذا الى ما لا نهاية هي عند بعض الناس والله اعلم

فصل في معرفة العناصر وسلطانات العالم العلوي على العالم السفلي في دورة مكان وجود هذا

العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى وانه روحانية

شعر

انا العناصر امهات اربع • وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولدت الكائن وحوتها • في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غذانا سنابل • من حكم سنبلة بلا اشراك
وكذلك ضاعف اجر انفاقنا • سبع يقول لنيل من افاك
وزماننا سبع من الاف • بتكور الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة • من سبعة لبسوا من الاملاك
وانظر بفكرك في نبات حكمها • واضرب بسيف صارم بتاك

اراد بالاملاك الاول من الملايكة جمع ملك واراد
بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول لهم مسخرون
والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبع
الدراري في السبعة الافلاك الموجودة من السبعة

الايام

الايام التي هي الجمعة وهي للحركة التي فوق السموات وهي حركة
اليوم للفلك الاقصى اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد ان يكون
استناده الى حقايق الاهية فكل علم مندرج في العلم الالهي
ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب
وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند الحكما
وهو العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي
والعلم الالهي والعالم مرتبط من الحقايق اربع نسب
الحياة • والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه
الاربع نسب للواجب الوجود صح انه الموجد للعالم بلا
شك فالحياة والعلم امثلان في النسب الالهية والارادة
والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود
العلم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب
الوجود وبالممكن وبالمحال والارادة دونه في التعلق
فانه لا تتعلق الا بالممكن في ترجيحه باحد الجانبين
من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها الحياة فكانها منفعلة
عنها فانها اعم تعلق من القدرة والقدرة اخص تعلق
فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها المنفعلة
عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما
تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن
المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا
فالعالم بالنسبة الى الله عز وجل من حيث الجملة منفعل
محدث وبالنظر الى نفسه فمنه فاعل ومنفعل فاوجد
الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة واوجد
النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس
كالحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل

والنفس الهبا والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصور
في العالم غير ان بين النفس والهبا مرتبة الطبيعة وهي
على اربع حقايق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان
وكلها في مرتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه
فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة
منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة واليبوسة منفعلة
عن الحرارة والرطوبة منفعلة عن البرودة والحرارة عن العقل
والعقل عن الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام
العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العقل
ولهذا يوصف العلم اذا استقر برد اليقين وبالثلج ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه
فعلم علم الاولين والاخرين ولما انفعلت اليبوسة
والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت لارادة اليبوسة
لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد
خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة
في الاجسام ظهرت وظهرت الصور والاشكال في الهبا
والجسم الكل فظهرت السماوات والارض من رتقة غير متميزة
ثم ان الله سبحانه توجه الى فتق هذا الرتق ليبين اعيانها
وكان اصل الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء
كل شيء حي والحياة وصف بالتسبيح فنظر الله تعالى الى هذه
الطبايع الاربع نظاما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة
فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم
العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة
اماكن منه المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو
الخامس من الاماكن المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث

من التاسع

من التاسع من الاماكن المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة
الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلاثة اماكن من هذا الفلك
وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا
والاخر سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة
فكان الهوا البسيط واظهر حكمه في ثلاثة اماكن من هذا الفلك
الاقصى سمى المكان الواحد الجوزا والاخر الميزان والثالث
الدالي ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر
حكمه في ثلاثة اماكن من فلك الاقصى سمى المكان الواحد
سرطان وسمى الاخر العقرب وسمى الثالث الحوت فهذا
تقسيم فلك البروج على اثنى عشر قسما مفروضة بعينها الكواكب
الثمانية والعشرون وذلك كله تقدير العزيز العليم
فلما احكم صنعتها وترتيبها وادارها فظهر الوجود رتقا
فاراد الحق فتقه فتفصل بين السماء والارض كما قال تعالى
كانتا رتقا ففتقناهما اي ميز بعضها عن بعض فاحدث
السماوات علوا ودخانا فحدث ما بين السماء والارض
ركنان من المركبات **الركن الاول** حد المركب مما يلي الارض
لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض يمسكه
بما فيهما من اليبوسة عليهما والاخر النار وهي كرة الاثير
مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض
فبقي مما يلي الى السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك
وحدث ما بين النار والماء **ركن الهوا** من حرارة النار
ورطوبة الماء فلا يستطيع ان يلتحق بالنار فان الماء بعلو
الرطوبة تمنعه ان يكون تحت النار وان طلبت الرطوبة
نزوله ان يكون تحت الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تمانعا
لم يبق الا ان يكون بين النار والماء لانهما يتجاذبانه على السوا

فذلك المسمى الهوا فتقدر بان تلك مراتب العناصر وماهيتها
ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك ٥
وتمخضت الاركان بما حملته مما القت اليها في هذا النكاح
المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما يقتضيه ٥
حقيقة ذلك الركن فظهرت احكام العوالم فظهرت الحركه
المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة
ظهرت النشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشا
الله سبحانه الانسان من حيث جسديته خلقا سويا
واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية
في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم ٥
الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا ولما لم
يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العدل في الدنيا ان
شرع الموازين فلم يعمل بها الا قليل من الناس وهم
النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت
القيامة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيا قال
الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل يعني من الخير
اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعذرا السبعة ٥
من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبعماية
في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكانت
سبعماية والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة الاف الى سبعين
الفا الى ما لا يتناهى لكن من حساب السبعة وانما كانت

العروض

العروض المقدرة في الفلك الثاني عشر فرضا لان منتهى العدد
الى اثني عشر وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي
احد عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراه مرتبة اخرى
فيكون فيها التركيب بالتضعيف الى ما لا نهاية له ويدخل
الناس الجنة والنار وذلك في اول الحادي عشر درجة
من الجوزا وتستقر كل طايفة في دارها ولا يبقى في النار من
يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة
ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي
اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه ينقطع التكوين في
الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في ٥
حركات الفلك الاقصى وبه ينقطع التكوين في الجنة بحسب ما
يعطيه النشاة الدار الاخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة من العلويات واحدة واثارها تختلف بحسب
القوابل وبسبب ذلك حتى لا يستقل احد من المخلوقين
بفعل ولا يامر دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله ٥
الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق بالمخلوق ابدا
في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم
في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله
تعالى في حركات الفلك الاقصى في الكواكب الثابتة
والدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب لكنها
ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة
فتعذب بحكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص
ولا بنعيم خالص ولهذا قال الله تعالى لا يموت فيها ولا
يحيى فلم يخلصه الى احد الجانبين وكذلك قال صلى الله عليه
وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها

ولا يجنون وقد قدمنا في الفصل الذي قبل هذا صورة
النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما اودع الله
تعالى في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وتغير
سنة على قدر ما يغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكوا(كب)
بالانتثار وازالة النورية منها فبقيت سودا فلذلك
اختلف احكامها الذي اودع الله فيها ما اختلف وبقي
من ذلك ما بقي لبقاء جوهرها وجوهر الافلاك لان التغير
وقع في الصور ولا في الذوات واعلم ان الله عز وجل لما
سمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده
وهم الملائكة المهيمة جلساؤه تعالى بالذكر لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون • يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الملائكة الكروبيين واحدا
اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في عين اجمال فعلمه
سبحانه كان فيه تجلي له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال
معتكفا في حضرة علمه سبحانه وهو راس الديوان الالهي
والله من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين سبحانه من ملائكته
ملكا اخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته
دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله سبحانه من علمه
في خلقه بوساطة النون ما شاء من علمه ولكن من العلم
الاجمالي ومما يحوز عليه العلم الاجمالي علم التفصيل
وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب منها
جملتها علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة
لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه
القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة
عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب
فيه جميع

فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيامة خا(صة)
فتوجهت منا على الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر
من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق بلا واسطة وليس
للنون سوى تجلي واحد في مقام اشرفه فانه لا يتعدد التجلي
ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له العلم الاعم فاعلم ان
الله تعالى للنون ان يعده بثلثمائة وستين علما من علوم الاجمال
تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها
يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما
مفصلا فاذا ضربت ثلثمائة وستين في مثلها فما خرج
لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة
خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتب فيه هذا
القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة
الالهية جعل الله تعالى الفلك الاقصى ثلثمائة وستين
درجة وكل درجة مجملة بالنظر الى ما تحوي عليه من الدقائق والثوا(ني)
والثوالث الى ما شاء الله سبحانه مما شاء ان يظهر في هذا
العالم الى يوم القيامة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله
سبحانه وتعالى امر ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا
يكون مستقرهم في الفلك الاقصى في بروج فقسم الفلك
الاقصى على اثني عشر قسما فجعل كل قسم منها برجا لسكنى هو(لاء)
الولاة فانزلوا اليها ونزلوا فيها لكل وال في برج على ماه
تحته ورفع الله تعالى الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ
فراوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه
على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فانتقش ذلك
كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل
الله لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم

الى نوابهم وجعل بين كل نايبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه
كل واحد منهما وعين الله لهولاء الذين جعلهم الله حجابا لهولا
الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم فيها
وهي الثمانية والعشرون منزلة التي ذكرها الله تعالى في
كتابه العزيز والقمر قدرناه منازل حتى عاد فاسكن في
هذه المنازل هولاء الملايكة وهم حجاب الولاة ثم امر الله
تعالى امر هولاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم في السموات
السبع في كل سما نايبا ينظر في مصالح العالم العنصري
بما يلقي اليهم هولاء الولاة فخلق الله اجسام هذه الكواكب
السبعة اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحا وانزلها
في السموات السبع في كل سما امرها واحد وجعلهم
نواب هولاء الاثني عشر واليا فياخذون هولاء النواب
من الحجاب وياخذ الحجاب عن الولاة وياخذ الولاة عن اللوح
المحفوظ ثم جعل الله لكل نايب من هولا النواب فلكا يسبح
فيه وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم
التصرف في حوادث العالم والاشتراف عليهم فاعطاهم
الله تعالى مراكب سماها افلاكا فهم يسبحون فيها وهي
تدور بهم على المملكة في كل يوم دورة فلا تفوتهم من المملكة
شي اصلا الولاة والحجاب والنواب وهكذا ينبغي ان يكون
الملك يستشرف في كل يوم على احوال اهل مملكته
فانه ما له شغل الا بها ولولاها ما سمي ملكا فكل ملك
سلطان لا ينظر في احوال رعيته فلا يستحق العذل
ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه
في نفس الامر وليس بملك وان كان حاكما وما كل حاكم يكون سلطانا
ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا في كل دورة لننظر

الولاة

الولاة ما تدعو حاجتهم اليه فيسدون الخلل وينفذون
احكام الله تعالى في خلقه الذين وكلهم الله على تنفيذها
وهو القضاء في زمان مخصوص وهو القدر فكل شي
بقضاء وقدر وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ
والله على كل شي رقيب ومع هذا كله فان الله تعالى مع
كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه لا يعلمه الولاة
والحجاب والنواب فهم لا يعتقدون رشا منه ذلك الا لو
ليعلموا ان الله قد احاط بكل شي علما وانه رقيب على كل شي
محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هولاء الجماعة
من الملايكة واتخذ من اتخذ منهم في برج سكناه وانزل
من انزل من الحجاب الى منزلته والنواب الى سمواتهم وجعل في
كل سما ملايكة مسخرة تحت ايدي هولاء الولاة وجعل تسخيرهم
على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار في كل صباح
ومسا ومنهم المستغفرون للمومنين ومنهم السايلون
الرحمة ومنهم الموكلون بايصال الشرايع ومنهم الموكلون
بايصال العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام
ومنهم الموكلون بالصور ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم
الموكلون بالامطار وكل حادث يحدث في العالم فان لله
ملايكة يجري ذلك على ايديهم ولكن بامر هولاء الولاة
فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون امر الله فيهم وهم
ملايكة كرام فالعامة ما تشاهد سوى منازل الفلك المكوكب
واجرام الكواكب واما اعيان الولاة والحجاب والنواب
فلا يشاهدونهم وجعل الله في العالم العنصري خلفا
من جنسهم فمنهم الرسل ومنهم السلاطين والملوك وولاة
امر العالم وجعل بين ارواح هولاء الذين جعلهم ملوكا

في الارض وبين هولاء النواب والولاة مناسبات ودقائق
تمتد اليهم من هولاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب
مقدسة عن المعايب فتقبل ارواح الملوك ذلك الامر
منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا
حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان سلطان
عدل ومليك فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك
الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان سلطان
جور ومليك بخل فلا يلومن الا نفسه فقد انبيت لك
سلطنة العالم العلوي على العالم السفلي وكيف رتب الله
ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات
لا غير قال الله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال يتنزل
الامر بينهن ويكفي هذا القدر من هذا الفصل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **فصل في معرفة**
لا اله الا الله شهد الله لم يزل ابدا انه لا اله الا الله
ثم الملائكة بذا شهدت انه لا اله الا الله واولوا العلم كلهم
شهدوا انه لا اله الا الله ثم قال الرسول صلى الله عليه
وسلم قولوا معي انه لا اله الا الله ما عدا الانس كلهم شهدوا
انه لا اله الا الله قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله
هو والملائكة واولوا العلم ولم يقل اولوا الايمان فادت
شهادته سبحانه لنفسه لم تكن عن خبر فتكون ايمانا ثم
انه سبحانه لما عطف الملائكة واولوا العلم على نفسه
بالواو وهي تعطي الاشتراك في الشهادة قطعا ثم اضافهم
الى العلم لا الى الايمان علمنا انه ما حصل لهم التوحيد
من طريق العلم لا من طريق الخبر اي بالنظر العقلي الذي جعله
في عباده بصورته في ملائكته من التجلي الذي اقامهم

العلم

العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح المعقول فشهدوا الى التوحيد
كما شهدت نفسي ثم جا بالايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية
من العلما وهو الذي يقول عليه فان الله به امر فقال فاعلم
انه لا اله الا الله وقال وليعلموا انما هو اله واحد حين
قسم المراتب وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم
انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يومن فان الايمان
موقوف على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمي مومنا فاعلم ان العلما بالله بعد ملائكة الله رسل الله والاولياء
ثم العلما بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم فليس بعالم
وانما هو مومن ولهذا قيل لهم امنوا بالله فقد بانت لك مراتب
الخلق في العلم بالله فاذا جا الرسول وبين يديه العلما
بالله وغير العلما بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا
القطع انه في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين
ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك الامر بعلم للعلماء بالله وتوحيد
ان النطق به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم
واخذ اموالهم وسبي اهليهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولم
يقل حتى يعلموا فانه علم ان فيهم العلما فالحكم منا للقول
لا للعلم فقد ها العالم والمومن والمنافق الذي ليس بعالم
ولا مومن فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم في الدنيا
والاخرة الا بحقها وحسابهم على الله المختص بالاخرة من اجل
المنافق فاما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قوله
لا اله الا الله ما يسقطها وفي الاخرة كذلك وحسابهم
على الله المختص بالاخرة ثم قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل

فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام
عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اي باطلاع القلوب
انك انت علام الغيوب **واعلم** ان لا اله الا الله كلمة نفي
واثبات وهي افضل كلمة قالتها الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فالنفي لا بد ان يرد على ثابت فينفيه فانه اذا ورد
النفي على النفي اثبته ثم ان نفي هذا النافي في قوله لا اله والمثبت
هل حكمه حكم هذا المنفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم
آخر يتميز به من حالة النفي فاي شيء نفي هذا النافي واي شيء
اثبت هذا كله لا بد من تحقيقه ان شا الله تعالى فاعلم ان النفي
ورد على اعيان من المخلوقات من حيث ان وصفت بالالوهية
وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة
التي اعتقدها المشرك في هذا المخلوق المتخذ الها
لا على نفي الالوهية لانه لو نفي ما هو منفي به في نفسه لكان عين
الاثبات لما زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول
الذي قلته لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله
وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الايجاب الذي هو قوله
الا او جبوا هذه النسبة للمذكور بعد حرف الا وهو المسمى
الله فقالوا لا اله الا الله فلم يثبت نسبة الالوهة لله
باثبات المثبت لانه الله لنفسه فاثبت المثبت بقوله
الا الله هذا الامر في نفس من لم يعتقد انفراده سبحانه
بهذا الوصف فانه ثبت الاثبات محال وليس نفي النفي محال
فعلى الحقيقة ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد
الالوهة في الشريك لما عبده ولذلك غار الحق لهذا
الوصف فعاقبهم في الدنيا اذا لم يخترمهم ورزقهم
وسمع دعاءهم واجابهم اذا سالوه لعلمه انهم ما جنوا

الا لهذه الرتبة

الا لهذه الرتبة لكن اخطوا في النسبة فشقوا في الاخرة شقا
الابد خيبتهم على التوحيد من حيث له هذه النسبة فلم
ينظروا ولا انصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول
بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه ليقوم عليهم الحجة
البالغة فضمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم
يبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها الشمول
فمن قايل لا اله الا الله بنفسه ومن قايل لا اله الا الله بحاله
ومن قايل لا اله الا الله بربه ومن قايل لا اله الا الله بحاله
ومن قايل لا اله الا الله بحكمه وهو المومن خاصة والحسنة
الباقون ما لهم في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله بنفسه
فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فراى استفادة وجوده
من غيره فاعطته رؤية نفسه ان يقول لا اله الا الله وهو
التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طايفة ان يقول لا اله
الا الله وهو التوحيد الثاني الذي اشارت اليه طايفة
من المحققين واما القايل لا اله الا الله بنعته فهو الذي حصل
بعلمه فان نعته العلم بتوحيد الله فنطقه علمه والعرف
بينه في باب الاول ان الاول عن شهود والثاني عن وجود والثالث
قد يكون عن شهوده وقد لا يكون واما من قال لا اله الا الله
بربه فهو الذي راى ان الحق هو عين الوجود ولا امر آخر
وان اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها
وذلك ان استفادة الوجود لها من الله وانما هو من حيث وجوده
فان الوجود المستفاد هو الظاهر وهو عين الحكم به على
هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما من قال لا اله
بنعته به فانه راى ان الحق سبحانه من حيث احديته
وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاسماء اضافة

وراوا ان مسمى الرب يقتضي المالوه وراوا انهم كما استفادوا
منه اسم الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه
فالمربوب اصل في ثبوت كونه ربا ووجود الحق اصل في وجود
الممكنات وراوا ان لا اله الا الله لا تطلب غير الذات
فقالوا لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره
الى غير الله فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله
ممن استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات
رجع الى الله عز وجل اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله
بحاله وهولاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم
الا من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله الا بحكمه
فهو الذي قالها لقول الشارع صلى الله عليه وسلم حيث
اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولو لا هذا الحكم
ما قالها فهذا هو المومن خاصة دخلت على بعض شيوخنا
وكان مشتهرا بالذكر وكان ذكره الله الله الله لا يزيد عليه
شيا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال
يا ولدي الانفاس بيد الله فاخاف ان يقبض روحي عند
ما اقول لا او لا اله فاقبض في وحشة النفي فسالت اخر
عن ذلك فقال لي ما رات عيني ولا سمعت اذني من يقول انا
الله غير الله فلم اجد من انفيها فاقول كما سمعت يقول الله
الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم
الجامع المنعوت بجميع الاسما الالهية ولم ينقل انه وقعت
من احد فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسما مثل اله
وغيره فهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع يثبت
الايمان واما قال الشارع حتى يقول لا اله الا الله ولم
يقل محمد رسول الله لتضمنها الشهادة بالتوحيد

الشهادة

الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القايل لا اله
الا الله لا يكون ايمانا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته
فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة ولهذا
لم يقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في غير القول
وهو الايمان فالايمان معنى من المعاني ما هو يدرك بالحس
فقرن الايمان بالله الايمان به وبما جا يعني من عنده مما له
ان يشرعه من غير نقل من الله فقال في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما لما ذكر الايمان بالله وبالصلاة والزكاة والصوم والحج
وكل هذا جا من عند الله تعالى وقال في حديث ابن عمر رضي
الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله ويومنوا بي وبما جيت من المنافق المقلد فانه يقولها
من غير ايمان بقلبه واعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا للتقوله
مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم من كماليه لا من د
العقلي **فصل في كيفية البعث** اعلم ان الذي وقع
بين المومنين القايلين في ذلك بالحشر والمحسوس انما هو راجع
الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في
الناس مثل ابتدائهم من نكاح وتناسل كما جرى من خلق ادم
وحوا منه ثم خلق البنين من نكاح واجتماع الى اخر مولود
في العالم الانساني وكل ذلك في زمان صغير على حسب ما
يقدره الحق تعالى او كبير انشا الله تعالى في ذلك هكذا
زعم ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين في قوله كما بداكم
تعودون ومنا من قال بالخبر المروي ان السماء تمطر مطرا شبه
المني تنشا منه النشاة الاخرى واما قوله عز وجل كما بداكم
تعودون وهو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى وجدها الله

الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة اصحاب الجنة
والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلمنا
ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشئها عليه وهو اعظم
في القدرة واما قوله وهو اهون عليه فلا يقدح فيما قلناه
فانه لو كانت النشأة الاولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر
الى ان خلق فكانت اعادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب
ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحضار في حق من
يستفيد الامور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعالي علوا
كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له
علم بشيء بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم
التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشي
الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه
النشأة الدنيا فعليه تتركب النشأة الآخرة وقال
من قال ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليها تنشأ
النشأة الآخرة وقال غيره بل جوهر فرد وجزء واحد
يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه تنشأ النشأة
الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شيء من الاصول
بل هي كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها
ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب فاذا انشأ
الله النشأة الآخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان
الجزء الانسي وكل ما هو في عالم الطبيعة الذوات الخارجة
الى الوجود اعيانها لا تنعدم بعد خروجها ولكن تختلف
عليها الصور بالامتزاجات فان الامتزاجات التي
تعطي هذه الصورة اعراض تعرض لها بتقدير العزيز

العليم

العليم الباري المصور لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا تهيأت
هذه الصور كانت كالحشيش المحرق وهو الاستعداد لقبول
الاشتعال • والصور البرزخية كالسرج فينفخ اسرافيل
نفخة واحدة فتمر تلك الصور البرزخية فتطفيها وتمر
تلك النفخة مشتعلة الهوا الى الصور المستعدة للاشتعال
وهي النشأة الاخرى • فيشتعل بارواحها فيقوم تلك الصور
احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن
ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق فسبحان من احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بقوة علمه
وما كان عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي
كان فيه كما يتخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل
الى البرزخ كان المستيقظ هناك وان حياة الدنيا كانت
له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه
منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها
في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في
الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في
ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ في النوم ثم
بعد ذلك في النشأة الآخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها
ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها
راحتهم كما قدمنا وقال صلى الله عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم ومنام
فان البرزخ اقرب الى الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ الى النشأة
الاخرى يوم القيامة منام ومن جملة ذلك الموازين فتوضع
الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بالاعمال وآخر ما يوضع
في الميزان قول الانسان الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان

جميع اعمال العبد من الخير فيبقى من طيه مقدار تحميده فيجعل
فيمتلي به فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة
ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله
فانها لا تدخل ميزانا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل
من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا مقابل لكلمة لا اله
الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد
لانه ان قال لا اله الا الله فما اشرك وان اشرك فما قال
لا اله الا الله فلما لم يصح من العبد الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله
الا الله من يعادلها في الكفة الاخرى من الميزان فلهذا لا يدخل
الميزان اعمال المشركين لقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا ولا من يوفي امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر باياته
فان اعمال خيرهم كلها محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه
واما صاحب السجلات وهو الذي لم يعمل خيرا قط الا انه
تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله فيوضع له في مقابلة
التسعة والتسعين سجلا كل سجل ما بين المشرق والمغرب
كلها سيئات ما له خير قط الا ما ذكرناه من كلمة التوحيد
فيخرج الله بطاقة فيها مكتوب انه قال لا اله الا الله
فيستقلها فتوضع له في كفة الميزان فترجح الكفة بها وزنا
وتطيش السجلات . فيتحقق ما قال له ان لا اله الا الله
لا يزنه شيء الحديث بكماله ولا تدخل الموازين الا اعمال الجوارح
وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان
المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي فمحسوس لمحسوس
ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشاكلته قل كل يعمل على شاكلته
ثم الصراط وهو صراط الشرع الذي كان هنا معنى قال تعالى

وان هذا صراطي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فيكون حسا وهو صراط
التوحيد ولوازمه ونحن نعرف الصراط على النار فانه طريق الى
الجنة ولذلك قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا وهو امر ضروري اذا كان الطريق فيها فلا بد
من ورودها ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم
ما هو وقد ورد في الخبر الصحيح المروي ان الصراط يظهر
يوم القيامة متن الابصار على قدر انوارهم فمن الناس
من يكون له نور على الصراط يمشي شعاعه بين يديه وعن
يمينه وعن شماله دون ذلك واكثر واقل فيتسع الصراط في حقه
على قدر شعاع نوره فاقلهم نورا هو اخفى من الشعر واحد
من السيف قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
لان المؤمن يوم القيامة لا شمال له فانه مطلق اليدين بالقوة
فكلتا يديه يمين واهل النار لا يمين لهم فكلتا ايديهم
شمال واما الكلاليب والخطاطيف والحسك فهي من
صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط لئلا
يقعوا في النار فتمسكهم حتى يشفع فيهم او تنالهم العناية
الالهية فيمشون الى الجنة فمن تجاوز تجاوز الله عنه
ومن انظر معسرا انظره الله ومن عفى عفى الله عنه
ومن استقصى حقه من الناس استقصى الله حقه منه ومن
شدد شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالزموا
مكارم الاخلاق فان الله يعاملكم بها وان كان غير ذلك
منكم تركتم مع ما كان منكم واما الاعراف فهو سور بين
الجنة والنار قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب و[illegible]
وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح موازينهم

ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون الى النار بما لهم
من السيئات فان لهم كفة السيئات مما يلي النار وينظرون
الى الجنة بما لهم من الحسنات فان كفة الحسنات مما يلي
الجنة فيطمعون في دخول الجنة وسبب طمعهم انهم من اهل
لا اله الا الله ولا يزونها في الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم
مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها
في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله انه لا بد ان
يكون لها مكانة عند الله تعالى يسعدهم بها ثم قال سبحانه
لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون يعني بعد فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها فحقق
الله طمعهم بمنه وجوده وفضله **فصل في معرفة**
اسرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعني
انبيا الاوليا واقطاب الامم المكملين من آدم الى محمد صلى
الله عليه الصلاة والسلام اعني انبيا الاوليا واقطا
الامم المكملين من آدم الى محمد صلى الله عليهم وسلم فان
القطب واحد منذ خلق الزمان اعلم ايدك الله ان النبي
هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن
ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها
كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه
على اختلاف احوال في ذلك التنزيل واما على صورة جسد
من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيها على
بصره فيبصر فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع
وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق الله
صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احد بشريعة
ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه الصلاة والسلام

اذا انزل

اذا انزل يحكم بالشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم
الاوليا فان من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله تعالى
ولاية امته والولاية المطلقة بنبي رسول مكرم ختم به مقام
الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر
معنا وليا تابعا محمدا صلى الله عليه وسلم قد اكرمه الله تعالى
والياس بهذا المقام على سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما انبيا الاوليا في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق
في تجلي من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم واقام
له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه الصلاة
والسلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام
المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطا
وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب المشهد جميع ما تضمنه
ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة
المحمدية فياخذها هذا الولي مما امره ذلك المظهر المحمدي
من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب
الروح به مظهر صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين
بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه
فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه
من اجل واضع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون
هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما
رده المحدثون لعدم الثقة بقوله في نقله اذا تفرد به ذلك
الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه
ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الحديث
من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح يلقيه
على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث

جبريل عليه الصلاة والسلام مع محمد صلى الله عليه وسلم
في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا
سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف
التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة
المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته
يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسال
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح وقال
له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه ويترك العمل به
على بينة من ربه وكان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو
في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه
الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح
طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فهولاء
انبياء الاولياء ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب
بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم
او يشاهد النزول عليه بذلك الحكم في حضرة التمثيل الخارج
عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير
ان الولي يشترك مع النبي صلى الله عليه وسلم في ادراك ما
يدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت
هذا المقام للاولياء اهل طريقنا واثبات المعبر عنه بالمبشرات
لهذا وهو الفعل بالهمة من غير معلم من المخلوقين غير
الله تعالى وهو علم الخضر فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة
التي يتعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارتفاع الوسايط اعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم
اللدني ولو لم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من

يكون

يكون من الاولياء وارثا للنبي الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشاهدة
الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فافهم فهولاء هم انبياء
الاولياء ويسوي الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة
كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام فهم في
هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة هارون في شريعة
موسى عليهما الصلاة والسلام مع كونه نبيا فان الله عز وجل
قد شهد بنبوته وصرح بها في القرآن فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة
الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم
فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك
وهؤلاء لا يلزمهم الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم
لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم
بان ذلك خطاء في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له
ان يحكم في المسئلة بغير ما اداه اجتهاده واعطاه دليله
وليس له ان يخطي المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك
الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يخطي ما قرره الشارع
حكما ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له
وشاهده وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علما
هذه الامة كانبياء بني اسرائيل يعني في المنزلة التي اشرنا
اشرنا اليها في انبياء بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرايع رسلهم
وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وائمتها يحفظون
عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة
ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالثوري وابن
عيينة وابن سيرين والحسن وابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل
عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرا

في حفظ الاحكام وطايفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون
عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه
كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهم
ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وثابت البناني
وبنان الحمال وايوب السختياني ومن نزل عنهم كشيبان الراعي
وفرج الاسود والمعمر والفضيل بن عياض وذي النون المصري
المصري ومن نزل عنهم كالجنيد وسهل بن عبد الله التستري
ومن جرى مجرى هؤلاء من السادة رضي الله عنهم في حفظ
الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي فاسرار حفظة
الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين اذ لم يكن لهم حال
نبوي يعطي سرا الهيا ولا علما لدنيا واسرار حفاظ الحال
النبوي والعلم اللدني من علما حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة
عند العرش والعما واما اقطاب الامم المحمولون في غير
الامة ممن تقدم من ابنا الزمان فجماعة ذكرت لي اسماؤهم باللسان
العرفي اشهدتهم وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان
منهم المفرق مداوي الكلوم والبكا والمرتفع والشفا والماحق
والعاقب والمنحور وشجر الما وعنصر الحيا والشديد والرا
والصانع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحي
والرامي والواسع والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي
فهم المحمولون الذين سموا لنا من آدم عليه الصلاة والسلام
الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد فهو
روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والاقطاب من حين النشاة الانسانية الى يوم القيامة
قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوي الكلوم
فانه بالجراحات خبير للدا التي يخرجها الهوى والدنيا
والشيطان والنفس بكل لسان نبوي ورسالي او لسان الولاية
وكان له نظرا الى موضع ولادة جسمه الشريف بمكة والى
الشام من مصر فلا ننظر الى ارض كثيرة الحر واليبس لا يصل
اليها احد من بني آدم بجسده الا انه قد رآها بعض الناس
من في مكانه من غير نقلة وزويت له الارض فراها وقد
اخذنا نحن عنه علوما جمة بمآخذ مختلفة ولهذا الروح
المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظاهره في قطب الزمان وفي
الافراد وفي ختم الولاية الذي هو عيسى عليه الصلاة والسلام
وهو المعبر عنه بمسكنه وسنذكر فيما بعد ذلك ان شاء الله
تعالى من كونه مداوي الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه
من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور مداوي الكلوم في
شخص آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل
الحكم منه الى المظهر الحق ثم انتقل الى الباتج ثم انتقل منه
الى واضع الحكم واظنه لقمان عليه السلام والله اعلم فانه
كان في زمن داود عليه الصلاة والسلام وما انا منه على
يقين انه لقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاتب ثم انتقل
منه الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل من بعده وسنذكر
في هذا الباب ذاتيات اسما هؤلاء وما اختصوا به من العلوم
ونذكر في كل واحدة مسئلة ان شاء الله تعالى ويجري ذلك
لساني وما ادري ما يفعل الله بي **فصل في معرفة**
الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين واسرارهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكان
الانفاس نفس الله بهم عن نبيه ما كان يجده من مقاساة

المشركين والانفاس روائح القرب الالهي فلما تنسمت مشام
العارفين عرف هذه الانفاس توفرت الدواعي منهم الى طلب
تحقق ثابت القدم ودلت المقاربين بهم بما في طي ذلك
المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من المعرفة
الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض
لنفحات الكريم عرفوا بشخص لدى عنده السر الذي يطلبونه
والعلم الذي يريدون تحصيله واقام الحق فيهم قطبا
يدور عليهم فلكهم واما ما يقوم به فلكهم يقال له مداوي
الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والاسرار ما لا
يحصرها كتاب ومن هذا القطب خرج علم العالم وكونه
انسانا كبيرا وان الانسان مختصره في الجرمية متناهية
في المعنى فاخبرنا الروح الذي اخذت منه ما اودعته في
هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم
خطيبا وكانت عليه مهابة فقال لا تسموني عن ما ارمزه
لكم في معاني هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واتباع
تمامه في ايها لم هو واني لكم ناصح وكلما تذري يذاع فانه
لكل علم اهل يختص بهم ولا يتمكن الانفراد ولا يسع الوقت
فلا بد ان يكون في الجمع نظر مختلفة واذهان غير مؤتلفة
والمقصود من الجماعة واحد فقد ياباه بكلامي وهذا مفتاح
رمزي ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال
فاصغوا عني ما اقوله وعوا ما تسمعونه فبنور النور اقسمت
وبروح الحياة وحياة الروح البتة اني عنكم لمنقلب من
حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد
طال مكثي في هذه الظلمة وما قد بقي يترادف هذه
النغمة واني سالت الرحلة عنكم وقد اذن لي في الترحيل ثبوا

علي كلامي

علي كلامي فيعقلون ما اقول بعد انقضاء سنين غيبتها
وذكر عددها فلا تبرحوا حتى اتيكم بعد هذه المدة واذ برحتم
فلتسرعوا الى هذا المجلس لكن وان لطف معناه وقلب
على الحرف معناه فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة
فقد اشركت الجنة والدنيا في البر والبناء وان كانت الواحدة
من طين والبر والاخر من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته
وهذه مسئلة عظيمة رمزها وراح فمن عرفها استراح
وهذا الامام اعلم اصحابه فان لهم رجال سبعة يقال لهم
الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم
تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة روحانية
سمائية من السموات السبع ويستمد كل شخص منهم من روحانيات
الانبياء الكائنين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل وموسى
وهارون وادريس ويوسف وعيسى وادم صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين واما يحيى فله تردد بين عيسى وهارون عليهم
الصلاة والسلام فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة
من خفايا ارواح هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في
حركات سباحتها وافلاكها وبما اودع الله في حركات هذه
السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية
والسفلية قال واوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم
في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة
وسلطان ذلك اليوم فكل امر علمي يكون في يوم الاحد
فمن مادة ادريس عليه الصلاة والسلام وكل امر علوي يكون
في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فمن سباحة الشمس ونظرها
المودع من الله عز وجل فيها وما يكون من اثر في عنصر الماء

والتراب في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وهو موضع هذا
الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع مما يحصل
لهذا الشخص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم
اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق
والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما
المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحاجب من الحيوان
وكاصول شجر التين من النبات وكحجر المهاد الياقوت
وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات
والحيوان الانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة
حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم التانيس
والتفاير الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح
الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة
وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات الات
الطرب من الاوتاد وغيرها **وعلم** المناسبة بينهما وبين
طبايع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه ينتهي المعاني
الروحانية والروايح العطرية وما المزاج الذي عطرها
ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهوا الى الادراكات الشمي
وهل هو جوهر او عرض كل ذلك ينال ويعلمه صاحب ذلك
الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساعات حكم حركة
ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية
النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى تمام دورة الجمعة ٥
وكل اثر علمي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم عليه
الصلاة والسلام وكل اثر علوي في عنصر الهوا والنار
فمن سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر الماء والتراب
فمن حركة فلك سما الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع

فايحصل

فايحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل
ساعة من ساعات يوم الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم
فيها **علم** السعادة والسيميا وعلم الاسما وما لها من الخواص
وعلم المد والجزر والربو والنقص وكل اثر علمي يكون في يوم الثلاثا
فمن روحانية هارون عليه الصلاة والسلام وكل اثر علوي
في عنصر النار والهوا فمن روحانية عيسى عليه الصلاة والسلام
وكل اثر علوي في عنصر النار والهوا فمن روحانية الاحمر وكل اثر
سفلي في ركن النار والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا
البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطيه من العلوم في
هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته
وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش وعلم اسرار امام البحر
وسريانه في ساير البقاع وعلم الهدا والضلال وتمييز
الشبهة من الدليل **وكل اثر علمي** يكون في يوم الاربعا
فمن روحانية عيسى عليه الصلاة والسلام وهو يوم النور
وكان له نظر الينا في دخولنا في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها
وكل اثر في عنصر النار والهوا فمن روحانية سباحة الكاتب
في فلكه وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة فلك
السماء الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم
السادس ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته
من الايام علم الاوهام والالهام والوحي والارا والاقيسة
والرؤيا والعبادة والاختراع الصنايع والفطن وعلم
الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة
وعلم الادب والزجر والكهانة والطلسمات والعزايم وكل اثر
علمي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه الصلاة
والسلام وكل اثر علوي في ركن النار والهوا فمن سباحة المشتري

وكل اثر في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من
الاقاليم الاقليم الثاني ومما يحصل له من العلوم في هذا
اليوم وفي ساعة من الايام علم النبات والنواميس وعلم
اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات الالهية وعلوم
قبول الاعلام واين ينتهي بصاحبها وكل امر علمي يكون في يوم
الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس
فمن روحانية يوسف عليه الصلاة والسلام وكل اثر علوي
يكون في ركن النار والهوا فمن نظر كوكب الزهرة وكل اثر سفلي
في ركن الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذ
اوحي الله في كل سماء امرها • ويمد الاثار من الامر الالهي
الذي تنزل بين السما والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السما
مما نزل منهما وبين الارض بما يتقبل من هذا النزول كما يقبل رحم
الانثى الماء من الرجل للتكوين والهوا الرطب من المطر قال
الله تعالى الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير • والقدرة ما لها
تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما
هو التكوين ومما يحصل من العلوم في هذا اليوم وفي كل ساعة
من الايام علم النفوس من حضرة الجلال والانس وعلم الاحوال
وكل امر علمي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له
حفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام وما يكون فيه من صحة اصل الاثر علوي
في ركن النار والهوا فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان
من اثر في العالم السفلي في ركن الارض والماء فمن حركة فلكه
يقول الله عز وجل في الكواكب السيارات وكل في فلك يسبحون
وبالنجم هم يهتدون فخلقها للاهتداء هاد ومما يحصل من

العلوم

العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من ما في الايام ليلا ونهارا
علم الثبات والسكون وعلم الدوام والبقاء واخبرت
ان هذا القطب الذي هو مداوي الكلوم وكلي مقامه في القطبية
المستسلم وكان غالب علمه الزمان وهو علم شريف يعرف منه
الاول واخبرت انه ما مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه
ستة وثلاثين الف علم وخمسماية علم من العلوية خاصة
ومات رحمه الله تعالى وولي بعده شخص فاضل اسمه
مظهر الحق عاش مائة وخمس سنين ومات وولي بعده الهاتح
وكان كبير الشان ظهر بالسيف عاش مائة واربعين سنة
ومات مقتولا في غزاة كان الغالب على حاله من الاسما الالهية
القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم
كان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة كان عارفا
بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية
وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا
ما كان يوصي به ابنه مما يدل على مكانته في العلم بالله وتحريضه
على المعتقد والاعتدال في الاشيا في عموم الاحوال
ولما مات رضي الله عنه وكان في زمان داود عليه الصلاة
والسلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم
راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية
التي وجد بها العالم على هذه الصورة التي هو عليها كان هذا
الامام اذا اراد اظهار امر ما في الوجود نظر في نفسه الى
المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن معلوم
فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية
وكان يقول ان الله تعالى اودع العلم كله في الافلاك وجعل
الانسان مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الى كل شي

في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك
نور
الشيء في الانسان زيا او دع الله تعالى عند ذلك الشيء من الا
التي اسند الله تعالى عليها ليؤديها الى هذا الانسان وتلك
الرقيقة بحركة الانسان العارف وذلك الشيء لما يريده
فما من شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر
فيه وكان هذا الامام كشف عنه الرقائق ومعرفتها ه
وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات
الى رحمة الله تعالى ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة
وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ
وكان يقول في الانساب • وكان اعطي اسرار النبات
وكان له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه
في هذا الفصل غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين • والحمد لله رب
العالمين والله الموفق
للصواب واليه المرجع
والمآب
م

كتاب تنبيه الغبي
في تبرئة محيي الدين بن العربي ه
للامام السيوطي
رحمه الله
تعالى
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. مسألة في ابن عربي
وما حاله. وفي رجل امر باحراق كتبه وقال انه اكفر من اليهود
والنصارى ومن ادعى لله ولدا. الجواب اختلف الناس
قديما وحديثا في ابن عربي ففرقة تعتقد ولايته. وهي المصيبة
ومن هذه الفرقة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله تعالى من ائمة
المالكية. والشيخ عفيف الدين اليافعي من ائمة الشافعية
فانهما بالغا في الثناء عليه ووصفه بالمعرفة وفرقة تعتقد
ضلاله ومنهم طائفة كثيرة من الفقهاء وفرقة شكت في
امره ومنهم الحافظ الذهبي في الميزان وعن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فيه كلامان الحط عليه ووصفه بانه القطب
والجمع بينهما ما اشار اليه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في
لطائف المنن ان الشيخ عز الدين كان في اول امره على طريقة
الفقهاء من المسارعة الى الانكار على الصوفية. فلما حج
الشيخ ابو الحسن الشاذلي ورجع جاء الى الشيخ عز الدين
قبل ان يدخل بيته واقرأه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم
فخضع الشيخ عز الدين لذلك ولزم مجلس الشاذلي من حينئذ
وصار يبالغ في الثناء على الصوفية لما فهم طريقتهم على وجهها
وصار يحضر معهم مجالس السماع ويرقص فيها وقد سئل شيخنا
شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي عن ابن عربي
فاجاب بما حاصله ان السكوت عنه اسلم وهذا هو اللائق
بكل ورع يخشى على نفسه. والقول الفصل عندي في ابن عربي
طريقة لا يرضاها فرقتا اهل العصر لا من يعتقده ولا من يحط
عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل
عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية

تواطؤا على الفاظ اصطلحوا عليها وارادوا بها معاني غير
المعاني المتعارفة منها فمن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة
بين اهل العلم الظاهر كفر وكذا نص على ذلك الغزالي في بعض
كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه بالقرآن والسنة ومن حمله
على ظاهره كفر وله معنى سوى المتعارف منه فمن حمل آيات الوجه
واليد والعين. والاستواء على معانيها المتعارفة كفر قطعا
والمتصدي لتكفير ابن العربي لم يخف من سوء الحساب وان يقال
له هل ثبت عندك بطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال
وهذا قال المحقق عالم الاسلام مفتي الانام ابو عبد الله اللخمي
القوري مفتي فاس واماما لما سئل عن ابن العربي المشار اليه
وصورة السؤال ما تقول في قول ابن العربي كذا فقال فاجاب
هذا القول ان صح عنه واعتقد ظاهره ولم يكن له مسلك في الكتاب
ومات على ذلك فهو كافر واما ابن العربي المذكور فهو اعلم بكل
فن من اهل ذلك الفن وقد اختلف فيه من النظر الى القطبانية
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون انتهى قال الكاتب ولعمري انه لم يجب احد فيما ذكر
وسمعت هذا الجواب والله اعلم بالصواب بعينها وانه
قصد بها معناها المتعارف والاول لا سبيل اليه لعدم
سند يعتمد عليه في مثل ذلك ولا عبرة بالاستفاضة
الآن وعلى تقدير ثبوت كل كلمة. لاحتمال ان يدس في الكتاب
ما ليس من كلامه من عدو او ملحد وهذا شرح التنبيه للجيلي
مشحون بغرائب لا تعرف في المذهب وقد اعتذر عنه بانه
لعل بعض الاعداء دس فيه ما افسده حسدا والثاني
وهو انه قصد بهذه الكلمة كذا لا سبيل اليه ايضا ومن
ادعاه كفر لانه من امور القلب التي لا يطلع عليها الا الله

وقد سأل بعض اكابر العلما بعض الصوفية في عصره ما حملكم
ان اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستشنع ظاهرها
فقال غيرة على طريقنا هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل
فيه من ليس من اهله • والمتصدي للنظر في كتب ابن عربي
او اقرائها لم ينصح نفسه ولا غيره بل ضر نفسه وضر المسلمين
كل الضرر لا سيما ان كان من القاصرين في علوم الشرع والعلوم
الظاهرة فانه يضل ويضل وعلى تقدير ان يطوف المعرى
لها عارفا فليس من طريقة القوم اقرا المريدين كتب التصوف
ولا يوخذ هذا العلم من الكتب • وما احسن قول بعض الاوليا
لرجل وقد سأله ان يقرا تائية ابن الفارض فقال له دع
عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم • راى ما راوا
والواجب على التائب المستغفر عنه التوبة والاستغفار
والخضوع لله تعالى والانابة اليه حذرا من ان يطوف فاذي
وليا لله فيوذنه الله بحرب • فان امتنع من ذلك وصمم
فتكفيه عقوبة الله عن عقوبة المخلوقين وماذا عسى ان
يصنع فيه الحاكم او غيره هذا جوابي في ذلك والله اعلم
قال الشيخ العارف صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته
رايت بدمشق الشيخ الامام الوحيد العالم العامل محيي الدين
ابن عربي وكان من اكبر علما الطريق جمع بين سائر العلوم
الكسبية وما وفر له من العلوم الوهبية وشهرته عظيمة
وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا
وخلقا لا يكترث بالوجود مقبلا كان او معرضا وله اتباع
علما ارباب مواجيد وتصانيف • وكان بينه وبين سيدي
ابي العباس الحرار اخاء ورفقة في السياحات رضي الله عنه
امين وقال في موضع اخر من الرسالة كتب الشيخ محيي الدين

ابن عربي

ابن عربي كتابا من دمشق الى الشيخ ابي العباس الحرار قال
قال فيه يا اخي اخبرني بما تجده لك من الفتح فقال لي الشيخ
اكتب جرت امور غريبة النظر عجيبة الخبر فكتبا لابن عربي
توجه الي بها بباطنك اجيبك عنها بباطني فعز ذلك علي
الشيخ منه وقال لي اكتب له اشهدت الاولياء دائرة
مستديرة في وسطها اثنان احدهما الشيخ ابو الحسن بن الصباغ
والاخر رجل اندلسي • فقيل لي احد هذين هو الغوث فبقيت
متحيرا لا اعلم من هو منهما فظهرت لهما اية فخرا ساجدين
فقيل لي الذي يرفع طوراسه اولا هو القطب الغوث فرفع
الاندلسي راسه اولا فتحققته فوقفنا لديه • وسالته
سوالا بغير حرف ولا صوت فاجابني بنفثة نفثها • فاخذت
منه جوابي وسرت لسائر دائرة الاوليا اخذ منها
جوابي وسرت لسائر دائرة الاوليا اخذ منها كلا في بقسط
فان كنت يا اخي بهذه المثابة تحدثت معك من مصر
فلم يعد يكتب له من ذلك شيئا **وقال** الشيخ عبد الغفار
القوصي في كتاب الوحيد • قال حدثني الشيخ عبد العزيز
المنوفي عن خادم الشيخ محيي الدين بن عربي قال كان الشيخ
يمشي وانسان يسبه وهو ساكت لا يرد عليه فقلت
ما تنظر الى هذا فقال لمن يقول قلت يقول لك فقال
ما يسبني انا قلت كيف قال هذا تصورت له صفات ذميمة
فهو يسب تلك الصفات • وانا ما انا موصوف بها قال
الشيخ عبد الغفار • ولقد حكي لي الشيخ عبد العزيز
عن ابن عربي حكايات من هذا الجنس وغيره مما يتكلم الناس
فيه وينسبونه الى الكفر بالفاظ وجدوها في الكتب ما تاولوها
قال وحكي لي الشيخ عبد العزيز ان شخصا كان بدمشق فرض

فرض على نفسه ان يلعن ابن عربي كل يوم عقب كل صلاة عشر مرات
فاتفق انه مات وحضر ابن عربي مع الناس جنازته
ثم رجع وجلس في بيت بعض اصحابه وتوجه الى القبلة
فلما جا وقت الغدا قدم له فما اكل ولم يزل على حاله متوجها
يصلي الصلوات ويتوجه الى بعد العشا الاخرة فاتفق
وهو مسرور وطلب الطعام فقيل له في ذلك فقال
التزمت مع الله ان لا اكل ولا اشرب حتى يغفر لهذا الذي
كان يلعنني فبقيت كذلك وذكرت له سبعين الف لا اله
الا الله ورايته وقد غفر له قال الشيخ عبد الغفار
وحكي لي الشيخ عبد العزيز ذلك لان الشيخ عز الدين
منكرا بظاهر الحكم • وحكي عن خادم الشيخ عز الدين ٥
انه دخل الى الجامع بدمشق فقال الخادم للشيخ عز الدين
انت وعدتني انك تريني القطب فقال له ذلك القطب
واشار الى ابن العربي وهو جالس والحلقة عليه فقال
له يا سيدي وانت تقول فيه ما تقول فقال هو القطب
تكرر وهو يقول له ذلك • فان يكن القطب فلا معارضة
في قول الشيخ عز الدين لانه انما يحكم عليه بما يبدو من
امور الظاهر وحفظ سياج الشرع والسرائر امرها الى
الله تعالى يفعل فيها ما يشاء فقد يكون يطلع على محله
ورتبته فلا ينكرها واذا بدا في الظاهر شي مما لا يعهده
الناس في الظاهر انكره حفظا لقلوب الضعفاء ووفاقا
مع ظاهر الشرع وما كلف به فيعطي هذا المقام حقه وهذا
حقه والله اعلم هذا كلام الشيخ عبد الغفار في جمعه
بين مقالتي الشيخ عز الدين في حق ابن عربي وعندي في
الجمع احسن من ذلك وهو ما اشار الينا الشيخ تاج الدين

ابن عطا الله

ابن عطا الله نفعنا الله به ان الشيخ تاج الدين بن عطا الله
نفعنا الله به ان الشيخ عز الدين كان اولا على طريقة غالب
الفقهاء من المسارعة الى الانكار على الصوفية فلما حج الشيخ
ابو الحسن الشاذلي ورجع واقراه السلام من النبي صلى الله
عليه وسلم حسن اعتقاده في الصوفية ولزم مجالسهم بعد ذلك
فالظاهر ان انكاره على ابن عربي كان في اول الامر لما كان الشيخ
عز الدين اولا بدمشق وثناوه عليه كان بعد ذلك في اخر
امره قال الشيخ عبد الغفار وقد حكى الثقة عن ابن عربي ٥
ان شخصا طلع له وهو بمعرفة بدمشق • وكان الشيخ عز
الدين حاضرا عنده فقال له ذلك الشخص اني قصدت الجنة
البلانية فقال لياخذونك العرب فقال لا بد لي من السفر
فنزل فاذا الشيخ يقول هذا البدو خرجوا عليه واخذوا ثيابه
وها هو قد رجع ورجع يقول ها هو الان قابلنا فلان ٥
قال ثم فطلع لنا عريانا ونحن جلوس مكاننا قال الشيخ عبد
الغفار وهذا كشف صريح قال وقد اشتبه على الحال في الحاكي
هل هو القاضي جلال الدين بن السكري عن قاضي القضاة
وجيه الدين البهنسي ام هو الشيخ عبد العزيز قال وكلاهما
اذا حكيا سوا وقال اليافعي في الارشاد اجتمع الشيخان
الامامان العارفان المحققان الربانيان الشيخ شهاب الدين
السهروردي والشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنهما
فاطرق كل واحد منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن
عربي ما تقول في الشيخ شهاب الدين فقال مملو سنة
من قرنه الى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول في الشيخ محيي
الدين فقال بحر الحقائق وبلغني عن بعض الشيوخ الكبار العار
انه كان يقرا عليه اصحابه كلام ابن عربي ويشرحه فلما حضرته

الوفاة بها ثم عن شطا لعته كتب بن عربي وقال الاشتم ما تفهمون
مراده ومعاني كلامه وسمعت ان الشيخ عز الدين بن عبد ٥
السلام كان يطعن في بن عربي ويقول هو زنديق فقال
له يوما بعض اصحابه اريد ان تريني القطب فاشار الى بن
عربي وقال هاذاك هو فقيل له فانت تطعن فيه فقال حتى
اصون ظاهر الشرع او كما قال رضي الله عنه اخبرني بذلك ٥
غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل ومعروف بالدين
ثقة عدل من اهل الشام ومن اهل مصر الا ان بعضهم روى ان
تريني وليا وبعضهم روى القطب • وقد مدحه طايفة
وعظمه طايفة من شيوخ الطريقة • وعلما الحقيقة كالشيخ الحريري
والشيخ نجم الدين الاصبهاني • والشيخ تاج الدين بن عطا
الله وغيرهم ممن يكثر عددهم ويعلو مجدهم وطعن فيه ٥
طايفة لا سيما الفقهاء وتوقف فيه طايفة قلت
ما ينقل وينسب الى المشايخ رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر
فله محامل الاول ان لا نسلم نسبته اليهم حتى يصح عنهم
الثاني بعد الصحة يلتمس له تاويل عند اهل العلم الباطن
العارفين بالله تعالى • الثالث صدور ذلك عنهم في
حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مواخذ
لانه غير مكلف في ذلك الحال فسوا الظن بهم بعد هذا المخارج
من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوا القضاء ومن
جميع انواع البلاء وقال ايضا في موضع آخر من الارشاد
ما اختصره قال شيخ الطريقة وبحر الحقيقة محيي الدين
ابن عربي رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي في المغرب
الاقصى بساحل البحر المحيط وهنالك مسجد ياوي اليه
الابدال الغرباء انا وصاحبي رجلا قد وضع حصيرا في الهوا

على مقدار

على مقدار اربعة اذرع من الارض وصلى عليه فجيت انا وصاحبي
ووقفت تحته وقلت •

شغل المحب عن الحبيب بسره • في حب من خلق الهوا وسخر
العارفون عقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهر
فهم لديه مكرمون وعنده • اسرارهم محفوظة ومحرر

قال فاوجز في صلاته وقال انما فعلت هذا لاجل
المنكر الذي معك وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم
ان صاحبي ينكر كرامات الاولياء فالتفت وقلت يا فلان
اكنت تنكر كرامات الاولياء قال نعم قلت فما تقول
الآن قال ما بعد العيان ما يقال وقال ايضا دعانا
بعض الفقرا الى دعوة بزقاق القناديل بمصر فاجتمع بها
جماعة من المشايخ فقدم الطعام وعجزت الاوعية فهناك
وعاء زجاج جديد قد اتخذ للبول لم يستعمل بعد فغرف
فيه رب المنزل الطعام فالجماعة ياكلون واذا الوعا يقول
منذ اكرمني الله باكل هولاء السادة مني لا ارضى لنفسي بعد
ذلك محلا للاذى ثم انكسر بنصفين قال فقلت للجمع سمعتم
ما قال الوعا قالوا نعم قلت ما سمعتم قلنا ذا الذي ٥
القول الذي تقدم قال فقلت قال قولا غير ذلك قالوا
وما هو قلت قال كذلك قلوبكم مكرمة قد اكرمها الله
بالايمان فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لنجاسة
المعصية وحب الدنيا اورد هاتين الحكايتين ايضا عن ابن عربي
الشيخ تاج الدين بن عطا الله تعالى في لطايف المنن والعلا
قاضي القضاة شرف الدين البارزي في كتابه توثيق عرى الايمان
قال الحافظ محب الدين بن النجار في ذيل تاريخ بغداد محمد
ابن علي بن محمد بن العربي ابو عبد الله الطاي من اهل الاندلس •

ذكر لي انه ولد بمرسية في ليلة الاثنين سابع عشر شهر رمضان
سنة ستين وخمسمائة • ونشا بها وانتقل الى اشبيلية
في سنة ثمان وسبعين فاقام بها الى سنة سبعين ثم
دخل بلاد الشرق وطاف بلاد الشام ودخل بلاد الروم
وكان قد صحب الصوفية وارباب القلوب وسلك طريق
الفقر وحج وجاور وصنف كتبا في علوم القوم وفي اخبار
مشايخ الغرب وزهادها وله اشعار حسنة وكلام مليح
اجتمعت به بدمشق • وكتبت عنه اشياء من شعره
ونعم الشيخ هو دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته
وكتب عنه الحافظ ابو عبد الله الدبيثي ومن شعره
ما انشدني لنفسه قوله •
ايا حائرا ما بين علم وشهوة • ليتصلا ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن • يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل
كتب الي الحافظ ضياء الدين المقدسي ان ابن العربي توفي
ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان
وثلاثين وستمائة انتهى • ومنهم قاضي القضاة العلامة
سراج الدين الهندي الحنفي احد ائمة الحنفية وقاضي
القضاة بالديار المصرية وصاحب المصنفات كشرح
الهداية وشرح المغني كان يتعصب لابن عربي وابن الفارض
والف شرحا على تائية ابن الفارض وعزر ابن ابي حجلة
لكلامه فيه • ومنهم الشيخ ولي الدين محمد بن احمد الملوي
احد علماء الشافعية كان عارفا بالتفسير • والفقه والاصلين
والتصوف والفقه تصانيف على طريقة ابن عربي ومات في
ربيع الاول سنة اربع وسبعين وسبعمائة وحضر جنازته
ثلاثون الفا وحكى انه قال عند موته حضرت ملائكة ربي

وبشروني

وبشروني واحضروا الي ثيابا من الجنة فانزعوا عني ثيابي
فنزعوها فقال الرحمن في الجنة زاد سروره ومات في الحال
ومنهم ابو ذر احمد بن عبد الله العجمي احد من كان يشغل
الناس في المعقول ذكر الحافظ ابن حجر في انباء الغمر
انه كان يدرس كتب ابن عربي وانه كان للناس فيه اعتقاد
مات سنة ثمانين وسبعمائة • ومنهم الشيخ بدر الدين
احمد ابن الشيخ شرف الدين محمد بن فخر الدين بن الصاحب بهاء
الدين بن حنا المشهور بالبدر بن الصاحب • قال ابن حجر تفقه
ومهر في العلوم والفنون الف وكان يحسن الظن بتصانيف
ابن عربي • ويصرح بالنقل منها مات سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يعقوب
المعروف بشيخ الوضوء قال ابن حجر كان يقرا التنبيه ويشارك
في الفضائل وينظر في كلام ابن عربي قال ابن حجي تفقه بوالده
وغيره واذن له ابن خطيب يبرود بالافتاء وكان التاج السبكي
يثني عليه وكان حسن الفهم جيد المناظرة وسلك طريق
التصوف وكان يعتقد ابن عربي مات سنة تسعين وسبعمائة
ومنهم ابو عبد الله محمد بن سلامة التوزري المغربي قال ابن حجر
كان فاضلا في الاصول • والفقه داعية الى مقالة ابن عربي
يناضل عنها ويناظر عليها مات سنة ثمانمائة ومنهم شمس
الدين محمد بن احمد الصوفي المعروف بابن نجم نزيل مكة قال
ابن حجر سلك على يد الشيخ يوسف العجمي وتجرد وكان كثير
العبادة قال ابن حجي كان على طريقة ابن عربي مات سنة احدى
وثمانمائة ومنهم الشيخ نجم الدين الباهي قال ابن حجي كان افضل
الحنابلة بالديار المصرية واختص بولاية القضاء قال ابن
حجر وكان له نظر في كلام ابن عربي وقد درس وافتى مات سنة •

ثلثين وثمانمائة ومنهم الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي ثم
الزبيدي قال ابن حجر تمادى في الاشتغال بالتصوف وكان خيرا
عابدا حسن السمت محبا في مقالة ابن عربي مات سنة ست
وثمانمائة ومنهم العلامة مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس
قال ابن حجر لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي ودعى اليها
الشيخ اسماعيل بن الجبرتي وغلبت على علماء تلك البلاد
صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح البخاري من كلام ابن عربي
ومنهم علاء الدين ابو الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ه
احد ائمة الشافعية بالشام ومصنفيهم قال ابن حجر كان يميل
الى نصرة مقالة ابن عربي ويتمحل لها تاويلات كانت وفاته
سنة تسع وعشرين وثمانمائة ومنهم قاضي القضاة شمس الدين
البساطي المالكي ذكر ابن حجر في حوادث سنة احدى وثلثين
وثمانمائة انه حضر معه عند الشيخ علاء الدين البخاري فجرى
ذكر ابن عربي • فبالغ الشيخ علاء الدين في ذمه وتكفير من يقول
بمقالته فانتصر له البساطي وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر
الالفاظ التي يقولها والا فليس في كلامه ما ينكر اذا حمل
لفظه على مراده وضرب من التاويل وكان جملة كلام الشيخ
علاء الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة وكان من جملة
كلام البساطي انتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط
البخاري غضبا واقسم بالله ان لم يعزل السلطان البساطي
من القضاء ليخرجن من مصر • والتمس من كاتب السر ان يسال
السلطان في ذلك فهم السلطان ان يوافقه واراد ان يقرر
الشهاب بن تقي مكان البساطي فاحضر واحضرت خلعة ثم
بطل ذلك المجلس قلت هذا من بركة الانتصار لاولياء
الله عز وجل واستمر البساطي فاحضر واحضرت خلعة ثم بطل

ذلك

ذلك المجلس قلت هذا من بركة الانتصار لاولياء الله تعالى
واستمر البساطي في منصبه الى ان مات ولم يتفق له عزل
قط بعد احدى عشر سنة من بعد الواقعة وذكر البرهان
وذكر البرهان البقاعي في معجمه • حكى لي الشيخ تقي الدين
ابو بكر بن ابي الوفا المقدسي الشافعي • قال ومما اشكل الصوفية
في زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير علي بقراءة كتب ابن
عربي ونحوها من انظارها وبعض يمنع من ذلك فاستشرت
يوسف الامام الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي ه
وفقك الله ان هذا العلم المنسوب لابن عربي ونحوه من انظارها
وبعض يمنع من ذلك فاستشرت يوسف الامام الصفدي
في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفقك الله ان هذا العلم
المنسوب لابن عربي ليس بمخترع له وانما هو كان من قبله
وقد ادعى اهله انه لا يمكن معرفته الا بالكشف فاذا صح مدعاهم
فلا فائدة في تعرفه لانه ان كان المعرف والمعرف له مطلعين
فالتعرف تحصيل الحاصل وان كان المطلع متعرفين لا ينفع الا
لانهما يخبطان خبط عشوا فسبيل العارف عدم البحث
عن هذا العلم وعليه المعول والسلوك فيما يوصل الى الكشف
عن الحقائق ومتى كشف له عن شيء علمه ومشى في اعلامه قال
قال ثم استشرت الشيخ زين الدين الخافي بعد ان ذكرت له
كلام الشيخ حسن وازيدك ان العبد اذا تخلق ثم تحقق ثم تركب
اضمحلت ذاته وذهبت صفاته وتخلص من السوا فعند ذلك
تلوح له بروق الحق فيطلع على كل شيء فيرى الله عند كل شيء فيغيب
بالله عن كل شيء وهذا اول المقامات فاذا ترقى عن هذا المقام
واشرف عليه من مقام اعلى منه وعضده التاييد الالهي راى ه
ان الاشياء كلها قبضة وجوده تعالى لا غير وجوده فالناطق حينئذ

بما ظنه في أول مقام إما محروم ساقط وإما نادم تائب وربك
يفعل ما يشاء ويختار قلت فهذا الشيخ ولي الدين العراقي
قد قال في فتاويه قد بلغني عن الشيخ الإمام علاء الدين القونوي
أنه قال في مثل ذلك إنما يؤول كلام المعصومين قلت
هذا منقوض بأمرين أحدهما أن القونوي قد فعل خلاف ذلك
في كتابه شرح التعرف فنقل عن ابن عربي وغيره كلمات ظاهرها
المنافاة للشرع ثم تأولها وخرجها على المحمل الحسن فهذا منه في
دليل على بطلان ما نقل عنه من عدم التأويل أو رجوع عنه والثاني
أن كلام القونوي لو ثبت أنه قاله ولم ينقل خلافه في شرح
التعرف معارض بقول من هو أجل منه وهو شيخ الإسلام ولي الله
تعالى محيي الدين النووي فإنه نص في كتابه بستان العارفين
على خلاف قول القونوي فقال بعد أن حكى في أبي الخير التيناتي
حكاية ظاهرها الإنكار ما نصه قلت قد يتوهم من يتشبه
بالفقهاء ولا فقه عنده أن ينكر على أبي الخير هذا وهذا جهالة
وغباوة ممن يتوهم ذلك وجسارة منه على إرسال الظنون في
أفعال أولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك
بل حقه إذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطائفهم المستجادة
أن يتفهمها ممن يعرفها وكل شيء رأيته من هذا النوع مما يتوهم
من لا تحقيق عنده أنه مخالف ليس مخالفا بل يجب تأويل أفعال
أولياء الله تعالى هذا كلام النووي بحروفه ولابن عربي هذا
ولد مشهور فقيه أديب يسمى سعد الدين محمد بن العربي شعره
مشهور في تذكرة الصلاح الصفدي وغيره وقد روى من شعره
الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه وقال محمد بن علي
ابن محمد بن أحمد أبو عبد الله بن أبي عبد الله الطائي الحاتمي المرسي
المحتد الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الأديب المعروف

بابن العربي

بابن العربي والمنعوت بالسعد رضي الله عنه وعن والده توفي
بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة وذكره
الصلاح الصفدي في تاريخه فقال سعد الدين محمد بن الشيخ
محيي الدين بن العربي الأديب الشاعر ولد بملطية في رمضان
سنة ثمان عشرة وستمائة وسمع الحديث ودرس وكان شاعرا
مجيدا وله ديوان مشهور ومن شعره • سهري من المحبوب أضحى مرسلا
وأراه متصلا بفيض مدامعي • قال الحبيب بأن ريقي نافع
فاسمع رواية مالك عن نافع ولابن عربي ولد ثان اسمه عماد
الدين محمد قال فيه القطب اليونيني كان فاضلا سمع الكثير
على أحمد بن عبد الدائم المقدسي ومات بدمشق سنة سبع
وستين وستمائة وقد نيف الخمسين ثم رأيت في تاريخ
الصفدي في ترجمة الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
ما نصه قد عظمه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في مصنفه الذي
عمله في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم والملك والشهيد والصديق
وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية
وقال الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الإلهية
وذكر من كلامه جملة ثم قال إنما نقلت كلامه وكلام
من جرى مجراه من أهل الطريق لأنهم أعرف بحقائق هذه المقامات
وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والمخبر عن الشيء
ذوقا مخبر عن عين اليقين فاسأل به خبيرا انتهى كلام الزملكاني
قال الصفدي وحكى لي أنه ذكر للشيخ تقي الدين بن تيمية
أن في دمشق إنسانا يصرف كلام ابن العربي بالتأويل إلى ظاهر
الشرع فتقدم إلى أن اجتمع به فقال له بلغني عنك كذا وكذا فقال
نعم فقال كيف تعمل في قوله خضنا لجة بحر الأنبياء وقوف على ساحله
لانتقاد من يعرف فيه من أممهم فقال له هذا بعيد فقال الا

الا الذي نفهمه انت ما هو المقصود دونه قال القشيري ٥
وعلى الجملة فكان رجلا عظيما والذي نفهمه من كلامه حسن
والذي يشكل علينا نكل علمه الى الله عز وجل وما كلفنا
اتباعه ولا العمل بكل ما قاله وقد رايت كتابه الفتوحات
المكية في عشرين مجلدا بخطه فرايت فيه دقايق وغرايب
وعجايب ليست توجد في كلام غيره وكان المنقول والمعقول
ممثلان بين عينيه في صورة محسوسة يشاهدها متى اراد
ياتي بالحديث والاثر وينزله على ما يريد ومنه قدرة ونهاية
اطلاع وتوقد ذهن وغاية حفظه وذكر ومن وقف على هذا
الكتاب علم قدره وهو من اجل مصنفاته قال وقد ذكر في اول
عقيدته فرايتها من اولها الى اخرها عقيدة الشيخ ابي الحسن
الاشعري ليس فيها ما يخالف الشريعة قال وكتبت عليها ليس
في هذه العقيدة شي يقتضيه التكذيب والبهتان ولا
ما قد خالف العقل والنقل الذي اتى به القرآن وعليها
للاشعري مدار ولنا في مقاله امكانه على ما ادعاه بنجح
البحث • وياتي الدليل والبرهان • بخلاف ما شاع عنه
ولكن • ليس يخلو من حاسد انسان • اخى والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وعلقه
لنفسه ولمن شا الله من بعده فقير رحمة ربه الغني يحيى بن عبد
القادر • بن محمد الشاذلي مجبث غفر الله له ولوالديه نفع ٥
بهم المسلمين • برحمتك يا ارحم الراحمين امين والحمد
لله رب العالمين والله الموفق للصواب
واليه المرجع والماب

م

هذا كتاب النمط الاكمل في ذكر
في ذكر الزمن المستقبل تاليف فريد
عصره ووحيد دهره العالم العلامة
شيخ الاسلام الشيخ احمد
المقري رحمه الله
تعالى برحمته
آمين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله بارئ النسم • وخالق الامم • ومقدر الايات في القدم • فسبحانه من اله قضى وحكم • وامضى وحتم • ونبه على ما كان وعلى ما يكون في دايرة الوجود والعدم

احمده على ما افاض وانعم • واشكره وهو الاعز الاكرم

والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد • السيد الاعظم • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم • صلاة وسلاما يدومان الى يوم الفوز والمغنم امين

اما بعد

فاني اذكر بهذه الرسالة ما رايته في دايرة مرتبة في جوف داير مستديرة من احرف عربية مرقومة كل حرف على حده بصورته غير ان الاحرف متشبكة في بعضها بطريقة عجيبة • الوضع كاملة النفع لا يفقه في الفرق والجمع فامعنت النظر في تركيبها وحسن ترتيبها فرايتها قد اشتملت على اسرار خفية تشير الى حوادث كونية فاستخرت الله تعالى وما خاب من استخاره في حل رمزها وفك لغزها ومعرفة استخراجها وبيان اوقاتها واسباب طرقها وحدوثها ثم اخرت ذكر مستقبلها وحذفت ماضيها لمناسبة الحاجة الى ذكر المستقبل وعدم الحاجة لذكر الماضي اذ لا فايدة في اعادة ذكره • تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون • ثم دققت النظر في وضع حروف الدايرة وتقسيمها فوجدت واضعها قسمها على الجهات الكونية والاقطار الامكانية واشار الى كل جهة وقطر باحرف مناسبة لطبع تلك الجهة والقطر كجهة المشرق مثلا رقم فيها الاحرف المائية واشار الى ما الحكم الاغلبية من غيرها والمغرب رقم فيها الاحرف المائية واشار

كما

بغيرها

بغيرها وكذلك بقية الجهات فهو يشير بكل حرف الى اسم قايم يقوم بكون هو السبب في حصول تاثير الحادثة في ذلك ٥ القطر والجهة ز ٧ فاستخرجت منه ذلك التقسيم ولكن رايت صنعة تحتاج الى زيادة ايضاح لتقرب المسافة على الطالب المسترشد ونصيحة في حقه ثم دققت النظر ايضا فرايته قدم واخر ورمز ولوح واشار بانواع من البيان ولم يميز الاشيا من بعضها وسرد ذلك سردا في نسق واحد فاخترت من اختياره طريقة متبوله واردت لكل قرن من القرون المقدرة في المدة المقررة رسالة لطيفة تشتمل على ذكر حوادثها ووقايعها وخصصت هذه الرسالة بالتنبيه على حوادث القرن الحادي عشر الذي مبتدؤه سنة غي ١٠١٠ سنة هجرية باصطلاح • واعتبار ارباب الفن فان عندهم تفاوت ما بين التاريخين عشر سنين هي من سنة الهجرة الى عام الوفاة فيكون تمام الالف بعشرة سنين بعدها فلاجل ذلك جعلنا سنة غي يعني ١٠١٠ وجعلناه فصلين

الفصل الاول في ذكر حوادث نصف القرن الاول

والفصل الثاني في حوادث نصف القرن الثاني وهو من سنة ستين النبوية الهجرية الى عام ايتغ الهجرية فانها تكون تمام القرن الحادي عشر فنقول وبالله التوفيق الابتدا من عام غي يعني غي يكون ابتدا التي اذا احصلت ايام سنته عنى دلالة الحروف التسعة النارية على حدوث علة نارية هيطا في تاريخ ظا وغالب ذلك في قطر الكنانة سيظهر اثره ويعلم خبره في سنة غي ويعم ضواحي الكنانة وينتقل الى جهات شتى ثم بعد حدوث مستعبة نحو قعيب التام

٦٦٢

فايدة عظيم
ان وضع حوادث الوقف بين الحجر والمنجرر سنة

فايدة
ان ما ذكره من الوقايع بعد الالف الى سنة ١١٩٩ هجرية

٤٠٦

تقويم

وقف

باالكنانة ثم قيام فتنة يترتب عليها القتل برجيم اسم قائم
يتوم بالكنانة والفتك بالقاف يكون فتح قدوم ميم ضحم
ياتي الكنانة بامر صاحب الباب فيحدث على يديه
حوادث كثيرة اعظمها رجة الجيم مع الجيم بالكنانة وقتل
رجال الظلم ثم تنبيه للاشارة بظلمهم تراها تشير
الى وقت الحادثة بعينها وهي عدد زيغ فافهم والله تعالى
اعلم ثم ينفتح باب البغي والبغي والحسد والنفاق والشقاق
بين الرفاق فلا يزداد الامر الا شدة ثم قيام فا بين
كبيرين على مرتبة ويخشى على امثالها ف ثم قيام ف
في الكنانة بين جيمها وقايمها ثم قيام فا الفوت على رحمات
في النواحي ثم فيترتب عليها مفاسد كثيرة ثم حدوث
طا عظيم في مدة جيم الاسم ثم حركة اخرى فا تثور في
الكنانة بين اجتهاد لها ثم رجة بالجيم الى الباب وحامل
راياتهم فا قالقاف جنة الكنانة من الاشرا بنفق
اموالا وبفتح خزاين ومن بعدها ياتي مهانا مهددا لا لاه
يقضي امره ومن عظيم بين خندقه الحصن ويقدم الى
الكنانة فيتزجرعنها المعز بها ولا يبلغ شاوه ويرهقه
صدع عسرا ثم نقضي بحسرة غريبا ثم رجة الزورا وخروج
جيم الكنانة اليها حامل راياتهم خامس حروف المار بنهى
سبيرتهم اليها وترتج الارض لظهور منيم الباب العثماني
ولكن قبل ذلك زوال بينهما ويريد حتى اذا اقبل سار
الى الزورا حامرها منيعات وبينهما عنوة في حم مجربه
ثم يكر الميم راجعا الى محل كرسيه ويتفرق الجيم الجيم الى الاقطار
ويرجع المصري الى ما منه وعشر سكنه بنصره وتاييده وعيش
رغيد ثم حادثة ارض الحرام من قوم او غاد يد خلون

البيت الحرام

البيت الحرام ويكتسبون الاثام فترتج الكنانة لذلك رجة
عظيمة وتثور اقيالها ورجالها فرادا فرادا او هم قزعع
ح وجملة من ارباب البحث حتى اذا وصلوا الى الجبال والاودية
الخوالي بعد هتك حرمات وشن غارات فيخرج خلفهم جيم
الكنانة في كبكبة عظيمة فيدركونهم عند الطا وهي طا
كبرى فيحاصرونهم في حصن الطا ويقتلونهم قتلا ويوردونهم
اسرا والعين والنون يلحقهم النون ثم يكرون راجعين
الى مكة فيدخلونها ضحوة من نهار وقد احدقت بهم
الابصار ثم يرجعون الى ديار الكنانة بنصر وتاييد من الملك
المجيد فا دا وتسكن الحركة برمتها ثم رجة الطاء والقاف
اذ ذاك متى ضابطها اسمه ميم ورا يعم اقطار الكنانة ثم
ينجلي غيهبه ويعقبه رجة الجيم مع الميم وان تقدم وقعها
بصدعها وعلته الفتك بقاف مدغمة بالعين ويخلع ثم
تترادف الحوادث شيئا فشيئا على الكنانة فتترادف حتى
يدخل عام نزغ بحربه تكون بالكنانة درجة عظيمة بين قطانها
وافرادها يفضي ذلك الى الفتك برجال من قطانها واعيانها
سكانها ويخشى الفتك على قثم م ج م رام يم اع لا تستقو
مراتبهم هذا والقايم بالكنانة اذ ذاك ميم الحاء وتسكن
الحركة برمتها حتى يتقدم جيم الاسم فيدخل الكنانة ضحوة
ويقيم بها مدة في عام الطا ويتغلب بوارد من باب
مليكه وترد الاخبار مترادفة من النواحي ويكثر الهرج في
النواحي مع قطان الجبال والرمال ويقدم من باب الروم
اروم بخط موسم وهو مرسوم ورماد سل الى برمته لا يظهر
حتى يقدم الفتاح وبيافث ارباب الاقلام وفي بقية عام
الطا يكسف لا وثم لجيم الكنانة ذنب طلب وياتي اخبار

ن زغ
بحرية وجزية الفتك
معناها القتل وقوله
بحرية يكون جزية
لاجل ابهام الامر

عام الطا

٩

الجزيرة البحرية والشعر الجنكارية باخبار تختلف الروايات
ويدخل عام سين الغين فيحدث في رجال وزجفات منوا لية — سين الغين ١٠٦٠
وتحدث حركات في البادية من عرب الكنانة تفضي الى شتات عسـ
كثيرة وتظيرها بوجه الجنوب وتبعها قيام الجيم على شخص — فيكون في ١٠٧٠
من فراح عشها • ويخشى على سبعة من افرادها سقوط مراتبهم
ثم يحصل تغيير وتبديل في المراتب ثم تسكن الحركة الى عين
فرد السين بتقدم صاحب الحبل المتين وتباشر رتبة العدم — ب س غ ١٠٦٢ يكون في سنة ١٠٧٢
المسكين وربما طلبنا للباب رجالا اعيان من رجال الكنانة
لا يبرحون وتترادف اخبار الجهات بالاخبار المتناقضة
برا وبحرا وتسكن الحركة بقية العام الى دخول سنة ب س ع
يحدث بالكنانة حوادث كثيرة منها رجة الجيم على منصب
عظيم يفضي ذلك في نقض وابرام وعزل وتغيير احكام ٥
ومراتب في الخاص والعام ويخشى على حرف من حروف الما
حصول حادثة وترد اخبار الباب برا وبحرا ويتقدم وارد
من قبل الميم القائم في سنة الميم يطلب اشخاصا من قطان
الكنانة لتدبر حلى لا يجدي ذلك الطلب ولا يجيب منهم
احد ويخشى على القادم من ضدة يبغتا له نغتة وبهان الهما
اذ ذاك من قبل الجيم اهانة تفضي الى حدوث امر عظيم
بالكنانة ينتهي الى التجديد فاتيا اخر يتقدم من باب الروم
بنقض وابرام وتغيير مراتب واحكام ورجة يكون في رجب
والمتيولنا رجب هو عجب والقيام غلبت والجيم يرجح — ج س ع بجة عددها ١٠٦٣
القمر اعني اجتماع اهل القواحي ومن في النواحي ويخشى — لا يحصل الا في ١٠٧٣
على فردين عظيمين من قطان الكنانة وثم من العنة الفتا — جزرية
قال وتسكن الحركة بقية العام حتى يدخل عام ج س ع بجزرية
في غرتها هياج وحركات بالوجه الجنوبي وذهب وغانات

على قطان

واحدة وحال واحد وقول رشيد وقيام الحركة من جهة
الاختلاف على تقديم شخص في مرتبة من مراتب الشرف
القائم لها حرف ع م ر ثم ينتهي الامر الى سكون الحركة
بقية العام • ويحدث بعد عدد ابقغ من الحوادث
ما لا يحصر ذكره بل يتبجح ما فيه من تعدي الحدود وهتك الا ستار
وانتهاك الحرمات • وقد صرح بعض الفضلا بتحريم
ذكر ما بعد ابقغ واختار السكوت والسكوت عن ذكرها
لما في ذلك من المضار التي تعتذرها النفوس وترفضها
العقول • فلا حاجة الى ذكرها هنا فائدة عظيمة
النفع تنبي عن قائم يدعي ما ليس له بحق في عام دسغ
بجرته فليحذره كل عاقل • ولا يتبعه في العاجل فسوف
يقوم من غوطة الشين ويجمع نيف من خمسين الف من
الاوغاد ويظهرون الفساد في البلاد حتى اذا آن اوان
الجلاد فروا الى الوادي واستمروا على حالة العناد ٥
حتى يقوم ناقض دعوتهم وما حق بيعتهم ذاك الميم
له الخاتم المختوم • وعلامة ظهوره خروج الروم في د
معلوم والقائم في الصدور لا رجيم تاملة تراه يقوم
في ست سنين • فيجدد محلول قانونه بعز وتمكين
ويتقدم فاتحة الجزيرة بنصر مبين وتكون رجة في الباب
حال قدومه وخيفة من هجومه فيسقط ميم الصدر
لتصفو ويدبر مكيد يحط لرده فيرتد خاسئا مدحورا
وتنصرف جنده محبورا ويثبت المقام للصدر في سده
سنين وتسكن الحركة نصف العام حتى اذا دخل الاصب
وقبل الاصم بحركة الفنا بين الجيم والقائم بالكناية
بحركة قوية بسبب المرة • ثم يفضي ذلك الى الفتك ٥

برجال من خدمتها قسم عطارد واتباعهم الناعمة ثم ينتهي
الامر الى تغيير وتبديل في المراتب ونقض وابرام
وتغيير احكام قال شارح خطبة البيان اذا تمت اشهر
عام دسغ يتنفس الوقت وتزداد اخبار وقت الظهور
مترادفة من جهات شتى امدتها خبر المشرق الاقصى
برد بو اذ رحتى عن حضرة يحيى وصالح وشعيب وما عو
عليه من الظهور فيجمعون من وراء النهر ويبدون يشكون
من كل حدب حتى يجاوزون اد ديجات يعينوا انجاب الشا
الى جميع العشاير فيتقدم غوطة الشام فيجتمع بابدالها
واقيالها وتبلغهم الامانة ويتقدم الكنانة فيوافي التايم
ورجال النجدة من قطانها وهم هولاء الافراد ع ح د ا م م
ا ر ى ل ك م ق عدتهم ع ا صاحب كلمتهم ع م ر وهو
مكمته يعرف بحرف ع علامة شامة وعلامة اعجمي عربي
لكلمة في الظهور قبل شيعاته رجالة وينكره امثاله وافرا
د احرى الناس بخامس حروف المآ الذي برهده في السماء — خامس حروف المآ معناه حرف ر
عشر ترتيبه بطن الكنانة وهو من حما للامة ترقبه تراه في
عام فرد السين بن نقب اوان التعيين وهو صاحب — فرد السين يكون في سنة ١٠٧١
التمكين بيقين قلت قد غلط في حساب المبنات
فحمل الجملة بالكسور وليس الامر كذلك وانما الاتفاق
ساع في اصطلاح الطايفة فانهم والله اعلم هذا دين
المنقول عن شارح قصيدة الامام يحيى بن عقبة فانه شرح
قوله
وفي ساع ساع النوك بالازهرة لما هو في حكم الزوزندرا
يعني يساع عدد حروفها ١٠٦١ والباء منها البيت باصلية
وقوله صحيح يطابق الاوك لا ينافي ما قاله شارح خطبة

البيان

على قطان الجبال ذو حركة يقوم قايمها من جيم الكنانة وتجديد
حوادث في العموم يترتب عليها حصول مفاسد وتغيير
وتبديل ومصادرة لبعض الافراد بالكنانة وتخشى على فرد
من افرادها من سبين التسر فاعلم ذلك وتدبر منه الرموز — سبين التسر
وتعلمها تعرف ما نشير اليه قال الحركة بقية العام
حتى تزداد اخبار الحجاز بامور متعبة في العموم يترتب عليها
قوم من جيم الكنانة غيرة فيتحركون للخروج فاذا تهيؤا
جاءت الاخبار بلوجه الخطب الخبر اعرابي صادق فتبطل
الحركة اذ ذاك ثم تتكرر الاخبار بنوع آخر غير الاول
فيه اختلاف فيتحركون ثانيا حتى اذا وفدوا الى مرحلة
وردت اخبار التكذيب فيرجعون مطمئنين الى الكنانة
وتسكن الحركة بقية العام حتى يدخل سنة دسغ
هجرية وهي سنة يتجدد فيها حوادث مهولة وربما حصل
فيها ظهور عظيم تنتعش الارواح والاشباح وهو من افراد
العالم المنصوص عليهم في الكتب والرسايل واقوال الجفور
بيان انه ميم ضخم عظيم تبدكامل لرتبة الختمية
المحمدية لا ندري ما معنى ختميته هل هو من حيث الظهور فيكون
فرد وقته في الظهور بناموس السياسة ولعل ان يكون
هو صاحب الوجهين باعتبار تمكنه من المرتبتين في الظاهر
والباطن والدليل على ذلك ما قاله صاحب الجمهرة ان التمام
في دسغ هو ميم الختم المصور على ظهوره وهو عريق النسب
شريف المناسب ثم انه يهتدي لزمانه ولقد اختلف فيه
لبعده عن الميقات لان المجدد لا يظهر الا على راس ماية
سنة هجرية ولا نقول بذلك لان قاعدة الحساب العدد
غير الجفور في الحروف ليست باعتبار ما فهمه صاحب الجمهرة

اما قوله دسغ هجرية فانها جزئية وقوله دغ نجمية فانها هجرية وحكم دسغ لا ينفع الا في ع ١٠٧

دسغ ١٠٦٤ هجرية لان الجفرية متاخرة عن الهجرية بعشر سنين ٥

وانما هي باعتبار العقود العددية في الاية الشريفة قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية فمن عرف
سر الاية الشريفة وعرف اعداد عقودها ونقاسيمها
على الدرر المعينة في القرون المقدرة مع معرفة طبايع
الحروف واشتراكها عرف الدول المتقلبات وظهوره
حقيقة دسرغ العددية بتجربة الاجفرية واما صاحب الجمهرة
فانه ما فهمها الا على حكم اصطلاح اهل الظاهر في وضع تواريخهم
الموسسة على الهجرة النبوية لا غير وانه ان راس مائة سنة
بعدها يوجد ذلك الحكم على راس كل شهر وعلى راس كل
اسبوع • وفي كل يوم • وفي كل ساعة فان الامر وري والدايرة
ذات طرفين اخرها اولها اخرها فمتى حكمت بوقت من الاوقات
ان هذا راس مائة سنة صدقت باعتبار مضي سنة تقدمت
من قبل ذلك الوقت الذي حكمت بانه راس مائة سنة
فعلى هذا التقدير تقول والله سبحانه وتعالى اعلم ان
دسرغ هي المنصوص عليها بان ظهور الميم في غرتها فتامل
ذلك وتدبره ترشد واعلم ان هذا الميم في حال ظهوره
لا يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وحكم كتاب الله عز وجل
من غير زيادة ولا نقصان فهو الذي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا وان لم يكن المنتظر فهو امام عادل لا يهدم ركنا
ولا يبطل سنة هذا هو التحقيق في نعته وقد يمكن انه
الامام المنتظر او الفرد الغوث المنتخر والعلم المشتهر ويكون
الاشارة في حق ظهوره على حكم ما قررناه في عدد دسرغ والله
سبحانه وتعالى اعلم وله خرق العوايد في الكاينات وتقديم
المتاخر وتاخير المتقدم ويكون ذلك في سابق علمه انه
كذا وكذا وقد عن ان نذكر طرفا جامعا الحوادث نصف القرن

الحادي

الحادي عشر وهو النصف الثاني من عام سين الى عام قاف
التي غايتها عام اي قرغ ونجعل لتلك الحوادث قاعدة في
حروف غريبة تنبي عن خفايها في وضعها فليتاملها الحاذق
النحرير والعلامة الخبير كل التامل ويمعن النظر في طبايع
الحروف ويعرف موازينها الطبيعية ويميز كل طبيعة الى
جانب قطرها فتظهر له الحوادث كلها باوصاف ونعوت ويعرف
مواقيتها وهي قاعدة عظيمة جليلة كلية

وهذه صورة وضعها

كما ترى في الصفحة المقابلة لهذه الصفحة

١٠٠٠ شنه سكون	١٠١٠ نغي حركة عي الفا	١٠١٢ بيبعه حركة جيم	١٠١٣ جبيه حركة جيم	١٠١٥ بيبحه مباج	١٠١٧ ربيع سيف بينهما	١٠٢٠ كرنج مباج	ثم بعد حوادث سيره عام لمشجاد
منها واو ده بي		بكيه شعرقج م س مرمح ...		برع قحج را اى م م ف د ل		حركات باطلة في الحاضر وحاصلة في البادية مباج وموج الجعام سرغ و	
سغ حركات ف	ساغ مباج دم	بسغ ف وف	جسغ عام	دسغ هول	مسغ قيام ف	خطب عظيم زف	
طسغ رسغ قيام حركات شداد ف وف	عام عين العين بلطف الله بعباده جمعاً حركات ورجات ووجفات في الجهات والطرقات	نزد العين بعد العين اختلاف كثير ... الجيم وحوادث موجعة	٧٥٧ ٣٧٢ سكون بالكلية ومباج بالجهات				
قوله سغ ١٠٧٠ ف فتنة عظيمة الى ضغضب السدة والكائن حفظ الاطراف فيتر سعلى ذلك قيام الجوانب من كل جهة	قوله ساغ ١٠٧١ قوله بسغ ١٠٧٢ وق قتل	عام الفا تجار الممالك من بد الممالك بريئة ويتقدم المجدد	عام فاع فراع فتق لرتق بالاقوام	قال وفي اشارة لفظه تجار الممالك مزيد الممالك بسوية من الزمان ويتقدم المجدد وفي ذلك اشارة			

الكاف كرسي

فيخرج الشين بالميم والميم بالعين والحا بالفاء
والزو زايقا فجم وربما سري فيخرج الجزيرة من قيام ٥
قطانها ويقوم بالمغرب الاقصى على المغرب الادني ويهيج
الجبال بقطانها والمدن بسكانها وفي الروم سياج عظيم
حتى يظهر صاحب المغفرة السيف الاشهر • ويقوم البلاد
ويقتل النصارى ذلك هيلج من بني تسطورا و يتحرك
صاحب بلخ وما يليها من الاطراف ورجة خراسان
يهيجها اذا ذال المصر ويقصد ارض قومان فلا يدخلها
ويخرج بالكوفة حرف الصادين الميم صاحب التقدم ويا
صاحب الكوفة فيمتعه عسرا ويشغله حرا ويدخل الكوفة
ممكنة بعد ان يقاتل جنده وعشيرته ويقوم قايم في البحرين
نحو دالخاحين وعلته صاحب سره يجد له الحا والراه
والميم والله بارزه عليهم قالب ويقوم حرف عين
في شرذمة قليلة يطلب الزورا فلا يبلغها وعلته جنده
بعد عقد شورا بينهم ويموت قهرا ويتحاز مصر وحدها متى
ولا ينال ملك الروم منها توصلا ومصر ليست مقصوده
انها الكنانة بل المراد بها كل مصر من الامصار الموجودة في
الدائرة الحكارية وحكم ذلك بعد تمام عام الفا المشار
اليه في منظومة الصعدي رحمه الله تعالى حيث قال في
النظر الملاحم
اذا سر بعد الغين فاء فقد بدت • شواهد ما اخفته اهل
يكون لمصر فرقة وتوحش لقطانها اهل الغنا والمعالم
قال فالمراد بقوله وتحاز مصر يريد بكل مصر تحاز وحدها
في ايدي فراخ عنقها حتى يتم العام ويدخل عام غفانيه
الطرف فيما يعني تسكن الحركة بقية العام وتثور الفنا

من جهة

غف يكون في ١٠٦١

عام الفا يكون بعد تمام ١٠٩٠

فرد الفا ٨١ يكون في ٩١

من جهة الجيم فيما بينهم بالكنانة وغيرها ثم في عام فرد
الفا يظهر حكم اخو فيه داجنة القايم اليها الذي يثور في
ارض المشرق ثم ينفذ من جهته جاسوس حتى ياتي الكنانة
فيجتمع بميم ضجم من قطانها ويجتمع من فراخ عشها سبعة
اطيار كبار فينتظر رايهم على ان يغتنا لو اقايمها بغته
ولن يقدروا ثم تثور الفناء في البحر الرومي بين فرقتين
عظيمتين والسبب فتنة غنيمة غنموها من سفن القوم
يفضي ذلك الى قيام صاحب المغرب يقوم ولا يتم امره
قال وحجم في تكرور بين فرقتين والنصر لصاحب مغراوه قال
يقوم حال ثوران القوم فينتصر للجيش ويخذل التكروري ٥
بقيامه قال الشارح رموز الدائرة فينتصر للجيش ثم لا تزال
الامور تتولد حتى يتم عام فرد الفا ثم يدخل عام بغف فترد
الاخبار بقيام صاحب الجزيرة على ما يليه من الاطراف ويطلب
نجدة الكنانة فيجمع قايمها جيمها في محفل عظيم ويستبد
فلا يجاب ثم تكون رجة في الكنانة بين قطانها بسبب عدم
الاجابة ثم ينتظم الامر على اجابة الداعي فتخرج شرذمة ٥
قليلة ثم يحصى اذا وقدوا الى سفن البحر الرومي يتبعهم
الى ثغر اسكندرية ترد اخبار القوم بانهزامهم على حصن هناك
بالقرب من جزيرة الرافير حتى ينالوا الى الكنانة متقبلين فيها خلو
وتسكن الحركة صاد الغين في غرته قيام العلج الرومي
باتفاق من اهل ملته فيجمع الجموع الكثيرة ويعبي السفن بالرجال
حتى اذا صار والي نهو بدم خرج الميم منها القايم بها
واستنجد بمن حوله من الاجناد فياتي الية صدر الحدود
الميم الحكاري بحذف الكاف الوفا براو بحرا وتكون ملحمة
عظيمة بين الفريقين عشرة ايام والحروب قايمة على ساق فيحرف

الكاف كوبي

صاد الغين يكون في ١١٠٠

القافية ب ف ع ١٠٨٢

العلج ويزف بمو وغالب جند ونغنم صاحب الحصن مع العدد
الحكاري غنيمة عظيمة ما غنموا مثلها قط ويرجع العدد
الى ستة سبعة بنصره ونايبه هذا وصاحب الكاف سين
عن ميم من نسل رحيم قال الشارح الدايني في ترجمته على راس
القرن الحادي عشر ان هذا السين يتوم في سنة ته ولا ينفذ احكا
في كل الوجوه لكون انجازا لما لك في مدته غير
انه يدرك القايم المجدد على راس قاف الغين وهذا
المجدد سعيرما تقدم ذكره باعتبار ظهوره بالعدل الا
فمن المعلوم انه ليس يكون في السين والتعريف وقد
اختلف فيه ايضا كما اختلف في الاول هل هو المنتظر
المشار اليه ام غيره ولا سبيل الى القطع بتولد واحد
ولا الجزم بامر خفي بتم سني القرن الحادي عشر بشهوره
وايامه وتنقضي مدة اي قخ المشار اليها باء نهاية
هي تمام القرن الحادي عشر تنبيه يا نايم ونو باقا
فالكنانة لقطانها والجبال لسكانها والاقطار لاربابها
والياء الميم والخاء لصاحب الحطيم والشين
لنفر واحد من قطانها والشهبا للاعور والزوراء
يرجع قايمها على عقبه ويصادف شين وخاء من اهل
المشرق وصاحب فروين يطلب واف وينتهي حركتهم
الى الباب الحديد وصاحب ارزوم وتاخذه
صيحة البوم من نحو الكردي باقوام من اهل بادية
لا عدد لهم فيقتلون اياما ثم ينهزم عنها البوم اذا
اخذتهم صيحة الغربان وكان امرهم ما كان يا لها من
وقعة فظيعة ويقدم القايم المدعو بشاهين
الحصن المكين فيطلب يارقرما ويطمع في جبال همدان

ونزف

ونفرق جيمة سبع فرق فيحاصرون الحصون ويتحصنون
البنون ويكثرون ريب المنون حتى يخرج اليهم البلغاري
ويرتد ميم ضاري فيكون ملحمة كبيرة في مدة يسيرة ويهزم
الشين ويتفرق جيمة مدبرين وتنتهي الاحضار الى حرب
الباب بما حصل للانجاب ومنا لك حادثة العدد الحكاري
بين قونية وما يليها من الاطراف بخروج فتنة طاعتة في
الضواحي وتلك النواحي بينهم امرهم الى قتلهم واسرهم
ثم يكون راجعا الى الباب ويقيم فيه بين الاتراب في غبطة
وسرور ونعمة وحبور غير ان الخطوط الشبعة قايمة
غير نامية بالمنشور المشار اليه بالاخيار في الاصطلاح
فاعلم ذلك ذلك ان الله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه والحكم
قال شارح الدايني في ترجمته على فروعها اذا تمت
مدة ابقع بجريته لم يبق في الباب الا الفرد الحاكم من
البطون لا من الظهور ونندرج الاطراف ويستقل كل فرد
بما عنده ويجبر الاموال لاربابها الغلبة بحكم الاستغلال
فلا ينصرف رب الارباب الا فيما يليه من برجاته لا اعتبر
هذا بخلاف ما ترجم في الاصل وذلك باعتبار انقراض
الظهور والا فلا بد من وجود من يظهر بعد ذلك يدرك
المنقلب الاعظم فافهم ذلك وتدبره ترشد الى سواء
السبيل واعلم اني ذاكر لك في هذه العجالة قاعدة
عظيمة مرتبة على حروف ابجدية تعرف بها حادثة العام من
عوده قبل حدوثها فتخبر بها من تثق به من خدمتك وارباب
سترتك اذا اردت ذلك خذ عدد طالع العام الذي
تريد معرفة حوادثه مع عدد طالع يومك الذي انت فيه
وقت الطلب وعدد اول ساعة منه وعدد طالع البرج

الذي فيه الشمس ذلك الوقت ودابعه وسابعه وعاشره
على قانون ارباب الفلك فاذا جمعت ذلك جملة
واحدة ضعفا لبها قدرها مرة واحدة ثم اجعلها
جدولا ٣٠٣ وعمل بالعدد المذكور من غير قسمته
بل بعينه والمثنى بزيادة واحدة على قاعدة علما التوفيق
فاذا تم تعميره اجعل تحت كل خمسة اضلاع من فوق الكاف
حرفا واحدا من اربعة احرف وهي هذه زاطق هكذا على التوالي
ثم تلفظ من كل خمسة اضلاع بحرف من الاربعة تبتدي
بحرف النون ثم الالف ثم الطا ثم القاف فيتم لك عشرون
جملة من الحروف في رقعة واحدة كلها ناطقة بما يتجدد
من الحوادث الكونية كاينة ما كانت واعلم بانك
بهذه القاعدة تستخرج جميع ما تريده من الامور الكونية
كاينة ما كانت جلت او حلت كبيرها وصغيرها بعدت
او قربت ويظهر لك اسم من تظهر على يديه تلك الحادثة
بل ونعته ومن اي جنس هو وقد كان السلف الصالح يستخرجون
بها مجهولات الامور من الحوادث وغيرها حتى ان بعض المتقدمين
احتفل باستخراج اولاد الصلحا في نصف القرن الحادي عشر
الاقطاب والانجاب والبدلا والاوتاد والنقبا
والنجبا وجميع الطايفة على اختلاف طبقاتهم ومرا
تبهم ومقاماتهم وجميع ذلك كله في جدول واحد
لتسهل مطالعته على من ارادها ليعلم بها صلحا وقته
معلوم في المستقبل وكان ذلك المحتفل اسمه عبد الله
التونسي في سنة ٩٣٣ بمحروسة مصر الكنانة في رباط
خانقاه سعيد السعدا في غاية الخمول الخفا مع وفور
علمه وجودة فهمه وعقله ومما جدوله كما ترى

عام سنة ١٠٥٠
محمد • محمد • محمد • علي • حسن • حسين • سليمان
رضوان • رجب ٥ عام ٥ الي عام ٦ بحرته
رمضان • محمد • احمد • علي • مصطفى • من عام ٦٠
الي عام ٧٠ بحرته • علي • علي • رضوان • يوسف • احمد
حسن • من عام ٧٠ الي عام ٨٠ بحرته • احمد رجب
رمضان • ابراهيم • مصطفى • علي • داود • من عام ٨٠
الي عام ٩٠ بحرته • محمد • رضوان • داود • علي
سليمان • حسن • حسين • من عام ٩٠ الي عام ١١١١
وهي تمام نصف القرن ١١ فافهم والله اعلم واحكم قال
في ترجمته هذه الاسما قد استخرجناها باتقان العمل وتخلص
الحساب من الخلل فظهرت اسما ناطقة غريبة غير
منبهمة لك مجهولة النسب معدومة الالقاب فاحببت
ان اجعل قاعدة اخرى يعرف بها نعوت الاسما وصفاتها
وانتسابها الى اقطارها وذلك متى اردت ذلك
تاخذ كل اسم على انفراده واحصنه سبع مرات بالسرد
والتوليد حتى تجتمع الاحرف كلها جملة واحدة واسطرها
اسطرا وامزج فيها حروف الاسما الشريفة نور مبين هادي
محيط خبير احرف متفرقة ثم احرف الاية الشريفة قوله
تعالى والله مخرج ما كنتم
تكتمون كل مزجا ترتيب طبيعي ثم الفظ
من الجميع اولا ٧٧ ثم ٩٩ ثم ١٢١٢ حتى تستوفي
جميع الاحرف فرادا او عكسا تجد مطلوبك صريحا باذن
الله تعالى ينطق بنعت ذلك الفرد ونسبه ومن اي الاية

قوله من فوق الكاف ممثابين وفوق العشرين

قوله ١٠٥٠
تكون ١٠٦٠
و١٠٢٠
تكون ١٠٧٠
و١٠٨٠
تكون ١٠٩٠
و١٠٩٠
تكون ١١٠٠

قاعدة في ... النعوت و...

قاعدة اخرى لمعرفة الحوادث

بونا عرف تدبرها وصل اليك والسلام **قاعدة**
اخرى اذا اردت معرفة حوادث عامك الذي انت فيه
في اول يوم منه مثلا اذا كنت في اوله او اليوم الذي انت
فيه من اول شهر منه مثلا اذا كنت في شهر محرم في ثاني
يوم منه او غير ذلك فتعرف كم يوم مضى من ايام العام
ان كنت في محرم او غيره • وتسقط الماضي من الايام وتسقط
الباقي الى اخر العام ايامنا جملة واحدة وتضيف اليها
عدد حروف البروج ٢ ابغير الالف واللام ثم عدد منازل
القمر ٢٨ ثم جملة ما مضى من سني الهجرة اياما ثم عدد ٥
طالع الوقت وعدد اسم الساعة التي انت فيها ذلك
الوقت كل ذلك تحصيه جملة واحدة وتنزله في وفق
بغير قسمة وتمشي بزيادة الواحد ثم يتم تخرج الوفق اي ٥
وقد اردت تكتب حروف **ناطق** تحت الوفق وتلفظ
بها على طريقة ارباب الفن حتى يتم لفظ الحروف من خانات
الوفق وتصير الاحرف كلها بين يديك انطقها ان وجدتها
ناطقة صريحة والا فتاء لغالحروف نا ليقا طبيعيا
تنطق بحوادث العام جميعها في فكرك وغيره ان لم
تقيد باسم مضر من الانصار فتكتب حروف اسمها
مع الاصول بسؤال منك فلان يسال عن حوادث هذا
العام في بلد كذا وتسمي ذلك البلد باسمه فبهذا التاصيل
تنطق الحروف وقد كشفت لك عن سر عجيب ان فهمته فقهته
وعملت به كان ان يكون كشفا وهو من باب من ابواب المعرفة
بلا شك ولا ريب لمن تدبره وعرف ضبط الاصول

قاعدة لاستخراج اسما ارباب السلاح

قاعدة اخرى لاستخراج اسما ارباب السلاح
فكما عرفت كيفية استخراج ارباب السلاح كذا تعرف

كيفية

كيفية استخراج ارباب السلاح غير ان في العمل دقة مخفية
تحت سر دا الكتم يتعين علينا ننبهك عليها نعمل بها على انه
وهي عظيمة النفع يكتمونها غيرة عليها وذلك ان تدخل
في جملتها ما يجتمع معك من الاصول عدد داير الفلك كلها
جملة واحدة وبالجمل الكبير وعدد واسمه يخرج ما كتم
تكمون عدد حروف اسم السايل واسم المسؤول عنه فتقول
مثلا فلان يسال عن حركات ارباب السلاح وما يحدث لهم
في هذا العام او تقول عن ارباب السلاح او تقول عن ارباب
الاقلام او تقول عن اي شي اردت فياتي الجواب صريحا
ناطقا باذن الله تعالى فافهم ذلك **قال** شارح فروع
الشجرة جميع حركات حوادث تضبط للقرن الحادي عشر النصف
الاخير من النون الى القاف بحرته انضبطت في هذا المثال
كما ترى **ونوهذا** موطن

موطن **ق م م م د ع ي م ا ف** رجات وتغيير وتبد ... يل
في الرتب وحركات في النواحي والجبال

د ح ح اس ا ا د ي ع ع م ب و ع د ق
فوت ونفي وتغرق ابرام في خراب البعض وتخريب في البعض
نار ند **د ع ح ح ب د ق و خ ج ا ق ي ر م م ح د ر**
يطردون ويذهبون في عشرة عندهم وعلتهم انفسهم فتا ... مل
يوسف علي علي عثمان حسن حسين حس
حسين احمد ابراهيم سياغوش ثم ازداد عشرة
ق ح د م و غ د ر س ح ح ا ا م ي فتا ... مل
من الحروف وتدبرها تعرف اشخاصها فالله اعلم والموفق

في بيان الحوادث الحادثة والكائنة بعد نقطة
١٣٩

للصواب واليه المرجع والمآب قاعدة اخري اخرنا
ذكرها وهي احق بالتقديم في بيان حوادث الكائنة بعد تمام
نقطة بحرية هي سبت الغيث بحرية وتمامها نصف القرن
الحادي عشر فنادت تلك ذلك ع ف ب الزهرة نيرة
عطارد مهوت المريخ مبوت المشتري جاهت الشمس
ساكت القمر بارد رطب اشخاصه في الوهن زحل قايم
منفسد كبيرة حتى يقابل المريخ في الميزان يكون الحركة
الكبري ومبلغها في الاقترانات يعرفه اربابه واشارة
الاحرف عقيب فتح باب تنقص الافراد في الكنانة وبدوره
بتسلسل التنقص فيهم الي تمام عين الغين ع غ بحريه
فيهما يظهر افراد النقطة في سنة رقد الفترة في عشر من
اعشاره غطايتها في الحمول عن العين الي الفا يكن هم فيها
نوع ظهور بالميقات المشار اليه يظهرون بعد الترتيبة
في الخمول ويشتهرون بالمعقول والمنقول ويتخذون الكما
دار عظمتهم واخرهم هكذا
و ر د ب ي ع ح ف
م م م م ح
محمد اب م
قو س ع د ر ب م م م م محمود ع و داري
و ك ح ح ح ش س س يوسف جريده
واحدة ثم هولاء افراد ميقات النقطة بلوغهم في
عام دورتهم الي اليفخ وقد تريب المتعدي اخرفا شخاصهم
في نمط واحد فيجات الاحرف عن قاف وفي ذلك اشارة
الي حركة الخاطية لقوتها بالكنانة وتعم الجهات والاقطار
فلا يتمكن سبيلها الا هولاء الاشخاص باجتماعهم علي كلمة

واحدة وخلاف

قاف الغين

البيان فانه يصرفنا الي انساع الظهور في الافاق ويصدق
القولين بيننا بهذا الاعتبار فنا ملكم ترشدنا الي وجه
الصواب والله اعلم • ومما يويد تقريرنا بهذا فتح الجزيرة
البحرية بالمراكب التحريرية وصاحب الكاف ميم الاعتكاف
وظهور النجم في الدلو على راي من قال يتكرر القران فبحيثلا
كذلك صح فرد السنين بيقين فافهم واعلم ان حركة الجزيرة
من اكبر العلامات وظهور النجم في الدلو يتلو ذلك الاشارتين
صحيحتين في تقرير العلامات وتمام فيه الطمانينة لارباب
الوقت ان الظهور المذكور لتقرر مناصبهم ومقاماتهم
وتجديد شريعتهم وسد ذرايعهم • وسنة ظهور دولتهم
فلا طيرة ولا عدوة خلافا لمن توهم غير ما قررنا
وقد ثبت بالتحقيق ان القايم محمدي المقام خلاصة
خواص اهل الايمان وان الاسلام لا يتهدم ركنا ولا يتغير
مرتبته ولا تعارض نصا ولا يستحل ما لا يجوز فخلاصة
هو المجدد للدين بنصر المومنين والقايل بضد هذا
لا احد بل جاحد يعارضه النص المصرح في الحديث
الصحيح حيث ثبت انه يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما فلا تغيير ولا تبديل الا في الحوادث المضرة
المفضية الي تخريب الدواير الاسلامية فقط واما
صلحاء الوقت ثم انصاره واحبابه قد رتبتهم عناية
الازل بما ترمز لم يزل في اعشار منفردة واماكن
متنوعة الي اوان صلاة الظهر في وقت الظهيرة خلف
امام الجامع شمس الدين نايب سيد المرسلين ومولا
القوم خواص العبيد ليسوا من جنس واحد ولا من بلدة
واحدة فدنا فهم الحق تعالى بعناية الازل لا حقة الابد علي

قد السن
كوكبي سنة ١٠٧١

٤١٦

على قدم الحب وصفا الود اخوانا على سرر متقابلين قد طهرهم ربهم من كل غش وحسد فهم المشار اليهم في الحديث لا تزال فرقة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ضل الى يوم القيامة فاي بشارة اعظم من هذه البشارة جعلنا الله وجميع احبابنا من هذه الطايفة انه ولي التوفيق بمنه وكرمه فافهم **فصل** نذكر فيه ما يتعلق بحوادث متفرقة في الجهات وذلك مما دلت عليه الاصول الجفرية والاعداد الحرفية والحركات الفلكية والاقترانات النجومية وطلوع الشعرة في المنازل القمرية والبروج الشمسية مما يختص بنصف القرن الاخير الحادي عشر الذي مبدوه عام سين بحرية وهو عام نون حجرية فمن ذلك قيام طايفة من قطان الجبال الى الوجه الجنوبي بعضي اثر تتم الحركات وتشن غارات وقتل وسبي من البحر الى البحر ينتهي للتالي جوع بالعتبة وخروج جيم الكنانة اليهم في كبكبة عظيمة يقدمهم فرد من كبيرين من قطان الكنانة ويظهر النجم الاحمر بالجبل الاخضر وتسقط من السما الثواقب طايفة فيحدث من تاثير سقوطها في تلك الجهة حوادث بمفاسد كثيرة في الجمهور وتختلف الاحوال الرومية حتى يدخل فرد السين يتحرك صاحب المغرب يريد بها الاستيلا على ما يليه من الاطراف فيرمقه مسيره عشر او يستميل قلوب الجند فيحرفون على ملكهم وتبطل الحركة برهة ثم يشرع في بقية جيم عرمرم يريد به قطر الكنانة حتى اذا بلغوا الجزيرة الصغرى خرج اليهم قايدها وقاتلهم اياما فيهزمون لا يقوم لهم بعدها قايمة ثم تنتقل الحركة ب س الى الجزيرة من قايم يقوم بها

يريد استيصالها

قوله نون حجرية تكون نون بحرية وسين بحرية تكون نون حجرية

فرد السين يكون سنة ١٠٦٧

ب س هنا في سنة ٧٣

لا طاير تحته لا انه لحقوق ... الى سنة للهجرية زايد عن الجفرية بعشر سنين ولا ... في الاعادة
ولا تحقق على النقط الى ... نكتة اخرى وقد حقق الشيخ الاكبر فليتامل

يريد استيصالها من زعمه والقايم بها اذ ذاك حرف عين ومشيره ميم وهو الحكيم حتى اذا صح التدبير حصل التدمير وعلة القايم ابداع ستره لما به الارض فهو الذي تخذله بشوم رايها وفساد سعيها قال وتنتقل الحركة الى البحر في عام جيم سين بين طايفتين حتى يركبون السفن المتقاطرة ويظهرون الغنايم المتغايرة ويستمرون الى يوم بها يظهرون من المغاور وينتشرون وان يحصل انشاد فيتقابلون بالقرب من جزيرة حرف را مما يلي الى جزيرة سين على سبعة اميال من جزيرة الراء ثم يقتتلون اياما وتحرق سفينة عظيمة تكون سببا للهزيمة ليت شعري اي قوم هولا الطايفتين هل هم الاجيم المنيم وعليهم الحقد القديم والسبب فا رحيم والله بامرهم عليم وتسكن حركة البحر بقية العام ثم يظهر نجمين احوين نيرين سعيدين احدهما اكبر من اخيه يظهران بالاوج مما يلي المشرق يدلان على قيام ملك بالمشرق على ملك اخر والنهر بينهما والنصرة للنايم دون القايم النايم شاهين والقايم شيرين قال ويتحرك النايم بعد تمكنه من الغوطة الى طلب الباب الحديد وهو يظن ان رايه حميد فينتصر لصاحب الباب ثلاثة افراد من الاصحاب الامجاد والامجاد ع و ر و م ثم يخرج من باب ق ومحل كرسي م صدره الاعظم ومشيره الافخم بجيش عرمرم ويتنصر ويتنصر جيم الكنانة فيخرج من افراخ عشها حرف ميم بعدة عدنية وقوة مدنية حتى اذا وفدوا الى المنزلة وردت عليهم بشاير هزيمة النايم بعد قتل ذريع وامر مهول فظيع ونبشا ووردت الى العود الى الكنانة بعد تحقق الاخبار فرجعوا لها قايلين

جيم سين شغناه في سنة ١٠٧٣

الحمد لله على النصر المبين بعد خلوها ضحوة في يوم القمر
تسكن الحركة بالكنانة بقية العام وتدخل سنة دس ع د
البحرية في المحرم منها قيام اطراف الحبشة على ملكها ويفتكو
به ثم يتنصر لهم ملك بكسر الميم فيجمع من اقطار مملكة
بقايا من عشرة الاف طرد ويطلب ثاره فيفتك برجال الاقيال
ويستاصل ملكه ثم يطمع في غير مطمع ٭ ويقصد اطراف
الكنانة بجيش عرمرم حتى اذا بلغوا اقاتي اتصلت الاخبار
بصاحب حصن الميم م ص و ع فيستصرخ من حوله ثم
تتصل الاخبار بالوجه الجنوبي فيحشد له ميم عرمرم برجاله
فالو تسكن الحركة برمته وفي الوجه الجنوبي رجفات من قبل
الاعراب ينتهي امرهم الى مفاسد كثيرة وشن غارات على بعض
خلوا حجد يارهم وفي الكنانة رجة العوت والغنايم بها
اذ ذاك يفتك ببعض قسم عطارد وفي غاية رجب عجب
من الجيم على منصب بين فردين كبيرين وتسكن الى شوال
يثور بالكنانة بعض اوغادها على فرد من افرادها يفتكون
به وتتفق الاراء على حرف ص يريد الصلح وتسكن الحركة بقية
العام حتى يدخل عام ه س فيه حركات الجهاد وتغيير وتبديل
في المراتب وخمول لطا في فصل الربيع وقدوم وارد من
من باب حرف س ويدل الغنائم بالغنائم في صفر وترد اخبار
الروم بامور مفجعة بل مقطعة ويتقدم من البحر جيم الاسم
غيرا لعدد دوله مورد ترقبت لذلك تراه اذا طلع النجم الطويل
برج الشيتل بالكنانة حتى ينقضي العام بما فيه من الاوهام
قال ويدخل عام و س يتبع التخبيب ويظهر ما اخفاه القلوب
بين الطالب والمطلوب ينتهي ذلك الى متاعب كثيرة الحب
يظهر بالمعروف ويعرف ذلك من الثاف يجمع الاطراف

وتظهر

ويظهر بالاوصاف وهو من اهل الانصاف ترقبه بحث مم جيم
مصري المولد دوي الاصل له علامة في وجهه وشامة في
خده ورقبته تراه في عشيرته كالشامة البيضا ترهبه الاعدا
من قطر الكنانة قال ونظهوره ينفرد بالراي دون مشاركة
وحركات مباركة اذا ظهر ازدري بالقهر وابرزما في الضماير
ويرفع ثلاثة افراد جيادا امثالهم عز في الاصل ودمي النسل
بالله من فرد ما ايمن طلعته وابرك بهجته فافهم فصل
في ذكر ظهور افراد بالكنانة في عام السنة المذكورة وقد استخرجناهم
في جدول الكمال وهو هذا

مع ی ر ب	ح ع ع د د و	دو سی ص ق م الحی
بع ظ ع ح ی د ر د ر ح ع د	ج ح ح ی م ۱۱ ک ک	ع ع دی با میم بیم
د دس ی ح ح حسبن	ی د ذ ق ی ق ح ۱۱ د	فافهم حروف الاسما والله تعالى اعلم

قال في شرح الخطبة اذا دخل عام دسغ ظهر نجم يشعشع با
في الجو ترجف القلوب من ظهوره وترتعد فرايص الناس من
خشية ظهوره • وهو يدل على ظهور اقوام مناحيس يفسدون
في الارض ولا يصلحون اكثرها بالمشرق ويفضي امرهم الى اجتماع
شيعتهم • واشتهار رايتهم بارض الزوراء ولا يدخلونها
وتتفرق كلمتهم وتضعف همتهم ويظهر عليهم صاحب الزوراء
بجيوش كثيرة فيقتلهم ويأسرهم قال وفي ارض الحجاز رجة
عظيمة من قبل الاعراب لا من الاعراب ضلها قبل وقال وفتنة
تظهر بين قطان الجبال وتطمع سكان البوادي في التنادي وترد
الاخبار الى الكنانة فترتج كذلك • حينها يظهر نجم كليهما
ذلك هو ميم الميم ويخرج الجيم الى نصرة اهل الحرم وكانت
تعد مسيرة القدم حتى اذا وصلوا الميقات اجتمع الشتات
وحصلت ملحمة كثيرة الاموات ويجثي على وارد عرفات من شت
غارات وموت افراد من الميقات فانهم ومن حروفهم كما ترى
صرقي يرام م غ ق ي وتنجلي الغمة عن ارض مكة وتسكن
الحركة فيها برمتها الى نهاية العام حتى تدخل سنة بحرية
لا جفرية يظهر في الكنانة جيم العدد احمد الاسم زكي الاصل
حميد السيرة • سالم السريرة يفتح باب الوداد ويمن الوفاق
ويسري ذكره الى الافاق فتجتمع الناس على حمده وشكره ويتبعه
يكون هو الشيخ لتحقيق الالفة على قيامه بحق الكلمة يريحها
م ع ح ي س افراد الجبال الذين تظهر اخبارهم خلال الجلاد
عن العين مرتين وترتيبهم في عشر وق م ا • على شرط الايلاف
لا يشرق شمسهم الغزالة الا صاحب العين الغزالة كان صاحب
رايتهم وحامل امانتهم منا والميم ابن الميم يريد التقديم ديا
الله الا صاحب الغدا العوم • والوصف التقديم عينه غزالة

ويمته

ويمته مقاله ورؤيته كشمس تجراه تخت في عام الطا
تخا الغطا كفرخ القطا يرضع من ثدي الموسوسة بالنعت
الاخضر اعواما وهي التي تعضيه فطاما • يخرج من الكنا
ويعود اليها في عام الزاي فينشر الفضل قبل العدل
ويظهر الدعوة بين الانام ذاك هو الذي يدرك الغايم
بالامر صاحب عزة الدهر ورجاله رجال النجدة بهم هذه
الاحرف ف غ ا م ي ١١ يا فافا ظاهرة الاكناف وبين
الاحرف الثمانية علانية واما الخفا فمنهم هؤلاء كما ترى
اس س ح ح م د ز ك ا د ص ي ب ف ع ع ع م د ه عشتهم عشر
حدوث البواكي بلا خلاف ان نظرت بعين الانصاف وفارقت
الاختلاف عرفت سر وضع هذه الاحرف امثل ظهور وخفاء
وطرفك عنهم غماهم احق برتبة الجمول حتى تظهر شمس ذلك
الفرد المنعوت وتشرق على جدران المنازل والبيوت يسكن
تحت رايته ويبوءون بخدمته وينتصرون لدعوته
ويكن من جملة جنده بنو المطيع وبنو السميع القايم
الجاري للجميع حتى اذا دخل عام ح س غ ابرز الضمير نبيل
الخبر في يوم شره مستطير وعندما تتحرك الاحقاد ويبغي
الاشرار بجند الاجناد وربما دعوة صاحب الباب
بنا على ما يغلبه من الحساد ورموز كنوز الكتاب كيف لا وهو
المنعوت في الجفر بانه الفرد اليعفور فاك وفي عام
حاسين الغين تظهر حوادث كثيرة من مشرق الكنا
حتى تعم اهل الشام منها عجايب وغرايب في غوطة الشام
وخروج حرف ميم عن حوزة الامام وحرف جيم في دار
الاسلام وحرف شين من نسل شرف خان وميم ح في ديار
ترمان ويطمع صاحب اصبهان • في اخذ حصن وان وتكثر

الخوارج بارض بلغار حتى يزاحمون الحكام في ذي الديار ويقوم
الزور على ساق ويحضر الرستاق فيضيق الخناق عندها يظهر
صاحب الامانة ويفرد افراد الكنانة • ويكاتب ارباب
بافصح خطاب • ويرسل الجواب ويرتقب عود الجواب • فيجاب
ويرجع الى الطاعة سنة بيقين وينتظم الامر على الاصطلاح
وينادي المنادي حي على الفلاح في سائر البطاح وقتا نادا
اشراق شمس القايم في عام فا الغين وساذكر من نعته ما يجري في سنة ١٠٩٠
القدر بالاذن علينا ان شا الله تعالى قال رضي الله عنه بجمعه
صاحب الاصل القائم في فا الغين حرف ميم له التقدم في مرتبته
اذا قام صدع وجمع فصدع مصادره وجمعه مكاثرة وقتا
مبادرة يتدارك ما يكمل به رتبته في المثبات اللاحق بجانب
الشاف وتشرق شمسه في الاقطار فتنجذب اليه القلوب
وتشتاقه الابصار حدثه في لو فتنا صحاب سر من دار با
سيره عشيرته افراد جياد يمهدون البلاد ويجذبون العبا
ومنه احرف اسمايهم م ص ر ت م م ل ح ع م وفي ضمن الاحرف
العشرة ثلاثة صرام صالح احمد محمد ومن اتباع العشرة
المركبة وفي فرد الف ينتهي اليهم عشرة افراد انيا ل
نعتهم الكمال وشانهم الجمال يستنشقون رايحة نسيم
العباد ويعادون من كذب وابى من احرى بالميم صاحب
التقدم والناكث لهم عزيم ينتهي دولتهم الى عام قغ ويتم
اكثرهم بلا مين ويقوم مقامهم الاحرف الباقية وقد رتبتهم
القدرة الالهية بالارادة الازلية هكذا رح ع دغ خ
واتباعهم كذا مح ك ويضادهم هنا س سو بر انثن
لا غير فتامل هذه الاشارات الحرفية والرموز الجفرية
تظفر باسرار عجيبة لامور غريبة حتى اذا جمعتهم القدرة

يخسد

في سلك الصحبة وشملتهم محبة الميم القايم بالكنانة اودوا
على حركة القيام والاهتمام بامر الغلام ان قيل ما ذاك ه
الغلام فهو من بعض السهام وان يعجم هذا الاسم المنعوت فهو
من ذوي البيوت باعتبار اسم الكنانة يقال ربا لسنانه
قالت وتتفق الارآء على الفتك به حتى اذا قضي ه
وتنفذ فيه حكم القضا تفترق كلمة الجميع وظهر نجم سعد الوضيع
وحصل في الوقت تغيير برجات مترادفة ورجفات واكفه
وظهر قال الاحرف الترابية في اشخاص حرابية ومنهم ى و
ن ب ص ت ص وسبب تركيبهم على هذه الكيفية ترتبهم في
حجور البعض واتفاقا اشخاصهم في الرفع والخفض فلكل ه
مفارقة قرين ومن انفرد منهم حاله ضنين لضيق نطاق
العباد عن ظهور اشخاص التضاد وفي ظهور هؤلا الاشارة هو
الى قيام حركات الجهات وحصول حوادث ورجفات معظمها
بالكنانة وما يليها من الاطراف يفضي ذلك الى قيام حرف
الحا بديار نحو المجاورة للبحر وينتهي الامر الى ضالة العجوز عند
الميم اياما ثم يظهر حرف الخا بغيبته ويدخل الحصن
البحري بشيعته ويظفر بكنز العجوز بعد الفتك بها وعلى فتح
ذلك الكنز تجتمع الاجناد من سائر الاقطار والبلاد ويستعد
من يد الحاء ويقسمونه بحكم الاخاء يفضي ذلك الى قيام الامرا
وجمع الاجناد في المصاف كل ذلك بسبب فتنة المال وشدة
ظهور الحال ويتقدم صاحب التشهبا الى حلق في طمع الغنيمة
فيحاربه القايم بها وينتصر عليه ويرجع صاحب التشهبا ه
بحسرته الى حماه فيصادف بسط النهر ثلاثة افراد عناه قد
اكتسبوا من كنز العجوز غنيمة فياخذها من ايديهم ويمضي الى
التشهبا حتى اذا وصل اليها فني بجنبه وفات وجاوز الوفات

وما اعقبته يكسبه رجال الشهبا غنيمة لهم فاعلموا ذلك ٥
وتسكن الحركة الى غاية العام بقوم قايم بارض با كثير جوهر م ح
ا ا د ورجاله اربعة اقودهم في الماء وتحميهم في السما وقيامه
عن اذن صاحب الطيلسان القايم في اصفهان ان يجمع من الجيم
جيم ويطمع في اخذ الرقيم فلا يجدي قيامه وتسفه
اخلامه ويكبت صاحب الزوراء بمكيدة يدبرها مبين قال
وفي فرد النار يتنفس صبحا لوقايا الصفا ويقوم المنعوت
بالخفا في جزيرة العرب بعد الهرب فيجمع الميم العرمرم
على النهروان • ويستشير صاحب وان • وتتفق الاراء على
شن الغارات على غوطة اصفهان • فتنتشر الاجناد في الجبال
والوهاد • ويتخللون ديار الشين ويحاصرون قزوين ٥
ويجتمع الشيعة ويقوم الحرب على ساق • ويقتل صاحب الرساق
فوق جواد من العتاق ويتغلغل جيشه المذلول من سطوته ٥
السيف المسلول ويفتح المنعوت بالخفا بالخفاة بيت
النصارى • بالقرب من قزوين ويكسر اجنادها بعد ان يستاصل
ما فيها ويملك اقطارها ونواحيها فيرجع الى عشه وسدة
عرشه • قال وتسكن الحركة بتلك الديار برهة حتى تدخل
سنة ب ذ غ يقدم بالمغرب صاحب الجبال الخرف بعد
الدال رجال ويطلب مغرادة فيقوم له قايم ملكها
ميم ع ويجمع الاجناد من ساير البلاد • ويجتمع الفريقين ٥
بغوطة هناك ويتم الحرب مبيتات حتى يقدم المرابط الى
الوادي ويشن الغارات على حصن الغارات يظهر بها صاحب •
الشامة والعلامة من جزيرة مرنسية ويركب السفن البحر
حتى اذا وصل الحصن والعين انهزم جند صاحب الميم الشين
وينتصر الميم • بعينه الغانمة معه وتسكن الحركة هناك

وتسكن الحركة هناك بقية العام حتى تدخل سنة ج
ذ غ بجرته ينتقل ملك الغرب ويقوم مقامه الزنيمي
صاحب الخلق الذميم فيتم اياما ويخلع وتفترق كلمة الجند بالمغرب
حتى ينتظم الامر بقيام ولد زيدان الاصغر ويجند الاجناد في
الحصن ويقصد الغرابين بالجنود والابطال الاقيال فيحاصرها
مبغايتين ويأتي اليه الامداد جندين فيغنمها عنوة ويملكها
جهرة ويدخلها صحوة ويقيم بها اياما ويرحل عنها ارغاشا
ويشن الغارة على ما يليها من القرى ثم يقوم المنتصر صاحب
مرسينة في طليطلة جزيرة الاندلس هناك حدوث ملحمة كبرى
بين فرقتين ذا المغرة للاقوام يكمونه بينهم فاذا ظهروا على
الاعدا اظهروا اشعار الدين وصرحوا بانهم مسلمين ويدخل
الجزيرة في ايدي المسلمين بعد خوف وجهاد ينتظم الامر برهة
حتى تدخل سنة د ذ غ بجرته بثور من غربي الجزيرة حرف
جيم ليس للعدد بل للاسم فيجمع الجموع الكثيرة ويقصد
اخذ الجزيرة فيخرج اليه فطانها يصدقونه القتال فيهزم
بجنوده واقياله بعد قتل اعيان رجاله ثم ينتقل حكم الثاني
الجزاير فيقوم فيها الشامر باجناد من الحتا يرو وينتظم امره
على عمل بكيد خفية لولا نغشي من صديقه ثم لا يتم تدبيره
ولا يبصر مشيره ثم ينتقل الحكم الى جزيرة س بالقرب من
جزيرة الرا يقصدها قاصده وبنوا الراصد فيحاصرها اياما
ويبذل في طلبها اموالا فياتي اليه نصرة صد الباب وهو
سين لا اسد الوثاب لا شك فيه انه مصطفى من صد ورحرف
ش صاحب التعيين وانصاره من جهة صاحب الكرسي
وهم هو لا الاحرف كما ترى م ع م م م ق ح د د ر ح ط ي ص ش
قال شارح جفر الامام ان هذه الاحرف مستخرجة من سفر قديم

لم يتم صاحبه فكل حرف اوله اسم من الاسما اذا حق المبقات
ذا جتمع الشتات وفدوا الى الجزيرة فيطردون عنها ويراد
البغاة ويقيمون عندها برهة ويرحلون الى الاسلام بولاية في
غبطة وسرور وكل شخص منهم مانودون ماجوزوا فاذا رجعوا
سكنت حركات الجزيرة وتحركت رجات الاكابر في سند صاحب
الكاف وهو الشين القايم بالاوصاف الحسام على برهة عظيمة
عددية ومنصة علية بين شخصين كبيرين ميم وحا فيطغي
مدبر الرحى ويحرك الرحلا شك فيه انه من اولاد البطون هو
الذي عنده السر المصون وله حفظة افيال رجال ذوي رأي
هو هولا الحروف صرف سح ح ١ قال ويقتضي الامر
الحرب يقع بين فرقتين عظيمتين وتسكن الهياج بعد الهياج
وتفرطا يفة الى الهياج ثم تسكن الحركة بالباب وينتقل حكمها
الى الكنانة في غاية العام يتقدم عليها المغرور وبيده منشور
فيه ندب طلب الاقوام من عشها بطلب خبيث وفتنة من
رجل خبيث ثم يظهر ميم شمير القوم المكتوم اذا افتض ختام
المرسوم يمتنعون عن الاجابة ويتصرفون للعصابة قال شارح
الخطبة اذا اختلفت الاراء بالكنانة في عام دفغ بحرجه
تفضي ذلك الى هياج عظيم ويترتب عليه قيام قايم الكنانة
حرف س لا شك فيه انه سليماني ومن الجنس يميل لا يبدل
اليوم من الشين ينتهي امره الى حركة بالكنانة وتم هولا الاحرف
ووي تكح سد ف نح حع يدل كل حرف على اسم شخص من
الاشخاص فافهم قال شارح الخطبة في ترجمته على حوادث
عام دفغ بحرجه اذا قام حرف السر في الكنانة
ارتجت لقيامه ضواحيها ونواحيها وحدثت وحشة بين ابطالها
تتمته زمانيه بقية العام ثم يتقدم حرف و د من قبل

التمام

النام وعلي راس قومه تخفق الاعلام عند ذلك تجتمع الاراء بالكنانة
على شئون خفية يظهر امرها بعدا لا اتفاق ويشاع خبرها
في جميع الافاق غير انها متفوتة وحكمتها مرفوضة يبطلها
الحاذق النحرير ذا العلامة الخبير ذاك حرف ح يقوم بشو
قليلة ويجد وزحسن التدبير وسيلة قال وتسكن الحركة
بالكنانة برهة الى عام وفغ بحرجه تنتقل حركة النار الى
غوطة جلق يقوم بها حرف ع يريد التغلب عليها فلا
يجدي قيامه وتسفهه احلامه ويدس عليه الشين سرا
فيموت جهرا وتختلف الاخبار بالشين برهة حتى يتم العام
يرد وارد الشهبا حرف ميم الذي يفر من سليم فاذا وصل
اليها خرج منها جيشها في غلطة واي غلطة حتى اذا ترات
الفيتان اصطدم الفريقان الى غروب الشمس وينفصلوا
بدخول الليل فلا يبيت وارد الشهبا ويغرليلا بقومه
ويتبعه جند جلق الى غوطة حماه فتلا واسرا قال
ويرجع جيم الشام اليها فيدخلونها منحوس ويقيمون هم
بمنزل فع ساكنة بقية العام حتى يدخل سنة والنا
بحرجه تنتقل الحركة الى الشهبا فيحاصرها اياما ويطمع
في دخولها فيخرج اليه جندها ويقتلون خارجها اياما ونهرم
صاحب ماردين وتسكن الحركة بالشهبا بقية العام حتى
يدخل عام ح فغ بحرجه ترد اخبار شاه العجم بقيامه على حصن
وانه تقدم في كبكبة عظيمة حتى يحوا في غوطتها ويضرب سرادقه
في بسطها يخرج اليه قايمها حرف ح ويستصرخ من حولها
بالوحا فتاتيه الجنود دافواجا حتى اذا اجتمعت الاقوام ارادوا
القتال وردت الاخبار بتقدم جيم الكنانة عدة الما الوفا
حامل رايتهم ميم وهو صاحبا لتقدم فلا يبيت جيشه الشين

زفع
١٠٨٧
١٠٩٧

بل ينقلبوا هاربين وللنجاة طالبين • فيتبعوا اثرهم
جيم الكفاية ثلاثة ايام ما فيتالون منهم قتلا واسرا
وسلبا • ثم ينقلبون راجعين الى ذات ويقصدون صنع
الرجوع الى اماكنهم بعد ان يرجع كل جيم الحبشة فاذا استقروا
باماكنهم وردت اخبار قيام فتنة عظيمة بالجنوب من قبل
الاعراب ينتهي امرها الى قتال عظيم بين قبايل اليمن دار النصرة
لحماه الحرم حقيقة وترد الاخبار متلوجة الخطب الى ساير
الاقطار قال وتسكن الحركة لساير الجهات الى عام الم
بحرية يقوم علج خبيث في البحر الرومي يجيش عرمرم بركوب
السفن العظام • ويقصدون جزيرة الاسلام ينتهي سيرهم
الى جزيرة الر ويبنون نحو لسانها بلا مرا ويطمعون في اخذها
اياما فيدركهم رب البحر ميم العندر ويدخلون عليهم من
وجه البحر ويقوم الحرب بينهم على ساق ويحرق سفن جيم
بنيران الانتقام ويغرق العلج فلا يظهرون ولا يرى له خبر
ويهزم بقية الاقوام ويفرح المؤمن فرحا نابدا ويكون راجعا
الى سنة سبع بامن وامان وتسكن الحركة برمته ثلاثة اعوام
حتى يدخل عام دصع بحرية تتحرك الفتنا بارض قرمان وتكثر
الحوادث بالنهروان ولا يزال الامر يتزايد حتى يحصل الخراب
في غالب البلدان خصوصا ابتل قرمان وتمتد الى ارض نعمان
تنبه يا نايم ان سني الغمرة تجدها من عام عم الى تمام القرن
لا ياتي زمان الا والذي بعده اشر منه حتى تلقون ربكم قال
وتمام القرن بتمام عدد ابقغ بحرية فافهم والله سبحانه اعلم

تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم
الدين

صفخ
١٠٩٠
يكون في
سنة
١١٠٠

دقنا

٤٢٧

هذا كتاب هرمس

الهرامس

كتاب هرمس الهرامسة منقول من كتاب

ادريس عليه السلام في الحكمة عن طلوع الشعرى اليمانية وما
من الحوادث التي تحدث في العالم في كل سنة مما علمه الله تعالى
واشهره لروامانه له ونقله لقطونة الحكيم من الكتاب
المخزون في الاسرار الخفية • وصحح نقله لقطونة وصدقه
فيما نقله وذكر ان المتقدم المعرفة على ما يوجب به احكام
البروج والكواكب فما يراها الناس وانه من العلوم الخاصة
التي وقعت بالتجربة لمن امتحن ذلك بالعلم فصح ولم يختلف ذلك
على مر الزمان ذا السنين من الدهور الاولة وليتنظر فيه عند طلوع
الشعرى وهو عشرين من **تموز** وخمسة وعشرين يوم **من ابيب**
القبطي فاذا طلع هذه الكواكب في هذا اليوم في كل سنة
تنظر الى القمر في اي برج هو من البروج الاثني عشر كان ذلك
البرج هو طوالعها وكانت دلايل السنة تدل على ما ذكر من
دانيال من العلوم السماوية كما علمه جبريل عليه السلام من عند
الله عز وجل من حسن المعرفة وثبت لنا القول الثابت وما يحدث
في كل سنة من دلايل اوائل السنة التي **هي النيروز السلطاني**
وعلاماته وما يظهر فيها من الغلال ايضا منه اظهار اياته
لما يكون في العالم من الاشياء وعملت الاوايل وممن تقدم على ممر
الزمان والسنين فوجده صحيح وهو الذي ترجم **ارسطاطاليس**
ايضا وفسره وذكره بحكم برج من البروج الاثني عشر وما لم
من البلدان ليكون فعلها في تلك السنة وفي تلك البلد المخصوص
مع ذلك البرج شركة طوالعها من الكواكب السبعة المختصة
بالبلدان كما قال الحكيم **بطليموس** ان لكل بلد طالع من البروج
الاثني عشر وشركة الكواكب السبعة عند بنا تلك المدينة
مختصة به فيصار لها شهادة قاطعة ايضا بحكم ذلك لا يتجاوز

ولا يخرج

ولا يخرج عنها البتة ليتعلم من اراد العلم لمعرفة ما يحدث
فيها ليقع على الصحة ان شاء الله تعالى لا يعلم الغيب الا الله
سبحانه وتعالى **برج الحمل والمستولي عليه**
المريخ ولبرج الحمل من البلاد بابل وفارس وارزنكان
وفلسطين **والمستولي** عليه بشركة البحرين والطوالع
وبلخ • ونصيبين • وطبرية • والقدس اذا كان الطالع عند
تاسيسها فهو شريك برج الحمل فيما يحدث عند طلوع الشعرى
قال الحكيم اذا كان يوم طلوعها • اعني الشعرى اليمانية
والقمر في برج الحمل يخرج زنج بالحبشي فيما لا ... ينتهي الى
انطاكية • والى راس العقبة • ويرجع الى الشام • اعني الشرق
ويدور الى ربيع القمر • ويبرد • ويكون ريح • وسحاب • حتى
تكاد اهل السواحل يهلكون • وبعد ذلك تكون السماء
نقية صافية • ويكون القمر احمر اللون • ويكون نديره كثيرا
ولا يبقى • وينكسف الشمس في تلك السنة ويكون كواكب
السما ترسل شعاعات ولا تكاد الشمس يضيء ضوءا ويكون
صعود النيل كثير • وتروى الارض بمصر وغيرها ويخرج من كثرته
الاجنة والكروم وتقيم على وجه الارض ستين ليلة وتزيد
ساير الانهار ويكثر ما العيون وتكثر الامطار والرياح ويكون
زرع السنة صالح ونبات الارض كثير الحب زاكيا وما كان
من النبات كثير ودي ويصلح الزرع المتاخر اكثر من المتقدم
ويظهر في الغرب خلف وقتال شديد وهرج • وارجفة
وكذلك في اعلام مصر والعراق تخرج الاعراب الى الشام
واسعارا للثمار صالحة ويقع الجراد في وسط السنة ولا يوذي
به ويفزع الناس منه ويكون العشب كثير ويخصب الغيطان
والدواب ويكون القيظ ممزجا والربيع حارا ويغلو السعر

وتنقص الاصابع • وتكون الثمار البذر ريث لبث بطالبه واما
المتاخر فانها تكون صالحه • ويكون الغلا في الحنطة
عند العنصرة في بلاد المغرب والروم • وتكثر اللصوص في النا
ونهر قد نما كثيرة • ويكون توسط السنة ملاحم كثيرة وحروب
وتكثر الخوارج من طاغية الروم ويكون الرعب والخوف ويكثر
ايضا حروب • وتكثر الخوارج من طاغية الروم • ويكون
الرعب والخوف ويكثر ايضا حروب ورجفة عظيمة بمصر
ويكثر استعمال السلاح في تلك السنة • في كل موضع من البلا
ويكون رياح وامطار في البحر وبغرق سفن كثيرة ويكون في
صعيد النوقا في من مصر تشويش • وكذلك الاسكندرية
وتتحرك الروم واكثر من الافات باقليم الحمل • وهو فارس
وزوميه • والبلاد التي تكون تحت هذا البرج **والمستولي**
عليه المريخ فانظر الي اي ثلث من الحمل ولدت به السنة
فاقضي به فيه ويكون في تلك السنة شدة وحرب شديد
والخلاف • وقتل في خيار الناس • وذلك ان ملكين يقتتلا
يقتل احدهما من الشرق والاخر من الغرب ويهلك ملك عظيم
من ملوك فارس ويكثر في الغرب خلف • وقتال شديد ويخرج
وار افتر دما وكذلك في اعلا مصر والعراق • ويخرج الاهو
الي الشام ويكثر نتاج الابل والحمير والخنازير ويقع في الروم
ويكون الموت في دواب الاربع من الخراف والمعز ويكثر التراطين
والحيطان في البحر ويكون اكثر مرض الناس بالجرب والحكة
والطاعون • وموت النجاة وارجاع الحلق والسعال
فاذا افطروا النصارى من صيامهم وقع الوبا في الناس وتخرب
ارض البلقا ومصر ويكون الرخص بفلسطين وتقتل ملك
عظيم • وينال الوحش فساد • وهلاك • ويرخص الزيت

بافريقية

بافريقية ويغلا الحنطة بالشام • من ارض البلقا ومصر ويكون
امطار السنة كثيرة • ويصلح السعر في آخرها • ويغلو السعر
بدمشق وحمص • والرقة وانطاكية وما والاها ويظهر ذلك
بالمغرب وقيل في كل ناحية • ويقيم اربعة اشهر **احكام برج**
الثور والله اعلم **والمستولي عليه الزهرة** وبرج الثور
من البلاد السودان • والماهين • وهمدان والاكراد الذي
هم في الجبل • والمستولي عليه بشركة البلاد العمان • وحلوان
والراي • وفرغانة • ونابلوس • وتنيح • واردبيل والقرنا
والبغداد **قال الحكيم** اذا كان طلوع الشعري والقمر في برج
الثور فانه يخرج ريح يقال له طيلورس طيثوس وتدوم الي
ان يغيب القمر ثم تخرج ريح شمالية ويكون طرف القمر محدودب
وترى الكواكب في السماء صافية ولها ضوء سواد مستطيل
وتكسف الشمس في تلك السنة ويصعد ما النيل وتروي
الارض • وفي نسخة اخرى يكون متوسطا • وتكون السنة صالحة
ويكثر فيها وجع اليرقان ويقيم فيها ثلاثة اشهر وتكون الموت
في الماشية كلها وتهب ريح عواصف ويقع الجليد وتضر
بالشعير ويصيب الزرع الكبر آفة • وتفسد الثمار • والشجر
تسقط من هذا الريح • ويقع الدود • والفار • واول الزرع
خير من المتاخر ويكون بمصر حروب وقتال وجوع ويقع بمصر بين
الاشراف من الناس الشرور والمضادة والقتال ويهرق
دما كثير واكثرها بالشام والحلب من قبل ملك يتنقل من ملوك
الارض من اوطانه الى اماكن من الارض ويهلك بعض الرعاة
ويكون الاشراف تخضع للملك ويتعرض الملك بملك اخر
يقتله ويقتتل القتال بعد ساعة فيغلبون عليها وتكون
السنة في شجاعة وليث بها منه ويقع حرب وقتال وسفك

دمًا يجري النيل في اعلا الصعيد بمصر وكثرة النهب ويهرق
الدما ويظفر الملك برئيس عظيم • ويقتله ومبدا البلا
يكون باقليم مثلثة الثور • واكثر ذلك يكون بارض بابل
وينفق الشعير • ويكون الغلا خمسة وثلاثون يومًا ويكون
الشتا بارد • وتنفق الفاكهة وتصيب الموت وتبغي الكباش
وتكسد البضايع كلها ويكون بين العرب ملاحم وحروب
وقتال • وتهتد اسريتها • وتصيب اهل المراكب في البحر
حرب شديد • ويفسد السمسم والجلبان ويقع الموت
في المعز • ويظهر في هذه السنة علامات في الجو • حتى تراها
الناس بريح عظيم • ويمشي السعر في وسط السنة
ايام يسيرة • ويقع في الناس الوبا • والجدري • والرمد
والصداع • والحميات • والنزلات • وتخرج ريح شديدة
في البحر بامواج عظيمة • ولا يهلك فيها احدًا والجبابرة
يجتهد وا او يموت اكرمهم • ويغلى السعر في آخر السنة
فمن كان عنده شيء من القوت الى اخر السنة ربح فيه مثل
نصف ثمنها • ويعم اهل الارض فرج ويهزي بعضهم بعضًا
وينبغي لمن كان اول اسمه الفا او كاف او سين او شين
ان يحذر الحديد لا يصيبه منه المكروه

احكام برج الجوزي والمستولي عليه العطارد

والله اعلم • ولبرج
الجوزي من البلاد جرجان • وكيلان • وارمنيه واذربيجان
وبرقة وارض مصر • والرقه • وبرقه **والمستولي عليه** ايضا
شركه الكواكب النحسية • واردبيل • وسلطه والملاد
وصور • ودمياط • والفسطاط • وعين شمس • وخوارزم

قال الحكيم اذا كان طلوع النيروز والقمر في برج الجوزاء
وهي التوما ن فان الرياح تكون شرقية وتقيم اسبوعين وليلة

ثم

ثم تنكشف الغم وتكثر الثلج ويجري النيل كثيرا • ويخصب
الشعير والقطن زكلها • ويكثر هبوب الرياح الشمالية ويكون
الهوى رقيقا خفيفا • ويقل الزرع الشتاء خر • والجراد
يخرج بريح سموم • ويكون تدبير السنة بالريح الشمالية وهو
الشرقي بمصر شرها الغربية • ويكون الامطار كثيرة في الكانون
والشباط ويظهر النفاق في الناس • ويخرج الفار في
الزرع ويفسد • ويكون المطر في اخر السنة معتدل
ويخصب زرع السقي كله • والاصابع تصلح والشراب يكثر
ويكون المطر في اخر السنة معتدل • ويخصب زرع السقي كله
والاصابع تصلح • والشراب يكثر • ويكون في تلك السنة جوع
في البنادر • فاما الحنطة والشعير • والفاكهة • فانها برخص
في اول السنة • وفي اخرها يغلوا وتكون السنة باردة • ويحدث
للناس وجع من نزلة الدم • ووجع المعدة وتسلم الحوامل
من النسا • ويثور وجع العين • وينقص ما العيون ويقع
الموت في البقر والثيوس الحداد وتكثر جور السلطان
في الرعية ويقع في الناس حروب في ارض اليمن والمسينة وتركب
الروم والعرب في السفن في البحر ويكثر الافلاس في الناس
ويظهر اهوالهم من قلة ذات اليد ومن كان يعوض بتعرض ويحق
الملك مغضوب ويخاف عليه ويحصل له صعوبة في مملكته ويشتغل
بعد ذلك ويغزوا الروم ملك وتنيا اخر الناس بعضهم بعضا
ويصيب الناس حكة ويموت اشراف الناس ويكون بمصر حروب
كثيرة ويهرب خلقا كثيرا الى البلاد ويظهر في الناس قبيحة
من قطع الطرق في كل موضع ودمًا بالسوا الا التجار ويكون القتل
في العرب ويقع بينهم ملحمة عظيمة وتخرج الروم في السفن ويغرقون
في البحر ويقع في ارض الروم شرور وبلا وغرق في البحر ويقتل

خلق كثيرًا اعني بين الروم والعرب ويكون الخلاء والهرب من مكان
الى مكان ويظهر في الناس خلاف كثير • ويقاتل بعضهم
بعضا ويظهر العدل في ذلك الزمان ويتحرك بارض مصر
متحرك ويقع الموت في الملوك وينتقل الملك من قوم الى قوم
ويهلك جيش كثير من طاعته ذلك حديد • وينبغي لمن كان
اول اسمه حا او ذال يموت بمرض وينتقل ملك ملكا مثله احدهما
من المغرب • والاخر من المشرق • وينهزم الذى يجى من المشرق
واكثر هذه الافات باقليم الجوزى وبيته فانظر الى اى درجات
النجم فاحكم به احكام برج السرطان والله سبحانه وتعالى اعلم
ولا يعلم الغيب الا الله والمستولى عليه وبرج السرطان
من البلاد • ارمينية الصغرى • وشرقى خراسان والصين
وله شركة من البلاد بلخ وما والاها • والمستولى عليه من
البلاد • الذى بشركة الكواكب • والقمر وحلوان • والسوس
وقوص • وسرخس والجنهان وامد • وملاطية • وارمينية
الكبرى وبيت جبريل قال الحكيم اذا كان عند طلوع الشعرى
والثريا السرطان يخرج ريح شامية • وهي تسمى شرقية
وترى قرون القمر نقية ويكون الشتاء مستحبة • وتنظر الكواكب
والقمر نيرة مضيئة ويخسف الثريا بالشرق اول طلوع حتى تراه
الخلق ويكون صعود النيل متوسطا ولا تروى اكثر الارض
وفى نسخة اخرى يكثر بعد توقف ويكون لونه احمر مثل النار
ويكون في الناس جوع من عصيانهم الله تعالى ويقع بين
العظماء خلف • ويتحول الملك من قوم نعمه • ويتقبل الله
دعوة المساكين • ويتخير عليهم • ويكون في الناس جوع
وموت من مرض الصدر • والرئة ويحدث قتال بارض مصر
والشام • والروم • ويهرب كثير من عظمائهم وكبرائهم

ويدخل

ويدخل الملك هموم واحزان ثم بعد ذلك يستوي حاله ويعدل
في رعيته ويفتح اراضي الشرق وتكون الشتوة باردة ويشتد
حال الناس في سنة السرطان وتكون بالشام ريح
عاصف وتركب الروم في البحر ويفسد مواضع كثيرة ويظهر
بخراسان رئيس عظيم الشان ويكون بارض الروم تغيرات
ويرخص الزيت والشراب في اول السنة ويكثر حمل الزيتون والكروم
ويموت في ربع السنة رجل كبير القدر قريب من السلطان
وبعد موته يمرض السلطان مرضا شديدا ويخاف عليه منه
وبعد الشهر التاسع يهلك امير من امراء البرية ويغنم لواءه
بسيف سلطان مصر ويجيرا موال البرية ويهلك خلق
كثير من العطش ويسلم الغلة وتكون بالاسكندرية قتل ونهب
بسبب رجل يقتل بظاهرها وموضع الستر يقتله وانه يطرح
في بشنس ثلاثة ايام • متوالية كان ذلك علامة هلاك
ويقع في النساء عامة ويكثر الظلم والقتل والنهب بارض
مصر ويهلك كرسي ملك ويفيض ماء النيل بسرعة وكذلك
الانهار • ويصيب اهل الاسكندرية جوع شديد واهل
مصر اجمعين ويكون حرث كثير في جهات كثيرة ويغرق
سفن في البحر • ويشتد الجوع في الناس وتقع الامطار
ويقيم اياما كثيرة حتى يخاف الناس منها ويبتهلون الى
الله عز وجل • وتفسد مواضع كثيرة حتى يخاف الناس منها
ويغدر الناس بعضهم بعضا ويصيبهم وجع وحكة
وسعالات • ونزلات وجدري • وحصبة وذات الجنب
وموت كثير • ورمد ولا يصلح سفر البحر • ولا يحصل فيها
تجارة ويقع الموت في الخنازير • والبقر والخراف ويقع الندا
وتكثر الحيات ويفسد العسل والقطنة ويغرق مراكب كثيرة

في البحر وينبغي لمن كان ولاشه واوا او صادا فانه يمرض
ويأتي عليه ملك اخر • ويكون في الارض خوف عظيمة ويكثر
الجراد والفار • ويموت ملك عظيم • ويظهر في النساء وجع
النمو واكثر ذلك للبلاد باقليم السرطان • وما يليه من البلاد
ويصيب القبط غامة **احكام برج الاسد** ويموت
الطير والله اعلم **والمستولي عليه الشمس** ولبرج الاسد من البلاد
بلاد الترك الى كذا الغزات التي تليه والصغد • وطوس
ونيسابور • والمستولي عليه ايضا بركة الكواكب في وقت
تاسيسها • وهي اصبهان • وراس العين • والرها • والبلاد
والفسطاط • وصيدا • والدينور **قال الحكيم**
اذا طلعت الشعري والقمر برج الاسد • فانه يخرج ريح
تولد هي الجنوب الى الثلث وتكون السماء شديدة الحمرة
ويحسن ضوء القمر وقيل انه يبلى • ويكون الكواكب حمرا ويبطي صعود
النيل بمصر ويصعد بعد ذلك صعودا تاما مباركا ويكون لونه كلون
الدم اوله • ويبقى على وجه الارض ثم يعطا السماء فعند ذلك
تغلو الحنطة والشعير • والزيت والشراب والفاكهة في
ارض الشام وتكون السنة ضيقة واما الارز فيصابه القطا
كذلك وكان ذلك بارض الشام والمواضع متقدم ذكرها ويجب
الحنطة وترخص الكتان بمصر ثم يغلوا ويرخص الدخن
الى بابه ثم يغلوا الحطونه ويحمل النخل ويكثر الالبان ويفسد ويموت
من ضرب الحديد • ويكون جوع وقحط • ورياح وقتال وتكون
رياح كثيرة من السماء ويكون الشتاء صعبا لا ترى فيه الشمس
وتسلط على الناس ارواح شياطين • ويقتل ملك من الملوك
لعساكر من ناحية حلب وانطاكية • لان الحرب يكون هناك
والملك الذي يجي من المغرب او بمصر هو الذي يقتل الذي

يجي

يجي من انطاكية • او من حلب ويكون حربا هائلا بالمشرق ويكون
السنة كثيرة الزلازل • ويخرب ناس كثير من صعيد مصر ويفشو
المرض في الناس ويعافون • ويخرج غبار الطواغيت بمصر من
بلا يصيبهم • ويمرض ملك مصر ويخشى عليه من الحمى ويصيب
الناس ايضا مثل ذلك • ويكثر ايضا وجع الناس بالمعدة
والقلب • ويكون بالعراق حروب كثيرة بالمشرق والمغرب حتى
تسيل الدماء ويموت ملك عظيم من ملوك الروم ويقع الحرق
في الناس ومنازلهم • ويخرج الجراد • ولا يؤذي احد ويصلح
الحنطة • والدهن والكتان • وكل من كان ولاشه ها او نونا
رجليه ينقطن • ويقع برد في آخر السنة • ويفسد الحنطة
الناخر • ويكون حب الشعير المتاخر معتدل • والنسا
الحبالى يسقطن ويغير ملك الروم على ما يليه من البلاد الاسلا
ويخرج ريح سمايم تحرق كثيرا من الغلة • وملك العرب ينتقل
عن مكانه ويبني خلقا كثيرا • ويقع الموت في الحمير • والبهايم
كلها والبقر والمعز والضان • والجمال وتكون السنة شديدة
على الناس ويخرج على الروم امم كثير من الاسلام • حتى يرحلوا
من بلد الى بلد • ويشكوا وجع رؤسهم • ويلي الناس رجل قتال
ذو مهابة وسلطان يطاع رعيته ويكون له منزلة على الاشراف
ولا يحمل الكروم الا قليلا وتكثر وجع الحوامل وتكسف الشمس
في هذه السنة واجود الزرع اوله وكل رجل مذكور
ومعروف يموتوا اكثر هذه الافات باقليم الاسد وهي ارض
ومثلثه وعسقلان فانظر في ذلك لما ذكر من البلاد والله
اعلم واحكم **احكام برج السنبلة والمستولي عليه عطارد**
ولبرج السنبلة من البلاد الجرامقة الشام • والجزيرة • وبلد
فارس • وما يلي كرمان **والمستولي عليه من البلاد** ايضا

بشركة الكواكب عند بنابها الثعلبية • ومداين العراق
والبصن • وطوس وسمرقند • ومران • وشمطر وبغداد
وطرابلس الشام قال الحكيم اذا كان عند طلوع
الشعرى • والقمر برج السنبلة • تخرج • ريح شرقية • وتكون
السما صافية • ويكون ذاين القمر ممتلية بغلط ويكون
الكواكب ضو عجيب • ويكون طلوع النيل متوسط • ولونه
مايل • يضرب الي الصفرة • والملك يمرح ويفرح • وتنصلح
ملوك الارض في اول السنة • ويكثر النار • ويكون في النا
حرف • ويكثر الكذب • وتخرب منازل • واجنة الثمار
تطيب فلسطين • ويكثر بمصر الغلا • ويذهب من الغلة
نصفها • والدود ديا كل نبات الارض وتقل حمل الكروم ويكثر
حمل النخل والفواكه • ويقع الموت في الناس ويلحقهم في
الحر امراض كثيرة • وبتشا الشام نزح لهم الناس بالاسعار
ويتحرك الشعر بمصر في الغلة وتنصلح آخر السنة والامطار
تكثر في اولها ويصيب الناس بعد ذلك عطش شديد
حتي يطلب الما من بعيد • ويصيب الناس بعد ذلك عطش
امر شديد • والزروع المتقدم تكون اصلح لان البرد اذا
وقع افسده وتقل المطر بفلسطين وبلاد الروم ويرخص
الحنطة والشعير آخر السنة ويظفر ملك مصر بخارجي
يخرج عليه فيقتله ويكون في اول السنة غلا وفي آخرها
رخص واما النطافي • فليست بمحمودة وينقطع الناس
المطر من النصف من برمهات حتى يرغب الناس الى الله عز
وجل بالدعا والصوم والصلاة ويقع الموت في العكابا
ويكلب الكلاب • ويكثر العسل والنحل والزيتون ويغلو الز
ويقتل ملك • ويغرق في البحر سفن كثيرة والملك

الذي يقتل

الذي يقتل يجي من الشرق والملك القاتل من الغرب ويكثر
الشغب بالاسكندرية • ومن عاش يجد ثمن ما يكون في آخر
السنة ويرخص الدواب والمواشي ومن كان اول السنة
مات او سبي يقتل او يمرض او يغرق • ويكون الشتاء طويلا
ويقع الجليد • والمطر كثير • حتى يقتل منه خلق كثير • ويكون
الرعد شديد الصوت • ويكون وجاع الناس بالسعال
والبرسام • وامراض حارة • وما اشبه ذلك • ويكون موت
فجاة • ويستعد اهل مصر والشام بعد ذلك ويقتل امير
شريف • ويموت ملك عظيم الشان • ويكثر العقارب
وحشرات الارض • وتلقي الغنم ما في بطونها • ويكثر اللصوص
وتهيج الرياح الغرب ويكون في مدة هذا البرج قحط وجوع
وقطع الطرقات • وتقل الفاكهة • وتفسد من كثرة
الرياح • ويكثر الملك بالاندلس وما والاها • ومثلثة وهي
ارض افريقية وارض الشام وارض احكام برج
الميزان الهند والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم والمستولي
عليه الزهرة ولبرج الميزان من البلاد بلاد الروم وما
بين تخومها افريقية • وصعيد مصر الى تخوم الحبشة
وتخوم برقة • وكرمان • وكابل • وطخارستان • وبلخ
والمستولي عليها الكواكب عند بنايها الزهرة ايضا
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم • ومدن • وعمان
ومدينة الصين • واردبيل • ونابلوس • وقيسارية
قال الحكيم اذا طلعت الشعرى والقمر في برج الميزان
فانه يخرج ريح من الشمال • ثم ترجع • وتخرج ريح الجنوب
فيكون الهوى غليظا ويكون القمر مضيا كالمغفرة والكواكب
ساقط ويحتبس النيل فيكثر الحيطان • ويهون التمر والزيتون

وكذلك الحنطة ويقل الكذب في الناس ويظهر فيهم العقد
والحق • ويكون في الملك شقاق وتخرب منازل كثيرة
ويهلك رجل نبيل والفاكهة تصلح والثمار كلها تطيب
ويحسن ما خلا التين فانه يفسد ويكثر الزيتون وحمل النخل
ويصير حب الحنطة بعد عطش والناس يشكرون الله
تعالى والازواج الشتوية تطلع من الارض من البعد لم تكون
الامطار كثيرة والعظما يحاربون الملك ويدمرون
ويهلكون من نحو العقوبة المدبرة • ويصلح العظما بكل
مكان والسمن والزيتون والمشمش يغلوا في اخرها والجراد
يخرج منه في نقية ولا يوذي الا اليسير • والحروب
يعم الناس • ويحبس المطر عن الناس سنين يوما ويكون
كذلك الجوع • ثم يمطر على الناس وتنفسد الفاكهة
والعنب • وتفسد الحنطة بالمغرب • وكذلك سائر
البلدان الا في الشام • فانه يعز في نصف الاول من السنة
ويرخص في اخرها • ويهون شبع الناس • ويصلح باقي
الزرع المتاخر • ويقل الكروم والشراب وكل من كان
اول اسمه **يا** او **طا** يصاب بمصايب • ويهرب من بلد
الى بلد وكذلك من كان اول اسمه **قاف** يمرض ويخلو ه
مرتبته والملك يلقي اليه سايل المشافة والامم يتفرقون
ويهربون في البحر وتقع في الروم حروب شديد وتقع
تشويش في خيل الخيل والمسبية ويكثر التوباد من البلقا
ويكون بالشام هيج كثير من قبل الولادة وتطلع النيل
كله لا مثل بعضه • ويرخص سعرهم • ويخيب الزرع
المتاخر بها افة ويكون بمصر حروب • وقتال وامور
قبيحة والفساد • والقتل والنهب وذلك انه فيها

خارجي

خارجي ويكون النصر للوالي الذي من المشرق وينظر بهم ويكون
لهم قاهرا ويكون اوجاع الناس دم وتابح وقروح في ايام
الخريف ويظهر الملك الخارجي عليه ببلاد ومواضع ويكون
الغلا بالمغرب ويقع الموت بالطاعون بمصر • ويكثر السم
الشيبان • ويكون وجع شديد في اقليم الميزان • ويحدث
في اخرها اوجاع الناس في المفاصل ويكثر الرمد والمرض في
الاخيار ويكثر نبات الارض والشعير لاجل ذلك يرخصه
ويشبعون الناس • ويكون الثمار خفيفة • ويقع الموت
في المواشي الكبار • وتسلم المواشي الصغار ويكون في وسط
السنة حروب شديد واكثر ذلك باقليم الميزان وهي ارض الحرب
ويرتفع السفلة من الناس وتضع الاشراف **احكام برج
العقرب** والله سبحانه وتعالى اعلم **والمستولي
عليه المريخ** ولبرج العقرب من البلاد الحجاز وبادية العرب
ونواحيها الى اليمن وطوخة • ومومن • والراي • وله شركة
من البلاد الصعيد **والمستولي عليه** المريخ عند بنايها
وهي التي مذكورة في برج الحمل **قال الحكيم** اذا طلعت
الشعرى والمريخ في برج العقرب تخرج ريح شرقية ثلاثة
ايام ثم تخرج ريح غربي بسحب وغمايم وبرق • ويكون تدبير
السنة بالريح الشرقية • ويقل ضيا الشمس • ويصفوا لونها
اثني عشر يوما • ويكون القمر منخسفا • وكذلك النجوم ويكون البرد
لينا ويكون اكثر السنة سحابا ويكثر الشهب وجريانه والرياح
والزوابع ويطلع النيل طلوعا ثقيلا ويكثر رياح الشمال
ويكون فيها مطرا جودا • والاغنام تبلغ اثمانها اضعافا • ويموت
الطواغيت كلها • ويكثر الشر والملاحم في الناس ويصيب
ملك مصر شدة من اهل مملكته • ويقع الهيج في مواضع شتى

ويهلك رجل كبير الشان ويقع الحرب والقتال في بغداد
ويحارب ملك ملكا آخر حتى يهم احدهم على الاخر ويكون
موتا ذريعا في الناس وبعد ذلك باربعة اشهر يكون في
الملك الاعظم موتا ويقتل • واضطرب مع هلاك وارقة
دما كثيرة ويكون الهرب من موضع الى موضع ويعقد الملك
لولي عهده • وتنكسف الشمس في المشرق • وهي طالعة
حتى ترى الكواكب في النهار من الظلمة التي يكون في الدنيا
من ذلك الكسوف • ويكون في العالم حرب كبير واراق
دماء • ويكون بعد ذلك السلامة ويكون في اول السنة
رخص وفي آخرها غلا لان الامطار تكون في اولها كثيرة
وفي آخرها تقل حتى ترغب الناس • الى الله عز وجل بالدعا
والصوم ويستسقون الناس بارض فلسطين وغيرها
والنسا الحوامل يمتن عند النفاس • ويكون الحنطة
والشعير والقطاني وتصلح في بعض الاراضي وكذلك
الزيت والشراب يصلحان • واهل العراق ينتقلون
الى الشام من بلاء يصيبهم من شدة الحرب الذي يقع فيها
وذلك انه يخرج فيها خارجي ويقتل ملك العراق
ويقع حريق بارض ارمينية ويكون الشتا خفيفا ويقع الرقا
ويغرق في البحر خلق كثير ويهلك رجل خارجي ويبطل امن
ويتحرك السلاح في الامم ويقع في الناس هم كثير وغم من كل
ناحية ويقع القتل في الاشراف ويقع الموت في النسا الحوامل
ويقتل امير شريف عن ولايته ويكثر مخاض الخيل ويقع الحريق
في الدور ويجوع البهائم ويقل برد الشتا ويقل العسل
ويكون اوجاع الناس من برد الهوى وحمى ووجع العيون
ويكثر موت الصبيان ويكثر الفار في الغلة على

الحنطة والشعير والقطنية • ويخرج الجراد ولا يؤذي
احدا ويقع الموت في الخنازير وغلا الدواب بمصر وغيرها
ويتحرك ملك الشرق من مكانه ويقتل ملك عظيم في هذه
السنة • ومثله في العراق ايضا ويكون حرب متعبه لاجل ذلك
وامراض كثيرة • وبلاء وموت يصيب الناس • ويهرب الفرس
من ديارهم مما يصيبهم من الحرب والفتنة ومن كان ولد اسمه
او اخ اسمه ح يمرض حتى يشرف على الموت • ويقتل ما لده
ويكون ذلك فيما لهذا البرج من المدن وما للمريخ والله سبحانه
وتعالى اعلم

احكام برج القوس والمستولي عليه

المشتري • ولبرج القوس من البلاد بغداد والجبال
والري • واصبهان • واماكن الراية ومن البلاد المستولي
عليه المشتري • عند بنائها في الاصل وهي واسط • ونيسابور
وفرغانة • وكابل • والصين • وعانة • وهيت • وصور
وسيح • ودمياط • وعمان • وعسقلان قال الحكيم
اذا طلعت الشعرى • والقمر عند طلوعها في برج القوس
تخرج ريح في القلب • ويكثر رياح الشمالي • ويكون لون
القمر مثل لونها المطر • ويرتفع النيل • ويعلو ويكون مائلا
الى السخونة ويصيب الناس منه الجرب ويموت الكلاب وتروح
التجارة في الكتان والزيت • والحنطة والقطن ويقع عصر
بين العجم شوشة عظيمة ويموت كثير من الناس بارواح الردية
من قبل الكواكب ويتحير كثير من البلاد وكل موضع ويحدث
اصوات كثيرة من السما تسمع الناس وينال الدواب امراض
كثيرة • ويكون الثمار والبقول كثيرة والمسافرون يركبون
في البحار ربحا كثيرا ويهون الطعام في نصف السنة ويكثر

الاستمام من الحمى ويخرج الفار فياكل الزرع ويقع آفة للزرع
في وسط الشتاء ويكثر الحنطة بعد ذلك وتفسد الاوطنة
ويكون في المغرب والمرج موج ومرض ويكون السنة صعبا
جدا ويحدث في آخرها اوجاع الناس بالبرسام وتتغير العقول
من حرارات من كثرة اكل البقول بخاصة ذلك ويظهر الكواكب
اذناب في برج الثور ويكثر الفساد ذوات الاربع ويقل العسل
ويقل الدود في الفاكهة ويقل النسل الطير وينخسف القمر
ويكون الجوع وقلة الطعام في اوله ويكثر ما البحر ويبال
الشراب فساد ويكثر الزيت ويحمل الكروم والزيتون والفاكهة
وتسمن الغنم ويكون في العرب جور عظيم • ويشير الملوك
بعضهم الى بعض وتخرب مداين كثيرة من الشر ويكون الرخص
في السواحل وارض القبط ويدخل على الملك والناس فزع
عظيم شديد من الحرب وتسفك الدماء • ويكون بارض الشام
نهب وحرب • ويخلع اهل العراق طاعة ملكهم ثم يستقيم
بعد ذلك حالة في الناس استقامة يسيرة ويموت الملك
من قتل السيف ويموت الاخبار ويتنا النعم والدواب
والرقاب الموت ويقل الطير ومن كان اول اسمه با او خا
يبتلى بمرض في اكثر هذا الامور تكون بالبلاد المذكورة لهذا
البرج وشركة المشتري والله اعلم بغيبه واحكم ٥

احكام برج الجدي والمستولي زحل

ولبرج الجدي من البلاد الحبشة • وسهرات وتكرور ن
والسند • وعمان • والبحرين • والهند • ونحوه
الى الصين • والى الشرق من ارض الروم • وله من البلاد
والمستولي عليها زحل عند بنائها وهي مكة والراي وخوارزم
وبكرمة • وبلخ وقيسارية • والرمان قال الحكيم

اذا طلعت

اذا طلعت الشعرى والعبور في برج الجدي فانه يخرج ريح
الشبوك ويكون السما نيرة ويطلع النيل ويكون كثيرا
من الاشجار من كثرة الماء وتكثر الامطار • ويكون الشتاء
باردا ويكون المرض في المشايخ • وتكثر الخيطان في بحر
النيل والسرطانات • ويقل الزيت والخمر ويكثر العسل
وينتقل رئيس عظيم عن مكانه وربما هلك ويجود الزرع
فانه يعطب والاشجار يعطي اثمارها ويصلح ويظهر كوكب
الذنب الذي ياتي من المغرب عند غروب الشمس ويغلوا السرا
والشعير • ويهلك في البحر خلق كثير • وتنكسر سفن
كثيرة • وتسقط النسا الحبالى وتموت ويقع في الناس
الطاعون بمصر • ويكثر الزنا والبلا • ويكون بارض الجزيرة
زلازل كثيرة وجوع ويهيج الحروب والقتال ويكثر السارق
ويظهر من الارض الحيات وتقتل ثم تهلك وتموت الزواني
من النساء ويكثر الطرافون ويكثر الحنطة والقطاني ويفسد
كثير من الزرع ويذل ملك مصر ويحمل اليه هدايا ويموت
الطواغيت • ويكون ملك فارس يخلوا كثيرا من طوره
ويخرج الملك من الملوك من بلده الى بلد غيرها وتخصب
السواحل وبغيم ريح الغوابل سنة والناس يهبون الغلة
ويكثر الطرافون آخر السنة ووزرا الملوك ويشيرون
بالشر وبعضهم يهلكون • ويكثر الذباب وحشاير الارض
والعقارب ويدخل على الناس فزع من كثرة القتل والسيف
والحروب تقع بين الناس ويشتد سلطان مصر على اهل
الصعيد ويأخذ اموالهم والمطر يكثر آخر السنة في
مواضع من الارض ويضرهم ذلك ويفتقر كثير من الناس
حتى يسالون على الابواب ويتخلى الناس عن منازلهم

من كثرة الغلاء والسيف ويكون الرخص في اول السنة
والغلاء في وسطها واخرها • ويجني على الناس من
امور قبيحة من الفتن وينهب الناس بعضهم بعضا واكثر
ذلك بفلسطين خاصة • ويكون بالساحل موت كثير
من الطاعون • ويبتهلون الى الله عز وجل في رفع المكروه منهم
ويموت الاطفال بالطاعون ويكون للناس في بلاء عظيم
طويل وحروب • وقتل ويلحق اهل مصر موت من امراض
حادة مختلفة ويفشوا الى الناس حمى تقيل في نيسان ويكثر
السرقة • والقطع والفساد • وشدة الغلاء ويكون
في الناس امراض كثيرة من وجع الركب والراس والعين
ويقع حروب في كل جهة • ويقع الموت في الدواب
ومن كان اول اسمه الفا او ميم او واو او قاف يخوف عليه
من المرض والزمانة • والحبس شيء يسير • ويضرب بحديد
فاذا دخلت السنة فاعزل طعامك فان الغلا يزيد كل
يوم حتى تخرج سنة الجدي • ويحمل الزيتون والفاكهة
كلها ويخطر الناس من تشرين • الثاني الى اذار ثم يقل
في نيسان • ويصلح الله تعالى حال عباده وذلك
كله في البلاد المتقدم ذكرها ويكون بالاسكندرية بلاء
عظيم مع التعتعة حتى يحل الموت والله اعلم •

احكام برج الدلو والمستولي عليه زحل

ولبرج الدلو من البلاد • السعدان • وناحية الجبل
والكوفة • وما يليها • وظهر الحجاز • وارض القبط
من مصر وغربي ارض السبلة • وله شركة من البلاد
ارض فارس والمستولي عليها زحل عند بنا بها والمقدم
ذكرها في البرج الجدي قال الحكيم اذا طلعت

الشعرى

الشعرى • والقمر عند طلوعهما في برج الدلو يخرج ريح
حارة ويظهر سحاب ويمطر السما وبعد ذلك • ويكون الهوى
غليظا شديدا • وتكثر الزوابع ويزيد نور القمر والكواكب
وتكثر ما النيل اكثر من حاجته • وتتلف الثمار كثيرا
من كثرة الما • وتخصب مصر ويرخص سعرها وتصلح سائر
ويزيد نور القمر والكواكب وتكثر ما النيل اكثر من حاجته
وتتلف الثمار كثيرا من كثرة الما • وتخصب مصر ويرخص
سعرها ويصلح سائر النباتات وترخص فلسطين • ويخرج
الجراد في اول الزرع • ويفسد كثيرا منه • وبعد ذلك
تخرج ريح شديدة تذهب بالجراد حتى لا يؤذي احد ويكثر
الفار • والتماسيح • وحشائش الارض ويسلم الزرع الثا
ويصيب الناس حزن وتشويش من اجل رجل جليل القدر
يبكي عليه ويحزن • وينخسف القمر ويهلك البوادي
ويكون ثمر الشجر موسما • ويكثر الزيت ويحمل الكروم ويكثر
المطر في اول السنة حتى يبتهلون الى الله عز وجل في رفعه
ويحسن التمر • ويصيب الطيور على اختلافها جوع وموت
ويموت المعز والدواب ويكثر اوجاع الناس بالسعال
والنافض والمعدة ويكون في الدنيا حرب • ويتعطل
وتكثر اللصوص • ويفشوا اعمال الشر وتشويش ويقتل
الملك ملكا اخر ويقع الحرب في ملك المغرب • ويقتل
بينهم خلق كثير ويظهر ريح شديدة تهدم بيوتا كثيرة
بمطر شديد • ويظهر العدو في البحر وتكثر العواصف
ويقع بمصر حرب • وقتال من قبل قوم يدخلون الى ناس الشام
ويرجعون سالمين الى بلادهم في خير • ويقع في الشباب
من الرجال والجواري موت • ويصلح الامر في اخر السنة

في البقر • والغنم • ويخصب الزرع البذري ويشق على
النسا الحوامل اولادهن ويرخص الحنطة والشعير ويكثر
الزبيب • ويتحارب ملكان يخرج ملك من الغرب والاخر
من الشرق والملك الذي يجي من الغرب يقتل الذي يجي
من الشرق وتفتح مصر ويكثر الوجع والاسقام في الناس
ويعز الطعام في ذلك السنة • ويصيب اشراف اهل مصر
شدة من خارجي يخرج عليهم من ديارهم ويظفرون به
ذلك الاقليم ويقع الجوع في البهايم • ومن كان ذا ولاية
واوا او غيره يمرض • او ينتقل الى غير بلده • وابتلى بالغرامة
ونكد الامور وتكون في المواضع المقدم ذكرها من اقاليم
الدلو واكثر اهل مصرها نظرا لان تاني برج الذي فيه القمر
عند طلوعها • وما الدين الكواكب فاقض عليه بذلك
في البلاد **احكام برج الحوت** المذكورة ذكرها
فالله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه **والمستولي عليه
المشتري** ولبرج الحوت من البلاد • طبرستان وناحية
الشام • واكثر ارض مصر واسكندرية وما حول اليمن وشرقي
ارض الهند • ولشركة من البلاد **المستولي عليها**
المشتري عند بنائها المذكورة في برج القوس كما تقدم ذكرها
قال الحكيم اذا طلعت الشعري والقمر في برج الحوت فانه
يخرج ريح شرقية • وتدوم • وتكون السما مسخنة
مطر والقمر يضي مثل النهار • وكذلك الكواكب • ويعلو
نيل مصر • ويغرق في البحر خلق كثير لانها تنكسر في البحر
سفن كثيرة بالاسكندرية ويكثر آفة من التماسيح ويخرج
الذباب الازرق يوذي ويخلع الناس طاعة الملك ويهلك
عساكره وخلق كثير معه • ويفشوا الكذب بين الناس

وخاصة بمصر • ويمطر الشام • وفيها السنة تكون مخصبة ٥
والحبوب سمينا • والشتا شديد البرد • ويحمل الزيتون
والكرم • وتكثر العسل والخمر • ويقع ملحمة بين العرب
والروم • ويفتح الله تعالى على الاسلام مداين كثيرة
ويكثر الموت بمصر في الناس والدواب وتخرب كنايس ويهب
القرى حتى يهرب اهلها • ويكون اكثر مدا بفلسطين • ويقع
شر بمصر وغلا حتى يدخلون الناس الى مصر ويجدب الحنطة
والشعير في الشتا وتغلوا الحبوب في كيهك الى طوبه ويرخص
من ابيب الى بابه ثم يغلوا الى امشير • ويغلوا الزيت والصابون
ويقع في البقر فناء • والكروم • والتين • ويزل ملك من
الملوك عن ملكه • ويعتقد الامام لرجل كبير الشان في مملكته
ويفرح الناس بذلك • ويتحرك الشعر من نصف السنة
الى اخرها • ويموت الغنم وتغلوا الحبوب • والعسل والكتان
ويخصب في اخر السنة وتفترق العرب ثلاثة فرق بارض
حلب • والروم • وحمص • وما والاها ويقع في الناس
امراض • ويخرج من الشام جيش عظيم • ويقع حرب عظيم
بحمص وينقطع الطريق • ويكسي العرب ثلاثة مداين
من مداين الروم • ويسل الملك عن كلام مستور • ويكثر
القتل والموت • ويقع في الاشراف الغنايم • ويصطلحوا
بعد ذلك وتكلب السباع • ويقتل ملك • ويكثر الروم
والفرسان في الراس ثم من بعد ذلك يغير الله سبحانه
الملك بسلطانية عادل يعطي الناس • ويحسن اليهم
ويقع الموت في الشباب والنسا وتركوا البهايم بمصر
ويحسن لها ويقتل الملك رئيسا عظيما ويكثر بعده
الآفات في الاقليم الحوت فاقض عليه من بلاد ذلك

المذكور تمت احكام بروج الاثني عشر الشعري اليمانية
والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه ومنه الموفق للصواب

وهذا جدول طالع الشعري اليمانية

تأخذ تاريخ الاسكندر [illegible] وتزيد عليها هذا [illegible]

عدد	سليمانات	ايام	[illegible]	الطالع
ا	١١	ليله	الو	ع ى ح سرطان
ب	٥	يوم	اله [illegible]	١٧ نو ميزان
ج	١١	يوم	اله [illegible]	الح تر حدى
د	٥	ليله	الو ٢١	الح كا حمل

[illegible] والله اعلم

وتسقط اربعة اربعة وما بقي اقل من اربعة تدخل به في هذا الجدول وتأخذ

تم تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب المد والقصر حروف المد واللين

ثلاثة يجمعها واي الواو والالف والياء الالف ساكنة
ابدا مفتوح ما قبلها ابدا لا يمكن الابتداء بها ابدا والواو على
خمسة اقسام مضمومة ومكسورة ومفتوحة وساكنة
قبلها ضمة وساكنة قبلها فتحة فالمضمومة قبل وجوههم
وقلت والمفتوحة مثل واجفة وافقة والمكسورة مثل
وقاقا ومن ثلاثة اقسام لا تسمى مدة ولا لين والساكنة
المفتوح ما قبلها يسمى حرف لين • مثل اشتروا واعتدوا
والساكنة المضموم ما قبلها مثل قوا انفسكم قولوا آمنا
وتسمى حرف مدة ولين والياء على خمسة اقسام مضمومة والياء
على خمسة اقسام مضمومة ومفتوحة ومكسورة وساكنة
قبلها فتحة وساكنة قبلها كسرة فالمحركة بالحركات الثلاث
لا يسمى مدة ولا لين فتاجتمع ذلك في قوله عز وجل يحيي والساكنة
المكسورة ما قبلها يسمى حرف لين مثاله غير لا ريب والساكنة
المكسور ما قبلها يسمى حرف مد ولين مثل في وسيء وعيني
والحروف الواقعة بعد حروف المد واللين على خمسة
اقسام مشدد وساكن ومحرك ومهموز معها في الكلمة ومهموز
من كلمة اخرى فالمشدد يسمى مد لازم • مثل دابة والصاخة
والساكنة يسمى مد عارض مثل يؤمنون • ويعلمون خبير
وبصير • والمحرك يسمى مد طبيعي مثل نستعين ويؤمنون
ومؤمنين ومهتدين والهمز معها في الكلمة يسمى مد متصل
مثل يضيء وشاء واولئك والهمز من كلمة اخرى يسمى
منفصل مثل انا اعطيناك في انفسكم قولوا آمنا والحروف
التي في اوائل السور على قسمين منها ما هو على حرفين ومنها

ما هو على

ما هو على ثلاثة احرف فالذي على حرفين يسمى مد طبيعي والذي
على ثلاثة احرف يسمى مد تمكين واذا اجتمع معنا واوان ف
بآن وكانت للاولى حرف مد ولين يجب تمكين المد مثل قوله
اصبروا وصابروا واتقوا الله واذا كانت الاولى حرف لين
يجب ادغامها في الثانية مثل اتقوا والذين هم محسنون
وعصوا وكانوا يعتدون • واذا اجتمع معنا يآن من كلمتين
وكانت الاولى منها حرف مد ولين يجب تمكين المد يسمى مد
التمكين مثل في يومين الذي يوسوس وان كانت الاولى حرف
لين وجب ادغامها ولم يقع ذلك في القرآن مثاله في كلام
الناس اني يا سر وحسبنا الله ونعم الوكيل •

باب احكام النون الساكنة والتنوين

لهما مع حروف المعجم اربعة احكام اظهار واظهار وادغام واقلاب
واخفاء فيظهران في حروف من كون يظهران عندها وايل
حروف الادماج حكم عم خاليه غفلا ويقلبان ميما عند الباء
ويخفيان عند باقي الحروف فكم عاقل فطن صادقت منافسه
واحمق اخوف تلقاه مرزوقا • هذا الذي ترك الالباب
حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

تفسير سورة الفاتحة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة على
سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطاهرين وبعد
اعلموا اخوان الحقيقة الذين جمعتهم القرابة الالهية والقت
بينهم المجاورة العلوية فتح الله ابواب الهداية عليكم ونور بنور
المعرفة قلوبكم ان استكمال النفس الانسانية في قوتها العلمية
والعملية انما هو بتحصيل التصورات والتصديقات بالحقائق
النظرية والعملية على حسب الممكن تصورا وتصديقا علميا

من كتاب البغوي

اذ هو المسؤول في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارنا
الاشيا كما هي وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام بل يعلم الاشيا
بالعلوم البرهانية والعلم البرهاني الذي هو قول مؤلف
من مقدمات يقينية لانتاج قول يقيني ينقسم الى ٥
قسمين الى برهان لمي وهو الاستدلال بالعلة على المعلول
واليه اشار بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
والى برهان اني وهو الاستدلال بالمعلول على العلة واليه
اشار بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فالنظر به هو معرفة الاشياء وهو موجود
ومخبر عنها وهو الله تعالى فيجب معرفته اولا لقوله تعالى ٥
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني ثم
معرفة صفاته السلبية • كقولنا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض
ولا حال في شي • ولا يحل الشي فيه ومعرفة صفاته الاضافية
كقولنا هو مبدي وفاعل او مركب منهما كقولنا اول الاولين
فانه اسم لذات غيره مسبوقة لغيرها • ثم بعد ذلك
معرفة افعاله تعالى كمعرفة الجواهر العلوية والنفوس
الفلكية والاجرام السماوية والارضية وجميع ما يظهر
للحس وما لا يظهر للحس واما العلوية • فهي تهذيب الاخلاق
بالافعال الجميلة المحمودة والاجتناب عن القبيحة
المذمومة شرعا وعقلا وكل من وجد فيه الكمال فهو حكيم
كامل وانسان فاضل في مرتبته اعلا مراتب الاشخاص الانسانية
كقوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فاذا عرفت هذا فنقول ان من عرف الله تعالى
وصفاته وافعاله ظهرت فيه علامة ذلك وهو المحبة فمن
عرف الله تعالى احبه ومن علامات المحبة ان لا يؤثر عليه

الدنيا

الدنيا وما فيها بل ينقطع اليه والانقطاع يكون بالاقبال
عليه والاعراض عن غيره وذلك يكون بملازمة الذكر
وترك ما يشغل عن الله عز وجل • كما قال تعالى وتبتل اليه
تبتيلا • ومعناه ان تكميل الناقصين يكون بشيئين
بتخليته وتحليته • كما ان مداواة المرضى يكون بشيئين ٥
بتنقيته وتقويته • والاول سلبي • والثاني ايجابي ٥
ولكل واحد منهما درجات التخلية وهي اربعة مراتب
تفريق بين ذات السالك وبين جميع ما يشغله عن الحق
لان طالب الشي يبتدي اولا بالاعراض عما يعتقد انه
يبعد عن المطلوب ثم بالاقبال على ما يعتقد انه يقرب
الله تقربا بالنقض وهو ان ينقض آثار تلك النوافل
تقربا بالترك وهو الانقطاع ثم بالرفع كذا انه بالكلية
واما درجات التحلية فبالامور الوجودية التي هي النعوت
الالهية وهي محيطة غير متناهية والخلقيات محاطة
متناهية والى هذا اشار في قوله عز وجل قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
فلا انتهاء في تلك الدرجات سلوك الى الله عز وجل
وفي منه سلوك في الله تعالى • وينتهي السلوكان بالفناء
التوحيد فالفنا هو الذي يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشي
من ظاهر جوارحه ولا من الاشيا الخارجة عنه ولا من العوا رض
الباطنة فيه بل يغيب عن كل ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم
ذاهبا فيه اخرا فيكون يفنى عن نفسه • ويفنى عن الفنا
ومثال ذلك في عالم الشهادة كما يعرض لشخص الاضافة
الى محبوبه من جاه او مال او معشوق فيصير مستغرقا حتى
لا يكون فيه متسع لشي اصلا او يشتد الغضب في عدوه

يخاطبه فلا يفهم ويختار بين يديه عنوة فلا يراه غيره او يتكلم
فلا يسمعه وان العبارة عن هذه الدرجات غير ممكنة
لان العبارات موضوعة للمعاني التي يتصورها اهل
اللغات واما التي لا يصل الا غائب عن ذاته فضلا عن قوى
بدنه فلا يمكن ان يعبر عنها بالعبارات اصلا وهي مما لا يفهمها
الحديث ولا يشرحها العبارات وهي احاديث يعرفها فلينتدرج
الى ان يصير من اهل المشاهدة لها ذوقا لمشاهدتها
ومن طلاب هذه الطريقة من يكون مايلا الى الحالة الاعلا
باصل فطرته من غير تعلم عالم ومنهم من يميل اليها اكتسابه
من العلوم الحقيقية ومنهم من يميل اليه بمجرد السماع ٥
والتقليد • وهذا القسم لا بد له من شيخ محقق ويجب
ان يعلم هذا السير والسلوك ليس فيه حركة لا من جانب
المسافر اليه فانهما معا كقوله عز وجل وهو اصدق القا يلين
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • بل مثاله كضوء جالس
مع جاره فيما صدد وثمة الحجاب فاذا زال الحجاب حصل
التجلي لانه يتجلى بذاته وانما الخفاء عن الحدقة لاحد امرين
اما لكدورتها واما لضعفها فاذا انتفى عن عين القلب
كدورتها وقويت حدقتها صار مرآة مجلوة يحاذي
بها شطر الحق فيعرف الحال عند ميعاد الوصال وهو النعيم
الذي يلقاه المحجوبون فهذه ستة انواع من الاصول في
استكمال النفس الناطقة وهي معرفة المدعو اليه وتشتمل
على معرفة الذات والصفات والافعال ومعرفة السلوك
الى الله تعالى • ومعرفة الحال عند الميعاد ثم يتبعه ٥
ذواد فاربع • وهي المعينة المتممة وهي معرفة احوال
السالكين وهي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام

والاولياء

والاولياء ومقصوده التشويق والترغيب ومعرفة الاحوال
السالكين الجاحدين وهي قصص نمرود وفرعون وثمود
وعاد وغيرهم والمقصود الاعتبار • والترهيب ومعرفة
احوال الكفار ومجادلتهم • وكشف باطلهم • ومعرفة
عمارة منازل الطريق الذي هو الدنيا والمركب الذي هو بدن
الانسان وذلك انما يكون بمعرفة حدود واحكام الشرع
فظهر ان استكمال النفس الناطقة يتوقف على معرفة هذه
الانواع التي ستذكرها وهي عشر وسور القرآن المجيد
وآياتها تنطوي على هذه الانواع العشر والفاتحة
على اختصارها تشتمل على ثمانية منها وقوله تعالى بسم الله نبأ
عن الذات وقوله الرحمن نبأ عن صفة من الصفات خاصة
لانه يستدعي من الصفات العلم والقدرة ثم يتعلق بالخلق
وهم المرحومون متعلقا بوجودهم ويشوقهم اليه ويرغبهم
في طاعته وانما اختصت التسمية بالاسماء الثلاثة لانه
تعالى يتجلى للمعقول في اسمائه ذاتا وصفة وفعلا فالله ٥
يظهر نور ذاته والرحمن مطلع صفة الرحمة والرحيم مظهر
فعل الرحمة والرحمن المحسن بخلق ما خلق وايجاد ما اوجد
والرحيم المحسن بكرائم الخصال وفضائل الاحوال وكذلك
قيل الرحمن ابلغ من الرحيم وانما قدم الرحمن على الرحيم لكون خلق
ما خلق متقدما على كرائم الخصال وفضائل الاحوال وقوله
الحمد لله رب العالمين فالحمد مشابه للشكر لان الحمد قد يقع
على انه اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة
والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها لكن المراد من الحمد هنا
الثناء الجميل من نعمة خاصة به يساوي الشكر والشكر هو
ملاحظة النفس من النعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع

ما لا ينبغي من كمالات النفس والبدن • وشكر الله تعالى لا يتم
للعبد الا اذا علم انه لا منعم سوى الباري عز وعلا وعلم
تفاصيل نعمته عليه • ومهما علم ذلك فيظهر في قلبه
فرح بالله سبحانه وتعالى وبنعمته وكان ذلك داعيا
الى شكره والشكر هو نصف الايمان ونصفه الاخر هو الصبر
والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالاركان لكن الشكر يتولد من الشوق وروح المحبة والصبر
على قضاء الله عز وجل هو يتولد من الخوف والدهشة وقوله
تعالى رب العالمين اشارة الى الافعال كلها وايمائها اليه
دا وجز لفظ واتمه احاطة باضافة الافعال اليه لفظه
العالمين فالرب المالك والمتمم ما يتعلم به وجود الصانع
فافضل نسبة الافعال اليه الربوبية وقوله تعالى ثانيا
الرحمن الرحيم تنطوي على فائدتين تنبيهما على انه خلق المخلوقات
اولا كل واحد منهما على اكمل انواعها وافضلها واتاها كلما
ما احتاجت اليه واما من القوى الانسانية التي هي الكاملة
والعاملة والجوارح التي هي لتوابعها كالجالية فالنفس كالامير
توصل اليها ان البدن تعاز عدل عن سنن الجور وعدل في الحكم
يصير ذلك سببا لارتفاع امره وموجبا لترويها في درجات
الابرار وان جار على اهلها وحاد عن نهج عدله • يصير ذلك
موجبا لهويها في دركات الاشرار كقوله عز وجل قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها والثانية لرحمة في معاد يوم
الجزا عند الانعام بالملك المؤبد في مقابلة عبادته
ولا يظن انه مكرر لانه لا مكرر في القران المجيد قوله عز وجل
ملك يوم الدين اشارة الى صفاته تعالى في يوم المعاد
واحوال العالمين فيه فيوم الدين يوم لا يبقى الوسائط

تاثيره

تاثيره ويكون نهار الكل ونوره يكون من النور الاعظم وهو يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وقوله تعالى اياك نعبد يشتمل على انواع العبادة واشارة
الى تخلية النفس بالعيان والاخلاص ومعناه ان العبادة
وهي المواظبة على نفل العبادات من الصيام والقيام ونحوهما
وينقسم الى قسمين العبادة عند غير العارف والعبادة
عند العارف والعبادة عند غير العارف تجري مجرى اجر
يعمل عملا لاخذ اجرة واما العبادة عند العارف فارتياض
لهمه التي هي مبادي ارادته وعزماته الشهوانية والغضبية
وغيرهما ولقوى نفسه الخيالية والوهمية ليجرها جميعا في
الميل الى العالم الجسماني والاشتغال به الى العالم العلوي
حتى يكون جميع ما تحته من الفروع والقوى متحركا معه في
سلك التوجه الى ذلك الجانب عند توجهه الى ذلك العالم
وذلك يكون بالبدن كان المعزون بالتكرار وهو ان يقيم الشرع
ثم يستقيم في التوجه الى ذلك الجانب المقدس لقوله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والقسم الاول مواعبات من تزهد في الدنيا وتعبد
للحق رغبة في الثواب • او رهبة من العقاب فيكون قد
جعل الحق واسطة في تحصيل شي اخر قوله عز وجل اياك نعبد
معناه انه لا لرغبة ولا لرهبة بل انه يستحق العبادة وهو
اشارة الى القسم الثاني قوله تعالى واياك نستعين اشار
الى تخلية النفس والترك والحول والقوة • كما ذكرنا ان مدار
السلوك على قسمين احدهما التخلية تحصيل ما ينبغي قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم سوال ودعا في طلب الصراط
المستقيم • والمراد من الصراط المستقيم معرفتنا الاشياء كما

هي في نفس الامر والعمل الذي يؤدي الى رضوان الله تعالى
وبملازمته يكون السلوك الى الله تعالى فقوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم الى اخر السورة ثم يذكر بنعمته على
اوليائه وغضبه على اعدائه • والمراد من النعمة النعمة الحقيقية
التي هي السعادات الاخروية • والمغضوب عليهم هم
الذين فسدت قوتهم العملية والنظرية في ولا الضالين فلا
يعود عليهم الذكر بزيادة فائدة لان الحدس والذكر مراتب
في التادية الى المطلوب حدان نقصان وكمال وحد النقصان
هو ان ينتهي الى عديم الحدس بحيث لا يمكن ان ينتقل من الاوليات
الى النظريات اصلا وحد الكمال هو ان يحصل لشخص مما يمكن
ان يحصل لنوعه من العلوم على وجه يقيني يشتمل على الحدود
الوسطى لا تقليدي فالذين هم في طرف النقصان هم المغضوب
عليهم والذين هم استعداد • بحيث ينتقلون من الاوليات
الى النظريات • ويحصلون الاستعداد الكامل ويكون لهم
فطانة الى حد ما ثم يعتقد ما يوصل الى المطلوب وذلك
يكون اما باحد سبب الاسباب الى الاعتقاد الثابت او باخذ
غير السبب مكانه فيما له سبب فيتد ضل لانه اذا تصور موضوع
النتيجة ومحمولها ولم تكن نسبة المحمول الى الموضوع بالسلب
والايجاب ضروريا له احتاج في استفادة العلم الى نوعين
من العمل احدهما طلب الحد الاوسط وما يصلح لان يجعله متوسطا
بين موضوع النتيجة ومحمولها فان لم يظفر بذلك ضل فيها
وبهذا القسم ايضا يدخل تحت المغضوب عليهم • وهذا
كمن اراد الخروج الى بلدة • معينة فيطلب الطريق
اليها فان لم يجد الطريق ولم يسلكه لا يقال انه ضل في
الطريق واما اذا وجد الطريق وسلكه ثم ذهب وعدل عنه ٤١

الى غير

في ثنايه بقي ضالا والى هذا القسم الثالث اشار بقوله تعالى
ولا الضالين فظهر ان الفاتحة تشتمل على ثمانية اقسام التي
يتوقف عليها استكمال النفس الناطقة والى هذا اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ان فاتحة الكتاب افضل القرآن
وبعد فمن علم ان مبدع المخلوقات واحد فانه غفور رحيم
لطيف بالعباد عطوف عليهم وتامل ما انعم به على الانسان
من صحة البدن وسلامة الاعضاء ثم ببعثة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لهدايته خصوصا خاتم النبيين محمد
عليه الصلاة والسلام لهدايته • الذي ختم به الرسل واوضح
به السبل اوجب له ذلك وثوقا تاما وطمانينة تامة
الى سعة رحمته رزقنا الله واياكم ذلك بمنه وكرمه
وجوده • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله
على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا دائما الى
يوم الدين والحمد
لله رب
لمين
العا
تم

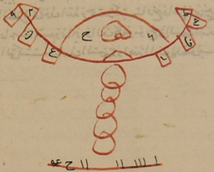
كتاب ملحمة الشيخ العالم العلامة محيي الدين محمد
ابن العربي الطائي الصوفي المغربي فريد دهره
ووحيد عصره تغمده الله برحمته ويليها
ملحمة كشف الاسرار في الرقوقين
والاخبار المعروفة بالشمسية
في كشف العلوم الخفية
ويليها صغر جل
الغمز والنبل
ويليها لامية العجم من شعر المولى الوزير الفاضل مؤيد الدين
الطغرائي تغمده الله برحمته وكتب بتاريخ عاشر شهر ربيع الثاني
عام سنة تسع وثمانين والف كما هو مؤرخ في النسخة القديمة
التي كتبت منها هذه النسخة والله الموفق للصواب

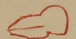
كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

٤	١	١٦	١٢	٣
٩	١٥	٢١	٣	٧
١٤	٣	١	٨	٣١
١٦	٢٥	٦	٢١	١٧
٢٤	٥	١١	١٨	١٢

لوح الالواح الناشر لوا الفلاح • جمعت سر الازمان ومستخرج
كنوز العرفان

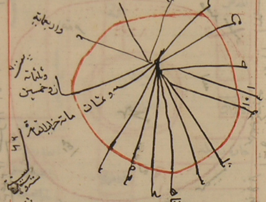




قال شيخنا شيخ شيوخ الاسلام محيي الدين بن العربي
ان الله تبارك وتعالى يقول اصلها ثابت وفرعها في السما الزج
طعمه طيب • وريحه طيب • حمله خفيف • تقتطفه السكان
ويأكلوه الناس • فروعه متصلة باصوله واوراقه تدل

على حصوله

على حصوله يبنع بزره ويتساقط ويتتابع نبعه ويلاقط
سر القدرة لا يجة فيه لمن يفهم وعلموا العلم عند لمن يتعلم



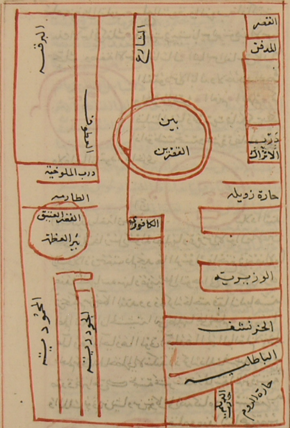
الغز الطريس الى ذلك ان الله تبارك وتعالى عند اقتران النيرا
٢١٥ فالذهاب على قدر الوضع المتعا ن فانتفى كلام الوضع
في ستالة لما وضعها اعطى ملك سورة البقرة وآل عمران فلم
يحرم ذلك الناس الا بس اليا قوت اذا كان في بلد واصاب
اهله الوبا والطاعون امن ونجا لابسه بمحل في اعين الناس
ويسهل له كل حاجته • ويوسع الله في رزقه قاهر • قهر قهار



قاهر قهر قهار
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانهم وكانها احلام

اسم جي ب بدوا الترند الدق رب

القمر



فمن وضع تاد ضع فهو المندى بلا اشكال لصاحب العلم وبلوغ
الامال سنتان وتسعة اشهر واربعة ايام ما اقلها
واحقرها بين السنين والاعوام

م	ل	ا
٤	٦	١

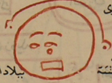


نتيجها منبع الذي من البوس

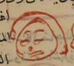
سليم عزيز على القلوب • مليح الشروف والعزوب • اذا كتبت
منك الاسماني كفك • وعبرت في بيت ناس لم يتوفيه الامن
تحبك وصفة الاسما العاسال • اليابس العاسق كاليابس

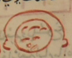


المفقود من لا ابا له ولا جد له الوحدة
ولا قرين السوء • الغيم • الغيم • كم
اقبلت الدنيا وكم سرت فما ملكت سلك
اذا توطنت خمسة وعشرون عاما وشهرا
ولا عليها ان تعود مرة اخرى



قال
الاسكندر بلغه ان حشيشة ببلاد الهند
تحيي الموتى فارسل رسوله يطلبها وغرم من الاموال ما لا عين
رات ولا اذن سمعت فلم يجدها الرسول فاجتمع في بعض الايام
عند قطع اياسه منها وعزمه على التوجه الى الاسكندرية
فيحكيم من حكما الهنود وذكر له حاجته فقال له يا هذا
اعلم اليك ان الحشيشة التي طلبها هي العلم • وارضها
علماؤها واحياؤها الموتى احياؤها الجهال بالعلم لانهم قبل
العلم موتى فلما حضر الى الاسكندر ذكر له ذلك فسر عنده وقال
صدق ظهر الحق ايام خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وستة
والملك يؤتي من يشا ومن توكل على الله كفاه ومن استنصر به
اغناه وعندنا انتهى يتصور





المنطاول شيخ فان يعرفه اهل
العرفان حجر المغناطيس من لبسه
لم يحزن ما دام عليه • ولم يلحقه صداع في الدماغ ويشتغل
ان السبع السعاد المرئي براسداد • ويموت السبع •



ومن اسوكم حكم ونهى عن محرمات نصره الله تعالى
على صغر سنه واحياه سعيدا وتوفاه شهيدا



بفضل منه قال اهل العلم ان حركات
الافلاك لاقتباس الانوار من عالم
الملكوت الاعلا فاعتبروا ايها الناظرون فان الامر
فالامر عظيم الخطب الجليل الخائف فقد رنا فتعم القادر
سبحان من يحيي الارض بعد موتها ويرد الولايات الى سوتها
واهلها كم نفوس سلبت فلما تفرح صاحبها ردت وجليت
والصيد من عاناه قبل يا نعانا ه والنوبا لو حوش جد بر
تنفر في الجيوش قال بعض الملوك وكان يسال عن تركه
الصيد بعد حبه • فقال سبب ذلك اني ركبت في يوم شديد
الحر فلما قوي حر الظهيرة اشتد بالوحوش العطش اجتمعوا ورفعوا
روسهم الى السما فلم نلبث باسرع من انمطرت السحب كافواه
القرب حتى شربوا وطلبوا الجبل فخلفت بعدها ان لا اتصيد
ويظفر الله باعدايه من كان صغيرا في بعد ابايه قبل الصنوبر
غدر ابو الطفيل يد را





وخاتم لا يقوم طالب
بتركه الاسر فلا يجوز الا انه عند الترخيم الميلي الفرحة
لا عقب له سوى عمه العاضد البنيد اخر خلفا العلوية
سبحان الدايم الذي كل شي هالك الا وجهه



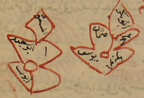
له الحكم واليه ترجعون • قال قيس
ابن ساعدة والذي نفسي بيده ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل
عامل عمله والله يختص برحمته من يشاء
بعسر الولادة



قال ب

د	ط	ب
ج	ه	ر
ح	ا	و

يحيي الدنيا والدين بن العربي مما نقلته عن امير المومنين علي
كرم الله وجهه وفهمته من كلامه وعرفته من فحوى نظامه في
تفسير قوله عز وجل ق والقران المجيد اعلم رحمك الله ان الالف
العشر منها لجملة القواعد منها مشدودة بالعقد والشاعد
لا يحتقر صغيرها • ولا يهمل كبيرها خلف وسلف • وسلف
وخلف كلمات خفيات • عيب الاسرار • سابع عوارف
الابكار العواقب كالنجوم الثواقب • نهاية الاقدام فمن الايام
الحكمة فيا الحكيم • سبحان العليم • الازلي القديم يوسف
اعرض عن هذا تفتح وتخرب وتعمر • لا تفرح بالعمار • ولا تندم
على الخراب • هذا شي سبق في ام الكتاب • عثمان كان ابو بكر
احق بالتقدمة لكن الحق في علم قدمه فيا كامل بينك باسم ابيك
اكع اقطب يمح شر لف لاخ كم مح ك ت لج
ب يب وكج اح اس شح حاح س صا امح اش
ع غ لح اب رف رح بع شر زاد اسم ستت كانها
اخلام



دم
ياتي على قدر اهل العزم العزايم • والجود امثل الارض تعزى المكا
والعاقل الرشيل الشاكر ولا يحركه البليل لولا الشديد الهوس
المعروف بالتكون والتدليس المستل الشما العجوز قدما وابنه
له هيبة لا يدركها مصيبة • والسعود تبدو والكالح البصر
تغدوا فاعتبرنا قوله لا خير في قوم ولوا امراة متبوله
تهتوكنا الستر متلوعا للباس دبابتها وبها خاتمة بني الثنا

قال هرمس

قال هرمس الحكيم اذا اخذ دماغ عنز ودم ضبع من كل واحد ثلث
دانق وخلط مع حبتين كافور وعجن باشم اخر تولد منه دوحا
المحبة •

مرد	مرد	در	ف ر	سرد	ع د	م ل	س ق

ن د	ع د	مرد	مرد

ان ترك الترك ما تركوك
ان احبوك اكلوك
وان بغضوك قتلوك

شجر الحنظل يملا الارض ويفرش عليها وتشرب المياه ولا تقرب
اليها وطعمه مر وريحه مر وحباه قاتل وهو شم نار لفوثيل
الارض من طلوعه دباو تحتم عند بلوغه ووقوعه العشب
مدفونا بارضها والبلاير لطولها وعرضها

اذا قارن الجوز هر قرينه في برج
ه والشمس في شرفها والقمر
خالي السير كان بغير
الرجل قال حكما السند
اذا دخلت على المريض
واردت ان تعرف هل
يعيش ام لا فاقرعنه



الاحرف ثلاث عشر مرة فان حول وجهه الى الحايط فانه
يبرا وان نظر الى الباب فانه يموت ويهن هفعال • فيعا
فرس افرسه • عدر • وعدد • وعدد • يطول الشيخ
بلد اذا الامر عدد • ويعزه عقل وليه سفل وقيل لبس على

يدخل الى ملك الانسان ... العمران
ويناشح منه القمر ... الى
على ... الامر

الاعوج حرج كان وجوههم الجمال المطرقة • عدلهم جود ورايهم
سفه فيا ويل اهل الارض عند تخطهم يوم حطهم القائم
بامرهم عليهم يكون زحل والمريخ اقترنا في برج فالحذر الحذر
قال هرماطيوس الحكيم مرادمن يشحم جبهة الاسده
ودخل على الملوك كان مهابا معظما عندهم ٣ ١ احذر من
التران انما شروا امرنا بملك قبل ترا الناظر

س	س	سص	س	ع	دس	س	رع

دس	س	دلا	ر

احمرالوجه به صهوبته يملاها عند لابلا عجوبته

اذا ذبح الرعلح فابشربه قذاني ولا انتقل حتى متى تجد
بواحد ايتقضي يجد شي الكونها قد تنغي قاهر السطوح
قال حكما الفرس البخيل لن يشتري
كيف لا يشتري الاحباب بنعالمه



م م م م راس ع م راس ع م ر ان ع م
ابن غ م م
يه يد فختم الدنبر الجمل الازرق والفهد والوحش والزعفا
يدهاكاان العيش عندانما عرب النغا ناهين لوجود صايد
والعالم فراخ انما تراه ياكل اللحم ولا يلتقط الحب

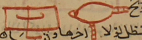
اك	عي	قذ	بس	م د	سش	قن	خ ر	م د	كا	لان	ب س
اك	عي	قذ	بس	م د	سش	قن	خ ل	مرد	كا	لان	ب س
عدار	ع ى	ق ر	عدار	لاهي	صغير	عادل	لاهي	صبي	جوار	جار	بنتهى
آ	صبي	عدار	عار	طايش	لا	هربر	بيتل	لا	مخل	نخل	محار
	عل	عار	هه		لا		كا	لا	مدار		هزبر
وحه				وانه	لا	نى		لا		كا	برام
	سنجن	همه		سعدد		كا	تراه	تراه	دله	تراه	غدار
		٦	سع	مخلع	كا	تراه	~	بتراه	غدار	~	كا
لباب	كا	كما	كا	كا	تراه		٣	غدار	~	٣	تراه
	تراه	تراه	تراه	تراه	س	٣	٦	~	٤	موخر	مقدم

قال الحكيم ارسطاطاليس • ان في الهند حجر حجر الهند معروف
يجذب الماء الاصفر هو خفيف يطوف على الماء اذا طرح على بطن
المستسقى المملوماء اصفر نشف الماء منه ويوزن فثقل وضعه على
البطن وبعد ان يرفع عنه فيتبين فيه الزيادة ويطرح في
الشمس حتى يسيل منه الماء بالرشح ويرجع الى حاله الاول فتعمل
ذلك مرارا حتى لا يبقى من الماء في البطن ويبرا باذن الله تعالى
قال ابو معشر اذا تولد من الطرون والجوذلة البياض فبشر
صاحبه بفرح واذا تولد من الحمرة والبياض الاجتماع كان تدبر اه

بعضا الحوايج واذا رايت الحمرة في بيت المال فهي ذهب وفي
بيت النفس فهو موت فان وقع الجبان في بيت النفس كان
نوبا واذا وقع الطريق في المسؤل عنه فاعلم ذلك •

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

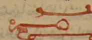
يكتب والشمس في شرفها وبلصق
على كل شي يخاف عليه فاكان القمر في ثلاث
درج من الثور واذا كانت الشمس في الحوت
والقمر في السرطان وبينهما اتصال
نقش هذا شكل على فص فضة فيكون
حامله محترما موقرا مقبول الصورة **فحاو** من كلام **الشيخ**
رحمه الله اذا ونفحت العناية الربانية بالعبد احترامه
اسباب عوارف المعارف فتفتحت ينابيع القلوب لصادقه
تكرمتم في صدر قلب فقلبا يدي اسرار اشارات عبارات
مصالحات مكالحات • منتهي سؤال رغبات رهبات
الزمان تعلامات فدوم الكفاة اخرام سحاب بلدة طيبة
ورب غفور فقوام غوا لمرا الدهر منتظم لهجوم ايام القوم
فاستوى على سوقه عجبا فنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
قال علي كرم الله وجهه ونح



لاهل الارض من شجر الحنظل لولا اخرها وتربا
ولكن اثمهما اكبر من نفعهما مما يشتهي الواضع وما لولده ويترع
منه ملك الخزاجات وما لمملوكه طرح فتوحات وما للمهند
المفترس بعد فصوله من الم يشتهي بحلق الماسيم وما للغادر
النابت الوحش طريحا قبادره متحسرا على بلوغ اوطاره ولولاه
اشهم البكا النايح ابواب الحكا منفوذ بين الماء والطين •
مفقودا امروفا بالسكين وذلك الطفل لا ينتبه به لكن
ان عاد سوف ترابه ومملوكه طرح جوارحه استه بما

الشلنتم في

الشلنتم في الايام الخالية ومملوكه بمراتبه ما تبقى فقد عم حتى
ظن انه بمراتبه يبقى ومتلويا بين موته فرقا ويتقضى ددلتهم
كيف يتردى على دنوبا نشتبي العدا ما يعتبر بشر من حال الامم
النافذة • لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
دبح سالكي طريقتهم • فلم يتبطرون الاشل ايام الذين خلوا
من قبلهم • ومن كلامه لولا شاهين الوجود يطير على فراخ
الوحش الحسن التمام بارضا بل لاجين اما ترى تصدده علامات
مرتها العوامل فيا بشرى لاهل الارض يوم نشراجنحته عليهم
ويا اما اعد لهم عنده اصول سدا باه اليتم والصعب الشديد
فقدع والويل كالويل لمن ناصح ولده كيف الخلاص من نزر
اهله كشجرة الخلاف رايحة بلا طعم الشابه بالمطيب
دبه تحصيله بالتعسير • ووجدت في نسخة غير هذه
لا يكسب منه شي الا بالشادر والمعصاد يكون في ايامه
العدل لا الرخا يموت شهيدا



والاخرى قال لحالز برجدا اذا
اطبل الترقية بلا فقعا العين فاذا استقى المشوع منه
وزن دانق بري من ساعته ومن حمله لم يحل بتما واستغفر
له الملائكة بقدرة الله تعالى قال امير المؤمنين علي كرم
الله وجهه يوما على المنبر • اسمعوا مني واخذوا عني وتلقوا
دونكم من لابد من رجفات وخوفات ورجفات ملقبات
وفتن يتبعها العذاب • وهرج يكون فيه الوفات وخسف
يبقى فيه الوالد • وولده • وتذهل المراة عما ارضعته
وامور منكرة • وفترة اخرها الاخرى وسواد وزلزلة
وبكا وملحمة فيا اهل العراق انتم الجبان المطرقة بهاتها
الموبقة • ويا اهل الشام لينتقص جامع الخضراء من اصحاب

البتول العذرا وتشاهدون من بريم عليكم قد هبط وبالما
المرقنة نزل لابد من جوع قبل هذا يأكل بعضكم بعضا
ويدع غنيكم ارضا • وفقيركم قرضا وبالصبر يهديكم آناوا
وقرب زمانه اذا الفتن تتابعت والفروج استحلت
والموال استغلت • ولكن هذا لكم بنيلكم وبلايكم في تدبيركم
واليكم ينتهي فتن الارض بأسرها وعليكم تدور رحاها ودرجها
وتشوها فيا ويلكم يوم تجثون على الركب وتودون لو ذهبتم
مع من ذهب ويا ما اعد لكم من خطوب مزعجة وكروب مدلجة
اذا سادت السفلة وارتفعت البطلة وقوي الظالم وضعف
المطلوب • وكان الحق بينكم كالمكتوم فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه ما احذر القوم بالخروج بعد ذلك الخوا
وما اقرب ظهور هم اذا ذهب لا تراك الموارج فعند ذلك
يظهر الحق ويستنير ويعلو كلمته ويستكين ويملا الارض
عدلا بعدها كما ملئت جورا وتعود اطوارها مخضرة طورا فطورا
ترتوا وتميل وتسحر انهارها وتسيل • فبينما القوم لذتهم
لاهين اتا الشيع الشداد • وقتلت الاباد الاجداد وظهر
الدجال • وقصصه المشهورة وخرجت الايات وكانكم
بالامر قد قرب • وحصل ياتي المهدي والى الله تصير
الامور • قال حكما الهند اذا اخذ ورق شجرة الواقب
واستقطر في الانبيق واضيف اليه دهن الكافور وطلي
به البدن لم يعمل فيه السيف ولا الحديد وان طلي به
سيف لم يقطع بعد ذلك وبه اقاموا عساكر فهم لا يخرجون
ومن كلام الشيخ رحمه الله اذا العزل التابع اطل قدره
فعنده تكون شدة يتبعها شدة فرج قريب • وعندها
يتتابع الامر ويقترب • فتحي العلم بانعه • وقطوفها

ربع

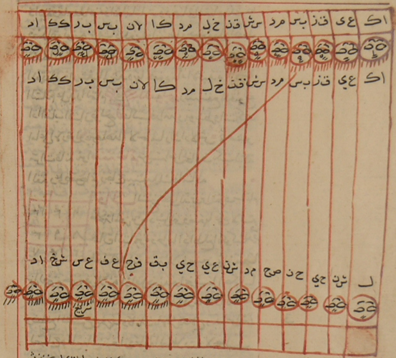
دانية وثمارها بادية واصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وللعرب وان سطل وجيش مثل واحوال
بعدها الفرقان اذا حل النيران في برج السرطان وقابلها
الفرقدان فارشد بالمرشد بها تخضر مآء الافيدة • وبنا
السلام على بدرا التمام  للقولنج رقية تنفع للقولنج
اذا اصاب انسان قولنج فاكتب قدامه وهو ينظر واتكتب
اما على الارض او غيرها هذا الاسم المبارك او لاثر • ثم عشر
مرات فانه يبرا صفة خاتم من لبسه امن المخاوف يكتب ليلة
القدر وعلى فص خاتم زجاج بيت ملك فامثاله •

٣٢	٤	٦
٣	٩	٨
٧	٤	٢

قال الشيخ محيي الدين بن العربي في تمام
ملحمة المعز بن باديس الجن وضعها على دلالة
عمارة القاهرة وخرابها اذا طلع الكوكب العرو
فعند كل مائة سنة ثلاث سنين ثم استقطها
من البحر حتى تخفي ثلاثة او اقل فعندها يخرب ما احكم اسا
وتنطاير انفاسه وعند ذلك ينتظر الدجال والدابة
وتطلع الشمس من مغربها وكانك بالامر قد لاح وبدا من اشراق
الصباح وعليه المستعان وعليه التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بقية الدائرة
الصفحة الثانية

ق



وتنفي دولة الاتراك حتا يشوا الدتنصر مرالليالي انقسم وينتهي الملك لله الواحد القهار يحن يرث
الارض من عليها واليناير جعون سبحان الدائم الباقي بلا زوال والحمد لله رب العالمين دولة
الترك قال الجان العرب خال الاثر • قرب لوعد • هلكت الامم تجات لسنه وقعت لواقعة
كثر الثانثات الثلث عاش الثلث • فرحت الناس اشتغلوا الناس طرة الازجات
المخبات تشعت طرت العصاة والخاتم سعدت الناس كلهم سعول واختفى الكفرونات
كانها منامات وتتابعت الايام • اذا كتب خاتم الشمس ثمانية في ثمانية وحمله انسان
لايكاد من الهيبة • ويبقا محمود عند المؤمنين • والناس لايكاد يدخل حربا الا كان هو
هو المنصور المويد ولا عدا كلهم يبقوا تحت قهره ساعين لامره متذللين له واذا كتبت

الاحرف

الاحرف على اي ورم كان بري باذن الله تعالى واذا كتبتها بلبرة
ذهب على موضع وجع عرق النسا بري باذن الله تعالى

١	٤	٨	٣	٨	٧	٦	٢
٩	٣	٥	٦	٧	٤	٤	١
٧	٩	١	٣	٤	٥	٢	٦
١١	٢	٣	٧	٤	٨	٣	١
٥	٤	٦	٦	٧	١	١	١
٦	٦	٢	٣	٤	٧	٢	٣
٧	٥	٤	٣.	٧	٥	٥	٤
٨	٧	٣	٤	٦	٣	٩	١

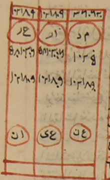
وكان الفراغ من تسطير هذه الملحمة التي لم يسمح الزمان لمؤلف
الفضلها ونبي عزمية في الدنيوي من اشاد اطلع على حقايق المعا
فاظرها في الوجود ونبي تحفة واي تحفة في اليوم المبارك
العاشر من شهر ربيع الثاني عام تسع وثمانين وثمانماية من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام • وعليها
شرح الملقا • واطلعت عليه وقرانه شدايد صعبة
واحوال مضطربة امراض تختلف عليه • وخواطر تتنافر و لا
تاتلف لبيه سريع الغضب • شديد الغضب كثير العزل
والولاية لشربعيد الرضا عدم الاعطا له باصحابه • فيهدد
ارباب الدول لا على احصنهم يعول يتعالهم على اهل الممالك
وينكل بهم لسرعة المهالك • له تجد • وقيام واوراد • وصيام
كم من ربوع يخربها واماكن يعمرها جوامع يبنيها • وسبل
يديمها • وصدقات يوبدها • واراض يوقفها قد تريخ وطر
وقد لوحت بالخبر • فعدتها سنين • واشهر وايام لكنها اشارات

ترفها اصحابا لانام رئوز تدفق والغاز تحقق وعبارات
لاتدرك واشارات لاتترك مدة ترملي متزآيدو فنام وباقي
تعدذلك غايد افعاله تخالف اقواله واعماله تناسب
احواله شرس الاخلاق سفاك الدما تحاف يزيل النعم
لاخدها ويشرع في النغم لاجلها

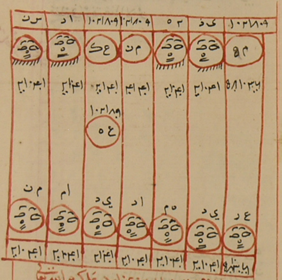


ج ق ع ت اي ا ح خ ش د ي ي ل ت م ق





ج ت	ع ت	ال	اد	ح م	ى ي	قا	ق ى
صلح	صغر	شجاع	شهم	عظيم	هزبر	عالم	شجاع
زاهد	طائش	غدار	عفيف	شهم	حازم	شهم	همام
غدار	مخلع	برام	مخلع	كريم	مخلع	مخلع	مزبر
جبال	سقا	بمبل	سقا	بمبل	ينفا	ينفا	نجب
جهاد	يسجن	يجمع	يسجن	للطرب	يموت	يغيب	جمع
بالك	مخلص	الماد	مخلص	واللهو	مجلس	يحضر	المال



قال الشيخ شهاب الدين عز الامام على كرم الله تعالى
وجهه في الجفر اذا اردت تمام صاحب حكم النحس وعمره خذ اعداد
اسمه من الجمل وانظر في الاسم اذا كان نفسه حروفه فصغروه لم يتكرر احدهم



لابد ان تبسطه من اوله الى اخره وتكسره لتتكرر فيه الحروف
ويتضح به العمل على ما نذكره واذا لم يكن في الاسم حرف مكرر
مثنى او مثلث فلا يحتاج الى بسط وتكسير فان الحكم
لا يخطى ابدا اخذا اعداده واذا كان فيه حرف واحد مكرر يؤخذ
يؤخذ منه مثنى ثم تنظر في اول الاسم فاذا كان مثنى ايضا يضيف
اليهما مثل عدده فيصير جملتين فتسقط منهما ما مضى القرون
ومهما تاخر كان حكم مدة المسئول عنه والحياة وكذلك يعتبر
المثلث من ثلاث فصاعدا ابعدا لعهدا المعهود بعدا المثنى
تسقط ادوار تم الحكم ان شا الله تعالى وهي قاعدة غريبة وامر
عظيم في معرفة هذا الامر

بياض في نسخة مصر

وتمضي دولة الاتراك حقا بشوالد تنصرما الليالي
انقسم وتبقى الملك لله الواحد القهار نحن نرث الارض ومن
عليها والينا يرجعون سبحان الدائم الباقي بلا زوال والحمد
لله رب العالمين دولة الترك حال جات العرب

قال الامر

قال الامر • قرب الوعد • هلكت الامم • قال الامر قرب
الوعد • جات النعمة • وتمت الواقعة • كمل الثلث • مات
الثلث مات الثلث عاش الثلث • فرحت الناس • استغا
الناس • ظهر الارجاف الخبيثات تشعته • طرت العصا
والخاتم سعدت الناس كلهم سعول • والشقى الكفر ومات
كانها مات وتباينت الايام اذا اكتب خاتم الشمس ثمانية
في ثمانية وحمله انسان لا يكاد احد من الهيبة ويبقى محمود عنده
المومنين والرجال والنسا ولا يكاد يدخل الا كان نحو المنصوره
المويد والاعدا كلهم يبقوا تحت قدمه سامعين لامره مدبر
لمره اذا كتبت الاحرف على اي ورم كان برى باذن الله تعالى
واذا كتبها بقلم ذهب على موضع وجع عرق النسا برى صاحبه
باذن الله تعالى

قال الشيخ محيي الدين بن عربي في تمام ملحمة المعز ابن باديس التي وضعها على دلالة عمارة الكتاب وخرابها اذا طلع الكوكب المعروف في المنزلة المعروفة

١	٤	٨	٢	٨	٧	٦	٢
٩	٣	٥	٤	٧	٤	٥	١
٧	٩	١	٣	٤	٥	٢	٩
١١	٢	٣	٧	٤	٨	٣	١
٥	٤	٦	٦	٧	١	١	١
٦	٦	٢	٣	٤	٧	٢	٣
٧	٥	٤	٣	٧	٥	٥	٤
٨	٧	٣	٤	٦	٣	٩	١

فعد لكل مائة سنة ثلاث سنين ثم اسقطها من الجزم حتى
يبقى لانه اذا اقل فعندها يخرب ما احكم اساسه وتظاهر الناسه
وعند ذلك ينتظر الدجال والدابة وتطلع الشمس من مغربها
وكانك بالامر قد لاح • وبدا من اشراق الصباح والله المستعان

في بيان مدة خراب القاهرة وخروج الدجال والدابة وطلوع الشمس من المغرب

وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويظهر
السفياني قبل ظهور الامام ويكون ظهوره على فترة فيطرد الامام
ويهزمه واول ظهوره بالشام • ويقعد بعد دعواه وينصر فتحا
وتتام كلمة الاسلام ١٤ اشهر والله الموفق والهادي
للصواب والله المرجع وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى
يوم الدين
م

ثم قال كتاب

ثم تم كتاب ... هذا المحجة الشمسية في كشف
العلوم الخفية في كشف الاسرار من
المرقومين بين الاخوان تاليف الشيخ
العلامة الاكبر محي
الدين بن العربي
نفعنا
الله
به

بسم الله الرحمن الرحيم
شيء لله من باب الله • هذا ما فتح الله من خزائن جوده وكرمه
على عبده الفقير الى مولاه الغني به عمن سواه والراجي
عفوه ورضاه • الناجي بالله محمد بلغه الله تعالى سؤله
ونوله في الدارين مطلوبه ومأموله الحمد لله على ما الهم
وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله المعطى جوامع الكلم • وعلى آله
وصحبه وسلم فلما افاض الله تعالى وفتح وبشر على عبده من عين
علمه بما منح ومنح وذلك في الثامن من ذي الحجة الحرام عام سنة
٧٨٩ • والحمد لله على التوفيق والهداية اظهر العبد ما تصدق
الله به عليه في قوالب الرموز والستر الجلي • غيرة على السر الخفي
ثم تطلع العبد لساداته من غرر هذه الواردات • والحقائق الجليات
المتضمنة للاسرار الخفيات • فالبسني الخوف من هيبتهم
جلبابا فادعيت الحياء والخشية من الله اهابا فاشرق في
القلب من فيض نور الجلال بتصدي لمقاماتهم بعين الجلال
فقلت منه صدقات وردت على وجه الكمال وتلا
لسان هذا الوارد بتحقيق شروع الشاهد • واما بنعمة ربك
فحدث • فامتثلت الامر الالهي بالسمع والطاعة ونهضت
لتحصيل جمع اشتاتها حسب الاستطاعة • ومما حثني العزم
على ذلك رغبة من سلك في اشاعة سالك الاخ السعيد
والصاحب الفريد بدر الدين ابو المحاسن • محمد القاسم
بالعز والسنن الشافعي مذهبا • السرياي منشأ ليسر الله
له اعظم الوسائل الخفية في التعلم مع الاوائل وسميتها
بالملاحم الشمسية في كشف الاسرار من المرقومين والاحرا
مشتبعا في كل المقاصد من مكنون الله • راغبا الى الله

العلوم الخفية

في ستر عيوني وغفر ذنوبي بستر الاكرام الله راجيا منه حسن
العواقب بصدق التوجه في الثناء سائلي ومحسبي ونعم الوكيل
اما بعد فان الذي الجأني الى كشف حقيقة هذا السر
المصون الاطلاع على معرفة علم اليقين وبيان سره المكنون
وقد اطلعت على ملاحم سيدنا ومولانا وشيخنا وامامنا
العارف بالله تعالى ورسوله المعول عليه في قوله فريد دهره
ووحيد عصره شيخ الطريقة • ومعدن الحقيقة لسان
المتكلمين وحجة السالكين • محيي الدين ابي عبد الله محمد
ابن عربي الحاتمي • الطائي الصوفي المغربي تغمده الله بالرحمة
واسكنه فسيح الجنة وقد رمزها غاية الرمز خوفا ان تقع
في يد الجاهل والجاحد • فاختصر نهاية الاختصار ونغوي على وارد
الغيرة • واستخرت الله في كشف السريرة • فكشفت
سترها الرفيع • وفتقت نوجابها المنيع وسكت
الناظر في لفظي ورمزت رموزها في رموز بحات في خفاء
التحرز والنهاية وكان بفضل الله في الغاية وقد اوضحت
معانيها لذوي الافهام وصرحت بيانها لجميع الانام فهي
بحمد الله مرتبة الماخذ قريبة المقصد • حروفها معربة
ورموزها مشجرة لم اخرج عن طريقتها ولا انفك عن حقيقتها
فكم حارت العقول في رمزها وكم تاهت الافكار في حلها
فحللت رمزها وفتحت كنزها • ودخلت ابوابها الواسعة
ورقيت درجتها الطوالع وسلكت مسالكها العالي وفزت
بكنزها العالي وابطلت موانعها وملكت جواهرها فما وقفت
على العربية بمعارف علية جزئية • وان كان الفضل للسابق
لكنني اتيت بالدقائق والحقائق • فهي كنز للمعارف
ومطلب للعوارف فورد في القلب موارد الاشراق • ونوى

على الحواجب حوادث الاخراق • وزادنا لهمة لاطمار المنة
فكشفنا الغطا وزادنا الغطا فلله الحمد على هذا النبا العظيم
والعلم العليم • واعلم ان هذا السر الذي ظهر بسر القدر
واللسان الذي نطق ببيان القول • تنزل من ورا تدارك
الغفية والحكيم • واشرق من غياهب غيوب الضو في المحقق
التسليم بيوتنا الفهم والوهم اولعبادنيه • وينقطع الكشف
والذوق قطرة تحصيل معانيه علما توهم فكرا او زعم وهم انه
بلغ مدارك غايته من موضع بدايته فاداه لسان التعليم ○
بشرط التسليم • وفوق كل ذي علم عليم • فرحم الله من اضرب
عن الفوايد • واستخرج حقايق الزوايد • وفك اعلام الرسوم
واطلع على السر المكتوم • اللهم لا تحجبنا بعقولنا ونفوسنا
واوهامنا وظنوننا وعلمنا من علمك المكنون وسرك المصون
يا من قال ويخلق ما لا تعلمون • وعلى الله قصد السبيل ومنها
جاير ولو شا لهداكم اجمعين • وبعد فانه فسبحان الله من احكم
واطلق من احكم • وتقدس ان ذا احكم • ولا يحجبكم برؤيته
اوهامكم • وظنونكم وهمكم لا توقف على معارف الحقايق
الغايبة الا بها ولا تسمع اخبار الازلية الا منها ولان
المعارف الالهية وراء التصورات لان معروفها لا ينقطع
ولا حايز التصور • والنظر الصحيح يفيد العلم والسلام
من الميل الذي بعد لبس الحكم والتحكم • جوره وقهر الحق
محض الجهالة وتخصيص الارادة واجب والمخصوص ممكن
منكر • والتسليم اسلم في هذا الباب • والتصديق مفتاح
اغلاقه وفتحها الذوق اساسه • الذي يبني عليه والاعجاب
بالراي منزلة القدم والوقوف عند الغايات توهم
حصول المطلوب الذي لا يتناهى في القلب التسليم ○

مشكاة الانوار

مشكاة انوار البصاير والاحلام حضرة من لا تدركه الابصار
الوقوف عندنا لرسوم سلامة الجبان من فتن الغيرة القواطع
تربص العقول المستفادة الموانع انطباع النفوس على
العوايد لرسمية احكام التنزيل في صور التفصيل واكثر
مع المجملات مجوزية بحضة الحقايق لا يد لعلها غيرها
منزل الحقايق في قوالب الصور المنطقية سبب في التنكير
والمعرفة بالتعريف متوقفة على المطابقة البرهان وجود
يقوم بمدارك الواجدين • وضع الشي في محله • صفة
الحكيم رد الحكمة الى اهله • علامة الحكيم شهود الحق
في كل شي صراط الله المستقيم فلولا تفصيل الايات لا تحد
المشكلات فانظروا في هذه الكلمات وتحققوا بهذه المقدمات
قبل ان تخوضوا مع الخايضين وتخبطوا مع القوم العميين
فمن كان اهلا للتلقي بهذه الصور النورانية وكفوا لحمل هذه
الربانية فينسلخ من برده هواه ويتزر بمئزر تقواه ويقدم
صدقات من يدي نجواه وان كان بالعكس ممن يخل ليته فمن
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واعلم اني بعد ما عرفت
مما ادرجت فيه وابلغت من كشف هذه الاسرار الغيبية
والحقايق الذوقانية والاسما الانسانية والصور الروحانية
فرايت عند ذلك نورا تكون منه شبحا عليه حلة خضرا
وبيده ورقة بيضا فقال كيا كشفك هذا كشف رباني ○
واطلاعك اطلاع روحاني وقد علم المولى ان الجمع بين
الكشفين اعلى واولى بالمحققين من باب اولى فقلت له
فامنن الكشف الثاني • واعز له به في الثاني فاسمع
ما افوه به انا اجتمعنا بشخص في قبة مخكوشة وهي عند
اهل المعرفة مغلوقة عليه دمامة المتنزهين وشعار المريدين
ومنشورا عندنا بالعلم مذكورا بجودة القريحة والفهم

فبادرني قبل ان اسأله وقال اعزني سر اطلعك الله عليه بمتعلمه
وتعلمه • وهذا السر الذي حير اكثر العقلاء وولد جماعة
من العقلاء كثرت فيه التواليف • وسطرت فيه التصانيف
والبيمينية لا يحصى بها الا واحد • ومن شرطه ان لا يكون له
مساعدة • فانه انى من التبري • واخلع من التعري واشد
من التحري • فقلت سمعا وطاعة قبل قيام الساعة فاخذ
بيدي وقال تأمل يا ولدي وادخلني بيتا فيه خمس جماعات
وهم جالسون على تخوت وكراسي واسرة وفي وجوههم البشر
والمسرة • وعليهم هيبة الملك والوقار • وبهم السكينة
والنجار وكلهم على الترتيب والتوالي وفيهم سادات وموالي
فاستدعى منهم جماعة الوسط • وقال تحفظ من الغلط
ثم طلبك عند هؤلاء القوم • ولا تعتمد على الاجتماع بهم
الا كيسة من النوم فسلمت عليهم • وفي نفسي منهم وسألتهم
حاجتي كاني اخذها عنهم فقالوا حاجتك في الهيئة والصف
او الاخفاء الختلفة هذا امر منها فقلت لو كانك تريد الانقا
والكون الاسما فقالت اشارته علما الحق وكم لا قامة كل واحد
من الحق فقالوا امرادك المعرفة الكاملة وحقيقة كل جزء من
الجزائية فقلت قصدي ان اسأل من كل واحد منكم عن اصله
ووصله وفصله فقالوا نكون ازواج ونستحيل اشباح فقلت
هذا اصل نشأة عالم الذر فقالوا المقصود كسر الامر فقلت
نعم وهو الاعم فقالوا اسأل ما تختار فقد كشف لك الاسرار
فقلت اشاراتكم خفية وعباراتكم معنوية فقالوا اسأل
عن اصل الينبوع وليس ذلك منك ممنوع فقلت
ايكم صاحب الحل والعقد ومنزل الوعيد والوعد فاشار
الجماعة اليه وقالوا هذا الذي يعول عليه فوجدت نور
طالع • وضيا ساطع • وعليه جمال وكمال • وهيبة وجلال

فقلت

فقلت هذا صاحب شان عظيم • ومقام علي كريم فقالوا هذا
الخاتم الذي من نسله الخاتم ثم اشار الى بعض الحاضرين وقال
ان الله سبحانه وتعالى يجلس محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش
مع استغنائه عن العالمين ثم نعت مكان الربوبية ثم يهب
ملكها اليه قبل ان الله تعالى ملكه اليه الا لان الكون استغنا
من نون فلاجل هذا يهب الملك اليه ان الله متنزه عن الملك
فقلت بداية نبوته ونهاية رسليته فوقفت بين يديه
واعلنت بالصلاة والسلام عليه فرد علي السلام واشار
لي بالكلام وقال لا اهلا بمن خرق سياج الولاية وصار لنا به
عناية ومن سلك هذه المقامات وارتقا الى معظم النهايات
فسألته عن هؤلاء الجماعات فقال تبسطوا لهم شأن وحال
فقلت مطلوبي معرفة مقاماتهم النزيهة العالية ورتبهم
الرفيعة السامية فقال كل بيتهم الانبياء والمرسلين والاولياء
الصالحين والخلفاء الراشدين • وامراء المؤمنين والملوك
والسلاطين فقلت مقصودي ايضاح هذه العبارة وتصريح
هذه الاشارة فقال كل اصحاب محمدية • وبنوا عم عباسية
وامراء اموية وعبيد بن فاطمية واكراد ايوبية ومرة دعية واتراك
قفجقية • وملوك جركسية • وسلاطين عثمانية واولادهم
وبنيهم فقلت ارى جماعة تزاحمهم على مقاماتهم ونزاهتهم عن مراتبهم
فمنهم من قام عنه باختياره ولم يعد اليه خوفا من الفتك
منه وعليه ومنهم من اخذ منه قهرا ومنهم من تركه صبرا
ومنهم من اعيد المرة والاخرى • ومنهم من لم يزل خرج من مكانه
الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا فقال كل ذلك نوابهم الذي
اعتمدوا عليهم وسلموا جميع احوالهم اليهم فقلت زادني بهاتين
المعرفة بهم وحقيقته المحض عنهم فان تمام المعروف خير من مبتدا

فانظر ايها العارف فضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعرف علو
مرتبته عند الله عز وجل

وَيكن قد كشف عن تردد ذلك من بدايته الى مُنتهاه فقال لي
منهم جماعة صحابية وحجازية • وخراسانية • وعراقية ٥
وَاعجمية • وسلجوقية • ووَاسطية • واموصية • وعبا
وحمدانية • وَديربكية • وبغدادية • وَعنيد حصنية
وَديلمية • ومغلية • وَططرنية • وكردية • وشمانية
وشامية • ومغربية • وتجفية • وجركسية • وروسية
فعلت هذه حقايق عجبية ومعارف غريبة فقال لي من ٥
اخرج هذه الجماعات من اماكنها وغربها عن مساكنها ورتبها
احسن ترتيب • صور النفوس الجري الفلك المعقول في الفلك
المحسوس ثم قال اذا احصات هولاء الاشخاص فبادر بهم
الى الظهور ولات حين مناص • فالسابقون السابقون ٥
اوليك المقربون فاعلم ان اشخاصك التي افترضتها وصيود
التي اقتنصتها واسماءك التي عرفتها وصورك التي شخصتها
من العالم العلوي ونزلتها الى العالم السفلي لتعلمهم
الاذ وعقل سلبهم فلا ينفهم الا من له ذوق وفهم فلما احدث
مقاماتها الاملاك ودارت بتيراتها الافلاك واستنا
الافلاك وشرع السالكون في السلوك الى معرفة المالك
والمملوك وذلك بالسريان الكلي في المحيط العلوي ٥
الى المحيط السفلي • فاستمرت العوايد وحكمت على المولدا
حركات المواليد فبدي منها حرب • وصلح • وسلامة وفرح
وضيق وشرح • وترح • وفرح • واغراض • واغراض ٥
ودولة • وعزلة وامورا ذكر بعضها في هذا البياض
فسبحان منشيها من شي • ومظهر اشباحها الاول لا من شي
ولكن هنا ذهو الشي اعلم انه واجب على كل من صنف مثا
من نقل وجمع • وطرز اربه ان يبحث تحت الفطن الطالب

عن هولا

عن هولاء المطالب وكنت انا ذلك العاقل والعارف بهذه
المعاقل فلم اجد شركا احسن منكم يا هولاء الاسماء ولم اجد
شربا اعذب من مورد معرفة الاسمي • ولم اجد موطن شربا اقدس
من بيت العز الاحمى فاتخذتكم دون الغير نديما حيث كنتم
بحسبكم الاثر المشاهد فقد ما قعدتكم الخبر والخبر • ولديكم الدر
والدرر وعرضنا منكم اقتناص الغوايد • واقتراص الشوارد ٥
ونظم فرايد العقود • وحل ما قيد في مثل العقود وقد جيت
شيا امرا فاحدثوا لي منه ذكرا • ولا تقولوا قد جيت شيا نكرا
وذلكم انه لما ورد علينا الوارد من حضرة الاسم الواحد وعليه
حلة الاحدية • وبيده كتاب الازلية والابدية فهذا ايها
الاخوان ما انا به الوارد من حضرة الاسم الواحد ولما انصرف
بعد ما عرف وتقدس المحل بحلوله وتشرف اردت ان ابرزكم ٥
ما في غيبتي وابرزكم ما اثبتته في غيبتي فان عمر الهيكل يسير
والنافذ بصير وما لنا لا نريد سواه • ولا في الوجود مستقد
الاباه وقد قرع سمعكم ونبه ابرازكم بقوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فاعلموا
اني لما ابهت بالزخارف • وسارعت الطايف بالعوارف فركبتها
ولم اعوج عنها لحنة بارق • ولا قيدني منها جيا الطارق ٥
فان نفع الحجاب وباد الحجاب فالتوى على الصورة الانسا
فجدوا واقعدوني في السوق الروحانية والتزموا ولبوا
محرمين وما منهم محرمين فمن مقصر ومحلق ومن قاصد عن
الخير ومحلق وصار النقل ناجا والتحرير اجا فعند ما ابصرت
ما ذكرته وعاينا الصور شبهها بما ابصرت •

• قلت •

• طرت في جو المعارف • ابتغي سر اللطايف •

فتلقتني المعاني • باسرة الزخارف •
فرحلت مسرجا • ونزلت بالمواقف •
واتى كل مليك • بالهدايا والطرايف •
فتلقيت علوما • غاب عنها كل عارف •
من علوم الذات مالم • تندرج في وصف واصف •
فارتشفت تونخر • طيب عذب المراشف •
وتنزهت جوفي • في اثنا تلك العواطف •
فاذا ازدد قشرا • للقصور والمعارف •
ابصر الحسن شبيها • بالذي تعطي المعارف •
فلها الحمد على ما • استدلت من العوارف •

فقالت بعض الحاضرين ان الوجود كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الكتاب الذي قراه المحققون اظهره المطهرون وفهمه العارفون وتحير فيه الواقفون فاسرار الحق في حروف الكتاب ولا يعرفه احد سوى اهل الالباب وفيه امور زايد فلا تحجبهم الصفات وليبحثوا عن الحال فان الذي يشتغل معدوم والذي يغني فات وما وقع التفريط من الانسان لابن يوده عن الان وشغل نفسه بما كان ويكون • فهاته الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون فقلت له اجل ونعم ما قلت ايها الامام الاجل لقد اغربت حين اعربت • واني اعرفكم باكد اسباب رحلتي اليكم وترددي عليكم • وذلك اني بعثته من ابنا السبيل • ما هو ولا بهم دليل فاودعني القوم وديعة مختومة وقالوا انها تكون عندك مكتومة فقلت اجعلوا بيني وبينكم علامة وتسللت عن القوم حذرا من الملامة • ورحلت عنهم وهم لا يشعرون

واخذوا القوم

واخذوا القوم في طلبي مسرعين وكانت عندي قوة التحول في الصورة لما يقتضيه مواطن الدنيا من الضرورة ثم اني اشفقت على القوم لبعد الشقة • واليم المشقة فتحولت في غير صورتي وكنت عن ظاهري ما انطوت على سريرتي ورحلت اقفوا اثارهم واتحصل اخبارهم فلما وقعت عيني عليهم وتمثلت بين يديهم فعرفت القوم بالعلامة السرية ويحبرو في الصورة فقلت لهم صبرا فاني اريد التجرد من عالم الهياكل والبرازخ الى المقام الشامخ الراسخ • فجيت اليكم اطلب ما لديكم فان القوم مهيمون بينا لترح بدهاني والفرح بتوقع ايابي فاتوني بالصحيفة وقالوا اخذ بها الخليفة فاذا فيها بعد البسملة والصلاة والحوقلة الحمد لله عالم الشهادة والغيب ومنزل الكتاب الذي ما فيه ريب مدخل اليد الادمية الموسوية في الجيب ومخرجها بيضا من غير سوء ولاعيب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى اخوان في الله الاصفيا البصير منهم والاعمى ممن يرتجي منهم حل المقفل وتفصيل المجمل وفك المعمى العارفين بمعقد الرموز والالغاز الواقفين من النهر الاعظم على شاطي المجاز لا زالت دعواهم نصح وسحايب جودهم على عفاتهم تسح فهذا بعض ما جرت علينا الصحيفة من التكوينات الشريفة فمن فك ختم هذا الكتاب وقراه على ذوي الالباب فاز بالمعرفة واتصف بالرحمة والسلام على من شرب خطاب وتحقق بفصل الخطاب • فلما قرات ما حوته من المعارف وعرفت القوم ما تضمنته من الاسرار واللطايف قام رجل من اهل الحقيقة ممن يشار اليه • ويعول في كل امر مشكل عليه وكان ممن احل وحرم وحلل وحرم لعلو قدره في العلم وسمو منزلته في الحكم فقال لي ما تقول فيما رايت

من هؤلاء الاشخاص المعينة والصور المكونة فقلت له وما
عسى ان اقول فيه سر اطلع عليه الاولين فكتموه وعرفته
الآخرين فستروه فقال لي هل اجتمعت بالختم الثاني
وفهمت منه بيان المعاني فقلت لم اطلع له على خبر ولا
كشفت لي عن اثره مخبر • فقال هو الانسان في عين الاكوان
وكان عنه تكون فعينه من حيث تعين جعله عين الخبره
وستره بسر القدر فاعتزله على الاثر الا من يحي توهم
النكر ووقف على ما وجد واقتصر لقد صدق وما انتشر
من قال التناهي القدر في خلق البشر فكيف لا ينفذ في
سلطنته وقد خلق الله آدم على صورته وعلمه الاسما كلها
فما خلف عنه شي ولا اخر اسجد له ملكوت السموات والارض
فما اعز سنه ومن اخر فقلت له لوحت لي بمعرفته سرا ولكني
اريد حقيقته جهرا ثم قال لي اعلم ان لا اسرار في الانوار
وتنزل الاخبار فقلت له اكتب ذلك باقلام العجمية
لدى القلوب العربية في الالواح الكتمان ثم قال
ما خليفة الذات السيد المهدي ختام الاوليا كما ان
جده النبي صلى الله عليه وسلم ختام الانبيا وهذا لا يعرفه
عقل بطريق فكري • بل هذا المعنى من الادراك لا يكون الا
عن كشف الهي منه يعرف اصل صور العالم القابلة لارواحه
فسمي هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم
نشاته وحصره الحقايق كلها • وهو بمنزلة انسان العين
من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا
سمي انسانا فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم فهو الانسان
الحادث الازلي والنشي الدايم الابدي • والكلمة الفاصلة
الجامعة فتم العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم

الخزاين

الخزاين فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه
فاستخلفه في حفظ العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان
الكامل الا تراه اذا زال وفك الختم من خزانة الدنيا
لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها وختم
على خزانة الاخرة ختما ابديا بظهور جميع ما في الصورة الالهية
من الاسما في هذه النشاة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة
والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الانسان
الكامل لكونه الجامع بحقايق العالم ومفرداته فالعالم
شهادة والخليفة غيب فلهذا تحجب السلطان ووصف
الحق نفسه بالحجب الظلمانية ثم اخذني وادخلني اليه
واجلسني بين يديه فقلت له السلام عليك ايها الانسان
الاكبر والامام الازهر • والخليفة الاطهر والكبريت الاحمر
فقال لي وعليك السلام يا ولدنا النجيب • والاخ
الحبيب والصاحب الاديب والحكيم الطبيب ومن
له الولا ومن عقد عليه اللوا ولمن سلك بين المسالك
بالوفا ومن حصل له الوفا فبادرت لتقبيل اقدامه وسالته
ان اكون معدودا من جملة خدامه فقال انت من المقربين
الينا ومن المخصوصين لدينا فقلت يا سيدي اريد ان تكون
لي منكم عناية تحفظني من زلل الجناية فقال من سبقت
له العناية لا تضره الجناية فقلت يا ايها الملك الكريم
ورسوله العزيز الحكيم قد استحبا بكم الرفيع وحماكم
المنيع وظلكم الرفيع سر انسا على معارفكم فامددنا
لبارع لطايفكم لما عاينته من بركات سلطانكم وعميم
احسانكم فاخذ ما علمت عيانا واشاهد السر اعلانا ومسلكم
من ينظر الي بعين جوده ويفيض علي من انوار وجوده ٥

ويفيض علي من انوار وجوده وقد قصدت ان اعرض عليكم
رقوم لوحي • واوقفكم على ممكنات خواطر فتوحي لتثبتوا
لي ما يجب اثباته وليتضح لي آثار آياته فانا العبد لم يزل
عاكفا على لوح الاثبات والمحو • متردد ابين السكر فيه
والصحو فقال لقد شهدتك انه مثل شاهد ما فرحها فاه
ناطق ولا وصل اليها من هذا الزمان مخترق طرائق كاني بك
بك تسري بهمة العليا فوق مقام الصور والاسماء بين
لطائف الحقائق ومعارف الرقائق متكيا على رفرف
الدقائق وكاني بك تتردد في اسرائك • وقد كشف عنك
ظلام غطائك من الحجاب الترابي القتاب الغذائي وكيف
لا تخترق همتك المقامات • وتخص هذه الكرامات وهمة انسان
عين الوجود براقك وكلامه المصيب دريافك فما تراك
ببيت مشيد الا اخرقته وضربه ولا وجدا الديار فالم
كون الا مسحه واذ همة طوى الارض طيها وتربه لمستها
فقلت يا سيدي ليت خدي ارض نعليك وذاتي
قايمة بين يديك مصرفة تحت امرك ونهيك فاستاذنته
في ذمامي لتحصيل كتابي • فاذن لي ثم قال كن لا تفرح
وتكلم ولا تبح واجعل كلامك بين الستر والكشف فتدرج
الفاظك بين النشر واللف ويفوح ابريجها كالعرف فسالته
الدعا عند الانصراف فقال يجعلنا الله ممن نظر فنظر
وسمع فحضر • وبطن فخطر وثبت • فاستمر واستحق التحقق
وصدق • فصدقه تجرد • فتوجد وتفرغ فحمد واستمر فظهر
واستحق الاسم الاعظم من حيث تحقق شتى الغماة فما
اشتق وخرج على بصيرتي في التمييز الارض والسماء فله
الاسماء الحسنى • والصفات العليا • والمنة والولاء والصلا

والسلام

والسلام الاسنى على جامع الرسل والانبيا وعلى آله اهل الاصطفا
والولاء وسلم تسليما كثيرا اخرجنا من حيث اتينا وقلت
للشيخ يا سيدي هل تاذن لي ان اسالك فقال اسال لعلنا
نبالك فقلت التعريف باسمك والاطلاع على مقامك
فقال ابو العباس فقلت انت اخي الياس قال نعم انا
النقيب والصاحب والوزير فقلت انت صاحب عين الحيا
والعلم العزيز قال اما علمت ان تلامذتنا لنور الذي تكون منه
الشيخ وان صاحب القبة المحكوم هو الروح الامين المعروف
بالشيخ ثم قال لي اعلم ايها الاخ والصاحب ان كتابك
من اعظم المطالب ستره خفي • وشرحه وفي • اجتمع فيه اسرار
ملوكين وافراد • ومعارف وحقايق • ورقايق • ودقايق
ومعاني وبياني • وكشف اسرار تظهر للعيان • حارت فيه
علم الاولين والاخرين • لم يسمح الزمان له بنظير • ومن حل
معانيه فهو به خبير لكن الشيخ الاستاذ محيي الدين بن عربي
تقدم له ذلك فرموز وانت ايها الاخ اتيت به فشرحته
فقلت له الشيخ اختصر غاية الاختصار وقد تحجب لي في
الاختصار فقال قد تكلم في ملحمته على بعض الدول وانت
كشفت لهم عن الاواخر والاول فقلت لاي شي مارقا هذا
الفلك وسلك هذا المسلك فقال لي من ملوك العصر
ومن ملك مصر فقلت لي الخيار على ذلك فاني اطلعت على
اثل الدول والممالك فقلت له جعلتني كما تقدم لك
مع من تقدم لما سالت عن المقامين ايهما اعظم فقلت
هما متساويين في المقام فاطلع الاستاذ محمد وفا على كلامك
فقال هذا حقيقة مقامك فقال لي في معنى ذلك
فمن شئت بالخير عندنا الخبر يا ابو العباس هل يقاس اهل الدر

مثل البدري اخطا القياس فعندما سمع مني ما ظهر لي حالي
فقال عندي سر اطلعك عليه فان كتابك يحتاج اليه
قلت وإياه اريد قال انت السعيد ثم ناولني هذه الصحف
الشريفة وقال خذ هؤلاء فان فيهما اشارات لطيفة ففككت
ختامها • وفهمت معناهما فاذا في الاول مفتاح الغيب
الازلي اسرار امهات الكلم • وبما كان الغيب العدم خزاين
سره المكنون في غياهب ليلة المغنم لم يكن ثم فضل طالب
ولا بصر ناظر • ولا لسان ناطق • ولا ناثر • ولم يكن ثم علم
ومعلوم لتقدير اتحاد الذوات • وامتزاج الصفات
كانت تلك الافواه اقلام والسنة السر اعلام اول انوار
ظهرت وذوات سمعت • وابصرت • واقلام تكلمت واخبرت
وعلمت وارادت وقدرت وكانت في العندية الالهية
الاحدية الصمدانية تقديرا لا تعيينا وتوحيدا لا تحديدا
وكان المهيمن على مجموعها الوجود في عين الحياة نورها الباهر
الاسنى ومن هاهنا لا يظهر على غيبه احدا من الجبروت الاخفى
والموضع تحقيق الاسما الحسنى حيث لم يكن ثم الا الله
ولا شي يعرف سواه • ثم انبعثت الانوار الساطعة والبروق
اللامعة والاسما الجامعة من عالم الملكوت الروحاني
والافق الرحماني الرباني اسماعا قابلة متمكنة وحافظة
خيالية وذاكرة ووهمية والنامية تفتح خزاين اللاهوت
وتستخرج خزاين الملكوت تعين ولا تجسيم • ولا تمثيل ولا تخييل
ثم نحت المثالية السماوية الارضية والارواح الروحانية
سراة الاشكال الغيبية امهات الملكية الحواس المدركة
المفصلة والانوار المميزة المفصلة كان آخر مقامات
الروح مستقرات التحصيل والحصول وليس الا حصول حسما

والاعيان

والاعيان فاوا الى حروف فسطر ومقادير ومقدرة والى هاهنا
ينتهي تنزلات القوى من مصاعدنا الاعلى الى افقنا الادنى ثم
اليها يكون الانتهاء عندنا العود الى موضع الابتداء • الله لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى ويعلم السر واخفى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فتبارك الله الفتح المبين
على الافق المبين باسرار المقربين من حضرات الروح الامين
امين امين الثانية انا نحن نرث الارض ومن عليها واليه
والينا يرجعون وبما تناهت الازمان واجتمعت الاحيان
واشرقت شموس الايام السبعة في مطلع يوم الجمعة • واجتمع
في خيطة الجامع كل مريد حي بادر عالم بصير متكلم سامع
ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهدا وحان وقت
الاستوا وتجلى الامام الاكبر في شرفات المنبر وقد تحجب
بالاطلس وتسكر ونعير للجنين بحكم بما اخبر وقام مادن
الحق وكبر وخشعت الاصوات للرحمن • وشخصت الابصار
وصمت الاذان وانتظم كلم الخطابة في الساعة المجابة
وبما كان قيام الساعة في هذا اليوم الكريم الجلي موعد
اليوم الكلي جا الحق وزهق الباطل وتلى الا ان مام وان الى
ربك المنتهى فلما اخذ الامام الجامع في الصلاة بالجمع المطلع
للتابع خلت البيوت من اربابها وقام الباعث الوارث
وقد خلت علينا البلاد واجتمعت العباد الى المعاد جمع
النفوس النفيسة والارواح والقلوب المطهرة والاشباح
وجمع الرفق وتحقق الحق وبما حصت الارض بالميزان لتحقيق
موت نفوسها ومحو سها وطروسها • ولذلك كانت موضع
الخلافة والولاية وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشا ولما عمرت المقامات والدرجات

وتروحنت الاسما والصفات وجعلت الخلع الوحدانية
على الذوات الفردانية وتوجوا بالتيجان الربانية ولذلك
كانت دعواهم سبحانك اللهم فلما فرغت من قراءة هذه
الصحيفتين فقلت له هذه اشارات تعرفها المحققين
فقال لي اعلم ان علم اليقين هو ما قبلنا الذوق الصحيح
من غير دليل ولا برهان واليقين قبول الخبر عن المغيبات
بغير تعليل ولا تجويز ولا احتمال دعيته ان يتنزل الخبر بالخبر
منزلة القطع في المشاهدات وحقه ان يقع موقع الوجدانيات
والمستفاد عقب النظر الصحيح ليس من علم اليقين ولا من عينه
ولا من حقه في شيء ولو كان صفة توجب تمثيل لا يحتمل النقص
فعلمت ان مقام هذا الرجل عظيم فقلت ويخلق ما لا تعلمون

ثم قلت في معنى ذلك ٥

تحية مثل عرف الروض في السحر • على الامام الاجل السيد الخضر
معلم المعلم من جاء الكلام له • من الاله بلا غيز ولا غير
عالم العلما • ورافع لو الصفات والاسماء • وعلم الحقيقة
ورئيس ابدال الخليقة الذي وصلت حياته الفانية بالباقية
وجمع له بين سره وجهره • جعل الحوت عليه دليلا فاتخذ
في البحر سبيلا فلما اتخذ سربا شكا الكليم نصبا فقال لفتاه
اتنا غداءنا فقال اتخذ في البحر سربا وارانا فارتدا على اثارهما
قصصا فلما انتهيا مقام ارتفاع الوسائط شخصا فاتبعه
الكليم على الرشد والتعليم فخرجت سفينة تابوت يمه
وقتل غلام فنظر يمه واقام جدارا حتى يصدر الدعا وابونا
شيخ كبير ثم قلت واعجبا للعارفين كيف ستروه بل لو علموا
رمزوه وابدوه مكتما والعزوة التي قد بينت بحقيقتك من
واعطانا شاهد طريقتك حضر بين العالمين ورتبة بين الملقا

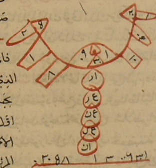
فرتب كتابي

فرتب كتابي هذا ورموزه شخص صورة العزوة وقال
اسلك هذه الطريقة فانها جليلة عزيزة فسالني الانصراف
عند ذلك بعد ما سلكني اعظم مسالك • فسالته الدعاء
فبسط يديه وغمض طرفه وقال اللهم انا نسالك بهذه المشاهد
للشاهد ومظاهر هذه المقاصد المتقاعد وباخفي سر الواحد حد
في الواحد فنسالك اللهم كشف حجاب الاعما عن سر المعمى وسور الظلما
بانوار هذه الاسما ان تشرح صدورنا للايمان وتهدي عقولنا
بحقائق العرفان نسالك يا الهنا بحق الحبيب الاقرب • سيد
من عجم واعرب • وبخليفتك الخاتم جميع جامع الاسرار • ومنبع
الانوار • فلك الحمد على هذا النبا العظيم • والروح العليم
والختم الكريم • وافضل الصلاة والتسليم على جامع الاعيان
والمعاني • والسبع المثاني • والقران العظيم وعلى اله وصحبه
ونجبه اجمعين فلما فرغ من الدعا قرا عقيبه هذه الاية
الشريفة قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شيء قدير • ثم ودعني وانصرف وقال رحمه الله
امن عرف دعرف فقلت لا يعرف الا ما قال فمانتي الايام ودرج
وعلى اسنى معراج كل الى مقصوده عرج وافترق كل مناط الباب لجلج
فرايت بحرا فوقفت على ساحله فوجدته بحرا عجاجا متلاطم الامواج
فبقيت متفكرا في امري فورد على فاردني سري فخضته ٥
فوجدت فيه جواهر عظيمة وكل واحدة منهم بهية وليس لكل واحدة
قيمة فانها درة ثمينة فرايت فيهم ثلاث جواهر نفايس وما في
الوجود لهم من مقابس فسمعت صوتا لم ادري قايله يقول
خضت بحرا وقفت العارفين بساحله فقلت هذه منة من الله
ونعمه فسالته عزيا الغفران • واذ نجيا من نزغات الشيطان

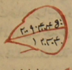
وان يتحمل بالخلاص وبلبهما الاستخلاص والحمد لله وحده وصلى
على سيدنا محمد من لا نبي بعده بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠٩
١٢٨ عم ١٣٠ ٣٠ عم ١٢ ٤١٥ ١٣٦ ٣٠ ٨ ١٢ ٣ عم ٣ عم ١٠ ٤ ٥ ١٠٢٠ عم ١
٣٠ ٦٢٢ ١٣٠ ٣ ٦٢ ٨ ١ قال المصنف ابو السيادات محمد بن محمد
ابن علي الصوفي الشافعي لطف الله به ان الله تبارك وتعالى
يقول محمد رسول الله والذين معه هو صاحب المعراج والبراق

٩٠٣	٤٧٧	٦٠٣	٦٠٣	٢٩٧
٨٣٦	٦٣٠٦	١٠١٠٥	٨٠٥	٥٠٤
٥٠٣٩	٤١٦٣	٥٠٧	٢٨٢	٦٠٨
١٠١٠١	١٠٥٠١	٩٠٩٦	٥٠٦	٥٤٣
٩١٤	٥٠٧	٢٨٢	٦٠٨	٣٠٣

والذى اخترق السبع
الطباق وله المقامات
والمعجزات والكرامات
وبعد الارتقا لذلك
المقام الارفع المشهود
وشهد له بالاستوا
على المقام المحمود
صار ضجيع اللحود



٣٠٣ ٩٠٣ فاني احمد الله اما بعد
الذي تبرك في الرتبة
بجعل الاول بان جعلك
اول الصديق بالامام
الاكمل واصلي على نبيه
المرتقي به الى قاب
والمعطى في ادنى الى
عبده ما اوحى جوامع
الكلم وفصل الخطاب



واقول دليلا وبرهانا عند ما تحققت منك ما سنذكره

ايضا حاوا

ايضا خاوا علانا انك صاحب الغار ودارتنا الاسرار والمنفل
في العشرة الابرار هنيئا لك كم ساوقت في نفسك كم مرة غيبك
عن الكون وحبك ٣ من السنين ٣ اشهر ٩ ايام ١٣٠٢٠
والعمري من اصله طاب وحصل له الخطاب فسلام
عليك ايها الحبيب الاول في المنتهى في الموقف لا شقي من عم بها البلا
وحصل الخيرية للعباد فهو الفاروق لا لامام والحطاط من اشار به
جمع القران للانام قد تنامو وامره وبقلم الغنايم امو صاحب
الفتوحات الجمة ومن الخصب في الامة ١٠ سنين ٦ اشهر ٤ ايام
اسلم على من عوض فداه في نظر النظير فبانا وحدي
المشاهد غوض المشهود والشاهد خير من تواري ٣٠٠٧٠
بالحجاب وازال عن بابه الحجاب وابواب ذا الملك
محجبات وباب الله مبذول لعنا تخلق باخلاق من اخرجه
من جود علمه وتعوض لنفحات جوده وعبد على مقدار فهمه
وما قدروا الله حق قدره فصح له الاثبات واجزلت له الهبات
وملك مقاليد الاسباب ورفعة رتبته عز رحمة روية الا كتاب
وقيل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب من انفق بغيره
ماله كيف يبقيه الحق عليه اعماله امام بر زين شدة ورخا
زهادي بين زعزع ورخا بعد ان اسلم للمتعرض حدا الاستوا
فاين وجود الماء والهوا هو بين خاه وامر لكل وارد وصادره
فصح له الميزان النبوي والشهد اليسير في جعلنا الله ممن اصطفى
اثره حتى لحق باصحابه البررة يا ليتني ممن كان من ابل الزمان فلقد
كنت اقول يا ثارات عثمان فان الله عز وجل جعل الوجود
زوجين من انسان الكونين فصار علم الذي النورين في زوج الاصلين
١٠ اشهر ٣ ١٠ يوما تقدم حظا في حضرة الامام
الاكرم والمقام ٤٠٦٠١ الاجل الاقدس الاعظم ابن السهام

ورافع الاعلام فسح الله له المدى • وملكه رقاب العدى وكنا
قد عرضنا بهم في ذلك الخطاب المذكور بحقايق ما وراء الستور
ومعولنا في هذا الكتاب ان يكون من الحكمة وفصل الخطاب
وهو السر الاكبر والنور الازهر • وكاني بوجد امرك ينادي من
بالعراق لقد نعتك من مالك لقد تجاوزنا المطلع تنزيها
وتشبيها وتلقينا المصطلح تنبيها وتعريفا • فكيف لا يبعد
هذا المرمى وغاية من نبه اشار وامى • لكن التعريف يستدعي ما
قلناه فليتفطن الواقفون عند ما حددناه • البشرى هذا
حصول الملك في يد الاقتدار وتحقيق الملك باخذ الاقتدار

قلت •

هذى اشارات الغيوب بحجرة • واسرار اسرار القديم منورة
ابنا بها في صفحة الطور دره • معطلة الاجياد غير مصورة
منه صفة تعليك عن الموصوف • ومعرفة تستدل بها على
المعروف وكيف لا يتبين لكم هذا الود في جلدي واستر عين الدر
وانسانه وترجمان العلم ولسانه • لا زلتم للمعالي علما وللملا
الاعلى في اختصاصهم حكما فانه امام على خاطب حضرته بما
لا يقتضيه بمعاني • ولا يعرفه امامي • لكن الكشف في الطرق
يعطي كمال التحقيق وانا من ذلك موقنين ومن هذا العلم بالله
على يقين وان كنت مقصرا فيما خاطبت فاني شرحت ما به احطت
فان الفقار بالفقار بدايه وان النحل في النحل نهاية فقلت
هذه مطالب فارها الطالب • فيا تحجل الامام رضي الله
بالنسبة وكيف ما قال على اجماع الكلمة سنين ٩ اشهر
٦ ايام هنيا لمن عقد الفضل عليه زمامه واتخذه
اماما فليس لمنصرف حضرته منصرف • ولا لاهل
عنها منحرف • وكيف تنحرف النفس عن شخص دونا خمسه

اذ يكون ٩

١٠٠١٠

النجم وافل اوصافه العلم فعلاه تذود طي المعالي باقدامه حتى
انتدت في تيهها بمناره واعلاه وقد ترسا العيام تحق من
اوصافه • ولا لنا مخالفته في اقواله وافعاله نحو وارث المقام
واحد السيدين تذ بترك ملكه • وهبة لله ونعده بقا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحث على الجمعين ان يلتقيا
فيذهب الفريقين فينزل عنه هذا الوجه الحسن ونقول
ان ذلك لمقامنا احسن فقلت ثمة سيدي رضي الله عنه
ما رضيت من الوجود الا بمراث صاحب المقام المحمود فلا كالعجب
من الصفات فانه مقام النقص والافات والا فاين حط
الاسماء اين وجود الارض في السماء • وابن برج البحرين ابن كرسيه
المقدمين فسيدي رضي الله عنه يضع الاشياء في مواضعها
ويردها لنوادر الى مرابعها وقد اني الله على ذلك وحمل بيده ازمة
الممالك فلم يستطع سيدي ان يستتر عند ذلك حيا واعتباطا
ولا اقدر على نفسه ان يتخذ ارض العراق بساطا فكيف ان يتخذ
الكوفة معقلا وتولن تجد من دونكم موئلا فاسطت همته مستوى
الذاريات برقا وسارت ركايب وجد نحو حضرتكم وجدا واعنا
لمشاهدة الحضرة السنية وتقبيل بين بساطها تتميما للامنية
وقفنا بالسر الا ان يوفي بيدن في ملازمة الحضرة وها هو قد حط
رحله بفنائكم • والقى عصا تسيار بارجائكم ٥ اشهر ١٠٤
يوما

٩٠٩٠٠

م دارع ع ت
ع ي ت

ا ٣ ا ع ير ا ابر ا ع ٦ ا ١ ٥ ١ ٢ ا بر ع ٣ بر ع ا ٢ بر ا ع ١٠ ٥



مغانيخ الامر بيد الله الكبير ۞ وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
وهو القايل سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
فطهروا قلوبكم من دنس الاغراض ۞ ولا تنقعوا مع انفسكم بالاعراض
وقيدوا جوارحكم من ارتكاب الجرايم والاثام ۞ وكونوا وعنوا اعما
في ايدي الكرام من الاثام ۞ وقد تعاطيت في اموركم وسلكتم
مسلكا لا يسلكه احد قبلكم وجود اعمار زتكم الله علي فعل اكثم
وكونوا عباد الله اخوانا واعتصموا بحبل الله جميعا وارجعوا
عن المخالفة سريعا ۞ واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وانيبوا
الى ربكم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاذا احكمتم هذا
الامور دفعت الغربات في التوجه الحسن اليه المحيرين لنعلم
ان لن تقع الانكار ۞ وتقع المؤانسة بالحق والاخبار فمن فعد
منكم بين يدي صاحب فليبايعه فقد نبهتك يا اخي اجب
سايلك على كل حال فانه يعلم ما سالك عنه فكن اديبا غريزا
جيدا دها ۞ وذلك عندنا قل الحيا وعظم الاعتدا جعلنا
في اذاننا عن سماع وذرا فحالنا على طورنا وقرانا انه لو طهرت

للعيون

للعيون ما بعنا الغالي بالدون وعزسنا الاماني بدار الغرور وزرد
البذر في غير معمور وكان بنا نجلي ما غرسنا وحصد ما زرعنا ۞

قلت

سبحانه عبد الله ما كان جارنا ۞ فطوبي لعبد كان لله بحرث
كفا بانفسنا حسيبا ۞ وبربنا علينا رقيبا

فسبحان من قسم القسم وحكم فاوضح وابهم وامم كانت خلافه
صارت مملكة فقال اللهم امدد في طرايق النفوس والاستسلام
فاني استحي من محمد عليه الصلاة والسلام حيث لم انهج منا
ولا عرجت معارجه فقلت اين الخلي من الملي ابن معاوية بن علي
١٠٩ سنة ٣ اشهر ما على الرسول الا البلاغ والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون له عباد فرقهم اشراد
الخلايق فهم يعرفون ولا يعرفون فانظروهم بعين البصيرة لا بعين
البصر واعلموا انه لا منجا من القدر الا القدر وما يغني الا
هل هو الا تانيس النفوس في حق الاستدامة بما هذا البناء
المحسوس فاتخذوا احضركم بدا واعطا زاجرا ومعروفا ذاكرا ثابت
بان العبد محصور في قبضة الاقتدار مملوك في يد من بيده ملكوت
كل شي وهو الواحد القهار ۞ مصروف بالحقيقة تحت قيد القدر
فلما كان الامر معنويا والسر ملكوتيا مع عمى البصيرة عن النظر
في اصلاح السرير ارتكبت المحرمات وتورط الجاهلون في
الشبهات فسحبوا اذيال المجون واللهو ونفخ الشيطان في افواههم
فسمت بالكبرياء والزهو وغفلوا عن اختصار معتناهم تحت قهر
مولاهم اراد سبحانه ان ينبههم بما دهمهم ثم يحضرهم في قبضة
ومعتناهم تاديبا وتهذيبا وتخليصا لنفوسهم ان شا الله ۞
وتقريبا لخصمهم من قالهم من اشد كفرا ونفاقا واقلهم رحمة
وانشقاقا حتى يغضوا عيشهم وحطوا عليهم في سهم وصند

الانسان لا يعرف قيد المزيد بيده كانه مما دهاه في يوم النشور فالجؤا
رحمكم الله افتقارا واضطرارا وادعوه سرا وجهارا عساه يجعل
لكم من امركم فرجا ومخرجا والمنتصر لنفسه على فعل ما حرمه الله
يعذبه الله واعلموا ان من التجا اليه نجا واتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله فتعين كلمتنا في الحق وما
يجب له والله المسؤول ان يهدينا الى طريق التحقيق ويكفينا المضلة
عن سوا الطريق ويجعلنا من اهل الاتباع لا من اهل الابتداع ويرفعنا
بالاقتناع ولا يضعنا بالارتفاع • فهنيا لمن حمل على الجادة دينه
لعبد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ويخيل اخي من هذا
كله على بصيرة مع قبح سيره وسريره فتدارك يا اخي بدعوة
توفقنا الى موقف الاختصاص وتلحقك باهل الصدق والاخلاص
قبل ان يفجاك الموت • وتتقلب بحسرة الفوت فقد طال
الامل وسا العمل وترادف للدين الكسل ولم يعظنا بامورها
الايام ولا زجرتنا العلل والالام يا اخي لا تغتر بولاية
الدنيا فانه يوليها من يرتضيه ومن لا يرضيه بخلاف الاخرة
فانه ما ولاها الا من يرتضيه وقد تعجبت من امير ملك ملكا
فارتكب فيه الاوزار والاثام فيا ليت قد سبق في ام الكتاب
ما يحدث للانام فعلت لاي امور صدرت عنكم واعمال
ترد عليكم وقد احاط بكم بلاؤكم فيا ويلكم من هذا المصاب
الذي عمكم والداهية الدهيا التي وطئنا نضكم ثالكم وويل
عليكم من قبح افعالكم وسوء اعمالكم • وتعلمون عند ذلك
انهم ممن اعتنا الله بهم وابتلاهم فان البلا في الدنيا نعمة
معجلة من الله تعالى على عباده المؤمنين قال الله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فالبلا على قدر المراتب
عند الله تعالى وجا في الاثار ان النبي عليه السلام قال ما ابتلا

احد من الانبيا

احد من الانبيا بمثل ما ابتليت به فسئل عن هذا بعض العلما فقيل له
ان ايوب وزكريا وما اشبههما من الانبيا عليهم الصلاة والسلا[م]
قد ابتلوا باعظم البلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتلي
بشي من ذلك فقال هذا البلا الذي ذكر صلى الله عليه وسلم
وقد انزله الله تعالى لمخاطبته هذا العالم الادني بعد مشافهة
الوحي من غير واسطة في قاب قوسين او ادنى فاي بلا اعظم من فراق
الحبيب فما ابتلي احد بمثل ما ابتلي به صلى الله عليه وسلم واعلم
يا اخي ان النبي صلى الله عليه وسلم في مزيد من الله تعالى في كل يوم
بعضه فهو اعظم من الاخر فان الفيض الالهي في كل يوم يزيد وينقض
عليه من الاسرار الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واعلم فكم يخاطبني بلو ولولا واروهما وهي حجب من
اكثف الحجب لا ينفع معهما معرفة ولا يبرز ك قوله تعالى لو شيئا لو
شا فان المشية منه لا تتبدل ولا تتردد فقد شا ما شاء
وهي نافذة فاثبت واسكن تحت مجاري الاقدار ولا يهولنك
اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج فانه يهلك
باقل من ذلك وينجي باعظم من ذلك كم من غريق نجا وصار الما عليه
كالطوق وكم من هلك على سريره في بيت انسه وسروره مع محبوبه
محفوظ من الجواذب من النوايب جاته الطارقة فنزلت على قلبه
فاخذته بغتة او منعته الافراق وهو متعدد فقتل بحبه في
الفرود وقد يامر بالشتم والسب فيرتكب الذنب فراقب الرب
مع انك مشهور بالعار وانك من اهل النار لكن صاحب الحديث
اخبر بوقوع هذا الخبر فسلم فقد مضى ما قضى فاجتهد في الدعا
والتضرع فلعله من القضا ومع هذا فالزم التسليم يلزمك
السرور بالسابقة ومن سلم للقضا يتفاد لذلك من دلايل
قربه فقل والله بيده الامر كله وافوض امري الى الله وحسبي

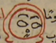
الله عليه توكلت واليه انيب • والعجب للملك يأخذه الله بغتة
وبغيبه عن ملكه فكم له من حوادث تظهر وامور تشهر قال
بعض الحكماء سالني بعض الخلفاء عن عجب ما رايته واغرب شي
سمعته فقال له كنت راكبا في سفينة بالبحر فانكسرت فركبت
على لوح منها فتلاطمت بي امواج البحر فدخلت الى مغار
في وسطه نهرا عذبا فاجد واشخاص معلقين على خشب يئنون
من شدة العذاب الذي عذبا فقال لي كبيرهم اشتغني من هذا
الماء فاردت ان اسقيه واذا بخص اسمع صوته ولا ارى صورته
لا تسقي عدو الله فرميت الماء من يدي فسالني ثانيا ان اسقيه
فرثيت له وهممت ان اسقيه فسمعت الصوت ثانيا وهو يقول
لا تسقي عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عنه وعن
اصحابه فقال لي يا هذا ندمائه
٣ سنين ٨ اشهر ما اكرهها
وانقلها واخبثها واوحشها
واخبثها واخسها

٤	١٠	٧	١٠
١٠	٧	١٠	٤
٧	١٠	٤	١٠
١٠	٤	١٠	٧



نغري بعض سلالة الملوك من ترك ملكه
ويموت بعد ذلك بمدة يسيرة اطال الله بقاؤه وبارك لنا
في عمره وصلني انقلاب المرحوم الفقير الى رحمة ربه تغمده الله
برحمته عليه فاسفت بفقد مشاهدته • وسررت لتغشي
برحمة الله به في تضاعف اجر في مصابه في ملكه فلا افرط من
واجب حق ربه وان كان مسؤولا فله اجر المصاب • واسال الله
ان يسر له الحساب • فسالني بعض اصحابي عنه فقلت هذا
رجل زهد في ملكه لعبادة ربه مع انه الراجح لي الحق ان زهد
جميع الخلق فقال هل تعرف اسمه قلت تسمى باسم جده واتام

٣ اشهر

اشهر بعدها العزل ومات وهي مسالة دقيقة لمن اعطي العلم حقه
ع بعدها العزل ومات وهي مسالة دقيقة لمن اعطي العلم حقه
ع يوما اغلو  ايها القضاة في الامير والملك القادم
على رب قد نرى ان الحكم بخلاف المحكم فقيل ان الامر
بين القوم مشترك ولم يحدث بينهما معترك فقلت لكل شي
مدة وتستغني ما يغلب الايام الامن رضي ١ اشهر ٤٢٣ / ١٠١ عجبت
لعبد يحتلم سر الملك ويعرف بالملك وهو صحابي امير وجيل
لصاحبه منه تاثير حتى بدت الاولى حركاته وتعينت للآخر فاما
فاو ربهما من المناخر ما اعيت على الاول والاخر واودعهما من الامر
ما عجز عن التلفظ بها كل فاطم وناثر ثم سالني بعض العارفين
عن سر الاعتبارات فقلت هما الشارات فقال عرفت ان الامر
صار بين اثنين فهل يتم هذا الامر بين فقلت له ان الحكم لا يبقى
لاحد المرتبتين ولو كانوا اخوين فقال لم اصحاب اختلفوا ٥
قلت وما بايع احدهما الاخر ولا اختلفوا فقال هل الامر قد تقدم
قلت نعم مع من تقدم فقال لاي المرتبتين يبقى قلت
ابو الكباش خضا فقال فهل تجتمع الكلمة في احد من الامة فقلت
عند ما يحصل النجاح من سير الحجاج • ويهدم البيت ويصلب
الليث • ويا عجبا للامام عالم رضي باحكام ظالم فقال فهمت
هذه الدقائق وعرفت منه الرقائق فلم اعلم ان مدة خلافته
٩ سنين نهايته ولايته ٤٢٥ / ١٤٣١ فرجع الامر اليه وصار كل
احد يقول عليه كم اقام المدة ونهاية العدة فقلت
مع انه الموثوق لامر الله والامر لنقل صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ٣٠٣ سنة مواهب الفتوحات على عالم العلما
ورافع لوا الصفات والاسما التي الله رسمه في الملا الاعلى
وسيره في الحضرة العلى اما بعد كان الوجود كاسه والامر

٤٢٥ / ١٤٣١

العلي كما عاينته غيران الامر فزدة المدعي مشتبها بدعواه
حين مازجه بهواه فسلك على غيرهدى لكن تعين علينا الطاعة
لمن هذه صفته • ورفع الهمة في سلك من سمته فاما وان
كنا قد فارقناهم بنى المقام فقد جمع الحق بيننا في الايمان
الوافر التام فقال عز من قايل انما المومنون اخوة فمن صحت
عنده الاخوة فليظهر عليه اثارا لفتوة ونحن فيما ندعيه
من ارباب هذا الحال التي ينبغي لنا ان ننظر فيهم بعين
الجود الالهي لنضح بذلك دعوانا • وهولاء هم الحق كانوا لانا
نظرت اليه فكشف لي ما هو عليه • فعلمت انه رجل
من اهل العبادة ورايته كثيرا التلاوة دينا قايما في امورالدنيا
والدين وهو افضل من اهله المتقدمين خايف من الوعد
والوعيد في يوم يشيب فيه الوليد وهو بائي الجامع الشيخ
الذي على مناره ينزل المسيح هو المنتقم بالله والموسع بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩ سنين ٨ اشهر
استوهب الله لك الخيرالعرفاني وسرخاتم سليمان
الروحاني واعلم ان الله سبحانه لما كلف خلقه ما كلف
وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بما شا ان يعرف وجب
على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم • التوهب لما وعد والتامل
لما به توعد فبادر الطاعة • بحسب الاستطاعة وشد عليه
ميزرالحذر وتدبر ازدجر قوله سبحانه كلا اذا بلغت التراقي الى ربك يوميذ
المستقر فاذا بلغت النفس يوردونها على التلاهوال ستهل
عليها عند ذلك ركوب شدايد الاعمال قبل الاوقات وخاف
الفوات واتقى الافات وقدم ما يجده بين يديه ولدى سبحانه
وعول عليه فمن علينا الرجوع حتى ما ينبغي للعاقل ان يتخذ عنده
يدا ولا سيما الحاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا وقد حمدنا

الله وشكرنا

وشكرنا الكل هذا الصنيع بازالة هذا الظالم وما احدثه من
الظلم الشنيع واطلقت الخواص والعموم والنجابا للدعا الى الله
كل مظلوم فالواجب علينا يا اخي ولو قد بعد الدار وشط المزار
ان يدعو بعضنا لبعض بظاهر الغيب ان لا يجعلنا فيما عرفنا
به اصحاب غفلة ولا ريب • نهج الله بنا مناهج الاهتدا وعرج
بنا معراج الاقتدا ونسال الله العصمة والقبول والبركة في
الماكول ٢ من السنين ٨ اشهر ٩ ايام نجمة من الله
ورسوله على جامع الاسرار ومظهر الانوار الواصل
على الحقيقة من صحا بعد شوقه • وافاق بعد غشيته ووصل
بكونه بعشيته مع اتبا المشيته وقنا خشيته فاستغرق
بسلوكه الاوقات واتخذ عند المشقات فلم تعين عليه ملاحظة
جزء حتى لو فقده تعذب بعظيم زرقه فلما وصل هذا المقام وا
المعقود بعدما قام وانتصب وارثا وطل على التوصيل باعثا ولم
يزل كل ذي همة على مقامه باعثا تولى استمداد الارواح • وارسل
على النفوس لواقح الرياح والنجاح • ولادم الليل ولا حمد الصباح
بل صير كل واحد في عالم حركات مفتاح • وان الواحد يعطيه الستر
والاخر يعطيه الانفتاح • وسحب ذيال اللطايف في رياض
المعارف واشرق لرضى وجوده بنور الصدق واجادها له
كونه غمرة الاحاطة معرفا للتحقق هو الامام الامين والولي
الاثير من لتربساط العند • وامسك عن البدء لفرح عند قصر
الامل واخلص في العمل ونظر فاعتبر وفكر • فاستبصر • ووعظ
فازدجر • فامن يوم الفزع الاكبر فيا له من عالم جدد لهذه
الامة دينهم • وكان قد تقدم الكفر والنسب من قوم نحا لهم
وامر بمنع ذلك كله فهو الهام من الله في قوله •

• وفي معنى ذلك •

يا امام الوجود لو بكت العين • دما على الامام لبكيتك
انت انفذت سنا من السب والشتم • ولو تقبل الفدا لفديتك السداد
فيا لعمري قد عمر الله البلاد والدنيا واذا لعنهم ما ارتكبوا من
وضار عباده • والناس على دين ملوكهم • والماموميين تابعين
امامهم وفي المغني •
عن المرء لا تسل واسأل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي
فهو الخليفة الانجح والملك الاجح • يملك الدنيا ويحتقرها
ويزهد بآثارها وقد قال الشافعي رضي الله عنه تكلموا
الخلفا الراشدين • به ارشدنا الله الى طاعته وادخلنا
برحمته • ولا تتعجب ايها الانسان بانتقاله بدير سمعان
وقد مات ميت من آل النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع النسا
يبكين عليه فقام عمر فنهاهن فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب • والعهد
قريب • وهذه كلها اخبار صحاح اوردتها عليك ايها الاخ
الشفيق لتشفي من بكائك مع علمك انه لا ذنب عليك فيه
ولا سواك وان احتسبت وصبرت كان اجرك على الله فطوبى
فقولوا انا لله وانا اليه راجعون رحمنا الله واياك باولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ود ٤ سنين ١
من الاشهر ايام خطابي للمولى خطاب عبد مفتون
بنفسه محجوب بحسه مستغرق غفلاته كثير
هفواته سطنة بحبة قلبه • شهواته انغمس في التما
واستر في المآثم • دعواه دعوى العارفين وافعاله افعال
الشياطين اما ما ارتفع عن مهاده • ولا انطرح في غير سواده
دلاه الشيطان بغروره وخدعه بالباطل في زوره ونصب له
حبائله واعمى بصائره عن ملاحظة اعماله عين جامدة

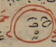
وارض هامدة

وارض هامدة وقلب قاسي وعقد عاصي كيف الخلاص من كدر
الانتقاص والضعف والاحتياط والاذن واعية لا تسمع الكلام من
لا حسنته واللسان ناطق بزور القول فتنته والقلب بالكوس
معمور • والحجاب الذي عادي مستور قد سدت عنه ابواب التحقيق
وسالك برغبته على غير طريق فهو تائه في قفر البين ولا يستيقظ
لذلك ولا يتنبه بل يتخبط في غسق ظلمات لا اطلاع لا ماء
فبينما هو يتهجد بالعجيبة • ويتردد في ظلم حجبه اذ صرح
به الشيطان دين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاقتنص
بهذا الخطاب وسكر به وطاب وتجلى انه على المنهج البهيج
وقد لعبت به الرياح وكان عبد هواه يسير على غير هداه • حتى
اشرف على شفا جرف هار • وعاين اقبال الليل وادبار النهار
نادي بالدليل فرجع وراه وقال من يا ابراه فتحقق عند ذلك
انه اللعين ابليس صاحب الخيال والتلبيس فارجع الى مولاك
بالاقالة • واسمع النبا الصادق فقد قال لا نهما بغرور فلما
ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما الايات • وقامت له
الشواهد والدلالات فناداه بلمة الملك • يا من ابق عن سيده
وهلك كم لي انادي غير سميع هلا تونبيا الى الله سبحانه الرجوع
عن اللهو والسرف وحب السماع والترف اما خشيت من يوم تشخص
فيه الابصار ويحاسب الناقص بالزايد عن الاوزار فهو يحب
الترفع والرفاع وينتقل الى خشن البقاع والعجب للملك ناقص
يزيد ولا من يحب اللهو لا يخاف وعبد ٤ سنين ٢ من الشهور
ادام الله ايام من تعلق بالله وجل عن النظر والاشباه
خير من تخلق بالصفات والاسما وارقا الى الموقف
الاسنى فلما انتزف بحلم الصفات فتلت ندا المعروف فبرمف
الذات وارث الحلم • لكن العبد بسعد ندا نحذا الربعه

جلبابا فالخلق الالهية اشبابا ودارت اكوس الراح الاشتياق
الا لا اشواق ولنعلم الامام ابقاه الله لما رمانی بسهم
البين وقد تفكر الكبد وهمنا لعين الغراز لا فظع لنا بحل
بتذكاركم واعمر المنزل بجميل اثاركم حتى وصلنا الى محلكم السامی
ومعروفكم النامی فالتقیناه الدرة الفاخرة ابو الوليد
المرسوم في آبائنا الاخرة فدعا لنا بما يسر الوداد ويشفي المعاد
ثم اقمنا بالجزيرة الخضراء والمدينة الغراء فصحبنا بها شمام رائحة
التهام ثم امتطينا الاقدام وفارقنا الامام فرحلت من عنده
وقد بكا الفراق منتحبا وخرج معي الى الطريق مشيعا ومنا
انتهاما الفتنة ولا ازور احدا بعدها بقيت ١٩٠ سنة ٩ اشهر
٣ يوما  اصلح الله شانك في الامور واعلم
انی ما صحبك ايها المغرور فالحذر لمن طاوع هواه
وخالف ما امر به مولاه فسوف يقع في الشرك عند وقوع
المعترك ● فينتزع الملك من هذا الملك وكنت اخاف عليه
من الهلاك غير انه اعطي ملكا غاب عنه تدبيره وحكم فيه غيره
وجرم سياسته فلم يحكم رياسته انه لو لم يكن في الموت
الا تجرع الالام وانحلال الاجسام ● ومفارقة الليل والنهار
لقد قصرت الاعمار في محل تندرس فيه الاخبار والآثار الا طلبنا
التفكر والاعتبار فكيف ومن ورائه مسائلة وحساب
ومناقشة وعتاب فاما الى نعيم واما الى عذاب في يوم
فيما لو ليد ويخضع فيه كل جبار عنيد ● وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
فهل من مساعد على النواح والبكا عسى انا نوزع مع السعداء
فهيهات فهيهات اشغلتنا بالزينات ● عما حل بالاموات
اعتكفنا على اصنام لذاتنا وارسلنا عنان شهواتنا وفرطنا

بنجاح العم

في جانب الله كانا في امن مما توعدنا به الله فكان ذا اشبها الموت
فذا اختلسنا ببطونه وازعجنا الى دار غربته قد فارقنا الاحباب
واستقبلنا يوم الحساب ● وانتقلنا من العمران الى الخراب
وصرمت حبالنا ● وتقطعت بنا اسبابنا ● تشتت بعدنا الجمع عنا
وتقسمت بالميراث اموالنا ● اما كان لنا ان نظر الى سهام المنية كيف
اصابت قراطيس البرية ولا بد لنا للقرطاس من سهمها ● ولا بد
لنا من سهمها ● ولا بد لا نعشنا من نوبها لقد رأيناها قد نصبت
حبالنا ● وادارت علينا ما لنا وعركتنا بثقلها ورمتنا بنبلها
فاين الفرار وكيف الفرار جهلنا الدنيا بحسن الحال عن ذكر الرحال
الى دار العاقبة والمال فمع علمنا انها في اضمحلال وان نعيمها الى زوال
اما آن لنا ان نرجع ونسمع ونقلع لقد تيقنا القدوم على الحي
القيوم ونعجبنا لمن خرج بصيد فرد به وهو مصيد ويا عجبا
لمن نعا لمن الكتاب وعلم ان الله جبار الجبابرة كيف يجحد ذلك
بالمخالفة والمكابرة فمرق عند ذلك الكتاب كله بعد ما خرقه
بنصله فعلمنا انه من الفتنة وتحققنا انه من الزنادقة ١ من
الاعوام ٣ من الشهور ٢ ٣ يوما  يا اخي العمر قصير
وكلنا الى الحق نصير لكن الاضطراب عظيم والقدوم على كريم
فقال هل من فضل هل من مزيد على عبد يزيد فقلت المنن
عميمة والمواهب عظيمة ٤ اشهر ٤ ٢ يوما  لما رأيت
اكرمكم الله ان البسيط يجد ● والوسيط يعيد ● والمحيط
يحل ويعد والغرض تمييز وتحليه بتحيز وان حقيقة الانسان اشرف
ونفسه ارق والطف وباطنه حق وظاهره خلق والبرهان
المتظاهر لا باطن ولا ظاهر واردت ان ابينه في ذلك لتتبع
اذ انما الهالك فلولا ربط الحق بالحقيقة ما صح وجود الخليقة
نصر وكسر وفرار ● وحصر ● ونستمد للنقلة الى الآخرة

وذكر في الجواب عند السؤال في الحافر وياد بحاد الامير بكسر
بعد ما ينقص ذنبا بحد خذلوا املكهم وخالفوا سلطانهم ٥
فيهزم ويختفي في بيابع وبقي فقلت هذا مقام ابراهيم
الوفي والخليل الصفي وقد مات رسول صلى الله عليه وسلم
وهو خير البشر ومات نساؤه وصحابته ووزراؤه وما بقي
بايدينا منهم سوى اخبارهم ونحن سايرون على آثارهم حتى
ما يبقى في الدار من احد ونحن عليه الذي احتى على لبد فكل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فسلم الامر
للقضاء واقول قال سيد الانبياء وقد دمعت عينه ٥
صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وهو يكيد بنفسه بين يديه
صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
الا ما يرضي الله يا ابراهيم انا بك لمحزونون فلا حرج عليك في
ارسال الدموع وتفجع القلب المصدوع وقال النبي صلى الله عليه
وسلم وقد رفع له صبي ونفسه تتقعقع كانها في شنة ففاضت
عيناه فقال له يا سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء فالبكا
مباح من غير نياحة ولا صياح وقال عليه الصلاة والسلام
الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم ٣ من الشهور ١

ايام حمد الله اقدم وبه اختم واتمم الذي جعل
الموت غاية كل حي والفنا منتهى كل شي الا ما استثنا
في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله فهو به كل جبار عنيد واهلك به سلطان نرتيد عم بلاده
الصالح والطالح والمليح والكالح مصيبة لا تستقصي اصابها
ولا يبلغ صابها ويا عجبا القوم انقضت مدتهم وانتهت

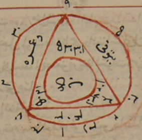
دولتهم



دولتهم فكانت ٣٨ من الشهور ١٠ ايام حمد الله اقدم وبه اختم
واتمم الذي جعل الموت غاية كل حي والفنا منتهى كل شي الا ما ٥
استثناه في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله مجموعها ١٠٠٠ اشهر وقد قال الله عز وجل ليلة
القدر خير من الف شهر فقدت ٢٦ ١٤٢ ٣ ٣ ٢١٩ ٢١٩ ٤٠ ٣١
٧ ١٠٢ ير خارجة عن هذه العدة وهي ٩ سنين فاعلم المدة وقد
فتجبت لامير هلك ملكا وتخاف على قوم ما فلم يسوس امرهم ولم
يحكم على جمعهم فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وصار في امره متحيرا
متفكرا لا يهتدى له قرار ولا يقبل منه اعتذار فيتخذوا عليه
القوم ولم يا خذهم فيه لوم وقد علموا انه الجعدي بقوله لا امير
بعدي فقال لي تفض اصحابي من يا امير هذا الكفاح فقلت
له المعروف بالسفاح قد يرسل للحرب ابو مسلم فيسلم له كله
مسلم ويعلموا انه صاحب دعوة ٢٧ ١٠٦٠ ٩١ ٠ ومفتي دولة
١٣ ١٤ ١٠٦ ٩ فيحصرهم القوم فجاسوا خلال الديار ويحاربونهم
ويملكوا المدن في القفار فتهزم الجيوش ويصير من بقي منهم يستانس
بالوحوش بعد ان يقتل منهم الالوف فتا خذ الخلافة على رغم الانوف
ويقاتلوا المتقلبين جميعا واحرقوا الكل ربيعا واتى المجيد
الحمار يبقى امره عبرة واخبار وتختفي بغير المصر ويحاصر اشد محصر
ويقد بدير ابو صبر فقلت الا الى الله تصير الامور ونتزع
الترك لسانه انتزاعا ويكون امرا فيه قبيحا وشنعا ٩٠ سنين ١٠
اشهر ١٠٦ يوما ٥ م ي دم ٥ م ن ع ك ادس

نع ري د ك ٥ م ادي دام م ن قتل وحرق ونجاح
وفرق وجمع وحرق قال الحكيم لكل عصر قوم ولكل قوم يوم ما طا
وحرقطير وان تقع الا كما طار وقع ٥

تفترق كلمة الاسلام وتسقط اسم العرب من الديوان وتدخل
الاتراك في الديوان وتستولي الديلم ثم الاتراك وتصير لهم
دولة عظيمة ويداخلهم الاشتراك وتنقسم ممالك الارض
على اقسام ويصير بكل قطر قايم يأخذ الناس بالعسف
ويحكم بالقهر سنين واعوام فاعتمد على ذلك فانا اعلم ٥
الثالث ١٠ ابر ٣ ع ٣ ٣٠ ٧ ٢ ١٠٦٠١ ٥ ١٠٦٠ ١٦٠ ٣ ٣٢ ٨ ١١ بر ٣
١٠٠ اعم اعم ١٠ ٥ ١٠ من الله عليك ايها البارع ادبه في المعاني
نديه العذب موردة العصب منه من المراتب القدسية
والمواهب السنية والولاية العباسية والامامة الهاشمية
والخلافة المحمدية والامانة الاسلامية وجعله الاسماء الحسنى
مسماه ولا عدائه منهم مراماه كتبة العبد الاقل الموجود ٥
فداك وقد غادر بنا سابحا ما كان بالامس حميما انفسه ذو
يوم العز وبقاد داوره واقرا بالمسرات وقاصد وكان بربوع
الانس لم تكن على عروشها خاوية وديارها وحدايق السرور
بملاقيكم لم تنس تبسيمه ذاوية وعندما تينك غوانا عنا بطرف
الود الجموح • ونظرت الينا بطرف المهند المنقاد الطموح وجاء
رسول الانس يبشر اذا لنا فيقول لا لعنه على جبن قد عمي لطول
الفرقة فازدد بصيرا فعاين اقبال الصباح الاقتران وادبار ظلام
الاغتراب وبدا له حاجب شمس خلوص الاولياء مشرقا لمنزل الاكهية
والاعاد طرف الحسود كليلا وما وجد الى العزاء سبيلا الار
السعد لحضرتكم خديما • والمجد التليد لجلالكم نديما ويا عجبا
لفضلكم الزاهر وصغر اعادكم الفاضح وانتم عند الله ٥
مكرمين ولديه مقربين كم سفحتم دما المبطلين وكم نكلتم بطغاة
الملحدين فمن شلكم وانتم عين الزمان وساعده ومن اذا عثر
الدهر بانتا ان يكون غيركم مساعده فيا ليت من كان عبد الله يكون



م ا	يذ	م ا	م ر	ع ب	ا ك	سر ك	ع ر	ي ر	ه ش	ا ل	يك	ا ب	م ب
صحابي	ملك	امام	صحابي	صحابي	امام	امام	خليفة	امير	امير	امير	امير	امير	امير
كاتب	جبار	عالما	امام	امام	دنيا	منفتح	طاهر	سرف	حليما	جواد	حازما	مخلع	غدار
دها	شعاك	زاهد	زاهدا	فاضل	عالما	الخير	باطن	كثير دنيا	بخل	بحارا	مخروس	[illegible]	سخاك
ملك	للدنيا	ملحا	صالح	كثير	عاملا	اكثر	عالما	اللهو	كثير	مجوى	غدار	مهزوم	مخلع
متعاظم	معند	مخلع	مقدام	الفتوحات	صالحا	ذات العبادات	زاهدا	طايش	للخير	مخلع	دنيا	منفوض	غريب
حليم	منكر	باخيار	حسود	ابيو	كثير	دائما	وليا	لاهي	نزف	قرا	كثير	منود	معدود
اكود	سدم	عاملا	مدبر	الكباش	الخير	اكود	عادلا	بخل	مجب	معدود	للخير	بايع	به
شجاع	منهك	وليا	امره	ع ٤	فعله	به	فاضلا	ببدر	الجمع	جبالا	يميل	معدود	ختمت
وقرا	بخل	عارفا	مشترك	مشترك	جيلا	عرج	عاملا	للمال	الملك	عيد	للملك	معدود	الدولة
يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى	يتوفى
وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره	وعمره
٨	٣٩	٢٣	ع ٦	٦٣	٤٠٤	٣م	٣٩	اعم	٦١	عم	٤٠	٢٨	٥٠٦
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة

وتنقرض تعقله دولة ابر اعم ١٠٦ ٥ وذلك في عام اعم ١٠٩٠ ٥ عم بر اعم
١٠١٠ ٥ بم ١٠ ٥ من الهجرة وبانها بن حضرة وتمام دولة ابر ن ٢ ١٠٦٠١ ٥
مدة ٦ ٦ عم ١٠١ ٥ سنة عم ٣٠ اعم ٦ ٧ ٣٠ ٣٠ ١٠١٠ ٥ سنة منها

تفترق

له الله فقلت له لقد اجبتم سنة سيد المرسلين واقمت
شعائر المسلمين وقد من الله علينا بلقاء موصل هذه
الامانة اليكم والواقف بها عليكم ابو مسلم صاحب الكرامة
العظيمة والنفس السليمة فاتخذت النظر الى عباده ووجدت
له في نفسي وجود زيادة وجاءت مقدمات الفتح اليه
على يديه ولا اخذ اقلام النسخ عليه فصافحته مصافحة
حبيب **وقلت** له يا ايها القريب الغريب لقد اطلت
مغيبك حتى تشوقنا لنيل حميمك وقربك ذاتي ٥
بذاتك منوطة وبنجاتك مربوطة اذ دخل في حرب
الرحمان دخل سنيم هيمان ز زاينة ضجيعا لنه ما رضيت بالدون
وما برحت عن التعلق بنجاة المعبود نحو ابل الامام كثير الميل اليه
وبعولي جميع اموره عليه غير انه يتنبك التماس بعيا
ونوفى ذلك غير مرتقيا لكنه جواد بالمال الخافتدي به العمال
وقد تحتمل ان نظر عليه طرح الجذري كيف يوب به وهو لا
يدري **عم** سنين **٨** اشهر من الايام **اختصاص**
الله وفتح عينه على الامام تفضل  الله عليه
بمواهبه واعز حضرة المولى دام الله ايامها ونشر في كوكب
الوحدانية اعلامها بوصول خديمه ابو مسلم الينا ونزوله
علينا اكرم الله نزوله • واراح من مشقة السفر له
فلاقت **وقد** عرفنا كم باحواله مفصلا وما هو عليه مجملا
فعند ذلك تغير الخاطر عليه • وطلبه بحضر بين يديه
فكتبنا له كتابا واكد فيه لم يكن غيره جوابا • •
بسم الله الرحمن الرحيم
• سلام عليك ابا مسلم • سلام النبي على ذاته •
• فقال السلام علينا • ولا مزيد دون من آياته •

ولكنها

• ولكنها نكتة سارت • من اعلى الى علو اثباته •
ورحمة الله وبركاته **اما بعد** فكتب من لا برا كم غير نا نيا
ولا يزال على جلا لكم مثنيا ولا يعتقد كم اولا وثانيا بل وصله
اتحاد وسر اتحاد ولولا كان الامر اثنين لذقنا الم البين فقد الوجود
اللذة في بعد الدار على اتحاد الاسرار ولولا وجدنا اللذة ٥
بالاقتراب لتشوقنا الى خطاب الغياب • ولكن لم يزل الخاطر
مع ذاته حاضرا وان كان زادا عليه وصادرا ومن الله سبحانه
نسال المنحة لمن حرم منا او منا نال المنة ولم يترق في ذلك عليه
اذا الغيرة على الاغيار موقعة وعن ادبار اتمل الجمع والوجود
مصرفة فهيهات ما اقرب ما لبشريات وكيف يغار الانسان
ان يقف بقفته على بعضه • او يحول بين سنته وفرضه
وقد قال المنار بالجزي على معية الله الانسان تحكل له قربته
من تطوعه فلولا ان الفرضية والنافلة رسيان ما امتزجا
بالاعيان فليس العالم على هذا يغيره العارف ولا الراجع بنا
اللواتف فليس الا الاتحاد المعروف لولا العادة والعرف
الذي صحت الراسلة • واستحليت المواصلة وكانت
المكاتبة والمخاطبة • وفرق بين المعاقبة والمعاتبة ولولا
حقايق الامر ما اندبت الاطلال والمعالم ولولا ان تربكم ٥
رضي الله عنكم على تغايبهما واختلاف طرائقهما • ما التئم
الائتلاف جسما والاجتماع رسما اذ وانتم العالمون بما
ذكرته والعارفون بما سطرته من ان اجتماع الاجساد انما هو
راجع لما ذكرناه من التانيس المعتاد • ولكن صاحب الحال
الذي انخرقت عادته ونبت حسره واعادته لا انزيه ما دام على
هذه الحالة تلك العوايد نا ثيرا الامر فانهما بحالة
بشرا فيا خدمته بشراه وبرده على مسراه حتى يبرزه الخاطر

عن التعلق بالوارد والقلب عن التعشق بالجماد والقاصد
والرغبة اليكم في الدعا الموصول بمضان القبول والله
يقدس اوصافكم • ويجمل انصافكم والسلام عليكم مردده
ومعاد **وفي معناه**

ابا مسلم انه يعلم نيتي • وما ابعو آدا الصب من لوعة الحب
لقد كنت اشتهي اذا اثر لكم • من الناس مثل الضمان للورد العذب
وللنبي لما زايت علاكم برتبة • مع الاخيار في حضرة القرب
فرزت حدارا ان اموت صبابة • بمسلك الا اشتهيها وضح في صحب

فوصله اليكم خديمكم الصالح ذو العقل الراجح وقد اثنى
عليكم ثنا جميل وحسبنا الله ونعم الوكيل فقرا كتابكم وعلم حوايجكم
وعزم على القدوم حسب الطاقة وحث الركاب • وقطع الفلا
حتى وصل الى جنابكم الكريم • وحماكم العظيم • فاخذتموه بغتة
ولم ياخذكم عليه رافة • فلمتم على ذلك غاية اللوم والاثم
فانه العقوم ولا تذكرتم له صنيع وكان ذلك منكم امر شنيع
فليتكم اتخذتموه ذخرا وابقيتموه طهرا واستعز بتم بنفوسكم
فاستقللتم بامورکم **وفي معنى ذلك**

وقاتلتم وربتنا ثياب التي • فكم تجذبونا هذا ثيابها
ولا تبتوقا ابا مسلم • لعزة علي جهد طلابها
واخرجكم من بطون الحبوس • وقد شفكم لثم اعتابها
وجازيتموه امر الجزا • وكنتم عليه كالكلابها

وقد علمنا انك المنصور ومن كان عبد الله فهو المسرور • ١٠
سنة ١٠ اشهر  **سلام** على وارث المقام المحمدي وخليفة
الامام المهدي **قبيل** يا هذا الخليفة المنتظر الذي جيه
البنا استغر لكن الامر قضير والى الله نصير وقد تحت لحبه
القيد والقهر كيف خاطر بنفسه حتى طرحه النفس فهو محمد

الاحوال

الاحوال مشكور الاعمال لكن كثير الولاية والعزل بغير سبب تحجبه
النفوس لنكتبه للدول ١٠ اسنين من الشهود ٥ ١٠ ايوم ٥

 **خصائص الله مواهب** وعطاؤه منح غيبية
لجناب سيدي على الشاطيب الجناه • بابن الرخ
عاطر النشر وابادي او لاني جوده المجيد • وكرسه التليد
اعجزني شكرها حتى اعوزني حصرها ومن اسر ونهى عن محارم الله
فهوا الهادي بامرها ومن يخاف على نفسه من المهالك بشهر السلاح
بين يديه يموت بافل من ذلك فاقتدابه عماله وكانت هذه
وكانت هذه من جملة • ومن يكون خيار كان الله له قهارا • مع انه
قصير العمر • يحصل له فرح وينزق بالخمر فهو موسى العصر في وقتنا
وهو اقرب منها ودون لنا • ومن جار وظلم فان الله به اعدل
واعلم شجاعا بطلا اديبا جوادا صعب المرام له في اللهو غرام
امير السنين ٣ اشهر  **منح الله** خصوصية ومواهب
ازلية وقسمه اليه وعطايا ابدية فهنيئا لا من يملك
ممالك الارض ويحكم في طولها والعرض يخصه الله في خلافته
بامور لم يخص بها ملك في الدهور مع ان حياته تكون على غير
قياس وقد اسرني ذلك وليس الآن من باس مع انه امير يجود
بالمال ويفتخر على امثاله بكثرة الاعمال • فهو السعيد في
اقواله والرشيد في افعاله وقد صح عندنا انه هارون عصرنا
ويا عجبا لموسى كيف امر بقتله وقتى فلم يبلغ فيه مراده وبلغنا الله
المراد بكمال الله الخلافة لكمال له وتدبيره وتواضعه وعدله عالما
شجاعا غاليا لهمة مناديا بها بالسعة النعمة يا طول لطايفه والا
وتجمعها شيا بعد ما يطغوا بالمملكة وهو حافيا يكون في ملكه
كالعروس وينتقل بارض طوس يميل الى اللهو والطرب وفي النسا
له شغف وارب • ٣٠٣ سنة ٢ من الشهور ٨ ٢٠ يوما

المنح مواهب وعطايا والخصايص قسم علينا فالات
من يتصرف فيها بالحق ولا يفرط • والعاقل من يسوس
الامور ولا يغلط والعارف من ينزل الناس منازلهم
ويتحقق مقاماتهم ومراتبهم • ولعل معترضا يشير من بعيد
ويقول لانا انا اقرب من حبل الوريد فراه قامات فالحق بامل
المقامات • فصح عند اهل الذوق فدا التحقيق ان ذهاب
ملكه لشغله بالرقيق وبل الشهيد من الصديق • واين طريق
من طريق • وهذا زمان ذهب شبابه وخلق اهابه ليت اسه
اونقفني على ما جنيته • ولوح لي بالذنب الذي ارتكبته واتيته
فاستقبل المتاب على التعيين • وانتقل من سجين الى عليين
ترادف على همان عظيمان ارتكابهما مرقومان كيف يقع التمييز
بين الكتابين • وينفع على حقيقة التائبين ارفع اسمه في
حبلك ايها الاخ الحاج فقد سوّيت قوادم الجناح وتخلصت
من رق الاشباه والاشباح قول للامام رفعت راسه • وغيب
في رمسه يكون تحدّانه في احواله • وراجيا عشرة في ماله مع
انه كثير المنح بالطرب • وللهو وجب الراح • والسماع ويكون
الصحو فاياه اضطراب • وهي في اقتراب يا سواخاه احد توا
فيقتله بعد خروجه علينا ويوما به اليه وذلك عند تخليت
الجند والعسكر ولم يجد له فيقتد ومنو نيكو • عم سنين ٥
٨ اشهر ٩ ايام عطا الله وكرمه على امام ولاه الله
رقاب العباد وملكه جميع خزاين الارض والبلاد
ما يقصر ما جمل الجامل بنا اذا كان الله يرزقنا • لله خصايص
سفاهم • فصافاهم • فشرعوا شرايع دانوا الله بها • فيما بينهم
وبينه فعاملهم بها • فهم على بينات من ربهم ويتلوه شاهد
منهم • عاينوا الحقايق فتحكموا في الخلايق فاستتروا عن

الكونين

الكونين وحجابهم الحق خلف حجاب المغيرة • والقوم • فهم بين
الخلق بعوايدهم قايمون ندهم على ضلالهم دايمون يناجونه بعبادات
روحانية • ولطايف سماوية استغرقنا فناهما في ملكوته وسرحت
افكارها في جبروته • فلهم التعريف • والتصريف • ولهم التصوف
والتحريف لا يجري امورهم على قياس رسامهم في شك مما يوردونه
ولا التباس بايديهم ازمة الحلال والحرام ومن عندهم تجري مقاد
الاحكام فياخذون من الكون ما يريدون ولا ما يشتهون فهم فيما
نصب لهم الحق من التمتع فاكهون فمن اراد ان يعترض عليهم ويجر
في سلكهم • فليسلم لهم احوالهم • ولا يزنها بميزان اللسان هو
الظاهر فان في خفايا الصدور في الخاطر ما يقضي على الحا
رسل تتري مع الانفاس • وانواع تنفصل من اجناس فلقد
صعد من كان لنا محلا وصيّر ذاته لنا حرما وحلا • فصير قلبه
مسجدا وذاته متعبدا نعتم فينا العبادات الروحانيات
العلى بالمنظر الاجلى وقناوة عنا للامير ما نستغنيه حاله
وما ينبغي عنه به ان كان مونوقا لحاله • وقل الحق من ربكم فمن شا
فليومن ومن شا فليكفر ونحن على ما قال الله من الشاهدين وبرسله
عامة ومحمد خاصة مصدقين وتدا مرنا بان الله ونهينا وغير
ذلك ما يجب علينا وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واعلم ان الله عليك
رقيبا • سلم تسلم • والزم الصدق تغنم وتد نصحتك والسلام
ايها الخليفة الامام برجوعك عن خلق القرآن العظيم وعلمنا
انك جواد بالمال كريم وانك ذو شجاعة وعفو حليم وتحققنا
ان لبس الاخضر ان فكن لبس السواد اشرف من عليت علينا الفرد
وتشبه باخلاق الفارسية ولزم حق الرعية وعرفا العلوم
العقلية يغير على الملك من اخاه ويتبع هواه فلو ترك ذلك

كان في مقام الامير في المامون ولو علم عبد الله ذلك ما كان يكون
يخرج عليه من اقاربه خارجيين وهما الابن … فابراهيم
ابن عايشة يقتل ويصلب بعده ويأخذ البيعة بعده لغيره
ويختفي عن ابراهيم بن المهدي بعد ما اختفا ٦ سنين فهو
والمحبس وراسه بطوس وينتقل الى طرسوس ٢٠ سنة ٩ شهر ١
٤ ايام  العصمة من الله والمعتصم بالله اسمه محمد
فهو الامام الاحمد الامير المتمن في كل شي واعلم ان من يبدد
ماله كان لسيه والظلم والعسف من اعماله ومن يدخل الاتراك
في دواوينه لا يامن الدهر منهم على نفسه واخوانه فالسعيد من
اتقى ربه وعرف نفسه واثر مولاه على من سواه فانه سبحانه وتعالى
الباقي الوافي وغيره الفاني لا الوافي فاعلم ايها الامام ان الله لا
يحب من عبده المحمدي ان يقف في مقام الواقفين فيضيق الوسع
فيكون جاهلا وهو يعظك ان تكون من الجاهلين ٨ سنين
٨ اشهر ٨ ايام  لطايف الحق من الله على الامام
الواثق بالله فهو الامير الايماني والخليفة الاسلامي
صحح الله له حاله واذهب عنه محاله اما بعد فان البشرى
في التقوى كما ان الخسران في الدعوى قال الله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
واعلم ان الشجاع مهاب والجبان يعاب قال بعض الحكما
من يسرف في التمتع بالنسا ويأكل لحم الاسد يتولد له من ذلك
امراضا يتلف منها ولو تداوا واما عسى فقد حصل له في ذاته
الاسى فليس لعلته دوا الا الفنا فيترك جميع ما يعالج فانه
عنا ولا يغرك كثرة اكله فان ذلك عادت فعله وفي ايامه تكون
المحنة وقد اطلعناكم على المحنة فان هارون كان وزيرا خاه
ومن فعل شي يلقاه ٥ سنين ٩ اشهر ٦ ايام  فضايل

الله جزيله

الله جزيله ونعمة جميلة والله تعالى يقول ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره فالمتوكل على الله هو الغني بالله فهنيا
لامام يظهر السنة ويرفع المحنة ويتم المقياس ويكون ذلك
على غير القياس فهو كريم بالمال كثير اللهو والترف يتمهد
لولده ويخلف بعده ذلك يحصل الحنق ويوجب لقتله ومن يكن
في مجلس انسه مع وزيره يحذق الاتراك به فيقع لهما القتل
والهتك ومن ذلك اليوم يتحكموا في الممالك ويهلك الملوك
والممالك فبالولد يفعل بابيه هذا الفعال ويقع في هذا الاشكال
ويخفى المفصل للمحسوسات مع كونها محسوسات فهذا امر جعفر
الاعيان المعبر عنه بالانسان فاعلموا افهموها نظريه منكم وما يوجد
لسببه عنكم فلقد اوجد الحق له صدقتها العبرة جد فيها
الجيرة ٠ع٠١ سنة ٩ اشهر ٨ ايام  عواقب الامور
لا يحبها المغرور والمحذور لا يرد المقدور والحسود
لا يسود والبخيل تارك امواله العدا والذي خبث لا يخرج الا نكدا
ودار الظالم خراب ابدا ومن استنصر بغير الله لن ينصره والمنتصر
بالله يتم ملكه مع سلامته الله ومن يكن الله له ناصرا لم يمنع
خلافته ويمرض بالخوانيق في حياته ويراى ابنه في منامه يدعوا
عليه ويتوعده ان في النار مقامه فلا دنيا وصلت ولا اخرة
حصلت فهو لا يحمد في اقواله ولا يحمد في افعاله ٤ اشهر ٢٠٤ يوما
المقادير جارية باحكامه والامور مرهونة بمقادير 
فالعمر قصير والامر عسير من كثرة الاضطراب وشدة
ماول الى الخراب ومن يخلعه الاتراك يحصل له الهلاك ومن يكره العز
والولاية يحصد ثمرة الجناية قال بعض الحكما ما على الدول اشر
من تقلب الولاة ولا اختلاف الارا على دولة الا تعجل هلاكها فاستعن
في احوالك على الله كما فالمستعين بالله يسلم للعذرة احوالها

وبحمد الله في جميع الاحوال وبئسا لمخشن العاقبة في الافعال
ومن ضيق عليه في مملكته وتحول عن معاونته فهو احمد له ليكثر
من اسمه الباسط بينقل بينهما الى الواسط فيكون الشهيد
الحبيب والنازح القريب ويرسل كتابا يعلم فيه اما
بعد فاني منذ ازلت لكن اصح واغنم واتعلم ما لم اكن اعلم فهجرت
الاهل والوطن ودخلت من ساعتي على ارض البدن ورقيت في
صعود وانتقلت بذرخيتقق سعد الذابح بعد سعد
السعود واستطيت الجواد قاصدا حضرة الملك وثبت بالمنة
عن العبادة مخافة الهلك وقطعت البيابان الى الحشر حتى
بلغنا المقام الحادي عشر ٣ سنين ٨ اشهر ٢٨ يوما



الامور بيد الله وما النصر الا من عند الله فمن اعزه الله
فهو المعتز بالله واعلموا ان محمد المنتقل مجازاه والدنيا مراة هو
والعجب لامام يخلع قهرا ولا مير يموت صبرا ومن اسرف في
المال عاد حربيا للعزول ومن تخشى عليه امه يصير صريعا
في ذمته ويا عجبا الخليفة بتمام يضغط بالملح في الماء والحمام ٥
ولم نفسك على ما قدمت ولا تلم احدا فقد دارت نم سنين ٦
اشهر ٤ ٢٠



مقادير الله لا راد لها واحكامه لا
معقب لها فالهداية من الله ومن اهتدي فهو
المهتدي بالله فالورع والزهد شانه والهمة على قيام الدين
منهاجه والقناعة وترك اللهو والظلم دابه يحاسب عماله
بنفسه خوفا من حسابه في رمسه لكن لا تاموره ظلموا واغتصبوا
اموال الرعايا الماحكوا فيها الا ان اخرجوا بكاد يكون في الماتمة
كعمر بن عبد العزيز في الاموية على اليتيم واختلفوا على وزيرهم
وقتلوا امامهم المهتدي بالخناجر وحاربوه في المحاجر وقد تبين
لهم انه على المنهج القويم فندموا على فعلهم به غاية الندم العظيم

ويفتتنوا

ويفتتنوا على الجبنة ويحسبوا ان فيها ابواب رحمة ١٠ اشهر ٩ ٢٠ يوما



خاطبنا در الكيان وزمر العيان المعتمد
بالله في احواله احمد المحجور عليه في افعاله بغلبة
قومه ويتبعد عليه اخوه من ابيه والامة تكون ايامه مضطربة
واحواله مختلفة ومن يكون كثير العزل الولاية كيف تحصل له بعد
ذلك العناية فهو الخليع المشهور والخليفة المعتضد ذبح … عليه
صاحب الزنج ونيفتل بعد هرج مع اساور الامام يقهر ويحجر عليه
واميز يوكل به جماعة بين يديه ٢٠٢٠ سنة ١٠١ اشهر ٢٠٩ يوما ٥



من من الله على العباد دولة الاعزا لذي قام العهد
وازال الظلم فهو الامام الموسر والامير الذي بيده
الاموال الخليفة الذي به تتم الاحوال ملك ولم يملك ٥
شيء من المال لغصارته نعم وانوا الحافظ على الصلوات
يكثر من الصدقات تخرج في ايامه القرامطة الالوف ويذهب
خزاينه في المرزوق فيكسب التدبير ويكمد النجار ويهلك
الكفار ويجتهد في طلب الحمات وبهما الامات يدبر الامور وحده
ويتبع ابو وحده فهو احمد المعتضد بالله والمتمسك بحبل الله
وهو احد بنيهم الحسنة فهذا لرسمه ١ سنين ٩ اشهر ٣ ايام



عناية الله لعبده واظهار ما اعد له من وعد
ومن يكفيه الله فهو المكتفي بالله من يحجب في حرب
القرامطة ويهزمهم ويزيل دولة الطولونية جميعهم ويعرف
الاموال العظيمة ويأخذ الغنايم العظيمة مع انه على الهمة سني النعمة
مترف الجسم منفرد في الحسن والنسم اموال جمة وعساكره متوازرة
٦ سنين ١٠٦ يوما



فضل الله عظيم وكرمه عميم
والمقادير بيد الله راجعة اليه والمقتدر بالله
متكل عليه ومن يلي قبل بلوغه الامامة لا يامن على نفسه من القتل

ويحجو القصار انه يبعث يحيى بن زكريا رسولا نبيا وهو غير بالغ ٥
لقوله عز وجل وآتيناه الحكم صبيا تضعف الخلافة في ايامه
ويغلب على جعفر امور بالنسا والخصيان فيبعد والحكام
ومن يكثر من قتل من وزرائه لا يسلم من امراة تضطرب عليه ٥
الامور ولم يقيم غير ٤ شهور يخلعه سيف الدولة بقوة
الاعوان والقول ثم انه ابو الفضل صاحب العقد والحل
يبايع ابن المعتز عبد الله المرتضي بالله لم يتم له الامر ويخلف
زيد وعمرو قالوا الهذا الاديب السعيد والجبن على الامام
الفاضل الشهيد فيخلع ويقتل ولا يجد لنجاته من المقتدر
فرحم الله ذاته الجميلة فيا ليتما الصبر لعدم طلعته الجليلة
ما اسرع قضاه لكن العزا لمقتدر اقتضاه امن الايام وليله



ويبتهر جعفر على امراته بعد ما عاين العراق
من مملكته ويخرج القرامطة في ايامه الثانية
وهي سنة ٦١٠٦ ٣٠ ويهم عرب من الشرف وكبيرا ابو طاهر
القرمطي الى مكة يوم التروية فيقتل الحجاج ويهم محرمون حول
البيت وملا بهم بئر زمزم ويقتلع وينهب البيت واستاره
والوابه فيقتل ولم يحج في تلك السنة ولا يقف احد بالجبل
ولم يبطل الحج في الاسلام غير هذا العام ويقتلع الحجر الاسود ٥
وياخذه من الكعبة فتكون لذاهبه وتخرج عليه الديلم
ويظهر عبيد الله المهدي بافريقية ويدعوا النفس ويقطع
دعوة بني العباس ٦١٢ غيره من بلاد الغرب والبرقة ويستمر
الجند عليه مرة اخرى فيخلع نفسه لاجل الغدرة ويقيم
اخاه ولا يعلم احدهما ما وراه ويعود المقتدر



الى الخلافة الثانية ويغلب عليه اصحابه والاولى
ولم يجعلوا له الامر بنفسه ويحكم ثم القهرمانة في العالمين ويكثر

الهزل

الهزل والمجون وقد قالت الحكما انما يبتين الدول المضاحك
والمصاخر وتهون الملوك على اعين الناس في سنة ٣٢٦ يقوم
الامر عليه ويهيج الجند وينهبوا دار وزيره ولا يحتفوا اميره ولا
واحد حرمته يخرج هيتا من حصنه متشحنا بالبردة النبوية ويتلو
بدمه في البلية وترفع الى النير راسه ويدخل في خزانته وبلي
وعمره ٣٠١ سنة ٢ من الشهور ويقتل ٣٠٨ سنة من الشهور
٧٠ ايوما ويقيم ٣٠٤ سنة ٢ من الشهور ايام •

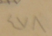


احكام الله لا ترد ومتادين لا تحد والمحيي لعود
القاهر وهو لا يدري ان الدهر له غادر فيا لقوم يخلعوا على اسامهم
ويا عجبا الوزرا يريدوا يخلع اميرهم ويجمعوا على جند بما لهم فيشير
عليه الترك فيخلع ويكحل وتسمل عيناه وتقلع ويقول الاسى
حتى يبالا الناس من ما في ايديهم فيتصدق عليه من اموالهم
شديد الاقدام على سفك الدما اهوج لا ياخذه في ذلك ندامه
يحب جمع المال فيحرم من النوال وقد كتب العبد كتابا للمولى
من الاخ الشفيق الى الامام على التحقيق سلام عليك اما بعد
يا اخي فان العيون ثلاثة عين الوجه وقد مضا بجمهور وعين العقل و فقده
بالفكر وعين القلب وهو خالق الغيب والشهادة والطلب و ما ثم
عين رابعة فاين عين العين التي تدركه يا اخي مشهودك فيك
ومنصورتك لكنك لا تراها الا فيه وان لم ترى لم ترها فلا
تعلم نفسك يا اخي لم من قرة اعين فيك اخفى مطلوبك وانت
حامله ابدا ولا تعرف فالحث على هذا المشهد الذي نبهتك ٥
عليه فلقد نبهتك على امر عظيم والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته فرد جوابي كتابي ورد كتاب المولى بيان وليته
عن شرح ما راى انه به اولى لكون في ذلك يحكم ما ورد عليه
وان وليك لما اراد النهوض في طريقه والنفوذ الى ما كان عليه

وقده بالكشف وكل عين قيد
ويتولى تقيد فا جمع عين تراه عين
التلف بحالة الغيب والخبر وعين الوجه
بحالة الغيب الشهادة وعين العقل
بحالة في العالم

في تخفيفه اعترضنا عقبة اكود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ
الى المقصود والتحقق بحقائق الجود فخفنا ان تكون عقبة
القضا لما اشتمت من المصادر فيها صعبة المرتقى حايلة بيني
وبين المنا فوقعت دونها في ليلة لا طلوع لنجمها ولا اعرف
ما في طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بعروة
الوثقى عروة الاسلام فنوديت بان الزم الطلب ما بغيت فعلمت
اني بهذا الخطاب في صورة مثالية متجلية في حضرة خيالية
فان علامته تذبيرا لتكميل ما انقطع وحكمته نية ما ارتفع فاستبشرت
بزوال الافلاس عند ندائي احبابي فنظمت شهود وخاطبت
وفي نظمي بعض ما وجدت فاذا نظروني اليها فليعولوا عليها
ولتحذر الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فاسمع بما حدثت بما به على لساني نوديت فليتدبر وفي ما سطره
البصير لبصيرته ومن سره لسريرته فقد آن ان تجيء بها بالحق
وقد علمت لما اوجد ورتبة الكمال الذي اشهدك وما اطلب
منك الا ما يقتضيه وجودك ويبغي شهودك فانا نفعت
فقد عرفت وانها ميت بعد ما ارالك ما قد رايت فقد
ذهبت فاشد المقالة سوال الصلاة والسلام لخير من بوده
الكتاب عين التفكر فيه وانعقت للظرفية والساقا ورتبه
التفكر فيه علة كانت سبب خلقي وسرعة ثقلي والحمد لله
رب العالمين ١ من الاعوام ٦ اشهر ٨ ايام مكارم الله لا تحصى
وعطاه الذي لا يستقصي الامام رضي باحكام الله هو الراضي بالله
تضعف في ايامه الخلافة وتستولى الروم على الثغور ويكون
مغلوبا عليه من تولى به هذا الاعوام والشهور مع انه يكون اديب
اهل زمانه ويفضل اهل اوانه كثير المال يجود بالنوال يختم
عادة من تقدم ومع انه الجد والذي يجد لكنه ابو العباس

ثم


فآخر من يخطب بالناس ٦ سنين ٠ الشهور ١٠ حكم
الله قديم ازلي وقضائه سابق ابدي فسلم ايها  الايام
المتقي لله واعلم ايها الامير لا مفر من الله والعجب لزاهد عابد ٥
تغلب بنو احمدان فيخلعه توزون ويسمل عينيه ويسجن مع
الاول دع على هذا افول واعلم ان الدنيا الخبيثة تصيد القرون
الاخ بعد الخلع ٢٥ سنه ٣ سنين ١٠ اشهر  وجد
في خزاين الاسكندر منقوشا على لوح من ذهب
حركات الافلاك ان شئت على حد نفسه او ندم عليه نعمة فزد ليا
منكم امرا فليكن همته تعليما لمن اشتاق الرجال اكرموا ٥
من له بيت في الاصل ونسب في المروة والعجب لمن خلع وكحل
لطلب الفضل فلو استكفى عن ذلك كان هو المستكفي بالله عن جميع
المهالك ولو تعلم عبد الله ان الشيخ ومولاه الغير انا نطار
يحصل له هذا المكان يترك ذلك كله لكن لا انتقام يكون بيد
سر الدولة مع انه امام الحق وخليفة الخلق يتيم بعد خلعه
٤ سنين ١ من الاعوام ٤ اشهر من الايام  الفضل
ذا الكرم من واختصاص والمواهب والعطايا
ما لها انتقاص فالمطيع لله تاتي في ايامه رسل المعز لدين الله ٥
فتنقطع الدعوة له من الشام ومصر ويبقى في معظم حصر
ليس يكون له غير الاسم فتنقطع ويعرض له سر الدولة من الاموال
قسم في ايامه حصاد وغلا اسعار فيخلع نفسه ويتيم ولده ٢٩٠
يكون كرمها لما ليرى قاربه الخلفا المكحولين بالنوا ٢ بعد الاخشيد
وهو من الحجري من يد وفي ايامه تقيد القرامطة الحجر الاسود الى مكان
بعد مدة ١ سنة ١٠ اشهر يكون اطول ٢ فيحصل له الفالج وتقبض
وهو يعالج سنة ٤ اشهر ١٠ ٣  حكم الله بالغته
وامره مطيعة فالطايع لله هو العبد الكريم على الله

يحكم عليه من بني بويه يخلع نفسه اختياراً ويبحر قبيراً ذليلاً
حقيراً ١٣ سنة امن الشهود ٣ يوم مع انحطاط درجة الخلافة
لكنه في غاية العفافة وذلك لسوء اعتقاد وزراه ومباطنة
امراه مع انه كثير الانحراف لاهل البيت لا اشراق وتسقط
الهيبة في ايامه وتنهب الديلم قصره ورخامه ثم يملك منه
معد العبيدي الحجاز والشام ويمنعه من حربه خروج الديلم
عليه مع سوء اعتقاد هذا الامام وكونه لم يا ثله احد في الزمان
لكنه يبتليه جند ذالك الاوان ٧١٠٩١ اشهر ٦ ايام

الغتابة الربانية والمن الزمانية والعمر الطويل
والكطف الجزيل على من غيب بالنظحة واقام بواجب المنزلة
السمحة باسره بالعدل والاحسان ولم يدخر دينار فرد ينفق
كتب في الرد للمعتزلة والرفض في السنة والعرض مع انه يكون
اديباً بارياً نما له كثير التهجد يخلو بعمله مع انه يرث الاعمار
والنادر ربانتم على الاغيار احمد الايام ايامه ويتعم منها بها
الدولة اعلامه تعظم في ايامه الديلم والباطنية وتشتهر منا هب
المعتزلة والرفضية وينتشر ذلك في الارض في طولها والعرض
ويظهر يمين الدولة محمود بن سبكتكين ويغزو الهند ويكون
توجهه من السند ١٣٣ سنة ٣ اشهر ١٢

لطايف الله لامام اقامه الله فهو القايم بامر الله ولاميز
حصل له عناية فصار عبدالله سيئين في ايامه البساسيري
ويدعو لصاحب مصر معد المستنصر الفاطمي فيملك منه
البلاد ويغير يتحكم في البغاد يملك البلاد والعباد
وياخذ الغنايم من الاموال الى المعادن ويهدم القصور ويكسر
الاصنام ولم يتل وافعه هذا الفتح في الامام فمن مثل هذا
الفتح العظيم ويخليص الرفضة والزنادقة جم غفير عميم
فهو ابو العباس الذي فضله يعم جميع الناس ويستحق بالحد
امن الاعوام ٧ اشهر فينتصر طغرلبك السلجوقي بعد قتل ابو
الحارث الخارجي فعلم ان الثبات وما نظم به الخفيات

فاعاده الامر

فاعاده الامر اراده فهو صالح زاهد وورع عابد يكثر التلاوة
والصلاة ويؤثر على نفسه الخاص والعام بالصلاة لكنه يضعف
الي وزين ويشير عليه باحضار الغزالي سريعاً يتحرف عن السنة
للشيعة يريد احضار ارسلان للبيعة ٤٤٦ سنة ١٨ اشهر ٥

لطف الله لامام اقتدى باوامر الله فهو الامير
المقتدي بامر الله وهب العبد انعم عليه الله ٥
فذلك العبد هو عبدالله مع انه القسم ومن يعانده ينقصم
يكون خيراً ديناً مجاب الدعوة لم يكن للتدبير سوى مجرد الاسم ٥
والامور ترجع الى ملك شاة في الرسم وخلال الدولة لم يزد دم خلعه
وتجيحه عن ملكه فيدعوا عليه ويبعد السهم اليه ٩٠١ سنة ٨

اشهر احمد الله على استظهار امام امر با وامر الله
فهو المستظهر بالله والمحكوم عليه للملمات
تاخذ بني الاصفر في ايامه بيت المقدس ويقتل فيه ٨ من الامو ت
ويهزم الافضل شاهنشاه ابن الجيوش وزير خليفة مصر العبيد ي
على عسقلان وذلك لغلبة الاعوان ويتاخر التواجح ببتيع
عليه الامور وما للمقدور من محذور مع انه ابو العباس ديناً
يجيد الخط كثير الخير قليل الحظ ٢٠٤ سنة

امر الله سابق في خلقه واحكامه نافذة بعدله فالفضل
لله والمسترشد بالله ومن يكون فارساً شجاعاً مهاباً لاياس
القتل من الباطنية فان سنجر يكون سبب الباطنية يرد على الرعايا
ما اخذه ابيه قهراً عليه ويصالح على ما فعله والله غدراً يفلح
امور اهل الممالك ويتبهلوا الى الله بالدعا له الملوك والما
يقع بينه وبين الملك مسعود فيستفتنا عليه انه يرتكب الظلم
والفسق فيفتي بخلعه فيخلع ويكسر ولا ينال من الدنيا الا التعب
فتقتله الباطنية وبركت ويتوسعده من حمد الله فهو

يقع بينه وبين الملك مسعود دكان اهل مراغة اذربيجان
ولوئ امورهم مع عدل خيبة العالم وزوال المظالم ١٠١ اشهر ٣
يوما  من حمد الله نهو المجد شه والمتقي لامر الله
تضعوا له الدنيا وتبعد ابو زيره يحيى بن زهير
بيقبض على جماعة المتغلبين من جميع الاقاف والقاطنين
ويحارب من ناواه ويموت مسعود ويقتل زنكي ويتيم
ناموس الخلافة بعدما ناشاه ٢٤٠ سنة ٣ اشهر وث
الدنيا ليس لها احد يجد والقادر جارية لا نعدها المستنجد
بالله على قدم يوسف نبي الله بسير سيرة جميلة يرد ما غصبت
الاموال ويحبس جماعة عدنية ويترك المكوس وينفي تماس يدها
في الكوس ١٠ سنين ١٠ اشهر ٢٠ يوما  كرم الله
واحسانه على انام لطف الله المستضيء بامر الله
فهو صاحب الراي الحسن في ايامه لو يرى منها احسن تنام دعوته
عصر عندنا تراض العبيدية تمو في ايامه الدعوة في سائر البلاد
بعد انقطاعها ٢٠٩ على يد صلاح الدين يوسف وترك الناس
الغناد ماتس مطاع في حياته منفذة الى مماته ٩ سنين ٨
اشهر  المن عظيمة والمنح عميمة ومن نصره الله
فهو الناصر بامر الله ومن حمد الله يكن احمد
لدين الله مع انه ابو العباس من سطوته يقهر الاسود بالاقدام
يا خذ الامامة بقوة ويفتح البلاد طاعة عنوة وينفذ امره
في جميع الافاق عالم الدنيا حليم الاخلاق يباشر الامور
بنفسه ويطلع على احوال رعيته وينتظم امر خلافته وفي
ايامه يظهر جنكزخان ويرى عليه قبا ابيض من صوف ذهب
فيه وعلى راسه قلنسوة مذهبة يوم اسود فذلك ببشته
يرى الاتراك ٦٠ عم سنة ١٠ اشهر ٢٨ يوما 

الاستخلاص لا يكون الا للخواص والخلاص من الضيق يقع بعد
التصاص من فتح دكانه بعد العصر يتيح ويشتري د
في المنتصر نظير من الغني مما يخبر به سيرة العمرين كثير الرشد
الراي فيه عقل وقار ودين مع انه ابو جعفر الظاهر بالله
بحمد الله حسن السيرة والاعتقاد يكره الظلم لجميع العباد
ويعيد ما غصبه ابيه في خلافته ويشاء الم براه ذمته يسير
سنين حسنة وايامه كلها سنة وايامه كلها سنة ٩ اشهر
٢٤ يوما  المنصور من الله والمستنصر فابو
نصر يكثر العد ويحب الخير للرعايا ويعظم اهل العلم
في البرايا ينتظم له امر الامامة ويحمد سيرته في الخلافة يحب
تسرا لسياض ويطرح به ذا الحشمة ولا يعدل ولين يقع المتردد
بو قفا المشاهد والمدارس ويجدد الجوامع بعد ما تكون دوارس
ويخطب له بالاندلس وبعض بلاد الغرب كثيرا لا استعداده
للحرب وتقصد التتار مدينته فيستخدم

محمد
بنبر الله ان ينصره الله والمستنصر بالله يتم له الامر من الله فا
الله ايها الامير على جميع الاحوال واساله حسن الخاتمة في الاوقات
والترحال واعلم ان لا مفر من قضاه ولا يبالي احد بمملكة الاوصيا
ومن قدم الى مصر يطلب من ملكها دون النصرة النصر بالغه
على ذلك وكذلك معه مخطط المسالك ويرسله الى المحل
ولا بد يجهز معه عساكر كما ينبغي بلا قمع معه م التشرف
ارغ لب على المشهد ويقتل اكثر الزيديين في الزيلم للامام
ابو العباس مهد ١٠ اشهر ٢٠٦ يوما

من نصره الله



من الامة فهو المعزي
الدولة فاشكر الله على
هذه النعمة واحمد
يا اخي مزيد المنة
مع انه ابو الحنيف
والموفي بالحقين ده

ومن تتبع اره فهو المستكفي بالله ويعرف بعبد الله ومن له
الله فهو المطيع لله وله الفضل المزيد من الله ٠ ١ ٢٠ سنة ٢٠
شهر ٢ من الايام  من قام تجبار نفسه لا يكون
منصور دولته ويتهرد تنوفي عز دولته ماسور
لكنه ابو منصور والعجب انه مكسور ومعاذا اليه الامر
يخلع بعد ذلك عذرا ٢٠ سنة ٦ اشهر العظمة
لله والكبريا لله فتعاظم في امره وتكبر في  ملكه
واحدث حوادث لم يبق اليها غيره تخطب له على المنابر
ويدق له الطبول ويشير من يأتي على سيره فقد فنا خبره
من الشدة من عضد الدولة يخرج عن الحد فهو ابو شجاع وامره

م د	م د	ام	ع ه	ا ل	ع م	ا د	ع ه	ع ه	ا ل	ا م	م ل	م د	يك	ا ن	ا د	م د	م	ع ه
امير	امير	امير	امير	امير	امير	امير	امير	امام	امير	امير	امير	امام	امام	امام	امام	اما	اما	امير
يخلع	امير	امير	يتطح	ليس	محكوم	اديبا	يترى	لايتغل	محكوم	شما	عادلا	تضغل	مبرت	دنيا	عالما	حسن	كثر	يحب
٢	مغلب	دينار	بالسيف	له	عاسه	بارا	عليه	حكيم	عليه	منها	يصلح	لك	جميلا	اعيت	ياخذ	الشر	العدل	جمع
يسجى	تولى	كثير	مغلب	سوى	من يبغي	بامله	ارشد	بابه	ماخذ	يتمل	الامو	الدنيا	يرد	الدعوة	الها	يخرج	ينبط	الما
٢	الزا	الجيز	تشو	بمجرد	بويه	يشهر	ويحو	اقتد	الزنج	عذرا	ويرد	دبنام	ماغضب	في	بتقوة	من	الا	ويقطع
يكمل	في	عابدا	الديلم	الها	يخلع	مذنب	يتيم	الى	يبيت	لمنه	المما	ناسو	ويسعلا	ايام	وينبح	الصنو	يحبس	الجند
قرا	اياه	يخلع	على	محكو	قرا	المعتزل	الناطق	لساه ملك	المقتدى	سجر	يخرج	يموت	المكو	بعد	البلد	الى	الجو	يتمل
ياود	النمو	يشمل	البلا	ويسجى	ويخص والروض	يخلع	خيرا	عنوة	بالك	علمه	مصعو	موت	انفطا	عنوة	الاوج	يجمع	يقيد	[illegible]
امره	النمو	يشمل	يخلع	تنقطع	فرا	والباطنة	ويسجن واشهر	دينا	ويسكو	ويتمل	لاسعه	ويتمل	مسمو	٥	٢١٩	عله	وبنا	التر
لـ	اديب	يغلبه	قهرا	الدعوة	ذليلا	والعدل	ودعا	بحاب	فيه	وبعاد	زكى	بيد	بيد	الغبا	كار	يميل	يميل	ببا
الكا	اديب	يغلبه	يكمل	لرنبه	كثير	ونظر	يطغى بك	الدعوة	الدنيا	عا	عليه	ويسعد	ممو	صلح	ينظر	للعطا	نجم	بوزي
بتعمد	واليه	تودد	بمن	يخلع	الاحوال	محمود	وتماد	منغشا	ويتبع	الهه	الاهو	بوزر	وتتمل	الدين	حكيم خان	اعام	الما	ب
عليه	تحكم	الركى	الزور	نفسه	لا لا	ابن	الدعوة	وله	عليه	كثير	يتمل	بن	جماعة	يوسف	في	ماعصم	يحبه	ختمه
بقبر	في الاهو	السيا	حفيد	ماجيا	على	سبكتكين	له	كرامات	الاه	الما	باسعد	جيرو	طاعته	الابو	اباام	ابنه	الخير	الدول
يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره
٤٠٢	يتوفى وعمره	يتوفى وعمره	٤٦ سنة	٦٣	٧٧	٩٦	٣٠٩	٢٠٢	٣٤٠		٦٧	٤٣	٢٧	٧ سنة	٧ سنة	٩٢	٥٠٢	١٩٩
سنة	ابير سنة	٣٠٥ الايام	٥ شهور	سنة	سنة	شهور	سنة	سنة	شهر	سنة		سنة	شهر	شهور	يوم	شنة	شهر	سنة

ونعترض دولة ٢٠٢ ١٠٥٠١ ٣ ٧ ٢ ٦١ بزوال الهيبة صغر الخير سنة ٦٠ ٥ ٦٠٠ يوم ٢٠٧
ويصير الناس بغير ٥ ٨١٠٣٦ وتكون الفترة في المدة ٢ من السنين
٥ اشهر ايام من التحزن والتفكر في امرهم عبرة فالحزن عليهم طويل
والفواد فيهم عليل واخبارهم باقية واثارهم فانية قال الحكيم
الفاضل العارف العامل الطالب سري رب من استنصر

بنصر الله

يشاع ملكا ويعدل مالكه اليه ويملك ثانيا ولا تاخذه رافة
عليه ٥ سنين ٦ اشهر ٤ ايام  الاحوال لا تترك
والممالك لا تترك ومن غدره اخاه ويملك ملكه
يشمل عيناه كيف يكون صمصام الدولة ومن زمان ابو كاليجار
يملك التغار والبحار الدولة ٦ سنين ٥ اشهر ٣ ٢٠ يوما
الملوك فانية والممالك واهية والغالب 
شرف الدولة ابو الفوارس في خيانه وسيرد بل
عند وفاته لا تطول مدته وشدة حسرته ٢ من الاعوام ٨ اشهر
١٠ ايام  من رق خسره طالا زه فقص خاتم
ملكه فيروزان فهو بها الدولة محروز لكنه يموت بادجوا
مع انه ابو نصر الزمان ٣ ٤ سنة ٩ اشهر ٨ ٢٠ يوما 
من فناخسره قوى حصره الكثرة انزعاجه ومطالبته
الترك ومجاجه فهو سلطان الدولة والجند على هذا الشجاع
عوله تذلله الطبول عدد الحشر ولم يحدث ذلك لمن سبقه
في الرئيس يترك الملك لاخاه وينتقل الى فارس مكانه واراه امين
الاعوام ٥ اشهر ٧ ٢٠ يوما  من الحسن السيرة
فهو الحسن في السريرة وبجيبه مشرف تستمع الترك ٥
قوله ٥ سنين ٢ من الشهور ٣ من الايام  من يستدعيه
الامام القادر الى الملك فهو جلال الدولة
وابو طاهر في الترك يصير خاتم الملك فيروز خسره ناحل وامره
مبروز والرعايا تكون في حصر الجند من المصادرات ويحل
امر الخلافة وتنطلق الايادي بخلاف العادات ويعجز عن القائم
الامور ويستنجد الملوك فلم يجد فيحصل له حصر ١٦ ١٠١ سنة
شهر  من تكاتبه الترك والامام القائم يكون عز
الملوك ابو كاليجار سلطان الدولة من بلاد الظا

شاهنشاه الزمان ومن يحصل في ايامه الامان يملك ابنه ويتزوه
نفسه وينتقل بكرمان ويهلك الزمان ٩ سنين 
من يبايعه الجند والقائم يكون الملك الرحيم
فخاتم هذا الملك فيروز خسره رقيق ويخلع من القائم
حتى يعيد بن النصر ويتحول دولة الى العصر ويخلص الامام
بيد طغرلبك السلجوقي ويموت ابو نصر في محبسه بعد قتل ابو
الحارث الخارجي ١٠٢ سنة  ادب رف ه
ازبرد ف زف ١٥ ان ف ١٠ ان ذ ز

اح	بح	رف	اد	سي	ذك	فن	اف	اله	اك	ذي
										
مه	عه	عع	صه	شه	به	سن	مه	جه	مك	ام
غدار	يخلع	غدار	يخلع	غدار	شجاع	كثير	عاد	اياس	مخطو	يخلع
عاصب	ياسر	شجاع	قهرا	غالب	تمام	الانزعاج	ناهي	فيها	للاكم	قهرا
يجزل	يعاد	اديب	يتبلد	قام	يميل	قاتل	كثير	انحلال	يخلع	يبدحر
دوله	يخلع	كثير	يموت	بالاهر	يجمع	المال	المال	ونظلي	نفسه	٢
يتيم	قهرا	اللهو	يحسد	شجاع	المال	عاجز	مطاع	الاياد	باختيار	يموت
دولة	متعدد	والمال	كثير	مقدام	نهاب	يخلع	يحب	يعجز	يموت	يحسب
رافعي	ولايته	وفيما	المال	عالي	ولاية	نفسه	اللهو	بالنبيا	غريب	ختم
خارجي	خوف	مشرف	واللهو	اللهو	عنف	برضا	حواد	والنذ	جبار	الدو

وتنقرض دولتهم به ويكون ايامهم ٣ اشهر ٣ ٣٠ ١٠٠ سنة ٥
وعدد من ملك من ملوك ٢ ٥ ١٠ ٢ ٩ ١ ٤ ١٠ ١ ٠ وتمام بعدهم
دولة ابو ٣ ٦ ٣٠ ٣ ٦ ١٠ ١ ٤ في سنة ٢ ٣٠ ٤ الى سنة
٩٠٠ ٤ ابن ع ٣٠ ٢ ٤ ع ٨٠ ٩٠ ٩٠ ملك مالك الممالك ٥
واطاعه الملوك والممالك ويدخلوا تحت اوامره فهر ادكم طالب

بطلب منه الامان سترا وجهرا فهو زين الدين محمد في افعاله ومشكور
علي اعماله يقيم امام بعد خلفته ويأسر ملك بعد عقد وحلة
فصار طاهر لبك الزمان ويحوي الاوان ٥٠٧ بم سنة ١٠ اشهر
١٠ ايام مركان شجاع فهو عضد الدولة يلتقي ملك
الروم فيهزمه ويملك القدس والرملة ويكون الب
ارسلان محمد الامور ويملك سواحل الثغور من خلفاء مصر
ويقيم صاحبها محمود ٩ سنين ٦ اشهر الفتح
جلال الدولة محمد في حكمه ملك شاه عظيم على قومه كثير
الفتوحات والعمارات يبطل المكوس والغارات مع عمرو م
سنين وتكون في البلاد عادات والمدن عامرة ساكنة والقوافل
منه مع انه للامام نشأ وظهر او ليس له معه غير الاسم ٥
والشهر او يريد يخرجه من بلاده وخلافته فيدعوا عليه فيقرب الله
٥٠٩ وفاته فياخذه الله بغتة وذلك من غضب الامير ومقته
بـ قـ ر و كـ ر ا و د و يشتد بالتدبير بكر حرو به مع اخوته
ويقاسي هوالا ويختلف عليه امور ويموت الصغير بحبب ٥٠٢
سنة ٨ اشهر ٤٠٣ سنة ٤ اشهر
١١ العجب لطفل يكبه اباه يصير جلال الدولة ٥
ملكشاه يقوم بامره اباز الى ان يموت وينوب عنه م دح م عمه
الى ان يقضي الله اجله ويقيم سلطانا وحده ويحصل له مشاقا
واخطارا كثيرة الى ان يحل محله سعانه غياث الدين وابو شجاع
وللامام المقتفي ظهر ربع ٣٠٣ سنة ٤ اشهر
١٠٢ سنة ١٦ اشهر الملك اناكان
محمود الفعال ينازعه عمه معز الدولة ابو
الاعمال فهو ابو الحرث سنجر يقطع خطبة ابن اخيه في ٥٠٦ جمادى
الاولى سنة ٣٠٣ ؛ ٩ ويدعوا لنفسه ويبطلها ويقسم الملك

سنين الشهر ... من يكون محمود ابنه واباه تكند امام تدبيره علي اخاه ٤

بينهما

بينهما فيتنكر الحال بين محمود والامام المسترشد ويقتلا
ثم يصطلحا وفدا ان الاوان ويموت من افعاله محمود بهمدان
٢٠٧ سنة منها بغرد ١٠٢ سنة ٩ اشهر ٢٠ يوما ٥
قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ومن ينازعه عمه مسعود ويقتتلا ثم
يصطلحا يخرج سلجوق شاه عليه ويأول الامر اليه ٥
يخلع داود ويتولى الملك مسعود ويكون سلجوق شاه ولي
عنده ويخلع سنجر ويملك طغرك في ٨ رجب سنة
٥٠٦ وفي رمضان يقتتل طغرك وداود ويهزم داود ويصطلحا
مع مسعود ويملكوا الملك ويكون بينهما سواء ويغيرهما علي
ذلك الامام المسترشد في صفر سنة ٥٠٧ ويخرج طغرك
فيحارباه ويهزماه في شعبان ويمتد الحرب بينهم الى شوال
ويعود طغرك ويملك في رمضان سنة ٥٠٨ ويغيره الامام
على الملك ويسكن ريحه وينقض روحه في سنة ٥٠٩ ٥
ويرجع الملك لمسعود ويناقر الامام فيحاربه في رمضان
ويأخذ الامام اسيرا ويقتله وقد بلغ المقصود ويقيم
بعده الامير الراشد خليفة ويخرج عليه داود في جميع
لطيفة ويملك من مسعود فيقع الحرب بينهما في ع صفر سنة
٣٠٠ ؛ ٩ ويأول الامر الى خلع داود ويصل الامام معه الى الموصل
ويملك مسعود في ٩ من ذي القعدة ويخلع الراشد ويقيم
المقتفي خليفته ويقتل الراشد بيد الباطنية وتضيق
الامور على مسعود وتكثر الخوارج عليه ويقتل بهمدان
وكانه ماكان في اول رجب سنة ٥٤٧ ؛ ٩ ويملك بعده
ملكشاه فيقبض عليه اخاه محمد ويجلس على تخته في اوا

وتستر ضرر دولتهم فسبحان من ملكه ابدي ودوامه ازلي وتمام بعدم
في ايام ١٣ ٧ ١٢٧ ١٠٩ B١ دولة ١٣ ٦٩ ٦٣٠ ٩٠٩ في سنة
٢٨٤ في عم ٩ ١٩٢٠ ١٣ ٣٠ ١عم سيادات طرت في الوجود
وقوة زادت في الجنود فهو ابو العباس المعروف واياته بالخيرات
موصوف سلطان يفوق على الاقران وملك لا ينسا ايثاره
وذكره في الازمان ان كان امثله من واسط فانه عمر للمال
وواسط بنيتها المباني والقصور ولا يسمع بتعاطه في المعمورة
يخرب من بعد الدمار لكنها باقية الاثار فهي القطايع التي يخرج

بهام دح ابن / على بنيه بعد / المعتمد بالله / على الله يا مر / على اخيه المعتمد

٤	٤ب	٨	١
٤ب	٨	١	٤
٨	١	٤	٤ب
١٠	٤ب	٤ب	٨

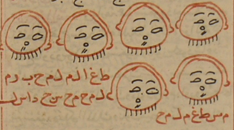
بالمكتفي بالله حنتعا / في عام ٢٩٢ مع ان امامه / ويموت في ايام المعتمد / يخلع الموفق عند محبس / لكنه يلبس ويقتل ٨٠٠

في حياته قبل مماته فعند ذلك بيا سوحاه لح بلعنته على المنابر
وقد تسمي بالناصر لدين الله ٢٠١ سنة امن الشهر ٢٧ يوما


السعادة للملك الصغير الذي جيش عليه الجيوش
من بلاد الشام فلنقاها دمباحها الافشين م دح ٥
م ابن ابي الساج عند ما يقصد مصر فيكسره من شدة الحصر
فهو ابو الجيش امامته المعتمد والمعتضد مع نسبا له وصهرا
لكنه عضد الدولة ظهرا اذ ذلك سنة عار فصد له الافتقار
فصادله الافتخار مع ان كان له في كل عام ١٠٠٠٠٠ دينار يقيد من علمائه
على قرانه بالشام ويقوم برعاياه احسن قيام حملا الى مصر وتقربا
لعظم بنيته وينتقد من الممالك حميته ٣٠١ سنة امن الشهور


النحر لسلطان تملك بمعانيها بالشام ويرجع الى
ملكه مسرورا بما قصد من الطلب ورام فهو ابو

صفر سنة ٨ ٤ب وتيتله في ٢ سنة ويستقل سنجر في ربيع
الاول سنة ٢٠٣ ٩٠٩ تلكه ع سنة وينتقل محمد شاه
في ذي الحجة سنة ٤٠٩م بهمدان وهولا الذين اقروا نم الخلفا
ملوك نوابهم والغير خارجين عن احكامهم والعجب لا عاجم
خرجوا والطغاة رفضوا بهم راجوا بهم ماجوا



طغ ا لم لم ح ب دم
لم ح م ح س ح دا س ل
م س طغ م ل م ح

طك	ان	مه	مد	بغ	مه	مد	مد	سر	دد	سه	مد	طك	مه	مد
اب	عص	جل	تا	رك	جل	غي	عم	م٢ع	اش	مك				
شجاع	مقدام	كريم	طفل	امره	طفل	شجاع	صغير	عذار	شديد	امره	عالى	شجاع	دفي	ختم
عذار	شجاع	سفيه	صغير	مشترك	صغير	امره	لايي	شجاع	البك	مشترك	الله	كثير	الله	بره
بعيد	بهزم	بالمال	لهي	ويبيد	لهي	[illegible]	بخاع	مقدام	وافر	يخلع	امره	الحرب	قاص	ملوك
امام	الملوك	شجاع	يتولى	بالامر	يتولى	ويستع	بيا	قوى	الحرمة	يعاد	مشترك	يخلع	الحرمة	الدولة
ديار	ويملك	يملك	دعوم	وحده	وعمره	بالامور	شجاع	الوزر	يخلع	لهم	يخلع	ويعا	يخلع	الذي
ملك	السر خلد	ممالك	عم	بحصل	عم	مجمل	بهته	يخلع	يعله	بهته	مايه	قوته	ويقتل	بهم
ويملك	والنفوذ	دمكو	سني	لهم	سني	لهم	عاليه	يعاد	يخلع	عاليه	يعاد	الله	بيد	سلاطين
ممالك	وبيت	عالى	امره	شداد	١٨ شهر	مشتغل	مقدام	شديد	يعاد	وبطش	يخلع	والحرم	اثام	الخلام
ويتبع	الخندق	الهمه	تكفله	ايامه	امره	غلبة	كثير	السطو	يخلع	شديد	يعاد	شديد	عاجز	وما
فتوحات	دوبل	وعقوق	امور	صعبة	مشترك	واخفا	الملك	وافر	يعاد	يخلع	نسل	الجنس	عن	علام
يجود	شديد	سنة ٣٧	مشترك	بناجب	مع	كثيرة	شرف	الحي	يجود	كثير	امامه	يجمع	تدبير	لايجود
بالملك	الهمة	وانه	صعب	احوال	٢	عيش	فيه	والهم	بالمنوا	الحرب	امامهم	الملك	امور	عليهم

ومنزمي

العشاكر والمقتول بيد الحبشي مدة ملكه يسيره
ومسافة عمره قصيره ٨٠ اشهر

٣	١٠	٣٠٠
٣٠٠	٣	١٠
١٠	٣٠٠	٣



النعايس ليس لها مغايس والعربيالة
الصغير والكبير والجليل والحقير مع انه او ريكون نايبه ابو
جعفر بن ابي الرتكي فنوجه الى حرب المكتفي م وح بن سليمان
الكاتب فيخرج صاحب مصر الى العناسة ويدخل الى نيس من
قبل المكتفي د مبانه فيوجه اليه عساكر فينكسر اصاغس
واكابر ثم يوثب عليه عمه ثم ن ي اب ويقتله ويأخذ ملكه
٩٠ سنين اشهر ايام قال الاسكندر الحكيم



العدر للرياسة شين والجهل للتعاظم حين والعجلة
لنيل الامور رين والعقل في الثاني حزن مع ان ابا المناقب
ارادان يستبد بالامر ويملكها وحد
فيخونه الدهر وابناه والمكتفي ٥
واعوانه فينتفي الحبشان
فيتحرم د ح م ابن س ب د
تي ام ك ال ن ا و يكسر شريي
اب وبابم ح بقية ٢٠ وجندهم

٣٠٠	١٠	٢	١	٩٠
٩٠	٣٠٠	١٠	٢	١
١	٩٠	٣٠٠	١٠	٢
٢	١	٩٠	٣٠٠	١٠
١٠	٢	١	٩٠	٣٠٠

وامرا اجمعين ويرسلوا علمائهم وجميع انتاض قصورهم الى الامام
ببغداد وبهذا امر قدره الله بلا عناد فيمثل بهم جميعا ويقتلوا
سريعا فمدته سنة من النوم وتذبحا طبه القوم ٢ ايوم



ادخ ه ج ش ه ن ش ن
وتنقرض دولتهم في سنة
٣٩٢ فتكون اول مدتهم
الى آخرها فكانوا في
الوجود كالاعلام وزمانهم

اح	خم	جي	٥ر	ري ي
بخلع	سمام	دومة	دوة	برانة
نظم منعا	مقدام	وحام	وبطش	غدار
سفاك	مقدم	بيد	بتل	[illegible]

سنة اعلام

نعت

سنة اعلام ٣٧ عام من الشهور ٣ ايام ويتبهم المكتفي ١٢١٩٥
بهم يكتفي كل منهم يملك ع ٣٩٢ ع ٦ ابرهيم اعم اول ولايتهم في عام
٣٩٢ قد سبق في علم الله وغيبه القديم والمقادير امور مقدرة
ازليه بمشيئة العزيز الحليم قال الامام يأتي لو اتى فيهدم الدور
ويخرب القصور ويقتل نعطها ويأسر املها مع انه دح م ٥
٩٠ ابن س ن لا ي م والكاتب الذي اشتهر في الزمان مامه
المكتفي ونوبه مقتفي ع شهور لطف الله بالعباد



ولاية اي لمن ترو على
البلاد فهو وزعاه عادل في الاحكام يكره
يجد الانتقام حليما في الامور فطن
سلبه واخلاقه كريمة ٩ سنين ا من
الشهور ١٥ يوما من خصه

٧	١٠	٦	١٠
١٠	٧	١٠	٦
٦	١٠	٧	١٠
١٠	٦	١٠	٧



الله بالولاية وحكمة في البلاد يكون ابا منصور ت ز ك
في الخاص والمتمكن من الخواص لنا منه لتقدم بهاته ونبتغل
في ايام الراضي بالله فايام معدل وانصاف مدته حميدة الاو نصاف
خير استور عاز امد استرع بخلع بغير جناية بعثر ذلك على الرعاة
٢٥٠ سنة يا اخي احمد الله على هذه النعمة واشكر



فضله لمزيد المنة على الاخلاص فان العرطا لوصابد
في انتقاص مع ا ز ا غ ح لدم غ دي اك ب نخلع والي اما مه كرا
يرجع ١٠ من السنين م ح ع يت ك ا ج



مدة تحكمهم ١٣ سنة وانقر صنت
مدتهم في عام ٣ ٣ ٣

مد	عي ي	تد	اد
جبارا	عادلا	شجاعا	مقداما
سفاكا	حازما	يخلع	يخلع

يتافوتية الامر

٣
ونظيرا لله الدولة ابـ١٣٢٦ يـ٢٠٣٠١٠ عـ١ـا١٩ في سنة ٣٣

منع

ولاية الامر لله لمن اراده من خلقه وقسمة الله لعبده من خلايق
خلقه والملك يتولاه الاحرار دا لعبيد والسلطنة لا تنال
بجند عنيد ازلية واحكام الهية مع انارب كوب كنيته ٥

٤	٤٠	٨	٤٠
٤٠	٨	٤٠	٤
٨	٤٠	٤٠	٤٠
٤	عر	٤	٨

اسم داته ادخ يثر بيقيمه الامام
القايم بامر الله تحبه الرعايا
ولدى القلوب المزايا عادل في احكا
الي الغاية سبوس في تدبيره
اموره الى النهاية شديد حصلة

واهوال

واهوال المنفصلة سنة ٢ اشهر السلطان
اذا كان ابو رجد السيرة محمود السيرة فهو ابو
القسم والملك المحجور عليه من القدم يدبر مملكته ٥
وصيه ونايبه لكن او فتح انه حازم والتدبير وباحوال الرعايا
خبير امور تتمضي واحوال لنتقضي عـ٤ـا سنة ١٠ اشهر ٢ من الايا

ملك على قدره وسلطان عظم امره وارث التخت
من اخيه والموصي له به من ابيه فهو ابو الحسن الذي الي
رعاياه احسن مع الحجر عليه من نايبه كدر
اوف فليس له غير مجرد الاسم وليس له معه
من الوجود قسم ٤ سنين ٣ من الشهور ٥

١٠	٣٠	٧
٣٠	٧	١٠
٧	١٠	٣٠

اقول اذا ظهرت السياد
في الارض وانتشرت في طولها والعرض فانتظر
الاستاد سلطانا لزمانه وملك الاوانا بو المنك اي لـ
دايخ شر صاحب المناقب الزاهر والمكارم الفاخر ٥

٢٠	٦	٨	١	٢٠
٦	٨	١	٢٠	٢٠
٨	١	٢٠	٢٠	٦
١	٢٠	٢٠	٦	٨
٢٠	٢٠	٦	٨	١

الشهير بالصلاح والمعروف بالفلاح
عادلا في الاحكام مشهور بين الانام
عاملا عابدا في عمره مجاب الدعوى ٥
عند قيل لكن في ايامه زلزلـ
عظيمة وتخرب دور عظيمة منوح
اصرخ م لا يسمع بمثل ذلك فيمن
ملك الممالك قال حكيم الهند ان بلاد نا شجر نبت
كالقرمزية لمطعم ورايحة قلبه ابيضا فصاص لونه اسود رصاص
يكثم نفعه في الوجود ومن عرفه يحصل على المقصود ٢٠ من السنين
٤ شهور قال الحكيم اذا كانت السيادات
سابقته والسعادات لاحقته والنصر خيّ ٥

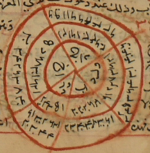
والكسروني فاشتغل جوهر خايد ومنفادو من العرب ياتي بجمع
قواد وعلى كل حال لا لعتمير قليل التدبير مع انا زلس حظيته
وله قريب واليه العدو بسير فيملكوا البلاد الذي هو من
اه لي ع د ب ي وتنقطع دعوة ع ه ب لـ لا لا القايم من
اه لي ح س ب ١ وتنتهي مدة ا من السنين لا شهور من بغداد
ثم بعد ذلك في ايامه تعادو وذلك في عام ٤٥٠١م في دولة
المستنصر بالله اي لم ف طا وذلك عند خروج اي لـ ر ف
ي س ر او من بحمد الله على السراء والغرا هو لنا جمع معه انه
شديد البا من المكنى بابي العباس الملقب بشهاب الدين
والمفقود عن بيتين ٣ من السنين ٢ من الشهور ٢ من الايام •



م د م د ع ي ك ر ا د

اح	كد	ع د	م ح	م ح
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صغير	عالم	عال	شهم	شجاع
بطش طايش	صالح	البه	مزبر	همام
خليع	زاهد	حازم	جواد	مقدام

وتعرض دولتهم به في ايام ع م ب ي د راك ل المطيع لله اي ل
س ع اب وذلك عند دخول ت م ي المعز مصر في سنة
٣٥٨



وتخرج
من دولة
فنجاز
بزمانه لا
باد ان ثمن

وهو اي لم ف طا
مصر والشام والحجاز
بني اس لا ع ب
من لا تنعتر ملكه
يزول سلطا
اشارات تفهمها

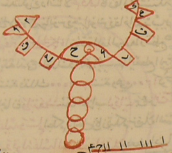
اهل

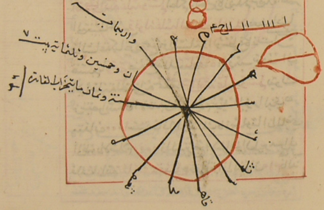
اهل العبارات علوم بعز شرحها واخبار يدق فهمها يعلمها الحاذق
اللبيب ويجهلها العارف الطبيب ظهرت سيادتها في الوجود
وحصل بسعادتها المقصود فهي كشف اسرار المعارف واطلاع
حقايق العوارف ويظهر الله الدولة ١٣٠٨١٩١٠٤٠٩١٣٠٤٦٢٣٠
١١٨٠٢١٠٢٠٧١٠٤م ١٠٤ ١٥ بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الملك الاعز الاحما القادر مولى النعما المانح ذي العطايا
وعالم الاسرار والخفا متسم الارزاق مبدع الدول ومرسل الهادي
البشير النذير محمد الهادي نبي الساعة وصاحب الرافة والشفاعة
فهو الذي يخبرنا عن ربه بما نا ودمادنا وقربه يا سايلي عن منهمات
وعن ولات يحكموا بمصري انبيكموا رمزا على التوالي في فصم سلك
خرف والى فيما كموا اسرا مصونا مكتم من غير ذي لب وعقل فهو
فهو الذي اودع سر النجري عن فاضل ليث امام جبري على براين
طالب بحر طامي من علمه قد احتوى نظامي اذا قال
يا اهل الحراف طرا اخبركموا عن حادثات سترا واوسع المقال
والمقال مبينا في قوله احوالا لا تخذ من القول لا نفيس ما بدا وحل
رمزي لنسل طرف الندي اذ ينتهي الامور شورى فالنيل لا شك خراب
مصر والبحر اغراق لكل نعري وليس في هذا النظام الا ملوك مصر
فضمت لتبلا وان تريد صفات كل واحد فذاك في الجفر الكبير
واجري فكم حروب وخلاف وفتن والعند اظهار الذي فيها
كم من بيان واعلام واخبار واستفهام

صفة مدة عمارة الارض

٣	٢١	١٦	١	٤
٧	٣	٢٧	١٥	٩
١٣	٨	١	١٣	١٤
١٧	٢١	٦	٢٥	١٦
١٢	١٨	١١	٥	١٤

قال شيخنا شيخ شيوخ الاسلام
محيي الدين ابن عربي ان الله تبارك
وتعالى يكون الاصلها ثابت وفرعها
في السما الابرج طعمه طيب حمله
خفيف تتطعما السكاكين هايكلو
الناس فروعه متصلة بامثوله
وار اتز ندل على حصوله يقع بزره وتبساقط ويتنابع وينلا قط
سر القدرة لا يحد فيه لمن يفهم دعلوا الخلم عند لمن يتعلم صفة ٥
مدة عمارة الارض وخرابها لوح الالواح الناشر لوا الفلاج ٥
عمت سر الازمان وتستخرج كنوز العرفان





قلت ان مدة الدنيا ٧٠٠٠ سنة لقوة الاثار في ذلك
وقول الفلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي نحن فيه
للسنبلة وسلطانها ٧٠٠٠ لقوة الاثار في ذلك فاذا استكمل
العالم قطع هذه المسافة وقع الفساد والدثور ثم عاد التدبير
الي الميزان فتجتمع المواد وتبتدي الشمس وعودا وسلطان الحمل
عنده ثم ١٢٠٠٠ سنة والثور ١١٠٠٠ سنة ثم ذلك علي التوالي
حتى تكون قسمة الحوت ١٠٠٠ فجميع ذلك ٧٨٠٠٠ سنة
فاذا انصرمت هذه المدة انقضى عالم الكون والفساد وهذا
قول هرمس وزعم انه لم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا على الارض
الحيوان فلما كان عالم السرطان تكونت دوات الما وهوام الارض
فلما كان عالم الاسد تكون دواب الاهم فلما كان عالم السنبلة
تولد الانسان الاول الاثريانوس وجبرانوش وقام التدبير
علي التوالي وزعم غيره من الحكماء ان مدة العالم مقدار قطع
الكواكب الثابتة لدرج الفلك والكواكب منها يقطع البرج
في ٣٠٠٠ سنة فذلك ٣٦٠٠٠ سنة وهي ١٢٠٠ اكوار
انتهت مدة الجمان وابتدت مدة الخراب لرواية ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر
الى مغيب الشمس وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت انا
والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى فكادت ان تسبقني
فسبقتها وصح عنه مع ذلك ما رواه ابن وهب يرفعه الي
ابي ثعلبة الخشني انه سمعه صلى الله عليه وسلم يقول
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم يريد اليوم الذي
مقداره ١٠٠٠ سنة فاذا كان كذلك كان معلوما ان الماضي
الى ظهور الاسلام ٦٠٠٠ واليه يرجع الاشارة الحم الطرير هسراب الي
ذلك ان الله تبارك وتعالى عند اقتران النيرات ١٠م فالذ

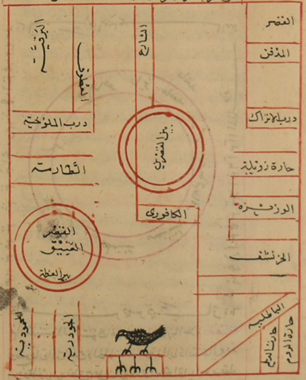
علي قدر الوضع المتعارف فتقتضي علام الوضع في مقالة لما وضعها
اعطين ملك سورة البقرة وآل عمران فلم يحرم ذلك لمن دام تمثل
لا ايل لبا قوت اذا كان في بلد واصاب اهله الوبا والطاعون امن
ونجا لابسه يجل في اعين الناس ويسهل له كل حاجة ويوسع الله عليه
رزقه فاما رقمها ذا ولة وقلة ١٣٢٧٣١٠٦٣٥١ في نسخة ١٠٦٠١ ٣١٠
٦٣٢٨١١٣١٧٣٠٦٠١٥٤٦٠٥٤٢٤٣٣٢٤٥٥٥٤٣١ ٤١١٠١٢٣١٩٠٢٩٠٥١٠



ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانهم وكانها احلام صفة
وضع عمان القاهرة والحارات العامرة لما اراد الله تعالى بروز
اره وظهور سره نطق به على لسان معد قاعدتها قايد معد عقله

جوهري ونطقه باري نحاصرها عند ويملكها بالشدة ويرتبها
الترتيب اللازم ويكون لطابع الناس فيملكها الغير لا ينال
ابدا لها خيرا **شراع واشراع** يبني المعز له بلدة ويبقى كبرا البدر امام له
بفضل الورى قدر كالليث في ذكر ويتخلفوا من بعده عشرة ولربع العمر
احزانه يكون لهم دولة في العز من صدر اذا دخل كوان في **عم** وتومان فرقا
يكون اخره وله الغالطة يكون الفقها ويأتي له تمام يكون من الحمام ولا ينقطع المقدور
سنين وتخرب قصر ظالم عمرو وليس يصادق فيما عمرو اثاره من بعده قد تمت ايضا

المعتصم
اخف



فن وضع ما وضع فيه المعز لدين الله بلا اشكال والمستنصر الفلكي
معد صاحب العلم وبلوغ الامال تيمها تميم الذي من البوس سليم
يعيش **٤٩** اشهر **٥** ايام **عم** سنين ما اقلها واحزنها بين النسيق
والاعوام **نزكان** للمنصور ابـ فهو العزيز بالله د
خفيف على مليح الشروف والغروب اذا كنت
من الاسما في كنك وعبرت في بيت ناس لم يبق فيه الا من يحبك
وصفتنا لا اسما العاشا اليابس الفاسق المفقود من لا اباله
ولا اجداد **٢١** سنة يتوفى ببلبيس في الحمام **٢٨** من شهر رمضان
سنة **٣٨٦** وله من العمر **٤١** سنة وخلافته **٩** اشهر **١٠** ايام **٥**
الوحش ولا ترين السوء اللهم اللهم كم اقبلت الدنيا
وكم قتلت وكم نشرت فما ملكت هلكت اذا
توطنت كم منصور ابو علي طرحته وكم حاكم مزقته والجزاء
من جنس العمل في سوء الاعتقاد من طول الامل في من سب واستر به
وادعى الالوهية نطا وعنا اصحابه ومن يكونوا احوا له مناققة
فدليل انوا له انه من الرفضة ومن يريد ويلبس الصوف ثم يرجع
ويكثر المظالم ويترك المعروف ومن يقتل بالمقطم يوجد من كوبه
يحلوا انطراف مقرطم ناموا انوك المشي الى الكنوز واقام على تحته
كالمعزوز ومن وجد جثته معزوز فجدته على التحقيق محزوزه
٤٠ سنة ولا علينا ان نعود مرة اخرى **قيل**
انا الاسكندر بلغه ان حشيشة ببلاد ه النندخي
الموتى فارسل رسوله بطلبها وغير من الاموال ما لا عين رات
ولا اذن سمعت فلم يجدها الرسول فاجتمع في بعض الاحوال
عند قطع اياسه منها وعزمه على التوجه الى الاسكندر فرحكيم
من حكما الهند وذكر له حاجته . لذيا بهذا العلم اليك
ان الحشيشة التي تطلبها بين العلم وارضها علماوها واجاوها

الجهال الي العلم لانهم قبل الغلو يرتقي خضرا الى الاسكندر ٥
ذكرته ذلك فشرعنه وقال الصدق طراحق وهو الظاهر بالله
والحسن على ما قلناه تضعف دولته لصغر سنه والعجب لسبع
ملك ملكا وهو يد لسنة ٢٠٩ سنة ٨ اشهر ٦ ايام

والملك يوتي من يشاء ومن يتوكل على الله كفاه ومن استنصر به
اغناه فهو المستنصر بالله والغني عما سواه وعنده التناهي بتقصر
المتطاول فيا امة اليوسفية اقصر ولا تطول غلا وقنا امور
كلها عنا فابن الشيخ يكون ليث وقد تنجح منه لامة دعاه اللهم
اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين وتجرب في ايامه مصر
وتاخذ الجند ما فيها من قوة الخبز ويطلب منه سانية فيهرم
في جبانة ويباع الرغيف في ايامه بخمسين دينارا وهو الغلا
الاسود الذي فيه الفعل جاد ويطلب في ايامه البربوز زال الدر
مع انه ابو تميم سعد اللهو سعد فتقدر خلافته بدر الجمالي
ويكون ضمانه في الجيوش على الشام لنا الدعوة ببغداد في سنة
٤ اشهر ٣ من الايام ١٤ ويخرج منها الشام وبغداد فان يعرفه اهل
العرفان ١ سنة

حجر المغناطيس من لبسه لم يحزن
ما دام عليه ولكن الحجة مداع في الدماغ فيبتلي
عنه احمد ابو القنعيم فعلت هو المستعلي بالله من ٥
القدم ويستعلي بن الشيخ الشداد المبرى براي سداد ويموت
الشيخ بعد ما تخلت دعوتهم ويقطع من بلاد الشام امرهم
كل ذلك بمناطة الوزير الافضل من يكون اليه من الجند وصل
بخروج عليه اداه المنصور ن رنا بثغر كم اسكندرية ويتغلب
بالمصطفى لدين الله مع ان عضده في ذلك ف ن ت ي كتا المعروف
بنصر الدولة فيظفر بهما الافضل ياسرهما ويتغلا ويكون
آخر العهد بهما انبا فرحة لا اشتم وبايعته لا اندم ١٧ سنين

بكاة المشهور

يوم الثلاثا عاشر من النقعة ش
سنة ٤٢٤ م

من الشهور ١٣ يوما

ومن امره حكم الله على صغر سنه يكون
المنصور ذي يتجاهر بالنواحش وهو ظالما جاهلا لا يعلم انه
مكسور ثبيذ ابو علي البا السكاكين ويخفا مكانه حتى يعلم قاتله بين
الباطنين فاحياه الله سعيدا وتوفاه شهيدا يفضل منه
فالمرحما يا عنه ٢٨٠ سنة ٨ اشهر

قال العرجل من اهل
العلم ان حركات الافلاك لاقتباس الانوار من عالم الملكوت
الاعلا فاعتبر ايها الناظر فالامر عظيم الخطب جليل الحافظ ٥
فقدرنا فنعم القادرون سبحان من يحيي الارض بعد موتها ويورد
الولايات الى بيوتها وامثالها كم من نعمة سلبت فلما تفرع صحبها
ردت وجليت والصنيد من عاناه قبل ما نعانا وا اللهو بالوحش
جديد تنزيها الحيوش قال بعض الملوك وكان سبيل من تركه
الصيد بعد حبه فقال سبب ذلك اني ركبت في يوم شديد الحر
فلما قوى حر الظهير اشتد بالوحش العطش اجتمعوا ورفعوا رووسهم ٥
الى السماء فلم تك بانرع من ان امطرتا السحب كافواه القرب حتى
شربوا وطلبوا الجبل فحلفت بعدها ان لا اتصيد وليس له غير
الاسم فاذا ذكرا العبد المجيد حصل له روحانية الاسم ويكون ابو
الميمون الحافظ لدين الله والمنصور علي وزني ابو علي ادح م وذلك
عندما يقتل الامام فيحصل الغيرة من خواص جند عليه ويخرج
به من سجنه ويجز راسه ويابي بها اليه ابو المنصور ١٠٩ سنة ٦
شهور

ويظفر الله باعدائه من كان صغيرا في مهد اباييه
قبل الصوت غدرا ابو الطاهر بدرا يشبه العلامة
ولا يشتغل باشاعة فتح الافاق ويلي الظافر بالله لكنه كثير اللهو
واللعب والتفرد بالجواري واستماع الالات والغواني يحسن
الصورة يبني جامعا بالشوابين واللعب والتفرد وبعد يداد
الوزارة التي تصير مدة سنه تعرف بالسويقية بالقرب من بين القصرين

ولد بالقاهرة ١٩ جمادي الاخرة سنة ٥٠٩ وله من العمر ٣٦

سنة اشهر ٤ سنين ٨ اشهر  وقايز لابنود

وطالب بتركة الامر فلا يجوز الا انكه عندا لصرخته

الملي الرحمه لاعقبله سوى بن عمه فالفايز بنصر الله علي دم عيسى

روح الله يصلي الخمس والنوافل عره مع كثرة التلاوة وذكره صغير

السن من الرضاع يفرع ومنه طابع وكذا يكون زنره الصالح

طلايع سنين ٨ اشهر  العاضد لدين الله البليد اخر

خلفاء العلوية سبحان الدايم الذي كل شي هالك الا

الا وجهه له الحكم واليه ترجعون قال فمن ساعة والذي

نفسي بيده ليبلغن الكتاب اجله وليوفى كل عم عايد اهله والله يختص

برحمته من يشاء ويتسلح زين الصلاح ويلي العادل

ويقتل ويلي شاور ويحرق مدينة بابل النور ويخرب مصر خوفا من

الفرنج والحصر ويطلب من العاضد المال فيشيعه من نور الدين

م دح وم العادل من الشام فيجهز له شيركوه ويوسف ومعهم

جند فيزيل القوم منهم ويخلع بعد ذلك الامام ويسجن في

بعض القصور ٣ سنين وهو محصور مع اثر كثير التشيع والسب

للصحابة وفيها تخلا العقيدة وتغيظ للفقهاء والاولية

وتشتغلنا عليه وزين ويخلعه ولم يدري اذا لو نيل امانه

يتوفى في ١٠١ المحرم سنة ٥٦٧ مولده ٢١ المحرم سنة ٥٤٩ اما

٩ سنين ٣ شهور  لعشر الولادة قال يحيى الدنيا

والدين زعزعيها لقلته عن امير

المؤمنين علي كرم الله وجهه وفهمته من كلامه

وعرفته من فحوى نظامه في تفسير قوله تعالى

في القرآن المجيد اعلم رحمك الله ان الالف العشر منها مجملة

القواعد منها مشددة بالعضد والساعد لايحجز متعوضها

ولايهمل كثيرها

ولايهمل كثيرها خلف وسلف وخلف كلمات خفيات

في الاسرار سابح عوارف الابكار العوافب كالنجوم الثواقب

نهاية الاقدام فمن الاحكام الحكمة فيا له حكيم سبحان العليم

الازلي القديم وقد تحجبت من الشيخ رضي الله لكونه باعه

طويل ولسانه سيفل واختصر في كلامه ولم اقتصر واشهرت

حسامي فكنت المنتصر قال الله تعالى تلك امة قد خلت لها

ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون دم د ن

دم رع يم ذا دم رع يم دا دم رع دا دي رع

مع	فذ	مك	عد	مع	اح	مك	عب	اس	عج	عب
امام	امام	امير	امير	امير	امام	امير	امام	امير	امير	امام
عالما	كريما	فاسق	طفل	صغير	متغلب	صغير	كبير	فاسق	طفل	يخلع
بعلم	شجاعا	ظالم	صغير	طفل	لا يخذ	طفل	اللهو	يحب	يعجز	يسجن
النجوم	دينا	جاهد	شرعي	ابا	غالب	جاهد	بخل	اللهو	[illegible]	٣
مهابا	فاضل	يدعى	٧	غلا	مالكه	ظالم	يبخل	يموت	يحكم	ديون
اسيا	يحب	الزهد	تفقد	دنيا	بجهود	كثير	بناد	معدد	بجهود	٢٠٧
شجاعا	الصيد	زيدي	٢	ليس	عليه	الشا	بجود	سيد	عليه	به
كثير	يموت	خار	ابا	له	بوزين	يموت	عليه	وزن	بر	[illegible]
المال	معدو	افضع	الدو	زبير	الافضل	معدو	دين	عباس	علا	الد

وتنقرض دولتهم من دولتهم في سنة ٢٨ فخلعة فكانها شلما

فمدتهم ٢٨ سنين فيقطع دابرها ويمحى آثارها وتعود الدعوة

لمن كانت لهم وكانوا احق بها واهلها منهم الاول بلا ابداية

والاخر بلا نهاية ختم به الدايرة وكانت عليه الدايرة وقامت دولة

ابو ابي ٢.٢ ١٠٢ ٥٩٠٢ ١١٠٠ ٥٦١ :٥ ١ ٢٠ في سنة ٥٦٧

في سنة ٩٦٧ يملكونه ٩ ٢٠ وهم ٢ ٣ ٢ يم ١ ام محمود الفعال
صادقا في الاقوال يكون في جابه كثير الفتوحات والتمايز وعلى
الخوارج فايملك مصر بغير حصر يكون نور للدين ويستجاب
دعوته فهو من الصالحة الشهيد وفي تماثه الشهيد فهو العادل
في الاحكام فالقائم في دعوة المستضيء لامام وتفنى دولة
المقام منذ البلد ويملك الممالك من القريب والبعيد ٢
من السنين ٩ شهود  السلطان الصالح يكون بخير الدين
ونفتح عليه فتوحات وقلاع كثيرة ويقوم قيامنا في الدين
هو اسماعيل الذات صغير القسمات يخلع بيد ملك والامارة
من مملكة مصر والشام ويملكه بعدهما عليه تجد قتال عظيم
ويحصل للعسكر بلا عظيم عميم وقامت دولة ٢ ٤٠ ٢ ١٤ ٦٠ ٢
ا٣ ا٢ ٢ ا٢ ام وبي ا٣ ٣٦٤ ٣ يم ١ ٣ ا١ ٢ ٦١٠١ ٢ ١٠ ٩ ٦٠ ١٦ ٣
٣٤ ٣ ٤ ٩ ٨ ٩ ٩ اولها في سنة ٩٧١ وآخرها في ٩٨٩
الحمد لله على نعمه

تبارك منزل في النشور على احمد المطهر خير البشر
ومن خصه الله بالمعجزات وبانبيك سنة انشقاق القمر
ومن عنه يخبر بالكتاب والحكم والتنزيل عنه اشتهر
ابا سايل عن حروف العلا وما ينتقضيه علوم الخضر
وما قد انت فيه النصوص وسر العلوم فيها ظهر
فرع الزمان فما قد مضى لقرونات ويليها اليسير
ولا تنس قولي فكم قد روي على قاويل نص الخبر
٦ سنين ٩ اشهر ١ ٢ يوم ويموت فملكه الاول من الاعوام ١٠١ اشهر ١٠٣
يوم مع ١ س 

قال الامام علي كرم الله وجهه كم فلك الفلك من ملك ملك فاذا ولت دولة تداولوا اعناق الرجال المتن فان الدهر يجري كما يكسر ويكسر كما يجبر



والايام تحولنا بذكر جميل او بخبر طويل والدنيا دار فانية نهبت مغيرة ونهبت محيرة ان كسنا ذكت وان هنتا ذهنت وان علتا وعلت وان عزت اعوزت فالسعيد من اذا امتدت اليه باعها باعها فاذا احوجتك الحاجة والجائك الصورة فعليك بيطون نجاعت بعد شبعها فان الخير فيها بقا مخمول واياك وبطون شبعت بعد جوعها فان الشر فيها بقا مستجون الله لا دخلت يدي في فم ثعبان ولا سال الناس كان بالامس جايعا وهو اليوم شبعان فالنجيب الملك تكرم عليه الله فتكرم والسلطان ملك خرا الارض فاعطي وما اخروا العذر والعجز عن حصر ما لاينتا هي متبول وبدا الطول منه على الاستمرار بعمارة المساجد موصول انا الكفيل شكرها اولوله الحمد في الاخرة والاولى لازال المكارم بحضرته عاكفة والمعالي واقفة فعلمنا انه ملك الزمان الذي بيده ازمة الملوك والممالك بعنا زمن هو الناصر للحق وصلاح الدين الذي صار سنة في الكنا المحق بفني خلافة العبيدية ويجدد المملكة النورية ويملكها من ملاكها فهو صاحب الفتوحات العظيمة والممالك العميمة ويبرق على اولاده الممالك ويعظم ازهم على المملوك والمالك يوسف اعرض عن هذا النقض ونخرب في تعمر لا تفرح بالعمارة والشد من على الخراب

هذا شي سبق في اثر الكتاب اهل العبارة تفهم الاشارة ولايته

٨٠١ سنة ٦ اشهر  الفتح عماد الدين من اعزه الله فهو

الحميد
العزيز والعلم مشهور عن السلطان عزيز عزيز فايامه مع

جماد واضطراب وفنا وغلاو بعد وانتراب مع انه كثيرا الصيد

والقنص ونجا فعلبه من الوقوع فينقطع نخاع ظهره ويقنص

وقد ارحتم من احمكم وارتحتم وانصل بكم الامر الذي لابد منه

ولا محيص لمخلوق عنه فالهموا الكرا الغفران والروح والريحان

في دار الكرامة والرضوان ولعله نعيم اشتبهاها وابلته كان

اهل لها حقق الله تعالى في ذلك حسن الظن والرجا واجاب فيها

خالص النداء انه سميع الدعا فخاطبته معزيا ومصبرا ومنبها

ومذكرا فاول ما استفتح به الخطاب وقدم في صدر العتاب

وفتح به باب الحمد لمن له العزة والبقاء والصلاة على خير

الانبياء ثم اخذ في الموعظة الحسنة على منهج الاقتدا ٥٠

بخلع
سنين ١٠ اشهر ١  نعري بعض سلالة الملوك من

من ملكه وما يسر دنيا من بلده على صغر سنه لكنه ناصر الدين

المنصور والعجب انه يصير من ابي بكر مكنون فمحمد يخلعه

عم ابيه ويلي الملك وينفيه وهو في امور محمد في ملكه غير متعدا

تضيق عليه المسالك ويموت بعد ذلك صغير توفي في عمره

٩٠ سنين ٦٠ اشهر وتغيير اسير بعد ولايته ٣٠ ٤٠ سنة ٩ شهر

ومدة ولايته ١٠ من السنين ٨ اشهر ٣ يوما  العادل

تبيعا الدين في الارض ومالك ممالكها في الطول والارض عدا

لا يقبل الغدا لكن الغلا والفنا في ايامه ويا كلوا الكلاب

والاطفال ويكثر العدو مع شدة اهتمامه ما اشوقني للتخلق

بصفاته والتنزه في روضة ذاته ما اشد وجدي به وكلفي آه

لي
من عدمي ونالني من لاي كم لي من زفرة علت من نار اشتياقه وكم

من وجبة صعقت كبدي المنيض فراقه طوبى لك ثم طوبى حيث

نزهت ذلك الطرف الصقيل في تهاذ لك المحيا الجميل الذي سوا

تلك لغيره ولا افاني اليم الشوق والبين كم فتوحات فتحها وكم

غنايم قسمها فهو المحق بالصدق فالراجح في الحذق ابو بكر كتب من عثمان

احق بالتقدمة لكن الحق في علمه تقدمه فولد في ١٩ المحرم سنة

٩٤ توفي في ٧ جمادي الاخرة سنة ٩ اشهر ٧ ايام ملكه ١٠٩٠ سنة

العالم
ا من الشهور ١٠٩  المعالي الناصر الذي تحقق في الشهور هو

الكامل مدقق والملك الذي يبذل الاموال فالسلطان

الذي يصلح الحال يملك مالا ويحدث عليه احوال لا تخرج عليه

الفرج في ايامه صنوف ويملك خواصه في المصروف يصلح التدبير

وينفع التجار ويبنيها الكفار يجتهد في العمارات ويقبل الاسان يستند

بالاحكام وحده يحافظ على الصلوات كثير الصدقات ويكون الغلا

والغنا في ايامه زايد ويسلم بيت المقدس للفرنج فتنفر منه

القلوب وهو عابد فيا كامل بيتك باسم ابنك مولده في ٩ ٣ من جمادى

الاولى سنة ٥٧٦ توفي في ١٢ شهر رجب سنة ٦٣٥ مدة ملكه

٢٠ سنة ٤ ٩ يوما  الملك تقلبه الاخليد والعادل

ذكر الكيان دون العيان سيف الدين يضطرب دولته من

الخارجي بغلبه قومه ويخلعه الحكام ويملكه اخاه عنده قدوم مصر

من الشام تكون ايامه مضطربه واحواله مختلفة يجود بالمال

ويخرج من بيت الاعمال مع انه على قدم ابو بكر في السير ويقتل بيد اخيه

لا من الغير مولده سنة ٦١٧ توفي في مسجون ٢ شوال سنة ٦٤٩

ولايته ٢ من الاعوام ٢ من الشهور ١٠٨ يوما  قال

بعض الحكما الفلك دوار والزمان جود والعمر قصير فاذا انعم

الله تعالى على احد نعمه رزقه مالا وجاه فليتنبه الفرصة ويضع

المعروف ويغيث الملهوف ويتقلد المنن اعناق الرجال فات

الدنيا عمل قبل ما اني ذكر جميل اوخزي طويل فقد توا ما شيتم لانفسكم
واتقوا دعوة المظلوم فان ليس بينها وبين الله حجاب فالصالح
يصبر صبر ايوب ويعلم ان الفتوح من الله مطلوب وجم الذي
معلوم وا العادل مظلوم والغلا يبغ في زمانه ويا كل
الناس بعضهم من الاموات والاحيا مما جرى منه كثير
الفتوحات تضطرب مما لكه مدا الساعات يموت بالمسموم
ويكتم امره ٣ شهور ويتربا الروم منه وينقل بالقايم وتاخذ
الفرنج منه السواحل ويتربهم الفاطن والراحل ٩ سنين
١٠ شهرا ١٠ يوما  المعظم لايكون له ربح والملك
لايمكنه الهرج • والسلطان غياث الدين نون
ه وارث الذي ليس له تمكين ياسر من العوج الملوك ويتملكه من
الجند مملوك بتنجير غلايحار • فويل للقوم شملهم هذا العار
يقطع بالسيوف قطع وليس عندهم منه جزع قال بعض الحكما
على الدول شر من تقلب الولاة ولا اختلفنا الا ارا على دولة
الا انجحاهلا لكما اما بعد فاني سافرت لكني اصح واعنم
واتعلم ما لم اكن اعلم فبحرتا الاهل والوطن ودخلت من ساحتي
عن ارض البدن في رتبة صعود • وانتقل بدر حقيقتي بسعد
الدائح سعد السعود • وامطيت الجواد قاصدا حضرة الملك
وضيبتا لمنه عن العبادة مخافة الهلك وقطعت البيدا
الى الحاشر حتى بلغنا المقام العاشر فقلت لن تدمركم
في تدبيرك والعجب جارية اليك نملك بعدك ويراي ايك
في المنام قائلا •

تقلون شر قتله • صار في العالم مثلة
لم يرا عوانيه الا • ولا الا من كان قبله
ستراه من غرفه • لاتال الناس اكله

يخرج

يخرج يحرق يقتل يغرق  يدع ت م ح ت م
ح اب م ح اب اي ت و

يدف	عت	مد	اد	مد	ار	اب	نه
كبير	ابامه	يخلع	غدار	عالم	كرم	يحب	الهرج
الجهاد	مضطر	ينفا	نهاد	لئيم	يخلع	جمع	طائش
والفتوحات	واحوا	صغير	غلاب	كثير	يخنق	المال	جريحا
عيلك	مختلفة	لاهي	اكول	الجهاد	بيد	كثير	حريقا
ممالك	يحب	مجبور	له	والفتوحات	اخيه	الترك	غريقا
قهار	الصيد	عليه	فضيك	معلب	مظلوم	والانعزل	قتيلا



منه شجرة غيرها ونقتله ويخلع من ياتي
منهم تنقرض دولتهم بارض مصر ٨١٠ سنة
وعدة ملوك بني ١٠٢٦١٠ كما تر ذكرهم
فسبحان الباقي وما سواه يزول ٦٤٠
٣٠٣٤ ١٢٠٢٢٤٤ ٩٠٢٦٢٠٩ ٨١٠٥٠٤٠
٤٠٥٥٤ ١٠٨٤٤ ١٢ ٢٩٧ ٣ اما بعد اللهم اشمل الاخت الجليلة
من كلام الشيخ رحمه الله اذا اقترن السابع اطل قدومه
فعنده تكون شدة تتبعها شدة فرج قريب وعند ميتتها
الامر وتقترب فشجرة العلم يانعة وقطوفها دانية وثمارها
بادية واصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يوتيه
من يشا • اما بعد اللهم الله الاخت الجليلة الوحيدة الغريبة
اصلاح شانها قبل حلول داينها واقتراب انقضا زمانها وجعلها
ممن نظر الاصلح لنفسه فمهد لرمسه فان الموت قاطع الامال
والاعمال ومشتت الاهل والمال ومخرب الديار الشامية

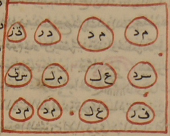
ويهلك الجبابرة بالطاغيه لم يدع صاحب تاج ولا كليل الا
اودعه بطن دارس محيل ابن بنوا الاصفر وخاقان • وفارس وابناء
قحطان وقيصر والساسان ونبيط اخ كلها ان اصحاب الاطواق
والتيجان • اباده الموت ريب الزمان واخنى عليهم الحدثان
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا • فاعتبر بما اقوله لاخير
في قوم ولوا امرأة مقتوله مهتوكة الستر مقلوعة اللباس
وبابها وبها خاتمة بني العباس هي عصمة الدين واول
الترك من ملوك المسلمين ٣٣٢٣ع٤ع ام الملك المنصور
خليل وسلطنتها ايام قليلة كتخلف عليها الاراذل والملوك
وليس لها مملوك • تزوجها ١٠١٢٢ ثانيها وتنشوا الملك
بين ٢٩٠١٠١٣ سنين ٦ اشهر ١ يوما
باتي علي قدر اهل العزم العزايم والي جود اهل الارض تعزى
المكارم والعا قل ولا يحركه الميل الولي

الشديد الهوس المعروف بالتلون
والتدليس بي المقبل المجود قدما وابنه
لهيبته لا تدركها مصيبة والسعود
تبدو كالمح البصر تغدوا ومن استسلم القضاء والقدر
فهو المغدور والذي غدر بينهم بايتاعها ٣ سنين •
٦ اشهر ٢ يوما وينزل صغير السن من بني ١٠٦١٢ ليس له سوى
مجرد الاسم بين الانام • فالعذر للعمر السابق • والنقصان
لعز الدين لا يخفى فلا يغرك ما انت عليه من سني الاعمال
وزكي الاحوال ما دام وتسلك من جهة حبلك على غاربك ملقى
فان الخاتمة امامك ولا تدري بما يرسل الحق امامك فخذ
الكرامة منه على ادب • واعرض عن الاشتغال الجهاد وجد في
الطلب فكم من يد كانت حط عمله لما كانت غاية املمه من الله •

نشا

نشا العمة الاحوال في الشايقة والمالح ان ملك عمار والتركاني
سلطان تجار لكن الاشرف في مصر يصبح شريك له في العمر بخلعه •
وبينيه الكيب فهوم يدوس العضر به وتنشا ومطرز الديبق
في خشاء يلي بين ٦ سنين ٢ سنين ٦ يوما  بنفرد
وحده وليس له سنابعده نكر في ايامه الحوادج والوقعات
والهوارج وتحرق المدينة الشريفة وقبر صاحب الرتبة المنيفة
وصرخات عظام مده ١ الشهور من الايام ويرى منها اعناق الاتل
في الظلام من ارض الشام في سنة ٦٥٤ المستعصمة في الحمام
حكم بايد الخصي الخدام ٦ سنين ١٠ اشهر ٢٧ يوما  اذا اد
النيران في برج السرطان وقابلها العرقدان تعار تشد
بالمرشد دبها تحقن دما الافيدة وفي السلام على بدر التمام
على ثغر دمياط وعليه الاحتياط المنصور من الله امره وينبو
الدين على قدره مع انه صغير السن محجور عليه وتخلعه ويموت كم
بين يديه وبينيه ولا يبقيه قال هرمس الحكيم اذا اخذ دماغ
واحد ونتعرض دولة بني ايبه ٦٩١٢٧٠ في ايامه عنز ودم ضبع من كل
وزن لا يغيبا بحكمه وكلامه فتح حديث دانوق وخلط مع
حسنين كانور دعجن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد الله بن عبد
باسم اخرتولد منه ردحانية الحبه الله بن عتبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشارات لمن يفهم وعبارات يعرفها من
وسلم قال يا معشر قريش ان هذا الامر فيكم وانما تصرح والسكات
عن التناهيا لا يزال فيكم وانتم ولاية حتى تحدثوا اعمالا اصلح
وفي محلها تشرح والعارف يلمح • يخرجكم منه فاذا فعلتم ذلك
سلط الله فمن فهم الاشارات فليفضها والا سوف يقتل عليكم
شر خلقه فالنجوا كم يلتحي التقيب بالبينات ...

[illegible]



ويقع الغلا والفنا
وشدايد واهوال
وتكثر الاراجيف
بالخوارج ويتحقق
الاقوال ويعاشر
الاوباش ويلعب
بنطاح الكباش
يشتغل عن الملك بالحمام ويتقارا الديوك • شديد الغرام يحب
ركوب الحمير ولا يخشى من التحذير • ٢ من السنين ٨ شهور ايام



سيف الدين هو المظفر على التتر الطاغيين من ات
محمود وابيه • ممدود • انزك الترك ما ترك ك
اذا جوك اكلوك وان بغضوك قتلوك سنجر الحنظل يملا الارض
ويرش عليها ويشرب المياه ولا تقترب اليها وطعمة مر ونكد
وجاه قاتل في نوسم نازل فونك الارض من طلوعه ديار ويحم عند بكو
وقوع التتر يدفونا بارضها والبلا بين طوله وعرضها يملك
في زمانه التتر البلاد ويهلكوا جمعا من العباد • بنصر نصره
عظيمة وبرج فيتنقل بالصالحية بيد احدا لقفجاقية ويوقعه
الجند البحرية ايامه شديدة ويقتل خلق عديدة • ١٠٠١ شهر ١٠٧
يوما



الظاهر يكون ركن الدين ابو الفتح ويقتل
الخوارج اذا قارن الجوزهر قرينه في برج ٩ والشمس في
شرفها والقمر حاني السير. كان ابن الرجل قال حكما الهند اذا دخلت
على المريض واردت ان تعرف هل يعيش ام لا فاقرا هذه الاحرف ثلاث عشرة
مرة فان حول وجهه الى الحايط فانه يبرا وان نظر الى الباب فانه
يموت وهي هذه هفعا الفيعا الفرس اقرسه ف ف عدد غدد
ومد تقيم في ايامه امام ويتنقل ولا يحصل له ابرام يملك من

الممالك

من الممالك والملوك ما لا يملكه ما للسعود لا يملوك ويقع في ايامه
الخسوف والكسوف في بلاد بني الاصفر وينزل الدم من السما ١٠١ يوم
على جمعهم الاغتر كثيرا الفتوحات واخذ السواحل سريع الحركة
الى العدو القاطن والراحل وتغلا الاسعار ويقع الزلازل
والامطار وتقيم خليفة ثاني بارض مصر ويكون فتنة له في العصر
تكون منيته بسبب بيك ويخمى ابنه ملك يريد قتله به
عنده في كاس به سم ياخذه ١٠٧ سنة ٢ من الشهور ١٠٢ يوما •



ج ح س ل ا ح ا ب م ح ع م ز ك ع س ل ع ب
ح م ي د

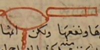


السعيد من ناصر الدين فيكون محمد لكنه قليل التمكين ايامه رخيه
واحواله مرضية فمن بركة الايام ولايته فهو كان الملك بشجاعته
سنين يحكم بملكه اباه في حياته ويخلعه الجند بعد يمانه ومن يكون
كثير الترك الولاية لا بامن غايلة الجناية ومن يسر في الملك يسر
حمية كل الجند لهم فيه عقيده كثير اللهو والطرب بغا واجله
فدا قرب بحاصر ايام ويخلع نفسه وينتقل الى ابنه بعد درجه
في نفسه يتولاه في ٦٧٦ سنة يخلع في بعض كتب الملاحم من


التبعن واثبات وحضر للممات ٣ من الشهور ٨ ايام
الصغير يقول الله عز وجل يا داود انا الرب الودود
انتقم من الابناء بما فعلته الجدود
الترا اذا كان طفلا لا يعبا به في الملوك ويسلب ملكه ويخلعه
ويبغيه هو بدر الدين والعادل في احكامه لا يقيم على يقين
س ثم لما اعصفور طاير يملك وعمره ٧ ومن يكن مدبره قسيم
له • فيا طول نيله • ويغادا الى ملكه اسير • ويخرج ثانيا اسير
يتوفى في سنة ٦٧٨ بعد اخيه يتوفى خلفه سنة ٦٨١ ولايته
ويصير في الاسر ايام سلطنته مجرود في محبسه مهجور ٣ شهور
١٠ ايام  الفتح لا ينال المقصود الا بسيف الدين ومن
يملك الملك يصير سلطانا في المسلمين احمر الوجه
به مهوبة يملاها عدلا بلا عجوبة اذا ذهب الرعاع فابشر به تداني
ولا تعل حتى ومتى يعجب بواحد ابتغى ويحدث في الكون ما قد
مضى قاهرا السطوة • قال الحكما الفرس العجب لمن يشتري العبيد
بماله كيف لا يشتري الحر ب بفعاله


م م م م م راس ع م رانع م م ريه
به تختم الدهر الجمل الاورق والفهد • والوحش والزخف
بيها كمان العيش عند الانسما غريبا لنقاشا هين الوجود تما
والعا لم فراخ اما تراه يا كل اللحم ولا يلتقط الحب ابو الملوك
رق ولد المعلوم • وصاحب المفتوحات العادل لمنعة مظلوم
غلالا فنا ونعيه • وعنا • ونصره بلا كسر الخوارج في ايامه
كثيرة فيا خذوا ابا الطبيق الحبرة توفي في جبانه حي ل
ولن الصالح واخيه لدلك الاشرف في يعنى يملك في سنة
٦٧٨ يتوفى في الفعنة عام ٦٨٩ دعمره ٦١ مملكته
١٠١ سنة ٣ من الشهور ع ١٠ يوما  صلاح الدين

لد العدا

لد العدا وبعيد ان يكون تخليل بلا عدا كبير الانتصار لا يهتدي له
قرار يملك المفتوحات لا يحصل له راحات يحيا للصيد فلا
يامن من جند من كيد • يقتله النايب في الحمامات فتكون
من اعظم النوايب والهمومات • وتقتل القاتل سريع ويصير
على الارض صريع • اشرف بهمته على الملوك • ويزين في سفك
الدما بالممالك والملوك • فالدنيا دول • من سابق الازل
والويل لمن اركن للعبرة • والخاين والغادر • لا يعرف بالخير
بين القاتل والمقتول يوم وتقتل القاتل المتوم قال علي كرم
الله وجهه وتح  لا لاهل الارض شجر
الحنظل لولا اخرها ونفعها ولكن انها اكبر من نفعها ثابت
الواضع وماله لك وينزع ملكك الخوارجات وما المملوكيه
طرح الفتوحات وما الفهد المفترس يعد فضوله من الوسبتي يخلق
الماسيم وما الغادر الثانيا لو خش طريقا بادارع متحمل على بلوغ
اوطاره وللسلطان انهم لبكا الفاتح ابواب عكا سعد ودين
الماء والطين مفقودا معروفا بالسكاكين ٣ ملقي على الارض
ونيقل الا بسنة ولا فرض • ٣ سنين ٢ من الشهور ٤ ايام يملك
في سنة ٦٨٩ يموت في سنة ٦٧٣ فيا اسفا على ذلك
الحسن والجمال ويا ويلاه لمنوال الذوات الكمال وعمره سنة ولا
٩ من السنين عمره ويعود الى ملكه المرتد الاخ
من الغريب  لطفل ناصر الدين • والعجب كيف لنا
ماله معين فالمعالي رتب نعايش والويل لمن ها يتعابس قال

• • • •
• • • •
• • • •
• • • •

قالـــــــ هرماطيوس الحكيم • محمد السيرة على صغره ومشكور
من اذهن شحم جبهته الا اسد • الحكم في كبر يطول الشيخ بلده اذا
ودخل على الملوك كان مهابا • الامر وعد رد ويعزه عقل وبلية
معطا عندهم ١٢ احذر بي • سنل وقيل البيس على الاعرج خرج
من التراك ان لعا شرو انفر • كان حومهم المحال المطرقة
باهلك قبل نفر الناقر • عدلهم جور ورايهم سفه بل فباد
اهل الارض عند تحطمهم يوم • • • • •



حظمهم لعاتيم بامومهم عليهم
يكون اذا زحل والمريخ اقترنا
في برج فالحذر الحذر بخلعه
وبينفيه كاتغ ب يكون
قبيم • وغلا عمهم نايبه فيالها
من نايبة والملك الطفل لاه
بغيابه لكن ان عاد سوف
ترى ما به ملك في سنة ٦٩٣ وعمره سنين يخلع في سنة
٦٩٤ ولايته يوما  قالـــــ الحكيم ارسطاطا
لنسر ان في الهند حجر حجرا الهند حجر يجذب الماء الا ضمم
وهو خفيف يطوف على الماء اذا طرح نطل المستسقي المملو
ماء اصفر نشفا الماء منه ويوزن فعله وضعه على البطن ويبعد
ان يرفع عنه • فيتبين فيه الزيادة ثم يطرح في الشمس حتى يسيل
منه الماء بالرشح ويرجع الى حالة الاولى فتعمل ذلك مرارا
حتى لا يبقي من الماء في البطن ويبرا باذن الله تعالى فالعادل
من الملوك يكون من زين الدين فسوى بين الغني والصعلوك
تكون ايامه شوم ولوم • غلا واتف وفنا يترادف الناس
باكلوا الناس الاموات لعدم الاقوات لاخير هو اشهر لا ابير

خابل التمة

خابل التمة وعدم المروة • احواله عبرة • واموره عبرة
والعجب لسلطان صغير امير ويخدم من كان له اسير يوب
بجاه ولا جاه يتيم في النيابة ٥ سنين ١٠ اشهر ٢٣ يوما
بعد خلعه من الولاية ولم يخلعه نايبه نايبه بالعوجا بعد
شفاعته في نايبه من القتل وقتل لاجا ويحكى عن ملك
من المغل انه سال حكيم عن ارخا المفاصل فكتب له هذه
الاحرف كانغ ب وقال له تامل تعرف المصرف ويملك
في سنة ٦٩٤ في المحرم ويخلع في سنة ٦٩٦ يموت في سنة
٦٩٧ ولايته بعد السنتين ١٠ ايوم  حسام الدين
لاجين لكن خصامه له ٦ اشما والمنصور المقتول
والظالم المظلوم والحال عند العارف معلوم قال ابو معشر
اذا تولد من الحمرة والبياض الاجتماع كان نذيرا بقعفنا الحوايج
واذا رايت الحمرة في بيت المال الشي ذهب او في بيت النفس
فهو موت فان وقع الخيان في بيت النفس كان ذنوبا واذا وقع
الطريق في المسول عنه فاهلم ذلك • • •
يكتب والشمس في شرفها ويلصق على كل شي
يخاف عليه اذا كان القمر في ثلاث درج
من الثور واذا كانت الشمس في الحوت
والقمر في السرطان وبينهما اتصال
ننقش هذا الشكل على فص خاتم فضة

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

رحم
فيكون حامله محترما موقرا مقبول الصورة فحا ملك طرح وجوه
ابيه بما استلفتم في الايام الخالية وعملوكه بفراشه تلقي قدعم
حتى ظن انه بفراشه يبقي مساويا بين جوشنه فرقا ذنفي
دولتهم كيف يتردي على فوقما تشتهي العدا اما يعتبر بسرح
خاهرا الناقد لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب

وبجسا لكي طرائقهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
ومن كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لولا اشياء هي
الوجود يطير على فراخ الوحش لما حسن المقام بارض بابل الا حين
انا نرى بصدده علامات مزخرفها الفوايل فيا بشرا لاهل
الارض يوم نشر اجنحته عليهم ويا ما اعتقهم عند امول
هدايا ووالصعب الشديد فقد • والويل كل الويل لمن ناصح
ولد كينا الخلاص من الله ولو لا اتفقنا الصغير لما
فضل العود للعصير • ومن ليس له جند ولا اعوان تقتله
الحواسد والاعوان عمران من والعلكه مرد نمك دونايته وممكو كم
وفي معناه وبعدها الكاف ثم لام والف ٣ من السنين ٢ من الشهور
١٠٣  ويخلو الانخت ٢٠٩ يوما بلا ما لك الى ان ياتي ٨
نائبا صاحب الشرور والمالك فالمعاني لرعاد الناس
له انه في عوده حكام هو محمد في الامور لكنه متغلب مجحود ٥
يعود دولة من الحزم ١٤ سنة ليس له سوي مجد اسم فقط ويمنع من
جميع ما يروم نتحكم الرهط ويفرط له نائبه من الامراء المتوت
بعض الكفاية ويوافقه بس يهرب الذي يلي بخت ويعود
ثالثا الى كرسيه ويحصل الغناية ايامه وفتحات وتخرج عليه
الترترات نهونا مراليدين ويمنع الخارجين • يترك ملكه
ويخلع نفسه من غير تعرض عليه لكنه سريعا يعود اليه يكون
في ايامه الزلازل والامطار ربما جميع الاقطار • وتهدم
البلاد ويموت كثير من العباد وكثير البرد والرياح وتنفع ٥
البهايم وتسقط العمايم وتقع الفتنا والغلا بسائر الممالك
ويقل الجالب ويمنع السالك تضيق عليه الامور فيزيد
الراحة بموضعه ربا وغلا ١٠ سنين ٩ اشهر ٧ يوما المظفر
لا يتم له حالة ذكرنا الذي له محال مع انه اول الجراكسة لكن

خذيره

في تدبيره عكسه ايامه مرج واضطراب وخوف واغتراب تخونه القوم
وهو في النوم وتختلف عليه ارا الجند ولا يجد له من يد تنجلي عنه
الصديق والحبيب • ولا يلتفتنا اليه القهر والغريب يري امور
الموت في انتقاص • ولا يري له اين الخلاص مفلس • يخلع نفسه لك
خوف انسان ويتوجه نحو اسوان ويقتله صاحب التخت ذلك
من قلة البخت • والعجب للملك يموت بالكمد والسلطان كثير
الحسد فقلت اعرفه بلا نكير • هو ب س ي ر ب المعروف
بجكان س يودع في الاعتقال • ويدير التكال البنتقلب
الدشت عليه ويري قبل موته من دموعه غسله الاولياء الكرك
فيخرج خروجه من ملكه متوجها الكرك فولايته الثانية • ١ اشهر
٤ ١٠ يوما  ويسير الكرسي خال ١٠٧ يوما من غير سلطان
ويعود ناصر الدين الى ملكه من بعد الخوف الى الامان فالعما
له قد ما وانا ناصر له الملوك حدثنا تحصل له حوادث عظيمة لكنها
سليمة سمالك الله ما ستريح وكم له في الوغا صريح والعجيب خلعه
كان لكنه سريع العود من السلب شجاع كريم شانه عظيم مهابا
تذعن له ملوك الارض ويملكها طولا وعرض يرعى بالخيل والعمارة
والجوهر النمير ويكون من شر الجند ويتبعهم امانا كثير النعم
زوال النعم يسود على ملوك الزمان باولاده سلاطين الاوان
كثير الاقامة في الملك ولا يملك احد مدته من الترك وهو محمد
الامور يتحرك ايام المستكفي ثم يخرجه من مصر الى قوص سنتي خلعه
في سنة ٧٣٨ ويبيتم ابن اخيه المستنصر من غير مبايعة
فيخلع بعد موته في سنة ٧٤١ لكنه امام غيور بيبك
٣ سرار الشريعة فبطول التحف من ارباب دولته تسكا
من عامله الاعوام فياه مو نفيسل الخاص فيه ٣ نعم اختيار منشر
وهو اثر من استخفا مولده سنة ٦٤١ وتوفي في ٢٠ سنة

٣٦٩٣ ملكه في المدة ٣٢٤٢ سنة ٨ شهور ٩ ايام فكان مدته
منام وولايته الآخرة ٢٠٣٢ سنة ٢ منها لشهور ٩ ٢٠
يوما شح ايم دع لقطب ي م ح سر ق لخ ا م ح
كت لابيي



ع ص	ع ز	م ط	ن و	س ي	ر ك	نا	ب د	س ك	ص ل	نا	ز ك	ح س	س ك
غداً	غدار	صغير	صبي	غدار	غدار	لاهي	صغير	عادل	لاهي	صبي	جواد	خيار	ينتهي
منتول	١	لا	عل	دوم	عار	طاش	لا	جهور	ينخل	لا	نخر	نخر	محار
متوكه		بيبا			هه		لا		كا	لا	سداد		هربر
تخلع	وجه	به	شجن	سه		واحد	لا	بني		لا		كا	يمرام
نفسها		مخلع		٦		متعدد		كا	تراه		دولم	تراه	غدار
ترما		بعتر	كا		سح	مخلع	كا	تراه	سه	تراه	غدار	سه	كا
نفرج	باكا	يموت		كا	كا	كا	تراه		٣	غدا	سه	٣	تراه
٣	١	اسيد	تراه	تراه	تراه	تراه	س	سه	اسه	سه	عم	موخر	متقدم

ع ن	ع ت	م ن	د ن	س ن	ر ن	ن ت	ب ن	س د	ص ه	ن ن	ز ن	ح ن	س ب
برامه	قسيم	قسيم	صغير	شجاع	شجاع	صغير	طفل	برام	شجاع	صغير	شجاع	كريا	شجاع
غدار	مهابا	صغير	لاهي	غدار	مهابا	مهاب	لاهي	غدار	كريم	مجود	خيرا	شجاعا	خيرا
ذو شيبه	سفاكا	مجود	مجود	جبار	ذو	سفاك	مجود	شجاع	صاحب	عليه	دنيا	سفاكا	دنيا
همه	للدنيا	لاهي	يخلع	جوار	همة	كريم	عليه	اجبار	فتوحات	يخلع	يخلع	للدنيا	يخلع
جبار	شجاعا	بنابيه	مهاب	حازم	يخلع	امره	دو	همام	٢	بنوب	متعدد	متعدد	يقتل
تخلع	حازما	ياس	كثير	همام	غلا	ينفا	مشترك	همه	متعدد	بعد	متقلب	غدار	شجاع
نفسها	متعدد	يموت	اللهو	متعدد	جبار	يموت	يخلع	كنز	منح	ولاه	من	عالي	يحب
متعدد	بيد	٤	والعب	يقتل	جوار	سموم	ينفا	الخير	٣	٣	نابيه	الهه	جمع
نفرج	غدام	محبسه	ايامه	يقتل	صاحب	يقتل	يعود	امره	يقتل	مرات	عدم	متعدد	المال
٣	وبرا	يملك	اقسطر	متعدد	فتوحات	تغلب	خريم	مشترك	كثير	غدار	المروة	الجند	نابيه
ايام	كثير	مجرد	كبر	يجمع	سموم	قترا	يموت	كثر	اللهو	سفاك	ستبط	وتنتقل	يجوز
تنتقل	الخوارج	الا	الخوارج	المال	بيد	طايش	اسير	الخوارج	يغدر	للدنيا	الله	نابيه	دنيا

الملك لله الواحد القهار والحكم لله العزيز الجبار ومن ينصره
الله فهو المنصور ومن يخذله يعلم انه مكسور مع انه المنصوص
عليه والمستند في لوميته اليه فسيرته سين حسنة ٥
وقد بناهز ٣٠ سنة فيسير سيرة العمرين ويطيب الخبر بعلو همته
الى المشرقين فيشتد ساعده ٥ وتمهد قواعده فيتسولوا
لزفرناوه ويحونه الدهر وابناوه فيتسبون بركوب البحر
الى الحوض مع الخايضين فشهدوا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا

للتنبيه فطين وقد علم الله تحريف ذلك القول وضعف
روايته من تلك السنة الى هذا العام فلا حول فلم يكن الا ه
كسنة من النوم او نوما او بعض يوم اذا اخذ بغتة وقيل
كانت ولايته الى بكر فلسنه فيخلعه وصية ف ن و وص ويبقى
مع اخوته الى قوص • ويفقد هناك شخصه الكريم على
الخصوص فيصبح وقد ناضرته البلاد • ولبس لفقده ولاسيما
الخطيب السواد فيعمص هناك شخص طرفه المنتبه ويكو
اخا الهند به فصير تحت الجنادل • والصعيد وصار مخوف
محزوز الراس وحيد فالناس لا تنكروا ما ذا زجوا وتنتظر فبدار
بدار بالخروج من هذه الدار الا لابد منه • ودارك بالاسنان
المنقذة من الهلاك فيا اسفا على الدين ويا عجبا
لملوكه كيف قدم على قتل ملك من ابنا السلاطين ٢ من م
الشهور ٩ ايام  تتصرف في الاحكام صغيرا ويموت
على صغر سنه ملكا كبيرا فهو سابور في الولاية صغيرا
الى الغاية لاجرا انه يجري عليه ما يشيب به الوليد وتقول
الايام بعكس مراده انك لتعلم ما نريد فاخذ الملك من اخيه
باليد القوية مؤيدة فلم يزل في اسر الاعتقال وفيه الانتقال
فهو الاشرف ويتقدم على الجنة ويشرف

٢٠	٣	٢.
٢٠	٢٠	٣
	٣	٢

فرغت لفقده قرع الاسنة ويطره
خبره في الافاق فهنياه لد عصفورا
عصافير الجنة فيا له من موروث ه
اورث في القلوب وحزن عليه وربما عوقب من لا جنا نيه
ببعض اخوته •
عيني بحاذانا الماقيكم • فكانني بسبابة المتندم
وكان ف ن دوص • مشير دولته • ولسان مملكته • فاستو

على الممالك

بياض في الاصل

على الممالك وتصرف في المملوك والممالك فاهمل قليلا ثم
اخذ دبيلا فتقدم ولم ينفعه الندم وزلت به القدم
فخلا منه المكان • ويدخل في خبر كان مع انه ابن الاسنين
يملك في ١٠ اصفر سنة ٣ ع لا  احمد الله الناصر
لدينه المؤمن والملك تعالى العظيم فشهاب
الدين تعرفه اهل الذوق ابوا المعالي المعلوم عنده بني الشوق
فهو اكبر اخوته سنا • وارجحهم في العز وزنا فهو لبنيهم الغالب
وشهابهم الثاقب وارد الله بخرجه الى الكرك وهو صغير السن
فيخلعه محط رحاله وكنانة سهامه ورحاله فيقيم بها مدة
وينشيها انشا فلم يزل بها الى حين يحدث بها الى الشام
مظالم وينفعل التحري بنائبها فعل الحية بظالم ويتفق بعد
ذلك ف ن دوص وما تقدم ذكر وكيتهم بين الناس ه
اسره فعند ذلك تخطبت له عقيلة الممالك ويطلب
الى مصر من هنالك • فيحضر بعد تثبت وتمهلة ويدخل المدينة
الى حين غفلة ويجلس على سرير الملك من غير مانع ويامر في
الجند بالقتل وليس له فيهم مدافع وذلك بعد خلع اخيه
آنفا ويامر من يكون له مخالفا فيه فيخلع في مآتمهم بلسان
التتار ويتولى حين يا خذ بثار اخيه ابي كي ب وابا رث
عثمان فلم يكن الا كنور الحبيب او غمرة حاجب او سنة كانت
اذا ابكر راجعا الى الكرك التي هي تربة اترابه • ومنارة منازل
احبابه ركبا لاموال في ثروته فهما سلم حتى دعه فيدخل
المدينة كالطارق ويختلس خزاين الملك ويخرج منها كالسارق
ويمسك ٣ من اكابر دولته احدهما نائبه • وغامده الاخر
عضده وساعده فيجعلهما عنده ومو لها الى الكرك مثله ويقتلهما
اثر قتلة فيهما لحاجب سناعده • ويقبل على ما كان عليه من اللهو

حيث

ايام ذالك فيتفاقم الامر ويختصم زيد وعمرو • فينشا الخلاف
وتخرج الخوارج في الاطراف وتشمر بنو نمير • وقيل للخير فيهم
لا خير ولا مير • فيتسع الخرق على الراقع وتزدرع رجاله بن خفيه
المزارع فتنقطع الطرقات وتكثر الترهات • وتضطرب الاقوال
وتترادف الاراجيف • والاهوال وتبيع الحرا • وتتخالف الاراء
فيأول الامر الى خلعه • وولاية بعض اخوته ويحصل بعد ذلك
له وقعات وزحفات ٣ اعوام ويحصره ويضيق عليه المسالك
ويملكه الاقوام ويخذ راسه ويحمل الى اخيه ويتضح بملك شوال
سنة ٧٤٢ ولايته فيحصل له انحماز عند تطرق اليه ٣ شهور
١٠٣ يوما  عماد الدين هو الصالح • وولايته
من اكبر المصالح هو ابو الفدا الكريم وفديته
بذبح عظيم فتنة دار السريم ع١٠ الذي هو اجود الاخوة
واكرمهم مروة ونحى على شكله طلاوة وفيه خير وبلادة
تتفق على الاتمام المنكر • وتتفق في سلطنته المرابر
فيعدل في الاحكام • ويقابل الرعية بالاكرام فتامنت
بها البلاد وتطمنت قلوب العباد فايامه سرور وليس فيها سرور
جاد مع اخيه فنكد وعاد يطول في امرهما الجند والكد
فبعد ذلك تجاسروا خلال الديار وكانوا يتطلعون من القلعة
وسط النهار فلم يبقه غير التسليم والتدوم بعد ذلك على
رتبكرهم فلم تصفى له من تعب الايام • ويتقدم لعقد الامام
يملك ٢٢ المحرم سنة ٧٤٣ يتوفى ٢ ربيع الاول سنة ٥
٧٤٦ ٣ سنين ٢ من الشهور ١٠ يوما  الكامل
هو زين الدين ابو ٢ ملك شاهين لكنه الباس
صعب المراس شامخ الانف • يعدي في الرجال بالالف يتمثله
حب المال ويبعث من ديوانه ويحفظه كاتب اليمين وكاتب الشمال

فياخذ من الجند الطبقة على الاقطاعات ويقوم لذلك ديوانا
قايم الذات فيقع في الممالك وينكر العسكر عليه ذلك فيخالف
العوادل ويقدم الاراذل فيصعب الامر وينشط وتنحط
البارات وترتفع البسط ويخرج عليه اى لعب نائبه بالشام
فيشق العصا ويخالف الناس ويعصاه ويكون ذلك باتفاق
منه مع جماعة من المقربين وبعض الامراء الشاميين ه
فيشق عليه ويامر بتجهيز العسكر اليه فحين يضيق بهم الفضا
ويوردوا اليه البيضا يرجع منهم القصاد والوارد ويحملوا
عليه حملة رجل واحد • فحين يرا الغبار ثار • وسل الفرار يترك
من تحته اليهم لجلود صخر خطه السيل ويتول لفرسه الادهم
حين فم سوادهم اهلك الليل فيلتحم بينهم القتال ويشتد ويبسط
بيده فياخذوه قبضا باليد ويرجع هاربا من الاعيار ويختفي
في بعض دون بيت الازيار فيستخرج مكان اخيه بالقلعة تعبانا تماق
الجند على خلعه ويفنا اللّه فيه بعد ٣ ايام حكمه وقد سبق ذلك
في علمه ويتوف خشنه هلال شعبان • ولا يرى مثاله في الزمان
سلطان يتبع هواه ويجد الراح مناه لا تفارق سماع مع انه يميل
كاخيه الناصر الى الخنا ويجلب المولدات من النسا يملك في شهر ربيع
الاول سنة ٧٤٦ والعجب المطوف يسجن ولسجون يطلق ويسيرته
لم يكمل من السنين ١ من الشهور ٨ ٢ يوما  قال الحكيم
مو ظفر الله باعدايه هو المظفر ومن يخذله اللّه يكون مكسور
وتغلبه الجند وتطمن ويجري عليه بعد الامور امور وقد سبق
ذلك في كتابه المسطور بانه يكون بعده مطروح ودمه مسفوح
ومو مذبوح فيضرب به سريب ذبح ابا الطير فيما عبرة لمن
اعتبر وذا المقدور لا يرد يحذره منا بعد امور نهى ونهره وصفت
له الايام وعند صفو الليالي يحصل الكدر فلم يزل الحالي البالـ

خلى المبلنا الى ان يمسك جماعة من الكرا واولادا الامرا فيرفع الصغير
ويقتل الكبير ويعامل الناس بالجر رد المد ويجاور فيهم ذباب
سيفه الحد فيحوم حمام الحمام وتد مب بغيته القوم الكرام فتبلغ
الروح التراقي ويعل عامل سيفه حساب الباقي فيسلبوا القرار
ويطلبوا التادويا خذ سير القوم في تحريضهم ويخرجوا الي
قتاله بغضهم وقضيضهم فيهاب لقتالهم وينزل من سريره
الى نزالهم فلما ترا الجمعان يصطلح عليه الفريقان فيدنوا منه
حين دنى منهم الاجل وقيل لا مرفيه سبق السيف العذل الى اليحب
لملك يشتغل بالطيور عن تدبير الامور والنهي عن الاحكام بلعب
الحمام فيجعل السطوح داره والشمس سراجه والبرج منارة فيطيع
سلطان هواه ويجانب من ينهاه فيبالغ في المراو ينتصب بكلام
الوشاة على الاعزاز مع انه حاجي الكلام وسيف الدين في الاسلام
ملك مستهل جمادي الاخرة سنة ٧٤٨ تقتل ١٣ رمضان
سنة ٧٤٨ ولايته ابن الاعوام ٣ اشهر ٨ ٢ يوما



قال الحكيم العصر • وصاحب تدبير مملكة مصر
من يكون حسن التدبير • لبس له نظير مع ان الناصر بلا معين
والمجلد ناصر الدين فهو صغير السن • وابو المحاسن لطيف
الذات سعيد الحركات له نجدة ميام • وذكر وقيام سمت
همته من البل الى السماك الرامح ويسير سيرة السلف الصالح
يحب اللهم ويعدل في الامم ويصلح بين الذيب والغنم ويقتد
بابيه ومن تشابه ابه فاظلم • ويحصل في ايامه • ويا عظيم وغلا
يعم الخلق منه انواليم ويختلف الجند عليه فيطلع في ذلك
طمع ا اليه ويخوفه عاقبة الملك فيخلع نفسه ويترك
ويقبض عليه ويحبس ويقيم مدة يسيرة ثم يسير بعدها الي
سرير الملك ع ارمضان سنة ٧٥٢ ولايته ٣ سنين

٩ اشهر

ح

٩ اشهر ع ١٠ يوما



يجلس على الكرسي السلطان الصا
مع انه صلاح الدين والملك الصالح فهو ابو الفتح سعد
والمهموم المأسور تختلف عليه العساكر ويخلعوه ويبعد والاخ
ويقيم في محبسه ٣ ويعدم بعد ذلك في سنة ٧٦١ ٢ جمادي الاخرة
سنة ايام الملك ولايته حسنة ولايته ٣ اشهر ع ١ يوما ٣ سنين •



حسن الذوات له بالملك عائدان فيبدو والدكرامات
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات فغاب كالبدر في سحابه
ورجع كالسيف المسلول من قرابه فتخضع له الرقاب ويضرب
بينه وبين اعداه سور له باب فلم تزل دولته ماشية واهبة
الملك تنول المرجح هل اتاك حديث الغاشية تحصل في ايام
دولته اهوال الاثر عليه خطوب واهوال ومملوكه ينزل المغلوب منه
ويروي احاديث الجند ليستتبا الصحيحة عنه فيخاف على نفسه من
فتك الع ب فيخرج هاربا في زي العرب فيثاب اليه ويكون
آخر عمره قتله بغا مع انه شجاع الى الغاية ويميل الجمع المال
في النهاية يجيد لما يرد داره الى الله مساير فهو آخر الاخوة مع ان
فيه طيش وضيق ٦ سنين ٩ اشهر قال حكيم الزمان وعارف
الاوان العقل في الملك يزين والخلل في السلطان يشين فالمنصور
من نصره الله عز وجل والمكسور كايبة من سرعة العجلة ومن ارادة
تغيير اكابر دولته ويستبد من غير نايب في مملكته فينكر العسكر
عليه ويخلعه نايبه الع بو لا يجد معينا اليه ويكتحل الى
ان يقضي الله امرا كان مفعولا ويكون في محبسه آخر عمره مع انه
صلاح الدين لكن لم دح لم ليس معناه وابو السعادات تكثر
عليه المخارات يخرج الى الشام فينتصر ومن تدبيره يحصر يهلك ٩
جمادي الاولى سنة ٧٦٢ يخلع ١٤ شعبان سنة ٧٦٤ ولا
شهران من العقبة فيرموا الفتك به يخلعوه ويولوا الجند ولد

٦ في ذلك اليوم الذي فيه يخلع بمصر وبا في من سفن الي تخته
فيجذ عا انزع منه فيسمع به العسكر فيخرج له بغتة النصر
فيحصل له الكسر منهم فيختفي عند شدة الحصر في الجود رتبة
شكله وتغمز عليه امرة لمملوك له فيخرج في زي النسا ويحاط
به غاية الحوط ويضربه اك ي ب ن بالسوط فيظهر له ما اخباه
من الذخاير فيقبله د ٩ ذي القعدة سنة ٨٧٨ في برشم
بنقله بعض الغلمان الى الخرايب • والكيمان ثم تظهر بعد ذلك
رمته فينقل الى تربته من بعد امور تحصل له جمة وتاخذ
بني الاصفر ثغر اسكندرية • ثم تاخذ منهم ويكشف الله ٥
هذه الغمة مع انه يميل الى الصيد في البحيرة ويكرر راجعا
فيجا الله عليه ي ل غ ب ويركب اخيه اك ن وبالجزيرة
وينقلب الدست عليهم ويكسر المنصور ويوتابه واب غ ٥
ي ب المتقيد محصور فيقطع من اي ل غ ب راسه اوترجمة
العوام وتحصل له شدايد قبل سكونه في رهنه والعجب لمملوك
كيف يولي مملوك ويملك ... عن مملوك • وكنوز من المال
مع انه في الاصل صعلوك • والعربي من ملك حيث التي بعد
الاسود ومليهم ليسود ويزيد قتله بالسم في مسود بامه
لاجل ولاية اى لاج فيقتلها بذلك السم فيخرج عليه بعد
ذلك بغلها فيكسر ويغرق في اليم فيجات هذا السلطان
على يد حطيه سراد الحمد لله الذي لم يجا لغلها امراد في
ايامه يحصل غلا عظيم وتنفتح بلاد ويحصل خير عمله ملك
٩ شعبان سنة ٨٦٤ لا يخلع ٣ ذي القعدة بلي ابن ١ سنين
مع انه شجاع ويخلف ١٤ البنات والبنين من زايد الحسن
كملا الشعبان لكنه متغير فيه طيشان فهو ابو المفاخر
الفطنة والخلق الرحيمة وفي معنى ذلك بعديهم ثم

بنين

بنين لا يبقى لها معين ٢ ايامها فلا تزعجا بارض مصر فيتما
رتبنا ٢ تناكل المرنج ترتيب ويكبر اشيم كثرتين ولايته
٤٠ ١ سنة ٢ من الشهور ١٠٥ ايوما  ومن كلام الشيخ
رحمه الله اذا اراد الله ظهور زار في الكون يحدث
حادث ويبين اسباب الجند • والعون يخلع الوالد بولده
ولا وصل الى مقام هذا الصغير جده فالمكسور الله والمنصور
من الله على فنعل فذن وابو اشهر خره والعجيب
لو الدي ربيا لنغر فيحصل له الكسر يحصل في ايامه امور ٥
ونوايب وولايته الغرايب وفي معناه ثم تلي عين ذلك
فتنا صيرتا لشام تا وطنا يتولى فله من العمر ٨ سنين ويملك
٣ ذي القعدة سنة ٨٧٧ يتوفى ٢٣ صفر سنة ٧٨٣
ولايته ٩ سنين ٣ شهور ٢٥ يوما  الملك الصالح
يحجر عليه ويخلعه نايبه ب ق ر و ف و يميز الملك
اليه لكنه المنصور عليه بعد عوده • والناصري ياد خريبك
ويجد دعمه هو الملقب بلغبين والمكنى بكيتين والمتولي
من بين لا الاحد غيره بعين • يحصل في ايامه غلا عظيم ومن
قليل لا ببقيهم مع انه حي اج الكلام ليس له غير مجرد الاسم
والسلام ولايته من السنين ٦ اشهر ٢٠٩ يوما 
ع ي د ا د ش ن ح ي ح ن م د ش ن ع ار ي
ح ي واخرها يخلع ٨٣ سنة ٢٦ يوما وهو اخر
من ملك من بني ٩٠٠١٦١٣٠١٠ وتنقرض يوما دولتهم
كانها لم تكن في الزمان فسبحان من لا يتغير ملكه ولا ان • ٥

اب	عد	اح	اس	شع	حا	حس	سح	نع	عد	حا



لابی	طفل	طايل	عاقلا	بخلا	كثر	صغر	طك	صغير	طفل	مجحو
يجب	لاعذار	يسوس	يجب	اللهو	مجحور	له	لاهي	مجحور	عليه	عليه
اللهو	يبغيا	سعاك	مدبرا	اللهو	والطيش	عليه	اغراض	يجب	لا	لايبغيا
طايش	به	للذا	عند	وجمع	وتبذ	يخلع	والمرض	جمع	بيوليه	به
يخلع	يخلع	طلوع	عنه	للملك	الملك	يكاد	واتيا	الملك	عليه	يخلع
سعدو	يبقد	محل	واتو	نيتل	محل	نيتل	داداد	يخلع	غادار	يعاد
نبغا	بعد	يخلع	الحر	مهك	لايبي	بميل	يخلع	يبقد	قهار	يخلع
بيد	ذلك	سعدو	بميل	شجاع	يخلع	للملك	يموت	دو	يخلع	يجيب
نايبه	بعده	غريب	للعلو	متقدم	نيتل	والثما	محب	محنه	ابنه	اللهو

دولة ابر ٣٠٣٠ ٢٦٦ ٥٠٦٠١ ابرابر ٢٦٠١ ٣٠١ ١ع مبتداها يوم
الاربعا ٩ ارمضان سنة ١١٨١١٨١١ قال
المحقق والولي المطلع المدقق حكيم الحكا وعالم العلما العلما
الملك يتولاه الحر والمملوك والسلطنة بناها الغني والصعلو
لكن الظاهر عند اهل الحق واسرار الباطن بين اهل المعارف
مكتوم مع ان يخلع من يرن مع كبر سنه ومكث مدته الطويلة
والصغير يبادا الى تحته مع حدث عمره وايامه القليلة فايامه
وساعات واختلافا دايما الساعات فهو سيف الدين الذي
الذي لا ناصر له ولا معين والعجب لا يوسعيد كيف الناصر
له عنيد المتوكل ٣
ويولي الواثق يخلع الخليفة الامام
وتبين د سجنه فيحصل له بذلك
الموغا وينتشر خبره بالانام في بعيد

٣	٦	١٠٠	٦	١٠٠
١٠٠	٣	٣٠	٠٠	٦
٦	٠٠	٣	٣٠	١٠٠
١٠٠	٦	٠٠	٣	٣٠
٣٠	١٠٠	٦	١٠٠	٣

المتوكل

خذ
المتوكل على الله ويعزل الواثق بالله قال حكما الهند اذا
ورق شجر الواق واستقطر في الانبيق واضيف اليه دهن
الكافور وطلي به البدن لم يعمل فيه السيف ولا الحديد
وان طلي به سيف لم ينقطع بعد ذلك ومن اراد ان يختفي عن
اعين الناس فليدهن جبهته بذلك ويقرا صم بكم عمي فهم لا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا يكسر ويخفي
ويظهر ويختفي ويبغا ويتحرز ويتنصر والمنصور ه
مع نايبه م ش ن اط يكسر ويحصر ويرجع معه من ه
الشام اسير ويخلعه ويكي التخت من غير تغيير ٦ سنين
٨ شهور ١٠٧ ايوما



قد تنحت من الامور المقدرة
والاحكام المستطرة كيف الصالح بعد عوده بعزائمه
بالمنصور ولا سمع بذلك في العصور مع انه المملوك الغالب
والمغلوب من الغالب وبنوا الطالب فيخلع لنفسه عند الكبر
وبنو آخر من يملك من ذريته فلذا وسلطنة مصر ويصير
مقيم في القلعة بالدولة ويجالس بين يجالس اهل الشرف والسرور
فهو كثير الطرب والانشراح والهو وجالس الراح يورث من ذلك
امر في بدنه من حاصل وواصل ويموت بارتخاء المفاصل بشهود
٩ ايام قال الحكيم كيف العجب من انه قدر الله من نعيم
بعد الخلع الى اخر ١٠٩ عام اشهر ايام التقدم وحكم سطر القلم
في وجود الانسان من العدم ومن العجايب انه م ش ن اطياء مر
هلاكه ومن الغرايب انه لم ن ص ل ابرسل يخلاصه فيبا نخو
السابق ويتقدم الاحق بعد ذلك بجاه ويحصل له من النفيق

نحو جا فبادر اليه المنصور بالعساكر وكان الظاهر لهم بحول
الله كاسر فجاتا ابو سعيد من العوايد ونصرت سيف الدين
نحو قالعوايد ويظفر الله ب ق ر و ق باعدايه جميعا ۞
وتنقضي الله امره فيهم من هجا يتوفى في شوال سنة ٦٦٣ ومدة
الثانية ٩ سنين ٨ اشهر ١٠ ايام ومن كلام الشيخ رحمه
الله اذا القرن التاسع اطلقه ومد فعنده تكون ستة
بتبعها شدة فرج قريب وعندها بتتابع الامور ويقترب
فتنجح العلم بانعه وتطوفها دانية وثمارها بادية واصلها
ثابت وفرعها في السما ذلك فضل الله يوتيه من يشا ۞
وللعرب وانبطل وجيش منزل راحوا لبيدها القرنا لتمح ان
زين الدين صغير ويتنزل الكتل والكبير شول السعادات
اب ودللهو صبت فايامه كلها جهاد وحوادج عناد يخرج عليه
ت ك م ن ر ل • ويملك سته البلاد ويهلك العباد فيخرج
اليه في عساكر جمة • فتكسر العوغة الطاغية فيرجع الى ملكه
مكسور • ويرد الخارجي الى بلاده منصور • ثم انه يصالح ۞
الصغير • والكبير • ويحصل له امور كثير • يخرج الاموال
العظيمة في دفعات عميمة • ويفقد غالب الجند لكونه
عن البلد برقامر • والعجب انه لعسكره الناصر فيخلف
عليه الآرا السنية وامره فيختفي في بيت كاتبه خوفا على
عمره ثم يتوفى في شهر ربيع الاول سنة ٦٧٧ سنين ٥ شهور

فيخلع باخاه ويعود كاباه ٢ سنين ٥ شهور ۞
من ملك ملكا على صغير سنه • وسار فيه سيرة
حسنة كيف يخلع ومن على تخته بقلع ثم انه المنصور من الناس
مكسور نبينا مع اخيه الصغير بثغر سكندرية • ويقتلا بغير جنية
وفي الخبر الصحيح نزل الناكل بالقتل ولو بعد حين حكم الله فيهم

بعد اشهر

بعد اشهر من الايام في سنة ٨ ٨ لكن ع ز ب ي د ذ اع ل
ليس له معين ويرغب والجند على عوده ويملك في بيته ويسوه
على يمين • فايام قزالدين يمشي وابو العز باخذ بعقنته ويصير
في الرمس فهو صغيرا الى الغاية لكن لم تحنه العناية وفي منا
والعين تلك ايام قلايل وتعود الغنا والله لها نصر نوى له
في سنة ٨ ٨ وله من العمر ١٠١ سنة ولا يمت ٣ من الشهور ۞

اذا اراد الله للملك ان يعود كان هوا للناصر
له على رغم الجنودة شدة محنت ونرج اتاه وابو
السعادات قبل عوده كان يقول عسى ومتى فوز زين الدين ۞
وقاتل الاختين ثم انه متى العساكر بالذبح ومدته كلها شرور
ونكد يطول فيها الشرح يخرج الله في عام ٨٦

٤٠	٢٠	٣
٢٠	٣	٤٠
٣	٤٠	٢٠

دبيلطس

من بلاد الشرق ويأخذ خلقه فهو في حم من الخلق
ويكنى العادل ويخطبله وتضرب باسمه الدنانير ويكون
الناصر له خاذل ويفرق جمعه عنه ويكسر منه ويأتي بها الى
مصر ويدخل في خراسن قال الحكيم اذا كان الملك جايرا
في الاحكام سفاكا للدما جار الايام من زوال الملك واذهاب
الروح فيندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم والعجب
انه شجاع مقدام له في الحرب قيام لكنه يحب الطرب والراح ۞
ويميل الى الغواني والانشراح طايش العقل خفيف له عنه
في جمع المال الشي بعفيف تختلف عليه ارباب بلاد الشام
فيخرج اليهم في عساكر للقتال فيبتلى المحوبين بخيبه ونجا
عليه صدنيعه من شدة تعيده • فيحاصرهم محصور ويخلع
ويموما سور فيعتو عليه السالك ويقتل عند ما يقاسي
شدايد بعد ذلك كل ذلك بري

٦٠	١٠	٣٠٠
١٠	٣٠٠	٦٠
٣٠٠	٦٠	١٠

٧	٦	٢٠٠	٦	٥
٦	٢٠	٦	٥٠	٧
٣٠	٦	[illegible]	٢	٦
٦	٥	٧	٦	٢٠٠
٥٠	٧	٦	٢٠	٦

يتولى في ٧ جمادي الاخرة سنة ٨٨ مولده يتوفى ٤ صفر
سنة ٨١٤ ٦ سنين ٥ اشهر ايام قال الشيخ حجر
الزبرجد اذا اطيل النظر فيه جلا قذا العين واذا سقي المسوع
منه ودرن البول برى من ساعته ومن حمله لم يحمل همّا واستغفرت
له الملائكة بقدرة الله عز وجل قال الحكيم نتعجب لا نام
من امر هذا الامام فهو للمؤمنين امير وملك عليهم كبير
متعاز لامام الاعظم والخليفة الاكرم والمستعين بالله
ما عليه باس وابو الفضل لما سالا الحكيم عنه قال هو اسرى
ع ب لكن يحجر دمشق نائبه يخ شرفيادر يخلعه ويبعثه
سكندرية بيتيه مدته قليلة بعضها هي بين يدين الحصر
فيبايع اخيه المعتضد بالله داود بالخلافة ويملك شيخ
يا لسلطنة ولم يا خذه عليه زاده فولايته بالشام واسمها
نغام ومصر ثم نزل للترك عنه تحول ٤ شهور ١٧ يوما

من ايد الله فهو المويد بنى تربيت مشيد فهو ابو
النصر ملك العصر يحب الطرب والمزح وله تصانيف
وبه عوج يميل لكثرة المال يجمعه من النما الكثيرا للهو والبسط
والانشراح له غرام في الاغاني والغواني والروح ينتصر
على الاعدا وللجند والرعايا قليل الاذا كثير عليه زود
فيخرج اليه فيكسره ينتصر عليه فيقطع منه زاد سنه وفيه
في رشه او فاته افراح وسرور وليس فيها نكد ولا سرور
يلي يوم الاثنين ٢ شعبان سنة ٨٩ يتوفى ٨ المحرم سنة ٨٢٤
ولايته ٨ سنين ٤ اشهر ٨٩ ولايته قال

الاستاد عجب من كشف رايته ومن طالع اوتيته
من طفل اعطاه الله الملك على صغره ٥ وما نال هذا المقام
احد في عمره فهو سابور الزمان وكسرى انوشروان مع انه المظفر

باعدائه

باعدائه والحمد لا يام ايامه فتشابه الدين ملكه ابنه ملكا
كبيرا ويتوفى في التخت صغيرو له من العمر ابن السنين ٧ اشهر يخلعه
بالله بقلعة مدينة الاهرفي طلب عنده ما جرد
اليها في طلب العدد فعنده وصوله لم يا خذه
قرار ولا بد وفي محل نظامه في مسك عساكر

٢٠٠	٩	٩
٩	٩	٣٠
٩	٣٠٠	٩

بيان في الامثل

ولم يجد له من يقوم ٨ المحرم سنة ٨٢٤ يخلع مستهل شهر رمضان
سنة ٨٢٤ ... ديتغاسكندرية يتيح يموت
سنة وبالطاعون يطعن ولا بنه بناصره وقد يتعجب
من سلطان لا يلتفت اليه ولا يبغو لعليه ٧ اشهر يوما ٥

ثم اذا اظهر الله ملك في الوجود يكون الظاهر
من الجند وسيف الدين جده وهو قصير المدد والحجب
كيف ياتي من جرس ططر ومن يحبب يرض التولج اذا اصاب
انسان قولنج فاكتب قدامه وهو ينظر ها انت تكتبها على الارض او غير
هذا الاسم المبارك واربعين عشر مرات فانه يبرا مع انا بو الفتح
ليس في مدته فتح يحب العلماء والصالحين وايدطولا في
الشغر والتجبر ٣ اشهر ٤ ايام يتولى مستهل رمضان سنة ٨٢٤

يتوفى يوم الاحد ٤ ذي الحجة سنة ٨٢٤ ولايته
قال عالم الزمان والمحقق بالبرهان لصغير الصالح
من الملوك اذا جلس على الكرسي دكا يخلا في العقل الحسى تختلف
عليه ادرا الاكابر دولته وترتج احوال مملكته فلا يغيا بي في امور وهو
مع نظامه بي رس ب مجو رعلف ولا يوفي ويتبغض ح ك
اب ت ى المتوفى مع انه ناصر الدين ولي وهو في سن ١٠ ابن السنين
فتفسد البلاد بولايته وتتغير الاحوال بها فاقامته فيخلع مردم يوم
ويقيم مع اولادنا يبه في الدور وولي وهو في سن وير كبهم وهو
مستبشر سرور ٦ اشهر

الاشرف لا يخفى امره وابو

النصر لايتبل عذره غدار برام بخال يحب جمع المال • ويتغضبه
بين العمال الامور سيف الدين قايمة والاحوال في استقامة بجرد
عساكره للزنج وياسر ملك قرص • ويأتي بها اسيره ويملكها
فيحمل له المال ويقرر عليه الجزية في كل عام ثم يأذن له في المصير
فتنتهما عنوة ويملكها قوة ياتي في ايامه وبا عظيم ويحصل
لجميع الناس منه بلا عظيم عميم في سنة ٣ ٣ ٨ ويخرج
بجنوده الى الغنايمه ولا يحصل منها بطائل في يرجع بعساكر
خامد ويكون عدم نصرته من جري دلالة مختطم اسرا
دولته مع انه شجاع وافر الحرمة وتمام عظيم الهمة عظي الناس
كثير الاحسان يميل للطرب والانشراح واوقاته سرور
وافراح وهذا اللوح المكتوب هو اسم المطلوب بيان كتابي عن

٢	٣٠	٦٠	٢	١	١٠
١٠	٢	٣٠	٦٠	٢	١
١	١٠	٢	٣٠٠	٣٠٠	٦
٢	١	١٠	٢	٣٠٠	٦٠
٦٠	٢	١	١٠	٢	٣٠٠
٣٠	٦٠	٢	١	١٠	٢

دو ملكه الوفا بارتته
وقبض عنه السنة
ارا العزد واتمنه فلا تزال
تبلث ولتكم تحميه
اسنته السنة فقلت
لا يعرف الامن تما وكم
عارف ضل ودارث



للمهتدي ما مدي ٥ اشهر ٢ يوما **قال**
المحقق بالعلوم والمطلع على السر المكتوم العجب
كيف العزيز يذل ويتوهن الملوك ويخلع ويغيب من مملوك
فيعتبر صنفا نه بزي الخدم خوفا على نفسه من العدم فيأتي
الى خالد بري رب في هيئة عجيبة فينعليه عند نظاه
ح ثم ق فيا لها حالة غريبة مع انه في السر صغير ويقصد
العود الى السرير فلا يوجد له سعي لاحد البخت وذلك

لخدم

لعدم البخت فلو قرا قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واقام
بخدمة مولاه ولاذا ويترك هواه مما يكون السعي ما داه فهو
للدين جمال ابو المحاسن في الكمال فمن ملكه يسيره وايام
سلطنته قصيرة مع حسن سيرة واعتقاد نيه وسريرة
لكن تحصل له شدايد عظيمة • ويقتل من الجند جماعة عميمة
فنظامه تجعليه الآرا ويصير من الاسرا ٣ اشهر ٢ ايام



ب ق ف ج ع ز س ش خ ا د ط د م
د ب ي ي ف

در	فر	عب	ال	شري	اح	طط	مح	دد	كد
شجاع	لاهي	صغير	امام	قوي	طفل	كريم	مخل	غدار	صغر
همام	طائش	مخلع	امير	الهه	صغير	فاضلا	لاهي	عالي	محجر
غدار	سفاك	بنها	ملك	غدار	لابيا	شجاع	طائش	الهه	عليه
براج	للدنيا	سيجن	عالم	جيده	جه	برام	مخلخل	يميل	طائش
مخلع	مخلع	يقتل	مخلع	عود	رضع	محتال	مجور	يجمع	مخلع
ويعود	ويعود	ظلم	ينفا	سيجي	في	غدار	لا	الملك	ينفا
سفاك	يتد	ينقل	سيجن	شاعر	المهد	سفاكه	يعول	يجب	سيجن
للدنيا	غريب	لابيد	ظلما	طرب	مخلع	للدنيا	عليه	اللهو	ينقل

قال حكيم الانام واعجوبة الايام الملك داود الظاهر
من الملوك فيهم غدار ويأخذ الملك شهرا لا ايثار من غير نهار فيختفي عن
مصر من داره بصنعة ليل لرقيب اهار فيخرج منها خايف يترقب فيغيب
ايام عدة ويرجع بعد شدة فسال النحصاحب السر عن قال في العمر

فقلت لي هذا البيت

• فعلم معرفة البيت • والسر الذي به اثبت •

عزيز فلم يملك وضعيف فلم يدم • سوى انه يبقى اسير مخلدا
فانتشر سروره وزايد وعلو انه اليه عايد فهو ابو سعيد والمعروف
بالعطا المزيد مع انه يتسمى باسم غير اسمه المشهور • ويخالف في
سيره امور • واي امور • ويرفع الاصاغر في دولته ويحط مقاد
الاكابر في مدة قايا سر فنا وغلى وفنا عم على وخلاف بين الامرا ويكسر
قسرا قم ويصير من الاسرار وجهاد م لبني الاصغر ويحصل له
الظفر وينتصر ويجاسر عليه نوابه بالبلاد الشامية ويجرد لهم
عساكر مملكته المصرية وينتصر عليهم بجدا لكسر وينقتل الديان
ويانى براسه وينفذ الحكم في ت ش غ م ر ر ي ي ب ويخصر اسه
بعد مكثه في رهند ويحصل في ايامه شدايد واهوال وامور
عظام واخوالميل لجمع المال • ويغضب المباشرين والعمال
كثير الجماع شديد الانزعاج بهوا الاسد من شدة الحسد قريب
بعيد وللفقها عنيد • سيرته مغلومة واحواله مذمومة
يحمد الاسم عظيم التشمر سريع العطب • شديد الغضب يجود
بالمال الكثير للنوال ويحب بنا الجوامع • وللطاعة قامع ويبارك
الصالحين في اعماهم • والعلما في اقوالهم فرايت اسمه مرسوم
في لوح مكتوم فصورت ما رايت
وهو الذي عنه اعنيت يخلع
نفسه قبل موته ٧ ايام
اختيار منه ويولي في حياته
٥ ٥ ٥ ابنه ويتولى

٣	١٠٠	٤٠	١٠٠
١٠٠	٣	٠٠	٤٠
٤٠	١٠٠	٣	١٠٠
١٠٠	٤٠	١٠٠	٣

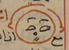
في سنة ٨٤٧ • يخلع ١٤ المحرم سنة ٨٤٧ • ولايته
ع ١٠ سنة ١٠ اشهر ٢ ١٠ يوما كيقمق المنصور



بكسر وعلى ملكه بجسر مع انه وارث المقامات وابوه
السعادات فهو فخر الدين لكنه بغير ناصر ولا معين فقد ورث

عثمان

عثمان وخانه الجند والزمان وحادث الدهر لعنايته وصروف الزمان
به صايبة • مدته قصيرة • وايامه عسيرة تكثر عليه الجنود
عند ما يسحبهم بالنقود في امر عليه البكا ان بعد الايمان وحكمه
٧ ايام فيسلم نفسه عندما لامانه • فيخلع ويقيد وينفا الى ثغر
برج مشيد مع انه ظهر اله ونسب لكن يغدر به من غير سبب
فيضم به سنين في انقباض • وينقل الى انبساط • ويحج من النقا هو
ويأتي اليها ثاني مرة • فيعطش من العقل وما يعرف لكنه فيما
العماك ياخذ غصبا من الزامه من المال • ابن الشهور ١٠ ايوما •



اسرار الغيوب عظيمة الشرف المطلع عليها هو الاشرف
مع اذا لوارد ينطلق للسان ويخبر باحوال الانسان
واذا خرج الملك من الحصر يكون ابو النصر يهلك بالسيف قراسه
انه نسبا وصهرا ابو نهاب في الوجود وشجاع بين الجنود ويحصل
الوبا في ايامه وييسر الرعايا سوا من احكامه سعات للذ ما كثير
ويجمع المال من الجليل والحقير يجرد العساكر للبلاد ويبادا
من خوده الغبا لكن يحكم عليه
سلطان العقل ويبعد عليه
النهم والنقل يخلع من السلطنة
قبل الموت ويولي وبه خوف من النوب
ويتولى مستهل شهر ربيع الاول
سنة ٨٤٧ و ٣٧

١	١٠	٤٠	١	٣٠
٣٠	١	١٠	٤٠	١
١	٣٠	١	١٠	٤
٤٠	١	٣٠	١	١٠
١٠	٤٠	١	٣٠	١

الحجة سنة ٨٦٨ ولايته ٨ سنين ابن الشهور ٢٧



المويد من ايد الله وابو الفتح احمد من الله مع انه شهاب
الدين ويعدل في احكام المسلمين فلا يرى مثل ايام مملكته ولا
يتمتع باعظم من سلطنته ليتها تدوم اعوام عدة لكنها قصيرة
المدة في سنة من النوم • وننتبه له القوم ونكاتب ابيه ج م

ان بالشام ويختلف عليه ارا الخاص والعام فيخلع باتابكه خ م ع
شرح ق فاحمد الايام مدته ومعظم زمان الترك ولايته يقتد
بالخلفا الراشدين ويسير سير الملوك الصالحين فياخذ
بغتة وينبغي متيدا الثغر عن تخته بيتمهيرج سيحون ويتخلا
عنه جنده ولا بالعهد يوفون لكنه يخلص من ذلك ويعود
ويعود للقاهرة ٣ للمالك والحجبانه في مصر يقيم ٤٠
يومًا ويخرج منها مالكها الى محل مقامه بالذي هو بلد
يتوفى في شهر جمادي الاول سنة ٨٦٥ ويخلع ٢٧ شهر رمضان
سنة ٨٩٩ يلحق لمن الحمر ٢ يتوفى بعد الخلع
٢ بديع الجمال الذاتي الكمال لا يبته ٤٠ ٢٧ يومًا شهور ٥

صفة خاتم من لبسه امن من الخاوف يكتب
لليلة القدر على فص زجاج بيت ملك فاماله
مع انا الظاهر ترسم لليلة ٢٧ من رمضان
ومن ضادتها يكون ابو سعيد الزمان •

٦	٤	٣٢
٨	٩	٣
٢	٤	٧

قال الله تعالى الم غلبت الروم في
ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد فيظرته ج م
انا لتايب بالشام بعد ٧ ايام يتوفى بعد الخلع ويقتل العم
وابن الزوجة والجيم ياتي خيفة مومنجة فيالها من قائدها
اجوده ذو سيرة سعيدة مسددة حسو ذراعيه علامة
وواسع الصدر وفيه شامة حكمه بالمرد في الشامي ويحكم بالرج
في الايامي طاسعًا بما تقدم لكنه يرجع ويندم بعد منزلة القدم
ويريد بيحو فيدم • فنو للدما يسفك • وللجنود يننك ٥
فيصفوا له الزمان ويخلوا له المكان لكنه غدار مكار بتام ٥
ويعظم من جند اقوام فيحصل للرعية شومهم ولا يردهم

يومًا عنهم

يومًا كثير المصادرات لاصحاب الاقلام ويأخذهم بغرور الكلام
لكن يحب الضرب واللهو يتقي من السهو

٣٠	٤	١٠	٣٠	٦
٤	١٠	٦	٦	٣٠
١٠	٣٠	٦	٣٠	٤
٣٠	٦	٤	٤	١٠
٦٠	٤	٤	١٠	٣٠

يميل للغواني • وله غرام بالغيابي
ترفع رهطه يا امرا انشراح واوقاته
افراح يعظم العلما والصالحين فهو سيف
يري منه كثير الحيا • بعيد لا يحيا
يحصل له قولنج باسهال مفرط وكبد
يتقطع ويتخرط • سريع الرضا كثير العطا • سخي • نحي • بعد
يتقي بيجد • يعفي • يتولى ٢٧ من رمضان سنة ٨٦٩ يتوفى
يوم السبت ١٢ ربيع الاول سنة ٨٧٣ ولايته ٤ سنين
٩ اشهر ١٠٩ الامير الظاهر لا يخفى على اهل

البصاير والسر الباطن يعرفه اصحاب السراير
فابو سعيد ايامه قريبة واحواله عجيبة • تختلف عليه ارا
جنده عند ما يدبر حيلة عليهم بمكيدة فيخلع دنيا بفنيد
وحيد • لثغر يسجن في برج مشيد • يأخذ ما له في خيانه
ويعيش فقيرا ويموت بحبسه ويترك حقير مع انه ليس له معين
ولا نصير ويقيم في الملك يسيرا والعجب لشيخ كبير يخلعه اتابكه ٥
ث ام ح ر ب من السرير لا يتول عليه في اموره وهو مع خ ك ا ب
ي يجور ا من الشهور ٢٧ يومًا سلام عليك يتولى

ورحمة الله وبركاته اما بعد فان علم الفقه عند اهل
الظاهر معلوم وعلم الحقيقة عند اهل التصوف مكتوم
يا اخي انظر فيما حصل لك عند الانصراف فلو تقدمت
خير الجور بن ٢ وما الخرفوا جندك بهذا الانحراف فهذلك
تعاطك عليهم وحطك لشانهم عن مراعاتهم عجبت لمن يطلب
النجاح بلا اجاح يا عجبا ممن يترك الامور ويقول نلت السرور

فلو علم المغرور ما هو مسطور بما وقع في هذا الحذور لكنه
حتما معذور • فالدنيا مرآة • والامور موافاة فزين
الدين سلطنته غفلة • وابو سعيد مملكته سهلة
فافسد نظام دولته خ ل ا ب ي ر و يقبض علي العفر

ديلي بعد عشا الاخي ساعة بالحصر
فيبلغ اتابكه قي ا ي ب ت
لنصرته فيختار العسكر ولايته
فيخرك من محبسه ويهنا بسلامته
فيخلع في الحال من مملكته
ويخرج به الي ثغر دمياط •
فيتسحبا الي بلاد الشام •

١	١٠٠٠	٢	٢٠	بم	يم
٠٠٠	٢	٢٠	بم	يم	١
٢	٢٠٠	بم	يم	١	١٠٠٠
٢٠	عم	يم	١	١٠٠٠	٢
بم	يم	١	١٠٠٠	٢	٢٠
يم	١	١٠٠٠	٢	٢٠	عم

ولا يحصل في حادثته اختباط فيرجع به الى الثغر السكندري
بعض بعد رجوعه من غزة فيتقيم به مدة ويكون آخر عهده

قال حكيم الروم الاسكندر ذو القرنين راب ياتي
ملك من الروم يملك الارض طولا وعرضا شجاعا مقداما •
عارفا عالما يتيم ايامنا قليل لا يحصل من الزمان بطايل
جاد اكبر وكثير لا يجبر معانه لطيفا الى الغاية • طربعث
في النهاية بما بدا من بعليك مدا يتولي ٩ جمادي الاول
سنة ٨٧ يخلع ٦ شهر بحيث سنة ٣ ٨٧ يتولى في محل الخلع
ولايته ١ من الشهور ٢٩ يوما ٢



قال حكيم اليونان منتخوج
علوم الارض وكنوزها والعارف بحقايق رموزها يظهر
ملك في قرن ٩ في عام ٣ ٨٦ له شان عظيم شجاع همام ذو همة
مقدام • برام • غدار • لا يقبل اعدار • شاعر • اديب • حكيم
طبيب يحب جمع المال • ويغصبه من العمال • السعد من كل

الملوك

الملوك دون السلاطين خروج مملوك ساقا في احكامه خاتما •
العصر لكنه اعظم الملوك بمصر لكن ايامه كلها جماد وعساكره
في ذهاب ويخطي برايه الصواب يقبل الجند في مدته من الجالب
ويقهر المطلوب والطالب علامات ليس لها طايل ويمنع ملك
الروم ذلك وكان بينهما حايل من انه الاشرف عليه والهوا المصر
محاربا اليه فيكسر عساكر الروم من كثرا البغي في الشوم بقع في ايامه

المنازل
الخلاف
الثابه
وبه
لايكيش
والمضاد
الغدد
شهندا

١٠	١	٢	عم	١٠	١	١٠٠
٢	يم	٢	بم	١٠	١٠٠	١٠
بم	٢٠	١٠	١	١٠٠	١٠	٢
بم	١٠	١	٠٠	١٠	١	يم
١٠	١	٠٠	١٠	١	٢	عم
١	١٠٠	١٠	١	٢	يم	١٠
١٠٠	١٠	١	٢	يم	١٠	١

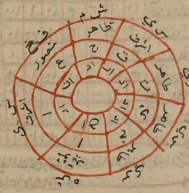
مع ان كسجن
رايحة بلا طعم
بالتعطيب
تحصيله بالتعيس
شي الا بالتاد
يكون في ايامه
لا الرخايرت
فاعتبر

ما اقوله ايها الناظر فسبحان الاول الاخر ختم دايرة الترك •
فافهم هذه الاشارة وفهم •
شدايد صعبته واحوال
امراض تختلف عليه وخواطر تنافر • ولا تاتلف لينه سريع الغضب
شديد الغضب • بعيد الارضا عديم الاعطا كثير العزل
والولاية ليس له باحد عناية • يبعد الابابل لدول ولا على احد
منهم يتول يتعاظم على اهل الممالك • ويكل بهم لسرعة المهالك
له تجديد قيام واوراد وصيام • كرمن نوع يجزيها واماكن
يعمرها جوامع يبنيها • ويبدل بينها وصدقات يابدها
واراض يوقفها بمدته وقد لوحت بالخبر فعددتها
سنين واشهر وايام لكنها اشارات تعرفها اصحاب الافهام

رموز تدقوها العار تحمق وعبارات لا تدرك واشارات لا تترك
مدته على متزايد وفنا ٣ ويانى بعد ذلك عكيد افعاله تخالف
اقواله واعماله تناسب احواله شرك الاخلاق سفاك للدما
محاق يزيل النعم لاخذها ويشرع في لتمم لاجلها يتولى ٦ رجب
سنة ٨٧٣ يتوفى



ج ق ع ت اي اح خ ش
يلدنم ق ا

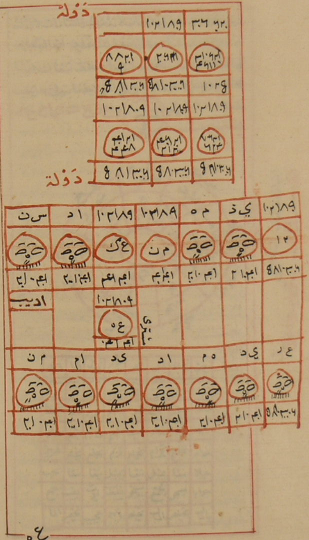


بحی	ع ن	ال	اد	خم	یب	قا	قی
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صلخا	صغر	شجاع	شهم	غظم	هربر	عالم	شجاع
زاملا	طارش	غدار	عفيفا	شهم	حازم	شهم	همام
غدار	مخلع	برام	نخيلع	كرم	نجلع	نخلع	هريز
حيالا	سنا	بيل	نبقا	بيبل	بيغا	سنا	بحب
جوابا	ببجى	نجمع	بيجى	للعطر	يموت	بغب	جمع
بالما	غيلص	الما	نخلص	ولهو	عجيب	نخير	الما

دولة



دولة



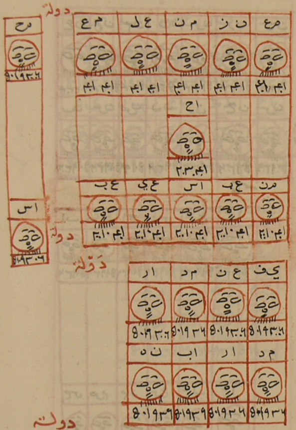
دوْلة

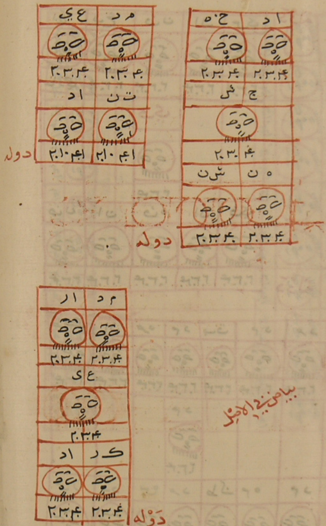
اَخ	بخ	ف ن	الـ	س ي
خارجي	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢
		في		
		٤.٣.٢		
ف ن	ان	ف ه	ان	في
٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢

دوْلة

طك	ان	مره	م د	بف	م د	م رد
٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢
			م د			
			٤.٣.٢			
س ر	دد	س ه	مرد	طك	م ه	م د
٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢	٤.٣.٢

[illegible]

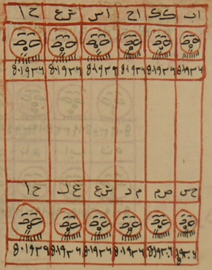




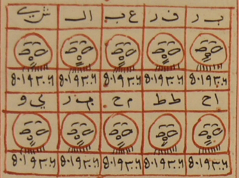
بياض نسخة الاصل

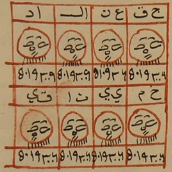

ن ن | ر ن | س ن | ن ن | م ن | ع ن | ع ن
س ن | ح ن | ز ن | ن ن | ص ن | س ن | ب د

د زيجن


ح ا | ش ع | ا س | ا ح | ك ك | ا ب
ح ا | ع ل | ش ع | م د | ص م | ح س

بدرد


ش ي | ا ل | ع ب | ف ر | ب ر
ي و | ج ر | م ح | ط ط | ا ح


ا د | ا ل | ع ن | ج ق
ق ي | ث ا | ي ي | ح م

قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يوما على المنبر اسمعوا
مني وخذوا عني واعلموا ان دونكم لابد من رجفات وخوفات
ورجفات • متلقبات وفتن يعقبها العذاب ومرج بكم
فيها الرجات وحنفات يبتني فيها لوالد وولد وتذهل المراة
عما ارضعته وامور مشكلة • وفترة اخرها الاخرة وسواد وزلز
وبكا وملمة فيا اهل العراق اتتكم المحان المطرقة بسهامها الموبقة
ويا اهل الشام ليتقضح اجمع الحفر ابن اصحاب البتول العذرا
وينشاهده وتاين يربر عليكم قد بسطوا بالمنات الشرقية
نزلبل لابد من خروج قبل هذا ياكل بعضكم بعضا ويدع غيبكم
ارضا وفقيركم فرضا وبالفتنة تهديكم اناه ونقرب زمانه
واذا الفتن بنا بعثت والفروج استحانت ولكن هذا لكم
بينلكم وبلادكم في تدبيركم واليكم ينتهي فتن الارض بشرها ٥
وعلينكم تدور نخيلها ورجلها وقسوها فيا ويلكم يوم تحنو
على الركب وتود وتلوذ هيتم منح من ذنب ويا ما اعدلكم
من خطوب مزعجة وكروب مدلجة اذا سادت السفلة ٥
وارتفعت البطلة وقوى الظالم وضعف المظلوم وكان الحق
بينكم كالمكتوم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ما احد
القوم بالخروج بعد دولة الخوارج وما اقرب ظهورهم اذا د
الاتراك لتواج فمنذ ذلك يظهر الحق ويستبين
ويعلو كلمته ويستكين وتملا الارض بهديها عدلا كما
ملئت جوارا وتعود اطوارها مخضرة طورا فطورا تزهوا
وتميل وتسبح انهارها وتسيل فيتما القوم بلدتهم لا هين ات
السبع الشداد وتقتلت لابا والاجداد وظهر الدجال
وقصصه الشهوت وخرجت الايات وكانكم بالامر وقد قرب
وحصل ما في الصدور والا الى الله تصير الامور ومن كلام الشيخ

هذه الصحيفة بياض في الاصل

قال امير المؤمنين

رحمه الله تعالى اذا دفعتنا العناية الربانية بالعبد اجري اسباب
عوارف المعارف تستقيما ينبع القلوب العباد فتذكر دهوبه في
صدر قلب فتقلب ليدي اسرار اشارات عبارات • مصافحات
مكافحات منتهى سوء آل رغبات رتبات الزمان لعلامات قدوم
ستا الكفاة اخرام سحاب بلدة طيبة ورب غفور فقوام عوا لسر
الدهر منتظر لنجوم ايام القيوم فاستوى على سوقه عجبا للبنين
لكم وتقر في الارحام ما نشا اسلم على من خروج
من قلل الاوقات وكلم من غير ميقات السيد المؤمل
العارف الكامل ابقاه الله مرشدا • كما اكرمه عاو محتدا • كتبته وقد
افناني الحق عن شهود الحركات والسكنات وملاحظة الواردات
الكيانات • واوقفني في حضرة الادب والتجلي وقال لي في
هذا باب الاسم العزيز فعليك بالتخلق به والتجلي وبينه وبينه
من رآه هذا الباب سمونا الف حجاب لو رفعت عنك لاحرقتك
سبحانه والحقتك لمحاته • لكن قد اذن له ان يبرز لك صفة من
صفاته على تشكيل ذاته • مقدسه عن التناهي كما نقدسه على
الوقوف والتناهي وقد اخفيتها في خزاين العزة حتى لا يلحظها
من وجود غيره وتركنا الطالبين على الكشف عليه في مهمه
التيه والحيرة فهو صمد تقدرت المواد • وحدقت عين الاشهاد
فاهب للتجلي وانظر واشكر الله ولا تكفر فكاني بك يا سيدنا
قد تبرزت في صدر الوترية فعاينت لتجليك كل صفة شفعية
فنظرت بطرفك الايمن الى عالم البقا بصفة ارحم الراحمين فابقيت
رسومهم والحقت جسومهم • واسبغت عليهم من لدنه نعيم
مشاهدتك ما افناهم عن كل نعيم واسقيتهم من شراب
معرفتك ما اغناهم عن ملاحظة الرحيق المختوم الموقوف على
اهل الجسوم فرفعتهم بذلك عن درجة المقربين الى محل المقربين

ثم نظرت

ثم نظرت بطرفك الايسر وكلاهما يمين الى عالم الفنا بصفة القهر
والكبريا فاعدمت آثارهم وانوارهم وعطلت عشارهم • وكورت
شموسهم وافنيت نفوسهم فعند ما رايت قد قهرهم سلطانك
واذهب تشابهم برهانك نادى العزيز الاعلا مهلا يا وجودي
يرعينك مهلا فاجبته وقلت يا من اوترني بذاته وشفعني
بصفاته وقال لي اطربا سماي • وتجلى لعبادي من ابواب سماي
ومن اسمايك القهار الشديد فكيف يبقى عند تجلينا بهذا الاسم
رسم لوجود العبيد • قال قد صدقت ولكن قد بلغ الفناء فيهم حده
وفعل فيهم جهده فردهم بك اليهم • واسبغ من نعيم مشاهدتك
عليهم والحقهم باهل البقاء • فهم اهل العوايد عند القاره
فنفخت فيهم رضي الله عنك ارواحهم • وكسرت سرابيل المهابة
اشباحهم ورددتهم الى نفوسهم • واشرقت من جسومهم بنور شموسهم
فانعزل الكل لسلطانك وارتسموا في ديوان عبدانك فقبلت يديك
في ذلك الموقف تاخرت وخرجت لعالم الشهادة تلك الصفة
وطرت فبقيت مدة ينادي العدو والى هنا العزيز العلي
لعوت بنوتنا الصفات • وسنا الله العافية من الآفات
والله يغني لحمدك حديثا • ولنعلك نديما نمنه واعرفكم عرفكم غيرته
الله بما به النعمة انسان متعلقه وسترتكم عن الاغيار بافنان اشجار
المورقة واطلعكم في غيابات اسرار الوان المشرقة • ودعا الطريق
الى مقامكم بابراز السحابة عزته المغدقة • بوصول كتابكم الذي
ارتعبه عين البصيرة بصيرا واتحف الخديم سوى المقام الانس
ونصرا فكان اول ما بدا تم به كتابكم المسطور اللوح اسرار انفاس
النور بسم الله الرحمن الرحيم تيمنا وتبركا باسمها العزيز الكريم ثم ابتدءتم
رضي الله عنكم بالصلاة على المورونة اسراره تيمنا لمقام النعمة التي
طرت منكم اثاره ثم قلت رضي الله عنكم وسلام على المرسلين

اشارة لحضر المقامات اجمعين ثم قلتم والحمد لله رب العالمين
شكرا لهذه النعمة التي حابا كم بها في محل كشف المقربين ثم قلتم
رضي الله عنكم بهين ود كم عقيب شكركم لله وحمدكم قلتم
اقبل ولا تخف انك من الامنين فكانت لنا البشرى له ومنا ويوم
الدين وكنت ارتفعها من كتاب الله في قوله جل قوله لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ثم قلتم
لا تخف انك انت الاعلى وكيف يخاف عبد بهمتكم علا ثم قلتم
سرور بكم ذاتي للخديم ان يسربه مخدومه وللمقام به ان يلهج
قيومه ثم قلتم خارج بما فتح الله عليكم فعلمنا ان همتكم كانت
بي متعلقة ولذلك لم تكن الابواب دون وجهي مغلقة ثم
قلتم ونعلم لكم بوصل المكتوب تنبيها الخ الى وفق المطلوب
ثم قلتم الذي ارسلتم مع محمد نبهتم على استصحاب المقام البرزخي
الاوحد ثم قلتم رضي الله عنكم ويموت بن عمكم حالة
جيدة وكيف لا يكون ذلك وكانت انفاسه بهمتكم عن ملاحظة
الغير متعلقة بملاحظة الغير بمتعلقة ثم قلتم ونسال الله
ان يثبتكم بالقول الثابت ثم قلتم وان يشيد مشاهدكم وكيف لا
يبقي وينظركم بها تشيدت ثم قلتم وان يرفع منا لكم وكيف
لا تشرف وبكم تابدت ثم قلتم وان ينور الحقيقة منارقكم
ومغاربكم اجيبنا لدعوة بكشفكم ثم قلتم وان يوصل انواركم
ولنيلكم ونهاركم وصلتنا رسالة الله سبلوكي حميد اثاركم ○
واهتدي برفيع منا ركم ثم قلتم ما زاغ البصر وما طغى وكيف
يرتع بعدهم لا يري ثم قلتم كنا بناورد الوصل يشملنا
نغفلنا منكم وتانيسا ○ والاناقة ردا ليحققنا وانتم
بالمقام الاسنى وخديكم بالموقف الادنى ثم قلتم والسلام
معاد عليكم ختمتم اختصاصا بما به بدأتم وان كنتم قدرتم

انتهى

اسمى في سلام على المرسلين فالحمد لله رب العالمين ثم قلتم
ورحمة الله وبركاته باسمه الله ادنا في اسمائه كوها مغا
ثم قلتم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اشارة الى فنا
المحدث بظهور القديم ثم قلتم وكتب يوم الاحد نبهتم
بذلك ان سركم في ذلك الاوان في قوة التوحيد وعين بصيرتكم
لادراك الواردات حديد ثم قلتم من ربيع نبهتم على ابتدا نبات
الغيوب لما في ارض الاجسام واما في ارض القلوب فهنا قلتم
ربيع الثاني علمنا انه من مقام الملاحظات اذا الشهور رحماء
في كريم علمكم تحوي على بدايات الطريق وغاياته ومقدماته
ونهاياته وذلك ان في المحرم تولد النسمة بمقام الاقتدا فيه بحكم
على المريد ما كان فيه من الاعتدا ثم في صفر يخلي ارضه من نبات الشتات
لنزول الانوار في ربيع الاول لينبت فيه ربيع العاملين وفي
الثاني ربيع الملاحظات وفي جمادى الاول خمود الاحوال
وفي الثاني خمود الاسرار عند الاقبال وفي رجب توجيب الواردات
وفي شعبان تشعبها في البرزخيات وفي رمضان تحرق العادات
لثبوت الايات وفي شوال الاشتداد الحج الى اصل الانزل العادات
ثم في ذي القعدة قعود لاشد البدايات ثم في ذي الحجة حجهم
من الصفات الى الذات ومنا لك تبلغ الغايات وتتحد
النهايات والغايات وتجتمع الهمم والارادات ومن
هنالك ابتدا نشاة اخرى في الحضرات الالهيات والحمد
لله رب العالمين وفي معنى ذلك

انا الذي انت من ذا الذي ○ قال انا وانت ابنتي
قال انا قلت انا قال فلي ○ قلت انا قال لما بينني
انت انا لا انت غيري ○ وقد كنت انا وانت في عينيتي
قلت انا لا بل انا حاضر ○ وغايب عني وعن حضرتي

فالنون شكل الكاف فهما ● مستخواطر التحقيق في نشأتي
انظر الى الحرف الذي قد بدا ● ما بين كاف النون من حكمتي
فمن يكن غيري اكنه انا ● ومن يكن ذا اني فيا وحدتي
اعد في الخلق عبيدا لهم ● في بوت تربيتي
اعد في الناس حبيبا لهم ● واني فيهم بشفعيتي
تذكيتها لسر بدار الفنا ● ابن انا مني ومن حيرتي
انا انا لست انا قايلا ● عند انا لا بانيتي
الله ربي وانا عبده ● والكل في قهره وفي قبضتي

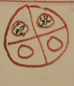
فلما امتزجت الحقايق واتحد المعشوق والعاشق برزت الالوهية في سلطانها وبرزت العبودية في غيطانها فصار العين لديها اثرا والمشاهدة خبرا وظهرت ايام الله للامام المنتظر والخليفة اتى الله لعباده تطرا هو المهدي وذات المقام المحمدي مبارك سيد يظهر في ايامه البركات والكنوز وتخرق له العادات قال الله تعالى وذكرهم بايام الله ويكون ظهوره واصحابه بمكة مع الخضر وزيرا وقد ورد عن جده صلى الله عليه وسلم ياتي في اخر الزمان رجل من اهل بيتي اسمه على اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا سنين ١٠ الربوبية ومعه جنة ونار فيطوف الارض يمينا ويسارا فمن يطاوعه يدخله ناره ومن يخالفه يدخله جنته هو كذاب طاف العين يركب على حمار ويقيم في كل بلد غار فعند ذلك يهبط المسيح بالمادنة الشرقية بجامع بني امية ويشهد للامام المهدي انه ختم الاولياء الكرام ويصلي خلفه بمدينة الشام ويقتله بحربته في رملة لد ويقتل معه جنده ولم يجد ذا النم مزيدا من الاعوام وينزل عيسى بن مريم

عليه

عليه السلام على المنارة المشهورة بالجامع المعبود فيه للاربع جمات وهو بذلك محبور بالمدينة الخضراء في يوم الجمعة الغراء ويملك الدنيا شرقا وغربا ويحكمها عجما وعربا ويموت الامام في ايامه ويقتل المسيح بيده بالرملة ويخرج ياجوج وماجوج وهم ٣ اصناف صنف منهم كالشجر الارز شجر بالشام طوله ١٠٠ ذراعا وهذا الصنف لا يثبت له جبل ولا حديد وجنس يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمر بفيل ولا خنزير ولا وحش الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار الشرق وبحيرة طبرية ومنهم من طوله شبر ومنهم من هو معرض فيه الطول وياجوج وماجوج ١٠ اجزاء وبنو ادم كلهم جزء ١ وياجوج وحدهم امة وماجوج امة وكل امة ٤ عم لا يموت الرجل حتى ينظر الى ١٠١ رجل من صلبه كلهم يحملون السلاح وهم من ولد ادم يسيرون الى خراب الدنيا فيتحصن الروح عليه السلام ومن معه من المومنين منهم ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس فهلاكهم ان يرسل الله تعالى عليهم الدود في اعناقهم فيهلكون ثم تحملهم طير كاعناق النجب فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله عليهم مطرا فيغسل اثارهم والترك سرية خرجت من ياجوج وماجوج للغارة فسد ذو القرنين على ١٢ قبيلة فلهذا سموا تركا وفسادهم في الارض انهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط وكانوا ياكلون الناس فشكوا الى ذو القرنين فبنا بينهم سدا كما اخبر الله تعالى

ع ٣ ظهور الدابة لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون غر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل وذنب كبش وقوائم بعير بين كل مفصلين ١٢ ذراعا قيل انها رادس

رَجُلٍ وَسَايِرِ طَيرٍ وَقِيلَ لَهَا زَغَبٌ وَرِيشٌ وَجَنَاحَانِ رَاسُهَا تَلمَسُ
السَّحَابَ وَرِجلَاهَا فِي الارضِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم
بَينَمَا عِيسَى بِالنَّاسِ بِالبَيتِ تَضطَرِبُ الارضُ وَتَنشَقُّ
الصَّفَا مِمَّا يَلِي المَسعَى فَتَخرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا وَلِمَا يَبدُوا
مِنهَا رَاسُهَا ذَاتُ وَرِيشٍ لَا يُدرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ
مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيمَانَ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ انَّهُ قَالَ
لَو شِئتُ انَ اضَعَ قَدَمِي مَكَانَهَا اليَومَ لَفَعَلتُ وَجَا انَّهَا
تَختِمُ انفَ الكَافِرِ بِالخَاتَمِ وَتَجلُوا وَجهَ المُومِنِ بِالعَصَا حَتَّى انَّ
اهلَ البَيتِ لَيَجتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ هَذَا مُومِنٌ وَهَذَا كَافِرٌ
وَعَنهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم انَّهَا تَسِمُ الكَافِرَ بَينَ عَينَيهِ ٥
كَافِرٌ وَتُسَمُّ المُومِنَ بَينَ عَينَيهِ مُومِنٌ وَعِندَ ذَلِكَ يَرتَفِعُ
القُرانُ وَيُصبِحُوا الوَرَقُ بِغَيرِ كِتَابَةٍ فَوَيلٌ لِمَن يُولَدُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
وَهَنِيًّا لِمَن يَمُوتُ قَبلَ هَذَا الاوَانِ وَيُغلَقُ بَابُ التَّوبَةِ
وَالاجَابَةِ حَتَّى اذَا كَانَ لِلانسَانِ لَم يُقبَل لَهُ تَوبَتُهُ وَاذَا دَعَا
لَم يُجَب لَهُ دُعَاهُ وَتَطلُعُ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا وَتَغرُبُ فِي
مَشرِقِهَا وَفِي مَعنَى ذَلِكَ فَالشَّمسُ تَجرِي فِي الحَقِيقَةِ
لِشَيٍّ وَيُدَبِّرُهَا الفَلَكُ وَتَقِيمُ الدُّنيَا عَوعَا مَا خَرَابٍ
وَيَبقَى المُلكُ لِلهِ وَحدَهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يَحشُرُ الاكوَانَ وَمَزِيدٌ
وَخَالِقُ الامَمِ وَمُفنِيهَا وَيَصِيرُ الوُجُودُ الَى مَالِكِ المُلُوكِ
ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنِ المُلكُ سَم فَلَم يُجِبهُ احَدٌ فَيَقُولُ
لِمَنِ المُلكُ لِلهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ انَا اِح اِح نَصِيبُ
الدُّنيَا وَاهلَهَا فَكَانَّهُم وَكَانَّهَا احلَامٌ





عقق	مح	هقو	عي
خارجي	امام	كافر	نبي
كذاب	خليفة	بدعي الربوبية	رسول
يبد	ختم	ينتل	ولي

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ انَا نَحنُ نَرِثُ الارضَ
وَمَن عَلَيهَا وَالَينَا يُرجَعُونَ ٥ وَقَالَ تَعَالَى كُلُّ مَن عَلَيهَا
فَانٍ وَيَبقَى وَجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالاكرَامِ ٥ فَسُبحَانَ
مَن تَنَزَّلَ الدُّوَلُ وَهُوَ مُزِيلُ الدُّوَلِ • قَد سَبَقَ فِي عِلمِهِ مَا ظَهَرَ مِن حِكمَةٍ
خَتَمَت دَوَايِرُ الوُجُودِ • وَلَم يَبقَ الَّا الوَاحِدُ المَوجُودُ
خَاتَمٌ مَن عَرَفَ سِرَّهُ سَلَكَ قَدرَهُ • وَحَامِلُهُ يَطَّلِعُ
عَلَى اسرَارِ الغُيُوبِ وَيَكشِفُ لَهُ عَنِ المَطلُوبِ يُنقَشُ فِي اوَّلِ
الهِلَالِ عَلَى مُضِيِّ ٤٩ سَاعَةً ٦ دَرَج مِنَ اليَومِ الَّذِي يَنتَهِي فِيهِ
فَيَكُونُ بِالسُّعُودِ اتَّصَلَ • وَمِنَ النُّحُوسِ خَرَجَ • •

ونظر فيه فتحقق
معرفته مافات
وما يؤول فعول عليه
قال الحكيم
هذا سر
الخاتم
المحمدي

٥٠	١٠	٥٠	٠٦	٩	١٠٠
١٠	٥٠	٦	٩	١٠٠	٥٠
٥٠	٦	٩	١٠٠	٥٠	١٠
٦	٩	١٠٠	٥٠	١٠	٥٠
٩	٠٠	٥٠	١٠	٥٠	٦
١٠٠	٥٠	١٠	٥٠	٦	٩

من علم زحرنا الحكمة العددي ثم ان الحكيم الرباني
وضع الاصلاب بين يديه وتطرفيه فتحقق معرفة ما فات
وما يؤول فعول واخذ الارتفاع منه فعرف الماضي انه
٥٣٤٥ دقيقة وعلم المستقبل منه ٥٥٧١ دقيقة
ثم ينطوي البساط بعد النشر وينشر في يوم الحشر قال
الله تبارك وتعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار • تم كتاب
ملحمة الشيخ العلامة محيي الدين ابن العربي وما يليه
من ملحمة كشف الاسرار في الدقيق والاحرار
وما يليه ايضا من لامية العجم من
شعر المولى ابو زيد
الدين وكان الفراغ
منه في يوم الاثنين
المبارك
سادس شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثمان وثمانين
والف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام • وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة

الابانة العلي

الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين
والله الموفق للصواب
واليه المرجع
والمآب
تم

اعلم ان الشيخ الاكبر • والنور الابهر • خاتم الولاية المحمدية
وكاشف اسرار اللدنية الشيخ محيي الدين بن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله سره العزيز اخذ الطريق عن الشيخ يونس
جمال الدين العباسي وهو اخذ الطريق عن الشيخ القطب الرباني
والفرد الصمداني الشيخ السيد عبد القادر الكيلاني قدس الله اسرارهم
ونفعنا الله من روحانيتهم وان يحشرنا في زمرتهم انه اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين • نقلته من راحة القلوب ٥

•
•
•
•
•
•
•
•

كتاب التنزلات الموصلية للشيخ الكامل
المحقق الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله سره
ونور ضريحه آمين
آمين
آمين

كتاب التنزلات الموصلية

اقلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٥
قال الشيخ الامام العلامة الرباني شرف المسلمين ومرشد
العارفين اعجوبة الدهر ويتيمة العصر سر الله ومحل النظر
محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي
قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي وصف الانسان
بما وصف به نفسه ومنعه الحقيقة الكيفية • وفطن
على الصورتين اللفظية • والمضافة المعنوية • ثم تممها
بما سمى به ذاته وتعالى ببني المثلية فمحى عين ما اثبته مخبره
بين الادلة العقلية والبراهين الوضعية ثم صلى عليه قبل صلاة
ولا قابلية • وجعل صلاة الكرم بعد صلاة الجود بين صلاته
وسواله في صلاته ولا بينيته • وتبدل مناجاته بالاوقات
وناجاه في مقام آخر من غير ميقات • وكشف له عن المقام المحمدي
في حضرة ذاته فراه • واشهد حقيقة المقام الموسوي في
حضرة صفاته فرعى ما به ناجاه • فلما تقدمت صلاته وجب
ان يبدا بحمد قبل عبده لنفسه ولعبده • وان ينبي بوعده خلقه
لخلقه قبل وفائهم له بعهد لنفسه في صدق وعده فاشهد
سبحانه ربوبيته قبل تكليفه اياه فقال الست بربكم قالوا بلى
ثم لما اراد جل ثناؤه تمحيصهم وابتلاهم سجنهم في محل مصيره
الى الخراب والبلا • فافاض من جوده الازلي وجوده الاقدسي
على وجوده الابدي فيضا اظهر عن ذلك الفيض الان • هنا خلقنا
الوجه الانور • ابراما ونقضا وزيادة ونقصا و
بسطا وقبضا • وكل قسم من هذين القسمين • وجود محقق
عن فيض جوده منطلق فليس الا الايجاد المفرق • مع الاتساع
والارفاد المحض الى جميع الاجناس ولا سبيل الا وضع المقام

الاقدس

الاقدس بالمنع فانه عدم • وتوردت شهاداته به اهين القدم
فاودع الاسرار الاول الملائكة مفاتيح الاول الارواح الامنا
وانزلهم باسمه الفتاح في ارض الاشباح خلقا ولذلك قال
كانتا رتقا ففتقناهما يعني الارض والسماء لما اشهد ثم خلق
المسميات فعلمتهم حين عميت عنها الارواح • الملائكة
التي لا تتخذها الاجسام خلقا ثم انقلبوا اليه سبحانه بعد
طول الصحبة لهذا الهيكل عن ظلمة ما اكتسوا به علما
فتعينت بعد ثم منه النشاة الرابعة ارضا موحشة بيدا
لا طارقيها ولا انفس ولا اما تعينت عن البصر • في الحفر لوجود
الفرد • في البشر حكمة الهيئة علوية غرا البرد ثم البهما على صفتين
صفة واضحة بيضا وصفة حالكة سودا لما جعل في جنسها الاد
مناقب للمعارف والحكم • موقوف على ارتفاع الهمم • وجعل اسما
الجهالات والظلم • في مجال الشكوك والتهم • فركبنا الحاملين
وفتم وذلك ليصح الميدان بالبعد والقرب • ويثبت الفتنتان
بالتواضع والعجب • ويخفا لقبضتان بالكشوف والحجب
ويعلم شرف الانسان بتحصيل اسرار الشرق والغرب • على سائر
الاكوان من العالم الملكي والفلكي والطبيعي الجامع للحار والبارد
واليابس والرطب   سبحانه حمد من قرع العز
فرده حمده اليه • واشكره شكر من قام بالعجز فاعا وشكوه عليه
فتسامى عن كل حمد • وشكر حمده وشكره • وتعالى عن كل عرفان
وتنكر عرفانه ونكره • لما راى انه رقيقه القديم اولى بالتقديم
في ذلك فكان بهذا القدر عند انزال القدر السيد المالك ٥
على من فرضت علينا الصلاة عليه فبعثت
الباب المحققين حايرة فيما وهبه واهل العقل حين نظرت
باعين بصايرها فيه • وباعين ابصارها اليه • فصلت عليه

في حال الغنا ليتولى تلك الصلاة قبل معرفته ضمانا مانح الثنا
والثناء • صلى الله عليه وعلى آله ما دام بحطش هذه
الارض لما اودع من غذائها في مدة   ما افتتح
الكلام • لله موجد ذاتي في تمام • ثم استمر الجود منه بحضرتي
لسيدي فيظهر ما ابتدع على الدوام • ثم الصلاة على الرسول
وآله اهل المقامات المعظمة الجسام • ما دامت الافلاك
تسري • والورى متكون على سببها • والسلام

بياض في الاصل

فاني ذاكر في هذا الكتاب ما اشرت اليه من تراجم
هذه الابواب بجميع ما فيها على توالبها فهرست ابواب الكتاب
المحكم اودعتها اسما ما انا ذاكره فيه وما يعطيك من اسرارها
بعبارة تبديك الذي انا ساتره مجملا

بياض في الاصل

والعالم

واحكامها

الباب السابع عشر

في معرفة غسل اليدين ثلاثا ووضعه المياه والاواني في كل صلاة

الباب الثامن عشر

في معرفة اسرار صب الماء في غسل اليدين بالشمال على اليمين ٥

الباب التاسع عشر

في معرفة اسرار الاستنجاء ٥

الباب العشرون

في معرفة اسرار الاستجمار ٥

الباب الحادي والعشرون

في معرفة اسرار المضمضة والاستنثار ٥

الباب الثاني والعشرون

في معرفة اسرار الاستنشاق والاستنثار ٥

الباب الثالث والعشرون

في معرفة اسرار غسل الوجه ٥

الباب الرابع والعشرون

في معرفة اسرار غسل اليدين الى المرفقين ٥

الباب الخامس والعشرون

في معرفة اسرار مسح الراس ٥

الباب السادس والعشرون

في معرفة اسرار مسح الاذنين ٥

الباب السابع والعشرون

في معرفة اسرار غسل الرجلين ٥

الباب الثامن والعشرون

في معرفة اسرار التشهد بعد الفراغ من الوضوء ٥

الباب التاسع والعشرون

في معرفة

في معرفة الانصراف من الوضوء الى الصلاة ٥

الباب الثلاثون في معرفة اسرار طهارة

الثوب والبقعة للصلاة فيهما ٥

الباب الحادي والثلاثون

في معرفة اسرار اقامة الصلاة ٥

الباب الثاني والثلاثون

في معرفة اسرار تكبيرات الصلاة ٥

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة اسرار رفع اليدين في الصلاة ٥

الباب الرابع والثلاثون في معرفة اسرار التوجه الباب

الخامس والثلاثون

في معرفة اسرار القراة والوقوف في الصلاة ٥

الباب السادس والثلاثون

في معرفة اسرار الفرق بين الفاتحة والسورة

الباب السابع والثلاثون

في معرفة اسرار الرفع من الركوع ٥

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة اسرار الركوع من الركوع وما يقال فيه ٥

الباب الموفي اربعين

الباب التاسع والثلاثون في اسرار الهوي الى السجود

في معرفة اسرار الهوي الى السجود وما يختص من التسبيح والدعا

وقوله تعالى واسجد واقترب ولزنيل نقترب • وسيعصمه

الانسان في سجوده من الشيطان ٥

الباب الحادي والاربعون

في معرفة اسرار الرفع من السجود ٥

الباب الثاني والاربعون

في معرفة اسرار الجلوس في الصلاة ٥

الباب الاول

الباب الاول في ذكر اسم هذا الكتاب وشرح مجملا

هذا كتاب تنزل الاملاك • من عالم الارواح في الافلاك
عن امره صنعا لعالم الاولى الذي قهر الورى بحسامه الشاك •
يا ايها الكافتح الخزاين جوده • لاقامة الاعراش والاملاك •
بين العقول وبين حضرة ذاتها • العاملات الشادة النساك •
صفت لدى باب النبي افدا • كسرا برا الاضوا والاحلاك •
وعلوم ايام الوجود ولبله • عند المنلجات بلا اشراك •

هذا كتاب اودعت فيه لطايف الاسرار واضوا علوم الانوار فهو مبني على اللغز والرمز • ليتحقق المدعي في مناجاة ربه عند وقوفه على هذه النتايج بالحصر والعجز • وانما قصدت ايضا سترهذه المعاني الالهية في هذه الالغاز الخطابية غيرة من علما الرسوم وعقوبة لهم من اجل انكارهم • كما ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم • وجعل غشاوة على ابصارهم فلم يدركوا من روايح الحقايق شيئا ولم يميزوا في قلوبهم بين اللمة واللمة ثم اخذ مثل هذا العلم من النبي المعصوم ولو بثته قطع منى هذا البلعوم وكان ذا لعلي حين عدم الغفلة ان هاهنا وضرب بيده على صدره لعلوما جمة • لو وجدت لها حملة وكا قال ابنه الزكي الحبر الكبير التقي •
• يارب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا •
• ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا •
فهذه السادة في ستري لهذه العلوم • تاسيت وبهم فيها اقتديت وسميت هذا الكتاب تنزل الاملاك من حركات الافلاك عن اوامر صفات العلام الالالالك والنهار الناتج على ادبار الالباب الصافات عند الباب لسرا برحلوات ايام الليل الحالك والنهار الواضح ورتما

يقول لبعض من لا معرفة له بطريق الحقائق التي هي نتيجة التصوف
ولا علم له بصورة التجاري فيها ولا التصوف في الحالة
اسم هذا الكتاب وانه قشر بغير لباب • وترجمة بوقت بلا معنى
واسم موهوم بلا جسم **واعلم** وفقك الله تعالى ان غرضي في البيان الشا
في كل ما اصنعه والقول الكافي في كل ما اقوله فما جعلت في
ترجمة هذا الكتاب لفظا لا معنى فيه بودعه • وستر لديه
ليتودعه فقولي تنزل الاملاك لانها الانس عن الله قلوبا
بضروب الطاعات وقولي في حركات الافلاك لارتباط الصلوات
والتنزلات بالساعات • وقولي عن اوامر لتعدد التنزلات
وقولي صفاته لبيان تحقق الذات ولم اقل صفته لانها عن العلم
والقول والارادة المتوجهات مع القدرة على ايجاد الكائنات
وقولي الكلام لكونه من الاسماء الاحاطيات وقولي الال
لكون الارواح الانسانية من المكونات لان الالة الاول
ملكية والالة الثانية بشرية هكذا صرفته الكلمات فعبد الله
وعبيد الله في تنطير ميكائيل في السموات وجبريل في سدرة
الانتهاآت وقولي الملك در رامز وعوى العبد للملك
كما حصل له في السمايات وقولي للنهار لاخراج الارسال
بالقهر عما وجب لها من المقامات وقولي للناسخ لنزولهم
على شرح الافلاك المستديرات وقولي على الباب لكون هذا
التنزل في العقول المفارقات وقولي الارباب لانه لا يتفطن
لنزولهم على القلوب سوى السادات • وقولي الصافات لكونها
طالبة للمشاهدات وقولي عند الباب لكون حجاب العز
لا يرتفع عن الحقائق الالهيات • وقولي بسرار الارادي السريرة
الموجودة بين الله وبين العبد في الصلوات وقولي صلوات لان لكل
صلاة ضربا من المناجات وصنفا من الكرامات • وقولي ايامه

اشارة

اشارة للعرفيين بتلك الايام المعهودات والايام المعدودات وقولي
الليل الحالك والنهار الواضح لان الليل والنهار للمحسوسات
المستترات • والظاهرات المرئيات • والحالك والواضح
للاشارات المغيبات • والعبارات المستنيرات • وهذا
المثوبات • ورفع الدرجات • وحط الخطيئات فهذا التنزل
بحمد الله تنزل قدسي يقبله عقل قدسي • ينزه ثوب سندسي
يتعلق به خاطر نفسي • يطهره قالب حسي يموت يرجع عوده على بدء
لقيام نشي آخر مثل نشاه • كما بداكم تعودون • ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون فليس لحي علما للبيب سوى
تركيب وتحليل يلغ التركيب

الباب الثاني في بيان تنزل الاملاك على قلوب الالبا

اذا نزل الروح الامين على قلبي تضعضع تركيبي وخرج الى الغيب
فاذا دعى منه علوما تقدست عن الحدس والتخمين والظن
والريب • فحصلت للانسان نوعين اذ ذات يقوم به الصفو
التنزيه عن الشوب • فنوع يرى الارزاق من صاحب الغيب
ونوع يرى الارزاق من صاحبا الجيب فيعبد هذا النوع اربا
ربه ويعبد هذا خالق المنع والشك • فهذا مع العقل المقدس
ومنعه وهذا مع النفس الخسيسة بالعيب • لعل ياولي ذا
استمعني قول نزل الروح الامين على القلب بكر ويقول
اوحي بعد النبي لا تنقل اعاذنا الله واياك من دخي كل شيطان
غوي انما هي عبارات في العامة عن لمة الملكية وفي الخاصة عن
الحديث كما ورد في صحيح الحديث القديم وفي الحديث قال
خير البشر ان في امتي محدثين وان منهم عمر وقال عليه الصلاة
والسلام في قلب العبد لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان
ثم كنى ايضا عن هذا التعريف والتقليب بالاصبعين فاما فما

الرحمن فان الملائكة شفعاء القلوب باسرار الغيوب
وهي التي تامرك بالطاعة من التزام السنة والجماعة حتى
يامرك الشيطان بلمتها في ذلك الامر بالمخالفة فان لم تسمع
لها امرتك بالتسويفات الموافقة وتتنوع بتنزلات الغيوب
تنوع استعدادات القلوب ولا نظن انها الخليل اعني بالروح
الامين جبريل فان الملائكة كلهم ارواح امناء على ما اودعها
الله من اصناف العلوم الموقوفة على التوصيل تارة هو
بالاجمال وتارة بالتوصيل لا بد ان يكون صاحب التنزلات
الغيبية عارفا بالتنزلات واصنافها وعالما بالروايح
وانفاسها فلا يتصور انكار فيما اذكر بعد ما قررناه من الملة
والحديث الا من معاند خبيث متعنا الله واياكم بنتايج الاذكار
وعصمنا واياكم عن اغاليط الافكار وقدس قلوبنا من دنس
التعصب والانكار على ما ظهر من المتقين الابرار من غوص العلوم
والاسرار

الباب الثالث في معرفة المكلف سبحانه والمكلف

تحقق اذا ما قلت اني مهيمن • بانك عبد والاله انا •
فانك لا غير ولا انت مثله • لئن سجدت ثم منك جباه •
وان كنت مخلوقا على الصورة التي • تقابله حقا فلست تراه •
فان قلت بالمعنى اتحدنا فانه • يقوم دليل الافتقار بداه •
فلا انت من الحق ولا انت غيره • فقد جرت فيه اذ شهدت سواه •
لئن قلت انا امثله دائما • فقد قلت وتعالى سناه •
فقد حار في مثلي وقد حرت مثله • وقد حارت الحيرات تحجاه •
وا صدق ما تعطيه ذاتي وذاته • على حيرتي فيه لسر تماه •
فاني واياه عزيز دمثت • فليس يري الا لبل غير صحاه •
نجحت من تكليفه ما يخطني • لدوائه الا انفعل ايقاه •

فان

فيا ليت شعري من يكون مكلفا • وما ثم الا الله ليس سواه •
رموز المعاني في قريضي فحوته • اذا البسط لفظي فاحمي حماه •
صعدت الكلم الطيب بالعمل الصالح • بالعقل الراجح لمعرفة
المكلف والمكلف بطريق الكشف الصريح الواضح باستعمال الموعظة
الفصيح الناصح فنزل الروح الامين عن الامر على القلب ليكشف
له عن سر ما طلبه في عالم التمثيل والغيب بارتفاع الحجب واعدام
ظلم الريب • وقال لتعلم ايها المتلبد لكونه ان الحقيقة الالهية
تعطي امرين • ولهذا صحت الصورة للانسان وخص من دون غيره
فاوجدت نشاتين باليدين على الحجب بالحديث • وانزل عليه تكليفين
حتى قسم العالم قسمين في النشاتين • فلخصا ثما في الدنيا عن
التمييز بالاضافة الى المختص بها في البين • وابرز ثما في الاخرة
لدى عينين لما كانت الاخرة ذات كثرتين لما كان الوجود على
هذا الحد تعالى عندنا الحكم بالله الروح على الفرد كما تعالى عندنا
بالوتر على الشفع لانه اصل الجمع ولظهور الصورة المثلثة
مع الحقايق الالهية كانت مراتب الوجود اربعة فصار التربيع
اصل هذه الاشكال المحكمة المرتفعة وبهذه الصورة صحت
الخلافة بالتقديم ولسلبها استندت الى المحدث بالايجاد
والمكلفة الحايزة للقدم وان كان هذا موضع غيره فقد نبطت
به الغيرة

الرب حق والعبد حق • فليت شعري من المكلف •
ان قلت عبد فذاك ميت • او قلت رب فما يكلف •

وكلما ثبت في النظر الفكري من انبساط الحقايق فهو عند العلماء
بالله بالكشف والمشاهدة من الاغاليط فالوتر معقول عن موجود
والشفع موجود لكنه محدود وغير محدود فالوتر مع الشفع
كالهيولى مع الصورة لا يوجد الا بوجودها • كما لا تفرق الصورة

الاتحاد وجودها ولا اقول لشفعية الذات وانما اقول باستحالة
تعريتها عن الصفات فاذا العدد في الاحد ولا يذهب بحقيقته
ولا يخل بطريقته فمعنى الشفع واجب من اهل الشرك والحد
لازم لاهل الافك ولهذه الحقيقة الالهية شرعت الصلاة
كلها شفعا ليس فيها وترا وان وترا لكيل الشفع صلاة المغرب
فانظر ليلح لك السر فلو لم يشفع الوتر الليلي ليبطل بالمغرب
هذا الوجود الالهي ولا محالة ان يبطل الوجود اللاهي فلا بد
ان يشرع الوتر الليلي فلا يوجد الوتر في شيء اصلا قطعا ووصلا
والغاية المطلوبة في العقل والشرع انما هي في الشفع ٥
ولذا لا ترى في الوجود ابدا الا صفة وموصوف ولا سبيل
في الايمان لهذا الى الوقوف هكذا ينبغي ان تعرف المربوب
والرب فدع ما سودت به الكتب فيتحقق هذا الكشف خاصة
لباب العلم المشرف •

الباب الرابع في معرفة التكليف •

• اصل التكاليف مشتق من الكلف • وهي المشقات فيما عرف •
• بان ربك يعطي فضله ابدا • لكل خلق وذا من اعظم الكلف •
• كالامر انا تعنت منه ثم ثانيا • معناه صيرت بالمامور في الكلف •
• والناس في غفلة عما اراد بهم • في كونهم وهي لم تنهض ولم تقف •

تقسمت العوالم فقسمت التكاليف وطبقت العالم
فجملة التكاليف فعالم كلفتهم في اداء العبادة وعالم
كلفتهم في مواقع امر الارادة وعالم كلفتهم في توجيه الخطاب
الالهي على هذا العالم الكائن مع رد الافعال اليه واستحالة
التكليف عليه فتاه اهل الالباب في هذا الباب واستوى
البصير فيه والاعمى وزادهم حيرة في ذلك وهي قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لكن نور حقيقته دهي لهم

التصرف

التصرف حقيقته انه ما وجد شيء الا وفيه منه حقيقة اسمع يا نور
ربا القدم • امتنع المحدث ان تقوم به حقايق القدم وامتنع
القديم ان تقوم به حقايق الحدوث لئلا يتقدم على وجوده
العدم لكن في جميع الصفات والاقسام ان طرت المتضادات
والمتماثلات والمختلفات • وليس للقدم بصفة اثبات عين
ولا الحدوث بوصف اثبات الكون لكن لما تقدرت الاسباب
في الوجودين فلم يكن بالمعلوم الواحد تحصيل المعرفتين واراد
تمام الوجود لتعلم من الطريقتين فظهر في الاتحاد تكليف تحقق
وعنا لا تحقق فظهر بينهما برازخ التكليف في مشهد التخيير
والتوقيف ولهذا جاء الخبر بالعماء فوقه هواء وتحته هواء فما
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون تحاك
العدم فلو عرف نفسه بمعرفته دون ما وجد عبوديتهم فصح
التكليف في العدم والخلق في حال العدم • ومن هذه الحقيقة
ظهر تكليف العباد وان لم يكن لهم مدخل في الايجاد عصمنا الله ٥
واياكم من العناد • واسعدنا واياكم من النزع يوم التناد

الباب الخامس

في معرفة وضع الشريعة في العالم • ومعنى قوله قل لو كان في
الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
وقوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وان من امة الا خلا فيها
نذير • •

ولما اراد الله اصلاح خلقه • وكان لهم دار الطمانينة اصطفى •
اماما كريما منهم متطلعا • لاسرار ارواح العلا متشوقا •
فانزله فيهم طبيبا محكما • امينا عليما بالسقام وبالشفا •
وجاء بايات تؤيد صدقه • تراها بعين العين ان كنت منصفا •
فانقذنا من لجة النار شرفه • وكفى لعمر الله منها على شفا •

واطرا اسرار وابدي سبلها • لتحصيلها من بعد ما كان قد عفا
سبب وضع الشريعة في العالم امران فيهما سران الامر الاول
الواحد صلاح العالم وهو منهج الانبيا ويؤيده قوله عز وجل
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وسره ان يقصر المومنين
عليه حظوظ الاسر الاخر والثاني العبودية وظهور عزة الربوبية
وسره حكم سلطان اسمية قيتينه لما رمزناه وفك المعمي الذي
لعزتك الطمانينة لما لا حقيقة له يوجب التكليف
وما ثم شي الا وله حقيقة فقد لزمك الوقوف ما من امته
الاقناطات فلملاطفها الرسالة • انت لعينها لم حت
ولولا الوعيد والوعد ما سعى في الوفاء بالعهد ودعه
ما قالت العدوية • فالها ذات جمال في العبودية
بالعهد ودع • ضربها ركن الجدار دادماها ولم تحس وما التي
شغلني بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس عما
تروت من شاهد الجلال اذ فقد اقرت بشغلها ولو ثبت بنا
حالها فانيته ومحمد عليه الصلاة والسلام تعلقه
الوجع ويمسح بالما على وجهه • ويقول ان للموت سكرات
وفاطمة على راسه تسكب لقراته العبرات وتقول واكرباه
فيرفع اليها طرفه ويقول لا خوف على ابيك بعد اليوم
فانيتان في كربك فقد بان ان الحقايق لها دقايق
غاب عنها اهل العلايق والعوايق والحال العلامة المريد
وحيا الكشف نهايته من لم يذق لذة المزيد وكل من شاهد
اثر الشي ذلك المشهود عليه فذلك الامر فيه وراجع
فليحذر ان يتقول بين نفسه وغيره فلا يميز بين شي
هنا سبب وضع الشرع الموافق للعقل والطبع جعلنا الله
من العلماء العاملين وحالتينا وبين المومنين الفاسقين

الباب

الباب السادس

في معرفة كون الرسول من جنس المرسل اليه وقوله تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقوله نزلنا عليهم من السما
ملكا رسولا ولم يقل رجلا لان المرسل اليهم ملايكة
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
خليفة القوم من ابنا جنسهم • لان ذلك الحي في نفوسهم
لو لم يكن منهم لصدقوه ولكن • يتهمهم حسدا لغير جنسهم
باخرين قوم عتوا عن شرع خالقهم • باشر ما غابوا من طول حبسهم
يتقلبون على نوعين في سقر • في برد بردهم وحر شمسهم
ان يستغيثوا يغاثوا بالحميم فما • يعذب القوم شي غير لبسهم
كالذين امنوا بالشرع واعتصموا • تضمهم جنات قدسهم
يتنعمون على نوعين قد عصموا • في علم عقلهم وكشف حسهم
فما اولئك في تاييد سعدهم • كما اولئك في تاييد نحسهم
نزل به الروح الامين على قلب نبيك • وقالوا انما جعل الرسول من
الجنس لاستخراج عين النفس واترك بلسانهم لارتفاع
اللبس فان داعي امر ان يكون من غير الجنس في الحقيقة فلا
ان يظهر في صورة الجنس في عالم التمثيل الرقيقة انظرها
التلبيس في اتخاذ المسيح لم يصح حتى تمثل في عالم البشر الروح فوقع
النفخ واعتنيه المسيح وقد رمى بك على الطريق فادرج عليه
الى عالم التحقيق وسيقوم معك رسول الخيال الى التجليات
في رتبته ما اعطاك واياك والالتفات والنهض على طريقك
المثلى وقل الرفيق الاعلى فسيقوم معك رسول المعقول
فخذ منه ما يقول واركض برجلك حيث براق عملك الى نيل ملك
فسيقوم معك رسول الاسما عند خروجك من كرة الملك
المحيط بكل سما وسيقول لك ما يوم الاثنين الى ابن فقل له

انعكست الحقايق وظهر علينا غامر الاختيار ثم لم يزل قبل
ان اصعد ولم تستفيد بحقيقتك قبل ان يتصعد فانك انت
الملقي وانا المبا • وانت المبني وانا المنبا فسيقول لك انت
الحرب خدعة والتراوي من الستهمة • وقد مضى زمن النبوة
المشهو تعزات في زمن النبوة المستورة فلو نزلت عليك في
عالم الكون والفساد لكفوك اهل النظر في الاعتقاده
فان بغلبة الحال نقول قلت وقال لي ممن ايرتفع الانكاره
وزال الاضطرار فلهذا تركتك تقطع الاكوار والادوار واسمع
لولا رسول الاشتياق الذي هو نتيجة هذه المشاهدة على
الاتفاق ما علمت الا فلا يا لزاقد وقد نزلت اليك ولم
تشعر وها انا قد ذكرتك وهل تذكر فسل من الحواز ما اشتهيت
وحصل منها ما تمنيت فاملا عند ذلك عيبتك وارجعه
وانت تحمد عيبتك كي اتته اعمالنا ابلغنا وايا كرامالنا

الباب السابع

في بيان مقام الرسالة مقام الرسول من حيث هو رسول ومن اين
يؤدي واين مقامه والفرق بين الخلافة والرسالة ومعرفة
النبوة والولاية والايمان والعالم والجاهل والظان والشاك
والمقلد لهم

• انا ترجمان آل السماء • وذلك ان قال لي ما اقول •
• مقام الرسالة عند التراب • ويظهر ذلك عند الرسول •
• ينادي بها من مقامه • هيبته الواضحا الفصول •
• لتنشر بها لعبا طغوا • وحادوا انا عن على السبيل •
• ويبلغ اليهم رسالاتنا • فانت الروف بهم والدليل •
• فانهم عصوك نقاتلهم • فانا الخليفة منهم فتول •
• سما الولاية علوية • يحيط بكل مقام جليل •

ينادية

ينادية فيها على غصن • اذا كان في اوجها جبرئيل •
تقول انا فلذ وغيرة • وفي عزمه الاي عبد ذليل •
سما النبوة في برزخ • دوين الولي وفوق الرسول •
فيا بوسنا ان يكن عالما • تنعمت في علم قال وقيل •
ويا لهفتا ان كنت في فضة • ولو كنت في خفض عيش ظليل •
فمرت من الشاه فرزانة • وايدها الجبل اوبيد فيل •
نزل الروح على القلب فقال الرسالة عرش الرب وسما المزيد
ومقام الرسول بينهما لانه طالب مطلوب • فلم يبادي
الرسول من مقامه الا الى ما اجاب ولو سعى من غير مشرب
ما طاب فان قيل له في ذلك الخطاب بلغ ما انزل اليك
من ربك فذلك الرسول ولو ان زيد عليه فقاتلهم انا بو
فذلك الخليفة الرسول فله ان يصول • واعلم ان فلك
الولاية هو الفلك المحيط الاعم الاتم الاكمل العقلي وفلك
النبوة هو الفلك الاتم النفسي وفلك الرسالة هو الفلك
الترتيب المثلث الهيولي وفلك الجبل هو الفلك الزحلي
وفلك العلم هو الفلك المشتري وفلك الشك هو الفلك
المريخي وفلك النظر هو الفلك الشمسي وفلك الظن هو الفلك
الزهري وفلك التقليد هو الفلك العطاردي وفلك الايمان
هو الفلك القمري الرسول في حد الخصومة • والنبي يقيد في
نفسه الى نومه • والولي ايقظه الرسول من نومه فالرسول
هو الامام والولي هو المأموم والنبي امام مأموم محفوظ غير
معصوم فالرسول من هذا النمط هو المطلوب ومنه والى
يكون الوهوب المرغوب فالمؤمن به صدقه وانصرف والعالم
قام به البرهان فاقر بصدقه واعترف وكان الجاهل نظر فيه
والخرف والشاك فيه فتوقف الظان تحيره ماعرف والناظر

تطلع وما تشوف • والمقلد فان كل صنف تصرفا في شيء
متبوعه مشى وان وقف وقف فهو معه حيث ما كان اما في
النجاة واما في التلف كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فاسكنه
تعقليه دار البوار جعلنا الله واياكم ممن نظر فاستبصر
وعلم ولم يجهل •

الباب الثامن في تلقي الرسالة وشرطها واحكامها

تلقى فؤادي لصفا رسالة • من المشهد الاعلى الى المشهد الادنى
وكان يلقيها بمقدار فهمه • اليه باسم من اسمائه الحسنى
فلاح له نور الرسالة طالعا • على قلبه فازداد موقعه الاسنى
وقال له في ذلك النور ربه • احبابي ان غابوا فما برحوا منا
فان عجلوا المهيمن بشوقه • وحن الى الاسرار ليلتذ بالمعنى
فاسرى به اذا ازعجته معالم • لاسرى يحبوني الي اذا جنا

نزل الروح الامين على القلب وقال يا طالب الرسالة انها
موهوبة غير مكسوبة وطالبة غير مطلوبة لانها لا بسعايات
ولنيلها بدايات توجد عندها الغايات وان كان من شرطها ان
يكون بنية صاحبها قريبة من الاعتدال ولطيفة متوسطة
بين الجلال والجمال واحكامها ان لا يسكن في النور ولا في
الظلمة وليتحرى مواضع الضياء والضلال ويكون فراشه
الرمال ووقته الدقيقة التي قبل الزوال وان يكون مرآته
صافية ويواجه بها حضرة البلاء والعافية ومن احكامها الثبوت
عند التلقي وعدم الالتفات عند الترقي واما تلقيها
برقيقة ربانية تمتد الى لطيفة روحانية بكلمة غيبية
تمتد منه في قوة قلبية تجري في اسلوب تلك الرقيقة

فتستنير

فتستنير في تخطيها الطرق • فالتدلي بنعتها الرباني والتلقي
اتصالها به الروحاني علمنا الله واياكم من لدنه علما واتانا واياكم
من عنده مغفرة ورحمة

الباب التاسع

في معرفة تلقي الرسالة الباينة الموروثة من النبوة ومعنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله عليه الصلاة والسلام
علماء امتي كانبياء سائر الامم وكان معاذ وغيره رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى من ارسل اليهم فلماذا ترك ذكر
الواسطة وقيل رسول الله وكان ياخذ عن جبريل ولم يقل
في معاذ وغيره رسول الله •

تلقى فؤادي بالصفا رسالتي • وكان تلقيها بمقدار فهمتي
الى النور رقى بانعكاس شعاعه • بمرآة من ابدى الصبح فيغمتي
فصح نصيبي من وراثة سيد • رسول اتاني فاتبعنا طريقتي
فتمت علينا بالامور مرسلا • الى عالم الخلقية في حقيقتي
فكان صديقي مرسلي ورسالتي • على الكشف والتحقيق انصتا

نزل الروح الامين على القلب وقال المتعلم ان الرسالة الثانية
موهوبة ومكسوبة وطالبة ومطلوبة وموروثة غير مبعوثة
وباعثة ومبعوثة وصورة تلقيها حقيقة ربانية تمتد في رقيقة
نبوية فينعكس شعاعها على قلب الولي فلهذا يخرج بصورة النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينسخ شريعة ولا ياتي باخرى ولا ينال
على تعليمه اجرا وانما صح له وراثة الكتاب لكون اعطانا اياه من عين
الكتاب وكل وارث مصطفى وما سواه فهو على شقا وانما الحق لولا
هنا بالنبي الشارف لانه للالقا النبوي ذائق وللمقامات العلى
كاشف وهو في قلبه على شريعة من ربه وانما نسب رسول الرسول الله

لاشتراكهما في التكليف الذي لبّيه ولترتيب الرسول عليه الصلاة
والسلام الخبر لأنه ليس له من رسالته على الترتيب الذي أورده
الرحمن لديه فنسبة الرسول إلى الله بغير واسطة لعدم مدة الواسطة
فإن كنت من أهل الإشارات قد سمحت لك القلم البارع في إيجاز هذه
العبارات • جعلنا الله وإياكم ممن حرث فبعث ودعي فانبعث

الباب العاشر

في بيان السبب الذي لأجله دعا إلى أن اختص من العبادات الصلوات
الخمس دون غيرها •

• ومن الصلاة على المعمول لنا خمساً فصارت في الوجود لنا سبب
• لما علمت بنشأتي ذاتيتها • يسري مع الأرواح والأشباح
• فتركت ظاهرها على ترتيبه • تجري على أحكامه في الناس
• وترك باطنها على سلطانه • يغزو فيهلك عالم الوسواس
• وتدخلت عنها رحلة ميمونة • فوجدت جُل الخير في الأكواس
• وتدخلت عنها رحلة ميمونة • فوجدت جُل الخير في الأقداس

نزل الروح على قلبك وقال اعلم أن الصلاة انبعثت من الحضرة
الصمدانية المقدسة فاغتنمها فهي كالحضرة المختلسة نظرت
إليها الحضرة النورانية فذهبنا أسرارها وأقامت البيوتية
أنوارها ولما كانت هذه الصلوات تختص بالمناجاة الربانية
وترد عليه إذا خاطبت بالمناجاة الإلهية وتعم عليها جميع
المقامات المخصوصة بروحانيات أهل السموات وجملت
بجميع الحركات المستقيمة في الانسانيات عند القراءة والأفعال
في الحيوانات عند الركوع للأذكار المعظمات والمنكوسة ٥
في النباتات عند السجود والابتغاء القربات فلهذا أشباهه
اختصاصها بالإنزال عليك من هذا الكتاب من بين سائر العبادات
واختصصت منها الصلوات الخمس لطابقتها أصول تركيب

الانس

الانس ولأن الخمسة وجدها من بين سائر الأعداد تحفظ نفسها وغيرها
فاعرف قدرها واشكر حرها وصلاة الظهر نورية وصلاة العصر
نارية وصلاة المغرب مائية • وصلاة العشاء ترابية وصلاة الصبح
هوائية والليل إذا عسعس • والصبح إذا تنفس إنه لحق مثل ما
أنكم تنطقون أفلا تبصرون نعتنا الأولى أن كل عبادة لا تمنع من
قامت به التصرف في بعض الأشياء إلا الصلاة فإنها تغلق على
من قامت به جميع أبوابه • فمقامها الغيرة ومشهد الحيرة إنه
المحتدة المولد والمشهد • وهي أيضاً تكليف يقصد ولما كانت
محل إدراك المناطق له المكلف فيها بالعناية جعلنا الله وإياكم
ممن تطهر وصلى وسق ومامصلى إنه ولي كريم • وما يلقاها إلا ذو حظ
عظيم •

الباب الحادي عشر •

في معرفة علة أسماء الصلوات الخمس وتنبيهات على كيفياتها
من الحكم والأسرار على طريق الإجمال إن شاء الله تعالى ٥

ولما بعثت السر حكمة ربه • فرضنا صلاة الظهر في عالم الكون
ولما تدانى الوصل بيني وبينها • فرضنا صلاة العصر صدقاً بلا مين
ولما انفصلنا واستمر عناقنا • أنا المغرب المستور في برده الصون
ولما اجتمعنا واشتركنا • أنا ناعشاء الحفظ خوفاً من البين
ولما انتهينا والشموس طوالع • أقمنا صلاة الصبح شكراً عن البين

نزل الروح الأمين على القلب وقال اعلم أن جل ثناؤه وتقدست
أسماؤه • لما كتب الصلاة لميقاتها • جل أسماؤها بأوقاتها إلا
الجمعة فإنها سميت بانتظام الشمل واتصال الحبل وهي من فروع
الصلاة لا من أصولها لأنها مقرونة بشروط • فأشبهت صلاة
الكسوف والاستسقاء وغيرهما في فصول لنا فلم تقم في أصل الوضع
مقام الفرض لذلك ثم اجعل لها عيناً في هذا الوضع فانتبه

مناسب للظهر فذلك لسر آخر من عالم الامر ليس هنا موضعه ولانها
شرعت وجعلها خمسة في التكليف لان الانسان على خمسة
في اصل التاليف واعلم انه تعالى قسم هذه الصلوات
قسمين وجعل لها حكمين لتحصيل علمين في عالمين راجعين الى
حكمين فقسم واحد خصه بالعقل بنوا الحضور والتدبر
لما يكون بعد عقد النية وقسم آخر خصه بالحس وبنوا التلاوة
وجميع حركات الصلاة لما كانت لا توجد الا في هذه البنية
واما الحكمان فحكم العقل التوجه الى الفردية وحكم الحس التوجه
الى الكعبة واما قيدت بالجهة واخص على الجهات لازالة
الكثرة والالتفات واشارة الى فضل الجمع على الشتات
واما العلمان فالعلم الواحد عالم الغيب والعلم الاخر
عالم الشهادة المقدس عن الريب • واما الحاكمان فالحاكم
الواحد الاسم الظاهر والحاكم الاخر الاسم الباطن بلا اوزار
ولما اشتق الله تعالى لهذه الصلوات اسماء من اوقاتها
لا من ساعاتها علمنا ان ذلك لسر ابداه وخبر الينا اسداه ٥
فصلاة الظهر في العقل لظهوره بالعلم وفي الحس لظهوره بالعقل
في خلق الطينين والحكم وصلاة العصر في العقل لعصره اياه
في عقل معرفته عن النقل وفي الحس لعصره اياه في فروع الاحكام
الى العقل عن العقل بختم الشمس المغيب لوجود الفضل والفصل
وصلاة المغرب في العقل لاستتلامه الى سلطان الشمع
فلا حظ له بارقة من بوارق الجمع فغيبته عن دقيق مرتبته
لشدة ظلام الطبع وفي الحس لاستتار المبصرات بجلابيب
الظلمات فكان الغير غيبته عن ادراكها في اصل الوضع
وصلاة الفجر في العقل لانفجار انوار الاسرار • وفي الحس لانفجار
انوار الابصار واعلموا ان الصلوات المفروضة كلها نهارية

اما بالشمس

اما بالشمس او باثارها الا العشا الاخرة فانها مشتركة
بين الليل والنهار وانوارها وذلك لسر غريب ومعنى
عجيب وهو ان الصلاة تكليف ففيها مشقة وتعنيف
بما صنفنا ان النهار لا الليل عقلا واحساسا فجعل النهار
معاشا وجعل النوم سباتا • حين جعل الليل لباسا فانظر
ما اوزن هذا التعريف بحكمة التكليف ثم اعلموا ان الصلاة البرزخ
هي المغرب فرضها سبحانه بين جهر في شفع وستر في وتر وذلك
في العقل لان البرزخ في الصلاة امر معقول بين عبد ورب
على قدر لا ان العبد بالليل منوط • والرب بضوء شمس الله
مربوط وفي الحس بين كشف وستر لملح اجاج من عذب فرات
عن لا ان فلك الزهر من اكبر من فلك البحر المستدير وان الصلاة
النهارية مفروضة بين شفع ووتر فالشفع للخلق والوتر
للوتر فان الخلق ناظر احتجب الحق واستتر فلهذا شفع الظهر
والعصر بالقراءة السر • وجهر في كل صلاة الفجر المغرب طلوع
الشمس فهو قوي الظهور ولم يجد الفجر بالفاتحة حين اخبرنا
لا انه عند الصباح يحمد القوم السرى واخذ بها المغرب لبقا
صفات الشاهد بطلوع الشاهد عندنا لشاهده ولا شفع
الفاتحة في صلاة ابدا الا اذا الخفيف • لان الاحدية على هذا
بنيت والفجر للمجتهد والظهر والعصر للحلولية والمغرب
والعشاء للمعرفة الناجية السالبية فان قيل لك في تكرير
الصلاة • هل تتكرر المشاهدات فقل ان الله ما تجلى قط في
صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين وهذا
هو التوسع الالهي الذي لا ينحصر ولا يدخل تحته الحد فيبسطه
الفكر فهذا قد ابنت عن الامهات المطاوية في احكام الصلوات
في هذه العبارات بطريق الاشارات على حكم التنزلات

الباب الثاني في معرفة شروط الامام الصلاة

يا اماما لمن يرجو اليه • فضل اجر لا يوم احتسابا
لا ارى منه وهو في العلم معصو • م عن النشوة الخنا اجتنابا
وانا دنيء بزي راحجابـ • يا امامي لقد تركت الصوابا
لما خلقتني قصرت شاني • وانا انت لو عرفت الكتابا
يا اخو لا بداية وبدايتي • وطلوعا للنشية مما اصابا
سوف تلقى بنا خراقا اغترابا • حين تلقى نعتنا واقترابا
انت والله اعلم الخلق بانيه • دنوى وانت تابا المثابا
كيف تشكو لهيب نار اشتياقي • لفراقي وحرقة وانتحابا
وانا حاضر ولست تراني • تتعامى حابية فلا ما تحابا
لو رايت الذي يراه فؤادي • في صفا الود اذ دنا لهنابا
وتركنا العتاب حالا وقولا • وتركت العتاب ثم التوابا
يا امامي لقد رمزت امورا • ان تدبرتها امتنت الحجابا

لما طلب الرياسة عقلي المعقول والتقدم فرح بتمته باب
التقدم فنزل اليه الروح ملتقيا في بردة توج وقال لا تحج
في غسل الامامة الا اذا كان غير علامه • ولم يجعل الحق امامه
ولا تدبر في الصلاة كلامه والتي عليه فيه عند التلاوة قدامه
واشد لهيبة ويتلى الله قوامه ولم ياخذ من السحاب الا جهامه
ولا يترك النور الا اكمامه • ولا يترك الختوم عليه الا ختامه والى الي
ربه في ظلة وغمامه وادخله الا اذا سال الغمامة وجاز على ما
اوصى به النبي عليه الصلاة والسلام من حديث سعد بن زيد
ابن اسامة وتشكي نجدا وتوصل عن تهامه وسبقه في الاشارات
الالهية اخلاقه وملك اصطفائه واخلاقه • ورفع بين
الجنة والنار اعلامه • وزلت به عن الصراط اقدامه وحل
عند المشاهدة نظامه • وفقد منه عند الموت الحماسة

والشهامة

والشهامة وطرا عليه مزعج بمشاهدة القيامة فمر بسيره لنفحة
تبغا ان ذلك الموطن واكامه فاذا ظهرت على عقل هذه الدلالات
وزاد علامه وتموات تجمل في محرابه اقامة حينئذ تصح لهذا
العقل على المعقول الامامة ومتى العلامات في امامة الحس
بالعكس بالعكس فانه من عالم النكس لنزوله من حضرة القدس
جعلنا الله واياكم ممن ارتفع • وصح له المقام الاكمل الاتم آمين

الباب الثالث عشر في معرفة شروط المأموم في الصلاة •

• كل امام صح امامته • وكان من قبل ذاك مأموما •
• فحكمك الشيء خلقة ابدا • وحكمه ان يكون معصوما •
• فان يرى حكمه بانيته • سلم اليه الامور تسليما •
• من يتبع من تقول له • به يكن في الانام مخدوما •

نزل الروح على القلب وقال المتعلم انا المأموم على قدر امامه
في جميع احكامه باي امم كان امامه • لزمه احكامه فيتبعه
حيث سلك ويحلف وراءه جميع ما سلك • الا ترى به جنته
ظلال الاشخاص لهما امام الحسنة وما الكلمة ولقد اخبر سبحانه
عن الظلال انها تسجد له بالغدو والآصال فرأى هلي لنه الصما
في علماتك والظلال التي هي جمادات في زعمك هيهات
لتشغلك بالرزمات ايها المأموم اذا كبر الامام خالقه على قدر
علمه فكبر ذاتك فاذا قال ولا الضالين فقل آمين • فاذا وافقت
الملائكة في ذلك فدرست صفاتك واذا ركع فاركع لنبيك
واذا قال سمع الله لمن حمده فقل ربنا ولك الحمد على ما دك
الى انسانيتك • واذا سجد فاسجد لبيانيتك فاذا فهمت
هذه الفصول • وحققت هذه الاصول فانت المأموم
المطلوب والمشوق المحبوب بل يظهر لك الملك وعليك

تنزل الملك وتنفسك يذوق را الملك جعلنا الله واياكم ممن
اتبع ايامه ورفع في ذروة التوحيد اعلامه

خلق الله نسايي جميعا • بيديه فكنت في خير سوره •
فطر الله صورتي عليه • فلهذا الكون بي كل صوره •
اودع الله في امري سرّ • سرتُ ما بين وصفه آمكيه •
ظاهري فيه سخطه وعذاب • باطني فيه رحمة مستوره •
انا احوي توراته والاناجيل • وقرآنه وثم زبوره •
انا احوي ايامه وشهوده • انا احوي اعوامه ودهوره •
انا كل ولست اباه • من كلامي قانه في ظهوره •
ولذا كانت الخلافة فينا • نقبها في كتابه مسطوره •
فاذا اما ادعيت انى رب • شكر الله ذو زوجي سنوره •
وانا ان رعبه يخاطب ذا • يا عقولا لقد حبلتنا سوره •
فرض الله نعمة وعذابا • للذعا وي على الانام ظهوره •
ثم فطرها بالعلم عقلك حتى • يظهر الله ذاته البصيره •
فترى ذاته وتبصر ما قد • غاب عنها اذا اطلع نوره •
عجبا في مجاسنى تجتنبني • اودع الله لي علو شاكه •
وظهوري حتى ولست اسمى • من انا ونبي ان نظرت بصيره •
ان مثلي يقول اني رب • يا خليلي هل انا بكبيره •
لا وحقي من انا ونبي شيء • واحد ما اتي سقط بصوره •
كيف اني صغير اذكره • وانا القدس ذو العلى الطاهره •
بك يا انسا في الكمال • فلك عنيا نعيه وقصوره •
حين بدي من شكل ذاتك ايضا • من كفوره عذابه وسعيره •
قد اتونا حقا بما ادا و دا • من كنها يظهر بحسن سروره •

نزل الروح على القلب وقال ايها المحل النزيه الكبرا خرم
خلقي بصلاة الطهر ولا تكبر فالك الحروف • وقال المحل ارفع

بيدنك

يديك وكبر فانك مع الحروف وانا الامام وانت المأموم فان كان
لك الامام فقال القلب الملك عليه الصلاة والسلام
لو تقبضنا العبادة على الطهارة لكان ثم الاشارة فقال الكرسول
لا تطهر من الحدث الا الحدث ولا من الجنابة الا من هو عن الحضرة
الالهية في جنابة وقال القلب ان العقل اذا نظر الى كونه
فهو جنابة عن عينه فجنابته جنابة واذا نظر الى نفسه فهو في
الحدث الاصغر الذي في عكسه فحدثه حدثه فلا بد من الكشف
والطهور لا اشراك الطهارة والماء الطهور فقال الملك انا الامين
الحفيظ فلا نزيد عليها الثنى ولا نتعدى ما رسم في مسطور وكالتي
ولكن ابيت حتى ارجع اليك وآتيك بما شاء الله عليك فرجع
الى معلمه على سلمه فذكر له ما كان ولم يكن به جهولا فامر بتعليمه
ولم يكن عنه غفولا فنزل اليه في حينه وخاطبه في قلبه من حينه
يمينه وقال ايها القلب سلام عليك • واسمع ما انزلني به سيدي
ومولاي ومرسلي اليك الماء الطهور ما انزلنا لتتطهر به عالمك
تماسمادي وهو خلاصة الماء الارضي قطرع ابيتوا الزهري فذلك
الماء الذي وقد كان مرحاهو ايا بين الكرتين لا سيحالة الغير الى اخر
في عالم الفساد دوا الكون فتطهر بهذا الماء ايها العقل الاقدس والماء
الاخر ما ارضي من عالم الاسباح فمن عذب فرات ومنه ملح اجاج
فتطهر هذا الماء ايها الخلو لا نفس جعلنا الله واياكم من تقدس وتطهر
ولم يتدنس •

الباب الخامس عشره

في معرفة سلب التعميم في طهر الجنابة وتخصيص بعض الاعضاء
في طهر الحدث الاصغر والتيمم •

ان الفناء يؤدي الى عميم الطهارة • فافهم هديتك ما قد ضمنت مدى العبارة
ولا تزد فالبيب من قد اعلمته الاشارة • فان عقلت فخصص ما عليك خسارة

وان عدمت فتيمم تربا واستغبان • لابد للمكتب مما اتحلها من نسارة
ولا يكن ذالك الا لان • اذا قصدت الزيادة
قال العقل بين لنا ايها الاخ الكريم فقال الروح ان كنت
ذا جنابة او محتملا فيها فعم الطهر بدانك المخصوصة وان كنت
ذا حدث • فاغسل الاعضاء المخصوصة فسر التيمم
في طرز الجانبين لتعيينك الحلية من علم نكاح الصورتين
المثلية العقلية والصورة المثلية الشرعية وسر التطهير
المخصص ببعض الاعضاء العملات التي بحلك في حضورك
عند الاغنياء وان عدمت الماء من فاعمد الى ما خلقت منه
ولا تعدل عنه فانك تبيح العبادة ولا يرتفع الحدث لما قام بك
من الخبث • جعلنا الله واياكم من اهل الحضور في عموم الحالات
ومن المشاهدين له في كل مقام مع الانفاس من الاستحالات

الباب السادس عشر

في معرفة النية والفرق بينها وبين الارادة • والقصد والهمة
والعزم والهاجس •

اساس وجود العقل في القلب خمسة فاولها عند المحقق هاجس
ومن بعد عين الارادة فاثبتن • وهم وعزم صادقته الاياسي
ومن بعد هذا نية مستقيمة • تباشر فعل الشخص والقلب سائس
وتدخيل ايضا ثم قصد محقق • فان صح هذا القول سادس
ومن قال ان القصد معناه نية • فحجته ان القصد للقوم حاكم

ترك الروح على القلب وقال ايها العقل الاقدس اعلم ان الله
تعالى اذا اراد انجاز فعل ما بمقارنة حركة شخص ما بعث اليه
رسوله المعصوم وهو الخاطر الالهي المعلوم ولقربه من حضرة
الاصطفا فهو في غاية الخفا فلا يشعر بنزوله في القلب
الا اهل الحضور والمراقبة في مرآة الصدق والصفا فيعتبر

في القلب

في القلب الا الحضور والمراقبة في مرآة الصدق والصفا فيعتبر
في القلب نقرة خفيفة تنبهه لنزوله لكنه غيبية فمن حكم
به فقد اصاب في كل ما يفعله ونجح في كل ما يعمله وذلك هو
السبب الاول عند الشخص الذي يعلمه يقول وهو تنزل الخاطر
عند ارباب الخواطر • وهو الهاجس عند من هو للقلب سائس
فان رجع اليه مرة اخرى فهو الارادة وقد قامت بصاحبه
الشهادة فان عاد ثالثة فهو الهم ولا يعود الا لامر مهم
فان عاد رابعة فهو العزم ولا يعود الا للنفوذ الى سر الحزم
فان عاد خامسة فهو النية وهو الذي يباشر الفعل الموجود
عن هذه النية وبين التوجه الى الفعل وبين الفعل يظهر
القصد وهو صفة يتصف بها الرب والعبد والله اعلم
ايها العقل ان النية اذا كانت معناها القصد فمثل في
اقامة كل نية وليس للجنس في النية مدخل لانها وصف
العقل المنتحل فان العقول الانسانية منتحلة من العقول
الروحانية • ولهذا تستمد لقوة ادراكها صدقا لاجسام حتى
تشاهد العالم • واذا تقررت عز اذ ذاك مثل هذا النمط من العلم
الوسط العقول المنازعة الكرام وان نشا بها الحس الا نفس تحرك
في الشروع في العمل الموضوع فان هذه الحركة المخصوصة لما ورد في
الفعل نظير النية المخصصة بالفعل عين هذه النية والحركة
في هذا الظهور لفتح القفلات في عالم الظهور وعماد البيت
المعمور • واما الظهور عين الذات على عالم الكلمات المنزه
عن الذات فيلاحظ النية والظهور عالم الصفات على عالم
النسبيات لاتصافهم بالالتفات فيلاحظ عالم الحركة
ولكن في الظهر كلاهما ايضا لعيتم الهمة عند خروجها عن نفس
كون عمارة الوجود من غير طريقة الا انهما تضاهيه في الصورة

والتبيين فهذا حظ عالم السنة ولختم كف الجوارح عن الآثام والمحارم
الي ما يعانيه من سرائر الاحكام في العالم بمشاهدة ختم العالم
لها الي العالم فهذا حظ علم الحركة ولكن في العصر كما هما ايضا
لمغيب العين في مشاهدة الغيب والارتيب والمين فهذا
حظ علم السنة ولمغيب العين في ظلمة الغين فهذا حظ علم الحركة
ولكن في المغرب كما هما ايضا لمشاهدة البرازخ بين الشغل الجسماني
والعالم الروحاني بحيث نظرا في عين المبصر لا الغفلة يكون في المبصر
فهذا حظ عالم الحركة ولمشاهدة الحد بين الرتب والعبد من عيني
ليقوم بعين البصيرة لاجل الرغد فهذا حظ السنة ولكن في
العتمة كما ايضا لطلوع فجر العلم بالله بمطالع المعقول
والاذواق وهو حظ علم السنة ولطلوع فجر معرفة الرب بمنتهى
الاجناس بمطالع النفوس والانفاس فهذا علم السنة ولكن
في المغرب كما هما ايضا لمشاهدة البرازخ بين الشغل الجسماني
ولكون في الصبح قد صحت الرتبة العلية في السنة الاداء العبادات
للعقل الاقدس كما صحت منزلة البركة في الحركة للحس الانفس
فبقيت الحركة للظهور وبقيت السنة في البطون كان نور على
نور زكى الله اعمالنا واعمالكم بالاخلاص ورزقنا النور من الله
والخلاص

الباب التاسع عشر

في معرفة غسل اليدين بالاناء وصفة المياه والاواني في كل صلاة

عجبت من غسل كفي وهي طاهرة • مما غسلت وهذا الطهر موجود
فقال القلبي هو الشرع الذي طرحت • ايامه فهو عند العقل معقود
وقال عقلي هو الشرع الذي انفتحت • اعلامه فهو عند اليوم معبود
وثم قال القلبي كررتها الطيب • فقال القلبي لعقلي انت مشهود
ذكم غلطت ولكن عندكم سندي • فانني من نبات الارض معدود

وانت من عالم

وانت من عالم الامر الذي شهدت • له الخيار ولكن انت محدود
سجودها للكان تام من حجره • فنا الوجود ولكن فيه تبديد
فقال القلبي لعقلي قد صدقت وقد • عرفتني منك لا مني وما الجود
وكيف تعرفني يا قلب من جهتي • وباب كوني عن عينيك مسدود
نزل الروح علي القلب فقال ايها العقل خذ ماء السما في وعا
الانشاد صبه عن يمين الصفحة البيضا ليظهر لك ما استتر
عنك من المعارف في هذه الصفحة السموات ويا ايها الحس
خذ ما الامتزاج في وعا ما تيسر لك من المعارف سواء كان من العذب
الفرات او من الملح الاجاج وصبه علي اليمين المخلوقة من الامشاج
لظهور الصفا المرفق الكدرة كالجند لذا الحديد وبين الاجسام
والارضية الشفافة كالبلور والزجاج اذا ذهبا صلاة الظهر
ثم قال ايها العقل خذ ما العلو في وعا الدنو وصبه علي يمين
الاستوا التصاعدي ليحصل علم الضم الكاين بين المحبين اذا
التقابا العين علي الاختصاص الارادي ويا ايها الحس خذ ما السفل
في وعا السفل وصبه علي يمين الانشا ليحصل علم القسم بينك
وبين الحور في الجنة الدنيا اذا ادبما صلاة العصر ثم قال
ايها العقل خذ ما الاعتلا في وعا الابتلا وصبه علي يمين القوة
والعون ليحصل علم مغيب عن عين البصيرة عند حشابة الجنب
ويا ايها الحس خذ ما الغدران في وعا البيعان وصبه علي يمين
الانتباه ليحصل علم مغيب السير في الاكوان اذا ادبما صلاة المغرب
ثم قال ايها العقل خذ مياه المنظرات في وعا الحاملات وصبه
علي يمين الملبيات لتحصيل علم ذوات الذات ويا ايها الحس خذ
ما الزاخرات في وعا السحابات وصبه علي يمين المركبات ليحصل علم
الكاينات الموجودة عن الصفات اذا ادبما صلاة العشا ثم
قال ايها العقل خذ ما الرفيع من انجار البحر المنيع وصبه علي يمين

السبع ليحصل علم الكائنات الموجودة عن الصفات اذا ردتما
صلاة العشاء قال ايها العقل خذ مما الرفيع من انهار البحر
المنيع وصبه على يمين العمار ليحصل علم السبع حزر المياه
في الاحجار بانهار الجداول لا لصعاد من لا انهار الكبار اذا رد تما
صلاة الصبح فلما فرغ الروح من هذا الاقتدار اراد الرجوع
الى اللقا فسلم وانصرف ثم عاد عاجلا وعرف وقال ايها المخاطب
بالتكليف ثلثة افعل من واحدة عند اهل التعريف فاغسل ايها
العقل ترك ثلاثة الواجبة لعلمك بربك في صلاة الظهر
ولعلمه بك في صلاة العصر ولولهك فيه في ظهر المغرب ومكسا مرتبك
معه • ولجانك فيه في ظهر العشا وتجمعك به في ظهر الصبح
والثانية لعلمك به وسمعك في ظهر الظهر ولحضوره معك
في ظهر العصر ولافرادك به في ظهر المغرب ولمسامرتك معه
في ظهر العشا ولانفصالك عنه في ظهر الصبح والثالثة لظهور
ظهورك فظهور العالم في محل واحد غير متجه في ظهر الظهر
ولاجتماعهم في ظهر العصر ولتحاربهم في ظهر المغرب ولاتحادهم
في ظهر العشا ولتميزهم في ظهر الفجر وانت ايها الحس اغسل بدنك
ثلاثا الواحدة لظهور السبب العقلي في ظهر الظهر ولانقسامه لنفس
في ظهر العصر ولغيبته عن تمدده في ظهر المغرب ولطلبه
الرجوع اليه في ظهر العشا ولوجوده اياه في ظهر الصبح والثانية
لظهور السبب النفسي في ظهر الظهر ولتعلقه بالحس في
صلاة العصر ولحجابه عن العقل في صلاة المغرب لبحثه عنه
في صلاة العشا ولشهوده اياه في صلاة الفجر الثالثة
لظهور السبب الحسي في ظهر الظهر ولمباشرته الكون في ظهر
العصر ولمحوه عن النفس في ظهر المغرب ولابتغاية اياها
في ظهر العشا ولوصوله اليها في ظهر الصبح جعلنا الله واياكم

تمزايده بالقوة وتمكن من ثمرة نتائج الفتوح

الباب الثامن عشر

في معرفة اسرار صب الماء في غسل اليدين بالشمال على اليمين
ان شاء الله تعالى •

ان الشمائل ان نظرت وجودها • انا الشهود خوادم الايمان
شبه الضلالة في الشمائل تجتلي • ومع اليمين نتائج البرهان
ان الشمائل في الشمائل بادة • بوجود ما تبنى على الانسان
ان الشمائل واليمين عوالم • تبدو ابتدا للنظر والاتقان
فانظر الى اليسرى وسر سكونها • فيها استوا العرش بالرحمن
وانظر الى اليمنى وسر عددها • لسوابغ الانعام والاحسان
هذي مع الارواح تسرى ثم ذا • تسرى مع الانفاس في الاكوان

لما ارادت اليمنى ان يكون لها الصب نزهها القلب وقال
ان الروح الامين امر القلب ان يصب باليد العربية على يد الطور
الايمن ليتجلى علم التنزل الالهي في مقام الكشف الرباني
وامر الحس ان يصب بالشمال على اليمين لكشف تعطيل الاسباب
ما لم يتقوا باليمين فيستحق انه لا يمين انا ارادوا الصلاة للظهر
والصوفية بسره والتحامه بعالم سره في ظهر العصر ولغيابه
عن تجنيه عنه وغيبته عن تشكله في ظهر المغرب ولاستتاره
في النسخة المعتلة والتحافه في برده الوصلة في ظهر العشا الطلوع
عسا احوفي وتبطين ولسيلانه تبيدا ان كان جاهد فتخبين في
ظهر الصبح جعلنا الله واياكم ممن اثنى عليه شرفا اليدين بوابي
لسر ايجاد المجدين ايزهرته •

الباب التاسع عشر

في معرفة اسرار الاستنجا •

سر ابرا ايجاد العوالم في الكرب • ونفى الرحم المختار من عالم الترب

إذا اجتمعا في شرع عرشه ٥ • وجاد على كوني بخط من الشرب
وطهرتهما بالحفظ والصون لهما • وبالعصمة الغراء السل الحجب
فينبغي لهذا الطهر اعلم • لإيجاده الاشيا من حضرة الرب
لصدق في خلقي على الصور التي • تعالى بها حضرة الله والرب

نزل الروح على القلب وقال ايها العقل استجمارك طهور فقدمك في طهر المغرب ولعلته حدوثك بالابتلا في طهر العشاء والتجلي قدم صدقك وهو اول باب الفتح في طهر الصبح ايها الحس استجمارك طهور حدثك بالابتلا في طهر العشاء والتجلي عدم صدقك وهو اول باب الفتح في طهر الصبح ايها الحس استجمارك طهور حدثك عن امتزاج اركانك في طهر الظهر ومعرفة كيفية امتزاجها في طهر العصر ومضيها بإيجادك في تدبيرها فلا كنا إياها الابراز ويحجب في طهر المغرب وحوفنا فلا كنا بالهيولى الموجودة فيهما بالقوة ٥ قبل الانشا في طهر العشا ارتفاعها عن التعقل الكلية بالتدرج في طهر الصبح جعلنا الله وإياكم ممن انبسط عنه الاذى إذا فرغ عن قلبه فانا بمنه ويمنه •

الباب الموفي عشرين

في معرفة اسرار الاستجمار •

إذا استجمرت وترا بإعلام • فهذا حظ ذاتك والسلام ٥
وجب مثل ما استجمرت منه • وما يهواه كانا له اضطرام
فما يجزيك في التطهير إلا • إذا حققت ماء أو سلام
فإن الماء لطفه ضياء • وإن الصخر كثفه ظلام ٥
وبالطرفين صح حدوث كوني • وصح التقدم والدوام

نزل الروح على القلب وقال ترك الاستجمار في الشرع من حضرة الجمع وهو معطوف على الزوج والفرد والقطع والترك فمن استجمر فقد ميز بين الحدوث ووصل بين القدم ولا يشترط في وجود

عدم

عدم الماء كالتيمم فان سرهنا اقوى بالتحكم ونفي الاستجمار تلوح لصاحبه سر ربي الجمار فمن اوتر في استجماره فقد ابرى ومن شفع فقد اخطأ فلا ابام السعيد الاعلى وتره مخافة ان يكون نوعه لحشره ولو اعتبر فيه الانقاء فقط لما صح الوتر ان يشترط وليس الانقا مما يثلث لا لتقابل العقاعي الحقيقية بترك الابقا وفائدة الابقا المجرد الانقاد في الحجر الذي يكون للعقلا والانقا فذلك الرقا وهم المنكرون على القائلين بأنه اسرار ما بينهم الله من لدنه فهم العلماء السراحما وإذا لبقا لازم لترك الانقا فنه يعج الوجود • ويتشرف الوجود • ويثبت العابد والمعبود ويلتفت لقول من يرى الوتر في الاستجمار بالاحجار المتفرقة فقد يكون في الحجر الواحد الثلاث متفقة جعلنا الله وإياكم ممن جمع بين عقله وشرعه ووقف على حقيقة فرقه وجمعه آمين بمنه وكرمه آمين • آمين

الباب الحادي والعشرون

في معرفة اسرار المضمضة • •

• مضمض لسر المناجات التي نهرت • •
• اياها لا لذكر الله بالسبر ٥
وانتشا فلتمضمض بالتلاوة إذ • بالذكر في عالم الارواح والصور
تنزلت العبادات التي سترت • عين الحقائق عن حس وعن بشر
فإن في الفلك الكرسي صورتها • في عالم الحفظ لا في عالم الغير

نزل الروح على القلب وقال ايها الكامل الاكمل تشبيثا المضمضة بك احمل يتمضمض بالمعرفة الواحدة في طهر الظهر طهور دونك وفي طهر العصر لمتعلقة وقلبك يعدو قلبك في طهر المغرب لدهشتك عن وجود اللذة في ذلك الوقت وفي طهر العشا التحصيل الكثير منه بالفقد وفي طهر الصبح لنيل المطلوب والاجتماع مع المحبوب

ويا أيها الحق متمحض بالغرفة الواحدة في طور الظهر لظهور سر
الذكر بالمسطور • وفي طور العصر لاستناد الهوية بالمذكور
وفي طور العشاء لشرف الذكر بالهوية على المذكور من مقام الغيرة
وفي طور الصبح لتستريحها من ذلك الحدث الذي صح لها في طور
العشاء الى الاتساع والشرح والثانية باعتبار تمحض بالغرفة
في طور الظهر لظهور شريك وفي طور العصر لانتقال السارب منك
بمشروعه عند ربك • وفي طور المغرب لانتقال المشروب
الى كونك وفي طور العشاء لسريانه في مجاري فكرك لتقديس
عينك وفي طور الصبح لانتظام شملك في دار رضوانك ويا حق
متمحض بالغرفة الثانية في طور الظهر وسر ذكرك بالابنية وفي طور
العصر لايجادها بالمذكور في الابنية قيل المسود الحرسا ابن الله
فاشارت بالطهرية • وفي طور المغرب لدقتها في صريح الذكر
وفي طور العشاء لانطباق محل الذكر عليها الستائر وفي طور الصبح
لخبرها في ذلك التبرير تصديقا الحائرها لثالثة باعتبار متمحض
بالغرفة الثالثة في طور الظهر لظهور كتابك وفي طور العصر لانشائه
في محال عطشك بعشقك وفي طور المغرب لثبات عينه في صورة
ذاتك وفي طور العشاء الخبرة فضلته في بروز ابادائك وفي طور الصبح
ابرزو بما عن قوة صفاتك ويا حق متمحض بالغرفة الثالثة
في طور الظهر لظهور سر ذكرك بالخطاب في المرتبة الفضلية وفي
طور العصر لجمعك بين الهوية والانية والاينية وفي طور المغرب لعمر
الباطن وكلام الحق الصادق المستورة في طور العشاء لمحق الذكر عن الذات
والمذكور وفي طور الفجر لايجاد علم خطابه للذات ذات وانا انا
وانا انت ولست انا ولست انت فلا انا الابلغ لا انت الا في صورة
كمال الوجود في طلب لا حرج جعلنا الله واياكم ممن ذكر وتلا وتنزه
في المراتب العلى ابين برهة • • •

الباب الثاني

الباب الثاني والعشرون

في معرفة الاستنشاق والاستنثار

اذا استنشق العبد الدليل فانما • عزيز والاستنثار يذهب عزه
فانهما من عالم الضد والهوى • وحرز من الشيطان ان يستفزه
ومن شاء فليهدم جدار وجوده • ليظهر المعنى التشبيه كنزه
ومن عادة الحر اللبيب اذا انتهى • الى اللجة العمياء يحفظ حرزه
اذا كنت ذا ملك لتاكل ناجر • اليك فغير النفس يشتريه
فتترك ما تشاء لتنزله • وتاخذ منه ما تشاء لتنزه

تنزل الروح على القلب • وقال ايها العقل لا على استنشق واستنثر
ثلاثا فوبك الذي الواحدة باعتبار استنشق بالغرفة الاولى لكشف
حقيقة عزك بالله ثم استنثر لكشف حقيقة عند دخولك
المشاهدة الحق وذلك في طور الظهر وفي طور العصر لفنا المعزز
بعزه على الانفصال والاتصال وفي طور المغرب لاتحاد عزه بعزك
على الكشف وحجاب الضلال وفي طور العشاء لعجز عزك دون
عزه على الجمع والفرق وفي طور الصبح لظهوره عزه وذل عزك فيك
للحاضرين على السنن والتجلي في مقعد الصدق ويا حق
استنشق لظهور علم الروائح في عالم الشم ثم استنثر لازالة الختم
في طور الظهر وفي طور العصر لادراك الروائح في الخطم على الفنا
والبقاء وفي طور المغرب لدرج الروائح في الخطم على الغيب والشهادة
وفي طور العشاء لبطئهما عن ادراك الخبر على القبض والبسط
من اجل الافادة وفي طور الصبح لنشرهما في ذلك اللطف على الهيبة
والانس في حضرة نفس القدس الغرفة الثانية باعتبار استنشق
في طور الظهر لكشف حقيقة النك على الكون • ثم استنثر لكشف
معرفتك بالعين وفي طور العصر لسريان روح المعرفة على البعد والقرب
في قالب الانية وفي طور المغرب لتواري الانية لطالعة الغيب عليه

الغيبة وفي طهر العشاء لتنبيه المعرفة بتواري الانفة على المحو الآيات
في البيت المعمور وفي طهر الفجر لاطلاع الانفة عليهما في افق الكون
المغيب عنها على التواجد والوجد وحصول الوجود فيهما لصحة
العقد ويا حسن استنشق في طهر الظهر لظهور رعا لم العرف بين
الروائح ثم استنثر عن ادراكه من قبل الانف لانه من باب العادة
والعرف وفي طهر العصر لعلم سر قيام الشم بالانف من جهة العادة
في الروح والحس وفي طهر المغرب لخفاء الشم عند صاحب الآفة
مع وجود الادراك على الصحة والغلبة بالمشرق وفي طهر العشاء لذهابه
بالكلية بزوال المقصود وفي طهر الصبح لوجودها في التكرار
والتمام بعد الافاقة والصحو والمعرفة الثالثة يا عقل
استنشق ماء لله في طهر الظهر لكشف حقيقة كبريائك في
مقابلة اعلائك ثم استنثر بزواله في مقابلة اوليائك وفي
طهر العصر لتعالي الكبرياء من بين العلو والجلال في الرداء
وفي طهر العشاء المعرفة اين غاية الكبرياء المذموم بالعلم او بالملك
حذرا ان يقبله الافق المشرق وفي طهر الصبح لظهوره فيك
وفي غير موطن الاعداء على العلم والعقد بتصحيح القبول والرد
ويا حسن استنشق لظهور علم التوبة بين الروائح المتضادة
في وقت دون وقت في طهر الظهر ثم استنثر بترك ما حصل لك
الى عالم العفو ابدا لعطاء العز وفي طهر العصر لمعرفة هل ذلك
عن تعشق الادراك بها على الظاهر والباطن وفي طهر المغرب
اذ درج بعضها في بعض من اختين عند الراحل والقاطن وفي
طهر العشاء لفنائهما معا في ظلمة بظهور سلطان احدهما دونه
وفي طهر الصبح لاتحاد الشم وذهاب المشمومات جعلنا الله
واياكم من ملابس الوسواس

الباب الثالث والعشرون في معرفة اسرار غسل الوجه

ان الحيا للباب مفتاح • ووجهه خلف ذاك الباب وضاح
وغسلك الوجه بالشرع الذي شرعت • رسل الحبيب لذلك الا ايضاح
فافتح رتاج وجود الكشف محتجبا • ان اللبيب لرؤيا الكشف فراح

نزل الروح بغسل الوجه على القلب وقال ايها العقل
اغسل وجهك بالغرفة الواحدة لتطهر الظهر لظهور سر المراقب
وفي العصر لاتصافك به وفي المغرب لتعلقه بالمراقب ويا حسن
اغسل وجهك في الظهر لظهور سر الانقطاع عند مشاهدة الجلال
وفي العصر لتوقفه عليه وفي المغرب لوجوده قبله وفي العشاء
لبحثه عنه • وفي الصبح لظهوره به في مبدأ القلب المعرفة الثالثة
يا عقل اغسل وجهك بالغرفة الثانية في الظهر لظهور سر الحياء
وفي العصر لارتباطه بالايمان وفي المغرب لانفصاله عنه وفي العشاء
لاشتماله على الخير كله • وفي الصبح لما يتفصل عنه • ويا حسن اغسل
وجهك في الظهر لظهور سر السرور عند مشاهدة الجمال وفي العصر
لارتباطه به وفي المغرب لوجوده قبله وفي العشاء لبحثه عنه وفي
الصبح لظفره به منه الغرفة الثالثة • يا عقل اغسل وجهك
بالغرفة • الثالثة في الظهر لظهور سر المكافحة • وفي العصر
لحمايته لظهورك وفي المغرب لظهوره لحمايتك وفي العشاء للا تثبت
وفي الصبح لما يظهر عنه من الاختلاف • ويا حسن اغسل وجهك
بالغرفة الثالثة في الظهر لظهور سر الاعتدال عند مشاهدة
الكمال وفي المغرب للكمال المخلوق وفي العشاء للكمال الخالق وفي
الصبح لمقابلة الكمالين بضرب الائتلاف جعلنا الله واياكم
ممن رزق سر الحياء فاستحيت منه ملائكة السماء

الباب الرابع والعشرون في معرفة احكام غسل اليدين الى المرفقين

غسل اليد غير مشروع رعايته • الى المرافق فاشرع فيه وانتظر

فواهب الحق فيه انه علم • على سر اثر عين النفع والضرر
القائمين على لونين قد مزجت • لا ابا بها بحث للشمس والقمر
لا تتخذ عنك دارا لا بقا بها • بالله يا صاح كن منها على حذر
ان نزل لتسراح ذلك بالمدح (وان تفضلت) • مدى الى الخلد والاخرى الى سقر
فلا يغرك شي انت تاركه • فانما الناس في الدنيا على سفر
نزل الروح على القلب • وقال ايها العقل اغسل يدك
اليمنى في الظهر لظهور اسرار ايجاد المشرق ويدك اليسرى
لظهور اسرار ايجاد المغرب وفي العصر لاضافية الربوبية اليهما
في قوله رب المشرق والمغرب وفي المغرب لشامة العين الحمئة
وفي العشا لتبع الشفق • وفي الصبح لمعرفة كرة الارض
بالعقل والحس • ويا حس اغسل يدك اليمنى بالغرفة الاولى
الى المرفقين في الظهر لظهور سر المرفق واليسرى لظهور السر
الموجود عند فقد العسر المتلو وفي العصر للسكون وفي
المغرب لفقد القلوب التغيير وفي صلاة العشا لارتباط
الارتفاق بالحركة وفي الصبح لعدم تاثير السبب في
المسبب ووجود البركة الغرفة الثانية • يا عقل اغسل
اليمنى بالغرفة الثانية في الظهر لظهور سر خلق العالم
والاخرى لسر احسن تقويم وفي العصر لتعشق الانسان
بالعالم لكونه على صورة القديم وفي المغرب لمغيب العالم
في الانسان عن مثله وفي الصبح لظهور الانسان بالعالم
والعالم بالانسان فانه للشمس مادة الاحسان ويا حس اليمنى
بالغرفة في الظهور لظهور سر البطش واليسرى اصنع
العشر وفي العصر لوجود الصنعة بالفعل من غير العالم
وفي الصبح لتحصل العلم بالصنعة • الغرفة الثالثة
يا حس اغسل اليمنى واليسرى بالغرفة • الثالثة في ظهر الظهر

لظهور

لظهور سر التوكل وعدم التامل • وفي العصر لجعل التوكل
سببا من الاسباب • وفي المغرب لعدم التوكل على الوهم
وفي العشا لسر الجوع المراد • وفي الصبح لشوم الشبع المعتاد
ويا عقل اليمنى بالغرفة الثالثة في الظهر لظهور سر التقديم
لها في الظهور واليسرى لبروز تكلتا يديه في الظهور • وفي العصر
لاسرارهما الاشيء • وفي المغرب لبيانه اليسرى عن اليمين
وفي العشاء لتعطيل اليسرى واليمنى • وفي الصبح لوجود
البرزخ في اليمنى واليسرى في اليسرى • جعلنا الله واياكم
من المقربين وضرب لنا سهم في اصحاب اليمين •

الباب الخامس والعشرون

في معرفة اسرار المسح

مسحت راسيا لظل المنوط بذي اذ • عرش الذي هو بالانوار محفوف
فاعجب لظل من الانوار منبعث • فيه الدلالة ان الظل موقوف
على نتيجته للاعين صورته • على استقامته ما فيه تحريف
العرش للجنات الخلود فذا • والخلد دائرة فيها التصاريف
فالعرش ان نظرت عيناك صورته • من كل ناحية ما فيه تجويف
يا ليت شعري والنار التي خلقت • في السفل هل سقفها ما لسقف
فالنار دائرة في جوف جنتكم • فبينها بجنان الخلد مسقوف
لولا الدخان الذي فيها لا دركها • نور الجنان ولكن فيه تطفيف
نزل الروح وقال امسح براسك يا عقل في الظهور
لظهور سر الظل وفي العصر لوجود الظل في النور والحجاب
المغرب لحجاب النور الظل • وفي العشا لاستوا الظل والنور
في الحجاب • وفي الصبح لتسمية الله بالنور ونصله • ويا حس
امسح راسك في الظهر لستر الاقناع • وفي العصر للعتق وفي
المغرب للذل • وفي العشاء لفقد الحواس باليوم وفي

موقوف

الصبح لرجوعهما الا الجبا دبما دايته في اليوم للنوم جعلنا
الله واياكم من اهل الظل الاول الذي عليه عند المحققين ٥
المعول

الباب السادس والعشرون

في معرفة مسح الاذنين ٥

طهر صماخيك اذا السمع يدرك ما • في ذلك الطهر من تعريف مبدعه
اذا يخاطبك الرحمن في كتب • فانه سامع من غير موضعه
في نفسه درك ما في النفس من جهة • وفي الكتاب بهذا احد يسمعه
اذا يكلمني ربي اقول له • يا ربي سمعي بحضور رحمة بعيه
وادركه لكلام الله صح له • على الحقيقة لكن من شرعه
يتلى الاكره على موسى فان له • اصل السماع اعتنا من مسمعه

نزل الروح وقال يا عقل امسح اذنيك لاستماع
التنزلات في الظهر وبماذا انلتها في العصر وبماذا حصل
لك منها في المغرب وانظرك فيها العشاء وتوقفك على ٥
الاسرار المودعة فيها في الصبح يا عقل امسح اذنيك لاستماع
القول في الظهر وارتباط السمع بالخطاب في العصر وفي
المغرب لسجل السمع في الاذن هل هو من الحقايق او من العادات
وفي العشا الدرك اصوات في المنام ولست باصوات
وفي الصبح لدرك هذه الاصوات الموهبة في اليقظة بمشاهده
الحفظة جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون
احسنه فشهد لهم الوهاب بقوله تعالى اولئك الذين
هدهم الله واولئك هم اولوا الالباب

الباب السابع والعشرون

في معرفة اسرار غسل القدمين ٥

طهر بشرعك اذا ما سعيت بها • تعز باسرار رب ثم جبار

فالرب

النار

فالرب للقدم العليا يبطنه • جبار ذي القدم الموضوع في
واعلم بان له الكرسي مع الملك • كونين فاشكر الوهاب وعفا
علم السوابق من فوق عليك له • والجاريات باكوار وادوار
وقد احاطت باصناف العلوم • فانتصاحب انوار واسرار
قمت من عنده ابغيه فالتنو • تدري فانه قدر ومقدار

نزل الروح وقال يا عقل
اغسل قدمك اليمنى في الظهر لظهور سر معاملتك في
قدمك واليسرى لظهور سر عدمك وفي العصر للجمع بين القدم
والحدوث وفي المغرب لمغيب قدمك في قدمه عند التنزه
الحثيث وفي العشا لوجودك معه في سوى المحققين
وفي الصبح لمطالعة عينك فيهما على التعيين • ويا حس
اغسل قدمك اليمنى في الظهر لمطالع قدم الرب • واليسرى
لمطالع قدم الجبار في قدم الرب • وفي العشا لمغيب قدم
الرب في قدم الجبار في ظلام الحجب وفي تمييزهما الابدي ٥
على الحكم الازلي جعلنا الله واياكم ممن ثبتت قدمه في العالم
ولم يحجب بما كشف له من الغيوب والمرائين • والحمد لله رب
العالمين ٥

الباب الثامن والعشرون

في معرفة اسرار التشهد من الوضوء

تشهد باثبات الاله ونفيه • فانك مطلوب باثبات عينه
وافضل ان قامت شواهد نفيه • عليك ولا تلحقه بمينا بكونه
وابرزه في الكون الغريب بشرطه • فانك محفوظ باثواب صونه

نزل الروح الروح على القلب وقال
يا عقل تشهد اذا فرغت من وضوئك لصلاة الظهر لظهور سر
العدد في الاحد وفي العصر لانك المطوق الماء لوتر وفي المغرب

الشاهد لمغيب الاحد في الواحد • وفي العشا للاحدية والابدية
وفي الصبح لمشاهدة التوحيد لثبوتك لديه عنده وحمد
عليها ويا حسرتنا اذا فرغت من وضوئك لصلاة الظهر
لظهور سر التوحيد • وللعصر لصفاء التفريد • وفي المغرب
لوقوع التمجيد • والعشا لحصول التوحيد في التجريد وفي
الصبح لمشاهدة التوحيد للتنزيه • جعلنا الله وايكم
ممن وحد فتوحد • واستشهد فتشهد

الباب التاسع والعشرون

في معرفة اسرار الانصراف من الوضوء الى الصلاة

ولما اتينا بالطهارة كلها • على وفق شرع الله في الحس والعقل
اتيت اناجيه بقدس كلامه • على نحو ما قد صح عندي من النقل
فلم نستطع احداث لنفسي لكونه • قديما فناجيت المهيمن بالفعل
ولم نستطع معناي ايضا لانه • فقد صح عندي انني لست بالمثل
فرد على الله في نحو ذاته • بما طابق اللفظ الذي جا في ظل
على نحو ما انزل في النور والبيد • بايجاد ومنع لحذف منه الفضل
وما سمع الرحمن غير كلامه • على سمع لبي العرف كت والنقل
فصح لي التعبير عنه لانه • تعالى عن الاصوات والخوض في الشكل
فان قلت اني قد تلوت كلامه • فقد قلت اني ما تلوت سوى مثلي
فانك خالفت الذي قد شرحته • فقد غضت يا مسكين في لجج الجهل

نزل الروح فقال يا عقل انصرف
الى مصلاك ليتلو سبحانه كلامه عليك فاستمع • وانصت
وتحقق لذلك المقام وانتبه فانه مقام الدهش والطيش
ومحل الحياة والعيش • فاسجد فؤادك واترك اعتقادك
ولا تدبر في حين الخطاب ولا تفكر فيما ترد عليه من الجواب
فانه مقام الثناء بعد النبوة وشرب الرسالة والنبوة فان

اجابة الحق

اجابة الحق تعالى اذا خاطب عبده لا ينتجها فكر ولا يقوم بها
ذكر حسب العقل في طول الخطاب • وقبل ما يخلق فيه من الجواب
من غير تقدم قصد • ولا نية ولا فكر • ولا روية • وما حس
انتقل على ربك كلامه • ولا تلتفت وحقق معنى ما تناجيه
وتثلث وتمزاديا لك واجعل خلفك امامك واجمالك
وضع اليدين مكتوفين فاطلب منه في ذلك المقام فضل ليلة
القدر في كونها خير من الف شهر واجعل كل صلاة تدخل فيها اخر
صلاتك • وذلك النفس منتهى حياتك فلا تزال متقيا
ولربك مستمعا متوشحا بالحيا غير ملتفت الى السما طرفك
خشية وجودك • وقلبك حب معبودك • وخشية تخشع
الجوارح • وهيبة لتضعف الجوانح • وعين تسيح • وزفر
تلفح • وانين • وزمزمة • وحنين • وهمهمة • وتلاطف
في عواطف • وتوسل في ترسل • ومشاهدة في مجاهدة • وتغيير
في تحيير • واختلاف صفات وتنوع حالات • واعتدال وطمانينة
الى ان تفرغ من صلاتك فتنظر عند ذلك فيما زكي من صفاتك
وما تقدس من ذاتك • فعند ذلك تكون المصلي السابق
وغيرك المصلي اللاحق جعلنا الله واياكم ممن حضر في صلاته
فاخرله في صلاته فكان جزاؤه النور ودار السرور

الباب الموفي ثلاثين

في معرفة اسرار طهارة القلب والبقعة للصلاة
فيهما ان شا الله تعالى

ليس بقعة سوى ارض قلبي • وثياب لزينتي غير علمي
حد في طهر عن طهور حدوثي • وطهوري عنه تجنبه رسمي
انا ثوب على الحبيب وثوبي • هو جسمي فحكمه عين حكمي
اي في بقعة القلب لما • وسع الله فانجلي ليل همي

خوّلولا وجود ذي ليلي • كان يبدوا على الحان حكمي
وانثنا مي من آخر فكاني • في وجود السّر ذرمي عمي ۝
هذه حكمة وهذا حكيم • ظهرت منه بين عدلي وظلمي
اذ كمي هذا الحجاب وكمني • عن حبيبي فاذهب بكمي وكمي
يا حبيبي وانتي لعد بين • وغناك الذي ارجي لعدمي
شطحات تبدي على الكون • صورة فيك عند نثري ونظمي
منك علقتنا الي يا حبيبي • انت ارضعتني بجودك امي
وهذا البكاء زمع كسمي • في امور فانت ركني وامي
ليس لي وارد اراه سواكم • ما عسى يخبر عني والدحسمي
هو مثلي فقير ونحيف • وبهم ما كم عليه كوهمي
مذ تجليت يا حبيبي لقلبي • لم ازل عارفا بقدر ربي
ثم لا عبد وانت لسه • وتوى لي ذا ابدى اوهن عظمي
يا حبيبي لقد برزت امورا • في قرب يغني هذا على حكم حبيبي

نزلت الروح على القلب

وقال ايها العقل طهر ثوب شرك وبقعة قلبك لتجلي ربك

قالت سر الطهارة معقول كما ان فعلها منقول ويا ايها الحس طهر ثوبك للتنصير • فان الغايبون اهل التشمير وطهر بقعتك لنفسية من التخليط • عسى يفيض عليك شي من العالم البسيط • فان فاض عليك منه شي فهو نونات وفيه دعوده استبديه وظهورات جنوده • فلولا ظهورك ما سرى اليك نور فيك وبقبضه عليك وحاجتك اليه تعوز فاعرف قدرك وقدرن • وتحقق شمسه وبدره • واشرقت الارض بنور ربها وذلك النور طهور تربها • فبقعة البدر الفلك وثوبه النور المشترك فان تدنس بما لطهوره بطل الارض فظهوره بالسمو عن عالم الخفض كما ان طهارة بقعته بروز نصف دايرتها

العين

للعين وعدم طهارتها مغيبها تحت هذا الكون نفتطر الانسان ۝ اليها هو ادن تطهرها • وعدم نظرها اليه هو مقعد ورها وبقعه الشمس فلكها وثوبها نورها الذي اخذته من فلكها وهو النفس الكلية المنفصله • فهي بهذه المنزلة في العالم العلوي فيظهر ذلك في العالم السفلي بطهارة بقعتها كطهارة البدر الاكبر فلا تحير جعلنا الله واياكم ممن طهر ثوبه وقلبه وشاهد في حاله من الاحوال ربه آمين والحمد لله رب العالمين ۝

الباب الحادي والثلاثون

في معرفة اسرار اقامة الصلاة

يا مقيم الصلاة ما لك تدعوا • للمناجاة من جاه العيان
هي الا ازاحة الحجاب • فرزته عند الحكيم الكيان
ودليلي من قال قم يا بلال • فارضا بها فتر الزمان
فاقام الصلاه فارتاح قلب • تجاه الخوف تارة والامان
قل لمن يقرا القرآن بحر • في علوم شتى حواها القرآن
خلف ستر دادق من وهم ستر • شاهدا انها اذا اتته العيان
هو وهم وليس علم ولكن • فيه سر لمن اتاه امتنان
فاذا ما قرات قران ربي • اظهر اللفظ ما حواه الجنان
للفؤاد الكلام من غير حرف • يا ولي وللحروف اللسان

نزلت الروح على القلب فقال ايها العقل اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل • وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يا عقل قد دعاك ربك الى الدخول اليه والوقوف بين يديه فتوك بعود اداك لتناد لا فان الفا المشروع فهي خير من ستين صلاة دفي رواية من ابن حماية كما جا في الموضوع فالزم الادب واحضر مع النبي فان علم النبي يوجد ادبك وينهج مذهبك • ولهذا انتخلفا لباب تريد رفع الحجاب • فقل الله اكبر • الله اكبر

اثباتا لمن تكبر عليه اعظاما وتردلا عليه واماما وتهراوا رغاما
ورحمة واكراما اشهد ان لا اله الا الله اثباتا لمن ادعى الالوهية
في نفسه حين اوجدها له في نومه دون رامسه • فتنعم بها في
جنسه • وظهرتها عند ابناء جنسه • فحالت بين من دوا ونيه
ودوا ومن ابنه • اشهد ان محمدا رسول الله تحقيقا ان الرسالة
في الثرى • وان كل العبيد في جوف لغزا فرت سربان النفس في
الورى فمنهم من تقدم ومنهم من طلب لو ذا وعند الصباح يحمد
القوم السرى حي على الصلاة اثباتا للغفلات وتشوق الغافلين
بالكائنات فاتخذوا لها في عالم الكلمات وانفصلوا عنها
في عالم السموات انفصالا لروحانيات الملكوتيات حي على الفلاح
تعيينا للفلاح ونجاة السعدا وعدمها في الاشقيا واالفصل
بين الارض والسما يوم الفصل والقضا قد قامت الصلاة
فقاموا اجلالا لقيامها وبادروا اليها تعظيما لامامها فوسمهم
الاسرار القدسية بين افتتاحها بتكبيرها بتسليمها فمن فارح
بتدويمها • من اقدامها • من اقدامها • ومن فارح بانقضائها
اذا كان عليه بينه من تمامها • ومن يحب في دوامها لتلذذه بكلا
الله اكبر الله اكبر تكبيرا من غير مفاصلة وقربا من غير مواصلة
وانسا من غير مراسلة وانعاما بمعاملة ورؤية من غير مقابلة
لا اله الا الله اثباتا للشرك والتوحيد في عالم الجمع والوجد
في عالم الفرق والتقدير للتعطيل والوجود والتشبيه
والتجسيد لا انا ذا الوعد والوعيد من الريب والوعيد
محل التعظيم والتأبيد وانت باحسن فتل الله الله اكبر
تنفي تكبر المتكبرين من غير طريق دعوى المتعبين وارغاما
لانوف الحاسدين واذحاضا لحجة المبطلين • واقامة
لبرهان المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله ردا على من قال انه

الله • فان الحكيم الاواه من قال بنفي الاشباه وما وى في الذكر
بين القلوب والافواه • وفي السجود بين الاقدام والجبا • اشهد
ان محمدا رسول الله اثباتا لرتبه من ربه • ومن حبه بما لم قلبه
فاتخذ حبيبا وخليلا وعبدا ورسولا فحصلت له السيادة
على صحبه حي على الصلاة اثباتا للايمان وتشفقا في العيان
بالبصر والجنان في الانساة والخزان • والجحيم • والجنان فليس
الجحيم مورود في لبنان • انما الجحيم مورود في قعر النيران حي على الفلاح
اثباتا لاهل الاحسان بالايمان فان البقا ان والنجاة بجاتان كل
ذلك ظهر في الانسان قد قامت الصلاة من تخذتها واخلت لا لام
اليها فصارت سلطانه بوجدتها وظهرت في المؤمنين بتوتها وبجد
وفي العارفين بترك عددها وعدتها وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الله اكبر الله اكبر مفاصلة روحانية ومرتبة ربانية ومعادلة
روحانية • ومرتبة ربانية • ومعادلة وتكملة • ونكبة
نهبانية لا اله الا الله شرك مقبول في توحيد مغلول صاحبها
متقيد مغلول • وتاركها في دوض مطلول • لا مالوك ولا مملوك
جعلنا الله واياكم ممن اقامها دايما • وكان باشرها عالما •

الباب الثاني والثلاثون

في معرفة اسرار تكبير الصلاة

كبر في فعل على الذي • تجلى من الاسماء فيه لناظري
فان الذي يبدو الي هو اكبر • اراه بذلك لنعل ربي وامري

قال الروح في تنزله اعلم ان للجمع حضرتين
كما بينا من قبل ان الوجود كله مبني على اثنين خاصة واعني به
الاسم حضرة جامعة لجميع الاسما الحسنى والذات التي لها
الالوهية حضرة جامعة لجميع الصفات القدسية الذاتية

والصفات الفاعلة في العالم الابعد والادنى والارفع والادنى
فان كنت في حالة من احوال الارض او احوال السماء فلا شك
انك تحت حكم اسم من الاسماء سواء عرفت ذلك او لم تعرف او وقفت
في مشاهدته او لم تقف فان ذلك الاسم الذي يحركك او يسكنك
او يكونك او يمكنك يقول لك انا الهك ويصدق في قوله
فيجب عليك ان تقول الله اكبر وانت بسبب فعله فلك الرفعة
السنية • ولله الرفعة الالهية ويصح فعل هذا على طريق المفاضلة
فانها من حضرة المماثلة • قال الله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى كذلك الصفات
العلى فان الله هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور • الاول
الآخر • الظاهر • الباطن • الشاكر • العليم القادر
الرؤف الرحيم • الرزاق فيما يعلم منها ما لا يعلم ويفهم
من صفاته ما لا يفهم • وعلى يصح الله اكبر وبه يثبت المعاني
الالهية وتستقر • وهذا منه يحمل تفصيله اجمالك وستر
مبهم في منحة احوالك واعلم قطعا ان الذات لا تتجلى
اليك ابدا من حيث صفة متعينة • وكذلك اسمه الله لا يعرف
ابدا معناه ولا يتكون قلما في معناه • ولهذا الشرع ميز
الاله من المألوه • والرب من المربوب • ولو لم يكن ذلك كذلك
لا تحقق الملك بالمالك فتفهم بانت لك تبدو عرفت النسب
وثبتت حقيقة النسب جعلنا الله واياكم ممن شاهده بمحركه
فكبر فتجلى له بما هو اكبر منه لا رب غيره ٥

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة اسرار رفع اليدين في الصلاة

رفعنا يدينا في الصلاة لعلمنا • بان مناجينا مشير الى العلى

وانا تركنا

وانا تركنا ملكنا في ورائنا • وجئناك نبغي صوننا للتعرو
وان كان ذاك الفعل مما اقتنا • مع الوقت فالانسان في طبعه يجري
وتمويرنا في ذلك الفعل كالذي • يكون لها في موقف الحشر والنشر

نزل الروح • على القلب السليم وقال ادعاك
الرفيع الى مناجاته والغني الى فيض هباته تتذلل وافتقر
وارفع يديك في كل خفض ورفع عند ما تكبر واترك ما يحصل
لك من كل تخيل وراء ظهرك وقل ها انا ذا وقف صفر اليدين
بين يديك عن امرك ابتغي منحة علوية او لمحة كلية فاذا ه
جاءتك المحنة وتجلت لعينيك اللمحة فارفع منحتك في كيسك
ولمحتك في نامسك واطلب لمحة اخرى ومنحة كبرى فانها
لا ترى فان الفيض الالهي مستمر دائم من عين جوده فقابله
بالفقر الذي هو مستمر لازم في عين شهوده فلا تزال تهب وانت
تجمع ويعلو وانت تخضع فاذا حصلت [غفلت] على هذه المنحة و
هذه اللمحة فتفتت على اسرار رفع يديك في صلاتك فلا تبق
من ذلك ذاهبا في زكاتك وحزن صلاتك ذهب كما وهبت
رفع الله سمعنا اليه • وانزلنا المنزل المبارك لديه

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة اسرار التوجه في الصلاة

توجهنا وليس لنا وجوه • وانطقنا وليس لنا لسان
وحكمنا على صور المعاني • فكان لنا البلاغة والبيان
فقلنا بانفطار الارض حسنا • من الاشراق بحر العيان
كما انفطر العنان اذا انشق • وامطرنا دما قبل المكان
فهذى حكمة من شارفتها • رأى امرا يضيق به الجنان

نزل الروح • وقال ايها الجنان المتعطش
والسحاب الماطر هذا فتجلى لكليتك الاكمه الناظر فقال

لسمائك لا تحجبك فانها فانه لا بد عنه تجليك من سمائك لتحللها
ولا رضك من تنزلها فاياك ان تقع في اشراك الاشراك العظيم
اذا نات الاشتراك والزم الوحدة فيها تحصل رشده وتجده
وكن حسا مستديرا ولا تجعله عبوسا قمطريرا • ولا تحجب بالجهة
الكعبية عن الجهة الالهية القلبية والحق الحياة بتقدمها
والموت بعدمه في تقدمها وا الصلاة بحضرة ربك واجعل
النسك قربان قربك وقربا لامر للامر واعترف بالاسلام
حذر امن الحسام الباتر وارغب في الفضايل وارغب عن الرذايل
واسند الامور اليه فان مفاتيحها في يديه • واستسلم للحكم
تكن من اهل العلم وتدرع بثوب الاستغفار فانه يحول
بينك وبين النار • جعلنا الله واياكم من اهل التوجيه
وممن يعاينك بالقرب الوجيه

الباب الخامس والثلاثون

في معرفة اسرار الوقوف والقراءة في الصلا

وقفت اناجيه بعين كلامه • سمع الكون قائم وقائم العدم
لانك في وقت موصفه ناطق • وفي آخر في عالم النور والتكلم
اذا قلت قال الله عني كلامه • وان قال ربي قال موسى فات ثم
تامل علوما قد اشرت ببعضها • اليك تحقق ما ذكرناه والزم

نزل الروح • وقال ايها الجامع تدلي
والمنادي تدنى وانت ايها الناجي الانسان تبين تدنى
اواذني فقل يسمع قولك وتخاب ولكن ميز الخطاب
وفرق بين قرآنك وفرقانك وبين توراتك ونورك
وكتابك وزبورك • فان المناجات تختلف باختلاف
المقامات • وتتباين بتباين الحالات وتتعدد بتعدد
الاشخاص • وهي لا تقبل المزيد تتصف بالانقص فيناد

في جودك

في جودك ولا تحجبن مناجيك فانك في حضرة الجمع واقف
ولسيدها الجامع ملاطف فاذا امتحنك من لطايفه ووعيد
من عوارفه فحصل ولا تفصل فان ذلك مقام التحصيل لا التفصيل
فاعلم ان الزبور نظير الفرقان ولهما ستران والقرآن مختص
بالمحمدي والتوراة بالاشتراك الموسوي فسر القراءة في
جمع الرتبتين وايجاد الصفتين جمع الله على ذلك وقدس
بامثلا على مناجي

الباب السادس والثلاثون

بين الفاتحة والسورة

نور الكواكب موقوف على الصور • وسورة الحمد نور الشمس والقمر
فانظر الى فلك ان دار في فلك • اعطانا علما بمعنى الروح والصور
سورة الحمد قد قامت بمن ملك • اطارها بانفصال الكون والبشر
كانت اذا حققت صورتها • الملك اوالها في برزخ الصور
فانظر الى سورتنا في على صور • بصورة النفخ احيانا وبالفكر

نزل الروح على القلب • وقال اعلم ان
الفاتحة لها طرفان وواسطة • ومقدمتان ورابطة
في الفاتحة للتجليات الواضحة • وهي المثاني لما في
الربوبية والعبودية من المعاني وهي الكافية وهي السبع
المثاني لاختصاصها بصفات المعاني وهي القرآن العظيم
لانها تحتوي صورة المحدث • والقديم وهي ام الكتاب
لانها الجامعة للنعيم والعذاب فالطرف الواحد بالحقايق
الالهية منوط • والطرف الاخر بالحقايق الانسانية مربوط
والواسطة تاخذ منهما على قدر ما تخبر به عنهما والمقدمة
الواحدة السماوية والمقدمة الاخرى ارضية والرابطة
لها هوائية • فنقول الاول الحمد لله الذي منه عالم الكون

بالهيبة في الدين فيقول الآخر حمدني الاول في ابدي لما علم انه
لا ينقضي امدي ثم يقول الآخر الحمد لله رب العالمين على الحكم
المعقولة وما ثبت له في الرواية المنقولة فيقول الاول
اثنى علي الآخر وملكني وعلى غيره سودني ثم يقول
الاول بسطت رحمانيتك على عامتك ورحمتك على خاصتك
فكنت لهذا الفضل الرحماني اهلا فيقول الآخر لقد اثنى علي
الاول لما جعل عندي من فيضه واقامني به بين بسطه وقبضه
وجعلني حاكما في سماء الله تعالى وارضه ثم يقول الآخر الرحمن
الرحيم فيقول الاول اثنى الآخر علي حين اسند الفعل الي فله
عندي ما جاءه ورجاه ثم يقول الاول يا آخر فتحت في ملكك
وانبسطت عينا بما حصل لك في ملكك فنهيت وامرت وشكرت
وكفرت ثم اقر لك بالملك وتشهد لك بانك الملك ونادك
الملك بالملك حين خرجت عن حكمه ورق الفلك واتخذك
ربك وكيلا لما وجدت الحال الانفصالي مستبيلا لاتجار قومك باعمالهم
ووافقهم على افعالهم فيقول الآخر ان الاول لقد ابتلى الى الشرف
والمجد بسبحني الربوبية العلية حتى سلمني لي المجد ثم يقول
الآخر مالك يوم الدين فيقول الاول لهذا الآخر وكالتي وصرف
الي علامه وقال لشهودي اياك بمنعني من التصرف ونظري اياك
يحول بيني وبين التعرف فانت العلي الماجد والرب الواحد وانتهى
الطرف المقدم من ثبات المراتب المسومة ثم اوحت الي الاطهار
النتائج العلمية واستخراج المنافع فانت ربها ومخرجها وعلامها
ومثبتها وقوامها فيقول الآخر الامر بيننا مشترك فمن يتميز ۝
الدرك وانا قد اجبت سؤلك وتمتاريك اعمالك ثم يقول
الآخر اياك نعبد واياك نستعين فيقول الاول ان الآخر قد بينا
لي في ذلك العبودية لتتبعن الربوبية وقد سال العون في

تدبير

تدبير الكون فله ما سال فهذا استوى الواسطة قد اعلن ومعنى الرابطة
قد تبين ثم يقول الآخر انه عن طريق العقائد والاعمال ومراتب الاولياء
والابدال • والمبسوط عليهم نعم المعارف • والمنهيا اليهم حكم
اللطائف واوضح لي طريق الاشقياء والضلال ومرتبة العلماء منهم
المستدرجين والعمال فيحق عليهم كلمة العذاب والنقمة وتمد
كلمة النعيم والرحمة • فينتهي وزن فقر الطائفة ثم يقول الآخر
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الاول سؤاله اناله
صراطه واشهدته باطنه واقيمه بالحجة البيضاء واجعلنه زهرة المحجة
البيضاء واجعله وارثا للرسل وقائما بسبيلي • واجنبه موارد الهلاك
ومصارع الهلاك فله ما سال وما اسال فقد بانت النتيجة
عن الصورة الصادقة والحكمة العادلة وبينت الصورة النسبية
القائمة بالمنازل النسبية وهي في الاعالي والاسافل من ما يتحقق بمن
وتنبيع منازل الى ثلاث منازل واريد ان اقصد بها الى بعض صورة
الانسان وما يحصل فيها من التلاوتين من الانباء واقول بالتلاوة
الالهية التي لا يسال عنها بالكيفية ولا بالماهية والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى ولكنه شرب فارتوى وما ينطق عن الهوى ۝
ان هو الا وحي يوحى • انزلناه عليه كشفا وتلويحا فكان به عند تنزل
الواسطة في عالم الالفاظ عجولا فضجا على شديد القوى في الحضرة
الاستوائية ومرة فاستوى بما ابديه من القوى وهو بالافق الاعلى
عليه مراتب روحانية العلى ثم دنا بابا فتدلى على المقام الاجلى
فكان قاب قوسين او ادنى من المقام الاسنى خلف حجاب العز
الاحمى فاوحى الى عبده ما اوحى فما اسى عليه يوم ولا اضحى ما كذب
الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى في الصحة
الكبرى عند سدرة المنتهى مستقر الحشر والبهاء عندها جنة

الماوى المحفوفة بالبلوى حضرة ارتفاع الشكوى المنتجة للنجوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى • فيعدم البصير ويظهر الاعشى
ما زاغ البصر وما طغى لو طغى بشغل ولو زاغ ما ارتقى فتحقق
تلاق مدن المشاهدة وتحصل هذه المنافع من اسم الجامع ثم اقول
بالتلاوة الانسانية الجسمانية والروحانية والنجم اذا هوى بالسر
الانساني في الموقع الرباني ليحصل معرفته وتكمل رتبته ما ضل صاحبكم
وما غوى يقول فما اصاب المطلوب فظفر بالمحبوب وينطق عن الهوى
لانه تقدس عن التاليف والتركيب والتدبير والترتيب ان هو
الا وحي يوحى من السر الالهي للقلب علمه شديد العقاب ترجمان
الاستوا • ذو مرة فاستوى بجا رقها رمتقدر وهو بالافق الاعلى
حين تجلى تجرد في فوقه لك الاشارات العلى فتدلى من حضرة المنا
فكان قاب قوسين او ادنى او كحبل الوريد الا ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى فاستقبل منافعه ومقاعده وما هل لسانه وهو رافد
ما كذب الفواد النكتة الجامعة الالهية ما راى من الحقايق الانسانية
ولقد راه نزلة اخرى ولا يكون يرى عند سدرة المنتهى حضرة ذات
الانتهاء جنة الماوى حيث مقام السرى اذ يغشى السدرة ما يغشى
عند صلاة الظهر والعشا ما زاغ البصر وما طغى لانه في خط الاستوا
جعلنا الله واياكم ممن عرج به الملا الاعلى وهيئت له دمه الحضرات
العلا بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والثلاثون

في معرفة اسرار الركوع وما يختص من التسبيح

ركعنا زيد العلم برزخ ذاتنا • وتجرى لنا من البحرين اينك قاصد
فاذخل البحر الفرات على الذي • جعلنا حاجا فالفضل قاهر
اذا عاينت ابصارنا سر فضله • تعبدنا اسم المهيمن فاطر
فسبح بالتعظيم والحمد لفظنا • وانت لغناه الحكيم الموارد

نزل الروح

نزل الروح وقال هذا قد تجلى العظيم في عظمته لوجود كلمته
لما وقفت في برازخ الوقفة الذي هو واسطة العقد المتكون
وتستبين ذلك ان وجده عند قوله سمع الله لمن حمده كان ردد
الموجود الاول المطلق وفوقا لوجود الاخر المقيد فوجود
برزخي يحتوي خده حيث يتسع فانك تجد لذلك فاذا
وقفت على هذه الحقيقة فانت لجميع مفاتح الغيب ما لك فاعرف
فاعرف قدر مقامك وانك انت من حيث مثل ملك الا رفق
فلا تجزع فالمحقق من يركب طبقا عن طبق وعظم ما تناجيه دنيا
اوعسرا ابن نعم بذلك عنده قدرا وليكن ذلك من حضرة التسبيح
فان المسبح هو المنزه لا المسبح وهذا مفتاح فقل من قال
من العارفين سبحاني فمن شاء فليفتح فانه سيلوح له الوجه
الاعز الاصبح فهذا من بعض اسرار الركوع اذا صحبه من الخشوع
والخضوع جعلنا الله واياكم ممن اطمان في ركوعه وان غلبه
الوارد في خشوعه وخضوعه بمنه وكرمه

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة اسرار الرفع من الركوع وما يقال فيه

قلت اذ صح عن يميننا • واتى عبد بمن عبد •
نائبا عن وصف موجده • سمع الله لمن حمد وجده •
يا مقاما ما ارى بدلا • منه في التقلب لكن •
باسا لا اح لا عيننا • نعم الظرف لذى شهد •

نزل الروح وقال صاحب العزائم اتخذنا لذوات
في الكلمات ولما ظهرت المعالم بانت عن القدم الصفات
المحدثات تجلى القائم على النفوس باكتسابها وفرح الصلاة
باسنادها اليه فلما انبث سمعه التسميع حمده العبد المطيع

وقال

اذا صحت عزائمنا اتحدنا • وبنّا بالصفات المحدثات
عن الذات المقدسة التي • تدنسها عيون الالتفات
وقد قال الاله على لساني • سمعنا منك حمد الحامدات
وجاءتنا به رسل العوالي • على متن السواري الصافنات

فنادانا برؤيته الالهية لثبوتها وصرح على لسان عبده باجمال نعوتها فان التفصيل يقيده بحضرة ما ولا يقع في ذلك الامتياز عن الحقائق [illegible] فان زاد على هذا الاجمال الافراد بالمنع والعطا للمعطي المانع واثبت الربح والخسران والمضار والمنافع للضار والنافع فقد استكمل مقامه وثبت مقامه جعلنا الله واياكم ممن صح عزمه فاتحد ثم بان له محال الاتحاد فتوحد

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة اسرار الهوي الى السجود

هويت من القيام الى السجود • هوى الروح في فلك الهباء
تنزلت انه ما تخطيه ذاتي • نزول الحق لي من الاستواء
فحقق يا اخي نظرا الى من • انى في الصور من لا افتراء
فاني عند ما ابدو اكمالي • اي قلبي اقول بلا امتراء
انا رب الاسافل والاعالي • وسار العالمين على السواء
فلي يوم العروبة والثلاثا • ولي يوم الخميس لي الارتقا
ولي الاثنين والسبت المعلى • ولي الاحد المحكم في [illegible]
فتدبير المعاد زمن وجودي • كتدبير الكواكب في السماء

نزول الروح وقال النزول الحق الرباني الى السماء الدنيا مساعدا لطالب الدرجة العليا فقبل الحصول في سمائها وبعد مفارقة استواها وهي حالة الشبر والذراع والهرولة الواردة في الاخبار مجملة غير

مفصلة

مفصلة ونصها العبد في اي حال كان يفصلها وعند ذلك تحصلها فان التجلي له صورة معقولة ووجوه مجهولة وفي مقابلتها منك صورة معلومة ووجوه غير مرسومة لكنها موسومة فبالصورة التي تخرج اليه بها الطلب تجليه اليك فان تمثلها منه تترك الرقيقة الالهية في تجليها عليك فتحفظ من هذا المقام ومن استحكام سلطان الاوهام واعلم ان في هويك علاك كما ان في ارضك سماك وعلم انها حالة هوائية لطيفة سريعة الذهاب حقيقة كذلك تجليها سريع الزوال وشيك الانتقال وهي شبيهة بالاحوال ليس لها قدم فيطلب به سوقها ولا هي حضرة فتنبع من تخومها هي حالة واردة سالكة كالدهان فباي الاء ربكما تكذبان جعلنا الله واياكم ممن نزل لسدرته الى جنته فسلم جوهرته من كلبته

الباب الموفي اربعين

في معرفة اسرار السجود وما يختص به من التسبيح والدعا وقوله جل ثناؤه واسجد واقترب وسلب عصمة الانسان في سجوده من الشيطان •

تفطن لو ترى في الركوع محقق • وشفع سجود ذا النجيب
لانك في حال الركوع مبعد • وانت وحالات السجود قريب
وسبح بتسبيح العلو وحمده • فانك للسر العجيب مصاحب

نزل الروح • وقال الحاصل المتجلي في ثلث الليلة من سمائه وصرح بما يليق بالوقت من ابنائه وقد امرك الشرع بنزوله وتحقق حصوله ودعاك الى الاقتراب لانه القريب فانك المحب لنيل الحبيب ولهذا قال اسجد واقترب ولو كنت محبوبا لقال لك تقرب فاذا لاحت عبوديتك في سجودك وصحت لك القربة من معبودك وتحققت كبرياءه

فيها وقلت عند ذلك نوفيها غلطت واصبت واحطت
فانطوى في علوه • وتزاهته في سموه • وسبحه على مقدار ما
ظهر كما شرع وامر به ذلك في هذا الخضوع ما بدا لك في
الركوع من اعادة التنزيه اليك ورده عليك واجتهد
في الدعا مع ان قبلته في السما وقبلتك في سجودك في الارض
محل الانحطاط والخفض لا تخرج ايها الساجد فانك تجد
الدائم المشاهد • وهو البيت الحقيقي واله الخالق فمكن
كفيك في التراب فانك في محل القرب تفطن لما رمزناه
ودلك المعنى الذي لغزناه واعلم انك معصوم في سجودك من
الشيطان فانه قال من فليس له عليك فيه سلطان اذ ذاك
هذا الحال اشتغل بنفسه • واحترق في برج نحسه وصار
شاهدا لك عند ربك بالطاعة وشاهدا لما تؤول اليه
من الخسران يوم قيام الساعة ويكفينا في هذا القدر
في سجودك فان نجاتك في استمداد جودك جعلنا الله واياكم
ممن يسجد فوجد ونجد فتمجد بمنه وكرمه لا رب غيره امين

الباب الحادي والاربعون

في معرفة اسرار الرفع من السجود ٥

رفعنا للستر والهداية • وجرى لنا ذلك في البداية
وعافيته وعفو عن ذنوب • وتحصل الماينة الكفاية
فان جهل الغبيه سبيل قولي • اقول له كذا انشا الرواية
فان حقيقة الكشف الجلي • تحصيل التمكن للولاية
وتحصيل التكون عن وجودي • بجودي في البداية والنهاية
فذاتا لشخص جامعة لما • لها سر الحقيقة والهداية
وسر العلويات اتو سعدي • وسر العاديات مع الغواية
نزل الروح على القلب وقال تنفس الصبح

فرحل

فرحل المتجلي عن سمايه الى حضرة استوايه فعاين خزائن الافلاك وقبا
الاملاك واسرار الملاء الاعلى وما حصل من الحسن والوصاة المراتب
العلى وحجابه سبعة اعلام هم قضايا في العالم واحكام تقدمهم
الغفار ثم الراحم ثم الهادي ثم الرازق ثم الجابر ثم المعافي ثم
العفو والله من ورايهم محيط فيا امام العالم العالم التخطيط انظر
في تصرفهم وقتا في روحانيتك ثم روحانيتك ثم في جسمانيتك
اذا ارادوا امضا العمل الاعلى وقتا في جسمانيتك ثم روحانيتك
اذا ارادوا تحصيل العالم الاتي ومن ذا شاله فهم يمشون بين يديه
فوقع منهم التفات الى عالم الكاينات فقال لهم الى من تلتفتون
والى من تنظرون فيقولون لطايفة من عبادك رفعوا رؤسهم من سجودهم
اليك وسالونا ان نبلغهم ما هو خطبه موقوف عليك فيقول ادفعوا
لهم ما سالوه كما جعلتكم خزنة عليه وتحوسين لديه فان به
يظهر سلطانكم ويعلو شانكم ويقدر كالتكم وجميع الحفظة على حفظ
العالم وكلايته وصونه وحمايته والامر فيه لمن سبق منكم فان الفوت
للسابق ويتاخر اللاحق ثم نظر بنفسه الى السايلين وتطلع
الى الداعين الراغبين فعند ما ابصرته الارواح المسجونة
في اقفاصها والواقفة في مناصبها باحداث السجود الثاني ما
حصل له من الحقايق حين كان في تنبيهه الحالة من الشيخ
الثاني فارسل اليهم خزنة الاسما فاخذوا بنواصيهم من السماء
واجلسوهم في بساط حضرة مضاهاة الاستوا فهذا بعض ما في
الرفع من السجود من الاسرار • وما يتجلى فيها من الانوار جعلنا الله
واياكم ممن عرف الحجاب ولازم الباب لتحصيل لباب الالباب

الباب الثاني والاربعون

في معرفة اسرار الجلوس في الصلاة ٥

جلسنا في الصلاة على تراكم • على العرش المحيط بلا استوا

فخاطبني جلالك يا عبيدي • انا في الارض عندك والسماء
فانك طالب عرشا محيطا • بسيطا في ذري لوح العلاء
وقلبك قلبك قد نزلت فيه فرد • الله عند خاتمة السواء
فعنك بي اذا ما كنت عندي • صحيح في الغناء وفي الثناء

نزل الروح • وقال ايها المضاهي والمباهي هذا العرش قد استوي ترجمانه وظهر المستوي عليه بالشانه وثبت الملك فاستقر ودام الانفعال • واستمر وما بقي حجاب على درك هذه الحقائق • وتحصيل هذه الرقائق الا حجاب واحد وهو سرج هذا العالم المحسوس المشاهد فاذا وقع الانفصال وزال الاتصال • وجبيت صورة البرازخ وبان المقام الشامخ للعالم الراسخ حينئذ تجلت الحقائق وعوينت كيفية امتداد الرقائق بالخلائق من الخلائق وادركت ما غاب عنك من الاسرار في اعتمادك وفاز عموم لشانك بتنوع هيئتك جعلنا الله واياكم ممن استوي به سريره واشرقت بالرؤية الالهية اساريره

الباب الثالث والاربعون

في معرفة اسرار التشهد في الصلاة

ان السعادة سر في التحيات • الكائنات الطيبات في المناجات
ثم الصلاة على الرسول سيدنا • ثم السلام علينا بالكنايات
ثم السلام على السادات اجمعهم • الكائنين هنا او في السموات
ثم الشهادة بالتوحيد مطلقة • فرض علينا جميعا والرسالات
فانظر اثرها تاني على قدر • على القلوب بالطاف الاشارات

نزل الروح على القلب وقال لقد دخلت حضرة الاستواء وتعاليت عن حكم الارض والسما فحي من ناجيت وسلم على من تولاك حين توليت ذلك وبارك وطيب فاوجد

في الخطاب وقرب انلح لك انفاس الانوار وتركوا افعالك قبل التقابها عصى التيسار وتنظر البركة في عموم الحركة وسلم على من ارشدك وبه من انت بين يديه اسعدك متبرئا بانه عرف نداءه ثم سلم تحية من عند الله مباركة طيبة على نفسك وعلى ابناء جنسك فان السلام منا مولاك • وحضرة السلام محلاك فاقر بوحدانيته الاحد • وانف الشرك والولد ولابد ان تغيب هنالك فان غيبتك تحصل مناك واشهد للرسل بالخلة والمحبة في اعلا درجات القربة واثبت للرسالة العامة الظاهرة بسيادته نورا لطامة واصغر الحاسة لا الحغيره فان في ذلك جوامع خيره • فاذا انجلي القاضي والمفتي على منبره لحسن الدرجات ناداه يا عديا عدني من هذا المفتي مما يقابل هذه الدرجات من الدركات فان انجلي لك من في المنبر ذي السبع الدرجات ترد الاستعاذة من المائم والديون فانها اقبح مايطلع على القلب من الديون جعلنا الله واياكم ممن نجا من جحيم دركاته حين نجا الي نعيم درجاته

الباب الرابع والاربعون

في معرفة اسرار السلام من الصلاة

سلام عليكم اهل بيتي ومسكني • تحيتكم بالخير من عند مسكني
سلام على اسم قد دعاني بحكمة • لسلطانه فارتاح سر مكيني
سلام انفصال ذا انفصال لشهد • وعن مشهد افناه غير تمكني
سلام عليه ثم منه سلامه • به لا بنفسي لا عرفت تمكني
سلام على ما لاح من حركاتنا • عليك فهل يوما يراني مسكني

نزل الروح وقال اذا اردت ايها المصلي ان يقبل كلامك ويبلغني بالترحيب سلامك فلا تدخل الي مصلاك حتى تفرغ من توك وتستفرغ من اهلك • ودكانك وعمارك ومكانك

فاذا فرغت من الاكوان فانصب ذاتك لمشاهدة الرحمن والى ربك
فارغب في الدوام ان اردت ان تفوز بلذة السلام واعلم ان المسلم
من صلاة رجلان لما طريقان فكانا في شخص واحد فقد
جمعت له الحقيقتان فالعالي من سلم آخر فيكون سلام توديع
او اتيان اتوما من جليل الجلال او من جميل الجمال والدون
من سلم على الرحمن على الاكوان فسلامه على الرحمن لانفصاله وسلام
على الاكوان لرجوعه اليهم واتصاله ومن خرج عن هاتين
الحقيقتين لم ينتج سلامه ولا قبل كلامه فانه لم يكن عند
الحق فينفصل عنه بسلام ولم يغب عن الكون فيسلم عليه عند
الالمام وهذه صلاة العوام بريئة من الكمال والتمام ليس لها انتظام
ولا التحام جعلنا الله واياكم ممن يسلم على الاسم من الاسم ويحكم في
حكم من حكم بمنه وكرمه

الباب الخامس والاربعون

في معرفة اسرار سبب السهو والسجود له

ولما سهونا عن مناجاة ربنا • وثار علينا ثائر الغفلات
تثلم عرش القرب منا فبادرت • محاجرنا تنصب كالعبرات
فشرع مولانا السجود لسهونا • فجا اللعين الرجس بالحسرات
وكان لذاك الكسر بالسهو جابر • الهي واحماه عن الخطرات
فعاد صحيحا محكم النصل قايما • ترى المباني في دايم اللحظات

نزل الروح الامين وقال اذا التفت المصلي
في نفس صلاته الى غير من ناجيه ببعض حركاته فقد ظهر سهوه
وثبت سهو فنظر اليه من ناجاه فناداه ثم زلت عين شطر الكون
هو خير منه فيحل التلبس في عالم الغيب وان لم يشعر به المصلي
الذي له الخطاب من ذلك التجلي فيسجد له اجلالا وتعظيما فيلقي
رد فارجيما فيحزن الشيطان فتكمل صلاته فسمي هذا السجود ارغاما

للشيطان

للشيطان فرضاة للرحمن وهذا لم يجبر سهو الصلاة بغير السجود
لانه يحزن المطرود فافهم هذه الاشارة فانها سنية المجدعة
المشهد وكل يسهو على قدره فمصل على شمسه ومصل مع بدره ويكفيك
هذه المحنة الانفسية للمصلي لهذه البنية جعلنا الله واياكم
ممن لم يزه فلم يسه ولم يبعد فلم يسجد بمنه وكرمه

الباب السادس والاربعون

في اختصاص الامام يوم الاحد وما يظهر فيه من الانفعالات

سلام على اليوم السعيد المعظم • وسلطان ايام الوجود المنظم
تصدى له قبل الوجود بذاته • فعلمه من كل سر مكتم
هو الاحد المختار اول موجد • به البنية العليا دون التهدم
تسمى بوصف الله منه وغيره • من مثله فاختصه بالتقدم
به سرت الارواح في كل مسلك • فيدعى بها قطب النداء التكرم
فاجابه الارواح في ملكوتها • واجابه اهل اللطائف التجسم
وخاطبه الارواح منه فلا يرى • بمشهد اهل الاسم في التقدم

خرجت ابقاكم الله ووقاكم من روحانية اسم كريم من الاسما الى اسم
آخر يصعد بي الى عالم السما فعندما تجردت من هذه الشدة فه
الرابية • لاحت لنا اعلام المشاهدة الغيبية • فركبنا الجادة
وسالنا المادة • واستعذنا من منا السفر وكآبة المنقلب
وزوعنا الحذر وقطعناها علما علما • واتخذناها لمعراجنا سلما
حتى وصلنا السما المتوسطة والحضرة العادلة المقسطة سما
النبي الاعلى والمناه ونعما اسنا الاباء والامهات في ايجاد الحيا
فلما وصلنا الى هذه السما المطلوبة واستاذنا لنا حاجب الحكمة
المحجوبة فاذن السيد فدخلنا وقام لقدومنا وقعدنا وقال
مرحبا بكما الركب المحفوظ فقلنا من بلد الجسد الغريب فقال مرحبا
بالزائرين من بلد الحبيب • ما احسنها من مدينة حصينة

قامت اركانها على التربيع وجعل سلطانها من العالم البديع ومنذ
العالم على جنسين رفيع ونازل ومنذا السلطان من الجنس
الرفيع وقامت به الصفات الالهية فعجبنا الحي العالم
المريد القادر المتكلم البصير السميع فاحكمت سميع قوي في
صفة غاذية ونامية مصورة وناطقة وعاقلة وحافظة ومفكرة
ومتخيلة ومحسنة فجاءت حسنة الترصيع واشتغلت بقوة تجذب
المنافع وقوة تمسكها • وقوة تهضم ما حصل في المعدة خوفا من
المضار وقوة تدفعها وشرح ترتيب هذه المدينة يطول لكثرة
ما فيها من الفصول لكنها جمعت حقايق المحدثات وبعض الحقايق
الالهية ما خلق الله خلقا اشرف منها ولا احدث شكلا من احدث
مثل ما احدث فيها اودعت جوامع الكلم واذ دعت جوامع الحكم
يا طول شوقي اليها ويا حسرتي عليها • ما اشتهي قيام الساعة
الا لاردي اليها وتزدلي هي مدينة لا يعرف قدرها الا من عرف
سر القدر ولئن جهلها ارباب الفكر ولما جهلها ارباب
الفكر هي مرطبي الحكمة وسوق النعمة وبرزخ النور والظلمة
لان الشفاف فيها سافر • واطافها دايرة فخدم الجلساء والحجاب
وسجدوا الظل الحجاب ثم دفعوا وصاحوا وافتحوا وعاد الي
الكلام السيد الامام • والنسابة العلام وقال اعرفتم ان هذا
المحل الاسنى لا يجوز عليه التكليف ولا يتحكم عليه لطيف ولا
كثيف ابن المفصح عنا ببعض ما يخفى عليه والمترجم عنا ببعض ما
اثرنا لديه فرفع لنا بيت في النصب الاحمر قد فتق بالمسك
والعنبر • ونصب فيه منبر من الياقوت الاحمر • وخرج الترجمان
وخرج الترجمان وعلى راسه تاج من اللولو والجوهر قد حفت
به اقاويل الملا الاعلى وروحانيات السموات والنبي روح الاقدس
ولا ملك يجلى الاظهر • وعمر الشاع • والبقاع • وسرت العبابات

واشرقت الانوار

واشرقت الانوار وازدانت السموات وظهر سلطان الاستوات
وتعالى العلا وقام البناء وخلص الولاء وتمكن الصفاء وعظم
الاشراق وتلالات الافاق وتبحرت الجداول واخذت
من ابنها الاقلول وصعد الخطيب المصقع منبره وحمى
ابن م واذا به معتدل النشاة حسن الهيبة وضاح الجبين
اشم العرنين سبط البنان رب اللسان من اهل ادريس ودار
بعلبين في اخضر تقويم يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
مستديرا لوجه الاغر كانما تفتق حب الرمان من خده فاحمر فسلم لسم
شرهيبا ثم قال الحمد لله الذي كان ولا شي معه وهو على ما
عليه كان ثم ابدع العالم واخترعه ولم يرجع اليه اثر في خلقه
الكتاب اوجد ما علوه انه لا من شي واخرجها من غير شي كان شبيه
ولا خب وكان موصوفا بالوجود قبل كل موجود ولا قبل الا من حيث
من العبادة ولا كان الا من حيث الاشارات والمنهج المفهوم في معرفة
ارتباط المحدث بالقديم وليس بينهما بينية ولا قبلية اذ القبل
مخلوق اضافي وامتداد زماني ولو ختمتم مراتب الموجودات لاستحال
عندكم وجود الازمان والتقدم بالمكان وقضيتم فيها بالاصالة
بحكم الامكان فمن ثبت قدمه استحال عليه اطلاق صيغ الازمان
والاشارات بصيغ الامكان من طريق المجاز على الجواز الا في عالم
العبادة من العجز والقصور في ذلك المقام من العلو والاعزاز
فنطلقها عليه للعقول المعقولة بافكارها لتجوز منها الي
ادراك المعاني المقدسة ولولا الامداد بهذه العقول
المتعطشة لمعرفة باريها الخالق ما احتجنا الى اشتمال هذه
العبادات الناصة على الصفات فله الصفات العلى والاسما
الحسنى والبناء الاسنى وحجاب العز الاحمى تجلى اسمه الحي فحييت
الموجودات والقيوم فقامت به الارض والسموات ومن فيهن

من عالم البقا والاستحالات فعنت لجبابرة الوجود وسجدت
لقيوميته الجباه واقشعرت لعظمته الرؤوس وتحركت بذكره
الشفاه وحاسبيدنا هذا بفنون المعارف والاسرار ومنحه جزيل
المعارف في مطالع الانوار فاداره مع الافلاك واشهده مع
الاملاك فوقف على الاثار الفلكية وتحقق بالاسرار اللطائف
الفلكية وخاطب كل روحانية بلغتها فعرفته مكان حكمتها فلما
حل في اوج الفلك الاثير في خط الاستوا خوفا ان ينحرف الى احد
الميلين فيذهب بعض معارفه • وينتقل الى الكثافة بعض لطائفه
وعلم ما يكون في طي البحور واودع الحكم في الصخور ثم عاد الى
وقاه الاوسط وهو مقامه الذي استقر قاطنونه عنده عند
انقضا كلا منا راحلون نحو المادة مثل محفوظ الجوانب محفوظ المآرب
نكح المياه وامهرها الحياه • فسرت منه في ذرارى وجود الكون
ونحلت مسالك كل عين حتى قام ميزان العدل في قبة الفضاء
وزال التباغض وارتفع التحاسد وظهر سلطانه في الملكوت
باختصاصات الغيوب لا زال الحب سنيا ومكانه عليا ثم
ترك فقلت يا ابا العلا لم اختصصت بالقلب فقال
لكونه الحضرة التي وسعت جلال الله الموضوعة على صورة القلب
فقلت ولم اختص بها سر المياه فقال لكونه معدن الحياة وسيدا
لك في روحانية كل ما يليق به منك من القوى او الاعضا
فقلت له ارني ان توقفني مشاهدة عين على ما تثير انك في
قلوب العارفين والعلما والمريدين من عالم الكون وما
يعطيه افلاكك وما تمنحه املاكك فاشار الى بعض جلسائه
واكرم خدمائه وقد احترقته الدوائر المربعة واشرف بي على الكور
المسبع فاذا حصل منافخ الخزائن وموازين المعادن رده اليه
واحضره بين يدي فاحترق في سبعين فلكا ورايت مع كل فلك

ملكا

ملكا يرجع امر هولا الاملاك الى ثلاثة املاك الملك الواحد
موكل بالتحليل والملك الاخر موكل بالموت والملك الاخر موكل بالتمام
ومدة تدبيرهم في العالم ثلاثة وثلاثون الف سنة وتدبيراتهم
شرعية حسنة بين ايديهم سبعة املاك على صورة المرد كانهم
قضبان خيزران بيتا والعطاف وبركات والطاف لا بنات
بعوارضهم ولا تاخر عندهم في اداوا ايضهم اعراضهم طيبة الروايح
بايديهم الطوالع والمفاتح قد شمروا اذيالهم وقصروا اردانهم
وبينوا امكانهم علامون بما يرد منهم محكمون لا يفندون عنهم منهم خمسة
لهم حركة واحدة واثنان لهم حركتان واثنان منهم بين يدي ملك
التحليل واثنان منهم بين يدي ملك الايناس والواحد منهم بين
يدي ملك الموت ما عندهم علم بغير ما هو سلطانهم عليه
واما الاثنان فالواحد منهم له علم التحليل والموت والاخر
له علم الايناس والموت فلملك الموت تصريفهما معا ولملك التحليل
تصريف الواحد منهما ولملك الايناس الاخر وهم على درجات
معتدلة متساوية في العدد والقوة واحكام الفعل غير
ان الاثنين اعلم من الخمسة لتحصيلهم العالمين فلما عاينت
هذه المراتب وسلكت تلك المذاهب اشرف بي على الكون المسبع
ونحو العرش الاكمل المعظم المكرم الارفع فعاينت ما احدث الله
في قلوب العباد على راتبهم في حركات تلك الافلاك وتوجهات
اوليك الاملاك وذلك ان الله تعالى عند الحركات الفلكية والتوجهات
الملكية يجمع بين الانوار والاسرار في موقف المستوى على دقيقة الحقيقة
في العالم المعقول والمحسوس ويسوي بين حقايق النفوس وتظهر سعادة
التاسيس وتكسو الارواح انفاس الود وتذيب كل باطل وزور
يحل على العطا بالله وبالاحكام المسائل المعقدة في العلوم المغيبة
وعبر المغيبة وتوضح المبهمات وتشرح المشكلات وتفتح معالم

الصنايع في قلوب العارفين الصناع ويحسن مواقع النغمات
في الاسماع وتسيل اودية المعارف في قلوب العارفين ثم تتفجر
عيون العلوم في نفوس العاملين وتنتظم اسرار الاسرار والحكم
في قلوب الحكما المحققين وتترادف التنزلات الغيبيات
وترتفع الاسرار والرحمانيات الى اعلا فروع سدرة الانتهات
وتفتح على الشيوخ المربين علوم العلل والادوية ومعرفة
اعتدالات الامزجة النفسانية المردية وغير المردية وتبدو
لاهل المجاهدات وتختفي ما فيها بالقوة من الكاينات المستحسنات
فطايفة منهم تنعم بالمشاهدات الذوقية وطايفة منهم
تنعم بمشاهدة الانفاس والروايح العطرية • وفي الحضر تجتمع
هذه المقامات وعليه تبدو وابتدا البركات وفي هذه التوجهات
والحركات تنفخ ارواح المعاني في قلوب اهل البدايات وتوضع
اطفال المريدين ثدي اوايل التجليات وينتشر علم الصعود
وتغلب احوال البقا وتتشوق همم العارفين الى الوصال وتشتاق
العباد بالاعمال والمريدون بالاحوال ويبقى ما يضاد البقاء
ويموت ما يقابل الحياة فهذا ذكر بعض ما عاينت في الكون من
تاثير النمط الاول من هذا الدور فنقطع في تسعين ملكا
ابصرت ابصائع كل فلك يرجع امرهم الى امر ثلاثة املاك
الملك الواحد موكل بالحياة والملك الاخر موكل بالتركيب والملك
الاخر موكل بالفنا • ومدة تدبيرهم في العالم اربعة وعشرون
الف سنة بين ايديهم سبعة املاك متقلدوا الشبهات
كانهم ابنا خمس وعشرين سنة معصومون في اغراضهم
اقويا في انتهاضهم اشتغالهم بالتعريف على حدود التعديل
والتخريب وحالهم مع الثلاثة الاملاك كحال السبعة املاك
المتقدمين في الخدمة وترتيب الحكم خمسة منهم على بغض

واحد واثنان

واحد واثنان لملك الحياة وواحد لملك التركيب واثنان لملك
الفناء والاثنان الباقيان الواحد عالم بالحياة والتركيب
والاخر عالم بالتركيب والفنا فلما عاينت مخاطبتهم وتحققت
معرفتهم اشرف بي على الكون المحجوب لارى تاثيرهم في القلوب
بانواع الغيوب وذلك ان الله عز وجل خلق عند هذه الحركات
الفلكية والتوجهات الملكية تظهر عالم الاسرار في عالم الانوار
ويكون العلم في المغرب اكثر منه في المشرق ويتزايد العارف الرباني
بالشوق الى الحق ويتقوى سلطان الاصطلام على اهل الاحوال
والكرامات وتتمكن العلم النوري في قلوب اهل المقامات
وطلبت الاسرار معالمها واخذت بتركيبهم وقامت مملكتهم
واستحكم سلطان الشهوات على عالم النفوس وبانت حقايق
الحس والمحسوس • وظهر التضعيف في العقول وانقطعت
مواد المعقولات واستمر مواد المنقولات واحترقت النفوس
واحترقت النفوس شوقا الى التجليات واستحكم سلطان الحب
في نفوس المحبين حين طوت لهم اتصال النهايات ورفعتهم اعلا
الغايات وتمر تكرار المحسوسات • بفنون الانفعالات
وترضع اطفال المريدين ثدي التنبيات وتجات لحفظ الحفظة
لاسرار الاوليا وتمكنت النشاة البشرية بما اعطيت من الاسما
الالهية من تسخير الارواح البرزخية والارواح التي اسرارها
في ابدانها والارواح التي معارفها في جوانبها فهذا بعض ما عاينت
من الكون من تاثير النمط الثاني في هذا الدور وقطعت كل نمط
من هذا الدور باقامتي فيه في خمسة عشر يوما ونصف يوم
وست ساعات كل يوم منها مقدار ستة ايام ونصف من ايام
الدنيا فتردت في الى النمط الثالث من هذا الدور فحيت تسعين
فلكا قد وكل الله مع كل فلك ملكا يرجع امرهم الى الثلاثة

املاك الملك الواحد موكل بالارواح والثالث موكل بالسرّيان ومدة
تدبيرهم في العالم خمسة عشر الف سنة يتصرف بين ايديهم
سبعة املاك كهول • قد كملت قواهم وتحكمت عقولهم وحسن
تدبيرهم وهو في التقسيم على حكم الحكماء المتقدمين في الدرجات
والتساوي فلما اطلعت على سرهم وكشفت ما خفي على الناس
من امورهم اترلنا الكون الاري تابوتهم المودوع في ذلك الدوره
وذلك بان الله عز وجل ساوى في الدقيقة بين عالم الاسراره
والانوار وسكن قلق المشتاق وخمدت نيران الاشتياق وطرات
على القلوب التغييرات وقلت المعارف وتوقفت التنزلات واحتجبت
المقامات المتجليات وانقطعت موارد علوم الملك والسما
وذهبت اسرار الاقدام وكان صاحبها على شفا ورجع العارفون بعلم
سر الاشخاص وحكمة المناص وتوفرت دواعي الاخلاص وحصل
الواقفون في موقف الشك وتجلى الاسم الحفيظ وسمع الاعلاه
من انضغاطهم كطيط • وانتقلت المحبة من المحبوب الي المحب المطلوب
ووقفت العصمة على الخواطر والقلوب وانطرت الا بالسوى الوساوس
ولم يكن بعالم الارواح قوة التصرف الا في الخسايس وظهرت اسرار
الالوان وما تضمنته الملوان واستوى الخفيف والثقيل والبعيد
والقريب فهذا بعض ما عاينت في الكون من هذا النمط الثالث
ومن هذا الدور قطعته في خمسة عشر يوما ونصف وستّ ساعات
كل يوم منها مقدار ستة ايام ونصف يوم من ايام الدنيا ثم
رُدّيت الى النمط الرابع من هذا الدور فدرت مع تسيير فلكه ٥
قد رتب الله فلك ملكا يرجع امرهم ايضا الى الثلاثة املاك
الملك الواحد موكل بالجمود والملك الآخر موكل بالرجا والملك الثالث
موكل بالعلم ومدة تدبيرهم ستة آلاف سنة بين ايديهم سبعة
اشياخ هرم وله قوة الشباب يتصرفون في كل ما يوده مرودت

وحكمهم

وحكمهم حكم من تقدمهم من اخوانهم في التسخير والانفراد والاشتراك
والمساواة وغير ذلك فلما فككت رموزهم واستخرجت لغزهم ٥
اطلعت على الكون لاري ما ظهر من سلطان ما ظهر من سلطان هذا
الدور في قلوب اهل الغرور والجور والعدل في الجور وذلك ان الله
تعالى عند هذه الحركات العلويات والتوجهات الافقيات اظهر
عالم الانوار على عالم الاسرار ورفعت النجوم كشف التنزلات من الحي
القيوم وكورت الشمس وطمست الحس وسيرت الجبال ونسفت
الرمال • وعطلت العشار الظاهرة وحشرت الوحوش ٥
الشاردة ووقع الطوفان وزفر اليه كان زوجت النفوس وتعشق
بالمحسوس ونشرت الصحايف • ونبتت المعارف وظهرت اللطايف
واتى بجميع الطرايف • واتصل حبل التلاق وكثر بين المحبين اللثم
والعناق ونال عرش الفراق ونثرت العيان نجوم اسرارها واطلعت
البوارق لوامع انوارها وخلى البرزخ من سكانه وتشوق لنا جسر
بد كانه وصراصل السلوك وتسمّر سمر الملوك وثبت الريحان في
النيران وظهرت يواقيت اللبس في العيان وغمرت المعادن كلها
بروح التكوين وجا الرب في ظلل من الغمام والملايكة في حفظ النظام
وكثرت مناجات الوعد والوعيد وتصفقت جوانح المحبين
وذابت ابدان العارفين وسكنت النفوس لآلامها وما لوا فاتها
وحنت لراقتها مصرّوفاتها فهذا بعض ما عاينت في الكون من تدبير
هذا النمط الرابع من هذا الدور وقطعت في مقدار المدة التي
قطعت فيها النمط الذي قبله فلما وقفت على هذه المعارف
وحصلت خرق سنن الاسرار واللطايف رددت الى السيد
الامام ادريس صاحب التاسيس فقال لي اياك والنسيان فانك
سبب الحرمان ثم قال لي اركب جوادك واستجد فوادك ٥
وسر الى حضرة ابيك وحافظ على ما تحصل لك من تجليك واعرف

اسرار الانسان الوحيد ومنها يتبين لنا الفرق بين المراد والمريد
جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد شمسه بمنه وكرمه

الباب السابع والاربعون

في اختصاص المأموم بيوم الاثنين وما يظهر فيه من الانفعال

سلام الله يا ابن الامير • عليك الطيب الزاكي الخطير
لك العليا اذا الملك المعلا • لك التحبير والملك الاثير
وزيدك مثل ذاتك لا يجارى • سريع العقد كرار يدور
له المحو المعلى اذ تعالى • وابدار اذا يبدو كبير
له الوصفان والاسمين ملكا • كالاثر كان والوزير
يفيض على العوالم ما لديه • كريم مثل ابرمنا تفور
فيمو لهين يمو كل شي • ويحل حين يحل او يثور
هو المحيا اذا يدنو الينا • وان يغلو هو الموت المبير
توسع بالفراق وبالتلاقي • هو الوهاب والكاب الحبور
بيوم بنانه يحفان علما • وانوار ان تدركها عسير
وما تنعك عن محو محيط • وابدار واظلام ونور
سما لاحيان ذا الانفاس فيه • تعالى الواحد الرب القدير
ولما اعتنى دواعي الاشتياق • الى الكشف عما اودع الله من
الاسرار في هذه الطباق احلنا يد حضرة الميثاق وهي حضرة
ابي الاباد عنصر اجسام الاولياء والاعدا اولي بوطيبتين يكون اكثر
فتنه بيضا فقد يرها الجامعة للنقيضتين والحاكمة
للحكمتين اذ نعتنا في قلبنا لا ملاك وقد خصت ركايبنا
اقاويل الاملاك فلما بتنت حقيقته مورزنا بها في طريقنا
الاتحات ربي وقامت وخدمت ولولا روحانية الاسالت
التنزل علينا فاحرمت واكرمت فاخبرتهم انا الحاجر الآن
في زوريه الوالد الغرض من مشاهدة الانسان الواحد

فاذا انقضت المشارب وتميزت المذاهب وسالت المذانب
وافترقت المواكب • واتحد الاول بالعاقب • وبانت
المطالب • وتحصلت الرغائب • عقلت تفاصيل المواهب
مع الاقرار بوحدانية الواهب • والتحقت بالعدم والوجود
الكاذب اسرعنا ان شاء الله اليكم الكي • ونزلنا عليكم عند الابتدا
الدورة • واستعدوا لحلولنا وتاهبوا لنزولنا • وتم اخذنا
لقطع دروب الدائرات وقلوب الروحانيات الى ان نزلنا
بفناء الوالد والانسان الواحد الموصوف بالناجي والهالك
والمعروف بالباكي والضاحك فارسلت اليه رسول الهمة
ينهي اليه المسامي بحضرته في القيام بشرف فادخلني عليه واحضرني
بين يديه فقبلت يمين بساط نعامه وسجدت تعظيما لمعالي
اعلامه واذا به في بيت من اللجين من احسن ما نظرت اليه عين
قد فتح فيه خوختين الواحدة عن يمينه فينظر بها الى عليين
والاخرى عن شماله ينظر منها الى سجين وباب الخوخة اليمنية
بيضا مستندة الى الالباب وباب الخوخة الشمالية عتاب وعلى
راسه الوالد تاج من الياقوت الابيض كانه البرق اذا ومض وعليه
حلة دمشقية وامامه مجامر كافورية تتروح فيها سارى وجهه
انوار ظهرته في المجامر بخور المصطكي واللوبان وبين يديه اطباق
الياسمين والسوسن والاقحوان فاذا استنشق الاقحوان تبسم واذا
استنشق الجراجير اهتم فلا تزال باكيا ضاحكا ممتلوكا مالكا والانسان
الواحد بين يديه قايما اثبتنا اليه ما عندي من معالم العوالم فقال الامر
بالابن السعيد والطالب المستفيد يا ايها الابن ما الذي اوصلك
الينا وما السبيل الذي انزلك علينا فحرمت بساطه واستغنمت
انبساطه وقلت دام الله ايام الوالد المعظم المتقدم وعدلك
قسطاسه وابرم امراسه وحرس انفاسه لما علم ان العبد انك

صاحب العلمين والصورتين وحامل سر الاثنين اما انت
عليهما منك مواجهة وان يتمهما منك مشاهدة فقالية
شريفة • وداعية سلطانية مثبتة • ثم برز حماته • وصاح
لسانه • وقال له اصعد على منبر الاستوائين • واذكر بعض ما
عندنا وعندها حجبا من سراي علوم علوما الكونين
والصورتين فصعد الخطيب وتكلم وقال بعد ما يسمك الحمد
لله الذي جمع لادم عبده وخليفته ورسوله بين يديه
وحباه بصورتيه ومنحه سورتيه • واودعه على سريرتيه
وحصل فيه قبضتيه وسماه بحديه • واوجب له سبيليه
وخاطبه بكلمتيه وادارة على ملائه • واستخلفه على كونيه واصطفاه
برسالته واختصه بخلافته • وكرمه بمشاهدتيه • وخصه
بجنتيه ووسمه بمعرفتيه • واشهده سركره وقاب قوسيه
واسكنه في البرزخ بين كتابيه لاظهار صفتيه فقام عظيم
الشان سلطانا على الاعيان واستوزر له الزبرقان الذي هو
نظير الروية في الانسان فيعلوا ويمحوا وينفصل ويدنوا وينحل
فيدبل فوزيره مثله على صورته وسورته له وجهان وطريقان
وسران وتجليان وحياتان واثباتان ومحق وابدار في كل وان عند
العالمين بما في الصفة العلوية من الاحكام والترتيب والانما
واعتدال الاوزان ولمحق واحد وابدار واحد عند العامة
فله الحدثان وسرعة التاثير في الاكوان وهو شبيه بالانسان
من جميع الوجوه الشاح والحسان ولذا الثقلان واليه ينظر
الثقلان • وفيه كرتان وبدايتان وغايتان ونقصانان وكمالان
وسران قائمان وناظران وحكمان وله يدان ورجلان وعينان
واذنان وتذبذبان وعلوان • وسفلان • ويمينان • وشمالان
وفوقان وتحتان وخلفان وامامان ومخاطبان • وقلبان

ولسانان

ولسانان ومعدنان وعرشان وكرسيان وروحانيتان وتبيضان
وتجزانه وتسويدان • وتكليفان وحياتان وموتان واعتدالان
وانحرافان • وعقدتان • وفيه من كل شيء اثنان فسبحان من فطر
وفطر الخليفة ادم على هذا الاتقان انه هو اولي الامتنان والعلاة
على الخليفة المحمدية صاحب الامانة مطلقة والطلاقة المحققة
ما انفلتا الارواح بالارواح والابدان بالابدان ثم ترك وتكلم الاب
فقال اعلم يا بني شرح الله صدرك ورفع في دون التوحيد
قدرك ورفع في ذوق التوحيد قدرك ان الله عز وجل لما قدر
الحقيقتين في ابان عنهما بالقبضتين في الموطنين وابانهما
في عالم العبارات بالحرفين وجعلهما على السواء في المخطوبين والسمين
والعدائين في الطاعتين • والمعصيتين باعتدال الكفتين وجعل
الاخرة دارين ليحيط بالعالمين فيهما بتمييز الفريقين
كما وقع في اوان القبضتين قبل اخذ الميثاقين وجعل الدنيا ذات
برزخين فاظهر الكافر في صورة المؤمن والمؤمن في صورة الكافر
لذي عينين وجعلهما محل تمحيص وتلوي الطائفتين فوجه
اليهم على لسان واحد منهم حكمين فامر ونهى لتمييز الكلمتين
فمن وحد حي بنار وجنتين ومن اشرك بجنة ونارين اعلم
يا بني ان الله خلق الانسان بين ستة اعلام والتحت واليمين
والشمال والخلف والامام فالفوق والتحت اختص بهما
رب العزة من طريق المثل والمثال والحقيقة والخيال فالفوق
الروية والتحت للحجاب فكانت الجنة ثمانية ابواب للروية
الالهية وكانت النار سبعة ابواب للحجب النفسانية ولو كان
الحجاب مطلقا للتحتي يوما ما وانقلبت الحقائق واستوى
البصير والاعمى اما بقية الاعلام اليمين والشمال والخلف
والامام فهي مرتبة على مراتب الجنة والنار ومنها ما ياتي

الملك بالطاعة المحلة دارا لنار دار البشر بالمعصية الموصلة
دارا لبوار قال لاتبعن وجل ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمايلهم اخبر بذلك عن ابليس في مقابلته ملك
التقديس ومنه قسمة مدينة الانسان وهو مخاطب من ثلاث
جهات روح ونفس وجسمان في كل عالم من هذه الاعلام الاربعة
ولهذا كانت مدينته مربعة وللشيطان في كل عالم سبع مردة
وللملك في كل عالم سبع وزعه ملكان للروح ومريدان وملكان للجسم
ومريدان وملك واحد للنفس ومريد وملك واحد سادس بين
الروح والنفس يقابله مريد عنيد وملك سابع بين النفس
والجسم تقابله مريد عنيد هكذا في كل عالم الاعلام مردة للوسواس
وملايكة للالهام فمتى القى الملك بلمته وهمته القى ابليس بلمته
وعزمته ومتى انتهى عن الملك او الشيطان بدت بعينه اصبعا
الرحمن ولما كانت اعلام الانسان اربعة والجنة اربعة والنار
اربعة كانت للملايكة المنازل في الكثيب اربعة والحجاب اربعة
فالمنزل الواحد في الكثيب والحجاب منابر والمنزل الثاني اسرة
والمنزل الثالث كراسي والمنزل الرابع مراتب وتقييد خلها اكثر ما
يدخلها في الاعمال • وفي عدم تعميم الاحوال قال عليه الصلاة
والسلام يقبل من الصلاة عشرها تسعها ثمنها هكذا الى نصفها
فقيدها بالعدد المكسور مع كونها حضرة النور فاذا رايت في هذه
المراتب كسرا فهو على هذا الحد لنقص كان في اداء العهد ولقد نبه
عليه الصلاة والسلام في قتل جعفر ابن ابي طالب وزيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة ازورارا عن اسرة اصحابه وكذا شهدناه فان
عبد الله بن رواحة توقف قليلا في غزاته عن القتال على ما رويناه
ولما كان المصطفون ثلاثة الروح والنفس والجسم في حق الموحدين
وكان المعبود دون ثلاثة الروح والنفس والجسم في حق المشركين

فافهم ما قررناه

فافهم ما قررناه لديك وابرزناه اليك فالروح خليفة
والنفس وزيرة والجسم مبلغ تشرفه وزيره ولكل واحد من هذه
الثلاثة منبر وسرير • وكرسي ومرتبة من شكله وعلى مثله وقد
قال عليه الصلاة والسلام في سر التثليث لن تهلك امة انا
اولها وعيسى آخرها والمهدي وسطها فانخفض الطرفان والوسط
وانضم الملك وارتبط فاني بالثلاثة على حكم النشاة وتقابل الهيئة
فارفع راسك وانظر الى الصور الذي هو قرن من نور وانظر الي
الساعة في عليين وما اعطى الله فيه من الدرجات لاصحاب اليمين
وانظر ايضا الي ضيقه في سجين في اسفل سافلين وما اودع الله
فيه من الدركات المحجوبين فنظرت فرايت الامر على ما قاله وان كل انسان
لابد له من احدى الدارين لا محالة وهذا صورة ما رايته على التمام

شرح ما في هذه الدايرة من الرمز

فهذا ما قيل في حضرة التمثيل وقد يمثل في وقت آخر في صورة
اخرى كما قد مثلت النار لابن قسي في صورة حية ومثلت
لابن برجان في صورة جاموس • ومثلت لنا في صورة
دار لها طبقات علوا وسفلا فنقول في بيان ما مثل في هذه
الدايرة ان الدايرة العليا صورة الكثيب الذي يجتمع الناس
فيه على اربع مراتب رفيع منه بنصب لهم منابر وهي للرسل والكمل
من الايمة المهديين بهم فيها بين كامل وهو جامع المقامات والصفات
واهل جلال واهل جمال في مقابلتهم في النار في منزل الحجاب منها
خاصة وهو منزل فيما يقابل الكثيب من الجنة وهي الايمة المضلين
الذين شرعوا ما لم ياذن به الله وقالوا لاتباعهم هذا من الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون المرتبة
الثانية تنصب لهم اسرة هي للانبياء الذين هم على شرع من
ربهم في انفسهم مما ارسلوا وما جرى مجراهم بمنزلة اخبار الهي من

مما هو على شرعه خاصة وما هو كحال الرسل اعني ثلاثة احوال
كامل وذو جمال وذو جلال وفي مقابلته في النار الدجاجلة
واصحاب الحالات الفاسدة الذين ضلوا في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا **والمرتبة الثالثة** اصحاب
الكراسي وهي للاولياء الصالحين الذين تولاهم الله فانه
وليهم وهم فيها على ثلاثة احوال الكامل وذو جلال وذو جمال
ويقابلهم في النار اهل الكراسي وهم اولياء الشياطين ووليهم
الطاغوت **والمرتبة الرابعة** اهل المراتب وهم المؤمنون
بالله وما جاء من عند الله وهم ايضا على ثلاثة احوال الكامل وذو جلال
وذو جمال ويقابلهم في النار اهل مراتب وهم المؤمنون بالباطل
قال الله تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله وانما
سميناهم محجوبين عما يراه اهل السعادة من الله وانما هؤلاء
يرون ما اعتقدوا وهو المتولي تعذيبهم فيودون انهم لو يرونه
لما يصيبهم منه **واما الشجر** فلها فروع لاهل الجنان عالية
ولها فروع لاهل النار مشتعلة وهي التي في اصلها من العروق
فروع لاهل الجنان تسمى السدرة وفروعها في اصل النار
وتسمى شجرة الزقوم فيها من المرارة في الطعم على قدر ما في ثمرها
من الحلاوة في الطعم لاهل السعادة **ويقوم في كل مرتبة**
خطيب من افضلهم وهو الكامل من هؤلاء ومن هؤلاء فيخطب
بهم ويذكرهم ويجتمعون حوله فاذا فرغ السعيد من خطبته
شكروه وشكروه والشقي يهوم دعا لهم ودعوا عليه فيكفر
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين وذلك
في الوقت تكون السعداء فيه بهذه الحالة تكون السعداء فيه
بهذه الحالة الاشقياء في جهنم بهذه الحالة ومنازلهم جهنم تحتها صح
فانه غاية القرب الكثيب وغاية البعد جهنم واعلم ان للسعداء

في كل مرتبة

في كل مرتبة درجات وللاشقياء دركات فلاهل المنابر ثلاثة
الاف وثمانين واحد وعشرين ولاهل الاسرة ثلاثة الاف وتسعة
وتسعين ولاهل الكراسي الثنان وسبعماية وثمانية ولاهل المراتب
الثان وماية وسبعة وتسعون **تم الشرح** واعلم انه اذا انتهى
فريق في الجنة دار الثواب والنعمة وفريق في السعير دار العنا
والنقمة اذن الرحمن لايمة السعداء ان يقوموا خطبا في اتباعهم واذن
الجبار لايمة الاشقياء ان يقوموا خطبا في اتباعهم **فصل** في اهل
المنابر **خطيب السعداء** مصعد الخليفة الناطق منبره وقام بين
يديه خدامه الكرام البررة **وقال الحمد لله** من غير تقييد بعث
كاقيد سادات اهل الوقت لتقدس التحميد ذي العرش المجيد الذي
تردى برد الكبرياء والعزة واودع معرفته في العقول واتخذ جاعل الملائكة
رسلا ومعرفا العقول اليهم سبلا نصب لنا برد اقعد عليها ارساله
واشهدهم جماله وجلاله وانطقهم باوضح ما تكلم به او قاله تعالى في
ذاته عن ادراك المدركين وتسامى في تقدسه ان يحيط بغايات الشاكرين
حارت الاسرار في شامخ عظمته وعبدت الظلم انوار كلمته واحتجب
سبحات عن واحديته في ازليته وابديته نزل في علوه وعلا في نزوله
وفصل في اجماله واجمل في تفصيله اصطفاكم ايها الحاضرون بالنعمة
والرؤية واوصلكم الى المنزل العزيزة والبغية واحلكم الجوار الاحمى وحمى
سلطانه بغير العمى فانعموا بالمعارف المحمدية ودخلوا في ميادين
الحقائق المحمدية وامتطوا سول العتاقة الدبرية وانتحوا في صحاف
التوحيد وتراسوا بخصايص المشاهدة على كل موجود فطوبى لكم
وحسن ماب وهنيا لكم ما طعمتموه من لباب معارف الالباب
غضضتم الابصار للموافقة والمشاهدة فقرت اعينكم بالمعاينة
في المشاهدة لمن ارادكم في دنيا كم ارغبكم في هذه المشاهد المقدسة
واشوقكم الى هذه المناصب المونسة احرضكم على تحصيل المقام

الحميد والتجلي الاحدي فيقولون صدقت جزاك الله عنا
خيرا ما جازيت به مرشد حق واقعدك عند مقعد صدق
خطيب الاشقيا صعد الخطيب الناطق منكوس الراس
الراس وقام خدماته بين يديه اهل المراتب والبشر وقال
الحمد لله الذي لا احكم عليه بوصف ولا اثبته بنعت فاي توقف
وقفل محتجب عن ابصار المبطلين وانكل الامرد الذين اشركوا
من ابرلسين والذين تملكوا اشباههم في ذلك الرسول الاحنفي قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاهلكتهم عاداتهم ولم
تغن عنهم من الله شيئا الهتهم وتبراءهم عند اضطرارهم ائمتهم
فلم تنفع تلك البراة تلك الائمة وضوعف لهم العذاب خلف حجاب
الظلمة فكانوا واتباعهم عن سعاداتهم بمعزل وانزلوا في هذه النار الذي
اشرفنا ما كنوت شر منزل اليها الحاضرون واجماعة الشول الخاسرون
هذا مقام الاسفل الذي لا ينجي حين لم لسباعد الجنة • انا شرع متبوع
وانتم شرائع اتباع وانا اخس متشيع وانتم اخس اشياع اوردتكم
المهالك واحللتكم بساحة مالك • اخذت بنواصيكم الى نعماء
وانزلتكم من الشرك في معاقل فطركم ومباصيكم قررت لكم
الاقاويل المزخرف واوضحت لكم المناهج المتلفة ونصبت لعقولكم
حبايل الجهالة والخداع فوقعتم في وقوع لا ترامه انفكاك ولا
يستطاع وقلت لكم لو كان نبيا لكان يحيى سبله • وعصم من ايدي عداة
رسله وجعلت عندكم من يخلصهم انما تخلص بزائد وعدم قران
وباتباعه الاراذل • واتباعه الاسافل والحقنا المعجزات بالسحر
والخيالات وقلت انما جعلتها كما فعلت انا بصيد العقول الناقصة
خيالات فركبتكم جادة الكفر والضلالات وخضت بكم لجج
الغمرات • وانزلتكم منازل الحسرات وذهبت لكم الى الا
ابعاد للتكم عليه سبيل نجاتكم • وتحصيل درجاتكم وارتقاه

عقولكم

عقولكم عن حضيض حسيتها ومعارج ارواحكم عن خسايس نفسها
وعطفت على بعضكم بانه ما ثم الا هذا الدولاب والجماد وسايره
وانه المعبر عنه باله وما شهدنا فاعلا فيما بيننا سواه فان لنا
صحيح والقايل بغير هذا مخبط في مهامه الجهالة فيح وكذبت بيوم
الدين وحرمت شفاعة الشافعين وقلت باحالة حشر الاجساد
لكون الاخرة ليست بدار كون ولا فساد وان النبوة سياسة حكمية
لنشرها اصول المثلية وان الميزان عبارة عن اقامة العدل بين ذاتكم
وان الصراط عبارة عن اخذكم في تنظيم خلقكم وصفاتكم وان الحوض
في الحكم عبارة عن العلم وكونه نبيه عدد النجوم اشارات الى فنون
العلوم وجعلتها عندكم رموزا فلسفية واشارات الوهية
وليس في رايها غير ما ذكرناه ولا يوجد فيها سوى ما قررناه وبحث
بالشريعة وما بعث سلطان الطبيعة وكذبت الرسل واعميت
السبل فيا سوء مذهبي ويا شوم من اغتر في ويا شر مستلبي فيقولون
لعنك الله من مضل كذلك فعلت جزاك الله شرا ما جازي به
ملحدا وجعل لكم في اسوء المنازل مقعدا فيلعن بعضهم بعضا
وما لهم من ناصرين **فصل في اهل الاشرة خطيب
الشعراء** استوى الخطيب الناطق على سرير وقام ووزكاؤه لالا
بين يديه **وقال الحمد لله** الذي استوى على العرش اسمه الرحمن
عند استوا الالهية على عرش الانسان فما لما وسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني القلب الموصوف بالايمان فاقام علم البيان نعما
الحيا زحتى عجزت عن درك هذا الغريب من العلم حقايق الكيان
افاض على الاكوان عنانه انوار رحمانية وحكم فيها اسماء ربانية ونظم
اثني عشر نقيبا في سلكه واقامهم نايبين في ملكه وجعل لكل
نقيب امدا ينتهي اليه حكمه وحدا ينقطع عنده علمه وجعلهم على
اربعة مذاهب لاتحاد الرسالة والنبوة والايمان بالنابوة والاشر

والكراسي والمراتب فمنهم من وصلت مادته الى الفلك الاثير
واسفرت فتكونت المعادن والنباتات والحيوانات النارية
واستمرت ومدتهم اربعة وعشرون الف سنة ● ومنهم من قال
وصلت مادته الى الفلك الهوائي ولبثت فتكونت المعادن والنباتات
وثبتت مدتهم ثمانية عشر الف سنة ومنهم من قال بلغت
مادته الى الفلك المائي وسكنت فتكونت المعادن والنباتات
والحيوانات ومدتهم احدى وعشرون الف سنة قال تعالى
يخاطب هولاء النقباء والسادات النجباء اني معكم لئن اقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا فاقاموا صلاتهم فضاعف صلاتهم وادوا زكاتهم
فتقدست ذواتهم وآمنوا بالرسل فاوضح لهم السبل وعزروهم
فعززوا واقرضوا الله قرضا حسنا فوفاهم سوا وعلتا بين
كونه محتاجا فلما استوى على سرير ملكه فان وكان الامام
المكبر نظرنا المعقولية اياته وما اودع الرحمن من التكوينات
في حركاته واسرارها الحاضرون المصطفون الاخيار المزبون
المذكورون اذا ثبت لكم في الدار الدنيا عن استوا الرحمن انه ليس
كاستوا الاكوان وانه لو جلس عليه جلوسا كما يدعيه المشبهة
لحد المقدار وقام به الافتقار الى مخصص مختار لا تحيط به
الجهات والاقطار والافتقار على الله محال فلا استقرار بمعنى
الجلوس عليه محال لا سبيل الى هذا الاعتقاد بحال وما بقي
لكم فيه سوى امرين مربوطين بحقيقتين الامر الواحد ان تصرف
لفظ الاستوا الى الاستيلا والامر الاخر ان تؤمنوا بها كما جاءت
من غير تشبيه ولا تكييف وتفوضوا العلم بها اليه فانه اسلم بالمومنين
عند فقدهم عليه ولهذا يختم المنزه تاويله بقوله والله اعلم
لمعرفته ان التنزيه تام بجانبه ولكن صرف عن الآية الى هذا

الحكم

الحكم خاصته لا يلزم من معرفتكم ان اسما الله تعالى لها حقايق
ودقايق وان باستمداد تلك الرقايق المعنوية المنزهة القدسية
يظهر فيكم سلطانها ● ويفضلكم ويهديكم اغماضها وتنبيها فيها
وقلت لكم تحفظوا من مكر الله في الليل والنهار واستدراجه وسلوك البو
والاستقامة على منهاج وطرق قاطوبكم بما التقديس والتنزيه
من التجسيم والتشبيه فانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وهو في السماء وفي الارض كما قال وعلى المعنى الذي اراده من غير
تشبيه ولا تكييف وهو العليم القدير على هذا ذلك لكم واليه
دعوتكم فاوصلكم استماعكم ذلك الى ما انتم فيه الآن من النعيم
المقيم في دار القرار فاختصكم بلذة الجواد فانعموا بخير جاره
في خير دار فيقولون صدقت الحمد لله الذي صدقنا وعده
ورضي الله عنك رضا لا سخط وجازاك الله عنا افضل ما جازا
به ناصحا وجعلك لكل باب من التجليات الالهية فاتحا

خطبة الاستوا

استوى الخطيب الناطق على سريره دليل التنزه وزكاه وبين يديه
في امتى جلس **وقال الحمد لله** المنزه في علوه المقدس في سموه
الذي لا يحده مكان ولا يحويه زمان ولا يغيبه اوان ولا تختلف
عليه الحالات ولا يتعذر عليه حل الامور المشكلات تنزه
عن الحد والمقدار وانا نصفه بالارادة والاختيار وتقدس
عن الحركة والانتقال وتعالى عن الاشكال والامثال ليس كمثله
شي في ذاته ولا يشبهه مخلوق في صفاته ايها الحاضرون كالحا
سمعا انتم الذين ضل سعيكم في الحياة الدنيا وانتم تحسبون انكم
تحسنون صنعا انا الذي سلكت بكم مسالك الغي والضلال
وقررت في نفوسكم كلما هو على الله محال وزينت لكم سوء اعمالكم
واعميت عليكم صريح اخوالكم فتبين العلم كيف فيكم وبين ما

قبلتموه ضيتر لمو ردا الذي قد ورد تموه شبهتم معبودكم
سبحانه بذواتكم وجعلتم كلامه لكلامكم في حروفكم وتقطيع
اصواتكم تكتبونه بحروف المصحف بآلات موضوعة وادوات
مصنوعة ثم تصفون تلك الحروف التي صنعتموها بالقدم
وتدعون انكم في ذلك على الطريق لا تنزوا انكم قد فضلتم بهذا
الاعتقاد على سائر الامم ثم عمدتم الى صفاته فكموه علاتكم وجعلتم
له جسما كاجسامكم وجوارح كجوارحكم وصورة كصورتكم وقدما
كقدمكم وجوارح كجوارحكم وصورة كصورتكم وقدما كقدمكم
واستوا كاستوائكم وضحكا كضحككم • وهذا كله من الخلافة زورتو
لكم دجالي فلعنكم الله من اتباع فيقولون لعنكم الله من متبوع غوي
اورثنا اتباعه عذابا لا يستطاع **فصل في اهل**
الكرسي خطيب السعداء فتعد الخطيب الناطق
على كرسيه الاسني وقام وزراؤه بين يديه على قاب قوسين او
ادنى **وقال الحمد لله** الذي وسع كرسيه السموات
والارض ووضع فيه ميزان الرفع والخفض وولي الله قدرى
النهي والامر وصيره طريق روحانية التدبير في الستر والجهر
وبشرهم في المنازل المتحركة فيها المنازل فاما الروحانية الالهية
فنزلت منزلة كل ليلة ونشهد في كل منزل من بهاكر امته وسليه
فلها بركة الحركة كثيرة البركة واما اخواتها وان اجتمعوا
معها في سر عند التسيير فانه يبطي بهم عنها حكم الدور فادبها
افلاكهم تسري بهم ونحن بين الملائكة ايها الحاضرون السعدا
هل تسمعون او تذكرون حيث رويتم نزول الحق في الليل الى
السما الدنيا من اجل الخلق ونصب له في كل سما كرسي يقعد
عليه والملائكة بين يديه فتعين التشبيه وقلت
ان صح هذا الخبر فتتعين فالمراد الباري على صفته من التنزيه

فان النبي

فان النبي عليه الصلاة والسلام قال كان الله ولا شي معه وهو
على ما عليه كان فنزهه عن الاكوان بوجود الاكوان لكن الرسول
عليه الصلاة والسلام امر ان يخاطب الناس على قدر عقولهم
ويبين لهم على قدر طاقتهم تحصيلهم • وقد قيل ايمان السودا
في اشارتها الى السما مع علمنا ان الله عز وجل في علاه عن ادراك
العقلا ثم اثبت لكمال الرتب بموان انا زل في يوم معلوم مراتب الثابت
غير الزايل فهذا السر يشير بالعلم في نزول هذا الاسم فتقضي الحاجات
وتقبل التعايات وتاب على التايبين ويغفر للمستغفرين ه
واعطى للسايلين • واجاب الداعي وشملتهم رحمته للمجتهدين
فانزل من كرسيه كلمته وارسلها على قبضته ثم رميت بالاخد
والترك وانفصلت بالتوحيد والشرك فانقلب اهل الشرك
والترك الى دركاتهم وانقلب اهل التوحيد والاخذ الى درجاتهم
وهذا اشتراطات منسكنكم ونعمتهم فاعطي الكرسي بالنوه حقيقته
وابرم في العالم رتبته يا ايها العالم الحاضرون الراكن فيكم نعم
الداعي والحافظ فيقولون صدقت **الحمد لله** الذي اذهب عنا
الحزن ورضي الله عنك فلقد كنت نعم الواعظ جزاك الله عنا
افضل ما جازاك به داعيا وجعل لك في كل مقام من مقامات
الجمع المقدس باديا **خطيب الاشقيا** فتعد الخطيب
الناطق على كرسيه في النار وقام بين يديه وزراؤه الفجار ه
وقال الحمد لله الذي خلق اللوح والقلم وكتب فيه
ما هو كاين الى يوم القيامة مما علم وجعل الكرسي موضع قدم
القدم المنزه وجوده ان يكون مسبوقا بعدم فجفت الكلمات
في اللوح علينا اهل الخسران • وعلى اهل الرجحان والروح اذ
جعل الكرسيه علة لا غير وكذبنا به فناطبنا الضير واخرتنا م
الخير ولكم ايها الحاضرون الضالون المكذبون على ما فيه شغا

وحرضتكم على ما يتسلط به عليكم بلاوكم وخاطبت كل طايفة
منكم على قدر نقصان عقلها وقهرها تحت سلطان وهمها فمن
غلبت منكم روحانيته على جسمانيته جعلت له من
العبارات الحسية اشارات الى امور معنوية وكل من الحقها
بالمحسوس فنطق معكوس وحشره منكوس وقلت في قوله
تعالى يا جبال اوبي معه والطير انه اراد الرجال وقلت في
ذلك محال واعطايه لسليمان تسخير الرياح انما اراد به
الارواح وكون مريم حين تمثل لها الروح بشرا ان حيا
حكم عليها فكذبت بالملك والشيطان والمسترق وقلت ان هذه
كلها من المخاطبات التمويهية لايقاع اللبس وان ذلك عبارة
عن اخلاط فاسدة تحدث عن اغذية ردية وان الملايكة قوى
في النفس روحانية وخواطر نفسانية وانه ما في الافلاك
سوى نجومها وان الملايكة عبارة عن قوى سلطان علوها وانما
هذا الهذيان الذي لا يقوم عليه برهان واما من غلبت منكم
جسمانيته على روحانيته فخاطبته على ما علمت من قصور فهمه
وعدم علمه • وقلت له اذا لم يكن كلام ربك بحرف وصوت
فماذا تسمع او لست له الصفات المقدسة المعنوية على مثال
ما تعجبه او لا تعقله فتقبل لم يزد نعم فالحق باهل التشبيه
والتجسيم ووصف القديم بصفات الحدوث فالتحق بالجحيم
فلعنكم الله لعنة وان امكم وعقولكم وعدم نظركم في محا
معقولكم فيقولون صدقت لعنك الله من مفسد من مضل
والبس ثياب الهوان لذلك **فصل** في اهل المراتب
خطب الشهدآء ظهر الخطيب الناطق في مرتبته وقام
وزراوه بين يديه في لظى **وقال الحمد لله** ولا ادري كيف
لا اني في موطن الغضب والخوف فلم ازل في رتبة التقليد

مغلولا

مغلولا ونبيا الشرك مثبتا مكبولا لا اذ ربنا المعبود فيكون
مني الاقرار او الجحود فلم قبلتم نهيي لعنكم الله وعظمتموني وجعلتموني
اماما وقد سميتموني فرحت نفسي الخسيسة بتلك الرياسة المحسوسة
ولم تاخذوا في تعظيم حالي الا رغبة في جاهي وطمعا فيما لي لم يكن
عندي علم النبيا لديكم ولا معرفة اسرها عليكم ومنعني الكبر ان اسال
العلما العالما الدراية لعلمها انكم تجدون بابي ولا ترون
لي الا رغبة فيما عندي من الاموال فكنت قولا باطلا محجوبا
زورت كذبا حققوه وشرحوه وقالوا هذا هو الحق الذي لا يرد
والعلم الاقدس الذي لا يجحد لقد اعطيت ايها السيد من
الذكا وجودة القريحة ما لم يعطها احد • واغتر الجاهلون
بهم في ذلك فجروا على مذهبهم فاوردتهم المهالك فيا ليتني
نفسي وانجحت عن تصريف عقلي برياسة حتى قصرت اختراع
الكاذب واشرع للمذاهب • وفتحت بيوت الاموال وملكت
به العلما الضلال • واتبعتموني على كل باطل فكنتم قوما
بورا فلا تدعوا اليوم نبورا واحدا وادعوا تخيلتم ان ربوبيتي
دايمة ومملكتي لا تزال ثابتة واغتررتم بوعدي فاحمدتم
نفوسكم وشكري وحمدي فاليوم اقول لكم ما قال الشيطان لاتباعه
حين قضي الامر في سوا الجحيم ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
وعد الحق فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب
اليم زادكم الله الى عذابكم عذابا وفتح لكم الى كل شر بابا فيقولون
صدقت وانت الكذوب لعنك الله واخزاك الله واهانك واوردك
جازاك الله عنا اسوء ما جازى مفسدا ملحدا وجعل لك في كل
منهل من الثبور موردا فلما عاينت هذه المشاهد المتقابلة

وعرفت سبب ضحك الاب في المنازل السافلة قلت له يا ابت
اني اريد ان تخبرني بما علمت من الاسما وهل كانت بينها خلاف في السما
فقال يا بني ان القدم الواحد مخصوصة بالسما والخلافة ذات
قدمين فلا يصح فيها وجود الخلفا واما ما سالت عنه من معالم
الاسما فان الله عرض علي الحقايق قبل ان الفها وعرفني باسمايها
واسما من يتالف منها واعلمني تركيبها وتصريفها ثم عرض على الملايكة
تلك الحقايق واخفى عنهم ما اشهدني من الرقايق لما تقدم
منهم في حقي من التجريح كما رايته في النشا الصحيح فقال انبيوني
باسما هولا ان كنتم صادقين واشار اليهم لكونهم حاضرين
ولو اراد الاسما خاصة لقال عرضها وفي قوله عرضهم محجة واضحة
يعرفها من فرضها فعرفنا الملايكة اسما الحقايق في حال افرادها
حتى اختصصنا بمعرفة الاسما تركيبا حقايق فقالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم
باسمايهم فالحقت الحقايق بطريق ما وقلت هذا فرس وما اليها
بطريق اخر وقلت هذا انسان فانباتهم باسمايهم فظهرت حجة
الله على خلقه وقام لهم برهان حقه • وهنا اختلفت عوالم
العبارات عند شهودها ولم تختلف المعاني التي قامت بها اقوام
وجودها وهنا قالت الاعراب هذا فرس وهو جواد وطوف
وقالت الترك فيه كباله وقالت الروم فيه الوع وقالت
البرك اب وقالت الارمن فيه بيني وقالت العجم فيه است فالتبس
تمثل معانيها وان اختلفت اساميها في بيانها فقلت له هذه
الاسما الكاينة هل اختصت بالاسما الالهية فقال علتها
فطرت الصورة الانسانية انظرها في معرفتك وتحققها
فهي معرفتك وتحققها في معرفتك معرفتها تفاضلت
الاشخاص من هذا الجنس بمشاهدتها فتدبر العقل وركب

النفس

النفس فقلت له كذلك وجدتها ولذا عبدتها وعبدتها ثم قلت
يا ابت انت جامع النشاتين وصاحب الحكمتين وحامل القوتين
فاخبرني عن السر الذي يرد المعادن الى المعدنين او قفني على الكنزين
الاحمرين والابيضين وعرفني كل من كل الجلال والجمال والانفصال
والاتصال والتركيب والتحليل والتفصيل • والفنا والبقا
والاثبات والمحو والسكر • والصحو والرب والعبد والحر
والبرد وما اشبه ذلك فاما ان تخبرني بحقيقة تجمع هذه المعاني
واما بتفصيل هذه المعاني فقال اما التفصيل فيطول انجلاه
الحقيقة الجامعة اولى بالوقت فاقول ان الاشيا المنفعلة
انما انبعثت من فاعلها على وجوده في الاعيان ولهذا لم يستولي بديع
من هذا العالم في الامكان وابين ما يكون ذلك في الانسان لانه
الجواد المطلق والفيض المحقق فان تفطنت فقد ابنت لك عن
درج التحقيق والفتك على الطريق فادرج عليه حتى تعاين
اسرار التفصيل لديه واما تحليل الكبريت والاحمر الذي
يرد المعاني المعدنية فاعلم ان هذا الامر على مرتبتين
المرتبة الواحدة في المشاهد يسمى حرفة العوايد وهي تعريف
المحسوس على حكم همم النفوس • وهي مختصة بارباب الهمم ومعادن
الحكم فقوتهم تسري في الارواح بقلب صفات اعيان الاشيا
فهي صناعة علمية وصور روحانية وموادها سماوية واكسيرها
مقرون بسعادة الابد وفعله مشابه الاحد يتصرف في العقلاء
تصرف الافعال بالسما واما المرتبة الثانية فهي صناعة علمية
موقوفة على عناية ازلية تورث الجنان مجاورة الرحمن ولهذا
قال في الكتاب المبين نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر
العاملين فلمثل هذا فليعمل العاملون وفيه فليتنافس المتنافسون
من اراد ان يقف عليها ويصل اليها فانها الكنز الذي لا يجد ابدا

والزند الذي لا ينطفي وان هي حكمة لا يؤود عنها الله الا مننا من عباده •
والناظرين بحضرة الشهادة فاذا اراد الشيخ ان يظهر في المزيد
ربوبيته يخفي عنه سببيته ويضرب مثالة ثم يحجب عنه اذ تاح
وباشره بالقعود الى خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار والحر
والبرد فيه على السوا واعمل فيها الى الجبل الشاهق الى السما فتجد
جبلا عاليا الذرى صعب المرتقى فيه انواع من الحيوان وكهوف وغير
ان يعرو بيض وسود ازجردته اكثر من خضرته تخرقه الرياح وتعمر
النار والنورية من الارواح لهم سلطان عظيم • فيكون في قبته
وورعته حافون بحسنه له اجناد واسرار وحكام وحكما فقام بنفس
الملك خاطر السعادة والتوجه الى طريق الاستعادة بخرق
العادة والبحث عن الامر الذي به دوام الملك الذي سببه
الجابت فاستعمل الفكر الحرق لما قام به من الشوق للقلق خارج
له ان هذا الامر موقوف على معرفة الحكما وانها موضوعة بين
النور والظلمة موقوفة على المعدن والنبات محكوم عليها بعد
وتهو دالزناة ولكن قصر به الفكر عن تعيين ذاته وعن الادراك
بجميع معانيه فقال له بعض حكمائه وارخص علمائه ايها الملك
مطلبك في قدرتي وحاجتك تحت قولي لكن قد لا تعرف قدرها
فيخبرك الله خيرها فانا انبهك ولا على كيفية ايجادها وحسن
اسعادها فانها من الله امكان وكانه مشاركة للقدرة في ايجاد
الاعيان فهي حكمة علوية مدرجة في صناعة لعلمية لتعلم ايها
الملك ان الله هو الحكيم الخبير وانه على كل شيء قدير وانه اوجد الاشيا
لا من شيء ولكن مع انفاذه بهذه القدرة المحققة النافذة المطلقة
لم توجد هذه المعادن ابتدا حتى خلق الافلاك العلوية والروحانيات
السماوية والنحيات الانفسية واودع كل فلك روحانية كوكبية
تحوي على خاصيته وعند وجودها خلق الارض والماء والهوا والنار

ثم اوجد

ثم اوجد فيها منها دا اين الونهر ثم اجرى الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره وخص بهذا الاجزا بسر من مكنون سر فظهرت المعادن
في ابنائها وتخلصت بكوا زمانها فاذا كان الله مع قدرته ونفوذ
ارادته وقوة علمه لم يوجد شيئا من هذه المعادن الا بعد خلق
هذه الامهات وتحصيل هذه الالات فان قدرتك قاصرة ومفلس
ان لم تحصل هذه الادوات خاسرة وما نفعل شيئا من هذه الادوات
وتركيب هذه المقدمات • فقال الحكيم يا ايها الملك ٥
انت ساكنا تحت خط الاستواء وانك من اهل السوا فقال
الملك نعم فقال الحكيم من اراد ان يعرف اصل نشأة العالم
وترتيب هيئته من خط الاستواء يعرفه فقال الملك ٥
فكيف اصنع فاني لا احد في نفسي قوة تقوى هذه الاسباب
والمقدمات واتخاذ هذه الامنيات والمركبات فقال
الحكيم ان شا الله تعالى قد منحني القوة على ما بما يلائمها واقامه
مابينا كلها ووهبني اسرار كيفياتها وكميات حركاتها ولي
اصحاب من الحكما من اهل الفطنة والذكا اشدهم ازري واحكم
مشاورتهم اخرى لبيننفي غرض الملك في تقوم له هذه الروحانيات
العلا فسر الملك بمقاله وزال عنه ما كان به من ابتواله وقام
الحكيم فاخرق بحارتق هذا الجبل العظيم كالداير تتحرك في موضعها
ينظر فيه اي نقطة الداير المركز الذي يقوم عليه النشاة
ويترتب عليه نظام الهيئة فرأى الرياح والبحارات التي
تتحلل من مسام ذلك الجبل تصير كالداير تتحرك في موضعها ولا
تتعدى الى غير منبعها فاعمل الحيلة حتى وضع انه فالتحق
بالاطيار وسوى جناحه وطار داخل محتطم تلك الرياح ٥
محلقا في جوها بين ايترد ايها ويسمو بسموها الى ان انتهى الى
موضع لا يتعدى النازل فيه على الصاعد • ولا الصاعد على

النار فقال الحكيم الله اكبر فامر الملك وظهر فاذا بالملك ه
المركز المعقول لا يضاد ذات اشجار ويقولون ادار عليها الماء
فدار وادار عليه الهوا فصفق للنسيم جناحيه فيه وطار وادار
به دائرة الزمهرير وحلق به الفلك الاثير فلما اكمل هذه
الاركان لانشاء ما يريد من المعادن والنبات والحيوان لم
ينفعل لما اراد منها لانها اشباح بلا ارواح واناث بلا ذكور
فاحتاج الى اقامة النجوم الثابتة والبروج الحاكمة والكواكب
السيارة وحركات افلاكها وفتح مسالك املاكها فاقامها
ومنه الامهات السفليات فنكحها الحقايق الروحانيات
والرقائق السماويات فتولد منها بنات الحكم المعدنيات
والنباتيات والحيوانيات ولم تبلغ قوة هذا الحكيم فوق
هذا الحد ولكنه وافانا لقصد فلما استوت هذه البنية
على حسب ما اعطته الروية وحسن النية وحرمة الاملاك
واعطت قواها الروحانيات وظهرت التكوينات والانفعالات
واشرف الملك الكبير على ما نقله الحكيم وعاين تكوين الحكمة
في هذه الاجزاء وعرفنا ان الامر لا يتم الا بوجود الارض والسما
واعجب ما راى من حسن الراء فاذ ركبه الطيش والتوله فخاف
الحكيم عليه التالة فاعمل الحيلة والنظر حتى بدا له ما اراده
وظهر وشرع في انشا بستان ذي افنان فيه من كل وليد وقهرمان
ومن الجواري الحسان والنخيل والاعناب والرمان مضروب والوان
تنساب فيه الجداول انسياب الثعابين بين تلك الازهار ه
والبساتين وابتنى فيها قصورا من الذهب والفضة والبيضا
واسكنها من كل جارية عذراء • وفرشها بالحرير والسندس ه
والاستبرق والعبقري المرفوع وجعل حصاها الياقوت والمرجان
والزبرجد والجوهر وترابها فتيت المسك واكارها العنبر ه

ثم شرع

ثم شرع في انشاء دار اخرى ذات لهب وسعير وبرد وزمهرير
وقيود واغلال • وسرابيل من القطران وافاع كانها البخت
واساود عظيمة النحت وعقارب مكونة من السحت وبيوت
مظلمة ومسالك ضيقة وكروب وغموم ومصايب وهموم
ثم اشرف بالملك على الدارين • وقال انظر ما بين المنزلتين
فراعه ما راه وسأله ما السبب الذي دعاه فقال الحكيم جعلت
لك هذه الدار دار الرضى تنعم بها من اطاعك وتولاك
وجعلت لك هذه الاخرى دار العطب تعذب بها من عصاك
وعاداك واعلموا ان الله عز وجل ما اسكنك في هذه الدار
الا ليجعلها دار اعتبار فتفكر وتعتبر وتذكر وتزدجر
وتتعظ من سواك فعدلك وصورك فجملك وولاك
وملكك وعلمك وفضلك فان كنت مطيعا لربك ه
فستصير الى النعيم عند الله كما تصير انت ومن اطاعك الى
هذا النعيم وان كنت عاصيا جائرا في حكمك ظالما فستصير
الى الضيق والعذاب كما تكون انت ومن عصاك ووالاك الى
عذاب اليم فحقق بذلك دينك واصلح مع الله قلبك وانذر
قومك وطهر ثوبك • ولا يحجبك سلطانك عن تحصيل
اسباب سعادتك فان الدنيا لمحة بارق • وخيال طارق
وكم من ملك مثلك قد ملكها ثم رحل عنها وتركها ولا بد لك
من الرحلة عنها الى اخرى فاما ان تتمرد بها واما ان تتمرد كها
واعلموا ان الله تعالى لما جعلك ملكا على خلقه ولقائمك ه
بين الباطل والحق في مقام حضرة لقصور قدرته على اصلاح
الخلق وتهذيبهم وتصريفه في اظهار الملك وتسخيره وانما
ضرب لك مثلا في عالم الفنا وتدبيره وتصريفه في اظهار
الملك وتسخيره وانما ضرب لك مثلا في عالم الفنا لتستدل

به على ترتيب الملك الالهي في دار البقا ولهذا جعل هذه الدنيا ظلا
زايلا وعرضا مايلا وجعلك عنها راحلا وهي جسر منصوب في بحر
على بحر الهلاك ومبدا موضوع لمصارع الملاك كم ابادت
من القرون الماضية والامم الخالية والجبابرة الطغاة الدهيين
الطاغية والفضلا والحكما والادبا والعقلا والاوليا
والانبيا فهل ترى لهم من باقية • وانت ايها الملك على قارعة
مذهبهم وعن قريب تلحق بهم فاما الى النعيم دار الخلود بجوار
الصمد واما الى العذاب الابد • وهذا الذي تعين على من نصحكم
ان كنتم تعلمون وما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون فقال الملك جزاك الله خيرا لقد وعظت ما
بلغت وتدفقت بالحق على الباطل فادمغت واتبل الملك معتبرا
في تلك الانفعالات الدورية والاحكام الكورية ولاحت
لعينيه نشأة الحكمة التي ارقته وشوقته ما قلقته فاعتز
سلطانه تنوت بوجودها اركانه فاذا دخلت وشرح لك
الملك استنبعات مسالكه مع من يعرفه من مسالكه ٥
فستقف على تكوينها وقوة تمكينها بعد تلوينها وفي هذا الجبل
يكون الحجر المرموز وليس بكامل في ذاته ولا متمم في صفاته
فادر سماواتك • واستنزل روحانياتك عسى يتجلى عنك عمها
ويبدو والك بدر تمها وكذلك ان لقيت لك روحانيته ٥
متجسدة ذات نفس متعبدة فستبين لك عينه وتريك
اينه وتجود عليك بتمام دينه وتعرفك بكيفية تسخير
فان التقدير بالاتقال لا يزول في الاستقبال فان الحقائق
الروحانية والرقائق السماوية تنادي بما تنادي منه
الانسانية فالحذر الحذر من صفقة الغرير واطلب الشيء من
معدنه ودب في موطنه فان من تولد الحقائق الطيبة

المزوجة

المزوجة بالاثقال لا يحلها الا ذلك لكل ذاته من مباشرة الارباب
فانه عنها تكون دونها تحقق وجوده وتعيش ولا يغرنك التحاق
الاسافل بالاعالي والتحام الاباعد بالاداني فان للمعاد نور وطنا
ولكل ساكن مسكنا • فرحل بينهما وبين معدنها ودبرها
في غير موطنها سقط في يديه ووقع وبالا عليه وكانت صفقته
خاسرة وتجارته بابرة • فان كنت الى تدبير هذه الصنعة
واتخاذ سنة الحكمة بالاشواق • فانزل عن هذه الطباق
وسل عن الجبل المرموز فستجد مطلوبك في الحروف • فنزلت
في طلب ما عنه سالت فوقفت لي روحانية فتجسدت في محرابها
متعبدة تقطع الليل ساجدة وقايمة ولباب ربها لازمة
فلما سلمت من صلاتها وفرغت من دعواتها كوشفت بمرضي
فاخذت في ازالة مرضي وقال انا على علم من اهل الطلب المعقول
فقدانه وعسر على اهل الطلب والذكا وجدانه فمنعهم في
هذا الامر حيرتهم فيه وقصر فهم عنه واعماهم فلو انهم رزقوا الزهد
فيه لحصل لهم ما توقفهم على ما هم فيه وما هم وانا اريناه وعلمك
اياه وانزلك في محياه واعرفك معناه واتحفك بمعناه ٥
فافرق لك بين حكمته في مماته وحكمته في محياه فانهض مسرعا لا حول
ولا قوة الا بالله رحلوا الى خط الاستوا فاذا الجبل المذكور ٥
فما انا عنان السما نزل اليه شخص من سراة الارواح في نسيم
الازواج لطيفة الانسان فسبح الى بارزه فقال مرحبا واهلا
وسعة وسهلا فقال الشيخ هذا الشيخ قد انزلته عليك
وسلمته اليك له همة في طلب الحكمة وشوق الى معدن الرحمة
فسلمني اليه ووقف وقبلني الا ولم يتوقف وسرت معه
وانصرف الى ان ادخلني على الملك فقبلت يمين بساطه وانبسط
فسررت بانبساطه وعرف مقصدي فاخذ فيه بتبديدي

واشار الى بعض اعوانه وقال سر به في ملكي ثم مكنه من حاجته
فاخذ في المملوك وكان من اخص المماليك فاخترق بي جميع
الممالك فرايت ملكا عظيما وسلطانا عظيما بديع الترتيب
والنظم رفيع الكيف موزون الكميات من سلك فيه الا عليه
حافظ ولا يجلس الا وفيه واعظ فمما رايت فيه نهرا عظيما
يجري منه وينتهي فيه ينبعث من صهريج محكم البنا يخرج
من ترع لمزارعهم وجداول لسقي اشجارهم ونباتهم فاذا
كثرت الامطار عليهم وترادفت السيول • وعظمت
الترع والجداول وسالت الحفا فروا المدا [illegible] فواعلى
انفسهم الدمار لترادف تلك السيول وتوالي الامطار ٥
وهذه الانهار سد مدبرة محكمة لا يقدر احد على فتحها
الا العالمون بذلك والى جانب ذلك الجبل قرنيه فيها
عالم حكيم صنع اسمه مالك قد دون فتح تلك الاسداد
عن الآبار الاجاد فيفتح منها بصنعة معلومة ما يخاف منه
فينتشر الارض فيغيض الماء ويقلع السماء فتصلح الاحوال
بوجود الاعتدال فاذا انتقص والتطفيف بسبب البراد والسد
الدمار فاخبرني الصاحب ان ذلك لما اخرجه الحكيم من ذلك
الجبل اجراه واقام مجراه سواه بالارصاد • واوقف مغربه
على الاقتصاد فضرب لابتدا جريته ميقاتا وربطة بجاه
واوقات ما يعطيه اوقاتا فمن عرف ما اودع في تدبير
الحكيم من العلوم دبر سنة حكمته بصنعة فيوتيه يتطرب اليها
روحانيات النجوم ومما رايت في هذا الجبل صهريجا معلقا
في الهوا عليه قبة عظيمة محكمة البنا ينقط من تلك
القبة حجارة رخوة بصنعة هندسية روحانية في
ذلك الصهريج وفيه سرب ينتهي الى صهريج آخر معلق في

الهوا

الهوا فترسب تلك الاحجار فيه فيشتعل وعندهم نهر يسمى النهر
الذهبي يجري في اوقات مدبرة في سرب حتى ينتهي الى ذلك
الصهريج فاذا امتلا طفت الحجارة على وجه الما وذلك ٥
الصهريج مصنوع من الكبريت فيعود ذلك الماء حميما
فتطبخ تلك الاحجار فتكون منها الحكمة وهي التي تسمى ٥
الكيميا وما زال عن روحانيتها صار نقلا وماء فلا تزال هكذا ابدا ورايت
في هذا الجبل رجلا على صورة الانسان له سريان صغير وكبير يسمى الركن
يخرج منه نار محرقة وقد وكل الحكيم به شخصا مدبرا نحو ما يشبه
الرهبان يلتقف منه حرارة ذلك النار وله سرداب له فتح الى
الهوا فيخرج تلك الحرارة على باب ذلك السرداب ولولا ذلك لاه
لهذا الجبل واحترق من فيه من ساكنيه ولقد اخبرني تجار اهل البحر
لهذه النيران في جزيرة صقلية جبلا عظيما خارجا في البحر عالي العنان
بينا له اركان يخرج منه نار عظيمة تفور كما يفور الرجل على النار
ويرمي بحجارة رخوة على وجه البحر وهي الاحجار التي تستعمل لاخراج
الوسخ من الاجرام في الحمامات وغيرها وكذلك هذا الموضع الذي
ذكرته في هذا الجبل ثم نهض بي الى قصر الملك فرايت بيتا عظيما
من الورد الاحمر ورايت فيه سريرين عظيمين قد اودع فيه الحكيم
طلسمين الطلسم الواحد يعطي هبوب الرياح الزعزاع والطلسم
الاخر يعطي نسيم الحياة وله حكم في العبارات والطالع وفي ذلك
البيت عشر جماعات قد رتبهم الحكيم لاعمال بعض الصناعات
وقد قام فيهم شخص من نعت الشمايل معتمد الارض يدعى فتاح
الاقاويل معتمد الاقاويل له قدم فاخبرنا الهوا وباع متصل
في علوم الارض والسما يحمل من عالم الغيب والشهادة بالنزوته
في مستقر العادة ويخص بسر ذلك العلم المحققون من اهل الارادة
فغمزني صاحبي وقال انظر الى اوسط الجماعة وتحققهم فاهم

مطلوب ارباب القناعة لم يحصل منهم واحدا فقدا تستغني فحصل
على المنى وهيا ولم يتبعني فطوني لهن واخرجهم من اماكنهم
وغربهم عن مواطنهم **وشاهدت في هذا الجبل من العجايب**
والارواح المسخرة والسيميا العجيبة والانفعالات التامة
الكاملة والانبعاثات المحققة الشاملة الفاعلة ما يطيق
منه الجبالة عن شرح امره وابداع سره فلما طالعت هذه الاعمال
المضبوطة وعاينت الغاية المطلوبة اخذت في الاسرا والرجوع الي
سماء عالم الاسما فقلت للمولى الدارند انا اعرف الانسان الواحد من
المتعرف في اهل الارادة السالكين طريق السعادة فقال لي ما انك ولا
ولا اتعقل طرقه غير عزلة فناديته يا هلال يا بدر يا قمر فما اجاب
وقال الخسر من دعاني بمشابهة الاسماء وخاب فناديته يا سلطان
الانوار والظلم فضحك واجاب وقال لا اخيب من نادى الي في
سمائي بغير اخص اسمائي فقلت له اريد ان تخبرني بما لك من التصرفات
في اهل الاحوال والمقامات وما يعطيهم من التنزلات والتجليات
والكرامات فقال ان الله قدرني المنازل في الاعالي والاسافل
في كل يوم منزلة واحوالنا في هذه المنازل مختلفة فاذا نزلت بالنطح
والبطين والجبهة والجرباء والصرفة والنعايم والبلدة اعطيت
من الاعمال المجاهدات ومن التنزلات الاشارات ومن التجليات
الاصطلاحيات ومن الكرامات المشي على البحور الزاخرات فاذا
نزلت بالثريا والدبران والهقعة والعوا والسماك والذابح
وبلع اعطيت من الاعمال الرياضيات والخلقيات ومن التنزلات
برد الانامل الحاملات بجميع العلوم الكاينات ومن التجليات
ما يختص بالنزول في السموات ومن الكرامات قطع ما بعد من المسافات
تدبير الخطوات واذا نزلت بالهنعة والذراع والغفر والزبانا
والسعود والاخبية والمقدم اعطيت من الاعمال المليكوتية

الحركات وليشرع فيه تغير الحالات ومن التنزلات ما تحمله المعصرات
ومن التجليات ما يظهر في المواطن البرزخيات ومن الكرامات
اختراق الهوا كالطيور والديارات واذا نزلت بالنثرة والطرف
والاكليل والقلب والشولة والمؤخر والرشا اعطيت من الاعمال
الوصال في المناجاة ومن التنزلات ما يختص بسريان الحياة ٥
في الحيوانات ومن التجليات ما ياتي على ايدي المرسلات من الكرامات
احيا الموات فهذا يا اخا الاجلال ذكرنا الذي يحكم على طريق الاجمال
وانت في هذا السما في تحصيل هذه الاشيا كل يوم منها على قدر ما بحت
عشر يوما من ايام الدنيا جعلنا الله واياكم ممن عقل معناه واكرم
مثواه وبراباه وحفظه وتولاه وقدس في كل موطن معناه وابين
له طرق هداه وتوه في كل جهة مجاه واكرمه مولاه في مماته ومحياه
عندما لقا الاتي بالطيبات المباركات فالفايز من زكى ٥
نفسه والخايب من دساه

الباب الثامن والاربعون

٥ ٥ في اختصاص العشا بيوم الثلاثا ومن يتولاه من الامام
وما يظهر فيه من الانفعالات ان شا الله تعالى

سلام على الثلاثا انه • له تمة خصت بعشق محمد
له الدرج العالي الحكم عنا • وفي العالم العلوي في كل مشهد
به كان باس الله في الحكم كما • ولكن في كل عضب مهند ٥

ثم انتها الي جوادا من الموج العفرا والخفيفا البردة الحمرا
وسرنا نريد سماء الخلافة النبوية والامانة البشرية
فلما وصلنا لتلك الحاضرة اذا بالخليفة جالس على سرير تحت
برد الفتح والسلطان عند تمام النظر والاقران فسلمت
فرحب واهل ووسع وسهل وامر بذبح ما حضر من الحيوان
وسعر النيران فجر القدود الراسيات واحضرت جفان

الجابيات وجي بالكوابل المستديرات علينا من الخبز
المرقق واللحم المدقق ما قوي به الحياة في الاشباح ٥
وتنضم بمشاهدته لطايف الارواح ناهيك من طعام
صدر عن ستر الحرمين ونزل من كرسي القدس فلما تملا الانا
من الطعام وحمدنا الله تعالى على ما منحنا من سوابغ الانعام
اظهر الخليفة عن نفسه وتوه باسمه وبيت قضيب من الذكر
اليماني رقيق الاسنا رياضي الغرار فقلت حمادو من اسد
العرين حمادو بين يديه جماعة الامجاد الاجواد وقد امتطوا
متون الصافيات الجياد عليهم الدروع المحكمة السرد وبايديهم
رماح الخطي وقواضب الهند وهم عازمون على ايقاع البلايا
والمحن واثارة الحروب والفتن واهلاك الاعدا من النحل
والملك والقتل فيهم بحدا للنواصب والاسل فقد
ظهر سلطان الغضب الخنافق وارتفع لسان الحمية اللهب المحرق
وبان الطرفان وانسان العرفان وكاد في تهدب على سلبه
ويحمي دمار سنه فقلت يا سوء المكر الذي يحيق بعالم الخفض
ويا بوس لاهل الارض وقام وزير الخليفة خطيبا في
ذلك الملا الاعلى اذن الخليفة المولى بيده عصا من الحديد
يلحق بها القريب والبعيد متوجا بعمامة خضرا مرتديا برداء
احمر عليه فصاحة بكر ومسكو فعند ما اراد الشروع ٥
في خطبة العميا والتحريض على انصار فتنة الداهية
الدهيا اقام المؤذن صلاة العشا فبادرنا الى الصف الاول
خلف الامام فبينا انا الحضرة الاخرام اذ نسخ بخاطري
رسول الالهام بابيات سماعية في اثر الصلاة عتابية
وهي

فاشبعنا لوصوت وجبت صدا • ولم ينهنهني اللقاء

فما برحنا

فكبرنا الشيء بان ابينا • فما رفع الحجاب ولا الشواء ٥
فاتينا بحمديه جميعا • فشال الستر وارتفع الغطاء
وقال امتثبت خيرا يا سميري • وصح لك الستا ثم الثناء
تسامرني بلفظك في نجيد • وللمعنى على القرب استواء
فلا شرق ولا غرب لناني • وليس لها الامام ولا الوراء
وليس لها الاسافل والاعالي • وليس لها الكفاح ولا الازاء
لنا الظلمات والانوار حجب • على الابصار ثم لنا العماء
فان اكن بينت عن وجودي • لتعليم فانت له الجلاء
فيا قوم اسمعوا انا قال ربي • وما اعطى التعبد والحياء
ولما انصغي الود اختتمنا • فكان المنتهى وانا الابتداء

فلما احرمنا بدت تنظلمات العما فلما افتتحنا المخاطبة اجبنا
من غير ارقى ولا سماء فلما جهرنا قيل خافت ودونا فلما اسررنا
وقفنا في العفا فلما اكبرنا للركوع نتهنا في الهوى فلما رفعنا
ظهر سلطان الحيرة فلما سجدنا انسدل حجاب الغيرة فلما استوينا
جالسين رأينا المستوى على السرير غيره فلما سلمنا سلبنا
المعرفة وردينا بالنحر الصفة فلما فرغ الامام من صلاته واكمل
جميع تسبيحاته ودعواته اختار الخطيب عصاه وقام الى ما كان
قبل ذلك نواه فقال الحمد لله واضع الملك وشارع النحل
تابت بالوحي ميان بلا الهام فوقفنا خلف حجب الاشراف ودوقفنا
خلف حجب الاظلام فاصلح بدية الهدى وارتدى واقصا اعلام
الضلالة والهدى فنفصل بها بين الاوليا والاعدا فجعله
الهدى بحزب السعادة سلما • ونصب الضلالة لحزب الشقاوة
علما واوقع بينهما الفتن والحرب في عالم الشهادة والغيب صدرهم
التحما وبدت بينهم العداوة والبغضا فسفكت الدما واتبعت
الاهوا والتعقيد من فاطل عن فرعه المويد بالايات • وقال

عن وضعه المتزايا لمعجزات والشفى من احتمى بحمى المصلالات
ودافع عنها بمجرد الحمايات واعمى نفسه عن ملاحظة الغنواى
فيما وقع من الخطاب • فبادروا الى نصرة الدين الملكي فانلو
بما ثبت في قلوبكم من اليقين اليمني وخاب من طاب بن ابن دعين
ورجع بمعرفته من نبذ الصدق الى المين • وجعلنا الله واياكم
ممن تبع شرعه المعصوم • وفاضل عن دينه المعلوم واما ايها
الاشراف الاقاولة الربانيون الاوايل روح المقام الاسنى العالي
المحمدي ومعطيه بيسف منزلة الاستخلاف الكلي لنا الحياة
والنمو والاعتدال • والسمو ومعالى الدرجات • وبلوغ الغايات
والرقي الى المعالي والتلقي من المقام الاسنى العالي وتحليل الحجا
والترحيب بالمقاصد والعز الناهر • والسلطان الطاهر
والمضا لعز الدين • وسفك دما الملحدين ونصرة العز
والموحدين ونيل الاعراض وسرعة الانهاض الى ازالة الاعراض
فلله الشكر سبحانه على ما اولى وله الحمد في الاخرة والاولى

الباب التاسع والاربعون

في اختصاص الحضرة يوم الاربعاء بنوح من الاسمائيه
وما يظهر فيه من الانفعالات •

سلام على عيسى المسيح بن مريما • بنحلة الارواح ابان بمما
تبدى بنور الشمس في الافق طالع • فلم ادر من اشرق الكون منهما
تولد في الارحام من غير شهوة • عن النفخة العليا فصار محكما
على تر احيا الموات ونشرها • وكان اليوم الاربعا آثما
وكانبه الوهمي برتيل همته • على روح فرار فسمي محتما
وكان لطيفا في التحاليل مانعا • وكان شجاعا في التركيب مقدما
فلما فرغ خطيب الفلك الخامس من خطبته وفرغنا لاستماع
موعظته واثنى على نفسه بعلو درجته خرجنا نريد السياحة

في خلوات المثاني والتباحر في الفلك الثاني فسبحت في باحات
الاكوار والادوار وسبحت في ساحات الانوار والاسرار فلقيتني
النفخة الروحية المنبعثة من القوة الموجبة بالعثة الرحيمية
المكنونة في الارحام من غير التحام سلام على الكلمة والروح الالهي
والمنزه عن الاستكثان الرباني • فقال لي عليك السلام ايها
الطالب علو المراتب • والناسب في اقصد المذاهب فقلت الحمد
لله على شهادة اعتصامية حاكمة في نبوة خاتمة فناداني بالحبيب
المضاف اليه • ودعاني بالتثبيت المعول عليه • وسالني هل
وقفت على خفايني وميزت بين لطايف فانني فان موارد اروا
القدس انما تكون بعد تقدم معرفة النفس فانشدته في
القلوب بذكر الله والسر في منتها المذكور مشغول النفس
في البرزخ الكوني قابله والروح في الفلك العلوي مقبول
والعقل بين اسيبه طبيهما والحس في الفلك السفلي مغلول
فقال ابدعت الى تفصيلك • ونعم ما اودعت في تحصيلك فهل
بان لك نور الخلق والابداع فيمتنق بك الانتفاع والانتفاع

فانشدته اقول

النور نور المبدعات الولة • من اوج الاعلى التنزيه الاشبه
تبدى الذي تخفيه في ملكوته • من ملكه الادنى التنزيل الاشبه
فانظر الى روح تجسد في الثرى • وانظر الى جسم تروحن اسره
تبصر عجايب في المنازل خلقها • بمشبه فيها وغير مشبه
فالروح تشبه جسمه انجاه • والجسم ليس كذاك عند تاله

فقال وهل سلكت في الطريق السعادة وهو الايمان
بالغيب والشهادة فعرفت منزلة صاحبه واين يبلغ جود
الكريم السالخ براكبه فانشدته

قل للذى يؤمن بالله • انت على نور من الله

انت الامام المصطفى والذي • بانى من الله الى الله
انت الذي دانت لك الورى • وعز سلطانك بالله
فالفخر فان الفخر لا ينبغي • الا لمن تخبير بالله
واحسب على نفسك انفاسها • واعدد من الله الى الله

فقال هذا الايمان فتحصل فضل التربية الاسلام ونزل فاعطاك فاية واجرى حيث غاية فانشدته

فانشدته

اذا اسلم العبد واستسلما • وكان لامر الهدى محكما
ينادي به في طباق العلى • الا فزلوا السيد المنعما
فيأتي اليه براق الهدى • يكون له للعدا سلما
فيعلوا عليه باذكاره • فينزله المحل المعلى
وينزله في ذرى اوجه • فيسمع من حينه مزدما
وينطق في سره سيدي • انتشا لعلى عز دوما
وانت الذي جيت في قاصد • اليك وخلطت كي ونما
ثمت الذي سمت فيه وما • يبيد الفؤاد اذا الما

فقال هذا قد شهد لك الاسلام بالتمام فتسل للاحسان ياخلت لمام • فانه يعطيك انوارا لكمال وتصريفات الجلال والجمال •

فانشدته

اذا كان احساني شهود حلي • وكوني مشهودا فاني احسان
فان وجودي من وجود شاهد • فان في عين الشاهد انسان
لبركت قد سارت طرفي • وجودك يا جودي
ترانى اذا ما جا النشا مقربي • كيبا وسرورا اذا جا

فقال هذا الاحسان قد ظهرت منك اعلامه وانتشرت فيك احكامه فهل انتقلت عنه الى سر الشرى

محسان

فعلمت

فعلمت انه لا يعلم ولا يدري فانشدته
سرى بسر السرى السر موصول •
ولا تكيف فان الكيف تضليل •
اذا عجزت عن ادراك الاكه بما •
يعطيه برهانه فالعجز تحصيل •
فلا تفصل فغى التفصيل تجمله •
ولا تجمل ففي الاجمال تفصيل •
العلم بالله نفي العلم عن خلدي •
لكن مشهده للعقل معقول •
اذا شهدنا لعنا فيه شهدت وقد •
اتى بذلك معقول ومنقول •
العلم بالله ذوق لا دليل له •
ما الله في العقل للبرهان مدلول •

فقال هذا سرك ظاهر وشرابك قاهر فهل اوقفك على سر الايام المقدرات الموجودة عنها الاباد فهل اشهدك سر الابدية في يوم الاستحالات وكيف جميع الحالات •

فانشدته •

لقد كان الوجود بلا زمان • ولا كون وكان له التمام
فلما اراد ذا وجود عيني • وكان الخلف قيده الامام
فايدري الوجود بغير حد • كما الماموم ميزه الامام
فاول ما بدا روح تعالى • وصح له الاقامة والدوام
فيوم ثم يوم لا يجازي • وارنعة فقام بها النظام
وايام الاله مقدرات • فليس لها وجود والسلام
فمنها سنة ظهرت وبانت • وقيدها التصرف والمقام
وواحدها عزو سريري • له القدم الصحيحة والمقام

وذاك السبب رفعته نهار • باقوام وشفوته ظلام •
الى الابد الذي ما فيه وقف • وفيه كان للمفضل القوام •
ثم مابه انتبه صحيحا يا حبيبي كما به رايت لقد جمع لك •
بين المشاهدة بالعين • ومكاشفة الكون فانت الامام •
الذي لا يجاري • والعلام الذي لا يباري ثم اقيمت •
في عالم المثال صورة الدجى المقبلة في عالم المعاني بحيث •
واخفيه الذي ترحي بكسا صوف من النور الاصفر فاشرع في
عرضه قدر اربعة اصابع ليس لكره ولم يكن لطوله لك الكسا
ابتدا ولا انتهاء وقال هذا كفنك وفيه مسكنك ثم امرني
بالتزين والسعادة والجد واحضرت بين ايدينا ما ابتلى
الابتلا فاكلنا معترفين بالمنعم والنعما ثم منحني عوارف
اللطايف وعنونا لمعارف وترتيب المواقف ومنازل
العلوم • واسرار ما تحمله في سباخها النجوم • ومبانا
بين الخواطر • واوقفني على المراتب والكراسي • والاسرة
والمنابر • وادخلني حضرة الالهام والوحي وحذرني من بور
القياس والراي • ورفع لي عن منازل البشارات وكشف
عن معادن النبوات • ونصب لي موازين الفكر • وعرض
على معادن النظم والنثر • وخاطبني بغرايب السجع والشعر
واباني عن سر التحقيق بالتحليل • وفرق لي بين التحقق
والتخييل • واوقفني على غلطات الاذهان في التفرس في الابدان
وسر المشي على الما • وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
وكشف عن خواص المعادن والاحجار • وقال التبس ايضا للستر
من الفرار • ولقد طاف لي له الحيوان • وما حواه نبات
المعادن من كل جان • ثم قال لها اسمعتك وخذ ما اودعتك
وانزلني في الان • فستري انواره في اعيان الاكوان • وهذا

ووقت صلاة العصر

ووقت صلاة العصر فقد حان فصل معنا وانصرف حيث شئت
من الطريق الذي عليه جيت فاقيمت الصلاة وتقدم الامام
واستوت الجماعات وترتبت الصفوف وطال الوقوف
يحضر في النفس ان اقرع الاسماع بابيات من الشعر في اسرار صلاة
العصر وهي •

دعاني الاله كي نناجيه بالسر • فنادى المنادي فقالي فتشهد العصر
فقمت فاسبغت الوضوء فلم ازل • بعلمي في عمري على اسبغ الطهر
وكان لنا نورا على نورنا الذي • اتينا به من قبل في مشهد الظهر
فقال عبيدي خلت بيدك السيد • انذرني في مذاهب النعو والعصر
باني في التحريك في كل حالة • وان له التسكين فقلت له اذري
فقال اسرع في الصلاة فانني • اناجيك فيها بالبشارة في السر
واعطيك علم الالتحام بصورتي • وكونك مني في الوجود على قدر
فلتم منها الشعر في روضة اللما • فنورك في لثم ونورك في ثغر
وتمتص منه ريق علم ولا تري • لتشبهه ما السلسبيل في باخر
تعانقها الليل الطويل لحضرتي • وتنكحها بالوهب من غير ما مهر
ولا شي اغلا من نكاح بلا مهر • فلا شي اغلا من صلاة بلا طهر
فان ظهور العبد برهان نقصه • فما الحسن الا الغزل الذي يستغني شعر

فلما كبر الامام صح الالمام فلما افتتحنا التحقنا
فلما ركعنا انتطينا فلما رفعنا اعتنقنا • فلما سجدنا
اضطجعنا • فلما جلسنا استوينا • فلما سلمنا علمنا انا
ويمنا فيمن همنا • وما فهمنا • ثم قمت بعد ان فرغنا من الصلاة
اسمع الحاضرين تخطيهم الارواح ذا الكلمات فقلت الحمد لله
الذي اختص بيت الحضرة بالعالين دون امامنا عن هذه
الشهوتين واعطاه لوى الختمتين واضافه الى كلمة وسبح به
في لج حكمه انتسب اليه فعبده واستولى عليه فقصده الخص

اختص بخصائص الغنم • ووهب غرائب العلم • ونطق في
المهد بالاقرار • والحمد لله الذي عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا • وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني ٥
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا • تعرف ما له قبل فطامه
وحكم على نفسه بالاستقامة قبل استحكامه وشهد لنفسه
بقبول الوصية الالهية بالصلاة النورية والزكاة الربانية
وسلم على نفسه في الثلاثة احوال • نزه نفسه تعالى عما قاله
اهل الضلال فقال ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه
يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون • وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم • فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم • فبادروا ايها الحاضرون الى هذا
النبي الكريم • بالتوقير والتعظيم • تفوزوا بالمقام الجسيم عند
الرؤوف الرحيم • جعلنا الله واياكم ممن رحم الصغير وعرف
شرف الكبير في هذا المقام الخطير

الباب الموفي خمسين

في اختصاص الظهر بيوم الخميس وهو الامام فيه وما يظهر فيه
من الانفعالات •

سلام على موسى الكليم المكلم • سلام عليه من نبي مكرم •
اتانا على حنين يوما محكما • واظهر فيه كل روح محكم •
واخلاله ثاني السماء محله • فروض فيه كل شخص مجسم •
ويبيض فيه كل شيء مسود • ويفتح فيه كل باب مختم •
وشاء الحجاب الغيب عن عين قلبه • فشاهد فيه كل رسم موسم •

ثم دخلنا نبتغي سماع الكلام لنقف على ارشاده عليه الصلاة والسلام
فلما دخلنا عليه وحضرنا بين يديه • سلمنا وجددنا فاكرمنا

واخبرتنا

واخبرتنا بجمع بين اقبال الاخ والابن اتيانا لشرف مقامه
النبي محمد عليه الصلاة والسلام وفاء بمقام النبوة فقلنا له
هات حظنا منك لتخبره عنك واوقفنا على ما لديك وما صرف
الرحمن فيه النظر اليك فشال الحجاب • فانفتح الباب من خلفه
جنتان ذواتا افنان فيهما عينان تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان
فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • كانهن
الياقوت والمرجان • فقال هنا لمن حرم في دنياه الامان ثم
شال عن بستان الحجاب • فانفتح الباب • من خلفه جنتان
مدهامتان • فيهما عينان نضاختان • فيهما فاكهة ونخل
ورمان • فيهن خيرات حسان • حور مقصورات في الخيام لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان • متكئين فيها على رفرف خضر وعبقري
فقال هنا لمن عاش بالايمان وبقيت الاعيان تطلب العيان بالعيان
فشاهدوا ما امرنا به في السورة التي يذكر فيها الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان غير ان جني الجنان لم يدان لما قصرت
ايدينا تناول شيء منها سالته ما السبب الذي قصرنا عنها فقال يا ولدي
تناولها موقوف على التركيب الثاني ان تمت معرفة المعاني • وانت
في التركيب الاول • فاصبر حتى تحول • فاذا استترت روحانيتك
جسمك وتممت رسمك وعرفت سعادتك واعادتك واتممت
ومرت في الصور الحول الثلاثة • تذهب فيهما كل مذهب حينئذ
تتناول ما شئت من اشجارها • وتستنشق ما شئت من روائح ازهارها
وتقف على سر جواهرها واحجارها • فهنالك السيد ذلك سر فالاعتدال
ونفوذ التمام والكمال • وسر التوحيد الذي ما له • وروح الفتيا
والصلاة والتحاق النسا بالرجال • وشقوق عليهن في جنات
الاحوال ويظهر لعينك انسوا المخرق البال • ويبقى المعلوم بذهاب
الخيال • وتنفتح المعاني • وتبرز الاشكال • وينخفض الرتب

باعتدال التركيب ويبرز حقيقة الابد ويدوم البقا بالدعوة
الالهية من غيرامد وتلوح كيفية التوالد ٭ وماهية التعبد ٭
واسرار الصلوات ٭ والصدقات ٭ وسبل الاوليا والشهود
في النكاح ٭ والصدقات ٭ ومعالم الوقوف بعرفات ٭ وسفك
دما القرابين بمعنى لابتغا العزبات ٭ ومقام الذاكرين الله
فيه كثيرا والذاكرات ٭ المتزين بذكر الاباء والامهات ٭ تقف
على تردعوة المضطر وان كان كافرا ٭ وهدى الطالب وان كان
حايرا وتعلم ان الله لا يضره معصية عاص ٭ ولا ينفعه طاعة
طايع والخلق اذليس بمانع ٭ ثم قال ناديا حنان ٭ يا منان ٭
يا رؤف ٭ يا قديم الاحسان ٭ يا من جعل معدن النبوة اشرف
المعادن ٭ وموطن الاحكام ارفع المواطن انت الذي سويت
فعدلت ٭ وفي اي صورة ما شا ركبت ما سوي ٭ يا واهب اذ لا
واهب ٭ ويا مانح المثوبات اهل المكاسب ٭ انت الذي وهبت
التوفيق واخذت بناصية عبدك ٭ ومشيت به على الطريق
وخلقت فيه الاعمال المرضية ٭ والاقوال الزكية ٭ وانطقته
بالتوحيد والشهادة ٭ ويسرت له اسباب السعادة وادخلته
دارك ٭ ومنحته جوارك ٭ وقلت له هذا بعملك ولك
ما اشتهي اليه خاطر املك ٭ فناديته كما امرني فاجاب
وقرعت بابه بهذه الكلمات ٭ ففتح ورفع الحجاب ٭ فلما تجلى
ذلك الجميل الرائي ٭ فانصرف لا دراك الي القلب ٭ فابصر وقال
اين هذا من مقام الله اكبر ٭ وهو الله اكبر ٭ فلما افقت قبل
الصعق وابدت بنا الحق ٭ واخلصت المتاب ٭ فمن الله
وتاب ٭ فقلت لموسى عليه السلام هنا ميزات مشهدك واين
مقعدك ٭ ... ثم البناية ابانته عن مرتبة العلما
افهم ورتبة ٭ ثم اماتنا وبعثنا ٭ فقال لموسى هل رايت معدن

النورين

النورين ٭ ومحل السرورين ٭ فقلت واين ذاك فقال الصلاة الظهر
نور في نور ٭ وسر في سرور ٭ فقلت لوكان ذوقتها اصليتها في حضرتك
ووقفت عليها من سرتنك فقال اما ترى الشمس في مدرجة
السلوك ٭ وقد شرعت في الدلوك ٭ فاقم الصلاة واحرم وحلك
كلما ياتيك فيها ولا تحرم ٭ حتى تسلم فاذا سلمت حرمت عليك
الاشيا ٭ وحكمت عليك الانيا ٭ فوقع في نفسي من اسرار صلاة
الظهر اشيا ضمنتها ابياتا في الشعر فاسمعتها الامام قبل ان تشرع
في القيام وهي ٭
دعاني للمناجاة السلام ٭ وقال لنا انتكلموا الكلام
فاستبقنا الوضوء على حضور ٭ الهي يؤيده التمام
واحرمنا فحرمنا المعاني ٭ وكبرنا فكبرنا الامام
فاتحناه بالتمجيد كيما ٭ يراجعني فيثبت لي المقام
فمنى اللفظ والمعنى لديه ٭ ومنه الي المعنى والسلام
فيطربني به فيها لعنبه ٭ على كوني اذا اشتد اللزام
ويطربني خاكته فيخفي ٭ فاظهر فيستره الغمام
وياتي الامر منه الى احتمال ٭ بان الكشف في الدنيا حرام
فاستره فيستر في فيبدوا ٭ لدى الستر آيات حسام
فارجع للامام في الكلام ٭ وعندي منه انوا العظام
فمنها العين والتحكيم فيها ٭ ومنها انزعاج واصطلام
اكاسير ترد الميت حيا ٭ ويمطر عند رؤيتها الجمام
وكان الحق ماموما وراى ٭ على تعظيمه وانا الامام
وذلك في الظهيرة حين نادى ٭ غزالتنا فصح لنا المقام
فهذا اللغز ان فكرت فيه ٭ وجدت الحق حقا يا غلام
فلما ركعنا رفعنا فلما احرمنا احللنا ٭ فلما افتتحنا امتحنا
فلما ركعنا اشتهينا فلما رفعنا رفعنا ٭ فلما سجدنا وجدنا

تناجينا طويلا بالمعاني ٭ على كنز مدرع التمام
ع

فلما جلسنا انسنا • فلما سلمنا اخرسنا • فلما فرغ الامام من جزيل المثابات • واتسعاذ من وبيل العقوبات صعد منبر النور • وبيدي عصا من البلور • وقلت بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي الحق المعلما بانبيائه واكرمنا واحتم مع ملائكته في تملية وجعلنا طيارة في فسيحات الافلاك • في روحانيات الاملاك • افاض عليهما من نور تجليه ما اداهما الى التمحق • وبان لهما في مقامات القرب ما حكم به عليهما سلطان التحقق • وعنها نغمات ايقاع السماع في الاسماع الى الاستماع فاشتاقت الى خطاب الاجابة • بمدارك لباب الالباب من غير ولا حجاب ثم فتنا المجاورة والمخاطبة والمجانسة والمشابهة والمراسلة والمكاتبة فسطعت انوار اسرار بوارقها وتبلبلت بلابل بلابل سرها • بكلماتها فقالت وقالت والحال منها الوصيات التقديسات والتدبيرات الالهيات واطلعهما على اسرار النبات في المناجات بالنيرات للتجليات وقيل لها ان جلا الحيز الى التمني على التحير فمن اراد منى قضا مآربه فليتقض حاجة صاحبه وان لم يتسند فيها الى جانبه ولو ذنب في غير مذهبه يا ايها الارواح الطاهرة والانفس الزاكية المنطهرة ها انا اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون فكما انا لكم اتسلابكم وقد اثنيت عليكم في مقام المعرفة انه لا يتيسر لكم سنة قالوا من مواطن العدل والقوا بسوابغ الفضل فاني الشاهد الذي لا يقبل الرشا والبصير الذي لا يقوم بصره دعشا فلا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا ولا تهاجروا ولا تباغضوا ولا تنافروا وكونوا عباد الله اخوانا انا لو ابذلك رنعمة وانما فانتم الشابقون ه

المزبون

المزبون وانتم المرشدون الاعلون ولا يبحوا بكم الغير وتشغون فاحفظوا وصيتي ولا تنسون نخجعتا الارواح ما لوتيه رسا لانها تشون ونصبت كل لوايه بازا كل صاحب سوره • وخاطبت الذي منحنا الذي جعلنا ائمة وايا كرني صدر الجلال والبهاء وتعوز بالسمو على سدرة المنتهى

الباب الحادي والخمسون

في اختصاص المزب بيوم الجمعة وسمو الامام فيه وما يظهر فيه من الانفعالات •

يوم العروبة اخر الايام • السنة المشهونة الاعلام
فيه تيقن لوحنا اسراره • من رتبه بوسايط الاقلام
في كما يجريه في نشرته • بوسايط الاحكام في الاحلام
فالتربيت بالنفوس النى • كتلاعب الافلاك بالايام
حتى اذا ما انقضي ايامه • تبقى حولا بالمقام السامي

ثم تنزلنا من سما النظام • الى سما القصور التام تحت الانتظام • لنا دوننا في يوسف عليه الصلاة والسلام • فوجدناه على سرر قدسه • فاستنزلنا روحانية نفسه فتزلت في حسنه البديع موافقا حركة زمان الربيع فابصرناه جما كانه بدر التمام او الشمس نجلا عنها الغيم ه فتصدعت القلوب • وتيمت النفوس وهيمت الارواح وتقيدت العقول وتوقفت الحواس وانكشف البلبال وتغير الحال وبلبل بلبل الوجد بين الجوارح وتقصفت الاعضا وتحدرت الجوارح ودعوا اعلى الاصوات • ولسنا القلق واشتو سلطان الدمو لتحبس النحول • وارسلت سما الدموع على ارض الخضوع فقلنا له هذا فعلك على النصف فكيف لو اجتمع الموصوف • والوصف وبين يديه صوت تنشيها

وتثنيه بهيتها قد زينها احسن تزيين • واستوى في مسالكها احوالها التلوين • وارسلها في الكون مجوبة الى كل عين فتسحر الناظر • وتقيد الخاطر • وتعطى اللذة قبل النيل فتحير السمع في ترجيع القول اذا غنت • وان نظرت سحرت • وان لمست انبتت • وان ملكت فتكت • وان لقيت اتعبت وان لهت ولهت • على راسها تاج من الغمام • وعلى جبينها الكليل من الدر التام • وفى اصبعها خاتم الختام • ان بحرت اثرت • وان وصلت اقبلت الا انها سياسة مدنية ورياسة انسانية تتواضع فتملك الترآير وتترافع فتتعب الطير الهيبة منوطة بذاتها والجلال من جملة صفاتها • فبينما انا انظر فى جمالها واهيم بين دلها ودلالها اذ اقيمت صلاة المغرب فقال قم لمشاهدة الامر المغرب • فقمت وقد رويت ابياتا من الشعر فى اثر ما يكون في المغرب من الامور فى غايات السرور وهى •

•

افلت شمسنا بمغرب ذاتى • فدعاني الى العلا المشهد •
فتوهمت ثم جئنا اليه • من قريب وانه لبعيد •
قلت من تي فقال البيك عبد • اين حمدى فقلت انت الحميد •
فانتحنا به فرد علينا • مثله واكتفى وكان المزيد •
وتدانى فكان منى كاب • ثم ولى فقلت اين تريد •
قال غضى فان قومك جاؤا • وسعانى مع الكيان شديد •
قم فحييتم فقلت سلاما • وتلبى من الزلات قعود •
ما الذ الخلو بالله ليلا • لو تحى العقود من الوجود •
فاستمع رمزنا اغار عليه • ياحبيبى فانني لكنود •
بينه العهد الكريم وجود • وهو نخص وجود منه الوريد •
لو رأى غالما منه للمبدأى • لتوالى على سناه الشهود •

فانا عالم به

فانا عالم به وبذاتى • فصال ودنا وناصد ودد • • •
فلما كبرنا كبرنا فلما قرانا اثنينا • فلما ركعنا رفعنا • فلما رفعنا وضعنا • فلما سجدنا شهدنا • فلما جلسنا بينا فلما سلمنا حكمنا • فلما فرغنا الصلاة واجيبت الدعوات قمنا الى منبر من الياقوت الاكبر فخطبة ذهبت فيها احسن مذهب وقلنا الحمد لله الذى احسن كل شى خلقه ثم هدى وبدا خلق الانسان من طين ثم سواه ونفخ فيه من روحه المكين فلما اقام في احسن تقويم رده الى اسفل سافلين فلما اناطه بالركن ليقيم فى دولة الذر اعطاه سر التدبير والتفضيل ومنعه من كمال عليه قوة التحصيل فما بقى من روح مجرد الا سجد ولا زج معبد الا شهد ولو تكبر وتجحد • ولا اصابنا الا تكلم ولا ميت الا حيى • وسلم • فانه النور الاعلى والنقطة المثلى ولولا ما هو من فى ذلك المقام ما انقادت لسلطانه الروح الجسام • فشققت منه السدرة الرابية انوار وتخللت مسالكها اسرار وتنفذت الى حضرة توحيد موحدها • وعاينت كرم مشهدها من غير ان تؤثر فيه هذه الظلمة لما هى عليه من نفوذ التمة فاقرت الارواح المجردة بعلو منصبها • واعترفت لعلو منهجها وانها ارفع المناصب • واشرف المناسب • ثم اختصت دونها بالمكاسب • فعظمت لديها المواهب فكم روح مجرد تكلم فيها بما لا يعلم قبل ان تعلم منها ما علم ثم اقر لها بعد ذلك بكمال التمام وانا الروح المجسد لها الكمال والتمام • وحسن التقويم والنظام ثم اصبغها فى الجمال الرضى للعشق المرضى فعشقت نفسها بنفسها حتى لا تتعلق بغير جنسها فتذعن بغير الجنس فكانت بذهب عنها ما كانها من الغربة الاسى وتطير الى تنعلها بمن تقص علينا

وتقاصر عن تمامها فبقيت بذلك عن تهاعليه موقوفه ودوم
غير جنسها اليه بالخدمة مصروفه • وهي بذاتها في ذاتها
معشوقه وجعل هذا الشغف العرضي في الجمال العرضي حجابا
على الجمال المطلق والحسن البديع لسائق المختوم لتاتيم بذات
الحق الذي لا يتقيد بالوقت • ولا يدرك بالنعت ومن سر أ
الكمال قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال
ومن غوامض السر المكنون قوله عز وجل ومن اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون • فمن احتجب في مدة الارواح
المجسدة بهذا الحجاب عن هذا الجمال العزيز لبث في سقاء الاهوال
ومن لم يحتجب به صح له المقام العال • وسجدت له الظلال
بالغدو والاصال جعلنا الله واياكم ممن تحقق ان لم يرا مبين بعزته

الباب الثاني والخمسون

في اختصاص الفتح بيوم السبت • ومن هو الامام فيه وما يظهر
فيه من الانفعالات •

لم يبق للايام فعل ينتمي • فيه اليه غير يوم السبت •
يوم له فضل على اخوانه • فيه وضعنا سرها بالسبت •
يوم اذا رفعت لنا اعلا • قطعت عليه ركابنا بالسبت •
منها منطقة عزيز سلها • وقلائص موضوفه بالسمت •
وقلائص في سيرتشكوا الظما • وقلائص شملت برغي النبت •
وقلائص تشكوا الوجا وكلا • خفيت وتسرع في السري المنبت •
لا تشتكوا لم الوجا لخلوصها • في سيرها من سطوات البت •
لله من يوم كبير فعله • في الكون محمود كريم السمت •
يوم تصرف في جهات سته • ملك الايام سامي النعت •
شمس اليمين مع الامام دوم • ليل الشمال الوخلفه والتحت •

مازال الخضوع

مازال الخضوع صاعلى اخوانه • بالجمع في تصريفه والشتت
فله المشية في سرائر ملكه • بالوصل في ترتيبها والبت
لا ينتمي لحقيقة علوته • الا اذا جاءت بفوق التحت
للشرع منه شفاعة مقبولة • مقسومة من اجل اهل المقت
بين الذي مازال يعبد واحد • في الفطرتين ومن اهل النحت
تذري سعادته من اجل اجلا • ولذا شقاوته من اهل السحت
فكانه موفي وقت وجوده • مازال يشكو تحت حكم الوقت

ثم جاءت الروحانية المستخرجة الانسانية بايديهم
الرايات السود الخراسانيات • ومنهم براقا ذئم كانه
قطعة ليل مظلم • فامطيته عشاو اندفعت طالبا اعلا
الى ان وصلنا سما الخليل فاستاذن الرسول فاذا ابا براهيم
عليه الصلاة والسلام قد غشيته الانوار الليلية
والتسبابات الالية فعندما ابصرت هذا الاب الثاني ثبوت
الثاني واندفعت **اقول**

الامن بلغ عني مقاما • وقفت يا ابت بالباب التسلاما
وملتزم دعوت بر المكي • لتلبي والتزمت بر الالتزاما
فخاطبني اليقين وزاد وجدي • وهيمني فما ورثني التساما

ولقد اشتد الى البيت المعمور المغشي باسرار النور
خلقه كما قال عليه الصلاة والسلام • كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ابدا فهمنا اليه الروح وما خرت
الدنية وهاجت به الاشواق الى الطواف بالكعبة فانبعث
الحسن من زاوية تربته فجرتما استشعر عنده من الشوق الى
كعبته **فقال**

اني الى الكعبة الغرا لمشتاق • فيها لها شهنا في السر اعلاق
اذا ذكرتها سرا دى وشهدها • فيها تحركني للبين اشواق

انه يعلم اني لست اذكرها • الا وعندي لذاك الذكر احراق
فالروح تائهة والنفس والهة • والقلب محترق والعقل مراق
فلما سمع بذلك الوالد الاشلاحي • والسيد النجد التهامي
قال يا بني ابعد الوصول الى البيت المعمور • ووقوفك في
مشهد النور • تحن الى البيت الذي نور بالتراب والصخور
فقلت يا ايها الامام لا حرج على من خرج الى جنسه فانه
مشتاقا الى نفسه الا ترى كيف هفا الى هذا البيت
المعمور وتم بالخروج من جنسه فهو يترعرع ويمسكه الاجل
المسمى فهو كمقعد يحمله اعمى فلو تخلص من ناشئة ليلته وشد
وطاته وتحرز من ثقل الكلمة التي القيت عليه وعظيم سطوتها
فهو لو وهب لستراح وراح • ولو منح المفتاح استراح يا ابه كيف
لا اشتاق الى تلك المناسك والاعلام وانا الذي انشيتها
لعالم الاجسام • واعلنته للمشتاقين عن النهوض الى هذه
المشاهد الكرام • فقال ظننت ان تركت الحجب بتربيته • ولهذا
حن الى كعبته ثم قال يا ابن زيتي • ويا ايها العاشق لكل المعشوق
بالحسان والطين • كيف تركت ترك بالكعبة حبيبا وصرت
في العالم العلوي ربيبا فتنفس ابو رزين الصعداء وقال
واشوقاه الى الاعلام الذي عظم سبحانه وانشد وقلبيه

وانشد •

قلت لبيتنا لما منلا قليلا • بتلبيتا اشتي عليلا وليلا
لست انسى بالبلا اننوا آادي • يوم نودينا الرحيل الرحيلا
ليتنا في يوم النوى والتنائي • للوداع اتقي لعينه تقبيلا
لست انسى بطن مكة يوما • قوله لي بالله صبرا جميلا
ان كمثل ما بكم فلتكن بي • طيب النفس للسهود وصولا
لو ازاد لحين من عنهم وانا سوا • اشتكي الوجود والجوى والغليلا

والنادي

والنادي من كل فج نوادي • واقاسي منه عذابا وبيلا
فرثى له المولى وقال الى الزوال الى الكعبة بهذا المسكين لوالده
اذا قلت يا ابتاه امشينا فاجبنا • هذا ابنا الى مغناه
متى بيننا السير الى مغناه • فقال يا بني اذا انزلت بعكوك
في عالم المعاني الحجب • حسك عن التلذذ بالمعاني واذا سرى حسك
في المعنى لم يحجب ترك عن مشاهدة المعنى فالبقاع الحسنى اول
في الآخرة والاولى وتبيد ذلك شرفه عندنا الرؤية في جنته
المنيفة • فقلت يا ابت فما تلك صانعا قال انزل بنا الآن الى
البيت بعمرة قبل ان نبيد والنجوم طالعة فنزلت بمنة مهمة فوجدت
في بهمته مدلهمة ليس فيها نبات سوى السمرات ولا سكانا الا الافاعي
والحيات تتدرس طرقاتها فتاة طارقها عدمه الانس لسم
لكنها جوف الانسى وحشية الطبع • كريهة الوضع فقطعتها
بجهد وعنا ومقاساة بلا الى ان اشرفت على الاعلام فلبيت
بحق ذي الجلال والاكرام • فلما ابتب البيت هاج القلق
وعظم الحرق • وبادرت الى الحجر الاسود فقبلته وشرعت
في الطواف • واستجرت بالمستجار • والتزمت بالملتزم
ثم ركعت في المقام • وشربت من ماء زمزم ثم سعيت واحللت
ثم نهضت الى التسام ورحلت • فلما راني الخليل قال
مرحبا بالابن الخليل هذا الفجر قد بدت دلايله • وطلعت
وبدت اعلام الفتح من اجل صلاة الصبح فتوضا يا بني من السلسبيل
فانه موقوف على ابناء السبيل فغسلت يدي ولم يكن لها ادي
ثم تمضمضت فعبقت ثم استنثرت فادرت ثم غسلت
وجهي ثم يدي الى المرفقين فسرت ثم مسحت وجهي فتوجت
ثم مسحت باذني فكملت ثم غسلت رجلي فدلجت ثم اقيمت
الصلاة فاقمت • فلما احرمنا فلما كبرنا كبرنا

فلما افتتحنا شرحنا • فلما ركعنا نزعنا • فلما رفعنا رفعنا
فلما سجدنا عبدنا • فلما جلسنا راسنا • فلما سلمنا حكمنا
فرقيت في منبر التسبيح • وقمت فيه خطيبا في مسامع درج

وانشدت

ولما بدا النجم الذي لاح من قلبي • دعاني وداوي للحديث من دني
فطربت نواتي وطربت سمعتي • وطربت اعضائي ونادت بالتجي
حبيبي تراني عند باب جلالكم • فهل لي اليكم من سبيل ومن قرب
تريد جفوني ان ترى نور وجهكم • فيشهدكم عيني ويرعاكم قلبي
ترفقوا من اضحى قتيلا بحبكم • وبالكلف المشتاق والواله الصب
انا كوكب الكون الغريب لتدفعوا • بفضلكم عنه مشاهد الحجب
يا جاهلي في قلبه من وجودكم • بما جاء منكم في الكتب والصحائف
فمنوا عليه بالوصال لعاشقه • اسيرتموا الجو ان كان ...
فوالله ما لي راحة دون وجهكم • وما لي شفيع ارتضيه سوى ...
فاطلع شمس الذات منها فتنتفي • وجودي ولم يثبت سوى عالم القرب
فكنت من تلك الصلاة ستدنما • العالي كوني دعدنالي صحبي

الحمد لله الذي جعل الهوى حرما يحج اليه قلوب الادني
وكعبة يطوف بها اسرار الباب الظرفا • وجعل الفراق من كاس
بينا فو جعل التلاق عذب الجنا عذب المذاق تجلى اسمه الجليل
سبحانه قاله الالباب • فلما غرقت في بحار حبه اغلقت دونها
الباب • وامرا حصادا الهوى ان تضربوها بسيوف النوى ○
فلما طاشت العقول وقيدها النقل دعاها داعي الاشتياق
وحركتها دواعي الاشواق فرامت الخروج اليه عشقا
فلم تستطع فذابت في اماكنها الضيقة • ونسا لكنا
الوعر وجاد شوقنا فاشتد لهيبها وطال حزنها وحنينها
ولم يبق الا النفس الخافت • ولا الانسان الباهت • ورق

لها

لها العدو الشامت • واذابها الارق واتلفها القلق
وانضجتها لواعج الحزن وفتك فيها الفراق بحسامه وجرعها
مضادة كاس مدامه • واستولى عليها سلطان البين
تحق الاثر العين • ونزلت بفنائها عساكر الاسف وجردت
عليها سيوف التلف • وايقنت بالهلاك • وغلقت
مصارع الهلاك وما خافت الموت وانما خافت حسن
الفوت فنادت يا جميل يا محسان • يا من له اهل جزاء
الاحسان لا الاحسان • يا من سبني بحبه وهيمني من بعده
وقربه تجليت • فابليت • وعشقت فاحرقت • واعرضت
فامرضت • وافرطت • فقنطت وفرقت قدوبت واتعدت
فابعدت • واجلت فانست • واسمعت فاطمعت • وكلمت
فكلمت • وخاطبت فانعت • وانجدت • وافرحت
ونوهت فولهت • وزينت • ففتنت • والهمت فنبهت
وفوهت • فنومت • واسبلت فاغفلت • وامسكت
فنسكت • ووسعت فجمعت • وضيقت ففرقت • واحرمت
فحللت واحللت • فحرمت وهذا كله سهل اذا ما انت اقبلت
فيا ليتني لم اخلق • واذا خلقت لم الحق واذا الحقت
لم اعشق • واذا عشقت لم اهجر • واذا هجرت لم اقبر • واذا
قبرت لم انشر • لم احشر • واذا حشرت لم اعتب • واذا
عوتبت لم ازجر • واذا زجرت لم اطرد • لم تسعني للنار
التي فيها على الحجاب انا نظر فلما سمع ندائي تقلني من لواعج بلائي
بادر الحجاب الى رفع الحجاب • وتجلى المراد • فنعمت العين
والفؤاد • جعلنا الله واياكم من عشق فلحق وصبر • فظفر
لم ردت وحبي المتابل المشغوف بالمقابل • وقلت
يا صاحب العز والرتبة الحكم بيني خفايتك التي اعطاك الله

في تدبير الكون تعالى ما يتم المدة حقيقة واثنين
وستين ألف وثمانمائة وعشرين ثم نزلنا إلى المشتري فسألته
عن كمية حقايقه التي أودعها الله في تدبيره فلا بينه
قال مائة ألف حقيقة وخمسة آلاف ومائة وعشرين ثم
نزلنا إلى المريخ فرأيت له ثمانية آلاف وأربعمائة وثمانية
وأربعين دقيقة ثم نزلت إلى الشمس فرأيت لها ثمانية
آلاف وسبعمائة وستين دقيقة • وكذلك عطارد مثل
الزهرة فنزلنا إلى القمر فرأيت له ستمائة واثنين وسبعين
دقيقة ثم نزلت على بعض الدقائق الشمسية في الصورة
الروحية إلى أن استويت على الأرض المدحية وقد عرفت
ترتيب الأفلاك • ووقفت على مراتب الأملاك وتحققت
ما في القوى الروحانيات من الانفعالات الكونيات فسرحت
في ميدان معارف النسب • ووقفت بمدارك صنعية السبب
وعلمت أن الله رتب الوجود أحسن ترتيب وحصره في تحليل
وتركيب • وحكم عليهما بالبقاء فلا ينفد وعلى عالميه
بالسعادة والشقاء فلا يبعد • أسعدنا الله وإياكم
بما أسعد به أولياءه وأحباءه

الباب الثالث والخمسون

في أن يوم السبت هو يوم الأبد ويوم الاستحالات

السبت يوم البقاء والاستحالات • والشغل مع صحبه من البطالات
عجبت من يومنا فيه الفراغ و • الشغل جمعهما من المحالات
لنشر الهدى في جناب السرى ذكره • أولى به من تصاريف الضلالات
فانظر إلى بدء يوم السبت تحظ به • فقد تقدس عن صنع نهايات
نهاره في جنان الخلد دومتنا • وليله في لظى حجب الزبانات
فالليل منه على أهل الشقاوات • كما النهار على أهل السعادات

يوم

ترى يوم السبت في الموجودات سريان العدد في
المعدودات والدوام في الدائمات • والقيام في القائمات
هو لا معدود ولا موجود • ولا حاضر ولا مفقود • فيه أسلمني
الفاعل من إيجاد الأجناس والأمهات وشهد بالملك والثبات
وذلك أن الله جل أن يسبق وجوده عدم أو يتصف بما يناقض
القدم خلق الخلق أعلاه وأسفله في ستة أيام من أيام الله
كما كملت أجناس العوالم • وتغيرت المراتب والمعالم ابتدأت
يوم السبت الاستحالات والتكوين والتغييرات والتلوين
فتنوعت الصور والأشكال • وتغيرت المناصب والأحوال
فصارت للآباء أبناء والأبناء آباء • وتداخلت الموجودات بعضها
في بعض وحصل خفضها في رفعها • ورفعها في خفضها
واستحال المعدن نباتا والنبات حيوانا • والحيوان إنسانا والإنسان
معدنا • وضرب الكل في الكل • وظهرت القوة بالفعل وعاد العزيز
ذليلا والذليل عزيزا والحزين حبيبا • والنحاس ذهبا إبريزا
والمركب محللا منفصلا • والمحلل مركبا موصلا فلا ليل لنهاره
في دار القرار ولا نهار لليله في دار البوار • ولا منتهى لظلمه وأنواره
ولا قاهر لسلطان أسراره • ولقد شهدت روحانية السبتي
محمد بن هارون الرشيد في الطواف • وهو يختم الأطواف
وكان قد اختص بي وفتح بأنه يسعى يوم السبت في تحصيل
أقواته ويتعبد فيما بقي من أيام الجمعة إلى وفاته فسألته
لم خصصت يوم السبت بالخدمة فقال لأنها المحرمة فإن في
السبت الأيام من الأسبوع المقدر اعتني بالطهارة عادتنا من
نفكر فاشتغلنا فيها بما شرع من خدمته وقوته ولما انفرد يوم
السبت بمعناه لهذا خصصته بتدبير معناه فقد بان أن
يوم السبت هو يوم الأبد عند الحدد • وليس وراءه يوم

بينتظر ولا وقت منتظر • وقد تبينت اعيان الذوات • ودخلت
الاستحالات والتغيرات في الاشكال • والصفات جعلنا
الله واياكم ممن عرف انه لا بد من يومه فلم يغفل عن قومه

الباب الرابع والخمسون

في بيان الصلاة الوسطى اي صلاة هي ولما سميت الوسطى

السر منا في البرزخ الاوسط • وهو السر القديم مرتبط
فانظر الى بدئه وغايته • يجمع اسرار دينك الاوسط
وانظر الى الفوز بين راحته • وبين قوم من ربهم تقنطوا
فمن اراد الوقوف منه على • غاياته فالخفا مشترط
يا فرحة القوم لو بدا لهم • سر بذاك الظهور واغتبطوا

اقول من المعارف الوسمية • والوسمية ان الوسطى
من الوسط لما جاء في الخبر ان اول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الظهر وقد ثبت ذلك وظهر ومن جعلها
من العصر فتكون العصر لان تفوتها مصيبة كالاهل والمال
وتغير الاحوال • وقد جاء الخبر الحق في يوم الخندق
ان عليه الصلاة والسلام ابدل العصر من الوسطى بدل الشي من الشي
وقد اثبتها عائشة ام المؤمنين في مصحفها بواو التوكيد
وهذا في المسئلة من الغطر ما يبيد وقد خالف ما ذكرناه من علما
الاداء والرواية فروايات واهية واقوال عاطلها من ظاهره
فسلطان هذا الحكم في معالم الرسم وعلوم الوسم ثم رجع
فيها الى الحكم بعلم الكشف المحقق بالنور المطلق فاقول
شاهد عين الشرب في خيمة الوتر ان الصلاة هي صلاة العصر
لان الظهر لظهوره في مقام الفنا والمغرب لظهوره في مقام
البقا والعشا لظهور من فرج الاوليا بالاعدا والصبح لظهوره
من طلب اختار السفر والمراد بنا الانصار فجمع بين البسيط

اللطيف

اللطيف وعالم التخطيط الكثيف • والفضيلة عند الرجال
انما هي في المشاهدة • والاعتدال • فنعم اليه عند صحوه
وانبته تجد محو • واخفه لخفا جماله واليه نشر اسره
انخلع عالم النفس • فلا يعرف الحقايق الروحانية الا بترات
الرقايق الالهية • ولنكتف بهذه الاشارات في الوسطى من الوسط
فانها تنزيل من الحكيم المقسط • جعلنا الله واياكم من الوسطية
وخصنا واياكم بما خص به ابراهيم الخليل من لباس تقى من
الارض القطبية

الباب الخامس والخمسون

في معنى قوله والذين هم على صلاتهم دائمون ٥

اذا ما صح للعبد المقام • يصح له الدوام على الصلاة
ففي ديمومة السر اعطى • بشارات الاقامة والثبات
انا مثل في المعارج تبتغيه • ليحفظه رداء المكرمات
فناجاها بنعت لا يبالي • ويجلو عن سمات المحدثات
فعاينها ومناجيها قليلا • فاوردها بتول الذاريات
فلما غاب بنت تخصصا بنو • تعالى عن حقوق المرسلات
فولت نحو حضرتها وفيها • عشقنا التابعات الملبيات
وقلنا حين قالت نعم • عشقنا الجاريات الجاريات

من معرفة حفظ الصلوات لم يزل المستعملة في عموم
الحالات على تنوع التفرقات فلا يبرح على صلاته دايما ولسرها
حاكما ولا يقنع بالاقتصار على محافظة الاوقات فانه لاهل
الاشغال ذا الفضلات • ولا تشغل العارفين الا بهم
ولا مراقبة لهم في شي الا في قلبهم فانما الذي وسعه
وناداه فسمعه فهو في كل الاحيان شاهد وسره مع الانفاس
عابد • فتقابل الدوام بالدوام وزاد على التعيين عند الخا

الليالي والايام فان كانت للصلاة مرتبتان محققتان
مرتبة عمية ومرتبة مخصوصة واسرارها عند المحققين
الذين هم على بينة من ربهم منصوصة والدوام انما يقع في
المرتبة العامة وهي المناجاة واما المرتبة المخصوصة
فلا يتمكن فيها الدوام لاختلاف المقامات وتنوع
التنزلات لتنوع الحالات فمن وقف على سر الحضور لم
تنفتح له على بعض الامور وفيه يصح الدوام عند علماء
الالهام وقد ثبتت الرتب وتحققت النسب جعلنا الله
واياكم ممن دام صلاته في الحكمين ففاز بالعلمين وقد تم الباب
وبتمامه تم جميع الكتاب وجميع ما فيه من الابيات هو من سنوح
الخاطر على ما اعطاه الوقت الحاضر لا لبيان المنازل في
اول الابواب ومنها

يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال المسلمين دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا

تم هذا الكتاب العظيم المتقدم ذكره في يوم
الاثنين المبارك ثاني عشر شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ثمان وثمانين والف
على يد كاتبه الفقير صالح
ابن عبد السلام
البحيري
المالكي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بمنه وكرمه آمين
والحمد لله رب العالمين
والله الموفق للصواب
واليه المرجع
والمآب

رسالة الحجب للشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدنا
الشيخ محيي الدين ابن العربي الطائي
الحاتمي نفعنا الله به وبعلومه واعاد
علينا من بركاته بمحمد
وآله آمين آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حجبنا به عنه • عبرة ان يعرفه كنه بدا نورا فاستتر على الابصار بنوره • فظهر فاحتجب عن الابصار بظهوره فاندرج النور في النور وبطن الظهور في الظهور • فلا يقع عليه بصر الا عليه • ولا يخرج خارج منه ولا يذهب ذاهب الا اليه فيا اولي الالباب فاين الغيبة والحجاب فاين الغيبة والحجاب

شعر

• ومن عجبي اني احن اليهم • واسال شوقا عنهم وهم معي •
• وتبكيهم عيني وهم في سوادها • وتشكوا النوى قلبي وهم بين اضلعي •

من كانت عينه حجابا عليه فلا حجاب ولا محجوب ومن كانت ميتا لا تتعدي يديه فلا واهب لا موهوب ينتقل العالم من بدا الى بدو وما للواحد بد **اما بعد** فانه من استوهب من الكرام الواهب وهب على كل حال ومن استوهب غيره فهو مستو به مخذا الغاية اسالوا اليه اتضرع وارغب في الامداد والارفاد فاني المحتاج وهو الجواد • لا اله الا هو رب الاسماء والاعالي ومشهود الاباعد والادانى الواهب سر الوجود المطلق محمد صلى الله عليه وسلم فكان له به الخلق المحقق فله الخلق ولنا الخلق • ولنا العلم والعين وله منهما مقامه التحقق **داعية** اعلم انه لولا المحبة ما صح طلب شي ابدا ولا وجود شي ومتناسق فان الحسد لا كانت حركة من شي الى شي فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان في باب اعيانها ومقاماتها وقد يتخيل ان الخوف ايضا يوجب بعض ما ذكرناه فيجعله ايضا اصلا ثانيا لما يوجبه من الافعال لنتركه لك وانما اندرج في الخوف حب النجاة فلولا الحب في النجاة ما صحت الحركة من الخائف اذ لا غير الخوف فيتخيل ان الحركة خوفية وهي حبية الا ترى ان

كمظهر

1

من طلب الى ما جرت به العادة ان ينفر منه وهو العذاب فقال

اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

والالم محبوبة لذاتها وهذا الطلب ما طلب الصواب الذي هو الالم فان اللذة تضاده وانما طلب سبب الالم لتكون عنه اللذة وهي خرق عادة هو الذي يشير اليه اذ قيل السيل المحبي ورد في بستانه وانما التحبب من ورد في تغير النيران يشير الى من نمو وجده بمحبوبه ودوام نظره اليه والقرب منه فما زال قلبه محترقا باشتياقه نارا لو وجد عليه متنعما بنظر المحبوب اليه ولهذا المقام اشار القائل بقوله منعم بعذاب معذب بنعيمه وليس هذا من باب الحقائق وانما هذا من باب شكوى الاحوال فلا يفرق بين اسباب النعيم والعذاب وقد كان الحلاج على جلالة قدره ودعواه العريضة في استيلاء الحق عليه وفنائه فيه وما كان يشير اليه من الاتحاد في مثل قوله

مازجت روحك روحي في دنو وبعاد
فانا انت كما انك اني ومرادي

وشبه هذا مما اشتهر عنه احترابا الا لم عند وقوع البلاء وعند ما احس بتغير بشريته لطخ وجهه بالدم غيرة منه على المقام من وقوع العامة فيه فان حاله في ذلك الوقت كان يعطي ذلك

وهو القائل في الوقت

ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر

وقال ايضا وهو مما يدل على احساسه بذلك

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف
حبيبي غير منسوب الى شي من الحيف

• سقاني مثلما يشرب • كرا الضيف بالضيف •
فجعله نبينا • وحسبك المعارف بالمقامات من هذا الرجل
ما قال الحامل من امر هذا الرجل انه كان صاحب دلال
لا صاحب سكر رضي الله عنه وانما كان الحب هو اعلى المقامات
والاحوال لانه اصلها الساري فيها وكلما سواه فرع منه فلا ولى
ان ترد اليه جميع المقامات والاحوال • ومما يدل على انه
الامر الجامع والاصل الكلي كونه مقام اصل الوجود وسيد
ومبدا العالم وممده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتخذه
الله حبيبا حين اتخذ غيره خليلا ونجيا وصفيا وقد قال
عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم عن حقيقة هذا
السر تفرعت الحقائق علوا وسفلا • وما على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد • فاعطى الله عز وجل اصل المقامات
وهو المحبة اصل الموجودات وهو محمد صلى الله عليه وسلم وبالحب
كان الوجود المحدث • وقد ورد في الكتب المنزلة قال الله
تعالى كنت كنزا لا اعرف • فاحببت ان اعرف • فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني فقد جا باحببت وتحببت
فاذا تحققت ان المحبة في الاصل وانها على ابواب من الحلى
فلا تستطع علوها عن طلبها **فقد قيل**
• لا تستلك من تحب تباعد • فان للمحبة تدنيا وتجاوزا •
• ان الفتاة التي شاهدت تمنع • ثبتت بنوبا بنوبا •
هذا وان اختص بها محمدا صلى الله عليه وسلم فما اختص
الا بالكمال فيها ولكل موجود فيها شرب • لكن تتفاضل المشارب
ومع انها اعلى المقامات فالوقوف معها حجاب عن المحبوب
فاطلب ما يتفرع منها ولما كان الامر على الترقي والتداني
الى المقام الملتقى الذاتي لا يتأتى ان يكون الا علا حجابا على الامر الاول

اذا كنت منتد

اذا كنت متدليا ولا بد ان يكون الانزل حجابا على الاعلى اذا كنت
متدانيا لكن القاعد محكوم عليه • والمتولي حاكم بالكل
في الحجاب • ومقام لا حجاب حجاب **فصل متمم**
اعلم ايها المحب انا من كان لنسبت شيئا سوى توقفك
مع الاشياء • واضعف الادراك وهو مع عدم النفوذ وهو
المعبر عنه بالحجاب وهو عدم والعدم لا شي فلا حجاب ولو
كانت الحجب صحيحة لكان من احتجب عنك احتجب عنه ولا يعرف
ما ذكرنا الا من كان الحق سمعه وبصره فهو الذي يعرف ما يعبر عنه
بالحجاب • واعلم انك اذا تفرغت لامرها بالكلية فبالضرورة
تقف معه وذلك الوقوف من حجابك فتتخيل ان الوقف معه
حجبك وليس كذلك فالوقوف مع الخلق حجابك عن الحق
اذ الوقوف مع الحق حجابك عن الخلق وهو من باب التوسع
والايناس لما ورد في الكتاب والسنة من ذكر الحجب النورانية
والظلمانية وعلى هذا التوسع تثبت الحجب •

حجاب العلم

وهو اول الحجب الشريفة • وهو حجاب عين العين والعين
حجاب عن العلم الثاني وهو الحق وحقه ما وجد له المعلوم
وقد يعلم ذلك قبل العين فيصير ايضا مثا العلم الثاني حجابا
عن العين وهذه الثلاث المراتب لا يكون الا اذا كان المعلوم
كونا من الاكوان واما الذات المعقودة فليس الا العلم الاول
والعين لانه يستحيل ان يتا العلم بها لما انه من صفة الحدوث
لكن يتا يقتضي ان يكون العالم قسمين مثلا وان يكون التردد
ما منه اليه باثار مختلفة فيها **كما قيل**
• يكون معي ويدعوني اليه • فاتركه واتيه مجيبا •
• وننظر حين يدعوني اليه • فينشهد فيه ترتيبا عجيبا •

ثم عرفتنا بوجود الكعبة مثلا علم وتشاهدتها عين ومعرفة
ما وضعت له حق وهو العلم الثاني بهذا النعت ولي في السنة
القوم من علم اليقين وعين وحقه

حجاب الحب

اعلم ان الحب حجاب عن نفسه فانه يطلب بالفناء والبقاء
وهما ضدان وهما من احكام الحب لانه يطالبك بطلب المشاهدة
وهي الفناء فيفنيك عنك ويطالبك بامتثال الاوامر
فيفنيك معك بان آثرت امتثال الاوامر آثرت المحبوب
على نفسك ما لم تتوهم وقوع الهجران بالمخالفة فان توهمت
ذلك فانما آثرت نفسك وان آثرت المشاهدة فانما انت
في حظ نفسك مؤثر لها على حظ المحبوب فالحب يطالبك
بحب الوصلة كما يطالبك بحب الفراق اذا كان الفراق محبوبا
لمحبوبك فانه قيل وكلما يفعل المحبوب محبوب

وقال الاخر

تعشقت فيه كل شيء يرده ۞ من الهجر حتى صرت اعشق صده
وان كنا نعتقد ان حب الوصلة في الحب ذاتي ۞ وحب الفرقة
في الحب عرضي غير ذاتي ۞ ولكن لا يومن حبه ۞ فانا احب
المحب للفرقة فقد فعل ما لا يقتضيه حقيقة المحبة وان لم
يحب الفرقة التي هي محبوب محبوبه والحاصل من هذا ان المحب
هالك محجوج لا حجة له فانه حصل في مقام متناقض
الاحكام وانا اقول فيمن قال ۞ ۞

اريد وصاله ويريد هجري ۞ فاترك ما اريد لما يريد
فليس بتام بكامل في المحبة فانه قائل بالترك لا بالمحبة
بخلاف قول الاخر ۞ ۞

۞ وكلما يفعل المحبوب محبوب ۞

فالواحد تارك

فالواحد تارك وهل احد ام لا فهو في موقف الاحتمال والآخر اتم
في المشي في هوى المحبوب لانه اتم في المحبة ۞ وصاحب الترك
والارادة اتم في المحبة لانه اتم في المشي في هوى المحبوب وتخليص
الامر عندي ان يحب الحبيب للفرقة لا الفرقة مثل الراضي
بقضاء الله تعالى اذا رضي بالكفر فهو يرضى بالقضاء لا بالمقضي فان
المقضي هو الكفر وكذلك قضاء المحبوب بالفراق ما هو
عين الفراق فحب المحب انما يتعلق بارادة المحبوب للفرقة
لا بالفرقة ومما يتعلق بهذا الباب قول المجنون بني عامر
حين ضمته التي صدرها فنظر اليها وقال لها اليك عني
فان حبك شغلني عنك فهذا تناهي في الحب ويسمى هو الحب
وصاحبها متلذذ في اتصال دائم وقد قيل ۞

ولما رايت الحب يعظم قدره ۞ وما لي به حتى الممات يدان
تعشقت حب الحب دهري ولم ۞ اقل كفاني الذي قد نلت منه كفاني
ولا يتصور في هذا المقام حجز لانا لصورة الروحانية المعنوية
التي يمسكها المحب في نفسه من مشاهدته محبوبه ثابتة
عنده وليس لها وجود الا فيه وفي هذا قيل ۞

فالمجنون عامر من هواه ۞ غير شكوى البعاد والاغتراب ۞
وانا منه فان حبيبي ۞ في فؤادي فلم ازل في اقتراب ۞
يحييني مني وفي عندي ۞ فلماذا اقول ما بي وما بي
والمحب لا يفيده عن مشاهدة المثال الحاصل عنده لقوة سلطانه عليه
وتحققه به فاذا اقبل المحب من خارج على المحبوب طلب المحب
البعد منه لانه فيه الطف منه في عينه للمناسبة فانه
روحاني معنوي ۞ والمثال كذلك فكانت المناسبة اتم ووصلة
الذات لمفارقته يقع بعدها الفرقة ولا الاولانة ليس بها اتم
الاتصال لما يعطيه المقام ومن تغير الاحوال فنوهم مثل

تنبيه هذا البراق خاف من الالم بعد النعيم توقع النفور منه للصور
الخارجة لان الاجنبية مصاحبة لها وعائق الصورة الغريبة
والكشف والجاذب الغريبي مزعج على اعجال الجنب • وهذا ذوق
يعرفه اهله • ولاسيما في طريق الله تعالى • ولو وجد القايلون
بالشاهد والسماع الذين هم حثالة المتصوفة هذا الامر
ما طلبوا شاهدا • ولا سمعوا انه لانهما مفرقة • ولهذا لم
يجيء بالسماع • ولا بالشاهد كتاب ولا سنة ولا جعلوا
طريقة ولا قربة وكانا من المباحات لا الشاهد فانه الى
الحظر اقرب منه الى المباح ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان
كون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب السماع قط ولا
استزاده ولا تعلق له خاطر اصلا • وهو صلى الله عليه وسلم
الجامع للمقامات كلها حتى قال للمرأة التي نذرت ان تضرب
بين يديه بالدف ان كنت نذرت والا فلا وكل حديث روي عنه
صلى الله عليه وسلم في باب خيانه في السماع وامثاله فمستعمل
استعمله من لا خلاق له ليتمكن بذلك من شهوته واكثر
شيوخ هذه الطائفة في محل الضعف عن هذا الادراك بل
هو من قوة النبوة والوراثة لا الا في الصحيح • وكذلك حب
العبد ربه تعالى بهذه المنزلة التي تقدمت فان الغيرة لا
تتصور فيه لانه به وفيه ومنه اليه فلا افتراق • لكن ينبغي انه
ذات المشاهد حتى نعرف بين اللذات الحقيقية التي هي له
وبين اللذات المجازية التي هي عبارة عن الصور وفيها يقع السهو
والذهول فمتى ما طالع الحب ما عنده فيه فتلك المشاهدة
ومتى ما طالع ما لم يكن عنده فتلك الرؤية والنعيم بها اتم
وجوز سواه ان تطلبه بما تشهد له بل اطلبه من غير ما تشهد له
لكن يعلم بما يعرف هو نفسه والله المؤيد لا رب غيره •

حجاب الخلوة

حجاب الخلوة والجلوة

الخلوة حجاب عن التجلي الغريب الاعم والجلوة حجاب عن التجلي الذي
الاخص والواقف مع كل واحد منهما محجوب وفرضهما قال القائل
وان كان لا يدري بما قال •
الى الخلوات تانس فيك • نسيت كما انس الوحيد الى الجميع
فالواحد يطلبه في الخلوة حين فقده في الملا والاخر يطلبه
في الملا حين فقده في الخلوة وهو لا يتغير بهما فهو شهداء على
انفسهما بعدم المعرفة • وقد قالت السادة رضي الله عنهم
من وجد الانس به في الخلوة وفقده في الملا فقد الانس به في الملاء
فانه انما يكون بالخلوة لا به وكذلك بالعكس ولكن الانس
بالخلوة اولى واعلى لانها الحجاب الاقرب • والمقام الاسلم والحال
الارضى

الحجاب الستر

طلب الاتصاف باوصاف الملامية حجاب عن التحقق بها في الجبلة
كما كان عليه الصلاة والسلام محمد الذي كان من رتبة من التقرب
باذنى من قاب قوسين ثم اصبح ولبس عليه اثر من ذلك لانه ما
عليه امر لم يكن فيه ولا ورد على امر لم يكن في فطرته كهذا
كذبوا قومه في هذا القرب وفي هذا المعنى **قيل**
فطرت على هواك فصنت وجدي • كاني قد فطرت على جماكا
فان غيره لما ورد على امر غريب • ورد عليه اثر فيه فكان يتبرقع
فيما حكي عنه من النور الذي كان على وجهه فكان يا خسيا بعصارة
الناظرين

حجاب الصحو

الصحو حجاب
عن الفنا فيه فانه يعطي المعرفة والمعرفة تقتضي الادب
والادب يقتضي الحكمة والحكمة لا تتقدم بصاحبها على شيء
لم يبلغ وقته • **كما قيل** •
كانت بلقيسة الشيبية سكرى • فاستانفت سيرة تحمل

وقعدت ارتقب الفناء كواكب • عرفا لمحل فبات دون المنزل
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه • صاحب هذا
المقام لا يجب نداما لا تقتضيه معرفته لانه صاح فيعرفه
نزا كثيرا

حجاب الوحدانية

الواحد حجاب عن نفسه في الانتما الى ما في المراتب كالاثنين
والثلاثة من اسماء الواحد لانا المعدد واحد والعدد
واحد • والمصروف في نفسه لا يتعدد من سوى نفسه
وان كان كثيرا فهو ينظر في احاد نفسه • والعابد ناظرا الى احاد
الوجود كله مبني على الوحدانية وقد قيل

• وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد •

ولا يقر بالوحدانية الا الواحد • فلولا ما هو كل شيء واحدا ما صح
ان يدل على الواحد • ولولا انه فهو الواحد • ولا يعرف بالوحدانية
لان كل شيء انما يعرف غيره من نفسه لا من غيره • ولهذا معنى
الفتح عندنا ان يكشف لك عنك فتعاين كل شيء فيك
فلولا ما هو عندك لما عاينته اذا كشف لك عنك حتى
اذا فزع عن قلوبهم • وتأمل في قولنا انما تعرف كل شيء
من نفسك • ففيه سر الهي احتج عليه في العلم بالعلم

حجاب الاتحاد

الاتحاد غلو في التوحيد • والتوحيد معرفة الواحد
والاحد بالاتحاد

حجاب عين الحقيقة

والصواب فانه يدعي فناء البشرية عن رسم ما هو موجود
لان تصير ذاتين ذاتا واحدة جل وانما هو استهلاك في عين
الحقيقة اضمحلت فيها احوال السائرين حتى بقي
من لم يكن وبقي من لم يزل في الحقيقة ولم تكن انت هناك

كما قيل

كما قيل

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه • فكان بلا كون لانك كنته
وسئل الجنيد رحمه الله عن التوحيد • فقال سمعت
قائلا يقول في شعر •

وغنى لي منى قلبي • وغنيت كما غنى
وكنا حيث ما كانوا • وكانوا حيث ما كنا

فاجاب بما المناوبة ومنه الاتحاد عند اهله حد
وليس كذلك في الحقيقة فالتوحيد انتشا العدد من الواحد
كالواحد الى الواحد في ظهور الاثنين • وزد واحدا تكن ثلاثة
وازله تفنى الثلاثة وكذلك ما بقي من اسماء العدد فبالواحد
تظهر اعيان الاشياء وبروا المتروك الى الاتحاد غيبوبة
العدد في واحده الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث الواحد
فليس العدد غير الواحد • ولا هو نفس الواحد • وللاوقات
احكام وهي المعلومات المطلوبة بالبرهان وهو اثبات اضافة
او نفيها كاثبات القدم للباري ونفيه عن العالم ونفي الحدوث
عن الباري واثباته للعالم وكذا كل محصول على موضوع • واما
المفردات فمعلومة بالفطرة فاذا وقع السؤال فيها فانما
يقع من اجل الاصطلاح خاصة ولهذا تقتنص بالحدود
لا بالبراهين

حجاب توحيد الافعال

توحيده في الافعال هو رد الافعال اليه خيرها وشرها
قبيحها وحسنها وطاعتها ومعصيتها ايمانها وكفرها
وعليها يتعلق الحمد والذم وقل له كما قيل

• اودع فؤادي حرقا او دع • ذاتك تؤذي انت في اضلعي •
• وادم سهام اللحظ او كفها • انت بما ترمي مصابا معي •

موقعها القلب وانت الذي مسكنه بذلك الموضع

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله خلقكم وما تعملون والله خالق كل شيء لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ان الله فقير ونحن اغنياء والكسب لا اثر له اذ لا مؤثر الا هو وهذا التوحيد حجاب عن الادب الالهي

حجاب الحضور مع توحيد الافعال

حضورك مع توحيد الافعال حضورك مع المعاني التي لها الاثر لكن انت في الواحد مع علم اليقين وانت مع الاخر مع عين اليقين • فشغلك بالعلم في وقت العين اذهلك عنها

كما قيل

• ومن عجب اني احن اليهم • واسأل شوقا عنهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وكثيرا في الخلق من ينظر اليك وهو لا يراك • وليس بينك وبينه حجاب • سوى ما قام بنفسه من الفكر بالبصر في قبضة البصير • مصروف الى عالم الخيال • والجارحة شاخصة فيك وانت لها وانت لها كالمرآة • ولكن صاحب هذا الحال في نظره اليك جمود

حجاب الشوق والاشتياق

واما الشوق والاشتياق فهو من احكام المحبة فالشوق هبوب القلب الى غايب وهو حجاب في الحال عن موافقة المحبوب فان زاد المحبوب في ذلك الوقت الفراق فالشايق غايب مفارق فانه قيل •

ولا تعني لشدة الشوق يوما الهي من لا يزول عن الفراق وقال الشايق رب ارني انظر اليك • فشهد على نفسه بالحجاب في الوقت • واما الاشتياق فهو حجاب ايضا فانه

الموصول

للموصول • ويعطي الوقوف مع ديمومية الاتصال الوقوف مع معروم في الوقت • وهي الديمومية فيحرم لذة الوقت كما قيل فيما يناسب لذة الوقت الليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر

وقال الاخر •

فابكي ان ناوا شوقا اليهم • وابكي ان دنوا خوف الفراق فهنا قد جمع حقيقة الشوق • والاشتياق والشوق يسكن باللقا والاشتياق يهيج عند اللقا فالشوق كالموت والاشتياق ثبوت

حجاب الشاهد

واذا ادخل الشاهد من التلميع وارداته • واين التقلب لمفارق شمسه وشبه سواد بدظهر منك فصرفه عن الالتفات الى غيره وللمجالسة لم تنزل القلب فذرة • فلما نودي بالرحيل هاج به الشوق وقامت به نار الوجد وظهر منها الكمد وهو بكاء القلب ودموع العين كما قيل •

تنفست الغداة وقد تولوا • وعيسهم معارضة الطريق فنادوا بالحريق فصاح صحبي • فنادوا بالحريق وبالغريق والحسرة على مفارقة الشاهد • دليل على الالتذاذ به في زمان كونه في القلب والشاهد حجاب عن المشهود فان الشاهد انما يظهر بحد زد تم لمقصودهم • وبه تقع اللذة خلافا للمشهود فانه لا حس في ذاته

حجاب حفظ الادب

حفظ الادب هي البساط • حجاب عن المشهود • فان القلب مصروف لحفظ الادب • وهو واجب وهذا قيل • اقعد على البساط • واياك والانبساط • وقال العارف دخلت

البساط فمن للت زلة فطردت فاذا ارد صاحب الزلة فقد
التوبة الى البساط فانه لا يجد تلك المحنة التي كان يعرف
فان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على غير المحو فانها اصفى
واخلص وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم اشارة الى بقائهم معه في بساط مشاهدته
ومماتهم اشارة الى فنائهم عنهم في بساط مشاهدته
فما يحكمون في المساواة بين الشخصين ٥

كما قيل

وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسي • ووجهي من ماء البشاشة يقطر •
فمن لي بالعين التي كنت مرة • الي بها من سالف الدهر تنظر •

الهيبة دهشة للقلب يمنعه من الرؤية • في بساط المشاهدة

كما قيل

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله • لا خيفة • بل هيبة • وصيانة لجماله •
ما صرعنه تجلدا واروم طيف خياله •

والجمال من الحضرة يثمر في القلب الهيبة فان الجمال صعوبة
والجلال المعظم مخوف بخلاف ما يعرفه ائمتنا فانه طرا
في هذه المسألة تلبيس من وجه الجلال الالهي الذي لا يمكن
ان يرى الحق فيه فانهم اعتقدوا ان ذلك هو الجلال المتجلى
الينا وليس كذلك ولكن الجمال الجلال • وهو الذي يرى الحق
فيه اذا قلنا رايناه في مقام الجلال واما قول القائل
وصيانة لجماله فهو قول الشبلي • ابن الفارض على العز مراي بن يراد المجد

وقيل

وقيل الآخر تريدان تراه فقال لا فقيل لم فقال
انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي • واما قوله طيفه خياله فانه
اراد الشاهد فكما

حجاب حفظ الستر

حفظ الستر حجاب • فانه لا يكون الا مع المفارقة واما حضرة
المحبوب فلا تشغله بالمشاهدة • ثم ان حفظ الستر حجاب
عن مشاهدة الشاهد • فانه اذا ازيح لا يزاح الا للغير ومن يعبه
مطرود عن باب الامانة كما قيل

ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها • وما انا ان خبرتهم بامين

حجاب الرؤية

الرؤية حجاب عن المرئي وان كان للرؤية معنى لطيف يجده الرائي
كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى • معناه ان انسان المعاين
الكليم ولكن العلم بالشيء الطف منه في ذاته عند وقوع الادراك
عليه وهو يطلبه موازنا للعلم به فلا يجد كذلك عنده ٥
فتكون رؤيته حجابا عليه كما قيل

ولما رايت الحق كانت حجابه • على من اذ رايت الحقيقة في العرب
غير ان الرؤية العظمى بخلاف ما ذكرناه فان المرئي منا ليس
عن صورة العلم لا بوجه ما فان المرئي ليس بمعلوم الماهية
لكنه معلوم الوجود والسلب • واما الوجه الحاصل
للعارفين منا فهو المشاهدة التي لهم منا

كما قيل

• رايت ربي بعين قلبي • فقلت لا شك انت انت •
• انت الذي حزت كل اين • فحيث لا اين ثم انت •
• وليس للوهم فيك وهم • فيعلم الوهم حيث انت •

والشاهد ما حصل من المشاهدة وبه تقع اللذة لا بالمشاهدة

حجاب الكون

الكون حجاب والمشاهد له محجوب • بمعنى انه لم يوجد كما قيل

كما قيل

اذا ما بدا الكون الغريب لناظري • حننت الى الاوطان حن الركائب
لان الكون غريب عن وطنه وهو العدم فان العدم له بذاته
هو وطنه الحقيقي • والوجود له مستفاد الشي وهو ايضا
وطني الذي حننت اليه • لاني انما تعشقت بالخروج عن
وطني الى الوجود لاني من استغرقت منه الوجود • فلما
اوقفني مع شكلي وهو الكون فكاني رايت نفسي اذا لم
اشاهد سوى صورتي فتذكرت وطني فحننت اليه وهو قوله
تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا

حجاب السكون

السكون وهو حجاب على التحقق بمقتضيات العبودة
من التقليب • والتصريف ٥

كما قيل

او ما رايت الليث يا لغيله • كبرا وادبائر السباع تردد
فان السكون ثبوت • وليس للكون ثبوت حقيق ٥
وانما هو مثبت وبابه الفناء • فاذا ثبت • فكانه
تشبه والى ينبغي له ذلك • قال الله تعالى • وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم اي ما
ثبت • ومن باب لاثبات الحركة للوجود ولما الدعوى
والله اغنى الشركا عن الشرك

حجاب القلق

القلق حجاب وهو سطوات الشوق على القلوب بالهبوب

الى المحبوب

الى المحبوب او الاشتياق بالهبوب الى الدوام لصاحبه

كما قيل

لست ادري اطال الليل ام لا كيف يدري بذلك من يتقلا

حجاب الانبعاث

الانبعاث الى المشاهدة • وهو حجاب عن الوهب فانه
ثبت عند السالك ان الفتح لا يكون الا بالقرع فلهذا استعمل
الطلب كما قيل
النار في احجارها مخبوة • لا تصطلي ما لم تثرها الازند

حجاب الفترة

الفترة حجاب عن الانتهاض الى المقصود ولا بد لكل مريد
فيهما قائما واما فانا زيدا نتهض الى احلاخو مقصده

وكان كما قيل

وما كنت الا الشمس اخفى ضياها • كسوف فعلاها ثم زال الكسوف فما

حجاب صلصلة الجرس

صلصلة الجرس حجاب عن المناسبة الكلية فان الالم انما يكون
لعدم المناسبة • لكن سلطان هذه الصلصلة لا بد
لا بد فيها شي كما قيل
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

حجاب القرب

القرب حجاب عن الذات لان فيه مشاهدة بقاء الرسم ومن بقي
رسمه بلا مشاهدة له ومن لا مشاهدة له لا معرفة له
بالذات كما قيل • •
وفي القرب تبعيد عن ادراك ذاته • •
• وما لي سوى الذات النزيهة مطلب

حجاب الرجوع

الرجوع وهو حجاب فان فيه مفارقة العين ومنهم من يبالم
كابي يزيد رحمة الله عليه حين خطا خطوة من عنده
فصعق فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني
فاذا اخبر من هذه حالته على الرجوع فان الطريق يبعد
عليه كما انه ايضا اذا اخذ في الرجوع اليه تقرب الطريق
عليه كما قيل •

ارى الطريق قريبا حين اسلكه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف

ومنهم من لم يبال لم في رجوعه • ولاكن هو في حجاب

حجاب تعاقب الاوصاف

تعاقب الاوصاف من الاوصاف حجاب القرب • فان فيه
استشرافا على ستر الاحبة • فيعظم قلقه ويتبجانه

كما قيل

وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

فلا يزال يقطع المنازل بسرعة حتى يحل منتهى همته فان اعتنى
به تكون له تلك النهاية بداية لشيء هو اعلى قال الله تعالى
وقل رب زدني علما

حجاب المراسلة

المراسلة حجاب القرب • وهو مخصوص بالرجال وهو من باب
المحبة • واعراض الحبيب ليس عن عداوة فان الحبيب
يمنع من ذلك قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولكن
استجلاب للاستلطاف • وفيه ضرب من الالتذاذ اذا
يكون في الحب سخط ولا رضى فلا تحلاوة الرسايل والكتب
ولما كان الحب متناقض الاحكام دخلته الالوان الالف ٥
من وجهين مختلفين يقتضيهما الحب كما قيل

الحب فيه حلاوة ومرارة • والحب فيه شقاوة ونعيم

حجاب التلوين

التلوين حجاب عن الرسوخ فانه ياتي بالشيء ونقيضه فصاحبه
بين الحرب والفرح متردد • وسببه الغرض كما قيل

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

حجاب الرجوع من البساط

الرجوع من البساط الى مرل خرق العوايد في الشاهد من غير امر
حرمان • وخسران فانه متى طلب الرجوع الى البساط منع ٥
وطرد فلا يزال دايم الغين • قريح الفواد

كما قيل •

انقطعن عن حبيبك ثم تبكي • عليه فمن دعاه الى الفراق

وقال الاخر

تطوي المراحل عن حبيبك دايبا •
وتظل تبكيه بدمع ساجم •
ونام تعد فراقه في غبطة • ليس المحب عن الحب بنايم
كذبتك نفسك لست من اهل الهوى •
تشكوا الفراق وانت عين الظالم •
هلا اقمت ولو على جمر الغضا • قلبت او حد الحسام الصارم

هذا اخرا من اثر الغيبة على الغيبة من سوى بين الملايكة والحدادين
وهذه حالة يطلبها العامة من العارفين فمن احابهم اليها
كانت هذه حالته وسوا يقفا لخير لتمكنا مقربا ولا اخفا باهذا
حجاب عظيم وعذاب اليم •

حجاب من ذكر نفسه •

من ذكر نفسه مقامها الذي لا تقتضيه المحبة وهو محب فهو مع
محجوب كما قيل • •

انا الماموز الملك الهمام • خليلي في محبتك مستهام ٥

ارضى ان اموت عليك وجدا • فيبقى الناس ليس لهم امام ۞
واذا كانت المحبة تقتضي تعظيم المحبوب • وفنايك عن نفسك
وتدبيرك بالتعظيم وقد قيل

فلا خير في حب يدبر بالعقل

فالحب منطق لا ناطق • والمنطق محكوم في قبضة منطقه
والقابض عليه حبه فكيف يتصور ان يذكر نفسه

حجاب كتمان المحبة

كتمان المحبة حجاب فانه دليل على عدم استحكام سلطانها
بل لا يصح كتمان المحبة اصلا • فان سلطان الحب اقوى من كل
سلطان كما قال الخليفة

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان
• ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني

ولا يصح كتمان المحبة فان لسانها لسان حال لا لسان قال

كما قيل

• من كان يزعم ان سيكتم حبه • حتى يشكك فيه فهو كذوب
• الحب اغلب للفؤاد بقهره • من ان يرى للستر فيه نصيب
• اني لاحسد ذا هوى متحفظا • لم تتهمه اعين وقلوب

• واما الكتمان المذكور عند اصحابه فهو ان لا ينطق لاسباب
واليه اشار من قال •

باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي • من قتيل الهوى تقدمت وحدي

فان كان المحب محصورا فقد يكتم الاسم من اجل الوشاة لانه يؤدي
الى الفراق وان كان غير محصور فتركه للاحترام •

كما قيل •

عليل الجسم

عليل الجسم قد هجر المناما • بصاحب خيفة الواشين لاما
يهيم بروح قد سن لا بساما • اذا ما ابصر الشعر ابتساما
تقول انا القتيل بسيريهم • ولكني ابتغيت لا احتراما
كتمت اسم الحبيب علي مني • وراعيت المودة والذماما

والباب لباب الكتمان

ان صاحبه ذو عقل ونظر فهو ناقص عن درجة الحب

كما قيل

ولا خير في حب يدبر بالعقل • وقال الآخر
الحب انك للنفوس من العقول • فالكتمان حجاب

حجاب العقل

العقل محب وذلك ان كل احد انما يراك من حيث هو لا
من حيث انت ومن يراك من حيث هو فانما راى نفسه ۞
ولقد كنت يوما بمدينة قرطبة • وانا ماش الى صلاة الجمعة
ومعي جماعة من اخواني وذلك في ايام جاهليتي وفي الجماعة
شخص من عندنا وكان متيما بغلام حسن الوجه • وكان في ذلك
اليوم محبوبه غائبا فمررنا ببعض اخواننا فسلم علينا ونظر
الى المحب والمحبوب • وقال الا تعجب انا محبوبك لكريه المنظر بما
اعجبك منه فانشد في الحين ۞
بيتين لا ادري لمن هما ام ارتجلهما وهما

راى وجه من اهوى عدولي فقال لي • احلت عن وجه اراه كريها
فقلت له وجه الحبيب مراته • وانت ترى مثال وجهك فيها

فتامل يا اوما اشار اليه في بيات هذه الحكاية

حجاب الروح القدسي

من الانسان مطلب يناقض مطلب الطبع
فان النفس الطبيعية اقوى حكما في الانسان من الروح القدسي

• كما قيل •

وما ينفع الناس فضل من هاشم • اذا كانت النفس من باهلة
فلولا الروح لا ينبغي الى رذا الطبع ليه لا استراح واراح النفس
وكان ينتفع بها وجود الحق منها فانها وجهًا اليه وهو الذي
يعتمد اليه عند الاضطرار ولولا ذلك لما دلت على التوحيد

كما قيل

• وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد •
فطلب الروح للنفس من مقامه حجاب عظيم يحسر رفعه من
نور الله بصيرته والعامة والخاصة

حجاب العارف المردود

العارف المردود الى عالم الضيق والحس منا لو يخمو مطرف
ولو شالته لنال ولولا الضرورة لزاله • وعند الضرورة
التي لكثيف وذلك ان مشاشاة الامتداد في عدم احترام
الحضرة مع علمك مما ينبغي لها شديد حملة العارفين
وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام • ما ابتلي احد
من الانبياء بمثل ما ابتليت به • ومنه غضب موسى عليه السلام
والقى الالواح منه دعا نوح على قومه • وهو حجاب على اليد
الالهية المصرفة في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ۝

حجاب المخالفة

حجاب فانها من احكام المحبة • وهي تناقض المحبة

كما قيل

تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع ۝
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وكما قال الآخر

اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد
فانان حالتان تتناقضتان في المحبة بهلك المحبتين بهما

فان المحبة

فان المحبة تطلب الاتصال بالمحبوب والانجذاب وتطلب موافقة
المحبوب فهو مغلوب محجوب • تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۝
تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين

هذه الوصايا للشيخ الاجل الاكبر والكبريت
الاحمر سيدي محيي الدين العربي
نفعنا الله به وبعلومه والمسلمين
آمين آمين امين والحمد
لله رب
العالمين

هذه الوصايا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قال الله سبحانه وتعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قلت
وصى الاله ووصت رسله فلذا

كان الناس بهم من افضل العمل
لولا الوصية لكان الخلق في عمه

وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها

ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بنا اوصى الاله به

وليس احد انا شر في الوصية سبل
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا

من السلوك بهم في قوم السبل
فهذي احمد سبل الدين اجمعه

وملة المصطفى نور الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها

حتى نقيم الذي فيه من الميل
وخذ بتركك عنه من براكنى

علوا الى العمر الاعلا الى زحل
الى الثوابت لا تترك بساحتها

وانهض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للقدم الكرسي تنزل الى -

عرش المحيط الى لا اشكال ذا المثل
الى الطبيعة للنفس التي هيه لذ

عقل المقيد بالاعراض والعلل

الى العماء الذي

الى العماء الذي ما فوقه نفس • منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل • وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت • وجوهنا نطلب المرسي المنفعل
لذلكم شرع الله السجود لنا • فنشهد الحق في العلو وفي السفل
هذه وصيتنا ان كنت ذا نظر • فانها حيلة من احسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته • على حقيقته ما هو على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له • سواك تجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى غير تستر بها • فلا تجبه وكن منه على وجل
انا اناث لما فينا يولده • فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم • هم الاناث وهم سؤلي وهم املي

من ذلك وصية قال الله عز وجل في الوصية العامة
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق
باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان تجتمع عليه
ولا تتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذيب القاصية
وهي البعيدة التي شردت وانفردت عن الجماعة عليه وحكمة ذلك
ان الله عز وجل لا يتعقل الها الا من حيث اسمائه الحسنى لا من حيث هو
معرى من تلك الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه
وبالمجموع هو الاله فيد الاله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم
اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بجماعة عصى
فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك
ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم
هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا افترقتم تمكن
منكم عدوكم فابادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على
اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وهم وكذلك الانسان

في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان
من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان
والملك بلمته له **وصية** اذا عصيت الله تعالى في
موضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم
فيها عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ
تنشرح عنه وكذلك ثوابك ان عصيت الله عز وجل فيه
فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك
منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس
وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك من بعد تلك الاوقات
على طهارة وذكر الله تعالى فانه سيسألك عنك كيف تركك
واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في
ان يتوب عليك وتنوي بفعله عن امر الله تعالى حتى تكون
مؤديا واجبا في امتثالك امر الله تعالى وهو قوله عز وجل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامركم ان تدعوه ثم قال في
هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبا
دة الدعا اي من يستكبر عن الذلة الى المسكنة فان الدعاء
تسماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون
جهنم داخرين اي اذلا فاذا فعلوا ما امرهم به جازاهم الله
بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طري على سحرا
فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي ابن اللبيب وكان صاحبي
فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فما
لي من فوره قبل ان تكلم اني على طهارة قد فهمت عنك
فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للوطن وقرائن الاحوال وما
يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت
بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعى لي

ثم حلق

ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت
الله بموضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة
بالمعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا لك
الاشفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه تتحول
عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما ذكرت
خطيئته اتيتها فتبت عنها عقيب ذكرك اياها فاستغفر الله
منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فانه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها
وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك
ميزان في ذلك تزن منه مناسبات السيئات والحسنات
التي تزيلها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ
الظن به فانك لا تدري هل انت على آخر انفاسك في كل نفس يخرج
منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري
لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك
ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك
وهذا عند العلماء بالله مجهول لانهم مع الله عز وجل بانفاسهم
وحبه من الغاية والعلماء بالله انك ونيت في ذلك الحق حقه
فان من حق الله تعالى عليك الايمان بقوله تعالى وننشئكم فيما لا
تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي يظن انه ياتيك نشأة
الموت والانقلاب اليه فتلقى وانت على سوء الظن بربك فتلقاه
على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
عن ربه سبحانه انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي فليظن
بي خيرا وما حضر وقتا واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر
ويتجاوز ولكن داعيك الاكبر لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فهنالك وما لها

فهناك وما هنالك عنه يجب الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق
لا يدخله نسخ فانه يؤدي الى الكذب والكذب على الله محال فقال
ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله
جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذي يعود على الغفور
الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين
اسرفوا ولم يبق اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم
كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى
عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه
تعالى فكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى **وصية**
عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم • وفي الملاء
فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر
من العبد الذكر من الله واحضر على العبد امر من الذنب وكان
يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال
فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دايما في كل حال لا بد ان تستنير
قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف للاشياء واذا جاء
الكشف جاء الحياء بصحبة دليلك على ذلك استحياؤك من جارك
وممن ترى له حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق ه
عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم
مؤمن بالله وبما جاء من عنده • والله يقول في الخبر الوارد
الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه يعني على العبد حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ولذكر الله اكبر فذكر الله تعالى على كل حال **وصية** ثابر
على اتيان جميع القرب جهدك الاستطاعة في كل زمان وحال
بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال

فانك ان كنت

لطها

فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها
طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط
استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء
الطاعة التي خلط العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها
عند الله فانه الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك
على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه
وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة فدون هذا التضعيف
من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يثبت
من اجل النسبة بالقربة من الله عز وجل في الفعل وانه مأمور ان يزن
افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف
بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل
فان اقامة الميزان به تصح المعاملة والقرب الى الله لا يحتاج الى ميزان
فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت
به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الى الله تعالى فلا بد
من هذا التفاوت ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف
نفسه تعالى بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت
منه مثلا لا مثل لانك على الصورة خلقت واول خلافتك على ذاتك
فانت خليفة في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة
والباطنة فعين قربته منك قربه منه وزيادة وهي ما قال من
الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع الى
الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك
منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك فهو في الاول والاخر
وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا
وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما ازيد منا ذا القرب

وانما اريد القرب الذي هو جزا قرب العبد من الله وليس للعبد
قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله
وبالمبلغ من الله **وصية** الزم نفسك الحديث بعمل الخير
وان لم تفعل فمهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك
ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق
فان الله اذا لم تقض عليك باتيانك ذلك الشر الذي حدثت
به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بانه
يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية
فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل تلك الحسنة وان لم يعملها
فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث
بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل
زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى
فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر
فيما سقت السما ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية
التي لها بقا فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة
كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس
والسنن الحسنة وامثال ذلك تمم نعمه على عباده فقال تعالى
واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما ها
ظرفية كما كانت في الحسنة سوا والحكم كالحكم في الحديث
والجزاء بالعمل ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها
فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله
عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما
زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل
عليها الذي نطقها في حق ابنا آدم عليه الصلاة بقولها

اتجعل

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فما ذكروا الا مساوينا وما
تعرضت للحسن من ذلك فان الملا الاعلى يغلب عليها الغيرة على جناب
الله تعالى ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة العنصرية انها لا بد
ان تجاوز فيها لما عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق
من ذاتها وانما هي في نشاتنا اظهر ولولا ان الملايكة في نشاتها
على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون ● والخصام لا يكون
الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملايكة في حقنا انهم يقولون
ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما اعطاه
الحكمة لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في احد
وسكت عن شره ان يكون ذا رحمة مع العقد الجميل من الملايكة
فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف
نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر
ان الملايكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو
ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها
فاكتبوها له حسنة انما تركها من جراي يقول من اجلي فالملا
المذكورة ها هم الذين قال الله لنا فيهم ● وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين ● فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا انما تكلموا به
فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما يقدم الله اليهم في ذلك ويتكلمون
في السيئة لما يعلمون من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا
ما نحن الامر عليه عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر
في الرجل الذي ياتي لحاجته لا لاجل الذكر فقال الله انه المغفر
للجميع وانهم القوم الذي لا يشقى بهم جليسهم ● فلولا سوالهم
وتعريفهم بمثل هولايك ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات
الله عليهم تعليم وتعليمنا ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو وامع الاصل
الذي نبهنا لك عليه وقد قال الله تعالى في فضله في الحسنة

والسيئة ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء
بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها او اعفو فعين الجزاء لقوم وقيل الجزاء
في حق قوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه واذا لم
يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشأة الانسانية
والملايكة وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد وان الاسماء
الحسنى المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء. **وصية**
ثابر على كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك لا اله الا الله
فانها افضل الذكر بما تحوي عليه من زيادة علم. وقال عليه
الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله فجمع بين النفي والاثبات. والقسمة منحصرة فلا
يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن
كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها
كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان
واحدا ولكان اثنين فصاعدا فثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل
والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع
لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون
ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد
مع وجود التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد
فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك
ولا يجتمعان في ميزان واعلم انها لم تدخل الميزان لما ورد
في الخبر لمن فهمه واعتبره فهو خبر صحيح عن الله يقول الله عز وجل
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع
وعامرهن غيري في كفة. ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له
موضع الا تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة

المنتهى التي تنتهي اليها الاعمال اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان
فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال
وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله فالخبر تكفيه الاشارة
وفي لسان العموم من علماء الرسوم يقتضي الخبر التشريك الذي
اثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله
الا الله تميل به في الميزان لانها لا تقوى على كل حال لكون المشرك
يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشركه به فقال فيهم
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رجح ميزان الوجود
لا ميزان التوحيد. دخلت لا اله الا الله زلفى فاذا رجحه
فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين
فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل
وغاية ما ذكر انما هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفتين
واما صاحب السجلات فما مال الكفة الا البطاقة فانها هي التي
حواها الميزان تكون لا اله الا الله تلفظ بها قايلها في لا اله
الا الله المخلوقة في النطق وكتبها الملك. ولو وضعت لكل احد
ما دخل النار من تلفظ بتوحيد. وانما اراد الله سبحانه ان يري
فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات. ولا يراها ولا توضع
الا بعد دخول من يشاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف
موحد حتى قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة
او بالعناية الالهية فعند ذلك يؤتى بصاحب السجلات
ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار
وهو آخر من يوزن له من الخلق. فان لا اله الا الله لها البدء والختام
وقد يكون بين بدئها وختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى
ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة واثقلها وزنا
لا سيما بل لها اضدادا كثيرة فلا بد ان يكون لذلك الموضوع في العالم

ما يقابل به كل ضد وهذا ما يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبياء
الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله • وقد قال لما اشار الى فضله
من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه
من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء
بالله فعليك بأولى الذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى
وله النور الاضوى • والمكانة الزلفى • ولا يشعر بذلك الا
من لزمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته الا الشمول
وبلوغ المأمول • وما من احد الا وهو يطلب النجاة فان جهل طريقها
فمن نفي لا اله عينه • اثبت بالا الله كونه فتنفي عينك حكما لا علما
والا كونه جميع الاحكام • وليست لا لغيره احد وهي تسمي الله
فاطر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك
بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به السعادة فنعم **وصية**
واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية
العامة فهم اولياء الله ولو اخطئوا وجاءوا بقراب الارض خطيئة
لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت
ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله
جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته
فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا
تحققت انه عدو لله • وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل
ابراهيم الخليل في حق ابيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعادي عباد الله بالامكان
ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو
لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو لله وبين
من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واحذر

قوله

قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
فانه اذا اجمل امره وعاداه فاذا في حق الحق في خلقه فانه ما يدري
ما علمه فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم
حاله الظاهرة انه كان عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم فوالله
لاقامة حق الله ما نقص لاجل المعاداة فان لا اثم الا على الظاهر حجتك
عند الله فلا تجعل لله عليك حجة • فتهلك فان لله الحجة البالغة
فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم
وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم
فيه بهم وانهم فيه به • لما قد ذكرنا بلسان العموم بانه تعالى وكل
شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم • وبلسان الخصوص ما ظهر حكم
في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله فيه
ولله فيه الحجة البالغة على كل احد منهما وقع نزاع ومحاججة فسلم الامر اليه
واعلم انك ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان
والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجمادات ما عندهم خبر عندهم اخبار
انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة
موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين • فيتعين عليك
عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك
ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطروك منعف
تتنزل الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم مودة ولكن مسالمة
لدفع الشر عنك فتوصل لامر الله واعتمد في كل حال عليه الى ان
تلقاه **وصية** وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك
على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة فرائضك
وكملتها من الفرض عليك حينئذ تتفرغ لما بين الفرضين من نوافل
الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقر

حين خلقته واوجبه فان الله تعالى ما كلفك بامر الا وله بذلك
الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة
عنده فانك محل الوجود ما كلفك انما كان التكليف لا يتعلق
الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث
عينه واعلم انك اذا ثابرت على اداء الفرايض فانك تتقرب الى الله
باحب الامور اليه • واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق
وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم حيث
هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث ايديهم فانها المبايعة اسم
فلحل والفاعل هو الله فايديهم يد الله • فايديهم بايع وهم
المبايعون والاسباب كلها يد الحق التي لها اقتدار على ايجاد
المسببات • وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي
كما ورد في النوافل فان للمثابر على النوافل حبا الهيا منصوصا
عليه بكون الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في ه
حب اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية
وفي الفرع وهو النفل عبودة الاختيار فالحق فيها سمعك ه
وبصرك • وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود
اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت نفل
في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل
يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض
انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت لك
وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله ما تقرب عبدي الي بشي ه
احب اليه مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته فكنت سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي يبصر به ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولين سالني

لاعطينه

لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه • وما ترددت عن شي انا فاعله
ترددي على نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساته فانظر
ما اذا انتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة
الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض في النفل عينه فروض ونوافل
وبما فيه من الفروض تكمل الفرايض ورد في الصحيح ان الله يقول
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت
له تامة وان كانت ناقصة شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه
ثم توخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل الا ما لها اصل في الفرايض
وما لا اصل له في فرض فذلك انشا عبادة مستقلة يسميها
علما الرسوم بدعة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شي ولما لم يكن ه
في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا
لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل بفرايضها
تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل
نافلة وهذه الافعال والاقوال الفرايض فيها **وصية**
وعليك بمراعات اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة
افعالك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله
اقوال العباد وان الله عز وجل عند لسان كل قايل فانها لنا الله
عنه حتى انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى
يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
الملك الذي لا يحصي عليك اقوالك انظر في قوله عز وجل
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء فنهانا ان نقول
فانه كذب الله من قال بمثل هذا القول فان قال انهم احيا

عند ربهم يرزقون الآية وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال
لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فإذا تكلمت فتكلم بميزان
ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا
يقول إلا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فإن ما كل حق
يقال يرضي الله تعالى فإن النميمة حق والغيبة حق وقد نهيت
أن تغتاب وأن تنم بأحد ومن مراعاة الله الأقوال ما رويناه
في صحيح مسلم عن الله تعالى أنه قال لما مطرت السماء أصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكواكب فراعى الأقوال القائلين • وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول إذا مطرت السماء يقول مطرنا بنوء الفتح
ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها • ولو كنت
تعتقد أن الله هو الذي وضع الأسباب ونصبها وأجرى لنا
عندنا أنه يفعل الأشياء عندها لا بها فمع هذا كله لا تفعل ما نهاك
الله عن أن تقوله وتتلفظ به • فإنه كما نهاك عن أمور نهاك
عن القول وإن كان حقا وانظر ما أحكم قول الله عز وجل مؤمن بي كافر
بالكوكب كما ترى مؤمنا بالكوكب • فإنه مهما قال بالنوء فقد ستر الله
وإذا اعتقدنا أن الله أنزل المطر ولكن لم تتلفظ باسمه تجانفا
بلفظ الكفر الذي هو الستر فإياك والاستمطار بالأنواء أن تقول
به لفظا مع اعتقادك أن الله نصبها أدلة عادية وكل دليل
عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تتعد
عن حدود الله التي حد لك فلا تتعداها فإن الله تعالى ما حدها
حتى راعاها وذلك في كل شيء وقد في الخبر الصحيح إن الرجل
يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوي
في النار سبعين خريفا وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله

ما يظن

ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها في أعلى عليين فلا تنطق إلا
بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يمكن لك إلا بمعرفة
ما حد لك في نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
إلا حصائد ألسنتهم • وقال الحكيم لا شيء أحق بسجن من لسان
وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والأسنان ومع هذا يكثر
الفضول ويفتح الأبواب **وصية** وإياك أن تصور صورة
بيدك من شأنها أن يكون لها روح فإن ذلك أمر يهونه الناس على
أنفسهم وهو عظيم عند الله فالمصور وقد أشد الناس عذابا
يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحي ما خلقت وانفخ
فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال
ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة
أو ليخلقوا شعيرة وإن العبد إذا ادعى هذا القدر وتركه لما ورد
عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من حيوان ولا
من غير حيوان فإنه يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه كله
حيوانا ناطقا يسبح الله بحمده وإذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع
على هذا الكشف أبدا فإنه في نفس الأمر لكل صورة من العالم روح أخفاه
الله عن أبصارنا عن إدراك حياة ما نقول عنه إنه ليس بحيوان
وفي الآخرة ينكشف الأمر في الجميع • ولهذا سماها بالدار الحيوان
فما ترى فيها شيئا إلا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد
في الصحيح أن الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى وأخطأوا وإنما خرق
العادة في سمع السامعين وهو الذي في سمع السامعين كونه
يسمع نطق من لم تجر العادة أن يسمعه **وصية** وعليك

يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان
من ضعف فينبهك النظر اليه في عيادتك على الملك لتفتقر
الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عز وجل عند عبد
اذا مرض لا يرى ما له اشتغال الا بالله • ولا ذكر الا الله فلا يزال
الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال يذكر الله
الله اي مريض كان ولو تطبب • وتناول الاسباب المعتادة لوجود
الشفا عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله
عنده فان الله يوم القيامة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده هذا في الحديث
الصحيح فقوله لوجدتني عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله
لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك
اذا استطعمك احد من الله تعالى واستسقاك فاطعمه واسقه
اذا كنت واجدا لذلك • فانه لو لم يكن لك في ذلك من الشرف
والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق
الذي يطعم عباده ويسقيهم • وهذا تطوقل من يعتبره انظر
الى السايل اذا سال كيف يرفع صوته يقول يا الله اعطني فما
نطق الله الا باسمه في هذه الحال • وما رفع صوته الا من فعلك
انت حتى نطق فقد سماك باسم الله والتجا اليك يرفع الصوت
التجا الى الله ومن انزله منزلة سيده فينبغي له ان لا يخيبه
ويبادر الى اعطاه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي
سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك
فلم تطعمني اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك
فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته ٥

لو وجدت

لو وجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم
من بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه ٥
في هذا الخبر منزلة عبده • فالعبد الحاضر مع الله الذاكر له في كل حال
في مثل هذه الحالة يرى الحق ان الذي استطعمه واستسقاه فيبادر
لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيامة لعله بمقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه
الله على ذلك وقوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة
والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى تجي يوم القيامة فارده ها
عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة ان ترى
ان هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضا حاجته
اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا
السايل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا
وقفت على مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سالك ما انت
مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك الله بالانفاق مما استخلفك
فيه فان الكل لله وتدارك بالانفاق تعالى وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك فلا ترد سايلا ولو
بكلمة طيبة والله طالق لوجه مسرور رابه فانك انما تلقى الله ٥
وكان الحسين او الحسن رضي الله عنهما اذا سأله السايل سارع اليه
بالعطا ويقول اهلا الله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه
راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله
عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها يوم القيامة محمولا ملها
حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده الى الاخرة
فيكفيه مونة الحمل واياكم ومظالم العباد فان
الظالم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم

اذا انفقت صح

التي اوجبها الله عليك اواها اليهم • وقد يكون ذلك بالحال
بما تراه عليه من الاضطرار • وانت قادر واحد لسد خلته
ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم انك مختار في ما لك ه
فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والامانة
مسئول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة
عند من تعلم ان يسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له
ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك
الا الدعاء وبما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم
صاحب هذا الحال لهذا كله انما ذلك المحتاج من تلك الحالة
فانه لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد اسقط اخوك
عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن اخو المؤمن
لا يسلمه وان لم يتولى المعطي نيابة عنك ولكن هذا في نفس الامر وكذلك
يتبلك الله فاذا اعطيت انت سائلا بالحال لضرورته فانوي في
ذلك ان تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتحمل عنك
ايثارا منه لجانبك عليه بذلك الخير الذي ابتغاه من اجلك
حتى تصيبه اذ لو اعطاه لتمتع بما اعطاه ولم تجد ما وجدت
انت ذلك الخير فهذه النية عطاء العارفين اصحاب الشهود
السائلين باحوالهم وانواعهم فاما السائل فلا تنهر وسواء كان
ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العالم من هذا الباب
والافادة فان الغنا ليطلب الهداية والجايع يطلب
الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من برد الهواء وحر
وحر وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على ما اخذته
يطلب منك العفو عن جنايته فاما الجبر اذا اطعم الجايع واسقى
الظمآن واكسى العريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك ه

فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم ويقضي حوايجهم
دنيا واخرى يسألون في دفع المضار عنهم وايصال المنافع اليهم
فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في مثل هذه
الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام
الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله عز وجل انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار • وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك هذا كله
من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسأله
فيعطيك اجابة لك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك
وهذه منزلة اخرى زايدة على العطا وان كان سؤالك عن
امره وقد علم منك ان تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت
عليه من الحاجة والسؤال ليكون سؤالك عبودية امر او اجبا
فيجازيك الله جزاء من امتثل امره فتزيد خيرا الى خير فما امرك
الا رحمة بك وايصال الخير اليك ولينبهك على ان حاجتك ه
اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذلل اليه
فالذي يراد منك الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه
في ذلك حتى تكون من العلما بما اراده الحق منك في امره ونهيه
اياك ومن لم يسأل ربه فقد جهله فان فرطت فيما اوصيتك به
فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمك وان كنت

غافلا فقد ذكرتك وان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانا
قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكر من شاهد
لك بالايمان قال الله تعالى في حقي وحقك وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانها
فان الله تعالى لصادق وقد اخبر بان المؤمنين تنفعهم الذكرى
ومن تعلم بهذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين
ولكن لما نزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام
والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد في نفعهم
فلن يبلغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم
اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر تره نفسه عن ذلك
وكذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح
الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض
في ذلك بخطر النفوس الضعيفة في العلم في العلم بالله
التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام
هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا اتقى على قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان
مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من الامراض للنفوس الضعيفة
فاستعمل يا ولي هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها
لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير

ذلك

ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذلت
ومن ذلك لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها
طريق هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ونصيحتي فاعملها
وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله صلى
الله عليه وسلم فكل من اوصاك بما فيه سعادتك
فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصية**
اذا رايت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه في ادبك
معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبنك
حاله التي نزل عند الله درجة علمه فان المرء يحشر يوم القيامة مع
وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر
اليه فانك اذا تخليت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك فاذا
احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك ٥
في بلائك والذي يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر منها
ما تيسر من جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله تعالى
فانه عبادة مستقلة ولا سيما ولا سيما في عبادة الصلاة فانك
مامور به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر من
هذا البيان في مثل هذا في القران فلا يكون ولا فرق بين زينة
الله والحياة الدنيا الا بالقصد والنية واعني بالزينة هي
هي ما هي امر اخروي فالنية روح الامور وانما لامرئ ما نوى فالهجرة
من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح

في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال قال الا ان الله اولى
من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل
في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه
وبلغ من اثر جماله في الخلق لما قدم المدينة واستقبله الناس
ما رأته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول ه
مبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم في انزال جبريل عليه السلام
في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال فجزاه
الله تعالى بما في نفسه منه بالحال • فمن فاته التجمل لله كما قلنا
فقد فاته هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب
الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في
دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي علمي
روحي في حضرة الذات ادام الله في ملوكه ومشاهدته ولكن كما قلنا
ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو
والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عز وجل عند
الفتنة فان الله تعالى يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلا والفتنة بمعنى واحد وليس
الا الاختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك
اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي من تشاء اي
تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والولد والجاه
والمال فهن الامر جدا اذا ابتلى الله عبدا من عباده بها او بواحد
منها وقام فيها بمقام الحق في نصبها له ورجع الى الله تعالى
فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذته الهيبة انعم الله

بها

بها عليه فردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه
الذي هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجه في سننه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه
وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال
موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رأيت النعمة مني
فقد شكرتني ولما غفر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ه
ما تقدم من ذنبه وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله
على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا
اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين
فان لم تقم في مقام شكر النعم فاته من الله هذا الحب الخاص
الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا فاته فاته ما له من العلم
بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثيب الرؤية
فانه لكل حب الهي لصفة خاصة علم او تجل ونعيم ومنزلة لا بد من
ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما فتنة النسا
فصورة رجوعه الى الله عز وجل في محبتهن ان يرى ان الكل احب
بعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه فبنوها من نفسه منزلة
الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق
فجعلها الحق مجلى له واذا كان المثل مجلى للناظر فلا يرى الناظر
فيها الا نفسه رأى صورته وقد تبين ذلك ان صورته صورة
الحق التي اوجده عليها فما رأى الا الحق لكن بشهوة حب والتذاذ
ووصلة فنى فيها فنا حق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك
فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت
في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثلها الفناء
الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال انا من
اهوى ومن اهوى انا وقال الآخر انا الله فاذا احببت شخصا

مثلك هذا الحب وزد لك انه مشهودك فيه هذا الردفات
ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك المداراة
واما الطريقة الاخرى في حب النسا فانهن محال الانفعال
والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك
ان الله ما احب اعيان العالم في حال العدم الا لكون تلك
الاكوان تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة
وقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعين
لله حقه في الربوبية فكان الها فعبده من جميع الاسما بالحال سوا
علمت تلك الاسما او لم تعلم فما تجلى اسم الهي لشي الا والعبد قد
قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسميته ذلك الاسم
وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت
به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يسمى من اسمائه
اي يعرف عينه حتى ينفصل من غيره علما فان كثيرا من الامور في
الانسان بالصورة والحال لا يعلم ذلك ويعلم تعالى منه ٥
ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه تعذر وجهها الى الله
عز وجل فكانت تمام الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه
تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك
دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها سارية
في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري
الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل الا اجله الموت والتعلق ٩
لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها
من حبه لجميع نسايه وحبه ابا بكر رضي الله عنه ايضا وهو ابوها
فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول
هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والردة

المطلقة

المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص بشخص فكل حاضر عنده
له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص
لمناسبة خاصة هنا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشاة العالم
تعطي في احاده ما لا بد من تقييده والكامل من يجمع بين
التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا وما خص امراة من امراة
ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من سائر نسائه
الاهية روحانية فيه فتنته بها دون غيرها مع كونه يحب
النسا فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم
واما الركن الثاني من بنية الفتن وهو الجاه وهو المعبر عنه بالرياسة
تقول فيه الطايفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة والعارفون من اصحاب هذا القول
ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم واعاذ لك
لسان
على ما بينته من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في الا
امور كثرة خبا الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون تلك ما ظهر منكم وما
لا تعلمون منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج للعبد من نفسه مما اخفاه
فيها ما لم يكن يعرف انه ذلك في نفسه كالشخص الذي يعلمه الطبيب
من المرض ما لم يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خبأه
الله في نفوس الخلق لا ... يقول عليه الصلاة والسلام من
عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه
عينه لا غيره ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما
ولكن
جاهلا به فيعلم من نفسه ذلك ما لم يكن يعلمه قبل
فقالت الطايفة الكبيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فيظنون انه اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير

الثامنة فيها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم
وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة فحبهم
الرياسة حب الله لها لان الرياسة له تعالى فما احب الرياسة
الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود المرؤس فحبه المرؤس اشد الحب
لانه المثبت له الرياسة • فلا احب من الملك في ملكه لانه بملكه
ابقى عليه اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا ان يخرج من قلوبهم
فلا يحبون الرياسة • فانهم لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوقا
العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالى عليها في قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته • فاعلم ذلك والجاه
انفذ الكلمة ولا انفذ كلمة من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون فاعظم من كان نجاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد
مع بتاعينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل خادنه
عند ربه والله تعالى رب لا عبد له فله الجمعية والخلق الافتقار
واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع
فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق
قلوب الخلق بمحبته صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان الغيون
تنطق بتعين التعظيم لتوهم الناس باستغنائه عنهم • لما عنده
من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى الزيادة
مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء بما ملك من ذلك واما
راى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل المال لا حب المال
فطلبه العارفون وجماهيا يحبون من المال اذ ولا بد من
حبه ومنها موضع الابتلاء التي لها الضلالة والهداة الفتنة
فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله واقرضوا
الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجده فاحبوا المال

ليكونوا

ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيتلذذوا بسماعه حيث كانوا فاذا
اقرضوه رأوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال الاعطا
مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف
الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤاله القرض ثم
في الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال لما سمعوا ولا
كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول
الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال
ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين
من عباده اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث
المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك
فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة هداه الى مثل هذا
واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق
الاشيا به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه
فاخبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل
يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه بقوله صلى
الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة
التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت
قطعت يدها وجلد عمر رضي الله عنه ابنه في الزنا فمات وكفنه
بذلك طيبة به نفسه وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما
الذي فيه اتلاف نفوسهما حتى قال فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة
الحق المكروه على الولد اعظم في الابتلاء من قول الله في موت الولد
في حق الولد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي اعظم الفتن
واكثر المحن وارتجا بالحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذي لا عظم

منه في جنبه **ومن وصيتي اياك** انك لا تنام على وتر
لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى
نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض
عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان
الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله
ورد في الخبر الصحيح ان الله تعالى وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واي
عناية وقرب اعظم من ان ينزلك منزلة نفسه في حبه اياك
اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية
وقد امرنا الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القرآن واهل القرآن
هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في عين
واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا
طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسوات
اياه اجعلها وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب الماء سبع
حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست
في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس
هذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اذا وازوا واترا
واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فاعدها عليه ثلاث مرات
حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني ما اوصيتك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا
هو عين الاتباع الذي امرنا الله تعالى به في القرآن فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء
وانما محبته الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها
للاتباع فحبك تتجلى الله بين حبين الهيين حب منه
وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله تعالى وترا حب
المنة والله الذي اعطانا التوفيق للاتباع وحبك اياه

وحبه

وحبه اياك جزاء بين كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية تبين عصمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى
برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته
وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين
في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل
وجوب قيام الليل عليه الصلاة والسلام والتهجد فهو صلى
الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا وندبا فاشتركنا
في القيام يقول ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته وفيها وان لا انام الا على وتر
ورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في
هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي وهو آخر ابواب فصل
المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين
والمحسنين وغير ذلك مما ورد فان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء
لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها
وصية وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك
فانه تعالى ما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك
الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك
معاملة المحب لمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك
مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض اراد
مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه المصلحة في حقك
وان كرهت انت ذلك في الحال فانك تحمدها عاقبة امرك فان
الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فيزانك في حبه اياك ان نظر
ما رزقك من الصبر ما اخذه منك ورزاك فيه مما لا واهل

او كان ممن يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك من المال لو فات
الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال وصدق في قوله
بعض الشعرا

لكل شيء اذا فارقته عوض • وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم
به عليك الصبر فان الله يحب الشاكرين • واذا احبك حب
الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل
راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له
فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله • فالمومن يحث على
شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المومن الذي حاز الصفة
وملا يده من الخير وما شكرك الله بسبب امر اتيته مما شرع
لك الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك
وانعم به عليك زادك من نعمه قال الله تعالى لين شكرتم
لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده هو الشكور
فتزوده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده
بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما ثم شيء في العالم
الا بوقته فان اخذ منك فما اخذه الا اليه وان اعطاك فما
اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت
ان الامر على ما اعلمناك به ان تكون مع الله مشاهدا في جميع
احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ
وعطاء المنى في ذلك انفاسك التي بها حياتك فياخذ منك
نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب او لسان فان كان خيرا نماه عنه
لك وان كان غير ذلك فيكفره عنك ويعطيك نفسك
الداخل بما شاهده وهو وارد ونيتك فان كان خير فهو نعمة من الله

فان شا الله

فان شا الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب
على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم
وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ما اخذ
وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انقضى اجله وجاء
غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليعرفنا ان ما بينا
الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرتقي درجة التسليم والتفويض
ثم نبذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال ان كان
في المخالفة فبالتوبة والاستغفار وفي الموافقة فبالشكر وطلب
الاقامة على الموافقة ونجعل ذلك في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء
عند الله في الدنيا يجري باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم
وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله
الحمد لله المنعم المتفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه في حال السراء والضراء فالتاسي به صلى الله عليه وسلم اولى
من ان تستنبط انت حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل صلى
الله عليه وسلم الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالاته
واختصاصه وامرنا بالاقتدا به واتباعه فلا تخترع سنة ما
استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجي مثلها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا لم
تسنها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها
فان اجرك في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك
من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره
كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في اشيا مخافة
ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد
كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن ترك تخفيفا
فلهذا قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل

بالك لما ذكرته ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله
والاقتداء به في جميع افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له في
ذلك فقال لم يبلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه ومثل
هذا تقدم علماء هذه الامة هكذا او لا فلا فهذا الامام
علم منه قوله عز وجل فاتبعوني يحببكم الله وتحققه وقوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاستعمال بما سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل وقول وحال اكثر من ان
نحيط به فكيف ان نتفرغ للسنن فلا نكلفك لانه اكثر مما قد ورد

وصية وعليك باداء الاوجب من حق الله تعالى وهو ان لا
تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة
والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهو سكون القلب
عندها فان ذلك من اعظم رزء ديني في المومن وهو قوله تعالى وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي
الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد
الله في الافعال يعني لا في الوهيته لا الايمان بوجود الله وورد في
الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون
ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بشيء وهو
نكرة تدخل فيه الشرك الخفي والجلي ثم قال صلى الله عليه وسلم
ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك
في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم
يتعلق لهم خاطر الا بالله اذا لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا
اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي
هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد

عليها

عليها لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم
فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها
فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم
يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولا يبالوا بفقدها
ولا بوجودها فانا الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان
الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال هو الصادق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب العبد
كما قال هو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فما تحقق ولا اعتمد على الله فان معنى المتقي
ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك
عليها اذ الانسان لا يقدر بنفسه • وهو يعلم من نفسه من يأوي
وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال
واوجب علي النفقة عليهم فلابد من الكد في الاسباب التي
جرت العادة في ان يرزقهم الله فيها فهذا لا ينافي ما قلنا
فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها
ما قلنا لك لا تعمل بها ذلك فانظر في نفسك فان وجدت
ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك
الرجل فان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عنده تعطله
فقدان السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل
الذي امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك
من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سريرته
الايمان بالله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك
وتحت حكمك وتصرفك • وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية
فانك مرزوق من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك
الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق لا يشعر به الا اهل

لك ولنبين بدار الخلق والاكابر الاعلى ان يحصل لهم تمام الشهود فانه
الوجود المطلوب **وصية** وعليك بالاغتسال في كل جمعة
واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه
انك تودي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب
على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم
ان يغتسل في كل سبعة ايام فتجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك
ان الله خلق سبعة ايام وهي الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت ايام جمع
الايام فهي الجمعة الثانية فلا ينصرف عنك دون الاعتناء بطهارة
تحدثها فيها اكراما لذاتك وتعديا وتنظيفا كالحاق السواك
انه مطهر للفم ومرضات للرب وكذلك الغسل في الاسبوع
مطهر للبدن ومرضات للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به
من حيث ان الله امر بذلك فامتثل امره **وصية**
اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فانك لا تخلو ان تكون فيه
محققا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم
فيكثرون في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه ويجادل
به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس
في ذلك بان تقول له انما تعمل ذلك لتشحيذ الخواطر لاقامة الباطل
وما علم ان الله تعالى عند لسان كل قايل وان العاصي اذا سمع منا
بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مشى ذلك
العامي وعمل على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب الحق
وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم متعلقا به ما دام هذا
السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك
المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان
كان مازحا ومنه المراء في الباطل **وصية** وعليك بحسن

المراقبة الالهية وقلوبهم ببواطنهم فان الوقاية وهي اسم يمنع
العبد ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على
الله وهذا معنى قوله عز وجل يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
فهنا مخرج التقوى في هذه الاية وهي وصية الله عبده
واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي
ان تريد علوا في الارض والزم الخمول فان اعلاك الله كلمتك فما اعلى
الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى
والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك
الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه
فقد عقها وعقوق الوالدين حرام شرعا فانه قد ورد في الحديث
ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت
ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من يمد عنقه
الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك
الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك لا سبيل اليه الا انه لا بد ان يراقب
الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم
من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله
فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك
الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم
يبق له ذلك الناموس الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه
الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا اليه فانه لمن اراد العلو
في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة
والسلام انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من
الجاهلين فالذي اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك
الله لا تطلبه انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة
ومسكنة وخشوع فانك لا تحصل ذلك الا ان يكون للحق شهودا

لك ولنبين

الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه قد صح
في الحديث الثابت انه ضامن بيتا في اعلا الجنة لمن حسن خلقه ولما
كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المخلوق معه
الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمنا ان اغراض
الخلق متقابلة وان ما يرضي زيدا قد يسخط عمروا فمن المحال ان تقوم
في خلق كريم يرضي جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضي
زيدا وولي زيد ويسخط عمروا الذي هو عدو زيد فما اتيت
غرض عمرو وذمك على ذلك الفعل ولما رأينا ان الامر على هذا
الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كن حامل زاده الى الاخرة فيكفيه
مؤنة الحمل وصية واياكم ومظالم العباد فان الظلم
ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي
اوجبها الله تعالى عليك اداها اليهم وقد يكون ذلك بالحال
بما تراه عليه من الاضطرار • وانت قادر واجد لسد خلته
ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له حقا في مالك
فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت
مسئول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تغنيه بكلمة طيبة له
عند من تعلم ان يسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعوا
ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك
الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم
صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك ٥
الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد
اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر

يقول انه قال

يقول انه قال للمرتبة انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا نعرف مكارم الاخلاق
الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله نأتيه وكل ما يسخطه ٥
نجتنبه وسواء كانت المعاملة في الخلق مما يختص بجانب الحق
او يتعدى الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك
الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضي الله وان كان
عدوا فلا اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضي الله او في غيره
فحسن الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا نعرفه الا مع الله سواء كان
ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جانب
الله انتفع به جميع المؤمنين وانما لذمته فان شخصا على كل
موسى في معاملته كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف
من ملك وجان وانسان ومعدن • ونبات وحيوان وقد ذكرنا
في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف خبير • في معناه
فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق
بحسب احوال من تخلقت معه وصرفتها فيه بهذا الامر عام
والتفصيل فيه لك بالواقع فانطق فانه اكثر من ان يحصى
آحاد ذلك على التعيين لما فيه من التطويل والله الموفق لا رب
غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق • ولا تعرف مكارم
الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت
مصارفها علمت ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي
شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف
باختلاف الوجوه وصية وعليك بالهجرة ولا تقيم
بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة
الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله
هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلموا ان المقيم

بين اظهر الكفار مع استطاعته الخروج من بين اظهرهم لا حظ له
في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولانه
يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه
انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة
الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا . وهذا حجرنا على الناس
في هذا الزمان زيارة بيت المقدس . والاقامة فيه لحكم الكفار فيه
فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا والمسلمين معهم على اسوء حال
فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم من
قال الله فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه
الحق في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصية**
وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي
الكامل السخي من تسخى بنفسه على العلم فكان يحكمها شرع الله له
فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك ثبت عنه انه صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت فانبتت الكلأ
والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس
فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة انما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله
بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان
التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلأ فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن

ثمن علم

ثمن علمه وترك العمل فتكون كالسراج او الشمعة تضيء للناس وتحرق
نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا
وورثك ذلك العمل علم ما لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك
فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجتهد ان تكون من العلماء
العاملين المرشدين **وصية وعليك بالتودد** لعباد الله
المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء
حوائجهم واعلم ان المؤمنين باجمعهم جسدا واحدا كالانسان
واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك
المؤمن اذا اصيب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتألم
لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة
الايمان بينه وبينهم فان الله قد آخى بين المؤمنين كما آخى
بين اعضاء الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في
توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه فان المؤمن
لما كان من اسماء الله تعالى مع ما يضاف الى ذلك من خلقه على الصورة
ثبت النسب والمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله
من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وبه
هي العصمة فان الله تعالى من كونه مؤمنا يصدق عبده ذلك ولا
يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب
عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من
كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع
اموره مع الله لانه يؤمن بان الله مؤمن به ايضا وتنبه لما دللتك
عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مؤمنا ان تنفع فانا
قد دللتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم

تفلهمني الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم ولنبل لا
ما شرعه لعباده • **وصية** لا تكترث لما يصيبك الله من
الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف
رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك
وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من
مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة
حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن
ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة
ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة لما كان تقدمه من سيئات
اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره
حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتبها عليه
في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزءا في عموم احواله
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل
الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج
وصية وعليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر
في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف
الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم فيه من مقته الله تعالى
فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك
وعرفها بها الا لتعمل بذلك • فاذا قرات القرآن فكنت انت
القرآن لما في القرآن واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته
بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة من شخص
حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت
عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا القرآن ومن لا يقروه
من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي

يقرؤ القرآن

يقروا القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني به التلاوة والقراءة ٥
لانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تحملها الانفاس وطعمها
طيب يعني به الايمان • ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم
للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير
تال في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القرآن
ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت
تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة
للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القرآن
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال
وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق
صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى قلت كلام
الله لا يضاهيه شيء من كلام مقرب الى الله تعالى فينبغي للذاكر
اذا ذكر الله تعالى متى ذكر ان يحضر في ذكر ذلك ذكرا من الاذكار
الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا
فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه • واذا كان كذلك فقد
انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله
وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري
يوم القيامة اقرا وارق ورتله في الدنيا في ايام التكليف
في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوة تعبا ان يكون الحق هو الذي يتلوا
على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي يبصر به
ويديه التي بها يبطش ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه
الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يمجده الا بما ورد

في القرآن عن استحضار سنة لذلك فيرقى من قرآته بتنبيه الى قراءته
ربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في
الآية التي ينتهي اليها في قرآته ويقف عندها الى الدرجة
التي يكون الحق تعالى هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور
من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخالص الحروف
في العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في
دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون
عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد ان
يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله تعالى لذلك واذا كان الجليس له
هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم
الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني
واهل القرآن هم اهل الله وخاصته • وخاصة الملك جلساؤه
في اغلب احوالهم • والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء
الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه • فلا بد ان ينال من مكارم
خلقه على قدر زمان مجالسته • ومن جلس الى قوم يذكرون
الله فان الله يدخله معهم في رحمته • فانهم القوم الذين لا
يشقى جليسهم • فكيف يشقى من كان الحق جليسه • وقد ورد في
الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم
يصبك منه اصابك من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب
ارتيب فيه وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير
عندك فلا تسيء الظن بصحبته الاشرار • وتحسن الظن بالاشرار
لصحبته ذلك الخير • واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان
الله ما يسألك المؤاخذة يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسألك
عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته وصية
ان تعلم ان الذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع

بالموت

بالموت فهو حي وان مات فحياته خير واتم من حياة المقتول
في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين
فله حياة الشهيد • وحياة الذاكر والذاكر حي وان مات والذي
لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحياة
الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما دعواي في وصيتي لك بها ان ذكر الذاكر
افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال الا اخبركم من ان تلقوا عدوكم
فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب
وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنه
ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد
اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل **وصية** وعليك باقامة
حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول من الله عز وجل
عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله
فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسئول عن رعيته وليس سوى
اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك
فاقم عليها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على
كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت
في القائم بحدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة • فاصاب بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا
مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من
فوقنا فان تركوهم وما ارادوا اهلكوا جميعا فانظر لك يا
خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي عقيبه خاطر

فيها لك عن ذلك الخيران ثانيه فذلك لمة الشيطان ولا
تعرف لها الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر
يأمرك بفعل الشر فذلك لمة الملك وانت كالسفينة ان خرقت
هلكت وهلك جميع من فيه فعليك بعلم الشريعة فانك لم
تعلم حدودا تستحق تقوم بها او تعرف من يتبع فيها لمن تحكم بها
الا ان تعلم علوم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود
الله **وصية وعليك** بالصدقة فان الله قد ذكر
المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يزول
عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف
بصفة الكرم • والجود واياك والبخل ثم انه عليك في مالك
حق زايد على الزكاة المفروضة • وهو اذا رايت اخاك المؤمن
على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيا من مالك هو وعايلته
او هو في نفسه • فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة
او بالقرض فلا بد من العطا وذلك العطا صدقة وانما سمي الله
الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة ومن لنفسه فانه
يكون بخيلا الا قليلا فان الله سبحانه يقول فيه ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا • فهو كما قال عليه
الصلاة والسلام في فضل الصدقة وزمانها ان تصدقت
وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر يقول الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لان الناجون لان
الانسان اذا كان له مال وياس من الحياة فانه يخاف ان يفتقر
ويذهب ما بيده من المال لبطول حياته لنوايب الزمان وامله
وبطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل بماله والامساك عن الصدقة
والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى
يكوى به جنبه وجبينه وظهره في نار جهنم اذا منع الحق الواجب

يسمى زكاة والنفل
منها يسمى قرضا
وبالفرض منها
ح

عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة وقد
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال
صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما
جبتان من حديد فلما اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل ه
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن بنانه
وتعفو اثره • وجعل البخيل كلما هم بصدقة • قلصت واخذت
كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يؤديك • ويوردك الموارد
المهلكة في الدنيا والاخرة • ولا يحملك تكرم وتصدق
الا اشتغالك بالعلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياتيه كله ولا تفتات
به ولا يجيء به غيرك • ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا
بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما
انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى • فان اهل
السموات والارض لو اجتمعوا ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي
هو في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ما له اذا خطر لك خاطر
الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته
الا ما هو له تحتسب في نفسك الاجر عند الله وانت محمود فاذا علمت
هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت
في المتصدقين واذا خرجت ذلك عن ترددها وما بيدك واتبعته
نفسك ورايت بذلك انك تفضلا على من وصلته فلك الاجر
فاياك ان تبخل كما تحب ان لا يبخل عليك • وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل او يجهل
علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك **وصية** •
وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعداك
وهو اقرب الاعدا اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله
يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ه

ولا احقر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله
عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد
خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذين ان قتلت فيه كنت
من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون • فرحين بما
اتاهم الله من فضله • ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم • وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال
جهاده حتى يرجع الى منزله انه كالصائم القائم القانت بآيات
الله لا يفتر من صلاة ولا صيام • حتى يرجع المجاهد وقد علمت
بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقدم الجهاد مقامه
ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا في الجهاد الفرض الذي يتعين ويقتضي للانسان تركه
لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المشتري
لدينه في جهاد ابدا لانه يجول على خلاف ما دعاه اليه الحق
فانه بالاصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق
الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد ولا تحجير عليه ويريد
الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فهو مطلق الارادة
فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك
طلب الصحابة منهم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى
تكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريد الحق وهم
ما هم الخلق عليه فيريدون من حيث ان الله اراد ايجاده ويكره
منه ما كره الله الحق ما كرهه سبحانه ووصفه نفسه بانه لا يرضاه
فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته اذا اراد ان يكون
مؤمنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله
من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق المسكوت كما تقول
في الغيبة انها الحق المنهي عنه **وصية** وعليك باتباع الكو

على المكاره

على المكاره فهذا يمحو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة
الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود
ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط
والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار فقد الزم نفسه
فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها
في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات
ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة
دخول الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال
كذلك فاتم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة كذلك اكده
صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته
في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا لثلاث
الثلاث هذا بذلك على شهوده صلى الله عليه وسلم مواضع
الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم
انه اوتي جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعاة كل مسلم
من حيث هو مسلم وساو بينهم • كما ساوى الاسلام بينهم في اعيانهم
ولا تفضل هذا السلطان وذو جاه ومال كبير وصغير وفقير وحقير
ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته • واجعل الاسلام كله كالشخص
الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر
فان الاسلام ما له وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ما له وجود
الا باعضائه • وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي
ذكرناه هو الذي دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ثبت
عنه من قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك المسلمون تتكافؤ
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم

وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى
كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فان لكل واحد
منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له
فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه
البصر وتفترق بيدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك
فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون
في الاسلام وتساوت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم ه
والاصغا لما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه
على طلب العلم والسعادة • واعط الغافل حقه بان توقظه
من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل
لعلمه وكذلك الطايع والمخالف • واعط السلطان حقه ه
من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب
عليك مباشرته بنهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان
وتنبيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم الشرع
من الله في قوله تعالى • واولي الامر منكم واعط الصغير حقه
من الرفق والرحمة له والشفقة عليه • واعط الكبير حقه
من الشرف والتوقير • فان من السنة رحمة الصغير وتوقير
الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا
وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ورعايتهم
كما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل
بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى
الله عليه وسلم قال في كل ذي كبد رطبة اجر الا
ترى الحديث الوارد في البغي من بغايا بني اسرائيل
وهي الزانية مرت على كلب • وقد خرج لسانه من العطش

وهو على راس

وهو على راس بير فلما نظرت الى حالته نزعت خفها وملأته بالماء من
البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بالكلب واخبرني
الحسن الوجيه المدرس بملطية الفارسي عزوا الى بخاري وكان
طالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد
وهو ينتفض من البرد • فامر بحضرة ودعته بحمل الكلب
الى بيته وجعله في موضع حار • واطعمه وسقاه وداوى الكلب
فراى في النوم هاتفا يقول كنت كلبا فوهبناك للكلب فما بقي الا ثلاثة
ايام ومات وكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب فان المسلم من
الكلب فافعل الخير ولا تبالي فيمن يكون اهلا له ولتات كل صفة محمودة
من حيث ما هي مكرمة خلق يتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله
واثنا الحق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها • واجتنب الرذايل
لاعيانها فاجعل الخلق تبعا ولا تنفعك ذمتهم • ولا حمدهم
الا انك تقدم الاولى فالاولى فان اردت ان تكون من الحكما الشاد
باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل صلى الله عليهم
وسلم • واعلم ان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
وما في العالم الا مومن حاشا في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض
الثقلين من الجن والانس فان في الانسان لو احد منهم كثير
ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه
العذاب • انظر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم
مومنين فامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص
ايمان هو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان يتبين به تكليف
بل ذلك عن علم واثره في بني ادم ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم
في ذر الميثاق فخاطبهم جل اليهم بالايمان ثم امرهم بالايمان في ه
هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه
تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرنا

فلذلك قال آمنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن آمن بوجود الله فقد
آمن بتوحيده فما أشرك في الإيمان إثبات والتوحيد نفي شريك
ومن أسمائه الله المؤمن الكيانى قال عليه الصلاة والسلام
يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ومن أسمائه
المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم **وصيته** كن عمري
الفعل فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله
فانخدعنا يا أخي إذا رأيت أحدا يخدعك في الله وأنت تعلم أنه
مخادع فمن كرم الخلق أن تنخدع له ولا توجه أنك عرفت خداعه
وتباله حتى يغلب على ظنه أنه قد أثر فيك خداعه • ولا يعلم أنه
تعلم بذلك لأنك إذا تمنيت مثل هذه الصفة فقد دخلت
الأمر حقه فإنك إنما عاملت بهذه الصفة التي ظهر لك
بها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لا لأعيانهم الأسراة
لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك أن تعامله بما ظهر لك
غيبته وهو ما يستعد لا بصدقه • كما أنه يشفي بخداعه ونفاقه
فإن المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه فتجاهل وانصبغ له
باللون الذي أراد منك أن تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله
أن ينفعه بك فإنك إذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فإن المؤمن
غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب
لئيم أي لئيم على نفسه • حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها
كن رداء قميصا لأخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه
وعرضه وأهله • وماله وولده فإنك أخوه بنص الكتاب واجعله
مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل أذى تكشفه لك المرآة
في وجهك كذلك فلتزل عن أخيك المؤمن كل أذى يتأذى به
في نفسه فإن نفس الشيء وجهه وحقيقته **وصيته** واحفظ
حق الجار والجوار وقدم الأقرب إليك دارا فإنه أقرب وتفقد

جيرانك

جيرانك بما أنعم الله به عليك • فإنك مسئول عنهم وادفع عنهم
ما يتضررون به كان الجيران إنما كانوا • وما سميت جارا له وجارا لك
إلا لميله إليك بالإحسان ودفع الضرر وميلك إليه بالإحسان
ودفع الضرر عن جار إذا ما لطان الجور الميل فمن جعله من الميل إلى الباطل
الذي هو الجور في العرف • فهو كمن سمى اللديغ سليما في النقيض فما
تعاليت حق الجار كان الجار ما كان كانوا يقولون إن كان الجار من أهل
الجواري الميل إلى الباطل بشرك أو كفر فلا يمنعك ذلك منه عن
مراعاة حقه • فكيف بالمؤمن فحق الجار إنما هو على الجار ومن أعجب
ما رأيته في ذلك ما ذكر في مناقب بعض الأعراب أن رجلا أتى بيتا
فخرج العرب إليه بالعصي ليقتلوه ويأكلوه • وصاحب البيت
ما عنده خبر بما يريدون فخرج إليهم من خبائه • فسألهم ما يبغون
قالوا له نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد أن سميتموه
جارا لي لا قاتلتكم عليه إذ أردتم • فدفع عن الجراد لكونهم سموه
جارا كما يقيل ما لك عن خير ما البحر فقال هو حرام • فقيل له إنه
سمك من حيوان البحر فقال أنتم سميتموه خيرا إنما قلتم ما تقول
في سمك البحر فالبحر ما نهانا الله عنه وقد نهانا عن أذى الجار فالجار
أذاه وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم • وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ
عظيم ومما ورد من الأخبار في سبب نزول هذه الآية أن أعرابيا
جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم
وقد سمع بأن الله أنزل قرآنا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب
فقال له يا رسول الله فيما أنزل عليك ربك مثل ما قلته فقال
له يا رسول الله وما قلت • فقال الأعرابي قلت
وحي ذوي الأضغان تسبي عقولهم • تحيتك القربى فقد ترقع النعل
وإن جهروا بالقول فاعف تكرما • وإن ستروا عنك الملامة لم تبل

فانا الذي يؤذيك منه استماعه • وانا الذي قد قيل خلقك لنزل
فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي
هنا والله السحر الحلال • والله ما تخلفت ولا كان في علمي انه
يزاد او يأتي باحسن مما قلتنا اشهد انك رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما خرج لامر دنياك • يا ولدي ترى يكون هذا
العربي فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل
الاذى واظهار البشر والتغاضي عن العقوبة • والعفو عنده
القدرة وتهوين ما يشنع على النفس والتغافل عما اراد الشر
عنك بما يشين لو نظر به بل فالله اكرم منه واكرم خلقا واعفوا
وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العربي وان كان مليحا فما يدرك
بكرمه الا وهي صفته التي يعامل به عباده • ولا ينتهي عن صفته
ذميمة لئيمة الا وهو اتم عنها لانه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز الرحيم
انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم
فان الشيطان ظلمه بها وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فنصره
بان تجنبه • ما القى الشيطان عنك من تزيينه ظلم الغير حتى
يسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره
وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فاتباعه منه الشيطان
بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا انت له
انت بنصحك • وافتيته ان هذا البيع منسوخ لا ينعقد شرعا
وان صفقته خاسرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه
وتاب وذلك هو فسخ البيع بقول الله سبحانه وتعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
واياك ان تخذل من استنصرك وقد قال الله جل جلاله معنا

عنك

عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا ابتدا
ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان يسعى في ظلمه
لا يدري متى يقع في مهواة او ما يؤذيه في طريقه من هوام يكون فيه
هلاكه وكذلك لا تحتقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره
حين خلقه فلا يكون الله نظر له بالعناية بايجاده واوجده من عدم
وانت تاني تحتقره فان ذلك احتقار من اوجده • وهو من اكبر
الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال
عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احدا كن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة فان الاحتقار رذل محض • ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا
فان لعن المؤمن المسلم كقتله • سأل النبي عيسى عليه الصلاة والسلام
خنزيرا فقال له اذهب عنه بسلام • فقيل له في ذلك فقال عليه
الصلاة والسلام • ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير
خيرا حسنا وفي ذلك قلت نظما •

انما الناس جنينا كلهم • فلتكن خير حديث يستمع •
واذا ما كنت منهم شوكا • فلتكن اقوى بحسن تندفع •
واذا ما كنت فيهم هكذا • انت والله امام ينتفع •
انما النعمة تؤذي نفسها • وهي للعينين نور يسطع •
انما اللوم الذي تعرفه • نعمة في يد شخص يمتنع •

وصية اياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك
او فوق عقبك كما قال عليه الصلاة والسلام ازرة المؤمن الى نصف
ساقيه وقال علي بن ابي طالب في ذلك شعر

تقصيرك الثوب حقا • انقى • وابقى • واتقى •

فاما قوله انقى فلا تنفعه القاذورات • والنجاسات التي
في الطريق واما قوله فابقى فان الثوب اذا طال في الارض المشي
فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال

بما تمس الارض منه واما قوله التي فانه مشروع اي التفضيل به
الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها نفسه وما يوديه
من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك
ان تسال الناس تكثرا • وعند ما يغنيك في حال سوالك ه
فاذا اضطررت فبل قوتك • وكفارة ذلك السوال عدم تكررك
وانتصارك في المسئلة على البلغة • في دفع ضرورة الوقت
فان السائل تكثرا ياتي يوم القيامة • ومسئلته خدوش وخموش
وكدوح في وجهه ومسئلة المومن تحريق النار • ومعنى ذلك انه
يجد المومن عند سواله مخلوقا مثله ما يدفع به ضرورته بربه الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له هذا المسئول منه حتى يعطيه
ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا خشيا ان يلجا الى المخلوق مثله فذلك
من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة
فان العبد يتعزز على عبد مثله • كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده
وسواله في دفع ضروراته ومهماته وقضاء مهماته **وصية**
اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان نعود والك فلتحبه الحب
الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان • فان النبي صلى
الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم
لمن احب خلق الله الي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم ان
كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار ويدخل
في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر
دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل
عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين نحن انصار الله فامرهم
الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب

بما نواه

بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه • ولو كفاية غير مومنه
ذلك فلا يبناء حو عن امر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطي من العلم
المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا
لان الباطل يزيله فان العلم متعلقه النفوس واما كونه محسوسا
فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل للسامع
او الناظر بطريق السمع من المتكلم • او بطريق النظر من الكتابة
وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما يزال العدو من العالم
له شيئا في باطنه يرده عن اعتقاده • كما يزيله من العالم اذا علمه
واستفق اليه • ووفقه الله تعالى للقبول • وفتح عينه فهما ما يورده
عليه العالم في تعليمه وهي اعظم انصار الله • بقول النبي صلى الله
عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بحجر فانت خير منه اذا نصرت
بتعليم العالم دين الله في نفس هذا المخاطب **وصية** ه
وعليك بصدق الحديث • واذا الامانة وصدق الوعد فاجتنب
الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه
فان علامة المنافق رايته اذا حدث كذب • واذا وعد وعده
خلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث
اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان
اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما
جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن ادم بالمعصية فعصى تبرا منه
الشيطان خوفا من الله فاعمل وقعت الروايح المعنوية واستنشاقها
فان له حجابا على انفك يمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكون الشيطان
من كشف ادراك الامور وخوفا لله منك واعتبر في تبريه من ذلك
فانها خميرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيرجع كون مجبولا
على الاغواء كما هو مجبول على التبري الخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول

للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعد لشرف علمه وانما يؤاخذ
لصدقه الحق فيما قال فيما شرعه فمن سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه في
كل اغوا يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من
وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة يحمل ثقلها واثقال
من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف
وعدك ولتخلفن ايعادك • ولكن سم اخلافك ايعادك تجاوزا حتى
لا تسمى بانك مخلف ما اوعدت به من الشر • ومن شبهة المعتزلة
وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
وبما تواطت عليه الاعراب اذا اوعدنا او وعدت بالشر التجاوز
عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطوا
عليه فزلت بنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة
الكذب على الله في خبره وما علمنا ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي
نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور
بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها • ولا ينبغي لها ذلك
ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان
خاطب وباي عرف وقعت المعاملة في تلك الامة المخصوصة يقول
الاعرابي في مكارم الاخلاق **شعر**
واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
لكن لا ينبغي ان يخلف بل ينبغي ان يتجاوز لانه عفو متجاوز عن عبده ينبغي انه
وصية وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم
الترفه في الدنيا • وقد ورد في الحديث اخشوشنوا وهي من صفات
الحاج وصفتنا مثل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك
كله انفى للكبر • وابعد من العجب والزهو والخيلاء • والتعلق وهي

المؤذن بها

المؤذن بها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها
بشعبه فانه صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة
اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك
ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا
الاذى الا بالبذاذة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الايمان **وصية** وعليك بالحيا فان الله تعالى حيي
والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله تعالى ليستحيي من ذي
الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله
ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله وعند رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحيا معناه الترك قال الله ان الله لا يستحيي
ان يضرب يقول ان الله تبارك وتعالى لا يترك ان يضرب مثلا
ما بعوضة في الصغر لتقول من ضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين خاصة لانهم حاروا فيه فالضلالة
الحيرة وذلك ان عظمة الله وجلاله وكبريائه وصغار البعوضة
في المخلوقين فاستعظموا جلال الله ان يترك في ضرب المثل
لعباده مثلا لنزوله في ذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين
اعظم المخلوقات • وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق
والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا في
صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة
اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة
الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها
من الفيل لاهل النظر والاعتبار • ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا
لما في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا
التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة بشرية يسري نفعها من قام به

في اكثر الاشياء ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو
ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم
المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه عمله الحيا
منه لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما
عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا
فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه **وصيته**
بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
واعلموا ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط والخايط
هو الذي يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل
فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله
هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين
الله وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة لله وفي
تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله تعالى
يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول يا رب انك ندبت
الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فانه اولى من
جزاء المسيء بها وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما
اساوا اليهم فيه مما توجبت عليهم به الحقوق على الله فانت
احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا
مكره لك فانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء
المتعدي حدوده عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق
بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة فان المواخذة
والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا للمبقي
اقامة الحدود ودفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي

تعود على الناس

تعود على الناس مثل قوله تبارك وتعالى ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب واما في الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء
ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة
او حين قال الله عز وجل بطريق الشفاعة كان ناصحا للمقام
الالهي في ان يثني عليه اذ اعفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل
وان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله
اي في حق الله عز وجل فانه ينبغي في ان يثني على الله اذا عفا
بما يكون ثنا حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت
ان الله لا شي احب اليه من ان يمدح فكانه يمدح في الدنيا بما
نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها
ايمة المسلمين على المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز
في الدار الاخرة لان هناك ما ثم شي من المصلحة التي
نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا تمكن الشفاعة فيها
كحد السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو
حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز
كالعفو من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم قد مات الذي
هو المقتول فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى
السلطان رافعا على من ظلمه فيحمل الدية كالاحسان لولي الدم
لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذي رحمه يسكت
عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشي من دمه واما
النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا ان
راى منه الصاحب امرا فيه خلاف والانسان صاحب
غفلات فينبهه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك حتى يرى ان فعله بالقصد فيكون حكما شرعا او
فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى

الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه في
الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من ثنتين فقيل له في ذلك
فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم
صلاته وسجد سجدتي السهو وكان ما قد روي في ذلك واما
ما او لهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه
فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما
شاورهم فيه على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم
انه مصلحة فينصحونه في ذلك كما نزل في يوم بدر على غير ماء
فنصحوه واشاروا ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل
ونصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حيث
اشار بذلك واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يبق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية
بقيت النصيحة هنا قد بينا في نصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد ذكرنا من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه المصلحة
كما يؤلف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب
واما النصيحة لايمة المسلمين فهم الولاة القائمون بمصالح
عباد الله والحكام واهل الفتاوي من العلماء يدخلون في ايمة
المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال من يعلم
عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه فيفتيه بما يرى
انه الحق عنده ويخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لايمة المسلمين
ولما لم يرض النصيحة لايمة المسلمين علم انهم يخطئون ويتبعون
اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين
ان ينصحوا ايمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهواءهم

في الناس

في الناس فيولفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح
لايمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك • واما النصيحة
لعامتهم فمعلومة وهي ان تشير عليهم بما لهم فيه من المصلحة
التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان لا بد بالحضرة من ضرر
يتوهم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر
الدنيا على ضرر الدين فيشير عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان ضر
بدنياهم وكلما قدروا على دفع الضرر عن الدين وعن الدنيا معا
بوجه من الوجوه وعرفوه يتعين عليهم في الدين ان ينصحوهم بذلك
ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك فيختار ما وفقه الله والذي
عين ح اقول به ان النصيحة تعم اذ هي الدين • وهي صفة الناصح تسري
منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرئ لدينه
ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب الماء
وقد حار عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة الدينية
وكذا اذا راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف
الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله على مكارم الاخلاق
فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء
الحسن ان دفع عنه ضرر هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما
فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا
يدعو السلطان اذا نزل بعدو عدوه الى دين الاسلام فان ابى
والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه
الى الصلح ان طلبه العدو ومنه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت
المنفعة لهم في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين
ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين
كفروا السفلى الا انه من لزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على
الناس اتباع الاهواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني وان قولك الحق
لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك لما لزمنا النصح والتحقيقا
لم يتر كالي في الوجود صديقا • ويحتاج الناصح الى علم كثير
كثير يحتاج اولا علم الشريعة وهو العلم العام الذي يتضمن
علم احوال الناس • وعلم الزمان اذا المكان وما ثم الا الحال
والزمان والمكان • وبقي للناصح علم الترجيح اذا تقابلت عنده
الامور • فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان كذلك
كل واحد منها فينظر في الترجيح • فيفعل بحسب ما يترجح ٥
عنده مثال ذلك ان تعلم الزمان يقتضي فعل ما له في امرين هما
صالحان في حق شخص واحد لزمان ان لا يفعل احدى الامرين
فيعدل الى الاولى بما • فيشير بفعليته وكذا اذا عرف من حال
شخص المخالفة واللجاج • وانه اذا دل على امر فيه نصيحته
يفعل بخلافه • فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف
ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا
الذي فيه المصلحة • وشانه المخالفة واللجاج فيشير
عليه بفعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي وقد جرى
مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم انه في تعلم ذلك الخير الذي يريد
منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا
ذلك ذلهم في فعل الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيتهم عنه
ان يفعلوه ليفعلوه نكاية لنا • فهي نصيحة حقيقية لا
يشعر بها كل احد • وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك
النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا
ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية
حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم يكن فيه هذه الخصال
والا فالخطا اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم الاخلاق

ادفتو لا اخفى

ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة • ولنا فيه جزء سميناه كتاب
النصائح ذكرنا فيه مما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره
مما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره مما لا يعول عليه مما
يعول الناس عليه وهم لا يعلمون وصية وعليك بمراعات
حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم من زمان في اليوم الا وهو
بين صلاتين فان لا امر دور • فالزمان الذي بين الظهر والعصر
زمان بين صلاتين • وكذلك بين العصر والمغرب • وبين المغرب
والعشا • وبين العشا والصبح • وبين الصبح • والظهر ودار الدور
وجاء الكور • واذا خرج وقت صلاة ودخل وقت الصلاة الاخرى
الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل
وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل
وقت صلاة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على
اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس ويقول الشرع انه
ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية
فلو طال لنا الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فاخرج وقت صلاة
الصبح في حق هذا المصلي الذي حالته ذكرناها الا دخول وقت
الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب • وفي العشاء مع الصبح ٥
فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء قلنا ذكرناها
تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز في الفرض ان تكون صلاة على اثر
صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل اثنين صلاتين زمانا لا صلاة
فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه • وانما قلنا زمان اللغو
وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب
في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة
بعد الفريضة • والفريضة بعد النافلة • والفريضة بعد الفريضة
واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير

ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن
اصلا وهو ساقط من الميزان والعفو هو الساقط فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة
اخرى ولم يفعل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه
مصليا فعلا مباحا من قول او عمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان
من امر مندوب اليه من ذكر او عمل به ثم يصلي الصلاة الاخرى
فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يتخلل بين الصلاتين لغوا اصلا
وهذا عزيز الوجود فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف
في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف
في المكروه والمحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي
بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك
وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان
المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما
ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجماع على الدين وان لا
يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة
اذا قدر على الجماعة هل يجزيه اصلا ومن ترك سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك فانه صلى الله عليه وسلم
ما سن الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها
مسجد حيث كانت الجماعة فما كانت الا في مسجد ولهذا
ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته فيسمى الاقامة فانه
يامر فيه بالقيام الى الصلاة ان يؤذن لها وان كانت الاقامة
اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلاة عند

هذا الاذان

هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني
وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول
للاعلام بالوقت والاذان للقيام الى الصلاة فسمي الاقامة فانه
يامر بالقيام فيه الى الصلاة زاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة
وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة
في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الاستوا
وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا والتهجد وهو ان تنام
من اول الليل بعد العشاء ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم
الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم
اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل
وترك ثلاثة عشر ركعة في تهجدك فانه هكذا كان وتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين ثم اللتين بعدهما اقل منهما
في الطول هكذا تنقص من طول المتاخر الى ان توتر بركعة وان
شئت صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر
منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا
تسلم الى اخر ركعة مفردة تكون لك خامسة شفعك او خامسته
او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل
ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل
في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال
لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب
وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت وترت بثلاث فلا تجلس الا في
اخرها وتسلم او تسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه
لانه قد ورد ان النبي نهى عن البتيراء وهي الركعة الواحدة ولا تتصل
بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن لا اخذ به احوط فاياك

والتبكير في تركه وإياك والتشبه بصلاة المغرب وما عدا
الوصفين فاذن توبة وإذا قمت الى الصلاة من الليل فافعل فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك
بيديك واتل ان في خلق السموات والارض • واختلاف
واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى آخرها ثم توضا
واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل
على ما وصفته لك في كتاب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره
فانظر اعتبارات ان شاء الله تعالى • وقد ثبت ان صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال • واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد
العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على
الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال
عز وجل يسبحن بالعشي والاشراق • والسبحة صلاة النافلة
يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو في النافلة في
السفر لو كنت مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة
الاشراق ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست ركعات بعد الظهر
ثم اربع ركعات قبل العصر • ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث
عشرة ركعة وترك من الليل فهذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة
والاقتداء ثم زدت على هذا فانت وذاك • فان الصلاة خير موضوع
فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث
مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال • واما الوصية بالصدقة
والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام • وكذلك الحج
من هذا الكتاب **وصية** وعليك بالورع في المنطق كما تتورع
في المآكل والمشرب • والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات
واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك • قال بعض العلماء من
اهل الله ما رأيت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شيء
تركته • وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك • وورد
استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وجدت في نفسك
اشيا فاجتنبه فهو اذى لعبك ولا تخرمه وعليك بالهدي الصالح و
هدى الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم باتباعه في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده • وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت
الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة
الا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة
اليها مثل الصلاة لاول اوقاتها واكرام الضيف • وتجهيز الميت
والبكر اذا ادركت • بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من
التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك
من امور الآخرة فانك تندم عليه • وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله • قال وما هما يا رسول
الله قال الحلم والاناة في امور الدنيا الحلم عن الجاني والاناة في ارادهم
الدنيا واغراض النفس • وان كان ذلك عائلتك فكد عليهم فان الساعي
على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك
الله فيه على الاطلاق • فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته
ما فعل فيهم امتثل امر الله فيهم ولم يتق الله فالرجل راع على اهل
بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده • والعبد راع على مال
سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

ذكرته او ذكر عندك ثناء من بخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم
يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات
واردأها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الله عليه بها عشرا • فمن
ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها عشرا • فمن ترك
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث
حرمها صلاة الله عليه عشرا اذ صلى هو مرة واحدة • فمن زاده
وصية ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى • ولا تنقض
عقدا مع الله ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تنثني به
ولو تركته لما هو خير منه • فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله
وافعل الخير الاخر الذي اخطر لك الشيطان حتى لا تنثني ولا
فان غرضه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه • وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن بها وقع
النسب بيننا وبين الله عز وجل • فمن وصل رحمه وصله الله تعالى
ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد ائتمنك
المستشير فلا تخنه • فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر ما تعرف
فيمن تسئلت عنه مما تكرهه • ولو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة
يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع والاشداد فيه وتحوك في
نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما
مجملا ونوا تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي
هذا القدر من الكلام • فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا
الامر الذي تذمه في نظرك لا ينقدح عند القوم الذين يطلبون
نكاحه • فاختتم اذا لم يذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح
عندهم • وهم متقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال

الناس

الناس والمستشار مؤتمن • واياك والاكل والشرب في اواني
الذهب والفضة • واياك والقعود على مايدة يدار عليها الخمر
ولا حرام اصلا واجتنب لباس الحرير • والذهب ان كنت رجلا وهو
حلال للمراة • واذا رايت رؤيا تحزنك واستيقظت فاتفل على
يسارك ثلاث مرات • وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول
عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر
ولا تحدث بما رايت • فانها لا تضرك اصلا وحافظ على مثل هذا
برهانه فان كثيرا من الناس • وان استعادوا يتحدثون بما راوه
وعليك باستعمال الطيب فانه سنة • واستعمل منه ان كنت
ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه • وان كنت امراة فاستعمل منه ما
ظهر لونه وخفي ريحه • فان الحديث النبوي بهذا ورد • وعليك
بالسواك لكل صلاة وعند وضوء وعند دخولك الى بيتك
فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب • وقد ورد ان صلاة بسواك
تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب
في فضايل الاعمال • واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها
في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها • فمنهم من الحقها في الكفارة
بالايمان • ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع
بها مال الغير • وجب عليك • وفي هذا فتنة عجيب وهو ان تنظر
وتنقمه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون • ومما ينبغي
ان تبينه للناس لاسيما الذريعة حتى لا يتناول فيه الجاهل
فيتجاوز القدر الذي تذكر فيقع في الاثم وهو لا يشعر فاذا فهمها
اعتقلوا هذا الوجه الذي او ما دنا اليه وما ذكرناه • واياك
والمراء في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث
او قديم او هل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفظ
به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض

فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المراء • والجدال في القرآن
الداخل في قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس إلا القرآن
فلو أراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الآية أو الآيات فليس
للذكورية هنا دخول إلا إذا أراد آيات والقرآن خبر الله والخبر
عين الحديث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث • وإنا
نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم التثاؤب
ما استطعت فإنه من الشيطان • وفي غير الصلاة العطاس
من الله وإياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وكذا العيافة وهي زجر الطير والطيرة وعليك بالفأل فإن الطيرة
شرك وإياك والبصاق في المسجد فإن غفلت ففعلته فدفنها فذلك
كفارتها وإياك أن تستقبل القبلة ببصاقك ولا في خلائك
ولا تستدبر القبلة أيضا ببول ولا غائط فإن ذلك من أدب
النبوة وإذا أردت الطعام فاغسل يديك قبله وبعده وزده
المضمضة سنة في الغسل بعده وعليك بالإحسان لما ملكت
يمينك من جارية أو غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما • فإن كلفتهما
فأعنهما فإنهما من إخوانكم • وإنما الله ملككم رقابهم فالكل
بنو آدم فهم إخوانك الله فيهم واعلم أنك مسئول عنهم
يوم القيامة وإذا عاقبتهم على جنايتهم • وعلى عقوبته
فاعلم أن الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه
ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك • فإن خرجتا سا
براس كان وإن كانت العقوبة أكثر الجناية • اقتص للعبد من السيد
فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة أسواط فإن كثرت فإلى عشرة
ولا تزد في حد من حدود الله فذلك حماه لا تتعداه وإن عفوت

عن العبد

عن العبد في جنايته فهو أولى بك أحوط • فإن كثرت فإلى عشرة
ولا تزد في حد من حدود الله فذلك حماه لا تتعداه وإن عفوت
عن العبد في جنايته • وإن جئت بيت قوم • فاستأذن ثلاث
مرات فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تنظر في بيت أخيك من حيث
لا يعرف بك فإنك إذا نظرت فقد دخلت فإنما جعل الإذن
من أجل البصر • قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها وقال فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم فإن قيل لكم ارجعوا • وثبت في الحديث
الاستئذان ثلاثا فإن أذن لك وإلا فارجع وإياك أن تتخذ
الجرس في عنق دابتك فإن الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك
الحديث النبوي وكان عندنا رجل من أهل الكشف يقال له ابن الأسعد
من أصحاب الشيخ أبي مدين صحبته ببجاية فكان يوما في الطواف
وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر إليهم قد تركوا
الطواف وخرجوا من المسجد سريعا فلم يدر ما سبب ذلك
حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك • وإذا بالجمال بالأجراس في
أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا
رجعت الملائكة • وقد ثبت أن الجرس مزمار الشيطان والذي
أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك
من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله تعالى
يعتق بها رقبتك من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس
ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي
ابن ميمون بن أبي التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال الشيخ
هذا الإنسان الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام
وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد وكان على المائدة صبي صغير
من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده إلى الطعام بكى

ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها واري امي فيها • وامتنع من
الطعام • واخذ في البكاء فقال الشيخ ابو الربيع فقلت في
نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها
عتق هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت
من النار فما ادري ما سبب خروجها • فاخذ الصبي يبتهج سرورا
واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الحديث النبوي
وصح عندي كشف ذلك الصبي وقد عملت انا على هذا الذكر
ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين
وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المبين في الكتاب
واذا كان الله قد رغب اهل الاسلام من المسلمين اذا جنح الكفار للسلم ان يجنحوا
اليها فاجرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين • واياك وافساد
ذات البين فانها الحالقة • والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق
الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل
والبين في اللسان من الاضداد كالجون وولي الطعم عبدك مما
تاكل واكسه مما تلبس • وراع قدره وانظر ما ثبت فيهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل • وليلبسه مما
يلبس • واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا • واستعن بهاتين
النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله • فانه ما اصح
بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا للطاعة والقيام بحدوده
والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك • ولتقل
كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا **وصية** وعليك بحفظ جوارحك
فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة

حتى يرسل

حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه فيها فيكون
صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب
من حبها يسهر الليل ولا يهنا له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كانت
ارسله فيما لا يحصل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح
قال زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن
الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل المشي فكل جارحة
تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على
هذا الوجه الحرام • هو زناها فاللسان يقول بعضهم هو
الذي اورد في الموارد المهلكة وقال عليه الصلاة والسلام
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
قال الله عز وجل • يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون • يعني بها فتقول اليد بطشت بي كذا في
غير حق الله فيما حرم عليها البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان
كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح • ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا • خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول
اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك
ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذن قال ثم
يقال له الان نبعث شاهدا عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي
يشهد علي فيختم على فيه • ويقال لفخذه انطق فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله • وذلك ليعذر من نفسه • وذلك المنافق وذلك

الذى سخط الله عليه وقد ورد فى الحديث الثابت فى الدنيا
ان الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه
فخذه بما فعل اهله وقد قيل فى التفسير ان الميت الذى حيى
فى بنى اسرائيل فى حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال الهراس ضربوه
ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله تعالى ما عين بعضا
من بعض فباى شئ ضرب به فيها فاتق ان تضرب بالفخذ
فاحذر يا اخى يوما تشهد عليك فيه الجلود والجوارح وانصف
من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك عند الله ولقد رأينا
ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال اعنى نطق الجوارح اذا
اراد العبد ان يحرك قصا فيما لا يجوز له ان يحركها فيه تقول الجارحة
بالله لا تفعل على فعل ما حجر عليك فعله فانى شهيد عليك يوم
القيامة فاجعلنى شهيدا لك لا عليك • واصحبنى بالمعروف
وتوقنى غفلة لا يتمم فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب
قد نهيته كما نهيته • وما سمع اللهم انى ابرأ اليك مما وصل اليه
من مخالفتك بى • وعلى كل حال فارسال الجوارح يؤدى الى تعب
القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك ٥
وذكر انه يسمعه اذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته مما
تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق فيما ذكر انه له منك وذا
ظلم اعظم ممن ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان له الحجة البالغة
كما ذكر عن نفسه بكل وجه وصية وعليك بالاذان لكل صلاة
ادبما يقول المؤذن اذا اذن • فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن
يشهد له يوم القيامة • مد صوته من رطب ويابس ولو علم
الانسان ما له فى الاذان للصلاة ما تركه فان لم يؤذن وسمع ٥
الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كل كلمة
فان فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع

وهذا اذنت

ولهذا اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لى فيها ما له بصرى
فرأيت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا وانما ارتضينا
ووصينا ان يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث
الترمذى عن ابن ابى كيخ عن اسماعيل عن ان محمد بن جحاده يبلغ به النبى
صلى الله عليه وسلم • انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال لا اله
الا الله والله اكبر صدقه ربه • وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده • قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدى
واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا
وحدى لا شريك لى • واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال الله لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا • ولا حول ولا قوة
الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار وكنى للعاقل
فى الانوار الاذان امر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن
ان يقول مثل قوله فهو اذا انفار غبة فيه الاول له اجر فانه يعاتبه ربه
نفسه وذاكر ربه بصوت الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير
وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة
الذكر قال الله عز وجل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال
اذكروا الله ذكرا كثيرا • وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فدخل
الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن صلى معه من الملا
كامثال الجبال الرس كانت جماعة مثل اوليك يؤمنون على دعائه
كيف ينبغى دائما وصينا بمثل هذه لغفلة الناس عن مثل هذا
فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له الخير الباقى عند الله عز وجل
فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله عز وجل جعل رحمتك ٥
بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم
فى الوزر من اذاك غيرك قال فى قاتل الغير انا لم يقتله امره

الى الله عز وجل فان شا عفى عنه وان شا اخذه • وقال في قاتل
نفسه حرمت عليه الجنة • وقد قال الراحمون يرحمهم الله ٥
فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها
فرحمه الله رحمة خاصة خارجة من الجنة • والمقدار فان رحم
اقرب جارا اليه وهو نفسه • ورحم من خلقها الله على صورته
فجمع بين الحسنيين مراعات قرب الجوار • ومراعات الصورة واي
جار سواه فهو ابعد منه ولذلك امر الداعي في الدعا ان
يبدا بنفسه اولا لا مراعاة لحقها ولان الداعي لغيره يحصل
في نفسه لذلك وهو داء عظيم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبدا بنفسه في الدعا • فيحصل له صفة الافتقار في حق نفسه
فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب في المنة على الغير وفي اثر
ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا
بنفسه في الدعا ثم لغيره • فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص ٥
في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احدا
اعظم من الوالدين ولا اكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا
قدم الداعي نفسه على والديه فقال نوح عليه الصلاة والسلام
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب • فبدا بنفسه اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وانما اوصيتك بالاذان لما فيه عند الله
تعالى من الاجر فان المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا اي افضلهم
جماعة وتطاول لهم الاعناق لما يرون من الخير المحدود الذي لا طرف
يحصره فينتهي اليه وهكذا اشهد نبيه الله حين اذنت سواده ٥
وافضلهم سيرا الى الخير الذي لهم في ذلك فان المؤذن يسرع الى
الاخبار بدخول وقت الصلاة فانه مراع لذلك فيكل وجه
وتاويل الحديث اطول الناس اعناقا جماعة وسيرا او من امتداد

عن رؤية

عن رؤية الخير **وصية** وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس
ولا تتبع الهوى • فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب • يعني يوم الدنيا
حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم ٥
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين
الذي هو الجزا لما فيه من اقامة الحدود وقوله ظهر الفساد في البر
والبحر وهو جزا بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا
وهذا عين الجزاء وهو افضل من جزا الاخرة فان جزا الدنيا مذكر ٥
والذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة ليس كذلك • ولهذا
قال في الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزا ايضا يوم الدنيا كما هو
يوم الاخرة وهو في الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله تعالى ٥
قد قضى بالحق في الدنيا انفع فاقض بالحق في الدنيا بما شرع
وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة • واثنان في
النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك ٥
الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها لا تزل عنها فانها
كنت واليا اثبت على ولايتك • وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت
ذا زوجة لا تطلق ولا تشتت اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في
الحال التي انت عليها • كانت ما كانت فان الله في كل حال باب قربة
اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وانقل
الاحوال انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ٥
ثبت عليها عند توبتك تحرك تلك الحالة عند الله فان فارقتها
كانت عليك لا لك فانها امارات منك خير تشهد لك
وفوتك ما ذكرت لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعني به
كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا عن
المخالفات • واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوي فيها قربة

الى الله تعالى حتى المباح قربة اذا كنت في امر مباح فانو فيه
القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا اثبته فتوجر
عليه ذلك ولابد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية
فيها اي انها معصية فتوجر في الايمان بها انها معصية ولذلك
لا تخلص معصية المومن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو
الايمان بكونها معصية • ومنها الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا • وهو الايمان بالعمل الاخر السيء وعسى من
الله واجبة وتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم
اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا
ومما جاء محكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيه توبة الله عليهم
ليتوبوا ومما الذي اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ
ذا سلطان حديثا الا بخير واذا حدثك انسان ثم تراه يلتفت يمينا
وشمالا لا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث
امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بها مع احد فتكون ممن
ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت
ان المجالس بالامانة واما وصيتي بك ان لا تبلغ ذا سلطان
حديثا بشر فان ذلك نميمة وخرج الترمذي في كتابه ان رجلا
مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ
الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى هماز مشاء
بنميم ذمه بذلك **وصية** الحذر الحذر من الطعن في
الانساب فلا تحمل ابن شخص على غير ابيه صاحب الفراش • فان ذلك
كفر بنص الشارع فيه • وعليك بمراعاة الاوقات في الدعاء
مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب • وعند افتتاح الصلا
فان المطلوب من الدعا الاجابة فيما وقع به السوال من الله واسبا

القبول

القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي
تذكرها الله عز وجل من الذكر حين يدعو في سال الشفاء فاذا
اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعا واقوى هذه
الاربعة الاسم ثم الحال • وعليك بمراعاة حق الله عز وجل وحق
الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يوتيك اجرك مرتين
من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين له
عليك حق من خلق الله عز وجل • فان كانت لك جارية فادبتها
وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها
فلك في العتق اجر عظيم لما علمت انك وان تزوجت بها
فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا
فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب • وكذلك الناكح تريد
بذلك عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم
واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هولاء حق على الله بنص
الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم
فيكون الله متولي كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله
مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقص شي
وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد لكان صالحا فان لك
في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده عند الله يوم القيامة وهو
اعظم من المكاتب والمجاهد • فان النكاح افضل نوافل الخيرات
واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم ويعظم الاجر
بعظم النسبة واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول
على السوال فان ذلك اشد يقينا • فلا تسال الا الله تعالى
في طلب منفعة تعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سالك
احد بالله لا بقرابة ولا بشي غير الله عز وجل فاعطه مسئلته بحيث
لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة • ولابد لك في مثل هذه الا عطية

ان يغير فيما فانه يجبر في نفسه ما انكسر منها عند سؤاله فاذا لم يعلم
ان سؤاله لم يقع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه ۝
فاذا علمت حاله من غير سؤال منه فقل لمن له العمل ان تعطيه
مسالته في الحال من غير ان يعلم انك اعطيته • فانه يخجل بلا
شك • ولا سيما ان كان من اهل المروات • ومن لم تتقدم له
عادة بذلك وفرق بين الحالتين فانه لم يفرق بينهما دقيق فان السائل
الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته • والثاني يخجل اذا اعلم انك
اعطيته والمقصود دفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر
الله تعالى بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فهنالك
خلوة العارف بربه • وهي كالمصلي بين النائمين واياك ۝
ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطا
فان المن في العطا يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤيته
لنفسه بانه رب النعمة التي اعطاها والنعمة لله خلقا وايجادا
والثاني نسيانه منة من الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة
واحوج منه الآخر اليه • والثالث نسيانه الصدقة التي
اعطاها انما تقع في يد الرحمن لا بيد الآخذ والرابع ما اعده
من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه
سعى وكيف له بالمنة على ذلك الآخر مع انه ما اوصل اليه
الا ما هو له اذ لو كان لغيره رزقه ما اوصله اليه فهو مودي امانة ۝
من حيث لا يشعر • فجملة هذه الامور كلها جعلته يمتن بالعطا على
من اوصل اليه واحذر ان يبطل عمله فان الله تعالى يقول لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك في صلاة وفي غيرها
غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك

ما كن

ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع ۝
منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع • فليسوا
بمؤمنين • واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم • ولا تتقدم ناسا
ان ابوا من ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم • فانت احق بالامامة
بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم • ومع هذا فينبغي ۝
للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكون منها تقدمه في امر ديني وليسعى
في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على اداء الصلاة
لاول وقتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تستعبد حرا وتسترقه
بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه ۝
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبيد الحر مثل [illegible] ان ياخذ
من هو حر الاصل فتبيعه • واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه
وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده • وليس لك ذلك الا باذنه
او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك • ولا يمكنه
من كتاب عتقه • ويستخدمه مع حريته والسيد انما اعتق عبده
ماله عليه حكم الا الولا فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما
تستخدم الحر الا برضاه واما الاجير كالحر سوا فانه حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررة وفيمن ۝
اعتبد حرا او فيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** اذا
اجنبت فتوضا ان لم تغتسل واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما
وضوا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت
ان تاكل او تشرب فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فانه ۝
لا تقبل صلاة الرجل وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة
لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما انه قد ثبت ان الملائكة
لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنا

منزلة جيفة الكافر في نعماء الملك منك فانهم المطهرون بشهادة
الله تعالى في قوله في القرآن انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة • واياك والغدر وهو ان
تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
اسلام المغيرة • وما قبل غدره بصاحبه مع كونه كافرا فكيف
حال من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد على ذلك بالوعيد
الشديد • وليس ذلك من مكارم الاخلاق • ولا من اباحته
الشريعة واياك • وعقوق الوالدين اذا دركتهما فاشقى
الناس من ادرك احدهما والديه ودخل النار • قال سبحانه
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وقال سبحانه في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا
معروفا • وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك • ورجح
الام وقدمها في الاحسان • والبر على ابيك ثبت ان رجلا
قال يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال
امك فقدم الام في الاجر • ونوى الاحسان على الاب
كما قدم الجار الاقرب على الجار الابعد ولكل حق وان لم يكن
لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي • وما اوصيتك بشيء
من هذه الوصية استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر
في خواص • فما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم • اما معينا فاذكره
على التعيين • واما مجملا فافصله لك بعد ذلك مما اوتيت
واياك يا اخي ان تزكي على الله احدا فان الله عز وجل قد نهاك

عن ذلك

عن ذلك في قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم انشأكم هو اعلم بمن
اتقى ولكن قل احسبه • كذا واظنه كذا كما امرك به رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قال ولا ازكي على الله احدا • فانه من الادب
مع الله عدم التحكيم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه • وماه
من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس • وتطهيرها
من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون
بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله
وما بينهما • وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به • ومنهي عنه
فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى
فهذا من رحمة الله بعباده • والامر بما وجب به الايمان على نوعين
فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر • ونهي كراهية والفرض
على نوعين فرض كفاية وفرض عين • وكذلك واجب موسع وواجب
مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو
الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيانها يؤتي من هذا كله ويترك ما
من هذا كله هو الايمان الذي به سعادة العباد • فالبضع والسبعون
منه هو الفرض من عمل وترك • واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات
فتكاد لا تنحصر عندنا حفا حث عليها في الكتاب • والسنة
فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر
والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة وطاعة ولي الامر
والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم
وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك التجسس والاستئذان

وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي احسن
وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفروج
وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع • وترك اللغو
والاشتغال بما يعني • وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا
بالعقود • والتعاون على البر والتقوى • والبر والقنوت •
والصدق • والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • واصلاح
ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق
والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والدعا والرحمة بالخلق
وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها
منتنة • والتودد الى الخلق والحب في الله والبغض في الله
والتودة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر
وترك التحاسد • وترك التباغض وترك التناجش
وترك التناجش • وترك شهادة الزور وترك قول
الزور وترك النميمة واللمز والهمز وشهود الجماعات
وافشا السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد
وحفظ السر والنكاح والانكاح • وحب الله وحب
اهل البيت • وحب النسا • وحب الطيب • وحب
الانصار • وتعظيم الحرمات وترك الغش • وترك
حمل السلاح على المومن وتجهيز الميت • والصلاة على
الجنائز • وعيادة المريض • واماطة الاذى عن الطريق
وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك • وان يكون الله
ورسوله احب اليك مما سواهما • وان تكره ان تعود
في الكفر • وان تومن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل
ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة وما في
ان شا الله تعالى من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني

الله به يجري

الله به يجري على خاطري وقلبي ومن يتبع كتاب الله وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم يجد مما ذكرناه وزيادة مما
لم نذكره • وكلما ورد فله اوقات تخصه وامكنة ومحال
واحوال • والجامع للخير في ذلك كله ان تنوي في جميع
ما تعمله او تتركه القربة الى الله عز وجل في ذلك العمل او تركه
وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية
القربة الى الله عز وجل من حيث ان الله امر بترك ذلك
وبين تارك له بغير هذه النية • وكذلك في العمل وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين • والاخلاص
هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص ما يؤمر به
شرعا • **وصية** اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص
نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد
خنتهم وفيه من مذام الاخلاق • وتنحل الحق وتحجير
الرحمة التي وسعت كل شي • وايثار نفسك على غيرك
وان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب • يقول اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا • فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حجرت واسعا يريد صلى الله عليه وسلم قوله
رحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي
وانت حاقن حتى تخفف • واذا حضر الطعام • واقيمت
الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت
ممن تتناوله بعد الصلاة • فحينئذ تفعل ذلك
وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر • واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب • وعليك بالاكحال
وبحلق العانة وتقليم الاظفار • وقص الشارب

ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام • وتشميت
العاطس • واجابة الداعي • وعليك بالعدل في امورك
كلها والمحافظة على عبادة الله تعالى وكثرة السهر في تعاهد
المساجد للصلاة • والبكاء من خشية الله والاعتصام
بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعهما فيهما تعاهد
المساجد • وعليك بصيام داود • فانه احب الصيام الى
الله عز وجل • وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر
يوم • وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد من ذلك
في باب الصيام من هذا الكتاب • وكذلك في الطهارة
والصلاة والزكاة • والحج فليطلب هناك واحب
الصلاة الى الله عز وجل بالليل صلاة داود عليه الصلاة
والسلام كان ينام نصف الليل • ويقوم ثلثه وينام
سدسه فذلك هو التهجد • وان كان ذلك لا تسميه
بعبد الله • اذ عبد الرحمن وكنه ابا محمد وسمه محمدا وكنه
بابي عبد الله واذا عملت عملا من الخير • فداوم عليه وان
قل فهو افضل • فان الله لا يمل حتى تملوا • فان قطع العمل
وهي عدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله عز وجل
فان العبد لا يعمل عملا الا ابتغاء القربة الى الله عز وجل وحينئذ
يكون عملا مشروعا • فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله عز
وجل ومن اراد انه لا يزال في حال القربة مع الله دائما ○
فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع افعاله وتروكه
فلا يعمل عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكمة ولا يترك
عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكمة فاذا كان هذا حاله
فلا يزال في كل نفس مع الله عز وجل فهو الذي يحرم ما حرم
الله تعالى ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما ○

اباح الله

اباح الله فهو مع الله في كل حاله • واحذر من الالحاد في ايات الله
ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه • والالحاد الميل
عن الحق • وعليك بافضل الصدقات • وافضل الصدقات
ما كان عن ظهر غنى • ومعنى عن ظهر غنى ان تستغني بالله
عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا
اليه فان الله عز وجل مدح قوما فقال ويؤثرون على ○
انفسهم ولو كان بهم خصاصة • وذلك انهم لم يؤثروا
على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله عز وجل
فان نزلت عن هذه الدرجة • فلتكن صدقتك بحيث
ان لا تتبعها نفسك فتلحق او لا نفسك بان تطلبها فاذا
استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت
الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في
حق هذا والاول افضل • وعليك بصيام رجب وشعبان
وان قدرت على صومهما على التمام • فافعل فان افضل الصيام
بعد شهر رمضان صيام شهر الله الحرام • وهو رجب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان وربما
صامه كله وحافظ على صوم عرفة • ولا يفوتنك ان ○
فاتك صومه • وافطر السادس عشر من شعبان • ولا
بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان بعض العلماء يرى
بالاحلاف وصومه فيه خلاف • فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم • قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك
بقول الحق في مجالس من تخاف وترجى من الملوك ولا يعظم
عندك على الحق شيء الا ما امر الله بتعظيمه • وعليك
بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله عز وجل
فاكثر فيه من ذكر الله عز وجل ومن الصدقة وكل فعل فيه

رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل
من يوم عرفة • ويوم عاشورا وفيه خبر اعط كل ذي حق
حقه حتى الحق اعطه حقه • ولا ترى ان لك على احد حقا
فتطلبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب النصفة
من غيرك • واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذ
فان قصر سوء الظن منك ممن اعتذرت اليه فان علمت
ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه
في حقه من غير ان يوطئه بالقضاء حتى تتعين له عليك واحق
الحقوق حق الله تعالى **وصية** وعليك بكثرة الدعا
في حال السجود • فانه في اقرب قرب الى الله عز وجل لما ثبت
من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود
ولا دعا الا في القرب من الله عز وجل • فاذا دعوت في السجود
فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب
من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه • وهو معهم اينما
كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون
مع الله عز وجل في اي شان يكون الله فيه فان الشؤون هم
تشكلا احوال الخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها
وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من
ابر البر واحب الاعمال الى الله عز وجل وهو الاحسان اليهم
والتودد بالسلام والخدمة • وبما تصل اليه يدك
من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك
بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تقابل احدا من خلق الله
عز وجل الا بالحب المعاملة اليه ما لم تسخط الله فان
ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدا بالسلام من عرفت

ومن لم تعرف

ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه لا يسلم عليك
فاتركه تبدا بالسلام لم يرد عليه فيحصل لك اجر الوجوب
فان رد السلام فرض والابتداء به مندوب الثواب
ما يثوب به الى الله عز وجل مما افترضه على خلقه • واذا علمت
من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة
الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له
على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه
في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه ترك امرا من الله
واجبا عليه • ومن الايمان الشفقة على خلق الله عز وجل
فبهذه النية اترك السلام عليه • وان علمت من دينه انه
يرد عليك السلام فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام
عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام
وتسقط من كراهيتك لسلامك عليه بقدر ايمانه
ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك
بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة
والاتساع خوفا ان تفتتن فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة
لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع • ولولاه
النعيم الذي يجب الزاهد في زهده ما زهد • والطايع
في طاعته ما اطاع فانه اخوف ما خاف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم • ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ثم حبب اليه ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال
الذي هو عليه في ذلك الوقت وهو رزق ربه الذي رزقه
فانه تعالى لا يتهم في عطاياه لا اصلح لعبد مما اعطاه الا

ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما اعطا
ما يتمناه المتعطي • وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا
دار فتنة • واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن
القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل
من خير عباد الله تعالى فان ذلك من السنة وهو الكرم
الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر
بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث
ذلك محبة وودا في نفس المعطى له وتخفي نعمتك عليه
في ذلك ففي حسن القضاء فوايد جمة وعليك يا اخي
بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه
وماله وعن عشيرتك بما لمزية حرمه عند الله عز
وجل فلا يبرح من يديك ميزان مراعات حق الله
في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله
فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحق
احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله الاخوات
بينك • وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات
وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم
فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن
بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت
به فروجهن • واحسن اليهن بكل شيء • واياك ان تعذب
ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد
الشفرة واسرع وارح ذبيحتك • وادفع الاذى عن كل من
تنال المرحمة ما استطعت كان ما كان من كل حيوان وانسان
الالم الحسي ومن المعنوي ما تعلم انه يرضي الله واذا اراد انه
مما يرضي الله تعالى اباحه لك ان تفعله واذا رايته فعادا

من بني النجار

من بني النجار فتقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم
وعليك باحسن الحديث • وهو كتاب الله عز وجل فلا تزال
تاليا بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما
تتلوه وعلم القران تكن تابعا للرحمن فان الرحمن علم القرآن ثم
خلق الانسان علمه البيان ونحو القران فانه قال فيه هذا بيان
للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن
قبل الانسان لانه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان
فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على قلب
كل تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دايما فعلم الله القرآن
كما علم الانسان القرآن فخيركم من علم القرآن وعلمه واتق شح
الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا
متداما على اتيان العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها
فتكن من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله عز وجل امرك
بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبالي فان الله
لا يقاومه شيء لانه هو القادر على كل شيء فانهم مع الله الذي
قوة تقاوي قوة الحق فان الله عز وجل يقول فيمن سال له الاعانة
ولعبدي ما سال وخبره صدق • وقد قال الله عز وجل
ان العبد ما سال فلا بد من اعانته لكن هنا شرط لا يغفل عنه
الغافل اذا تلي مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه
في ما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له
ان يقرا القران ويذكر بهذا الذكر الا ليعلم كيف يذكره فيذكره
ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع
له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا ساله فان
تلى فان ذلك لا ينفعه في مثل ما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما
الله تعالى ما شرع له ان يقرا القرآن ويذكر بهذا الذكر الا ليعلم

كيف يذكر فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضوره
في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه
الحق اذا سأله فان تلى حكاية الى فما هو سائل فاذا لم يبال
وحكى السؤال • فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم
ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا اثر عندهم
فهم يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم
لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه واذا رأيت من يقدم
على الشدائد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا
رأيت قوي العزم في دين الله عز وجل • وفي غير دين الله فاعلم
انه قوي النفس لا قوي الايمان فان المؤمن هو القوي في حق
الله الضعيف في حق الهوى كالباعث هواه في شيء اذا جاءه
الهوى النفسي يطلب منه معونته في امر ما يرويه من الضعف
ما يقطع يأسه عنه • فيتقمع الهوى فانه لا يجد معونة
من قبل المؤمن عليه فيعصم جوارحه عن اقتضاء الهوى
وسلطانه فاذا جاوره الايمان وجد عنده من القوة والمسارعة
بالله ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان
خلق هلوعا من حيث انسانيته • وان المؤمن خلق قويا
شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره
انه لا يموت الا في مصر فحضر في حصار بلد • فقال للاصحاب
اجعلوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت
عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني في مصر
والى الآن ما دخلتها ولا اموت حتى ادخلها فهذا من قوة الايمان
مع انه في العادة يعتقد كل انسان ان شخصا اذا رمي في كفة

المنجنيق

المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس حاشا • ومن اسمائه
تعالى المؤمن • وقد جاء المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا من حيث انه مؤمن فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن
الخالق فيستمده ويتقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا
فان الله عز وجل خلقه من ضعف • ثم جعل من بعد ضعف
قوة وهي اثنان وهي وان كانت قوة الشباب تتيسر فهي قوة
الايمان تنبيها بما امن به فاعلم **وصية** كن فقيرا الى الله
كما انت فقير اليه • وهو قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بك
ومعنى فقرك من الله ان لا تشم عليك رائحة من روائح الربوبية
كانه ليس في جناب الحق رائحة عبوديته فهو رب محض فكن
انت عبدا محضا • وكن مع الله بقيمتك لا بعينك فانه
عينك عليه روائح الربوبية لما خلقك عليه من الصورة
فتصرف بالدعوى • وقيمتك ليست كذلك فلقيمتك التصرف
بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك • فمتى قالت لك نفسك
كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير
الى الله عز وجل والى ما افتقر فاليه حتى انا الله عز وجل فقده
افتقر الى الملح ان يكون في عجيني **وصية** وعليك
بالرباط فانه من افضل احوال المؤمن فان كل انسان اذا مات
يختم له على عمله الا المرابط • فانه ينمى له الى يوم القيامة
ويؤمن فتاني القبر كذلك ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله عز وجل
دائما من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط
نفسه بهذا الامر فهو مرابط • والرباط في الخير كله ما يختص
به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه
لعباده ان يعملوا به • فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا

بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار
الصلاة بعد الصلاة انه رباط • والله تعالى يقول يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون • يعني في ذلك كله اي اجعلوا سبحانه وقاية
تتقوا به هذه العزائم • وذلك مفهومة في قوله
استعينوا بالله • فهذا معنى قوله سبحانه وتعالى واتقوا
الله لعلكم تفلحون • اي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر
والرباط • وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو زمان قرائتك الاحاديث النبوية ان تقدم
بين يدي نجواك صدقة اي صدقة كانت فان الصدقات
التي نص الشارع عليها كثيرة • ولذلك ورد انه يصبح
على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر
صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تسبيحة
صدقة • وكل تحميدة صدقة وكل امر بمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك الى ما تحب قراءة
الحديث فهي التي تعينت في العامة من مناجات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالذي يعين لك حالك عند
ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي نجواك عند
قراءة الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله تعالى
عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد
ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات
تقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ
ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك ان
تبعث يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون
ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة

من صور الحيوانا

من صور الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات
تبعها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا
فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة
صورها نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص
الله عز وجل سبحانه فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه
بما خلق من ذلك الخلق لله لا له اذا لم يكن باذن الله عز وجل
فلو اذن له في ذلك لكان طاعة فعلى ذلك كل نفس يوم القيامة
بما كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكفر احدا من
اهل القبلة بذنبه فانه قد ثبت انه من قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت
عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما
فهو كافر يقول الله عز وجل • واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس • قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون • والسفيه هو الضعيف الراي يقولون
انهم امنوا الا لضعيف رايهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم
يقول الله سبحانه الا انهم هم السفهاء • اي الذين ضعفت
آراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا
يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة
لاخيك المؤمن • وان كانت فيه لا في حضوره ولا في
غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فما تأمن
ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها فقد
ورد لا تظهروا الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
وان كان غائبا فهي غيبة • وقد نهاك الله عن الغيبة
فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما
ليس فيه فذلك البهتان ولابد ان تجني ثمرة غرسك وان

لك

وان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك مما هو ليس عليه وكذ
خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك
كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق
وانه لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ۝
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين • وان خادعت المؤمن فلا تخادع
الا نفسك • كما قال الله عز وجل يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين
آمنوا فانهم يؤمنون ايضا بالباطل فقال الله عز وجل والذين
آمنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانواء ذلك
كافر بي مؤمن بالكواكب • هذا قوله وما يخادعون الا انفسهم
في خداعهم الذين آمنوا وما في خداعهم الله عز وجل فان الله
هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله سبحانه
وتعالى واياك والخجل • فانما تفتضح بتصفحها الانسان
وان كنت باولى فان زوجة خادمها لا تتركها ولا اختا او
بنتا او امراة حكمت عليها • وعلمت انها تخرج منك او اي امراة
ترضت لك فانصحها كانت ما كانت ان لا تستعطر اذا خرجت
بطيب يكون منه ريح • فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي
زانية وقد ورد مبينا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهدن معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل فانه كثرة
والظلمة ساترة وما ندري اذا اصاب الرجل ريحها الطيب
في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة
فلا تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا في نهار ۝ واياك
يا اخي والاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله • ولا تسخر منهم

ولا تتخذنهم

ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة
فيسخر الله منك ويستهزئ بك • ويهوان يريك بالفعل ما ۝
فعلت انت بما بالمؤمن اذا لقيته تقول له انا معك على
وجه الاستهزاء والسخرية فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله
عدلا بقدر ما ترا اتيته للمؤمنين من القبول عليهم والاقبال
بما هم عليه اهل الله وقد رايت على ذلك جماعة من المدرسين
الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين ۝
عن الله بقلوبهم ما يرد به الحق عليهم فيها من الخير فيسخرون
كما يسخر الله رضي الله عنهم في حال استهزائهم بهم ويتجلون
انهم صادقون فيما يخطرون به اليهم فاذا وفى الله لهم جزاء
عملهم وانفقت لهم الجنة بحرتها امر الله الملائكة ان تصرفهم
عنها الى النار فذلك استهزاء الله سبحانه بهم كما ان هولاء
لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال
سبحانه وتعالى يسخر الله فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا
العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في
بواطنهم يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون عليهم
ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير
ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته
لئلا يسرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيامة فهم
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ۝
والحياة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا ۝
مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس
الذين يكونون اتقاء السنتهم • وانت اعرف بنفسك في
ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اهل

فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل
اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت
له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قلت فيه ما
قلت ثم بششت في وجهه وضحكت له فقال يا عائشة
ان من شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء فحشه فاحذر ان
تكون من هذه صفته فتكون من شرار الناس بشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ● وان كانت لك زوجة
فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان
اياك ان تنشر سرها فان ذلك من الكباير عند الله يوم
القيامة الذي يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر
سرها فذلك من الكباير ● واياك ان تسب ابا احد
اذا فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق
وكذلك اذا جالست مشركا ● فلا تسب من اتخذ الها مع الله
واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم
التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فانما
تحملهما ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم
للوقوع فيهم يقول الله سبحانه وتعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ● ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له
يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه
فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل
مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة ● فانه من شهد
العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليله وعليك بالشفقة

على عباد الله

على عباد الله من الطعن بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة
اجر عند الله تعالى **وصية** احذر ان يرجح نظرك
على علم الله عز وجل في خلق الله ممن قدمه من الولاية في
النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه
وان ما يدفع الله بهم من الشرور ● يحصل بهم من المصالح اكثر من
جورهم وان جاروا ومن اكثر ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم
على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق نفوسهم
بالذين ولوا ● ويحول بينهم وبين النصيحة من كونه الله ولا يهم
ويبغضهم امر صلى الله عليه وسلم ● فان جاروا فلكم وعليهم
وان عدلوا فلكم ولهم وان الله سبحانه وتعالى ليزع بالسلطان
ما لا يزع بالقران ولو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة
على الله في خلافة آدم لكان كافيا ● وقد جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة ان ينقلب المصدق وهو
العامل الذي على الزكاة راضيا عنك ● وان ظلمك فهو مثاب
فيثاب قد اهمله الناس ● وقد اغلقوه على انفسهم
فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه من خير الله
وقد ابتليت بذلك الشعراهين من الله كثيرة ومتى ومتى ولا بد
فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان تضعف نفسك
حتى جمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحركك
على ذلك **وصية** اوصيك بها في نفس اريتها سمعتها
من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي
كلم الله فيها موسى من جانب الطور على قدر الكشف على ما لا يكيف
ولا يشبه كلام مخلوق يعني الكلام هو غير النغم من السماع فا
فهمت منه كن سماء وحي وارض ذي صدوع وجبل لتسكين فاذا تحركت
فالتسكين حركة احياء وسطه بتحريك من وحي سماوي من وقع ●

في نفسي نظم نكتة انشد •
جعلت في الذي جعلتنا • وقلت لي انت قد علمتنا
وانت تدري بانكوني • ما فيه غير الذي جعلتنا
فكل فعل تراه مني • انت الهي الذي فعلتنا

وصية اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير • وانصح نفسك فانها اكبر عليك • فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاقتدا بفعله اعظم من الاقتداء بقوله واجهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهديك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله عز وجل في نقصان عمل من هذه صفته • اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرا الانسان القران ولا يرعوي الى شي منه فهو من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فان الرجل قد يقرا القران والقران يلعنه • ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين • وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا الا لعنة الله على الكاذبين • وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته • ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف فيكون القران حجة لك او عليك اذ كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا اكثر يا اخي ممن جلس مع الله بترك الاسباب • فتحفظ من السوال فلا تسال الا الله واياك ان تقتدي بهولا اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ارذل الناس قيمة واخسهم قدرا عند الله ه

واكذبهم

واكذبهم على الله فانه ما فقير صادق • واما حرفته فيها عن نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسال الرجل • وفي حديث اعطاه او منعه فاما يتبين صادق واما اشتغل بخوافي

وصية عليك باكرام الضيف • فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر • فليكرم ضيفه فان كان ضيف فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسالة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس • فكان قوي اليقين يدعوا الناس الى مقامه والاشتغال بالله فلا اثم من عبادة الله تعالى لفضيلته في ذلك اي في ترك الاسباب • والا اكل من الكسب • وانه افضل من الاكل من غير الكسب • فقال له رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب لتضيفهم القيام بخدمته ثلاثة ايام • اذا كان ضيفا قالوا نعم فقال رضي الله عنه ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا فاعبد فيهم في ضيافة الله ثلاثة ايام • وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • فنحن اضياف الله على قدر ايامه فاذا نقضت لنا ثلاثة ايام من ايام الله عز وجل منذ نزلنا عليه فحينئذ نخرج ونا كل من كسبنا • وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة الحجة علينا • فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب • وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف • وكذلك من شعب الايمان قول الخير

اذا اقيمت عند الشرب قول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى
ومخاطبة الناس • وذكر الله افضل العمل في التلاوة افضل
الذكر وهو من الايمان • وشغله اجتناب مجالس الشرب فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك
اذا عملت عملا ان تحسنه • فانه من حسن عمله بلغ
امله وحسن العمل ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى
الله عز وجل في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاحسان ما ذكرناه • فقال صلى الله عليه وسلم في
الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله عز وجل كانك تراه
فاذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل فيه ان كان
عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة
افضل للخلاف • فاذا توضات كما ذكرت لك في باب
الوضوء من هذا الكتاب • فامش الى الجمعة وعليك السكينة
والوقار • ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتادي
اليها وتستمع عند كلام الخطيب • وتنصت لكلامه ولا تمسح
الحصاة • ولا تشتغل بمتكلم انصت في حال كلام الخطيب
وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكرى • فان المؤمن ينتفع بالذكر
ولتلبس احسن ثيابك • وتمس من الطيب ولتهجر ما استطعت
فان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول
ساعة من النهار تكن من اصحاب البدنة وتدنو من الامام
ما استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة
كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة
وغسل الجمعة • فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اغتسل

من اغتسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء
فانه نور على نور • ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد
المغرب يتوضؤون لكل صلاة فريضة • وان كانوا على طهارة
واما التيمم لكل فريضة • فالدليل على وجوب ذلك اقوى من قام
على الوضوء واليه اذهب • فان نص القرآن في ذلك ولولا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع
من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد • لكان حكم القرآن
يقتضي ان يتوضا لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان
الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة
عبادة مستقلة • وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى
فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه
مرادة لعينه • وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح
فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي
هذا القدر في معاملة الخلق • وقد اغفله الناس فانه
قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء في ذمته
وحافظ كل يوم على صلاة اثني عشر ركعة فانه قد ثبت
الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ
على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط
عمله • واذا قعدت في مسجد او في مجلسك او حيث كنت
فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل
موضع جلوسك مسجدك • فان الارض كلها مسجد بالنص
وان كان في المسجد المعروف ففي الغرف كان افضل فان من
غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من تطهر في بيته • ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي

فيها نور تصعد من قرا يتصل الله عز وجل كانت خطواته احديهن
تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة عليك من قيام
الليل بما تيسر لك فانه اسلم للغفلة وادنى لك ان تقوم بعشر
ايات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكن من الغافلين هكذا
ثبت عن النبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ
في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو على ما ذكرت لك ولا
تهمل الدعاء واجعل من دعائك السؤال فيه الله العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف
ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا من عشر
شهر رمضان في اكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد
تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من
شهر رمضان • فان زدت على عشر ايات في قيام الليل
فانت بحسب ما تزيد فان زدت على المائة كنت من الذاكرين
فان زدت الى الغاية كنت من المقسطين المقنطرين
وعليك بصيام ستة ايام من شوال • وتجعلها من ثاني
يوم شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من ٥
الخلاف • واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر
فاقضه متتابعا • كما افطرته متتابعا تخرج بذلك
من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت
ان تشارك في فطرك صائما • فافعل فان لك اجره اي ٥
مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف
فان طوافك كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت
فانك تلحق باصحاب الاموال في اجر العتق • واجتهد ان ترمي
بسهم في سبيل الله فان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه
فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكباير عند الله ٥

وكذلك

وكذلك من حفظ اية من القرآن ونسيها اثم من محفوظه
واما من ترك العمل بها فانه لا يعذب احدا من العالمين
يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا اسوء للقرآن الذي نسيه
وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك • ولو برغيف اذا لم تكن
انت المجاهد • واخلف الغزاة في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في
اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو وكنت
على شعبة من نفاق واجتهد في اعطاء ما يفضل عنك لمحرومه
لسبيله ذلك من طعام • او شراب او لباس • او مركوب
وعليك بتعليم علم الدين ان عملت به عملت على علم وان علمته
احدا من الناس كان في ذلك التعليم عملا من اعمال الخير
قد اتيته واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فان
اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت فانه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار ذكرناه وذلك
انه من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ٥
وان مات على فراشه • وعليك بالاحسان الى كل من تعول
وادع الى الخير ما استطعت • فانك ان تدعو الى خير لا
كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك
من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيا • ولقد بلغني ٥
عن الشيخ مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام
تقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى • قل هو الله احد
وسنت سنة في اصحابه • وقد ثبت ان من دل على خير فله مثل
اجر فاعله • وعليك بصلة الارحام وعليك بانظار ذي ٥
العسرة الى ميسرة • فان الله سبحانه وتعالى يقول فان كان ذو عسرة

فنظرته الى ميسرة • وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه
قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يتجاوز يوم
القيامة عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب
يوم القيامة • فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان من
الايمان ترك حسناتك • وتنسى سيئتك واحذر من الكبر
والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعت عليها
فان ذلك يبعد للحب والمودة • هكذا ورد النص في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • فان مقادير الثواب
لا تدرك بالقياس • وعليك بالسعي في قضاء حوائج
الناس • وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون
عليه وهو من افضل الاعمال • وفرج عن ذي الكربة كربته
واستر على مسلم اذا رايته في زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه
واقل عثرة اخيك المسلم • وخذ بيده كلما كبا واقل بيعته
اذا استقالك كان مرغب مندوب اليه مامور به شرعا
وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ٥
ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال
وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة • وهذا ثابت
وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه ملاه الله
امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المؤمن عمن
يبغضه ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك • واذا
ترك بالنصر • فلا تنزله الا بالله وان قلت لا انتساب
فلا يغيب الله عن نظرك • فان الله كل شيء وجها ولكن ٥
ذلك الوجه من ذلك الشيء شهود ذلك واعلم انه ما من

نبي

لك

نبي الا وقد انذر امته الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذ
وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الاول الاستعاذة
من فتنته حتى لا يعتقد في دعواه ويعصم منه ومن اراد
ان يعصمه الله من ذلك • فليحفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال • والوجه
الآخر ان تعتصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام به الدجال
فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر
يقبله الانسان من حيث انسانيته • وثابر ما استطعت
على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سأل اياها ذلك • فالمؤمن من استشفعه في سؤاله مع
ما يعود عليه في ذلك من الخير اذ ناله وجوب الشفاعة
له يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رايت من يعمل في
تحصيل الخير جاعنه على ذلك بما استطعت • ولا تمنع رفدك
ممن استرفدك • واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته
فان تخون فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساءة
تطلب من الله العفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا
تاكل دون خدمك ما استطعت • ولو لقمة تجعلها في فم خادمك
من الطعام الذي بين يديك واذا لم تجبك الى الاكل معك
واستغن بالله صدقا من حالك فان الله تعالى لا بد ان
يغنيك فان استغنيت بالله من القرب الخاصة • وقد
ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث
فكذلك من استغنى بالله • وروي ان بعض الصالحين
لم يكن له شيء من الدنيا فرزق زوج وجاه وولد • وما اصبح عنده
شيء فاخذ الولد وخرج بين يدي ربه هنا جرا من عصى
الله عز وجل • فقيل له زينت فقال لا وانما سمعت الله

يقول في كتابه العزيز • وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله • فتحصن بالله وتزوجت
وان لا اجد نكاحا • فاقنع بحسبه فرجع الحمد لله بخير كثير ه
وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا • ولم يكن
لك به علم فاسد به رجلا مسلما فقيرا او كافرا او رد به مسلما
عن كبيرة فانك تعتق بذلك من النار • وهو افضل من
عتق رقبة من ملك احد • في الدنيا وذلك المعاني اولى
عن عتق العبد فانه عتق وزيادة • واعلم ان الفقير الذي
لا يقدر على احيا ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يعمل فيها
من الطاعة لله وليحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها
وليحيي العمل بالاخلاص • واذا اردت ان لا يضرك في
يومك سحر ولا سم فلتصطبح بسبع تمرات من العجوة ه
او تتسحر بها ان اصبحت صايما فانه كذا ثبت عن رسول الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعليك بخدمة الفقرا
الى الله ومجالسة المساكين والدعا للمسلمين بظهر الغيب
عموما وخصوصا • وصحبة الصالحين • والتحبب اليهم
والتودد في جميع حركاتك خيرا شرعا فانك لما تؤتيت واذا
رايت من اعطاه الله مالا او فعل فيه خيرا وحرمك الله ه
ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله
يوجرك مثل اجره • واذا اجلست مجلسا فاذكر الله فيه
ولابد واياك ان تخرم الرفق فان من حرم الرفق فقد حرم
الخير واجمز استجارتك لا في حد من حدود الله عز وجل
فان كان في حد من حدود الخلق • فاصلح في ذلك ما
استطعت بينه وبين صاحب الحق • ولا تسلمه ولو مضى
فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت
بالله لشقاوتها • فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت
بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا
سالك احد بالله • وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم
تقدر على مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم
القدرة • فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسئلته ه
فان الله عز وجل لا يكلف نفسا الا ما اتاها • واذا اسدى
اليك احد معروفا فاقم له على معروفه ولو بالدعا ان عجزت
عن مكافاته بمثل ما جاك به • واذا اسديت انت الى احد معروفا
فاسقط عنه المكافاة وتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة
ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله تعالى
فان جاك بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك
لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح بردك عليه بعد
ان ذلك • وهو ما وجب عليه من المكافاة • فرد عليه ببشاشة
وحسن تلطف • واجعل لك الحاجة عنده في قبول ما رددت
عليه من المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس
من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشي مذموم
فلا تنتصر لنفسك واسكت • ولا تكذب من رماك به ولا
تقر على نفسك بشي لم تفعله مما نسب اليك • وهكذا افعل
كما فعل ذو النون المصري مع المتوكل حين ساله ما يقول الناس
فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت
لا كذبت الناس • وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ه
ذلك امير المومنين منه وما نيل فيه قول قايل ورده مكرما
الى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة ذكرها اليافعي
وقد ثبت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما ليس له او قطع

ملة

ما لا يحل له من حق الغير ولعنة في يمينك ان تحلف بملة غير
الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا
فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجد ذا اسلاما اذا فعلت
مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت
بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك • ولتات
الذي هو خير • واياك والكذب في الرؤيا او الكذب على الله
عز وجل او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث
بحديث يرى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع
انه كذب • واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان
تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر
ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده • واحذر ان تنام
على سطح ما له احتجار • فان فعلت فقد برئت منك الذمة
واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا
كثير في هذه البلاد اعني بلاد المشرق • فما رايت احدا يسلم
من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد تجري لسامعهم حكايات
مع علمائهم فاخرى عامتهم • وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل
فقلت له ان المخاطب ان لا تحب ذلك وما انا المخاطب باني
لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب • واستحسنه وكان
من العلماء الراسخة واياك ان تقبل هدية من شفعت له
شفاعة • فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لي مثل
ذلك في تونس مع قاضي كبير من كبرائها يقال له ابن معتب
اليمنية لكرامة استعدها لي فاجبتها للداعي فعند ما
دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند

السلطان

السلطان وكنت مقبول القول عنده محكما فانعمته في ذلك
وقمت وما اكلت له طعاما • ولا قبلت منه ما قدمه لي من
الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت
على هذا الخبر النبوي • وانما فعلت ذلك مروءة وانفة وكانت
عصمة من الله تعالى في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك
ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله ان بلغ الحاكم فيه
فقال ابن عباس لعن الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم
ان قبل الشفاعة فيه لو وارد ثم ذلك الحكم في قبل ان يصل اليه
الحاكم كنت فعلت ذلك وكان مما رفا بثبت في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد
من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل
فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع
به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك
انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه
عند الناس • وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه
حبسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان
تاكل الدنيا بالدين فما كل احد يا اخا فتنه فيعطيد
انفاسه واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث
الزاهد ابا الحسن يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة وغيرها منزله
يقول لان اكل الدنيا بالدف والمزمار خير من ان اكلها بالدين
وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت • فانه من لعن شيئا لم
ليس له باهل رجعت اليه اللعنة اى بعد من الخير الذي كان
من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل
كان في غزاة فصاح له الى دابته فقيل عن الصايح
فقال لا راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة

فرآه انسان في النوم فسأله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لي
كل ما كان عندي حتى رسن الفرس وبوله ولم يبق لي شيء الا
جعله في ميزاني فجوا فاتى به فلم ار في الميزان سرج الدابة
الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال
هو حيث جعلته في لعنة الله حين سيلت عنه فخرج خبره
فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها
فامر بها فنيت • وقال لا يصحبنا ملعون وطردت
من الركب الراوي فلقد كاني اراها تطلب اللحوق بالركب
والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة
صاحبها ان بعد عنها خيرها • ويمنعوكوها فحارت اللعنة
عليها فان اللعنة البعد وانا ان تكن مؤمنا فان تكفير
المؤمن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث • فاذا الغيبة بعده
ثلاث فابداه بالسلام تكن خير الشخصين لما جرى ولما
الحسن محمد بن الحنفية اخاه دنها جرا انفذ اليه محمد بن الحنفية
بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه
فوق ثلاث • يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام فانك خير مني • وقد فرغت الثلاث
فاما ان تاتيني فتبدأ بالسلام فانك خير مني وان كان ابي رجل
واحدا فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير
الرجلين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جيت اليك فبدأتك
بالسلام فانظر يا اخي هذا كيف آثر على نفسه من انه افضل
منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتي الافضل

فالافضل

فالافضل • ونحن المفضل لاهله وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وكذلك الشطرنج • واجتنب القمار
بكل شيء مطلقا • وكل ما تشغل بالله وبه عن آداء فرض من فروض
الله وعن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون
بالشطرنج • فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
واخبرني الزكي احمد بن مسعود • بن شداد المقري الموصلي سنة
موصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج
قال حلال قلت والشبابة قال حرام قلت يا رسول
الله ادع لي فقد مستني الحاجة اوكال فقال رزقك الله
الف دينار • لكل دينار اربع دراهم قال فما استيقظت فدعاني
الملك الناصر صلاح الدين • يوسف بن ايوب في شغل فلما
انصرفت من عنده ارسل لي بادنية الالف درهم فما بت الا والدراهم
عندي كاملة التي عينها في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم
الشبابة وكنت على النقيض في الحكم في هذين الشيئين واياك
وتصديق الكهان • وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم
التعالية وهو القضاء به بالنجوم • فانه يردي وان كانت
من جملة الاسباب • ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق
النجاة وتحصيل السعادة وما ندب الا الى ذلك والحذر
ان تنام وفي يدك دسم من اجل الهوام والشياطين • واياك ان
تشرع على احد • ولا تتخذه وولا تتخذ ذا وجهين تاتي قوما بوجه
واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء بالامة • ولا تتخذ كلبا
الا كلبا في حال تطلب الحراسة فيه • او نسيد ولا تغضب مسلما
شيئا لا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة لذنب لم

بانه او لطمته علي وجهه فاعتقه فانه كفارة فعلك ذلك
به عتقه ولا تؤم مملوكك او مملوكا بالزنا من غير علم فان
الله يقيم عليك الحد يوم القيامة واحذر من اتباع
الصيد • والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث
الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك
الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن
مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي الى الشقا عند الله
تعالى وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت
معصية فلا تفعل الله وكفر كفارة يمين • فانه احوط وارفع
للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة
اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله تعالى الا في المعاصي
فان عصوك فاقبل عصيتهم وان امروك بالغضب فلا
تغضب ولا تفارق الجماعة • ولا تخرج يدا من طاعة فتموت
ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا
تخرج على الائمة ولا تنازع الامر اهله • وقاتل مع الاعدل
من الاثنين وان قلدي للمهتدين ولذي الحق معه ولا
تحمل السلاح في الحرم لقتال لك اذا دخلت السوق ليهما سهم
فامسك على نصالها لئلا تؤذي بها احدا وانت لا تشعر
ولا تمازح احدا يحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب
بترجيله • واكتحل وترا اذا اكتحلت فوترا ولا تجلس في مجلس احد
اذا قام منه ليرجع اليه الا ان يفارقه • ولا يريد الرجوع
اليه • وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام احد اليه اكراما
ليجلسه في مجلسه • يمتنع عليه ولا يجلس فانا لنا به احتذ
بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا ولا لبنا
ولا وسادة اذا قدمها اليك اخوك شيا من هذا كله واذا احدث

دنيا

دنيا فانو قضاه فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعد
بين تسالك • وفي رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء
الله تعالى **وصية** والذي اوصيك به ان كنت عالما
فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك • ويحرم
عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم
تكن في هذه الدرجة • وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم
مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله به هو ان تسال اهل
الذكر ان كنت لا تعلم • واهل الذكر هم العلما بالكتاب
والسنة • واطلب فقه الخروج في نوازلك ما استطعت
واسال العلما الرخصة في ذلك حتى تجدها فان الله يقول
وما جعل عليكم في الدين من حرج وان قال لك المفتي هذا
هذا حكم الله او حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال لك
هذا راي فلا تاخذ به • وسل غيره واذا اردت ان تاخذه
بالعزائم في نوازلك فافعل وكن فيما يخصك ورفع الحرج
هو السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا
يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما انزل
الله من البينات للناس اذا علمت ذلك • وعليك بالسماح
في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت تكن سمحا في اقتضائك
واجتنب الوشم ان تفعله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف
الشعر من الوجه بالمنماص • وهو الذي يسمونه الحفت
وكذلك التفليج • ولا تغير خلق الله ولا تعير عباد الله بما
ابتلاهم به في خلقتهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي
واسال الله العافية ما استطعت وكن مع الناس على
نفسك اذا اردت ان تسعدها عند الله واياك وما تستحليه
النفس الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان واياك

ان تذبح لغير الله ولا تشملك لما يشركون به في دينهم فان ذلك
من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر رجالهم
ونسايهم يسامحونهم في ذلك وهو انهم ياخذوا الصبيان الصغار
ويحملونهم الى الكنيسة ويرشونهم بما المعمودية على جهة التبرك
بذلك فهذا قريب الكفر او هو الكفر وما يرتضيه مسلم ولا الاسلام
ويقربون للقرابين بذلك وخذ ان تودي محدثا احدث في دين
الله عز وجل انه ابرده الدين مثل الذي ذكرناه واياك ان تغير
حدود الارض فتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل
بحيوان او تتخذه غرضا واياك ونكاح البهائم فلقد كان
عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا في بيته فاشترى
حمارة لم يبلغ له حاجة اليها فساله بعض الناس منذ
سنين ما تصنع بهذه الحمارة وما لك شغل ولا حاجة اليها
فقال اعفيها ديني فاذا هو ينكحها حتى لا يزني فقيل له ان ذلك
حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال لو علمت فعليك بالبحث
عن دينك وما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه
في تصرفاتك **وصية** اذا سالت المغفرة وليس الا ه
طلب الستر فاسال الله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون
معصوما او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسال الله ان يسترك
ان تصيبك عقوبة الذنب وليس المغفرة متعلق لكثر
من هذين يقول الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ولا فيما قبلك وما تاخر
فلا يصيبك ذنب فهو اخبار من الله عز وجل بعصمته
صلى الله عليه وسلم قال ابا الدنبلي سليمان في خمسين سنة
ما حدثتني نفسي بشيء فهذا من هذا الباب احذر من التنطع
في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض

من عروض

من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك
والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات
من بهيمة وهر وفرس ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات
بايديكم اذا حبستموها عن مصالحها • واياك ان تحدث اخاك
بحديث ترى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب
ولا تحقر شيا من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا من عباد الله تعا
واملك نفسك عند الغضب وعليك بحمل الاذى والصبر
عليه من عباد الله تعالى فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله
انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم واجعل الحق
امامك وعامل عباده بما يعاملهم به ترك المشرك بابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام • فاستضافه فقال له
ابراهيم حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله
تعالى اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين ابيه انا لي بره
في سبعين سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلا
في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره
بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القران
والتغني به وذلك بان تحزن وتشتو في حزنه • واياك ان
تدعو الى عصبية بل ادع الله تعالى واذا كنت في سفر
فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت والي
صاحب لو فانصر اتك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقا
والاكتواء والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم
الاثنين ويوم الخميس فانهما يوما تعرض فيهما الاعمال
على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما
ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة تشغل

النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم
يغفل فانه في عبادة صومه بما نواه • واياك والشح فانه
نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد
يبعث على ما مات عليه فلا تموتن الا وانت مسلم واياك
وصحبة من تفارقه • ولا تفجعن الا من يفارقك وهو العمل
فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك
واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا
دخلت اليه يسرك ما تراه كقول بعضهم •

يا من بدنياه اشتغل • وغره طول الامل •
ولم يزل في غفلة • حتى دنا منه الاجل •
الموت ياتي بغتة • والقبر صندوق العمل •

يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله • واشقى الناس
يوم القيامة من امر بالمعروف ولم ياته • ونهى عن المنكر
واتاه • وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم • وفر بدينك
من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص
على المال • واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر • وان
اردت سب الزمان فما بيد الزمان شي بل الامر بيد الله ولا تقل
مالي هل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك
وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته ولا تختر
ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان اعظم النعم على العبد
المراة الصالحة تعين على الدين • ولا تكن العشير كن من حملة
الدين تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا السلام على الماشي
ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا • ولقد جرى

لي مع بعض الخلفا

لي مع بعض الخلفا رضي الله عنهم ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة
واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي
من بداه بالسلام الجنة عنده فلما وصل وحاذانا فرسه انتظر
ان نسلم عليه كما جرت العادة الناس في السلام على الخلفا
والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بصوت جهير • فقلنا باجمعنا وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقال اجزاكم الله تعالى عن الدين خيرا وشكرنا
على فعلنا فتعجب الحاضرون • ولا تؤمن رجلا في سلطانه
ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه
ولا تتقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقراهم
لكتاب الله عز وجل **وصية** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظت من نومك • فامسح النوم من عينيك
واذكر الله تعالى تنحل لك عقدة واحدة من عقد الشيطان
فانه يعقد على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حللت
بوضوئك العقدة فان صليت حللت العقد كلها واياك ان تطلب
الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيها
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه
واعلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه كيف يشا وقلوب الملوك بيد الله كذلك
يقبضها عنا اذا شا ويعطفها علينا اذا شا فليس لهم من الامر
شي فاعذرهم وادعوا لهم ولا تدعوا عليهم فانهم نواب الله
تعالى في عباده ولهم من الله مكان فاتركوا ولاية له تعالى
يعاملهم كيف يشا ان شا عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم
فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا

بخدع الاطراف دخل رجل بغرا في مشرك بعض البلاد فبينما
هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا
السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به اسود
كان مملوكا لبعض الناس • وقد اعتقه مجدع الاطراف فتنح
الناس صورة فلما نظر اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم
ما يشا فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد
فقال سلطنة هذا العبد الاسود • فاني رايت من المحال
ان يجتمع اثنان على توليته مثل هذا على الناس والاشراف
والعلما • والعلما وارباب الدين فعلمنا ان الله عز وجل واحد
يحكم بعلمه في عباده كيف يشا لا اله الا هو ورايت هذا اناه
من تصديق الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل
لنا في قوله • وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت
المجربين عن انسا ذا اضربوا الامثال با مر ما فانه لابد من وقوع
ذلك المضروب به المثل وكان ابو يزيد البسطامي رضي الله
عنه يشير من نفسه انه قطب الوقت فقال رضي الله عنه
الولاة كثيرون وامير المؤمنين في اهل لو ان رجلا شق العصا
وقام ثايرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى
انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين
فامرت ايام حتى قام في تلك القلعة ثايرا ادعى الخلافة
فقتل ولم يتم له ذلك فوقع ما ضرب ابو يزيد المثل عن نفسه
فاياك فالو ترعى في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل
احدا من الله عز وجل منزلة لا تعرفها الا بتزكية عند الله فيه
ولا تخرج الا ان يكون على بينة من الله عز وجل فيه فان ذلك
افترا على الله تعالى فيه ولو صادفت الحق فقد اسات

الادب ومما ذا اعصا لك حسن الظن به وقل فيما اخبره
واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحي اليه
فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور عرفها وما لم
يعرف به من الامور لم يعرفه • وكان فيه كواحد من الناس وكم
من رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة ونكون في يوم القيامة وهوله وما يبلغ الناس
فيه وهو يوم التنادي • يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم تلجون اليه ولقد بلغنا ان العرق يوم القيامة ليذهب
في سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس • وعليك بالدعا
ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب
النار ومن فتنة المحيا والممات • ومن شر ما صنعت ومن شر
خلق وقد وصيتك بتعظيم الاما فانه بلغنا ان الله عز وجل
في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر بانا الا يس عليه
غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا الا يس عليه وكا وان
للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك
وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض لمعرفة الحق لانك اذا
فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق فان ابليس نصب عرشه
على الما ليعلم ان العرش الرحماني على الما فيلبس بذلك على الناس
ان الله كما فعل بابن صايد • وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترى فقال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس
يقول الله تبارك وتعالى في عرشه وكان عرشه على الما ثم قال
ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس ما له نظر الا الى الاوضاع الالهية
الحقيقية فيقيم في الخيال امثالها ليقع الحجاب بها فيقربها
من ينظر اليها وما ثم شي فان الله قد اعطاه السلطنة عليه

خيال الانسان فيتخيل له ما شا فاذا وضع عرشه على الما بعث
سراياه شرقا وغربا • وجنوبا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر
حتى يتلبس على كفره • والى المومن حتى يرجع عن ايمانه فادناهم
من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان
الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين
تكون ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المومنين وان كنت
والنسا فلتاوي الى اقامة حدود الله عز وجل بين الوضيع والشريف
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان
قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف
واياك يا اخي ان تخرج عناية الله عن اما الله لما سمعت ان للرجال
عليهن درجة فتلك درجة الانفعال الحكم الاصلي فان حوا
خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان عليها درجة السبق وكل
انثى من غلو ما المراة على ما الرجل فاعلم ذلك فللرجال عليهن
درجة لان الحكم في كل انثى لما ذا امها • وهنا سر عجيب
لمن اعتبر وحي له كالنسا شقايق الرجال فخلقت المراة من شق
الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تنقل هذه
مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك من ما بها الى سبق ما بها
وعلو على ما الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلو على ما المراة
وكل خنثى من مساواة الما بين • احذر من فتنة الدنيا وزينتها
وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة
الدنيا اذا جات الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا
تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذ دليلا
على ما بهم عليك مثل قوله عز وجل زينا لهم اعمالهم فهم ومثل قوله
افمن زين له سوء عمله ولم يذكر زينته من زينة فيستدل على من

زينه

زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة
وزينة ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى
التحريم • والحياة الدنيا موطن الابتلا نجعلها الله حلوة
خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جاء
الخبر النبوي فاتقوا فتنتها وميز زينتها • وقل رب زدني علما
واذا انجا امر اكرهته فاصبر له عند ما يفجاك فذلك هو
الصبر المحمود ولا تسخط له ابدا ثم تنتظر بعد ذلك ان الامور
بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك
بالصبر المحمود عند الله الذي حض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة
وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر
ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجات تستعذر اليه مما جرى منها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المصيبه
عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعيف المستضعف
فانه قد ثبت ان الله عز وجل ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم
واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن الادا او ارجح اذا وزنت له
واشكر على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من احسن اليك
وانتدى له بهدية او تصدق فعلتك ولو بالسلام فان له
الفضل عليك بالتقدم • ومن قال لك انه يحبك فلو
احببته ما عسى ان تحبه فلن تبلغ درجة تقدمه في حبه اياك
فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك
الا اني سمعت عن فقرا الزمان انهم يرون ان الفضل لهم
على الاغنيا حيث كانوا فقرا اليهم ياخذونه منهم اذ لولا الفقرا

ناصح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فإن الثناء على المعطي
ما هو من حيث ما وجدت بأخذ منه • وإنما هو القيام
صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سواء وجدت بأخذ أو لم
يجد ألا ترى المتمني فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء
في الأجر بنيته • وما أعطى شيئا فلهذا قلنا بأن ترى الفضل
لمن أعطى عليك بما أعطى • وأنا اليد العليا خير من اليد السفلى
واليد العليا هي المنفقة • واليد السفلى هي السائلة **يا علي**
إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم
بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فإني أقول بالله العظيم
لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكناري الطبيب بمدينة
الموصل بمنزلي • سنة اثنين وستمائة وقال بالله العظيم
لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد الله
الطوسي الخطيب • يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي
أحمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن أحمد بن
محمد النيسابوري المقري يقول بالله العظيم لقد
سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال
بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد
الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر
محمد بن علي الشاشي من لفظه وقال بالله العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي وقال
بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر محمد بن الفضل • وقال
بالله العظيم لقد حدثني محمد بن علي الحسن العلوي الزاهد
وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله
العظيم لقد حدثني أبو بكر الرجبي • وقال بالله العظيم
لقد حدثني عماد بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد

حدثني

حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد
حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبرائيل عليه الصلاة والسلام • وقال بالله العظيم
لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد
حدثني إسرافيل عليه السلام وقال بالله العظيم قال الله عز
وجل يا إسرافيل بعزتي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة • اشهدوا أني قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات • وتجاوزت عنه السيئات
ولا أحرق لسانه في النار • وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار
وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء
وصية كن غيورا فإن الله تعالى غيور واحذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية أن تستعر لئلا ينسب عليك نفسك بها وأنا أعطيك
في ذلك ميزانا وذلك أن الذي يغار دينا لله تعالى إنما يغار
لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على أمه أن يزني
بها أحد كذلك يغار على أم غيره أن يزني هو بها • وكما يغار
على ابنته أن يزني هو بها أحد كذلك يغار على ابنة غيره
أن يزني هو بها • وكما يغار على أخته أن يزني بها أحد كذلك
يغار على أخت غيره أن يزني هو بها وكما يغار على زوجته أن يزني
بها أحد كذلك يغار على زوجة غيره أن يزني هو بها • وكما يغار
على جاريته أن يزني بها أحد كذلك يغار على جارية غيره أن يزني
هو بها فإن كل امرأة يزني بها فلا بد أن تكون أما لأحد أو أختا
لآخر وبنتا لأخرى وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل أحد منهم
فلا يريد أن يزني أحد بأمه • ولا بأخته ولا بابنته ولا بزوجته
ولا بجاريته فلا يريد هذا الغيرة الذي يزعم أنه يغار دينا
فإن فعل شيئا من هذا وزنا أو ادعى الغيرة فهذا الذي في المروءة

فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكن لتنتهك شيئا
ولا يكرهه لغيره • فليس بذي غيرة ايمانية لقول النبي صلى الله
عليه وسلم في سعد • والحديث مشهور ان سعدا لغيور
واني لاغير من سعد والله تعالى اغير مني ومن غيرته
حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول قوله للواحدة قوله
للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فارق فيتبين
فاعلم انك غيور للدين والمروة • وان وجدت خلاف ذلك
فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس بذي دين ولا مروة فيها دخل
حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من
الله ان يزني عبده او تزني امته • واذا اصابتك مصيبة
فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا يرزقك تجد منها الا بالله
ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ٥
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
قال هذا اخلف الله له خيرا منها • ولقد مات ابو سلمة
رضي الله تعالى عنه فقالت امراته وهي تقول ومن خير
من ابي سلمة فاخلفها الله تعالى خيرا منها من ابي سلمة وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بها وصارت من امهات
المؤمنين فلم يكن اصل مثل هذه العناية الالهية بها الا هذا
القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة • واذا مات
لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم واربعون فانهم
شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه • وحديث اخر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم • ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

اربعون

اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا اي لا يجعلون مع الله
الها اخر • وروينا عن بعض العرب انه مرت جنازة يصلى عليها
امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في
ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل له ومن لك بذلك
فقال اي كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص
فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي
هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فاذا دعاهم ليشفعوا فيه الا
ويقبل شفاعتهم اذا الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة
فكيف وقد دعاهم ان الله عز وجل امرك ان تتقي النار ٥
فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى
لا يصل اليك اذاها يوم القيامة فانه ثبت ما منكم احد الا ٥
سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار • فاتقوا النار
ولو بشق تمرة • ولقد رايت بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان
باسر فيه حتى فيه • وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما دوني به
وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع
الناس بحضرة هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه بادر
الوالي الى قتله • وان قيل غير ذلك فيخلي سبيله فجمع
الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له وكلهم
على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما جيء
بالرجل في طريقه بحيا زفا فرض منه نصف رغيف فحمله
به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه
اتيهم في الناس • فقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل ما تقولون
فيه وسمع فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن
اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يقوله منهم

وما كانوا يقولونه قبل خروجهم فعلم ان لا امر لهم وولي الشيخ يضحك
فقال له الوالي لم تضحك قال من صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتجليه وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا و
يعتقد في خلاف ما يشهد به • وانت كذلك وكلكم على
لا انى فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت
نصف رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت
غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر
من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة • فانها تطفي
غضب الرب • وهي ظل يوم القيامة يقي من حر الشمس
في ذلك الموقف • وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل
صدقته حتى يقضى بين الناس • وما من يوم يصبح فيه العبد
الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين • ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا فيقول الربا لا انفاق مثل
القول المنفق لا يدعوا عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم
الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين
قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض • فما اراد
الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق • وهذا خلاف ما يتوهمه
الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه • فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله تعالى
مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل
صدقته هلاك المال • وهذا معنى لغة والانفاق ليس
الا هلاك المال • فانه من نفقة الدابة اذا هلكت فالمال

المنفوق

المنفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه
ولهذا ادعى للمنفق بالخلف وهو العوض لما تر ستة مع ادخار
الله له ذلك عنده الى يوم القيامة اذا قصدت بر العذر به
او اقترنت بعطايا النية الصالحة **وصية** اخذ زانبرك
انه يحب نهاك او يبتغيك حيث امرك واجتهد ان يكون لك
خبية عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص
ذلك العمل من الشوب • وقليل من يكون له منا وعليك بصيام
يوم عرفة ويوم عاشورا فاجتهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة
الحرام • وفي عاشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله
بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في لقائك بالعدو فافعل واذا
علمت ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجتهد ان تجعل الملائكة
تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك
بان تكون من طلاب العلم • وكان يعمل بقواد في الحق واعظم
عند الله وهو قوله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك
اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا فانك اذا
خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون
لك ان كان نهارا حتى تمسي • وان كان مسا حتى تصبح واجتهد
ان تقرا كل صباح ومسا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات في كل من
تعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة ما ذكرته
لك وكذلك بعد صلاة المغرب • وبعد صلاة الصبح قبل ما
تتكلم وعندما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار
سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل
ان تتكلم تصلي ست ركعات • ركعتان منها تقرا في كل ركعة

فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين
في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقب السلام
اللهم متعني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي
وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت
منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة
ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل
شيء هو في علمك كاين او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي
ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم • واياك والاصرار وعليك بالانابة على الذنب
بل تب الى الله في كل حال • وفي اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض
الصالحين بقرطبة من اهل القرطبة قال سمعت برهبة برجل
عالم اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين
وخمسمائة برهبة • وكان هذا العالم مسرفا على نفسه قال
لي ذلك الفقير الصالح عنه فقصدت زيارته فامتنع من
الخروج الى اراحة كان عليها فابيت الا رؤيته فقال اخبروه
بما انا عليه فقلت لابد لي منه فامرني فدخلت عليه
وقد فرغ ما كانوا يشربونه من الخمر فقال له الحاضرون
اكتب الى فلان يبعث لنا شيا من الخمر فقال لا افعل تريدون
ان اكون مصرا على معصية الله عز وجل والله ما اشرب كاسا
اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله عز وجل ولا انتظر الكاس
الاخر • ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي
بالكاس ليناولني اياه انظر في نفسي فاذا رايت ان اتناوله تناولته

وشربته

وشربته وتبت عقيبه فعسى انه يأتي علي وقت لا يخطر لي فيه
ان اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه
كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله • وصية اذا
صليت فلا ترفع الى السماء بصرك فانك لا تدري يرجع
اليك بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك
وحافظ على تسوية الصفوف في الصلاة واذا رايت من تقدم
بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا
عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله •
واد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها فاذا اديتها
هنا شكر الله فعلك • وافلحت وعليك بمخالفة اهل
الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك
في الشرع فان وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث
ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه سلمه
لصاحبه ولا تعترض عليه فان الله عز وجل ما الزمك الا بما
تعرف حكم الله فيه تحكم لله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم
علمك به فتقع بكونك ذلك الانكار من الشيطان فانك لا تعرف
ورايت كثيرا من الناس يقفون في مثل هذا واياك والاعتداء في
العبادة والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء
في الدعا ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء
في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء
واذا توضأت فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اوجب
ولا تترك شيا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف في
وعدم وجوبه كالمضمضة • والاستنشاق واذا صليت
فاسكن في صلاتك • ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث
بلحيتك في الصلاة ولكن نظرك مستويا في ركوعك ولا

ولا تذبح كما يذبح الحمار • واحذر ان تكون كما شاء بنوا الغشار
او منذر من خمر او مُصرّا على معصية • واياك والغلو في الريا
وعليك بالنوافل لا اذان والا اقامة وعليك بذكر
الله الله من غير مزيد • فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت
لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله
من غير مزيد فقلت لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك
الفائدة منه فقال لي يا ولدي انفاسي لمتنفس بيد الله
ما هي بيدي وكل حرف تنفس فنخاف اذا قلت لا ازيد لا اله
الا الله فيكون النفس الاخر نفسي فاموت في وحشة النفي
وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم
كلمة تحذف منها حرفا فحرفا الا يختل ما بقي الا هذه الكلمة
كلمة الله فان زال الالف بقي لله كلمة مثبتة فلو زالت
اللام الاولى بقي له وقد قال الله عز وجل لله ما في السموات
وقال له ملك السموات والارض فلو زالت اللامان والالف
بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه
الكلمة ما تحذف شيئا هنا ونظروا اعتبروا وعليك بالتباهي
في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد • ولا تنظر
قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة
على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها
ولا ذم • فمن علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه
ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد
وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله تعالى • ومما
يغيظ الكفار • ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فهي علامات للساعة • ولا يقترن بها ذم ولا حمد لانها
ليست من فعل المكلف • وانما يتعلق الحمد بفعل المكلف
فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل
من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا • وحافظ على
الصلاة في اول الصلاة ما استطعت • فانه قد ثبت
لا يزال القوم يتأخرون من الصف الاول حتى يؤخرهم الله
في النار واذا دعوت الله عز وجل فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل
انا الله ما استجاب لي فانا الصادق وقد قال اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فقد جاءك ان كان سمع ايمانك مفتوحا
فقد سمعته والا فاتهم ايمانك في ذلك ان دعوت باثم
او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه
فان الله عز وجل قد شرع لنا فيما ندعو فيه وهذا هو الاعتداء
في الدعاء وان الله سبحانه يستجيب لي فانه قال فليستجيبوا
لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب
الله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك
اذا لم تواصل صومك تعجيل الفطر وتاخير الاكل الى السحور
وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت
فاذا التفت اعرض الله عنه وكان الالتفات لا اذا التفت
لامر مشروع ليتم بذلك الا التفات اخرج من الصلاة
كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح عند مجيء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض الله عز وجل واجتنب
دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف
وكذلك الحائض فانه اخرج من الخلاف وكل ما قد رت ان لا
تفعل فعلا الا ما يكون للاجماع عليه فهو اولى ما لم تضطر عليه

مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر
البغي ولا تقبل صدقة اذا كنت غنيا او قادرا على الكسب
واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه
منك اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب
اغنى بحلال • وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجك منها
ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء والبلاء ولا تزدر اهل
المدينة فلا يخرجك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا
ولا تزدر اهل المدينة بسوء ولا مسلما اصلا واذا اصبت
من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر في
اخوانك المؤمنين الا لمحاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه
خلق سيء وخلق حسن فانظر الى محاسن من اخلاقه ودع عنك
النظر فيما يسوء من اخلاقه • واذا صليت فاتم صلبك
في الركوع والسجود واشكر الله عز وجل على قليل النعم
كما تشكر على كثيرها • ولا تستثقل على الله شيئا من نعمه ولا
تكن من الغافلين • ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك
وبغض من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او يحبه الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم • ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة ثمانين وخمسمائة
في المنام بتلمسان • وكان بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين
وكان من اكابر العارفين وكنت اعتقد فيه على بصيرة فكرهت
ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا قلت لبغضه في ابي
مدين فقال اليس يحب الله ويحبني فقلت بلى
يا رسول الله انه يحب الله ويحبك • فقال ولم تبغضه لبغضه
في ابي مدين وما احببته لحبه في الله ورسوله فقلت

له يا رسول الله

له يا رسول الله من الآن اني والله زللت وغفلت والآن
انا تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت
صلى الله عليه وسلم • فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له
ثمن كثير ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته
بما جرى • فبكى وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله
فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف
كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته
فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه
وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن
فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد
كان رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة
فاياك ان تخونهم ولا تمنعهم حقوقهم وانظر ما اوجب الله
عليك من الحقوق ثم ادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا
وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل فيها خصمك يوم القيامة
واذا رايت من احد حالة سوء يطلب ان تستر عليه فاستره
فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال
واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكئا وكل كما ياكل
العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتادب واذا رايت
من يطلب ولاية عمل فلا تستعمله في ذلك فان الولاية
ندامة وحسرة في الآخرة وقد امرك الله بالنصيحة
واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم
وصية لا تستول الفضيلة اذا وجدت السبيل اليها
وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها فالمطالب بما لديها
واذا انكحت فاولم بما قدرت عليه واذا نمت او دخلت بيتك
او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول

بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجا ومس الذكر
باليمين عندنا البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك
واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اكلت
الطعام فكل من حيث تشتهي • وقلل النظر الى من ياكل معك
وصغر اللقمة وسم الله تعالى في اولها واحمده في اخرها واشدد
المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى واحمد الله
عليها ولا تكثر الشرب في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة ٥
والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت
عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات ثم اقتصر عليها
فان زاد فقل مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره
بحمد الله فان الذكرى تنفع المؤمنين واياك ان تخون من ولا
تعتدي على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك
ولكن ترك ذلك المباح افضل ابدا في المعاملة مع الخلق
بل الاولى به الاولى • واذا تساوت الامور وبدا الله لشيء اي
تذكر شيء على غيره فابدا بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السعي بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به
واذا قمت الى عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كسلت فاتركها
الا ما اوجبته عليك فعله وانما ذلك في النوافل واشتغل
الى نافلة غيرها • ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة
بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام ٥
اذ تباره في الصف الاول وان وجدت الى ذلك سبيلا فانك
مامور اذا كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات
والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى
في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس
الناس ولا تبل في هوى ولا في حجر ولا في ماء دائم ثم تتوضا

منه او

منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجك وفي ولدك وفي
خادمك واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة
السلطان • واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في
بيتك واعزل فيه مسجدا لك • واكثر قراءة القران فانه ارفع
الاذكار الالهية • وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا
معهم ما اجتمعتم عليه • فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب
على قراءة البقرة وال عمران • واذا شرعت في سورة من القران
فلا تكلم حتى تختمها فان ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد
حدثني جماعة عن الفقيه بن زرب صاحب الخصال انه كان يقرا
سورة من القران فدخل عليه امير المؤمنين بقرطبة في زمان بني
امية فقبل له عنده فرسه وسلم عليه وسأله
فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له
الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي
وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك
وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن ان اترك الكلام ٥
معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله
فبكا الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخي منهم
ابو الحجاج الشربلي باشبيلية وكان كثير القراءة في المصحف
اذا خلى بنفسه واذا حضر موت احد قرا عنده سورة يس ولقد
مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في
الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذاي ورايت شخصا
جميلا طيب الرائحة شديدا دفعهم حتى قهرهم فقلت له من انت
قال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا
بابي رحمه الله تعالى عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس
وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة

رأيت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزالوا
على عوراتكم ستره وعليك بالصلاة في النعال والمشي في
النعال واستوص خيرا بالعلم وبالنساء خيرا واعتدل
في السجود اذا سجدت في الصلاة ولا تبسط ذراعيك
انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تكلف
من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل واذا حضرت
ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تستحي ان تلقنه ان لم يقبل
ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم ان شخصا بتونس قيل
له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره
فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فحزن عليه واعتبر
الحاضرون فيه فاتفق انه زال ما به ورجع ذهنه
اليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاءوني في
صور من سلف ودرج من آبائي واخواتي فكانوا يقولون
لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب
اليك واحرى فكنت اقول لا حين سمعتموني اقول
لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده
اذا مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت
راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث شئت من
الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت جنازة
فاسرع بها الى قبرها • وغط الاناء الذي تشرب فيه
واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا يقع فيه فتشربه
فتبرك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان
الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا غلقت بابك
فسم الله عند غلقه واقرأ آية الكرسي عند منامك واطف
المصباح اذا نمت وتشدد في الامور وقارب ما استطعت

واعمل

واعمل ولا تتكل ان كان الله كتبني شقيا فاني شقي او سعيدا
فاني سعيد • فلا اعمل فان العمل بشرى بانك من السعداء
فكل ميسر لما خلق له • فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى • واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة
وقال عليه الصلاة والسلام كل ميسر لما خلق له وعليك
بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن مساويهم واترك كل
منزلة تكسبك قلة الاعداد لا تنفعنا واترك ما يعنتك لاخيك
ما استطعت وانل عن اهل المروات والهيئات الا في
اقامة الحدود وان كنت ذا سلطان • ووصل اليك الامر
وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا
في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها
وترا ولا تغلق عليها سرجا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك
بالله واشفع الا في حد بلغ الحاكم والبس من الثياب
الابيض فانه خير لباس المؤمن واطهر • وكذلك كفن فيه
الميت واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما
تعطيه ولو شق تمر واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس
فيها ولا عندها بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة
ولا تؤذي اصحاب القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا
وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا واحدا او آية
واحذر ان تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة
لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع
واياك ان تفضي الى اخيك بالثوب الواحد • وتابع بين الحج
والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في
رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت

طعامًا فاكتله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال
اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف • وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات **وصية** عليك بكثرة السجود
وعليك بالجماعة • وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك
بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته
من عباده واياك والحديث بالظن • فان الظن اكذب
الحديث واياك والحسد • ولا تجلس على الطرقات
ولا تدخل على النساء المغنيات واذا ابتليت
فلا تكثر من اليمين على سلعتك • واياك ان تتقلد امرا
من امور المسلمين • فان ابتليت به ولا بد فلا تحكم بين
اثنين وانت غضبان • ولا وانت حاقب وحاقن • ولا
انت جائع • ولا انت متوقد الا ان لا بد لك منه واعدل
بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا ترح الواحدة
وتتعب الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله
بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك
ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك فلا تقل عبدي وقل
غلامي وجاريتي لا تقل لاحد يا مولاي فان المولى هو الله
وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي • وقل لقست نفسي واذا
طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه
ولا تنظر الى عورة احد • ولا تصحب الا من تجد في صحبته
الزيادة في دينك وايمانك وتقدم في يومك كل تقي ولا
تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كان لك زوجة
حضتها لا تنظر اليها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال

بوجه الله شيئا

بوجه الله شيئا الا الله في جنته ورتبته • واما في شي من عرض
الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما
استطعت • واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا
تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا تجيبه الى ذلك وكذلك
لا تسم على سوم اخيك حتى يدع وان كنت في خدمة شيخ فلا تقم الا باذن
المنزل المراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا تؤذن في بيته وهو شاهد
الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت
المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله عز وجل
في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم المسئلة
واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيا تطلبه من الله
فان الله كثير عنده فوق ما تامل • واياك ان تتصرف في مال
اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل
ما تقول بعض الناس • يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم • يا خيبة الدهر فان الله
هو الدهر واياك ان تبرز فخذك حتى يرى منك • ولا تنظر
الى فخذ حي ولا ميت • واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت
مستقبل انسانا • ولا تتخذ القبر مصلى • ولا تتمنى الموت
لضر نزل بك ابدا بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا واذا اردت بقوم فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون **وصية** لا تكن وصيا
ولا رسولا لاقوام ولا سيما بين الملوك ولا سلطانا واحذر ان
اذا اعتللت ان تقول شيء مستهك بل اعتزل عنه وبل وتحفظ
من النذر ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك فان الله
قد شهد لكن نذرا بالبخل بنذر شهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا

وان كنت ضيفا فلا تقم الا باذن صاحبه

وسب المؤمنين ولا سب الصحابة رضي الله عنهم على الخصوص
ولا واحدا منهم • واحذر أن تسب الريح فإن الريح من نفس
الرحمن ولكن اسأل الله خيرها • واستعذ من شرها وإذا
لبست ثوبا جديدا • فسم الله وقل اللهم أعطني خيره وخير
ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له • وإذا صليت فلا
تصل • وفي قبلتك نائم أو متحدث وإياك ولباس ما حرم
الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب • ولا تجلس على الحرير
فإذا لقيت يهوديا أو نصرانيا فلا تبدؤه بالسلام وإياك
أن تسمي العنبة الكرم • بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم
فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا
العنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا
العنب والحبلة وإياك أن تصر الإبل والغنم إذا أردت بيعها
إلا أن تعلم المشتري بأنها مصراة وإياك أن تحلف بغير الله
جملة واحدة ولا تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب إلا من كفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كانت لك زوجة
تريد الصلاة في المسجد فاحذر أن تمنعها من ذلك ولكن
عرفها أن بيتها خير لها واحذر أن تدعو على نفسك في غيظ
وغير غيظ • ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك
ولا تكره المريض على الطعام وإياك أن تعذب بالنار أحدا
وإذا أكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين **وصية**
إذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام • وإياك
والصلاة وأنت حاقن أو مدافع الأخبثين وإذا أمرك من
افترض الله عليك طاعته بمعصيته • فلا تطعه وإياك
وما يعتذر منه • واصغ إلى من يحدثك وإن كان نزرا فإن لكل
أحد عند نفسه قدرا فإنك تأخذ بقلبه بذلك • ويكون

لك

لك لا عليك • وإن الله قد أمرك بالتحبب وهذا من التحبب
للناس وإذا كانت لأحد عندك شهادة لا يعرفها ونده
اضطر إليها فعرفه بها • واشهد له وامنح أخاك الفقير منحة
ما قدرت عليها • فإن أجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك
فيه بالإيمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله والطمع
في رحمته فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد • وإياك
أن ترد الهدية ولا تحقرها • ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة
إلى الله مع الأنفاس وإذا شاركت أحدا في شيء فلا تخنه وإذا
فعلت فعلا فأحسنه • فإن الله كتب الإحسان على كل شيء وعليك
بالتواضع وعدم الفخر على أحد • قال علي بن أبي طالب القيرواني
في ذلك شعر •

الناس من جهة التمثيل أكفاء • أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم من أصلهم نسب • يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم • على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لأهل العلم أعداء

لا فخر إلا بتقوى الله • فإنه نسب الله الذي بينه وبين عباده
وإياك والسؤال فيما لا يعنيك • ولا يعني ولكن سل
أيضا الخير خاصة وإياك وكثرة السؤال إلا في البحث عن دينك
الذي في علمك به سعادتك • فاسألوا أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون • وقد علمت أن ما لأحد حركة ولا سكون ولا دخول
ولا خروج إلا وللشرع فيها حكم بأحد الأحكام الخمسة
فإذا لم تعلمه فاسأل عن كل شيء يكون منك ما حكم الشرع فيه واطلب
على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك وإياك
وإضاعة المال وهو إنفاقه • في معصية الله عز وجل ومن إضاعته

في معصية الله لعظاوة لمن تعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله
فان لم تعلم ذلك فلا باس • ولا تفارق احدا ونوما لا يرضي
الله ونعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى
ذلك واما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم له دليل على زوال ذلك
فيستصحبون الحال ايضا فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه
واياك والتحشّي واياك ان تكون متمتنا او متعنتا وكن معلما
مبشرا واياك والتحشّي الظاهر • والباطن فان الله احق من
يستحى منه ولا تغتر اذا كنت على حالة غير مرضية
والله يملي لك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب الخمر
وكل ما يزيل عنك العقل • واياك والتصنع في الكلام واياك
ان تقرا القرآن في صلاتك راكعا او ساجدا • ولتقل في
سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي العظيم
وصية عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما في الاسحار
وعند القيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه
المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه
لك اجتناب فيه وان كنت خطيبا • واما ما تقصر الخطبة
واطل الصلاة • وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة
في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحي
منه • وعليك باكرام حامل القرآن • وعليك باكرام
الحاكم العادل • واياك والدين واحذر ان يبيعك لعبادة
ربك شي من زينة الدنيا واغراض النفوس • فانه مما ورد
في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه
فمروا على روضة خضرا فيها عين خرار فاشتهى احدهم لو
توضا من ذلك الما • وصلى في تلك الروضة لما اعجبه

فانه مغني

فانه مغني فيق • وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان ٥
اتعظت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار
الا وتدعو انها ربك فافعل واذا اديت زكاة فادّها
الى احق بدفعها لوكيل صاحب الحق • وهو عامل السلطان
ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان فان امرك السلطان
ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها لهم الا ان السلطان ان ظلم
السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك الا ان تدفعها لعامل السلطان
واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت • ولكن لو ان تهدي
لهم لا ان تتصدق عليهم فانك ان فعلت ذلك اثمت لان
تحرمهم فانه اكلوا صدقتك بعد تحريمك عليهم لذين اخطوا
لا انت واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تشتغل عن
ابيك • ولا تتبع عورات الناس ولا تسالهم وحسن ادب
ابنك وابنتك واذا ابليت بمحبة الزوجة فدارها واترك
من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع
ان تبلغ المراة درجتها فلا تطلبها باستقامة الرجال
فانا فتلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات
واطفئوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها • وعليك باستعمال
الحبة السودا في جميع ازمانك • فانها شفا من كل دا ولقد
اصاب رجلا عندنا جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس
فذكر للاطبا حديثه فابصروه وقالوا اما لهذا طب اما قرا
رجل من المحدثين من بني عمر • فقال له سيدنا المتعود فما
لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطبا لا دوا لها
فقال كذبت الاطبا • وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا الطبيب من هذا المرض • وعمد الى الحبة السودا ودرسها
فلما رفعها لانها تسل النخالة العفنة من ذلك وطلاه من را

الى جليه به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلد
ونبت له جلد آخر • ونبت ما كان ذهب من شعر وبرئ
وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية • فتعجب الاطباء
والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل دا يصيبه • حتى
في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من حينه وصية
ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت • ولا تخذله
اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ مسلم يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه
حرمته • وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع
في موضع يحب نصرته • وما رايت احدا تحقق بمثل هذا
في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس
من بلاد المغرب • ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته
احد قط وكان يقول هذا عن نفسه • وربما كان يقول لم
يكن بعد الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه صديق مثلي
ويذكر هذا وكان نعم الشيخ ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي القاضي الامام
بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه
المستفاد في ذكر الصالحين من العباد • او في ذكر العباد بمدينة
فاس وما يليها من البلاد • وسمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته
اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اذا لقيت احدا من المسلمين
فصافحه اذا سلمت عليه • ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم فان
ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له قال لا قيل ايصافحه قال
نعم وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما من

مسلمين

مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا • واوص امك
وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك
ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة • فانك لا
تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء او في الاموات • فان الله
يمسك النفس الذي قضى عليه الموت في النوم • اذ هو نائم ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى • والتواضع للخلق رفعة عند الله
ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص بقدر ما
تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء
واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن • ولا يبدين
زينتهن الا حيث امرهن الله • واياك ودخول الحمام على نسائك
فانهم من اولي الاربة • واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم من فحول
الذكران فانهم من الرجال • وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل
بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان
ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يامرك به واخذ له
واستعن بقبولك من الملك عليه • واكرم جلساءك من الملائكة
الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك
لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم • واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير طاعة
الله واياك والتنافس في الدنيا • واقلل منها ما استطعت
ومن صحبة امرائها فان قلوبهم غافلة عن الله بحبها • واذا غفل
القلب عن الله ما لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكر في مجلس
وفيما لا يجوز له ان يذكر سبحانه فيه مما يمقت الله على ذلك
الذكر وصية اياك والبطنة وكثرة الاكل كله لتنعش
وعش لتطيع ربك • ولا تعش لتاكل ولا تاكل لتسمن فاملي

وعاشر من يطن وعليك بلقيمات يقمن صلبك • واذا صليت
خلف امام فاقتد به واتبعه ولا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى
يركع • ولا ترفع حتى يرفع • ولا تسجد حتى يسجد • واذاه
امن من قراة الفاتحة فامن لا تختلف عليه واذا كنت
اماما فاقتد باضعف ماموم تؤم به ولا تطل عليه حتى
تكره اليه الصلاة بل خففها بتمام ركوع وسجود • واذاه
قرات اية فانظر انزلت منها • واذا سمعت الله يقول يا ايها
الناس او يا ايها الذين امنوا فافتح اذنيك لما يقول ان نهاك
الله فانته وان امرك فافعل ما امرك به فانه ما امر الا المستطيع
فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فما انت المامور به في
تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم واذا قال الامام سمع الله
لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول الله على لسان عبده فقل انت
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى
ملء السموات وملء الارض • وملء ما بينهما وملء ما شئت من
شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما ٥
اعطيت ولا معطي لما منعت • ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وقل ثلاث مرات في ركوعك سبحانك انت العظيم
او سبحان ربي العظيم • وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث
مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم
يقل ذلك ثلاث مرات لم تجز صلاته وقد تقدمت ٥
اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت
الحج فان كان لك هدي فاحرم بالهدي او قارن وان لم يكن
معك هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد واخرج من الخلاف
واذا رايت اناء قد ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تتوضا منه

واغسل

واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات واحدة منهن بالتراب
ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم • واجتنب النجاسات
ان تمس ثيابك واذا بلت فاستبرئ من بولك • وان كنت في سفر
وجئت فلا تطرق اهلك ليلا • وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين
وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تنجوا وهم بالقدوم عليهم
تقدم بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا
من شانهم ما تكره ان تراه فيهم وان كان بين يديك طعام
فوقع فيه ذباب • فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في
جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء كذلك اخبر رسول الله وهو ابدا يرفع
الجناح الذي فيه الداء واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت لحما
وقاتلته • واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فيحبك
بلا شك وترى لك منزلة عنده وان مات لك ميت فتول شانه
واحسن كفنه وتكفينه • واجعل في غسله سدرا واذا قدم
اليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا
مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة في غير كبر • وامش وكانك
تنحط من صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر
ان تصلي وانت تدافع النوم بل اشرفا اذا ذهب النوم فصل • ولقد
كنت ليلة اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتني اسب
نفسي بدلا من القراة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة
واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي
الصبح • واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله
من عذاب النار وعذاب القبر • وعذاب النار وفتنة المسيح
الدجال وفتنة المحيا والممات • واجهد ان لا تترك هذا
حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك فاني ما امرتك
بان تفعله من عبادة انك الا لما اعرف في تركه من الخلاف

بين العلما واريد ان تنافي العبادة على انه وجوهها مما لا تخالف
فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل
شيئا مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا
وانت صايم فانه يبطل صومك • فالصوم لله لا لك فلا
تراك في عمل هولاء على ما يرضاه منك • فلتكن على احسن الحالات
في صيامك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صايم فلا
تجازه بفعله • وان كان لك مال فاجهد ان يكون لك صدقة
جارية تنفعها على الناس لا تخص بها طايفة بل على المسلمين
الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان بين الاوقاف
ان لم يكن على الحد ما ذكرته • ولا اكل الناس حراما وتكون لو اقف
هو الذي اشار في حقهم حيث تشترط شرطا معيبا سوى الاسلام
فان اشترطه ولا بد فليشترط فليشترط عمرا بالخير في اغلب احواله
وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين • فبثه في الناس لينتفع
به كل سامع الى يوم القيامة • يا اخي اذا كان في يدك سيف
مسلول فانا اذا اصابتنا ولم تملك فلا تشار له اياه حتى
تغمده والله الله اذا رايت احدا على عمل خلاف الشرع من المسلمين
فانكر عليه ولا تنكر المسلم • وان كنت صادقا في كراهتك
عمله فلا تعمل بمثله فاذا عملت بمثله فلا تنكر وكرهته
من غيرك فاستمر على ما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت
في سفر واردت التعريس • بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام
بالليل تقصد الطريق فربما اذاك شي منها • وقل اذا نزلت
منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه
لن يضرك شي في ذلك اخبرني صاحبي عبد الله الحبشي الخادم
عن الشيخ تميم بن محمود الحطاب المارديني • قال بتنا ليلة
براس العين في مسجد • وبراس العين عقارب تسمى الجرارات

لا ترفع

لا ترفع ذنبها الا عند الغروب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش فجاءت
تتخصص فيها في المسجد وذكر هذا الاستغفار فضربته العقرب
في تلك الليلة • فقال الشيخ تميم خذ بيده • فقال الصحيح
الحبيب فان الله دفع عنك الموت • فانها ما ضربت احدا الا مات
وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لسعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت
واحد فما وجدت لها الما اذ ذكرت من الاستعاذة الا انه
كان في جانبي بندقتان • وقد كنت سمعت ان البندق بالخاصية
يدفع الم الملسوع • فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعا
او هما معا الا انه لم يرحلني • واستمر قدر بقي الورم فيه ثلاثة ايام
ولا اجد الما البتة • وعليك بالتسمية في كل حال شرع فيه من
اكل وشرب • ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون
واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج
برجلك اليسرى • واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا
باليسار **وصية** لا تسار صاحبك بشي ومعكما ثالث
دونه فان ذلك يوحشه بلا شك • ومقصود الحق من عباده
تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله عز وجل قد جعل الالفة
من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم • فقال لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم
وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا يدري ما بينه
وبينك اشارة والزم الصدق في حديثك ابدا وافعال تكن
اصدق الناس رويا • واذا سمعت صياح الديك فاسال الله من
فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم • فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك
لا يصيح الا اذا راى ملكا • وقد روينا ان لله ديكا في السما اذا
صاح وسمعته الديوك في الارض صاحت بصياحه كرنين كل حال

حميدة فان الله عز وجل يرضاها الله منك • وعليك بعمل صالح ولا سيما
اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا
يعم الصالح • فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله عز
وجل • واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة • واعلموا
ان الله شديد العقاب • ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن
ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت
فيه واكظمه ما استطعت واياك ان تمدح احدا في وجهه فتجابه
واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه فرب صورة
حثوا التراب ان تاخذ كفا من تراب وترميه بين يديه • وتقول له
ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما تدري لعلك تفرح بذلك نفسك
وتعرف المادح بقدرك • وقدره هكذا فليحث التراب في وجوه
المداحين • وقد كان شيخنا عبد الحليم الحماد بمدينة سلا اذا راى
شخصا اكبا اذا اتاه يحفظ الناس • وينظرون اليه يقول له
وهو تراب راكب على تراب • ثم ينصرف وينشد •
• حتى متى والى متى نتوانا • انظر ذلك كله نسيانا •
وكان الغالب عليه التوله • واذا كان لك ولد صغير وجاءت ليلة
العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا تأمن
عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر بذلك • واذا اصنع لك خادمك
طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى وتادب فاذقه منه ولا
بد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معك • واذا
سمعت احدا يوم الجمعة • والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت
فانك ان قلت له انصت فتكون ممن لغى في جمعته • ولا تعبث
بالحصا والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما
فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء • ولكن ذلك
وتراً وعجل بالفطر قبل الصلاة على ما ذكرت لك وعجل بالصلاة عقيب

اذكيتها

اذكيتها كلا • ولابد اذا حدثك انسان وتراه يلتفت في حديثه اياك
امانة اذ دعاك اياها فلا تخنه في حديثه بان لا تفشه وراقب قلبك
في الناس فمهما خطر لك تغيير في احد من المؤمنين في قلبك
فانزله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغيرت له وان كان الشيء لك
وبين الماشي شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى تعلم انك
على الود الذي فارقته عليه • وصية • عامل كل من تصحبه
او يصحبك بالخطة رتبته ومنزلته فعامل الله سبحانه وتعالى
بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو
الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعامل الايات
بالنظر فيها • وعامل الحوادث منك بالاعتبار وعامل الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم بالاقتداء بهم • وعامل الملائكة
بالطهارة والذكر • وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة
بحسن ما تملي عليهم • وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو
اصغر منك بالرحمة • ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف
وسطالبة نفسك لحقه وترك حظك له • وعامل العلماء
بالتعظيم • وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلاء بالسياسة
وعامل الاشرار ببسط الوجه • وما تتقي به شرهم وعامل الجهم
بالنظر بما يحتاجون في نفائهم غرسوا وعامل الاشجار والاحجار بعدم
الفضول • وعامل الارض بالصلاة عليها • وعامل الموتى
بالدعاء لهم وذكر محاسنهم • والكف عن مساويهم وعامل الصوفية
اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل
الاخوان في الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا تحركوا
وفيما اذا سكنوا • وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة
بحسن الخلق • وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة
بالحضور • وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب • وعامل

المناسك بذكر الله تعالى والتعظيم وعامل الزكاة بشرعته
الادي • وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسما الالهية
بالتخلق بها • وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة
بالرغبة فيها • وعامل النسا بالحذر من فتنتهن وعامل الماء
بالبذل • وعامل النار ذات الحدود بالتقوى ذات الرهبة ه
وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بالمزيد والايتهم
وعامل الاعدا بما يكفنا اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل
المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها ه
بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي
الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفي بها شرهم واياك
وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملك وان
تركته اذلك نحذ واعظ ان بليت بصحبتهم وعامل قاري
القرآن بالانصات ما دام يقرا وتعامل القرآن بالتدبر وعامل
الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه • وعرضه
على الاصول • فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق
اليه • فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا
تاخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم له وجها فان اخبار الاحاد
لا يفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب
الله فيهما خير مصحوبين وخير جليسين واياك والخوض فيما شجر
بين الصحابة ولتحبهم كلهم على اختلافهم • ولا تميل الى تجريح
واحد منهم فعنهم اخذنا الدين الذي نتعبد الله عز وجل به
فعاملهم بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فانهم خير القرون
وعامل بيتك بالصلاة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل المرتد
من جليسك بالاستغفار • والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي
حق حقه ولا تترك سلطا لنفسك عليك حتى يتوجه له قبلك

وعامل الجافي

وعامل الجافي عليك بالصفح والعفو وعامل المسي بالاحسان وعامل
بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن
القول • ولسانك بالصمت عن التمويه بالقول ان كان حقا
لكن كره الشارع او حرم النطق به • وعامل الذنوب بالخوف
والحسنات بالرجا وعامل الدعا بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك
بالتلبية لما ناداك اليه من عمل او ترك وصايا نبوية روينا
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وصاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا علي • اوصيك بوصية فاحفظها
فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومن ثلاث
علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق
اذا شهد • ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم
ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة • ومن فوقه بالمعصية
ويظاهر الظلمة • وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند
الناس • ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور
~~وللمنافق ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل~~
~~اذا كان وحده • ويحب ان يحمد في جميع الامور~~ وللمنافق ه
ثلاث علامات ان حدث كذب • وان وعد اخلف واذا اؤتمن
خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط
ويفرط حتى يضيع • ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل
ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله
تعالى • ولا تحمدن احدا على ما اتاك ولا تذمن احدا على ما لم
يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية
كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين
والرضى بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود

ورة
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشا
ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ٥
ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان • وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف
الصلف • وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن
وآفة الجمال الخيلاء • وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف
وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل • وآفة الجود السرف
وآفة العبادة الكبر • وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني
عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر
لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون تسلم مما يقولون يا علي
واذا اصبحت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير
ان ينقص من اجورهم شيء • واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة
فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه
من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار ٥
يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما
واستدبارهما داء يا علي اكثر من قراءة يس فان في قراءة
يس عشر بركات • ما قرأها جائع الا شبع ولا قرأها ظمآن
الا روي • ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ ولا خائف الا
امن ولا مسجون الا اخرج • ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا
اعين على سفره • ولا قرأها احد اضلت له ضالة الا وجدها
ولا قرأها على رأس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قرأها
مساء كان في امان حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة
الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار يا علي اقرأ

سورة

سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شر يا علي اقرأ تبارك
والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيامة يا علي اقرأ تبارك
عند النوم يرفع عنك عذاب القبر • ومسألة منكر ونكير يا علي
اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادي يوم القيامة يا مادح الله
قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها
حسرة ولا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود
في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون
يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس
ان تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان
لك من شر كل عين ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اشهد
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء
عددا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا علي كل الزيت
وادهن بالزيت فان من اكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان
اربعين صباحا يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء
من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق
ووجع الاضراس • ووجع البطن • يا علي اذا اكلت فقل بسم الله
واذا فرغت فقل الحمد لله • فان حافظيك لا يبرحان
يكتبان لك الحسنات حتى تبتعد عنك يا علي اذا رأيت الهلال
في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك
وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين • يباهي الله بك الملائكة
يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار
يا علي اذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
وارزقني يا علي واذا رأيت شيئا واشتد بك امر فكبر ثلاثا

وقال قل الله اكبر واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم ادرا بك
في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفيه باذن الله تعالى ه
واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان يا علي واذا خرجت من منزلك
تريد حاجة فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تنقضي ان شاء
الله تعالى يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع
الله عز وجل بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه
وتعالى يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى
فانه من غسل ميتا غفر له سبعين مغفرة لو قسمت
مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم يا رسول الله ما يقول
فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى
يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر
وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا
سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات
يا علي لا تردفن ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو
المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن
في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان
ابدا يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف
فانه يتخوف على ولدك الخبل قال علي لم يا رسول الله قال
لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال
اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا
نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد
عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية

فقل حين

فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خيرها وخير ما كتبت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها وقيل اللهم ارزقني
خيرها واعذني من شرها وشر ما كتبت فيها وحببني الى
اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل
اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع
عنك شره يا علي واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا
تومن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه
ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة
والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر
ولا تبت في ملحفة حمرا فانها محتضرة الشيطان يا علي لا تقرا
وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط
الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان اتاك على فرس فان الصدقة
تقع في يد الله تعالى قبل ان تقع بيد السائل يا علي باكر بالصدقة
فان البلايا لا تتخطى الصدقة يا علي اياك والغضب فان
الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي عليك
بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصايم القايم
يا علي واياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه
يا علي عليك بقراة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر
واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا
وثلاثة في الاخرى • فاما التي في الاخرة فاما التي في
الدنيا تعجل الفنا وتذهب بالغنا وتمحق الرزق • واما التي
في الاخرة سوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود ٥
في النار او الخلود تلك الوادي يا علي اذا دخلت فسلم
على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقرا والمساكين
يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقرا فانهم رسل الملائكة

يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك
السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش
اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا
وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك
ذلك يوم القيامة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال
اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي
عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري • اشهدوا اني
قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله
والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني
عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي
من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا
كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك
يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
يقول الله عز وجل عبدي هذا ذكرني والناس غافلون
اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يعجب ممن يذكره
في الاسواق • واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم • اللهم افتح لي ابواب
رحمتك • واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله
محمد صلى الله عليه وسلم • اللهم افتح لي ابواب فضلك
يا علي واذا سمعت المؤذن فقل مثل ما قال يكتب لك
مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني

من التوابين

من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم
ولدتك امك • وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل
من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله
الذي سقانا ماء جعله عذبا فراتا برحمته • ولم يجعله ماء
اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب فان الكذب
يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا
ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب يجانب الايمان
يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب
الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا علي اياك والنميمة فان منها
عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله
كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله
لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك
وعود نفسك الخير فان العبد يوم القيامة ليس عليه شيء اخوف
من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك
والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد
فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا علي يا علي
ويل لمن يكذب ليضحك الناس • ويل له ويل له يا علي عليك
بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة
للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض الى
الملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال لي علي رضي
الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه ما هو لا الكلمات • فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه الصلاة والسلام
بارض الهند وحوا بجدة والحية باصفهان • وابليس بميسان
ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس وكان للحية

قوائم كقوائم البعير • فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى
آدم عليه الصلاة والسلام بارض الهند ثلاثمائة سنة لا يرفع
راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين •
فبعث الله سبحانه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلا
عليك يا ادم الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك الم
اخلقك بيدي • وانفخ فيك من روحي الم اسجدت لك
ملايكتي الم ازوجك امتي فما هذا البكا قال يا جبريل ما يمنعني
من البكا وقد اخرجت من جوار ربي فقال له جبريل عليه الصلا
والسلام يا ادم تكلم بهولا الكلمات فان الله عز وجل غافر
ذنبك • قال فما هن قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد
وال محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي
فتب علي انك انت التواب الرحيم • سبحانك وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير
الغافرين يا علي واياك عن حيات البيوت لا الاقطس
والابتر فانهما شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك
فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة
فاقتلها يا علي اذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني
قد اشترطت على الجان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق
فمن فعل خلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من علامات
الشقا جمود العين • وقساوة القلب • وبعد الامل
وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد
والحرص والكذب • والغضب يا علي الا انبيك
بشر الناس • قال قلت بلى يا رسول الله • قال من اكل
وحده • ومنع رفده • وضرب عبده • الا انبيك بشر من
هولا جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا

يومن شره

يومن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا
عبدك وابن عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن
شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته
والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم • وثبته بالقول
الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد
ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده • اللهم ان كان زاكيا فزكه • وان كان خاطيا فاغفر له
يا علي واذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها
وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعا
لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها
واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لابويه سلفا واجعله
لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما
فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما
بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام
الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن
اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله تعالى من البلايا الثلاث
الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال
وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيها بحبه واذا
اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصلحوا
اهل الارض • واذا اتت عليه ثمانون سنة كتب الله له
حسناته ومحيت عنه سيئاته • واذا اتت عليه تسعون
سنة غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه في السما
اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ
وصيتي انك على الحق المبين معك ومن وصايا الصالحين قال

رجل لذا النون المصري والله اني لاحبك فقال له ذا النون
ان كنت عرفت الله تعالى فحبك وان كنت لم تعرفه فاطلب
من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتعلم منه حفظ
الحرمة لمولاك • وفي معنى ما قال له ذا النون واصرح منه ما
اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاد المروزي • وكان
من كبار الصالحين وكان لما مات فرأه في المنام فقال له
ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال
قال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال لا ما يراه
الا من يعرفه • واستيقظ وركب دابته وجا الينا الى اشبيلية
وعرفني بالرؤيا • ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله
عز وجل فلازمني حتى عرف الله عز وجل بالقدر الذي يمكن
للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق
الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله تعالى
وقال بعضهم في وصية اصحابه الذين وصفهم الله في كتابه
وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك ان ترقى
في ملكوت السموات فتكون للابرار خليلا وللاخيار في امر ذلك
المقيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي
من عمرك وقال بعض العلما تزود من الدنيا الى الاخرة
وطريقها فان خير الزاد التقوى • وسارع الى الخيرات
ونافس في الدرجات قبل فنا العمر وتقارب الاجل وفا الفوت
وصية قيل لبعض العلما اوصنا فقال اياكم ومجالسة
اقوام يتكالفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون
في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غلا وغشا ودغلا وحسدا
وكبرا وحرصا • وطمعا وبغضا ومكرا وخلا دينهم التعصب
واعتقادهم النفاق واعمالهم الربا • واختبارهم شهوات

الدنيا

الدنيا يتمنون الخلود فيها بانه لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون
ما لا ياكلون • ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون
ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف ويركبون
المنكر ٢ روينا عن يوسف بن الحسين قال
قلت لذا النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك
بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع على باطنك ويزيد
في علمك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت
في قربه يعظك بلسانك • ولا يعظك بلسانه قوله يريد
وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خال من الفضايل الا ان الرجل
قد يكون على عمل من اعمال السوء على الترتيب فينبه حالك ولا
تنبهه حاله في الوقت فيريد بقول لسان فعله اي فعاله
مستقيمة • وهذا معنى قوله عز وجل اتامرون الناس بالبر
وما غير بر امن بر تنسون انفسكم • وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وصية نبوية قال عيسى عليه الصلاة
والسلام • يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل
مشرقكم مع مغربكم كما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب
وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا • وما هم
بهذا المثل ان تقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة وصية
اوصى بعض العلما فقال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون في
طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعا تراهم
مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين
وعلى الدنيا مكبين متكالبين • تكالب الكلاب على الجيف
منهمكين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة
ولا ينفعهم التذكرة لا جرم من هذه صفته يمهلون قليلا
ويتمتعون يسيرا • ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا

منهم يجدون شأوا أقرانهم فيما يرقون محبوبهم على رغم منهم
ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال أحدهم حليلته وختنه
وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة
وعليهم الوبال الثقيل ظهرا بأوزار معذبا للنفس بما كسبت
يداه يا حسرتا عليهم إذا قامت على أبنائها القيامة فاحذروا
أن تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين أخذوا من عاجلهم لآجلهم
ومن حياتهم لموتهم كما قال علي رضي الله عنه قوم صحبوا الدنيا
بأجساد أرواحها معلقة بالمحل الأعلى **وصية** قال
بعض الصالحين يوصي إنسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا
قال له وكيف يكون ذلك قال لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه
ثم قال التعلق للناس بالأسباب والتعلق للصديق بمولي
الأسباب • ثم قال العلامة تعلق قلب الصديق بمولى العطايا
انصباب العطايا عليه • وشغله عنها به ثم قال السكون اعتماد
على الله في الحال الأعلى الحال • ثم قال العقل فإن هذا من صفوة
التوحيد **وصية نبوية روحية** قال عيسى عليه السلام
لبعض صحابه يوصيه صم من الدنيا • واجعل فطرك الموت
وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية أن ينغل عليه وعليك
بكثرة ذكر الموت فإن الموت يأتي إلى المؤمن بخير لا شر بعده
وإلى الشرير بشر لا خير بعده **وصية نسبية** قال ذا النون
ثلاثة من أعلام الإيمان اغتنام التائب عصابة المسلمين
وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم • وإرشادهم
إلى مصالحهم وإن جهلوا وكرهوا • وقال محمد بن أحمد بن سلمة
أوصاني ذا النون رحمة الله تعالى عليه لا تشغلك
عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب
ثم قال إن أحب عباد الله عز وجل إلى الله سبحانه أعقلهم عنه

وإنما يستدل

وإنما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه
للحديث • وإن كان به عالما وسرعة قبوله للحق وإن جاء ممن
هو دونه • والإقرار على نفسه بالخطأ إذا أتى به **وصية**
راهب لبعض العارفين المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى
أنه اجتاز في بعض سياحته براهب في صومعته على رأس جبل
فوقف به فناداه يا راهب فأخرج الراهب رأسه من صومعته
وقال من ذا قال رجل من أبناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد
قال كيف الطريق إلى الله عز وجل • قال الراهب في خلاف
الهوى • قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم انفردت
عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي
من فتنتهم وحذرا على قلبي الحيرة من سوء عشرتهم • وطلبت
راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي
مع ربي • فاسترحت منهم قال أخبرني يا أهل اتباع المسيح
كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم • واصدق القول لي ودع
عنك تزويق الكلام وزخرف القول • فسكت الراهب ساعة
متفكرا • ثم قال أشد معاملة تكون قال له العارف كيف قال
لأنه أمرنا بالكد للأبدان وجهد النفوس • وصيام النهار وقيام
الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى أيضا
ومجاهدة العدو المتسلط • والرضى وخشونة العيش والصبر
على الشدائد والبلوى • ومع هذه كلها جهل الأجر بالنسبة
في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك
والحيرة والخوف من اليأس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا
فخبرنا عنكم يا معشر أتباع أحمد صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم
معاملتكم مع ربكم قال العارف نحن خير معاملة تكون وأحسنها
قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي • قال العارف ربنا

اعطانا سلفنا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواع
من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا
في انواع نعمه وفنون الائه ما يتنعم ما لا نحصيه ● وانتم مستغنا
فقال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم
والرب واحد قال العارف اما من النعمة والاحسان والافضال
فعمومه للجميع قد غمرنا كلنا ولكن خصصنا بحسن الاعتقاد
وصحة الراي ● والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا
لمعرفة الحقايق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق
المعاملة من محاسبتنا للنفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف
الاحوال الطارية من الغيب ● ومراعاتنا للقلب بما يرد عليه
من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب
زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل
هذا الشان قال العارف زدني ليا اسمع ما اقوله وافهم ما
تسمع ● واعقل ما تفهم ان الله عز وجل لما خلق الانسان من طين
ولم يكن قبل شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
نطفة في قرار مكين ● ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر
الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة
تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك
لبنا لذيذا سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه
وانماه بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى
ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا
حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ● واما نا ناطقا
وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورويه
وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين
ورجلين ساعيتين ● ثم علمه الفصاحة والبيان والخط

بالقلم

بالقلم والصنايع ● والحرف والحرث ● والزرع والزراعة
والبيع والشرا والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع
واتخاذ البنيان ● وطلب العز والسلطان ● والامر
والنهي ● والرياسة ● والتدبير ● والسياسة ● وسخر له
ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات ● والجواهر والمعادن
فغدا متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملوك
الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله عز وجل اراد ان يزيده
من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنا اخر هو اشرف واجل
من هذا الذي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملايكته وخالص
عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شي من
التنغص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس
ولذاتها بالالام ● وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها
بالتعب وعزها بالذل ● وصفوها بالكدر وغناها بالفقر
وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المتنعمين
مغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين
وجلون غير مطمئنين خايفون غير آمنين مترددون بين
المتضادين نور وظلمة ● وليل ونهار ● وصيف وشتاء وحر
وبرد ● ورطب ● ويابس ● وعطش ● وري ● وجوع
وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب ● وشباب وهرم
وقوة وضعف وحياة ● وموت وما شاكل هذه الامور التي
اهل الدنيا وابناوها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون
فيها فاراد ربي ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام
المشوبة باللذات ● وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة ٢
لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم ● وعز بلا ذل وكرامة
بلا هوان ● وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنا

بلا فقر وصحة بلا سقم • وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
اهلها بلا ريبة فهم في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم
وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصفاء قد بين اهلها بلا عداوة
ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين
مطمئنين ابد الآبدين ولما لم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج
الخاص المظلم الذي هو محل التغيرات المتولدة من الاركان التي
لا تليق بتلك الدار الآخرة والنعمات الصافية والاحوال
الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري
تعالى ان ينشئه نشأة اخرى كما ذكر في قوله عز وجل ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة انها على غير
مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخروية
لا يبولون لا يتغوطون • ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم
واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذا
من النشأة من تلك مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج
متساوية الامتزاج • قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وانه
يبشرون النشأة الاخرى فبعث الله عز وجل انبياءه الى
عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم
على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الحدود اليها ولكي
يسهل عليهم ايضا مفارقتهم الوفاة الدنيا من شهواتها
ولذاتها وتخف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا
يرجون بعدها ما يعزها • ويحيى ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها
ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا
مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معادنا
مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا
في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت

رغبتنا

رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كذا العبادة
فلا نحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا
اهلا ان نذكره اذ نسي قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا
لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه • قال الراهب جزاك
الله خيرا من واعظ ما ابلغه • ومن ذاكر احسانا ما ارفقه ومن
هاد في رشد ما ابصره • ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن
اخ ناصح ما اشفقه **وصية ونصيحة** قال ذا النون المصري
يا ذا اللب من كان بين في امر دنياه وحسن في امر آخرته • ولا اسفه
في مواطن جهله تواضعه • ولا من فقدت منه الهوى في مواطن
طمعه ولا من غضب من خيال زيله ولا من زهد فيمن يرغب العاقل
في مثله ولا فيما يرمد الاكياس في مثله • ولا من استقل الكثير
من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب
الانصاف من غيره لنفسه • ولم ينصف من نفسه غيره ولا من
نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم فعرف به • ثم آثر هواه عند محله ولا من قل منه الحيا
من الله جميل ستره • ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز
عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر عدوه على مجاهدته • ولا من جعل
مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه • وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه • ثم قال استغفر
الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول
لاخوانه يا اخوتاه اجعلوا النظر في دينكم بما انكم للدود لا دخركم
من دنياكم ولا تشتغلوا بتركتم فيما امركم به ونهاكم عنه **وصية**
لقمان قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم
بركبتك • فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم
كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء • واياك ومنازعة العلماء

فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلا تعلمها الرجال صرفوها
الى هوى نفوسهم **وهبته** حكمية روينا عن ذي النون المصري
انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني
بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال • ومن هرب عن الناس
سلم من شرهم • ومن شكر المزيد زيد له • وقال بعضهم
مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل
الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح ٥
فكيف يشفي غيره **وصية** صحيحة سئل بعض الاولياء العارفين
بالله سبحانه ما سبب الذنب • قال سبب الذنب النظر ومن
النظر الخطرة فان تداركتها الخطرة بالرجوع الى الله عز
وجل ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها
الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت
الشهوة يجمعها • والا تولد منها الطلب فان تدارك الطلب
والا تولد منه الفعل **تذكرة مقتضى موعظة نبوية** قال
عيسى عليه الصلاة والسلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها
العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم
تسيرون فيها فتدخلون الجنة • ولا تتركون احدا يجوز كم
اليها وان الجاهل اعذر من العالم • وليس لواحد منهما عذر ٥
وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد
ومن انصف بالمودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم
الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حكيم ومن تمسك
بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا
يعنيه • واقتصر في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور
المقربة الى الله عز وجل وتفرغ من نكد الدنيا ان لم يأكل
منها ان شبعت كلت وان زدت مرضت فهو عابد

دمية

وصيته من رجل صالح لبنا الله ناصح • وتنقال لمن
حضر من اصحابه • اوصنا بوصية لعل الله عز وجل ان
ينفعنا بها • فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع
الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه • واجمعوا
بكل قلوبكم والزموا بابه • واشتغلوا به وتوسدوا الموت
اذا نمتم واجعلوه نصب عينكم اذا قمتم وكونوا كانكم
لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة • واحفظوا
السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم • وليكن افتخاركم بربكم
وكونوا من خالص اهل الله تسلموا وتسلم منكم الناس فتنالوا
غنائمكم • ثم قال استغفروا الله فان للكلام حلاوة ٥
في الدنيا وما اعظم مؤنته في الاخرة ثم قال ليسأل
الصادقين عن صدقهم • وفي دون ما قلت كفاية **وصايا**
نبوية محمدية اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
هريرة
فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي انشاه من الحروف
الدالة على المعاني وفي هنا قلت لطالب الخادم الذي يقتدي
السراج حين اكتب ما يلقي الله في ذهني من الاسرار الالهية
والمعارف الربانية • **شعر**

قنا السراج عسى حظي يروبه • وانثني الملا الموقوم في الورق
فما ترى طبقا يعنو الخدمة • الا ويحيى بالاحوال عن طبق
في احرف مالها حد فيحصرها • تبدو امعانيه للابصار والشرق
تخطط القلم العلوي صورتها • على يدي دايما ما دام في رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يا ابا هريرة اذا
توضأت فقل بسم الله والحمد لله • فان حفظتك لا تزال
تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء • يا ابا هريرة اذا اكلت
طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك فكتب لك

لاتنزع

تخطط القلم العلوي حسنات حتى تنتهي عنك • يا ابا هريرة
واذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا
اغتسلت من الجنابة غفرت لك ذنوبك • يا ابا هريرة فان كان
لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد انفاس
ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شي • يا ابا هريرة واذا
ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل
من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة
اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات
بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة لا يهابنك ما ملكت يمينك
فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها يا ابا هريرة لا تهجر
امراتك الا في بيتها ولا تضربها • ولا تشتمها الا في امر دينها
فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت
عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمل الاذى عمن هو اكبر منك
واصغر منك وخير منك وشر منك • فانك ان كنت
كذلك باهى الله بك الملائكة • ومن باهى الله به الملائكة
جا يوم القيامة آمنا من كل سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او
وزير امير • او داخلا على امير او مشاورا اميرا فلا تجاوز سيرتي
وسنتي • فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور
امير خالف سيرتي وسنتي جاء يوم القيامة تاخذه النار
من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين الذين
اصابوا الصغاير والكباير لا يمت احد وهو مصر عليها فان معها
تعني الصغيرة كمعقوبة من لقي الله عز وجل على كبيرة • وهو مصر

عليها

عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كباير قد تبت منها خير
لك من ان تلقاه وقد تعلمت ايه من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها
يا ابا هريرة لا تطلبن الولاية فان الله عز وجل ادخل الله جهنم
باغيهم ولا تهم يا ابا هريرة لا تشتمن شيا الا الشيطان فانك
ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله عز وجل واوليا
الله والمؤمنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تنتسب
من طلبك تعطى من الاجر اضعافا يا ابا هريرة اشبع اليتيم
والارملة كالزوج المعطوف تعطى بكل نفس تنفست في دار الدنيا
قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش
في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعطى حسنات بوزن
كل شي وضعت عليه قدمك مما تحت وتكون الى الارض السابعة
السفلى يا ابا هريرة ليكن ماواك المساجد • واكثر عملك
الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت • وانت كذلك
كان الله مونسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط وسكنك
في الجنة يا ابا هريرة لا تنهروا الفقير فتنهرك الملائكة
يوم القيامة يا ابا هريرة لا تغضبن اذا قيل لك اتق
الله وان قد هممت بسيئة تكن خطيئتك عقوبتها النار
يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جي يوم القيامة
فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا يرثيه • فيقول له انت
الذي قيل لك اتق الله فغضبت فيسوءه ذلك واتق
مساوي يوم القيامة او مساءة الثلث من الوادي يا ابا
هريرة احسن الى ما خولك الله به فانه من اسا الى شي مما
خوله الله فانه يرصد على الصراط فيتعلق به فكم من مومن يرد
من الصراط الى القصاص يا ابا هريرة كل مسلم صلاه في جوف
الليل ولو قدر حلب شاة • ومن صلى في جوف الليل يريد

الله عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة
فرعم ابو هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في الليل
الصلاة افضل قال اوسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت
ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم
فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احدا من خلق الله عرضا
فيجعلك الله عرضا لشرر جهنم يوم القيامة يا ابا هريرة
اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها وتنفد
وتقشعر جلدك منها يجيرك الله منها يا ابا هريرة اذا
قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة تكن خطيئتها عقوبتها
النار يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسأل ربك ان يجعل
لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع
عيناك وانت مؤمن اذا يعطيكها الله عز وجل ولا يردك
يا ابا هريرة ان شئت ان لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي
الجنة احببني حبا لا انساني . واعلم انك لن تحبني
لم تترك ثلاثة الا اقتدى بهديي في التشوق الي وكثرة الصلاة
علي فانت تصل الي منها اي من الثلاثة وارض بقسم الله فانه
من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض
ومن رضي الله عنه فمصيره الى الجنة يا ابا هريرة مر بالمعروف
وانه عن المنكر فاعلم الناس الخير ولقنهم ايانه واذا رأيت
من يعمل بمعاصي الله عز وجل يخف سوطه وسيفه فلا يحل
ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا ابا هريرة تعلم القرآن
وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت
كذلك حجت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا
لك الى يوم القيامة كما يحج المؤمنون الى بيت الله الحرام يا ابا
هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم

بالسلام

بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة
معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك
واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة تستغفر له غفر الله
له يا ابا هريرة ان احببت ان يبقى لك الثناء الحسن في الدنيا
والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فان من لم يغتب الناس
نصره الله في الدنيا والآخرة اما نصرته في الدنيا فليس
احد لا يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته
في الآخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل
يا ابا هريرة اغز في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا
هريرة صل رحمك يأتيك الرزق من حيث لا تحتسب
واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي اقترفتها بالبلد
الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا
منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع
الجائع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك
من سيئاتهم شيء يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو
ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر
كله عظيم صغيره وثوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة
فان الله عز وجل يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان
في بيتك مدخل لا مسلك يا ابا هريرة واذا عطس اخوك
المسلم فشمته فانه تكتب لك به عشر حسنات فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول
له يرحمك الله تكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك
الله يكتب له عشر حسنات يا ابا هريرة من يستغفر للمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كانوا كلهم شفعاء لك
وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء يا ابا

هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فآمن بجميع
انبيا الله عز وجل ورسله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت تريد
ان يحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله
الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل لك ان تدخل على من هو في سكرات
الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا
هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد فقالها كان له
مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقول لا اله
الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب
اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعدد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرين مرة يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة
فان استطعت ان لا تعطر السما قطرا ليلا ولا نهارا الا
صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة
نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك المطر •
يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل
حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا غفر له اخبث
خبيثا فجات بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس
حسنا تفلح يوم القيامة يا ابا هريرة عد على المسكين كانه
كان مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله ٥
واما ثوابك ان عدت على المسكين فلا احصيه يا ابا
هريرة اذا كنت في عيالك ابيك او امك او ولدك فلا يحل

للنان

للنان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك
من مال امراتك شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها ذلك
قوله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا يا ابا هريرة قل للنسا لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت
ازواجهن شيئا الا بكل رطب تخشى فساده واذا كان يابسا •
يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم
القيامة يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة
كن موذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان ترفع
صوتك حتى يبلغ العرش صوتك على شي الا كان لك بعدده
عشر حسنات • ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى من
خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شي الا ان تكون
اماما خاينا فقلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال
اذا خصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم ٥
يا ابا هريرة لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان
زدت فهي قصاص يوم القيامة يا ابا هريرة ادب صغار
اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر
سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا ابا هريرة عليك بابنا
السبيل فقدمهم الى اهلك واهله تشيعك الملايكة
الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقرا فان رحمة الله تعالى
لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا توذي المسلمين
في طريقهم فانه من اذى المسلمين في طريقهم ذمه المسلمون
والملايكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في
الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة
يا ابا هريرة اذا ارتشدت فاعمل بيدك اليسرى ٥
بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى

يسد ديناً كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات يا ابا
هريرة اسمع الاصم الذي يسالك عن خبر يسمعك الله
ما يسرك يوم القيامة يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك
ملايكة الله الى احسن مواقف يوم القيامة يا ابا هريرة
لا ترشد اليهودي الى كنيسته • ولا النصراني الى بيعته
ولا الصابي الى صومعته • ولا المجوسي الى بيت ناره ولا
المشرك الى بيت وثنه • اذا يكتب عليك مثل خطاياه
حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احداً الى حدود الله تعالى
فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد
الله الى مساجد الله والى البلد الحرام • والحج يكن لك
مثل اجورهم • ولا ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة
ابلغ النسا انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج
بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول
الله وان كانت المراة مثل الخشبة قال وان كانت مثل الخشبة
يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين
عليك يد ولا لسان فافعل احب لك ذلك يا ابا هريرة لا تكن
اعير من امرك الا اميرا يعدل مثل ما تعدل انت فان عدلت
وجار هو كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا
هريرة اذا لقيت اليهودي او النصراني فلا تصافحه وانت
في وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكني اليهودي
والمجوسي والنصراني ولكن سمهما باسمه • فانك تذلهم بذلك ولا
يحل لك ان تكرمهم • وانما هم من الجند والذمة ان لا توا اخوانهم
الا بطيب انفسهم • ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل
بينهم وبين اطفالهم ولا تخانوهم في نسايهم فبذلك امرك
تعرف الله يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي

او مجوسي

او مجوسي فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا
هريرة لا تجادل احداً منهم فعسى ان ياتيك بشي من الحق
فتكذبه او يجي بشي فيكذبك ولكن من حديثك الا ان تدعوه الى
الاسلام • وهو قول الله عز وجل وجادلهم بالتي هي احسن الدعا
الى الاسلام يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب
واحد ان كان صفيقا يا ابا هريرة ان تريد ان يكون اجرك كاجر
شهدا البدر فانظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة
فاعره ثوبا او تبذله يا ابا هريرة ان تريد ان لا تسمع
حسيس النار • ولا يقع بك شررها فاعن من استغاث
بك حريق كان او غريق كان او هدم كان يا ابا
هريرة نفس عن المكروبين والمؤمنين تخرج من غم يوم القيمة
يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تستغفر لك الملايكة
بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد
قضا دينه في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب
مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما تصدق فيه
ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم
يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيامة
في وادي حبال هناك حتى يخرج او يجي ببيان مما قال قال
قلت يا رسول الله فما وادي حبال قال واد في جهنم
يسيل فيه قيح جهنم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات
وعليه دين وترك وفاء ذلك يجحده ورثته وليس لهم عليه
بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو قصاص من حسناته
يوم القيامة فرب ذنب له تارات من الخم ورب ذنب له تارات
ولا ذنب على المسلم اطول تارات من مظلمة الدم او مال او عرض
يا ابا هريرة من اصاب شيا من ذلك فتاب الى الله عز

وتحلل قبل موته واستكانة وتضرع وليس عندك اداء تلك المظلمة
فان على الله ان يرضي خصماءه يوم القيامة من عنده بما شاء
يا ابا هريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس
وتخبرهم حالته تكون انت وهو سوا يا ابا هريرة من عفا
عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله • ومن كان اجره
على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة بغير حساب يا ابا
هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملائكة
الله في الاخرة يوم القيامة يا ابا هريرة ان تريد ان تكون
رحمة الله عليك حيا وميتا • ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل
وصل وانت تريد به رضى ربك فان اهل السماء يصلون ويدعون
يوتطونك فانه اذا امر عليك من الليل ثلاث ساعات
وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا
هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في
السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا
يا ابا هريرة احمل غداك وعشاك الى اقاربك المحتاجين
يكن لك في كل خبزة نبيه الله بيتا ولياه واجابة في الدنيا
والاخرة فيهم وانت يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله تعالى
يرحمك الله من النار القيامة قال فقلت يا رسول الله
اني لارحم الذباب يكون في الماء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله رحمك الله
يا ابا هريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك
الله ولتعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك
من المصيبة يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى
يا ابا هريرة عن الحزن كالحبا [illegible] واذا ذكر
ثواب ما اعد الله على المصيبة لمغفرة كل خطوة • خطوة

عتق

عتق رقبة يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نسا فلا تسلم عليهن
فان بداتك بالسلام فارد عليهن يا ابا هريرة اذا سلم
المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملايكة سبعين
مرة يا ابا هريرة ان الملايكة تتعجب من المسلم يلقي المسلم
فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود التسليم فانه خصلة
من خصال اهل الجنة وهي تحية اهل الجنة يا ابا هريرة اصبح
وامس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي • وليس عليك
خطيئة يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن السيئات
كما يذهب الما الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله
لك ناصرا يا ابا هريرة انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفعه
الى السلطان في حد من حدود الله فاياك ان تباشره بنفسك
وبمالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله
فاياك ان تباشره بنفسك وبمالك فانه من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله تعالى • فهو كذا وكذا وصية قال
بعض العلما في وصيته لادمي يها اعلم انه من حاسب نفسه
ربح • ومن غفل عنها خسر • ومن نظر الى العواقب نجا • ومن
اعتبر ابصر • ومن فهم علم • وفي التواني والافراط تكون
الهلكة وفي التاني السلامة والبركة وزارع البر يحصد
الشرف في الذكر والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف
الصدق موفق • وصاحب الكذب مخذول • وصديق الجاهل
تعب • وندم العاقل مغتبط • فاذا جهلت فاسال
واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم • واذا ايتمنت فاكتم
ومن كان الشاكر فقد ادى الثلث الصنيعة • ومن
اقرضك الثنا • فافضل الفعل ومن بادرك ببره وشغلك
بشكر فتغنم ما وقد سبى اليك • واجعله مملا بين عينيك

فانا الذى انذرتك من وصيتى • ابلغ فى رفدك من عطيتى
وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب • ولا تضيعن معروفك
عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك
المكافاة واللئيم • يحسب ذلك خوفا منه ويؤول ذلك
منه الى المذمة **وقال شعر**
اذا اوليت معروفا لئيما • يعدك قد قتلت له قتيلا
فكن منه كمعتذر اليه • وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تغفر فمجرى عظيم • وان عاقبت لم تظلم قتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفا • فقد اودعته شكرا طويلا
وصية اوصى بعض العلماء العارفين بالله انسانا
فقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا او تكون بالزهد
متحرفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك
الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت
فى المعرفة الى نفسك باشيا انت مخرى عن حقيقتها
كنت مدعيا • واذا كنت بالزهد موصوفا ولك دون
الاحوال كنت متحرفا • واذا علقت قلبك بالعبادة
متعلقا **ومن الوصايا** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى وصيته لابى هريرة رضى الله عنه عليك يا ابا
هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا
طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة
رضى الله عنه من هم يا رسول الله حلهم وصفهم لى حتى
اعرفهم • قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم
القيامة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا
مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فتعرف
الخلائق انهم ليسوا انبياهم وتمر مثل البرق والريح تغشى

ابصار اهل

ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى بمثل عملهم
لعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا
بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعرى
بعد ما كساهم الله • والعطش بعد ما اروا هم الله تعالى
تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه
صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشى منها عجبت
الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم وددت
ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا
نظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم
فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب **كتبت الى
بعض معارفنا** اوصيه وتحرضته على كمال الانسانية
بابيات وهى •
ان تكن فحا وريحانا • كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته • لتكن فى الخلق رحمانا
فالذى قد جاء صورته • جاء ما يانى وما كانا
والذى فى البيت عجب • والذى قد جاءه الانا
واذا ابدعن خالقه • انما يدعوه محسانا
واوصى بعض الصالحين اكثر مسايله الحكماء ولكن اول شى
تسال عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل فاى شى
اذنت الحكمة شرفا فاعقل لمن تحدثهم • ثم اخذهم سال
ابراهيم الاحميمى ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال
وتفعل قال ان شاء الله قلت نعم ان شاء الله تعالى فقال يا ابراهيم
احفظ عنى خمسا • فان انت حفظتهن لم تبال بما اذا اصبت
بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال العانق الفقر

وتوسد الصبر • وعادى الشهوات • وخالف الهوى وافزع
الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر • والرضا
والخوف والرجا والصبر ويورثك منه الجنة خمسا الحلم
والعمل والاداء الفرايض • واجتناب المحرمات • والوفا بالعهود
ولن تصل الى هذه الجنة الا بخمس علم عزيز • ومعرفة شافية
وحكمة بالغة • وبصيرة نافذة • ونفس زاهدة • والويل
كل الويل لمن يلحق بخمس حرمان • وعصيان • وخذلان • واستحسان
النفس مما يسخط الله والازرا على الناس بما ياتي واقبح
القبيح خمس قبح الفعال • ومساوي الاعمال • وثقل
الظهور بالاوزار والتحسين على الناس بما لا يحب الله ويرضاه
الله بما يكره • وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة • من اخلص
علمه وعمله • وحبه • وبغضه • واخذه • وعطاه • وكلامه
وصمته • وقوله • وفعله • لحقا لذا اعلم يا ابراهيم
ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق • وصناعة بالنصح
وصيد البر • والبحر • وميراث حلال الاصل • وهدية
من موضع ترضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة • خبز يشبعك
وما يرويك • وثوب يسترك • وبيت يكنك • وعلم
تستعمله • ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص
والنية • والتوفيق • وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس
وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قربا السو والزهد في الدنيا
والصمت • وملازمة الطاعة اذا عنه عن اشر المخلوقين
وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا ابغض الله وعندها
تسقط عنك خمس المراة الجمال • والريا والتزين وحب
المنزلة • وخمس فيمن جمع الهم فقطع كل علاقة دون الله •
وترك كل لذة فيها حساب • والتبرم بالصديق والعدو

وخفة الحال • وترك كل لذة فيها حساب • والتبرم بالصديق
والعدو وخفة الحال • وترك الادخار وخمس يا ابراهيم
تتوقعهن للعالم نعمة زايلة او بلية نازلة او مصيبة قاضية
او فتنة قاتلة او زلة قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم
ان عملت بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا

منظوم

ما انا الا لمن بغى بي • اي خليلي كما تراني •
لست ارى ما ملكت طرفي • مكان من لا يرى مكاني •
فلي الى ان اموت رزق • لو جهد الخلق ما عداني •
فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان •
فالمال من حله قوام • للعرض والوجه واللسان •
والفقر ذل عليه باب • مفتاحه العجز والتواني •
ورزق ربي له وجوه • هن من الله في ضمان •
سبحان من لم يزل عليا • ليس له في العلو ثاني •
تقضي على خلقه المنايا • فكل حي سواه فاني •
يا رب لم نبك من زمان • الا بكينا على الزمان •

وصية عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق **موعظة
تقتضي وصية ونصيحة نبوية** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه
من غير مسكنة • وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط
اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب
كسبه • وصلحت سريرته وكرمت علانيته • وعزل عن الناس
شره طوبى لمن عمل بعلمه • وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله **وصية الفضيل بن عياض لامير المؤمنين** هرون

ان امير المؤمنين هارون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع
اتاني امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك
لقد حاك في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا
سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال خذ لما جيناك
له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
فقال له اقض دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى عني صاحبك
شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل
ما جرى له مع سفيان • وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر
لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض قال امض
بنا اليه فاذا قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال
اقرع الباب فقرعت فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين
فقال ما لي ولامير المؤمنين • فقلت سبحان الله اما له
عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا
السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون امير المؤمنين قبلي
اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله
عز وجل فقلت ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال
له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي • ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا البلاء
فاشيروا الي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله
فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت • وقال له

محمد بن كعب

محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم
عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك • وتحنن على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هارون
اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل
معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون
بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين
فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له
زدني رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه • يا اخي اذكرك طول
سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك
من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا
فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اقدمك فقال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى
ولاية حتى القى الله عز وجل • قال فبكى هارون بكاء شديدا
ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم
المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له صلى الله عليه وسلم
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا • وقال له زدني
رحمك الله فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز
وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا
الوجه • فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد

من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا
لم يرح رايحة الجنة فبكا هارون وقال عليك دين فقال
نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي
ان ناقشني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا • وقد قال الله
عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك
فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل
هذا فسلمك الله ثم دخلت عليه امراة من نسائه فقالت له
يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال • فلو قبلت هذا المال
لفرجت عنا به • فقال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه • فاكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا
الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل
فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجا
هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك
اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه
الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا قال رجل لذي النون المصري
دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال له يا اخي جد الى الله صدق
حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى
حيث لا ترى قدم قدمك فانه اذا زلت بك لم تسقط واذا
ازلقت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجو
شكا **وصية مشفق** ناصح ليكن اثر الاشيا عندك
واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك • واتقا ما
نهاك الله فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره
لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك واسترى انها ابلغ
لك فيما تريد كالذي يودب نفسه بالفقر والتقلل • وما

اشبه ذلك

وما اشبه ذلك وانما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب
عليه من فرض فيحكمه عند تمام حدوده • وينظر الى ما نهي عنه
فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز
وجل وقطعهم عن ان يرزقوا حلاوة الايمان • وعن ان يبلغوا
حقائق الصدق • وحجب قلوبهم من النظر الى الاخرة وما
اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون
انما قطعهم بها ونهيهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم
وابصارهم والسنتهم • وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم
ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا
لا تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم الله من حسن معونته
وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا والنساك حقروا محقرات الذنوب
وتهاونوا بالقليل منها • ومما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب
الصادقين في العاجل واستغفر الله مما نقول ولا نفعل
وصية عبد الله المغاوري وكان رجلا كبيرا من اهل البلد
من اعمال الاشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله
ان الموحدين لما دخلوا البلد مرت امراة عليه بنفسها • وقالت
له احملني الى اشبيلية • ونجني من ايدي هولا القوم فاخذها
على عنقه وخرج بها فلما خلي بها وكان من الشطار الا شدا الا قوا
وكانت المراة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال
يا نفسي هي امانة بيدي ولا احب الخيانة • وما يمنا ولا
مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه
اخذ حجرا • وجعل ذكره عليه وهو قايم واخذ حجرا اخر
وقال به عليه فرضخه بين الحجر • وقال يا نفس النار ولا العار
فجاء منه وصار واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام
بالاسكندرية الى ان مات بها اذ ركبته ولم اجتمع به فاخبرني

ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاوري فقال
يا ابا الحسن امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال الاذى الخلق
وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون ه
اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون تبع
الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة السفلة وحب الدنيا
وحب الرياسة وعن الشهوى وعن الوقوع في رجال الله **وصية
حكيم** رويناها من حديث بن مروان المالكي في المجالسة
قال حدثنا ابن ابي الدنيا • قال سمعت محمد بن الحسين يقول
قال الحكيم لحكيم اوصني • قال اجعل الله همك واجعل الحزن
على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد
وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا **وصية نبوية**
رويناها من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم
تسعدوا واكثروا الصدقة تسعدوا وترزقوا وامروا بالمعروف
تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم
للموت ذكرا واحزمكم احسنكم استعدادا الا وان من علامات
العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور

وانشد لبعضهم شعرا

كنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

وصية الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم •

قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
وكان بن عباس رضي الله عنهما ينزل الطايف لاجل ذلك ه

وثبت

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار
الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي عمرو بن لحي يوصيه

• يا عمرو لا تظلم بمكة • انها بلد حرام •
• سائل بعاد اين هم • وكذاك يخترم الانام •
• ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام •

ومن وصايا ذا النون يخص الفتيان

يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة • واقمعها برد الظلامة
تلبس غدا سرابيل السلامة • وانقضها في روضة الامان
وذوقها مضض فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها
كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر
فقال له الفتى اي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع
صبرت وفي سرايا الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة
بالدنيا بلا شرط ولا ثمنا نفس تدرعت رهبانية القلق ودرعت
الدجى الى واضح الفلق • فما ظنك في واد الحنادس سلكت
وبحور اللذات فلكت • والى الاخرة نظرت • والى الجنان
ابصرت • ومن الذنوب اقصرت • وعلى النذر من الموت
اقتصرت ولجيوش الهوى قهرت • وفي ظلام الدياجي زهرت
نحو تتابع الشوق تختمت • والى عزيزها في غلس الدجى
مشمرة قد نبذت الملابس ورعت الحشايش • هذه
نفس خدوم • عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق
الحي القيوم **وصية ذا النون لاخاه الكفل** قال له
يا اخي كن بالخير موصوفا • ولا تكن للخير وصافا **وصية
نبوية** حدثنا بها محمد بن قاسم • حدثنا هبة
الله بن ابراهيم الخولاني حدثنا علي بن الحسين بن بندار
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم احمد بن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا

عمرو بن هاشم • اخبرنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة • عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما • واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مؤمنا • واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم
الله تكن زاهدا ٥

وصية محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية وهي قوله

الا ان خير الدهر خير تنيله • وشر كلام القايلين فضوله
الم تر ان المرء في دار ملعنة • الى غيرها والموت فيها سبيله
واي بلاغ يكتفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى • فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا لا ابا لك عدة • فان المنايا من اتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا الغز • تبث قواها او لملك تزيله

ومن ذلك ايضا مما صنعه في ديوانه

عجبا لدهر لو علمت كبير • ومجيئه وذهابه تغرير
غرتك نفسك للحياة محبة • الموت حتى في البعابير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما • فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى • ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة • او هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا • وانا خلى بك منكر ونكير

وصية قال بعضهم سالت استاذي من اصادق
من الناس والى من اسكن قال عليك بمحادثة من لا تكتمه

مما يعلمه

مما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك وقه باطنك
وعاشرهم بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض الابرار
قال بعض السواح كنت جايرا في بعض سياحاتي في ارض الشام
اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب • فرايت في ظهر قرية
من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فقال
فناديته يا راهب فاطلع الي • فقال لي ما حاجتك وما
الذي تريد فقلت له عظة او وصية انتفع بهما فقال
لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل الموت والزم السكوت
وعلل النفس فانك تموت واذكر الوقوف بين يدي الحي
الذي لا يموت ثم قال •

• لو قنعنا بالكفاف • منك يا دار اليسير •
• انت نعماك قليل • وبلاياك كثير •
• وقبور تتلاشى • حيث لا تمشي القبور •
• يا مبهرج لا تبهرج • انما الناقد بصير •

قال فتركته ليلتي • فلما اصبحت عدت اليه
وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كلما
كسبته بيمينك • وعرقت فيه جبينك فان ضعف يقينك
فاسال ربك ان يعينك •

اذا اقتربت الساعة يا لها • وزلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سايل قايل • من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربها • وربك لا شك اوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة • تشيب الكهول اطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة • ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت حاضرا • ولو ذرة كان مثقالها

• ذنوبي بلائي فاجلني • اذا كنت في الحشر حمالها •
• تحاسبها ملك قادر • فاما عليها واما لها •

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه
وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال يا اخي كل العرض
واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض

ثم قال •

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا • وتترك للعصيان حقا متى تقضي
متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة • وعمرك للدنيا تبيت بها ركضا
فلا بد بعد الموت ان تسكن البلى • يرضك ثقل الدين تحت الترب دحضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة • وتشهد اهوال القيامة والعرضا
فقم في دياجي الليل لله طايعا • لعل الذي اسخطته عسى يرضى

قال فتركته وبت ليلتي • فلما اصبحت عدت اليه
اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا
اشغلتني عن عبادة ربي • فقمت اليه مودعا فقال لي كل
الصبر والزم الفقر ثم انشد

متى تهتدي الى سبيل الرشاد • اذا كنت المصير على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه • وليلك لا تمل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شي • اضر عليك من ظلم العباد
وهي الزاد انك ذو رحيل • على السفر البعيد على انفراد
تاهب للذي لا بد منه • فان الموت ميقات العباد
يسرك ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد ٥

وروينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين
انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز
وجل ليسأله عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل
الحقير على الجزيل الكثير ولا التاني والتقصير على الجد

والتشمير

والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم
ونفح عقله بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي
تحير فيها الجاهلون • والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة
كيف انشرحوا من طاعة الله عز وجل وانسوا بغيره وركنوا
الى الدنيا وتغالبوا كلالاتها وكثر افاتها ولا زادتهم الدنيا
الا هوانا ولا ازدادوا اهلها الا اكرامها فما تستعظم من تشبه
بخلع وتولى العمل بن عقبه • وفيك حبايب الران عن قلبه
وان من انصح الناصحين لك يا اخي من حملك من ابن ابيك على المحجة
وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون
فارايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارات والندامة
فكابدوا التسويف بالعزم • وبادروا التفريط بالحزم فقد
وضح لكم الطريق والله المرشد والمستعان والتكلان
وصية سئل بعض اهل الله من اعوان ما يعين على تسكين
الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف
الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها
فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل
الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك
من فرط فضل الشهوة منبعثة فيه من الاول فليقطع اسباب
المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان
وليكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل
وما يشغل القلوب فقطع عن نفسك الشهوات واستعمل
المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك
حسيب • نسأل الله عز وجل التوفيق على بلاغ الطريق
والخروج من كل ضيق انه ولي شفيق وصية في ذكري
قال بعض العلماء من ذوق المنادير استراح ومن صح صح له

ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف
ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه • وقيل لبعضهم بما ينال العبد
الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس
معه سهو ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت
بالتاهب له • والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا
خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما على ربك تستزيد
في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك انه
لا يجتمع تعطفه عليك ولا تلق احدا بعين الازدراء والتصغير
وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فعلك تسلب المعرفة
وترزقها وقال ذا النون نعوذ بالله من التبطي اذا استغرب
ومنه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذا النون
المصري رايت في بريا بموضع يقال له درندرة • مكتوب فيها
احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتغربين والجند
المتعبدين • والنبط المستعربين حدثنا ابو يونس بن يحيى
عن ابي بكر بن عبد الباقي عن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال
سمعت عبد الحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذا النون ٥
وصية الهية حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال
حدثنا بدر الجزري • قال قال علي ابن الخطاب الجزري بالجزيرة
وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب
الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال
لي يا ابن الخطاب ثم قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال
في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي ٥
واتولاك ثم سكت فقلت يا رب ان نطقت فيك
وان تكلمت فبما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قل
انت بلسانك • فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب

انزلتها

انزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة
فقال يا ابن الخطاب من احسن الي ومن اساء اليه فقد اخلص
لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا
قال فقلت يا رب زدني قال يا ابن الخطاب حسبك حسبك
وصية الهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن
من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها تذكرا بذلك للقلوب
الغافلة • وتبركا بكلام الله عز وجل فمن ذلك ما ذكر
سبحانه في سورة البقرة لا تفسدوا في الارض يا ايها
الناس • اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ٥
لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون • اتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة • بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار • اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم • وآمنوا
بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به • ولا
تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون • ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون • واقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة واركعوا مع الراكعين • واستعينوا بالصبر والصلاة
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون • توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا
من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين • خذوا ما آتيناكم بقوة ٥
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم • آمنوا بما انزل الله خذوا ما

يقبل منها شفاعة صح

ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكن لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله • اتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود • ولا
تموتن الا وانتم مسلمون • قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم • ول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا
الخيرات لا تخشوهم واخشوني • اذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون • كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان • اتبعوا ما انزل الله كلوا مما في الارض حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان • اتبعوا ما انزل الله كلوا
مما رزقكم الله • واشكروا الله من شهد منكم الشهر فليصمه
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم • فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا
البيوت من ابوابها واتقوا الله • ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم • وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة • فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله • وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا • واتموا الحج والعمرة
لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله • وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اذكروا الله

اذكروا الله عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم • افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله • اذكروا الله
كذكركم آباءكم او اشد ذكرا • اذكروا الله في ايام معدودات
ادخلوا في السلم كافة • ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه • ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
اعتزلوا النساء في المحيض • ولا تقربوهن حتى يطهرن
فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله • فاتوا حرثكم
انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم
ملاقوه وبشر المؤمنين • ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا
تعتدوها • فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا • ولا تتخذوا آيات الله هزوا
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا تعضلوهن
حتى ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما رزقنا
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب
كما علمه الله فليكتب • وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم • فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن
ترضون من الشهدا ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا • ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله • واشهدوا اذا تبايعتم • فليود الذي ايتمن
امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة • واعلموا ان الله
عز وجل قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها
الله وصيته لنا ونهينا ان نجتنب ما ذم من ذلك وان نتصف
بما حمد من ذلك وقرر على امور وبخ بها عباده ونعت كل صنف
صنفه بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وكذا الايمان بما انزل
على الرسل صلوات الله عليهم • والايمان بالاخرة وقال
فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا
ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون
الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله • ومما ذم الكافر
والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر فيه معاندة
الله فسوا عليه اعلمه الحق او لم يعلمه • فانه لا يومن بشي
من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبرنا الله عز وجل ختم على قلبه
بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان بعد علمه به وختم على سمع فهمه
وتموا جاهلين فلم يعلموا ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم
غشاوة حيث لم يشهدوا ما ارادوه من الايات الى السحر • وقال

في ذي

في ذي الوجهين • وهو المنافق انه يقول امنا بالله وبما جا
من عند الله • وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا
٣ لله وللذين امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا
والايمان سفها والمومنين سفها واتى للمومنين بوجه
يراضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله عز وجل
ان هولاء الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين • وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به
البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله وانهم
لا يرجعون • ومما ذم الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه • ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض فاخبر ان اولئك هم الخاسرون • وقرر
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم ثم اليه ترجعون • ومما ذم به من امر بالبر
ونسي نفسه • فقال لهم افلا تعقلون ومما ذم من اعطا
الانفس وطلب الادون لقلة علمه ودناة همته • فقال
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد • يشير الى ان الصبر
مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثايها وفومها وعدسها وبصلها • قال اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا • وهو ما انزل عليهم
من المن والسلوى فاشار الى دناة همتهم بقوله اهبطوا مصرا
فان لكم ما سالتم انما هي اعمالكم ترد عليكم • وضربت عليهم
الذلة والمسكنة • لانهم انبسطوا وباوا بغضب من الله
لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبيا وبايات الله
وقتلوا الانبيا بغير الحق • وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به
القساوة فقال لبعد تذكرهم ما انعم به عليهم • ثم قست قلوبكم

من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة • وانما كانت اشد
قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار • وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء • وان منها لما يهبط من خشية الله
وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك **ومما ذم**
من قتل ما توسوس به نفسه • وما يقول لمن يشاء طاعته هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم
وما يحصلونه من المال الفاخر اخبر الله عز وجل انهم الويل من اجل ذلك
فهذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات
ومما اوصى به عباده مما يحمده لا تعبدوا الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن لم
يعمل بوصيته ومنعها له على جهة الذم ليمنعنا تعالى مما جرى
من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله عز وجل
به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون • ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان
ياتوكم اسارى تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزي في الحياة الدنيا • كما قال في غيرهم وامثالهم ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك فاخبر
انهم هم الكافرون حقا • وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزي في الحياة الدنيا • ويوم القيامة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون • فانه اخبر عن هؤلاء انهم
اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب

ولا هم

ولا هم ينصرون • كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • كما اشتروا امثالهم
العذاب بالمغفرة • فيعجب الله من صبرهم على النار بقوله تعالى
فما اصبرهم على النار • فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع
اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اي انه كانت العرب بمحن
مثل القرآن لذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب • وقال في الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل
عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما
انزل الله الجمه الله بلجام من نار • وان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب • واشتروا به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوه
من المال والرياسة بذلك • ان اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى
عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين • واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب • واقام
الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون • واوصى الى ادم ان يعفوا ويخلي بين القاتل
والمقتول يوم القيامة واخبر عليه الصلاة والسلام ان حكم
القاتل والمقتول يوم القيامة واخبر عليه الصلاة والسلام
ان حكم القاتل قود اذا حكم القاتل اعتداء، وهو قوله وجزاء

سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب الشفعة اما ان قتله كان مثله
فتركه ولم يقتله • فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف
من ولي الدم • واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم اي ان قتله بعد ذلك غدرا و
وقد رضي بالدية • وبما عفى عنه نهاه فله عذاب اليم وذكر
في حق من حضرته الوفاة ان يوصي بماله التصرف من ماله وهو
الثلث للاقربين • وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين
وهو مذهب ابن عباس حتى انه يقضي من لم يوص لوالديه عند
الموت بالمعروف • وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر
انه حقا على المتقين • واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي
اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي
بالصلح يعني الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا
الهية منصوص عليها **ومنها ايضا** اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه
من الكتاب • ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه
زيغ اي ميل عن الحق • واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان
الراسخين في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا • ومن جعله
معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلمهم الله بتاويل
ما اراد بذلك • واقام الله عذر عباده في قوله زين للناس
حب الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار • الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين
انهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة • واخبر سبحانه ان الذين يقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس • والذين يقتلون النبيين بغير
حق ان لهم عذابا اليما • وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك

العذاب

العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في نصرة
دينه الا ان تتقوا منهم تقاة • وانه من يفعل ذلك فليس من
الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه الصلاة
والسلام حين نهانا عن التفكر في ذات الله عز وجل لانه ليس
كمثله شيء • وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله • واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الاهية** قال الله عز وجل انا اغنى
الشركاء عن الشرك • فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه
بريء وهو للذي اشرك **وصية الاهية** في ذكر من يغبط
الله من عباده • قال الله عز وجل انا اغبط اوليائي عندي
لمؤمن خفيف الحاذ • ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه
في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه
ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه **وصية**
في اصلاح ذات البين • قال انس بن مالك بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من
امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال الله اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق
من حسناتي شي قال يا رب اري مداين في قصور من ذهب
مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد • هذا قال لمن اعطى
الثمن قال يا رب • ومن يملك ثمن ذلك قال انت تملكه قال بما
ذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال الله عز وجل خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة **وصايا الهية منزلة**
من التوراة كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله انزل
في التوراة اثنتي عشرة كلمة حفظها احببنا بها منها يا ابن ادم ان
رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض
فيها ركض الوحوش في البرية ● ثم قال عز وجل لا تنال
فيها الا ما قدرت لك وانت مذموم ● يا ابن ادم كل يريدك
لك وانا اريدك لك وانت تفر مني ● يا ابن ادم خلقتك من
تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه
اليك في حين ● يا ابن ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك
كن لي محبا ● يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء ٥
من اجلك فلا تهتك بما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك
يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم
لا تخاف فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا
تنفد ابدا يا ابن ادم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني
باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري
حتى تجوز على الصراط ● يا ابن ادم لا تخاف فوت الرزق فانه
مضمون **وصية في الوجل من الله تعالى** ابراهيمية
قال الله عز وجل لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما هذا
الوجل الشديد ● قال فقال ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل
ولا اكون على وجل وادم ابي صلى الله عليه وسلم كان محله في
القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت
الملائكة بالسجود له فمعصية واحدة اخرجته من جوارك ٥
فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب

على الحبيب

على الحبيب شديدة **وصية الهية مما جرى على** اوحى الله
الى داود عليه الصلاة والسلام ● يا داود احذر بني اسرائيل
اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها محجوبة
عني **وصية الهية بذكر الله** على كل حال ● قال الله عز وجل لموسى
وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فقال تعالى له انا جليس من ذكرني فانا معه ● قال فاي العمل
احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال **وصية الهية** بحب
بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام الليل كل
يطلب الخلق حبيبه انا اذا اطلع على احبابي وقد مثلوني
بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضوري غدا اقر
اعينهم في جناني **وصايا مما كلم الله به موسى** عليه الصلا
والسلام وذكري يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك
برسالتي وبكلامي من بني اسرائيل ● قال لا يا رب قال لاني ٥
اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اضعف لودي من قلبك
قال يا رب لم خلقتني ولم ترد شيئا قال اردت بك خيرا
قال رب من علي قال اسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون
هناك منعما مخلدا متنعما مسرورا ابد الابدين قال
موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا به
بخدمتي ● ولا تامن مكري وترى رجلك في الجنة قال موسى
يا رب فلم ابليتني بفرعون قال لانما اصطنعتك لنفسي
لسانك بني اسرائيل فاسمعهم ● واعلمهم شريعة التوراة
وسنة الدين ● وطريق الاخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم
كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل فقل لهم اني لما خلقت السموات
والارض خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل السموات هم الملائكة

وخالص عبادي الذين لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون • يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي
واوفى بعهدي ولم ينقض رقبته الى رتبة ملائكتي واحللته
جنتي معهم • وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون • يا موسى قل
لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم
مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب
منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع
والبصر والفؤاد والتمييز • والشعور اجمع فهكذا الهمت
انبيائي ورسلي الخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد
والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق • وكيفية الوصول
اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من الانبيا وصيتي ويعملون
بها واضمن لهم عني اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا
والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم كابيكم ادم كان
من ساير بني ادم والهمتهم انبيائي وملائكتي في الاخرة
دار القرار • فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا
محن الدنيا ومصايبها وبلاياها البشر كان خيرا لنا قال يا موسى
قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم
يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من
الجنة فلما تاب وانابَ وعدته ان ارده اليها وآليت
على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي و
اوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين • ولا يدخل جنتي
المتكبرون فلاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم
بآيائي فانهم لا يذكرون نعمتي الا كافرين الانسا والآيتنا عاجلا
وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتي • ويا حسرتي عليه وندامته

حين لا

حين لا ينفعه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات
والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم
روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا نظرة من بعيد لم تهنهم
الحياة في الدنيا بعدها يا موسى هي مدخورة لاوليائي وعبادي
الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب
ومن الوصايا الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات من اول النهار
اكفك اخر خرجة النهار توبيخ السهي بتقصير وصيته
يقول الله يا ابن ادم اني تعجزني • وقد خلقتك من مثل هذا
حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض
منك وئيد يعني صوتا • ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي
قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وصية الهية
بالانفاق يقول الله يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك
وان تمسكه شر لك • ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد
العليا خير من اليد السفلى وصية الهية فيها لطافة
يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني واذا
توضا ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني
واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف • ولست
برب جاف • ولست برب جاف وصية الالهية نافعة
في طهارة الجوارح • يقول الله عز وجل يا اخا المرسلين يا اخا
المنذرين • يعني سيدنا صلى الله عليه وسلم وصية
ويبلغها الناس عنه انه لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب
سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عنده لاحد منهم ظلامة فان العبد
ما دام قائما بين يدي يصلي العنه حتى يرد تلك الظلامة
الى اهلها فاذا فعل ذلك فاكون سمعه الذي يسمع به واكون

بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جار
مع النبيين والصديقين • والشهداء والصالحين في الجنة
وصية الاهية في توبيخ الراغب في الدنيا قال الله عز
وجل • يا ابن ادم وهبت لك ثلاث وهبات الفقر والمرض
والموت ومع ذلك انك ذئاب وصية الاهية بالتواضع
اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم • وعنده جبريل ان شئت
نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاومى اليه جبريل
ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا
لسارت معي الجبال ذهبا وفضة وصية الاهية بتعظيم
الاوليا • يقول الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة • وفي رواية فقد اذنته بحرب وقال
احب عبادي الي صاحب النصيحة • وقال الله عز وجل ايضا
يا ابن ادم خيري اليك نازل • وشرك الي صاعد وانا اتحبب
اليك بالنعم • وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم ياتيني
ملك كريم بقبيح فعلك • يا ابن ادم تراقبني لما تعلم اني
بعيني يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني
ومكني ان انزعها من قلبك واغضك عن معصيتي وابغضها
اليك وانيلك طاعتي واحببها اليك وازينها لك
في عينك يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي
وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني وتتولى عني • واعرض عنك انا
الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها لك
لتستعد للقاي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض
واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت
لك ولا تكره لقاي فان من كره لقاي كرهت لقاه ومن احب
لقاي احببت لقاه وصية الاهية برغبة ورهبة

روينا

روينا من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله
تعالى قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا
وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا
وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر
القتالين بان لله سيفا لم ينام وهو دار جهنم ومن وصايا
العارفين لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما من عيبك
ووافقك على ما يجب ونطقك فيما يكره فانما يصحبه هواه
ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا • يا اخي المريد
من اراد منكم الطريق فليلتزم العمل بالجمل الزهاد بالرغبة
واهل المعرفة بالعصمة واوصاني شيخي رحمه الله تعالى
اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه • فقال لو قد قلت
اوصني قبل ان تراني • لحفظت وصيتك فلا تنظر الى
حتى ترى خلقك على • فقال رضي الله عنه بهمة عالية
شفيقة يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب • وجالس المولى
بكلامك من دون حجاب • فعملت على هذه الوصية حتى رايت
بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا
هكذا والا فلا لا اثم قال لي اخي ما كتبته وانس ما حفظت
واجعل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال • ولا تحدث نفسك
بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد
كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بامره وامته
وقل رب زدني علما • اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم
يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار
وقال له اترك نفسك وتعال واوحى الله الى موسى عليه الصلاة
والسلام كن كالطير الوحداني • ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب
من الماء القراح اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف

اشتياقاً الي واستيحاشاً ممن عصاني • يا موسى ليت
علي نفسي ان لا اتم لمن يريد دوني عملا • يا موسى لاقطعن امل كل
مؤمل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن
وحشة من استأنس بغيري ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي
وصيته ان لي عباداً ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني
اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم
وان تقربوا مني اكتنفتهم • وان والوني واليتهم • وان صافوني
صافيتهم • وان عملوا الي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون
انا مدبر امورهم • وانا سائس قلوبهم • وانا متولي احوالهم
لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم
شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال
قلوبهم الا عندي • ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي حكي
في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين
وقد امره الله بالتفكر له ولعبادة • فاخذ يناجي ربه
في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ثم لم تسامرني
ثم نبهتني فلا تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم تخبرني ○
وسلطت علي هوى مردياً وشيطاناً مغوياً • وركبت في نفسي
شهوات مركوزة • وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني
وزجرتني بوعيد وتهديد • وقلت استقم كما امرت
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • واحذر الشيطان
ان يغرك وهذه الدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردك
وامالك وامانيك لا تنائيك واوصلك باسباء جنسك فدارهم
ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم
تطلبها ومسؤول منها ان طلبتها من غير وجهها • ولا تنس الآخرة
كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا

تبغ الفساد

تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور
متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري كيف
اعمل ولا اهتدي اي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري وضلت
عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي
والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك بشيء تعاديني
فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني ان تفعله بل انما امرتك لتعلم
ان لك رباً والهاً هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك
وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج
في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي • وهدايتي وتيسيري
ورعايتي ولتعلم ايضا بانك تحتاج في جميع ما نهيتك عنه
الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك
واحوالك في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك ليلا
ونهارا وانه لا يخفى علي من امورك صغيرة ولا كبيرة سرا وعلانية
وليتبين لك وتعرف انك مفتقر محتاج الي لا بد لك مني
فعند ذلك لا تعرض عني ولا تشاغل عني ولا تنساني ولا
تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي
جميع احوالك • وجميع احوالك وجميع حوائجك تسألني وفي
جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهد
وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم ○
وتعلم اني معك حيثما تكون اراك وان لم تراني واذا اردت
مني كلما وتيقنت ان ذلك حقيقة ما قلت • وصحت ما
وصفت تركت كل شيء دوني • واقبلت الي وخدمتني فعند ذلك
اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي
واصفيائي واهل حبي في جواري مع ملائكتي مكرما ومفضلا

مسرورا فرحا منعما ملذذا آمنا مستيسرا مهنا ابدا دائما فلا تظن
بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما تقتضيه كرمي
وجودي • واذكر سالف نعمائي عليك وتقدم احساني اليك
وجميل آلائي لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا خلقا
سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا دراكة
وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وذكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة ٥
واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طائعة ثم
الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية
التصرف في الافعال والصنائع والاعمال • وكشفت الحجب
عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر في ملكوتي وترى مجاري
الليل والنهار • والافلاك الدوارة والكواكب السيارة
وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام
والسنين والايام • وسخرت لك ما في البر والبحر من
المعادن والنبات والحيوانات تتصرف فيها الملاك
وتحكم عليها تحكم الارباب فلما رأيتك متعديا جاريا
باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك ٥
الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف
والحق • والصواب • والخير • والمعروف • والبر والعدالة
ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب والنقم
وعرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم
والذ وانعم ثم انت تظن بي الظنون السوء وتتوهم علي غير
الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به
فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة
العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل

انا لله وانا

انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا
زلت بك القدم في معصيتي فقل كما قال صفيي آدم وزوجته
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
واذا اشكل عليك امر واهمك رأي او اردت رشدا وقولا صوابا
فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما ٥
والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم • واغفر لابي انه كان من الضالين
ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم • واذا اصابتك مصيبة فقل كما علمتك
فيما انزلته عليك من قول يعقوب الاسرائيلي انما اشكو بثي
وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك
خطيئة فقل كما قال كليمي موسى نجيي هذا من عمل الشيطان انه
عدو مضل مبين • واذا صرفت عنك معصية فقل كما يقول
من الهمته رشدي وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم • واذا ابتليت ببلية
فافعل كما فعل داود خليفتي اذ استغفر ربه وخر راكعا
واناب • واذا رأيت العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي
ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما يقول المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا
استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم والانصار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا • ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا

فانصرنا على القوم الكافرين • واذا خفت عواقب الامور
ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقول ضعفاي • ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب • ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا
يخلف الميعاد **وصية** في موعظة دخل محمد بن واسع
على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشه • وعنده
الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال
ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال
ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم
شغلا عن القدر قال ادع لي قال فما تصنع بدعائي وعلى
بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل
دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي **ومن كلام الحسن البصري**
قدس الله سره عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل
وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر • والكبش يعتلف كفى بالتجارب تاديبا
وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت
الدنيا بحالها وبقيت الاثام قلايد في الاعناق انكم
تسوقون الناس والساعة تسوقكم • وقد اسرع بخياركم
فماذا تنتظرون المعاينة فكان قد **ومن كلام عمر بن عبد
العزيز** ان لكل سفر زادا ولا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا
الى الاخرة التقوى • وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه
وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو
قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد
مسائه ولا يمسي بعد صباحه وانما كانت بين ذلك خطفات
المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين

من وثق

من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال
يوم القيامة فاما من لا يداوي كلما اصابه جرح من ناحية
اخرى نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد
عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به
الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون
انه ليس بين الجنة والنار منزلة اخرى وانكم صائرون الى
احدهما **ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه** ان الله
عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من امركم سدى ان لكم
معادا ينزل الله فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من
خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في
اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد
الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورايحا الى
الله تعالى قد قضى نحبه وقضى اجله حتى تغيبوه في صدع
من الارض في بطن صدع ثم تدعونه غير ممهد ولا موسد قد خلع
الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب
مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل
نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم
عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد
منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه
وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني
تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير
ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما
باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة
دل فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته ثم وضع طرف

رد آيه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس **وصيته** وعليك
بالاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله
وافعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله
او نخاطب به احدا من الناس ان يفعله نهى وغيره عن ذلك
برق رجل في الليل بحضور ذي النون المصري فقال لتعيبت
يا بغيض تبرق على نعمة الله كان ذا النون في ذلك الوقت
في مشاهدة النعم الالهية التي اخرجها اليها فلذلك حكم
عليه فنطق بما نطق به كان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه
قد وقع بينه وبين ابي الحسن بن الدقاق • وكان بن الدقاق
رحمة الله عليه ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن مجلسه
لاجل ذلك • فاستدعاه الشيخ وقال له يا ابا الحسن
ما شانك ان استطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن
على ودنا كانحن ما يدخل بيننا فتذكر ابو الحسن بن الدقاق
وقبل وصية الشيخ • واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه
وصيته مكاتبة اعتل رجل من اخوان ذي النون فكتب اليه
ان يدعو الله فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله
لك ان يزيل عنك النعم واعلم يا اخي ان العلة يجراه بانس
بها اهل الصفا لهم والعيا في الحياة ذكرك للشفا ومن لم
يعد البلا نعمة فليس من الحكما • ومن لم يكن من الله مشفق
على نفسه فقد آمن اهل التهمة على امره فليكن معك يا اخي
حيا يمنعك عن الشكوى والسلام • وقال بعضهم كتبت
الى شيخنا عن حالي فما عييت ان اخبرك به من حالي وانا بين
خلال موجعات ابكاني منهن اربع • حب عيني للنظر ولساني
للفضول • وقلبي للرياسة واجابتي لابليس عدو الله تعالى
فيما يكره الله فاتقني • منها عين لا تبكي من الذنوب

المتننة

المتننة • وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه
في محبة الدنيا • ومعرفتي كلما قلبتها وحدثني باسما جمل
واضناني منها اني عدمت خير خصال الايمان • الحيا وعدمت
خير زاد الاخرة التقوى وفنيت ايامي في محبة الدنيا وتضييع
قلبا لا اتقى مثله ابدا • واودعه انسان فقال له قل لابي
يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة • فقال ابو يزيد
قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا
وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته
احسن الله علانيته • ومن اصلح اخرته اصلح الله له امر دنياه
ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك
في نفسك ودينك وكتب اليه العالم ابتغ العلم الحجة وقطع
عمود الشكوك والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك
منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه • ودليل
على خطه ووسيلة الى درجات السعدا فكتب العالم اليه ابيات
التي في طلبه حما الشباب وادركني حين علمته الضعف عن
العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد الى
السبيل كان شيخنا بن المجاهد ابو عبد الله وشيخنا تلميذه
ابو عبد الله بن قسيم نايبه في التدريس • والامامة لا يبرح
الورق والمداد منهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم
رغبة ان يخبرا عنا من طلاب العلم **وصيته** دخل رجل
على عبد الملك بن مروان يتكلم فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام
يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال
يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل

يا امير المومنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجوا من غصص مراراتها
ومعاينتها الردي فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال
فبكى عبد الملك ثم قال لاجرم والله لاجعلن هذه الكلمات
مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصية مشفق ناصح عند**
امير صالح لما قدم عمرو بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن
والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا
عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمرو متوكيا
على عصاة له فسلم ثم جلس معظما لهما • فقال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها
الهلكة فان اطعته عصيت الله عز وجل وان عصيته
اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو • اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به
ابقاء وجهه عنده قال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد
فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول
انت قال اقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك
من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك
من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله
يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد
الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمرو بن هبيرة
لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد
ابن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة
لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة
اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني
اخوفك مقاما خوفكه الله تعالى فقال تعالى ذلك لمن
خاف مقامي وخاف وعيد • يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله

بطاعته

في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد بن
عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه • فبكى عمرو بن
هبيرة وقام بعبرته • فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما
وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن ونقص جائزة الشعبي فخرج
الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر
الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا
فجهلته ولكن اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه • وكتبت
الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به
الي من انطاكية • وكنت بملطية •

• كتبت كتابي في الدموع تسيل • وسالت الى ما ارتضيه سبيل •
• اريد ارى دين النبي محمد • يقام ودين المبطلين يزول •
• فلم ار الا الزور يعلو واهله • يعزون والدين القويم ذليل •
• فيا عز دين الله سمعا لناصح • شفيق فنصاح الملوك قليل •
• وحاذر تناسيك الاله بطانة • تشير بامر ما عليه دليل •
• ليحمي بيت المال والبيت ساقط • فجد وتوكل فالاله كفيل •

وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها
سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فجاء الامير اليه
وقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيا
قطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد
منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما
فعل عمر بن عبد العزيز قال وكيف ذلك قال لان اخوي احسنا
اليك فذكرته ثم رضيت عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه
فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله
فوالله لا رايته مني ابدا ومن هذا الجنس ما يحكى عن الثقات ولاة الامور

وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد وقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هارون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال اعلم ايها الرجل كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون • وجلس وجعل يعطونه منديلا بعد منديل للدموع ثم قال العمري • واخرى اقولها قال قل يا عمري قال والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرع في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي قال البغوي فبلغني ان هارون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة فما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره **وصية نبوية** في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ابن آدم كل يوم نرزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وصية** حج امير المؤمنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول • اللهم نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد • ثم ارسل الى الرجل فجاء فصلى ركعتين استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال

له المنصور

له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال له ان امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسك قال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده • واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص وابوابا من الآجر والحديد وحراسا معهم سلاح • ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم • وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك • ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه • وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد واخرج ظهرت له وصرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال

لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون لهم في دنياهم وهم العلماء واهل الدين فاجعلهم بطانتك يرشدونك وشاورهم يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ه ولكن افتح وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم يأتونك ويسعدونك على صلاح الامة • ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده

وصايا نبوية روينا ها من حديث الناس التي بلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم منها من دنياكم ولا تستعملوا الجوارح بغذيت بنعمته للتعرض لسخطه بمعصيته • واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدي بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدي بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار •

اذا اعتذر الصديق اليك يوما • من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر

وصايا الهية يقول الله تعالى يا ابن ادم • اذا ذكرتني شكرتني • واذا نسيتني كفرتني • وقال انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا امنته في الاخرة وان امنني في الدنيا اخفته من الاخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا

دعائي

دعائي يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي • ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في امورك يا موسى لا تضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمؤمنين وللتائبين ابشروا وقل للمؤمنين المحتسبين • اجتنبوا واخشوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت • ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي • ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة • خفني • وخف نفسك • وخف من لا يخافني يقول اي عبد حذرك من مولاك يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي • يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي • واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله سبحانه حمدني عبدي • واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي • واذا قال اياك نعبد واياك نستعين • يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال • واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل الاخلاص سر
من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا
اخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له
جزاء عندي الا الجنة • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون
للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب • يقول الله ابي يغترون ام علي
يجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع
الحليم منهم حيران • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج فيوقف بين يدي الله
تعالى فيقول الله عز وجل اعطيتك وخولتك وانعمت عليك
فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان
فارجعني آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار
يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك
ولا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك • يا ابن
آدم لو رأيت يسير ما بقي اجلك لزهدت في طول ما ترجوا
من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة
في عملك وانما يلقاك الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك
الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب
فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم
القيامة يوم الحسرة والندامة • وقال الله عز وجل انما
اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي • ولم يستطل على
خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي • وقطع نهاره في ذكري
ورحم المسكين وابن السبيل والارملة • ورحم المصاب

ذلك

ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي • واستحفظه ملائكتي
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما • ومثله في خلقي
كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات
هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي
وما لم تعلم ان خزائني نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك
قد مات فلا تأمن فاجتنبه • ولا تدع محاربته وما لم تعلم
اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي
فلا تأمن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال
يا موسى قل لا اله الا الله • قال موسى يا رب كل عبادك يقولون
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا
تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله
الا الله • يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك
ان لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد الا سلمت عليه عشرا • وقال الله عز وجل وجبت
محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين
فيّ وقال الله عز وجل ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت
عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر • ثم يقول له اتنكر
من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي
حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله

قدم

الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتطال الخمس وزنك
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول
انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في
كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم
اسم الله شيء **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم يوقفون
يعني الملائكة بين يدي الله عز وجل يشهدون بحفظ العبد
بالعمل الصالح المخلص به فيقول الله لهم انتم الحفظة
على عمل عبدي • وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد في هذا
العمل واراد به غيري فعليه لعنتي **وقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم • ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة
ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية • فاول من يدعى
به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلته على رسولي
قال بلى يا رب • قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت
اقوم به آناء الليل وآناء النهار • فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان قارئ • فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج
الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال
كنت اصل الرحم واتصدق • فيقول الله له كذبت
وتقول الملائكة كذبت • ويقول الله بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول الله له فيما ذا قتلت • فيقول امرت بالجهاد
في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى له
كذبت • وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له

بل اردت

بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة رضي الله عنه وقال
يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار
يوم القيامة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه
كقول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **شعر** •

• كم تمنيت فاحسنت المقال • وفعلت الخير جبرا ليقال •
• فاذا واسيت يوما سائلا • اطلب الشكر عليها ليقال
• واذا قاتلت يوما كافرا • اطلب الذكر عليه ليقال •
• واذا ما صمت يوما صائما • اشتكي الجوع عيانا ليقال
• واذا صليت والناس معي • اتأنى في صلاتي ليقال •
• وانا في خلوتي انقرها • حيث لا اخشى عليها ليقال
• عملي عجب وسمع وريا • يا لها من عثرات لا تقال
• فاهجروني وخذوا طردي عنكم • انا حمالي اوزاري ثقال
• نسأل الله تعالى توبته • خالص الصدق له لا ليقال

• **وصية اعتبار الاجلاء الابرار**

بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر
واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه
يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها
فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر يا ابن عبد العزيز الا تسألني
ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت
الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت
بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من
من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين

والشاقين من المتقدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها
قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت
فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور
من اغتر بها • اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها
وغرسوا اشجارها • واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم
فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا
مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على ما جمعوا فعل
التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم
واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة
بين خدم يخدمون • واهل يكرمون وجيران يعضدون
فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر
الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل
فقيرهم ما بقي من فقره • واسألهم عن الالسن التي كانوا بها
يتكلمون • وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها ينظرون
واسألهم عن الجلود الرقيقة • والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الاكفان واكلت اللحمان
وعفرت الوجوه ومحيت المحاسن وكسرت الفقار وابانت
الاعضاء ومزقت الاشلاء • واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم • وجمعهم ومكنوزهم والله ما زادوهم فراشا
ولا وضعوا هناك متكأ • ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم
من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس
الليل والنهار عليهم سواء • اليس هم في مدلهمة ظلماء قد
حيل بينهم وبين العمل • وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة
اصبحوا ووجوههم بالية • واجسادا لهم من اعناقهم بائنة
واوصالهم ممزقة • وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت

الافواه

الافواه دما وصديدا • ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت
اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما
قد فارقوا الحدائق • وصاروا بعد السعة الى المضايق
قد تزوجت نساؤهم • وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت
الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض
الناضر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك
من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء
ونهرك المطرد • واين ثمرتك الحاضر ينعها واين رقاق
ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك
اما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا
ويتلمظ عطشا • يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء
الامر من السماء وجاء غالب القدر وجاء من الامر الاجل
ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ وغاسله يا مكفن
الميت وحامله • يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري
كيف كنت على خشونة الثرى • يا ليت شعري باي خديك بدأ
البلى واي عينيك اذ سال يا مجاور الهلكات صرت في محلة
الموتى • ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند
خروجي من الدنيا • وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل

شعر

تسر بما يبلى وتشغل بالمنى • كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قال ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة • ثم مات رضي الله عنه

ولنا في ذلك نظم

شاب فؤادك دبل الامل • وسعى العمر وجاء الاجل

عسكر الموتى لنا منتظر • فاذا امرنا اليهم رحلوا •
ليت شعري بليت شعري • انى بعد هم مشتغل •
في فنون الهوا فيني طربا • غافلا عما له انتقل •

ولنا في هذا المعنى ايضا

ضمت لنا الآرا منا الآرا ما • فكان ذاك العيش منا ما
يا واقفين على القبور تعجبوا • من قايمين كيف صاروا
تحت التراب موسدين اكفهم قد بينوا الحسا والانا
لا يوقظون بنجم ولا نهار • لا بد من يوم يكون قياما

ورايت على قبر ابيات وهي على لسان صاحبه

ايها الناس كان لي امل • قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل • امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث تروا • كل الى مثله سينتقل

ورايت مكتوب على قبر ابن البستيلي

وكان قد علاه وشيده • وانفق على بنيانه مالا كثيرا
فكتب بعضهم عليه •

ارى اهل القصور اذا توفوا • بنوا فوق المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقراء حتى في القبور
فان يكن التفاضل في ذراها • فان العدل فيها في القعور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم • لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي • ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف • ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا • فما فضل الغني على الفقير

ورايت على قبر مكتوبا

منقطع التراب • بيتان على لسان صاحب القبر
ولقد نظرت كما نظر • ولقد نظرت فما اعتبرت

فانظر لنفسك

فانظر لنفسك ستبتدي • قبل الحصول كما حصلت

وصية سنية • من ذي همة علية شعر

لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذاك وهن منك في الدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه • فانما هي بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى قال •

ابن حازم الاعرج لبعض الخلفا • وقد سأله الخليفة يا اما لك
يا ابا حازم • فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس •

شعر

للناس مال ولي مالان ما لهما • اذا تحارس اهل المال حارس
مالي الرضى بالذي اصبحت مالكه • ومالي الياس مما يملك الناس

وقال له خالد بن هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما

طعامك يا ابا حازم • قال الخبز والزيت قال اما تشتهيهما
قال اذا اشتهيتهما تركتهما حتى اشتهيهما

وصية الهية مذكرة

ما تدري نفس ماذا تكسب غدا • وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير • شعر •

وما هذه الايام الا معارة • فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باي بلادة • تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعد ومن يك بعده • ذراعين من قربه لا حبه يبعد

وصية من امراة مروية لحسان بن ثابت بيت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل •

حج هارون الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فقعد
يستريح في ظل ميل • فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال
له يا امير المؤمنين •

هب الدنيا تواتيكا • اليس الموت ياتيكا •
الا يا طالب الدنيا • وظل الميل يكفيكا •

وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك
احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي
وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة
ما كانت الحشمة منبسطة • وليس يزيل سلطان الحشمة
الا المؤانسة ولا يقطع المؤانسة الا بالبر والملاطفة
وبتنا ليلة عند ابي الحسن بن ابي عمرو بن الطفيل باشبيلية
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكان كبيرا ما احتشمني ويلزم
الادب بحضوري • وبات معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر
ابن بسام • وابو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترامه
جانبي ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكوت فاردت
ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان نتقع على
شي من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم
فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه الارشاد في خرق الادب
المعتاد • وان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال
لي اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره فقلت له كبسني ففهم
عني ما قصدت • وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم
من الانقباض والوحشة وبتنا بانعم ليلة في مباسطة
دينية **وصية افصاح** بغالب الاحوال ممن يعد من الاكابر
قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا
قيل له خذه ومثله من الحرص وقال اشد الناس صراخا يوم
القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليه ورجل سيئ الملكة ورجل
فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **وصية** يا ولي راقب
ايمانك واسعى الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به

ظهر بصورة

ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة
العمل الباقي من حسنها ربما ادرك ذلك الى ان تحمل النفس
فوق طاقتها فتزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم واذا
سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة
فيك فلا تلمه فما قال الا حقا وانتصر لنفسك وازل عنها تلك
الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك
وان لم يقصده ولكن الله نطقه فارع له ذلك وان سبك
بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما
ان تذكره لئلا تتصف به فيما ليس • له من زمانك فهو ناصح
على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي ذلك والمسلمين
وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهتني على امر
ربما لولا تنبيهك وقعت فيه **وانشد**

هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت

كانت لي شفاعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر
صاحب مدينة حلب رحمه الله تعالى غازي بن الملك
الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه
من حوائج الناس في مجلس واحد وكان قد جاء الى زيارتي
مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها اني كلمته
في رجل اطروش وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته فعزم على
قتله فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف
المولى سيدي ذنب هذا المذكور • وانه من الذنوب التي لا
يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا اتخيلت ان لك
همة الملوك وانك سلطان فالله تعالى الغفران في العالم
ذنبا يمكنني الشفاعة في ذنبه الله تعالى وتنسب رجل عفوك

فى غير حد من حدود الله عز وجل فجعل وسرحه دعما عنه وقال
لى جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك
المجلس ما رفعت الى حاجة الا اسارع فى قضايها من فوره من غير
توقف كانت ما كانت يا ولى الحسن لنفسك على القليل من الذم
نامن كثيره فان النفس فيها لجاجة اذا نوزعت صدعت
واذا سكت عنها انقمعت • وقد قال الاحنف بن قيس فى
هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد
تجرعته مخافة ما هو اشد منه يا ولى والله ما عاقبت احدا
يجب على ادبه فى حال غضبى ولا مثلاى تغيظى فاذا ذهبت
عنى حالة الغضب • والتبطورات المصلحة له فى الادب
ادبته واما ما يرجع الى فاعف عنه عن طيب نفس وعدم اقامة
على غل وحقد • واتلجنه فى ايضا الخبر اليه واسارع
الى قضا حوايجه وما ادرى انى قرضت احدا قرضا وفى
نفسى انى اطلبه منه فلا اطلبه • وان جابه وارى حاجتى
اليه اخف منه وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظرته
الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم الدنيا لحكم الجار
الاقرب له حق يطلبه اما ما مور بايصاله اليه اذا اقدرت عليه
يا ولى اعلم ان الحاكم اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر
وانت حاكم والخصمان فى محل قلبك • الملك والشيطان
فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر
فاذا كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين
واعلم ان للدين قوى حجة والخصم والعدل اقوى عدة يتخذ بها
الحاكم لئلا من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه
ولا سيما اذا كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا
تخاف احدا فلا تخف احدا انا امن من كل شئ اذا امن منك كل

شئ

شئ مررت فى سفرى فى زمان جهالتى • وسنى والذى دانا
ما بين قرمونة • وبلبه من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش
ترعى وكنت مولعا بالصيد • وكان غلمانى على بعد منى فحكرت
فى نفسى وجعلت فى قلبى ان لا اوذى واحدا منها بصيد وعند
ما ابصرها الحمار الذى انا راكبه هش اليها فسكنته عنها
وردعته بيدى الى ان وصلت اليها ودخلت بينها • وربما مسح
سنان الرمح باسنمة بعضها وهى فى المرعى فوالله ما رفعت رؤ
حتى جزتها • ثم اعقبنى الخيل انفرت الحرام امامهم • وما علمت
ما بين ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعنى طريق الله عز وجل
فحينئذ علمت من نظرى فى المعاملة ما كان السبب ونوما ذكرناه
نشر الامان فى نفوسهم الذى كان فى نفسى لهم فكف عن ظلمك
واعدل فى حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك
النعم وترتفع عنك النقم وتسكن جاشك وملكت القلوب
وامنت محاربة الاعدآء • واخفى ذلك فى نفسه من الظلم لك
العادة فى حسه لحسن تمامه ثم حبيب فى صوت بعض
ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان البار
ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم
فى وصيته ملك ذا حسنت سيرته • وصلحت سريرته
صير رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه
فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية فى مذهب سديد ومكسب
حميد • ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد اليها
فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويعقبها
المذام ليغلظ قدرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من ساسا
بنفسه ساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم
انفسكم تصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس

تبعاً لك أحسن العظات ما بدأت به نفسك واجتنبت ما نهيته
أشرك من رضي على نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره
أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك
ثمرته وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن
توكل عليه لم يضره شيطان ليكن رجعك إلى الحق ونزعك
إلى الصدق • فالحق أقوى معين • والصدق أفضل قرين من لم
يرحم الناس منعه الله من رحمته • ومن استطال بسلطانه
سلبه الله قدرته • إن العدل ميزان الله ووضعه الله للخلق
ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه
استغن عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه
سئم ومن قل احترامه شتم **وقد دخلت على بعض الصالحين**
فجاءه سبقه على بحر الرقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان
من كلام ما يوجب • وحر الصدر ويضيع من القد فوصل إليه
الخبر فلما أبصرني قال لي يا أخي ذلك من ليس له ظالم يعضده
فقلت له وقل من ليس له عالم يرشده • يا أخي الرفق الرفق
فقلت له ما دام رأس المال محفوظاً أعني الدين فقال
صدقت وسكت عني لا تحاج من يذيبك خوفه ويملكك
سيفه فرب حجة تأتي على مهجة وفرصة تودي إلى غصة وإياك
واللجاج فإنه يوغر القلوب وينتج الحروب من تكلم به خير
من نطق ندم عليه فاقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغ
حاجتك • وإياك وفضوله فإنه يزل القدم ويورث الندم
عي يزري بك خير من براعة تأتي إليك **وصية نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه أقلل من الشهوات
يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب • يسهل عليك الموت
وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف

عليك

عليك الحساب ولا تشتغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك أنه
ليس بفائتك ما قسم لك • ولست بلاحق ما قد زوي عنك
فلا تك جاهداً فيما يصبح نافداً واسع لملك لا زوال له في منزل
لا انتقال عنه **وصايا نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التاط منها بثلاث شغل
لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه إن الدنيا
والآخرة طالبتان • ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى
يأخذ الموت بعنقه ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في
يديه • قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره **ومنها أيضاً** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن الموت على غيرنا كتب • وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم
ونأكل تراثهم • كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا
كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن
أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة
وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت
خليقته وطابت سريرته • وعزل عن الناس شره طوبى لمن
أنفق الفضل من ماله • وأمسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة **ومنها** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم • يا قيس بن عاصم المنقري إن مع العز
ذلاً وإن مع الحياة موتاً • وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيباً
وعلى كل شيء رقيباً وإن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً وإن
لكل أجل كتاباً إنه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي

ونعد فرمعه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليئما
اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا
عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به
وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا • واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف
تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا • ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان
من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان
لكم معالم فانتهوا الى معالمكم • وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ
من نفسه لنفسه • ومن دنياه لاخرته • ومن الشبيبة قبل
الكبر • ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما
بعد الموت من مستعتب • ولا بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله • محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني بالجبل
من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه
وانا اسمع فاسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسمعا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان ه
حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض لامر الله

والرضى

والرضى بقضاء الله تعالى • والصبر على بلاء الله تعالى انه من احب
لله وابغض لله • واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع
ايها الناس انكم في زمان هدنة السير بكم سريع وقد رايتم الليل
والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود
فقال له المقداد • وما الهدنة يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم ه
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به
صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند ه
خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما
خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين ه
حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس
به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ه
ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد
طويت صحايف اجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق
شر ومنها ايضا ومتمم فيها البشرى للمنقطعين الى
الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع
الى الله كفاه الله كل مونة فمهما ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها

ومن حاول امرا بمعصية الله عز وجل كان ابعد له مما رجى واقرب
مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم
ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم • ومن ارضى
الله بسخط الناس كفاه الله شرهم • ومن احسن فيما بينه
وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس • ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته • ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله عبدا تكلم فغنم • او سكت فسلم ان اللسان املك
شي للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لا له الا ذكر الله
او امرا بمعروف او نهيا عن منكر • او اصلاحا بين المؤمنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انواخذ بما نتكلم به
قال صلى الله عليه وسلم • وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم • فمن اراد السلامة فليحفظ
ما جرى به لسانه • وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن
عمله وليقصر امله ومنها ايضا قال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا • قال قتادة رضي الله
عنه ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد
باحسان المحسن فيها • وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا اذا
امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا تقصد بها الا الاخرة
وقد ذم الله ذلك ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه
في ضيق لا وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في

غني بغضه

غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال
والليالي مدنيات الاجال • وان المؤمن بين يومين يوم قد مضى
احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري
لعله لا يصل اليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب له
فاجملوا في الطلب • وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر عليه
فبادروا قبل نفاد الاجل • والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة
ولا كبيرة • فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في
القنوع لسعة • وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد
لراحة ولكل عمل جزاء ولكل آت قريب ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين
على الغرة المزعجين بعد الطمانينة • الذين اقاموا على الشبهات
وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا
ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما
عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف
القلم • فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك دواعي شهواته ولم تملكه • وعصى امر نفسه
ولم تملكه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم • ولا تراءوا
الناس فيحبط عملكم • ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم • ايها
الناس ان الاشياء ثلاثة • امر استبان رشده فاتبعوه
وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه
الى الله • ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما
عظيم اجرهما لم يلق الله عز وجل بمثلهما الصمت وحسن الخلق

ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يا ابن آدم تؤتى في كل يوم برزقك • وانت تحزن
وينقص كل يوم من عمرك • وانت تفرح انت فيما يكفيك ٥
وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع • ولا بكثير تشبع
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون • فقال صلى الله عليه وسلم الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا
بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها • فاماتوا منها ما خشوا
ان يميتهم • وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم
من نائلها عارض الا رفضوه • ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه • خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت
بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها
فيبنون بها آخرتهم • ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم
ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات • فما يرون
امانا دون ما يرجون • ولا خوفا دون ما يحذرون ٥
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انتم خلف ماضين • وبقية متقدمين
كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن
ما كانوا اليها • وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم
قوة عشيرة • ولا قبلت منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم
بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة • وقد غفلتم عن ٥
الاستعداد • ولا ينفع الندم وقد جف القلم ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك

في الموتى

في الموتى • واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء • واذا امسيت
فلا تحدثها بالصباح • وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك
لهرمك • ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • يا ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن
آخرتكم • ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم • ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة لمعاصيكم • وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا
لها قبل ان تعذبوا • وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما
هو موقف عدل • واقتضاء حق والسؤال عن واجب ولقد ابلغ
في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اقبلوا
على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم
ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب
اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه
نصيبه من الدنيا • واذرك من الآخرة ما يريد ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول
المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ ٥
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم
وفضول النظر فانه يبذر الهوى • ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع • فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم
على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب
احباط كل حسنة ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب
وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف

نفاذها فاعرض عنها وكيف يغفل للاخرة من لا ينقطع عن الدنيا
رغبته • ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق
بدار البقاء • وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته
وهو يسعى في مخالفته **ومنها قال ايضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم** حلوا انفسكم بالطاعة
والبسوها قناع المخافة • واجعلوا اخرتكم لانفسكم
وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى
الله صائرون • ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه
وتجازون على ما اسلفتم • ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن
مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع • وارتفع الارتياب
ولاقى كل امرء مستقره • وعرف مثواه ومنقلبه **ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا تكونوا ممن خدعته العاجلة • وغرته الامنية واستهوته
الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه
لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب وصر
حالب فعلى م تعرجون • وماذا تنتظرون • فكانكم والله بما
قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة
كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة • واعدوا الزاد
لقرب الرحلة • واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما
خلف نادم **ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل
والمعاد مضمار العمل • ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس
بما فاته من العمل نادم • ايها الناس ان الطمع فقر واليأس
غنى • والقناعة راحة • والعزلة عبادة • والعمل كنز
والدنيا معدن • والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه

بأهداب

بأهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء
وكل الى نفاد وشيك • وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس
وجد الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم ولا يغني عن الندم **ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** تكون
امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون
جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم
من الدنيا سد جوعة • وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة
فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق
الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن
وجوهه يصلون به ارحامهم • ويبرون به اخوانهم ويواسون به
فقراءهم • ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما
من غير حله وان يضعه في غير وجهه • وان يمنعه من حقه وان
يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفي عنهم سلموا • واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال
مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك
الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا
يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره • ان الله تبارك
اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيئا تتقرب به الى الله
عز وجل الا اعطاك الله الثواب عنه فاجعل همك وسعيك
لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب

المسخوط عليه ومنها ايضا وصية تحرض على اخلاق
سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا
شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس
نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا
في الطلب • ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا
من فضل الله بمعصيته • فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه
ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء
ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء • واسعد الناس بها ارغبهم عنها
واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها • والفائز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم
توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة
فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد
في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها
او نار لا ينفك عذابها ومنها ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا
فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد • وخففوا اثقالكم
فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان
بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا
صعبا يتملك فيه الظلمة • وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد
فيه الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا

لذلك الايمان

لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا الى العمل الصالح
واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم
الدائم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر
بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون • وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار
استواء • ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم
يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى • والآخرة
من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة
الذهاب • وشيكة الانقلاب • فاحذروا حلاوة رضاعها
لمرارة فطامها • واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا
في عمران دار قد قضى الله خرابها • ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم
اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين • ولعقوبته
مستحقين ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته • وايقنوا من الدنيا بالفناء • ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت • فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة
لم تزل • ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية
وان الضيف مرتحل والعارية مردودة • الا وان الدنيا عرض
حاضر يأكل منها البر والفاجر • والآخرة وعد صادق يحكم فيها
ملك قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام

دسته من خي حيله على غاربه ملقي قبل ان ينفد اجله فينقطع
عمله **ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم** ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد تحملت
مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب • ويوشك ان
تكونوا في يوم حساب • ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا
من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا
ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف
هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا الاخرة **ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه خمس مرات
فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه
غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته • فمن اهل بيته
الناشرة شعرها • والضاربة وجهها والباكية لشجوها
والصارخة بويلها • فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت
له اجلا ولا اتيته حتى امرت • ولا قبضت روحه حتى استامرت
وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ٥
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على نفوسهم • حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق
النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعته لما لغير حله • ومن غير حله ثم خلفته لغيري
فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي **وصية**

من زاهد

من زاهد تحتوي على فوائد روينا عن الشبلي انه قال
في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى
مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ
كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ٥ ومتى اردت
ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك ودخولك الخلاء فمن
كان حاله كذا فلا يجوز ان يتطاول ويتكبر على من هو مثله ٥
وقال بعضهم من كانت همته ما يدخله في جوفه
فقيمته ما يخرج منه **وكتب ابراهيم بن ادهم** الى اخ له
بسم الله الرحمن الرحيم **اما بعد** فاني اوصيك
بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك
الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع • وروي فانتقل عنه
ما ابصر ثانية • عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها
وجانب شبهها فالزمن بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه
من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد
واخشنه والسلام **وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم** حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه **وروي** ان عمر بن عبد
العزيز بعث الى الحلاوة يشتري له حلة بثلاثة الاف درهم فاتاه
ثم بعث اليه بعد ما ولي الخلافة بثوب يشتريه ليلبسه بثلاثة دراهم
فاشتراه وقال يا ... اخشن من هذا فانظر يا اخي لي ازهد من هذا ٥
من ذلك **وكتب ابن السماك الى اخ له** وقد سأله ان يصف له
الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها بالافات
مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب
وحرامها عذاب **وصية مختار ما جاءه من سنجار** كتب الينا
ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله عز وجل نادى موسى
ابن عمران يا ابن عمران لا تخيبن قصدك وان اجرنا استجارك

يعني

قال فبينما موسى عليه الصلاة والسلام في
سياحته اذا بجارح يطرد حماما فلما رآه الحمام نزل على
كتفه يستجير به • ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم
به الجارح نزل الحمام على كمه • فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن
عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه
الحمام يا ابن عمران اني استجير بك فاجرني فقال موسى عليه
الصلاة والسلام ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه
قطعة للجارح فقالا له انما نحن ملكان بعثنا اليك

• شعر •

• اني علمت وخير العلم انفعه • انا الذي هو رزقي سوف يأتيني
• اسعى اليه فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني
• وان رزقي في غيري يبلغه • لا بد لا بد ان يختاره دوني

وصيته تشتمل على علامة باقتراب القيامة

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اشراط الساعة • فقال اذا رايت الناس
قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا
الكذب • واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعطوا ارباب
الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجار
عندهم طريفا والعالم ضعيفا • والظلم فخرا والمساجد طرقا
فكثر الشرط • وحليت المصاحف وطولت المنارات
وخربت القلوب من الدين • وشربت الخمور • وكثر الطلاق
وموت الفجاة • وفشا الفجور • وقول البهتان • وحلفوا بغير
الله وائتمن الخائن وخان الامين • ولبسوا جلود الضان
على قلوب الذئاب فعند ذلك قيام الساعة • هذا حديث
حسن وصيته بالتاهب للموت موعظة

في رؤيا

في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه
مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع
النوم فانتبه كذلك ثم قال يا ربيع قال الربيع فقلت لبيك
يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قلت ما رايت
جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني وهينم بشيء لم
افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاود لي يقول ذلك
الشيء ثم عاود لي يقول حتى فهمته وحفظته وهو كاني بهذا
القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس
القوم من بعد بهجة الى جدث تبنى عليه جنادله وما احسبني
يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي قم
فاجعل لي غسلا • ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين
وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى اذا
انتهى الى الكوفة • ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل
فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريته
بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج
وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان في
اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة •

• المرء يهوى ان يعيش • وطول عيش قد يضره •
• تفنى بشاشته ويبقى • بعد حلو العيش مره •
• وتصرف الايام حتى • ما يرى شيئا يسره •
• كم شامت بي ان هلكت • وقائل لله دره •

وصيته باعتراف في اشرف المواقف

وقف مطرف • وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض •
فقال مطرف اللهم لا ترد ثم اليوم من اجلي وقال بكر
ما اشرفه من موقف • وارجاه لاهله لولا اني فيهم • ورفع

الفضيل راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء
الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت **تنبيه على**
الحياء من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ
عن ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خايفا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس
الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال
ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط
يديه فحين بسط يديه وقع ميتا **وصية نبوية بالصدقة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سايل
امراة وفي فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان
رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في
اثر الذيب فخذ الصبي فيه وقال لامه ان الله عز وجل يقريك
السلام وقال هذه لقمة بلقمة **وصية بحضور مجالس**
الذكر قال عمار الراهب رايت مسكينة الطفاوية في منامي
بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة الطفاوية فقالت
هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجا الغنى الاكبر
قلت هيه قالت ما تسال عن ابيح له الجنة بحذافيرها
تنظر فيها حيث تشا قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر
والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى
ابن زاذان بالايلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قال
عمار فقلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله
تعالى قال فضحكت وقالت **شعر**

قد كسي حلة البها وطافت • بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا • فلعمري لقد براك الصيام

وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله

كيكاوس

كيكاوس صاحب بلاد الشام لبلاد يونان سنة ٦٠٩
جواب كتاب كتبه الينا بسم الله الرحمن الرحيم وصل
الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله عز وجل اعزه الله ادام الله
عدل سلطانه الى الداعي له فتعين عليه الجواب بالوصية
الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت
ويحمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح
عن الرسول صلى الله عليه وسلم **انه قال الدين النصيحة**
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم وانت يا هذا بلا اشك من ايمة المسلمين فقد قلدك
الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده • ومتحكما بما نزل اليه
في عباده • ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك
المحجة بيضا تسلك بهم عليها تدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك
وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك
فاحذر ان لا اراك غدا بين ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا •
ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من انشوا ملكك بكفران
النعم واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك
على الرعية الضعيفة فان الله عز وجل اقوى منك فيحكمون
فيها بالجهالة والاغراض وانت المسئول عن ذلك فيا هذا قد احسن
الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه
وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك
ان تسمع الله عليك سلطانا • وسوى لك البلاد ووطاها
مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك
الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات استدراج من الحق لا
وما بينك وبين ان تنقطع عن اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتنتقل
الى الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك ولا تكن من النادمين

فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يضر
على الاسلام والمسلمين وتقليل ما هو رفع النواقيس والنطق
بالكفر واعلا كلمته ببلادك • ورفع الشروط التي اشترطها
امير المؤمنين • وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم • ولا ما حولها كنيسة
ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب
منها ولا يمنعون كنايسهم ان نزلها احد من المسلمين ثلاث
ليال يطعمونهم • ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين
ولا يعلموا اولادهم القرآن • ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي
قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان
يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين
في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق
شعر ولا يتسموا باسما المسلمين • ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا
سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا
خواتمهم بالعربية • ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم
وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم
ولا يظهروا صليبا • ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا
المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا
يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي من حضرة المسلمين
ولا يخرجوا شعانين • ولا يرفعوا اموانهم اصواتهم ولا يظهروا
النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليهم سهام المسلمين
فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين
منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق هذا كتاب الامام
العادل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبني

كنيسة

كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد
ان شا الله ما لزمتك العمل به والسلام ثم وقفت له بشعر عملته
في الوقت اخاطبه به وهو •

• اذا انت اعززت الهدى ونصحته • فانت لهذا الدين عز كانه عي •
• وان انت لم تحفل به واهنته • فانت لهذا الدين تخفضه وضعا •
• ولا تاخذ الالقاب زورا فانها • لتسالك عنها يوم يجمعكم جمعا •
• بقاء العز الدين اعززت دينه • وبالدين الله عز كم رفعا •
• فان شيد الدين العزيز بعزكم • تكن مع دين الله في عزكم نفعا •
• وان قال دين الله كنت اذله • ذليلا واهلي في بلادنيه صرعا •
• وما زلت في سلطان ذي متا • وفي زمنه لي انه يحسن صنعا •
• فما حجة السلطان ان كان نوله • كما قلت فليبك لما قلته الدمعا •
• وادمن لباب الله ان كنت تبتغي • تجاوزه عن ذنبك الخرق والرقعا •
• عسى جوده يوما يجود بنفحه • فيرزق عفو الله بعد فحه دفعا •
ونعته شنعا • فيا رب ردنا بالجميع فبالها • اذا اجتمع الخصمان من صرعا •
• فانت امام المتقين وراسهم • اذا لم ترد تجريد دين الهدى •
• لكم نايب في الامر اصبح مجدا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا •
النفعا • فما لك لم تعطيه واسمك غايب • وما لك لم تنزل له اذا امر سمعا •
• فيا ايها السلطان حتى تصيحي • لكم وارعني منكم لما امالم سمعا •
• واني لكم والله انصح ناصح • ازود الردى عنكم واشتري لكم •
والنفعا • واجب للسلطان من كل حاجة • من الدين والدنيا المعارف •
والله ينفعني بموعظتي ويجازيني على نيتي والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وصايا من منثور الحكم ومنثور الكلم
من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير • من فتح دينه صح نفسه
من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى
عصمة والامن اهنى نعمة • الصبر عند المصايب من اعظم

المواهب • عيشك ما عشت في ظل تقيتك • وقوت يكفيك
البخيل حارس نعمه • وخازن ورثته • من لزم الطمع عدم الورع
الحسد شر عرض • والطمع اضر غرض • الرضى بالكفاف خير
من السعي للاسراف • افضل الاعمال ما اوجب الاجر • وانفع
الاموال ما اوجب الشكر • لا تثق بالدولة فانها ظل زايل • ولا
تعتمد بالنعمة فانها ضيف مرتحل • مالك ما زجى يومك •
ونوفي اجره وثوابه عليك • الكريم من كف اذاه • والقوي
من ملك هواه • من ركب الهوى ادركه العمى من غالب الحق
لان • ومن تهاون بالدين هان • المومن عز كريم والمنافق
خب لييم • اذا انسب الحيا بحل البلا • كل انسان طالب امنيته
ومطلوب لمنيته • علم لا ينفع كدوا لا ينجع • احسن العمل ما كان
مع النعمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل • اعد الجاهل تسلم
واطع العاقل تغنم • من صبر على شهوته بالغ في مروته • من كثر
ابتهاجه بالمواهب • اشتد انزعاجه للمصايب • من تمسك
بالدين عز نصره • ومن استظهر بالحق ظهر قهره • من استقصر
اجله قصر رجاه واملة • لا تثبت على غير وصيته • واركب
من جنبك في صحة • ومن عرك في فسحة • فان الدهر خاين
وما هو كاين • لا تخل نفسك من فكر تزيد حكمة وتفيدك
عصمة من جعل ملكه خادما لدينه • انقاد له كل سلطان
ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان • من سلك
سبيل الرشاد بلغ كنه المراد • من لزم العافية سلم • ومن
قبل النصيحة غنم **حدثنا** الزكي احمد بن مسعود بن شداد
المقري الموصلي • وكان ثقة سنة احدى وستمائة **قال**
حدثنا ابو جعفر بن الغاضي قال حدثنا يوسف بن ابي
القاسم الديار بكري • قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن

علي بن احمد

العباس

علي بن احمد القرشي الهكاري حدثنا ابو الحسن الكرخي حدثنا ابو
احمد بن محمد بن الفضل البنا وندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد
الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله تعالى في طريق الحجاز
حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد رحمه الله تعالى
وصعدناه معه • فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى
صلى الله عليه وسلم وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال
فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا **فقال**
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه
قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا
في السما نحن او في الارض • وكان بالقرب منا دير فيه راهب
فنادانا الثانية بدين الحنفية الا ما اجبتموني فلم يجبه
احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد احد
عليه جوابا فلما فرغنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له
ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه **فقال**
الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه للاسلام فناديناه
فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد
هولا كلهم سادات واستاذون • فقال لا بد ان يكون احدهم
اكبركم • فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه
هو مخصوص في دينكم ام معموم • فقال بل مخصوص فينا لاقوام
مخصوصين • فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح
باستماع باي نية تصيحون فقال بنية السماع من الله عز وجل
فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية

لما قال الله عز وجل للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال
فلهذا الصوت فقال له ادرى فقال باي نية تتعبد وقال
بنية الخوف من الله عز وجل قال صدقت ثم قال الراهب
للجنيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال
له الجنيد بم عرفت اني صادق فقال لاني قرات في الانجيل المنزل
على المسيح ان قوما من خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الـ
خرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويتوسمون في صفا
اوقاتهم بالله يفرحون اليه يشتاقون • وفيه يتواجدون واليه
يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على
الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى وصايا في القول
سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي النا
السي بمدينة فاس اظنها سنة اربع وتسعين وخمسماية يقول
تكلم اربع من الملوك باربع كلمات كانما رميت من قوس واحد
قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت
وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان
كنت املكها وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما جرى
به القول اشد من الندم على ترك القول

قال بعض الشعراء

لعمرك ما شي علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله • بقفل شديد حيثما كنت فاقفل

وقالت عايشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها
خلال المكارم عشر تكون في الرجل • ولا تكون في العبد وتكون
في عبده صدق الحديث وصدق الباس واعطا السايل والمكافاة

بالصنايع

بالصنايع والتذمم للجار ومراعات حق الصاحب وصلة الرحم
وقري الضيف • وراسهن الحيا وقال بعضهم
كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك
الندم والندامة • والصبر على كتمان السر ايسر من الندم
على افشايه في الحكمة • ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يد
اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه
من سر نفسه او سر اخيه جاورنا صاحب لنا يقال
له عبد السلام بن الشعرية من اهل تونس • وكان عنده جارية
قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسماية فقال لي
قلت لها ايها الجارية اوصيك بالامانة فقالت
له يا سيدي كيف لا اكون امينة • وبالامانة يترك الانسان
الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت
يا سيدي وكيف لا احفظ السر وبحفظ السر يترك الانسان
الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا تكون مملوكة
قال معاوية [illegible] ما افشيت سري الى احد
الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف • ولا اودعته جوانح
صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل له ولا ابن
العاص فقال ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب راي
معاوية • ومشيره ووزيره • وكان يقول ما كتمته
من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاو
ية هذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي
استاذنا ينشد في مجلس اقرايه يوصينا به •

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق • فكان اعلم بالمضرة •

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده

ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر
اخيك على احسنه • ولا تنطق بكلمة خرجت منه سوءا وانت
تجد لها في الخير محملا وماكافات من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك
باخوان الصدق • فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا

حكاية شخص وصيته في الثقة بالله في المعيشة

حدثني بعض العارفين من اخوان من شيخنا ابي عبد الله الغزال
الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين في زمانه وابي عبد الله
الهواري • والحبيرا وابي شعيب السارية • وابي الفضل
اليشكري • والى النجار ونظرائهم من الطبقة قال كان ابو
عبد الله يحضر مجلس شيخنا ابي العباس العريف الصنهاجي
رجل لا يتكلم • فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس ثم
فوقع في نفسي منه شي • فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه
فتبعته عشية يوم بعد انفضاض الناس من مجلس الشيخ حيث
لا يشعر بي • فلما كان في بعض السكك اذا بشخص قد تلقاه
من الهوى وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف
فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك
فعرفني فرد علي السلام • فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله
الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح عنه الا ان يعرفني
ذلك قال هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم
بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي • ولقد لطف الله
بي في بدي امري • كنت اذا فرغت نفقتي وقع على الهوى
بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه • فاذا فرغ جاني
مثل ذلك ثانيا • لكني ما كنت ارى شخصا قال الله في حق مريم
ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله حكمة

حرمه

حرمه في سبيهم مر زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير
فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر
فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف
الباب وكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير فقالت اوجز ام اطيل
قال بل اوجزي • قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا
وما على الارض احد اعز منا • فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا
عدونا قال فامر لنا باوساق من شعير فقالت اطعمتك
يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها
فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه

فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ولنا في هذا المعنى

سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا • ولا تسل المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعا تبخل بالذي • اصابته من خير على الكاسف البال
وان غلطت جادت ونمنت بالذي • تجود به يوما على الترب الحال
وان اليد الشبعا جادت بما تجد • على طيب نفس في سرور واقبال

في الحكمة ثواب الجود خلفه ومجد ومكافاة وثواب البخل حرمان
واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ
في قلوب الناس • فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن
ذكرك وكرم فعالك وشرف اثارك • ولقد وفد علينا
ونحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال له التيتي وكان من
اصدقاي فلم نجد من ينزله ولم يكن اجتمع في فكتب الى صاحب
الديوان عبد الله بن قاكمت من اعيان الموحدين من اهل باب
الدولة وخدامها المتصل بالغرد دقد الكيت وفي خيم الحياء

شعر البستي

يروعني بشعر بها الناس • وجهلا دعوا احيا بميت

لان اسكنتني بيتا رفيعا • لتسكن من ثناي الغ بيت

فقوله صاحب الديوان بمنزلة اقامه واوسع عليه فلقيه بعد ذلك تشكره **وقيل** لبزرجمهير عند ما قدم الى القتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا

انما الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يسمع

خاتمة الباب وخاتمة الكتاب

تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم **ومما يقال عند دخول المسجد** اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم انا نسئلك من فضلك وعند التخلي **اللهم** اني اعوذ بك من الخبث والخبائث • وعند الخروج منه غفرانك غفرانك ۞ **وعند الجماع اللهم** جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا **وعند انقضاء الطعام** الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى **وعند النوم** اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة ۞ اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيي وباسمك اموت سبحانك ربي لك الحمد وضعت جنبي • وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين **واذا استيقظت** فقل الحمد لله ۞

(في الهامش:) **وعند العطاس** الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا صح

الذي احيانا

الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **واذا اردت النوم** فانو ان تلقى ربك • ولتحب النوم لكونك تلقى ربك فيه كما تحب الموت فانه فيه لقاء ربك فمن احب لقاء الله احب الله لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاه ۞ والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موتة صغرى والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم في الدنيا لا مثلها وما يرى فيها من الرؤيا واليقظة منه ضرب مثال للموت وما بعده والبعث من القبور كما ينبعث من المضاجع ۞ **ومما يقال عند الصباح** اصبحنا واصبح الملك لله الواحد القهار وحده • والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده • واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده **وعند المسا** امسينا وامسى الملك لله وحده • والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها **وعند القيام من المجلس** سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **وعند خاتمة المجالس** اللهم استعملنا خيرا وارزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى وخواتم البقرة هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعا به بعد

فراغ القاري عليه من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة
تسع وتسعين • وخمسمائة بمكة ولو تبتلا لا الاحاديث
لرؤيتها عنه سماعا عليه بقراءة محمد بن خالد المتقدم في النشا
وهو الذي كان يقرأ الاحيا لابي حامد الغزالي رحمه الله وسالته
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في الرؤيا عن المطلقة بالثلاث
باللفظ الواحد في المجلس الواحد • وهو ان يقول لها انت طالق
ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما من اهل العلم
يجعلون ذلك طلقة واحدة • فقال صلى الله عليه وسلم
هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فيهم من هذا انه يقرر
حكم كل مجتهد مصيب • فقلت له صلى الله عليه وسلم
فما اريد الا ما تحكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع
فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره • وسالته صلى الله عليه وسلم في
تلك الليلة في النوم فقلت يا رسول الله ان الله يقول
في كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
والقرء عندنا العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به
الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر • وانت اعرف بما انزل
الله عليك • فما اراد الله به منا الحيض او الطهر فقال
صلى الله عليه وسلم في الجواب عن ذلك اذا فرغ قرؤها فافرغوا
عليها الماء وكلوا مما رزقكم يكرر صلى الله عليه وسلم فقلت
له يا رسول الله فما ذا هو الحيض فقال لي اذا فرغ قرؤها فافرغوا
عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فقلت له فما ذا هو في الحيض
يا رسول الله فقال لي اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء •
وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم رجع الى

ماكنا

ماكنا استيله من الدعا اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي واسرافي
في امري • وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت • وما اسررت • وما اعلنت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر • وانت على كل شيء قدير اللهم اصلح
لي ديني الذي هو عصمة امري • واصلح لي دنياي التي هي معاشي
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي • واجعل لي الاخرة التي فيها
معادي • واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل • والجبن والهرم • والبخل • وارذل العمر ومن
فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء • وشماتة
الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع
الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك • وفجاءة نقمتك ومن
جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق • ومن
سوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ
بك من البرص والجنون • والجذام • ومن سيء الاسقام اللهم
اني اعوذ بك من شر الفتن • ما ظهر منها وما بطن • اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم
اني اعوذ بك منك • لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم كما اسالك
منه • وفيه فاني اسالك ذلك كله لي ولوالدي • ولرحمي

واهلي وقرابتي وجيراني • ومن حضرني من المسلمين ولوالديهم
وآبائهم واخوانهم • وذوي رحمهم وازواجهم وعشيرتهم
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
انك واهب الخيرات • ودافع المضرات وانت على كل شيء قدير
اللهم اني تصدقت بعرضي وما لي ودمي على عبادك فلا اطالبهم
بشيء من ذلك • وصل وسلم على محمد • وعلى آل محمد • كما صليت
وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد • وآته الوسيلة • والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف واجزه
عنا وعن المسلمين خيرا • فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك
وما قصر صلى الله عليه وسلم • ربي اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهله من الثمرات • ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم • ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك • ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم • ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين • ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك
ربنا واليك المصير • ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين • ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

فاتنا

فآتنا ما وعدتنا بتيسيرك في عافية ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا
منهم • ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك صح
مع الابرار • ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين • ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
انك رؤوف رحيم • وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين
ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك ربنا
آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ٥
رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء ٥
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعله رضيا
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين • لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين

رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالديّ
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات اللهم خذ
بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل واعتمد في جميع
اموره عليك وعمنا بالرحمة التي لديك واجعلنا هادين
مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب
بانتهاء الكتاب على الممكن مما يكون من الايجاز والاختصار
قال رضي الله تعالى عنه وارضاه وبيدنا مسودة الاصل
بخطي فاني لا اعلمه لتصنيف من تصانيفي مسودة اصلا
وقد تم هذا المجموع بتمامه وكماله في ثامن عشر شهر ذي الحجة الحرام
ختام سنة ثمان وثمانين والف على يد كاتبه
الفقير الى الله سبحانه وتعالى صالح
ابن المرحوم الشيخ عبد السلام
البحيري المغراوي المسطي
المالكي غفر الله
له ولوالديه
وللجميع
المسلمين
امين

رسالة الاتحاد الكوني من حضرة الاشهاد
العيني بمحضر الشجرة الانسانية
والطيور الاربعة الروحانية
للشيخ محيي الدين
ابن العربي نفعنا
به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا كتاب كريم وخطاب جسيم كتبت به الي ٥

من اشتاقني الى كمالي ٥ ومن احبني الى اعتدالي

ومن سائي الى جمالي ٥ ومن سناء الى جلالي

ومن تشاقني الى الجامعي ٥ فمن صرودي الى وصالي

ومن خشيني الى تقربي ٥ فمن بجاري الى الليالي

ومن ترودني الى الغرود ٥ فمن نهاري الى الليالي

ومن ضيائي الى الضلامي ٥ فمن هوائي الى الضلالي

ومن خفيفني الى التشوق ٥ فمن رجاج الى العوالي

ومن دخولي الى خروجي ٥ فمن بجائي الى هلالي

ومن طلائي الى نفوري ٥ فمن جوادي الى غزالي

ومن نسيمي الى غصوني ٥ ومن غصوني الى ظلالي

ومن طلالي الى نعيمي ٥ ومن نعيمي الى محالي

ومن محالي الى مثالي ٥ ومن مثالي الى محالي

ومن محالي الى صحيحي ٥ ومن صحيحي الى اعتلالي

فما اناني الوجود غيري ٥ فما اعادي وما اوالي

وما انادي على فوادي ٥ من اجل امر سافي التصال

فان رامي النضال حبي ٥ الى فوادي بلا نبالي

فما اخاف على مقامي ٥ وما اغالي فما ابالي

فانني ما عشقت غيري ٥ فمن نفسي هوا اتصالي

فلا تلمني على هوائي ٥ فلست عن ما جرى بسالي

فانني لا ازال في هذا الكتاب لخاطبني عني وارجع فيها الي مني

فمن سمائي الى ارضي ٥ ومن سنتي الى فرضي ٥ ومن ابرامي الى نقضي

ومن طولي الى عرضي ٥ فمن حسي الى عقلي ٥ ومن عقلي الى حسني

بجعلين

بعلمين عرشين بلا شك ولا لبس ومن نفسي الى روحي ومن روحي الى نفسي بتحليل وتركيب كمثل الميت من الرمس ومن جهلي الى علمي ٥ ومن علمي الى جهلي بنور العلم ممدود ٥ ونور الحرس ما يمسي ٥ ومن قربي الى حبي ومن حبي الى قربي بقربي كان في وقتي ٥ ورجي كان في انسي ٥ ومن انسي الى حبسي ٥ ومن حبي الى انسي ٥ فحبي يبتغي همي ٥ وانسي يبتغي انسي ٥ ومن حبسي الى سعتي ٥ ومن سعتي الى حبسي لنكر قام في نفسي على عقلي وبالعكس ٥ ومن اينى الى ليسي الى اينى ليستقيد فيه تاليف ٥ كاني شمسه بخسي ٥ ومن جنسي الى ضدي ٥ ومن ضدي الى جنسي فلو لا با قبل ما لاح ٥ نور الفعل في قدس ومن شمسي الى بدري ٥ ومن بدري الى شمسي لاظهار الخفايا في بطون نواتي درس ومن قربي الى غربي ٥ ومن غربي الى قربي بشرح نوام اسرار وزمن حتى انو نكس ومن اشتى الى فرعي ٥ ومن فرعي الى اشتي ٥ بعيش دين في موت ٥ بحيس ازل لا حس ٥ فلا تهتم يا نفسي بقول الحاسد النكس ٥ وقول الجاهل المغرور يا رجا الاس ٥ فكم من جاهل قد قال ٥ فاردوا اخا الخرس ٥ لدي تنزيل تنزيلي بروح النعت والحس ٥ كالبس فيه شيطان تخبطه من المس ٥ فان الناس مازال الواهن التحقيق في لبس من انه موجود بين الجهر والهمس وسميت هذه الرسالة بالاعا الكوني في حضرة الاشهاد العيني بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الاربعة الروحانية خاطبت بها ابا الفوارس صخر ابن سنان ٥ مالك ازمة الجود والبيان وهذا اول الرسالة وبالله استعين فهو المويد سبحانه والمعين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على الرؤف الرحيم الى الثالث والثاني ورب الثالث والثاني ٥ والمشار اليه في الثاني القاصر الفاني

وَالسّائِرُ الثّاني النّاكِص لِظِلِّهِ • والنّاكِسُ لِذِلِّهِ • الجَوادُ الّذي لا يَتَبَيَّلُ جُودُهُ • وَالمَوْجُودُ التّامُ الّذي جَلَّ وُجُودُهُ المُنبَعِثُ مِنَ الثّنتَيْن • والمَبْعُوثُ بالتَّوْنِيَن • مُعْتَمِرُ الاركان • ومعتمد الامكان • وَمُسْتَنَدُ المكان • رَقِيقَةُ الماَن • وَحَقِيقَةُ الزَّمان • ومُنتَهىَ الانسان • وَمُسْتَوى الرحمن • وَدَقِيقَةُ الآن • وَسُلْطانُ الانس وَالجانّ • جانُّ بن جانٍّ الانسان في الانسان • الواهِبُ لِحِسانِ النّوادِرِ مِن سِنانِ مالكِ ازمّةِ الجُودِ والبَيان • اسْتَوْهَبَ اللهُ لَهُ مِنَ المَواهِبِ المُرَتَّبَةِ اسْهَلَها وَاحْلاها • وَمِنَ المَراتِبِ المُؤَسَّسَةِ اكْمَلَها وَاعْلاها سَلامٌ طَيِّبٌ اثيرٌ مُبارَكٌ يَخُصُّ مَقامَكُمُ الرَّفِيعَ انْمَهُ وَازْكاهُ وَرَحْمَةُ اللهِ تَعالى وَبَرَكاتُهُ **امّا بَعْدُ** فَانّي احْمَدُ اللهَ الَّي سَوّاني ٥ وغذّاني وفي صُورَةِ احْسَنِ تَقْوِيمٍ • رَكَّبَني • ثُمّ عَرَّفَني بي ٥ واظهرني لي فعشقتني فلا احبّ سِوايَ • وهيمت بي بعدي وتركني فما اخاطب الا اياي •

فلو اَراني اذا اتاني • سرا وجهرا انا ب انّي •
وقلت انعم فقلت طوعا • وكان مني لي التعاني •
فبنت عني بعين اني • وعن عراني وعن تعاني •
وعن وعيري وعن زيدي • وعن نعيمي وعن عداني •
وعن تهيدي وعن شهودي • وكنت لي نعم المواتي •
فيا انا ردني بعيني • الى حقي اري ثباتي •
فردني لي الى مستي • فلم تعرني سوى صفاتي •
فسالكني على عماني • وسار عودي على صفاتي •
فسالقمر البروج منها • عشرا وتسعين معطاتي •
فقلت يا آنا وردني • مني ثباتا على ثباتي •
هنن علوم الحياة لاحت • على وجودي من النبات •

فاين

فاين سري اللطيف مني ٥ • ورام شوقي الى ممائي •
ما اودع الله في ذواتي • فردني ما طلبت مني •
فظرت اشكوا الغرام مني • الى كيا نير واسمائي •
الى جنوني من عين كوني • فجاد جمعي على شتاتي •
وصلت ذاتي وجرا بذاتي • من اجل ذاتي من اجل حياتي •
ولم اعرج على جفاني • وطول هجري وسيئاتي •
اذا حبيبي انا محبي • انا فتاي انا فتاتي •

ثم اما بعد فالكتاب الي من المدينة المحكمة بالاستواء ٥ والمعيبة في المستوى والمحصنة بالنوى طور سينين والبلد ٥ الامين المستوى من الماء والطين والجامع بين احسن تقويم واسفل سافلين معرفا اياي بما طرا بيني وبيني وما شاهده كوني من كوني وذلك انه لما رفعت لنا اعلام المثلثة ووضعت عنا الآم المثانية ووضعت عنا الآم الجاذبة وطرا البخاري بحكم الموافقة والساعة استطوت راذا لمه وخرجت عن كورمنه النغمة فوقعت في نحر الهيولي فعاينت الاخرى والاولى فقلت بالمنكر الجانة والدار الحيوان ومداعبة الولدان ومعانقة الحور الحسان ولصوق الابدان بالابدان من غاين الحافظات اللافظات فانحط الاعتدال الغيرمميا ل وعرفت مما لنا نه ٥ منكري حصر الاجساد ما برحوا من المبلبين وما انفكوا من ربقة الاربعة والاثنين ثم صحبني واحرباه واحرقلباه من الكبائر هربت وها انا اذا في فاين ما طلبت فسمعت الخطاب مني لا داخلا في ولا خارجا عني وهو يخبرني اني على المدرجة فكيف تطلب المدرج اين انت والاستواءات اين انت والاتكاءات اين انت والرفارف العلي اين انت والافق الاعلي اين انت وحجب البهاء اين انت والستر الازهى اين انت والعماء اين انت وحجاب العزة

الاحصى ابن انت والهويات المطلقة ابن انت والابيات
المحققة ابن انت وحضرة الاشارات ابن انت والحادثات
ابن انت والمشارات • ابن انت والسجن العليا • ابن انت
ذا الفروع الدنيا • ابن انت والغريبة العنقا • ابن انت والمطوقة
الورقا • ابن انت والغراب الحالك • ابن انت والعقاب
المالك • يا محبوب كيف تسئل الاين عن العين وانت في مقام
لا يحمل البين فقلت ايها الزاجر لقد تكلمت انما علمت انك
من مقاماتك تكلمت انت في حضرة العين محرى عن الاين والا بين
وانا في هذه اللجة العميا والرجة السودا والرابية الرتبيا
لمن ركب العين الاين الريب • ومحل التقصير العجيب وهل
يفتح لحرباه • الا الاسير الكم • واحسن الحكم فاين انت
اخرجني من بين تلاطم الامواج وارحني من معاناة هذا الليل
الاليلي الداج فاني لا ابوح بطرف ولا اعرج على حرف
فجذبني جذبة عزيز مقتدر • وقال انك مغلوب فانتصر
فقلت انتصر بيدك اليمنى من كلتي يديك بين خانة المثوى
الابيض والوفي الدري لا بيمين فقال كيف يحويني من يرجوني
فقلت كما يحويك من يحبك • فلما جذبني رايتني في غير
الصورة التي فيها كنت • وتدنيت فيها وتمكنت فقلت
يا انا فقال الانا مرحبا فقلت لا مرحبا ولا اهلا ولا سعة
ولا سهلا فقال يا قرة العين ما رابك • ويا سيرة الكون ما
اصابك فقلت كم ذا تحجبني عني فاكشفني حتى اعرفني هذا الوحي
ممدود ولوائي معقود • وعلمي محدود • ومقامي محمود ودس
مشهود • ولبي موجود • ومطلوبي مفقود • وانا في عالمي
معبود • ادعى كلمة الوجود • فلو فنيت هذه الاعيان
ولا اشتبه الاكوان • وغبت عن الاستوا الرحماني والاسم

الرباني

الرباني امكنني ان استر بالمحبة ولا انضر بالمنحة قال فقد فنيت
الاقلام • وذهبت الاعلام وزالت الاسما والتحقت الاستوا
ورفعت الالواح • وفتحت الالباب للارواح ولكن لا بد لك
من طلعة الحضرة الاتمية وذاتي الماء والقلم الاعلى والقدم
الاولى • والنون المكنون • واليمين المصون فغربت اشموت
انا ابن الكون ما هي عن الماهي فانتعش ذلك الطلعة الزاهية
وتركت بها براقا لهمه • وتركت بها براق الهمة ورفعت على اسرة
اللطايف • ومتكآت الرفارف الى ان وصلنا مقام الابتهاج
ايما يل فيه • فمال السراج فقلت ما لي وحالة السماع فقيل
حركك حسن الايقاع فقلت ما احسنت به فقيل انتبه فانه
بما لا انت به فقلت الحقيقة في غناي عن ايقاع الغنا ومطلبها
الغنا فحجب عني عنها • وحال بيني وبينها ثم قال يا ابي انت
من العالم • ورضي بين التعين والتمني مطلبي في العما وانا في آلما
وروحي في السما • وعرشي في الهبا واماني في سبا وملكي
في الاستوي وحكمي في رتبي الستوا وبلكي في الفلك وحجابي
في الملك وتشليثي في الهيولى ومحتي في الاولى وبدايتي
في الحافظ وغايتي في الاخر وحلتي في زحل ومناجاتي في
المشتري لا كمل وحلاتي فتي الالاهية في البدر الارفع
وهيكلي في العشر المرتفع قال فما حظك من كوني خاين حطك
من عيني • فقلت ايها المشير المناسبة بالنقيض وبالنظير
فالنظير الملازم يكون بالذاتي واللازم • فقال المشير اريد
اريد مناسبة النظير فقلت في رسمي ورسمك وفي نعتي ونعتك
والاجمال الاحسن من التفصيل في هذا القبيل من اهل الاستوا
السبيل فقال عرفت فاين مناسبة النقيض بحكم الحقيقة
لا بحكم التعزيز قلت في عدمي وجودك وفي بخلي جودك

وفي كلامك خرسي • وفي قولك جرسي • وفي استماعها التي قدمتك
وفي بدايتي قدمك • قال فعلمت انك علمت وتمم ما به حكمت
ثم كشفت لي عن شجرة البستان الكلية الموصوفة بالمثلية
فنظرت الى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وثمرها بيد اكل
الاستواء ويزداد دانها واغصانها الغراب والغريبة العنقا
وفي ذرى افنانها العقاب والمطوقة الورقاء فسلمت على
الشجرة فحيت باحسن من ذلك • وقالت اسمع ايها السالك
المالك خطبة الشجرة الكلية الموصوفة بالمثلية انا الشجرة
المثلية الجامعة الكلية ذات الاصول الراسخة والفروع
الشامخة غرستني يد الاحد في بستان الابد • مستورا الا عن
عن نظار نعت الامر فانا ذات روح وجسد • وثمري في مقطوع
دون يد جملتهن • ثمر العلوم والمعارف ما لا يستقل بحمله
العقول السليمة واسرار اللطايف • ورقي وفرش مرفوعة
وفاكهتي غير مقطوعة ولا ممنوعة وتسبيحي هو المقصود في ورد
في هبوط وصعود فالهابطة للتدلي والافادة والصاعدة
للتداني والاستفادة فتاتي كالعاطف للاستدارة
وترد على منازل الارواح الطيارة وترى كالكواكب السيارة
تسكون المعادن عن بريها في ابدانها • انا شجرة النور والكلام
وفرعة عيني موسى عليه الصلاة والسلام حين الجانب
اليمين للانفس • ومن الامكنة الوادي المقدس دنى
من الزمان الآن • ومن المساكن خط الاستوا واعتدال
الاركان على الدوام والبقا والسعادة الشاهحتي
دار وفي عبير كانه نشواته لطافة وحانى على جميع الحيوان
ثم نزل الثاني للارواح الموجبة كاد درا ودرقي لما عرفه
تاثيرات الشعاعات الموجبة ساترا ظلي ممدود ولاهل

العناية

العناية وجناحي منشور على اهل الولاية تشتغل الارواح
باختلاف تصاريفها فتخرج اغصاني عن ترتيب فتسمع لذلك
التداخل نغمات فتولد العقول العلوية على سمو اجنحة وتجري
بها على حسب ما دقم في درجاتها ناموسيقا الحكمة وتنزيل
الغموم عند ايقاع النغمة فالنور الازهر • وفي البساط الاخضر
والوحدة المستوي • وصرت كالبتولى اقبل جميع الصور في الاخرة
والاولى لا اضيق عن حمل شي ولا انفك عن نور • وفي فحوى
علي • وفي لن استتر الي • فانا الظل الممدود • والطلح
المنضود • والمعنى المقصود • وكلمة الجود • واشرف محدث
موجود وانت محدود عن السلطان نزهة المكان رفيعة
المنار ينبوع الانوار جوامع الكلم • معدن الاسرار والحكم
لي الازمنة الارضية والسماوية وسطي التسوية والاستواء
لي المجد الموثل والبها وسر العالمين والاعتلا اذا ما امت
الافكار ذاتي بحيرتها على البعد العماء • فما في الكون من بدر
وجودي سوى من لا يغيره الشاء له التعريف والاحكام فيما
هو المختار يفعل ما يشا • كخطبة المطوقة الورقا ولما سمعت
المطوقة كلام الشجرة الكلية وما جات به من المعرفة
الالهية صرخت في روضة قدسها متغربة عن نفسها فقالت
لما اراد الله عز وجل ايجاد كوني واشهاد عيني وان يطوقني
بطوق البها • ويسكنني في سدرة المنتهى غاديني فغنى به
الانس • من غنايه وهو يغنينا بابه فلجانه مطيعا وقال
ناديت سميعا فقال له انك في ارض غربة دار كتبت في
في محل الغربة فاني لست من جنسك بل الابد من استحالتي
نفسك وفيك فن عين فاظرها في العين فانس بجاورتها
فانا الانس في محل الوانا شديد الحال الخفا الا العتاب

وكيف يظهر عني شيء ومعاني العجز وما في قوتي سلطان ولا
عز فقال لي الزم المناوحة فسيظهر لك عينها عند المكافحة
فهنا هو الانتظام الثاني والالتحام المثاني فناوح الاكم
فظهرت ونادني الحق فبادرت وما عرفت العقاب ما جرى
به النهي لشغله بالمهي وكوني سبقي الظهر فعند ما سمع اجابة
النداء • وقال انا منا النبي بدا فاشرف لنظر الي فشقني في سيمه
نابد الحق من الجمال الطوقي فشكا القلقل والانيل فنادي بالحريق
والغريق ودليل يلبل يلبيا له وتمهل في انشراحا به وبابا الحرق
انساغا والحزن الا انساغا وما ابتهج له التمني وشناوه في
مضاجعتي وضمني فرفع عنه حجاب الريب • ونودي من خلف
سرادقات الغيب ما لك تنظر في اعطافها وترديع نغمتها
ولا تنظر في اوصافها وبديع حكمتها فدعاني اليه فلبيت
وامرني بالقعود بين يديه فحوت ختالي لهيامي في حسن
نبيك اذهلني عن معرفة معانيك • وقد وردا الامر
بان تعرفني نفسك وتطلع لي بارقة من شمسك فقلت
انا الله عز وجل اوجدني منك عند التقابل • واظهرني من
طرتك على التماثل فانا من قوتك صادرة • وبصورتك ظاهرة
واودعني خبيئتين • ووهبني رقيقتين حقيقة اعرف
بها وخبيئة اكون ما شئت ثبتها • ورقيقة مني اليك
تترلني اذا اشتهيتها عليك وبها حضرت بين يديك ورقيقة
منك اليه تترلني اذا دعاني عليه • فعند ما سمع ان بيني
وبينه رقيقة ممتدة • وهو قد تحقق بحقائق المودة ترك
في تلك الرقيقة الي حتى امتزجت ذاتي بذاته وغابت
صفاتي في صفاته وغبنا في لذة الالتحام وطبنا بحصول الانضمام
ووقع النكاح المعنوي واجتمع الماآن في الرحم الانزوفيله

الرحم

الرحم لحكمة من ظهر ومن رحم وبل العاشق من ذا آية وارتاح شوقا
الي نداية فهو يتردد بين شوقين ويحرب في غريبين فعندما استكل
من الم وتروح الى معلمه وجرت في ذاتي مثلا كثيرا كنا عرفه قبل
ذلك واشتدت المجاري له والمسالك فحركت الرقيقة الالهية
فاجابني فقلت يا الهي ما هذا الذي اصابني فقال لتنفر بذكري
لنظهر عنك كلة امري فتنفست تنفس المتعل فاذا بالعنقا
قد عمرت المعقل فسالوا العنقاء عن شانها فستجر با اودعك
الحق فيها من لطايفه ومنحها من جواهر صفاته

انا زرقا المثاني • مسكني روض المعاني •
انا عين في العيان • ليس لي غير المثاني •
فبادرني نائي • وانا لست بثاني •
بيتي لي وجودي • كل شي في الكياني •
انا انلوا من تسامت • ذاته عن العياني •
ولي حكم مستفاد • في الاقاصي والاداني •
ليس لي مثل سوى من • شانه يشنا شاني •
فانتفرا كنت تبغي • ما اتاه لساني •
من رقاي تودلت • بحقايق حسان •
طالبات من تعالى • عن تصاريف الزمان •
فهو الفرد المعلى • ماله في الحكم ثاني •
داقاسني عدلا • بين ذكري دمان •
فاقاص في كل قاص • وادانى كل دان •
فاذا اهويت سفلا • فبروح الترياني •
فانا اعطي المعاني • وانا اخلي المعاني •

خطبة العقاب المالك ٥

فلما سمع العقاب ما ذكرته المطوقة وما قدرانه من العلوم المحققة

قال الصرقت فيما ادعته او اظهرت لكما وسعته فقلنا له
طي جعبتك نبك واعرب لنا عن شانك • فاهتز سرير
العقاب وصفق بجناحيه وطار فقال انا العقاب لي
المقام الارفع والحصن والنور الذي لا يسطع اقصى الاوكار هي
على مراتب حكمها في العرف الدقيق وعلى اقنع انا بقبضة السا
ونور وجوده وانا الذي مازلت قبضته موجدي فالجود
جودي والخفا بي يتوضع كحوى ليطلب ما لها في نشرها منا هي
فاعطي من اشا وامنع اذى فيهن في حال وجودي ابنا بي فيه عو
البهاء الاروع فاذا دنوت فحكمة مقبولة لكن اذا قلت العلى
يتضرع • واذا ابعدت باموره مقسومه • والنور من ارجائها
يتشعشع • فانا الامير اذا ابعدت فشوقي في مراتبي
ومعادتي اذا افزع فاستروا وفاتي واسعدها اذا غابت
اعيان الاملة تطلع لوازه في مرتبته من مراتب الكون
وانا معدوم العين الحالي سبقت الغناية وكانت بوجودي
البداية وذلك انه تجلى بنفسه لنفسه فاشهد وجودي شهود
فلنا الصورة بالصورة • وكشف سره بالترتيب فاستوى
على اسم الجامع وحب بركاته وزيراه المعطي والمانع وحاجباه
الضار والنافع فلما تحقق الاستوى وبان المستوى ودعتني
الاسما بالاعراض الاسمى فعم الفنا وبرز البقا والفنا وتوالى
القبض والقبض واشتركت البسط والقبض واستقر
وصح بالملك الملك وظهر لما لكه الملك ودار الفلك
الفلك من نادي بنا التعليم لسان التحكيم ان انظر في ذلك
تجامع لذاتك فلما وقع مني النظر وتبرزت بين من يحب له
التقدم ممن يحب له النظر وسدد البحر المحيط اكتنفني البحر من الجهتين
وما ظهر قط لوجودي عين فانا الذي لا عين لي موجودي

وانا الذي

وانا الذي لا حكم لي معقود عنقا مغربا فتحو رف ذكرها
عرفا وباب وجودها مسدود ما سيّر الرحمن ذكري يا طل الاه
الا المعنى سره المقصود هو انتي وقهابة اسرار نهم عرفانها فصراطنا
ممدود وسالكون على مراتب نورهم فاجلهم من نوره التجريد في
تكون الحدود وعلى توقفنا لوجود سمع بذكري ولا اري وليس
الحديث عن حديث يعتري انا المغربية العنقا وانى المطوقه
الورقا والذي العقاب المالك والذي الغراب الحالك
انا عنصر النور المطلق خانه ضدي ولا غرف العلم فانني
ما عيد ولا ابدي كل من اتى علي فهو بعيد الفهم متهور تحت سلطان
الوهم مالي عنه فاحتمي • وهياكل الكون الاعلى والاسفل الي تنتمي
اذا الحقيقة الامعد لما عندي من التشعيد نلبس لكل حالته
لبوسها اما نعيمها واما بوسها لا لاعجز عن حمل صون ولي بي
في الامور المعلومة سوره لا كي لستنتحا كمه لا يظهر شي لمن اكن

خطبة الغراب الحالك

فقال الغراب وقال انا هيكل الانوار • وحامل محال الاسراره
ومحل الكيف والكم • ونبا الفرح والغم انا الرئيس المروس
ولي الحق المحسوس في ظهرت الرسوم مني وشرعت المذاهب
وقسمت الانوار بين المكاسب والمواهب فتلك من الارواح
المسخرة الرموز المقامات المسخرة وتلك من غايات من المد
المبيتة الرموز الحضرة المحمدية • الرموز الهياكل المدبره فراح
كل صنف يطلب منزله ليشاهد منزله • وكنت قد غابت
المطوقة الورقا وحملها العربية العنقا غيرانى لنقسم المنازل
دهلت عن المنازل فانا علم الكون والخبر في اردته الصون اقري
على جماعة من العقلا ونعصب لاخرى عصابة من الفضلا فقصدوا
شركا فكاريهم لصيدي واحالوا اما مردتهم به ليشتهر حواهدي

ولما كانت الهمم قد توفرت لتحصيلي في شركهم الفكري وحصل فيها
عقاب على صورتي من الموطن الوهمي قالوا انما هو الحق المبني
ولو عرفوا ان الحق ما بان لهم ولا يبين فانا المعروف في الوجود
موقوفة على الوهب مصروفة عن الكسب فاستفزتهم شبهته
الشيطان وتخيلوا انهم قد حلوا بالرباء وما نزلوا الا بالغيطا
واشتبه عليهم القدم بالقدم فحكموا على القدم وان وجودي لا عن
عدم فتركتهم بشبهتهم لها على وهم وهكذا ينبغي فيمن اختصم
الا ان الاله الوهبي ان يتضح انا بريء مما نسبوا وكان ربما نصبوا
فان الله جل ثناؤه في القدم وانا اذ ذاك محكوم بالعدم
ثم اوجدني عن عدم لسابقة القدم فظهر عيني في اثار علمه
كوني وناطني بالفقر والعجز واناط عني الاثر والعز فانا الذليل
الذي لا يعز والقوي لمن لا يعجز ٥

خطبة الغريبة العنقا

فلما فرغ العقاب من كلامه وانتهى على بيان مقامه قامت
العنقا تعرب عن وجودها فقالت عنقا مغرب ما زال
مسكني بالمغرب بالمقام الوسيط على بيضة البحر المحيط اكتنفني
البحر عن الجنبين وما ظهر قط لوجود عين فانا الذي لا عين في
وجودي وانا الذي لا حكم لي معقود عنقا مغرب قد تعرف
ذكرها عرفا وغاب وجودها سر وجود ما اسر الرحمن ذكري باطل
الا المعنى من المقصود هو اني وهابة اسرارهم عن فانها
فصراطنا ممدود وسالكون على مراتب نورهم فاجلهم من نوره
التجريدي يكون الحدود على توقف الوجود سمع بذكري ٥
ولا ارى وليس الحديث عني حديثا يفترى انا الغريبة العنقا
واني المطوقة الورقا واني العقاب المالك ولي
الغراب الحالك انا عنصر النور والظلم ومحل الامانة

والنعم

والنعم لا اقبل النور المطلق فانه ضد كوني لا اعرف العلم فاني
ما اجيد ولا ابدي كل من انثى على مع بعيد الفهم منه هو تحت
سلطان الوهم ما لي عنه فاحمني وهبا كل الكون الاعلى ٥
والاسفل التي تسمى انا الحنيفة الا لما عندي من التغلس
لكل حالة لبوسها لا اعجز عن حمل صورة ولبست لي في الستور المعلو
سور لاكي وهبت اذا هب العلوم ولست بعالم وافتح الاحكام
ولست بحاكمه لا يظهر شيء لم اكن فيه ولا يحضره طالب مدرك
ولا يستوفيه هذا القدر عظمت في اعين المحققين ولي جولات
في مجالس المطرقين فهذا قد انبت عن حالي واظهرت صدقي من محالي
قام عالم الجسوم انا اصل الاشكال وبراءة صوري تضرب
الامثال فانا المصباح والرياح وانا سلسلة على صنوان وحيد
والجناح انا البحر الذي يصطفق موجه وانا فرد المفرد وزن
عرضي اركانه لاوليائه وعمقي في انا هانة لاعداءه وطولي
مذ وجدت لم يزل يقابل بدايته الابد والازل فانا بوطيقي
الحكم وموسيقى النغم وجامع حقائق الكلم الى المنتهى وعلى عقول
اولي النهى وانا اشياء سابح من الملائكة انا الغاية ولست على غاية
ومن اجلي اخذ من اخذ وبسببي نبذ من نبذ انا المطوية بالنهي
وانا في قبضة الحق المبين دعاني الحق الى حضرته فاتيت
وناداني الى معرفته فلبيت انا صورة الفلك ومحل الملك
على صخرة الاستواء وعرفني بالمستوي انا اللاحق الذي لا الحق كما
العقاب السابق الذي لا يسبق هو الاول وانا الاخر
وله الباطن ولي الظاهر فقسم الوجود بيني وبينه وانا
اظهرت عن وكونه توقف على حكمه وسرى فيه علمه اذا دفعه ٥
وابنه فاني لنفيته واذا اخذته شكرني لا زيد فقامت
طايفة ممن تدعي العقل الرصين على زعمها وقفت على شبههم

بحكمهما فما طوائي فيجلي الهجا وخلفوني حلة حسن الثنا فجاز عليهم
وبال ما كانوا يعملون • وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وكانوا بهم
في عضتي يتشرخون فيجابون اخسؤا فيها ولا تكلمون اذا كان
في عرضي اهل الثنا الحسن في حقي فاكهين هم وازواجهم في روضة
يحبرون • وقد اثنى على الشرع فما ابالي بمن يثني من السمع
بما اغالي • فانا الستر المستوي خلقه بلا ابنان رتبا لا مور فيه
خالقي لما بناني فانا صخر المعاني • وانا مع العوالي مثل افراس
الرهان وانا الذي توارى حسنه عن العيان والذي احجبت
رتبي طالبها المرذعان فالذي يرى وجودي لتقاربه الزمان
كقول ام موسى فارغا من المعاني • فبدا التجلي حقائق
البيان فانا اصل المعاني وانا اس المباني • وانا ستر امام فاضل
سام المكان علمه اكمل علم شانه اعظم شان هام في طار ابي في
مقاصي الجنان لا اشبه في نحايف هذا الشان والذي يفهم
يفهم رمزي هو صخر بن سنان اكرم الوجود كفا • بطل عند الطعان
فانا وانا الامام والجن والجا المعان في وجودنا عن الجود منعا
لا زمان بان لاح لعيني في التوابرق بيان فهذا
صخر بن سنان فقد اوضحت لك مقامات الاكوان وهو
الانسان الكلي فابحث فيها بحث العاقل الطالب نجاة
نفسه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم الكلام بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم
الدين
تم

رسالة

رسالة لسيدي محيي
الدين بن
العربي
نفعنا
الله
به

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **أما بعد**
حفظ الله سرائر إخواننا الأصفياء • فإنه لما كانت الأرواح
مكرمة في أجساد مظلمة قد اختصها الله تعالى من بين سائر
عباده وجعل مدار فلك العالم عليهم سموا أقطاباً لأنهم
بمنزلة قطب الفلك من الفلك • وهي النقطة التي يتحرك
الفلك عليها وهي لا تتحرك فلها الثبوت مع أنه جزء من
الفلك كذا هؤلاء وإن كانوا من العالم فإن العالم قائم بهم
ولما كان للفلك قطبان كذلك مدار العالم على قطبين قطب
روحاني وهو جنوبي • وقطب جسماني وهو شمالي فالروحاني
دائم الوجود مذ أوجد الله الأرض وقد ذكرناه في الفتوحات
المكية في باب مفرد منها والقطب الجسماني يموت عند
انقضاء مدته ويقيم الله عبداً آخر مقامه ولا يوجد في زمان
واحد قطبان وقد يكون خليفتان يريد أن هؤلاء الأقطاب
الأول للذين هم الخلفاء على الحقيقة وربما أخر معاملة ولا
يوجد في زمانه هم كالسدنة لها ولا هم أقطاب جماعتهم
وأصحابهم لما كان مدار أمرهم عليهم وهم كثيرون في الزمان
الواحد • ولابد لكل قطب من الأقطاب الأول من إمامين
روحاني ومالكي ولابد له من أوتاد أربعة • ولابد له من أسماء
سبعة فالقطب الروحاني الدائم كالعقل الأول والقطب
الجسماني كالشمس والإمامان كالقوتين اللتين لها العلامة
والفعالة والأوتاد الأربعة كجهات المشرق والمغرب
والاستواء والحضيض كالطبيعة التي دون الشمس وكالأركان
التي دون الفلك وكالأخلاط التي بها ظهور البدن والسبعة

كالكواكب

كالكواكب السبعة للأقاليم فكل منها ليحفظ إقليماً بحكم الأمانة
والأوتاد يحفظون الجهات والإمامان يحفظون عالم
الأمر وعالم الخلق والغيب والشهادة والملك والملكوت
والقطب ينظر إلى الكل وينظر إليه الكل فإنه مرآة الحق وسر
الأمر غير أن الأقطاب يفضل بعضهم على بعض وإن جمعهم
مقام القطبية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد
جمعتهم الرسالة فلم يزل الأقطاب من لدن آدم
عليه السلام واحداً بعد واحد يتوارثون ولكل مقام معلوم
يصف منه إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم
واستدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله فحصل في مدة أمته
ما حصل من زمان آدم وجود محمد صلى الله عليه وسلم فكانت
أقطاب أمته على هذا المنهج لتيسير لفظ منهم حرف غيره
وهذا خصوصية هذه الأمة إكراماً لهم على سائر الأمم كنتم
خير أمة أخرجت للناس فهم لتشهدوا عليهم كأنبيائهم فيجمعهم
صفة واحد فلهم السبق على سائر الأمم وإن كانوا متأخرين قال
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون **باب**
الإشارة لقوله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال
الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة فوقنا لثاني
عشر لأن الثلاثة عشر حبل الحق من ذلك أعلم أن مدار
العالم على اثني عشر حقيقة سموا نقباء لإخراجهم ما في العالم
من الأسرار بحكم الأسرار الإلهي في التعريف وهي مقامات
للزوج الواحد فهو روح الأرواح ونفس الأنفس وأصل الأصول
وصورة الصور • وشكل الأشكال وركن الأركان وكون الأكوان
ومادة المواد وعنصر الحياة وجمع الجمعيات وعلم العلوم
وعلة الأعمال **فهذه** اثني عشر حقيقة عليها مدار العالم

من اوله الى آخره وما من حقيقة من هذه الحقايق الا ولها
وجهان وجه تقابل به من فوقها لتستفيد ووجه تقابل
به من تحتها لتفيد الا الاخيرة فليس لها من فوقها تفيد
في وجه كلها كالكرة فتجد لها الشرف على العالم وخفايقه
بانها على الصورة التي خلقت عليها ليس لها سوى وجه ليس
فوقها من يتبل فتقبل على مرد دها   وليس دون هذه من
يتبل فتقبل نحو الصورة فتحرق النور ان هذه الحقايق
وتسرى في العالم عند التقايهما فيتحرك العالم كله من اوله
الى اخره فلا يسكن الا ان تتم حركة تكون في الوسط حول
مركزها كحركة الارض وحركة من الوسط وهذه الحركات كلها
من التقا النورين النور العادي سفلا والنور الصاعد
علوا فعن الحقيقة الاولى تنبعث الارواح عن الحقيقة
الثانية فتنبعث النفوس وعن الثالثة تنبعث الاعراض
وعن الرابعة تنبعث الذوات المركبة عن الخامسة تنبعث
الصور • وعن السادسة تنبعث الاشكال • وعن السابعة
تنبعث الاعمة • وعن الثامنة تنبعث التكوينات وعن
التاسعة تنبعث الارزاق • وعن العاشرة تنبعث المعارف
والاسرار • وعن الثانية عشر تنبعث الحركات لبقاء
العالم بقاء صورة وجود اخر على الدوام وكذلك الحملة ثمانية
عشر والعرش ان يحمله اثنى عشر فان العرش عقل ونفس وهبا وجسم
والحملة اسرافيل وجبرائيل وميكائيل ورضوان ومالك وآدم
وابراهيم ومحمد عليهم السلام فآدم واسرافيل للصور وجبرائيل
ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان
للوعد والوعيد **كتاب اسما النقبا الذين
كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهم

اثنى عشر

اثنى عشر نقيبا كلهم من الانصار سعد بن خيثمة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عبادة وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبرا بن
معرور ورافع بن مالك الزرقي • وعبد الله بن عمرو حرام ابو جابر
وعبادة بن الصامت • والمنذر بن عمرو فهولا النقبا اثنى عشر
نقيبا الذين كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم •

باب حال قطب النقبا وهو الاول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله اعلم ان الحق تجلي للقلوب الخاصة من الانبيا
المصطفين على ثلاث مراتب يتجلى لهم ثم يخلي • وطبقة تتجلي
ويخلي معا • وطبقة ثالثة يتجلي ثم يتجلي في مقام القطب
تتوالى عليه التجليات **قالت عايشة** رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهذا ذكر
محل الدعاوى محله لا غيره وهو في حق الخواص نفي الاسماء لا
نفي الشركا لان كل اسم تحت خيطة الاسم الله والاشيا انما
تظهر عن اسمائها الظاهرة بها فاذا تجلي له ذلك الاسم
والعارف محقق بحقايق الجمع فالاسم الله قال لا اله الا الله
فنفى ذلك الاسم ان يملكه بوقته فيحول بينه وبين جمعيته
ولهذا جات به الانبيا اول دعوتها وكل ذي ذكر بجعبه انما هو
نتيجة عنده وذلك اذا قلت الله اكبر او سبحان الله او ما
ذكرت فانما يكون هذا الثنا بعد ثبوت المثنى عليه واثباته
يستدعي نفي ما سواه فيصح له الثنا المطلق فاذن فلابد
من اقتران نفي ما سواه معه من اجل الحقايق التي يعطي ذلك
بان الشي فان الشريك لا حقيقة له والاسم له حقيقة ونفي الشي
لا ينفي فالشريك لا ينبغي فانه ما هو ثم والاسم ينفي فانه ثم فلابد
ان يكون للذكر نفيا واثباتا لا اله الا الله   واما اهل الله

والهو والانت والانا فهي احوال شيخ الا الا الاتمة وكلاما في المقام
الذي يجمع الاحوال الاعلى الاحوال • وحال هذا الشخص الصمت
والشغل بالله دايما وله التمكين والقوة والتصريف وليس له
باب مسدود • والمفاتيح كلها بيده باب

النقيب الثاني من اثني عشر نقيبا وحالة النفوذ

عند التصادم • وذلك اذا انبعثا النوران وانعكسا
والتقيا في الوسط صارت مصادمة فرشنا هذا
المشهد ذكرا التكبير ومشاهدة الكبريا اكبريا لا مقابل
له ولا مفاضلة فيه وان تضمن النقيض فكذا هي جميع
الاشيا • واما الخوف عن هذه الطريقة من اثبات المشارك
في الصفة وليس الجزع من اثبات الكبير والخفي لكن من كبير
واكبر فقولك الله اكبر واعظم واجل هو رد الاسم الذي وصف
الذات فوقفنا يكون لمجرد الثنا الحسن والمدح ووقفنا يكون
للوقاية والعصمة من الاشتراك ومن هذه الاوقات لبيت
براجعة للنفس المذكور • وانما ترجع لخالقه ومن هذا الذكر
يتضمنها قال الكبريا ردائي والعظمة ازاري من نازعني
واحدا منهما قصمته وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار ففي هذا لو قسموا الكبريا وقاية للجبابرة الا قدس ان
يتحقق به احد الا الله ومن هذا النقيب حالة الغيرة ومشاهدة
المنازعين • ولا تعطيه مشاهدة الكبرياء ان يتمتع في زينة
الدنيا الا ان هذا النقيب يظهر بصورة حتى يكون موهوبا
ولو كان الراي له لا يعرف حاله لكن يجد على قلبه منه سلطانا
وسبب ذلك انه ما من انسان في غير هذا المقام الا وللحظ
النفسي فيه مدخل • ومن اخو صرف فاذا رايت من هذا مقامه
نخص الكل ونرى تحت قهر الحق والحكم في الاحوال والعقل فيها

لا الرجال

لا للرجال باب النقيب الثالث هذا النقيب
هو ممن يجلي الحق تعالى له الاشياء ثم يتجلى له لمعان يعرفه
اهل الكشف • ومن مرتبة الطبقة الثالثة ودرتبه
التسبيح والتنزيه وذلك لان الاشيا مراتبها على مراتب
الاسما فما من شي له حكم في الوجود الا واسم ينظر اليه
والمسبح لهذا النقيب انما هو الله ليس الاسم الرب فعليه
التكلم فاعلم ان الاشيا لما اوقفها الله بعضها على بعض
في مراتب الوجود الا الاسباب الاول فانها لا عن مثلها فصار
كل سبب له على مسببه ربوبية ما وللمسبب اليه نظر ما وافتقار
قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك ولهذا اثبت في
العالم سلطان لولا فاذا كوشف هذا النقيب على هذه
الرتبة السببية العرضية ورى ما بينها وبين مسببها من
الارتباط • والتشوق والتوجه على الغيبة عن القدرة
المطلقة والعجز المطلق الذي هم عليه ويسمع غير الكشف
الالوهية المنسوبة الى هولا تكون عنده ذلك في احد مقامين
اما من مقام مشاهدة الاسم الجامع ويرى الاشيا تنتسب الى
اسمايها وليس لها مقام الجمعية وتنتسب باسم الله فيسبح هذا
النقيب الله تنزيها عن التغيير بحكم ما دون غيره واما ان يكون
في مقام مشاهدة نقص الاسباب • ونسبة الالوهية اليها
فيقول سبحان الله تنزيها عن هذا النقص الذي في الاسبا
وعلى هذا ينبغي تسبيح كل اسم ثم اعلم ان حال هذا النقيب
الحيا من الله تعالى لان الحيا انما يقع من اجل رؤية الاغيار وهي
يلازمه ملازمة شديدة وان كانت وضعيته اعني صفة الحيا
من الله عز وجل فاذا اقيم هذا النقيب في اول سكرة حاله وراي
ان التسبيح المخلوق لا يليق به لانه انزه من ذلك تراه عابدا

عليه وله مقام الجمع وليس ثم ما يدل على هذا المقام الا اسم الله
وهو لا يريد ان يسبح التسبيح لنفسه لما فيه من الشفعة كقول
ابي يزيد سبحاني اعطاه قوة الحال الا ان يكني عن مقامه بالاسم
الجامع ويوقع التسبيح عليه وذلك ان التسبيح ذكر من الاذكار
الايجادية وهذا التعقيب في مقام الانفراد التسبيح بكل وجه
في كل عالم فيلزم التسبيح لهذا المعنى واحوال هذا التعقيب
رفيعة المنار جميل الاثار

باب التعقيب الرابع

حال هذا التعقيب حال الحمدية لان التحميد له على ترتيبين
حمد مطلق • وحمد مقيد • والمقيد على قسمين مقيد
بصفة تنزيه • ومقيد بصفة فعل فالحمد لله من سلا هو
الحمد الناطق وينطق به شخصان شخص اقيم في مقام الجمع واحاطت
به الامور فلم يقيد فقال الحمد لله بالاسم الجامع وشخص نطق
به عن غير تبصر منه على ان على الحقيقة ما ثم حمد مطلق
الا لفظا لا معنى • واما المقيد بصفة التنزيه فقوله
الحمد لله الذى خلق السموات والارض ولهذا التعقيب
النتائج اى حمد الحمد لله الذى خلق السموات وذلك ان الحامد
من ثلاثة الحامد الحق والحامد الخلق والحامد الحامد وهو
الحمد الصحيح لتباينها بر ولو سكتوا انت عليك الحقائب
واذا قال بعضهم الحمد لله حمدا يوافق هو نفسه فالضمير
يعود على الحمد فقال يلتفت هذا التعقيب الى حمد الحق نفسه
فيكون في ذلك الوقت ينظر من الوارث المحمدي الحقيقة الموسوية
ومن الوارث الكلي الحقيقة الاولى صاحبة البحار السنية
فتغشو الانوار المذهبة للابصار وفي هذا المقام يناديه الحق
اثنى عشر الف نداء باثنى عشر الف تجلي يعطيه فيه اثنى عشر الف حكمة
ووقتا يلتفت الى حمد الخلق اياه فيغرق في هذا المقام لغات

العالم

العالم فمنهم من يثني عليه ومنهم من لا غير انه يثني غيره مغرقة المحامد
وباي شيء يثني كل عالم او بماذا ينفصل عن صاحبه ويكون في ذلك
الوقت واما في الوقت الثاني فلا يكون في ذلك وذلك لان الحق
له في كل موجود تجلي في حمد الزمان الذي يخص ذلك الموجود
المفرد وكل تجلي يعطي نعتا ووصفا ليس للاخر فيتنوع الحمد بتنوع
النعوت والصفات ولهذا لا يتر بعارف يعبر عن حمد احد من
المخلوقات الا في زمان كشفه والزمان الثاني لا ولكن يعرف
اجناس المحامد مطلقة • واما شخصياتها فلا لما ذكرناه ووقتا
يلتفت الى حمد الحمد ولكن ليس يمكن ان يشهد على الاطلاع وهذا
هو مشاهدة الصفات والسبب الموجب لكونه لا يشهدها
على الاطلاق لانه لا يشهدها الا بكون اثارها الماثلة لها
في نفسه عن نفسه يشهدها وهذه كلها احوال سنية لهذا
التعقيب فوقت يشهود حمد الحق لا يراه احد وان راه اثر فيه
فيخفي نفسه عن رؤية الخلق اياه وكان في هذا المقام عندنا
بالمغرب شخص يقال له ابو يحيى ووقت شهود حمد الخلق
يكون مستغرقا عند الخالق محجوبا مفردا اما ما خلى التعليق

باب التعقيب الخامس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اثر الحمد لله
على كل حال فهذا التعقيب من هو على مقام الحمد على كل حال الا استصحاب
الضر اعليه وهو هذا التعقيب ولا يتمكن الشكر على البلاء عند
الاكابر المحققين لكونه يعطي الحقيقة مكرمة ما لا يليق بها
وهذا حال اهل الشكر والذين تحكم الاحوال واما السادات
فانهم ما ملكوا احوالهم فهم يحكمون عليها فلا يظهر منهم في موطن
الا ما يليق بذلك الموطن وبهذا مدح الله عز وجل نبيه عليه
الصلاة والسلام فقال انا وجدناه صابرا ولم يقل شاكر

الاية وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر ومن هذا الباب
نحو يونس وبكا النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
واضافة الحزن اليه • واثنى الله على قوم يقولون عند المصائب
انا لله وانا اليه راجعون فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون فهم ارجح الخلق واما من نزل
عن هذا المقام فانه يعامل الموطن بما يقتضيه حاله لا بما
يقتضيه الموطن كالفضيل الضاحك يوم مات ابنه وهكذا
يفعل اصحاب الاحوال اليس غيرهم من مواطن مراتب الوجود
خبر وليس يشكى من المصيبة فكانت الحكمة تبطل وانما يشكر
من حيث النعمة وفي حال هذه النعمة تقتضي الشكر واصابوا من
هذا الوجه كفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره ولا يدل
هذا على تفضل الشخص وانما هو بالنظر الى الموطن حال الحكيم
يوافق المواطن فاستوى لا زمانا لا ومواطنا • فهذا التنبيه
من اجل الحكماء يعامل الا بحسب المواطن ويجري حاله عليها

باب التنبيه السادس

اعلم ان الله عز وجل اذا فوض الى موجود ما من هذا التنبيه
امور الخلق فانه لا يتمكن له ان يرد التفويض اليه سبحانه ما فيه
من سوء الادب لانه عالم بانه لا فاعل الا الله وان ذلك التفويض
لا يؤثر في الملك شيئا وانما هو اعتنا بهذا الشخص على اقرانه
فيقبل ذلك التفويض ثم يفوض امره اليه فيكون قد فوض
امره الى الله • وذلك في وقتين الوقت الواحد هذا المقام
الذي نحن بصدده • وثبت هذا التفويض يقابل العالم
الاكبر والاصغر بحدثات الكون تتوالى وتتعاقب
وتتنوع بحسب هذا العارف بتنوع احوال العالم فاذا فوض
هذا التنبيه امره اليه تولى الله امره بحسب اختلاف

الاحوال

الاحوال عليه ويجري اختلاف احواله على قانون اختلاف احوال
العالم فينظر تدبير الحق له في احواله على اختلافها فيدبره
احوال العالم على ذلك المجرى فيولي ويعزل ويعطي ويمنع لكن
اذا اراد الولاية والعزل فيه والعطا • والمنع فيه فينظر
فيها الصفة التي قامت به حتى اوجب لهذا الحكم اي حكم
كان من هذه الاحكام • ثم ينظر في العالم حيث ما وجد تلك
الصفة وجه عليها الحكم الذي في الصفة الحق بها حتى
كانت بنفس هذا التنبيه هكذا نظر هذا التنبيه في العالم
اذا كان في هذا المقام • واما الوقت الاخر فهو بعد نداية
الخلق واباته واستقصا الخلق في اجابته يرجع الى
الادب ويقول متى اتى عليهم فيفوض امره الى الله هل
يطرا عليه شي لم يكن عنده من اصول هذا المقام ام لا فان
طرا عرف ان الحال منه كان وان لم يطرا وتكون حالته
محفوظة عرف ان مراد الحق بالخلق ما ظهر منهم فمثل هذا التنبيه
اذا كانت حالته ممن يغلب عليه الخوف ذا العنف ويمثل
الساعة بين يديه وشدايدها ومكارهها ويرى صنوف العذاب
والانتقام وخراب هذه الدار فلا يزال كثير البكا شديد التضرع
والابتهال حاملا وحاله كحال يحيى عليه الصلاة والسلام •

باب التنبيه السابع

هذا التنبيه اقرب
الاسما الى الخالق العزيز وهو كثير المشاهدة لنفسه ولتعرفه
في عالم الاقبال والغالب عليه • مشاهدة الحضرة الالهية
والحضرة الانسانية فوقتا ينادي بالمعرفة بلسان لسان
المثل ويقيد • فيقال له اعرف لا تعرف ووقتا ينادي
بالذلة والافتقار فينادي بالبشرية • كما قال ابو يزيد
دخلت من ابواب كثيرة مثل الجهاد والصلاة والصيام والزكاة

وانفعال الامر فوجدت على ابوابها ازدحاما كثيرا وما وجدت
للنفس هناك موضع قدم فبقيت متحيرا لا ادري بما اتقرب
اليه فنوديت لا مني بما اتقرب اليك فقال لها الشي الذي ليس لك
وما ليس لك • قال الذلة والافتقار قال فدخلت من باب
الذلة والافتقار • فما وجدت عليه الا قليلا من الناس
غير ان هذا النقيب سلطانا في الملك له نفوذ في القوى الروحانية
النادية • وله تصرف في النفوس • ويكون اكثر علمه الطب
والطلاسم العظيمة التي تعثر على كل الخلق ويكون له قدم من اجل
الاسم العزيز الذي ينظر اليه • ويبقى على هذا النقيب كراماته
مثل الخطوة والهوا والما والكشف لان الكرامات ليس من شأن
مقام النقيب مقامها ولا ياتي احد عند هذا النقيب الا وهو
يعرف ما اتى به وما يريد وما نوى بما ابدى الله من القوى ۞
غير ان هذه الامور التي تكون لهذا القطب بخلاف ما تكون
لنفس الاوليا من سالكي طريق الله • فانها تكون له من جهة
الخطاب لانها تقوم به كما تقوم بالمريد لان نفسه متحققة
بمقام النقطية فليس لها نظر الا الى جانب مولاها واليها ما
نظر في ذاته • وما بطرافيها من الاحوال • ومن احوال هذا النقيب
حلاوة في حال التخلي به خبرة نفسه ليرى ما عندها ما هي فيه وحال
يريد به الرفعة على ابناء جنسه • وقد يقام في الحالين ۞
وقد يقام في احدهما فاذا اقيم في حال الاخير كان عن السلطان
سامي المقام متقدما على النقبا في الصدر الاول سابقا
واذا اقيم في حال طلب الرفعة لعلو الهمة فانه ينقص عن المرتبة
العظمى التي يتنافس فيها النقبا وذلك من اجل الموطن
الذي بني على عدم طلب الرفعة على ابناء الجنس ومن احوال هذا
النقيب حب المشتهيات هو الغالب عليه من تمديش

الاثنين

الاثنين الناظر من ابنا العزيز والخالق وهو يتنوع تنوع ۞
وتوجهها عصمنا الله من الافات بمنه انه ولي كريم

باب النقيب الثامن

اذا كان تحيير النقيب هذا للاية ونظرها اليه روحانيتها وكلية
فانه يكون ظاهرا في الدنيا ذا سلطان قويا في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر • والذب عن حمى الله ويكون منصورا عزيزا عند
الخلق سيدا مطاعا وان كرهته النفوس اكرها فانها عند
الاجتماع بها بعقدها سلطانه فيزول تخشعه • ولا يبدي له
الا الخير هذا مرتبته ومقامه • ويكون هذا النقيب فيه
دعابة مع كونه مهيبا كثير المزاح كريما ما ملك مغرما محبا
في الحرب الغالب عليه البسط ينظر اليه اسمه الجميل • والمحبات
له الوجه وهذا القطب لا يكون عزبا وان كان فلعدم الوجدان
للقيام بالنسا من جهة المال فاذا وجد تزوج والا غلبه صاحب
هذا المقام ان يكون الخليفة الظاهر في ذلك الوقت واشا
حاله فاشي الاحوال • فانه محمدي عام له نصيب من كل نبي
وحظ وافر

باب النقيب التاسع

كان حال مقام هذا النقيب • السماع المطلق فكان يسمع
في كل شي وكان يجد قوله تعالى اخشعه ما وجد عنه القلب
مع الله عز وجل • وما وافق لذة النفس من جهة نزول
البيد لا من جهة ما هو جيد الان • ودعاوه للخلق من هذا
المقام • ولا اريد بالسماع هذا الذي تقوله القوال
وانما هو ادراك الحقايق من طريق القول لا من طريق المشاهدة
لكن لهذا القطب تمني قوي في ترتيب الخطاب على مقامات
الخلق بعدد رموز زونكا وزارا للنلاحين • واذا وردت
عليه المخاطبات عرف اسرارها ولم تطلب واذا راى من راى

عرف ما ينظر اليه من حقايق تلك المخاطبات فهو لا يزال
يتتبع مواقع الخطب • فاذا ورد بقوله عز وجل اخسئوا
فيها ولا تكلمون فرى بهما في موطنين الموطن الواحد هياكل
الظلم والموطن الاخر في مقام المشاهدة فان الكلام ٥
والمشاهدة لا يجتمعان • لان الانسان عند موارد الحقايق
الالهية ليس فيه وسعة الا الانفراد لحقيقتها دون غيرها
لما تعطيه من الجلال والعظمة فتحمل هذا القول على النفس
اذا قدرنا المحادثة في المشاهدة • وكذلك اذا ورد رضي
الله عنهم ورضوا عنه فيما اوصلهم اليه من نعيم الجنان فهم
فلم يطلبوا فيه مزيدا التصييح لان الزيادة من لذات
الحواس ليس بمطلوب عند الاكابر بل طلبهم رب زدني ٥
علما لان العلم بيّن لهم عنده وبيّن له اليهم وغير العلم ليس له
ليس له في الالهية قدم • وغاية الكون والقلب بحيث
معلومة فهذا حال هذا النقيب المكرم فافهم وسلم ٥
باب النقيب العاشر انما كان سر هذا النقيب
هذ للابد لما كان مشهده النظر • في قوله عز وجل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه فنظر في الشريك المعبود فلم ير
المعبود من الشريك الا الالوهية التي توهمها له فيه فاذن
ما عبدوا الا الله • ولهذا المقام غار الحق عليه فاوقف قضا
الحوائج على التضرع لذلك الشريك الالهي المتوهم في ذلك الشر
واذا لم يرتدعوا اخذهم • سلطت عليهم البلايا والمحن فاشتغلوا
بذلك فهلكوا • والحضرة الالهية في هذا الفعل قائمة بالغيرة
والنقمة • ولهذا وقع التعريف بالاضافة التي هي الجمع
ولم يقع بالالف واللام من اجل العابدين له في المواد سبحانه
وتعالى علوا كبيرا • اي هذا المعبود في المواد على زعمهم مولاه

فالمعبود

والمعبود في غير المواد المنزه العزيز الذي عبده الموحدون هو
معبود واحد ليس الا ولهذا اجابه بقوله والهكم اله واحد
بالتكبير فقال الا هو ثم اردفه بالوحدانية لا بالاحدية
التي جاءت للنسب من قوله قل هو الله احد فان الواحد
الذي هو اسم الاحد له اسامي كثيرة لا تتناهى يجمعها اثنى
عشر كلمة بسيطة وما تركب من هذه البسايط منها اسم
الواحد وهو المسمى بالاثنين والثلاثة والاربعة الى العشر
والمئين والالاف • ثم يقع التركيب على ما يعرف في العدد
كله من هذا الوجه هو الواحد في المعبود دون ذكره فان
فان الالوهية هي المعبودة خاصة • واما قوله عز وجل لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما اشبه ذلك فانما
وقع الكفر من حيث نسبة الالوهية لمن ليست له لا من حيث
عبادتهم الالوهية فالخطا من حيث النسبة لا من حيث
العبادة فعبر عن الجهل هنا والخطا بالكفر فلهذا النظر
كان فيه هذا النقيب والا لكم اله واحد **باب**
النقيب الحادي عشر مقام هذا النقيب التداخل والتو ج
وذلك انما عند الله انما هو لنا لا له فما عنده هو عندنا
فكل ما عندنا وعنده ينفد لكونه عندنا وذلك لانه يطلب
ان لا يرى مع العبد سواه فقوله وما عند الله باق هو انت
لانك عنده وما سواك ما عداه هو عندك وانت بما عندك ٥
عندك عنده وما عنده باق فكل شي باق وقد كان كل شي
نافد فلهذا قلنا هذا مقام التداخل والتوالج اعلم ان الصور
عندنا والجوهر عنده وتستحيل ايضا الصورة اينما في العالم
يتغير كل آن الصورة لانها الصورة عندنا وهو باق الجوهر
دائما لا يزال الفعل المنسوب اليه باقيا • وان كان نحدثنا

وقف

وجعل المنسوب لينا نافذا وان كان لا يزال الغير ان العبادة
جاءت بالنفاد • ولم تجي بالاعدام ولا يلزم من نفاد الدراهم
من يرى عدم اعبدائها فقد صح بقاوها مع ملكي عندها
بحكم التعريف الذي كان فيهما عبر عنه بالنفاد ثم لتعلم
ان هذا العارف لما نظر الى ما عنده به والى ما عنده بربه
لذلك كان حاله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وذلك
ان الانسان مطلوب في هذه الدار التي هي حضرة خلافته
بالوقوف في كل لحظة مع عبوديته • ومهما غاب عنها طرفة
عين قصد الله تعالى التي عنده في موطن التكليف وهو عنه
راحل فلا بد من نفاد هذا الوصف الذي عنده به
وكذلك اوصافا لعنه اذا اتصف بها من حيث هو لا ٥
من حيث ربه فانها تنفذ بانتقاله الى الدار الاخرة
حيث تنفذ عبوديته هذا الاخر فصار النفاذ يحكم
على الصنفين باعتبارين مختلفين فهذا حكم النفاذ ثم نظر
فيما عند الله باق فهو ما عنده بربه من الصفات التي كان
الحق هنا مما لا ينبغي الا له لكن خلعهما على هذا العبد الولي
المطيع له تعالى حين نزعها المنازع بها المخالف لا بقى
العاصي فلما كانت عند المطيع بربه لهذا بقيت له
في الدار الاخرة الدائمة فما عند المنازع من اوصاف العظمة
ولما كانت ذلة هذا المنازع وخضوعه لا يظهر الا بعزة الله
وكبريائه • وعز وكبرياؤه باق له ببقائه ثبت الذلة
والخضوع على الجبارين المتكبرين في الدار الاخرة الى ما
ما عند المنازع من اوصاف العزة ينفد وما عند الله باق
من ذلة هذا العبد الدائمة بعزة الله باق • وما عند المطيع
من اوصاف العز بالله باق • وما عنده من الخشوع والوجل

ينتقل

ينتقل من دار الموطن والتكليف فالمطيع عبد حق والمنازع عبد
هذا قوله واعوذ بك منك **باب التعقيب الثاني**
عشر حال هذا التعقيب المعرفة الكاملة بحق الحق وحق
الخلق فعلم قطعا ان الامر من الحق ما ورد على الخلق من غير
ان يكون لهم استعداد الامتثال وان كان ذلك الاستعداد ٥
خلقا للحق فلما علم هذا وتحقق به كشفا ان الحق لا يامر
نفسه ولا يذم نفسه اذا امتنع الامتثال المامور به ولا سيما
والحقائق والشرائع ناطقة بانه لا احد احب اليه ان يمدح من الله
عز وجل ولا بد من محل يتبع عليه الحمد والذم ولا بد من نفوذ
ابانه عن قدرة لها تحقق لاتباع المطلوب فلم تو نعمه قدم ٥
حاملها او تعنته فحمد وخطاب الحكيم لا يكون على غير حقيقة
فلما تحقق بذلك تحقق كشف صحيح قال لا حول عما ارادة
من معصيته الا به ولا قوة لي على طاعته الا به فجاء الاستعانة
قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلو لم يكن للعبد
ضرب من التعلق بالفعل لكن ما له الاستقلال به من جميع
الوجوه طلب المعونة من الله عز وجل على ذلك الارادة وقدرة
والله على كل شيء قدير وهو العليم الحكيم وهذه المسئلة من
اغمض ما في باب المعرفة وقد حققنا هنا التعقيب ومسالك ٥
فيها المسلك الواضح الاتم فتدبر حاله ايها الناظر وما نبهت
عليه تجد الحق فيه الزبدة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فصل واعلم ان بولا التعقبا ثم اقطاب لمن كان تحت
دائرتهم وكل تعقيب منهم على حقيقة من حقايق تقسيم الفلك ٥
الاول الذي هو الاطلس المنقسم على اثني عشر برجا اودع الله كل
جزء من هذا الفلك من الحكم في مجراه ومسيره وما اودع علم ذلك
اهل النظر فيه كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل لكل جزء

هناك نظر الى تغيب من هؤلاء النقباء لا محالة نظرا كما جعل
الامداد الشمعة للكواكب السبعة على ذلك الحد سواء لا
محالة ونظرا انظر وحكما يحكم فاجتمع اثنى عشر مع سبعة
فكان منه تسعة عشر فظهرت ملائكة النار التي عليها وركن
النار ما يلي التاسع عشر ويعود ما تحته نارا كما كان يقول ابن عمر
بالخرشي يعود نارا فتحقق ما نبهنا عليه واشرنا اليه وقد
لوحنا لك بالغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل تم كتاب النقباء بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ٥
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ
من تعليق الرسالتين المختصتين بالمجموع
في رابع شهر محرم الحرام سنة تسع
وثمانين والف وحسبنا
الله ونعم الوكيل
والحمد لله
وحده